



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۱۳



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٩	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الاثمه الأطهار المجلد ١٣ : تاريخ پیامبران - ٣
٢٩	اشاره
٣١	أبواب قصص موسى و هارون عليهما السلام
٣١	باب ١ نقش خاتمهها و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما
٣١	الآيات
٣٤	تفسير
٣٩	الأخبار
٣٩	«١»
٤١	بيان
٤٢	«٢»
٤٢	«٣»
٤٢	«٤»
٤٤	بيان
٤٤	«٥»
٤٥	«٦»
٤٥	«٧»
٤٧	«٨»
٤٧	«٩»
٤٨	«١٠»
٤٩	بيان
٥٢	«١١»
٥٢	«١٢»
٥٢	«١٣»

٥٣ بيان

٥٤ «١٤»

٥٤ «١٥»

٥٥ «١٦»

٥٥ «١٧»

٥٦ «١٨»

٥٦ بيان

٥٧ «١٩»

٥٧ «٢٠»

٥٨ باب ٢ أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوته

٥٨ الآيات

٦١ تفسير

٨١ الأخبار

٨١ «١»

٨١ «٢»

٩١ بيان

٩٢ «٣»

٩٣ «٤»

٩٣ «٥»

٩٤ «٦»

٩٤ بيان

١٠١ «٧»

١٠٣ بيان

١٠٣ «٨»

١٠٥ «٩»

١١٤ بيان

«١٠» ١١٧

«١١» ١١٩

«١٢» ١٢١

بيان ١٢٢

«١٣» ١٢٢

«١٤» ١٢٢

«١٥» ١٢٤

«١٦» ١٢٥

بيان ١٢٨

«١٧» ١٢٨

«١٨» ١٢٨

«١٩» ١٢٩

بيان ١٣٠

«٢٠» ١٣٠

بيان ١٣٠

«٢١» ١٣١

«٢٢» ١٣٧

إيضاح ١٥٤

باب ٣ معنى قوله تعالى فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ و قول موسى عليه السلام وَأَخْلُلُ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي و أنه لم سمي الجبل طور سيناء ١٥٦

الأخبار ١٥٦

«١» ١٥٦

«٢» ١٥٦

«٣» ١٥٧

«٤» ١٥٨

بيان ١٥٩

«٥» ١٦٠

باب ٤ بعثه موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و إيمان السحرة و أحوالهم ١٦١

الآيات ١٦١

تفسير ١٨١

الأخبار ٢٣٧

«١» ٢٣٧

«٢» ٢٣٨

«٣» ٢٣٨

«٤» ٢٣٨

«٦» ٢٤٠

«٧» ٢٤١

بيان ٢٤٣

«٨» ٢٤٣

بيان ٢٤٤

«٩» ٢٤٤

«١٠» ٢٤٤

«١١» ٢٤٥

بيان ٢٤٦

«١٢» ٢٤٧

«١٣» ٢٤٧

«١٤» ٢٤٧

«١٥» ٢٥٠

بيان ٢٥٥

«١٦» ٢٥٦

إيضاح ٢٦١

«١٧» ٢٦١

«١٨» ٢٦٢

٢٦٥	«١٩»
٢٦٨	«٢٠»
٢٦٨	بيان
٢٦٩	«٢١»
٢٧٦	بيان
٢٨٠	«٢٢»
٢٨٢	بيان
٢٨٣	٢٣»
٢٨٣	٢٤»
٢٨٣	٢٥»
٢٨٥	٢٦»
٢٨٦	٢٧»
٢٨٧	٢٨»
٢٨٧	٢٩»
٢٨٨	بيان
٢٨٩	٣٠»
٢٩٠	٣١»
٢٩١	٣٢»
٢٩١	٣٣»
٢٩٢	٣٤»
٢٩٥	٣٥»
٢٩٥	٣٦»
٢٩٦	٣٧»
٢٩٧	٣٨»
٢٩٨	٣٩»
٢٩٩	٤٠»

٣٠٠	٤١»
٣٠١	٤٢»
٣٠١	٤٣»
٣٠٣	٤٤»
٣٠٤	٤٥»
٣٠٤	٤٦»
٣٠٤	٤٧»
٣٠٥	٤٨»
٣٠٦	بيان
٣٠٦	٤٩»
٣٠٧	٥٠»
٣٠٨	بيان
٣٠٨	٥١»
٣٠٨	٥٢»
٣٠٩	٥٣»
٣٠٩	٥٤»
٣١٢	٥٥»
٣١٢	٥٦»
٣١٣	٥٧»
٣١٣	٥٨»
٣١٣	٥٩»
٣١٥	٦٠»
٣١٥	٦١»
٣١٦	بيان
٣٢٥	توضيح
٣٣٣	بيان

٣٤٠ تذييب

٣٤٣ باب ٥ أحوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون

٣٤٣ الآيات؛

٣٤٤ تفسير

٣٥١ الأخبار

٣٥١ «١»

٣٥٣ بيان

٣٥٣ «٢»

٣٥٣ «٣»

٣٥٥ «٤»

٣٥٥ «٥»

٣٥٦ «٦»

٣٥٧ بيان

٣٦١ باب ٦ خروجه عليه السلام من الماء مع بنى إسرائيل و أحوال التيه

٣٦١ الآيات؛

٣٦٥ تفسير

٣٧٩ الأخبار

٣٧٩ «١»

٣٧٩ «٢»

٣٨٠ بيان

٣٨٢ «٣»

٣٨٣ بيان

٣٨٤ «٤»

٣٨٥ «٥»

٣٨٧ «٦»

٣٨٨ «٧»

٣٨٩ «٨»

٣٨٩ بيان

٣٩٢ «٩»

٣٩٣ ١٠»

٣٩٤ بيان

٣٩٤ ١١»

٣٩٤ ١٢»

٣٩٤ ١٣»

٣٩٤ ١٤»

٣٩٧ ١٥»

٣٩٧ «١٦»

٣٩٩ ١٧»

٣٩٩ ١٨»

٤٠٠ ١٩»

٤٠٥ ٢٠»

٤٠٥ ٢١»

٤٠٧ تتميم

٤١٤ في ذكر النعم «١» التي أنعم الله تعالى على بني إسرائيل في التيه

٤١٤ اشاره

٤٢٣ بيان

٤٢٣ باب ٧ نزول التوراه و سؤال الرؤيه و عباده العجل و ما يتعلق بها

٤٢٣ الآيات؛

٤٣٢ تفسير

٤٥٠ الأخبار

٤٥٠ «١»

٤٥٠ «٢»

٤٥٠	«٣»
٤٥٢	«٤»
٤٥٥	بيان
٤٥٨	«٥»
٤٦٠	بيان
٤٦٠	«٦»
٤٦١	«٧»
٤٦٦	بيان
٤٦٧	«٨»
٤٦٨	«٩»
٤٦٨	«١٠»
٤٦٩	«١١»
٤٧٢	«١٢»
٤٧٢	«١٣»
٤٧٢	«١٤»
٤٧٥	بيان
٤٧٨	«١٥»
٤٧٩	بيان
٤٧٩	«١٦»
٤٨٠	«١٧»
٤٨٠	بيان
٤٨١	«١٨»
٤٨٢	«١٩»
٤٨٢	«٢٠»
٤٨٢	«٢١»
٤٨٥	«٢٢»

٤٨٦	٢٣»
٤٨٦	٢٤»
٤٨٦	٢٥»
٤٨٦	«٢٦»
٤٨٧	٢٧»
٤٨٨	بيان
٤٨٨	٢٨»
٤٨٩	بيان
٤٩٠	٢٩»
٤٩٠	٣٠»
٤٩١	٣١»
٤٩١	٣٢»
٤٩١	٣٣»
٤٩٢	٣٤»
٤٩٢	٣٥»
٤٩٤	«٣٦»
٤٩٤	٣٧»
٤٩٤	٣٨»
٤٩٤	بيان
٤٩٤	٣٩»
٤٩٤	٤٠»
٤٩٧	٤١»
٤٩٧	٤٢»
٤٩٩	بيان
٥٠١	٤٣»
٥٠٩	٤٤»

٥٠٩ ٤٥»

٥٠٩ ٤٦»

٥١٠ ٤٧»

٥١١ ٤٨»

٥١٩ بيان

٥١٩ ٤٩»

٥٢٠ ٥٠»

٥٢١ بيان

٥٢٣ ٥١»

٥٣٢ باب ٨ قصة قارون

٥٣٢ الآيات؛

٥٣٣ تفسير

٥٣٣ الأخبار

٥٣٣ «١»

٥٣٨ بيان

٥٤٠ «٢»

٥٤١ «٣»

٥٤٢ «٤»

٥٤٣ بيان

٥٥١ «٥»

٥٥٢ باب ٩ قصة ذبح البقره

٥٥٢ الآيات؛

٥٥٣ تفسير

٥٥٣ الأخبار

٥٥٣ «١»

٥٥٦ بيان

٥٥٨	«٢»
٥٦١	بيان
٥٦٤	«٣»
٥٦٥	«٤»
٥٦٦	«٥»
٥٦٦	«٦»
٥٦٦	«٧»
٥٧٩	بيان
٥٨٧	باب ١٠ قصة موسى عليه السلام حين لقي الخضر و سائر قصص الخضر عليه السلام و أحواله
٥٨٧	الآيات؛
٥٨٩	الأخبار
٥٨٩	«١»
٥٩٤	بيان
٦٠٢	«٢»
٦٠٣	«٣»
٦٠٣	«٤»
٦٠٩	بيان
٦١٤	«٥»
٦١٦	«٦»
٦١٨	بيان
٦١٩	«٧»
٦١٩	«٨»
٦٢٠	«٩»
٦٢١	«١٠»
٦٢٢	«١١»
٦٢٢	«١٢»

٦٢٣	١٣»
٦٢٣	١٤»
٦٢٧	بيان
٦٢٨	١٥»
٦٢٨	١٦»
٦٢٩	١٧»
٦٣٠	١٨»
٦٣١	١٩»
٦٣٢	٢٠»
٦٣٣	٢١»
٦٣٤	٢٢»
٦٣٥	٢٣»
٦٣٧	٢٤»
٦٣٨	٢٥»
٦٣٨	٢٦»
٦٣٨	٢٧»
٦٣٨	٢٨»
٦٣٨	٢٩»
٦٤٠	٣٠»
٦٤٠	بيان
٦٤٠	٣١»
٦٤٣	٣٢»
٦٤٥	بيان
٦٤٥	٣٣»
٦٤٧	بيان
٦٥٠	٣٤»

٦٥٠	٣٥»
٦٥٠	٣٦»
٦٥١	٣٧»
٦٥١	٣٨»
٦٥٢	٣٩»
٦٥٢	٤٠»
٦٥٣	بيان
٦٥٣	٤١»
٦٥٣	٤٢»
٦٥٣	٤٣»
٦٥٤	٤٤»
٦٥٤	٤٥»
٦٥٥	٤٦»
٦٥٥	٤٧»
٦٥٦	٤٨»
٦٥٧	٤٩»
٦٥٧	٥٠»
٦٥٧	٥١»
٦٥٨	٥٢»
٦٧٠	٥٣»
٦٧٠	٥٤»
٦٧٢	بيان
٦٧٢	و أقول
٦٧٧	باب ١١ ما ناجى به موسى عليه السلام ربه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله و فيه بعض النوادر
٦٧٧	الآيات؛
٦٧٩	تفسير

٦٨٢	الأخبار
٦٨٢	«١»
٦٨٤	بيان
٦٨٥	«٢»
٦٨٥	«٣»
٦٨٦	بيان
٦٨٦	«٤»
٦٨٩	«٥»
٦٨٩	«٦»
٦٩٠	«٧»
٦٩١	بيان
٦٩١	«٧»
٦٩٢	إيضاح
٦٩٢	«٨»
٦٩٣	«٩»
٦٩٤	«١٠»
٦٩٤	توضيح
٦٩٥	«١١»
٦٩٦	«١٢»
٦٩٦	«١٣»
٧٠٧	«١٤»
٧١١	«١٥»
٧١١	«١٦»
٧١١	«١٧»
٧١٢	«١٨»
٧١٥	«١٩»

٧١٤	«٢٠»
٧١٧	٢١»
٧١٧	٢٢»
٧١٨	٢٣»
٧١٩	٢٤»
٧١٩	٢٥»
٧١٩	٢٦»
٧٢٠	٢٧»
٧٢١	٢٨»
٧٢١	٢٩»
٧٢١	٣٠»
٧٢٢	٣١»
٧٢٢	٣٢»
٧٢٥	٣٣»
٧٢٥	٣٤»
٧٢٧	٣٥»
٧٢٨	«٣٦»
٧٢٩	٣٧»
٧٣٠	٣٨»
٧٣١	٣٩»
٧٣٢	بيان
٧٣٢	٤٠»
٧٣٣	٤١»
٧٣٣	٤٢»
٧٣٤	بيان
٧٣٤	٤٣»

٧٣٥	٤٤»
٧٣٥	٤٥»
٧٣٦	٤٦»
٧٣٧	٤٧»
٧٣٧	٤٨»
٧٣٨	٤٩»
٧٣٨	٥٠»
٧٣٨	٥١»
٧٤٠	٥٢»
٧٤١	بيان
٧٤٢	٥٣»
٧٤٢	٥٤»
٧٤٤	٥٥»
٧٤٤	٥٦»
٧٤٤	٥٧»
٧٤٥	٥٨»
٧٤٥	٥٩»
٧٤٧	٦٠»
٧٤٧	٦١»
٧٤٨	٦٢»
٧٤٩	٦٣»
٧٤٩	٦٤»
٧٤٩	٦٥»
٧٥٠	٦٦»
٧٥٠	٦٧»
٧٥٠	٦٨»

٧٥٢	٦٩»
٧٥٣	٧٠»
٧٥٣	٧١»
٧٥٤	٧٢»
٧٥٤	٧٣»
٧٥٤	٧٤»
٧٥٦	٧٥»
٧٥٦	٧٦»
٧٥٧	٧٧»
٧٥٧	٧٨»
٧٥٩	٧٩»
٧٥٩	٨٠»
٧٦١	باب ١٢ وفاة موسى و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما و بعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام
٧٦١	الأخبار
٧٦١	«١»
٧٦٢	«٢»
٧٦٢	«٣»
٧٦٣	«٤»
٧٦٣	بيان
٧٦٣	«٥»
٧٦٥	«٦»
٧٦٥	«٧»
٧٦٥	«٨»
٧٦٨	«٩»
٧٧٠	١٠»
٧٧٢	١١»

٧٧٢ ١٢»

٧٧٣ ١٣»

٧٧٣ ١٤»

٧٧٥ ١٥»

٧٧٧ ١٦»

٧٧٨ ١٧»

٧٧٨ بيان

٧٧٩ ١٨»

٧٧٩ ١٩»

٧٨٨ ٢٠»

٧٨٩ ٢١»

٧٨٩ ٢٢»

٧٩٠ باب ١٣ تمام قصه بلعم بن باعور و قد مضى بعضها في الباب السابق

٧٩٠ الآيات؛

٧٩٠ الأخبار

٧٩٠ «١»

٧٩٢ «٢»

٧٩٤ «٣»

٧٩٥ بيان

٧٩٨ باب ١٤ قصه حزقييل عليه السلام

٧٩٨ اشاره

٧٩٨ الآيات؛

٧٩٨ الأخبار

٧٩٨ «١»

٧٩٩ «٢»

٨٠٠ «٣»

٨٠١ «٤»

٨٠١ بيان

٨٠٢ «٥»

٨٠٥ «٦»

٨٠٨ «٧»

٨٠٨ «٨»

٨٠٩ «٩»

٨١١ باب ١٥ قصص إسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم

٨١١ الآيات

٨١١ الأخبار

٨١١ «١»

٨١٢ «٢»

٨١٣ «٣»

٨١٣ «٤»

٨١٥ «٥»

٨١٦ «٦»

٨١٧ «٧»

٨١٨ بيان

٨١٩ باب ١٦ قصة إيلياس و إلبا و اليسع عليهم السلام

٨١٩ الآيات؛

٨٢٠ تفسير

٨٢٠ الأخبار

٨٢٠ «١»

٨٢١ «٢»

٨٢٧ بيان

٨٢٩ «٣»

٨٣٠ «٤»

٨٣٣ «٥»

٨٣٣ «٦»

٨٣٥ «٧»

٨٣٦ بيان

٨٣٧ «٨»

٨٣٧ «٩»

٨٣٧ «١٠»

٨٤٢ باب ١٧ قصص ذى الكفل عليه السلام

٨٤٢ الآيات؛

٨٤٢ الأخبار

٨٤٢ «١»

٨٤٤ بيان

٨٤٥ «٢»

٨٤٦ بيان

٨٥٠ باب ١٨ قصص لقمان و حكمه

٨٥٠ الآيات؛

٨٥١ تفسير

٨٥٢ الأخبار

٨٥٢ «١»

٨٥٣ بيان

٨٥٣ «٢»

٨٥٩ بيان

٨٦٢ «٣»

٨٦٢ بيان

٨٦٢ «٤»

٨٦٤	«٥»
٨٦٥	بيان
٨٦٦	«٦»
٨٦٦	«٧»
٨٦٦	«٨»
٨٦٨	«٩»
٨٦٩	بيان
٨٦٩	١٠»
٨٧١	١١»
٨٧٣	بيان
٨٧٤	١٢»
٨٧٥	إيضاح
٨٧٦	١٣»
٨٧٦	١٤»
٨٧٩	١٥»
٨٨٠	١٦»
٨٨١	١٧»
٨٨٢	١٨»
٨٨٨	١٩»
٨٨٩	٢٠»
٨٩٠	٢١»
٨٩١	٢٢»
٨٩٢	٢٣»
٩٠٠	٢٤»
٩٠١	٢٥»
٩٠١	٢٦»

٢٧» ٩٠٢

باب ١٩ قصة إشمويل عليه السلام و طالوت و جالوت و تابوت السكينة ٩٠٥

الآيات؛ ٩٠٥

تفسير ٩٠٧

الأخبار ٩١٠

«١» ٩١٠

«٢» ٩١١

«٣» ٩١٢

«٤» ٩١٢

بيان ٩١٧

«٥» ٩٢٠

«٦» ٩٢٠

«٧» ٩٢٠

«٨» ٩٢١

«٩» ٩٢٢

بيان ٩٢٢

«١٠» ٩٢٤

بيان ٩٣٢

«١١» ٩٣٣

«١٢» ٩٣٤

«١٣» ٩٣٥

«١٤» ٩٣٥

«١٥» ٩٣٦

«١٦» ٩٣٦

«١٧» ٩٣٧

«١٨» ٩٤٥

٩٤٤ ١٩»

٩٤٤ ٢٠»

٩٤٤ ٢١»

٩٤٨ ٢٢»

٩٤٨ كلمه المصحح

٩٥١ فهرست ما فى هذا الجزء

٩٤١ تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تألیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

أبواب قصص موسى و هارون عليهما السلام

باب ۱ نقش خاتمهها و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض احوالهما

الآيات

البقره: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ» (۸۷)

آل عمران: «وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلِ هُدَى لِلنَّاسِ» (۳-۴)

هود: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً» (۱۷) (و قال): «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرِيْبٌ» (۱۱۰)

إبراهيم: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (۵)

مریم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَ نادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * وَ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا» (۵۱-۵۳)

الأنبياء: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ» (۴۸)

التنزيل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى

لَبِنِي إِسْرَائِيلَ * وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (۲۳-۲۴)

الأحزاب: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً» (۶۹)

الصفات: «وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَّيْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» (۱۱۴-۱۲۲)

المؤمن: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى * وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ» (۵۳-۵۴)

السجده: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ» (۴۵)

الأحقاف: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً» (۱۲)

** [ترجمه] وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ . - [۱] بقره / ۸۷ -

{و همانا به موسی کتاب [تورات] را دادیم و پس از او پیامبرانی را پشت سر هم فرستادیم و عیسی پسر مریم را معجزه های آشکار بخشیدیم و او را با روح القدس تایید کردیم پس چرا هر گاه پیامبری چیزی را که خوشایند شما نبود برایتان آورد کبر ورزیدید گروهی را دروغگو خواندید و گروهی را کشتید}

- وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ - [۲]. آل عمران ۳-۴ -

{بر تو نازل کرد تورات و انجیل را* پیش از آن برای رهنمود مردم فرو فرستاد}

- وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ - [۳]. هود / ۱۷ و ۱۱۰ -

{و پیش از وی [نیز] کتاب موسی را هبر و مایه رحمت بوده است* و به حقیقت ما به موسی کتاب [آسمانی] دادیم پس در مورد آن اختلاف شد و اگر از جانب پروردگارت وعده ای پیشی نگرفته بود قطعا میان آن ها داوری شده بود و بی گمان آنان در باره آن در شکی بهتان آمیزند}

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ - .
ابراهیم / ۵ -

{و در حقیقت موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم] که قوم خود را از تاریکیها به سوی روشنایی بیرون آور و روزهای خدا را به آنان یادآوری کن که قطعا در این [یادآوری] برای هر شکیبایی سپاسگزاری عبرتهاست}

- وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - [۲] مریم / ۵۱-۵۳ -

و در این کتاب از موسی یاد کن زیرا که او پاکدل و فرستاده‌های پیامبر بود* و از جانب راست طور او را ندا دادیم و در حالی که با وی راز گفتیم او را به خود نزدیک ساختیم* و به رحمت خویش برادرش هارون پیامبر را به او بخشیدیم {

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ - [۳] انبیاء / ۴۸ -

و در حقیقت به موسی و هارون فرقان دادیم و [کتابشان] برای پرهیزگاران روشنایی و اندرزی است {

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ - [۴] تنزیل / ۲۳-۲۴ -

و به راستی [ما] به موسی کتاب دادیم پس در لقای او [با خدا] تردید مکن و آن [کتاب] را برای فرزندان اسرائیل [مایه] هدایت قرار دادیم* و چون شکیبایی کردند و به آیات ما یقین داشتند برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما [مردم را] هدایت می کردند { - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا - [۱] احزاب / ۶۹ -

و ای کسانی که ایمان آورده اید مانند کسانی مباشید که موسی را [با اتهام خود] آزار دادند و خدا او را از آن چه گفتند مبرا ساخت و نزد خدا آبرومند بود {

- وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَا هُمَا فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ

وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَى وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ - [۲] صافات / ۱۱۴-۱۲۲ -

و در حقیقت بر موسی و هارون منت نهادیم* و آن دو و قومشان را از اندوه بزرگ رهانیدیم* زیرا آن دو از بندگان با ایمان ما بودند* و آن دو را کتاب روشن دادیم* و هر دو را به راه راست هدایت کردیم* و برای آن دو در [میان] آیندگان [نام نیک] به جای گذاشتیم* درود بر موسی و هارون* ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم* و آنان را یاری دادیم تا ایشان غالب آمدند {

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ - [۳] مومن / ۵۳-۵۴ -

و قطعاً موسی را هدایت دادیم و به فرزندان اسرائیل تورات را به میراث نهادی* [که] رهنمود و یادکردی برای خردمندان است {

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ - [٤]. سجده / ٤٥ -

{و به راستی موسی را کتاب [تورات] دادیم پس در آن اختلاف واقع شد}

- وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً - . احقاف / ١٢ - {و [حال آن که] پیش از آن کتاب موسی راهبر و [مایه] رحمتی بود}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی قدس سره: إماماً أى يؤتم به فى أمور الدين وَ رَحْمَةً أى نعمه من الله على عباده أو ذا رحمه أى سبب الرحمه لمن آمن به (١) الْكِتَابَ يعنى التوراه فَاخْتَلَفَ فِيهِ أى قومه اختلفوا فى صحته وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ أى لو لا خبر الله السابق بأنه يؤخر الجزاء إلى يوم القيامة للمصلحه لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ أى لعجل الثواب و العقاب لأهله وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ أى من وعد الله و وعيده (٢) بِأَيَّامِ اللَّهِ أى بوقائع الله فى الأمم الخاليه و إهلاكَ من هلك منهم أو بنعم الله فى سائر أيامه كما روى عن أبى عبد الله عليه السلام.

أو الأعم منهما (٣) فى الْكِتَابِ أى القرآن إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً قَرَأَ أهل الكوفه بفتح اللام أى أخلصه الله بالنبوه و الباقر بکسرهما أى أخلص العباده لله أو نفسه لأداء الرساله

ص: ٢

١- مجمع البيان ٥: ١٥. م.

٢- مجمع البيان ٥: ١٩٨. م.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٠٤. م.

مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الطُّورِ جَبَلٍ بِالشَّامِ نَادَاهُ اللَّهُ مِنْ جَانِبِهِ الْيَمِينِ وَ هُوَ يَمِينُ مُوسَى وَقِيلَ مِنْ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الطُّورِ يَرِيدُ حَيْثُ أَقْبَلَ مِنْ مَدِينٍ وَ رَأَى النَّارَ فِي الشَّجَرَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا أَيَّ مَنَاجِيَا كَلِيمًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَّبَهُ اللَّهُ وَ كَلِمَهُ وَ مَعْنَى هَذَا التَّقْرِيبُ أَنَّهُ أَسْمَعَهُ كَلَامَهُ وَقِيلَ قَرَّبَهُ حَتَّى سَمِعَ صَرِيرَ الْقَلَمِ الَّذِي كَتَبَتْ بِهِ التَّوْرَةَ وَقِيلَ قَرَّبْنَا أَيَّ رَفَعْنَا مَنْزِلَتَهُ حَتَّى صَارَ مَحَلَّهُ مَنَافِي الْكِرَامَةِ مَحَلٍّ مِنْ قَرْبِهِ مَوْلَاهُ فِي مَجْلِسِ كِرَامَتِهِ فَهُوَ تَقْرِيبُ كِرَامِهِ وَ اصْطِفَاءٌ لَا تَقْرِيبَ مَسَافَةٍ وَ إِدْنَاءٌ وَ وَهَبْنَا لَهُ أَيَّ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِأَخِيهِ هَارُونَ وَ أَشْرَكَنَاهُ فِي أَمْرِهِ (١) الْفُرْقَانِ أَيَّ التَّوْرَةَ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَقِيلَ الْبِرْهَانَ الَّذِي يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ حَقِّ مُوسَى وَ بَاطِلِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ هُوَ فَلَاقُ الْبَحْرِ وَ ضَمِيَاءٌ هُوَ مِنْ صِفَةِ التَّوْرَةَ أَيَّ اسْتِضَاءً وَابَا حَتَّى اهْتَدَوْا فِي دِينِهِمْ (٢).

فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِقَائِهِ أَيَّ فِي شَكِّكَ مِنْ لِقَائِكَ مُوسَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِكَ إِلَى السَّمَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُشِيرِي بِى مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ رَجُلًا آدَمَ طَوَالًا جَعِيدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَبْوَةَ (٣) وَ رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْخُمْرَةِ وَ الْبَيَاضِ سَبَطَ الرَّأْسِ (٤).

فَعَلِيَ هَذَا فَقَدْ وَعَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سَيَلْقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَقِيلَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى إِيَّاكَ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ

ص: ٣

١- مجمع البيان ٦: ٥١٨. م.

٢- مجمع البيان ٧: ٥٠. م.

٣- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: شنوه، و الظاهر أن كلاهما مصحف و الصحيح كما فى المصدر: شنوه، قال الثعلبى فى العرائس فى ذكر حليه موسى عليه السلام: جعد طويل كانه من رجال أزد شنوه. و قال الفيروز آبادى: الشنوه: المتفزر و التفزر، و أزد شنوه و قد تشدد الواو: قبيله سميت لشنآن بينهم و فى اللباب: الشنائى بفتح الشين و النون و كسر الهمزة هذه النسبه الى أزد شنوه و الشنوى بفتح الشين و النون. و بعدها الواو نسبه الى شنوه، و يقال: للآزد أزد شنوه.

٤- المربع: الوسيط القامه. و السبط: ضد الجعد.

من لقاء موسى الكتاب و قيل من لقاء الأذى كما لقي موسى وَ جَعَلْنَاهُ أَى موسى أَو الكتاب وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً أَى رؤساء فى الخير يقتدى بهم يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله و قيل هم الأنبياء الذين كانوا فيهم لَمَّا صَبَرُوا أَى لما صبروا جعلوا أئمة و كانوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ لا يشكون فيها. (١) وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ أَى بالنبوه و النجاه من فرعون و غيرهما من النعم الدنيويه و الأخرويه مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تسخير قوم فرعون إياهم و استعمالهم فى الأعمال الشاقه و قيل من الغرق الْكِتَابِ الْمُشْتَبِينَ يعنى التوراه الداعى إلى نفسه بما فيه من البيان وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِمَا الثناء الجميل فى الآخِرِينَ بِأَن قَلْنَا سَيَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ (٢) موسى اسم مركب من اسمين بالقبطيه فمو هو الماء و سى الشجر و سى بذلك لأن التابوت الذى كان فيه موسى وجد عند الماء و الشجر (٣) وجدته جوارى آسيه و قد خرجن ليغتسلن و هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام.

و قال الثعلبى هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال أهل العلم بأخبار الأولين و سير الماضين ولد ليعقوب عليه السلام لاوى و قد مضى من عمره تسع و ثمانون سنه ثم إن لاوى بن يعقوب نكح نابتة بنت ماوى بن يشجر (٤) فولدت له عرشون (٥) و مرزى و مردى و قاهث بن لاوى و ولد للاوى قاهث بعد أن مضى من عمره

ص: ٤

- ١- مجمع البيان ٨: ٣٣٢-٣٣٣. م.
- ٢- مجمع البيان ٨: ٤٥٦. م.
- ٣- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: روى لما وضعته أمه فى حجرها اشتد فرحها به، فقال: فديتك يا موسى، فسمع فرعون فاستشاط، فأرسل الله جل و عز فنطق على لسانها فقالت: بلغنى انكم مشتموه من الماء، فقلت: يا موسى - بالعبرانيه - فقالت لها فرعون: صدقت من الماء مشناه و انا نسميه موسى.
- ٤- فى المصدر المطبوع بمصر: ماوى بن يشجب. و فى الطبرى: مارى بن يشخر.
- ٥- فى المصدر: غرسون، و فى الطبرى: غرشون و لم يذكر مروى و فى قاموس التوراه و الإنجيل: جرشون، قهات، مرارى.

ست و اربعون سنه فنكح قاهث بن لاوى قاهى (۱) بنت مبنير بن بتويل (۲) بن إلیاس فولدت له یصهر و تزوج یصهر شمبت بنت بتاویت بن برکیا بن یقشان بن ابراهیم (۳) فولدت له عمران (۴) و قد مضى من عمره ستون سنه و كان عمر یصهر مائه و سبعا و اربعین سنه فنكح عمران بن یصهر نخیب بنت اشموئیل بن برکیا بن یقشان (۵) بن ابراهیم فولدت له هارون و موسی و اختلف فی اسم أهمهما فقال محمد بن إسحاق نخیب و قیل أفاحیه و قیل بوخائید (۶) و هو المشهور و كان عمر عمران مائه و سبعا و ثلاثین سنه و ولد له موسی و قد مضى من عمره سبعون سنه (۷) و نحوه ذكر ابن الأثیر فی الكامل (۸).

***[ترجمه] طبرسی می فرماید: «إماماً» یعنی، کسی که در کارهای دینی به او اقتدا شود، و «رحمه» به معنای نعمتی از جانب خداوند بر بندگانش، و «ذا رحمه»، به معنای سبب رحمت است برای کسی که به او ایمان آورده است. - مجمع البیان ۵:

- ۱۵

منظور از «کتاب» تورات می باشد. «فاختلف فیه» یعنی، در صحت آن اختلاف داشتند. «لولا کلمه سبقت» یعنی: اگر خداوند قبلاً خبر نمی داد که جزای کار مردم را برای مصلحتی که دارد به روز قیامت موکول می کند. «لقضی بینهم» یعنی پاداش و مجازات قوم او را جلو می انداخت.

«و إنهم لفی شک منه» یعنی از بشارت‌ها و تهدیدهای خداوند - مجمع البیان ۵ : ۱۹۸ - «بأیام الله» یعنی، با وقایعی که خداوند در بین ملت های پیشین به وجود آورد و نابود کردن تعدادی از آن ها، یا به نعمت هایی که خداوند در سایر زمان ها به آن ها داده است. آن چنانکه از امام صادق علیه السلام روایت شده یا اعم از این دو - مجمع البیان ۶ : ۳۰۴ - . « فی الکتاب » منظور قرآن است. «إنه كان مخلصاً» اهل کوفه لام مخلص را مفتوح خوانده اند، به این معنا که خداوند او را به پیامبری برگزیده است، می باشد، و بقیه آن را مکسور خوانده اند به معنای، عبادت را مخصوص خداوند قرار داد، یا خودش را فقط مختص به انجام رسالت خداوند قرار داد.

ص: ۲

«من جانب الطور» طور: کوهی در منطقه شام است. خداوند او را از طرف راستش فرا خواند. منظور، از طرف راست حضرت موسی است. و گفته شده: از طرف راست کوه طور، منظور از آن زمانی که است که از شهر مدین آمد و آن آتش را در درخت دید و آن قول اوست: «یا موسی إنی أنا الله رب العالمین» {ای موسی منم من خداوند پروردگار جهانیان} « و قرّناه نجیاً » منظور از نجیا: مناجات کننده و صحبت کننده است.

ابن عباس علیه السلام فرمود: خداوند او را به خود نزدیک کرد و با او صحبت کرد. مقدار این نزدیکی در حدی بوده که سخن او را شنیده است. و گفته شده است که منظور از آن این است: او را تا آن اندازه به خودش نزدیک کرد که صدای سایش قلمی که با آن تورات را می نوشت شنید، و گفته شده: که منظور از آن بالا بردن منزلت او تا اندازه ای که کرامت و بزرگی در نزد خداوند به مانند کرامت کسی است که مولا-یش او را به خود نزدیک کرده باشد. پس منظور از نزدیکی در این جا نزدیکی در کرامت و گزینش است نه نزدیکی از لحاظ بعد و مسافت. « و وهبنا له » یعنی: برادرش هارون را به مانند یک نعمت به او دادیم و هارون را شریک انجام کارش قرار دادیم. - مجمع البیان ۶ : ۵۱۸ - منظور از «الفرقان» تورات است، که

حق را از باطل جدا می کند. و گفته شده که منظور برهان و استدلالی است که حق موسی را از باطل فرعون جدا می کند و گفته شده منظور از آن شکاف دریا است. «ضیاء» نیز از صفت های تورات است، یعنی از آن در جهت هدایت در دینشان، راهنمایی گرفتند. - [۲] مجمع البیان ۷: ۵۰ -

«فلا تکن فی مریه من لقاءه» یعنی نسبت به دیدن حضرت موسی در شب معراج شک نداشته باش. ابن عباس روایت می کند، در حدیثی از پیامبر آمده است که می فرماید: در شبی که به معراج رفتم موسی بن عمران را به شکل مردی بلند قد، با موهای مجعد دیدم که به مردان قبیله شبوه شبیه بود. و عیسی بن مریم را به شکل مردی با قد متوسط و رنگ پوست مایل به قرمز و سفید که موهای بلند و صافی داشت دیدم، به خاطر این پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده بود که قبل از این که از دنیا برود حضرت موسی را می بیند. و گفته شده است معنای آن این است که: نسبت به دیدارت با حضرت موسی در روز قیامت شک نکن. و گفته شده:

ص: ۳

نسبت به دیدار کتاب موسی علیه السلام، و گفته شده: آزار و اذیت دیدن، آن طور که حضرت موسی آزار و اذیت دید. «وجعلنا» منظور: حضرت موسی یا کتاب تورات، «وجعلنا منهم أئمة» یعنی: سر دسته خیر و برکت است که به آن ها اقتدا می شود و به اذن خداوند به کارهای خوب هدایت می کنند. و گفته شده، منظور پیامبرانی هستند که در بین آن ها بودند. «لما صبروا» هنگامی که صبر کردند امام و پیشوا شدند. «و کانوا بآیاتنا یوقنون» و به نشانه های ما شکی نداشتند. - [۱] مجمع البیان ۸: ۳۳۳ -

«ولقد منّا علی موسی و هارون» یعنی به خاطر نبوت و نجات آن ها از فرعون و همچنین به خاطر نعمت های دنیوی و اخروی. «من الکرب العظیم» یعنی: از غلبه قوم فرعون بر آن ها و به کار گیری آن ها در کارهای سخت، و گفته شده منظور از آن، غرق شدن است. «الکتاب المستبین»: یعنی، کتاب تورات که به خاطر بیان و توضیحی که دارد خود را این گونه می خواند. «وترکنا علیهما» یک نوع ستایش نیکو است. «فی الآخِرین» که می فرماید، «سلام علی موسی و هارون» - [۲] مجمع البیان ۸: ۴۵۶ -

موسی اسم مرکب است که از دو اسم قبطی ترکیب شده است. «مو» به معنای آب و «سی» به معنای درخت. - [۳] مسعودی در کتاب اثبات الوصیه می گوید: هنگامی مادر موسی در صنوقچه به موسی شیر می داد دلش برای موسی خیلی تنگ شده بود پس گفت: ای موسی فدایت شوم، فرعون حرفش را شنید و به او گیر داد که چرا به او موسی گفتی، خداوند هم زبان مادرش را گویا کرد و گفت که شنیده ام که او را در کنار آب پیدا کرده اید، پس فرعون گفت بله راست می گویی ما او را در کنار آب پیدا کردیم پس اسم او را موشی - با زبان عبری - می گذاریم -

هنگامی که کنیزهای آسیه (زن فرعون) برای حمام به کنار رود نیل رفته بودند صندوق حاوی حضرت موسی را کنار آب و درخت پیدا کرده بودند که به این دلیل به او موسی گفتند. موسی پسر عمران پسر یصهر پسر قاهث پسر لاوی پسر یعقوب علیه السلام است.

ثعلبی می گوید: نسب ایشان موسی پسر عمران پسر یصهر پسر قاهث پسر لاوی پسر یعقوب علیه السلام می باشد، تاریخ نویسان و سیره نویسان گفته اند که: پسری به نام لاوی در سن هشتاد و نه سالگی برای حضرت یعقوب متولد می شود، سپس لاوی پسر یعقوب، با نایبه دختر ماوی بن یسجر ازدواج کرد که صاحب عرشون - [۴]. در قاموس انجیل و تورات جرشون، قهات، مراری آمده است - ،

مرزی، مردی و قاهث شدند که

ص: ۴

در سن چهل و شش سالگی صاحب قاهث شده بودند و قاهث پسر لاوی با قاهی دختر مبنیر بن بتویل بن الیاس ازدواج کرد که صاحب یصهر شدند و یصهر با شمبت دختر بتاویت بن برکیا بن یقشان بن ابراهیم ازدواج کرد که در سن شصت سالگی صاحب عمران - [۱]. در تاریخ طبری آمده است که صاحب عمران و قارون شد -

شدند، یصهر صد و چهل و هفت ساله بود که پسرش عمران با نخب دختر اشموئیل بن برکیا بن یقشان بن ابراهیم ازدواج کرد که از او صاحب هارون و موسی شد. و همچنین بر سر اسم مادر حضرت موسی اختلاف است که محمد بن اسحاق می گوید: اسمش نخب بوده است و همچنین افاحیه و بوخائید گفته شده که همین مشهور است. عمران صد و سی و هفت سال عمر کرده است، و در هفتاد سالگی صاحب حضرت موسی شده است - . عرائس الثعلبی: ۱۰۵ - . و به مانند این روایت را ابن اثیر در کتابش «الکامل» ذکر کرده است. - [۳]. کامل التواریخ ۱: ۵۸ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ صَدَّعْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهَيْلِ عَظِيمِ الْعَيْنِ لَمْ أَرَ كَهَيْلًا أَكْبَرَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ (۹) فَأَعَجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا الْمُجِيبُ لِقَوْمِهِ (۱۰) هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ۵

۱- فی نسخه: قاصی؛ و فی المصدر و الطبری: فاهی.

۲- فی المصدر: مبین بن تنویل. و فی الطبری: مسین بن بتویل.

۳- فی المصدر: و تزوج یصهر سمیت بنت یتادم بن برکیا بن یسحان. و فی الطبری: شمیث ابنه بتادید بن برکیا بن یقسان. و عد

البغدادى فى المحبر من اولاد ابراهيم يقشان بالشين.

٤- فى الطبرى: وقارون.

٥- فى المصدر: نجيب بنت شمويل بن برکيا بن يشعان؛ و فى الطبرى: يحيى ابنه شمويل ابن برکيا بن يقسان.

٦- فى المصدر: نجيب. وقيل: ناجيه، وقيل: يوخايل. و فى الطبرى، أمه يوخابد؛ وقيل: اناحيد.

٧- عرائس الثعلبي: ١٠٥. م.

٨- كامل التواريخ: ١: ٥٨. م.

٩- فى نسخه: ثله من امته. و فى المصدر: ثلاثه صفوف من امته.

١٠- فى نسخه: هذا المحجب لقومه.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبَوَةَ (۱) وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرَهُ فِيهِمَا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ
 يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ
 عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام در جریان معراج از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل می کند که: به آسمان پنجم صعود کردیم که ناگهان به یک مرد کهنسال با چشمان بزرگ برخورد کردیم که تا به حال کسی را به پیری او ندیده بودم، سه از امتش در اطرافش بودند. از زیاد بودنشان تعجب کردم، از جبرئیل پرسیدم: که این شخص کیست؟ گفت: او اجابت کننده قومش، هارون پسر عمران است، به او سلام کردم و جواب سلامم را داد. از او خواستم تا برایم دعای خیر کند او نیز از من طلب دعای خیر کرد. و در این آسمان نیز به مانند آسمان های دیگر ملائکه هایی با خشوع و فروتنی وجود داشتند.

ص: ۵

سپس به آسمان ششم بالاتر رفتیم که ناگهان به مردی گندمگون بلند قامت برخورد کردیم که گویی از مردان قبیله شبوه بود که اگر دو سرپوش بلند بر روی سرش بود باز موهایش در بین آن ها بیرون می آمد و دیده می شد. و شنیدم که آن شخص می گفت: قوم بنی اسرائیل فکر می کنند که من گرامی ترین انسان در نزد خدا هستم در حالی که این مرد در نزد خداوند از من گرامی تر است. پرسیدم: ای جبرئیل این مرد کیست؟ گفت: برادرت، موسی پسر عمران است. بر او سلام کردم و جواب سلامم را داد، از او خواستم تا برایم دعای خیر کند او نیز از من طلب دعای خیر کرد و در این آسمان هم فرشتگان فروتنی به مانند آسمان های دیگر وجود داشتند. - [۱]. تفسیر القمی ۳: ۴۳۷

**[ترجمه]

بیان

شبوه ابو قبیله و موضع بالبادیه و حصن باليمن أو واد بین مأرب و حضرموت کذا ذکره الفيروزآبادی و لعله صلی الله علیه و آله شبهه بإحدى هذه الطوائف فى الأدمه و طول القامه.

**[ترجمه] آن طور که فیروز آبادی ذکر می کند شبوه اسم قبیله و مکانی در بیابان و اسم قلعه‌ای در یمن و یا بیابانی است بین منطقه مأرب و حضرموت و شاید پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به خاطر سبزه بودن پوست و بلند قامتی او را به یکی از مردان این قبیله تشبیه کرده است.

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی فی خَبرِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُورَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَيِّمًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ (۳).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در خبری از امام حسن علیه السلام آمده است که پادشاه روم تصویر پیامبران را به حضرت حسن علیه السلام نشان داد سپس تصویر مجسمه ای را به ایشان نشان داد، حضرت فرمود: این شبیه موسی بن عمران در سن دویست و چهل سالگی است و بین ایشان و حضرت ابراهیم پانصد سال فاصله بوده است. - [۲]. تفسیر القمی: ۵۹۷ -

** [ترجمه]

ل، الخصال ابنِ إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسين المأولِ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف إبراهيم و داود و موسى و أنا و اختار من الأنبياء أربعة فقال عز وجل إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين الخبر (۴).

** [ترجمه] تفسیر خصال: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرد که فرمود: خداوند چهار تن از پیامبران را برای شمشیر انتخاب کرد: حضرت ابراهیم، حضرت داود، حضرت موسی و من؛ و چهار خانواده را از بین خانواده های دیگر برگزیده است که خداوند در حدیثی قدسی فرمود: «خداوند حضرت آدم و نوح و خانواده ابراهیم و خانواده عمران را از بین همه جهانیان برگزیده است». - [۳]. خصال ۱: ۱۰۷ -

** [ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يفرض المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبه و بينه من هم فقال عليه السلام قايلاً يفرض من هائل

ص: ۶

۱- فی طبعه من المصدر: من شعر، و فی أخرى: ستوه، و فی البرهان و الصافی نقلاً عن المصدر: من شعر، و أحسن الكل ما فی الكتاب، و لعلّ الصحيح ما اخترناه آنفاً و هو شئوه. راجع ما تقدمناه.

۲- تفسیر القمی: ۴۳۷۳. م.

٣- تفسير القمّي: ٥٩٧. م.

٤- الخصال ج ١: ١٠٧. م.

وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ (١).

قال الصدوق رحمه الله إنما يفر موسى من أمه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها. (٢)

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا، علل الشرائع، خصال: يك مرد شامی در مورد آیه «يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبه و بنيه» {آن روز که هر کس از برادرش و مادر و پدرش و از زن و فرزندانش می گریزد} از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسید و گفت: آن ها چه کسانی هستند؟ امام علیه السلام فرمود: آن روزی است که قایل از هایل،

ص: ٦

موسی از مادرش، ابراهیم از پدرش، لوط از همسرش و نوح از پسرش کنعان فرار می کنند. - العيون: ١٣٦، علل الشرائع: ١٩٨؛ الخصال: ١: ١٥٤ -

صدوق فرمود: موسی به خاطر ترس از این که در ادای حق مادرش کوتاهی کرده است از او فرار می کند. - [٢] ابراهیم از پدری که او را بزرگ کرده است فرار می کند آن هم به خاطر مشرک بودنش نه از پدر اصلی خودش. -

**[ترجمه]

بیان

يمكن أن يتجاوز في الأم كما ارتكب ذلك في الأب و يكون المراد بعض مریاتہ فی بیت فرعون.

**[ترجمه] شاید برای مادر مجاز گویی کرده باشد چنان که در باره پدر هم مجاز گویی کرده است و منظور بعضی از زنانی باشند که در خانه فرعون از او نگهداری می کردند.

**[ترجمه]

«٥»

ل، الخصال فی خَبرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْلُ نَبِيِّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَ آخِرُهُمْ عِيسَى وَ سِتْمَائَةُ نَبِيٌّ (٣).

أقول: قد مر نقش خاتمه في نقوش خواتيم الأنبياء.

**[ترجمه] الخصال: ابوذر نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: اولین پیامبر بنی اسرائیل حضرت موسی و آخرین آن ها حضرت عیسی بودند که همگی ششصد پیامبر بودند. - [٣] الخصال: ٢: ١٠٤ یوسف پسر اسرائیل بود و از قوم

می گویم: نقش انگشتی ایشان در مبحث نقش انگشتی پیامبران ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۶»

- ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیذ عن المظفر بن محمد الخراسانی عن محمد بن جعفر العلوی عن الحسن بن محمد بن جمهور العمی عن ابيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أتدري يا موسى لم ائتجتك من خلقي و اضيقتك لكلامي فقال لا يا رب فأوحى الله إلي إنني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك فخر موسى ساجداً و عفر خديه في التراب تذللًا منه لربه عز و جل فأوحى الله إليه ارفع رأسك يا موسى و أمر يديك في موضع سجودك و امسح بها وجهك و ما نالته من بدنك (۴) فإِنَّهُ أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَ دَاءٍ وَ آفَةٍ وَ عَاهَةٍ (۵).

**[ترجمه] امالی الطوسی: امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند به موسی بن عمران وحی کرد و فرمود: ای موسی آیا می دانی چرا در بین مخلوقاتم تو را برای صحبت کردن برگزیدم؟ حضرت موسی جواب داد: نه، نمی دانم ای پروردگارم. خداوند فرمود: زمین را گشتم و در آن کسی را به اندازه تو متواضع تر به خودم نیافتم. موسی به حالت سجده به زمین افتاد و صورتش را برای نشان دادن ذلیل بودنش در برابر خدا به خاک مالید. ندا آمد: ای موسی، سرت را بلند کن و دستت را بر جای سجده ات بگذار و با آن صورتت و هر جای بدنت که به آن می رسد متبرک کن چون آن از هر گونه بیماری و مرض و آفت در امان است. - [۴] امالی الشیخ: ۱۰۳ -

**[ترجمه]

«۷»

- ع، علل الشرائع الطالقانی عن الحسن بن علی بن زکریا عن محمد بن جیلان قال حدثنی ابي عن ابيه و جدّه عن غياث بن أسيد قال حدثنی عمّن سمع مقاتل بن سليمان يقول إن الله تبارك و تعالی بارک علی موسی بن عمران علیه السلام و هو فی بطن أمه بتأثيره و ستين

ص: ۷

۱- العيون: ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸، الخصال ج ۱: ۱۵۴. م.

۲- هذا البيان من الصدوق رحمه الله في كتابه الخصال و قال: يفر إبراهيم من ابيه المربي لانه مشرك لا من الأب الوالد و هو التاريخ. م.

- ٣- الخصال ج ٢: ١٠٤. و أمّا يوسف فكان ابن إسرائيل و لم يكن من بني إسرائيل.
- ٤- فى نسخه: و ما يليه من بدنك.
- ٥- أمالى الشيخ: ١٠٣. م.

بَرَكَهَ فَالْتَقَطَهُ فِرْعَوْنُ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهُوَ التَّابُوتُ فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ مُوسَى وَبَلَغَهُ الْقَيْطُ الْمَاءُ مُوًى وَالشَّجَرُ سَيِّى فَسَمَّوَهُ مُوسَى لِذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن جیلان می گوید: پدرم نقل می کند که مقاتل بن سلیمان می گفت: خداوند متعال به حضرت موسی درحالی که در شکم مادرش بوده سیصد و شصت

ص: ۷

نعمت داده است. و فرعون او را در صندوقچه ای که بود در بین آب و درخت پیدا کرد. و ب ه این دلیل موسی نام گرفت که در زبان قبطی آب (مو) و درخت (سی) می باشد. - [۱] علل الشرائع: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۸»

-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَدْرِيَ لِمَا اصْطَفَيْتُكَ بِكَلَامِي دُونَ خَلْقِي فَقَالَ مُوسَى لَا يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ (۲) فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَدًا أَذَلَّ لِي مِنْكَ نَفْسًا يَا مُوسَى إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَيْكَ عَلَى التُّرَابِ (۳) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (۴)

**[ترجمه] علل الشرائع: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال به موسی وحی کرد که: آیا می دانی که چرا تورا از بین مخلوقاتم برای صحبت کردن برگزیدم؟ موسی جواب داد: نه، پروردگارم نمی دانم. خداوند فرمود: ای موسی، من باطن مخلوقات خودم را پشت و رو کردم - [۲] آن ها را آزمایش کردم -

در بین آن ها کسی را متواضع تر از تو به خودم نیافتم؛ ای موسی تو هرگاه نماز می خواندی صورتت را به خاک می مالیدی.

قصص الانبياء: با استناد به روایت صدوق از پدرش چنین روایتی نقل می کند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۹»

-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَبَسَ عَنْهُ الْوَحْيُ أَرْبَعِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ صَبَّاحًا قَالَ فَصَبَّ عَلَى جَبَلٍ بِالسَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحًا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيِيَّ وَ كَلَامِي لَتُدْنُبَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ فَعَفْرَانُكَ الْقَدِيمُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بِنَ عِمْرَانَ أَنْ تَدْرِيَ لِمَا اصْطَفَيْتُكَ لَوْحِيَّ وَ كَلَامِي دُونَ خَلْقِي فَقَالَ لِي يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى خَلْقِي

اطَّلَاعَهُ فَلَمْ أَجِدْ فِي خَلْقِي أَشَدَّ تَوَاضُعًا لِي مِنْكَ فَمِنْ تَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي قَالَ وَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَنْفِتِلْ (٥) حَتَّى يُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ وَالْأَيْسَرَ (٦).

***[ترجمه]علل الشرائع: اسحاق بن عمار نقل می کند که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: چهل تا سی روز وحی بر موسی نازل نشد: ایشان بر کوهی به نام اریحا در شام بالا رفت و فرمود: پروردگارا، اگر بخاطر گناهان قوم بنی اسرائیل و حیت را بر من محروم کرده ای به مانند گذشته از تو طلب مغفرت و بخشش می کنم. امام صادق می فرماید: خدا بر حضرت موسی وحی فرستاد و فرمود: آیا می دانی چرا در بین سایر مخلوقات تو را برای وحی و صحبت کردن انتخاب کردم؟ پروردگارا، من چیزی نمی دانم. خداوند فرمود: ای موسی من بندگام را زیرو رو کردم و هیچ کدام را به اندازه تو متواضع تر به خودم ندیدم به این خاطر تو را برای وحی و صحبت کردن برگزیدم؛ امام صادق فرمود: هرگاه حضرت موسی نماز می ... خواند از نماز دست نمی کشید تا این که گونه راست و چپ خود را به خاک می چسباند.

***[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ صِفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ لَيْسَ لِمُوسَى مَا لِلرَّجَالِ وَ كَانَ مُوسَى إِذَا أَرَادَ الْاِغْتِسَالَ ذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَانَ يَوْمًا يَغْتَسِلُ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ وَ قَدْ وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَأَمَرَ اللَّهُ الصَّخْرَةَ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ

ص: ٨

- ١- علل الشرائع: ٣٠ م.
- ٢- أي انی اخترتهم.
- ٣- علل الشرائع: ٣٠ م.
- ٤- مخطوط. م.
- ٥- أي لم ينصرف.
- ٦- علل الشرائع: ٣٠ م.

كَمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا إِلَيَّ قَوْلِهِ وَجِئَهَا (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام می فرماید: قوم بنی اسرائیل می گفتند که: موسی آن چه را که مردان دارند - آلت مردانگی - ندارد، حضرت موسی هرگاه قصد شستن داشت به جای می رفت که کسی از مردم او را نمی دید. روزی در کنار رودی، خود را می شست و لباس هایش را بر روی صخره‌ای گذاشته بود، خداوند به صخره دستور داد که از موسی دور شود تا این که قوم بنی اسرائیل او را دیدند و فهمیدند که موسی آن طور که می گویند نیست.

ص: ۸

خداوند فرمود: ای کسانی که ایمان آورده اید به مانند آن هایی نباشید که حضرت موسی را اذیت کردند. و سپس خدا او را از آن چه درباره او می گفتند مبرا کرد، او نزد خداوند آبرومند و محترم بود. - تفسیر القمی ۵۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلفوا فيما أودى به موسى على أقوال أحدها

أن موسى و هارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنی إسرائيل و تكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات و برأه الله من ذلك عن على عليه السلام و ابن عباس.

و اختاره الجبائي و ثانيها

أن موسى عليه السلام كان حيا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا إلا لعيب بجلده إما برص و إما أدره فذهب مره يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عربانا كأحسن الرجال خلقا فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا رواه - أبو هريره مرفوعا.

و قال قوم إن ذلك لا يجوز لأن فيها إشهار النبي و إبداء سوائه على رءوس الأشهاد و ذلك ينفر عنه و ثالثها أن قارون استأجر مومسه (۲) لتقذف موسى بنفسها على رءوس الملأ فعصمه الله تعالى من ذلك عن أبي العالیه و رابعها أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر و الجنون و الكذب بعد ما رأوا الآيات عن أبي مسلم انتهى (۳) و السيد قدس سره رد الثاني بأنه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك العوره لتزبيحه من عاهه أخرى فإنه تعالى قادر على أن يترهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحه أخرى و ليس يرمى بذلك أنبياء الله من يعرف أقدارهم

ثم قال و الذي روى في ذلك من الصحيح معروف و هو أن بنی إسرائيل لما مات هارون

ص: ۹

١- تفسير القمّي: ٥٣٥. م.

٢- قال الفيروز آبادي: الماموسه: الحمقاء الخرقاء. و في النهايه: المومسه: الفاجره.

٣- مجمع البيان: ٨: ٣٧٢. م.

عليه السلام قرفوه (۱) بأنه قتله لأنهم كانوا إلى هارون أميل (۲) فبرأه الله تعالى من ذلك بأن أمر الملائكة بأن حملت هارون ميتا و مرت به على بنى إسرائيل ناطقه بموته و ميرئه لموسى عليه السلام من قتله و هذا الوجه يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى أيضا أن موسى عليه السلام نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد.

انتهى (۳) أقول بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لا يتجه الجزم ببطلانه إذا ليس فيه من الفضيحة بعد كونه لتبريه عما نسب إليه ما يلزم الحكم بنفيها و الله يعلم.

**[ترجمه] شيخ طبرسى می فرماید: در آن چه که با آن حضرت موسی را اذیت می کردند، اختلاف است و چند قول وجود دارد:

یک: حضرت موسی و هارون به بالای یک کوه رفتند و در آن جا هارون فوت کرد. بنی اسرائیل گفتند ای موسی تو او را کشتی، سپس خداوند به ملائکه دستور داد تا او را نزد قوم بنی اسرائیل حمل کنند و ر آن جا ملائکه به مرگ عادی او اقرار کردند تا این که به آن ها ثابت شد که هارون خودش فوت کرده است؛ و خداوند این گونه حضرت موسی را از این تهمت مبرا کرد. این حدیث از حضرت علی علیه السلام و ابن عباس علیه السلام روایت شده است و جبابی آن را اختیار کرده است.

دو: حضرت موسی به خاطر حیا و شرمی که داشت به تنهایی خود را می شست. بنی اسرائیل گفتند: به خاطر عیبی که بر پوستش است از ما پنهان می شود، یا بیماری پسی و یا نقصی (فتق بیضه) دارد. یک بار که برای شستن خود به بیرون رفته بود لباس هایش را بر روی یک تخته سنگ انداخت. تخته سنگ لباس هایش را برد و موسی برای گرفتن آن ها رفت و در این حال به صورت عریان، قوم موسی او را دیدند و فهمیدند که هیچ عیبی ندارد و به مانند یک انسان زیبا و کامل است. و خدا این گونه او را از تهمت قوم بنی اسرائیل مبرا کرد. ابوهیره این را به صورت مرفوع نقل کرده است؛ و قومی گفتند: این جایز نیست زیرا در آن آشکار کردن و نشان دادن زشتی پیامبر در برابر مردم است و از چنین کاری پرهیز می شود.

سه: قارون یک زن فاحشه را اجیر کرد که در جلوی مردم بر روی موسی پبرد. و خداوند او را از این کار فاحشه حفظ کرد. این روایت از ابوالعالیه نقل شده است.

چهار: بعد از این که معجزات پیامبریش را دیدند او را به جادو و دیوانگی و دروغگویی متهم کردند. این روایت از ابومسلم نقل شده است. - [۱] مجمع البیان ۸: ۳۷۲ -

سید قدس سره وجه دوم را رد می کند و می گوید امکان ندارد که خداوند این چنین عورت پیامبر خود را برای منزه کردنش از یک ننگ دیگر، آشکار کند. خداوند خودش بهتر می تواند پیامبرش را از تهمت هایی که به او زده اند منزه کند، به صورتی که یک بی حرمتی دیگری به وجود نیارد و کسی که قدر و منزلت پیامبران را می شناسد این چنین به آن ها تهمت نمی زند.

سپس فرمود: آن چه که درباره این، از احادیث صحیح روایت شده معروف است و آن این که وقتی هارون فوت شد

حضرت موسی را به کشتن او متهم کردند، چون آن ها به هارون بیشتر تمایل داشتند. و خداوند متعال موسی را از این کار این گونه مبرا کرد که به ملائکه دستور داد که جسد هارون را حمل کردند و آن را به بین مردم بنی اسرائیل برد و جسد به مرگ خودش اقرار کرد و موسی را از کشتن او مبرا کرد. این صورت از حدیث از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده است.

و به صورت دیگر روایت شده است که: حضرت موسی برادرش هارون علیه السلام را در قبر صدا زد و هارون از قبر خارج شد و حضرت موسی از او پرسید، آیا من تو را کشتم؟ و هارون علیه السلام جواب داد: نه، پس هارون به قبر بازگشت. پایان سخن. - تنزیه الانبیاء: ۸۹-۹۰ -

می گویم: بعد از ورود خبر حسن مانند صحیح نمی توان به بطلان آن یقین پیدا کرد، زیرا در آن رسوایی نیست بعد از آن که برای تبرئه کردن او از نسبیتی که به او دادند آمده است و لازم است این نسبت از وی نفی شود. و خدا می داند

**[ترجمه]

«۱۱»

-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبِيَّارَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ أَبَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّيَتِ التَّلْبِيَةُ تَلْبِيَةً قَالَ إِجَابَهُ أَجَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّهُ (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابن الولید از امام باقر علیه السلام نقل می کند: از ایشان پرسیدم، چرا لیبیک گفتن را را تلبیه نامیدند؟ فرمود: این جوابی بود که حضرت موسی برای فرمانبرداری از امر خداوند گفت. - [۱]. علل الشرائع: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَادِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَرَّ مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ نَبِيًّا عَلَى فِجَاجِ الرُّوحَاءِ عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطَوَائِيَّةُ يَقُولُ لَبَّيْكَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ لَبَّيْكَ (۵).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابو بصیر روایت می کند که امام باقر علیه السلام فرمود: حضرت موسی در گردنه روحاء در بین هفتاد پیامبر که یک عبای سفید از جنس پنبه بر تن داشتند می گذشت و می گفت: بندگانت تو را لیبیک می گویند.

**[ترجمه]

«۱۳»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفَائِحِ الرُّوحَاءِ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ خَطَأَهُ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ عَبَاءٌ تَانِ قَطَوَاتَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ لَيْتَكَ يَا كَرِيمٌ لَيْتَكَ الْخَبَرَ (٤).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام می فرماید: حضرت موسی که یک عبای سفید از جنس پنبه بر تن داشت در گردنه روحاء بر کوه سرخ می گذشت و می گفت: لیتک ای خداوند لیتک.

**[ترجمه]

بیان

الصفحة من الجبل مضطجعه و الجمع صفاح والصفائح حجاره عراض رقاق و الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة.

و القطوانيه عباءه بيضاء قصيره الخمل منسوبه إلى قطوان محرکه موضع بالكوفه.

ص: ١٠

١- أي اتهموه به، و في المصدر: قذفوه.

٢- في المصدر: اميل اقرب خ ل م.

٣- تنزيه الأنبياء: ٨٩- ٩٠ و فيه: ثم عاد الى قبره. م.

٤- علل الشرائع: ١٤٥. م.

٥- علل الشرائع: ١٤٥. م.

٦- علل الشرائع: ١٤٥. م.

**[ترجمه]الصفحة من الجبل: بستر آن است و جمع آن: صفاح است. صفائح: تخته سنگی پهن و باریک. روحاء: محلی در بین الحرمین در سی یا چهل میلی شهر مدینه است. قطوانیه: یک عبا سفید و با پرزهای کوتاه که منسوب به منطقه قطوان - با حرکت حروف -، منطقه ای در کوفه است.

ص: ۱۰

**[ترجمه]

«۱۴»

-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقِ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ (۱) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْرَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَمَلِهِ مِصْرَ وَ مَرَّ بِصَفَائِحِ الرُّوحَاءِ مُحْرِمًا يَقُودُ نَاقَتَهُ بِخِطَامٍ مِنْ لَيْفٍ فَلَبَّى تَجِيئُهُ الْجِبَالَ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام باقر علیه السلام می فرماید: موسی از رمله مصر احرام گرفت و با حالت احرام از صفایح - تخته سنگ ها- منطقه روحا گذشت در حالی که مهار شترش لیف خرما بود بود خداوند را لیبیک می گفت و کوهها هم جواب لیبیک او را می دادند. - [۲]. علل الشرائع -

**[ترجمه]

«۱۵»

-ص، قصص الانبياء عليهم السلام سئل الصادق عليه السلام أَيُّهُمَا مَاتَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلُ أَمْ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى وَ سُئِلَ أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ هَارُونُ أَمْ مُوسَى قَالَ هَارُونُ قَالَ وَ كَانَ اسْمُ ابْنِي هَارُونَ شَبْرًا وَ شَبِيرًا وَ تَفْسِيرُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ طَوَالَ سَبِيطٍ يُشْبَهُ رِجَالَ الزُّطِّ (۳) وَ رِجَالَ أَهْلِ شَبْوَه (۴) وَ أَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرٌ جَعْدٌ رَبْعَةٌ (۵) قَالَ ثُمَّ سَكَتَ وَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِيمُ قَالَ أَنْظُرُوا إِلَيَّ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۶).

**[ترجمه]قصص الانبياء: از امام صادق علیه السلام پرسیدند: هارون زودتر فوت کرد یا حضرت موسی؟ فرمود: هارون قبل از موسی فوت شد. پرسیدند: کدام یک بزرگتر بودند (از نظر سنی)؟ جواب داد: هارون و فرمود: اسم دو پسر هارون، شبر و شبیر بودند و معنی آن ها به عربی حسن و حسین است. امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ابراهیم و موسی و عیسی (علیهم السلام) را دیدم، موسی مردی بلند قامت با موهای بلند که به مردان قبیله ی زط و شبوه شباهت داشت و اما عیسی علیه السلام مردی با رنگ پوست قرمز و با موهای مجعد و قدی متوسط بود سپس پیامبر مکث کرد و از ایشان پرسیدند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس ابراهیم چگونه بود؟ فرمود: به دوستان نگاه کنید، و منظورش خودش بود. - . نسخه خطی -

«۱۶»

- کافى العبد عن أحمد بن محمد بن البرنطى عن أبيان عن زيد الشحام عن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال: حج موسى بن عمران و معه سبعون نبياً من بنى إسرائيل خطم إبلهم من ليف يلبون و تجميعهم الجبال و على موسى عباءتان قطوايتان يقول لبيك عبدك ابن عبدك (۷).

**[ترجمه] کافى: امام باقر عليه السلام فرمود: حضرت موسى همراه هفتاد پیامبر بنى اسرائیلی حج می کرد، مهار شترانشان ليف خرما بود و لبيک می گفتند و کوهها به آن ها پاسخ می دادند؛ و موسى دو عبای قطوانی پوشیده بود و می گفت: لبيک، - من - بنده تو و پسر بنده تو - هستم - . - [۲]. فروع الكافى ۱: ۲۲۳ -

«۱۷»

- کافى العبد عن أحمد بن الأوزي عن ابن أبي البلاد عن أبي بلال المكي قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام دخل الحجر من ناحية الباب فقام يصلي على قدر ذراعين من البيت فقلت له ما رأيت أحداً من أهل بيتك يصلي بحبال الميزاب فقال هَذَا مُصَلَّى شَبِيرٍ وَ شَبْرَ ابْنِي هَارُونَ (۸).

ص: ۱۱

۱- فى نسخه: عن الحسين بن سعيد.

۲- علل الشرائع: ۱۴۵. م.

۳- قال الفيروز آبادى: الزط بالضم: جيل من الهند، معرب جت بالفتح؛ و القياس يقتضى فتح معربه أيضا.

۴- تقدم الكلام فيه آنفا.

۵- أى لا طويل و لا قصير.

۶- مخطوط. م.

۷- فروع الكافى ۱: ۲۲۳. م.

۸- فروع الكافى ۱: ۲۲۴. م.

**[ترجمه]کافی: ابي بلال مكي روايت مي كند كه امام صادق عليه السلام از ناحيه باب وارد حجر شد و در دو ذراع خانه شروع به نماز خواندن كرد. گفتيم: من تا حالا- هيچ كدام از اهل بيت را نديدم كه مقابل ناودان نماز بگذارند. فرمود: اين مصلاي شبر وشبير فرزندان هارون است. - [۳]. فروع الكافي ۱: ۲۲۴ -

ص: ۱۷

**[ترجمه]

«۱۸»

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب أين ذهبت أوديت فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إن في عسكرك غمما فقال يا رب دلني عليه فأوحى الله تعالى إليه أني أنغص الغمما فكيف أغمر (۱).

قال الثعلبي قال كعب الأخبار كان هارون بن عمران نبي الله رجلا فصيح اللسان بين الكلام وإذا تكلم تكلم بتؤده و علم و كان أطول من موسى و كان على أرنبته (۲) شامه و على طرف لسانه أيضا شامه و كان موسى بن عمران نبي الله رجلا آدم جعدا طويلا- كأنه من رجال أزدشنوءه و كان بلسانه عقده ثقل و كانت فيه سرعه و عجله و كان أيضا على طرف لسانه شامه سوداء.

(۳)

**[ترجمه]صحيفه الرضا عليه السلام: امام رضا از پيامبر صلى الله عليه وآله و سلم روايت مي كند كه ايشان فرمودند: حضرت موسى دست هایش را بالا برد و دعا كرد و گفت: خدایا هر جا رفتم مرا اذیت کردند. خداوند به او وحی فرستاد كه: ای موسى در میان سپاهت يك سخن چین وجود دارد. گفت: خدایا آن را به من نشان بده. خداوند فرمود: من از انسان سخن چین بدم می آید چگونه می توانم خودم سخن چینی كنم! - [۴] صحيفه الرضا: ۱۱ - ثعلبي می گوید: كعب الاخبار گفت: هارون بن عمران عليه السلام پيامبر خدا، مردی ناطق و فصیح بود و هرگاه صحبت می كرد با آرامش و وقار و آگاهی حرف می زد و از موسى بلند قدرتر بود و در کنار بيش و همچنين کنار زبانش خال سیاه وجود داشت، و موسى پيامبر خدا مردی با موهای مجعد بود كه انگار از مردان قبیله ازد و شنوءه بود و بر روی زبانش يك گره بزرگ وجود داشت به این خاطر حرفهایش را با سرعت و عجله ادا می كرد و همچنين در کنار زبانش يك خال سیاه وجود داشت. - [۱] عرائس الثعلبي:

- ۱۰۸

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبيله سميت لشان بينهم.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: قبیله آزد و شنوه که بر روی واو تشدید هست قبیله ای هستند که به خاطر دشمنی و عداوت در بینشان به این نام معروف شدند.

**[ترجمه]

«۱۹»

فس، تفسیر القمی وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ قَالَ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَائِمِ وَ يَوْمُ الْمَوْتِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (۴) قَوْلُهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا قَالَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يُصِيبُهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « و ذکرهم بأيام الله » می گوید که: ایام الله سه نوع است: روز ظهور حضرت قائم، روز مرگ، و روز قیامت است. - [۲] تفسیر القمی: ۳۴۴ - کلام او: «یهدون بأمرنا لَمَّا صَبَرُوا» خداوند می دانست که آن ها بر بلاها و مصیبت های از جانب خداوند صبر می کنند به خاطر این آن ها را امام قرار داد. - [۳] تفسیر القمی: ۵۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا أَى ذَا جَاهٍ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عِلِّيٍّ وَ الْأَيْمَةِ كَمَا آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا (۶).

ص: ۱۲

۱- صحیفه الرضا: ۱۱. م.

۲- الارنبه: طرف الانف. و الشامه: الخال أى بثره سوداء فى البدن حولها شعر.

۳- عرائس الثعلبی ۱۰۸. م.

۴- تفسیر القمی: ۳۴۴. م.

۵- تفسیر القمی: ۵۱۳. م.

۶- تفسیر القمی: ۵۳۵. م.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وكان عند الله وجيها» یعنی دارای مقام و جایگاهی بودند. از محمد بن مروان در حدیثی مرفوع روایت است که آن ها گفتند: ای کسانی که ایمان آوردید در باره علی و امامان علیهم السلام رسول خداوند را اذیت نکنید آن چنان که موسی را اذیت کردند و خداوند موسی را از آن چه که گفته بودند میرا کرد. - [۴] تفسیر القمی: ۵۳۵ -

ص: ۱۲

*[ترجمه]

باب ۲ احوال موسی علیه السلام من حین ولادته إلى نبوته

الآیات

القصص: «تَلُّوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَهُ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ* وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ* فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَتَعَلَّمَ أَنْ وَعِدَ اللَّهُ حَيْثُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ* وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ* قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ* فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ* فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ* وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ

ص: ۱۳

مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجِدَّ عَلَيْهِ أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقِيمُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَشِيْقِي حَتَّى يُصِدِّرَ الرَّعَاءُ وَابُنَا شَيْخًا كَبِيرًا * فَسَقِيَ لُهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِخِدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ لَا تَخَفْ نَحْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَتْ إِخِدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مِنَ اسْتِئْجَارِكَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِخِدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّاجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَصَيَّتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ أَوْ ذُودَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ * اسْمِعْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصِيحٌ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصِدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥-٣﴾

* [ترجمه] اُنْتُلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَتْبَاءَهُمْ وَيَسْتَنْحِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْتَقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ * وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَمَّا تَحَزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمَّا يَعْلَمُونَ * وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَيْوَى آتِيَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَبَغَاهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ * فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيُّ مُبِينٌ * فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَمُرُّوا عَلَيَّ كَمَا - قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ * وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ

سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُكْحِكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَصُورَةٍ أَوْ نَارٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقِبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ * اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصِّدُفْنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ * - . القصص ٣ - ٣٥ -

{بخشی} از گزارش [حال] موسی و فرعون را برای [آگاهی] مردمی که ایمان می آورند به درستی بر تو می خوانیم* فرعون در سرزمین [مصر] سر برافراشت و مردم آن را طبقه طبقه ساخت طبقه ای از آنان را زبون می داشت پسرانشان را سر می برید و زنانشان را [برای بهره کشی] زنده بر جای می گذاشت که وی از فسادکاران بود* و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم و ایشان را وارث [زمین] کنیم* و در زمین قدرشان دهیم و [از طرفی] به فرعون و هامان و لشکریانشان آن چه را که از جانب آنان بیمناک بودند بنمایانیم* و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر ده و چون بر او بیمناک شدی او را در نیل بینداز و مترس و اندوه مدار که ما او را به تو باز می گردانیم و از [زمره] پیمبرانش قرار می دهیم* پس خاندان فرعون او را [از آب] برگرفتند تا سرانجام دشمن [جان] آنان و مایه اندوهشان باشد آری فرعون و هامان و لشکریان آن ها خطاکار بودند* و همسر فرعون گفت [این کودک] نور چشم من و تو خواهد بود او را مکشید شاید برای ما سودمند باشد یا او را به فرزندی بگیریم ولی آن ها خبر نداشتند* و دل مادر موسی [از هر چیز جز از فکر فرزند] تهی گشت اگر قلبش را استوار نساخته بودیم تا از ایمان آورندگان باشد چیزی نمانده بود که آن [راز] را افشا کند* و به خواهر [موسی] گفت از پی او برو پس او را از دور دید در حالی که آنان متوجه نبودند* و از پیش شیر دایگان را بر او حرام گردانیده بودیم پس [خواهرش آمد و] گفت آیا شما را بر خانواده ای راهنمایی کنم که برای شما از وی سرپرستی کنند و خیرخواه او باشند* پس او را به مادرش باز گردانیدیم تا چشمش [بدو] روشن شود و غم نخورد و بداند که وعده خدا درست است ولی بیشترشان نمی دانند* و چون به رشد و کمال خویش رسید به او حکمت و دانش عطا کردیم و نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم* و داخل شهر شد بی آن که مردمش متوجه باشند پس دو مرد را با هم در زد و خورد یافت یکی از پیروان او و دیگری از دشمنانش [بود] آن کس که از پیروانش بود بر ضد کسی که دشمن وی بود از او یاری خواست پس موسی مشتى بدو زد و او را کشت گفت این کار شیطان است چرا که او دشمنی گمراه کننده [و] آشکار است* گفت پروردگارا من بر خویشان ستم کردم مرا ببخش پس خدا از او درگذشت که وی آمرزنده مهربان است* [موسی] گفت پروردگارا به پاس نعمتی که بر من ارزانی داشتی هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم بود* صبحگاهان در شهر بیمناک و در انتظار

[حادثه ای] بود ناگاه همان کسی که دیروز از وی یاری خواسته بود [باز] با فریاد از او یاری خواست موسی به او گفت به راستی که تو آشکارا گمراهی* و چون خواست به سوی آن که دشمن هر دوشان بود حمله آورد گفت ای موسی آیا می خواهی مرا بکشی چنانکه دیروز شخصی را کشتی تو می خواهی در این سرزمین فقط زورگو باشی و نمی خواهی از اصلاحگران باشی* و از دورافتاده ترین [نقطه] شهر مردی دوان دوان آمد [و] گفت ای موسی سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند پس [از شهر] خارج شو من جدا از خیرخواهان توام* موسی ترسان و نگران از آن جا بیرون رفت [در حالی که می] گفت پروردگارا مرا از گروه ستمکاران نجات بخش* و چون به سوی [شهر] مدین رو نهاد [با خود] گفت امید است پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند* و چون به آب مدین رسید گروهی از مردم را بر آن یافت که [دامهای خود را] [آب می دادند و پشت سرشان دو زن را یافت که] [گوسفندان خود را] دور می کردند [موسی] گفت منظورتان [از این کار] چیست گفتند [ما به گوسفندان خود] آب نمی دهیم تا شبانان [همگی گوسفندانشان را] برگردانند و پدر ما پیری سالخورده است* پس برای آن دو [گوسفندان را] آب داد آنگاه به سوی سایه برگشت و گفت پروردگارا من به هر خیری که سویم بفرستی سخت نیازمندم* پس یکی از آن دو زن در حالی که به آزم گام بر می داشت نزد وی آمد [و] گفت پدرم تو را می طلبد تا تو را به پاداش آب دادن [گوسفندان] برای ما مزد دهد و چون [موسی] نزد او آمد و سرگذشت [خود] را بر او حکایت کرد [وی] گفت مترس که از گروه ستمگران نجات یافتی* یکی از آن دو [دختر] گفت ای پدر او را استخدام کن چرا که بهترین کسی است که استخدام می کنی هم نیرومند [و هم] در خور اعتماد است* [شعیب] گفت من می خواهم یکی از این دو دختر خود را [که مشاهده می کنی] به نکاح تو در آورم به این [شرط] که هشت سال برای من کار کنی و اگر ده سال را تمام گردانی اختیار با تو است و نمی خواهم بر تو سخت گیرم و مرا ان شاء الله از درستکاران خواهی یافت* [موسی] گفت این [قرار داد] میان من و تو باشد که هر یک از دو مدت را به انجام رسانیدم بر من تعدی [روا] نباشد و خدا بر آن چه می گویم وکیل است* و چون موسی آن مدت را به پایان رسانید و همسرش را [همراه] برد آتشی را از دور در کنار طور مشاهده کرد به خانواده خود گفت [این جا] بمانید که من آتشی از دور دیدم شاید خبری از آن یا شعله ای آتش برایتان بیاورم باشد که خود را گرم کنید* پس چون به آن [آتش] رسید از جانب راست وادی در آن جایگاه مبارک از آن درخت ندا آمد که ای موسی منم من خداوند پروردگار جهانیان* و [فرمود] عصای خود را بیفکن پس چون دید آن مثل ماری می جنبد پشت کرد و برنگشت ای موسی پیش آی و مترس که تو در امانی* دست خود را به گریبان ببر تا سپید بی گزند بیرون بیاید و [برای رهایی] از این هراس بازویت را به خویشتن بچسبان این دو [نشانه] دو برهان از جانب پروردگار تو است [که باید] به سوی فرعون و سران [کشور] او [ببری] زیرا آنان همواره قومی نافرمانند* گفت پروردگارا من کسی از ایشان را کشته ام می ترسم مرا بکشند* و برادرم هارون از من زبان آورتر است پس او را با من به دستگیری گسیل دار تا مرا تصدیق کند زیرا می ترسم مرا تکذیب کنند* فرمود به زودی بازویت را به [وسیله] برادرت نیرومند خواهیم کرد و برای شما هر دو تسلطی قرار خواهیم داد که با [وجود] آیات ما به شما دست نخواهند یافت شما و هر که شما را پیروی کند چیره خواهید بود.

** [ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی نور الله ضریحه: عَلا- فِي الْمَأْرُضِ أَي بَغِي وَ تَجْبِرُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعاً أَي فَرَقَا يَكْرِمُ أَقْوَامًا وَ يَنْزِلُ

آخرين أو جعل بني إسرائيل أقواما فى الخدمة و التسخير يَسْتَضِعُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يعنى بنى إسرائيل يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ يقتل الأبناء و يستبقى البنات و لا يقتلهن و ذلك أن بعض الكهنة قال له إن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك و قيل رأى فرعون فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط و تركت بنى

إسرائيل فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا أَى إن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل و نحن نريد أن نمن عليهم وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً أَى قاده و رؤساء فى الخير وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ لديار فرعون و قومه و أموالهم وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ أَى أرض مصر مِنْهُمْ أَى من بني إسرائيل ما كانوا يَحْدَرُونَ من ذهاب الملك على يد رجل منهم قال الضحاك عاش فرعون (١) أربعمائى سنه و كان قصيرا دميما (٢) و هو أول من خضب بالسواد و عاش موسى عليه السلام مائه و عشرين سنه. (٣) وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَى ألهمناها و قذفناها فى قلبها و ليس بوحي نبوه و قيل أتاها جبرئيل عليه السلام بذلك و قيل كان الوحي رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بني إسرائيل أَنْ أَرْضِعِيهِ ما لم تخافى عليه الطلب فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ الْقَتْلَ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ أَى فى البحر و هو النيل وَ لَا تَخَافِي عَلَيْهِ الضِّيْعَةَ وَ لَا تَحْزَنِي عن فراقه إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ سالما عن قريب.

قال و هب لما حملت بموسى أمه كتتمت أمرها عن جميع الناس و لم يطلع على حملها أحد من خلق الله و ذلك شىء ستره الله لما أراد أن يمن به على بني إسرائيل فلما كانت السنه التى تولد فيها موسى بعث فرعون القوابل و تقدم إليهن أن يفتشن النساء تفتيشا لم يفتشنه قبل ذلك و حملت أم موسى فلم يتتا بطنها (٤) و لم يتغير لونها و لم

ص: ١٥

١- قال البغدادى: هو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلوث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع، و هو فرعون موسى، قال: كان فرعون يوسف جد فرعون موسى و اسمه برخوز. و قال الطبرى: كان فرعون مصر فى أيامه قابوس بن مصعب بن معاويه صاحب يوسف الثانى فلما مات قام أخوه الوليد بن مصعب مكانه، و كان أعتى من قابوس و أكفر و أفجر انتهى. و ذكره الثعلبى فى العرائس ثم نسبه هكذا: أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران ابن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح انتهى. و أمّا يعقوبى فقال: فاختلف الرواه فى نسبه فقالوا: رجل من لحم، و قالوا من غيرها من قبائل اليمن، و قالوا من العمالقه، و قالوا من قبط مصر، يقال له ظلما.

٢- الديميم: الحقيقير و القبيح المنظر.

٣- تقدم فى الخبر الثانى من الباب الأول أن عمره كان مائتين و أربعين سنه، و سيأتى بيان الخلاف فى ذلك فى باب وفاته عليه السلام.

٤- أى فلم يرتفع، و فى النسخه و المصدر: فلم ينب.

يظهر لبنها فكانت القوابل لا- يعرضن لها فلما كانت اللبلة التي ولد فيها موسى ولدته أمه و لا رقيب عليها و لا قابله و لم يطلع عليها أحد إلا أخته مريم و أوحى الله تعالى إليها أَنْ أَرْضِي عِيَهُ الْآيَهُ قَالَ و كتمته أمه ثلاثه أشهر ترضعه فى حجرها لا يبكى و لا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا و مهدت له فيه ثم ألقته فى البحر ليلا كما أمرها الله تعالى.

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ أَى أَصَابُوهُ و أَخَذُوهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا أَى لِيَكُونَ لَهُمْ فِى عَاقِبِهِ أَمْرُهُ كَذَلِكَ لَا أَنَّهُمْ أَخَذُوهُ لَذَلِكَ وَ كَانَتْ الْقِصَّةُ فِى ذَلِكَ أَنَّ النَّيْلَ جَاءَ بِالتَّبَوْتِ إِلَى مَوْضِعٍ فِى فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتُهُ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِهِ وَ فَتَحَتْ آسِيَةَ بِنْتَ مِزَاحِمَ بَابَهُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَلْقَى اللَّهُ فِى قَلْبِهَا مَحَبَّةَ مُوسَى وَ كَانَتْ آسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَكْحَمَهَا فِرْعَوْنَ وَ هِيَ مِنْ خِيَارِ النِّسَاءِ وَ مِنْ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ (١) وَ كَانَتْ أَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ تَرْحَمُهُمْ وَ تَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى غَاظَهُ ذَلِكَ فَقَالَ كَيْفَ أَخْطَأَ هَذَا الْغُلَامُ الذَّبِيحَ قَالَتْ آسِيَةُ وَ هِيَ قَاعِدُهُ إِلَى جَنْبِهِ هَذَا الْوَلِيدُ أَكْبَرُ مِنْ ابْنِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ تَذْبَحَ الْوَلْدَانَ لِهَذِهِ السَّنَةِ فَدَعَاهُ يَكُنْ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ وَ إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَأَطْمَعَتْهُ فِى الْوَلَدِ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ هَلَاكَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ فَارِغًا أَى خَالِيًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى أَوْ مِنْ الْحُزْنِ سَكُونًا إِلَى مَا وَعَدَهَا اللَّهُ بِهِ أَوْ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِى أَوْحَى إِلَيْهَا بِنِسْيَانِهَا إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ أَى إِنَّهَا كَادَتْ تَبْدَى بِذِكْرِ مُوسَى فَتَقُولُ يَا ابْنَاهُ مِنْ شَدَةِ الْوَجْدِ أَوْ هَمَّتْ بِأَنْ تَقُولَ إِنَّهَا أُمُّهُ لَمَّا رَأَتْهُ عِنْدَ دَعَاءِ فِرْعَوْنَ إِيَّاهَا لِلْإِرْضَاعِ لَشَدَةِ سُرُورِهَا بِهِ وَ قَالَتْ أَى أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهِ أَى أُخْتِ مُوسَى وَ اسْمُهَا كَلِيمَةُ (٢) قُصِيهِ

ص: ١٦

١- قال الثعلبى فى العرائس: قد استنكح فرعون من بنى إسرائيل امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم، و يقال: هى آسيه بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول؛ و نص الطبرى أيضا انها كانت من بنى إسرائيل و كانت من خيار النساء المعدودات، و يأتى فى الخبر التاسع أيضا ذلك.

٢- فى نسخه: كلهمه، و فى المصدر: كلثمه، و تقدم قبل ذلك أن أخته تسمى مريم، و لعلها اخت اخرى.

أى اتبعى أثره و تعرفى خبره فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ تقديره فذهب أخت موسى فوجدت آل فرعون أخرجا موسى فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ أى عن بعد و قيل عن جانب تنظر إليه و جعلت تدخل إليهم كأنها لا تريده و هم لا يشعرون أنها أخته أو جاءت متعرفه عن خبره و حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ أى منعناهن منه و بغضناهن إليه فلا يؤتى بمرضع فيقبلها مِنْ قَبْلِ أى من قبل مجىء أمه فقالت هَيْلٌ أَدُلُّكُمْ و هذا يدل على أن الله تعالى ألقى محبته فى قلب فرعون فلغايه شفقتة عليه طلب له المرضع و كان موسى عليه السلام لا يقبل ثدى واحده منهن بعد أن أتاه مرضع بعد مرضع فلما رأت أخته وجدهم به و رأفتهم عليه قالت لهم هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ أى يقبلون هذا الولد و يبذلون النصح فى أمره و يحسنون تربيته و هم لَهُ ناصِحُونَ يشفقون عليه قيل إنها لما قالت ذلك قال همام إن هذه المرأة تعرف أن هذا الولد من أى أهل بيت هو فقالت هى إنما عنيت أنهم ناصحون للملك فأمسكوا عنها.

و رددنا إلى أمه فانطلقت أخت موسى إلى أمها فجاءت بها إليهم فلما وجد موسى ريح أمه قبل ثديها و سكن بكاؤه و قيل إن فرعون قال لأمه كيف ارتضع منك و لم يرتضع من غيرك قالت لأنى امرأه طيبه الريح طيبه اللبن لا أكاد أوتى بصبى إلا ارتضع منى فسر فرعون بذلك و لكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ إن وعد الله حق و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أى ثلاثا و ثلاثين سنه و اسْتَوَى أى بلغ أربعين سنه آتَيْنَاهُ حُكْمًا و عِلْمًا أى فقها و عقلا و علما بدينه و دين آباءه فعلم موسى و حكم قبل أن يبعث نبيا و قيل نبوه و علما و دَخَلَ الْمَدِينَةَ يريد مصر و قيل مدينه ميق (1) من أرض مصر و قيل على فرسخين من مصر على حِينِ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا أراد به نصف النهار و

ص: ١٧

١- الصحيح كما فى المصدر: منف بالنون ثم الفاء. قال ياقوت: منف بالفتح ثم السكون وفاء: اسم مدينه فرعون بمصر، أصلها بلغه قبط مافه فعربت فقيل «منف» قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بإسناده: أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح بيصر بن حام بن نوح، فسكن «منف» و هى أول مدينه عمرت بعد الغرق هو و ولده و هم ثلاثون نفسا فبذلك سميت «مافه» و معنى مافه بلسان القبط ثلاثون ثم عربت فقيل «منف» و هى المراده بقوله تعالى: «و دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا» انتهى. و ذكر أن بينها و بين الفسطاط ثلاثه فراسخ و بينها و بين عين شمس سته فراسخ.

الناس قائلون (١) وقيل بين العشاءين وقيل كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم و اختلفوا فى سبب دخوله فقيل إنه كان موسى حين كبر يركب فى مواكب فرعون فلما كان ذات يوم قيل له إن فرعون قد ركب فركب فى أثره فلما كان وقت القائله دخل المدينه ليقيم وقيل إن بنى إسرائيل كانوا يجتمعون إلى موسى و يسمعون كلامه و لما بلغ أشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلك منه و أخافوه فكان لا يدخل مصر إلا خائفا فدخلها على حين غفله وقيل إن فرعون أمر بإخراجه من البلد فلم يدخل إلا الآن يَقْتَتِلَانِ أَي يَخْتَصِمَانِ فِي الدِّينِ وَقِيلَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَي أَحَدُهُمَا إِسْرَائِيلِي وَ الْآخَرُ قِبْطِي يَسْخَرُ الْإِسْرَائِيلِي لِيَحْمِلَ حَطْبًا إِلَى مَطْبِخِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ كَانَ أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا وَ الْآخَرُ كَافِرًا فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ اسْتَنْصَرَهُ لِيَنْصُرَهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِيَهْتِكُمْ الْإِسْمُ قَالَ وَ مَا الْإِسْمُ قَالَ الشَّيْءُ أَمَا مَا سَمِعْتَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ

فَوَكَزَهُ مُوسَى أَي دَفَعَ فِي صَدْرِهِ بِجَمْعِ كَفِّهِ وَقِيلَ ضَرْبُهُ بِعَصَاهُ فَفَضَى عَلَيْهِ أَي فَتَلَّهُ وَ فَرَّغَ مِنْ أَمْرِهِ.

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي يَعْنِي فِي هَذَا الْقَتْلِ فَإِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ لَقَتَلُونِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ أَي بِنِعْمَتِكَ عَلَى مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَ صَرَفَ بِلَاءَ الْأَعْدَاءِ عَنِّي فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ أَي فَلَكَ عَلَى أَنْ لَا أَكُونَ مَظَاهِرًا وَ مَعِينًا لِلْمُشْرِكِينَ فَأَصْبَحَ مُوسَى فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا مِنْ قَتْلِ الْقِبْطِيِّ يَتَرَقَّبُ أَي يَنْتَظِرُ الْأَخْبَارَ يَعْنِي أَنَّهُ خَافَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ أَنْ يَكُونُوا عَرَفُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْقِبْطِيَّ وَ كَانَ يَتَجَسَّسُ وَ يَنْتَظِرُ الْأَخْبَارَ فِي شَأْنِهِ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصِيرُ رُحْمَةً مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيَّ الَّذِي كَانَ قَدْ خَلَصَهُ بِالْأَمْسِ وَ وَكَزَ الْقِبْطِيَّ مِنْ أَجْلِهِ يَسْتَصْرِخُ وَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنَ الْقِبْطِ خَاصِمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا فَشَا قَتْلُ الْقِبْطِيِّ قِيلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْهَا قَالَ أَعَرَفُونَ قَاتِلَهُ وَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ قَالُوا لَا فَأَمْرُهُمْ بِطَلْبِهِ فَبَيْنَا هُمْ يَطُوفُونَ إِذْ مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَدِّ وَ رَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يَطْلُبُ نَصْرَتَهُ وَ يَسْتَعِيثُ بِهِ

ص: ١٨

قال له موسى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ أى ظاهر الغوايه قاتلت بالأمس رجلا و تقاتل اليوم آخر و لم يرد الغوايه فى الدين و المراد أن من خصم آل فرعون مع كثرتهم فإنه غوى أى خائب فيما يطلبه عادل عن الصواب فيما يقصده.

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ أى فلما أخذته الرقه على الإسرائيلى و أراد أن يدفع القبطى الذى هو عدو لموسى و الإسرائيلى عنه و يبطش به أى يأخذه بشده ظن الإسرائيلى أن موسى قصده لما قال له إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ فقال أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى و قيل هو من قول القبطى لأنه قد اشتهر أمر القتل بالأمس و أنه قتله بعض بنى إسرائيل إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِى الْأَرْضِ أى ما تريد إلا أن تكون جبارا عاليا فى الأرض بالقتل و الظلم و لما قال الإسرائيلى ذلك علم القبطى أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره به فأمر فرعون بقتل موسى و بعث فى طلبه.

فَخَرَجَ مِنْهَا أى من مدينه فرعون خائفاً من أن يطلب فيقتل يَتَرَقَّبُ الطلَبُ قال ابن عباس خرج متوجها نحو مدين و ليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه و قيل إنه خرج بغير زاد و لا حذاء و لا ظهر (١) و كان لا يأكل إلا من حشيش الصحراء حتى بلغ ماء مدين و لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قال الزجاج أى لما سلك فى الطريق الذى يلقى مدين فيها و هى على مسيره ثمانيه أيام من مصر نحو ما بين الكوفه إلى البصره و لم يكن له بالطريق علم و لذلك قال عسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ أى يرشدنى قصد السبيل إلى مدين و قيل إنه لم يقصد موضعا بعينه و لكنه أخذ فى طريق مدين و قال عكرمه عرضت لموسى أربع طرق فلم يدر أيتها يسلك و لذلك قال عسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى فلما دعا ربه استجاب له و دله على الطريق المستقيم إلى مدين و قيل جاء ملك على فرس بيده عنزه (٢) فانطلق به إلى مدين و قيل إنه خرج حافيا و لم يصل إلى مدين حتى وقع خف قدميه (٣) عن ابن جبیر وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَ هُوَ بَثْرٌ كَانَتْ لَهُمْ

ص: ١٩

١- الظهر: الركاب التى تحمل الاثقال.

٢- العنزّه: أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج كزج الرمح.

٣- الخف من الإنسان: ما أصاب الأرض من باطن قدمه.

وَحَدَّ عَلَيْهِ أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ أَي جَمَاعِهِ مِنَ الرِّعَاءِ يَسْقُونَ مَوَاشِيَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ تَدُودَانِ أَي تَحْبِسَانِ وَ تَمْنَعَانِ غَنَمَهُمَا مِنَ الْوَرُودِ إِلَى الْمَاءِ أَوْ عَنِ أَنْ تَخْتَلِطَ بِأَغْنَامِ النَّاسِ أَوْ تَدُودَانِ النَّاسِ عَنِ مَوَاشِيَهُمَا قَالَ مُوسَى لِهَٰمَا مَا خَطْبُكُمَا أَي مَا شَأْنُكُمَا وَمَا لَكُمَا لَا تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ قَالَتَا لَا نَسْقِي عِنْدَ الْمَزَاحِمِ مَعَ النَّاسِ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ عَامِرٍ يَصْدُرُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَ ضَمِّ الدَّالِ أَي حَتَّى يَصْدُرُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ وَرْدِهِمْ فَإِذَا انْصَرَفَ النَّاسُ سَقَيْنَا مَوَاشِينَا مِنْ فُضُولِ الْحَوْضِ وَ أَبُو نَاسٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَوَلَّى السَّقْيَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ وَ لِذَلِكَ احْتَجْنَا وَ نَحْنُ نَسَاءٌ أَنْ نَسْقِيَ الْغَنَمَ وَ إِنَّمَا قَالَتَا ذَلِكَ تَعْرِضًا لِلطَّلَبِ مِنْ مُوسَى أَنْ يَعِينَهُمَا عَلَى السَّقْيِ أَوْ اعْتِذَارًا فِي الْخُرُوجِ بِغَيْرِ مُحْرَمٍ فَسَقِيَ لَهُمَا أَي فَسَقِيَ مُوسَى غَنَمَهُمَا الْمَاءَ لِأَجْلِهِمَا وَ هُوَ إِنَّهُ زَحَمَ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ عَنْهُ ثُمَّ سَقَى لَهُمَا وَقِيلَ رَفَعَ لِأَجْلِهِمَا حَجْرًا عَنِ بئرٍ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى رَفْعِ ذَلِكَ الْحَجْرِ إِلَّا عَشْرَةَ رِجَالٍ وَ سَأَلَهُمْ أَنْ يَعْطُوهُ دَلْوًا فَتَلُوهُ دَلْوًا وَ قَالُوا لَهُ انْزِحْ إِنْ أَمَكْنَكَ وَ كَانَ لَا يَنْزِحُهَا إِلَّا عَشْرَةَ فَنَزَحَهَا وَحْدَهُ وَ سَقَى أَعْنَامَهُمَا وَ لَمْ يَسْقِ إِلَّا ذُنُوبًا وَاحِدَةً حَتَّى رُوِيَ الْغَنَمُ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ أَي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى ظِلِّ سَمَرِهِ (١) فَجَلَسَ تَحْتِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَ هُوَ جَائِعٌ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ أَكَلَهُ مِنْ خَبْزٍ يَقِيمُ بِهِ صَلْبَهُ وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَرَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فِي سَاعَةٍ كَانَا لَا تَرْجِعَانِ فِيهَا فَأَنْكَرَ شَأْنَهُمَا وَ سَأَلَهُمَا فَأَخْبَرَتَاهُ الْخَبْرَ فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا عَلَى بِهِ فَرَجَعْتَ الْكَبِيرِ إِلَى مُوسَى لِتَدْعُوهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ أَي مُسْتَحْيِيَةً مَعْرُضَةً عَنِ عَادَةِ النِّسَاءِ الْخَفَرَاتِ (٢) وَقِيلَ غَطَّتْ وَجْهَهَا بِكُمِ دَرْعَهَا قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَي لِيُكَافِئَكَ عَلَى سَقْيِكَ لَغَنَمِنَا.

وَأَكْثَرَ الْمَفْسَرِينَ عَلَى أَنَّ أَبَاهَا شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ وَهَبٌ وَ ابْنُ جَبْرِ هُوَ يَثْرُبُ (٣)

ص: ٢٠

١- السمر: شجر من العضاة و ليس في العضاة أجود خشبا منه.

٢- خفرت الجارية: استحييت أشد الحياء، فهي خفر و خفرت و مخفارت.

٣- كذا في النسخ و الصحيح كما في المصدر: يثرون، أو يترون على ما في الطبري.

أخى شعيب و كان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره و دفن بين المقام و زمزم و قيل يثروب هو اسم شعيب (١) قال أبو حازم لما قالت لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا كره ذلك موسى عليه السلام و أراد أن لا يتبعها و لم يجد بدا أن يتبعها لأنه كان فى أرض مسبعة (٢) و خوف فخرج معها و كانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مره و يغض مره فنادها يا أمه الله كوني خلفى فأربنى السميت بقولك فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله قال شعيب و لم ذاك أ لست بجائع قال بلى و لكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما و أنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً فقال له شعيب لا و الله يا شاب و لكنها عادتي و عادة آبائي نقرى الضيف و نطعم الطعام قال فجلس موسى يأكل.

نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يعنى فرعون و قومه فإنهم لا سلطان لهم بأرضنا و لسنا من مملكته قالت إحداهما أى إحدى ابنتيه و اسمها صفوره و هى التى تزوج بها و اسم الأخرى ليا (٣) و قيل اسم الكبرى صفراء و اسم الصغرى صفيراء يا أبت استأجره أى اتخذه أجيراً القوي المأمين أى من يقوى على العمل و أداء الأمانة على أن تأجرني أى على أن تكون أجيراً لى ثمان سنين فمن عندك أى ذلك تفضل منك و ليس بواجب عليك و ما أريد أن أشق عليك فى هذه الثمانى حجج و أن أكلفك خدمه سوى رعى الغنم و قيل و ما أشق عليك بأن آخذك بإتمام عشر سنين سيجدنى إن شاء الله من الصالحين فى حسن الصحبه و الوفاء بالعهد و حكى يحيى بن سلام أنه جعل لموسى كل سخله موضع على خلاف شيه أمها (٤) فأوحى الله تعالى إلى موسى فى المنام أن ألق عصاك فى الماء ففعل فولد كلهن على خلاف شبههن (٥) و قيل إنه وعده أن يعطيه

ص: ٢١

١- فى المصدر: و قيل: يثروب، و قيل: هو اسم شعيب لان شعيبا اسم عربى.

٢- أرض مسبعة أى تكثر فيها السباع.

٣- فى العرائس: ليا و يقال: حنونا.

٤- السخله: ولد الشاه. الشيه: كل لون يخالف معظم لون الشىء.

٥- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: شيتهن. و يأتى فى الحديث الثانى وجه آخر.

تلك السنه من نتاج غنمه كل أدرع (1) وإنما نتجت كلها درعاء.

وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَيُّهُمَا الَّتِي قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ الَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا قَبْلَ فَأَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَ أُنْعَدَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ قَبْلَ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِيَ قَبْلَ لَهُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَيِّهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ أَوْ يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَسْمُ لَهُ شَرْطُهُ قَبْلَ كَيْفَ قَالَ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَبْقَى حَتَّى يَفِي.

قال موسى ذلك بينى وبينك أى ذلك الذى شرطت على فلک و ما شرطت لى من تزويج إحداهما فى و تم الكلام ثم قال أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ مِنَ الثَّمَانِي وَ الْعَشْرِ قَضِيَتْ أَى أتممت و فرغت منه فلا عُذْوَانَ عَلَيَّ أَى فلا ظلم على بأن أكلف أكثر منها و الله على ما نَقُولُ وَ كَيْلُ أَى شهيد فيما بينى و بينك فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ أَى أوفاهما

وَرَوَى الْوَالِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سُئِلْتَ أَى الْأَجْلَيْنِ قَضَى مُوسَى فَقُلْ خَيْرُهُمَا وَ أَبْرَهُمَا وَ إِذَا سُئِلَ (2) أَى الْمَرَاتَيْنِ تَزَوَّجَ فَقُلِ الصُّغْرَى مِنْهُمَا وَ هِيَ الَّتِي جَاءَتْ فَقَالَ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ

و قال وهب تزوج الكبرى منهما و فى الكلام حذف و هو فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ تسلم زوجته ثم توجه نحو الشام وَ سَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَ قيل إنه لما زوجها منه أمر الشيخ أن يعطى موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فأعطى العصا قيل خرج آدم بالعصا من الجنة فأخذها جبرئيل عليه السلام بعد موت آدم و كانت معه حتى لقي به موسى عليه السلام ليلا فدفعها إليه و قيل لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب عليه السلام فأعطاها موسى و كانت عصى الأنبياء عنده.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَتْ عَصَا مُوسَى قَضِيْبُ آسٍ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ بِهِ جِبْرَائِيلُ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ.

ص: ٢٢

١- فى هامش المطبوع: الادرع من الخيل و الشاه: ما اسود رأسه و ابيض سائره، و الأنتى «درعاء» ذكره الجوهرى؛ منه رحمه الله.

٢- كذا فى النسخ و الظاهر: و إذا سئلت اه.

و قال السدى كانت تلك العصا استودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتبه بعصا فدخلت و أخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال إيتيه بغيرها فألقته و أرادت أن تأخذ غيرها فكان لا تقع في يدها إلا هي فعلت ذلك مرارا فأعطاها موسى.

و قوله سارَ بِأَهْلِهِ قِيلَ إِنَّهُ مَكَثَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَجْلِ عِنْدَ صَهْرِهِ عَشْرًا أُخْرَى تَمَامَ عَشْرِينَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْعُودِ إِلَى مِصْرَ لِيُزُورَ وَالِدَتَهُ وَ أَخَاهُ فَأُذِنَ لَهُ فَسَارَ بِأَهْلِهِ عَنِ مِجَاهِدٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا قَضَى الْعَشْرَ سَارَ بِأَهْلِهِ أَى بِامْرَأَتِهِ وَ بِأَوْلَادِ الْغَنَمِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَ كَانَتْ قِطْعًا فَأَخَذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ مَخَافَةَ مَلُوكِ الشَّامِ وَ امْرَأَتِهِ فِي شَهْرِهَا فَسَارَ فِي الْبَرِيَّةِ غَيْرَ عَارِفٍ بِالطَّرِيقِ فَأَلْجَأَهُ الْمَسِيرَ إِلَى جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ وَ أَخَذَ امْرَأَتَهُ الطَّلُقَ وَ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَ تَفَرَّقَتِ مَاشِيَتُهُ وَ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَبَقِيَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَال: لَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى نَارًا.

إِنِّي آتَسْتُ نَارًا أَى أَبْصَرْتُ بِخَبْرٍ أَى مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي أُرِيدُ قِصْدَهُ وَ هَلْ أَنَا عَلَى صُوبِهِ أَوْ مَنحَرَفٍ عَنْهُ وَ قِيلَ بِخَبْرٍ مِنَ النَّارِ هَلْ هِيَ لِخَيْرٍ نَأْتِسُ بِهِ أَوْ لِشَرٍّ نَحْذَرُهُ أَوْ جَذْوَةٍ أَى قِطْعَةٍ مِنَ النَّارِ وَ قِيلَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ فِيهَا نَارٌ لَعَلَّكُمْ تَضِيحُونَ أَى تَسْتَدْفِتُونَ بِهَا مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ أَى مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ لِلْوَادِي فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَ هِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا لِمُوسَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَ إِنَّمَا كَانَتْ مُبَارَكَةً لِأَنَّهَا مَعْدَنُ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لِكَثْرَةِ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَارِ وَ الْخَيْرِ وَ النِّعَمِ بِهَا وَ الْأَوَّلِ أَصْحَحُ مِنَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النِّدَاءَ وَ الْكَلَامَ مِنَ الشَّجَرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَعَلَ الْكَلَامَ فِيهَا وَ جَعَلَ الشَّجَرَةَ مَحَلَّ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَرَضٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَحَلٍّ وَ عِلْمُ مُوسَى بِالْمَعْجَزَةِ أَنَّ ذَلِكَ كَلَامُهُ تَعَالَى وَ هَذِهِ أَعْلَى مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْنَى أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَ مَبْلَغٌ وَ كَانَ كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَى إِنَّ الْمَكْلَمَ لَكَ هُوَ اللَّهُ مَالِكُ الْعَالَمِينَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَحِلَّ فِي مَحَلٍّ أَوْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَضٍ وَ لَا جِسْمٍ

وَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ إِنَّمَا أَعَادَ سَبْحَانَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَ كَرَّرَهَا فِي السُّورِ تَقْرِيراً لِلْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَ اسْتِمَالَهُ بِهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا أَحَبُّ ذِكْرَهُ وَ الْقَوْمُ كَانُوا يَدْعُونَ مَحَبَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُلِّ مَنْ ادَّعَى اتِّبَاعَ سَيِّدِهِ مَا لِيَ إِلَى ذِكْرِهِ بِالْفَضْلِ (١) عَلَى أَنْ كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ التَّكْرَارِ لَا يَخْلُو مِنْ زِيَادَةٍ فَائِدَةٍ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرَّتْ أَيْ تَتَحَرَّكَ كَأَنَّهَا حَيَّانٌ مِنْ سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا أَوْ شَدَّةِ اهْتِرَازِهَا وَ لَمَّا يُعَقَّبُ أَيْ لَمْ يَرْجِعْ فَنُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنْ ضَرَرِهَا اسْلُكْ يَدَكَ أَيْ أَدْخُلْهَا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ أَيْ ضَمِّ يَدَكَ إِلَى صَدْرِكَ مِنَ الْخَوْفِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَمَرَهُ أَنْ يَضُمَّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَذْهَبُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْخَوْفِ عِنْدَ مَعَايِنِهِ الْحَيَّةِ وَ قِيلَ أَمَرَهُ سَبْحَانَهُ بِالْعِزْمِ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنْهُ وَ حَثَّهُ عَلَى الْجِدِّ فِيهِ لِثَلَا يَمْنَعُهُ الْخَوْفُ الَّذِي يَغْشَاهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فِيمَا أَمَرَهُ بِالْمَضِيِّ فِيهِ وَ لَيْسَ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ اضْمُمْ يَدَكَ الضَّمَّ الْمَزِيلَ لِلْفَرْجِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى الْعَصَا وَ صَارَتْ حَيَّةً بَسَطَ يَدَهُ كَالْمَتَّقَى وَ هُمَا جَنَاحَاهُ فَقِيلَ لَهُ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ أَيْ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ يَدِكَ لِأَنَّكَ آمِنٌ مِنْ ضَرَرِهَا وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اسْكُنْ وَ لَا تَخَفْ فَإِنَّ مِنْ هَالِهِ أَمْرَ أَرْعَجَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَطِيرُهُ وَ آلَهُ الطَّيْرَانَ الْجَنَاحَ فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَلَغَ نَهَايَةَ الْخَوْفِ (٢) فَقِيلَ لَهُ ضَمِّ مَنْشُورِ جَنَاحِكَ مِنَ الْخَوْفِ وَ اسْكُنْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ يَدَكَ لَمَّا تَبَصَّرَ مِنْ شِعَاعِهَا فَاضْمَمَهَا إِلَيْكَ لِتَسْكُنَ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ أَيْ الْيَدِ وَ الْعَصَا حِجَّتَانِ مِنْ رَبِّكَ عَلَى نُبُوتِكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ.

قَوْلُهُ هُوَ أَفْصَحُ مَنِّي لِسَانًا إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِعَقْدِهِ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رَدِّئاً أَيْ مَعِينًا لِي عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ يُصَيِّدُ قِنِي أَيْ مَصْدَقًا لِي عَلَى مَا أُوْدِيهِ مِنَ الرِّسَالَةِ

ص: ٢٤

١- فِي الْمَصْدَرِ: مَا لِيَ مِنْ ذِكْرِهِ بِالْفَضْلِ.

٢- قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَّسَ سِرَّهُ: الْجَنَاحُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ، وَ قِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَيْ سَكَنَ رُوعَكَ وَ خَفَضَ جَأَشَكَ مِنَ الرَّهْبِ الَّذِي أَصَابَكَ، وَ الرَّعْبُ الَّذِي دَاخَلَكَ عِنْدَ انْقِلَابِ الْعَصَا فِي هَيْئَةِ الْجَانِّ، وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ الْخَائِفِ الْقَلْقُ وَ الْانْتِزَاعِ وَ التَّمَلُّمِ وَ الْاضْطِرَابِ صَارَ ضَمُّ الْجَنَاحِ عِبَارَةً عَنِ السُّكُونِ بَعْدَ الْقَلْقِ وَ الْأَمَانِ بَعْدَ الْغُرْقِ.

و قيل أي لكي يصدقني فرعون قال سَيَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أَي سَنَجْعَلُهُ رَسُولًا مَعَكَ وَ نَنْصُرُكَ بِهِ وَ نَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا أَي حِجَّهُ وَ قُوَّهُ وَ بَرَهَانًا فَلَا- يَصْتَلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا أَي لَا يَصِلُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ إِلَى الْإِضْرَارِ بِكُمْ بِسَبَبِ مَا نَعْطِيكُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَ مَا يَجْرِي عَلَى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَ قِيلَ إِنْ قَوْلُهُ بِآيَاتِنَا مَوْضِعُهُ التَّقْدِيمُ أَي وَ نَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا بِآيَاتِنَا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَ مَنْ اتَّبَعَكُمْ الْغَالِبُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ الْقَاهِرُونَ لَهُمْ. (1) أقول سيأتي سائر الآيات و تفسيرها في الباب الآتي.

**[ترجمه] طبرسی گفت: «علا فی الأرض» یعنی در سرزمین مصر ظلم و ستم کرد «و جعل أهلها شيعا» یعنی آن ها را به گروه هایی تقسیم کرد، گروهی را گرامی داشتند و گروهی را ذلیلی می کردند یا این که بنی اسرائیل را گروه های مختلفی از جهت خدمت کردن و بیگاری کشی قرار داد. «فیستضعف طائفه منهم» یعنی بنی اسرائیل «یذبح ابناءهم و لیستحی نساءهم» پسرها را می کشتند و دختران را نمی کشتند و آن ها زنده می گذاشتند. چون بعضی از کاهنان به او گفته بودند که پسر بچه ای در بنی اسرائیل به دنیا می آید که باعث نابودی ملک و پادشاهی تو می شود. و گفته شده که فرعون خواب دید که آتشی به سوی بیت المقدس آمد و خانه های مصر را دربر گرفت و شهر قبط را سوزاند ولی قوم بنی

ص: ۱۴

اسرائیل را رها کرد. او از عالمان بنی اسرائیل پرسید. آن ها گفتند: از این شهر مردی خارج می شود که نابودی مصر در دستان اوست.

«نريد أن نمَنَّ على الذين استضعفوا» یعنی فرعون قصد نابود کردن قوم بنی اسرائیل را داشت و ما قصد منت نهادن بر آن ها را داریم. «و نجعلهم ائمه» یعنی آن ها را راهبر و پیشوا در امور نیک قرار دادیم. «و نجعلهم الوارثين» بر سرزمین فرعون و قوم و اموالشان. «و نمکن لهم فی الأرض» یعنی در سرزمین مصر «منهم» یعنی از بنی اسرائیل «ما كانوا یحزرون» از نابودی ملک و پادشاهی به دست مردی از آن ها. ضحاک گفت: فرعون چهارصد سال عمر کرد و قیافه کوتاه و زشت داشت و اولین کسی بود که موهایش را رنگ سیاه زد و موسی صد و سی سال عمر کرد. «و أوحینا إلى أم موسی» یعنی بر او الهام کردیم، به دلش انداختیم به صورت وحی پیامبری نبود. و گفته شده که جبرئیل آن وحی را برای او آورد. و گفته شده: که وحی به صورت روایی بود که در خواب دید و به وسیله یکی از علمای بنی اسرائیل که مورد اعتمادش بود، تعبیر شد. «أن أرضعیه» تا زمانی که نرسیده ای بر او از طلب. «و إذا خفتم علیه» بر کشته شدن او «فألقیه فی الیم» در دریا، رود نیل. «ولا تخافی» بر گم شدن و مردنش. «و لا تحزنی» از دوری و جدایی از او. «إنا رادّوه إليك» به سلامت و به زودی.

و هب گفت: وقتی که مادر حضرت موسی بر او حامله شد، حامله شدنش را بر همه مردم پنهان کرد و هیچ کس را از حامله شدنش باخبر نکرد و این چیزی است که هنگامی که خداوند می خواست با آن بر بنی اسرائیل منت بگذارد آن را از آن ها مخفی نگه داشت. و در آن سال که حضرت موسی متولد می شد فرعون زنان قابله را به سوی زنان بنی اسرائیل فرستاد تا آن ها را طوری بگردد و بررسی کند که تا به حال آن ها را آن طوری نگشته باشد. مادر موسی حامله بود ولی شکمش بزرگ نشده بود و رنگش عوض نشده بود

ص: ۱۵

و شیر از پستان هایش بیرون نیامده بود و زنان قابله بر آن آگاه نشدند، در آن شبی که حضرت موسی متولد شد هیچ زنی مراقبش نبود و هیچ قابله ای نزدش نبود. و جز خواهرش مریم هیچ کس بر او آگاه نبود و خداوند بر او الهام کرد «أن أَرْضِعِيه» می‌فرماید: که مادرش او را در دامنش به مدت سه ماه به او شیر می‌داد در حالی که نه گریه می‌کرد و از جایش حرکت می‌کرد. هنگامی که ترسید بلایی سر او بیاید یا صندوقچه سربسته برای او درست کرد و او را در داخل آن قرار داد و سپس او را شبانه همانطور که خداوند فرموده بود، به دریا انداخت «فالتقطه آل فرعون» یعنی به او دست یافتند در حالی که دنبال او نگشته بودند. «لیکون لهم عدوا و حزنا» تا در عاقبت دشمن آن‌ها شود نه این که آن‌ها او را برای این کار گرفته باشند. داستان این گونه بود که جریان رود نیل صندوقچه را به آن جایی آورد که فرعون و همسرش بر روی ساحل رود بودند و فرعون دستور داد که آن صندوقچه که در دریاست را بیاورند و آسیه دختر مزاحم در آن را باز کرد. هنگامی که چشمش به او افتاد خداوند مهر و محبت موسی را به دلش انداخت. آسیه دختر مزاحم یکی از زنان بنی اسرائیل بود که فرعون او را به همسری پذیرفته بود. او از زنان برگزیده دنیاست و از دختران پیامبران است و مادری برای انسان‌های مؤمن بود که نسبت به آن‌ها مهربان بود و به آن‌ها صدقه می‌داد هنگامی که به نزد او می‌رفتند. هنگامی که فرعون چشمش به حضرت موسی افتاد عصبانی شد و گفت: چگونه این بچه کشته نشده است؟ آسیه در حالی که کنار او نشسته بود گفت: این پسر بچه یک سال بیشتر دارد ولی تو دستور داده‌ای که پسر بچه‌های متولد امسال را بکشند. پس او را رها کن بگذار نور چشم من و تو بشود. به این خاطر این حرف را زد چون خودش بچه نداشت و خواست او را بچه خودش بکند. «و هم لا یشعرون» که نابودیشان به دست اوست. «فارغا» یعنی دل او از هر یاد هر چیزی جز یاد موسی خالی شده بود. یا از حزن و ناراحتی جز آن چه که خدا به او وعده داده بود خالی شد. «إن کادت لتبدی به» یعنی موسی را به باد می‌آورد و از شدت شور و شوق می‌گفت: ای پسر، یا این که هنگامی که او را در نزد زن فرعون دید که او را شیر می‌داد به خاطر شدت شور و شوق و سرورش نسبت به او نزدیک بود که اعتراف کند که او مادرش است. «وقالت» مادر موسی گفت: «لأخته» به خواهر موسی که اسمش کلیمه بود. «قصیه»

ص: ۱۶

دنبال او برو و خبرش را بگیر. «فبصرت به عن جنب» یعنی خواهر موسی رفت و خانواده فرعون را دید که موسی را بیرون آوردند. «فبصرت عن جنبه» از دور او را دید و گفته شده: از کنار او را دید و خواست که آن‌ها نفهمند به سوی آن‌ها برود گویی که برای دیدن او نیامده است. «و هم لا یشعرون» آن‌ها نمی‌دانستند که او خواهر موسی است یا این که آمده خبر او را بگیرد. «و حرّما علیه المراضع» یعنی زنان شیرده را از او منع کردیم و آن‌ها را نزد او دشمن کردیم که هر زن شیردهی را قبول نکنند. «من قبل» قبل از آمدن مادرش «فقال هل أدلکم» و این نشانه آن است که ما مهر و محبت موسی را در دل فرعون انداخته بودیم و در نهایت مهربانی و دلسوزی در طلب یک زن شیرده برای او بود و موسی سینه هیچ زن شیردهی را نمی‌گرفت در حالی که همه آن زنان امتحان کرده بودند. هنگامی که خواهر موسی آن‌ها را در این وضعیت دید و مهربانی آن‌ها را نسبت به او دید گفت: «هل أدلکم علی اهل بیت یکفلونه لکم» که این پسر را به فرزندی قبول کنند و نهایت تلاششان را برای این پسر بکنند و به خوبی او را تربیت کنند. «و هم له ناصحون» یعنی با او مهربان باشند. گفته شده: هنگامی که این را گفت هامان گفت: این زن می‌داند این بچه کدام خانواده است. او گفت: من منظورم این بود که آن‌ها نسبت به پادشاه

مهربان هستند پس حرف او را قبول کردند. «وردناه إلی أمه» خواهر موسی دنبال مادرش رفت و او را نزد آن‌ها آورد. هنگامی که موسی بوی مادرش را حس کرد سینه اش را گرفت و گریه اش قطع شد. و گفته شده: فرعون به مادرش گفت: چگونه از سینه تو شیر می خورد ولی از سینه زنان دیگر نمی خورد؟ گفت: چون من زنی خوش بو و شیرپاک هستم. هر بچه ای را نزد من آوردند از سینه من شیر می خورد. سپس فرعون به این خاطر خوشحال شد. «ولکن اکثرهم لا یعلمون» که وعده خداوند حق است. «و لما بلغ أشده» هنگامی که سی و سه ساله شد «و استوی» یعنی چهل ساله شد «و آتیناه حکما و علما» یعنی فقه و عقل و علم به دینش و دین پدرانش عالم. پس موسی عالم و حکیم شد پیش از آن که به پیامبری مبعوث شود. و گفته شده: نبوت و علم «و دخل المدینه» که منظورش مصر است. و گفته شده که منظور شهر میق یکی از شهرهای مصر بوده است و گفته شده در فاصله دو فرسخی مصر. «علی حین غفله من أهلها» یعنی وقت ظهر

ص: ۱۷

که مردم در حال چرت زدن هستند و گفته شده: بین مغرب و عشاء و گفته شده: روز عید آن‌ها بود و به لهو و لعب مشغول بودند و در علت وارد شدنش به آن شهر اختلاف است. گفته شده: وقتی موسی بزرگ شد مسئول کاروان‌های فرعون شده بود. روزی به او گفته شد که فرعون به جایی رفته است. او هم به دنبالش رفت و در زمان چرت زدن در وقت ظهر بود که وارد شهر شد تا چرت بزند و گفته شده که بنی اسرائیل در گرد موسی جمع می شدند و به سخنان او گوش می دادند. هنگامی که بزرگ شد با قوم فرعون مخالفت کرد و به خاطر این کارش مشهور شد و از او می ترسیدند و وارد هر شهری که می شد از او می ترسیدند. «فدخلها علی حین غفله» و گفته شده که فرعون دستور داد که از شهر بیرون برود ولی «یقتلان» یعنی به خاطر مساله دینی با هم مشاجره می کردند و گفته شده بر سر مساله دنیوی. «هذا من شیعتہ و هذا من عدوّه» یعنی یکی از آن‌ها اسرائیلی و دیگری قبطی بود که آن مرد اسرائیلی مامور بود که هیزم به آشپزخانه فرعون ببرد. و گفته شده یکی از آن‌ها مؤمن و دیگری کافر بود. «فاستغاثه الذی من شیعتہ» از او طلب کمک کرد تا به او کمک کند.

امام صادق علیه السلام می فرماید: اسمی است که با شنیدن آن اسم خوشحال می شوید، پرسیدند کدام اسم؟ فرمود: شیعه، آیا نشیدی که خداوند فرمود: «فاستغاثه الذی من شیعتہ علی الذی من عدوه فوکزه موسی» با یک مشت بر سینه اش کوبید و گفته شده آن را با عصایش زد. «فقضی علیه» یعنی آن را کشت و کارش تمام شد.

«قال ربی إنی ظلمت نفسی» یعنی بخاطر این قتل به خودم ظلم کردم و اگر آن‌ها بفهمند من را می کشند. «ربّ بما انعمت علی» یعنی با نعمت بر من و حفظ کردن من از بلاهای دشمنان. «فلن أکون ظهیرا للمجرمین» حق تو بر من این است که من نباید یاور و کمک مشرکان باشم. «فأصبح» موسی در روز دوم «فی المدینه خائفا» به خاطر کشتن آن مرد قبطی «یترب» یعنی اخبار را دنبال می کرد یا این که می ترسید فرعون و قوم او بفهمند که او آن مرد قبطی را کشته است. و در مورد خبرها و حرفهایی که در مورد او می گویند پرس و جو می کرد. «فاذا الذی استنصره بالأمس یستصرخه» آن مرد اسرائیلی که دیروز به او کمک کرده بود و به خاطر او آن مرد قبطی را زده بود او را صدا می زد و برای کمک به او که با یک مرد قبطی دیگر مشاجره داشت، او را فریاد می زد. ابن عباس فرمود: هنگامی که خبر کشته شدن آن مرد قبطی فاش شد به فرعون گفتند: بنی اسرائیل مردی از ما را کشته اند. فرعون گفت: آیا قاتلش را می شناسند و کسی هست که بر او شهادت بدهد؟ گفتند: نه. پس

دستور داد که دنبال قاتل بگردند و به دنبال او می گشتند. موسی فردای آن روز که از جایی می گذشت آن مرد اسرائیلی را که از او خواسته بود دید.

ص: ۱۸

« قال له موسی إنک لغوی مبین » یعنی تو مرد گمراهی هستی. دیروز باعث مرگ یکی شدی و امروز با یکی دیگر می جنگی و گمراهی در دین منظورش نبود، منظورش این است که هرکس با قوم پرجمعیت فرعون دشمنی کند آن مرد گمراه است. یعنی آن چه را که می خواهد به دست نمی آورد و به مقصود خودش دست نمی یابد.

«فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ» و هنگامی که به آن مرد اسرائیلی دلسوزی می کرد و خواست که آن مرد قبطی که دشمن او بود را رد کند و آن مرد اسرائیلی جزء قوم او بود و او را بزند و او را با تندی رد کند. آن مرد اسرائیلی فکر کرد که هنگامی که گفت: تو گمراه هستی منظورش اوست و گفت: « إِنْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ » یعنی می خواهی که با ظلم کردن و قتل فقط یک مرد ظالم بر روی زمین باشی هنگامی که آن مرد اسرائیلی این را گفت: آن مرد قبطی فهمید که قاتل موسی است. به سوی فرعون رفت و او را باخبر کرد. پس فرعون دستور کشتن موسی را داد و کسی را دنبال او فرستاد. «فخرج منها» یعنی از شهر فرعون «خائفا» از این که او را بگیرند و بکشند « یترب » مواظب دستگیر کردنش است. ابن عباس فرمود: به طرف شهر مدین رفت و راه را نمی دانست ولی به خداوند امیدوار بود و گفته شده که او بدون توشه و کفش و حیوانی که بر آن سوار شود از شهر خارج شد و فقط از علف صحرا می خورد. تا این که به چشمه های شهر مدین رسید. «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينِ» زجاج می گوید: هنگامی که به آن راهی که او را به طرف مدین می رساند رسید و آن در فاصله هشت روز تا مصر بود مانند فاصله بین کوفه تا بصره، و هیچ گونه آگاهی نسبت به راه های آن جا نداشت. به خاطر این فرمود: «عسی رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» یعنی من را در راه رسیدن به مدین راهنمایی کند و گفته شده او جایی خاصی را مورد نظر نداشت ولی راه مدین را در پیش گرفت. و عکرمه می گوید: موسی بر سر یک چهارراه قرار گرفت و نمی دانست کدام راه را برود، به خاطر این گفت: «عسی رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي». هنگامی که دعا کرد خداوند دعایش را قبول کرد و او را به راه مستقیم رو به مدین هدایت کرد. و گفته شده: یک پادشاه ایرانی که یک چوب دستی در دستش بود او را با خودش به مدین برد و ابن جبیر روایت می کند که پابرهنه از شهر خارج شد و وقتی که به شهر رسید پوست کف پاهایش کنده شد. «فَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينِ» آن چشمه مردم مدین بود.

ص: ۱۹

«وجد عليه أمة من الناس» گروهی از مردم عادی بر سر آن بودند که حیواناتشان را از آب چاه سیراب می کردند. «تذودان» و مانع گوسفندانشان به داخل آب می شدند یا این که مانع می شدند که گوسفندهایشان با گوسفندهای مردم قاطی شود یا از حیواناتشان در برابر مردم محافظت می کردند. «قال» موسی به آن دو گفت: «ما خطبکما» این جا چکار دارید؟ و چرا همراه آن مردم حیواناتتان را سیراب نمی کنید؟ «قالتا لا نسقی» هنگام شلوغی و تجمع زیاد مردم «حتی یصدر الرعاء» امام باقر و ابو عمر و ابن عامر کلمه یصدر را با علامت فتحه بر یاء و ضمه بر دال می خوانند. یعنی تا آن مردم برگردند و بقیه عالمان آن را با ضمه بر یاء و کسره بر دال خواندند یعنی تا این که حیواناتشان را از آب دادن برگردانند و هنگامی که مردم برگردند ما حیواناتمان

را از آب باقیمانده سیراب می کنیم. «و ابونا شیخ کبیر» به خاطر پیریش نمی تواند خودش کار آب دادن حیوانات را انجام دهد و به این خاطر ما زنان خودمان مجبوریم آن ها را برای آب دادن بیاوریم. به خاطر این، این حرف ها را زدند که به اشاره از موسی درخواست کرده باشند که به آن ها در آب دادن حیواناتشان کمک کند. یا این که دلیلی آورده باشند که بدون محرم نمی توانند آن جا بروند. «فسقی لهما» سپس موسی به خاطر آن ها، حیواناتشان را آب داد و مردم زیادی بر سر آب جمع شده بودند آن ها را از آن جا خارج کرد. سپس حیوانات آن ها را آب داد و گفته شده: به خاطر آن دو سنگی را از روی چاه بلند کرد که ده نفر نمی توانستند آن سنگ را بلند کنند. و از آن ها خواست که سطلی به او بدهند و به او دادند و گفتند: اگر می توانی به تنهایی آن را دربار، که ده نفر مرد با هم می توانستند آن را بیرون بکشند ولی او به تنهایی آن را بیرون کشید. و به گوسفندان آن ها آب داد و با یک سطل همه آن گوسفندان را سیراب کرد. «ثم تولی الی الظل» سپس به طرف سایه درخت مغیلاذ رفت و به خاطر شدت گرما زیر آن نشست در حالی که گرسنه بود. «فقال ربّ انّی لما أنزلت الی من خیر فقیر» ابن عباس فرمود: موسی یک تکه نانی خواست که با آن حداقل گرسنگیش را رفع کند. ابن اسحاق می گوید: در ساعتی که معمولا آن وقت به خانه بر نمی گشتند به نزد پدرشان برگشتند. او تعجب کرد و از آن ها پرسید. آن ها هم جریان را برای او تعریف کردند. به یکی از آن ها گفت: او را نزد من بیاور. سپس دختر بزرگش نزد موسی برگشت تا او را دعوت کند که خداوند فرمود: «فجاءته أحدهما تمشی علی استحياء» یعنی شرمگین به نزد او آمد به مانند زنان خجالتی. و گفته شده: که با آستین لباسش صورتش را پوشانده بود «قالت إنّ أبی یدعوك لیجزيك» یعنی به خاطر آب دادنت به گوسفندانمان می خواهد به تو پاداش بدهد.

اکثر مفسران معتقدند که پدر آن دختران شعیب علیه السلام بوده. وهب و ابن جبیر می گویند که او یثروب

ص: ۲۰

برادر شعیب بوده است. و شعیب بعد از این که نابینا شد و قبل از این زمان فوت کرده بود و در بین مقام حضرت ابراهیم علیه السلام و زمزم دفن شده بود. و گفته شده که یثروب هم اسم شعیب علیه السلام بوده. ابو حازم می گوید: هنگامی که آن دختر گفت: «لیجزيك أجر ما سقيت لنا» موسی خوشش نیامد و خواست که همراه او نرود و چاره ای پیدا نکرد و مجبور شد که همراهش برود چون در سرزمینی بود که حیوانات وحشی زیاد داشت و می ترسید. پس همراه او رفت و در راه باد پیراهن آن دختر را تکان می داد و باسنش برای موسی آشکار می شد و موسی یک بار از او دور می شد و یک بار به او نگاه نمی کرد و به او گفت: ای کنیز خدا در پشت من راه بیا و با حرف جهت راه را به من نشان بده. هنگامی که به نزد شعیب رسید غذای شام حاضر بود. شعیب به او گفت: ای جوان بنشین و از غذا بخور. موسی به او گفت: به خدا پناه می برم. شعیب گفت: چرا؟ مگر گرسنه نیستی؟ گفت: بله، ولی می ترسم که این غذا به جای آن کمک به آب دادن گوسفندان باشد. من ثواب دنیای آخرت را به اندازه تمام خاک زمین طلا نمی فروشم. شعیب گفت که نه به خدا، ای جوان ولی این عادت خودم و پدرانم است که مهمان را دعوت کنم و به او غذا بدهم. سپس موسی نشست و شروع به غذا خوردن کرد.

«نجوت من القوم الظالمین» از فرعون و قومش نجات پیدا کردی. چون آن ها بر سرزمین ما حکم نمی کنند و ما جزء سرزمین او نیستیم. «قالت أحدهما» یکی از دخترانش که اسمش صفوره بود و همان که با او ازدواج کرد و اسم دختر دیگرش لیا بود. و

گفته شده: اسم دختر بزرگش صفرا و اسم دختر کوچکش صفیرا «یا أبت استاجرهم» یعنی او را به عنوان کارگر استخدام کن. «القوی الامین» یعنی بر کار کردن قوی است و در امانت امین است. «علی أن تأجرنی» که هشت سال برای من کار بکنی. «فمن عندک» و آن از روی لطف توست نه این که بر تو واجب باشد. «و ما أرید أن أشق علیک» در این هشت سال تو را بر کاری جز چراندن گوسفندان مجبور نمی کنم. و گفته شده: تو را مجبور نمی کنم که ده سال را برایم تمام کنی. «ستجدنی إن شاء الله من الصالحین» یعنی در خوش برخوردی و در وفای به عهد. یحیی بن سلام حکایت می کند که او بره هایی را که رنگشان مخالف رنگ مادرشان بود، به موسی می داد، خداوند در خواب به موسی وحی کرد که عصایت را در آب بینداز، سپس او این کار را کرد. سپس رنگ همه بره هایی که زاییدند خلاف رنگ مادرشان بود و گفته شده: شعیب به او وعده داد

ص: ۲۱

که آن سال از ثمره همه گوسفندانش آن هایی که سیاه و سفید زاییده می شوند را به او بدهد، و آن سال همه این گونه زاییدند.

امام صادق علیه السلام فرمود: در مورد این که کدامیک از دخترانش گفتند: پدرم تو را دعوت می کند، فرمود: آن یکی که با او ازدواج کرد، سپس پرسیدند کدام یک از شروط شعیب را قبول کرد؟ فرمود: نسبت به آن یکی که می توانست آن را انجام دهد و طولانی ترین آن ها که ده سال طول کشید. پرسیدند: بعد از این که به شرطش عمل کند با او همبستری کرد یا قبل از آن؟ فرمود: قبل از آن. پرسیدند: مردی با دختری ازدواج می کند و با پدرش شرط می گذارد که دو ماه او را اجاره کند، آیا این جایز است؟ فرمود: که موسی می دانست که به شرطش عمل می کند. پرسیدند: چگونه؟ چون می دانست که تا زمان وفای به عهدش باقی می ماند.

«قال» موسی گفت: «ذلک بینی و بینک» یعنی این شرطی که بستی و همچنین آن شرطی را که برای ازدواج با یکی از آن ها بستی قبول می کنم. «أیما الأجلین» از هشت و ده سال، «قضیت» یعنی آن را تمام کردم و از آن دست کشیدم. «فلا عدوان علی» نباید بر من ظلم بشود و من را مجبور کنی که بیشتر بمانم. «والله علی ما نقول وکیل» یعنی بین من و تو شاهد است. «فلما قضی موسی الأجل» به آن وعده هایش عمل کرد، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر پرسیدند که موسی به کدامیک از وعده هایش عمل کرد؟ بگوید: بهترین و نیکوترین آن ها. و اگر پرسیدند: که با کدام یک از دختران شعیب ازدواج کرد؟ بگو: دختر کوچکش و او آن کسی بود که گفت: «یا أبت استاجرهم» و هب می گوید: با دختر بزرگش ازدواج کرد، و در کلام حذف شده است که هنگامی که موسی به وعده اش عمل کرد و زنش را گرفت بعد از آن با خانواده اش به سوی شام رفت. «آنس من جانب الطور نارا» و گفته شده هنگامی که با آن ازدواج کرد پدر شوهرش به او گفت: که عصایت را به او بدهد تا با آن حیوانات وحشی را از گوسفندانش دور کند و عصا را به او داد. گفته شده: آن عصا را حضرت آدم از بهشت آورد. بعد از فوت حضرت آدم، جبرئیل آن را گرفت و همیشه همراه او بود تا این که شبی موسی به او رسید و او را به موسی داد. و گفته شده و همچنان پیامبران آن را از همدیگر به ارث می برند تا این که به دست شعیب رسید و او آن را به موسی داد و عصای پیامبران نزد او بود.

عبد الله بن سنان گفت شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: عصای موسی شاخه درخت آس بهشت بود که جبرئیل آن را

سدی می گوید: آن عصا را یک پادشاه در شکل یک مرد به شعیب علیه السلام داده بود و به دخترش دستور داد که عصا را برای او بیاورد. سپس او داخل رفت و عصا را گرفت و آن را برای پدرش آورد، هنگامی که پدرش آن را دید گفت: یکی دیگر را برایم بیاور. و آن را انداخت و خواست یکی دیگر را بردارد ولی فقط آن به دستش می آمد و این کار را چند بار تکرار کرد و سرانجام همان را به موسی داد.

گفته وی: «سار بأهله» مجاهد روایت می کند بعد از تمام شدن وعده اش ده سال دیگر نزد آن ها ماند و بیست سال تمام شد سپس از او اجازه گرفت تا به مصر برگردد تا مادرش و برادرش را ببیند. به او اجازه داد و همراه خانواده اش رفت. و گفته شده: هنگامی که ده سال تمام شد همراه زنش و آن بره هایی که برای او بود که یک گله بودند راه افتاد و به خاطر ترس از پادشاهان شام از بیراهه می رفت و زنش نزدیک یک ماه وضع حملش بود سپس داخل بیابان شد و راه را هم بلد نبود و راه او را در شب تاریک و بسیار سرد او را به طرف راست کوه طور رساند و زنش درد زایمان گرفت و راه را گم کرده بود و حیواناتشان متفرق شدند و باران شروع به باریدن کرد و نمی دانست به کدام سمت برود. در حالی که در این شرایط بود نوری از طرف کوه طور دید.

ابوبصیر از امام باقر علیه السلام روایت کرد که فرمود: هنگامی که موسی وعده خدمتش را تمام کرد و همراه خانواده اش به طرف بیت المقدس رفت در شب راه را گم کرد و یک نوری دید. «إِنِّي آنست نارا» یعنی خبری به من رسید، یعنی از راهی که می خواهم به آن جا بروم نوری به من رسید و نمی دانم که آیا من طرف آن می روم یا از آن منحرف می شوم. و گفته شده: یعنی خبری از آتش به من می رسید که آیا آن برایمان خیر است تا به سوی آن برویم یا شر است تا از آن دور شویم. «أو جذوه» یا پاره ای از آتش است. و گفته شده: که ریشه یک درخت بود که آتش بر روی آن بود. «لعلکم تصطلون» تا خودتان را با آن گرم کنید. «من شاطيء الواد الأيمن» یعنی در طرف راست صحرا «فی البقعه المبارکه» و آن بقعه ای بود که خداوند در آن به موسی فرمود: «اخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی» به خاطر این که محل نزول وحی و رسالت پیامبری و کلام خداوند بود، مبارک بود، یا به خاطر زیادی درختان و میوه ها و خیر و نعمت های آن و دلیل اولی صحیح تر است. «من الشجره» موسی از درخت صدا و کلامی شنید چون خداوند متعال در آن صحبت می کرد. و آن درخت را محل کلام خودش قرار داده بود، چون کلام یک چیز عرضی است و احتیاج به منبع و مکان دارد، و موسی فهمید که آن معجزه است و کلام خداوند متعال است. و این بالاترین مرتبه پیامبران است. این که کلام خداوند را بدون واسطه و کسی که آن صدا را بیاورد بشنوند. خداوند فرمود: «أن یا موسی إِنِّي أنا الله رب العالمین» یعنی آن کسی که با تو صحبت می کند خداوند بزرگ مالک همه جهانیان است، بزرگتر و مقدس تر از آن است که در جایی قرار بگیرد، یا این که در مکانی باشد و چون او عرض و جسم نیست.

«و أن ألق عصاك» خداوند این داستان را دوباره تکرار کرد تا حجتی برای اهل کتاب (یهودیان و مسیحیان) و کشاندن آن‌ها به طرف حق باشد و هر کس چیزی را دوست داشته باشد ذکر کردن آن را نیز دوست دارد و آن قوم ادعای دوست داشتن موسی را می‌کردند و هر کس ادعا بکند که از بزرگ و سید خودش پیروی می‌کند پس باید او را با فضل و بزرگی یاد کند. با توجه به این که هر یک از بخشهای مکرر، خالی از فایده نیست. «فلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ» یعنی متحرک است. «كأنها جان» از سرعت حرکت و شدت تکان خوردنش «وَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ» موسی «ولم يعقب» یعنی برنگشت، ندا آمد: «یا موسی اقبل ولا تخف إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ» از ضرر آن در امانی. «اسلك يدك» دستت را داخل کن. «من غير سوء» هیچ گونه بیماری ندارد. «واضمم إليك جناحك من الذهب» یعنی برای رهایی از ترس دستت را بر سینه ات بگذار و اصلاً نترس (از ابن عباس و مجاهد) به این معنا که: خداوند به او امر کرد که دستش را بر روی سینه اش بگذارد تا آن ترسی که از دیدن مار به او راه یافته است، خارج شود، و گفته شده: که خداوند به او دستور داد تا به نیت جدی به طرف مقصدش برود و بر او تاکید کرد که ترسی که در بعضی شرایط بر او مسلط می‌شود مانع از رفتن او به مقصدش نشود. و منظور او از «اضمم يدك» به هم چسپاندن دو چیز مجزا به هم نیست. و گفته شده: هنگامی که عصایش را بر زمین زد و تبدیل به مار شد به مانند کسی که از مار ترسیده باشد دستهایش و دو بازویش را باز کرد. و به او گفته شد: «اضمم اليك جناحك» یعنی دستهایت را باز کردی، چون تو از شر و ضرر آن در امان هستی، و ممکن است به این معنا باشد که آرام باش و نترس، چون کسی که از چیزی می‌ترسد پریشان می‌شود گویی که او را به پرواز وامی‌دارد و وسیله پرواز، بال است، گویی که او به نهایت ترس رسیده است. و به او گفته شد: آرام باش و دستهایت را که به خاطر ترس باز کردی، جمع کن. و گفته شده معنایش این است که مسأله دستت، تو را ترساند به خاطر آن چه که از شعاع آن می‌بینی دستهایت را جمع کن تا آرام بگیری. «فذا نك برهانا» یعنی دست روشن و نورانی و عصایت دو حجت و نشانه پیامبری تو از طرف خداوند است که با آن‌ها تو را بر فرعون و قومش نازل کردیم.

«هو أفصح مني لسانا» به خاطر گره‌ای که در حرف زدنش بود این حرف را زد. «فأرسله معي ردا» تا در تبلیغ دین و رسالت برای من کمک و یآوری باشد. «يصدقني» تا آن چه را که من از دین و شریعت ادا می‌کنم، تصدیق کننده من باشد

ص: ۲۴

و گفته شده: تا به خاطر او فرعون حرف من را تصدیق و باور کند. «قال سنشد عضدك بأخيك» آن را همراه تو فرستاده خود قرار می‌دهیم و با او به تو کمک می‌کنیم. «ونجعل لكما سلطانا» یعنی حجت و برهان و قدرتی «فلا يصلون اليكما باياتنا» به سبب آن نشانه‌ها و آن معجزاتی که می‌توانید انجام دهید، فرعون و قومش نمی‌توانند به شما ضرری برسانند. و گفته شده: که کلمه «باياتنا» جای آن در اول جمله است، به این معنا که: به وسیله آیات و نشانه‌ها ایمان برای شما قدرتی ایجاد می‌کنیم که نتوانند به شما ضرری برسانند. «أنتما و من اتبكما الغالبون» بر فرعون و قومش و بر آن‌ها غالب و چیره هستید. - [۱]

مجمع البيان ۷: ۲۳۹ - ۲۵۳ -

می‌گوییم: دیگر آیات و تفسیرشان در باب بعدی ذکر خواهند شد.

** [ترجمه]

—خص، منتخب البصائر بإسنادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ الْكَعْبَةُ عَلَى الْبُقْعَةِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُنِي وَ لَا تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مُوسَى مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ (٢).

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام صادق عليه السلام فرمود: بقعه های مقدس زمین فخر فروشی می کردند، کعبه بر سرزمین کربلا فخر فروشی کرد. خداوند متعال وحی فرستاد: ساکت باش، و بر آن فخر فروشی نکن. آن همان سرزمین مبارکی است که موسی از جانب درخت مقدس مورد ندا قرار گرفت. - [٢]. نسخه خطی -

**[ترجمه]

—فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَمَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْ أُمُّهُ بِهِ لَمْ يَطْهَرْ حَمْلُهَا إِلَّا عِنْدَ وَضْعِهِ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ وَكَلَّ بِنِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نِسَاءً مِنَ الْقِبْطِ تَحْفَظُهُنَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَّغُهُ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُوسَى بَنُ عِمْرَانَ يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ لَأَقْتُلَنَّ ذُكُورَ أَوْلَادِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مَا يُرِيدُونَ وَ فَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ حَبَسَ الرِّجَالَ فِي الْمَحَابِسِ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ مُوسَى بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَطَرَتْ وَ حَزِنَتْ وَ اغْتَمَّتْ وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ يُذْبِحُ السَّاعَةَ فَعَطَفَ اللَّهُ قَلْبَ الْمُوَكَّلَةِ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَأُمَّ مُوسَى مَا لَكَ قَدْ اصْفَرَّ لَوْنُكَ فَقَالَتْ أَخَافُ أَنْ يُذْبِحَ وَلَدِي فَقَالَتْ لَا تَخَافِي وَ كَانَ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي فَأَحَبَّبْتُهُ الْقِبْطِيَّةَ الْمُوَكَّلَةَ بِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَى أُمِّ مُوسَى التَّابُوتَ وَ نُودِيََتْ ضَعْفَهُ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدَفِيهِ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ الْبَحْرُ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ

ص: ٢٥

١- مجمع البيان ٧: ٢٣٩-٢٥٣. م.

٢- قد ذكر هاهنا في النسخة المخطوطة حديثاً أورده بعد أيضاً و هو حديث البنظي الآتي المخرج عن الكافي، و الظاهر أنه زياده من النسخ.

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَوَضَعْتُهُ فِي التَّابُوتِ وَ أَطْبَقْتَ عَلَيْهِ وَ أَلْقَيْتُهُ فِي النَّيْلِ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصْرٌ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ مُتَنَزَّهُ (١) فَظَنَرَ مِنْ قَصْرِهِ وَ مَعَهُ آسِيَّتُهُ امْرَأَتُهُ إِلَى سَوَادٍ فِي النَّيْلِ تَرْفَعُهُ الْمَأْمَوَاجُ وَ تَضْرِبُهُ الرِّيَّاحُ حَتَّى حَيَّاتُ بِهِ عَلَى بَابِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِأَخْذِهِ فَأَخَذَ التَّابُوتَ وَ رَفَعَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَتَحَهُ وَحَدَّ فِيهِ صَبِيًّا فَقَالَ هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى مَحَبَّةً شَدِيدَةً وَ كَذَلِكَ فِي قَلْبِ آسِيَّتِهِ وَ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ (٢) فَقَالَتْ آسِيَّتُهُ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ وَ لَدَّ فَقَالَ التَّمَسُّوا لَهُ (٣) ظَنَرًا تَرْبِيَةً فَجَاءُوا بَعْدَهُ نِسَاءً قَدْ قُتِلَ أَوْلَادُهُنَّ فَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ وَ بَلَغَ أُمُّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ فَحَزِنَتْ وَ بَكَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتَبْدَى بِهِ يَغْنَى كَادَتْ أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِخَبْرِهِ أَوْ تَمُوتَ ثُمَّ ضَبَطَتْ نَفْسَهَا فَكَانَتْ كَمَا قَالَ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِ مُوسَى قُصِيهِ أَيِ اتَّبِعِيهِ فَجَاءَتْ أُخْتُهُ إِلَيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبِ أَى عَنْ بَعْدِ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلْ مُوسَى بِأَخْذِ ثَمْدِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اغْتَمَّ فِرْعَوْنَ غَمًّا شَدِيدًا فَقَالَتْ أُخْتُهُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِي حَجْرِهَا وَ أَلْقَمَتْهُ ثَمْدِيهَا التَّقَمَهُ وَ شَرِبَ فَفَرِحَ فِرْعَوْنَ وَ أَهْلُهُ وَ أَكْرَمُوا أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا رَبِّيهِ لَنَا فَاِنَا نَفْعِلُ بِكَ وَ نَفْعَلُ (٤) وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَنَى تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَ لَا- تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَ أَنَّ وَعِيدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ يُقْتَلُ أَوْلَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّ مَا يَلِدُونَ وَ يُرَبِّي مُوسَى وَ يُكْرِمُهُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَلَاكَهُ عَلَى يَدِهِ فَلَمَّا دَرَجَ (٥) مُوسَى كَانَ يَوْمًا عِنْدَ فِرْعَوْنَ فَعَطَسَ مُوسَى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْكَرَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَطَمَهُ وَ قَالَ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ فَوَثَبَ مُوسَى عَلَى لِحْيَتِهِ وَ كَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ

ص: ٢٦

١- في نسخه: و كان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات.

٢- في نسخه: و أراد فرعون أن يقتله.

٣- في نسخه: فقالت، و في المصدر: فقال: اتوا له اه و الظئر: المرضعه.

٤- في المصدر: فانا نفعل بك ما نفعل

٥- درج الصبي: مشى.

فَهَلَبَهَا أُنَى قَلَعَهَا فَهَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامٌ حَادِثٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَقَدْ لَطَمْتَهُ بِلَطْمَتِكَ إِيَّاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ بَلْ يَدْرِي فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ بَيْنَ يَدَيْكَ تَمْرًا وَجَمْرًا فَإِنْ مَيَّزَ بَيْنَهُمَا (١) فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا وَجَمْرًا فَقَالَتْ لَهُ (٢) كُلْ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّمْرِ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ فَصَيَّرَهَا إِلَى الْجَمْرِ فِي فِيهِ فَاخْتَرَقَ لِسَانَهُ (٣) فَصَاحَ وَبَكَى فَقَالَتْ آسِيَةُ لِفِرْعَوْنَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ فَعَفَا عَنْهُ قَالَ الرَّاوي فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمْ مَكَثَ مُوسَى غَائِبًا عَنْ أُمِّهِ حَتَّى رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقُلْتُ وَكَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ يَا بَنِي أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي فَقُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ سِنًا قَالَ هَارُونُ فَقُلْتُ وَكَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا قَالَ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى مُوسَى وَ مُوسَى يُوحِيهِ إِلَى هَارُونُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَمْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا قَالَ كَانَ مُوسَى الَّذِي يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَكْتُبُ الْعِلْمَ (٤) وَيَقْضِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَارُونُ يَخْلُفُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاةِ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ قَالَ مَاتَ هَارُونُ قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَاتَا جَمِيعًا فِي التِّيهِ قُلْتُ وَ كَانَ لِمُوسَى وَلَدٌ قَالَ لَا كَانَ الْوَلَدُ لَهُارُونُ وَ الذَّرِيَّةُ لَهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي أَكْرَمِ كَرَامِهِ حَتَّى يَقْتَتِلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَى وَ الْآخَرُ يَقُولُ بِقَوْلِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَبَغَا الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ فَجَاءَ مُوسَى فَوَكَّزَ صَاحِبَهُ (٥) فَقَضَى عَلَيْهِ وَ تَوَارَى فِي الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعُدْجَاءِ آخِرُ فَتَشَبَّثَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَى فَاسْتَبَغَا بِمُوسَى فَلَمَّا

ص: ٢٧

١- في نسخه: فان ميز بين التمر و الجمر.

٢- في نسخه: و قال له. و في المصدر: فقالت له.

٣- في نسخه: فأخذ الجمر حتى أخذها و وضعها في فمه فشوت يده و أحرقت لسانه.

٤- في المصدر: و يكتب هارون العلم. م.

٥- في نسخه: فجاء موسى فوكز صاحب فرعون.

نَظَرَ صَاحِبُهُ إِلَى مُوسَى قَالَ لَهُ أ تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ فَخَلَى صَاحِبُهُ وَهَرَبَ وَكَانَ خَازِنٌ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى قَدْ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَةَ سَنَةٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ خَبْرَ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلِ فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤْمِنُ (١) إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِعِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا حَكَى اللَّهُ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ يَلْتَفِتْ يَمْنَهُ وَ يَسْرَهُ وَ يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرَّ نَحْوَ مَدْيَنَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَدْيَنَ مَسِيرَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَدْيَنَ رَأَى بَشْرًا يَسْتَتِي النَّاسَ مِنْهَا لِأَعْنَامِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَقَعِدَ نَاحِيَهُ وَ لَمْ يَكُنْ أَكَلٌ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئًا فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَتَيْنِ فِي نَاحِيَهُ وَ مَعَهُمَا غَنِيمَاتٌ لَا تَدْنُونَ مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا لَا تَسِدْتَيْنِ فَقَالَتَا كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَ أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَحِمَهُمَا مُوسَى وَ دَنَا مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ أَسْتَتِي لِي دَلُؤًا وَ لَكُمْ دَلُؤًا وَ كَانَ الدَّلُؤُ يُمَدُّهُ عَشْرَةَ رِجَالٍ فَاسْتَتَى وَحْدَهُ دَلُؤًا لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ وَ دَلُؤًا لِبَنَتَيْ شُعَيْبٍ وَ سَقَى أَعْنَامَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ كَانَ شَدِيدَ الْجُوعِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهُ حَيْثُ سَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَ اللَّهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُ (٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَهُ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَوْا خُضْرَةَ الْبَقْلِ مِنْ صَفَاقِ بَطْنِهِ (٣) مِنْ هُزَالِهِ فَلَمَّا رَجَعَتَا ابْنَتَا شُعَيْبٍ إِلَى شُعَيْبٍ قَالَ لَهُمَا أَسِرْعَتُمَا الرُّجُوعَ فَأَخْبَرَتَاهُ بِقِصَّةِ مُوسَى وَ لَمْ تَعْرِفَاهُ فَقَالَ شُعَيْبٌ لَوَاحِدِهِ مِنْهُمَا اذْهَبِي إِلَيْهِ فَادْعِيهِ لِنَجْرِيهِ أَجْرَ مَا سَقَى لَنَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَقَامَ

ص: ٢٨

١- قال البغدادي في المحبر ص ٣٨٨: و كان اسم مؤمن آل فرعون حزيبيل أو خزيبيل و هو أخو آسيه امرأه فرعون. و قال هشام: حزيبيل زوج الماشطه و كان فرعون قد جعله على نصف الناس. قلت: و سيأتي من المصنّف ذيل الخبر التاسع أن اسمه خزيبيل أو شمعون أو شمعان.

٢- في نسخه: إلا خبزاً يأكله.

٣- في نسخه: و كان يرى خضره البقل في صفاق بطنه. قلت: الصفاق ككتاب: الجلد الذي يمسك البطن.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهَا فَمَشَتْ أَمَامَهُ فَسَدَّ فَمَقَّتْهَا الرِّيحُ فَيَا نَ عَجُزَهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى تَأَخَّرِي وَدُلِّي عَلَى الطَّرِيقِ بِحَصَاهُ تَلْقِيهَا
أَمَامِي أَتَبْعُهَا فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَمَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَى بَنَاتِ شُعَيْبٍ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَقَالَ لَهَا شُعَيْبٌ أَمَا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ
بِسَفِيِّ الدَّلْوِ وَحَدَهُ فَبِمَ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِي (١) تَأَخَّرِي عَنِّي وَدُلِّي عَلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَمَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ
عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِي أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ
عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ
لَهُ مُوسَى ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ أَيُّ لَا سَبِيلَ عَلَيَّ إِنْ عَمِلْتَ عَشْرَ سَنِينَ أَوْ ثَمَانِي سَنِينَ فَقَالَ
مُوسَى اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَمْتَهُمَا عَشْرَ حِجَجٍ قُلْتُ لَهُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ
أَنْ يَمْضِيَ الْأَجْلُ أَوْ بَعْدُ (٢) قَالَ قُلْتُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ (٣) يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ يُتَمُّ لَهُ شَرْطُهُ فَكَيْفَ لِهَذَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى يَفِي قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّهُمَا زَوْجُهُ شُعَيْبٌ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ الَّتِي
ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَدَعَتْهُ وَ قَالَتْ لِأَبِيهَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ قَالَ لِشُعَيْبٍ لَا بُدَّ لِي
أَنْ أَرْجِعَ إِلَى وَطَنِي وَ أُمِّي وَ أَهْلِ بَيْتِي فَمَا لِي عِنْدَكَ فَقَالَ شُعَيْبٌ مَا وَضَعْتَ أَعْنَامِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ غَنَمٍ بُلْتُ فَهُوَ لَكَ فَعَمَدَ
مُوسَى عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يُرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى عَصَاهُ فَفَقَشَرَ مِنْهُ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ وَ عَزَرَهُ (عَرَزَهُ) (٤) فِي وَسْطِ مَرْبِضِ الْغَنَمِ
وَ أَلْقَى عَلَيْهِ كِسَاءً أَبْلَقَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ فَلَمْ

ص: ٢٩

١- في نسخه: انه لما قال لي.

٢- في نسخه: قبل أن يقضى الأجل أو بعد.

٣- في نسخه: اجاره شهرين مثلاً.

٤- الصحيح كما في المصدر: «غرز» أي اثبتته من غرز عودا بالارض أي أدخله و أثبتته.

تَضَعُ الْغَنَمُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا بُلْقًا فَلَمَّا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَمَلَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَزَوَّدَهُ شُعَيْبٌ مِنْ عِنْدِهِ وَسَاقَ غَنَمَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِشُعَيْبٍ أُنْعِمِ عَصَا تَكُونُ مَعِيَ وَكَانَتْ عَصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَةً فِي بَيْتٍ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَخُذْ عَصَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْعِصِيِّ فَدَخَلَ فَوَثَبَتْ عَلَيْهِ عَصَا نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَصَارَتْ فِي كَفِّهِ فَأَخْرَجَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا شُعَيْبٌ فَقَالَ رُدِّهَا وَخُذْ غَيْرَهَا فَرَدَّهَا لِيَأْخُذَ غَيْرَهَا فَوَثَبَتْ إِلَيْهِ تِلْكَ بِعَيْنِهَا فَرَدَّهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَى شُعَيْبٌ ذَلِكَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا فَسَاقَ غَنَمَهُ فَخَرَجَ يُرِيدُ مِصْرَ فَلَمَّا صَارَ فِي مَفَازِهِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ وَرِيحٌ وَظُلْمَةٌ وَقَدْ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ وَنَظَرَ مُوسَى إِلَى نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَحِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يَقتَبِسُ فَإِذَا شَجَرَةٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوُ النَّارِ يَقتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَفَرَعَ مِنْهَا وَعَدَا وَرَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالتَفَتَ إِلَيْهَا وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ (١) فَرَجَعَ الثَّانِيَةَ لِيَقْتَبِسَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَتَرَكَهَا ثُمَّ التَفَتَ وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّلَاثَةَ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا وَ لَمْ يُعَقِّبْ أَى لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ حَيَّةً فَفَرَعَ مِنْهَا مُوسَى وَعَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ اسْلِكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ شَدِيدَ السُّمَرَةِ (٢) فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَقَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا (٣) يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ

ص: ٣٠

١- فى نسخه: وقد رجعت الى مكانها.

٢- سمر: كان لونه بين السواد والبياض.

٣- أى معينا مصدقا لى. من ردا الرجل: أعانه.

عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَمَا بِآيَاتِنَا أَنْتَمَا وَمَنْ أَتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (۱).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که مادر موسی به او حامله شد، حامله بودنش مشخص نبود تا این که وضع حمل کرد و فرعون زنان قبطی را مامور زنان بنی اسرائیل کرده بود تا مراقب آن ها باشند. چون زمانی که شنیده بود بنی اسرائیلی ها می گویند: مردی بین ما متولد می شود که به او موسی بن عمران می گویند و نابودی فرعون و یارانش به دست او اتفاق می افتد. آن گاه فرعون گفت: فرزندان پسران را می کشم تا آن چه که می خواهید به وجود نیاید و زنان را از مردان جدا کرد و زنان را در زندان ها حبس کرد. هنگامی که مادر موسی او را به دنیا آورد به او نگاه کرد و ناراحت و غمگین شد و گریه کرد و گفت: همین ساعت کشته می شود. خداوند دل زن مامور موسی را به رحم آورد و به مادر موسی گفت: چرا رنگت زرد شده است؟ گفت: می ترسم که بچه ام کشته شود. گفت: نترس، هیچکس موسی را نمی بیند مگر این که او را دوست داشته باشد که خداوند فرمود: «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي» پس آن زن قبطی مامور موسی را دوست داشت و خداوند صندوقچه را بر مادر موسی نازل کرد و به او ندا داده شد که او را در صندوقچه بگذارد و او را به دریا بندازد و نترس و ناراحت نشو، ما او را به سوی تو برمی گردانیم

ص: ۲۵

و او را از پیامبران خود قرار می دهیم. پس او را در صندوقچه گذاشت و سرش را بست. و آن را به دریا انداخت، فرعون بر روی ساحل رود نیل قصری برای خوشگذرانی داشت از داخل قصرش همراه آسیه نگاهش به چیز سیاهی که روی آب بود افتاد در حالی که امواج آب آن را بلند می کردند و باد او را حرکت می داد تا این که بر روبروی در قصر فرعون رسید. فرعون دستور داد که آن را بگیرند. صندوقچه را گرفتند و آن را نزد او بردند. هنگامی که آن را بازدید کرد، بچه ای را در آن دید. گفت: این یک بچه اسرائیلی است و خداوند محبت زیادی در دل فرعون و همچنین آسیه انداخت ولی خواست که او را بکشد. آسیه گفت: «لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا» ولی آن ها نمی دانستند که او موسی است و فرعون هم بچه نداشت، از یک زن شیرده درخواست کردند که او را بزرگ کند پس چند تا زن را که بچه هایشان را کشته بودند، آوردند شیر هیچکدام را نخورد که خداوند فرمود: «وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ» به مادرش خبر رسید که فرعون موسی را گرفته است و ناراحت شد و گریه کرد. آن چنان که خداوند فرمود: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ» نزدیک بود طوری رفتار کند که آن ها بفهمند که او مادرش است، یا این که نزدیک بود بمیرد ولی خودش را کنترل کرد. آن چنان که خداوند فرمود: «لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» سپس به خواهر موسی گفت: «قصیه» یعنی دنبال او برو. سپس خواهرش آمد و از دور او را دید ولی آن ها نمی دانستند، هنگامی که موسی از سینه هیچ یک از زنان شیر نخورد فرعون خیلی ناراحت شد. خواهر موسی گفت: «أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ» گفتند: بله، سپس مادرش را آورد. هنگامی که او را در آغوشش گرفت و سینه اش را در دهان او گذاشت، موسی سینه اش را گرفت و شیر خورد، فرعون و خانواده اش خوشحال شدند و به مادرش احترام گذاشتند و به او گفتند: آن را برای ما بزرگ کن هرکاری که بخواهی برای انجام می دهیم. که خداوند فرمود: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» و فرعون هر بچه ای از بنی اسرائیل متولد می شد را می کشت، و این در حالی بود که موسی را بزرگ می کرد و او را گرمی می داشت و نمی دانست که نابودی اش به دست اوست. روزی وقتی که موسی به نزد فرعون می رفت، عطسه کرد و گفت:

«الحمد لله رب العالمين» فرعون او را از این حرف منع کرد و او را سیلی زد و به او گفت: این چیست که می گویی؟ و فرعون که ریش بلندی داشت

ص: ۲۶

موسی ریشش را گرفت و آن را کند، فرعون تصمیم گرفت که او را بکشد، زنش به او گفت: او جوان است و نمی داند که چه می گوید و به او سیلی زد. همان تنبیه برای او کافی است. فرعون گفت: او می داند که چه گفته است. زنش گفت: در جلوی خرمای زغال بگذار، اگر بین آن ها فرق قائل شد پس او می دانسته که چه گفته است. پس فرعون جلوی او خرما و زغال گذاشت و به او گفت: بخور. سپس دستش را به سوی خرما برد ولی جبرئیل رسید و دستش را به سوی زغال برد و آن را برداشت و در دهانش گذاشت و زبانش سوخت و فریاد کشید و گریه کرد. آسیه به فرعون گفت: نگفتم که او نمی داند که چه گفته است؟ سپس فرعون از او درگذشت.

راوی حدیث می گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: موسی چقدر از مادرش دور بود تا این که او را دوباره نزدش فرستاد؟ فرمود: سه روز. و پرسیدم: آیا هارون برادرپدری و مادری موسی بود؟ فرمود: بله، آیا نشنیدی که خداوند فرمود: «یا ابن أمّ لا تأخذ بلحیتی و لا برأسی» و پرسیدم: کدام یک از آن ها بزرگتر بود؟ فرمود: هارون، پرسیدم: آیا وحی بر هردوی آن ها نازل می شد؟ فرمود: وحی بر موسی نازل می شد و آن را به هارون می گفت. پرسیدم: حکم و قضاوت و امر و نهی مردم به دست هردو بود؟ فرمود: موسی با خداوند مناجات می کرد و علم می نوشت و در بین بنی اسرائیل قضاوت می کرد و هر وقت موسی به مناجات رفته بود، هارون در غیاب او جانشینش بود. پرسیدم کدامیک از آن ها زودتر فوت کرد؟ فرمود: هارون قبل از موسی فوت کرد و همه آن ها در بیابان مردند. پرسیدم: آیا موسی فرزندی داشت؟ فرمود: نه، فرزندان برای هارون بودند و نسل آن ها هم از او بود.

و موسی همچنان در نزد فرعون با احترام و اکرام بزرگ شد تا این که به اندازه یک مرد بزرگ شد و هنگامی که موسی از توحید حرف می زد مانع او می شد تا این که تصمیم گرفت او را بکشد و موسی از پیش او رفت و وارد شهر شد که ناگاه دو مرد با هم دعوا می کردند، یکی از آن ها حرف های موسی را می گفت و دیگری حرف های فرعون. و آن کسی که از پیروان او بود از او طلب کمک کرد. سپس موسی پیرو فرعون را زد و کار او را تمام کرد و در شهر متواری شد. فردای آن روز یکی دیگر آمده بود و با همان مردی که پیرو او بود درگیر شده بود او هم از موسی طلب کمک کرد.

ص: ۲۷

پیرو فرعون به موسی نگاه کرد و گفت: «أترید أن تقتلنی كما قتلت نفسا بالأمس» و پیرو فرعون را رها کرد و فرار کرد و خزانه دار فرعون مردی مؤمن بود که ششصد سال ایمانش را مخفی نگه داشته بود و او آن کسی است که خداوند در مورد او فرمود: «و قال رجل مؤمن من آل فرعون یکتُم ایمانه آتقتلون رجلاً أن یقول ربی الله» و خبر کشته شدن آن مرد توسط موسی به فرعون رسید. فرعون کسی را دنبال موسی فرستاد تا او را بکشد. سپس آن مرد مؤمن کسی را نزد موسی فرستاد و گفت: «إِنَّ الْمَلَائِئِیَآئِمْرُونَ بِمِکَ لَیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَمِکَ مِنَ النَّاصِحِیْنَ» سپس موسی از آن شهر خارج شد آن طور که خداوند

فرمود: «خائفا یترقّب» طرف راست و چپ خودش را نگاه می کرد و می گفت: «رَبِّ نَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و سپس به سوی شهر مدین رفت و مسافت بین او و شهر مدین سه روز راه بود. هنگامی که به دروازه مدین رسید یک چاه آبی را دید که مردم در آن گوسفندان و حیواناتشان را آب می دهند. در گوشه ای نشست و در آن سه روز چیزی نخورده بود. به دو دختر که همراه گوسفندانشان در گوشه ای نشسته بودند و به چاه نزدیک نمی شدند نگاه کرد. به آن ها گفت: چرا به گوسفندانان آب نمی دهید؟ و آن طور که خداوند حکایت می کند، گفتند: «حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ» موسی دلش برایشان سوخت و به طرف چاه رفت و به آن ها که بر سر چاه بودند گفت: من یک سطل آب برمی دارم شما هم یک سطل، و آن سطل آب را ده نفر با هم می توانستند بالا بکشند و خودش به تنهایی یک سطل آب برای آن هایی که بر سر چاه بود، بالا کشید و یک سطل برای دو دختر شعیب و گوسفندانشان را آب داد «ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» و خیلی گرسنه بود.

امام علی علیه السلام می فرماید: موسی هنگامی که به گوسفندان آن دو دختر آب داد به سوی یک سایه رفت و به درختی تکیه زد و گفت: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» به خدا قسم که فقط یک نان از خداوند خواسته بود، چون او گیاه زمین را می خورد و کسانی که او را مسخره می کردند از صدای شکمش فهمیدند که او گیاه سبز خورده است. هنگامی که دو دختر شعیب برگشتند، پدرشان به آن ها گفت: امروز زود برگشتید! و آن ها داستان موسی را برایش تعریف کردند و او را نشناخته بودند. شعیب به یکی از آن ها گفت: به نزد او برو و از او دعوت کن که به این جا بیاید تا به خاطر این که گوسفندان ما را آب داده است به او پاداش بدهم و او به نزد موسی آمد، آن طور که خداوند فرمود: «تمشی علی استحياء» و به او گفت: «إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا» موسی ایستاد

ص: ۲۸

و همراه او آمد و او از جلوی موسی حرکت می کرد و باد او را اذیت کرد و باسن او معلوم شد. موسی به او گفت: تو از پشت من بیا و با من هایی که به جلوی من می اندازی من را بر راه راهنمایی کن و من آن شن ها را دنبال می کنم. من از قومی هستم که به پشت زنان نگاه نمی کنیم. هنگامی که به نزد شعیب رفت، داستان خودش را برای او تعریف کرد. شعیب گفت: «لَا تَخَفْ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و یکی از دخترانش گفت: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» شعیب به او گفت: قدرت او را با کشاندن آن سطل آب به تنهایی شناختی و امین بودنش را چگونه شناختی؟ گفت: او به من گفت: که از پشت من بیا و راه را به من نشان بده، من از قومی هستم که در پشت زنان نگاه نمی کنند. فهمیدم که او از آن مردم نیست که به سرین زنان نگاه می کنند، این امین بودنش بود. شعیب به موسی گفت: «أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَلَيَّكَ سَتِّجِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» موسی گفت: «ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ أَيُّمًا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ» اگر خواستم هشت سال یا ده سال برای تو خدمت کنم باید من را مجبور نکنی و موسی گفت: «الله علی ما نقول وکیل» راوی می گوید: از امام صادق پرسیدم: کدامیک از آن دو زمان را خدمتگذاری کرد؟ فرمود: ده سالش را تمام کرد. پرسیدم: بعد از این که مدت شرطش تمام شد نزد دختر شعیب رفت یا قبل از آن؟ فرمود: قبل از تمام شدن آن. پرسیدم: مردی با دختری ازدواج می کند و با پدرش شرط می بندد که او را برای دو ماه اجاره کند، آیا این جایز است؟ فرمود: موسی می دانست که به وعده اش وفا می کند. چگونه می دانست که تا زمان وعده به

شرطش زنده می ماند؟ و پرسیدم: فدای شما بشوم با کدامیک از دختران شعیب ازدواج کرد؟ فرمود: با آن یکی که دنبال او رفت و به پدرش گفت: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» هنگامی که موسی مدت خدمتگذاریش را به اتمام رساند، به شعیب گفت: من باید به وطنم و به نزد مادرم و خانواده ام برگردم. چه چیزی به من می دهی؟ شعیب گفت: آن چه که گوسفندانم امسال از گوسفندان سفید و سیاه زاییدند برای تو هستند و موسی هنگامی که می خواست حیوان نر را به بین حیوانات بفرستد با عصایش بعضی از پوستش را کند و بعضی دیگر از آن را رها کرد و آن را وارد آغل گوسفندان کرد و یک پارچه سیاه و سفیدی بر روی آن قرار داد. سپس آن را در بین گوسفندان فرستاد

ص: ۲۹

و آن سال همه گوسفندان بره سیاه و سفید زاییدند. هنگامی که آن سال گذشت، موسی همسرش را همراه آن چیزهایی که شعیب به آن ها داده بود سوار بر حیوانات کرد و خودش هم گله گوسفندانش را می آورد. هنگامی که خواست از میان آن ها خارج شود به شعیب گفت: عصایی می خواهم تا همراه من باشد؛ و عصای پیامبران نزد او بود که همه آن ها را در اتاقی گذاشته بود. شعیب به او گفت: وارد آن اتاق شو و عصایی را از بین عصاهای دیگر بردار. سپس داخل رفت و عصای نوح و ابراهیم به سمت او پرید و در دستش قرار گرفت ولی او رهاش کرد و شعیب به او نگاه کرد و گفت: آن را بگذار و یکی دیگر بردار، و او آن ها را رها می کرد تا یکی دیگر بردارد ولی همان عصا به سوی او می پرید و سه بار این کار را تکرار کرد تا این که شعیب این منظره را دید و گفت: آن را بردار همانا خداوند تو را برای آن انتخاب کرده است. و سپس گوسفندانش را برد و از شهر مدین به سوی مصر خارج شد. هنگامی که همراه خانواده اش از بیابان می گذشت گرفتار سرمای شدید و باد و تاریکی شدند و شب بر آن ها رسید و موسی به آتشی که از دور نمایان بود نگاه کرد. آن طور که خداوند می فرماید: «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَحِيرَةٍ أَوْ نَارٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» سپس به سوی آن آتش که شعله ور بود، آمد، که یک درخت بود و از آن آتش شعله ور شده بود. هنگامی که نزد آتش رفت تا پاره ای از آن بردارد بر روی او افتاد و او ترسید و دوید و آن آتش به طرف درخت برگشت. و او متوجه آن شده بود که به طرف درخت برگشته است. بار دیگر به سمت آن رفت تا پاره ای از آن بردارد و دوباره به سمت او پرید او هم دوباره فرار کرد و آن را رها کرد و سپس دید که آن پاره به سمت درخت برگشت. سپس برای بار سوم نزدیک درخت رفت و آتش بر روی او افتاد، پس دوید ولی دیگر بار برنگشت. و خداوند به موسی ندا کرد: ای موسی، من خداوند هستم پروردگار جهانیان. موسی گفت: چه نشانه ای ثابت می کند؟ خداوند فرمود: ای موسی در دست راست چیست؟ گفت: عصایم است. فرمود: ای موسی آن را بنداز. وقتی آن را انداخت، تبدیل به یک مار شد و موسی از آن ترسید و فرار کرد. خداوند ندا داد: آن را بگیر و نترس، تو از نجات یافتگان هستی، دستت را در داخل گریبان قرار بده آن را روشن و نورانی بدون هیچ مرضی بیرون می آوری. رنگ پوست موسی بسیار سبزه بود، به همین خاطر وقتی دستش را از گریبانش بیرون آورد دنیا برایش روشن شد. خداوند به او فرمود: «فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» و موسی آن طور که خداوند می فرماید، گفت: «رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ*» قَالَ سَنَشُدُّ

ص: ۳۰

بیان

قوله فارغاً قال البيضاوي أي صفرًا من العقل لما دهاها من الخوف و الحيره حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله تعالى وَ أَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً (۲) أي خلاء لا عقول فيها إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ إِنْهَا كَادَتْ لَتُظْهِرَ بِمُوسَى أَي بِأَمْرِهِ وَ قِصَّتِهِ مِنْ فِرطِ الزَّجْرِهِ أَوْ الْفِرْحِ بِتَبْيِيهِ لَوْلَا - أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَ الثَّبَاتِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَصْدُقِينَ عَلَى اللَّهِ أَوْ مِنَ الْوَاتِقِينَ بِحِفْظِهِ لَا تَبْتَنِي فِرْعَوْنَ وَ عَطْفِهِ أَنْتَهَى (۳) قوله عليه السلام فهلها قال الجزري الهلب الشعر و قيل هو ما غلظ من شعر الذنب و غيره يقال هلبت الفرس إذا نتفت هلبه قوله فوكر صاحبه أي ضربه بجميع كفه ففضى عليه أي قتله و قال البيضاوي إِنْني لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ لَأَي شَيْءٍ أَنْزَلْتَ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ وَ حَمَلَهُ الْأَكْثَرُونَ عَلَى الطَّعَامِ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ سَائِلٌ وَ لِذَلِكَ عَدَى بِاللَّامِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ الدِّينِ صَرْتُ فَقِيرًا فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَعَةِ عِنْدَ فِرْعَوْنَ أَنْتَهَى (۴).

و سفقت الباب و أسفقت أي رددته قوله بِخَبْرٍ أَي بِخَبْرِ الطَّرِيقِ أَوْ حِدْوِهِ أَي عَوْدِ غَلِيظِ سِوَاءِ كَانِ فِي رَأْسِهِ نَارٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَ لِذَلِكَ بَيْنَهُ بِقَوْلِهِ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أَي تَسْتَفْتُونَ بِهَا قَوْلَهُ تَعَالَى رِءْءَا أَي مَعِينًا قَوْلَهُ تَعَالَى بِآيَاتِنَا قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَي أَذْهَبَا بِآيَاتِنَا أَوْ بِنَجْعَلِ أَي نَسَلُطُكُمَا بِهَا أَوْ بِمَعْنَى لَا يَصِلُونَ أَي تَمْتَنِعُونَ مِنْهُمْ أَوْ قَسَمَ جَوَابَهُ لَا يَصِلُونَ أَوْ بَيَانَ لِلْغَالِبِينَ. (۵).

**[ترجمه] بیضاوی در مورد «فارغا» می گوید: یعنی هنگامی که مادر موسی شنید موسی به دست فرعون افتاده است به خاطر ترس و تعجبی که دچار آن شد، خالی از هرگونه عقل و فکر شد. آن طور که خداوند فرمود: «وافتدتهم هواء» یعنی خالی هستند هیچ عقلی در آن ها نیست. «إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ» یعنی به خاطر شدت سختی یا به خاطر دیدن او نزدیک بود که داستان موسی را آشکار کند. «لولا أن ربطنا على قلبها» با صبر و استواری «لتكون من المؤمنين» از باور کنندگان به خداوند و توکل کنندگان به خداوند بر حفظ و نگهداری موسی نه به فرزندخواندگی و مهربانی فرعون به موسی علیه السلام. - [۱]. انوار التنزیل ۲: ۸۲ -

کلام امام صادق علیه السلام، «فهلها» جزری می گوید: الهلب، یعنی مو، و گفته شده یعنی آن قسمت از موی دم و غیر آن که سفت شده است. وقتی می گویند: هلبت الفرس. یعنی موهایش کنده شد. و «فوکر صاحبه» یعنی با تمام کف دستش او را زد، «ففضی علیه» یعنی او را کشت. بیضاوی می گوید: «إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ» هر چیزی که نازل کنی. «فقیر» محتاج و نیازمند و به خاطر این به لام متعدی شده است. و گفته شده یعنی به خاطر این که خیر دین را بر من نازل کردی در دنیا فقیر شدم چون هنگامی که در نزد فرعون بود ثروتمند بود. - انوار التنزیل ۲: ۸۲ -

سفقت الباب و اسفقت: یعنی در را بستم. «بخبر» یعنی خبر آن راه «أو جذوه» یک شاخه محکم. چه بر روی آن آتش باشد چه نباشد و به خاطر این با ذکر کلمه آتش آن را مشخص کرد که فرمود: «من النار لعلکم تصطلون» یعنی خودتان را با آن گرم

کنید. کلام خداوند: «ردء» یعنی کمک «بیاتنا» بیضاوی می گوید: که جار و مجرور متعلق است به محذوف، یعنی اذها بایاتنا، یا متعلق است به نجعل محذوف، یعنی شما را با آن نشانه هایمان مسلط می کنیم یا به معنای این که، نمی رسند، یعنی مانع آن ها می شوید یا این که قسم است و جواب آن لایصلون است یا این که توضیحی بیشتر برای کلمه غالبون است. - انوار التنزیل ۲: ۸۵ -

**[ترجمه]

«۳»

-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ

ص: ۳۱

۱- تفسیر القمّی: ۴۸۳-۴۸۸. م.

۲- ابراهیم: ۴۳. م.

۳- انوار التنزیل ۲: ۸۲. م.

۴- انوار التنزیل ۲: ۸۲. و فیه: کان فی سعه عند فرعون. م.

۵- انوار التنزیل ۲: ۸۵. م.

يَقْتَسِبُ نَارًا (۱) فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ نَبِيُّ مُرْسَلٌ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام می فرماید: «به آن چه امید نداری ۱. امیدوارتر باش تا آن چه به آن امید داری»
موسی رفت

ص: ۳۱

تا برای خانواده اش پاره ای آتش بگیرد هنگامی که به نزد خانواده اش برگشت پیامبر مرسل شده بود. - [۱] فروع الکافی ۱:
- ۳۵۱

** [ترجمه]

«۴»

-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ بَعْضِ مَشَائِخِهِ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَزَّتِي يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتَ أَقْرَبَتْ لِي طَرْفَهُ عَيْنٍ
أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ أَذَقْتُكَ طَعْمَ الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا عَفَوْتُ عَنْكَ أَمْرَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُقِرِّي بِي طَرْفَهُ عَيْنٍ أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ (۳).

** [ترجمه] علل الشرائع: علی بن حسین روایت می کند: خداوند متعال به موسی وحی فرستاد: ای موسی، به عزتم قسم اگر آن
مردی که کشتی به اندازه یک چشم بر هم زدن اقرار می کرد که من خالق و رازق او هستم تو را به خاطر کشتن آن عذاب
می دادم و به خاطر این که حتی به مدت یک چشم بر هم زدن به خالق و رازق بودن من ایمان نداشت تو را می بخشم. - [۲].
علل الشرائع: ۲۰۰ -

** [ترجمه]

«۵»

-یه، من لا- يحضر الفقيه عن صِفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ لَهَا شُعَيْبٌ يَا بَنِيَّ هَذَا قَوِيٌّ قَدْ عَرَفْتَهُ بِدَفْعِ الصَّخْرَةِ الْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهُ قَالَتْ يَا أَبَتِ إِنِّي مَشَيْتُ
قَدَامَهُ فَقَالَ امْشِي مِنْ خَلْفِي فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدْنِي إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ (۴).

** [ترجمه] من لا- يحضره الفقيه: امام رضا علیه السلام در مورد آیه « يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ »
فرمود: شعیب به دخترش گفت: از طریق برداشتن آن تخته سنگ فهمیدی که قوی است، چگونه فهمیدی که او امین است؟
گفت: پدر جان، من جلوی او راه می رفتم، گفت: از پشت من بیا اگر راه را گم کردم من را راهنمایی کن ما قومی هستیم که
به پشت زنان نگاه نمی کنیم. - [۳] الفقيه: ۴۷۰ -

-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر ابن الجهم قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَدِينَهُ مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شَرِّعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَرِّعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعِدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوَكَرَهُ فَمَاتَ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يَعْنِي الْإِقْتِيَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَمَّا مَرَّ فَعَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عِدُوُّ مُضِلُّ مُبِينٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعٍ بِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي

ص: ٣٢

١- في نسخه: ذهب ليقتبس لاهله نارا.

٢- فروع الكافي ١: ٣٥١. وفيه: فان موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لاهله نارا. م.

٣- علل الشرائع: ٢٠٠. م.

٤- الفقيه: ٤٧٠. م.

مِنْ أَعْدَائِكَ لِنَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَيَّتِي قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَّكَزَهُ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى فَأَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ عَلَى آخِرِ قَالِ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلَتْ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَفَاتَلُ هَذَا الْيَوْمَ لَمَّا وُذِّبَتْكَ وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ - فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عِدُوٌّ لَهُمَا وَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ (١) قَالَ يَا مُوسَى أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنَا هُ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِي قَالَ مُوسَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُقُوعِي إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِكَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْخَيْرِ (٢).

**[ترجمه] احتجاج، عیون اخبار الرضا: مأمون در مورد آیه «فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» از امام رضا پرسید. امام رضا علیه السلام فرمود: موسی وارد یکی از شهرهای فرعون در دو وقت غفلت مردم آن شهر - بین مغرب و عشاء - شد، دو نفر را دید که با هم مشاجره می کنند، یکی از آن ها از پیروان خودش و یکی دیگر از مخالفانش بود، آن یکی که از پیروانش بود از او طلب کمک بر آن مخالفش کرد. موسی با ذکر حکم خداوند ضربه ای محکم به آن مرد زد و کشته شد. امام رضا علیه السلام فرمود: این کار شیطان بود. یعنی آن دعوایی که بین آن دو مرد به وجود آمد نه کشتن آن مرد توسط موسی و منظور او از شیطان دشمن گمراه و آشکار انسان است. مامون پرسید: معنی این کلام موسی «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي» چیست؟ فرمود: یعنی من خودم را با وارد شدن به این شهر، در جایی که به آن متعلق نیستم، قرار دادم. «فاغفرلی» من را از دید دشمنانت ۱. پوشان

ص: ۳۲

تا من را نگیرند و نکشند. «فغفرله إنه هو الغفور الرحيم» موسی فرمود: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» از قدرتی که به من عطا کردی تا با یک مشت آن مرد را بکشم. «فلن أكون ظهيرا للمجرمين» بلکه با این قدرت در راه تو جهاد کنم تا از من راضی شوی، «فأصبح» موسی «فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ» بر یک مرد دیگر «قال له موسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ» دیروز باعث مرگ یک نفر شدی و امروز با یکی دیگر دعوا می کنی؟ تو را ادب می کنم، و خواست که بر او خشمگین شود، هنگامی که می خواست بر هردوی آن ها خشمگین شود، گفت: ای موسی، می خواهی من را بکشی آن طور که دیروز یکی دیگر را کشتی، می خواهی در زمین انسان ظالم و ستمکار باشی و نمی خواهی از انسان صالح باشی؟

مامون گفت: خداوند تو را جزا بدهد ای ابوالحسن، پس معنی آن حرف موسی «فعلتها اذا و أنا من الضالين» به فرعون چیست؟ فرمود: هنگامی که موسی این کلام را «و فعلت فعلتك التي فعلت و أنت من الكافرين» به فرعون زد، او نیز گفت: «فعلتها اذا و أنا من الضالين» از راه، به رفتن به شهری از شهرهای تو «فررت منكم لما خفت فوهب لي ربي حكما و جعلني من المرسلين» ادامه خبر. - [۱] الاحتجاج: ۲۳۴؛ عیون الاخبار: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

قال الرازي احتج بهذه الآية من طعن في عصمه الأنبياء بأن ذلك القبطى إما أن يقال إنه كان مستحق القتل أو لم يكن كذلك فإن كان الأول فلم قال هذا من عمَلِ الشَّيْطَانِ و لم قال رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي و لم قال فى سورة أخرى فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ و إن كان الثانى كان قتله معصيه و ذنبا و الجواب أنه لم لا يجوز أن يقال إنه كان لكفره مباح الدم و أما قوله هذا من عمَلِ الشَّيْطَانِ ففيه وجوه أحدها أن الله تعالى و إن أباح قتل الكفار إلا أنه كان الأولى تأخير قتلهم إلى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله هذا من عمَلِ الشَّيْطَانِ و ثانيها أن قوله هذا إشاره إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه فقوله

ص: ٣٣

١- فى الاحتجاج: ظن الذى هو من شيعته انه يريد به اه.

٢- الاحتجاج: ٢٣٤، عيون الأخبار: ١١٠. م.

هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ أَى عمل هذا المقتول من عمل الشيطان و المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل.

و ثالثها أن يكون قوله هذا إشاره إلى المقتول يعنى أنه من جند الشيطان و حزبه يقال فلان من عمل السلطان أَى من أحزابه.

و أما قوله رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فعلى نهج قول آدم عليه السلام رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا و المراد أحد وجهين إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه و إن لم يكن هناك ذنب قط أو من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب.

و أما قوله فَاغْفِرْ لِي أَى فاغفر لى ترك هذا المندوب و فيه وجه آخر و هو أن يكون المراد رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي حيث قتلت هذا الملعون فإن فرعون لو عرف ذلك لقتلنى به فَاغْفِرْ لِي فاستره على و لا- توصل خبره إلى فرعون فَاغْفِرْ لَهُ أَى ستره عن الوصول إلى فرعون و يؤيده أنه قال عقبيه رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ و لو كانت إعانه المؤمن هاهنا سببا للمعصيه لما قال ذلك.

و أما قوله فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فلم يقل إنى صرت بذلك ضاللا و لكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا فى حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فى ذلك الوقت و اعترف بأنه كان ضاللا أى متحيرا لا يدرى ما يجب عليه أن يفعله (1) و ما يدين به فى ذلك انتهى. (2) و قال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال أن موسى عليه السلام لم يتعمد القتل و لا أراد و إنما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه و ظلمه و قصد إلى قتله فأراد موسى أن يخلصه من يده و يدفع عنه مكروهه

ص: ٣٤

١- هو مخالف لما يذهب إليه الإمامية من أن الأنبياء عليهم السلام لم يكونوا فى وقت من الأوقات ضالين. و الصواب ما تقدم عن الرضا عليه السلام، و يأتى بعد ذلك جواب عن السيد المرتضى قدس سره.

٢- مفاتيح الغيب ٦: ٤٦٦-٤٦٧. م.

فأدى ذلك إلى القتل من غير قصد إليه و كل ألم يقع على سبيل المدافعه للظالم من غير أن يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحقّ العوض به ولا فرق بين أن تكون المدافعه من الإنسان عن نفسه وبين أن يكون عن غيره في هذا الباب. (١) ثم ذكر نحواً من الأجوبة التي ذكرها الرازي ثم قال فإن قيل فما معنى قول فرعون لموسى عليه السلام وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ و قوله عليه السلام فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ و كيف نسب عليه السلام الضلال إلى نفسه و لم يكن عندكم في وقت من الأوقات ضالا الجواب أما قوله وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ فإنما أراد به الكافرين لنعمتي و حقّ تربيتي فإن فرعون كان المرّبي لموسى إلى أن كبر و بلغ ألا ترى إلى قوله تعالى حكاية عنه أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (٢).

فأما قول موسى عليه السلام فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فإنما أراد به من الذاهبين عن أن الوكزه تأتي على النفس أو المدافعه تفضى إلى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء أنه ضالّ عنه و يجوز أيضا أن يريد أنى ضللت عن فعل المندوب إليه من الكفّ عن القتل في تلك الحال و الفوز بمنزله الثواب. (٣) ثم قال فإن قيل كيف يجوز لموسى عليه السلام أن يقول لرجل من شيعة يستصرخه إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ الجواب أن قوم موسى كانوا غلاظا جفاه ألا ترى إلى قولهم بعد مشاهدته الآيات لما رأوا من يعبد الأصنام اجْعَلْ لَنَا إِلِهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ (٤) و إنما خرج موسى عليه السلام خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فرأى ذلك الرجل يخاصم رجلا من أصحاب فرعون و استنصر موسى عليه السلام فقال له عند ذلك إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ و أراد أنك خائب في طلب ما لا تدركه و تكلف ما لا تطيقه ثم قصد إلى نصرته كما نصره بالأمس على الآخر فظن أنه يريد بالبطش لبعده فهمه فقال له أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ

ص: ٣٥

١- تنزيه الأنبياء: ٦٩. م.

٢- الشعراء: ١٨.

٣- تنزيه الأنبياء: ٧١-٧٢. م.

٤- الأعراف: ١٣٨.

مِنَ الْمُضْلِحِينَ فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِ وَ صَارَ ذَلِكَ سَبِيًّا لِشِيَاعِ خَيْرِ الْقِبْطِيِّ بِالْأَمْسِ انْتَهَى. (۱)

أقول: ما ذكره رحمه الله أحد الوجهين في تفسير الآية و الوجه الآخر أن قوله يا موسى أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كلام القبطي لا كلام الإسرائيلي كما مر في روايه علي بن إبراهيم و لعل الأظهر في الخبر هو الأول و يحتمل الثاني أيضا كما لا يخفى بعد التأمل.

**[ترجمه] رازی می گوید: کسانی که می خواهند عصمت پیامبران را زیر سؤال ببرند به این آیه استناد می کنند که آن مرد قبطی مقتول یا استحقاق کشته شدن را داشت یا نه؟ اگر استحقاق کشته شدن را داشت پس چرا موسی گفت: «هذا من عمل الشيطان» و یا چرا گفت: «رَبِّي إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي» و چرا در یک سوره دیگر گفت: «فعلتها انا و انا من الضالمين»؟ اگر مستحق کشته شدن نبود پس کشتن او گناه و معصیت است. جواب این است، که چرا نمی توان گفت که آن مرد به خاطر کفرش، کشتنش جایز بود و اما این کلام موسی « هذا من عمل الشيطان» چند تا وجه دارد:

یک: خداوند متعال هر چند که کشتن کافران را جایز می داند ولی بهتر است کشتن آن ها را به یک زمان دیگر موکول کرد و هنگامی که آن مرد را کشت آن کار مندوب و مستحب را انجام نداده است که فرمود: «هذا من عمل الشيطان».

دو: اسم اشاره «هذا» اشاره به کار آن فرد مقتول دارد نه به کار خود موسی علیه السلام،

ص: ۳۳

پس «هذا من عمل الشيطان» یعنی آن مرد مقتول کار شیطان را انجام داد و منظور از آن این است که او مخالف و دشمن خداوند بود پس او مستحق کشته شدن بود.

سه: می تواند « هذا » اشاره به فرد مقتول داشته باشد، یعنی آن مرد از سپاه ضرب شیطان است وقتی گفته می شود: فلان من عمل السلطان، یعنی از احزاب و نیروهای اوست.

و اما کلام «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي» به مانند آن کلام حضرت آدم علیه السلام است که فرمود: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» و منظور از آن یکی از این دو وجه است: یا به خاطر انقطاع از همه چیز و پیوستن به خداوند و اعتراف به کوتاهی در انجام ادای حقوق خداوند بر او، هر چند که اصلا مرتکب گناهی هم نشده باشد، یا به خاطر این که آن کار مستحب را انجام نداد و ثواب آن نصیبش نشد.

اما «فاغفرلی» یعنی مرا به خاطر ترک این مستحب ببخش. و در آن وجه دیگری است و آن این که مراد «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي» باشد چون این ملعون را کشتم، پس فرعون اگر می دانست مرا می کشت «فاغفرلی» پس آن کار را مخفی کن و خبرش را به فرعون نرسان، «فاغفرله» مانع رسیدن آن حرف به فرعون شد و این ادامه ی آیه را تأیید می کند «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ إِلَيَّ مِنْ فَلَانِ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ» اگر کمک به یک فرد مؤمن سبب گناه می شد این را این جا ذکر نمی کرد.

و اما «فعلتها اذا و انا من الضالمين» نگفته که من به خاطر این کار گمراه شدم ولی فرعون هنگامی که ادعا کرد که او در هنگام انجام آن قتل کافر است او خودش نپذیرفت که در هنگام انجام آن قتل کافر بوده باشد. ولی اعتراف کرد که گمراه بوده است

یعنی، سردرگم بوده نمی دانسته که چکار باید بکند ولی به خاطر انجام آن به او پاداش نمی دهند. - [۱] مفاتیح الغیب ۶: ۴۶۶-۴۶۷ - سید مرتضی فرمود: از جواب های این سؤال آن است که موسی آن قتل را عمدی و با خواست خودش انجام نداده است، بلکه او عبور می کرده و یکی از پیروانانش بر یکی از دشمنانش که به او ظلم کرده است و قصد کشتنش را داشته است از او کمک خواسته است و موسی فقط خواسته است که آن پیروش را از دست آن مرد نجات دهد مانع انجام آن کار بدی که می خواهد انجام بدهد، شود

ص: ۳۴

و بدون نیت عمدی او را کشت و اگر به خاطر دفاع در برابر ظالم هر دردی که به او برسد به شرط آن که عمد نبوده باشد، کار نیکو و خوبی است و مستحق قصاص نیست و در این موضوع فرقی نمی کند چه از خودت دفاع بکنی چه از غیر خودت.

سپس تعدادی از جواب هایی را که رازی آن ها را بیان کرده ذکر می کند و می گوید: اگر گفته شود، پس معنای سخن فرعون به موسی چیست که «فعلت فعلتک التی فعلت و أنت من الکافرین» و در سخن موسی «فعلتها اذا و أنا من الضالین» گمراهی را به خودش نسبت داد در حالی که به نظر شما هیچوقت گمراه نبوده است. جواب این است که کلام او «و أنت من الکافرین» منظورش از کافر، کفر نعمت و حقی که به خاطر تربیت موسی بر گردنش داشته است. چون تا زمانی که موسی بزرگ شد فرعون سرپرست و تربیت کننده او بود و خداوند هم در مورد این آیه فرمود: «ألم نربک فینا ولیدا و لبث فینا من عمرک سنین - شعراء / ۱۸ -»

و اما کلام موسی «فعلتها اذا و أنا من الضالین» به خاطر این در این جا گمراه گفت چون بعضی معتقدند که آن مثنی که زد از روی هوس بود یا این جا موسی قصد دفاع داشت که منجر به قتل شد که خودش را از کار صواب دور می داند و به خودش صفت گمراه می دهد و جایز است که آن را چنین تفسیر کرد که من در این جا می توانستم که آن قتل را انجام ندهم و به ثواب آن دست یابم.

سپس گفت: اگر گفته شود چگونه است که موسی به یکی از یاران خودش که از او کمک می خواهد می گوید: «إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مبین» جواب این است که: قوم موسی قومی خشن و سخت گیری بودند آیا ندیدی بعد از مشاهده نشانه های خداوند، هنگامی که بت پرستان را دیدند گفتند: «اجعل لنا الها کما لهم آلهه - اعراف / ۱۳۸ -» و موسی به خاطر کشتن آن مرد قبطی برای نجات خودش از دست قوم فرعون از شهر خارج شد و در همین حال یکی از پیروانانش را دید که با یکی از یاران فرعون دعوا می کند، او از موسی طلب کمک کرد و در این هنگام به او گفت: «إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مبین» و منظورش این بود که تو در طلب آن چه آن را درک نمی کنی و ادعای آن چه که توان آن را نداری ناکام و شکست خورده هستی، سپس آن چنان که دیروز هنگام دعوا با یک نفر دیگر به او کمک کرده بود خواست تا دوباره به او کمک کند، ولی او به خاطر کم فکریش گمان کرد که قصد حمله به او را دارد، پس به او گفت: «أُتْرِیدُ أَنْ تُقْتَلَنی کَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِی الْأَرْضِ وَ مَا تُرِیدُ أَنْ تَكُونَ

ص: ۳۵

مِنَ الْمُضَيِّحِينَ» او نیز از کشتنش منصرف شد و این جریان باعث شد که خبر کشته شدن آن مرد قبطی در روز گذشته پخش شود. پایان. - [۲] تنزیه الانبیاء: ۷۱ -

می گویم: آن چه که سید مرتضی به آن اشاره کرد یکی از دو صورت تفسیر این آیه بود. صورت دیگر آن این است که آیه «یا موسی ترید أن تقتلنی» کلام مرد قبطی است نه آن مرد بنی اسرائیلی، آن چنان که در روایت علی بن ابراهیم قبل از ذکر شد و شاید تفسیر درست تر این خبر، وجه اول باشد، البته صورت دوم هم احتمال دارد چنانکه بعد از کمی تامل می توان این را درک کرد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

- ک، إكمال الدين ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن أبيه آدم بن إياس عن المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حصرت يوسف الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم خدثهم بشده تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق بطن الحبالى وتذبح الأطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل أسمر طويل وصفه لهم (۲) بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة بيني إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمائة سنة حتى إذا بشروا بولادته وأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب (۳) الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر وتراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصخاري وجلس يحدتهم حديث القوائم ونعته وقرب الأمر وكانت ليلة قمرأ فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعاد عن موكبه وأقبل إليهم وتحتة بغله وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرايتك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صابحهم فأكبوا على الأرض شكرياً لله عز وجل فلم يردهم على أن قال أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينه مدين فأقام عند شعيب ما أقام فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم

ص: ۳۶

۱- تنزیه الانبیاء: ۷۱. م.

۲- فی المصدر: طوال، و نعته لهم اه. م.

۳- فی نسخه: و طلبوا.

مِنَ الْأُولَى وَكَانَتْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَاشْتَدَّتِ الْبُلُؤَى عَلَيْهِمْ وَاسْتَبْرَأَ الْفَقِيهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارَى وَاسْتَدْعَاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفَرِّجٌ عَنْهُمْ بَعِيدٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالُوا كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالُوا لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْرًا فَقَالُوا لَا يَضُرُّ الشَّرَّ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ آذَنْتُ فِي فَرْجِكُمْ فَيَبْتَغُوا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبًا حِمَارًا فَأَرَادَ الْفَقِيهُ أَنْ يُعْرِفَ الشَّيْخَةَ مَا يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ فِيهِ وَجَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَمْرَانَ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ وَهْبِ بْنِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ (۱) قَالَ بِمَاذَا جِئْتَ قَالَ بِالرَّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ وَطَيَّبَ نَفْسَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَمْرَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَبَيْنَ فَرَجِهِمْ بِغَزَقِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً (۲).

*[ترجمه] اکمال الدین: امام علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که: یوسف علیه السلام در هنگام مرگش پیروان و اهل بیتش را جمع کرد، خداوند را سپاس و ستایش کرد سپس در مورد سختی و مصیبتی که بر آن ها نازل می شود صحبت کرد، مصیبتی که در آن مردان می میرند، شکم زنان باردار پاره می شود و کودکان سر بریده می شوند تا این که خداوند حق را به وسیله نوادگان لاوی بن یعقوب برای آن ها آشکار می کند و مشخصات آن قائم این است که که یک مرد، با رنگ پوست گندم گون و بلند قامت است و ویژگی های او را برایشان تعریف کرد و آن ها هم به این ویژگی ها تمسک کردند - آن را حفظ کردند - . آن غیبت و مصیبت در بین بنی اسرائیل به وقوع پیوست و آن ها چهارصد سال منتظر ظهور آن ناجی خود شدند تا این که مژده متولد شدنش را به آن ها دادند و نشانه های ظهورش را دیدند ولی سختی و مصیبت بر آن ها بیشتر شد و با چوب و سنگ به آن ها حمله شد و به دنبال آن مرد عالمی گشتند که با سخنانش آن ها را آرام می کرد ولی او نیز پنهان شد. برای او خبر فرستادند و گفتند: در سختی به حرف های تو گوش می دادیم و آرام می شدیم، سپس او آن ها را به صحرا برد و حرف آن ناجی را برایشان گفت و ویژگی های او را برایشان تعریف کرد. روز ظهور نزدیک شد آن شب، شب مهتاب بود و هنگامی که موسی بر آن ها ظاهر شد آن ها هم مانند شب مهتابی نورانی شدند. حضرت موسی در آن هنگام در ایام جوانیش بود و از خانه فرعون خارج شده بود، از همراهانش جدا شد و به طرف آن ها رفت که سوار بر یک قاطر بود و پارچه ای ابریشمی بر روی قاطرش بود. هنگامی که آن مرد عالم موسی را دید او را از طریق ویژگی هایش شناخت به طرف او رفت به پایش افتاد و پاهایش را بوسید. سپس گفت: سپاس برای خداوندی که مرا نمراند تا این که تو را دیدم. هنگامی که پیروانش این صحنه را دیدند، فهمیدند که او همان ناجی است سپس برای شکر خداوند بر روی زمین افتادند، و فقط این را به آن ها فرمود که: امیدوارم که خداوند به زودی شما را از این وضع نجات دهد. سپس از نزد آن ها رفت و بعد از آن به طرف شهر مدین رفت و در آن جا مدتی نزد شعیب علیه السلام ماند. و این غیبت دومی از غیبت اولی برایشان سخت تر بود

ص: ۳۶

که حدود پنجاه و چند سالی بود و بلا و مصیبت بر آن ها شدت یافت و آن مرد عالم نیز از آن ها پنهان شد سپس به او خبر دادند که نمی توانیم بر نبودنت صبر کنیم. سپس به صحرا رفت و برای آن ها دعا کرد و قلب آن ها را پاک کرد و به آن ها

گفت: که خداوند به او الهام کرده است که بعد از چهل سال آن ها را از این بدبختی نجات می دهد، همه آن ها گفتند: الحمدلله، خداوند فرمود: به آن ها بگو: که به خاطر الحمدلله که گفتند بعد از سی سال آن ها را نجات می دهد، گفتند: همه نعمت ها برای خداست. خداوند وحی فرستاد به آن ها بگو: آن را بیست سال کردم. آن ها گفتند: همه خیرها از جانب خداست، خداوند وحی فرستاد به آن ها بگو: آن را ده سال کردم. گفتند: فقط خداوند شر را از انسان دور می کند. خداوند وحی فرستاد به آن ها بگو: ۱. اجازه ظهور ایشان را بر شما دادم. در این حالت دوباره موسی سوار بر قاطرش بر آن ها آشکار شد، عالم می خواست که پیروانش را با ویژگی های موسی آشنا کند که در آن لحظه موسی به نزد آن ها آمد و بر آن ها سلام کرد. فقیه به او گفت: اسمت چیست؟ فرمود: موسی، گفت: فرزند کی هستی؟ فرمود: پسر عمران هستم. گفت: عمران پسر کیست؟ فرمود: پسر وهب پسر لاوی پسر یعقوب. گفت: چه چیزی با خودت آوردی؟ فرمود: رسالتم را از جانب خداوند آوردم. پس نزد ایشان رفت و دستش را بوسید. سپس ایشان در بین آن ها نشست و دلهایشان را پاک کرد و آن ها را به پیروی رسالتش امر کرد و سپس آن ها را پراکنده کرد. که از زمان این ماجرا تا غرق شدن فرعون و نجات یافتن آن ها از دستش چهل سال طول کشید. - . کمال الدین : ۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و كانت نيفا و خمسين سنة أي كان المقدر أولا هكذا و لذا أخبرهم بعد مضي نيف و عشر سنين ببقاء أربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرات حتى أظهر لهم موسى عليه السلام في الساعه بعد رجوعه عن مدین و كان بقاؤه فيها عشر سنين و مده ذهابه و إیابه نيفا.

**[ترجمه] «و كانت نيفا و خمسين سنة» یعنی اولین بار زمان مقدر شده اینقدر بود که بعد از گذشت ده سال و چندی به آن ها خبر داد که چهل سال دیگر مانده است. سپس خداوند چند بار آن را کم کرد تا این که در همان لحظه موسی بعد از بازگشتش از شهر مدین بر آن ها ظاهر شد که ده سال در آن جا مانده بود و آن چند سال هم زمان رفت و برگشتش بوده است.

**[ترجمه]

«۸»

- کا، الکافی عدّه من أضيحنا عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن البرنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام قول شعيب عليه السلام إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين علي أن تأجرني ثمانين حجاج فإن أتممت عشرًا فمن عندك أي الأجلين قضى قال وفي منهما بأبعدهما عشر سنين قلت فدخل بها قبل أن ينقضى الشرط أو بعد انقضائه قال قبل أن ينقضى قال قلت له فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجازة شهرين

١- هكذا في الكتاب و الصحيح كما في المصدر: فاهث بن لاوى بن يعقوب. و قد تقدم نسبه في أول الباب الأول راجعه.

٢- كمال الدين: ٨٧. م.

يُجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيِّئٌ لَهُ شَرْطُهُ فَكَيْفَ لِهَذَا بَأْنُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيِّئِي حَتَّى يَفِي لَهُ (١).

**[ترجمه] کافی: بزنی روایت می کند که درباره این کلام شعیب علیه السلام «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكَحَكَ إِخِيْدِي ابْنَتِي هَاتِيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَانِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ» از امام علی علیه السلام پرسیدم: که کدام یک از این شروط را انجام داد؟ فرمود: در طول ده سال به آن شرط وفا کرد. پرسیدم: قبل از این که شرطش را کامل کند با آن دختر ازدواج کرد یا بعد از آن؟ فرمود: قبل از این که شرطش را تمام کند. پرسیدم: مردی از با یک دختر ازدواج می کند و شرط می گذارد که دو ماه برای او به عنوان مهریه کار کند.

ص: ۳۷

آیا ازدواج قبل از اتمام شرط جایز است؟ فرمود: موسی می دانست که می تواند به شرطش وفا کند و می دانست که تا آن زمان هم زنده می ماند. - [۲] فروع الکافی ۲: ۳۱ - ۳۲ -

**[ترجمه]

«٩»

- ک، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن ساعد و الحميمي و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى عن البرزطي عن أبيان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف بن يعقوب صلوأت الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب و هم ثمانون رجلاً فقال إن هؤلاء القيط سيظهرون عليكم و يسومونكم سوء العذاب و إنما يُنجيكم الله من أيديهم برجلٍ من ولد لعاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طویل جعيد آدم فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمي ابنه عمران و يسمي عمران ابنه موسى.

فذكر أبان بن عثمان عن أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدعى أنه موسى بن عمران فبلغ فرعون أنهم يرجفون به (٢) و يطلبون هذا الغلام و قال له كهنته (٣) و سحرته إن هلاك دينك و قومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني إسرائيل فوضع القوابل على النساء و قال لا يولد العام غلاماً إلا ذبح و وضع على أم موسى قابله فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا إذا ذبح الغلمان و استخينا النساء هلكننا فلم نبق فتعالوا لما تقرب النساء فقال عمران أبو موسى بيل باشروهن فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون اللهم من حرمة فاني لا أحرمة و من تركه فاني لا أتركه و باشروا أم موسى فحملت به فوضع على أم موسى قابله تحرسها فإذا قامت قامت و إذا قعدت قعدت فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة و كذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفريين و تدوبين قالت لا تلوميني فاني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح قالت فلا تحزني فاني سوف أكنم عليكم فلم تصدقها فلما أن ولدت التفت إليها و هي مقبله فقالت ما شاء الله فقالت لها ألم أقل إني

ص: ۳۸

- ١- فروع الكافي ٢: ٣١-٣٢. وفيه انه يستتم له. وفيه ايضا: انه سيبقى حتى يفي. م.
- ٢- أي يخوضون في ذكره و أخباره قصد أن يهيجوا الناس به.
- ٣- جمع الكاهن و هو من يدعى الاسرار أو أحوال الغيب.

سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكَ ثُمَّ حَمَلَتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ الْمِخْدَعُ (١) وَأَصْلَحَتْ أَمْرَهُ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحَرَسِ فَقَالَتْ انصِرِفُوا وَكَانُوا عَلَى الْبَابِ فَإِنَّهُ خَرَجَ دَمٌ مُنْقَطِعٌ فَأَنْصَرَفُوا فَأَرْضَعَتْهُ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اعْمَلِي التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِي فِيهِ ثُمَّ أَخْرِجِيهِ لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نَيْلٍ مَضِيٍّ فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعَتْهُ فِي الْبَيْتِ فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَجَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْغَمْرِ (٢) وَإِنَّ الرِّيْحَ ضَرَبَتْهُ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَصْرِيحَ فَارْبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا قَالَ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ امْرَأَةً فِرْعَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهَا أَيَّامُ الرَّبِّيعِ فَأَخْرَجَنِي وَاضْرِبْ لِي قُبَّةً عَلَى شَطِّ النَّيْلِ حَتَّى أَتَنَزَّهُ هَيْدَهُ الْأَيَّامَ فَضَرَبَ لَهَا قُبَّةً عَلَى شَطِّ النَّيْلِ إِذْ أَقْبَلَ التَّابُوتُ يُرِيدُهَا فَقَالَتْ مَا تَرُونَ مَا أَرَى عَلَى الْمَاءِ قَالُوا إِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدَتَنَا إِنَّا لَنَرِي شَيْئًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَامَتْ إِلَى الْمَاءِ فَتَنَاوَلَتْهُ بِيَدِهَا وَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهَا حَتَّى تَصَايَحُوا عَلَيْهَا فَحَبَّ دَبَّتُهُ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا فَإِذَا غُلَامٌ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَسِيرُهُمْ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةً فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَقَالَتْ هَذَا ابْنِي فَقَالُوا إِي وَاللَّهِ أَيْ سَيِّدَتَنَا مَا لَكَ وَلَدٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ فَاتَّخِذِي هَذَا وَلَدًا فَقَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي أَصَبْتُ غُلَامًا طَيِّبًا حُلُومًا نَجِدُهُ وَلَمَدًا فَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ فَلَا تَقْتُلْهُ قَالَ وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْغُلَامُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ (٣) مَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمَاءَ جَاءَ بِهِ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَبَنَّى ابْنًا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ رُءُوسٍ مَنْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ لَتَكُونَ لَهُ ظَنًّا أَوْ تَحْضُنَهُ (٤) فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ ثَدْيًا قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ اطْلُبُوا لِي ابْنِي ظَنًّا وَ لَمَّا تَحَقَّرُوا أَحَدًا فَجَعَلَ لَا يَقْبَلُ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهَا قُصِّيهِ انظُرِي أَمْ تَرِينَ لَهُ أَثْرًا فَأَنْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ بَابَ الْمَلِكِ فَقَالَتْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ ظَنًّا وَ هَاهُنَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تَأْخُذُ وَلَمَدَكُمْ وَ تَكْفُلُهُ لَكُمْ فَقَالَتْ أَدْخِلُوهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِمَّنْ أَنْتِ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ اذْهَبِي يَا بَيْتِي فَلَيْسَ لَنَا فِيكَ حَاجَةٌ فَقَالَ لَهَا النَّسَاءُ

ص: ٣٩

١- المخذع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

٢- الغمر: معظم الماء.

٣- في المصدر: و الله ما ادري. م.

٤- أي أو تربيته.

عَافَاكَ اللَّهُ أَنْظِرِي هَيْلَ يَقْبَلُ أَوْ لَا يَقْبَلُ فَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَبِلَ هَلْ يَرْضَى فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَرْأَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغْنَى الظُّنَّ لَمَا يَرْضَى قُلْنَ فَانظُرِي يَقْبَلُ أَوْ لَمَا يَقْبَلُ قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فَادْهَبِي فَادْعِيهَا فَجَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا فَقَالَتْ إِنَّ امْرَأَةَ الْمَلِكِ تَدْعُوكِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا فَدَفَعَتْ إِلَيْهَا مُوسَى فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا ثُمَّ أَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا فَإِذَا قَحَمَ اللَّبَنُ (١) فِي حَلْقِهِ فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قَبِلَ قَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَصَبْتُ لِابْنِي ظَنًّا وَقَدْ قَبِلَ مِنْهَا فَقَالَ وَمِمَّنْ هِيَ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ أَبَدًا الْعِلْمُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالظُّنُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ تَزَلْ تُكَلِّمُهُ فِيهِ وَتَقُولُ مَا تَخَافُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ (٢) إِنَّمَا هُوَ ابْنُكَ يَنْشَأُ فِي حِجْرِكَ حَتَّى قَلْبَتَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَرَضِي فَنَشَأَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَكَتَمَتْ أُمُّهُ خَبْرَهُ وَأُخْتُهُ وَالْقَابِلَةُ حَتَّى هَلَكَتْ أُمُّهُ وَالْقَابِلَةُ الَّتِي قَلْبَتَهُ فَنَشَأَ لَا يَعْلَمُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالَ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَطْلُبُهُ وَتَسْأَلُ عَنْهُ فَيَعْمَى عَلَيْهِمْ خَبْرُهُ (٣) قَالَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنُ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَرَادَ فِي الْعِيَابِ عَلَيْهِمْ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ بِهِ وَالسُّؤَالِ عَنْهُ قَالَ فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُقَمَّرِهِ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا قَدْ كُنَّا نَسْتَرِيحُ إِلَى الْأَحَادِيثِ فَحَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِعِلْمٍ مِنْ وُلْدِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عِلْمٌ طَوَالَ جَعِيدٍ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ عَلَى بَعْلِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ بِالصَّفَةِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَأَخَذَ يَبِيْدُهُ فَقَبَّلَهَا وَتَارُوا إِلَى رِجْلَيْهِ يُقْبَلُونَهَا فَعَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَاتَّخَذَ شَيْعَةً وَكَثَرَ بَعِيدًا ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ مَدِينَةَ لِفِرْعَوْنَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِهِ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقِبْطِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ الْقِبْطِيِّ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ

ص: ٤٠

١- في نسخة: فازدحم اللبن في حلقه.

٢- في نسخة: ما نخاف. و في أخرى: أ تخاف. و في ثالثة: ما تخاف.

٣- أي فيخفي عليهم خبره.

وَكَانَ مُوسَى قَدْ أُعْطِيَ بَشِيرَةً فِي الْجِسْمِ وَشِدَّةً فِي الْبَطْنِ فَذَكَرَهُ النَّاسُ وَشَاعَ أَمْرُهُ وَقَالُوا إِنَّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَأَصْرَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَلَمَّا أَصِيبُوا مِنْ الْغَدِ إِذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخِرِ قَالِ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَالْيَوْمَ رَجُلٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَمْ تُرِيدُ أَنْ تُقَتِّلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْطَلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ ظَهْرِ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا خَادِمٍ تَخْفِضُهُ أَرْضٌ وَتَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مِدْيَنَ فَاتَتْهُ إِلَى أَصْلِ شَجَرِهِ فَنَزَلَ فَإِذَا تَحْتَهَا بِنْتُ وَ إِذَا عِنْدَهَا أُمُّهُ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ فَإِذَا جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ وَإِذَا مَعَهُمَا غَنِيمَةٌ لَهُمَا فَ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا ... أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ نَحْنُ جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ لِمَا نَقْدِرُ أَنْ نُزَاحِمَ الرَّجَالَ فَإِذَا سَأَلَ النَّاسُ سَأَلْنَا فَرَحِمَهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ دَلُوهُمَا وَ قَالَ لَهُمَا قَدِمَا غَنِمَكُمَا فَسَأَلَ لُهُمَا ثُمَّ رَجَعَتَا بُكَرَةً قَبْلَ النَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى إِلَى الشَّجَرِ فَجَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرِهِ فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا قَالَ مَا أَغْجَلَكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَتَا وَحَدَّثْنَا رَجُلًا صَالِحًا رَحِيمًا فَسَأَلَ لَنَا فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا أَذْهَبِي فَادْعِيهِ لِي فَجَاءَتْهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا وَجَّهِي إِلَى الطَّرِيقِ وَ امْشِي خَلْفِي فَإِنَّا بَنُو يَعْقُوبَ لِمَا نَنْظُرُ فِي أَعْيَازِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَرَوَى أَنَّهُ قَضَى أَمَّهُمَا لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَأْخُذُونَ إِلَّا بِالْأَفْضَلِ وَ التَّمَامِ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ خَبْرٍ مِنَ الطَّرِيقِ فَلَمَّا

انتهى إلى النار فإذا شجره تضطرم من أسفلها إلى أعلاها فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة ف نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها تهتر كأنها جان ولي مدبراً ولم يعقب فإذا حيته مثل الجذع لانيابها صريراً (١) يخرج منها مثل لهب النار فولى مدبراً فقال له ربّه عزّ و جلال ارجع فرجع وهو يزعمد و ركبته تضيطنان فقال إلهي هذا الكلام الذي أسمع كلامك قال نعم فلا تخف فوقع عليه الأمان فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحيته (٢) فإذا يده في شعبه العصا قد عادت عصاً وقيل له اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فزوى أنه أمر بخلعهم بأنهم كانوا من جلد حمار ميت و زوى في قوله عزّ و جلال فاخلع نعليك أي خوفك من ضياع أهلك و خوفك من فرعون ثم أرسله الله عزّ و جلال إلى فرعون و ملئه بآيتين يده و العصا.

فزوى عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه كُن لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ رَسُولُ نَبِيِّ فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَ نَبِيِّهِ مُوسَى فِي لَيْلِهِ وَ كَذَا يُفَعِّلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ كَمَا أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْعَيْبِ إِلَى نُورِ الْفَرَجِ وَ الظُّهُورِ.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام على بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات عن الصدوق مثله مع اختصار (٣)

*[ترجمه] اكمال الدين: امام صادق عليه السلام فرمود: حضرت يوسف عليه السلام در هنگام نزدیکی شدن وفاتش مردان طایفه خودشان را که هشتاد مرد بودند جمع کرد و فرمود: که قوم قبط بر شما غالب می شوند و شما را دچار عذاب و شکنجه سختی می کنند و خداوند به وسیله یکی از نوادگان لای بن یعقوب که اسم آن موسی بن عمران است شما را از آن ها نجات می دهد. او یک مرد جوان بلند قامت و با موهای مجعد و پوست گندم گون است که یکی از مردان بنی اسرائیل اسم فرزندش را عمران و عمران اسم فرزندش را موسی می گذارد.

از امام باقر علیه السلام روایت می کنند که فرمود: قبل از بعثت موسی بر قوم بنی اسرائیل پنجاه نفر دروغگو خودشان را موسی بن عمران معرفی کرده بودند، این موضوع به گوش فرعون رسید که مردم خودشان را برای رسیدن موسی آماده می کنند و مردم را تحریک می کنند. کاهنان و ساحران به او گفتند: که دین و حکومت به دست این کودکی که امسال در بین قوم بنی اسرائیل متولد می شود از بین می رود. پس زنان قابله را به نزد زنان بنی اسرائیل فرستاد و به آن ها گفت: که امسال هر بچه ای متولد می شود باید کشته شود. یک زن را نیز به نزد مادر موسی فرستاد. هنگامی که قوم بنی اسرائیل این وضع را دیدند گفتند: اگر بچه های ما کشته شوند و زنان را بگیرند همه ما نابود می شویم و چیزی از ما باقی نمی ماند. پس بیاید تا با زنانمان نزدیکی نکنیم. عمران پدر موسی گفت: نه، با آن ها نزدیکی کنید چون امر خداوند واقع می شود هر چند که مشرکان از آن کراهت داشته باشند، پروردگارا، هر کس این کار را بر خودش حرام کند من آن را حرام نمی کنم و هر کس این کار را انجام ندهد من آن را انجام می دهم. پس با مادر موسی نزدیکی کرد. سپس زنش باردار شد سپس فرعون زن قابله ای را به نزد مادر موسی فرستاد تا از او مراقبت کند که هر جا برود با او باشد، هنگامی که مادر موسی وضع حمل کرد آن زن قابله محبت موسی در دلش افتاد و حجت های خداوند بر خلقش این چنین است. آن زن به مادر موسی گفت: ای دخترم، چرا رنگت زرد شده و آب - ضعیف - می شوی؟ گفت: مرا سرزنش نکن چون اگر بچه ام به دنیا بیاید، او را از من می گیرند و

می‌کشند. گفت: ناراحت نشو، من این جریان را مخفی می‌کنم؛ اما او باورش نشد. هنگامی که موسی متولد شد آن زن موسی را گرفت و او را بوسید، و گفت: ماشاءالله و به او گفت: مگر به تو نگفتم

ص: ۳۸

که این راز را پیش خودم نگه می‌دارم. سپس موسی را برداشت و او را داخل صندوقخانه کرد و کارش را درست کرد، سپس به نزد نگهبانانی که در جلوی در بودند آمد و گفت: برگردید، چند تکه خون از او خارج شد. هنگامی که مادرش به خاطر صدا نگران بود، خداوند به او الهام کرد که: صندوقچه‌ای درست کن و او را در آن قرار بده سپس شبانه او را از خانه خارج کن و به رود نیل بیاورد. سپس او را در صندوقچه گذاشت و او را به دریا انداخت که صندوقچه گاهی به طرف او برمی‌گشت و گاهی هم به وسط رود می‌رفت ولی باد آن را به وسط دریا انداخت و برد. هنگامی که می‌دید آب بچه اش را می‌برد خواست که داد بزند ولی خداوند مانعش شد و در آن هنگام زن صالحی از قوم بنی اسرائیل همسر فرعون بود. او به فرعون گفت: الان فصل بهار است پس بیا و من را به بیرون از قصر ببر و در کنار رود نیل خیمه ای برایم برپا کن تا این روزهای بهاری را در آن جا تفریح کنم. سپس فرعون یک خیمه برایش برپا کرد که در آن هنگام صندوقچه به آن جا رسید. گفت: آن چه من بر روی آب می‌بینم شما هم می‌بینید؟ گفتند: بله خانم. ما هم چیزی می‌بینیم. وقتی صندوقچه به او نزدیک شد او به سوی آب خم شد و آن را با دستش گرفت. در این هنگام نزدیک بود آب او را با خودش ببرد که او را با فریاد، متوجه کردند. او نیز آن را محکم گرفت و آن را از آب بیرون آورد و در دامن خویش قرار داد که ناگهان متوجه پسر بچه خیلی زیبا و جذاب در آن شد که محبت آن بچه در دلش قرار گرفت و او را در دامنش گذاشت و گفت: این پسر من است. گفتند: بله خانم، نه تو و نه پادشاه فرزندی ندارید، این را به عنوان پسر خودت قبول کن. پس به سوی فرعون رفت و گفت: من یک بچه پاک و شیرین پیدا کردم و آن را بچه خودمان می‌کنیم. پس برای من و تو نور چشمی می‌شود، آن را نکش. گفت: او را از کجا آوردی؟ گفت: به خدا نمی‌دانم بلکه فقط آب آن را به سمت ما آورد. آسیه آنقدر اسرار کرد تا این که فرعون قبول کرد. هنگامی که مردم شنیدند که پادشاه پسری را به فرزندی قبول کرده است. همه کسانی که همراه فرعون بودند زنانشان را به نزد فرعون فرستادند تا این که دایه او شوند یا تربیت او را برعهده بگیرند. ولی موسی قبول نکرد که از سینه آن‌ها شیر بخورد. زن فرعون گفت: برای بچه ام دایه‌ای بیاورید و هیچکس را کوچک و حقیر نشمارید، ولی او هیچ کدام را قبول نمی‌کرد. مادر موسی به خواهرش گفت: برو دنبال موسی علیه السلام، بین می‌توانی اثری از او پیدا کنی؟ پس راه افتاد تا این که به دروازه قصر رسید و گفت: شنیدم که شما برای پسران دایه‌ای می‌خواهید. این جا یک زن صالحی هست که بچه تان را برایتان بزرگ می‌کند. زن فرعون گفت: آن دختر را داخل بیاورید. هنگامی که داخل شد زن فرعون به او گفت: کجایی هستی؟ گفت من از قوم بنی اسرائیل هستم. گفت: ای دخترم، برو ما به کمک شما نیازی نداریم. ولی زنان حاضر در آن جا گفتند:

ص: ۳۹

خداوند تو را ببخشد بین آن بچه او را قبول می‌کند یا نه؟ زن فرعون گفت: فکر کردید اگر قبول کند فرعون اجازه می‌دهد که هم بچه و هم زن از قوم بنی اسرائیل باشند؟ که منظورش دایه بود، نه راضی نمی‌شود.

گفتند: تو اول بین بچه او را قبول می کنی یا نه؟ گفت: پس برو و آن را بیاور. خواهر موسی نزد خواهرش برگشت و گفت: زن پادشاه تو را دعوت کرد. پس با مادرش برگشت و نزد فرعون رفتند. او نیز موسی را به او داد و او را در اتاقش برد، سپس پستانش را در دهان موسی گذاشت که در این هنگام شیر وارد حلق موسی شد. هنگامی که زن فرعون دید که پسرش سینه آن زن را قبول کرد به سوی فرعون رفت و گفت: که من برای پسر یک دایه پیدا کردم که بچه هم از سینه او شیر خورده است. فرعون گفت: آن زن کیست؟ گفت: از قوم بنی اسرائیل است. فرعون گفت: این کار به هیچ عنوان امکان ندارد. بچه از بنی اسرائیل و دایه او هم از بنی اسرائیل. ولی او اصرار کرد و به او گفت: چرا باید از این بچه بترسی؟ او بچه توست در خانه تو بزرگ می شود. - آنقدر اصرار کرد - تا این که نظر فرعون را عوض کرد و او را راضی کرد و موسی در خانه فرعون بزرگ شد و مادر و خواهرش و آن زن قابله، رازش را مخفی نگه داشتند تا این که مادرش و آن زن قابله فوت کردند که در این هنگام کسی از قوم بنی اسرائیل در مورد او چیزی نمی دانست. قوم بنی اسرائیل همیشه به دنبال او بود و در مورد او جستجو می کرد ولی هیچ خبری از او پیدا نمی کرد.

فرمود: فرعون باخبر شد که بنی اسرائیل دنبال ناجی خودشان می گردند و سراغش را می گیرند. پس گروهی را دنبال آن ها فرستاد و عذاب آن ها را بیشتر کرد و آن ها را از هم پراکنده کرد و مانع خبر گرفتن و پرس و جوی آن ها در مورد موسی شد. پس در یک شب مهتابی قوم بنی اسرائیل نزد شیخشان که علم داشت، رفتند و گفتند: ما با حرف های تو در مورد ناجیمان آرامش می گیریم. پس تا کی باید در این بلاء و مصیبت بمانیم. گفت: به خدا شما در این سختی می مانید تا این که خداوند کلام خودش را به وسیله جوانی از نوادگان لای بن یعقوب به اسم موسی بن عمران برای شما می فرستد. او جوانی است بلند قامت با موهای مجعد. در این هنگام موسی که سوار بر یک قاطر بود، آمد و نزد آن ها ایستاد. شیخ سرش را بالا گرفت و با ویژگی هایی که از او می دانست، او را شناخت. از او پرسید: خدا تو را ببخشد، اسم تو چیست؟ گفت: موسی، گفت: پسر کی هستی؟ گفت: پسر عمران. شیخ به طرف او پرید و دستش را گرفت و بوسید، آن ها هم بر روی پاهایش افتادند و پاهایش را بوسیدند. موسی آن ها را شناخت و آن ها هم حضرت را شناختند. آن ها را پیروان خود قرار داد و مدتی که خدا می داند، آن جا ماند. سپس از آن جا رفت و وارد شهر فرعون شد و متوجه شد که یکی از پیروانش با یکی از یاران فرعون ستیز می کند. آن مرد که پیرو موسی بود از موسی طلب کمک کرد.

ص: ۴۰

موسی یک مشت به او زد و آن مرد همان جا مُرد، حضرت موسی مردی تنومند و خشن بود. این خبر هم در بین مردم پخش شد و گفتند: که موسی یکی از یاران فرعون را کشته است. موسی هم در شهر خیلی مراقب بود و می ترسید. فردای آن روز همان مرد که دیروز از او طلب کمک کرده بود، برای کمک به او در برابر یک نفر دیگر دوباره از موسی طلب کمک کرد. موسی به او گفت: «أَنْتَ لَعَوَى مَبِينٌ» دیروز با یکی دعوا کردی امروز هم با یکی دیگر. «أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِاللَّذِي هُوَ عَيْدُو لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسِي بِالْمَأْمَسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ* وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ* فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ» سپس خودش به تنهایی بدون هیچ مرکب و خدمتکاری از مصر خارج شد. از مناطق مختلفی گذشت از فراز و فرود تا این که به شهر مدین رسید و به یک تنه درخت رسید و همانجا نشست که پایین تر از آن درخت

یک چاه بود و گروهی از مردم که گله هایشان را آب میدادند و دو تا دختر ضعیف که گله گوسفندی همراهشان بود آن طرفتر بودند. از آن ها پرسید: چکار می کنید؟ گفتند: پدر ما پیر شده و ما هم دختران ضعیفی هستیم که نمی توانیم آن مردان را کنار بزنیم. پس هرگاه آن ها گله هایشان را آب دادند ما هم بعد از آن ها آب می دهیم. موسی دلش به حالشان سوخت و سطل آن ها را برداشت و به آن ها گفت: که گوسفندانان را نزدیک تر بیاورید و او گوسفندانان را آب داد. پس زودتر از مردم به خانه هایشان برگشتند و موسی هم به زیر همان درخت برگشت و آن جا نشست و گفت: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» روایت شده است که او زمانی این را گفت آنقدر گرسنه بود که به یک تکه خرما محتاج بود. هنگامی که آن دو دختر به نزد پدرشان برگشتند، گفت: چرا امروز زود برگشتید؟ گفتند: یک مرد نیکوکار مهربان را پیدا کردیم و او گوسفندانمان را آب داد. به یکی از دخترانش گفت: برو و او را نزد من بیاور. سپس آن دختر که با حالت حیا راه می رفت نزد موسی آمد و گفت که پدرم تو را دعوت کرده است که برای آن کاری که برای ما کردی به تو پاداش بدهد. روایت شده است که موسی به او گفته است که: راه را به من نشان بده و تو پشت سر من راه بیا. چون ما فرزندان یعقوب به سرین زنان نگاه نمی کنیم. شعیب به او گفت: «لَا تَخَفْ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» یکی از دختران شعیب به پدرش گفت: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» و شعیب به موسی گفت: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ» روایت شده است که: او تمام شرطش را انجام داد چون پیامبران هرچیزی را به بهترین و کاملترین شکل انجام می دهند.

هنگامی که موسی مدت را تمام کرد و خانواده اش را به طرف بیت المقدس حرکت داد شبانه راه را گم کرد. از دور آتشی دید و به خانواده اش گفت: «امْكُتُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ» هنگامی که

ص: ۴۱

به آتش نزدیک شد متوجه شد که یک درخت است که آتش از پایین آن تا بالای آن شعله می کشد. هنگامی که به آن نزدیک شد، عقب رفت و برگشت و در دلش احساس ترس کرد، درخت به او نزدیک شد و از طرف راست آن مکان مقدس از درخت ندایی آمد که: «يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» *وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ» که ناگهان مار بزرگی به مانند اژدها که از نیشش صدایی به مانند صدای گدازه آتش بیرون می آمد، ظاهر شد. او از ترس عقب رفت. خداوند بزرگ به او فرمود: برگرد، و او نیز بازگشت در حالی که می لرزید و زانوانش به هم می خورد. موسی فرمود: خدایا این صدایی که می شنوم صدای توست؟ فرمود: بله، پس نترس. سپس آرامش به موسی دست داد. و پایش را بر روی دم مار گذاشت. سپس با دستش آن را گرفت که ناگهان در دستش آن مار به صورت عصا درآمد. و خداوند به موسی فرمود: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَنْتَكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» روایت شده است که به خاطر این به موسی دستور داد که کفش هایش را از پایش بیرون بیاورد؛ چون آن ها از جنس پوست خر مرده بودند. و درباره آیه «فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» روایت شده که یعنی دو خوف، خوف تو از گم شدن خانواده ات و خوف تو از فرعون. سپس خداوند او را با دو معجزه دست و عصا به نزد فرعون و ملتش فرستاد.

امام صادق علیه السلام به بعضی از اصحابش فرمود: به آن چه امید نداری امیدوارتر باش تا آن چه به آن امید داری؛ چون

حضرت موسی رفت تا برای خانواده اش پاره ای آتش بیاورد ولی هنگامی که به نزد آن ها برگشت رسول و پیامبر خداوند شده بود و خداوند متعال کار بنده و پیامبرش موسی را در یک شب درست کرد و این چنین نیز کار امام منتظر (عج) را درست می کند. خداوند در یک شب کارش را درست کرد و او را از حیرت و غیبت به نور فرج و ظهور می رساند آن طور که کار موسی را درست کردند.

قصص الانبیاء: از صدوق نیز چنین روایتی ولی مختصرتر از این، روایت شده است. - .

نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الغمر الماء الكثير و معظم البحر و التبنی اتخاذ ولد الغير ابنا فإذا قحم اللبن لعله کنایه عن کثره سیلان اللبن من قولهم قحم فی الأمر رمی بنفسه فیه فجاءه من غیر رویه و فی بعض النسخ یجم أى یکثر و فی بعضها فازدحم

ص: ۴۲

۱- أى صوت و طنین.

۲- فى المصدر: لحيها و هو الصحيح. و اللحي: عظم الحنك الذى عليه الأسنان و هما لحيان.

۳- مخطوط. م.

قوله تعالى وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ أَى آخِرهَا وَ اخْتَصَرَ طَرِيقًا قَرِيبًا (١) حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى مُوسَى يَسْعَى أَى يَسْرَعُ فِي الْمَشَى فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَ أَنْذَرَهُ وَ كَانَ الرَّجُلُ خَرِيبِيلَ (٢) مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ رَجُلٌ اسْمُهُ شَمْعُونُ وَ قِيلَ شَمْعَانُ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ أَى الْأَشْرَافَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ أَى يَتَشَاوِرُونَ فِيكَ وَ قِيلَ يَا مَرْءَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

قوله تعالى تَهْتَزُّ أَى تَتَحَرَّكُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهَا جَانٌّ قَالَ السَّيِّدُ الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْغُرَرِ وَ الدَّرَرِ فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَ قَوْلُهُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَ الثُّعْبَانُ هِيَ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْخَلْقَةُ وَ الْجَانُّ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَّاتِ وَ بِأَى شَيْءٍ تَزِيلُونَ التَّنَاقُضَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ الْجَوَابُ أَوَّلُ مَا نَقَوْلُهُ أَنَّ الْحَالَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَانِ فَحَالُهُ كَوْنُهَا كَالْجَانِّ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ النَّبُوَّةِ وَ قَبْلَ مَسِيرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ حَالُهُ كَوْنُهَا ثُعْبَانًا كَانَتْ عِنْدَ لِقَائِهِ فِرْعَوْنَ وَ إِبْلَاغِهِ الرِّسَالَةَ وَ التَّلَاوَةَ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُرُونَ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالثُّعْبَانِ فِي إِحْدَى الْآيَتَيْنِ لِعَظَمِ خَلْقِهَا وَ كِبَرِ جَسْمِهَا وَ هَوْلِ مَنَظَرِهَا وَ شَبَّهَهَا فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بِالْجَانِّ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَ نَشَاطِهَا وَ خَفَتِهَا فَاجْتَمَعَ لَهَا مَعَ أَنَّهَا فِي جَسْمِ الثُّعْبَانِ وَ كِبَرِ خَلْقِهِ نَشَاطُ الْجَانِّ وَ سُرْعَةُ حَرَكَتِهِ وَ هَذَا أَبْهَرُ فِي بَابِ الْإِعْجَازِ وَ أَبْلَغُ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ.

وَ الثَّانِي أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرِدْ بِذِكْرِ الْجَانِّ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى الْحَيَّةِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَحَدَ الْجِنِّ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِأَنَّ الْعَصَا صَارَتْ ثُعْبَانًا فِي الْخَلْقَةِ وَ عَظَمِ الْجَسْمِ وَ كَانَتْ مَعَ ذَلِكَ كَأَحَدِ الْجِنِّ فِي هَوْلِ الْمَنَظَرِ وَ إِفْزَاعِهَا لِمَنْ شَاهَدَهَا وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْآيَةِ تَأْوِيلٌ آخَرَ وَ هُوَ أَنَّ الْعَصَا لَمَّا انْقَلَبَتْ حَيَّةً صَارَتْ أَوَّلًا بِصِفَةِ الْجَانِّ وَ عَلَى صُورَتِهِ ثُمَّ صَارَتْ بِصِفَةِ الثُّعْبَانِ عَلَى تَدْرِيجٍ وَ لَمْ تَصِرْ كَذَلِكَ ضَرْبَهُ وَاحِدَهُ (٣).

ص: ٤٣

١- في نسخة: و اختص طريقا قريبا.

٢- راجع ما تقدم ذيل الخبر الثاني.

٣- الغرر و الدرر ١: ١٨-١٩؛ و اختصره المصنّف راجع المصدر.

و قال رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قول شعيب عليه السلام إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين الآية و كيف يجوز في الصداق هذا التخيير و التفويض و أي فائده للبنت فيما شرطه هو لنفسه و ليس يعود عليها (١) من ذلك نفع قلنا يجوز أن تكون الغنم كانت لشعيب عليه السلام و كانت الفائده باستيجار من يرهاها عائده عليه إلا أنه أراد أن يعوض بنته عن قيمه رعيها فيكون ذلك مهرا لها فأما التخيير فلم يكن إلا فيما زاد على الثماني حجج و لم يكن فيما شرطه مقترحا تخيير و إنما كان فيما تجاوزه و تعداه.

و وجه آخر و هو أنه يجوز أن تكون الغنم كانت للبنت و كان الأب المتولى لأمرها و القابض لصداقها لأنه لا خلاف أن قبض الأب مهر بنته البكر البالغ جائز و ليس لأحد من الأولياء ذلك غيره و أجمعوا على أن بنت شعيب عليه السلام كانت بكرا.

و وجه آخر و هو أنه حذف ذكر الصداق و ذكر ما شرطه لنفسه مضافا إلى الصداق لأنه جائز أن يشرط الولي لنفسه ما يخرج عن الصداق و هذا يخالف الظاهر.

و وجه آخر و هو أنه يجوز أن يكون من شريعته عليه السلام العقد بالتراضي من غير صداق معين و يكون قوله على أن تأجرني على غير وجه الصداق و ما تقدم من الوجوه أقوى. (٢).

***[ترجمه] الغمر: آب زیاد و جای عمیق دریا. والتبني: فرزند دیگران را به عنوان فرزند خود قبول کردن. «فاذا قحم اللبن»: شاید کنایه از زیاد جاری شدن شیر است که در کلام عرب آمده است: قحم فی الامر: یعنی بدون هیچ توجهی ناگهان دست به کاری زد. و در بعضی نسخه‌ها: «یجّم» یعنی زیاد می‌شوند و در نسخه ای دیگر یعنی با هم جمع شدند.

ص: ۴۲

آیه «وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ» یعنی: از آخر آن و راهی نزدیک را انتخاب کرد تا این که زودتر از آنان به موسی رسید. «یسعی» با سرعت راه می‌رفت و او را باخبر کرد و به او هشدار داد و آن مرد، حزیبیل یکی از مؤمنان خانواده فرعون بود. و گفته شده که مردی به اسم شمعون بوده است و گفته شده: شمعان بوده است. گفت: «یا موسی إن الملأ» بزرگان قوم فرعون «یأتمرون بک» در مورد تو مشورت می‌کردند و گفته شده: یعنی، به همدیگر دستور می‌دادند. «تهتر» یعنی، حرکت می‌کرد. «کأنها جان» سید مرتضی در کتاب الغرور و الدرر می‌گوید: اگر کسی پرسید درباره آیه «فألقا عصاه فإذا هی ثعبان مبین» و «کأنها جان» که ثعبان مار عظیم الجثه و جان مار کوچکتر از آن است، چه نظری دارید و چگونه تناقض موجود در این کلام را رد می‌کنید؟

جواب: اولین چیزی که ما می‌گوییم این است که حالت های ما این جا متفاوت است سپس آن جا که به مانند جان بوده است در ابتدای نبوتش بوده است قبل از این که به نزد فرعون برود و آن جا که ثعبان بوده است در هنگام ملاقات با فرعون و ابلاغ رسالتش بوده است و نوع تلاوت بر این دلالت می‌کند. و مفسران هر دو نوع را ذکر کرده اند: اول این که: خداوند آن را در یکی از آیه ها به خاطر بزرگ بودن جسم و هیکل ترسناکش آن را به ثعبان تشبیه کرده است و در آیه دیگر به خاطر تیز بودن و سریع بودنش است و به دلیل بزرگی و تنومندی و سرعت حرکت، ثعبان را با جان جمع کرده است و این برای بیان معجزه،

زیباتر و بلیغ تر می باشد.

دوم این که: منظور خداوند در آیه دیگر از آوردن کلمه جان، مار نبوده است بلکه منظور از آن یکی از اجنه است، گویی که خداوند خبر داده است که عصا به یک مار بزرگ عظیم الجثه تبدیل شد و همچنین در ترسناک بودنش و ترساندن کسانی که به او نگاه می کنند به یکی از اجنه شباهت داشت. و همچنین می توان یک تفسیر دیگر برای این آیه آورد و آن این که هنگامی که عصا به مار تبدیل شد اولین بار به شکل و شمایل جان در آمد سپس به تدریج به مانند ثعبان در آمد و این تغییر به یک دفعه اتفاق نیفتاده است. - [۱] الغرر و الدرر ۱: ۱۸ - ۱۹ -

ص: ۴۳

سید مرتضی همچنین در کتاب تنزیه الانبیاء می گوید: اگر گفته شد معنی این کلام شعیب علیه السلام چیست؟ «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» چون می تواند که برای مهریه این حق انتخاب و اختیار باشد؟ و این شرطی که موسی برای خودش گذاشت و به دختر بر نمی گردد چه فایده ای می تواند برای آن دختر داشته باشد؟

می گوئیم: درست است که گوسفندان برای شعیب بود و فایده چراندن آن ها با استیجار کسی که آن ها را می چراند به او بر می گردد ولی او می خواست که مهریه دخترش را قیمت چراندن گوسفندان توسط موسی قرار دهد، پس همین به عنوان مهریه برای دختر قرار می گیرد. اما تخییر، فقط در افزودن بر هشت سال بوده است یعنی او را در پذیرش شرط مخیر نکرده است، بلکه او را در علاوه و افزون بر آن مخیر کرده است.

وجه دیگر: امکان دارد که آن گوسفندان برای دختر بوده باشند و پدرش متولی کار او و گیرنده مهریه او شده باشد، چون پدر می تواند مهریه دختر باکره بالغش را بگیرد و هیچ یک از اولیاء غیر از این را انجام نمی دهند و همه اجماع کرده اند که دختر شعیب علیه السلام دختری باکره بوده است.

وجه دیگر: او مهریه را ذکر نکرد ولی شرط خودش را همراه مهریه ذکر کرد چو جایز است ولی چیزی غیر از مهریه را برای ازدواج دخترش شرط بگذارد؛ و این با ظاهر، مخالف است.

وجه دیگر: جایز است که در شریعت او علیه السلام عقد بین دو نفر به صورت رضایت متقابل و بدون گذاشتن مهریه ای مشخص باشد و کلام او «علی أن تأجرني» مهریه دخترش نباشد؛ البته و جوهی که مقدم شد قویتر - درست تر - است. - [۱] تنزیه الانبیاء: ۶۸ - ۶۹ -

***[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْمِنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرْزَنْطِي قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا أَهْلِي الَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا قَالَ نَعَمْ وَكَمَا قَالَتْ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْمَأْمِينُ قَالَ أَبُوهَا كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ لَمَا أَتَيْتَهُ بِرِسَالَتِكَ فَأَقْبَلَ مَعِيَ قَالَ كُونِي خَلْفِي وَدُلِّيْنِي عَلَى الطَّرِيقِ
فَكُنْتُ خَلْفَهُ أَرْشُدُهُ كَرَاهَةً أَنْ يَرَى مِنِّي شَيْئاً وَلَمَّا أَرَادَ مُوسَى الْإِنصَرَافَ قَالَ شُعَيْبٌ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَخُذْ مِنْ تِلْكَ الْعَصَةِ عَصِيّاً
تَكُونُ مَعَكَ تَدْرَأُ بِهَا (٣)

ص: ٤٤

١- في نسخه: و ليس يعود إليها.

٢- تنزيه الأنبياء: ٦٨-٦٩ وفيه: و ما تقدم من الوجوه قوى. م.

٣- درأه: دفعه شديداً.

السَّبَاعَ وَ قَدْ كَانَ شُعَيْبٌ أَخْبَرَ بِأَمْرِ الْعَصَا الَّتِي أَخَذَهَا مُوسَى فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى الْبَيْتَ وَ ثَبَّتَ إِلَيْهِ الْعَصَا فَصَارَتْ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ خُذْ غَيْرَهَا فَعَادَ مُوسَى إِلَى الْبَيْتِ وَ وَثَبَتْ إِلَيْهِ الْعَصَا فَصَارَ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ خُذْ غَيْرَهَا قَالَ لَهُ مُوسَى قَدْ رَدَدْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ تَصِيرُ فِي يَدِي فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ خُذْهَا وَ كَانَ شُعَيْبٌ يَزُورُ مُوسَى كُلَّ سَنَةٍ فَإِذَا أَكَلَ قَامَ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ وَ كَسَرَ لَهُ الْخُبْزَ (١).

***[ترجمه]قصص الانبياء: بزنتی گفت از امام رضا علیه السلام در مورد آیه « إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَيَقِيَّتْ لَنَا» پرسیدم که آیا آن دختر همان بود که با او ازدواج کرد؟ فرمود: بله. و هنگامی که فرمود: «اشْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» پدرش پرسید: چگونه این را می دانی؟ گفت: هنگامی که خبر شما را برایش بردم، نزد من آمد و گفت: از پشت سر من بیا و من را راهنمایی کن. و من از پشت سرش او را راهنمایی می کردم. چون می ترسید در من چیزی ببیند و هنگامی که موسی می خواست برگردد شعیب علیه السلام به او گفت: داخل خانه شو و یکی از عصاهایی که آن جا هست را بردار تا با آن حیوانات وحشی را از خودتان دور کنی.

ص: ۴۴

و شعیب علیه السلام جریان آن عصایی که موسی آن را برداشته بود می دانست. هنگامی که موسی وارد خانه شد و آن عصا به طرفش پرید و به دستش آمد و با آن از خانه خارج شد شعیب علیه السلام به او گفت: یکی دیگر را بردار. موسی نیز به آن خانه بازگشت ولی آن عصا به طرفش پرید و به دستش آمد و با آن از خانه خارج شد. شعیب علیه السلام به او گفت: آیا به تو نگفتم که یکی دیگر بردار؟ موسی به او گفت: سه بار آن را گذاشتم ولی هر بار دوباره آن به دستم می آمد. شعیب به او گفت: آن را بردار و شعیب علیه السلام هر سال به نزد موسی می رفت. هنگامی که غذا می خورد موسی جلوی او ایستاد و برای او نان خرد می کرد. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۱۱»

- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا آتِنَا وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَرَعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ (٢) مَا يَأْفُكُونَ وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْقَفُ مَا يَأْفُكُونَ تُفْتَحُ لَهَا (٣) شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّمَاءِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا تَلْقَفُ مَا يَأْفُكُونَ بِلِسَانِهَا (٤).

أقول:

قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام (٥) كانت عصا موسى

هى عصا آدم عليه السلام بلغنا و الله أعلم أنه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة و كانت عصا لها شعبتان و بلغنى أنها

ص: ٤٥

١- مخطوط. م.

٢- لتروع أى لتفزع من رآها. تلقف أى تتناول بشده ما يموه، و يزوره السحره من تحريك عصواتهم و يقلبونها بصورة الثعبان سحرا.

٣- فى نسخه تنتبج لها.

٤- أصول الكافى ج ١: ٢٣١. و فيه: يفتح لها شعبتان اه. م.

٥- لعله التفسير المنسوب الى أبى الجارود زياد بن المنذر، و كان زياد يرويه عن الامام الباقر عليه السلام، و لم يكن التفسير له؛ نص على ذلك ابن النديم فى فهرسته ص ٥٠ حيث قال فى تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجاروديه الزيديه.

فی فراش شعیب فدخل موسی فأخذها فقال له شعیب لقد كنت عندی أمینا أخذت العصا بغير أمری (۱) فقال له موسی لا إن العصا لو لا أنها كانت لی ما أخذتها فأقر شعیب و رضی و عرف أنه لم يأخذها إلا و هو نبی (۲)

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: عصای موسی در اصل برای آدم بود که به شعیب و سپس به موسی بن عمران رسید و آن الان در نزد ماست، و من به تازگی آن را دیده‌ام و به مانند همان وقتی که آن را از درخت کردند سبز است. اگر با آن حرف بزنی حرف می زند. برای امام موعود (عج) آماده شده است. او آن معجزاتی را که موسی با آن انجام می داد انجام می دهد و کسی که آن را می بیند می ترسد و هرچه آنان با دورغ انجام بدهند می گیرد هرکاری به آن دستور بدهی انجام می ... دهد و چون بیاید هر چه که آن ساحران با تزویر درست کنند می خورد. دو شاخه از آن جدا می شوند: یکی از آن ها در زمین و دیگری در سقف است که بین آن دو چهل ذراع فاصله است و همه عصاها و جادوهای آن ها را با زبانش می خورد. - [۱] اصول الکافی ۱: ۲۳۱ -

می گویم: سید بن طاووس در کتاب سعدالسعود می گوید: در تفسیری منسوب به امام باقر علیه السلام دیدم که آمده بود: عصای موسی همان عصای آدم علیه السلام است که به دست ما رسیده است - و خدا می داند - و او آن عصا را از بهشت آورده و آن از بوته تمشک وحشی است و عصایی است که دوتا شاخه دارد. به من رسیده است که آن عصا

ص: ۴۵

در بستر شعیب بوده که موسی وارد شده و آن را برداشته است. شعیب به او گفت: تو در نزد من امین بودی ولی آن عصا را بدون اجازه من برداشتی. موسی گفت: نه، اگر این عصا برای من نبود، آن را بر نمی داشتم. شعیب علیه السلام قبول کرد و راضی شد و فهمید که فقط کسی می تواند آن را بردارد که پیامبر باشد. - [۲] سعد السعود: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

- ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتِهِ الْمَحَبَّةَ قَالَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ فَقَبَضَ مُوسَى عَلَيْهَا فَجَهْدُوا أَنْ يُخْلَصُوهَا مِنْ يَدِ مُوسَى فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَلَّاهَا فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ قَتْلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنَّ هُنَا أَمْرًا تَسْتَبِينُ بِهِ هَذَا الْغُلَامَ ادْعُ بِجَمْرِهِ وَ دِينَارٍ فَضَعْهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَعَلَ فَأَهْوَى مُوسَى إِلَى الْجَمْرِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْهَا فَلَمَّا وَجَدَ حَرَّ النَّارِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِسَانِهِ فَأَصَابَتْهُ لَعْنَةُ (۳) وَ قَدْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَيُّمًا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ قَضَى أَوْفَاهُمَا وَ أَفْضَلَهُمَا (۴).

**[ترجمه] قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال در دل فرعون و همسرش نسبت به موسی محبت قرار داد. فرعون ریش درازی داشت، روزی موسی ریشش را گرفت، سعی کردند که آن را از دست موسی جدا کنند ولی نتوانستند تا این که خودش رهایش کرد. فرعون می خواست که موسی بکشد ولی همسرش به او گفت: چیزی هست که با آن می توانیم این بچه را امتحان کنیم. یک تکه اخگر و یک دینار جلویش بگذار. فرعون نیز چنین کرد. موسی به طرف زغال

سرخ دست برد و آن را با دستش برداشت دستش را سوزاند و چون سوزش آتش را دید دستش را بر زبانش نهاد که به یک نوع گنگی دچار شد. و در مورد آیه «أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ» فرمود: بهترین و باوفادارترین آن ها را ادا کرد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الألغث الثقيل البطيء و المراد هنا البطء في الكلام.

**[ترجمه]ألغث: سنگین و آرام، که این جا منظور، آرام سخن گفتن است.

**[ترجمه]

«۱۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وُضِعَ فِي الْبَحْرِ كَمْ غَابَ عَنْ أُمِّهِ حَتَّى رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۵).

**[ترجمه]قصص الانبياء: از امام صادق عليه السلام پرسیدند: هنگامی که مادر موسی او را در دریا گذاشت چند روز طول کشید تا خداوند او را دوباره به او باز گرداند؟ فرمود: سه روز. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۴»

فض، كتاب الروضة ضه، روضه الواعظين رَوَى مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِهِ يَبْقُرُ بَطُونَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ وَ يَذِيحُ الْأَطْفَالَ لِيَقْتُلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَمْرَهَا أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَ تَقْدِفَهُ فِي التَّابُوتِ وَ تُلْقِي التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ فَقَالَتْ وَ هِيَ ذَعْرَةٌ (۶) مِنْ كَلَامِهِ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ

ص: ۴۶

۱- يخالفه ما تقدم من الروايات من أن شعيب أمره أن يأخذ العصاء أو أمر بنته أن تجيء بها إليه.

۲- سعد السعود: ۱۲۳.

۳- هكذا بالغين المعجمه و الصواب أنها بالعين المهمله و كذا فيما يأتي في البيان.

۴- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- أى خائفه مدهشه.

عَلَيْكَ الْغُرَقَ فَقَالَ لَهَا لَا تَحْزَنِي إِنَّ اللَّهَ يُرُدُّنِي إِلَيْكَ فَبَقِيَتْ حَيْرَانَةً حَتَّى كَلَّمَهَا مُوسَى وَ قَالَ لَهَا يَا أُمَّ أَقْدِفِينِي فِي التَّابُوتِ وَ أَلْقِي التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ قَالَ فَفَعَلَتْ مَا أُمِرَتْ بِهِ فَبَقِيَ فِي الْيَمِّ إِلَى أَنْ قَصَدَهُ اللَّهُ فِي السَّاحِلِ وَ رَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ بِرُمَّتِهِ (۱) لَمَا يَطْعُمُ طَعَامًا وَ لَا يَشْرَبُ شَرَابًا مَعْصُومًا مُدَّةً وَ رُوِيَ أَنَّ الْمُدَّةَ كَانَتْ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ رُوِيَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

**[ترجمه] کتاب الروضه، روضه الواعظین: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در خبری طولانی روایت می کنند که فرمود: فرعون به دنبال موسی می گشت، شکم زنان باردار را می شکافت. و بچه هایشان را می کشت تا این که موسی را کشته باشد. هنگامی که مادرش او را متولد کرد موسی به او دستور داد که او را از زیرش بگیرد و او را در صندوقچه بیندازد و صندوقچه را به داخل دریا بیندازد. او در حالی که از سخن موسی ترسیده بود گفت: ای پسر من ترسم

ص: ۴۶

که غرق شوی. موسی به او گفت: نگران نباش خداوند من را نزد تو بازمی گرداند. همچنان حیران و سرگردان بود تا این که موسی با او صحبت کرد و گفت: مادر، من را در صندوقچه بگذار و آن را در دریا رها کن. سپس او چنین کرد. موسی مدتی در دریا بود تا این که خداوند او را سالم به مادرش بازگرداند که آن مدت نه غذا و نه آب می خورد و روایت شده که آن مدت، هفتاد روز بوده است و روایت شده که هفت ماه بوده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

-ک، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْوَشَائِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَدِيلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيْدِ بْنِ الصَّيْرِفِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِ مُوسَى أَمَرَ بِأَخْضَارِ الْكُهْنَةِ فَدَلَّوْهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ ثِيْفًا وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ (۲).

أقول: تمامه فی أبواب الغيبة.

**[ترجمه] إكمال الدين: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که فرعون فهمید که نابود شدنش به دست موسی اتفاق می افتد کاهنان را حاضر کرد و آن ها هم او را از نسب موسی آگاه کردند و گفتند: که از قوم بنی اسرائیل است. او نیز دستور داد تا مردانش شکم زنان حامله بنی اسرائیل را پاره کنند به طوری که برای پیدا کردن موسی بیست هزار و اندی بچه را کشت، ولی نتوانست موسی را بکشد زیرا خداوند او را حفظ کرد. - . کمال الدین: ۲۰۲ -

می گویم: این روایت به صورت کامل در باب غیبت آمده است.

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ أَنْجَيْنَا أَسْدِلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمْ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَالُونَ (٣) إِلَيْهِ بِقَرَابَتِهِ وَ بِجِدِينِهِ وَ بِمَذْهَبِهِ يَسُومُونَكُمْ كَانُوا يَعِدُّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ شِدَّةَ الْعِقَابِ كَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَيْكُمْ قَالَ وَ كَانَ مِنْ عَذَابِهِمُ الشَّدِيدِ أَنَّهُ كَانَ فِرْعَوْنُ يُكَلِّفُهُمْ عَمَلَ الْبِنَاءِ وَ الطِّينِ وَ يَخَافُ أَنْ يَهْرُبُوا عَنِ الْعَمَلِ فَأَمَرَهُمْ بِتَفْيِيدِهِمْ وَ كَانُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الطِّينَ عَلَى السَّلَالِيمِ إِلَى الشُّطُوحِ فَرُبَّمَا سَقَطَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَمَاتَ أَوْ زَمِنَ (٤) لَمْ يَحْفَلُونَ بِهِمْ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ لَهُمْ لَمَّا يَبْتَدِئُونَ عَمَلًا إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيَخَفَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَيَخَفُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَ كُلَّ مَنْ سَقَطَ فَرَمَنَ

ص: ٤٧

١- أى بجملته ما أصابه عيب و لا نقص.

٢- كمال الدين: ٢٠٢. و الحديث طويل سقط صدره و ذيله. م.

٣- فى المصدر: يدنون إليه. م.

٤- أى أصابه الزمانه و هى العاهه و تعطيل القوى و الأعضاء عن التصرف.

مَمَّن نَسَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَقُولَهَا عَلَى نَفْسِهِ إِنَّ أَمْكَنَهُ أَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَوْ يُقَالَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ وَ لَا تَقْلِبُهُ يَدٌ (١) فَفَعَلُوهَا فَسَلِمُوا يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا قِيلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهُ يُوَلَّدُ فِى بَنَى إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَى يَدِهِ هَلَاكُكَ وَ زَوَالُ مُلْكِكَ فَأَمَرَ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ فَكَانَتِ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ تُصَانِعُ الْقَوَائِلَ (٢) عَنْ نَفْسِهَا كَيْلًا تَنَمَّ عَلَيْهَا وَ تَنَمَّ حَمْلُهَا ثُمَّ تَلَقَى وَلَدَهَا فِى صَحْرَاءٍ أَوْ غَارِ جَبَلٍ أَوْ مَكَانٍ غَامِضٍ (٣) وَ يَقُولُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَاتٍ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَيُقَيِّضُ اللَّهُ (٤) لَهُ مَلَكًا يُرِيْبُهُ وَ يُدِرُّ مِنْ إِيضِ لَه لَبْنًا يَمِصُّهُ وَ مِنْ إِيضِ طَعَامًا لِيُنَا يَتَغَدَّاهُ إِلَى أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ مِنْ سَلِمٍ مِنْهُمْ وَ نَشَأَ أَكْثَرَ مَمَّنْ قُتِلَ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يَقُونَهُنَّ وَ يَتَّخِذُونَهُنَّ إِمَاءً فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا يَفْتَرِعُونَ (٥) بَنَاتِنَا وَ أَخَوَاتِنَا فَأَمَرَ اللَّهُ تِلْكَ الْبَنَاتِ كُلَّمَا رَأَيْنَ مِنْ ذَلِكَ رَيْبٌ صَلَيْنَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ كَانَ اللَّهُ يَرُدُّ عَنْهُمْ أَوْلِيَّكَ الرِّجَالَ إِمَّا بِشُغْلٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ زَمَانِهِ أَوْ لُطْفٍ مِنْ أَلْفَافِهِ فَلَمْ تَفْتَرِشْ (٦) مِنْهُمْ أَمْرَاهُ بَلْ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ عَنْهُمْ بِصِيْلَمَاتِهِنَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِى ذَلِكَ فِى ذِكْرِكَ الْإِنجَاءِ الَّذِى أَنْجَاكُمْ مِنْهُمْ رُبُّكُمْ بَلَاءٌ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ كَبِيرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا بَنَى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا إِذَا كَانَ الْبَلَاءُ يُصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ وَ يَخْفُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَفَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُ وَ آمَنْتُمْ بِهِ كَانَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَعْظَمَ وَ أَفْضَلَ وَ فَضْلُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ أَجْزَلَ (٧).

ص: ٤٨

- ١- هكذا فى نسخ و فى نسخه: لا تقلبه به. و فى المصدر: فانه يقوم و لا يضره ذلك.
- ٢- أى تداهنها و تخادعها.
- ٣- أى مكان مطمئن يخفى امره عن فرعون و أصحابه.
- ٤- أى فيجىء الله بملك يريبه.
- ٥- افترع البكر: أزال بكارتها.
- ٦- افترشه: وطئه. و افترس عرضه: استباحه بالوقيعه فيه.
- ٧- تفسير الإمام: ٩٧- ٩٨، و فيه: أكثر و أجزل. م.

*[ترجمه] تفسیر الامام العسکری: خداوند فرمود: «و إذ أنجیناکم من آل فرعون یسومونکم سوء العذاب یذبحون أبناءکم و یتحیون نساءکم و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم» امام فرمود: خداوند فرموده است: ای قوم بنی اسرائیل «إذ نجیناکم» پیشینان شما را نجات دادیم. «من آل فرعون» کسانی که با خویشاوندی او و به دین او و مذهب او منسوب بودند «یسومونکم» شما را عذاب می دادند «سوء العذاب» سختی و شدت عذابی که آن را بر شما غالب می کردند. و یکی از عذاب های سخت آن ها این بود که فرعون آن ها را مجبور به ساخت بنایی از گل کرده بود و می ترسید که از کار فرار کنند. پس دستور داد آنان را زنجیر کنند و آن ها آن گل را بر روی پله هایی به روی بام ها می رساندند و چه بسا یکی از آن ها می افتاد و می مرد یا این که فلج می شد، ولی به آن ها هیچ توجهی نمی کردند تا این که خداوند به موسی وحی فرستاد که به آن ها بگو: هیچ کاری شروع نکنند مگر این که قبلش بر محمد و آل محمد صلوات بفرستند تا از شدت سختی آن بکاهد. آن ها هم این کار را انجام می دادند و آن کار برای آن ها آسان می شد و به آن هایی که افتاده بودند و فلج شده بودند

ص: ۴۷

یعنی آن هایی که صلوات بر محمد و اهل بیت پاک او را فراموش کرده بودند امر کرد که اگر امکان داشت آن را - صلوات بر محمد و آل او - را خودشان بگویند یا این که اگر خودشان نمی توانند یکی صلوات را بر آن ها بخواند، پس او بلند می ... شود هیچ ضرری به او نمی رسد. پس آن کار را انجام دادند و سالم ماندند.

«یذبحون أبناءکم» و این هنگامی بود که به فرعون گفتند: که بچه ای در بین قوم بنی اسرائیل متولد می شود و او باعث مرگ و نابود شدن پادشاهیت می شود، پس فرعون دستور داد که بچه های بنی اسرائیل را بکشند. هر یک از زنان، قابله ها را فریب می داد که خبر او را پخش نکنند و او بتواند بچه اش را به دنیا بیاورد. سپس بچه اش را در صحرا به دنیا یا در غار و یا در مکانی مخفی می گذارد و ده بار صلوات بر محمد و آل محمد را بر او می خواند. سپس خداوند فرشته ای را به نزد آن بچه می فرستاد تا از او مراقبت کند که از یکی از انگشتان خود بچه، شیر و از انگشت دیگرش غذایی گوارا جاری می کرد تا او را تغذیه کند. تا این که بنی اسرائیل بزرگ شدند. پس آن هایی که سالم ماندند و بزرگ شدند بیشتر از کسانی که بودند که کشته شدند. «و یتحیون نساءکم» آن ها را نمی کشند بلکه باقی می گذارند و آن ها کنیز خود می گیرند. پس شکایت خودشان را نزد موسی بردند و گفتند: پرده بکارت دختران و خواهران ما را پاره می کنند. سپس خداوند به دختران دستور داد هرگاه در مورد آن به چیزی شک کردند بر محمد و آل او صلوات بفرستند سپس خداوند آن مردان را از آن ها با مشغول شدن به کاری یا مریضی یا فلجی یا لطفی از خداوند دور می کرد به این ترتیب، به هیچ یک از زنان آن ها تجاوز نشد و خداوند این را به خاطر صلوات فرستادنشان بر محمد و آل محمد از آن ها دفع کرد. سپس خداوند فرمود: «وفی ذلکم» نجات دادن شما از دست آن ها توسط خداوند «بلاء» نعمتی است «من ربکم عظیم» بزرگ. خداوند فرمود: ای قوم بنی اسرائیل آن زمانی که پیشینیان را به خاطر صلوات بر محمد و آل محمد از بلا حفظ کردیم و عذاب آن ها را تخفیف دادیم یاد کنید. آیا نمی دانید اگر شما او را ببینید و به او ایمان بیاورید نعمت بر شما بیشتر و بهتر می گردد و فضل خداوند در نزد شما بیشتر می شود؟. - تفسیر الامام: ۹۷ - ۹۸ -

ص: ۴۸

بیان

قوله لا يحفلون بهم أى لا يبالون بهم قوله عليه السلام ولا يقلبه يد الجملة حالیه أى يقوم من غیر أن تقلبه يد و یداویه أحد قوله تصانع المصانعه الرشوه و قوله تنم بالنون من النمیمه و الافتراع إزاله البکاره.

**[ترجمه] «لا- يحفلون بهم» یعنی به آن ها توجه نمی کنند. «لا يقلبه يد» این جمله حالیه است یعنی می ایستد بدون این که کسی به او کمک کند و کسی او را درمان کند. «تصانع» المصانعه: رشوه: «تنم» از نمیمه - سخن چینی - گرفته شده، افتراع: از بین بردن پرده بکارت دختر.

**[ترجمه]

«۱۷»

-مل، کامل الزیارات بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَبِيعٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفِرَاتُ وَ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَةُ هِيَ مُحَمَّدٌ (۱).

**[ترجمه] کامل الزیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: «شاطی الواد الایمن» که خداوند در قرآن ذکر می کند، همان فرات است و «بقعه مبارک» همان کربلاست و شجره همان محمد صلی الله علیه و آله و سلم است.

**[ترجمه]

«۱۸»

-عده، عده الداعی رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمَا لَا يَرْوِعُكُمْ لِیَاسِهِ فَإِنَّ نَاصِيَةَ يَدَيْهِ وَ لَا يُعْجِبُكُمْ مَا مُتَّعَ بِهِ مِنْ زَهْرِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَةِ الْمُسْرِفِينَ فَلَوْ شِئْتُمْ زَيَّنْتُكُمْ بِزِينِهِ يَعْرِفُ فِرْعَوْنَ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدَرَتَهُ تَعْجِزُ عَنْهَا وَ لَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمْ عَنْ ذَلِكَ فَأَزْوِي (۲) الدُّنْيَا عَنْكُمْ وَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي إِنِّي لَأَذُوهُمْ (۳) عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُوذُ الرَّاعِي غَنَمَهُ عَنْ مَرَاعِ الْهَلَكَةِ وَ إِنِّي لَأَجِبُّهُمْ سُلُوكَهَا كَمَا يُجَنَّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبْلَهُ مِنْ مَوَارِدِ الْغَرَةِ (۴) وَ مَا ذَاكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ وَ لَكِنُّ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيَّتَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي سَالِمًا مَوْفِرًا إِنَّمَا يَتَرَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخَوْفِ الَّذِي يَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُظَهِّرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَهَوَ شِعَارُهُمْ وَ دِثَارُهُمْ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ وَ نَجَاتُهُمْ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ وَ دَرَجَاتُهُمْ الَّتِي يَأْمُلُونَ وَ مَجْدُهُمْ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ وَ سِيَمَاهُمْ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ فَإِذَا لَقِيْتَهُمْ يَا مُوسَى فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَ لِسَانَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي أَوْلِيَائِي فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ثُمَّ أَنَا النَّائِثُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۵).

**[ترجمه] عده الداعی: روایت شده هنگامی که خداوند موسی و هارون را بر فرعون مبعوث کرد. به آن ها فرمود: لباس او شما را نترساند چون پیشانی او به دست ماست، و از خوشگذرانی هایی که از خوبی های دنیا و اسراف اموال به او دست می

دهد فریب نخورید. اگر بخواهم که شما را زینت دهم شما را نوعی زینت می دهم که وقتی فرعون شما را می بیند بفهمد که نمی تواند زینتی مثل زینت شما بیاورد ولی من شما را از آن بی نیاز می کنم و دنیا را از شما دور می کنم و من با اولیای خودم چنین کاری می کنم آن ها را از نعمت های دنیا دور می کنم آن چنان که چوپان گوسفندان خودش را از چراگاه های خطرناک دور می کند. و من مانع آن ها می شوم که در جهت آن راه بروند آن چنان که چوپان مهربان شترش را از آبشخورهای خطرناک دور می کند و این کارها به ضرر آن ها نیست بلکه برای این است که تا نهایت استفاده را از کرامت من ببرند. اولیای من به وسیله ذلیل و خشوع بودنشان در برابر من و ترسی که در دلهایشان رشد می یابد مزین می شوند و این ویژگی ها بر جسم هایشان ظاهر می شود و آن لباس و ردای آن هاست که با آن شعور و آگاهی را می جویند و نجات ایشان است که به وسیله آن پیروز می شوند، درجاتی که به آن ها امید دارند و مجد و مشرفی که به آن افتخار می کنند و چهره ای که با آن شناخته می شوند. پس ای موسی! اگر آن ها را ملاقات کردی با آن ها مهربانی کن و زبان و قلبت را در برابر آن ها ذلیل کن. و بدان که هرکس اولیایم را از من بترساند من روز قیامت انتقام ایشان را از او می گیرم. - [۱] عده الداعی : ۱۱۳ - ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى قَالَ أَشُدُّهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ اسْتَوَى التَّحَى (۶).

ص: ۴۹

۱- کامل الزیارة: ۱۳-۱۴. م.

۲- ای انحی.

۳- ای لادفعهم و اطردهم.

۴- ای من موارد الهلکه.

۵- عده الداعی: ۱۱۳-۱۱۴. م.

۶- معانی الأخبار: ۶۷. م.

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام درباره آیه «فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ فاستوى» فرمود: منظور از بلغ أشده؛ یعنی به سن هجده سالگی رسید و استوی یعنی محاسن درآورد . - معانی الأخبار: ۶۷ - .

ص: ۴۹

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أى مبلغه الذى لا يزيد عليه نشوؤه و ذلك من ثلاثين إلى أربعين سنة فإن العقل يكمل حينئذ و روى أنه لم يبعث نبى إلا على رأس أربعين و استوى قده أو عقله (۱)

أقول: المعتمد ما ورد فى الخبر.

**[ترجمه]بیضاوی می گوید: «فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ» یعنی به نهایت رشدش رسید زمانی که بیشتر از آن رشد نمی کند و آن ۳۰ تا ۴۰ سالگی است که در این هنگام عقل کامل شده است. و روایت شده است که هیچ پیامبری مبعوث نشد جز این که از سن ۴۰ سالگی گذشته بود که در این زمان رشد عقل و جسمش به نهایت خودش رسیده است. - [۳] انوار التنزیل ۲: ۸۳ -

می گویم: فقط می توان به آن چه که در روایت آمده است اعتماد کرد.

**[ترجمه]

«۲۰»

-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْحَثِّ عَلَى النَّاسِ بِالرَّسُولِ وَإِنْ شِئْتُمْ تَثَبَّتْ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَهُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهَزَالِهِ وَ تَشَدُّبِ لَحْمِهِ.

**[ترجمه]نهج البلاغه: امام علی علیه السلام بعد از تشویق به اقتدا به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر بخواهی می ... توانی الگوی دوم را موسی علیه السلام قرار دهی آنگاه که فرمود: «رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ مِنْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» به خدا قسم که موسی فقط یک تکه نان خواسته بود، چون خوراک او به علف زمین منحصر شده بود و چنان بود که به خاطر لاغر می مفرط و آب شدن گوشت های او، سبزی علفها از زیر پوست شکم او دیده می شد.

**[ترجمه]

بیان

الصفاق الجلد الباطن الذى فوقه الجلد الظاهر من البطن و شفيفه رفته و تشذب اللحم تفرقه.

**[ترجمه]الصفاق: پوست زیرین روی پوست سطحی شکم. و شفيفه: نازکی آن. تشذب اللحم: پراکندگی آن.

**[ترجمه]

«۲۱»

-نهج، نهج البلاغه الذى كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحٍ وَ لَا أَدْوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ.

أقول: قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف عليه السلام و هو الذى ولى يوسف عليه السلام خزائن أرضه و أسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثانى فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى و كان جبارا و قبض الله تعالى يوسف عليه السلام فى ملكه و طال ملكه ثم هلك و قام بالملك بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح و كان أعتى من قابوس و أكبر و أفجر و امتدت أيام ملكه و أقام بنو إسرائيل بعد وفاه يوسف عليه السلام و قد نشروا و كثروا و هم تحت أيدي العمالقه و هم على بقايا من دينهم مما كان يوسف و يعقوب و إسحاق و إبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذى بعثه الله إليه و قد ذكرنا اسمه و نسبه و لم يكن منهم (۲) فرعون أعتى على الله تعالى و لا أعظم قولاً و لا أقسى قلباً و لا أطول عمراً فى ملكه و لا أسوأ

ص: ۵۰

۱- أنوار التنزيل ۲: ۸۳. م.

۲- فى المصدر: فيهم. م.

ملكه لبنى إسرائيل منه و كان يعذبهم و يستعبدهم فجعلهم خدما و خولا (١) و صنّفهم فى أعماله فصنّف بينون و صنّف يحرسون و صنّف يتولون الأعمال القدره و من لم يكن من أهل العمل فعليه الجزيه كما قال تعالى يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ و قد استنكح فرعون منهم امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات و يقال بل هى آسيه بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول فأسلمت على يدى موسى عليه السلام.

قال مقاتل و لم يسلم من أهل مصر إلا ثلاثه آسيه و خرييل و مريم بنت ناموساء التى دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام فعمر فرعون و هم تحت يديه عمرا طويلا- يقال أربعمائنه سنه يسومونهم سوء العذاب فلما أراد الله تعالى أن يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام و كان بدء ذلك على ما ذكره السدى عن رجاله أن فرعون رأى فى منامه أن نارا قد أقلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و تركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحره و الكهنه و المعبرين و المنجمين و سألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبك ملكك و يغلبك على سلطانك و يخرجك و قومك من أرضك و يبدل دينك و قد أظلك زمانه الذى يولد فيه قال فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى إسرائيل و جمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتلته و لا جاريه إلا تركتها و وكل بهن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذكر لى أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار (٢) ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالجبالي من بنى إسرائيل فيوقعن فتحرز أقدامهن (٣) حتى أن المرأه منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تنقى به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا فى وقته و يقتل

ص: ٥١

١- الخول: العبيد و الإماء و الخدم.

٢- الشفار: جمع الشفره: السكين العظيمه العريضه. حد السيف. جانب النصل.

٣- فى نسخه «فتحر» و فى المصدر: ثم يصف بعضه الى بعض، ثم يؤتى بالجبالي من بنى إسرائيل فيوقفن عليه فتجرح أقدامهن.

من يولد منهم و يعذب الحبالى حتى يضعن ما فى بطونهن و أسرع الموت فى مشيخه بنى إسرائيل فدخّل رءوس القبط على فرعون فقالوا له إن الموت قد وقع فى بنى إسرائيل و أنت تذبّح صغارهم و يموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنه و يتركوا سنه فولد هارون فى السنه التى لا يذبحون فيها فترك و ولد موسى فى السنه التى يذبحون فيها قالوا فولدت هارون أمه علانيه آمنه فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه و اشتد غمها فأوحى الله تعالى إليها وحي إلهام أن أرضه عيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليمّ و لا تخافى و لا تخزنى إنّنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين فلما وضعته فى خفيه أرضته ثم اتخذت له تابوتا و جعلت مفتاح التابوت من داخل و جعلته فيه.

قال مقاتل و كان الذى صنع التابوت خربيل (١) مؤمن آل فرعون و قيل إنه كان من بردى (٢) فاتخذت أم موسى التابوت و جعلت فيه قطنًا محلوجًا و وضعت فيه موسى و قيرت رأسه و خصاصه (٣) ثم ألقته فى النيل فلما فعلت ذلك و توارى عنها ابنها أتاها الشيطان لعنه الله و وسوس إليها فقالت فى نفسها ما ذا صنعت بابنى لو ذبح عندى فواريته و كفتته كان أحب إلى من أن ألقيه بيدى إلى دواب البحر فعصمها الله تعالى و انطلق الماء بموسى يرفعه الموج مره و يخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند دار فرعون إلى فرضه (٤) و هى مستقى (٥) جوارى آل فرعون و كان يشرب منها نهر كبير فى دار فرعون و بستانه فخرجت جوارى آسيه يغتسلن و يسقين فوجدن التابوت فأخذنه و ظنن أن فيه مالا فحملنه كهيئته حتى أدخلنه على آسيه (٦) فلما فتحته و رأت الغلام فألقى الله تعالى

ص: ٥٢

- ١- فى المصدر: خرقيل و كذا فيما تقدم.
- ٢- بفتح الباء: نبات كالثقوب كان قدماء المصريين يتخذون قشره للكتابة.
- ٣- الخصاص بالفتح: كل خلل او خرق فى الباب و ما شاكلة. الفرج فى البناء.
- ٤- الفرضه بالضم من النهر: التلمه ينحدر منها الماء و تصعد منها السفن و يستقى منها.
- ٥- فى نسخه: مسقى.
- ٦- قد سقط من العرائس المطبوع بمصر هنا أزيد من صفحه و هو من قوله: «فلما فتحته» إلى قوله: فيما يأتى «فلما أخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون».

عليه محبه منها فرحمته آسيه و أحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون أمره أقبلوا على آسيه بشفارهم ليذبوا الصبي فقالت آسيه للذباحين انصرفوا فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل فأتى فرعون فأستوهبه إياه فإن وهبه لى كنتم قد أحسنتم و إن أمر بذبحه لم ألمكم فأتت به وقالت قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولداً فقال فرعون قره عين لك فأما أنا فلا حاجه لى فيه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ لَوْ أَقْرَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقْرَتْ بِهِ لَهْدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا هَدَى بِهِ امْرَأَتَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَهُ ذَلِكَ.

قالوا فأراد فرعون أن يذبحه و قال إنى أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل و أن يكون هذا هو الذى على يديه هلاكنا و زوال ملكنا فلم تزل آسيه تكلمه حتى وهبه لها فلما أمنت آسيه أرادت أن تسميه باسم اقتضاه حاله و هو موسى لأنه وجد بين الماء و الشجر و مو بلغه القبط الماء و الشا (1) الشجر فعرب فقييل موسى.

و

روى عن ابن عباس أن بنى إسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس و عملوا بالمعاصى و وافق خيارهم شرارهم و لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم و ساموهم سوء العذاب و ذبحوا أبناءهم.

و قال وهب بلغنى أنه ذبح فى طلب موسى سبعين ألف وليد.

و عن ابن عباس أن أم موسى لما تقارب ولادتها و كانت قابله من القوابل مصافيه (2) لها فلما ضربها الطلق أرسلت إليها فأتتها و قبلتها (3) فلما أن وقع موسى بالأرض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها و دخل حبه قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت إليك حين دعوتنى إلا و من رأيت قتل مولودك و إخبار فرعون بذلك و لكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظى فإنه هو عدونا فلما خرجت القابله من

ص: ٥٣

١- لعل الصحيح. شى.

٢- صافى فلانا: أخلص له الود.

٣- قبلت المرأه: كانت قابله. قبلت القابله الولد: تلقتة عند الولادة. و قبلتها أى أخرجت ولدها.

عندها أبصرها بعض العيون فجاءوا إلى بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفاً عليه فلفته في خرقه ووضعتة في التنور و هو مسجور بالهامه تعالى فدخلوا فإذا التنور مسجور.

و

روی آن أم موسى لم يتغير لها لون و لم يظهر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك القابله قالت هي مصافيه لي فدخلت على زائره فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فأين الصبي قالت لا أدري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت إليه و قد جعل الله النار عليه بردا و سلاما فاحتملته.

و

**[ترجمه] نهج البلاغه: آن کسی که با موسی سخن گفت و او را از طریق نشانه هایش بزرگ می بینم، کسی که نه اعضاء و جوارحی دارد و نه وسایلی، نه نطق نه زبانی.

می گویم: ثعلبی در کتاب عرائس المجالس می گوید: هنگامی که ریان بن ولید فرعون اول مصر، دوست یوسف علیه السلام از دنیا رفت، همان کسی که یوسف را متولی گنجینه های خودش کرده و با دعوت یوسف مسلمان شده بود، بعد از او قابوس بن مصعب حکومت را به دست گرفت. حضرت یوسف او را به اسلام دعوت کرد ولی نپذیرفت. او فرد ظالمی بود و یوسف در دوران حکومت او وفات یافت و حکومتش طولانی بود و سپس هلاک شد. بعد از او برادرش ابوالعباس الولید بن مصعب بن ریان بن اراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح به حکومت رسید. او سرکش تر و بزرگتر و ظالم تر از قابوس بود و دوران حکومتش طولانی شد و قوم بنی اسرائیل بعد از مرگ یوسف، در حالی که اسیر حکومت عمالقه شدند متفرق شده و تعدادشان زیاد شد و آن ها بر بقایای همان دینی که یوسف و یعقوب و اسحاق و ابراهیم آورده بودند ایمان داشتند تا این که حکومت به فرعون زمان موسی رسید که خداوند موسی را به سوی او برای هدایتش فرستاد و اسم و نسب او را ذکر کردیم که او ستمکارترین و زورگوترین و سنگدلترین

ص: ۵۰

فراعنه نسبت به بنی اسرائیل بود و عمر و سلطنت او از همه فراعنه طولانی تر بود. او بنی اسرائیل را شکنجه می کرد و آن ها را به بردگی و خدمتکاری می گرفت و کارشان را تقسیم بندی کرده بود؛ تعدادی بنایی می کردند، تعدادی نگهبانی می دادند و تعدادی هم کارهای کثیف انجام می دادند و هرکسی هم که نمی توانست کار بکند باید جزیه پرداخت می کرد. آن چنان که خداوند فرمود: «یسومونکم سوءالعذاب» فرعون از میان بنی اسرائیل زنی به اسم آسیه را گرفته بود که از بهترین زنان بود که انگشت شمار بودند. گفته می شود: آسیه دختر مزاحم بن ریان بن ولید، فرعون زمان حضرت یوسف بوده است که نزد حضرت موسی اسلام آورد. مقاتل می گوید: فقط سه نفر از اهل مصر، آسیه حزیل و مریم دختر ناموسا ایمان آوردند و مریم کسی بود که قبر یوسف علیه السلام را به موسی نشان داد. فرعون عمر طولانی داشت و آن ها در نزد فرعون بودند. گفته شده که فرعون چهارصد سال مردم بنی اسرائیل را به بدترین شکل شکنجه می داد. هنگامی که خداوند خواست که آن ها از این

وضع نجات دهد موسی را بر آن ها فرستاد. چنان که سدی از رجال خود ذکر می کند نجات آن ها زمانی شروع شد که فرعون در خواب دید که آتشی از طرف بیت المقدس آمد و تمام خانه های مصر را دربرگرفت و آن ها را خراب کرد و شهر قبط را سوزاند ولی مردم بنی اسرائیل را رها کرد. فرعون ساحران و کاهنان و تعبیرکنندگان و منجمان را فراخواند و تعبیر خوابش را از آن ها پرسید و آن ها هم گفتند که: در بین بنی اسرائیل پسری متولد می شود که پادشاهی را از تو می گیرد و بر سلطنت تو چیره می شود و تو و قومت را از سرزمینت بیرون می کند و دینت را تغییر می دهد و زمانی که قرار است متولد شود بر تو سایه افکنده است. پس فرعون دستور داد که هر بچه ای را که در بنی اسرائیل متولد می شود بکشند و تمام زنان قابله سرزمینش را جمع کرد و به آن ها گفت: هر بچه ای که در بنی اسرائیل متولد می شود اگر پسر بود بی شک آن را می کشید و اگر دختر بود آن را رها می کنید. فرعون این زنان را مسئول کشتن بچه های بنی اسرائیل کرد آن ها هم این کار را انجام می دادند. مجاهد می گوید: برای من ذکر کرده اند که فرعون دستور می داد که نی را بشکافند تا مثل تیغ شود. سپس زنان را در کنار هم به صف قرار می دادند و سپس زنان حامله از بنی اسرائیل را جدا می کردند و آن ها را می گرفتند و پاهایشان را زخمی می کردند؛ تا این که زنان حامله بچه هایشان را به دنیا می آوردند و بین دو پایشان می افتاد. پس برای این که تیزی نی به پایشان نرسد به خاطر تلاشی که می کردند بچه شان می افتاد و نوجوانانی که در زمان او بودند کشته می شدند

ص: ۵۱

و هر بچه ای متولد می شد کشته می شد و زنان باردار را آن قدر شکنجه می دادند تا آن چه در شکمشان است را به دنیا بیاورند و همچنین مرگ در میان سالخوردگان بنی اسرائیل سرعت بیشتری داشت. پس بزرگان قبط نزد فرعون رفتند و گفتند: مرگ در بین بنی اسرائیل زیاد شده است، تو بچه های آن ها را می کشی و پیرانشان هم می میرند. نزدیک است که کار بر گردن ما بیفتد. سپس فرعون دستور داد که یک سال بچه هایشان را بکشند و یک سال آن ها را نکشند، هارون در سالی متولد شد که بچه ها را نمی کشتند، و او را رها کردند ولی موسی در سالی متولد شد که بچه ها را می کشتند.

گفتند: مادر هارون او را در آشکارا و آرامش و اطمینان به دنیا آورد و سال بعد هنگامی که به موسی حامله شد هنگامی که می خواست او را به دنیا بیاورد برایش ناراحت شد. خداوند به او الهام فرستاد که: «أن أرضعیه فیذا خفت علیه فألقیه و لا تخافی و لا- تحزنی إنا رأوه إلیک و جاعلوه من المرسلین» او را در حالت ترس و پنهانی به دنیا آورد سپس صندوقچه ای برایش درست کرد و کلید صندوقچه را از داخل آن درست کرد و موسی را در آن گذاشت.

مقاتل می گوید: آن کسی که صندوقچه را درست کرد حزیبیل مرد مؤمن خانواده فرعون بود و گفته شده که از جنس گیاه بردی بوده است. مادر موسی صندوقچه را گرفت و پنبه نرم در آن گذاشت و موسی را در آن قرار داد و رو و درزهای آن را با قیر گرفت. سپس آن را در رود نیل گذاشت. هنگامی که آن را در دریا گذاشت و پسرش از او دور شد شیطان ملعون نزد او آمد و او را وسوسه کرد. او نیز با خودش گفت: با بچه خودم چکار کردم؟! اگر نزد خودم کشته می شد و او را کفن می کردم بهتر از این بود که خودم با دست های خودم او را برای حیوانات دریا بیندازم. پس خداوند او را - از شیطان - حفظ کرد. آب موسی را با خود برد و امواج او را بالا- و پایین می بردند تا این که آب او را به سوی درختان کنار کاخ فرعون به شکافی در میان رودخانه که محل برداشتن آب توسط کنیزان فرعون بود وارد کرد. رود بزرگی که در داخل کاخ فرعون و باغ او بود از

آن جا منشعب می‌شد. پس کنیزهای آسیه از خانه بیرون آمدند تا خودشان را بشویند و آب بردارند که صندوقچه موسی را در آب دیدند و آن را گرفتند. اول فکر کردند که پولی در آن هست پس آن را گرفتند و سالم به نزد آسیه بردند. هنگامی که درش را باز کرد و چشمش به آن بچه افتاد، خداوند محبت موسی را در دلش انداخت.

ص: ۵۲

سپس آسیه دلش به رحم افتاد و عاشق بچه شد. هنگامی که قاتلان بچه‌ها این ماجرا را شنیدند با خنجرشان به نزد آسیه آمدند تا آن بچه را بکشند. آسیه به آن‌ها گفت: برگردید، این یک نفر بر تعداد قوم بنی اسرائیل اضافه نمی‌کند. پس او را از فرعون به عنوان هدیه می‌گیرم. اگر آن را به من داد که کار خوبی کردید ولی اگر دستور داد که او را بکشید شما را ملامت نمی‌کنم. پس بچه را نزد فرعون برد و گفت: « قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَمَّا تَقْتُلُوهُ عَيْسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْجِدَهُ وَلَمَّا » پس فرعون گفت: اشکالی ندارد نور چشمی برای تو باشد من نیازی به آن ندارم.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به آن که به قسم می‌خورند سوگند، اگر فرعون به این اقرار می‌کرد که برای او هم نورچشمی باشد آن چنان که آسیه او را نور چشم خودش کرد، خداوند او را هدایت می‌کرد، ولی خداوند فرعون را از آن محروم کرد.

گفته‌اند که: فرعون می‌خواست موسی را بکشد، گفت: من می‌ترسم که این بچه از قوم بنی اسرائیل باشد و این هما بچه باشد که باعث نابودی و زوال قدرت من است ولی آسیه آنقدر اصرار کرد تا این که او را به آسیه داد. هنگامی که آسیه مطمئن شد، خواست تا او را بر اساس جایی که او را پیدا کرده است، برایش اسم انتخاب کند. پس اسم او را موشی گذاشت. چون او را از بین ماء (آب) و شجر (درخت) پیدا کرده بود. مو در زبان قبطی یعنی ماء (آب) و شی، شجر (درخت) است. پس به عربی تبدیل شد و به موسی تغییر یافت.

از ابن عباس روایت شده است که هنگامی تعداد قوم بنی اسرائیل در مصر زیاد شد، مغرور شدند و شروع به گناه کردن کردند و انسانهای خوبشان هم با انسانهای بدکار موافق بودند و امر به معروف و نهی از منکر انجام نمی‌دادند. سپس خداوند قوم قبط را بر آن‌ها چیره کرد سپس آن‌ها بنی اسرائیل را ضعیف کردند و آن‌ها را به بدترین شکل عذاب دادند و بچه‌هایشان را کشتند. وهب می‌گوید: شنیدم که برای پیدا کردن موسی و کشتن او هفتاد هزار بچه را کشتند.

***[ترجمه]

«۲۲»

عن ابن عباس قال انطلقت أم موسى إلى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لي أخبؤه فيه (۱) و كرهت أن تكذب فانطلق النجار إلى الذبائح ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه و جعل يشير بيده فلم يدر الأمانة فلما أعياهم أمره قال كبرهم اضربوه فضربوه و أخرجوه فوقع في واد يهوى فيه (۲) حيران فجعل الله عليه أن رد لسانه و بصره أن لا يدل عليه و يكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره و لسانه فأمن به و صدقه فانطلقت أم موسى و ألقته في

البحر و ذلك بعد ما أرضعته ثلاثه أشهر و كان لفرعون يومئذ بنت و لم يكن له ولد غيرها و كانت من أكرم الناس عليه و كان بها برص شديد و قد قالت أطباء المصر و السحرة إنها لا تبرأ إلا من قبل البحر يوجد منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطح به برصها فتبرأ من ذلك و ذلك فى يوم كذا و ساعه كذا حين تشرق فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل و معه آسيه فأقبلت بنت فرعون فى جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبهن إذا أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فأخذه فدنت آسيه فرأت فى جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذى أراد الله أن يكرمها (٣)فعالجته ففتحت الباب فإذا نوره بين عينيه و قد

ص: ٥٤

١- أى اخفيه فيه.

٢- هوى فى الأرض: ذهب فيها.

٣- عله لرؤيتها دون غيرها.

جعل الله تعالى رزقه في إبهامه يمصه لبنا فألقى الله حبه في قلبها و أحبه فرعون (١) فلما أخرجوه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته و ضمته إلى صدرها فقال الغواه من قوم فرعون أيها الملك إنا نظن أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بنى إسرائيل هو هذا رمى به في البحر فرقا منك (٢) فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسيه فوهبه لها ثم قال لها سميه فقالت سميته موسى لأنه وجد بين الماء و الشجر.

قالوا وَ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتَيْهِ وَ كَانَتْ تَسْمِي مَرِيْمَ قُصِيهِ أَي اتَّبَعِي أَثْرَهُ وَ اطْلُبِيهِ هَلْ تَسْمَعِينَ لَهُ ذِكْرًا أُحَى ابْنِي أُمُّ قَدْ أَكَلْتَهُ دَوَابَّ الْبَحْرِ وَ نَسِيتُ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فَبَصُرْتُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أُخْتِي (٣) فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هل أدلُّكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فقالت لا- أستطيع أن أدع فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هل أدلُّكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فقالت لا أستطيع أن أدع

ص: ٥٥

١- إلى هنا سقط عن العرائس المطبوع بمصر.

٢- أي خوفا منك.

٣- في المصدر: عن جنب أي عن بعد و هم لا يشعرون أنها أخته. و في المصدر هنا زياده لم تكن في نسخه المؤلف قدس سره أو أراد الاختصار، و نحن نوردنا بألفاظها و هي هذه: و كانت آسيه قد أرسلت إلى من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له ظئرا تربي موسى، فجعل كلما أخذته امرأه منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت آسيه أن يمتنع من اللبن فيموت، فأحزنها ذلك فأمرت به فاخرج الى السوق لتجتمع عليه الناس ترجو أن تصيب له ظئرا يقبلها و يأخذ ثديها و يرضع منها، فلم يقبل ثدى امرأه فذلك قوله عز و جل «وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ» فقالت اخت موسى حين أعياهم أمره و أعياء الظئوره: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ» فأخذوها و قالوا لها: و ما يدريك بنصحهم له؟ و لعلك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله، فقالت: ما أعرفهم، و انما نصحهم له و شفقتهم عليه من أجل رغبتهم في ظئوره الملك و رجاء منفعتهم، فتركوها، فانطلقت الى امها فاخبرتها بالخبر فأنت، فلما وضعتها على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى ملأ جنبه، فانطلق البشير الى آسيه يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئرا، فارسلت إليها فأتى بها، فلما رأت ما يصنع بها قالت لها: امكثي عندي.

بیتى و ولدى (١) فإن طابت نفسك أن تعطينى فاذهب به إلى بيتى لا آله خيرا (٢) فعلت و ذكرت (٣) أم موسى وعد الله تعالى فرجعت به إلى بيتها من يومها وقيل كانت غيبه موسى عن أمه ثلاثة أيام فلما جاءت أمه به إلى بيتها كادت تقول هو ابني فعصمها الله تعالى و ذلك قوله تعالى إن كادت لكتبدي به لو لا أن ربطنا على قلبها فلما ترعرع قالت امرأه فرعون لأم موسى أحب أن تريني ابني فوعدها يوما تراها إياه فقالت لحواضنها وقهارمتها (٤) لا تبقين منكم أحد إلا استقبل ابني بهديه و كرامه فلم تنزل الهدايا و التحف تستقبله من حين أخرج من بيت أمه أن أدخل على امرأه فرعون فأكرمته و فرحت به فلما أدخل على فرعون تناول لحيته و نتف منها و يقال إنه لطم وجهه و فى بعض الروايات أنه كان يلعب بين يدي فرعون و بيده قضيب صغير يلعب به إذ ضرب على رأس فرعون فغضب غضبا شديدا و تطير منه و قال هذا عدوى فأرسل إلى الذباحين فقالت امرأته إنما هو صبي لا يعقل و إنى أجعل بينى و بينك أمرا تعرف فيه الحق أضع له حليا من الذهب و أضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فلما حول جبرئيل يده إلى الجمر قبضها و طرحها فى فيه فوضعها على لسانه فأحرقته فذلك الذى يقول و اخلل عقمده من لسانى فكف عن قتله و حبه الله تعالى إليه و إلى الناس كلهم. و قال أهل السير لما بلغ موسى عليه السلام أشده و كبر كان يركب مراكب فرعون و يلبس ما يلبس فرعون و كان إنما يدعى موسى بن فرعون و امتنع به بنو إسرائيل من كثير من

ص: ٥٦

- ١- فى المصدر: لا استطيع أن أدع بيتى و ولدى فيضيعوا.
- ٢- فى المصدر: لا أولى له الا خيرا، أى لا أصنع له الا خيرا.
- ٣- فى المصدر زيادة و هى هكذا: و إلا انى غير تاركه بيتى و ولدى، و تذكرت أم موسى ما كان الله وعددها فتعاسرت على امرأه فرعون و أيقنت أن الله تعالى منجز وعده فرجعت بابنها إلى بيتها من وقتها.
- ٤- الحواضن جمع الحاضنه: هى التى تقوم على الصغير فى تربيته. القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج. و فى المصدر: فقالت آسبه لخواصها وقهارمتها: لا يبقى منكن واحده الا استقبلت ابني بهديه و كرامه، فانى بادئه بأمينه تحصي ما تصنع كل قهرمانه منكن فلم تنزل اه.

الظلم (١) فركب فرعون ذات يوم فركب موسى في أثره فأدركه المقيبل بأرض يقال لها منف (٢) فدخلها نصف النهار و قد غلقت أسواقها و ليس في طرقها أحد و ذلك قوله تعالى عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ أَحَدَهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الْآخَرَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ إِنَّهُ السَّامِرِيُّ وَ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ كَانَ خَبَازًا لِلْفِرْعَوْنَ وَ اسْمُهُ قَاتُونَ (٣) و كان اشترى حطبا للمطبخ فسخر السامري ليحمله فامتنع فلما مر بهما موسى استغاث به فقال موسى للقبطي دعه فقال الخباز إنما آخذه لعمل أبيك فأبى أن يخلي سبيله فغضب موسى فبطش و خلص السامري من يده فنازعه القبطي فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَتَلَهُ وَ هُوَ لَا يَرِيدُ قَتْلَهُ قَالُوا وَ لِمَا قَتَلَ لَمْ يَرْهَمَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ الْإِسْرَائِيلِيُّ فَأَصْرَبَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ فَآتَى فِرْعَوْنَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَخَذْنَا لَنَا بِحَقِّنَا فَقَالَ اتُّونِي بِقَاتِلِهِ وَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فَطَلَبُوا ذَلِكَ فَبَيْنَا هُمْ يَطُوفُونَ إِذْ مَرَّ مُوسَى مِنَ الْغَدِ فَرَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يُقَاتِلُ فِرْعَوْنِيَا فَاسْتِغَاثَهُ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ فَصَادَفَ مُوسَى وَ قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ بِالْأَمْسِ وَ كَرِهَ الَّذِي رَأَى فَغَضِبَ مُوسَى فَمَدَّ يَدَهُ وَ هُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْفِرْعَوْنِيِّ فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ فَفَرَّقَ الْإِسْرَائِيلِيُّ مِنْ مُوسَى أَنْ يَبْطِشَ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهُ الْكَلَامَ فَظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي الْآيَةَ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَخَافَهُ مِنْ مُوسَى وَ ظَنَّا أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَتَتَارَكَ وَ ذَهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ الذَّبَّاحِينَ وَ أَمْرَهُمْ بِقَتْلِ مُوسَى وَ قَالَ لَهُمْ اطْلُبُوهُ فِي بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ (٤) فَإِنَّهُ غَلَامٌ لَا يَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَرْبِيلُ (٥) وَ كَانَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِمُوسَى وَ آمَنَ بِهِ.

ص: ٥٧

- ١- في المصدر: و امتنع به عن بني إسرائيل كثير من الظلم و السخر التي كانت فيهم، و لا- يعلم الناس أن ذلك ال- من قبل الرضاعه، قالوا. فركب.
- ٢- منف بالفتح ثم السكون و فاء: اسم مدينة فرعون بمصر تقدم ذكرها قبلا.
- ٣- في المصدر: قاتون.
- ٤- بنيات الطريق: الطرق الصغيره المتشعبه من الجاده.
- ٥- في المصدر: خربيل.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: سُبَّاقُ الْأَمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنِ خَزِيبٍ (١) مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبُ النَّجَّارِ صَاحِبُ يَاسِينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ.

قالوا فجاء خزيب (٢) فاختصر طريقا قريبا حتى سبق الذبّاحين إليه و أخبره بما همّ به فرعون فذلك قوله تعالى وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ الْآيَةَ فَتَحِيرَ مُوسَى وَ لَمْ يَدْرْ أَيْنَ يَذْهَبُ فَجَاءَ مُلْكٌ عَلَى فَرَسٍ بِيَدِهِ عِزَّةٌ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي فَاتَّبَعَهُ فَهَدَاهُ إِلَى مَدِينِ.

و عن ابن عباس أنه خرج من مصر إلى مدين و بينهما مسيره ثمان ليال و يقال نحو من كوفه إلى البصره و لم يكن له طعام إلا ورق الشجر فما وصل إليها حتى وقع خف قدميه و إن خضره البقل تتراى من بطنه قالت العلماء لما انتهى موسى إلى أرض مدين في ثمان ليال نزل في أصل شجره و إذا تحتها بئر و هي التي قال الله تعالى وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ أَى تحبسان أغنامهما فقال لهما ما خطبكمما قالتا لا نستقي حتى يضر الرعاء لأننا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمه الرعاء فإذا سقوا مواشيهم سقينا أغنامنا من فضول حياضهم وَ أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ تَعْنِيَانِ شَعْبِيَا.

و عن ابن عباس قال اسم أب امرأه موسى الذى استأجره يثرون صاحب مدين ابن أخى شعيب عليه السلام و اسم إحدى الجاريتين ليا و يقال حونا و اسم الأخرى صفوراء و هى امرأه موسى فلما قالتا ذلك رحمهما و كان هناك بئر و على رأسها صخره و كان نفر من الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعوها عن رأسها و قيل إن تلك البئر غير البئر التي يستقى منها الرعاء قالوا فرفع موسى الصخره عن رأسها و أخذ دلوا لهما فسقى لهما أغنامهما فرجعتا إلى أبيهما سريعا قبل الناس و تولى موسى إلى ظل الشجره فقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فقال ابن عباس لقد قال ذلك موسى عليه السلام و لو شاء إنسان أن ينظر إلى خضره

ص: ٥٨

١- فى المصدر: حزقيل.

٢- فى المصدر: حزقيل.

أمعائه من شدة الجوع لنظر ما يسأل الله تعالى إلا أكله.

و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قَالَهَا وَ إِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرِهِ.

قالوا فلما رجعتا إلى أبيهما قال لهما ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا أغنامنا فقال لإحدهما فاذهبي فادعيه إلى و هي التي تزوجها موسى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ف قالت له إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيُجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَقَامَ موسى عليه السلام و تقدمته و هو يتبعها فهبت ريح فألزقت ثوب المرأة بردفها فقال لها امشي خلفي و دليني على الطريق فإن أخطأت فارمي قدامي بحصاه فإننا بنى يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء فنعتت له الطريق إلى منزل أبيها و مشت خلفه حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فأخبره ف قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ف قالت إحداهما و هي التي كانت الرسول إلى موسى يا أبت استأجزه إن خير من استأجزت القوي الأيمن و إنما قالت القوي لأنه أزال الحجر الذي كان يرفعه ثلاثون أو أربعون رجلا (١) فقال لها أبوها فما علمك بأمانته فأخبرت أباها بما أمرها به موسى من استدبارها إياه.

قالوا فلما قضى موسى عليه السلام أتم الأجلين و سار بأهله منفصلا من أرض مدين يوم الشام و معه أغنامه و امرأته و هي في شهرها لا تدرى أ ليلا تضع أم نهارا فانطلق في بربه الشام عادلا عن المدائن و العمران مخافة الملوك الذين كانوا بالشام و كان أكبر همه يومئذ أخاه هارون و إخراجه من مصر فسار موسى عليه السلام في البريه غير عارف بطرقها فأجاءه المسير (٢) إلى جانب الطور الغربي الأيمن في عشيه شاتيه شديده البرد و أظلم عليه الليل و أخذت السماء ترعد و تبرق و تمطر و أخذ امرأته الطلق فعمد موسى إلى زنده و قدحه مرات فلم تور فتحير و قام و قعد و أخذ يتأمل ما قرب و بعد تحيرا و ضجرا فبينما هو كذلك إذ آنس من جانب الطور نارا فحسبه نارا فقال لأهله امكثوا إنني آنست نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى يعنى من يدلنى على الطريق و كان قد ضل الطريق فلما أتاها رأى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء إلى شجره عظيمه هناك و.

ص: ٥٩

١- في المصدر: لا يرفعه الا أربعون رجلا. و ليس فيه ثلاثون. م.

٢- في المصدر فألجأه المسير.

اختلفوا فيها فقبل العوسجه و قيل العناب فتحير موسى عليه السلام و ارتعدت مفاصله حيث رأى نارا عظيمة ليس لها دخان تلتهب و تشتعل من جوف شجره خضراء لا تزداد النار إلا عظما و لا الشجره إلا خضره و نضره فلما دنا استأخرت عنه فخاف عنها و رجع ثم ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فدنّت منه ف نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى فَنظِرْ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا فَنُودِيَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فلما سمع ذلك علم أنه ربه فناداه ربه أن ادن و اقترب فلما قرب منه و سمع النداء و رأى تلك الهيبة خفق قلبه و كل لسانه و ضعفت متنه (١) و صار حيا كميّت فأرسل الله سبحانه إليه ملكا يشد ظهره و يقوى قلبه فلما تاب إليه (٢) نُودِيَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه و إذهابا لدهشته وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا رَبُّ أُخْرَى و اختلف في اسم العصا فقال ابن جبير اسمها ما شاء الله (٣) و قال مقاتل اسمها نفعه و قيل غياث و قيل عليق و أما صفتها و المآرب التي فيها لموسى عليه السلام فقال أهل العلم بأخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان و محجن في أصل الشعبتين و سنان حديد في أسفلها و كان موسى عليه السلام إذا دخل مفازه ليلا و لم يكن قمر تضيء شعبتها كالشعبتين من نور تضيئان له مد البصر و كان إذا أعوز الماء أدلاها في البئر فجعلت تمتد إلى مقدار قعر البئر و تصير في رأسها شبه الدلو يستقى و إذا احتاج إلى الطعام ضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه و كان إذا اشتهى فأكهه من الفواكه غرزها في الأرض (٤) فتغنصت أغصان تلك الشجره التي اشتهى موسى فأكهتها و أثمرت له من ساعتها و يقال كان عصاه من اللوز فكان إذا جاع ركزها (٥) في الأرض فأورقت و أثمرت و أطعمت فكان يأكل منها اللوز و كان إذا قاتل عدوه يظهر على شعبتها تينان يتناضلان (٦) و كان يضرب على الجبل

ص: ٦٠

١- المتن: الظهر.

٢- أى فلما رجع إليه الصّحه.

٣- فى المصدر: ما سا.

٤- أى أدخلها و اثبتها فيها.

٥- أى اثبتها فيها.

٦- التين كسجين: الحيه العظيمه. و فى المصدر: تينان يقاتلان.

الصعب الوعر المرتقى و على الشجر و العشب و الشوك فينفرج و إذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينه ضربها عليه فانفلق و بدا له طريق مهيع يمشى فيه و كان يشرب أحيانا من إحدى الشعبتين اللبن و من الآخر العسل و كان إذا أعيأ في طريقه يركبها فتحملها إلى أى موضع شاء من غير ركض و لا تحريك رجل و كانت تدله على الطريق و تقا تل أعداءه و إذا احتاج موسى إلى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه و إذا كان في طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا و تقول له خذ جانب كذا و كان يهش بها على غنمه و يدفع بها السباع و الحيات و الحشرات و إذا سافر وضعها على عاتقه و علق عليها جهازه و متاعه و مخلاته و مقلاعه و كساءه و طعامه و سقاءه.

قال مقاتل بن حيان قال شعيب لموسى حين زوج ابنته و سلم إليه أغنامه يرهاها اذهب بهذه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك و لا تأخذ على يمينك و إن كان الكلاب بها أكثر فإن هناك تينا عظيما أخشى عليك و على الأغنام منه فذهب موسى بالأغنام فلما بلغ مفرق الطريقين أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى و الأغنام ترعى فإذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربه فقتلته و أتت فاستلقت على جنب موسى و هى داميه فلما استيقظ موسى عليه السلام رأى العصا داميه و التنين مقتولا - فعلم أن فى تلك العصا لله تعالى قدره و عرف أن لها شأنأ فهذه مآرب موسى فيها إذا كانت عصا فأما إذا ألقاها موسى فىرى أنها تنقلب حيه كأعظم ما يكون من التنانين سوداء مدلهمه تدب على أربع قوائم تصير شعبتها فمها و فيه اثنا عشر أنيابا و أضراسا لها صريف و صرير يخرج منها لهب النار فتصير محجتها عرفا لها كأمثال النيازك (١) تلتهب و عيناها تلمعان كما يلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب شيئا إلا أحرقتة تمر بالصخره مثل الناقه الكوماء (٢) فتبتلعها حتى أن الصخور فى جوفها تتقعقع (٣) و تمر بالشجره فتفطرها بأنيابها ثم تحطمها و

ص: ٦١

١- جمع النيزك: شعله ترى كالرمح، و هو أحد أقسام الشهب المتساقطه.

٢- الكوماء: البعير الضخم السنام.

٣- تقعقع: صوت.

تبتلعها و جعلت تتلمظ و تترمم كأنها تطلب شيئاً تأكل و كان تكون في عظم الثعبان و خفه الجان و لين الحيه و ذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ مُبِينٌ و قال في موضع آخَرَ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسِيَعِي قَالُوا فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ شِعْبَتَاهَا فَمَهَا و محجتها عرفا لها في ظهرها و هي تهتز لها أنياب و هي كما شاء الله أن يكون فرأى موسى أمراً فظيعاً وَ لِي مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ فناداه ربه تعالى أن يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ قَالُوا وَ كَانَ عَلَى مُوسَى جِبَةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَفَ كَمَهَ عَلَى يَدِهِ وَ هُوَ لَهَا هَائِبٌ فَنُودِيَ أَنْ احْسِرْ عَنْ يَدِكَ فَحَسَرَ كَمَهَ عَنْ يَدِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ لِحْيَيْهَا فَلَمَّا قَبِضَ فَإِذَا هُوَ عَصَاهُ فِي يَدِهِ وَ يَدَهُ بَيْنَ شِعْبَتَيْهَا حَيْثُ كَانَ يَضَعُهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِذَا هِيَ نُورٌ تَلْتَهَبُ يَكُلُ عَنْهُ الْبَصَرَ ثُمَّ رَدَّهَا فَخَرَجَتْ كَمَا كَانَتْ عَلَى لَوْنِ يَدَيْهِ.

ثم قال له اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَالَ مُوسَى رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَيَسْأَلُكَ بِأَخِيكَ الْآيَةَ وَ كَانَ عَلَى مُوسَى يَوْمَئِذٍ مَدْرَعَةٌ قَدْ خَلَعَهَا بِخِلَالِمْ وَ جَبَهُ مِنْ صُوفٍ وَ ثِيَابٍ مِنْ صُوفٍ وَ قَلَنَسُوهُ مِنْ صُوفٍ وَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ يَكَلِّمُهُ وَ يَعْهَدُ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا مُوسَى انْطَلِقْ بِرِسَالَتِي وَ أَنْتَ بَعِينِي وَ سَمْعِي وَ مَعَكَ قُوَّتِي وَ نَصْرَتِي بَعَثْتُكَ إِلَى خَلْقٍ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِي بَطْرٍ مِنْ نِعْمَتِي وَ آمَنَ مَكْرِي وَ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى جَحَدَ حَقِّي وَ أَنْكَرَ رَبِّي وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُنِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَا الْحِجَّةُ وَ الْعِذْرَةُ اللَّذَانِ جَعَلْتَهُمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي لَبَطَشْتَ بِهِ بِطَشِهِ جَبَّارٌ تَغْضَبُ لَغَضْبِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْبِحَارُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدُّوَابُّ فَلَوْ أَدْنَتْ لِلسَّمَاءِ لِحْصَبَتِهِ (١) أَوْ لِلْأَرْضِ لَابْتَلَعَتْهُ أَوْ لِلْجِبَالِ لَدَكَّدَتْهُ أَوْ لِلْبِحَارِ لَغَرَّقَتْهُ وَ لَكِنْ هَانَ عَلَى وَ صَغُرَ عِنْدِي وَ وَسِعَهُ حِلْمِي وَ أَنَا الْغَنِيُّ عَنْهُ وَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ أَنَا خَالِقُ الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ لَا- غَنَى إِلَّا- مِنْ أَغْنِيَتِهِ وَ لَا- فَقِيرٌ إِلَّا- مِنْ أَفْقَرْتِهِ فَبَلَّغَهُ رِسَالَتِي وَ ادْعُهُ إِلَى عِبَادَتِي وَ تَوْحِيدِي وَ الْإِحْلَاصَ لِي وَ حَذْرَهُ نِقْمَتِي وَ بَأْسِي وَ ذِكْرَهُ أَيَّامِي وَ أَعْلَمُهُ أَنَّهُ لَا يَقُومُ لَغَضْبِي شَيْءٌ وَ قُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ

ص: ٦٢

قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و كنه فی خطابك (۱) ایاه و لا یرو عنك ما ألبسته من لباس الدنيا فإن ناصيته بيدى و لا یطرف و لا- ینطق و لا- یتنفس إلا- بعلمی و أخبره بأنی إلى العفو و المغفره أسرع إلى الغضب و العقوبه و قل له أجب ربك فإنه واسع المغفره قد أمهلك طول هذه المده و أنت فی كلها تدعى الربوبیه دونه و تصد عن عبادته و فی كل ذلك تمطر عليك السماء و تبت لك الأرض و یلبسك العافیه و لو شاء لعاجلك بالنقمه و لسلبك ما أعطاك و لكنه ذو حلم عظیم ثم أمسك عن موسى سبعة أيام ثم قیل له بعد سبع لیل أجب ربك یا موسى فیما كلمك فقال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي الآیه فلما رجع موسى شیعته الملائكه فكان قلب موسى مشتغلا بولده و أراد أن یختنه فأمر الله عز و جل ملكا فمد یده و لم یزل قدمه عن موضعها حتی جاء به ملففا فی خرقة و تناوله موسى فأخذ حجرتین فحك أحدهما بالآخر حتی حدده كالسکین فختن بهما (۲) ابنه فتفل الملك علیه و برئ من ساعته ثم رده الملك إلى موضعه و لم یزل أهل موسى فی ذلك الموضع حتی مر راع من أهل مدين ففرهم و احتملهم و ردهم إلى مدين و كانوا عند شعيب حتی بلغهم خبر موسى علیه السلام بعد ما فلق البحر و جاوزه بنو إسرائيل و غرق الله فرعون فبعثهم شعيب إلى موسى علیه السلام بمصر. (۳)

**[ترجمه] ابن عباس روایت می کند: هنگامی که زمان وضع حمل مادر موسی رسید کسی را دنبال یکی از قابله‌ها که با او دوستی خالصانه‌ای داشت فرستاد. پس آن قابله آمد و بچه را گرفت. هنگامی که موسی به زمین افتاد نوری که در بین چشمان موسی بود او را ترساند پس همه وجودش لرزید و محبت موسی در دلش افتاد. سپس به مادر موسی گفت: ای زن، هنگامی که به نزد تو آمدم فقط می خواستم که بچه ات را بکشم و خبرش را به فرعون برسانم ولی در دلم عشقی نسبت به بچه ات دیدم که هیچ جا چنین احساسی نداشتم. پس او را حفظ کن که او همان دشمن ماست. هنگامی که قابله از نزد او رفت

ص: ۵۳

جاسوسان او را دیدند. پس به خانه موسی آمدند تا به نزد مادر موسی بروند، خواهر موسی گفت: نگهبانان جلوی در هستند. او پریشان شد از ترس بر کودکش نمی دانست چکار کند. به سرعت او را در بین پارچه کهنه ای پیچاند و آن را در تنور در حالی که روشن بود گذاشت که خداوند به او الهام کرده بود که این کار را بکند. هنگامی که نگهبانان داخل شدند دیدند که تنور روشن است. روایت است که: رنگ مادر موسی عوض نشده بود و شیر برایش درنیامده بود. نگهبانان از او پرسیدند؟ چرا آن قابله به این جا آمد؟ گفت: او زن مهربانی است. آمده بود که به من سر بزند. سپس آن نگهبانان از آن جا رفتند. وقتی که سرحال آمد به دخترش گفت: بچه کجاست؟ گفت: نمی دانم. که ناگهان صدای گریه بچه را از داخل تنور شنید که خداوند آتش تنور را برایش سرد و سلامت کرده بود، و مادرش او را گرفت.

از ابن عباس روایت است که: مادر موسی نزد نجاری از قوم فرعون رفت و صندوق کوچکی از او خرید. نجار به او گفت: می خواهی با این چکار کنی؟ گفت: پسری دارم و می خواهم او را در آن مخفی کنم، چون نمی خواست که دروغ بگوید. سپس نجار به طرف قاتلان بچه ها رفت تا آن ها را باخبر کند هنگامی که می خواست حرف بزند خداوند جلوی زبانش را گرفت سپس شروع به اشاره کردن با دستش کرد ولی کسی از او چیزی نمی فهمید. هنگامی که فهمیدند خبری ندارد و از او به ستوه آمدند، بزرگ ایشان گفت: او را بزنید، پس آن ها هم او را زدند و از آن جا به بیرون انداختند. سپس در یک بیابان سرگردان شد. سپس خداوند زبان و بینایش را به او بازگرداند به شرط این که جای موسی را فاش نکند و بلکه آن راز را

پیش خودش نگه دارد. سپس خداوند بینایی و زبانش را به او بازگرداند. سپس به راه خداوند رو آورد و سخنان او را قبول کرد. سپس مادر موسی به راه افتاد و او را به دریا انداخت این در حالی بود که به مدت سه ماه او را شیر داده بود. در آن هنگام فرعون دختری داشت غیر از او بچه ای نداشت که مهربان ترین کس نسبت به فرعون بود. و بیماری پیسی شدیدی داشت که طیبیان و ساحران مصر گفته بودند که آن بیماری فقط از طریق آب دریا شفا پیدا می کند که در آن چیزی شبیه انسان وجود دارد و از آب دهان آن گرفته می شود و باید آن آب را به بدنش بمالند تا بیماریش شفا یابد. این اتفاق در چنان روز و فلان ساعت به هنگام طلوع آفتاب می افتد. چون روز دوشنبه فرارسید فرعون با آسیه به طرف استراحتگاهی که در کنار ساحل رود نیل داشت، رفت. پس دختر فرعون همراه کنیزکانش به ساحل دریا آمد و با هم بازی می کردند که ناگهان امواج رود نیل صندوقچه را آورد پس آن را گرفتند. آسیه نزدیک شد و در داخل صندوقچه نوری را دید که قبل از آن برای کسی که خداوند می خواست او را گرامی بدارد، ندیده بود. پس آن را گرفت و در آن را باز کرد که ناگهان دید آن نور در بین چشمانش است

ص: ۵۴

و خداوند متعال رزقش را در انگشت ابهامش قرار داده بود که وقتی آن را می مکید شیر از آن بیرون می آمد. پس خداوند عشق آن کودک را در دل او قرار داد و فرعون او را دوست داشت. هنگامی که او را از صندوقچه گرفتند، دختر فرعون دستش را به آبی که از دهان موسی سرازیر شده بود مالید و آن را به بدنش زد و از آن بیماری شفا یافت. سپس موسی را بوسید و او را در آغوش گرفت. بعضی از مبالغه گران و متعصبان قوم فرعون گفتند: ای پادشاه، ما فکر می کنیم که آن بچه بنی اسرائیل که قرار است متولد شود و از او می ترسی، این بچه است که به خاطر ترس از تو او را به دریا انداخته اند. پس فرعون تصمیم به کشتن او گرفت ولی آسیه از او خواست تا آن کودک را به او ببخشد. فرعون نیز او را به آسیه بخشید. سپس به او گفت: اسمی برای او انتخاب کن. گفت: اسم او را نهادم موشی چون او را بین ماء (آب) و شجر (درخت) پیدا کرده بود.

گفته اند: مادر موسی به خواهرش - که اسمش مریم بود - گفت: او را دنبال کن و درباه او جستجو کن و بین چیزی از او می شنوی؟ آیا بچه ام زنده است یا حیوانات دریایی او را خورده اند؟ و وعده خداوند را فراموش کرد «فبصرت به عن جنب و هم لا یشعرون» آن ها نمی دانستند که او خواهر موسی است. هنگامی که بچه سینه زنان شیرده را نمی گرفت گفت: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلٍ يَبِيتُ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحَةٌ» هنگامی که مادرش را آورد به سرعت سینه مادرش را گرفت و آنقدر از آن شیر خورد تا پهلوهایش پر شد. سپس گفت: نزد ما بمان و این بچه ام را برایم بزرگ کن. گفت: نمی توانم

ص: ۵۵

خانه و فرزندم را رها کنم. ولی اگر بخواهی می توانم که آن را با خودم به خانه ببرم و هر کار خیری بتوانم برایش انجام می دهم. سپس او را به مادرش داد و مادر موسی وعده خداوند را به یاد آورد و موسی را همان روز به خانه اش بازگرداند. گفته شده: نبود موسی در کنار مادرش سه روز طول کشید هنگامی که مادرش او را به خانه اش می برد می خواست بگوید که این بچه خودم است ولی خداوند مانع او از گفتن این کلام شد که خداوند فرمود: «إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا» هنگامی که بزرگ شد زن فرعون به مادر موسی گفت: دوست دارم که پسرم را به دیدنم بیاوری. سپس به او وعده داد که

روزی موسی را به نزدش ببرد. سپس به سرپرستان و مسئولان او گفت: همه شما باید برای استقبال از پسر هدیه و پیشکشی بیاورد، از آن زمان که از خانه مادرش خارج شد تا وقتی که نزد زن فرعون رفت همچنان هدایا برای استقبالش می آوردند. زن فرعون او را گرامی داشت و از دیدنش خوشحال شد هنگامی که نزد فرعون رفت ریش فرعون را گرفت و از آن کند و گفته شده: که سبیلی به صورت فرعون زد و در بعضی روایات آمده است که جلوی فرعون بازی می کرد و چوب کوچکی در دستش بود که با آن چوب بر سر فرعون زد. فرعون خیلی عصبانی شد و او را به فال بد گرفت و گفت: این دشمن من است و کسی را دنبال جلادانش فرستاد. زنش گفت: او بچه است، نمی فهمد، من الان با یک روش ثابت می کنم که چنین است. سپس در روبروی موسی زینتی از طلا و اخگری می گذارم، اگر یاقوت را برداشت پس می فهمد. سپس وقتی که می خواست یاقوت را بردارد، جبرئیل دستش را به طرف اخگر برگرداند. سپس اخگر را برداشت و آن را در دهانش گذاشت و دهانش سوخت. که در قرآن فرمود: «واحلل عقده من لسانی» پس از کشتن موسی صرف نظر کرد و خداوند او را نزد فرعون و همه مردم دوست داشتنی کرد. سیره نویسان می گویند: هنگامی که موسی بزرگ شد بر روی تخت های فرعون می نشست و لباس های فرعون را می پوشید و آن زمان موسی پسر فرعون خوانده می شد، و بنی اسرائیل به خاطر او از بسیاری

ص: ۵۶

از ظلم ها رهایی یافتند. روزی فرعون سوار بر مرکبش شد و موسی نیز سوار بر مرکبی دیگری به دنبالش رفت. در یکی از اقامتگاه های شهر منف به او رسید. موسی هنگام ظهر به شهر رسید بازارهایش بسته بودند و در خیابان هایش کسی نبود، که خداوند در این باره فرمود: «علی حین غفله من أهلها» در آن هنگام که در شهر قدم می زد به دو مرد رسید که با هم دعوا می کردند. یکی از آن ها از بنی اسرائیل و دیگری از یاران فرعون بود. گفته شده: که آن بنی اسرائیلی سامری و آن مرد دیگر نانوای فرعون و اسمش قاثون بوده است. آن مرد نانوای، هیزم برای نانوائی خریده و به سامرائی دستور داده بود که آن ها را برایش حمل کند، ولی او قبول نمی کرد. هنگامی که موسی از کنار آن ها عبور کرد آن مرد از موسی طلب کمک کرد. موسی به آن مرد فرعونی گفت: او را رها کن. نانوائی گفت: او را برای انجام کار پدرت می گیرم؛ و قبول نکرد که او را رها کند. سپس موسی خشمگین شد و آن سامری را از دستش خلاص کرد و آن مرد قبطی با موسی درگیر شد. سپس موسی مشتی بر او زد و او را کشت ولی نمی خواست او را بکشد. گفته اند: هنگامی که آن مرد را کشت فقط خداوند و آن مرد بنی اسرائیلی این جریان را دیدند. پس در شهر با حالت ترس می گشت و خبرها را دنبال می کرد. کسی نزد فرعون رفت و به او گفته شد: بنی اسرائیلی ها مردی از قوم ما را کشته اند، حق ما را بگیر. گفت: قاتل را بیاورید و یک شاهد هم بر علیه او شهادت بدهد. پس رفتند تا قاتل را پیدا کنند، آن ها در بازار گشت می زدند که موسی فردای آن روز همان مرد بنی اسرائیلی را دید که دوباره با یک مرد فرعونی دعوا می کند، آن مرد دوباره از موسی طلب کمک کرد، موسی آمد و از کار دیروزش پشیمان بود و از این دعوی دوباره اسرائیلی خوشش نیامد. سپس موسی عصبانی شد و دستش را بالا برد و خواست که آن فرعونی را بزند و به آن مرد اسرائیلی گفت: «إِنَّكَ لَعَوَىٰ مَبِينٌ». اسرائیلی از موسی ترسید چون با کلامش به او گفته بود که اشتباه می کند و فکر کرد که می خواهد او را بکشد و گفت: «أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ» این را بخاطر ترس از موسی گفت و فکر می کرد که موسی قصد کشتن او را کرده است در حالی که او می خواست فرعونی را بزند. و آن ها را از هم جدا کرد و آن مرد نزد فرعون رفت و آن چه

را که شنیده بود به او گفت. سپس فرعون جلادانش را فرستاد و دستور داد که موسی را بکشند و به آن ها گفت: او را در کوچه های کوچک شهر پیدا می کنید، او بچه ای است که در راه های مشخص راه نمی رود. یک مرد از پیروان موسی به نام حزییل از منتهای شهر آمد در حالی که آن مرد به دین حضرت ابراهیم خلیل ایمان داشت و اولین کسی بود که به موسی ایمان آورد و او را تصدیق کرد.

ص: ۵۷

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت است که: بهترین انسان های امت های مختلف سه نفرند که حتی به اندازه یک چشم برهم زدن گناه نکردند، حزییل، مؤمن خانواده فرعون، حبیب نجار، دوست یاسین، و علی بن ابی طالب که بهترین آن هاست.

گفته اند: حزییل آمد و از راه کوتاهی آمده بود تا از جلادان فرعون جلو بزند و به او خبر داد که فرعون چه نقشه ای برایش کشیده است، آن جا که خداوند فرمود: «وَحِیَاءَ رَجُلٍ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِیْنَةِ یَسِیْعَى قَالَ یَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِكَ لَیَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَكَ مِنَ النَّاصِحِیْنَ» سپس موسی سرگردان شد و نمی دانست که کجا باید برود. در این هنگام فرشته ای بر روی یک اسب آمد که یک قاطر همراهش بود و به او گفت: دنبال ما بیا. سپس موسی را به طرف شهر مدین هدایت کرد.

از ابن عباس روایت است که: از مصر به طرف مدین راهی شد که میان این دو شهر هشت شب فاصله بود. و گفته شده: از کوفه به طرف بصره رفت و هیچ غذایی جز برگ درخت همراهش نبود هنگامی که به آن جا رسید از خستگی و گرسنگی به زمین افتاد و سبزی گیاهان از شکمش بیرون می آمد. علما می گویند: هنگامی که موسی در طول هشت شب به شهر مدین رسید در کنار تنه درختی نشست که پایین تر از آن چشمه ای بود، آن جا که خداوند فرمود: «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِیْنٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ یَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَیْنِ تَدُودَانِ» یعنی گوسفندانشان را از رفتن به سر چشمه منع می کردند. موسی به آن ها گفت: «مَا حَطْبُكُمْ یَا قَالْتُمَا لِمَا نَسِیْتُمَا حَتَّى یُضِیْرَ الرَّعِیَاءُ» چون ما دختر و ضعیف هستیم نمی توانیم مزاحم کار دیگر چوپانان شویم. هرگاه آن ها به گله هایشان آب دادند ما نیز گوسفندانمان را از آب باقیمانده آن ها آب می دهیم. «أبونا شیخ کبیر» که منظورشان، پدرشان حضرت شعیب علیه السلام بود. ابن عباس می گوید: اسم پدر زن موسی که او را اجاره گرفته بود، شیرون بود که صاحب شهر مدین و پسر برادر شعیب علیه السلام بود و اسم یکی از آن دختران لیا بوده و گفته شده حنونا بوده است و اسم دیگری صفورا همان زن موسی بوده است. هنگامی که این سخنان را گفتند موسی دلش به حالشان سوخت. در آن جا چشمه ای بود که بر روی آن تخته سنگی بود که تعدادی از مردان آن جا بر روی آن جمع می شدند تا آن را بر روی چشمه بردارند. گفته شده: که آن چشمه، غیر از آن چشمه ای بوده که چوپانان از آن استفاده می کردند. گفتند: موسی آن تخته سنگ را از روی چشمه برداشت و سطل بزرگی از آن دو دختر گرفت و گوسفندانشان را آب داد و آن روز را سریع تر و قبل از دیگران به نزد پدرشان برگشتند. دوباره به زیر سایه درخت برگشت و گفت: «رَبِّ إِنِّی لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَخِیرٌ»

ابن عباس می گوید: موسی هنگامی این خواسته را از خداوند کرد که اگر کسی به سبزی

ص: ۵۸

روده های موسی که از شدت گرسنگی به او دست داده بود، نگاه می کرد متوجه می شد که او فقط یک غذای ساده از خداوند خواسته است. امام باقر علیه السلام فرمود: زمانی این خواسته را از خداوند کرد که به یک نصف خرما برای سیر کردن خودش نیاز داشت. می گویند: هنگامی که آن دو دختر به نزد پدرشان برگشتند، به آن ها گفت: چطور زود برگشتید؟ گفتند: یک مرد صالحی را دیدیم که دلش به حال ما سوخت و گوسفندانمان را به جای ما آب داد. سپس به یکی از آن ها گفت: برو و او را نزد من بیاور و آن همان بود که با موسی ازدواج کرد. یکی از آن ها با حالت شرم راه می رفت، آمد و به او گفت: پدرم تو را دعوت کرده است تا به جای آن گله ما را آب دادی به تو پاداش بدهد. موسی برخاست و پشت سر آن دختر راه افتاد و آن دختر از جلویش حرکت می کرد. در آن هنگام بادی وزید و لباس آن دختر را از پشت بلند کرد. سپس موسی به او گفت: تو از پشت من حرکت کن و راه را به من نشان بده، اگر اشتباهی رفتم با سنگ ریزه راه را به من نشان بده، ما خانواده یعقوب به سرین زن نگاه نمی کنیم. پس راه رفتن به خانه پدرش را برایش نشان داد و او هم پشت سر موسی راه می رفت تا نزد شعیب رسیدند. شعیب از ماجرای زندگی موسی پرسید، او نیز برایش تعریف کرد و شعیب گفت: «لَا تَخَفْ نَجْوَتَ مَنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» آن دختری که به دنبال موسی رفته بود گفت: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» به خاطر این گفت قوی چون آن سنگی را که سی تا چهل نفر آن را بلند می کردند او به تنهایی بلند کرد. پدرش گفت: پس چطور می دانی که امین است؟ پس او نیز آن جریان را که موسی به او گفته بود که از پشت سرش حرکت کند را برایش تعریف کرد.

گفته اند: هنگامی که موسی هر دو مدت را کامل کرد همراه خانواده اش از شهر مدین خارج شد و به طرف شام حرکت کرد و گوسفندان و همسرش هم همراهش بودند و در آن زمان همسرش زمان وضع حملش بود، و نمی دانست که روز یا شب وضع حمل می کند. سپس به صحرای شام رفت و از شهرها و آبادی ها از ترس پادشاهایی که در شام بودند، تغییر مسیر داد که در آن زمان بزرگترین قصدش برادرش بود که می خواست او را از مصر خارج کند. پس موسی در حالی که به راه آشنا نبود در بیابان شروع به حرکت کرد. سپس راه او را در شبی زمستانی و بسیار سرد به طرف راست و غرب کوه طور رسانده بود. آن شب خیلی تاریک بود و رعد و برق زده می شد و باران می بارید و همسرش هنگام وضع حملش رسیده بود، پس سعی کرد با چخماقش آتش روشن کند ولی هرچند که سعی کرد روشن نشد. پس سرگردان شد و شروع به رفت و آمد کرد و در حالت قدم زدن تفکر می کرد. در این وقت متوجه نوری از طرف کوه طور شد، فکر کرد که آتش است. به خانواده اش گفت: این جا بمانید، من آتشی را دیدم شاید بتوانم تکه ای از آن بیاورم یا این که از آن جا به وسیله نور آن راه را پیدا کنم، چون راه را گم کرده بودند. هنگامی که به آن جا رسید نور خیلی بزرگی را دید که از طرف آسمان به طرف یک درخت بزرگ در آن جا کشیده شده بود.

ص: ۵۹

و در مورد نوع آن درخت اختلاف نظر دارند. گفته شده که: بوته تمشک وحشی. و گفته اند: درخت عناب بوده است. موسی تعجب کرد و به خاطر دیدن آن آتش بزرگ و بدون دود تمام بدنش شروع به لرزیدن کرد، آن آتش از درون یک درخت سبز شعله ور می شد. هرچه می گذشت آتش بیشتر و سرسبزی درخت نیز بیشتر می شد. هنگامی که به آن نزدیک شد از ترس از آن دور شد، و برگشت. سپس نیازش را به آتش به یاد آورد و به طرف آن برگشت و به آن نزدیک شد. سپس از طرف راست بیابان در مکان مبارک درخت ندایی آمد: «أَنْ يَا مُوسَى». موسی نگاهی به اطراف انداخت ولی کسی را ندید. دوباره

ندا آمد: « أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » هنگامی که این را شنید فهمید که آن خداوند است و خداوند فرمود که بیا و نزدیک شو، هنگامی که نزدیک شد و ندا را شنید و آن هیبت را دید، قلبش تند می زد و زبانش گنگ شد و پشتش ضعیف شد و به مانند یک مرده شد، خداوند یک فرشته را به نزد او فرستاد که پشتش را استوار و قلبش را قوی کند، هنگامی که به خودش آمد ندا آمد: « اخلع نعليك إنك بالوادی المقدس طوی » سپس خداوند برای تسکین قلب او و از بین رفتن وحشتش فرمود: « و ما تلک بیمینک » تا « مآرب آخری ».

در مورد اسم عصا اختلاف نظر است. ابن جبیر می گوید: اسم آن ماشاء الله بوده است. مقاتل می گوید: نفعه، و گفته شده: غیاث و همچین علیق، و اما ویژگی ها و نشانه هایی که برای موسی داشت، عالمان به روایت گذشته می گویند: که عصای موسی دو سر و یک قلاب بر روی سر اصلی عصا داشت و یک دنده آهنی در پایین آن بود، وقتی که موسی شبانه به صحرا می رفت و هوا مهتابی نبود دو سر آن از نور می درخشیدند و روبروی او را روشن می کردند و هرگاه که آب چاه کم می شد آن را به چاه می انداخت و سر آن به مانند سطل در می آمد و از آن آب بیرون می کشید و اگر به غذا نیاز پیدا می کرد با عصایش بر زمین میزد و غذای آن روزش بیرون می آمد و اگر هوس یک میوه را می کرد آن را در زمین فرو می کرد. پس در همان لحظه عصایش برگ های همان درخت را که میوه اش را هوس کرده بود در می آورد و همان لحظه هم میوه می داد و گفته شده: که عصایش از جنس درخت بادام بوده است و هرگاه با دشمنش می جنگید بر روی دو سرش دو مار بزرگ در می آمدند که با دشمنش می جنگیدند و آن را بر روی کوه

ص: ۶۰

سخت ناهموار و بلند و درخت و گیاه و خار میزد آن ها را منفجر می کرد. و هرگاه می خواست از رودی و دریایی بدون کشتی عبور کند عصایش را بر روی آن می زد سپس آب شکافته می شد و یک راه هموار برایش ایجاد می شد و از آن عبور می کرد و گاهی از یکی از سرهای آن شیر و از سر دیگر عسل می خورد و اگر در راه گم می شد بر آن سوار می شد و او را به هر جا که می خواست بدون هیچ گونه لغزش پا و اذیتی می برد و او را بر راهش راهنمایی می کرد و با دشمنانش می جنگید هرگاه به بوی خوب احتیاج داشت بوی خوب از آن پخش می شد و لباس هایش را خوشبو می کرد و هرگاه در راه دزدانی بودند که مردم را می ترساندند عصا با او صحبت می کرد و می گفت: مواظب آن طرفت باش و با آن گوسفندان را به چرا می برد و حیوانات وحشی و مارها و حشرات را از آن ها دور می کرد، و هرگاه به مسافرت می رفت آن را بر روی شانه اش می گذاشت و توشه و لباس و غذا و کوزه و سنگ قلابش را بر روی آن آویزان می کرد.

مقاتل بن حیان می گوید: شعیب هنگامی که دخترش را به همسری موسی داد و گوسفندان را برای چرا به او سپرد به او گفت: این گوسفندان را ببر. هرگاه به دو راهی رسیدی به طرف چپ برو نه به طرف راست. اگر آن جا علف زیادی بود بدان که آن جا یک مار بزرگی است. خودت و گوسفندان را از آن محافظت کن، موسی گوسفندان را برد هنگامی که بر سر دوراهی رسید گوسفندان به طرف راست رفتند و موسی سعی کرد که آن ها را به طرف چپ ببرد ولی نتوانست، موسی خوابید و گوسفندان مشغول چرا بودند که ناگهان مار بزرگی آمد و عصای موسی برخاست و با آن مار جنگید و آن را کشت و عصا برگشت و کنار موسی دراز کشید در حالی که خونی بود. هنگامی که موسی بیدار شد متوجه شد که عصایش خونی

است و مار کشته شده است. پس فهمید که در آن عصا قدرت خداوند وجود دارد. وقتی عصا بود حوائج موسی را برآورده می‌کرد و هنگامی که آن را می‌انداخت می‌دید که به بزرگترین افعی سیاه و تیره تبدیل می‌شود که بر روی چهارپا می‌خزد و دو سر عصا به دهانش تبدیل می‌شود و در دهانش دوازده دندان نیش و دندان وجود دارد که این دندانها و نیش‌ها صدا دارند و از دهانش شعله‌های آتش بیرون می‌آید و قلاب آن به صورت کاکلی شبیه شهاب آسمانی درمی‌آید که شعله‌ور است و چشمانش به مانند برق می‌درخشند و از آن‌ها بادی مسموم بیرون می‌آید. به هر چیزی برخورد می‌کرد آن را می‌سوزاند به مانند شتری قوی و بلند کوهان از روی صخره حرکت می‌کرد و آن صخره‌ها را طوری قورت می‌داد که در داخل شکمش صدای خرد شدنش می‌آمد. و اگر از کنار درختی رد می‌شد آن را با دندان‌هایش می‌شکافت و می‌شکاند

ص: ۶۱

و آن را قورت می‌داد و نیش و دندان‌هایش را بیرون می‌آورد و می‌لیسید انگار که به دنبال چیزی برای خوردن می‌گردد. و آن مار از بزرگ‌ترین مارها و سریع‌ترین و منعطف‌ترین آن‌ها بود. و این صفت‌ها موافق نص قرآن است که فرمود: «فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مِّبِينٌ» و در جایی دیگری فرمود: «كَأَنَّهُمَا جَانٌّ» و در جای دیگری فرمود: «فَإِذَا هِيَ حِيَهٌ تَسْعَى».

گفته‌اند: هنگامی که عصایش را به زمین می‌انداخت دو سر عصا به دهان مار و قلابش به کاکل پشتش تبدیل می‌شد که بر پشت آن می‌لرزید و دندان‌های بزرگی داشت و شکلش آن‌طور بود که خداوند می‌خواست. موسی صحنه ترسناکی را دید و پشت کرد و رفت و برنگشت. خداوند متعال به او ندا فرستاد: ای موسی، بیا جلو و ترس تو جزء انسان‌های امان داده شده هستی. گفته‌اند: موسی جامه گشاد پشمی پوشیده بود آستینش را بر دستش پیچاند در حالی که ترسیده بود. ندا آمد: دستانت را بیرون بیاور. سپس دستانش را از آستین بیرون آورد سپس دستش را بین ریشش کرد هنگامی که دستش را بست ناگهان دید عصایش در دستش است و دستش را بین دو سر عصا گذاشته است همان جایی که می‌گذاشت. سپس به موسی فرمود: «ادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ» سپس دستش را داخل آستینش کرد وقتی بیرون آورد و دستش به مانند نوری می‌درخشید به طوری که نورش چشم را اذیت می‌کرد سپس آن را به داخل آستینش برد و دوباره بیرون آورد که این بار دستش به همان حالت اولیه در آمده بود.

سپس به او فرمود: «إِذْ هَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ» موسی گفت: «قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَىٰ حُجِّي مَنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ» خداوند فرمود: «سَيَسْأَلُكَ عِزُّكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَأْتِنًا فَلَا يَصِيحُونَ إِلَيْكَ بِآيَاتِنَا أَنتُمْ وَمَنْ أَتَّبَعُكُمْ الْعَالِيُونَ» در آن لحظه موسی زرهی پوشیده بود که آن را در میان جامه‌ای پشمی و لباسی پشمی و سرپوشی پشمی پوشیده بود و خداوند با او صحبت می‌کرد و به او وظیفه‌ای عطا کرد و فرمود: ای موسی، رسالت من را به آن‌ها برسان، تو چشم و گوش من هستی (از طرف من و کیل هستی) و قدرت و یاری من همراه توست و تو را بر ضعیف‌ترین مخلوق مبعوث می‌کنم. که نسبت به نعمت‌هایم ناسپاسی کرده و از مکر من ایمن شده است و دنیا او را تا حدی فریب داده که حق من و خداوندی من را انکار می‌کند و مدعی است که من را نمی‌شناسد. قسم به حجت و عظمت اگر حجت و عذر نبود که آن‌ها را بین خودم و خلق خودم واسطه قرار دادم طوری او را مورد خشم خود قرار می‌دادم که آسمان‌ها و زمین و دریاها و کوه‌ها و درخت‌ها و حیوانات به خاطر خشم من به خشم آیند. اگر به آسمان اجازه دهم او را سنگسار

می کند و اگر به زمین اجازه دهم او را می بلعد و اگر به کوه ها اجازه دهم او را خرد می کند و اگر به دریا ها اجازه دهم او را غرق می کنند ولی این برای من آسان است و او در نزد من کوچک است. ولی صبر من زیاد است و من از او و همه مخلوقاتم بی نیاز هستم و من پروردگار غنی و فقیر هستم و هیچ ثروتمندی نیست جز این که من او را ثروتمند کرده‌ام و هیچ فقیری نیست مگر این که من او را فقیر کرده‌ام؛ پس رسالت من را به او برسان و او را به عبادت من و یکتاپرستی و اخلاص دعوت کن و او را از خشم و عذاب من برحذر دار و ایام مرا برایش بازگو کن و به او بگو که هیچ چیز یارای ایستادگی در مقابل خشم من را ندارد،

ص: ۶۲

ولی در این میان، با او با مهربانی حرف بزن. شاید به یاد بیاورد یا برسد و در هنگام صحبت با او، او را با کنیه اش خطاب بکن و با آن لباس های زیبایی که پوشیده است تو را نترساند، چون مرگ او در دست من است و فقط با اجازه من چشم بر هم می نهد و حرف می زند و نفس می کشد. پس به او بگو که من به بخشش و مغفرت نزدیکترم تا به عذاب و عقوبت. به او بگو: پروردگارت را بخوان چون او بخشاینده بزرگ است، در این مدت که خودت را در مقابل او خداوند می خواندی و از عبادت او سرباز می زدی، او به تو فرصت داده بود، و در همه این مدت از آسمان برای سرزمینت باران می فرستاد و زمین را برایت سبز می کرد و سلامتی را به تو بخشیده بود و اگر می خواست عذاب را برایت می فرستاد و آن چه که به تو داده بود را از تو می گرفت، ولی او بسیار بردبار است. پس هفت روز موسی را نگه داشت. سپس بعد از هفت شب به او گفته شد: ای موسی، درباره آن چه به تو گفته شد پروردگارت را اجابت کن. و موسی گفت: «ربّ اشرح لی صدری» هنگامی که موسی برگشت ملائکه او را بدرقه کردند. در آن هنگام قلب موسی پیش فرزندش بود و می خواست او را ختنه کند. پس خداوند به یک فرشته دستور داد که آن را بیاورد. سپس دستش را دراز کرد و هنوز در جای خودش ایستاده بود - پایش را بلند نکرده بود - که بچه اش را در حالی که در پارچه ای پیچانده شده بود آورد و او را به موسی داد. سپس دو سنگ برداشت و آن ها را بر روی هم می کشید تا آن ها را به اندازه چاقو تیز کرد سپس با آن ها بچه اش را ختنه کرد و فرشته آب دهانش را بر روی آن زد و همان لحظه خوب شد. سپس فرشته بچه را همان لحظه به جای خودش برگرداند و همچنان خانواده موسی در آن جا مانده بودند تا این که چوپانی از اهل مدین از آن جا رد شد و آن ها را شناخت و آن ها را با خودش به شهر مدین برگرداند و آن ها تا زمانی که خبر شکافته شدن دریا و رد شدن بنی اسرائیل از آن را شنیدند، نزد شعیب بودند و هنگامی که خداوند فرعون و یارانش را غرق کرد، شعیب آن ها را نزد موسی در مصر فرستاد. - عرائس الثعلبی: ۱۰۵ - ۱۱۴ -

**[ترجمه]

ایضاح

فتحز بالزای المعجمه أی تقطع و الخصاص کل خلل و خرق فی باب و غیره و الفرضه بالضم من النهر ثلمه یستقی منها و من البحر محط السفن و سخره کمنعه کلفه ما لا یرید و قهره و الزند الذی یقدح به النار و وری النار اتقادها و المحجن کمنبر کل معطوف معوج و طریق مهيع بین و المقلاع الذی یرمی به الحجر و صریف ناب البعیر صوتها و تلمظت الحیه أخرجت لسانها و

ترمرم تحرك للكلام و لم يتكلم.

ص: ٦٣

١- أى سمه بالكنيه عند الخطاب.

٢- فى المصدر: به. م.

٣- عرائس الثعلبى: ١٠٥-١١٤، وفد اختصره المصنّف فاسقط منه كثيرا. م.

***[ترجمه]تحرز، یعنی قطع می کند. و الخصاص: هرگونه سوراخ و درزی در در یا غیره؛ فُرْضه من النهر: شکاف و یا بریدگی که از آن آب برداشته می شود (آبشخور). و فرضه البحر: جایگاه کشتی ها - اسکله -.. سخره بر وزن منعه یعنی: چیزی را که نمی خواست بر او تحمیل کرد و او را مغلوب کرد. الزند: آن چه که با آن آتش روشن می کنند؛ وری النار: شعله ور شدن آن. محجن: بر وزن منبر: هر چیز خمیده کج. و طریق مهیج: یعنی آشکار. مقلاع: آن چه که با آن سنگ انداخته می شود. صریف ناب البعیر: یعنی صدای دندان شتر. تلمّظت الحیه: زبانش را درآورد. ترمم: زبانش را برای سخن گفتن حرکت داد ولی صحبت نکرد.

ص: ۶۳

***[ترجمه]

باب ۳ معنی قوله تعالی فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ و قول موسى عليه السلام و اخْلَعْ عُقْدَهُ مِنْ لِسَانِي و أنه لم سمى الجبل طور سيناء

الأخبار

«۱»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (۱).

مع، معانی الأخبار مرسلا مثله (۲).

***[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی فرمود: « فاخلع نعلیک » چون آن ها از جنس پوست الاغ مرده بودند. - . علل الشرائع : ۳۴ -

معانی الاخبار: چنین روایتی را نقل کرده است. - . این روایت را در کتاب پیدا نکردیم -

***[ترجمه]

«۲»

ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ النَّجَّارِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قَالَ يَعْنِي أَرْفَعُ خَوْفَيْكَ يَعْنِي خَوْفَهُ مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِهِ وَ قَدْ خَلَّفَهَا بِمَخْضٍ (۳) وَ خَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ.

قال الصدوق رحمه الله: و سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول في قول موسى عليه السلام و اخلع عقده من لسانى يفتقها قولى قال يقول انى استحيى ان اكلم بلسانى الذى كلمتك به غيرك فيمنعنى حياى منك عن

محاوره غيرك فصارت هذه الحال عقده على لسانی فاحللها بفضلك و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى معناه أنه سأل الله عز و جل أن يأذن له في أن يعبر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسان كلم الله عز و جل به (٤).

**[ترجمه] علل الشرائع: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت است که در مورد آیه «فاخلع نعليك» فرمود: یعنی دو خوف - ترس - خودت را بردار. یعنی خوف از گم شدن خانواده‌اش که در حال وضع حمل بود و خوف او از فرعون.

صدوق از امام باقر روایت می کند: که درباره ی آیه «و احلل عقده من لسانی یفقهوا قولی» فرمود: موسی به خداوند فرموده است که من خجالت می کشم که با آن زبانی که با مردم و غیر از تو صحبت می کنم با همان زبان هم با تو صحبت کنم و این حالت موسی به یک نوع گره در زبانش تبدیل شده بود. پس از خداوند خواست تا سخنانش که می خواست به فرعون بگوید، را برادرش هارون برای فرعون بگوید، چون خودش حاضر نیست با زبانی که با خداوند صحبت کرده است با همان زبان با فرعون صحبت کند. - . علل الشرائع : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارِ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ

ص: ۶۴

۱- علل الشرائع: ۳۴. م.

۲- لم نجدها. م.

۳- المخاض: وجع الولادة و هو الطلق.

۴- علل الشرائع: ۳۴. و لا يخفى بعد هذا التأويل.

النَّخَعِيُّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى طُورَ سَيْنَاءَ لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرُ الزَّيْتُونِ وَكُلُّ جَبَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الْأَشْجَارِ سُمِّيَ طُورَ سَيْنَاءَ وَطُورَ سَيْنِينَ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الْأَشْجَارِ مِنَ الْجِبَالِ سُمِّيَ طُورَ (طُورًا) وَ لَا يُقَالُ لَهُ طُورُ سَيْنَاءَ وَ لَا طُورُ سَيْنِينَ (١).

مع، معانی الاخبار مرسلا مثله (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع:

ص: ٦٤

از عبدالله بن عباس روایت است که: آن کوهی که موسی بر روی آن قرار داشت به این خاطر به آن طور سیناء می گفتند چون بر روی آن درخت زیتون روییده بود و هر درختی که بر روی آن گیاهان و درختان ثمردار بر روی آن برویند طور سیناء و یا طور سینین نامیده می شود و هر کوهی که بر روی آن چنان گیاهان و درختانی نمی رویدند به طور معروف بود و به آن طور سیناء یا طور سینین گفته نمی شد. - [١] علل الشرائع: ٣٤ -

معانی الاخبار: نیز چنین روایتی را نقل کرده است. - [٢] آن را در این کتاب پیدا نکردیم. -

**[ترجمه]

«٤»

-ج، الاحتجاج سأل سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ (٣) الْمَيْتَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَ اسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوَّتِهِ إِنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَصِيْلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ كَانَتْ صِلَاءَهُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ فَإِنْ كَانَتْ جَائِزَةً فِيهَا فَجَازَ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ يَلْبَسُهَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَ إِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً وَ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أُوجِبَ أَنْ مُوسَى لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا جَازَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ مِمَّا لَمْ تَجُزْ وَ هَذَا كُفْرٌ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّوَالِي فِيهِمَا قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَدَانَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَ غَسَّيْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيِ انزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً وَ قَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَشْغُولًا الْخَبَرِ (٤).

**[ترجمه] الاحتجاج: سعد بن عبدالله از امام مهدی (عج) در مورد آیه « فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » پرسید: چون همه فقها معتقدند که جنس آن ها از پوست مردار بوده است. امام مهدی (عج) فرمود: هر کس چنین حرفی را زده باشد به تحقیق بر موسی افترا زده است و او را در نبوتش زیر سؤال برده است. این جا دو صورت امکان دارد: یا این که نماز موسی در آن جایز بوده است یا نه، اگر جایز بوده پس برای موسی جایز بوده که آن ها را در آن مکان بپوشد، هر چند که مکان مقدس و مطهری بوده است؛ و اگر نماز در آن جایز نبوده است پس لازم می آید که - بگوییم - موسی حلال و حرام را تشخیص

نمی‌داده و نمی‌دانسته است که نماز در چه چیزی جایز است و در چه چیزی جایز نیست و این کفر است. سپس گفتم که ای مولای من تأویل این دو را برایم بگو: پس فرمودند: موسی در یک مکان مقدس قرار داشت، و فرمود: خداوندا من محبت به عشقم را مختص به تو کردم و قلبم را از هر آن چه که غیر از تو باشد پاک کردم - و موسی آن موقع خانواده اش را زیاد دوست داشت - خداوند به او فرمود: «اخلع نعلیک» یعنی عشق به خانواده ات را از قلبت بیرون کن اگر واقعا عشق تو به من خالص است و قلبت به غیر از من اشتیاقی ندارد. ادامه حدیث - [۳] الاحتجاج : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن المفسرين اختلفوا فی سبب الأمر بخلع النعلین و معناه علی أقوال:

ص: ۶۵

۱- علل الشرائع: ۳۴. م.

۲- لم نجدها. م.

۳- الالهاب: الجلد مطلقا أو ما لم یدبغ منه.

۴- الاحتجاج: ۲۵۹. و فیه: الی من سوی مغسولا. م.

الأول أنهما كانتا من جلد حمار ميت و الثاني أنه كان من جلد بقره ذكیه و لكنه أمر بخلعهما لیباشر بقدمیه الأرض فتصییبه برکه الوادی المقدس و الثالث أن الحفا من علامه التواضع و لذلك كانت السلف تطوف حفاه و الرابع أن موسى علیه السلام إنما لبس النعل اتقاء من الأنجاس و خوفا من الحشرات فأمنه الله مما يخاف و أعلمه بطهاره الموضع و الخامس أن المعنى فرغ قلبك من حب الأهل و المال و السادس أن المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين (١).

**[ترجمه] مفسران در مورد سبب كندن و بیرون آوردن نعلین و معنای آن ها اختلاف دارند که اختلاف آن ها در چند مورد است:

ص: ۶۵

اول: این که آن خف ها از جنس پوست الاغ مرده بودند. دوم: از جنس پوست گاو پاک بودند ولی به او دستور داد که آن ها را از پایش دریاورد تا مستقیم از طریق پایش برکت آن مکان مقدس به او برسد. سوم: این که پا برهنه ایستادن در مقابل کسی نشانه تواضع است به این خاطر بوده که سلف صالح با پای برهنه طواف خانه خداوند را می کردند. چهارم: موسی به این خاطر آن ها را پوشیده بود تا پایش را از برخورد نجاسات و حشرات خطرناک حفظ کند، پس خداوند او را از آن چه می ترسید ایمن داشت و به او فرمود که آن مکان، مکان پاکی است. پنجم: به این معنی که قلبت را از عشق به مال و خانواده ات و هر چه غیر از من خالی کن. ششم: قلبت را از یاد هر دو جهان خالی کن.

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع فی خیر ابن سَلام أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنِ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ لِمَ سُمِّيَ الْمُقَدَّسَ قَالَ لِأَنَّهُ قُدِّسَتْ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَ اضْطُفِيَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى تَكْلِيمًا (٢).

ص: ۶۶

۱- قال المسعودی فی اثبات الوصیه: و روی انه انما عنی بقوله: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» اردد صفورا علی شعیب، فرجع فردها.

۲- علل الشرائع: ۱۶۱. م.

* [ترجمه] علل الشرائع: از پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم در مورد این که چرا به الواد المقدس، مقدس گفتند، پرسیدند. ایشان فرمود: چون در این مکان روح ها مقدس شدند و ملائکه را برگزیده - ارسال - شدند و همچنین در این مکان خداوند متعال با حضرت موسی حرف زد. - علل الشرائع: ۱۶۱ -

ص: ۶۶

* [ترجمه]

باب ۴ بعثه موسی و هارون صلوات الله علیهما علی فرعون و احوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما نزل علیهم من العذاب قبل ذلك و ایمان السحره و احوالهم

الآیات

البقره: «وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» (۴۹-۵۰)

الأعراف: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَ قَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمِدْيَانِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وَ جَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَزْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ * وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَ أَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ * قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * وَ مَا نَنْفَعُ مَنَا

ص: ۶۷

إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ * وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذْرُوكَ وَ آلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَاتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ * قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْمَارِضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهَاجِرَكَ عِيدُوكُمْ وَ يَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْمَارِضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ * وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَ إِذَا تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْتَحِرَّنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى اذْءُخْ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِنُؤْمِنَ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرَّجْزَ إِلَى أَجْلِ هُمْ بِالْغُوءِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ * وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» (١٠٣-١٣٧)

الأنفال: «كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٥٢) (و قال تعالى): «كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَعْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ» (٥٤)

يونس: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأْنَاهُ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ * قَالَ مُوسَى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ * قَالُوا أَ جِئْنَا لِنَتْلِفَنَّ عَمَّا وَحَدَّثْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْمَارِضِ وَ مَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ * وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ * وَ

يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَوَلَدِهِمْ أَنْ يُفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ* وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ* فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ* وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَابْسُرِ الْمُؤْمِنِينَ* وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ* قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ* وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَآنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ* آلَانَ وَكَانَ عَصِيَّتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ* وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (٧٥-٩٢)

هود: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ* إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرُودُ* وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودُ» (٩٦-٩٩)

الإسراء: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ* إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا* قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا* فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا* وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا» (١٠١-١٠٤)

طه: «وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى* وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى* إِنِّي أَنَا

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ * فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَزِدْ * وَمَا تَلْمِذَكُ بِبِمِيزَتِكَ يَا مُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا وَاهْبَسْتُ بِهَا عَلَىٰ غَمِّي وَ لِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَىٰ * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَيُعِيدُهَا سَيَّرْتُهَا لِأُولَىٰ * وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَهُ أُخْرَىٰ * لِزَيْكٍ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ * أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَ اشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نَسِيَّ بَحْكَ كَثِيرًا * وَ نَذُكْرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ * وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَ عَدُوٌّ لَهُ وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ لَتُضْمَعَ عَلَىٰ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ قَتَلْنَا نَفْسًا فَجَعَيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا * فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ * وَ اضْطَرَعْتُكَ لِنَفْسِي * أَذْهَبَ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بَايَاتِي وَ لَا تَبِيَا فِي ذِكْرِي * أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ * قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ * قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَ أُرِي * فَأَتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ السَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ * إِنَّا قَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا أَنْ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ * قَالَ فَمَنْ رُبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ * قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَا يَنْسَىٰ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ سَوَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ * كُلُوا وَ ارْزَعُوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولَىٰ النَّهْيِ * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ * وَ لَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أْبَىٰ * قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ

فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشِّرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى * قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيَسْجِتَكُمْ بَعْدَ خَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى * قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى * فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصْوَهُمْ يُجَايِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْمَعُ * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَدَّ نَعْوَاهُ إِنَّمَا صَدَّ نَعْوَاهُ كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأَلْقَى السِّحْرَهُ سُدًّا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي هَذِهِ النُّجْلِ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى * قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ وَ أَبْقَى * إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى * وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى * وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَ لَا تَخْشَى * فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى * (٧٩-٩)

المؤمنين: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا عَالِينَ * فَقَالُوا أُنْمُوتْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ * فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ * وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ» (٤٩-٤٥)

الشعراء وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَ يَضْحَكُوا بِصِدْقِي * وَ لَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ * وَ لَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ * فَآتَا

فِرْعَوْنَ فَقُولَا- إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْ أَرْسَلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكُنَا فِينَا وَلِيدًا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَ
فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ * فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا
وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ * وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا- تَسْمَعُونَ * قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي
أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * قَالَ لَنْ اتَّخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لَمَا جَعَلْنَاكَ مِنَ
الْمُسْجُونِينَ * قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ * قَالَ فَاتِّبِعْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَ نَزَعَ يَدَهُ
فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ * قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ
وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تَوْكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ
مُجْتَمِعُونَ * لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَ
إِنَّكُمْ إِذَا لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصَاهُمْ وَ قَالُوا بِعِزَّةِ رَبِّهِمْ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ *
فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ * قَالَ
آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ * وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ
بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ * فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ
فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ * وَ كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ
قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ
كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَ أَرْزَلْنَا تَمَّ الْأَخْرِينَ * وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ

أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١٠-٦٨)

النمل: «إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نارا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بَخْبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصِطَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَ أَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» (٧-١٤)

القصص: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ * وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَيْرِحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْمَآرِضِ بَغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * وَ جَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَ أَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ» (٣٦-٤٢) (و قال تعالى): «أَ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَ قَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ» (٤٩)

ص: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ» (١٢)

المؤمن: «وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَيْرِحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَاتَّلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ» (٣٦-٣٧)

الزخرف: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأْنَاهُ فَقَالَ إِنِّي رَسُولٌ

رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَايَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ * وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَخَذْنَا هُم بِالْعِزَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعِزَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * وَ نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلَآ تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لَا- يَكَادُ يُبِينُ * فَلَمَوْ لَا- أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ» (٤٦-٥٦)

الدخان: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * وَ إِنِّي عِدْتُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ أَنْ تَرْجَمُونَ * وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُون * فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمُونَ * فَاسِيرٌ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ * وَ انْزَكَّ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ * كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ * وَ نَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَكَهِينُ * كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ * وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعِزَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ * وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَ آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ» (١٧-٣٣)

الذاريات: «وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ» (٣٨-٤٠)

القمر: «وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَا هُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ» (٤١-٤٢)

الصف: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ بِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (٥)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيئًا» (١٥-١٦)

النازعات: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى * فَأَرَاهُ الْمَائِيَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَ عَصَى * ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْرِعِي * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» (١٥-٢٦)

الفجر: «و فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» (١٠)

** [ترجمه] وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * - [١] بقره / ٤٩ - ٥٠ -

لو [به یاد آرید] آنگاه که شما را از [چنگ] فرعونیان رهانیدیم [آنان] شما را سخت شکنجه می کردند پسران شما را سر می بریدند و زنهایتان را زنده می گذاشتند و در آن [امر بلا و] آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود* و هنگامی که دریا را برای شما شکافتیم و شما را نجات بخشیدیم و فرعونیان را در حالی که شما نظاره می کردید غرق کردیم* { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تَوْكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * وَمَا نَنْقِمُ مِنَّا

ص: ٦٧

إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ * وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ * قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَيْدُكُمْ وَيَسْتَحْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ * وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّسِحْرِنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُُّفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ يَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ * وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي

بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصِيْعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ* - اعراف / ۱۰۳ - ۱۳۷ - {آنگاه بعد از آنان موسی را با آیات خود به سوی فرعون و سران قومش فرستادیم ولی آن ها به آن [آیات] کفر ورزیدند پس بین فرجام مفسدان چگونه بود* و موسی گفت ای فرعون بی تردید من پیامبری از سوی پروردگار جهانیانم* شایسته است که بر خدا جز [سخن] حق نگویم من در حقیقت دلیلی روشن از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام پس فرزندان اسرائیل را همراه من بفرست* [فرعون] گفت اگر معجزه ای آورده ای پس اگر راست می گویی آن را ارائه بده* پس [موسی] عصایش را افکند و بناگاه ازدهایی آشکار شد* و دست خود را [از گریبان] بیرون کشید و ناگهان برای تماشاگران سپید [و درخشنده] بود* سران قوم فرعون گفتند بی شک این [مرد] ساحری داناست* می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند پس چه دستور می دهید* گفتند او و برادرش را بازداشت کن و گردآورندگانی را به شهرها بفرست* تا هر ساحر دانایی را نزد تو آرند* و ساحران نزد فرعون آمدند [و] گفتند [آیا] اگر ما پیروز شویم برای ما پاداشی خواهد بود* گفت آری و مسلما شما از مقربان [دربار من] خواهید بود* گفتند ای موسی آیا تو می افکنی و یا این که ما می افکنیم* گفت شما بیفکنید و چون افکندند دیدگان مردم را افسون کردند و آنان را به ترس انداختند و سحری بزرگ در میان آوردند* و به موسی وحی کردیم که عصایت را بینداز پس [انداخت و ازدها شد] و ناگهان آن چه را به دروغ ساخته بودند فرو بلعید* پس حقیقت آشکار گردید و کارهایی که می کردند باطل شد* و در آن جا مغلوب و خوار گردیدند* و ساحران به سجده درافتادند { [و] گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم* پروردگار موسی و هارون* فرعون گفت آیا پیش از آن که به شما رخصت دهم به او ایمان آوردید قطعا این نیرنگی است که در شهر به راه انداخته اید تا مردمش را از آن بیرون کنید پس به زودی خواهید دانست* دستها و پاهایتان را یکی از چپ و یکی از راست خواهم برید سپس همه شما را به دار خواهم آویخت* گفتند ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت* و تو جز برای این ما را به کیفر نمی رسانی که ما به معجزات پروردگارمان وقتی برای ما آمد ایمان آوردیم پروردگارا بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان* و سران قوم فرعون گفتند آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این سرزمین فساد کنند و [موسی] تو و خدایانت را رها کند [فرعون] گفت بزودی - پسرانشان را می کشیم و زنانشان را زنده نگاه می داریم و ما بر آنان مسلطیم* موسی به قوم خود گفت از خدا یاری جوید و پایداری ورزید که زمین از آن خداست آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می دهد و فرجام [نیک] برای پرهیزگاران است* [قوم موسی] گفتند پیش از آن که تو نزد ما بیایی و [حتی] بعد از آن که به سوی ما آمدی مورد آزار قرار گرفتیم گفت امید است که پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند و شما را روی زمین جانشین [آنان] سازد آنگاه بنگرد تا چگونه عمل می کنید* و در حقیقت ما فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار کردیم باشد که عبرت گیرند* پس هنگامی که نیکی [و نعمت] به آنان روی می آورد می گفتند این برای [شایستگی] خود ماست و چون گزندی به آنان می رسید به موسی و همراهانش شگون بد می زدند آگاه باشید که [سرچشمه] بدشگونی آنان تنها نزد خداست [که آنان را به بدی اعمالشان کیفر می دهد] لیکن بیشترشان نمی دانستند* و گفتند هر گونه پدیده شگرفی که به وسیله آن ما را افسون کنی برای ما بیاوری ما به تو ایمان آورنده نیستیم* پس بر آنان طوفان و ملخ و کنه ریز و غوکها و خون را به صورت نشانه هایی آشکار فرستادیم و باز سرکشی کردند و گروهی بدکار بودند* و هنگامی که عذاب بر آنان فرود آمد گفتند ای موسی پروردگارت را به عهدی که نزد تو دارد برای ما بخوان اگر این عذاب را از ما برطرف کنی حتما به تو ایمان خواهیم آورد و بنی اسرائیل را قطعا با تو روانه خواهیم ساخت* و چون عذاب را تا سرسیدی که آنان بدان رسیدند از آن ها برداشتیم باز هم پیمان شکنی کردند* سرانجام از آنان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان ساختیم چرا که آیات ما را تکذیب کردند و از آن ها غافل بودند* و

به آن گروهی که پیوسته تضعیف می شدند [بخشهای] باختر و خاوری سرزمین [فلسطین] را که در آن برکت قرار داده بودیم به میراث عطا کردیم و به پاس آن که صبر کردند وعده نیکوی پروردگارت به فرزندان اسرائیل تحقق یافت و آن چه را که فرعون و قومش ساخته و افراشته بودند ویران کردیم}

كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ * كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ - فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَاثِرٍ ظَالِمِينَ * - [۱]. انفال / ۵۲ و ۵۴ -

{[رفتارشان] مانند رفتار خاندان فرعون و کسانی است که پیش از آنان بودند به آیات خدا کفر ورزیدند پس خدا به [سزای] گناهانشان گرفتارشان کرد آری خدا نیرومند سخت کیفر است*[رفتاری] چون رفتار فرعونیان و کسانی که پیش از آنان بودند که آیات پروردگارشان را تکذیب کردند پس ما آنان را به [سزای] گناهانشان هلاک و فرعونیان را غرق کردیم و همه آنان ستمکار بودند}

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ * قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَ

ص: ۶۸

يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ * فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ * وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ * فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ ثُبُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمْ فَاَسْبِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * الْآلِ - وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لِنُكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ * - [۱] يونس / ۷۵ - ۹۲ -

{سپس بعد از آنان موسی و هارون را با آیات خود به سوی فرعون و سران [قوم] وی فرستادیم و [لی آنان] گردنکشی کردند و گروهی تبهکار بودند*پس چون حق از نزد ما به سویشان آمد گفتند قطعا این سحری آشکار است*موسی گفت آیا وقتی حق به سوی شما آمد می گوید [این سحر است] آیا این سحر است و حال آن که جادوگران رستگار نمی شوند*گفتند آیا به سوی ما آمده ای تا ما را از شیوه ای که پدرانمان را بر آن یافته ایم بازگردانی و بزرگی در این سرزمین برای شما دو تن باشد ما به شما دو تن ایمان نداریم*و فرعون گفت هر جادوگر دانایی را پیش من آورید*و چون جادوگران آمدند موسی به آنان گفت آن چه را می اندازید بیندازید*پس چون افکندند موسی گفت آن چه را شما به میان آوردید سحر است به زودی خدا آن را باطل خواهد کرد آری خدا کار مفسدان را تایید نمی کند*و خدا با کلمات خود حق را ثابت می گرداند هر چند

بزهکاران را خوش نیاید* سرانجام کسی به موسی ایمان نیاورد مگر فرزندان از قوم وی در حالی که بیم داشتند از آن که مبادا فرعون و سران آن‌ها ایشان را آزار رسانند و در حقیقت فرعون در آن سرزمین برتری جوی و از اسرافکاران بود* موسی گفت ای قوم من اگر به خدا ایمان آورده اید و اگر اهل تسلیمید بر او توکل کنید* پس گفتند بر خدا توکل کردیم پروردگارا ما را برای قوم ستمگر [وسيله] آزمایش قرار مده* و ما را به رحمت خویش از گروه کافران نجات ده* و به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه‌هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید و نماز برپا دارید و مؤمنان را مژده ده* و موسی گفت پروردگارا تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده‌ای پروردگارا تا [خلق را] از راه تو گمراه کنند پروردگارا اموالشان را نابود کن و آنان را دل سخت گردان که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند* فرمود دعای هر دوی شما پذیرفته شد پس ایستادگی کنید و راه کسانی را که نمی‌دانند پیروی مکنید* و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانیم پس فرعون و سپاهیان از روی ستم و تجاوز آنان را دنبال کردند تا - وقتی که در شرف غرق شدن قرار گرفت گفت ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده‌اند نیست من از تسلیم شدگانم* اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می‌کردی و از تباهکاران بودی* پس امروز تو را با زره [زرین] خودت به بلندی [ساحل] می‌افکنیم تا برای کسانی که از پی تو می‌آیند عبرتی باشد و بی‌گمان بسیاری از مردم از نشانه‌های ما غافلند}

لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْتَدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَارِثُ الْمُورُوثُ * وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودُ * - [۱] هود / ۹۶ - ۹۹ -

و به راستی موسی را با آیات خود و حاجتی آشکار* به سوی فرعون و سران [قوم] وی فرستادیم ولی [سران] از فرمان فرعون پیروی کردند و فرمان فرعون صواب نبود* روز قیامت پیشاپیش قومش می‌رود و آنان را به آتش درمی‌آورد و [دوزخ] چه ورودگاه بدی برای واردان است* و در این دنیا و روز قیامت به لعنت بدرقه شدند و چه بد عطایی نصیب آنان می‌شود}

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْتَأْذَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا * فَأَرَادَ أَنْ يَنْسِفَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا * وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا * - [۲] اسراء / ۱۰۱ - ۱۰۴ -

و در حقیقت ما به موسی نه نشانه آشکار دادیم پس از فرزندان اسرائیل بپرس آنگاه که نزد آنان آمد و فرعون به او گفت ای موسی من جدا تو را افسون شده می‌پندارم* گفت قطعاً می‌دانی که این [نشانه‌ها] را که باعث بینشهاست جز پروردگار آسمان‌ها و زمین نازل نکرده است و راستی ای فرعون تو را تباه شده می‌پندارم* پس [فرعون] تصمیم گرفت که آنان را از سرزمین [مصر] برکند پس او و هر که را با وی بود همه را غرق کردیم* و پس از او به فرزندان اسرائیل گفتیم در این سرزمین ساکن شوید پس چون وعده آخرت فرا رسد شما را همه با هم محشور می‌کنیم}

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ * إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَىٰ النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنِّي أَنَا

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ * فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ * وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَيُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ * لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ * أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ * وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنْ اقْضِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْضِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْهِمِ اللَّيْلُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَيْدُو لِي وَعَيْدُو لَهُ * وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ * وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِتِّينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ * وَاضِطُّعْتِكَ لِنَفْسِي * أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تِيًّا فِي ذِكْرِي * أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ * قَالَمَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ * قَالَ لِمَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ * فَأَتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ * إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ * قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ * قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَدِّدَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ * كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ - لِأُولَى النَّهَى * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ * وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ * قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ

فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ * قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيَسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَىٰ * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ * قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَصَفْنَا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مِنَ السِّتَعَلَىٰ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصَىٰ يُهْمُ يُحِيطُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْ هَا تَسْعَىٰ * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةٌ مُّوسَىٰ * قُلْنَا لِمَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ * فَأَلْقَى السِّحْرَهُ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَمَّا قُطِعَ أُيُودِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَاصِلْبِكُمْ فِي حُذُوعِ النَّخْلِ وَلِتَعْلَمَنَّ أُمَّنَا أَنَّهُ أَسْأَدُ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ * قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمِمَّا أَكْرَهْتْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَأَبْقَىٰ * إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ * وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ *

جَنَاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ
طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا * فَأَتَّبَعُهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا
هَدَىٰ * - [۱] طه / ۹ - ۷۹ -

او آیا خبر موسی به تو رسید* هنگامی که آتشی دید پس به خانواده خود گفت درنگ کنید زیرا من آتشی دیدم امید که
پاره ای از آن برای شما بیاورم یا در پرتو آتش راه [خود را باز] یابم* پس چون بدان رسید ندا داده شد که ای موسی* این منم
پروردگار تو پای پوش خویش بیرون آور که تو در وادی مقدس طوی هستی* و من تو را برگزیده ام پس بدانچه وحی می
شود گوش فراده* منم من خدایی که جز من خدایی نیست پس مرا پرستش کن و به یاد من نماز برپا دار* در حقیقت قیامت
فرارسنده است می خواهم آن را پوشیده دارم تا هر کسی به [موجب] آن چه می کوشد جزا یابد* پس هرگز نباید کسی که به
آن ایمان ندارد و از هوس خویش پیروی کرده است تو را از [ایمان به] آن باز دارد که هلاک خواهی شد* و ای موسی در
دست راست تو چیست* گفت این عصای من است بر آن تکیه می دهم و با آن برای گوسفندانم برگ می تکانم و کارهای
دیگری هم برای من از آن برمی آید* فرمود ای موسی آن را بینداز* پس آن را انداخت و ناگاه ماری شد که به سرعت می
خزید* فرمود آن را بگیر و مترس به زودی آن را به حال نخستینش بازخواهیم گردانید* و دست خود را به پهلویت ببر سپید بی
گزند برمی آید [این] معجزه ای دیگر است* تا به تو معجزات بزرگ خود را بنمایانیم* به سوی فرعون برو که او به سرکشی
برخاسته است* گفت پروردگارا سینه ام را گشاده گردان* و کارم را برای من آسان ساز* و از زبانم گره بگشای* [تا] سخنم را
بفهمند* و برای من دستیاری از کسانم قرار ده* هارون برادرم را* پشتم را به او استوار کن* و او را شریک کارم گردان* تا تو را
فراوان تسبیح گویم* و بسیار به یاد تو باشیم* زیرا تو همواره به [حال] ما بینایی* فرمود ای موسی خواسته ات به تو داده شد* و
به راستی بار دیگر [هم] بر تو منت نهادیم* هنگامی که به مادرت آن چه را که [باید] وحی می شد وحی کردیم* که او را در
صندوقچه ای بگذار سپس در دریایش افکن تا دریا [=رود نیل] او را به کرانه اندازد [و] دشمن من و دشمن وی او را برگردد و
مهری از خودم بر تو افکنم تا زیر نظر من پرورش یابی* آنگاه که خواهر تو می رفت و می گفت آیا شما را بر کسی که
عهده دار او گردد دلالت کنم پس تو را به سوی مادرت باز گردانیدیم تا دیده اش روشن شود و غم نخورد و [سپس] شخصی
را کشتی و [ما] تو را از اندوه رهانیدیم و تو را بارها آزمودیم و سالی چند در میان اهل مدین ماندی سپس ای موسی در زمان
مقدر [و مقتضی] آمدی* و تو را برای خود پروردم* تو و برادرت معجزه های مرا [برای مردم] ببرید و در یاد کردن من سستی
مکنید* به سوی فرعون بروید که او به سرکشی برخاسته* و با او سخنی نرم گوید شاید که پند پذیرد یا بترسد* آن دو گفتند
پروردگارا ما می ترسیم که [او] آسیبی به ما برساند یا آن که سرکشی کند* فرمود مترسید من همراه شما می شوم و می
بینم* پس به سوی او بروید و بگویید ما دو فرستاده پروردگار تویم پس فرزندان اسرائیل را با ما بفرست و عذابشان مکن به
راستی ما برای تو از جانب پروردگارت معجزه ای آورده ایم و بر هر کس که از هدایت پیروی کند درود باد* در حقیقت به
سوی ما وحی آمده که عذاب بر کسی است که تکذیب کند و روی گرداند* [فرعون] گفت ای موسی پروردگار شما دو تن
کیست* گفت پروردگار ما کسی است که هر چیزی را خلقتی که درخور اوست داده سپس آن را هدایت فرموده است* گفت
حال نسلهای گذشته چون است* گفت علم آن در کتابی نزد پروردگار من است پروردگارم نه خطا می کند و نه فراموش می
نماید* همان کسی که زمین را برایتان گهواره ای ساخت و برای شما در آن راهها ترسیم کرد و از آسمان آبی فرود آورد پس
به وسیله آن رستنیهای گوناگون جفت جفت بیرون آوردیم* بخورید و دامه یاران را بچرانید که قطعا در این ها برای خردمندان

نشانه هایی است* از این [زمین] شما را آفریده ایم در آن شما را بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم* در حقیقت [ما] همه آیات خود را به [فرعون] نشان دادیم ولی [او آن ها را] دروغ پنداشت و نپذیرفت* گفت ای موسی آمده ای تا با سحر خود ما را از سرزمینمان بیرون کنی* ما [هم] قطعا برای تو سحری مثل آن خواهیم آورد پس میان ما و خودت موعدی بگذار که نه ما آن را خلاف کنیم و نه تو [آن هم] در جایی هموار* [موسی] گفت موعده شما روز جشن باشد که مردم پیش از ظهر گرد می آین* پس فرعون رفت و [همه] نیرنگ خود را گرد آورد و باز آمد* موسی به [ساحران] گفت وای بر شما به خدا دروغ مبندید که شما را به عذابی [سخت] هلاک می کند و هر که دروغ بندد نومید می گردد* [ساحران] میان خود در باره کارشان به نزاع برخاستند و به نجوا پرداختند* [فرعونیان] گفتند قطعا این دو تن ساحرنده [و] می خواهند شما را با سحر خود از سرزمینتان بیرون کنند و آیین والای شما را براندازند* پس نیرنگ خود را گرد آورید و به صف پیش آید در حقیقت امروز هر که فایق آید خوشبخت می شود* [ساحران] گفتند ای موسی یا تو می افکنی یا [ما] نخستین کس باشیم که می اندازیم* گفت [نه] بلکه شما بیندازید پس ناگهان ریسمان ها و چوبدستی هایشان بر اثر سحرشان در خیال او [چنین] می نمود که آن ها به شتاب می خزند* و موسی در خود بیمی احساس کرد* گفتیم مترس که تو خود برتری* و آن چه در دست راست داری بینداز تا هر چه را ساخته اند بیلعد در حقیقت آن چه سرهم بندی کرده اند افسون افسونگر است و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود* پس ساحران به سجده درافتادند گفتند به پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم* [فرعون] گفت آیا پیش از آن که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید قطعا او بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است پس بی شک دستهای شما و پاهایتان را یکی از راست و یکی از چپ قطع می کنم و شما را بر تنه های درخت خرما به دار می آویزم تا خوب بدانید عذاب کدام یک از ما سخت تر و پایدارتر است* گفتند ما هرگز تو را بر معجزاتی که به سوی ما آمده و [بر] آن کس که ما را پدید آورده است ترجیح نخواهیم داد پس هر حکمی می خواهی بکن که تنها در این زندگی دنیاست که [تو] حکم می رانی* ما به پروردگارمان ایمان آوردیم تا گناهان ما و آن سحری که ما را بدان واداشتی بر ما بیخشاید و خدا بهتر و پایدارتر است* در حقیقت هر که به نزد پروردگارش گناهکار رود جهنم برای اوست در آن نه می میرد و نه زندگی می یابد* و هر که مؤمن به نزد او رود در حالی که کارهای شایسته انجام داده باشد برای آنان درجات والا خواهد بود* بهشتیهای عدن که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است جاودانه در آن می ماند و این است پاداش کسی که به پاکی گراید* و در حقیقت به موسی وحی کردیم که بندگانم را شبانه ببر و راهی خشک در دریا برای آنان باز کن که نه از فرارسیدن [دشمن] بترسی و نه [از غرق شدن] بیمناک باشی* پس فرعون با لشکریانش آن ها را دنبال کرد و [لی] از دریا آن چه آنان را فرو پوشانید فرو پوشانید* و فرعون قوم خود را گمراه کرد و هدایت نمود*

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ * فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ * - فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ * - [۱] المومنين / ۴۵ - ۴۹

{سپس موسی و برادرش هارون را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم* به سوی فرعون و سران [قوم] او ولی تکبر نمودند و مردمی گردنکش بودند* پس گفتند آیا به دو بشر که مثل خود ما هستند و طایفه آن ها بندگان ما می باشند ایمان بیاوریم* در نتیجه آن دو را دروغزن خواندند پس از زمره هلاک شدگان گشتند* و به یقین ما به موسی کتاب [آسمانی]

دادیم باشد که آنان به راه راست روند {

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمٌ فَزَعُونَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضَعِيكَ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ * وَوَلَّهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ * فَأْتِيَا

ص: ۷۱

فِرْعَوْنَ فَقُولَا - إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْ أَرْسَلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلَيْدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ * فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ * وَتَلَكَ نِعْمَةٌ تَمُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ * قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * قَالَ لَنْ اتَّخَذتَ إِلَهِا غَيْرِي لِمَ جَعَلْتِكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ * قَالَ أَوْلُو جِحَّتِكَ بَشِيءٌ مُبِينٌ * قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ * قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تَوَكُّبِكُمْ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ * فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَمَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالَمِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنكُمْ إِذَا لَمِنَ - الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالَمُونَ * فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأَلْقَىٰ السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَمَّا قُطِعَ أُيُودِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَلَّصَ لِبَنِيكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ * وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسِرْ بِعِيَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ * فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِلُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ * فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزَلُّنَا تَمَّ الْآخِرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ

ص: ۷۲

أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * - [۱] الشعراء / ۱۰ - ۶۸ -

لو [یاد کن] هنگامی را که پروردگارت موسی را ندا درداد که به سوی قوم ستمکار برو * قوم فرعون آیا پروا ندارند * گفت پروردگارا می ترسم مرا تکذیب کنند * و سینه ام تنگ می گردد و زبانم باز نمی شود پس به سوی هارون بفرست * و [از طرفی] آنان بر [گردن] من خونی دارند و می ترسم مرا بکشند * فرمود نه چنین نیست نشانه های ما را [برای آنان] ببرید که ما با شما شنونده ایم * پس به سوی فرعون بروید و بگویید ما پیامبر پروردگار جهانیانیم * فرزندان اسرائیل را با ما بفرست * [فرعون] گفت آیا تو را از کودکی در میان خود نپروردیم و سالیانی چند از عمرت را پیش ما نمادنی * و [سرانجام] کار خود را کردی

و تو از ناسپاسانی* گفت آن را هنگامی مرتکب شدم که از گمراهان بودم* و چون از شما ترسیدم از شما گریختم تا پروردگرم به من دانش بخشید و مرا از پیامبران قرار داد* و [آیا] این که فرزندان اسرائیل را بنده [خود] ساخته ای نعمتی است که منتش را بر من می نهی* فرعون گفت و پروردگار جهانیان چیست* گفت پروردگار آسمان ها و زمین و آن چه میان آن دو است اگر اهل یقین باشید* [فرعون] به کسانی که پیرامونش بودند گفت آیا نمی شنوید* [موسی دوباره] گفت پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شما* [فرعون] گفت واقعا این پیامبری که به سوی شما فرستاده شده سخت دیوانه است* [موسی] گفت پروردگار خاور و باختر و آن چه میان آن دو است اگر تعقل کنید* [فرعون] گفت اگر خدایی غیر از من اختیار کنی قطعاً تو را از [جمله] زندانیان خواهم ساخت* گفت گر چه برای تو چیزی آشکار بیاورم* گفت اگر راست می گویی آن را بیاور* پس عصای خود بیفکند و بناگاه آن اژدری نمایان شد* و دستش را بیرون کشید و بناگاه آن برای تماشاگران سپید می نمود* [فرعون] به سرانی که پیرامونش بودند گفت واقعا این ساحری بسیار داناست* می خواهد با سحر خود شما را از سرزمینتان بیرون کند اکنون چه رای می دهید* گفتند او و برادرش را در بند دار و گرد آورندگان را به شهرها بفرست* تا هر ساحر ماهری را نزد تو بیاورند* پس ساحران برای موعد روزی معلوم گردآوری شدند* و به توده مردم گفته شد آیا شما هم جمع خواهید شد* بدین امید که اگر ساحران غالب شدند از آنان پیروی کنیم* و چون ساحران پیش فرعون آمدند گفتند آیا اگر ما غالب آییم واقعا برای ما مزدی خواهد بود* گفت آری و در آن صورت شما حتماً از [زمره] مقربان خواهید شد* موسی به آنان گفت آن چه را شما می اندازید بیندازید* پس ریسمانها و چوبدستی هایشان را انداختند و گفتند به عزت فرعون که ما حتماً پیروزیم* پس موسی عصایش را انداخت و بناگاه هر چه را به دروغ بر ساخته بودند بلعید* در نتیجه ساحران به حالت سجده در افتادند* گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم* پروردگار موسی و هارون* گفت [آیا] پیش از آن که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید قطعاً او همان بزرگ شماست که به شما سحر آموخته است به زودی خواهید دانست حتماً دستها و پایهای شما را از چپ و راست خواهم برید و همه تان را به دار خواهم آویخت* گفتند باکی نیست ما روی به سوی پروردگار خود می آوریم* ما امیدواریم که پروردگارمان گناهانمان را بر ما ببخشد [چرا] که نخستین ایمان آورندگان بودیم* و به موسی وحی کردیم که بندگان مرا شبانه حرکت ده زیرا شما مورد تعقیب قرار خواهید گرفت* پس فرعون ماموران جمع آوری [خود را] به شهرها فرستاد* [و گفت] این ها عده ای ناچیزند { و راستی آن ها ما را بر سر خشم آورده اند* و [لی] ما همگی به حال آماده باش درآمده ایم* سرانجام ما آنان را از باغستان ها و چشمه سارها* و گنجینه ها و جایگاه های پر ناز و نعمت بیرون کردیم* [اراده ما] چنین بود و آن [نعمت ها] را به فرزندان اسرائیل میراث دادیم* پس هنگام برآمدن آفتاب آن ها را تعقیب کردند* چون دو گروه همدیگر را دیدند یاران موسی گفتند ما قطعاً گرفتار خواهیم شد* گفت چنین نیست زیرا پروردگرم با من است و به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد* پس به موسی وحی کردیم با عصای خود بر این دریا بزن تا از هم شکافت و هر پاره ای همچون کوهی سترگ بود* و دیگران را بدانجا نزدیک گردانیدیم* و موسی و همه کسانی را که همراه او بودند نجات دادیم* آنگاه دیگران را غرق کردیم* مسلماً در این [واقعه] عبرتی بود و [لی] بیشترشان ایمان آورنده نبودند* و قطعاً پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است {

– إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بَخْرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِسَهَابٍ مِّنْ سَمَانٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ

* وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * - النمل ۷ -
- ۱۴ -

{ [یادکن] هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت من آتشی به نظرم رسید به زودی برای شما خبری از آن خواهم آورد یا شعله آتشی برای شما می آورم باشد که خود را گرم کنید* چون نزد آن آمد آوا رسید که خجسته [و مبارک گردید] آن که در کنار این آتش و آن که پیرامون آن است و منزله است خدا پروردگار جهانیان* ای موسی این منم خدای عزیز حکیم* و عصایت را بیفکن پس چون آن را همچون ماری دید که می جنبد پشت گردانید و به عقب بازنگشت ای موسی مترس که فرستادگان پیش من نمی ترسند* لیکن کسی که ستم کرده سپس بعد از بدی نیکی را جایگزین [آن] گردانیده [بداند] که من آمرزنده مهربانم* و دستت را در گریبان کن تا سپیدی عیب بیرون آید [این ها] از [جمله] نشانه های نه گانه ای است [که باید] به سوی فرعون و قومش [بری] زیرا که آنان مردمی نافرمانند* و هنگامی که آیات روشنگر ما به سویشان آمد گفتند این سحری آشکار است* و با آن که دل هایشان بدان یقین داشت از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند پس بسین فرجام فسادگران چگونه بود }

- فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَىٰ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ * وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَيْرُوحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَىٰ إِلَهٍ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُزْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَيْدِهِ الدُّنْيَا لَعَنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ * و * أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ * - قصص / ۳۶ - ۴۲ و ۴۹ -

{ پس چون موسی آیات روشن ما را برای آنان آورد گفتند این جز سحری ساختگی نیست و از پدران پیشین خود چنین [چیزی] نشنیده ایم* و موسی گفت پروردگارم به [حال] کسی که از جانب او رهنمودی آورده و [نیز] کسی که فرجام [نیکوی] آن سرا برای اوست داناتر است در حقیقت ظالمان رستگار نمی شوند* و فرعون گفت ای بزرگان قوم من جز خویشتن برای شما خدایی نمی شناسم پس ای هامان برایم بر گل آتش بیفروز و برجی [بلند] برای من بساز شاید به [حال] خدای موسی اطلاع یابم و من جدا او را از دروغگویان می پندارم* و او و سپاهیان در آن سرزمین به ناحق سرکشی کردند و پنداشتند که به سوی ما باز گردانیده نمی شوند* تا او و سپاهیان را فرو گرفتیم و آنان را در دریا افکندیم بنگر که فرجام کار ستمکاران چگونه بود* و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم و روز رستاخیز یاری نخواهند شد* و در این دنیا لعنتی بدرقه [نام] آنان کردیم و روز قیامت [نیز] ایشان از [جمله] زشت رویانند { و { بگو پس اگر راست می گوید کتابی از جانب خدا بیاورید که از این دو هدایت کننده تر باشد تا پیرویش کنم }

- كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ * - ص / ۱۲ - {پیش از ایشان قوم نوح و عاد و فرعون صاحب [عمارت] و خرگاهها تکذیب کردند }

- وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْ رَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ كاذبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ * - المومن / ۳۶ - ۳۷ -

و فرعون گفت ای هامان برای من کوشکی بلند بساز شاید من به آن راه ها برسم* راه های [دستیابی به] آسمان ها تا از خدای موسی اطلاع حاصل کنم و من او را سخت دروغپرداز می پندارم و این گونه برای فرعون زشتی کارش آراسته شد و از راه [راست] بازماند و نیرنگ فرعون جز به تباهی نینجامید {

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

ص: ۷۳

رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ * وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَا مِنْهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ * وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ * فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ

* فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا - آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ * - الزخرف / ۴۶ - ۵۶ -

و همانا موسی را با نشانه های خویش به سوی فرعون و سران [قوم] او روانه کردیم پس گفت من فرستاده پروردگار جهانیانم* پس چون آیات ما را برای آنان آورد ناگهان ایشان بر آن ها خنده زدند* و [ما] نشان های به ایشان نمی نمودیم مگر این که آن از نظیر [و مشابه] آن بزرگتر بود و به عذاب گرفتارشان کردیم تا مگر به راه آیند* و گفتند ای فسونگر پروردگارت را به [پاس] آن چه با تو عهد کرده برای ما بخوان که ما واقعا به راه درست درآمده ایم* و چون عذاب را از آن ها برداشتیم بناگاه آنان پیمان شکستند* و فرعون در [میان] قوم خود ندا درداد [و] گفت ای مردم [کشور] من آیا پادشاهی مصر و این نهرها که از زیر [کاخ های] من روان است از آن من نیست پس مگر نمی بینید* آیا [نه] من از این کس که خود بی مقدار است و نمی تواند درست بیان کند بهترم* پس چرا بر او دستبندهایی زرین آویخته نشده یا با او فرشتگانی همراه نیامده اند* پس قوم خود را سبک مغز یافت [و آنان را فریفت] و اطاعتش کردند چرا که آن ها مردمی منحرف بودند* و چون ما را به خشم درآوردند از آنان انتقام گرفتیم و همه آنان را غرق کردیم* و آنان را پیشینه ای [بد] و عبرتی برای آیندگان گردانیدیم {

- وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * وَإِنِّي عُيِدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ * وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاسْعَتِ لُونِ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَمَاءَ قَوْمٍ مُّجْرِمُونَ * فَأَسْرِبِ بَعِيدِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ * وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهِيوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ * كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ * وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ * وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ
الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ * - . الدخان / ۱۷ - ۳۳ -

{و به یقین پیش از آنان قوم فرعون را بیازمودیم و پیامبری بزرگوار برایشان آمد* که [به آنان گفت] بندگان خدا را به من بسپارید زیرا که من شما را فرستاده ای امینم* و بر خدا برتری مجوید که من برای شما حجتی آشکار آورده ام* و من به پروردگار خود و پروردگار شما پناه می برم از این که مرا سنگباران کنید* و اگر به من ایمان نمی آورید پس از من کناره گیرید* پس پروردگار خود را خواند که این ها مردمی گناهکارند* [فرمود] بندگانم را شبانه ببر زیرا شما مورد تعقیب واقع خواهید شد* و دریا را هنگامی که آرام است پشت سر بگذار که آنان سپاهی غرق شدنی اند* [و] چه باغها و چشمه سارانی [که آن ها بعد از خود] بر جای نهادند* و کشتزارها و جایگاه های نیکو* و نعمتی که از آن برخوردار بودند {

{[آری] این چنین [بود] و آن ها را به مردمی دیگر میراث دادیم* و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند* و به راستی فرزندان اسرائیل را از عذاب خفت آور رهانیدیم* از [دست] فرعون که متکبری از افراطکاران بود* و قطعا آنان را دانسته بر مردم جهان ترجیح دادیم* و از نشانه ها [ی الهی] آن چه را که در آن آزمایشی آشکار بود بدیشان دادیم {

- وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّىٰ بُرْكَانَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَآخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ
مُلِيمٌ * - . الذاریات / ۳۸ - ۴۰ -

{و [نیز] در [ماجرای] موسی چون او را با حجتی آشکار به سوی فرعون گسیل داشتیم* پس [فرعون] با ارکان [دولت] خود روی برتافت و گفت [این شخص] ساحر یا دیوانه های است* [تا] او و سپاهیانش را گرفتیم و آنان را در دریا افکندیم در حالی که او [در آخرین لحظه] نکوهشگر [خود] بود {

- وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَا لَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ - . الفمّر / ۴۱ - ۴۲ -

{سپس هر چه تمامتر وی را پاداش دهند* و این که پایان [کار] به سوی پروردگار توست {

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُلَؤُنِي وَتَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَمَّا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ * - . الصف / ۵ -

{و [یاد کن] هنگامی را که موسی به قوم خود گفت ای قوم من چرا آزارم می دهید با این که می دانید من فرستاده خدا به سوی شما هستم پس چون [از حق] برگشتند خدا دلهایشان را برگردانید و خدا مردم نافرمان را هدایت نمی کند {

- إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا * - . المزمل /
۱۵ - ۱۶ -

{بی گمان ما به سوی شما فرستاده ای که گواه بر شماست روانه کردیم همان گونه که فرستاده ای به سوی فرعون فرستادیم*
[ولی] فرعون به آن فرستاده عصیان ورزید پس ما او را به سختی فرو گرفتیم}

- هَيْلُ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى *
وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى * فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَعَصَى * ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ
اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْرَةِ وَالْأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى * - . النازعات / ۱۵ - ۲۶ -

{آیا سرگذشت موسی بر تو آمد* آنگاه که پروردگارش او را در وادی مقدس طوی ندا درداد* به سوی فرعون برو که وی
سر برداشته است* و بگو آیا سر آن داری که به پاکیزگی گرای* و تو را به سوی پروردگارت راه نمایم تا پروا بداری* پس
معجزه بزرگ [خود] را بدو نمود* و [لی فرعون] تکذیب نمود و عصیان کرد* سپس پشت کرد [و] به کوشش برخاست* و
گروهی را فراهم آورد [و] ندا درداد* و گفت پروردگار بزرگتر شما منم* و خدا [هم] او را به کیفر دنیا و آخرت گرفتار
کرد* در حقیقت برای هر کس که [از خدا] بترسد در این [ماجرا] عبرتی است}

- وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ - . الفجر / ۱۰ -

{و با فرعون صاحب خرگاه ها [و بناهای بلند]}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی طیب الله رمسه: مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَى مِنْ قَوْمِهِ وَأَهْلِ دِينِهِ يَسُومُونَكَ أَى يَكْلِفُونَكَ وَيَذِقُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ وَ
اختلفوا فى هذا العذاب فقال قوم ما ذكر بعده وقيل ما كان يكلفونهم من الأعمال الشاقه فمنها أنهم جعلوهم أصنافا فصنف
يخدمونهم و صنف يحرسون لهم و من لا يصلح منهم للعمل ضربوا الجزية عليهم و كانوا مع ذلك يذبحون أبناءهم و يستحيون
نساءهم أى يدعونهن أحياء ليستعبدن و ينكحن على وجه الاسترقاق و هذا أشد من الذبح و فى ذلكم أى و فى سومكم العذاب
و ذبح الأبناء بلاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ أى ابتلاء عظيم من ربكم لما خلا بينكم و بينه و قيل أى و فى نجاتكم نعمه عظيمه من الله و
كان السبب فى قتل الأبناء أن فرعون رأى فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها و
أحرق القبط و تركت بنى إسرائيل فهاله ذلك و دعا السحرة و الكهنة و القافه فسألهم عن رؤياه فقالوا له إنه يولد فى بنى
إسرائيل غلام يكون على يده هلاكك و ذهاب ملكك و تبديل دينك فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى إسرائيل و جمع
القوابل من أهل مملكته فقال لهن لا يسقط على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتل و لا جاريه إلا تركت و وكل بهن فكن
يفعلن ذلك فأسرع الموت فى مشيخه بنى إسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون فقالوا له إن الموت وقع على بنى إسرائيل
فتذبح صغارهم و يموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنه و يتركوا سنه فولد هارون فى السنه
التي لا يذبحون فيها فترك و ولد موسى فى السنه التي يذبحون فيها.

و اذكروا إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ أَى فَرَقْنَا بَيْنَ الْمَاءَيْنِ حَتَّى مَرَرْتُمْ فِيهِ وَ كُنْتُمْ فَرَقًا بَيْنَهُمَا تَمْرُونَ فى طريق ييس و قيل فرقنا البحر

بدخولكم إياه فوقع بين كل فرقتين

ص: ٧٥

من البحر طائفه منكم يسلكون طريقا يابسا فوق الفرق بكم وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَذْكُرْ فِرْعَوْنَ لظهوره و ذكره فى مواضع و يجوز أن يريد بآل فرعون نفسه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أى تشاهدون أنهم يغرقون و جملة القصة ما ذكره ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن أسر بينى إسرائيل من مصر فسرى موسى بينى إسرائيل ليلا فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فى ألف ألف حصان سوى الإناث و كان موسى فى ستمائه ألف و عشرين ألفا فلما عاينهم فرعون قال إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ إلى قوله حَازِرُونَ فسرى موسى بينى إسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج (١) دواب فرعون فقالوا يا موسى أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا هذا البحر أماننا و هذا فرعون قد رهقنا (٢) بمن معه فقال موسى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فى الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضرب بعصاى البحر قال اضرب و كان الله أوحى إلى البحر أن أطمع موسى إذا ضربك قال فبات البحر له أفكل (٣) أى رعدده لا يدرى فى أى جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق و ظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه فقالوا إنا لا نسلك طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فى الْبَحْرِ يَبَساً فَجَرُوا فلما أخذوا فى الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال فى طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم أعنى على أخلاقهم السيئه فأوحى الله إليه أن قل بعصاك (٤) هكذا و هكذا يمينا و شمالا فأشار بعصاه يمينا و شمالا فظهر كالكو (٥) ينظر منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر و كان

ص: ٧٦

١- الريح: ما اثير من الغبار.

٢- أى لحقنا و دنا منا.

٣- فى نسخه: فبان له البحر أفكل. و الافكل: الرعدده يقال: أخذه أفكل - بالتثوين -: اذا ارتعد من خوف أو برد.

٤- كذا فى النسخه، و فى المصدر: ان مل بعصاك.

٥- الكو و الكوه: الخرق فى الحائط.

على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس أنثى وديق (١) و تقحم البحر (٢) فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون و ميكائيل يسوقهم فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر و دخل آخر من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا و نجا موسى و من معه (٣).

وَ مَلَائِهِ أَي أَشْرَافِ قَوْمِهِ وَ ذَوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَظَلَّمُوا بِهَا أَي ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِجَحْدِهَا وَ قِيلَ فَظَلَمُوا بِهَا بِوَضْعِهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا فَجَعَلُوا بَدَلَ الْإِيمَانِ بِهَا الْكُفْرَ وَ الْجُحُودَ قَالَ وَهَبٌ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ الْوَلِيدِ بْنِ مِصْعَبٍ وَ هُوَ فِرْعَوْنُ يَوْسُفَ (٤) وَ كَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ يَوْسُفَ مِصْرَ وَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَهَا مُوسَى رَسُولًا أَرْبَعَمِائَةَ عَامٍ حَقِيقٌ عَلَى أَنَّ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَي حَقِيقٌ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ قَالَ الْفَرَاءُ عَلَى بِمَعْنَى الْبَاءِ أَي حَقِيقٌ بِأَنَّ لَا أَقُولُ وَ قِيلَ أَي حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ بِبَيِّنَةٍ أَي بِحُجَّةٍ وَ مَعْجَزُهُ فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي فَأَطْلُقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ عَقَالِ التَّسْخِيرِ وَ خَلْطِهِمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا هِيَ تُغْبَانُ مُبِينٌ أَي حِيَهُ عَظِيمَةً بَيْنَ ظَاهِرِهَا أَنَّهُ تُغْبَانُ بِحَيْثُ لَا يَشْتَبَهُ عَلَى النَّاسِ وَ لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَخِيلُ أَنَّهُ حِيَهُ وَ لَيْسَ بِحِيَهُ وَ قِيلَ إِنَّ الْعَصَا لَمَّا صَارَتْ حِيَهُ أَخَذَتْ قَبَهُ فِرْعَوْنُ بَيْنَ فَكَيْهَا وَ كَانَ مَا بَيْنَهُمَا ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فَتَضَرَّعَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى بَعْدَ أَنْ وَثَبَ مِنْ سَرِيرِهِ وَ هَرَبَ مِنْهَا وَ أَحْدَثَ وَ هَرَبَ النَّاسُ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنُ الْبَيْتَ وَ صَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَ أَنَا أَوْمِنُ بِكَ فَأَخَذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِيِّ وَ قِيلَ كَانَ طَوْلُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعًا وَ نَزَعَ يَدَهُ قِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ هَلْ مَعَكَ آيَةٌ أُخْرَى قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَ قِيلَ تَحْتَ إِبْطِهِ ثُمَّ نَزَعَهَا أَي أَخْرَجَهَا مِنْهُ وَ أَظْهَرَهَا فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ أَي لَوْنُهَا أَبْيَضٌ نَوْرِي وَ لَهَا

ص: ٧٧

١- يقال لذوات الحافر إذا ارادت الفحل: ودق، فهي وديق.

٢- أي دخلته بشده و مشقه.

٣- مجمع البيان ١: ١٠٥-١٠٧. م.

٤- قد ذكرنا سابقا ان فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد، و قيل: ان فرعون يوسف كان جد فرعون موسى.

شعاع يغلب نور الشمس و كان موسى آدم فيما يروى ثم أعاد اليد إلى كفه فعادت إلى لونها الأول عن ابن عباس و السدى و اختلف في عصاه فقيل أعطاه ملك حين توجه إلى مدين و قيل إن عصا آدم كانت من آس الجنة حين أهبط فكانت تدور بين أولاده حتى انتهت النوبه إلى شعيب و كانت ميراثا مع أربعين عصا كانت لآبائه فلما استأجر شعيب موسى أمره بدخول بيت فيه العصى و قال له خذ عصا من تلك العصى فوق تلك العصا بيد موسى فاسترده شعيب و قال خذ غيرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات في كل مره تقع يده عليها دون غيرها فتركها في يده في المره الرابعه فلما خرج من عنده متوجها إلى مصر و رأى نارا و أتى الشجره فناده الله تعالى أن يا موسى إني أنا الله و أمره بإلقائها فألقاها فصارت حيه فولى هاربا فناده الله سبحانه خذها و لا تخف فأدخل يده بين لحييها فعادت عصا فلما أتى فرعون ألقاها بين يديه على ما تقدم بيانه و قيل كان الأنبياء يأخذون العصا تجنباً من الخيلاء (١).

قال المَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ الْحَاضِرِينَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ بِالسِّحْرِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ أَيْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَمِيلَ بِقُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى نَفْسِهِ وَ يَتَّقُوا بِهِمْ فَيَغْلِبُكُمْ بِهِمْ وَ يَخْرِجُوكُمْ مِنْ بِلَدِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قِيلَ إِنَّ هَذَا قَوْلُ الْأَشْرَافِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى سَبِيلِ الْمَشُورَةِ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالُوا ذَلِكَ لِفِرْعَوْنَ وَ إِنَّمَا قَالُوا تَأْمُرُونَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى خُطَابِ الْمُلُوكِ وَ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ فَتَقْدِيرُهُ قَالَ فِرْعَوْنَ لَهُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَيْ لِفِرْعَوْنَ أَرْجُوهُ وَ أَخَاهُ أَيْ أُخْرَهُ وَ أَخَاهُ هَارُونَ وَ لَا تَعْجَلْ بِالْحُكْمِ فِيهِمَا بِشَيْءٍ فَتَكُونَ عَجَلْتِكَ حُجَّةً عَلَيْكَ وَ قِيلَ أُخْرَهُ أَيْ أَحْبَسَهُ وَ الْأَوَّلُ أَصْحَحُ وَ أُرْسِلَ فِي الْمَدَائِنِ الَّتِي حَوْلَكَ حَاشِرِينَ أَيْ جَامِعِينَ لِلسِّحْرِ يَحْشُرُونَ مَنْ يَعْلَمُونَهُ مِنْهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ السُّدِّيُّ وَ قِيلَ هُمْ أَصْحَابُ الشَّرْطِ أُرْسَلَهُمْ فِي حَشْرِ السِّحْرِ وَ كَانُوا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَاءَ السِّحْرُ فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَ قِيلَ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ بَضْعًا وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ كَانُوا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ اثْنًا مِنَ الْقَبْطِ وَ هُمَا رَئِيسَا الْقَوْمِ وَ سَبْعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ٧٨

وقيل كانوا سبعين وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَى وَإِنكُمْ مَع حَاصِلِ الْأَجْرِ لَكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْجَلِيلَةِ.

قَالُوا يَا مُوسَى أَى قَالَتِ السَّحْرَةُ لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى مَا مَعَكَ مِنَ الْعَصَا أَوْ لَا وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُؤَلَّمِينَ لِمَا مَعَنَا مِنَ الْعَصَى وَالْحِبَالِ أَوْ لَا. قَالَ أَلْقُوا هَذَا أَمْرَ تَهْدِيدٍ وَتَقْرِيعٍ سَيَحْرُوْا أَعْيُنَ النَّاسِ أَى احْتَالُوا فِي تَحْرِيكِ الْعَصَى وَالْحِبَالِ بِمَا جَعَلُوا فِيهَا مِنَ الزَّبِيقِ حَتَّى تَحْرَكَ بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحِيلِ وَأَنْوَاعِ التَّمْوِيهِ وَالتَّلْبِيسِ وَخَيْلِ إِلَى النَّاسِ أَنَّهَا تَحْرُكُ عَلَى مَا تَحْرُكُ الْحَيَّةَ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ أَى اسْتَدْعُوا رَهْبَتَهُمْ حَتَّى رَهَبَهُمُ النَّاسُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ أَى فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا فَإِذَا هِيَ تَبْتَلِعُ مَا يَكْذِبُونَ فِيهِ أَنَّهَا حَيَاتٌ فَوَقَّعَ الْحَقُّ أَى ظَهَرَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا تِلْكَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةَ عَلِمُوا أَنَّهُ أَمْرٌ سَمَاوِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْهَا قَلْبُ الْعَصَا حَيَّةٌ وَمِنْهَا أَكْلُهَا حِبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ مَعَ كَثْرَتِهَا وَمِنْهَا فَنَاءُ حِبَالِهِمْ وَعَصِيهِمْ فِي بَطْنِهِ إِمَّا بِالتَّفَرُّقِ وَإِمَّا بِالفَنَاءِ عِنْدَ مَنْ جُوزَهُ وَمِنْهَا عَوْدُهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ مَقْدُورِ الْبَشَرِ فَاعْتَرَفُوا بِالتَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ وَصَارَ إِسْلَامُهُمْ حُجَّةً عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ أَى قَهَرَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ وَبَهَتَ فِرْعَوْنَ وَخَلَى سَبِيلَ مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ أَى انصَرَفُوا أَذْلَاءً مَقْهُورِينَ وَأُلْقِيَ السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ أَلْهَمَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ.

وقيل إن موسى و هارون سجدا لله شكرا له على ظهور الحق فاقتدوا بهما فسجدوا معهما و إنما قال ألقى على ما لم يسم فاعله للإشارة إلى أنه ألقاهم ما رأوا من عظيم الآيات حيث لم يتمالكوا أنفسهم عند ذلك أن وقعوا ساجدين رب موسى و هارون خصوصهما لأنهما دعوا إلى الإيمان و لتفضيلها أو لثلاثتهم متوهم أنهم سجدوا لفرعون لأنه كان يدعى أنه رب العالمين إن هذا لمكتر أراد به التلبيس على الناس و إيهامهم أن إيمان السحرة لم يكن عن علم و لكن لتواطؤ منهم ليذهبوا بأموالكم و ملككم فسوف تغلمون عاقبه أمركم لأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف أي من كل شق طرفا قال الحسن هو أن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى و قال غيره

و كذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى قيل أول من قطع الرجل و صلب فرعون صلبهم فى جذوع النخل على شاطئ نهر مصر إننا إلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ راجعون إلى ربنا بالتوحيد و الإخلاص و الانقلاب إلى الله هو الانقلاب إلى جزائه و غرضهم التسلى فى الصبر على الشده لما فيه من المثوبه مع مقابله و عيده بوعيد أشد منه و هو عقاب الله و ما تَنَقِّمُ مِنَّا أى و ما تطعن علينا و ما تكره منا إلا إيماننا بالله و تصديقنا بآياته التى جاءتنا رَبِّنا أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا أى أصيب علينا الصبر عند القطع و الصلب حتى لا نرجع كفارا وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ أى وفقنا للثبات على الإسلام إلى وقت الوفاة قالوا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أول النهار كفارا سحره و آخر النهار شهداء برره و قيل أيضا إنه لم يصل إليهم و عصمهم الله منه.

وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَسْلَمَ السَّحْرَةَ أَ تَذَرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ أَى أ تتركهم أحياء ليظهروا خلافك و يدعوا الناس إلى مخالفتك ليغلبوا عليك فيفسد به ملكك و

روى ١٧ عن ابن عباس أنه لما آمن السحره أسلم من بنى إسرائيل ستمائة ألف نفس و اتبعوه.

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ أَبْنَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى مَا كَانَ أَمْرَ بِيَعَادَةِ الْقَتْلِ عَلَيْهِمْ فَشَكَا ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى بِاللَّهِ فِى دَفْعِ بَلَاءِ فِرْعَوْنَ عَنْكُمْ وَ اضْبِرُّوا عَلَى دِينِكُمْ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ أَى ينقلها إلى من يشاء نقل الموارث و العاقبة لِلْمُتَّقِينَ أى تمسكوا بالتقوى فإن حسن العاقبه فى الدارين للمتقين قالوا أى بنو إسرائيل لموسى أودينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا أى عذبنا فرعون بقتل الأبناء و استخدام النساء قبل أن تأتينا بالرسالة وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا أيضا و يتوعدنا و يأخذ أموالنا و يكلفنا الأعمال الشاقه فلم ننتفع بمجيئك و هذا يدل على أنه جرى فيهم القتل و التعذيب مرتين قال الحسن كان فرعون يأخذ الجزية قبل مجىء موسى و بعده من بنى إسرائيل و هذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاه فجدد لهم عليه السلام الوعد قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ عَسَى مِنْ اللَّهِ مَوْجِبٌ (١) وَ يَسْتَخْلِفُكُمْ فِى الْأَرْضِ أَى يملككم ما كانوا يملكونه فى الأرض من بعدهم فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ شكرا لما منحكم.

ص: ٨٠

١- فى المصدر: قال الزجاج: عسى من الله طمع و اشفاق الا ما يطمع الله فيه فهو واجب.

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ اللَّامِ لِلْقَسَمِ أَى عَاقِبِنَا قَوْمِ فِرْعَوْنَ بِالْجُدُوبِ وَ الْقَحْطِ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسِينَةُ يَعْنَى الْخِصْبَ وَ النِّعْمَةَ وَ السَّعَةَ فِى الرِّزْقِ وَ السَّلَامَةَ وَ الْعَافِيَةَ قَالُوا لَنَا هَذِهِ أَى إِنَّا نَسْتَحِقُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَادَةِ الْجَارِيَةِ لَنَا وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَشْكُرُوهُ وَ إِنِ تَصَبَّحُوا بِهَمِّ سَيِّئَةٍ أَى جُوعٍ وَ بَلَاءٍ وَ قَحْطِ الْمَطَرِ وَ ضَيْقِ الرِّزْقِ وَ هَلَاكِ الثَّمْرِ وَ الْمَوَاشَى يَطِيرُوا أَى يَتَطَيَّرُوا وَ يَتَشَامُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا شِرَا حَتَّى رَأَيْنَاكُمْ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَعْنَاهُ أَلَا إِنِ الشُّؤْمَ الَّذِى يَلْحَقُهُمْ هُوَ الَّذِى وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْعِقَابِ عِنْدَ اللَّهِ يَفْعَلُ بِهِمْ فِى الْآخِرَةِ لَا مَا يَنَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا أَوْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِى يَأْتِى بِطَائِرِ الْبَرْكَةِ وَ طَائِرِ الشُّؤْمِ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ وَ النِّفْعِ وَ الضَّرِّ فَلَوْ عَقَلُوا لَطَلَبُوا الْخَيْرَ وَ السَّلَامَةَ مِنَ الشَّرِّ مِنْ قَبْلِهِ وَ قِيلَ أَى مَا تَشَامُوا بِهِ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجَازِيَهُمُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالُوا أَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ أَى شَيْءٍ تَأْتِنَا بِهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ لِتَشِيْحَرْنَا بِهَا أَى لَتَمُوهُ عَلَيْنَا بِهَا حَتَّى تَنْقَلِنَا عَنْ دِينِ فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ قَتَادَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا لَمَّا آمَنَتِ السَّحْرَةُ وَ رَجَعَ فِرْعَوْنُ مَغْلُوبًا وَ أَبِي هُوَ وَ قَوْمُهُ إِلَّا الْأَقَامَةَ عَلَى الْكُفْرِ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانْظُرْ مَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَابَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْآيَاتِ وَ أَخَذَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصَ الثَّمَرَاتِ ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَ ضَرَبُوا الْخِيَامَ وَ امْتَلَأَتْ بِيُوتُ الْقَيْطِ مَاءً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَاءِ قَطْرَةٌ وَ أَقَامَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا فَقَالُوا لِمُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الْمَطَرَ فَنُؤْمِنَ لَكَ وَ نُرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ (١) عَنْهُمْ الطُّوفَانَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ لَئِنْ خَلَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلَبَكَ مُوسَى وَ أزالَ مُلْكَكَ وَ أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنَ الْكَلْبِ وَ الزَّرْعِ وَ الثَّمَرِ مَا أَعْشَبَتْ بِهِ بِلَادَهُمْ وَ أَحْصَيْتْ فَقَالُوا مَا كَانَ هَذَا الْمَاءُ إِلَّا نِعْمَةً عَلَيْنَا وَ خِصْبًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ص: ٨١

إِبْرَاهِيمَ وَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَنِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ الْجَرَادَ فَجَرَدَتْ زُرُوعُهُمْ وَأَشْجَارُهُمْ حَتَّى كَانَتْ تُجْرَدُ شُعُورُهُمْ وَ لِحْيَاهُمْ وَ تَأْكُلُ الْأَبْوَابَ وَ الثِّيَابَ وَ الْأُمْتَعَةَ وَ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ بُيُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا يُصِيبُهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَجُّوا وَ ضَجُّوا وَ جَزَعُ فِرْعَوْنَ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَالَ يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ أَنْ يَكْفَ عَنَّا الْجَرَادَ حَتَّى أُخْلَى عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمْ الْجَرَادَ بَعْدَ مَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مِنَ السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ.

وقيل إن موسى عليه السلام برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق و المغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كأن لم يكن قط و لم يدع هامان فرعون أن يخلى عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة في روايه على بن إبراهيم و في الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل و هو الجراد الصغار الذي لا أجنحه له و هو شر ما يكون و أخبثه فأتى على زروعهم كلها و اجتثها (١) من أصلها فذهب زروعهم و لحس الأرض كلها (٢).

وقيل أمر موسى عليه السلام أن يمشى إلى كتيب أعفر (٣) بقريه من قرى مصر تدعى عين الشمس فأتاه فضربه بعصاه فأنثا (٤) عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضه و كان يأكل أحدهم الطعام فيمتلئ قملا قال ابن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشره أجره إلى الرحي فلا يرد منها ثلاثه أفقره فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل و أخذت أشعارهم و أبشارهم و أشفار عيونهم و حواجبهم و لزمت جلودهم كأنها الجدرى (٥) عليهم و منعتهم النور و القرار فصرخوا و صاحوا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لئن كشف عنا القمل لأكفن عن بني إسرائيل فدعا موسى عليه السلام حتى

ص: ٨٢

١- أى قلعها من اصلها.

٢- أى رعاها كلها.

٣- الكتيب: التل من الرمل. الاعفر: البيضاء.

٤- أى فانصب.

٥- الجدرى: مرض يسبب بثورا حمرا بيض الرءوس تنتشر في البدن و تنقيح سريعا و هو شديد العدوى.

ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعة أيام من السبت إلى السبت فنكثوا فأنزل الله عليهم في السنه الرابعه و قيل فى الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون فى طعامهم و شرابهم و امتلأت منها بيوتهم و أبنتهم فلا يكشف أحدهم ثوبا و لا إناء و لا طعاما و لا شرابا إلا وجد فيه الضفادع و كانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم ما فيها و كان الرجل يجلس إلى ذقنه من الضفادع (1) و بهم أن يتكلم فيثب الضفدع فى فيه و يفتح فاه لأ-كلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديدا فلما رأوا ذلك بكوا و شكوا إلى موسى و قالوا هذه المره نتوب و لا نعود فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإننا نؤمن بك و نرسل معك بنى إسرائيل فأخذ عهودهم و مواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد و عادوا لكفرهم فلما كانت السنه الخامسه أرسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء و إذا شربه القبطى كان دما و كان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فيك و صبه فى فى فى فكان إذا صبه فى فم القبطى تحول دما و إن فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبه فإذا مضغها يصير ماؤها فى فيه دما فمكثوا فى ذلك سبعة أيام لا يأكلون إلا الدم و لا يشربون إلا الدم.

قال زيد بن أسلم الدم الذى سلب عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك و نرسل معك بنى إسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل و لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ أَى العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون أصابهم فمات من القبط سبعون ألف إنسان و هو العذاب السادس عن ابن جبير و مثله مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ تَلْجُجٌ أَحْمَرٌ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزِعُوا.

قالوا أى فرعون و قومه يا موسى اذع لنا ربك بما عهد عندك أى بما تقدم إليك أن تدعوه به فإنه يجيبك كما أجابك فى آياتك أو بما عهد إليك أنا لو آمننا لرفع

ص: ٨٣

عنا العذاب أو بما عهد عندك من النبوه فالباء للقسم إلى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوْهُ يعنى الأجل الذى عرفهم الله فيه إذا هُمْ يَنْكُثُونَ أى ينقضون العهد فانتقمنا مِنْهُمْ أى فجازيناهم على سوء صنيعهم فى الأيم أى البحر وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ أى عن نزول العذاب بهم أو المعنى أنا عاقبناهم بتكذيبهم و تعرضهم لأسباب الغفله و عملهم عمل الغافل عنها.

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يعنى بنى إسرائيل فإن القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف بعد إهلا-ك فرعون و قومه فكأنهم ورثوا منهم مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا التى كانوا فيها يعنى جهات الشرق و الغرب منها يريد به ملك فرعون من أدناه إلى أقصاه و قيل هى أرض الشام و مصر و قيل هى أرض الشام شرقها و غربها و قيل أرض مصر قال الزجاج كان من بنى إسرائيل داود و سليمان ملكوا الأرض التى بَارَكْنَا فِيهَا بِإِخْرَاجِ الزَّرْعِ وَ الثَّمَرِ وَ سَائِرِ صَنُوفِ النَّبَاتِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْعَيْونِ وَ الْأَنْهَارِ وَ ضُرُوبِ الْمَنَافِعِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أى صح كلام ربك بإنجاز الوعد بإهلا-ك عدوهم و استخلافهم فى الأرض و قيل وعد الجنه بما صَبَرُوا على أذى فرعون و قومه وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أى أهلكتنا ما كانوا يبنون من الأبنية و القصور و الديار وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَعْنَابِ وَ الثَّمَارِ أَوْ يَسْقِفُونَ مِنَ الْقُصُورِ وَ الْبُيُوتِ (١).

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا أى ما أتى به من المعجزات و البراهين أ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أى إنه لسحر فاستأنف إنكارا و قال أ سِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أى لا- يظفرون بحجه لتلفتنا أى لتصرفنا وَ تَكُونُ لَكُمْ يَا الْكِبْرِيَاءُ أى الملك و العظمه و السلطان فى الأرض أى فى أرض مصر أو الأعم بكُلِّ سَاحِرٍ إنما فعل ذلك للجهل بأن ما أتى به موسى عليه السلام من عند الله و ليس بسحر و بعد ذلك علم فعاند و قيل علم أنه ليس بسحر و لكنه ظن أن السحر يقاربه مقاربه تشبيهه وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ أى يظهره و يثبتته و ينصر أهله بِكَلِمَاتِهِ أى بمواعيده و قيل بكلامه الذى يتبين به

ص: ٨٤

معانى الآيات التى آتاها نبيه وقيل بما سبق من حكمه فى اللوح المحفوظ بأن ذلك سيكون إلاً ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ أى أولاد من قوم فرعون أو من قوم موسى وهم بنو إسرائيل الذين كانوا بمصر و اختلف من قال بالأول فقيل إنهم قوم كانت أمهاتهم من بنى إسرائيل و آباؤهم من القبط فاتبعوا أمهاتهم و أخوالهم عن ابن عباس وقيل إنهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امرأه فرعون و مؤمن آل فرعون و جاريتة (١) و امرأه هى ماشطه امرأه فرعون وقيل إنهم بعض أولاد القبط لم يستجب آباؤهم موسى عليه السلام و اختلف من قال بالثانى فقيل هم جماعه من بنى إسرائيل أخذهم فرعون بتعلم السحر و جعلهم من أصحابه فآمنوا بموسى وقيل أراد مؤمنى بنى إسرائيل و كانوا ستمائه ألف و كان يعقوب دخل مصر منهم باثنين و سبعين إنسانا فتوالدوا حتى بلغوا ستمائه ألف و إنما سماهم ذرية على وجه التصغير لضعفهم عن ابن عباس فى روايه أخرى و قال مجاهد أراد بهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى عليه السلام من بنى إسرائيل لطول الزمان هلك الآباء و بقى الأبناء على خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ يعنى آمنوا و هم خائفون من معره (٢) فرعون و مَلَأَتْهُمْ أى رؤسائهم أَنْ يَفْتِنَهُمْ أى يصرفهم عن الدين بأن يمتحنهم بمحنه لا يملكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ أى مستكبر طاغٍ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ أى المجاوزين الحد فى العصيان لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً أى لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على إظهار الانصراف عن ديننا أو لا تظهرهم علينا فيفتن بنا الكفار و يقولوا لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم.

وَ رَوَى زُرَّارَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُسَلِّطُهُمْ عَلَيْنَا فَتَنَّتَهُمْ بِنَا.

أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا أى اتخذنا لمن آمن بكما بِمِصْرَ بِيُوتًا يسكنونها و يأوون إليها وَ اجْعَلُوا بِيُوتَكُمْ سيأتى تفسيره زِينَةً من الحلوى و الثياب و قيل الزينه الجمال و صحه البدن و طول القامه و حسن الصوره و أموالا يتعظمون بها فى الحياه الدنيا رَبَّنَا لِيُضْتَلَمُوا اللام للعاقبه و قيل معناه لئلا يضلوا فحذفت لا رَبَّنَا اطمس المراد

ص: ٨٥

١- فى نسخه: و جاربه.

٢- المعره: الاساءه و الاثم و الاذى.

بالطمس على الأموال تغييرها عن جهتها إلى جهة لا ينتفع بها قال عامه أهل التفسير صارت جميع أموالهم حجاره حتى السكر و الفانيد (١) وَ أَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَى ثَبَتَهُمْ عَلَى الْمَقَامِ بِلَدِهِمْ بَعْدَ إِهْلَاكِ أَمْوَالِهِمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ أَى أُمَّتِهِمْ وَ أَهْلِكُهُمْ بَعْدَ سَلْبِ أَمْوَالِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخِذْلَانِ وَ الطَّعْجِ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِحَتْمِ النَّصْبِ وَ الْجَزْمِ فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى جَوَابِ صِيغَةِ الْأَمْرِ بِالْفَاءِ أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى لِيَضْلُوا وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَ أَمَّا الْجَزْمُ فَعَلَى وَجْهِ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَاهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِيمَانِ اخْتِيَارِ أَصْلًا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُمَا

قال ابن جريح مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

فَأَشَدُّ تَقِيمًا أَى فَائِثًا عَلَى مَا أَمَرْتَمَا بِهِ مِنْ دَعَاءِ النَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ بَعِيًّا وَ عِدْوًا أَى لِيَبْغُوا عَلَيْهِمْ وَ يَظْلِمُوهُمْ قَالَ آمَنْتُ كَانَ ذَلِكَ إِيمَانِ إِجَاءٍ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الثَّوَابَ فَلَمْ يَنْفَعَهُ أَلَّا نَ أَى قِيلَ لَهُ الْآنَ آمَنْتَ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ الْإِيمَانُ وَ قَدْ عَصَيْتَ بِتَرْكِ الْإِيمَانِ فِي حَالِ يَنْفَعُكَ فَهَلَا آمَنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ وَ الْقَاتِلِ جِبْرَائِيلَ أَوْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ قَالَ أَكْثَرَ الْمَفْسَرِينَ مَعْنَاهُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ أَنْكَرَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَرَقَ فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا هُوَ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ أَنْ يَغْرُقَ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ حَتَّى رَأَوْهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ أَى نَلْقِيكَ عَلَى نَجْوِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ بِجَسَدِكَ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ طَفَا عَرِيَانًا (٢) وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَخْلَصُكَ مِنَ الْبَحْرِ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ وَ الْبَدَنُ الدَّرْعُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دَرْعٌ مِنْ ذَهَبٍ يَعْرِفُ بِهَا فَالْمَعْنَى نَرْفَعُكَ فَوْقَ الْمَاءِ بِدَرْعِكَ الْمَشْهُورَةِ لِيَعْرِفُوكَ بِهَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةٌ أَى نِكَالًا مُبَيَّنًّا صِدْقِ أَى مَكَانِهِمْ مَكَانًا مَحْمُودًا وَ هُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ الشَّامُ وَ قَالَ الْحَسَنُ يَرِيدُ بِهِ مِصْرَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَبْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ثَانِيًا وَ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ وَ تَبَوَّأَ مَسَاكِنَ آلِ فِرْعَوْنَ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ أَى الْيَهُودُ مَا اخْتَلَفُوا فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ هُوَ الْقُرْآنُ أَوْ الْعِلْمُ بِحَقِيقَتِهِ أَوْ مَا اخْتَلَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَّا بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ عَلَى يَدِ مُوسَى وَ هَارُونَ فَإِنَّهُمْ

ص: ٨٦

١- قال الفيومي في المصباح: الفانيد: نوع من الحلواء يعمل من القند و النشا، و كأنها كلمه أعجميه لفقد فاعيل في كلام العرب.

٢- أَى علا فوق الماء.

كانوا مطبقين على الكفر قبل مجيئ موسى فلما جاءهم آمن به بعضهم و ثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين (١).

بِرَشِيدٍ أَى مَرشِدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ أَى يَمْشَى بَيْنَ يَدَى قَوْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَمِيهِ حَتَّى يَهْجُمَ بِهِم إِلَى النَّارِ وَ بِنَسِّ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ أَى بِنَسِّ الْمَاءِ الَّذِى يَرُدُّونَهُ عَطَاشًا لِأَحْيَاءِ نَفُوسِهِمُ النَّارِ وَ إِنَّمَا أُطْلِقَ سَبْحَانَهُ عَلَى النَّارِ اسْمَ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ لِطَبَاقِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَ الْعَيُونَ بِنَسِّ الرَّفْعِ الْمَرْفُوعِ أَى بِنَسِّ الْعَطَاءِ الْمَعْطَى النَّارِ وَ اللَّعْنَةُ (٢) تَسَعُ آيَاتٍ اخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ هِىَ يَدُ مُوسَى وَ عَصَاهُ وَ لِسَانُهُ وَ الْبَحْرُ وَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقَمَلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ الطَّمْسَةُ وَ الْحَجَرُ وَ قِيلَ بَدَلَ الطَّمْسَةِ الْيَدُ وَ قِيلَ بَدَلَ الْبَحْرِ وَ الطَّمْسَةُ وَ الْحَجَرُ الْيَدُ وَ نَقَصَ الثَّمَرَاتِ وَ قَالَ الْحَسَنُ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ الْأَخْذَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصَ الثَّمَرَاتِ آيَةً وَاحِدَةً وَ جَعَلَ التَّاسِعَةَ تَلَقُّفَ الْعَصَا مَا يَأْفِكُونَ وَ قِيلَ إِنَّهَا تَسَعُ آيَاتٍ فِى الْأَحْكَامِ فَسُئِلَ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَمْرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِ يَسْأَلَ بَنَى إِسْرَائِيلَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ أَبْلَغُ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى فَاسْأَلْ أَيُّهَا السَّمَاعُ.

مَشْجُورًا أَى مَعْطَى عِلْمِ السَّحْرِ أَوْ سَاحِرًا فَوْضِعَ الْمَفْعُولِ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ وَ قِيلَ أَى أَنْكَ سَحَرْتَ فَأَنْتَ تَحْمِلُ نَفْسَكَ عَلَى مَا تَقُولُهُ لِلْسَّحْرِ الَّذِى بَكَ قَالَ مُوسَى لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ أَى هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ بَصَائِرَ وَ رُؤَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِى عِلْمَتِ وَ اللَّهِ مَا عِلْمَ عَدُوِّ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُوسَى هُوَ الَّذِى عِلْمَ فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ.

وَ إِنِّى لَمَّا طُنِّكَ أَى لِأَعْلَمَكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا أَى هَالِكًا وَ قِيلَ مَلْعُونًا وَ قِيلَ مَخْبُولًا لِأَنَّ عَقْلَ لَكَ وَ قِيلَ بَعِيدًا عَنِ الْخَيْرِ فَأَرَادَ أَى فِرْعَوْنَ أَنَّ يَشْتَفِزَّهُمْ أَى يَزْعِجُ مُوسَى وَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ أَى مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَ فِلَسْطِينَ وَ الْأُرْدُنَّ بِالنَّفْسِ عَنْهَا

ص: ٨٧

١- مجمع البيان ٥: ١٢٥-١٣٢. م.

٢- مجمع البيان ٥: ١٩١. م.

وقيل بأن يقتلهم وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ أَي من بعد هلاك فرعون اسِيَكُنُوا الْأَرْضَ أَي أرض مصر و الشام فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ الْأَخْرَه أَي يوم القيامة أَي وعد الكره الآخره و قيل أراد نزول عيسى جِنْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا أَي من فى القبور إلى الموقف للحساب و الجزاء مختلطين التف بعضكم ببعض لا تتعارفون و لا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته و قيل لفيفا أى جميعا. (١) وَ هَلْ أَتَاكَ هَذَا ابْتِدَاءً و إخبار من الله على وجه التحقيق إذ لم يبلغه فيقول هل سمعت بخبر فلان و قيل استفهام تقرير بمعنى الخبر أى و قد أتاك إذ رَأَى نَارًا قَالَ ابن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقه لثلا ترى امرأته.

فلما قضى الأجل و فارق مدين خرج و معه غنم له و كان أهله على أتان و على ظهرها جوالق له فيها أثاث البيت فأضل الطريق فى ليله مظلمه سوداء و تفرقت ماشيته و لم تنقدح زنده و امرأته فى الطلق و رأى نارا من بعيد كانت عند الله نورا و عند موسى نارا فَقَالَ عند ذلك لِأَهْلِهِ و هى بنت شعيب كان تزوجها بمدين امْكُتُوا أَي الزموا مكانكم بِقَبَسِ أَي بشعله أقتبسها من معظم النار تصطلون بها أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى أَي هاديا يدلنى على الطريق أو علامه أستدل بها عليه لأن النار لا تخلو من أهل لها و ناس عندها فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ ابن عباس لما توجه نحو النار فإذا النار (٢) فى شجره عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلك النار و شده خضره تلك الشجره فسمع النداء من الشجره يا موسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ قَالَ وهب نودى من الشجره يا موسى فأجاب سريعا لا يدرى من دعاه فقال إِنى أسمع صوتك و لا أرى مكانك فقال أنا فوقك و معك و أمامك و خلفك و أقرب إليك من نفسك فعلم أن ذلك لا ينبغى إلا لربه عز و جل و أيقن به و إنما علم موسى عليه السلام أن هذا النداء من قبل الله سبحانه لمعجز

ص: ٨٨

١- مجمع البيان ٦: ٤٤٣-٤٤٤. م.

٢- قال المسعودى فى إثبات الوصيه: فرأى نارا فأقبل إليها. فلما دنا منها طفرت فصارت من خلفه، فالتفت إليها فصارت عن يمينه، فالتفت إليها فصارت عن يساره، ثم صارت على الشجره و سمع الكلام، فقال: يا رب هذا الذى أسمعك كلامك؟ قال: نعم.

أظهره الله تعالى كما قال في موضع آخر إني أنا الله رب العالمين و أن ألق عصاك إلى آخره. وقيل إنه لما رأى شجره خضراء من أسفلها إلى أعلاها يتوقد فيها نار بيضاء و سمع تسييح الملائكة و رأى نورا عظيما لم تكن الخضرة تطفى النار و لا النار تحرق الخضرة تحير و علم أنه معجز خارق للعادة و إنه لأمر عظيم فألقيت عليه السكينة ثم نودي أنا ربك فأخلع نعليك قد مر تفسيره إنك بالواد المقدس أي المبارك أو المطهر طوى هو اسم الوادي و قيل سمي به لأنه قدس مرتين فكأنه طوى بالبركة مرتين.

و أنا اخترتك أي اصطفيتك بالرسالة فاستمع لما يوحى إليك من كلامي و أصغ إليه و أقم الصلاة لذكرى أي لأن تذكرى فيها بالتسيح و التعظيم أو لأن أذكرك بالمدح و الثناء و قيل معناه و صل لى و لا تصل لغيرى و قيل أي

أقم الصلاة متى ذكرت إن عليك صلاة كنت في وقتها أو لم تكن عن أكثر المفسرين و- هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام.

إن الساعة آتية يعني أن القيامه قائمه لا محاله أكاد أخفيها أي أريد أن أخفيها (1) عن عبادى لثلاث تأتيمهم إلا بغته

و روى عن ابن عباس أكاد أخفيها من نفسى و هى كذلك فى قراءه أبى و- روى ذلك عن الصادق عليه السلام.

و التقدير إذا كدت أخفيها من نفسى فكيف أظهرها لك و هذا شائع بين العرب و قال أبو عبيده معنى

ص: ٨٩

١- قال السيد الرضى قدس الله روحه: سمعت من شيخنا أبى الفتح النحوى أن الذى عليه حذاق أصحابنا أن أكاد هاهنا على بابها من معنى المقاربه، إلا أن قوله تعالى: أخفيها يؤول الى معنى الاظهار، لان المراد به أكاد أسلبها خفاءها، و الخفاء: الغشاء و الغطاء مأخوذ من خفاء القربه و هو الغشاء الذى يكون عليها، فإذا سلب عن الساعه غطاؤها المانع من تجليها ظهرت للناس فرأوها، فكأنه تعالى قال: أكاد اظهرها، قال لى: و أنشدنى أبو على بيتا هو من انطق الشواهد على الغرض الذى رمينا إليه، و هو قول الشاعر: لقد علم الايقاظ أخفيه الكرى نزججها من حالك و اكتحالها و معناه: لقد علم الايقاظ عيوننا، فجعل العين للنوم فى أنها مشتمله عليه كالخفاء للقربه فى انه مشتمل عليها، و يمكن أن يكون أيضا أكاد بمعنى اريد، و يكون المعنى إن الساعه آتية اريد أستر وقت مجيئها لما فى ذلك من المصلحه.

أخفيها أظهرها و دخلت أكاد تأكيدا أى أوشك أن أقيمها بما تَسِيءُ أى بما تعمل من خير و شر فلا يَصُدَّنْكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا أى لا يصرفنك عن الصلاه من لا يؤمن بالساعه أو لا يمنعنك عن الإيمان بالساعه من لا يؤمن بها و قيل عن العباده و دعاء الناس إليها و قيل عن هذه الخصال وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ الهوى ميل النفس إلى الشىء فَتَزْدَى أى فتهلك. (١) وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ سألته عما فى يده من العصا أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا أى أعتد عليها إذا مشيت وَ أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي أى و أخبط (٢) بها ورق الشجر لترعاه غنمى وَ لِي فِيهَا مِآرِبٌ أُخْرَى أى حاجات أخر قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده و يركزها فيخرج منها الماء و يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل و كان يطرد بها السباع و إذا ظهر عدو حاربت و إذا أراد الاستقاء من بئر طالت و صارت شعبتها كاللدلو و كان يظهر عليها كالشمعه فيضىء له الليل و كانت تحرسه و تؤنسه و إذا طالت شجره حناها (٣) بمحجنها فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسِيءُ أى تمشى بسرعه و قيل صارت حيه صفراء لها عرف كعرف الفرس و جعلت تتورم حتى صارت ثعبانا و هى أكبر الحيات عن ابن عباس و قيل إنه ألقاها فحانت منه نظره فإذا هى بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يمر بالصخره مثل الخلفه (٤) من الإبل فيلقمها و يطعن أنيابه فى أصل الشجره العظيمه فيجتثها و عيناه تتوقدان نارا و قد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازك فلما عاين ذلك وَ لَى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعْقَبْ ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودى يا موسى ارجع إلى حيث كنت فرجع و هو شديد الخوف قَالَ خُذْهَا بِيَمِينِكَ وَ لَا تَخَفْ سَيُنْعِدُهَا سَيَرَّتْهَا الْأُولَى أى إلى الحاله الأولى عصا و على موسى يومئذ مدرعه من صوف قد خلها بخلال فلما أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعه على يده فقال ما لك يا موسى أ رأيت لو أذن الله بما تحاذر أ كانت المدرعه تغنى عنك شيئا قال لا و لكنى ضعيف و من ضعف خلقت و كشف عن

ص: ٩٠

١- مجمع البيان ٧: ٥-٦. م.

٢- خبط الشجره: شداها ثم نفض ورقها.

٣- أى عطفها. و المحجن: العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.

٤- الخلفه بكسر اللام: الحامل من النوق. منه رحمه الله.

يده ثم وضعها في فم الحيه و إذا يده في الموضع الذى كان يضعها إذا توكأ عليها بين الشعبين عن وهب قال و كانت العصا من عوسج و كان طولها عشره أذرع على مقدار قامه موسى وَ اضْمُم يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ أى إلى ما تحت عضدك أو إلى جنبك و قيل أدخلها في جيبيك كنى عن الجيب بالجنح تَخْرُجُ بَيضاءَ لها نور ساطع يضىء بالليل و النهار كضوء الشمس و القمر و أشد ضوءاً. (١) آيَةٌ أُخْرَى قال البيضاوى أى معجزه ثانيه و هى حال من ضمير تخرج كبيضاء أو من ضميرها أو مفعول بإضمار خذ أو دونك لِتُرِيَكُ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى متعلق بهذا المضمرة أو بما دل عليه آيه أو القصة أى دللنا بها أو فعلنا ذلك لنريك و الكبرى صفة آياتنا أو مفعول نريك و من آياتنا حال منها. (٢) رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي قال الطبرسى أى أوسع لى صدرى حتى لا أضجر و لا أخاف و لا أغتم وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي أى سهل على أداء ما كلفتنى من الرساله وَ اِخْلُ عُنُقَدَهُ مِنْ لِسَانِي أى أطلق عن لساني العقده التى فيه حتى يفهموا كلامى و كان فى لسانه رته (٣) لا يفصح معها بالحروف تشبه التتمته (٤) و قيل إن سببها جمرة طرحها فى فيه لما أخذ بلحيه فرعون فأراد قتله فامتحن بإحضار الدره و الجمره فأراد موسى أخذ الدره فضرب جبرئيل يده إلى الجمره فوضعها فى فيه فاحترق لسانه و قيل إنه انحل أكثر ما كان بلسانه إلا بقيه منه بدلاله قوله وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ و قيل استجاب الله دعاءه فأحل العقده عن لسانه و قوله وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ أى لا يأتى ببيان و حجه و إنما قالوا ذلك تمويها ليصرفوا الوجه عنه وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا يُؤَاذِرْنِي عَلَى الْمَضَى إِلَى فِرْعَوْنَ و يعاضدنى عليه مِنْ أَهْلِي ليكون أفصح هاؤونَ أَخِي فكان أخاه لأبيه و أمه و كان بمصر أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي أى قو به ظهري وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي فى النبوه ليكون أحرس على مؤازرتى كُنِي نَسِيْبِحَكَ كَثِيْرًا أى تنزهك عما لا يليق بك وَ نَذْكُرَكَ كَثِيْرًا أى نحمدك و نشنى

ص: ٩١

١- مجمع البيان ٧: ٨. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٢. م.

٣- الرته بالضم: العجمه فى الكلام بحيث لا يبين، و رترت: تعتق فى التاء. منه رحمه الله.

٤- تتمم فى الكلام: عجل فيه و لم يفهمه.

عليك بما أوليتنا من نعمك إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا بأحوالنا و أمورنا عالما قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حِدْدَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْ لِمَا لَمَّا تَزُجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَزُجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ يَقْتَسِسُ لِأَهْلِهِ نَارًا فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَجَعَ نَبِيًّا وَ خَرَجَتْ مَلَكَهُ سَيِّئًا كَافِرَةً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ وَ خَرَجَ سَحْرَهُ فَرَعُونَ يَطْلُبُونَ الْعِرَّةَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ (١).

إِذْ أُوحِيَإِنَّا إِلَى أُمِّكَ قَالَ الْبِيضاوَى بِالْإِلْهَامِ أَوْ فِي الْمَنَامِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ فِي وَقْتِهَا أَوْ مَلَكَ لَا عَلَى وَجْهِ النَّبُوهِ كَمَا أُوحِيَ إِلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا يُوحَى مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحَى أَوْ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُوحَى وَ لَا يَخْلُ بِهِ لِفِرْعَوْنَ الْإِهْتِمَامُ بِهِ أَنْ أَقْذِفِيهِ بِأَنْ أَقْذِفِيهِ أَوْ أَى أَقْذِفِيهِ لِأَنَّ الْوَحَى بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَ الْقَذْفِ يُقَالُ لِلْإِقْدَاءِ وَ لِلْوَضْعِ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ لَمَّا كَانَ الْإِقْدَاءُ الْبَحْرَ إِيَّاهُ إِلَى السَّاحِلِ أَمْرًا وَاجِبَ الْحَصُولِ لِتَعَلُّقِ الْإِرَادَاتِ (٢) بِهِ جَعَلَ الْبَحْرَ كَأَنَّهُ ذُو تَمِيزٍ مَطِيعٍ أَمْرُهُ بِذَلِكَ وَ أَخْرَجَ الْجَوَابَ مَخْرَجَ الْأَمْرِ وَ الْأَوْلَى أَنْ يَجْعَلَ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا لِمُوسَى. (٣) وَ لِيُضَيِّنَعَ عَلَى عَيْنِي قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى لِتَرْبِي وَ لِتَقْضَى (٤) بِمَرَأَى مَنَى أَنْ يَجْرَى أَمْرَكَ عَلَى مَا أُرِيدُ بِكَ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ فِي غِذَائِكَ وَ قِيلَ لِتَرْبِي وَ يَطْلُبُ لَكَ الرِّضَاعَ عَلَى عِلْمِ مَنَى وَ مَعْرِفَتِهِ لِتَصِلَ إِلَى أُمِّكَ وَ قِيلَ لِتَرْبِي بِحَيَاتِي وَ حَفْظِي كَمَا يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ بِالْحَفْظِ عَيْنَ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ تَمَشِي ظَرْفَ الْأَلْقِيَتِ أَوْ لِتَصْنَعِ وَ ذَلِكَ أَنْ أُمَّ مُوسَى اتَّخَذَتْ تَابُوتًا وَ جَعَلَتْ فِيهِ قَطْنًا وَ وَضَعَتْهُ فِيهِ وَ أَلْقَتْهُ فِي النَّيْلِ فَكَانَ يَشْرَعُ مِنَ النَّيْلِ نَهْرَ كَبِيرٍ فِي بَاغِ فِرْعَوْنَ فَبِينَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْبَرْكَةِ مَعَ امْرَأَتِهِ آسِيَةَ إِذَا التَّابُوتُ يَجِيءُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ فَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَهُ إِذَا صَبَى مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَأَحْبَهُ فِرْعَوْنَ بِحَيْثُ لَمْ يَتِمَّالِكُ وَ جَعَلَ مُوسَى يَبْكِي وَ يَطْلُبُ اللَّبْنَ فَأَمْرٌ فِرْعَوْنَ حَتَّى أَتَتْهُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي كُنَّ حَوْلَ دَارِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ مُوسَى مِنْ لَبْنٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَ كَانَتْ أُخْتُ مُوسَى وَاقِفَةً

ص: ٩٢

١- مجمع البيان ٧: ٨- ٩. م.

٢- في المصدر: لتعلق الإرادة. م.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٢. م.

٤- في المصدر: لتغذي. م.

هناك إذ أمرتها أمها أن تتبع التابوت فقالت إني آتية بامرأه ترضعه و ذلك قوله تعالى هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِالْأَمِّ فقبل ثديها فذلك قوله تعالى فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِرُؤْيُكَ وَلَا تَحْزَنَ مِنْ خَوْفٍ قَتَلَكَ أَوْ غَرَقَكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حَمَلَتْهُ إِلَىٰ بَيْتِهَا آمَنَهُ مَطْمَئِنَّةً قَدْ جَعَلَ لَهَا فِرْعَوْنَ أَجْرَهُ عَلَىٰ الرِّضَاعِ وَقَتَلَتْ نَفْسًا أَى الْقَبْطَى الْكَافِرَ الَّذِى اسْتِغَاثَهُ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلَى فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ أَى مِنْ غَمِّ الْقَتْلِ وَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقْتَصُوا مِنْهُ بِالْقَبْطَى وَ قَتَلَاكَ فُتُونًا أَى اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا حَتَّى خَلَصْتَ لِلْإِسْطِفَاءِ بِالرِّسَالَةِ أَوْ خَلَصْنَاكَ مِنْ مَحْنِهِ بَعْدَ مَحْنِهِ فَلَبِثْتَ سِتِّينَ فِى أَهْلِ مَدْيَنَ أَى حِينَ كُنْتَ رَاعِيًا لِشَعِيبَ عَلَى قَدَرٍ أَى فِى الْوَقْتِ الَّذِى قَدَرَ لِإِسْرَائِيلَ نَبِيًّا وَ اضْيَطَّنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَى لَوْحِي وَ رِسَالَتِي أَى اخْتِرْتِكَ وَ اتَّخَذْتُكَ صَنِيعَتِي وَ أَخْلَصْتُكَ لِتَنْصَرِفَ عَلَىٰ إِرَادَتِي وَ مَحَبَّتِي بِآيَاتِي أَى بِحُجُجِي وَ دَلَالَاتِي وَ قِيلَ بِالآيَاتِ التَّسْعِ وَ لَا تَبِيْنَا فِى ذِكْرِي أَى وَ لَا تَضَعْفَا وَ لَا تَفْتَرَا فِى رِسَالَتِي فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا أَى اِرْفَقَا بِهِ فِى الدَّعَاءِ وَ الْقَوْلِ وَ لَا تَغْلَظَا لَهُ أَوْ كِنْيَاهُ وَ كِنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ وَ قِيلَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ قِيلَ أَبُو مَرَّةٍ وَ قِيلَ الْقَوْلُ اللَّيْنُ هُوَ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وَ أَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ وَ قِيلَ هُوَ أَنْ مُوسَىٰ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ تَسْلَمُ وَ تَوْمَنُ بَرَبِ الْعَالَمِينَ عَلَىٰ أَنْ لَكَ شَبَابُكَ وَ لَا تَهْرَمُ وَ تَكُونُ مَلَكًا لَا يَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْكَ حَتَّى تَمُوتَ وَ لَا تَنْزِعُ مِنْكَ لَذَةُ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْجَمَاعِ حَتَّى تَمُوتَ فَإِذَا مَتَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَ كَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَ هَامَانَ وَ كَانَ غَائِبًا فَلَمَّا قَدَّمَ هَامَانَ أَخْبَرَهُ بِالَّذِى دَعَاهُ إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ فَقَالَ هَامَانَ قَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَنْ لَكَ عَقْلًا وَ رَأْيًا بَيْنَا أَنْتَ رَبُّ تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَرْبُوبًا وَ بَيْنَا أَنْتَ تَعْبُدُ تَرِيدُ أَنْ تَعْبُدَ فَقَلَبَهُ عَنْ رَأْيِهِ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ أَى ادْعُوهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَ الطَّمَعِ لَا عَلَى الْيَأْسِ مِنْ فَلَاحِهِ أَنْ يَفْزُطَ عَلَيْنَا أَى يَتَقَدَّمَ فِينَا بِعَذَابٍ وَ يَعْجَلُ عَلَيْنَا وَ يِيَادِرُ إِلَى قَتْلِنَا قَبْلَ أَنْ يَتَأَمَّلَ حُجَّتَنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ أَى يَتَجَاوِزَ الْحَدَّ فِى الْإِسَاءَةِ بِنَا إِنْئِي مَعَكُمْ بِالنَّصْرَةِ وَ الْحَفِظِ أَسْمَعُ مَا يَسْأَلُهُ مِنْكُمْ فَأَلْهِمَكُمْ جَوَابَهُ وَ أَرَىٰ مَا يَقْصِدُكُمْ بِهِ فَأُدْفَعُهُ عَنْكُمْ.

فَأَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَى أَطْلَقَهُمْ وَ أَعْتَقَهُمْ عَنِ الْإِسْتِعْبَادِ وَ لَا تُعَذِّبُهُمْ

بالاستعمال فى الأعمال الشاقه و السَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى لم يرد به التحيه بل معناه من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فَمَنْ رَبُّكُمْ أَى من أى جنس من الأجناس هو فيين موسى عليه السلام أنه تعالى ليس له جنس و إنما يعرف بأفعاله أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ أى صورته التى قدرها له ثم هداه إلى مطعمه و مشربه و منكحه و غير ذلك أو مثل خلقه أى زوجه من جنسه ثم هداه لنكاحه أو أعطى خلقه كل شىء من النعم فى الدنيا مما يأكلون و يشربون و ينتفعون به ثم هداهم إلى طرق معاشهم و إلى أمور دينهم ليتوصلوا بها إلى نعم الآخرة فَمَا بِالْأُولَى أى فما حال الأمم الماضيه فإنها لم تقر بالله و ما تدعو إليه بل عبت الأوثان و قيل لما دعاه موسى إلى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى عليه السلام عَلِمُوا عِنْدَ رَبِّي أى أعمالهم محفوظه عند الله يجازيهم بها فى كتاب يعنى اللوح أو ما يكتبه الملائكه لا يَضِلُّ رَبِّي أى لا يذهب عليه شىء و لا يَنْسَى ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم مَهْدًا أى فرشا و سَيْلًا لَكُمْ فِيهَا أى أدخل لأجلكم فى الأرض طرقا تسلكونها أزواجاً أى أصنافاً و لَقَدْ أَرَيْنَاهُ أى فرعون آياتنا كُلِّهَا أى الآيات التسع فَكَذَّبَ بِجَمِيعِهَا و أبى أن يؤمن مَكَانًا سُوَّى أى تستوى مسافته على الفريقين.

قَالَ موسى مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ و كان يوم عيد يتزينون فيه و يزبنون فيه الأسواق و أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى أى ضحى ذلك اليوم فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ أى انصرف على ذلك الوعد فَجَمَعَ كَيْدَهُ و ذلك جمعه السحره ثُمَّ أَتَى أى حضر الموعد قال لَهُمْ أى للسحره مُوسَى فوعظهم فقال وَيُلْكُمُ هى كلمه و عيد و تهديد أى ألزمكم الله الويل و العذاب لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأَن تَسْبُوا معجزتى إلى السحر و سحركم إلى أنه حق و فرعون إلى أنه معبود فَيَسْجُدْكُمْ أى يستأصلكم فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ أى تشاور القوم و تفاوضوا فى حديث موسى و فرعون و جعل كل منهم ينازع الكلام صاحبه و قيل تشاورت السحره فيما هيئوه من الجبال و العصى و فيمن يتدئ بالإلقاء و أَسْرُوا النَّجْوَى أى أخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى اتبعناه و قيل إن موسى لما قال لَهُمْ وَيُلْكُمُ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر و أسر بعضهم إلى بعضهم يتناجون

وقيل تناجوا مع فرعون و أسروا عن موسى و هارون.

قولهم إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ قَالَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ لِلسِّحْرِ

وَ يَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى هِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ وَ هُوَ الْأَفْضَلُ وَ الْمَعْنَى يَرِيدَانِ أَنْ يَصْرِفَا وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِمَا- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقيل إن طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا و أموالا (1) و قيل يذهب بطريقتكم التى أنتم عليها فى السيره و الدين فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ أَى لَا تَدْعُوا مِنْ كَيْدِكُمْ شَيْئًا إِلَّا جِئْتُمْ بِهِ ثُمَّ اتَّبَعُوا صَفًّا أَى مُصْطَفِينَ مُجْتَمِعِينَ وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى أَى قَدْ سَعِدَ الْيَوْمَ مَنْ غَلِبَ وَ عِلَاقَالُ بَعْضِهِمْ إِنْ هَذَا مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ لِلسِّحْرِ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ السِّحْرِ لِبَعْضِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَى إِلَى مُوسَى أَوْ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهَا تَسْعَى أَى تَسِيرُ وَ تَعْدُو مِثْلَ سَيْرِ الْحَيَاتِ وَ إِنَّمَا قَالَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَسْعَى حَقِيقَةً وَ إِنَّمَا تَحْرَكَ لِأَنَّهَا جَعَلُوا دَاخِلَهَا الزَّبَقَ فَلَمَّا حَمَيْتِ الشَّمْسُ طَلَبَ الزَّبَقُ الصُّعُودَ فَحَرَكَتِ الشَّمْسُ ذَلِكَ فَظَنَّ أَنَّهَا تَسْعَى.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ أَى وَجَدَ فِي نَفْسِهِ مَا يَجِدُهُ الْخَائِفُ يُقَالُ أَوْجَسَ الْقَلْبُ فِرْعَا أَى أَضْمَرَ وَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ فَيَتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ فَعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلَهُ وَ يَظُنُّوا الْمَسَاوَاهُ فَيَشْكُوهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ الطَّبَاعَ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ أَمْرًا فَطِيعًا فَإِنَّهُ يَحْذَرُهُ وَ يَخَافُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ قَبْلَ إِلْقَائِهِ الْعَصَا وَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِطَلَانِ السِّحْرِ فَيَبْقُوا فِي شَبْهِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرُ أَنْ الْعَصَا إِذَا انْقَلَبَتْ حَيْهَ هَلْ يَظْهَرُ الْمَزِيهَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا تَتَلَقَّفُهَا وَ كَانَ ذَلِكَ مَوْضِعَ خَوْفٍ لِأَنَّهَا لَوْ انْقَلَبَتْ حَيْهَ وَ لَمْ تَتَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ رُبَّمَا ادَّعَا الْمَسَاوَاهُ لَا سِيَّمَا وَ الْأَهْوَاءَ مَعَهُمْ وَ الدُّوَلَةَ لَهُمْ فَلَمَّا تَلَقَّفَ زَالَتْ الشَّبْهِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى عَلَيْهِم بِالظَّفْرِ وَ الْغَلْبَةِ وَ أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ قَالُوا لَمَّا أَلْقَى عَصَاهُ صَارَتْ حَيْهَ وَ طَافَتْ حَوْلَ الصُّفُوفِ حَتَّى رَأَاهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ ثُمَّ قَصَدَتْ الْحِبَالَ وَ الْعَصَى فَابْتَلَعَتْهَا كُلَّهَا عَلَى كَثْرَتِهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَا كَمَا كَانَتْ حَيْثُ أَنْتَى أَى حَيْثُ كَانَ وَ أَيْنَ أَقْبَلَ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ أَى أَسْتَادِكُمْ وَ قَدْ يَعْبُزُ التَّلْمِيزَ عَمَّا يَفْعَلُهُ الْأَسْتَادُ أَوْ رَأْسِكُمْ مَا

ص: ٩٥

١- فى المصدر: أَى يَرِيدَانِ أَنْ يَذْهَبَا بِكُمْ لِأَنفُسِهِمْ.

عجزتم عن معارضته و لكنكم تركتم معارضته احتشاما و احتراما و إنما قال ذلك لإيهام العوام.

فِي جُذُوعِ النَّخْلِ أَى عَلَيْهَا أَيْنَا أَشَدُّ عَيْذَابًا أَنَا عَلَى إِيمَانِكُمْ أَمْ رَبُّ مُوسَى عَلَى تَرْكِكُمْ الْإِيمَانَ بِهِ لَنْ نُؤْتِرَكَ أَى أَنْ نَخْتَارَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ أَى الْمَعْجَزَاتِ وَالْأَدْلَةَ وَالَّذِي فَطَرَنَا أَى وَعَلَى الَّذِي فَطَرْنَا أَوِ الْوَاوِ لِلْقَسَمِ فَهَاقِضٍ مَا أَنْتَ قَاضٍ أَى فَاصِنَعِ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ أَوْ فَاحْكُمِ مَا أَنْتَ حَاكِمُ فَإِنَا لَا نَرْجِعُ عَنِ الْإِيمَانِ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا أَى إِنَّمَا تَصْنَعُ بِسُلْطَانِكَ وَتَحْكُمُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ فَلَا سُلْطَانَ لَكَ فِيهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّمَا تَفْنِي وَتَذْهَبُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا خَطَايَانَا مِنَ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلُوكَ كَانُوا يُجْبِرُونَهُمْ عَلَى تَعْلِيمِ السَّحْرِ كَيْلَا يَخْرُجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَقِيلَ إِنْ السَّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَرْنَا مُوسَى إِذَا نَامَ فَارَاهُمْ إِيَّاهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ وَعَصَاهُ تَحْرُسُهُ فَقَالُوا لَيْسَ هَذَا بِسَّحْرِ إِنْ السَّاحِرَ إِذَا نَامَ بَطَلَ سَحْرُهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ إِلَّا- أَنْ يَعْمَلُوا فَذَلِكَ إِكْرَاهُهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ لَنَا مِنْكَ وَثَوَابُهُ أَبْقَى لَنَا مِنْ ثَوَابِكَ أَوْ خَيْرٌ ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَبْقَى عِقَابًا لِلْعَاصِينَ مِنْكَ وَهَاهُنَا انْتَهَى الْإِخْبَارُ عَنِ السَّحْرِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ السَّحْرِ. (١) فَاضْرِبْ لَهُمْ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ فَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرْبٌ لَهُ فِي مَالِهِ سَهْمًا أَوْ فَاتَّخِذْ مِنْ ضَرْبِ اللَّبَنِ إِذَا عَمَلَهُ يَبْسًا أَى يَابَسًا مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ لَا- تَخَافُ دَرَكًا أَى أَمْنًا مِنْ أَنْ يَدْرِكَكَ الْعَدُوُّ فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ أَى فَاتَّبِعْهُمْ نَفْسَهُ وَمَعَهُ جُنُودُهُ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ الثَّانِيَّ وَقِيلَ فَاتَّبِعْهُمْ بِمَعْنَى فَاتَّبِعْهُمْ وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَقِيلَ الْبَاءُ مَزِيدَةٌ فَعَشَّيَهُمُ الضَّمِيرُ لِحُنُودِهِ أَوْ لَهُمْ وَفِيهِ مَبَالِغَةٌ وَوَجَازَةٌ أَى غَشِيَهُمْ مَا سَمِعْتَ قِصَّتَهُ وَلَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى أَى أَضَلَّهُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا هَدَاهُمْ وَ هُوَ تَهَكُّمٌ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ أَوْ أَضَلَّهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ مَا نَجَا (٢)

ص: ٩٦

١- مجمع البيان ٧: ١٠- ٢١. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٥. م.

بِآيَاتِنَا بِالْآيَاتِ التَّسْعِ وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَ حِجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعَصَا وَ إِفْرَادَهَا لِأَنَّهَا أَوْلَى الْمَعْجَزَاتِ قَوْمًا عَالِينَ أَى مُتَكَبِّرِينَ وَ قَوْمُهُمَا يَعْنَى بَنَى إِسْرَائِيلَ لَنَا عَابِدُونَ خَادِمُونَ مُنْقَادُونَ كَالْعِبَادِ. (١) أَلَا يَتَّقُونَ اسْتِثْنَاءَ أَتْبَعَهُ إِرسَالَهُ لِلْإِنذَارِ تَعْجِيبًا لَهُ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَ اجْتِرَافِهِمْ عَلَيْهِ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى هَارُونَ رَتَبَ اسْتِدْعَاءَ ضَمِّ أَخِيهِ إِلَيْهِ وَ اشْتِرَاكَهُ لَهُ فِي الْأَمْرِ عَلَى الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ خَوْفِ التَّكْذِيبِ وَ ضَيْقِ الْقَلْبِ انْفِعَالًا عَنْهُ وَ ازْدِيَادِ الْحَبْسَةِ فِي اللِّسَانِ بَانْقِبَاضِ الرُّوحِ إِلَى بَاطِنِ الْقَلْبِ عِنْدَ ضَيْقِهِ بِحَيْثُ لَا يَنْطَلِقُ فِيهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ مَسْتِ الْحَاجَةِ إِلَى مَعِينٍ يَقْوَى قَلْبُهُ وَ يَنْوِبُ مِنْهَا مَتَى تَعْتَرِيهِ حَبْسُهُ حَتَّى لَا تَخْتَلِ دَعْوَتُهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ تَعْلَلًا مِنْهُ وَ تَوْقُفًا فِي تَلْقَى الْأَمْرِ بَلْ طَلَبٌ لِمَا يَكُونُ مَعُونَةً عَلَى امْتِنَالِهِ وَ تَمْهِيدَ عِذْرِهِ وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ أَى تَبَعَهُ ذَنْبٌ وَ الْمَرَادُ قَتْلَ الْقِبْطِيِّ وَ إِنَّمَا سَمِيَ ذَنْبًا عَلَى زَعْمِهِمْ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهِ قَبْلَ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَ هُوَ أَيْضًا لَيْسَ تَعْلَلًا وَ إِنَّمَا هُوَ اسْتِدْفَاعٌ لِلْبَلِيَّةِ الْمَتَوَقَّعَةِ وَ قَوْلُهُ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِجَابَةً لَهُ إِلَى الطَّلِبَتَيْنِ بِوَعْدِهِ لِلدَّفْعِ اللَّازِمِ رَدْعَهُ عَنِ الْخَوْفِ وَ ضَمِّ أَخِيهِ إِلَيْهِ فِي الْإِرسَالِ إِنَّا مَعَكُمْ يَعْنَى مُوسَى وَ هَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ مُسْتَمْعُونَ سَامِعُونَ لِمَا يَجْرَى بَيْنَكُمَا وَ بَيْنَهُ فَأَظْهَرَ كَمَا عَلَيْهِ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفْرَدَ الرِّسُولَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفَ بِهِ أَوْ لَا تَحَادُهُمَا لِلْأَخُوَّةِ أَوْ لَوْحِدِهِ الْمُرْسَلِ وَ الْمُرْسَلُ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنَى إِسْرَائِيلَ أَى خَلْفَهُمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا إِلَى الشَّامِ قَالَ أَى فِرْعَوْنَ لِمُوسَى بَعْدَ مَا أَتِيَاهُ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا أَى فِي مَنَازِلِنَا وَ لِيَدًا طِفْلًا سَمِيَ بِهِ لِقَرْبِهِ مِنَ الْوِلَادَةِ وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِتِّينَ قِيلَ لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدِينِ عَشْرِ سَنِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثِينَ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ الْغُرُقِ خَمْسِينَ. (٢) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى أَقَمْتَ سَنِينَ كَثِيرَةً عِنْدَنَا وَ هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ قِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنَى قَتْلَ الْقِبْطِيِّ

ص: ٩٧

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٦-٤٧. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٦٧. م.

وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ لِنِعْمَتِنَا وَ حَقِّ تَرْبِيَتِنَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِإِلْهَيْكَ إِذْ كُنْتَ مَعْنَا عَلَى دِينِنَا الَّذِي تَعْبِيهِ وَ تَقُولُ إِنَّهُ كَفَرَ قَالَ مُوسَى فَعَلَّتْهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ أَيْ مِنَ الْجَاهِلِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا تَبْلُغُ الْقَتْلَ وَ قِيلَ مِنَ النَّاسِينَ وَ قِيلَ مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ طَرِيقِ الصَّوَابِ لِأَنِّي مَا تَعَمَّدْتَهُ وَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنِّي خَطَأٌ وَ قِيلَ مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ النَّبُوَّةِ أَيْ لَمْ يُوْحَ إِلَى تَحْرِيمِ قَتْلِهِ حُكْمًا أَيْ نَبُوَّةٌ وَ قِيلَ هُوَ الْعِلْمُ بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحُكْمُ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْعِلْمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ عَبَّدَهُ وَ أَعْبَدَهُ إِذَا اتَّخَذَهُ عِبَادًا وَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ فِيهِ اعْتِرَافًا بِأَنَّ تَرْبِيَتَهُ لَهُ كَانَتْ نِعْمَةً مِنْهُ عَلَى مُوسَى وَ إِنْكَارًا لِلنِّعْمَةِ فِي تَرْكِ اسْتِعْبَادِهِ وَ يَكُونُ أَلْفُ التَّوْبِيخِ مُضْمَرًا فِيهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَوْ تَقُولُ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَعْبُدْنِي.

وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ إِنْكَارٌ لِلنِّعْمَةِ أَصْلًا وَ مَعْنَاهُ أَوْ تَمُنُّ بِأَنَّ رَبِّيَتِي مَعَ اسْتِعْبَادِكَ قَوْمِي هَذِهِ لَيْسَتْ بِنِعْمَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمِي عِبَادًا أَحْبَطَ نِعْمَتَكَ الَّتِي تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ.

وَ ثَالِثُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْكَ لَوْ كُنْتَ لَا تَسْتَعْبُدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا تَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ لَكَانَتْ أُمِّي مُسْتَغْنِيَةً عَنِ قَذْفِي فِي الْيَمِّ فَكَأَنَّكَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِمَا كَانَ بِلَاؤُكَ سَبَابًا لِي.

وَ رَابِعُهَا أَنَّ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّهُ لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ لِأَنَّ الَّذِي تَوَلَّى تَرْبِيَتَهُ أُمُّهُ وَ غَيْرَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ لَمَّا اسْتَعْبَدَهُمْ فَمَعْنَاهُ أَنْكَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِأَنَّ اسْتَعْبَدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رُبُونِي وَ حَفْظُونِي. (١) قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيْ آخِرَ أَمْرِهِمَا وَ قِيلَ أَحْبَسَهُمَا وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شَرَطًا يَحْشُرُونَ السَّحْرَةَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ هُوَ وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ لَمَّا وَقَّتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَيْلٌ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ التَّرْجِي لِعَبْتَارِ الْغَلْبَةِ الْمَقْتَضِيَةَ لِلاتِّبَاعِ وَ مَقْصُودُهُمْ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى لَا أَنْ

ص: ٩٨

يتبعوا السحرة وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ أَقْسَمُوا بِعِزَّتِهِ عَلَى أَنْ الْغَلْبَةَ لَهُمْ لَفِرطِ اعْتِقَادِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَإِتْيَانِهِمْ بِأَقْصَى مَا يَكُونُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مِنَ السِّحْرِ مَا يَأْفِكُونَ مَا يَقْلِبُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِتَمْوِيهِهِمْ وَتَزْوِيرِهِمْ فَيُخِيلُونَ حِبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى أَوْ إِفْكُهُمْ تَسْمِيَهُ لِلْمَأْفُوكِ بِهِ مِبَالِغُهُ إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ بِالْإِسْرَاءِ أَيْ أُسْرَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا اتَّبَعَكُمْ مُصْبِحِينَ كَانَ لَكُمْ تَقَدُّمٌ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لَا يَدْرِكُونَكُمْ قَبْلَ وَصُولِكُمْ إِلَى الْبَحْرِ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حِينَ أَخْبَرَ بِسِرَاهُمْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشَتَرِينَ الْعَسَاكِرَ لِيَتَّبِعُونَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا اسْتَقْلَهُمْ وَكَانُوا سِتْمَانَهُ وَسَبْعِينَ أَلْفًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى جُنُودِهِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ خَرَجَ فَكَانَتْ مَقْدَمَتُهُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ وَالشَّرْذِمَةُ الطَّائِفَةُ الْقَلِيلَةُ وَقَلِيلُونَ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ أُسْبَاطُ كُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ قَلِيلٌ لِعَاطُطُونَ لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ وَإِنَّا لَجَمْعٌ حَازِرُونَ وَمِنْ عَادَتِنَا الْحَذْرُ وَقِيلَ الْحَازِرُ الْمُؤَدَى لِلسَّلَاحِ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ يَعْنِي الْمَنَازِلَ الْحَسَنَةَ وَالْمَجَالِسَ السَّنِيَةَ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ أَخْرَجْنَا فَهُوَ مُصَدَّرٌ أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَى أَنَّهُ صَفَهُ مَقَامٌ أَوْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَيَكُونُ خَبْرَ الْمَحْذُوفِ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ أَيْ تَقَارَبَا بِحَيْثُ يَرَى كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ إِنَّا لَمَدْرُكُونَ لِمَلْحَقُونَ قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرِكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بِالْحِفْظِ وَالنَّصْرِ سَيَهْدِينِ طَرِيقَ النِّجَاحِ مِنْهُمْ بِعَصَاكَ الْبِخْرَ الْقَلْزَمِ أَوْ النَّيْلَ فَانْفَلَقَ أَيْ فَضْرَبَ فَانْفَلَقَ وَصَارَ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَقًا بَيْنَهَا مَسَالِكُ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ كَالجَبَلِ الْمَنِيْفِ الثَّابِتِ فِي مَقَرِهِ وَأَزْلَفْنَا وَقَرَبْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أَثْرِهِمْ مَدَاخِلَهُمْ. (١) إِذْ قَالَ مُوسَى قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَيْ إِذْ كَرَقَصَهُ مُوسَى إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ وَهِيَ بِنْتُ شَعِيبٍ إِنِّي آنَسْتُ (٢) أَيْ أَبْصَرْتُ نَارًا بِشَهَابٍ قَبَسٍ أَيْ بِشَعْلَةٍ نَارٍ وَالشَّهَابُ نُورٌ كَالْعَمُودِ مِنَ النَّارِ وَكُلُّ نُورٍ يَمْتَدُّ مِثْلَ الْعَمُودِ يُسَمَّى شَهَابًا وَإِنَّمَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ

ص: ٩٩

١- أنوار التنزيل ٢: ٦٨-٦٩. م.

٢- قال السيد الرضوي رضوان الله عليه: هذه استعاره على القلب، والمراد بها أنني رأيت نارا فآنستني، فنقل فعل الايناس إلى نفسه على معنى أنني وجدت النار مونسه لي.

آتِيكُمْ عَلَى لَفْظِ خَطَابِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَقَامَهَا مَقَامَ الْجَمَاعَةِ فِي الْأَنْسِ بِهَا فِي الْأَمْكَنِ الْمَوْحِشَةِ لَعَلَّكُمْ تَصِيَّطُونَ أَى لَكِي تَسْتَدْفِنُوا بِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَصَابَهُمُ الْبَرْدُ وَ كَانُوا شَاتِينَ فَلَمَّا جَاءَهَا أَى جَاءَ مُوسَى إِلَى النَّارِ يَعْنِي الَّتِي ظَنُّهَا نَارًا وَ هِيَ نُورٌ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوَّلَهَا قَالَ وَ هَبْ لِمَا رَأَى مُوسَى النَّارَ وَقَفَ قَرِيبًا مِنْهَا فَرَأَاهَا تَخْرُجُ مِنْ فَرْعِ شَجَرِهِ خَضِرًا شَدِيدَهُ الْخَضِرُ لَا تَزْدَادُ النَّارَ إِلَّا اشْتِعَالًا وَ لَا تَزْدَادُ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضِرَهُ وَ حَسْنَا فَلَمْ تَكُنِ النَّارُ بِحَرَارَتِهَا تَحْرِقُ الشَّجَرَةَ وَ لَا الشَّجَرَةُ بِرَطوبَتِهَا تَطْفِئُ النَّارَ فَعَجِبَ مِنْهَا وَ أَهْوَى إِلَيْهَا بَضْعَتْ فِي يَدِهِ لِيَقْتَبِسَ مِنْهَا فَمَالَتْ إِلَيْهِ فَخَافَهَا فَتَأَخَّرَ عَنْهَا لَمْ تَزَلْ تَطْمَعُهُ وَ يَطْمَعُ فِيهَا إِلَى أَنْ نُودِيَ وَ الْمُرَادُ بِهِ نِدَاءُ الْوَحْيِ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوَّلَهَا أَى بُورِكَ فِيمَنْ فِي النَّارِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ فِيمَنْ حَوْلَهَا يَعْنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّورَ الَّذِي رَأَى مُوسَى كَانَ فِيهِ مَلَائِكَةٌ لَهُمْ زَجَلٌ (١) بِالتَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ وَ مِنْ حَوْلِهَا هُوَ مُوسَى لِأَنَّهُ كَانَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ فِي النَّارِ وَ عَلَيْكَ يَا مُوسَى وَ مَخْرَجُهُ الدَّعَاءُ وَ الْمُرَادُ الْخَبْرُ وَ قِيلَ مَنْ فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ وَ قُدْرَتُهُ وَ بَرَهَانُهُ فَالْبِرْكَةُ تَرْجِعُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَأْوِيلُهُ تَبَارَكَ مِنْ نُورِ هَذَا النُّورِ وَ مِنْ حَوْلِهَا يَعْنِي مُوسَى وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قِيلَ أَى بُورِكَ مَنْ فِي طَلَبِ النَّارِ وَ هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ حَوْلِهَا الْمَلَائِكَةُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَى تَنْزِيهَا لَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِصِفَاتِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا يَحْتَاجُ إِلَى جِهَةٍ أَوْ عَرْضًا يَحْتَاجُ إِلَى مَحَلٍّ أَوْ يَكُونَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلِهِ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ أَى إِنْ الَّذِي يَكَلِّمُكَ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ أَى الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَغَالِبُ الْحَكِيمُ فِي أَعْمَالِهِ الْمَحْكَمُ لَتَدَابِيرِهِ. كَأَنَّهَا جَانُّ الْجَانِّ الْحَيَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ وَ إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالْجَانِّ فِي خَفَةِ حَرَكَتِهَا وَ اهْتِرَازِهَا مَعَ أَنَّهَا ثَعْبَانٌ عَظِيمٌ وَ قِيلَ الْحَالَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَصَارَتْ جَانَا فِي أَوَّلِ مَا بَعَثَهُ وَ ثَعْبَانَا حِينَ لَقِيَ بِهَا فِرْعَوْنَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الْإِسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٌ فِي تِسْعِ آيَاتٍ أَى مَعَ تِسْعِ آيَاتٍ أُخْرَى أَنْتَ مُرْسَلٌ بِهَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَ قِيلَ أَى مَنْ تِسْعِ

ص: ١٠٠

١- الزجل: نوع من الشعر. سحاب ذو زجل: ذو رعد. و زجل: طرب و تغنى. و المراد هنا أن لهم صوتا و تغنيا بالتسبيح.

آيات فاسِّقِينَ أى خارجين عن طاعه الله إلى أقيح وجوه الكفر مُبْصِرَةً أى واضحه بينه و استَيَقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ أى عرفوها و علموها يقينا بقلوبهم ظُلْمًا على بنى إسرائيل أو على أنفسهم وَ عَلُوًّا أى طلبا للعلو و الرفعه و تكبرا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى. (١) إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى أى مختلق لم بين على أصل صحيح وَ ما سَمِعْنَا بهذا فى آبائنا الْأَوَّلِينَ إنما قالوا ذلك مع اشتهاار قصه نوح و هود و صالح و غيرهم ممن دعوا إلى توحيد الله إما للفترة و الزمان الطويل أو لأن آباءهم ما صدقوا بشىء من ذلك رَبِّى أَعْلَمُ أى ربى يعلم أنى جئت بهذه الآيات الداله على الهدى من عنده فهو شاهد لى على ذلك إن كذبتمونى و يعلم أن العاقبه الحميده لنا و لأهل الحق فَأَوْقِدْ لى يا هامان أى فأجج النار عَلَى الطَّيْنِ و اتخذ الآجر و قيل إنه أول من اتخذ الآجر و بنى به فَأَجْعَلْ لى صِرْحًا أى قصرًا و بناء عاليًا لَعَلَّى أَطَّلِعَ إلى إلهِ موسى أى أصعد إليه و أشرف عليه و أقف على حاله و هذا تلبيس منه و إيهام على العوام أن الذى يدعو إليه موسى يجرى مجراه فى الحاجه إلى المكان و الجهه وَ إِنِّى لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ فى ادعائه إلهًا غيرى و أنه رسول إِينا لا يُزْجَعُونَ أى أنكروا البعث فى اليَمِّ أى النيل أو بحر من وراء مصر يقال له إساف وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً أى حكمنا بأنهم كذلك وَ أَتْبَعْنَاهُمْ أى أردفناهم لعنه بعد لعنه و هى البعد عن الرحمه و الخيرات أو أَلْزَمْنَاهُم اللَّعْنَةَ بأن أمرنا المؤمنين بلعنهم مِنَ الْمُقْبِرِينَ أى من المهلكين أو من المشوهين فى الخلقه بسواد الوجوه و زرقه الأعين. (٢) قَالُوا سِحْرانِ قال البيضاوى يعنون موسى و هارون أو موسى و محمد صلى الله عليه و آله بتقدير مضاف أو جعلهما سحرين مبالغه تَظَاهَرَا (٣) تعاونا ياظهار تلك الخوارق أو

ص: ١٠١

-
- ١- مجمع البيان ٧: ٢١١-٢١٣. م.
 - ٢- مجمع البيان ٧: ٢٥٤-٢٥٥. م.
 - ٣- قال السيد الرضى قدس سره: أى تعاونا يعنى موسى و نبينا صلى الله عليه و آله من طريق الاشتباه و التماثل، و كان الثانى مصدقا للاول و المتأخر مقويا للمتقدم.

بتوافق الكتابين (١) وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ قَالَ الطبرسى فيه أقوال أحدها أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها و الثاني أنه كان يعذب الناس بالأوتاد و الثالث أن معناه ذو البنيان و البنيان أوتاد الرابع أن المعنى ذو الجنود و الجموع الكثيره بمعنى أنهم يشدون ملكه و يقوون أمره كما يقوى الوتد الشىء و العرب تقول هو فى عز ثابت الأوتاد و الأصل فيه أن بيوتهم إنما تثبت بالأوتاد الخامس أنه إنما سمي ذا الأوتاد لكثرة جيوشه السائره فى الأرض و كثره أوتاد خيامهم فعبر بكثره الأوتاد عن كثره الأجناد. (٢) ابن لى صرْحاً أى قصرأ مشيدا بالآجر و قيل مجلسا عاليا لَعَلَّى أَبْلُغُ الْأَشْبَابَ أَشْبَابَ السَّمَاوَاتِ أى لعلى أبلغ الطرق من سماء إلى سماء و قيل أبلغ أبواب طرق السماوات و قيل منازل السماوات و قيل أتسبب و أتوصل به إلى مرادى و إلى علم ما غاب عنى (٣) ثم بين مراده فقال فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ فَأَرَاهُ أَرَادَ بِهِ التَّلْيِيسَ عَلَى الضَّعْفَةِ مَعَ عِلْمِهِ بِاسْتِحَالِهِ ذَلِكَ و قيل أَرَادَ فَأَصَلَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى فغلبه الجهل و اعتقد أن الله سبحانه فى السماء و أنه يقدر على بلوغ السماء و كذلك أى و مثل ما زين لهؤلاء الكفار سوء أعمالهم زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ أى قبيح عمله زينه له أصحابه أو الشيطان إِيَّا فِى تَبَابٍ أى هلاك و خسار. (٤) إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ استهزاء و استخفافاً و مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ الْمَرَادُ بِذَلِكَ مَا تَرَادَفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الطُّوفَانِ وَ الْجَرَادِ وَ الْقَمَلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ الطَّمَسِ وَ كَانَ كُلُّ آيَةٍ مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ أَكْبَرَ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا وَ هِيَ الْعَذَابُ الْمَذْكُورُ فِى قَوْلِهِ وَ أَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ

ص: ١٠٢

١- أنوار التنزيل ٢: ٨٦.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٦٨. و قد ذكر لها معان أخر أوردناها فى ج ١١ ص ٦.

٣- فى أنوار التنزيل: و لعله أراد ان يبنى له رسدا فى موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التى هى أسباب سماويه تدل على الحوادث الارضيه فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله إياه او ان يرى فساد قول موسى عليه السلام. م.

٤- مجمع البيان ٨: ٥٢٤. م.

فكانت عذابا لهم و معجزات لموسى وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ بَدَّلْ يَا أَيُّهَا الْعَالَمِ وَ كَانَ السَّاحِرُ عِنْدَهُمْ عَظِيمًا يَعْظُمُونَهُ وَ لَمْ يَكُنْ صَفَهُ ذَمٍّ وَ قِيلَ إِنَّمَا قَالُوا اسْتَهْزَاءً بِهِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا الَّذِي غَلَبْنَا بِسِحْرِهِ يُقَالُ سَاحَرْتَهُ فَسَحَرْتَهُ أَيْ غَلَبْتَهُ بِالسِّحْرِ إِنَّمَا لَمْ هَتَدُونَ أَيْ رَاجِعُونَ إِلَى مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَتَى كَشَفْنَا عَنَّا الْعَذَابَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَيْ مِنْ تَحْتِ أَمْرِي وَ قِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ تَجْرِي تَحْتِ قَصْرِهِ وَ هُوَ مَشْرُفٌ عَلَيْهَا أَفَلَا تُبْصِرُونَ هَذَا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ وَ قُوَّتِي وَ ضَعْفَ مُوسَى مَهِينٌ أَيْ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ يَعْنِي بِهِ مُوسَى قَالَ سَيُؤَيِّبُهُ وَ الْخَلِيلَ عَطَفَ أَنَا بِأَمْ عَلَى قَوْلِهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ لِأَنَّ مَعْنَى أَمْ أَنَا خَيْرٌ أَمْ تَبْصِرُونَ (١) لِأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ فَقَدْ صَارُوا بِصِرَاءٍ عِنْدَهُ وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ أَيْ وَ لَا يَكَادُ يَفْصَحُ بِكَلَامِهِ وَ حَجَّجَهُ لِلْعَقْدَةِ الَّتِي فِي لِسَانِهِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَتْ الْعَقْدَةُ زَالَتْ عَنِ لِسَانِهِ حِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَ اخْلُلْ عُقْدَةً وَ قَالَ تَعَالَى قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ وَ إِنَّمَا عِيرَهُ بِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ قَبْلَ وَ قِيلَ كَانَ فِي لِسَانِهِ لُتْغَةٌ (٢) فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ بَقِيَ فِيهِ ثِقَلٌ فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانُوا إِذَا سَوَدُوا رَجُلًا سَوْرَهُ بِسَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ طَوْقَهُ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ مُقْتَرِنِينَ أَيْ مُتَابِعِينَ يَعْنُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ الَّذِي بَعَثَ لَهُ وَ يَشْهَدُونَ لَهُ بِصِدْقِهِ وَ قِيلَ مُتَعَاْضِدِينَ مُتَنَاصِرِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمُهُ أَيْ اسْتَخَفَّ عَقُولَهُمْ فَطَاعُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لِحُجَّتِهِمْ بِمَا لَيْسَ بِدَلِيلٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَ أَمْثَالُهُ فَلَمَّا آسَفُونَا أَيْ أَغْضَبُونَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْعِصَاءِ إِرَادَهُ عِقَابَهُمْ وَ قِيلَ أَيْ آسَفُوا رَسَلْنَا أَنْتَقَمْنَا لِأَوْلِيَائِنَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا أَيْ مُتَقَدِّمِينَ إِلَى النَّارِ وَ مَثَلًا أَيْ عِبْرَةً وَ مَوْعِظَةً لِلْآخِرِينَ أَيْ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ يَتَعَطَّوْنَ بِهِمْ. (٣) وَ لَقَدْ فَتَّنَّا أَيْ اخْتَبَرْنَا وَ شَدَدْنَا عَلَيْهِمُ التَّكْلِيفَ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَيْ كَرِيمُ الْأَفْعَالِ وَ الْأَخْلَاقِ أَوْ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ شَرِيفٌ فِي قَوْمِهِ أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَيْ أَطْلَقُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ١٠٣

١- في المصدر: لان معنى أم انا خير معنى أم تبصرون، فكانه قال: أفلا تبصرون أم تبصرون؟.

٢- اللتغه: النطق بالسین كالثناء، أو بالراء كالغین، أو كاللام أو كالياء الى غير ذلك.

٣- مجمع البيان ٩: ٥٠-٥٢. م.

وَ أَنْ لَا تَغْلُوا أَى لَا- تتجبروا أَنْ تَرْجُمُونَ أَى من أن ترموني بالحجاره و قيل أراد به الشتم كقولهم ساحر كذاب وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لى فَاعْتَرِلُونِ أَى إِنْ لَمْ تصدقونى فاتركونى لا- معى و لا- على و قيل معناه فاعتزلوا أذأى فَأَسِيرِ أَى فقال الله مجيباً له أَسْرَ إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ أَى سىتبعكم فرعون بجنوده رَهْوَأُ أَى ساكناً على ما هو به إذا قطعتة و عبرته ليغرق فرعون و قيل رَهْوَأُ أَى منفتحا منكشفا حتى يطمع فرعون فى دخوله و قيل أَى كما هو طريقاً يابساً مُغْرَقُونَ سىغرقهم الله وَ نَعْمَهُ أَى تنعم و سعه فى العيش كانوا فيها فَأَكْهِنَ أَى بها ناعمين متمتعين (١) كَذَلِكَ قَالَ الطبرسى أَى كذلك أفعال بمن عصانى وَ أَوْرَثْنَاها قَوْمًا آخِرِينَ أَى بنى إسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (٢) أَى لم يبكى عليهم أهل السماء و الأرض أو المراد به المبالغه فى وصف القوم بصغر القدر فإن العرب إذا أخبرت عن عظيم المصاب بالهالك قالت بكاه السماء و الأرض أو كناية عن أنه لم يكن لهم فى الأرض عمل صالح يرفع منها إلى السماء.

و قد

روى عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآيه فقليل و هل يبكيان على أحد قال نعم مصلاه فى الأرض و مصعد عمله فى السماء.

وَ رَوَى زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

ص: ١٠٤

١- مجمع البيان ٩: ٦٣-٦٤. م.

٢- قال السيد الرضى قدس الله روحه: فى معناها أقوال: أحدها البكاء بمعنى الحزن، فكأنه قال: فلم تحزن عليهم السماء و الأرض بعد هلا-كهم و انقطاع آثارهم، و التعبير عن الحزن بالبكاء لان البكاء يصدر عن الحزن فى أكثر الأحوال، و من عادة العرب أن يصفوا الدار إذا ظعن عنها مكانها و فارقها قطانها بأنها باكية عليهم و متوجهه لهم على طريق معنى المجاز بمعنى ظهور علامات الخشوع و الوحشه عليها و انقطاع أسباب النعمه و الانسه منها. ثانيها أن يكون المعنى: لو كانت السماوات و الأرض من الجنس الذى يصح منه البكاء لم تبكى عليهم إذ كان الله عليهم ساخطاً. ثالثها قيل: معنى ذلك: ما بكى عليهم من السماوات و الأرض ما يبكى على المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته و مصاعد اعماله على ما ورد به الخبر. و وجه آخر أن يراد أهل السماء و الأرض. رابعها: أن يكون المعنى: لم ينتصر أحد لهم و لم يطلب طالب بثارهم.

وَعَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَلَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُكَأُوهَا قَالَ كَأَنْتَ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِيْبُ حَمْرَاءَ..

و ما كانوا مُنْظَرِينَ أى عوجلوا بالعقوبه و لم يمهلوا من العذاب. (1)المُهين قال البيضاوى من استعباد فرعون و قتله أبناءهم مِنْ فِرْعَوْنَ بدل من العذاب على حذف المضاف أو جعله عذابا لإفراطه فى التعذيب أو حال من المهين بمعنى واقعا من جهته إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا متكبرا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فى العتو و الشراره و لَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ أى بنى إسرائيل على عِلْمِ عالمين بأنهم أحقاء بذلك أو مع علم منا بأنهم يزيغون فى بعض الأحوال عَلَى الْعَالَمِينَ لكثرة الأنبياء فيهم أو على عالمى زمانهم ما فيه بَلْؤًا مُبِينٌ نعمه جليه و اختبار ظاهر. (2)فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ أى فأعرض عن الإيمان به كقوله وَ نَأَى بِجَانِبِهِ أو فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وَ هُوَ مُلِيمٌ آت بما يلام عليه من الكفر و العناد و هو حال عن الضمير فى أخذناه. (3)فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ قال الطبرسى أى فلما مالوا عن الحق و الاستقامه خلاهم و سوء اختيارهم و منعهم الألفاف التى بها يهدى قلوب المؤمنين و قيل أزاع الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون (4)وَيَبِلًا أى ثقيلًا (5).

هَيْلٌ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى قَالَ الْبِيضَاوَى أى هل لك ميل إلى أن تتطهر من الكفر و الطغيان وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ وَ أُرشِدَكَ إِلَى معرفته فَتَحْشَى بأداء الواجبات و ترك المحرمات ثُمَّ أذْبَرَ عن الطاعه يَسِيعَى ساعيا فى إبطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا فى مشيه فَحَشَرَ فجمع السحره أو جنوده فَنَادَى فى المجمع بنفسه أو بمناد (6).

ص: ١٠٥

- ١- مجمع البيان: ٦٤-٦٥.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ١٧٣. م.
- ٣- أنوار التنزيل ١٩٥ و ١٩٦. م.
- ٤- مجمع البيان ٩: ٢٧٩. م.
- ٥- مجمع البيان ١٠: ٣٨٠. و فيه: أى شديدا ثقيلًا. م.
- ٦- أنوار التنزيل ٢: ٢٥١ و ٢٥٢. م.

***[ترجمه]طبرسی گفت: «من آل فرعون» یعنی قوم و پیروان فرعون «یسومونکم» یعنی شما را گرفتار می کنند و به شما می چشانند. «سوء العذاب» در مورد نوع این عذاب اختلاف نظر است گروهی می گویند که قول بعد از آن، بیان عذاب است و گفته شده: آن دسته از کارهای سختی است که مجبور به انجام آن ها بودند که آن ها را چند دسته قرار داده بودند، گروهی خدمتکار، گروهی نگهبان بودند و آن دسته که توانایی انجام کار را نداشتند آن ها را مجبور به پرداخت مالیات می کردند. با این وجود این گونه بودند که: «یذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم» یعنی آن ها را زنده می گذاشتند تا از ایشان بردگی بکشند و به رسم بندگی، با آنان نکاح کنند و این از سر بریدن برایشان بدتر است «و فی ذلکم» یعنی در آن عذاب سخت و سر بریدن فرزندان «بلاء من ربکم عظیم» منظور آزمایش سختی است از جانب خداوند هنگامی که بین شما و او خالی شود. گفته شده: یعنی در نجات یافتن شما نعمت بزرگی از جانب خداوند است که دلیل کشتن نوزادان پسر توسط فرعون این بود که او در خواب دیده بود که پاره ای آتش از بیت المقدس روی آورد و خانه های مصر را دربرگرفت و همه آن ها و شهر قبط را سوزاند ولی بنی اسرائیل را سالم رها کرد و این خواب باعث ترسش شد و ساحران و کاهنان و تعبیر کنندگان خواب را فراخواند و از آن ها در مورد تعبیر خوابش پرسید. گفتند: که در میان قوم بنی اسرائیل بچه ای متولد می شود که او باعث نابودی خودت و پادشاهیت و عوض شدن دینت می شود. پس دستور داد که هر نوزادی که در قوم بنی اسرائیل متولد می شود را بکشند و زنان قابله سرزمینش را جمع کرد و به آن ها گفت: هر نوزاد پسری که هنگام تولدش در دستان شما می افتد، باید کشته شود و اگر آن نوزاد دختر بود او را رها کنید، فرعون آن ها را به این کار دستور داد و آن ها هم آن را انجام میدادند. پس مرگ و کشتار در بین پیران بنی اسرائیل به سرعت زیاد شد. سران قوم قبط نزد فرعون رفتند و گفتند: مرگ در بین قوم بنی اسرائیل افتاده است و نوزادانشان کشته می شوند و بزرگانشان می میرند، نزدیک است که کار به ضرر ما تمام شود. پس فرعون دستور داد که یک سال نوزادانشان را بکشند و یک سال هم آن ها را رها کنند. که هارون در آن سالی که نوزادان را نمی کشتند متولد شد و موسی در سالی که نوزادان را می کشتند، متولد شد. و یاد کنید «إِذْ فَرَقْنَا بِكُم الْبَحْرَ» یعنی بین دو آب را شکافتیم تا این که شما در میان آن حرکت کردید و شما در بین آن دو آب بودید در حالی که در جای خشک حرکت می کردید. و گفته شده: با داخل شدن شما در دریا آن را شکافتیم پس بین هر شکافی

ص: ۷۵

از دریا گروهی از شما در مکانی خشک حرکت می کردند و آن شکاف ها برای شما ایجاد شدند. «و أغرقنا آل فرعون» اسم فرعون به خاطر واضح بودن ذکر نکرد ولی در چند جای دیگر اسم او را ذکر کرده است و جایز است که منظور از آل فرعون خود فرعون می باشد.

«و أنتم تنظرون» یعنی غرق شدنشان را مشاهده می کردید. و قصه کامل آن را ابن عباس این گونه روایت می کند که: خداوند متعال به موسی وحی کرد که: قوم بنی اسرائیل را از مصر بیرون ببر، پس موسی آن ها را شبانه خارج کرد و فرعون همراه هزار هزار اسب با مردانش - بدون زنان - آن ها را دنبال کرد، موسی که ششصد و بیست هزار نفر همراهش بود هنگامی که فرعون آن ها را دید، گفت: «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِّ ذَمَّةٍ قَلِيلُونَ» * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ» سپس موسی بنی اسرائیل را راهی کرد تا این که به دریا رسیدند ناگهان متوجه یک غبار بلندی که از سوارهای فرعون بلند می شد، شدند. سپس گفتند: ای موسی «أوذینا من قبل أن تأتینا و من بعد ما جئتنا» دریا جلوی ماست و فرعون هم با همراهانش از پشت به ما نزدیک می

شود، موسی فرمود: «عسی ربکم أن یهلک عدوکم و یستخلفکم فی الأرض فینظر کیف تعملون». سپس یوشع بن نون به او گفت: چه دستوری از جانب خداوند دریافت کردی؟ فرمود: به من دستور داده شد که با عصا بر روی آب دریا بزنم. یوشع گفت: بزن و خداوند به دریا وحی کرده بود که هرگاه موسی با عصایش به تو زد، از او اطاعت بکن. پس لرزشی در بین دریا ایجاد شد نمی دانست که عصایش را به کدام طرفش می زند. سپس موسی با عصایش ضربه ای به دریا زد. سپس دریا شکافته شد و دوازده راه در بین آن آشکار شد که هر طایفه ای در یک راه مخصوص خودش عبور می کرد ولی آن ها گفتند: که ما از راه آبی و خیس عبور نمی کنیم. پس خداوند باد صبا را فرستاد و راه را برایشان خشک کرد. آن طور که خداوند فرمود: «فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا» پس راهی شدند هنگامی که در میانه راه بودند، از همدیگر پرسیدند: چرا دوستان دیگرمان را نمی بینیم؟ به موسی گفتند: دوستانمان کجا هستند؟ فرمود: در راهی به مانند راه شما حرکت می کنند. گفتند: که تا آن ها را نبینیم راضی نمی شویم. موسی فرمود: پروردگارا، مرا بر اخلاق بد این قوم یاری بفرما. خداوند وحی کرد که: به عصایت بگو که آن طور که می خواهی حرکت کند. پس با عصایش به طرف راست و چپ اشاره کرد. سپس سوراخ هایی ایجاد شدند که در میان آن ها همدیگر را می دیدند. هنگامی که فرعون بر روی اسب سیاهش به ساحل دریا رسیدند،

ص: ۷۶

ترسید از این که وارد دریا بشود. جبرئیل بر روی یک اسب ماده در حالی که وارد دریا می شد، بر وی نمایان شد هنگامی که فرعون، اسب ماده جبرئیل را دید که وارد دریا شد آن هم از پشتش حرکت کرد و وارد دریا شد سپس به دنبال آن ها قوش هم وارد دریا شد و میکاییل آن ها را به داخل دریا حرکت می داد هنگامی که آخرین نفر از یاران موسی در آن سوی دریا خارج شد و آخرین نفر از همراهان فرعون وارد دریا شد خداوند آب شکافته شده دریا را به روی هم قرار داد پس همه آن ها غرق شدند و موسی و یارانش نجات یافتند. - مجمع البیان ۱: ۱۰۵ - ۱۰۷ -

«وملائه» یعنی بزرگان و کارگزاران قوش «فظموا بها» یعنی با انکار آن به خودشان ظلم کردند. گفته شد: با قرار دادن آن در غیر از جایگاهش به آن ظلم کردند پس به جای ایمان به آن، کفر و انکار را قرار داده بودند. وهب می گوید: اسم فرعون، فرعون ولید بن مصعب است و منظور از او فرعون زمان حضرت یوسف است. و بین آن روزی که حضرت یوسف علیه السلام وارد مصر شد با روزی که موسی به عنوان فرستاده خداوند وارد آن شهر شد چهار صد سال فاصله بود. «حقیق علی أن لا اقول علی الله الا- الحق» یعنی شایسته است که در مورد خداوند فقط سخن حق بگویم. فراء می گوید: «علی» حرف علی، معنی حرف جر باء را می دهد. یعنی شایسته است که نگویم و گفته شده که: یعنی مشتاق آنم که چیزی نگویم حریص است. «بینه» یعنی همراه حجت و معجزه «فارسل معی بنی اسرائیل» یعنی قوم بنی اسرائیل را از بند بردگی رها کن و به آن ها اجازه بده تا به سرزمین مقدس بازگردند. «فاذا هی ثعبان مبین» یعنی یک مار بزرگ آشکار؛ و واضح بود که مار است به طوری که امر بر مردم مشتبه نمی شد و آنگونه نبود که کسی فکر کند که مار است و برعکس، فکر کند که مار نیست.

از ابن عباس و السدی روایت است که: آن عصا هنگامی که به مار تبدیل شد تخت فرعون را به دهانش گرفت که اندازه دهانش هشتاد ذراع بود. فرعون به موسی التماس کرد و از روی تختش پرید و از آن جا فرار کرد و مردم هم به خاطر آن فرار

کردند. فرعون داخل خانه‌اش شد و فریاد می‌زند که ای موسی، آن مار را بگیر من به تو ایمان می‌آورم. سپس موسی آن را گرفت و به عصا تبدیل شد. و گفته شده که: طول آن مار هشتاد ذراع بوده است «و نزع یده» از ابن عباس و السدی روایت است که فرعون به او گفت: آیا نشانه‌ای دیگری داری؟ موسی فرمود: بله، سپس دستش را وارد گریانش کرد و گفته شده: زیر بغلش، سپس آن را بیرون آورد. و به او نشان داد «فإذا هی بیضاء» که رنگ دستش سفید نورانی شده بود

ص: ۷۷

و شعاع نورش بیشتر از نور خورشید بود. و آن طور که روایت است رنگ پوست اصلی موسی سبزه بوده است. سپس دستش را دوباره داخل گریانش کرد و به رنگ اولش تبدیل شد. و در مورد عصایش هم اختلاف نظر است. گفته شده: در مسیرش به طرف مدین یک پادشاه آن را به او داده بود و گفته شده آن همان عصای حضرت آدم است که از جنس درخت بهشتی است هنگامی که آدم به زمین هیبوط می‌کند با خودش می‌آورد و بین اولادش دست به دست می‌گشت تا این که نبوت به شعیب رسید. آن عصا همراه چهل عصای دیگر از ارث پدری به شعیب رسید. هنگامی که شعیب موسی برای کار اجاره گرفت به او گفت: که وارد اتاق عصاها شو و یکی از آن عصاها را بردار که آن عصای آدم به دست موسی چسبید. شعیب آن را ازش گرفت و گفت: یکی دیگر را بردار، تا این که سه بار همین کار را تکرار کرد و هر بار همان به دست او می‌آمد و در آخر همان را به او داد. هنگامی که موسی از نزد شعیب به طرف مصر خارج شد آتشی را دید و درخت به سوی او آمد و خداوند وحی کرد که «یا موسی اِنّی انا الله» و خداوند به او دستور داد که آن عصا را بیندازد هنگامی که آن را انداخت ناگهان به یک مار تبدیل شد و موسی از آن فرار کرد و خداوند به او وحی کرد که «خذها و لا تخف» سپس دستش را به طرف آن برد و به شکل عصا تبدیل شد هنگامی که فرعون نزد موسی آمد آن طور که ذکر کردیم آن را جلوی فرعون گذاشت. و گفته شده: که پیامبران به خاطر دوری از تکبر و غرور آن عصا را به دست می‌گرفتند.

« قال الملائم من قوم فرعون » به آن هایی که آن جا حاضر بودند. «إنّ هذا لساحر علیم » با جادوهایش « یرید أن یرجکم من أرضکم » و یعنی می‌خواهد که دلهایی قوم بنی اسرائیل را به طرف خودش بکشد و با آنان تقویت شود و با آن ها بر شما چیره شود و شما را از سرزمین هایتان خارج کند. « فمأذا تأمرون » گفته شده: که این کلام بزرگان قومشان بود که به عنوان مشورت به همدیگر می‌گفتند و احتمال دارد که این کلام را به فرعون گفته باشند و فقط به خاطر خطاب به پادشاه این لفظ «قالوا» را به صورت جمع به کار بردند و همچنین ممکن است که گفته فرعون به قومش باشد که تقدیرش این گونه باشد: قال فرعون لهم: «فمأذا تأمرون» فرعون به آن ها گفت: «قالوا» به فرعون گفتند: در حکم دادن بر آن ها در مورد چیزی عجله نکن که همان عجله کردند حجت علیه خودت می‌شود.

و گفته شده: آخره یعنی او را زندانی بکن، که تفسیر اولی درست تر است. «و ارسل فی المدائن» که در اطرافت است. «حاشرین» ساحران را با هم جمع کن تا آن کسانی که علم آن را از او آموختند با هم جمع شوند؛ مجاهد و السدی آن را گفتند. گفته شد: آن ها اهل شرط گذاری بودند و آن ها را برای جمع گروه ساحران فرستاد، و هفتاد و دو نفر بودند، ابن عباس آن را گفت «و جاء السحرة فرعون» که پانزده هزار نفر بودند و گفته شد: هشتاد هزار و گفته شد: هفتاد هزار و گفته شد: سی و چند هزار نفر، و گفته شد: که هفتاد و دو نفر بوده اند که دو نفر از آن ها از قوم قبلی بودند که آن دو نفر رئیس

و گفته شده: که هفتاد نفر بودند «و إنکم لمن المقربین» یعنی شما با گرفتن اجرستان از مقربان خواهید بود، به جایگاه های بزرگ. «قالوا یا موسی» یعنی ساحران به موسی گفتند: «إما أن تلقی» عصایت را اول بندازی «و إما أن أکون نحن الملقین» یا این که ما اولاً. آن چه از عصا و طناب همراهان است را بندازیم. «قال القوا» که این یک تهدید و به نوعی دست کم گرفتن آن هاست. «سحروا أعین الناس» با مالیدن جیوه به عصاها و طناب ها که به وسیله تابش خورشید به آن ها به نوعی انسان فکر می کرد که به مانند مار حرکت می کردند و مردم را فریب می دادند و با حيله ها دیگری شبیه این ها و با انواع تقلب و فریب کاری «و استرهبوهم» خواستند آنان را بترسانند تا این که مردم از آن ها ترسیدند «فاذا هی تلقف ما یأفکون» یعنی عصایش را انداخت که ناگهان تبدیل به یک مار افعی شد و کسانی که آن ساحران با تزویر درست کرده بودند را بلعید. «فوقع الحق» یعنی حق آشکار شد چون آن ها هنگامی که آن نشانه های آشکار را دیدند فهمیدند که این یک کار آسمانی است و کسی غیر از خدا نمی تواند چنین کاری انجام دهد که یکی از آن کارها تبدیل عصا به مار بود و درگیری خوردن طناب ها و عصاهای زیاد ساحران دیگر و همچنین محوشدن همه طناب ها و عصاها در شکم مار یا به صورت پخش شدن و یا به صورت محوی کامل در نزد کسانی که آن را جایز می دانند و همچنین تبدیل شدن دوباره مار به عصا بدون هیچ تغییری، و هر عاقلی می داند که انجام این کارها در توان بشریت نیست پس به توحید و نبوت اعتراف کردند و ایمان آوردن آن ها دلیلی برای فرعون و قومش شد. «فغلبوا هنالک» یعنی فرعون و قومش در آن جمع شکست خوردند و فرعون بهت زده شد و موسی و پیروانش را به حال خود رها کرد. «وانقلبوا صاغیرین» یعنی با حالت شکست خوردگان از آن جا رفتند. «و ألقى السحیره ساجدین» که خداوند این را به آن ها الهام کرده بود.

و گفته شده: موسی و هارون به خاطر آشکار شدن حق سجده شکر بردند و ساحران هم به آن ها اقتدا کردند و همراه آن ها سجده بردند. و به خاطر این فرموده «القی» به صورت مجهول آورده است تا اشاره ای باشد به این که آن نشانه های بزرگی که دیدند آن ها را به سجده برد به طوری که آن ها نتوانستند خودشان را کنترل کنند و بی اختیار سجده کنان افتادند. «رب موسی و هارون» به این خاطر خداوند را به این دو نفر اختصاص داده است، چون آن ها بودند که به ایمان آوردن به او دعوت می کردند و به خاطر برتری آن ها، یا به خاطر این که تا کسی شک نکند که آن ها به فرعون سجده کردند و چون فرعون ادعا می کرد که خدای جهان است. «إن هذا لمکر» که منظورش از آن فریب و اغفال مردم است که ایمان ساحران از روی علم و آگاهی نبوده است بلکه توطئه کرده بودند که اموال و ملکشان را ببرند. «فسوف تعلمون» نتیجه کارتان را «لأقطعن أیدیکم و أرجلکم من خلاف» یعنی از هر طرف بدنتان یکی از آن ها را قطع می کنم. حسن می گوید: به این گونه که دست راست با پای چپ قطع شود و دیگران می گویند:

همچنین باید دست چپ با پای راست هم قطع شود و گفته شده: او اولین کسی بود که این کار را با مردم انجام داد و آن ها را بر نخل خرما در ساحل رود نیل به دار آویخته بود. «إننا إلی ربنا منقلبون» در حالت ایمان به توحید و با اخلاص به سوی

پروردگاران برمی گردیم، بازگشت به سوی خدا همان رسیدن به پاداش نیک است. و هدفشان تسلی دادن به خودشان در هنگام تحمل سختی شکنجه های فرعون بود که می خواستند تهدید فرعون به شکنجه دادنشان را با تهدید سخت تر به شکنجه دادن فرعون در آخرت جواب دهند. «و ما تنقم منّا» و این شکنجه های او بعد از این نشانه های خداوند که بر ما آشکار شدند نمی توانند ما را از ایمان به خداوند منصرف کنند. «ربنا افرغ علينا صبرا» یعنی در هنگام قطع شدن دست و پیمان و اعدامان قدرت صبر را به ما عطا کن تا دوباره کافر نشویم. «و توفنا مسلمین» یعنی ما را بر اسلامان تا زمان مرگ ثابت قدم نگه دار. گفته اند: که فرعون همان روز آن ها را اعدام کرد در روز اول ساحران کافر ولی در آخر روز شهیدانی پاک بودند. و همچنین گفته شده که: دستش به آن ها نرسید و خداوند آن ها را از او حفظ کرد. - مجمع البیان ۴: ۴۵۷ - ۴۵۸ - «و قال الملائم قوم فرعون» هنگامی که ساحران اسلام آوردند «أ تذر موسى و قومه» آیا آن ها را زنده نگه می داری تا مخالف تو کار کنند و مردم را به مخالفت تو دعوت کنند و در آخر بر تو چیره شوند و پادشاهیت نابود شود؟ و از ابن عباس روایت است که: فرعون فرزندان بنی اسرائیل را می کشت ولی هنگامی که این معجزات موسی را دید دوباره چنین دستوری داد؛ سپس بنی اسرائیل این را به نزد موسی شکایت کردند و موسی گفت: «استعینوا بالله» در دفع بلائی فرعون از شما «واصبروا» بر دینتان «یورثها من یشاء» یعنی آن را به کسی می خواهد از طریق ارث انتقال می دهد. «و العاقبه للمتقين» یعنی باتقوا باشید چون عاقبت خیر درد و دنیا برای انسان های باتقواست. «قالوا» بنی اسرائیل به موسی گفتند: «أوذینا من قبل أن تأتینا». فرعون با کشتن فرزندانمان و به کنیز گرفتن زنانمان قبل از این که رسالت خداوند را بر ایمان بیاوری ما را شکنجه می کرد «و من بعد ما جئتنا» همچنین ما را تهدید می کند و اموالمان را از ما می گیرد و ما را مجبور به انجام کارهای سخت می کند و ما با آمدن تو هم هیچ فایده ای نبردی و این نشان می دهد که دوبار قتل و شکنجه در بین آن ها اتفاق افتاد. حسن می گوید: فرعون قبل و بعد از آمدن موسی از بنی اسرائیل جزیه می گرفت و تا زمانی که موسی وعده نجات از فرعون را داد همچنان ادامه داشت. پس موسی وعده نجات را برایشان تازه کرد «عسی ربکم أن یهلك عدوکم» و امیدواری از سوی خداوند، ایجاب کننده است «و یتخلفکم فی الارض» و شما را بعد از آن ها مالک سرزمین خودتان بکند «فینظر کیف تعملون» تا شکری باشد در مقابل آن چه که به شما عطا می کند.

ص: ۸۰

«و لقد أخذنا آل فرعون بالسنین» لام برای قسم است، یعنی قوم فرعون را با خشکسالی و قحطی عذاب دادیم «فإذا جاءتهم الحسنة» یعنی باروری و نعمت فراوانی در رزق و سلامتی و عافیت، «قالوا لنا هذه» یعنی ما خودمان در اصل مستحق این نعمت ها هستیم و نمی دانستند که این ها از جانب خداوند است و باید او را شکر کنند «و إن تصبهم سيئة» گرسنگی، مصیبت، قحطی باران و قحطی و نابودی میوه و حیوانات «یطیروا» موسی و همراهانش را به فال شوم و بد می گرفتند و گفتند: زمانی که شما را می بینیم شر به طرف ما می آید. «ألا- إنما طائرهم عندالله» یعنی آن شوم و ضرری که گرفتار آن ها می شود همان عقوبت خداوندی است که به آن ها وعده داده شده است و در آخرت گرفتار آن ها می شود نه آن بلاهایی که در دنیا به سرشان می آید یا این که این خداوند است که برکت و شوم و خیر و شر و نفع و ضرر را برای آن ها می آورد. اگر عاقل باشند خیر و سلامت را از شر را از جانب او طلب می کنند و گفته شده: آن چیزی که آن را به فال بد می گیرند در کارنامه آن ها حفظ می شود تا آن ها را در روز قیامت به خاطر آن عقوبت دهد. «و قالوا» قوم فرعون به موسی گفتند: «مهما تأتتا به

من آیه» چه معجزه ای برای ما می آوری «لتسحرنا بها» تا به وسیله آن ما را از دین فرعون برگردانی؟

«فأرسلنا عليهم الطوفان» ابن عباس و ابن جبیر و قتاده و محمد بن اسحاق گفتند و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت است که سخن آنان با یکدیگر در آمیخت و گفتند: هنگامی که ساحران ایمان آوردند و فرعون شکست خورده برگشت و او و قومش خواستند که بر کفرشان بمانند، همامان به فرعون گفت: مردم به موسی ایمان آوردند بین چه کسی به او ایمان آورده است، پس او را زندانی کن. پس فرعون هر کسی را که به موسی ایمان آورده بودند، زندانی کرد. سپس خداوند نشانه هایش را برای فرعونیان آشکار کرد، خشکسالی و قحطی را بر آن ها نازل کرد سپس بر آن ها طوفان فرستاد پس خانه و مسکن هایشان را خراب کرد تا این که به بیابان رفتند و آن جا چادر زدند و خانه های قبطی ها پر از آب شده بود ولی در خانه های بنی اسرائیلیان حتی یک قطره آب نرفته بود و آب بر سطح زمین هایشان مانده بود و نمی توانستند چیزی بکارند پس به موسی گفتند: «ادع لنا ربّک» که آب را بر زمین ها و خانه هایمان بردارد تا به تو ایمان بیاوریم و بنی اسرائیلی ها را آزاد کنیم. موسی در نزد خداوند دعا کرد و خداوند طوفان را بر آن ها برداشت ولی ایمان نیاوردند و همامان به فرعون گفت: اگر بنی اسرائیلی ها را آزاد کنی، موسی بر تو چیره می شود و پادشاهیت را نابود می کند و خداوند در آن سال علف و زراعت و میوه های زیادی را برایشان رویاند به طوری که کل سرزمینشان سبز و حاصلخیز کرد و گفتند: آن بارانی که سال گذشته بارید برای ما نعمت و حاصل خیزی آورد پس خداوند در سال دوم به روایت علی بن

ص: ۸۱

ابراهیم و به روایت دیگر مفسران در ماه دوم همان سال، برایشان ملخ فرستاد و کل زراعت و درخت هایشان را خوردند حتی نزدیک بود موها و ریش هایشان را بخورند، آن ملخ ها درها، لباس ها و وسایلشان را خوردند ولی وارد خانه های بنی اسرائیلی ها نمی شدند و آن ها گرفتار ضرر نمی شدند، سپس ناله کردند و درمانده شدند و فرعون از این بلای سخت غمگین شد و گفت: «یا موسی ادع لنا ربّک» که خداوند ملخ ها را از این جا ببرد تا بنی اسرائیلی ها را آزاد کنیم. موسی دعا کرد و خداوند ملخ ها را از آن ها دور کرد در حالی که هفت روز از شبانه تا شبانه، سرزمینشان را غارت کرده بودند.

و گفته شده: موسی از زمین بلند شد و به هوا پرید و در آن جا با عصایش به طرف غرب و شرق زمین اشاره کرد، سپس ملخ ها به همان جایی که آمده بودند، رفتند، به طوری که انگار وجود نداشتند. ولی همامان اجازه نداد که فرعون بنی اسرائیلی ها را آزاد کند و خداوند هم در سال سوم به روایت علی بن ابراهیم در ماه سوم و به روایت دیگر مفسران شپش را برایشان فرستاد که از ملخ کوچک تر است و بال پرواز ندارد و این ها بدترین و کثیف ترین هستند. پس بر زراعت هایشان حمله کردند و آن ها را ریشه کن کردند سپس زراعت ایشان از بین رفت و همه زمین را نابود کردند. و گفته شده که: به موسی دستور داده شد که بر روی یک تپه سفید در یکی از روستاهای مصر به اسم عین شمس برود، پس به آن جا رفت و با عصایش ضربه ای به آن زد. سپس شپش ها از درون آن سرازیر شدند که داخل لباس های آن ها می رفتند و آن ها را نیش می زدند یا این که اگر کسی از آن ها غذا می خورد در همان لحظه غذایش پر از شپش می شد. ابن جبیره می گوید: قمل، حشره ای که از حبوبات بیرون می آید این طور بود که کسی از آن ها ده گونی از حبوبات را در سنگ آسیاب می ریخت ولی فقط سه مشت از آن بیرون می آورد و بلای شپش بزرگ ترین بلایی بود که بر سر آن ها آمد. سپس همه وجودشان از

موها و صورت و پلک ها و ابروهایشان از آن ها پر شده بود و پوستشان به مانند کسی شده بود که بیماری آبله گرفته است و آرام و قرارشان را از دست داده بودند، پس فریاد کشیدند و داد زدند و فرعون به موسی گفت: برایمان دعا کن تا خداوند این شپش ها را از ما دور کند و ما هم بنی اسرائیل را از زندان آزاد کنیم. موسی نیز دعا کرد

ص: ۸۲

و شپش ها که هفت روز از شنبه تا شنبه، در آن جا مانده بودند از سرزمینشان خارج شدند. سپس خداوند در سال چهارم و گفته شده در ماه چهارم برایشان قورباغه فرستاد که در غذا و آبشان وارد می شد و خانه و مسکن هایشان پر از آن شده بود. و آن ها هر لباس و ظرف و غذا و شرابی را باز می کردند در آن قورباغه ای وجود داشت و به درون ظرف های غذای آن ها می پرید و هر چه در آن بود را فاسد می کرد. قورباغه ها بر چانه آن ها می نشستند اگر یکی از آن ها می خواست که حرف بزند قورباغه به درون دهان آن می پرید دهانش را باز می کرد تا لقمه غذایی را بخورد ولی قورباغه زودتر از لقمه اش به دهانش می پرید، فرعونیان از این قورباغه ها خیلی خسته شده بودند، هنگامی که این را دیدند، گریه کردند و نزد موسی شکایت بردند و گفتند: این بار توبه می کنیم و به گناه خود باز نمی گردیم دعا کن تا خداوند قورباغه ها را از ما دور کند سپس ما هم به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیلی ها را آزاد می کنیم. موسی از آن ها عهد و پیمان گرفت سپس برای آن ها دعا کرد و خداوند قورباغه ها را از سرزمینشان برداشت در حالی که هفت روز از شنبه تا شنبه، در آن جا بودند سپس دوباره عهدشان را شکستند و به کفرشان برگشتند. در سال پنجم خداوند برای آن ها خون فرستاد و آب رود نیل برایشان خون شده بود، قبطی ها آن را خون می دیدند ولی بنی اسرائیلی ها آن را آب می دیدند اگر بنی اسرائیلی آن را می نوشید برایش آب بود ولی اگر قبطی آن را می نوشید خون بود. قبطی ها به اسرائیلی ها می گفتند: آب را در دهان خود بریز بعد همان آب را در دهان من بریز، هنگامی که آب دهان خودش را به دهان قبطی می ریخت به خون تبدیل می شد. تشنگی بر فرعون فائق آمده بود تا حدی که مجبور بود درختان تر را میک بزند و هر وقت آن را می مکید آب درخت در دهانش تبدیل به خون می شد در این حالت هفت روز صبر کردند و فقط خون می خوردند و می آشامیدند.

زید بن اسلم می گوید: خونی که بر آن ها مسلط شده بود خون دماغ بود. نزد موسی آمدند و گفتند: به خداوند دعا کن تا این خون را در میان ما بردارد ما هم به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل را نیز آزاد می کنیم. هنگامی که خداوند خون را در میان آن ها برداشت ایمان نیاوردند و بنی اسرائیلی ها را آزاد نکردند «و لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ» هنگامی که عذاب طوفان که بر آن ها نازل شد و گفته شده: آن عذاب طاعون بود که بر آن ها نازل شد و هفتاد هزار قبطی را کشت، که این عذاب، ششمین عذابی است که بر آن ها نازل شده بود. از ابن جیبیر نقل شده است. و مانند این روایت از امام صادق علیه السلام روایت شده است که برف قرمزی بر آن ها نازل شد که به سبب آن ها بعضی از آن ها مردند و از سختی آن ناله می کردند. «قالوا» فرعون و قومش گفتند: «یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک» با آن شرایطی که قبلا دعا می کردی چون قبلا هم تو را در آیات اجابت می کرد یا این که با این شرط که اگر ما ایمان بیاوریم آن عذاب از ما برداشته می شود

ص: ۸۳

یا با آن عهد پیامبری که در نزد توست. حرف بآء برای قسم است. «إلی أجل هم بالغوه» یعنی مدتی که خدا آنان را در آن

مدت غرق کرد «إذا هم ينكثون» عهدشان را می شکستند. «فانتقمنا منهم» پس به خاطر کردار بدشان آن ها را مجازات دادیم « فی الیم» در دریا «و كانوا عنها غافلين» و آن ها از نازل شدن عذاب غافل بودند یا این که، ما آن ها را به خاطر تکذیب کردنشان و غافل شدنشان و خود را به غفلت انداختن آن ها را عقوبت دادیم. «و أورتنا القوم الذين كانوا يستضعفون» یعنی بنی اسرائیل، چون قبطنی ها آن ها را ضعیف کرده بودند و خداوند بعد از نابود شدن فرعون و قومش سرزمین و حکومتشان را به آن ها بازگرداند و آن را از فرعونیان گرفتند. «مشارق الأرض و مغاربها» آن مکان هایی که در آن بودند، جهت های شرق و غرب آن که منظورش کل سرزمین فرعون از اول تا آخر می باشد. و گفته شده که: منظور سرزمین شام و مصر است. و گفته شده: سرزمین مصر. زجاج می گوید: در بین بنی اسرائیل داوود و سلیمان به حکومت رسیدند «التي باركنا فيها» با تولید زراعت ها و میوه ها و نباتات و درختان دیگر و چشمه ها و رودها و دیگر انواع منافع «و تمت كلمة ربك الحسنی علی بنی اسرائیل» یعنی وعده خداوند مبتنی بر نابود کردن دشمنشان و به حکومت رسیدنشان به حقیقت پیوست. و گفته شده: به خاطر صبری که بر شکنجه های فرعون و قومش داشتند به آن ها وعده بهشت داده شد. «و دمّرنا ما كان يصنع و قومه» و هر آن چه را که فرعونیان از کاخ و شهر و خانه درست می کردند، نابود می کردیم «و ما كانوا يعرشون» و آن چه از درخت و انگور و میوه ها می کاشتند را نابود می کردیم، یا آن چه سقف می زدند از کاخ ها و خانه هایشان. - مجمع البیان ۴ : ۴۶۰ - ۴۷۱ - «فَلَمَّا جَاءَهُم الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا» آن معجزه ها و نشانه هایی را که برای آن ها آوردند «أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كُمْ» که آن سحر بوده، پس با جمله استینافیه، انکار را آورد و فرمود: «أَسْحَرُ هَذَا وَ لَا يَفْلَحُ السَّاحِرُونَ» یعنی با دلیل هایی که می آورند پیروز نمی شوند «لتلفتنا» یعنی به خاطر کمک های ما «و تكون لكم الكبرياء» یعنی حکومت و عظمت و قدرت برای شماست. «فی الأرض» یعنی در سرزمین مصر یا در همه دنیا. «بكل ساحر» چون به آن چیزی که موسی از طرف خداوند آورده بود، و می دانست که سحر نیست ناآگاه بود ولی بعد از آن که فهمید با او دشمنی کرد. و گفته شده: فهمید که آن سحر نیست ولی فکر کرد که چیزی شبیه به سحر است. «و يحقّ الله الحقّ» یعنی حق را آشکار و استوار می کند و اهل آن را پیروز می کند. « بکلماته» با وعده هایش و گفته شده که: با کلامی که به وسیله آن

ص: ۸۴

نشانه هایی را که پیامبرانش می آورند را روشن می کند. و گفته شده: با آن حکمی که قبلا در لوح محفوظ آمده است، که این کار اتفاق می افتاد. «إِلَّا ذَرِيَّةً مِنْ قَوْمِهِ» یعنی افرادی از قوم فرعون یا افرادی از قوم موسی، یعنی بنی اسرائیلی هایی که در سرزمین مصر بودند و کسانی که وجه اول را گفتند در مورد آن اختلاف دارند و گفته شده: قومی بودند که مادرانشان از بنی اسرائیل و پدرانشان از قبط بودند پس راه مادران و دایی هایشان را ادامه دادند این از ابن عباس است. و گفته شده: مردمانی هستند که از قوم فرعون هستند از جمله: زن فرعون و مؤمن آل فرعون و کنیز او و زنی که مامور شانه کردن موهای زن فرعون بود. و گفته شده: آن ها بعضی از فرزندان قوم قبط بودند که پدرانشان موسی را قبول نکردند. و کسانی که وجه دوم را گفتند نیز در این مورد اختلاف دارند و گفته شده: آن ها گروهی از بنی اسرائیل بودند که فرعون سحر را به آن ها آموزش داده بود و آن ها را جزء یاران خودش قرار داده بود ولی به موسی ایمان آوردند و گفته شده: که منظور از آن مؤمنان قوم بنی اسرائیل بودند که تعداد آن ها ششصد هزار نفر بودند و یعقوب هفتاد و دو نفر از آنان را وارد مصر کرد پس زاد و ولد کردند و به ششصد هزار نفر رسیدند به خاطر این که آن ها ذریه گفت چون در مقابل کافران کم و ضعیف بودند. این از ابن عباس روایت

شده است. مجاهد می گوید: منظور از آن ها فرزندان کسانی هستند که موسی بر آن ها پیامبر مبعوث شد و به خاطر گذشت زمان پدرانشان مردند و فرزندانشان باقی ماندند. «علی خوف من فرعون» آن ها ایمان آوردند ولی از شکنجه های فرعون می ترسیدند. «ملائهم» یعنی بزرگان نشان «أن یفتنهم» آن ها را از دین خارج کند این طور که آن ها را با سختی امتحان کند و بر آن سختی تحمل نداشته باشد و از دینشان برگردند. «لعال فی الأرض» یعنی فردی مستکبر و طاغوت «وإنه لمن المرفین» یعنی کسانی که در گناه کردن از حد تجاوز کردند «لا تجعلنا فتنه» یعنی این امکان را به ظالمان مده تا بما ظلم کنند و ما را مجبور کنند که از دینمان برگردیم یا کافران را بر ما چیره مکن تا از پیروزی خود فریب بخورند و بگویند: اگر حق با آن ها بود ما نمی توانستیم بر آن ها چیره شویم.

امام باقر علیه السلام و امام صادق علیهما السلام می فرمایند: به این معناست که آن ها را بر ما غالب نکن تا آن ها را با ما بیازمایی «أن تبوأ لقومکمما» بگیرید برای آن مردمی که به شما ایمان آوردند در مصر «بیوتا» در آن ساکن شوند و به آن پناه ببرند «و اجعلوا بیوتکم» تفسیر این بعدا خواهد آمد. «زینة» از زیورآلات و لباس. گفته شده؛ و الزینة یعنی زیبایی و سلامتی جسم و بلند قامتی و زیبارویی، و اموالی که به وسیله آن ها در دنیا خودشان را بزرگ جلوه می دهند. «ربنا لیضلوا» لام برای نشان دادن نتیجه است و گفته شده معنای آن این است که: تا گمراه نشوند و حرف نفی لا حذف شده است. و «ربنا اطمس» منظور

ص: ۸۵

از الطمس علی الاموال این است که تغییر یافتن آن از صورتی به صورت دیگر هیچ فایده ای ندارد. اکثر مفسران می گویند: همه اموالشان حتی قند و حلوی آن ها به شکل سنگ درآمد. «و اشدد علی قلوبهم» یعنی بعد از نابود شدن همه اموالشان، آن ها را بر اقامت در سرزمینشان ثابت کن که این برایشان سخت تر است. و گفته شده: بعد از بین رفتن اموالشان خودشان را نیز بمیران و نابود کن. و گفته شده: آن عبارت است از درماندگی و مُهر زدن «فلا- یومنوا» که احتمال نصب و جزم را دارد، نصب زمانی است که آن را جواب صیغه امر بگیریم و همراه فاء می آید یا این که عطف بر فعل «لیظلوا» است و هر کلام بین آن جمله معترضه است. و اما جزم زمانی است که آن را به صورت دعا بگیریم و گفته شده معنایش این است که: یعنی ایمانشان اصلا ایمانی اختیاری نیست.

«قد أجیت دعوتکمما» این جریح می گوید: فرعون بعد از این دعا چهل سال در آن جا ماند و این از امام صادق علیه السلام روایت شده است. «فاستقیما» پس به آن چه که به آن مأمور شده اید و آن دعوت مردم به ایمان است ثابت قدم باشید. «بغیا و عدوا» تا بر آن ها ظلم و ستم کنند. «قال آمنت» این ایمان آوردنش به خاطر مصون ماندنش بود و مستحق پاداش نبود و فایده ای هم برایش ندارد. «الان» یعنی به او گفته شد: الان ایمان آوردی. زمانی که ایمان آوردنت دیگر فایده ای ندارد و هنگامی که ایمان برایت فایده داشت آن را رها کرده بودی. چرا قبل از این ایمان نیاوردی؟ «و کنت من المفسدین» در زمین جز انسان فاسد نبود این کلام را جبرئیل یا خود خداوند به او فرمود: «فالیوم ننجیک بدنک». بیشتر مفسران می گویند: یعنی هنگامی که خداوند فرعون و قومش را غرق کرد بعضی از بنی اسرائیلی ها غرق شدن فرعون را انکار کردند و گفتند: او بزرگتر از این بود که غرق شود پس خداوند جسم او را بیرون آورد تا او را ببینند به خاطر این فرمود: «فالیوم ننجیک» تو را بر

روی زمین انداختیم، جسدت را خالی از روح بر مکانی مرتفع از سطح زمین قرار دادیم؛ چرا که او عریان بر روی آب مانده بود و گفته شده یعنی تو را از آب بیرون می آوریم ولی تو مرده ای. البدن یعنی: زره، ابن عباس می گوید: یک زره از طلا در تنش بود که با آن شناخته می شد. یعنی: تو را با زره مشهورت بر روی آب قرار می دهیم تا تو را با آن بشناسند. «لتكون لمن خلفك آية» تا درس عبرتی باشد «مبوءاً صدق» آن ها را در جایی پاک بیت المقدس و شام استقرار دادیم. حسن می گوید: منظور از آن مصر است، به این صورت که قوم بنی اسرائیل را یک بار از دریا رد کرد و به مصر برگشت و در خانه های فرعونیان ساکن شد. «فما اختلفوا حتى جاءهم العلم» یهودیان در مورد تصدیق پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم اختلاف نداشتند تا این که قرآن برایشان آمد یا این که علم به حقیقت او، یا این که بنی اسرائیل زمانی با هم اختلاف نظر کردند که حق و حقیقت به وسیله موسی و هارون برایشان فرستاده شد.

ص: ۸۶

که قبل از آمدن حق و حقیقت همگی کافر بودند. هنگامی که موسی بر آن ها مبعوث شد، بعضی از آن ها به او ایمان آوردند و بعضی از آن ها بر کفرشان باقی ماندند. سپس با هم اختلاف پیدا کردند. - مجمع البیان ۵: ۱۲۵ - ۱۳۲ - «برشید» یعنی مرشد «یقدم قومه» یعنی در روز قیامت جلوی قومش راه می رود تا این که آن ها را به طرف آتش می برند. «و بئس الورد المورود» یعنی آن آبی که برای رفع تشنگیشان به آن ها داده می شود تا خودشان را از آتش زنده نگه دارند بدترین آب است. و به خاطر این خداوند لفظ الورد المورود را به آن ها داد تا با آن چه که بهشتیان به آن ها وارد می شوند از انهار و عیون، مطابقت لفظی داشته باشد. «بئس الرفد المرفود» یعنی چیزی که به آن ها می دهند آتش و لعنت است و آن بدترین چیز است. - مجمع البیان ۵: ۱۹۱ -

«تسع آیات» در مورد آن اختلاف نظر است و گفته شده آن دست موسی و عصای او و زبان او و دریا و طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون است و گفته شده: طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون و دریا و عصا و محو شدن و تخته سنگ است و به جای محو شدن، دست هم گفته اند. و به جای دریا و محو شدن و تخته سنگ، دست و سالها - خشکسالی - و کاهش ثمرات - قحطی - گفته اند. حسن نیز مثل این را می گوید ولی خشکسالی و قحطی را یک نشانه فرض می کند و نهمین نشانه را بلعیدن دروغ و تزویر آنان توسط عصای موسی می داند. و گفته شده: که آن ها نه معجزه در احکام شریعت بودند. «فاسئل بنی اسرائیل» به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دستور داده شد که از بنی اسرائیل سؤال بپرسد تا حجت و دلیل برایشان آشکارتر باشد و گفته شده: ای شنونده، بپرس.

«مسحورا» کسی که علم ساحری را به او داده اند، یا ساحراً است، و مفعول را در جایگاه فاعل قرار داده است. و گفته شده: یعنی تو افسون شده ای پس تو خودت را بر آن چیزی حمل می کنی که افسونی که در توست می گوید «لقد علمت ما أنزل هولاء» یعنی این آیات «إلما رب السّموات والأرض» که آن ها را خلق کرده است. «بصائر» و روایت است که امام علی علیه السلام در مورد «علمت» فرمود: به خدا قسم دشمن خدا این را نمی دانست ولی موسی به آن آگاهی کامل داشت. و گفت: که من این را می دانم. «و إني لأظنك» یعنی آن را به تو نشان می دهم. «یا فرعون مثبورا» یعنی هلاک شده، و گفته شده ملعون و گفته شده: یعنی احمق، کسی که عقل ندارد.

و گفته شده: کسی که از خیر دور است. «فأراد» یعنی فرعون «أن يستفزهم» که موسی را اذیت کند «و من معه من الأرض» یعنی ساکنان مصر و فلسطین و اردن را با تبعید کردن آنان از آن جا.

ص: ۸۷

و گفته شده: آن ها را بکشد. «و قلنا من بعده» یعنی بعد از نابودی فرعون «اسكنوا الأرض» در سرزمین مصر و شام «فإذا جاء وعد الآخرة» روز قیامت یعنی وعده روز آخرت و گفته شده که منظور، زمان نزول حضرت عیسی علیه السلام است. «جئنا بکم لفیفا» یعنی کسانی که در قبرها هستند آن ها را به ایستادن برای حساب و بازرسی می کشانیم در حالی که با هم قاطی هستند و همه به دور هم پیچیده شده‌اند در حالی که همدیگر را نمی شناسند، و هیچ کس به قبیله اش وابسته - متمایل - نیست. و گفته شده: «لفیفا» یعنی همگی. - .

مجمع البیان ۶: ۴۴۳ - ۴۴۴ -

«و هل أتاك» این ابتدای کلام است و به تحقیق خبری است از جانب خداوند که آن را ابلاغ نکرده است و فرمود: آیا خبری از فلاخن کس شنیدی؟ و گفته شده: جمله در حالت استفهام گزارشی است در معنای جمله خبری یعنی: برایت آمده است «إذ رأى ناراً» ابن عباس می گوید: موسی مردی غیوری بوده است با دوستانش زیاد گشت نمی زده است برای این که زنش دیده نشود.

«فلَمَّا قَضَى الْأَجَلَ» از شهر مدین خارج شد و گوسفندان را با خودش آورده بود و خانواده اش سوار بر قاطری همراهش بودند و بر روی آن قاطر گونی های پر از وسایل خانه بود، در شبی بسیار تاریک راهش را گم کرد و گوسفندان متفرق شدند و سنگ چخماقش جرقه نمی زد و زنش در هنگام وضع حمل بود آتشی را از دور دید که در نزد خداوند نور بود ولی در نزد موسی آتش بود. «فقال» در این هنگام «لا اله» که دختر شعیب بود و در مدین با او ازدواج کرده بود «امكثوا» این جا بمانید، «بقبس» یک شعله از آن آتش بیاورم تا با آن خودتان را گرم کنید یا این که به وسیله آن آتش راه را پیدا کنم. یا این که علامتی را پیدا کنم که با آن راه را پیدا کنم. چون جایی که آتش روشن شده حتما کسی در آن نزدیکی هست. «فلَمَّا أَتَاهَا» ابن عباس می گوید: هنگامی که به طرف آتش رفت متوجه شد که آتش بر روی درخت انگور است. پس از زیبایی نور آن آتش و سبز بودن آن درخت تعجب کرد و ایستاد. از جانب درخت ندایی شنید «یا موسی إني أنا ربك» و هب می گوید: از جانب درخت ندایی آمد: ای موسی، سپس زود جواب داد و نمی دانست کیست که او را صدا می زند، و گفت: من صدایت را می شنوم ولی خودت را نمی بینم، فرمود: من بالای تو، همراه تو، پشت تو و از خودت به تو نزدیکترم. سپس فهمید که این صدا فقط می تواند فقط از جانب خداوند باشد و مطمئن شد. و موسی دانست که این صدا از جانب خداوند است و خواسته که معجزه‌ای

ص: ۸۸

برای موسی آشکار کند. آن چنان که در جایی دیگر فرمود: «إني أنا الله رب العالمين» و گفته شده: هنگامی که آن درخت

سبز را دید که از تنه آن تا آخرش در آتش روشنی می درخشد و صدای تسبیح ملائکه ها را شنید و نور بزرگی دید که تا به حال ندیده بود که چیز سرسبز آتش روشن کند و نه آتش چیز سرسبز را بسوزاند تعجب کرد و فهمید که یک معجزه است و یک کار بزرگی است و سکینه و آرامش به او داده شد. پس ندا آمد «أنا ربك فاخلع نعليك» که تفسیرش را قبلا ذکر کردیم. «إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ» یعنی سرزمین پاک و مبارک «طوی» اسم آن بیابان بوده و گفته شده: به این خاطر به طوی نامگذاری شده چون دوبار پاک و مطهر شده است. انگار که دوبار با برکت پاک شده است.

«و أنا اخترتك» تو را برای انتشار رسالتم انتخاب کرده ام. «فاستمع لما یوحی» به آن چه به تو می گویم گوش بده و به آن توجه کن. «و أقم الصلوة لذكری» تا به وسیله آن من را تسبیح و تعظیم کنی یا این که من را مدح و ثنا کنی. و گفته شده: یعنی برای من نماز بگذار نه برای یکی دیگر و گفته شده: یعنی هرگاه فکر کردی که نماز بر تو واجب شده نماز بخوان چه در وقت نماز بودی و چه نه، این را اکثر مفسران گفته‌اند و از امام باقر علیه السلام نیز روایت شده است. «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ» یعنی قیامت حتما برپا می شود و در آن شکی نیست. «أَكَادُ أَخْفِيهَا» می‌خواهم آن را از بندگانم مخفی کنم تا به طور ناگهانی اتفاق بیافتد. و از ابن عباس روایت است: «أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي» که در قرائت ابی نیز چنین است و آن از امام صادق علیه السلام روایت شده است با این تقدیر که: اگر آن را از خودم مخفی می‌کنم چطور آن را برای تو آشکار کنم. و این در بین عرب ها شایع است.

ابوعبید می گوید: معنی

ص: ۸۹

أخفیهها، یعنی آن را آشکار می‌کنم. و فعل أكاد برای تاکید بر آن رفته است، یعنی نزدیک است که آن را برپا کنم. «بما تسعی» یعنی به آن چه از خیر و شر انجام می‌دهی «فلا یصدنك عنها من لا یومن بها» یعنی کسانی که به قیامت ایمان ندارند تو را از نماز منع نکنند و یا این که انسانهایی که به قیامت ایمان ندارند تو را از ایمان به قیامت منع نکنند. و گفته شده: از عبادت و فراخواندن مردم به آن، و گفته شده: از این ویژگی‌ها تو را منع نکنند. «و اتبع هواه» هوی یعنی تمایل نفس به چیزی، «فتردی» یعنی نابود می‌کند. - مجمع البیان ۷: ۵ - ۶ -

«و ما تلک بیمینک» از عصایی که در دستش بود پرسید: «أتوگو علیها» هرگاه راه بروم بر آن تکیه می‌زنم. «و أهش بها غنمی» با آن برگ درختان را می‌ریزانم تا گوسفندانم از آن بخورند. «و لی فیها مآرب أخرى» و نیازهای دیگرم را برطرف می‌کنم.

ابن عباس می گوید: توشه اش را بر آن حمل می‌کرد و بر آن ضربه می‌زد و از آن آب بیرون می‌آورد و با آن بر زمین می‌زد و از زمین برایش غذا بیرون می‌آورد و با آن حیوانات وحشی را از خودش و گوسفندانش دور می‌کرد و اگر کسی با او درگیر می‌شد با آن می‌جنگید. و اگر می‌خواست از چاه، آب بیرون بیاورد بلند می‌شد و دو سر آن به مانند سطل می‌شدند و بر سر آن چیزی به مانند شمع بیرون می‌آورد و شب را برایش روشن می‌کرد و از او نگرهبانی می‌داد و با او همدم می‌شد و اگر درختی بلند بود با قلابش آن را خم می‌کرد. «فإذا هی حیی تسعی» یعنی با سرعت راه می‌رفت. و گفته شده: به ماری

زرد که یالی به مانند یال اسب داشت تبدیل می شد و به اندازه ثعبان بزرگ می شد که ثعبان بزرگترین نوع مار است. از ابن عباس و گفته شده: وقتی آن را به زمین می انداخت با یک چشم بر هم زدن به ماری بزرگ تبدیل می شد که توجه مردم را جلب می کرد. به مانند شتر حامله از روی صخره ها می گذشت و آن ها را می بلعید و با دندانهایش ریشه یک درخت بزرگ را در می آورد و آن را ریشه کن می کرد، و چشم هایش از آتش می درخشیدند، و قلاب آن برایش تبدیل به گردن می شد که موهایی به مانند شهاب سنگ - نیزه کوچک - بر روی آن بود. هنگامی که این را دید به عقب برگشت و ترسید. سپس خداوند را یاد کرد و به حالت شرم از او ایستاد و سپس ندا آمد: «یا موسی» به جایی که بودی برگرد، موسی نیز در حالی که خیلی ترسیده بود، برگشت. «قال خذها» با دست راست آن را بردار. «و لا تخف سنعيدھا سيرتها الأولى» یعنی آن را به شکل اولیه اش که عصا باشد برمی گردانیم. در آن وقت موسی یک جامه پشمی پوشیده بود که آن را درآورده بود. هنگامی که خداوند به او دستور داد که آن را بردار یک طرف از جامه اش را بر دستش گذاشت. خداوند فرمود: ای موسی، تو را چه شده است؟ آیا فکر کردی اگر خداوند بخواهد به تو آسیبی برساند آن جامه پشمین می تواند مانع آن شود؟ موسی گفت: نه، ولی من ضعیف هستم و از ضعف خلق شده ام سپس دستش را برهنه کرد

ص: ۹۰

و آن را در دهان مار گذاشت که ناگهان دستش بر جایی بود که عصا را می گرفت، جایی که بین دو سر آن بر عصا تکیه می کند. از وهب روایت است که: جنس عصا از درخت تمشک وحشی است که طول آن ده ذراع بوده به اندازه قد حضرت موسی علیه السلام. «و اضمم یدک إلی جناحک» یعنی دستت را به زیر بازو یا به پهلویت ببر؛ و گفته شده: آن را در گریبان ببر که جناح کنایه از گریبان است. «تخرج بیضاء» که نور ساطعی دارد و در شب و روز به مانند خورشید و ماه و از آن هم بیشتر می درخشد. - مجمع البیان ۷: ۸ -

«آیه آخری» بیضاوی می گوید: یعنی معجزه ای دیگر که حال است برای ضمیر در «تخرج» آن را روشن بیرون می آورد یا حال برای ضمیر ها یا مفعول به شرط تقدیر فعل خذ یا اسم فعل دونک «لنریک من آیاتنا الکبری» متعلق به هذا است که مقدر است یا به آن چه که آیه و یا قصه بر آن دلالت می کند، متعلق است. یعنی با آن هدایت کردیم. یا این کار را انجام دادیم تا آن را به تو نشان دهیم. و کبری صفت برای آیات است یا مفعول برای فعل نریک و «من آیاتنا» حال است برای آن. - التنزیل ۲: ۲۲ -

«ربّ اشرح لی صدری» طبرسی می گوید: سینه ام را فراخ کن تا ناراحت و غمگین نشوم و نترسم «و یسر لی امری» یعنی انجام دادن رسالتی را که بر عهده دارم برایم سهل و آسان کن. «و احلل عقده من لسانی» عقده و لکنتی که بر زبانم هست را باز کن تا کلامم را بفهمند. که زبان موسی در هنگام حرف زدن و تلفظ حروف - به ویژه حرف «ت» - گیر داشت که حروف را نمی توانست به صورت فصیح بگوید انگار حروف را سریع ادا می کرد. گفته شده که سبب آن، زغالی آتشی بود که در دهانش گذاشت، هنگامی که ریش فرعون را گرفته بود و فرعون قصد کشتن او را کرده بود. پس با آوردن یاقوت و اخگر او را امتحان کردند، که موسی می خواست یاقوت را بردارد ولی جبرئیل دستش را به طرف اخگر برد و آن را به طرف دهانش برد و در دهانش گذاشت و زبانش سوخت. و گفته شده: که اکثر زبانش را سوزانده بود جز مقداری از آن که سالم مانده بود

زیرا قرآن فرمود: «و لا یکاد یبیین» گفته شده: که خداوند دعایش را مستجاب کرد و آن مشکل زبانش را برطرف کرد و آیه «و لا- یکاد یبیین» یعنی بیان و حجت نمی آورد. و به خاطر این، این را برای پوشیده نگاه داشتن گفتند کسی به او توجه نکند. «واجعل لی وزیرا» که مرا در هنگام رفتن نزد فرعون کمک کند و برایم قوت قلب باشد. «من أهلی» تا فصیح تر باشد. «هارون أخی» برادر تنی اش بوده است و در مصر بوده است. «اشدد به أزری» به وسیله او پشت من را قوی کن. «و أشرکه فی أمری» یعنی او را در پیامبری ام شریک کن تا بیشتر از من حمایت کند. «کی نسبحک کثیرا» تا تو را از آن چه شایسته ات نیست، مبرا کنیم و تو را تسبیح گوئیم. «و نذکرک کثیرا» و تو را به خاطر نعمت هایت سپاس و ستایش کنیم.

ص: ۹۱

«إنک کنت بنا بصیرا» تو به کارها و احوال ما آگاه هستی «قد أتیت سؤلک» امام صادق علیه السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرد که فرمود: به آن چه امید نداری امیدوارتر باش تا آن چه به آن امید داری. موسی بن عمران رفت تا برای خانواده اش تکه آتشی بیاورد سپس خداوند با او صحبت کرد و با نبوت نزد خانواده اش برگشت. ملکه سبا کافر از شهر خودش خارج شد ولی همراه سلیمان ایمان آورد و ساحران فرعون رفتند تا برای فرعون عزت و عظمت بیاورند ولی در نزد موسی ایمان آوردند. - مجمع البیان ۷: ۸ - ۹ -

«إذ أوحینا إلی أمک» بیضاوی می گوید: با الهام به او گفتیم، یا در خواب، یا به وسیله پیامبر زمان خودش، یا فرشته ای، البته نه در شکل پیامبر آن چنان که به مریم وحی فرستاد. «ما یوحی» آن چه که از طریق وحی فهمیده می شود. یا آن چه که شایسته است از طریق وحی فرستاده شود و نباید به آن بی توجه بود چون اهمیت بسیاری دارد. «أن أقدفیه» به این که آن را در دریا بینداز یا یعنی آن را در دریا بینداز چون وحی به معنای قول است، و قذف به القاء و قرار دادن چیزی گفته می شود. «فلیقه الیم بالساحل» از آن جا که انداختن صندوقچه موسی به ساحل توسط دریا یک امر واجب الفعل و انجام شدنی بود چون اراده خداوند به آن تعلق گرفته است و دریا را به گونه ای قرار داده که انگار تشخیص می دهد و مطیع امر خداوند در این زمینه است، پاسخ را در حکم امثال امر قرار داده است و بهتر است که مرجع همه ضمیرها موسی باشد. - انوار التنزیل ۲: ۲۲ -

«لتصنع علی عینی» طبرسی می گوید: تا او در جلوی چشمان خودم تربیت و سپری شود تا من در مورد کیفیت غذای تو چنان که می خواهم مطمئن شوم و گفته شده: باید به این صورت بزرگ و تربیت شود که من به شیر دادن تو به او آگاه باشم تا به مادرت برسد. و گفته شده: که باید با حفظ و نگهداری خودم او را تربیت کنی، ان طور که هنگام دعاء برای سلامتی یکی می گویند: عین الله علیک: یعنی خدا نگهدار تو باشد. «إذ تمشی» ظرفی تا او را در آن بیندازی و آن ظرف را برایش درست کنی. به این صورت که مادر موسی صندوقچه ای را گرفته بود و در آن پنبه گذاشته بود و موسی را در آن گذاشت و او را در رود نیل رها کرد که از رود نیل یک جریان بزرگ آب به طرف باغ فرعون می رفت در حالی که او و همسرش آسیه در آن جا نشسته بودند آب صندوقچه را با خودش می آورد. فرعون دستور داد که آن را از آب بگیرند. هنگامی که سر آن را باز کرد یک بچه زیبارو در درون آن بود، و فرعون یک دفعه عاشق آن بچه شد و این دست خودش نبود، موسی شروع به گریه کرد و شیر می خواست. فرعون دستور داد تا آن زنانی را که در اطراف خانه اش بودند را بیاورند و به او شیر بدهند ولی موسی پستان هیچ کدام را نگرفت و در آن لحظه خواهر موسی علیه السلام آن جا ایستاده بود

چون مادرش به او گفته بود که دنبال صندوقچه برود و به آن ها گفت: من یک زن را می آورم که به او شیر بدهد که خداوند فرمود: «هل أدلکم علی من یکلفه» گفتند: بله، سپس رفت و مادرش را آورد که پستان مادرش را گرفت. که خداوند فرمود: «فرجعناک إلی أمیک کی تقرّ عینها» با دیدن او «و لا- تحزن» از کشتن و غرق شدن تترس و مادرش او را سالم و مطمئن به خانه اش برگرداند و فرعون برای شیر دادن به او پول هم می داد «و قتلت نفسا» آن قبطی کافری را که یک اسرائیلی از موسی برای دعوی با آن مرد کمک خواسته بود. «فنجیناک من الغم» از غم قتلی که انجام دادی چون می ترسید که به خاطر کشتن آن قبطی از او انتقام بگیرند. «و فتناک فتونا» تو را امتحان کردیم تا برای گزینش تبلیغ رسالت ما خالص و آماده باشی یا از رنج و زحمت های متداوم تو را خلاص کردیم. «فلبث سنین فی أهل مدین» هنگامی که چوپان شعیب علیه السلام بودی. «علی قدر» در آن وقتی که مقدر شده بود برای پیامبری برگزیده شوی. «و اصطنعتک لنفسی» تو را برای وحی و رسالت خودم انتخاب کردم، یعنی تو را به عنوان کارگذار خودم انتخاب کردم و تو را خالص کردم تا بر طبق میل و اراده من رفتار کنی. «بآیاتی» با آیه ها و حجت های من و گفته شده: با ۹ معجزه «و لا تنیا فی ذکری» در ترویج رسالت من ضعیف نشوید و فریب نخورید. «فقولا- له قولا- لئنا» یعنی در کلام با او با مهربانی حرف بزنید و با او از روی خشم حرف نزنید یا این که در هنگام خطاب با کنیه اش که ابوالولید بوده است او را خطاب کنید. و گفته شده که کنیه اش ابوالعباس و یا ابومره بوده است. و گفته شده: کلمات آرام و قول این ها هستند: «هل لک إلی أن تزکی» «و أهدیک إلی ربک فتخشی» و گفته شده: قول لین این بود که موسی به نزد فرعون آمد و به او گفت: تسلیم بشو و به خداوند جهانیان ایمان بیاور تا همیشه جوان بمانی و پیر نشوی و تا آخر عمرت بر تخت پادشاهیت باشی و لذت خوراک و غذا و جماع تا زمان مرگت از تو گرفته نشود و هرگاه مُردی داخل بهشت می شوی. و فرعون نیز از این خوشش آمد ولی هیچ کاری را بدون مشورت با هامان انجام نمی داد و هامان در آن لحظه آن جا نبود هنگامی که هامان برگشت او را از ماجرا باخبر کرد و می خواست که حرف موسی را قبول کند. سپس هامان گفت: فکر می کردم که تو عاقل و صاحب نظر هستی، وقتی تو خودت خدا هستی می خواهی بنده کسی بشوی؟ وقتی که تو پرستش می شوی، می خواهی کسی را پرستی؟ و فرعون را از نظرش برگرداند. «لعله یتذکر أو یخشی» موسی و هارون وقتی که او را دعوت کردند امید داشتند که تسلیم شود نه این که از اسلامش نا امید باشند «أن یفرط علینا» یعنی قبل از این که به دعوت ما فکر کند ما را عذاب و شکنجه دهد و قصد کشتن ما را بکند «أو أن یطغی» یا این که به ما توهین بکند. «إننی معکما» با کمک و حفظ شما «أسمع» آن چه که از شما می پرسد و جوابش را به شما الهام می کنم. «و أری» و اگر قصد اذیت و جان شما را بکند و آن را از شما دور می کنم.

«فأرسل معنا بنی اسرائیل» آن ها را از بندگی و اسارت آزاد کن. «و لا تعدّبهم»

و آن ها را با انجام کارهای سخت عذاب نده. «و السلام علی من اتبع الهدی» منظورش سلام دادن نیست بلکه یعنی کسی که از هدایت پیروی کند از عذاب خداوند در امان است. «فمن ربکما» او چه جنسی دارد؟ سپس موسی توضیح داد که خداوند جنس ندارد بلکه باید او را از طریق کارهایش بشناسیم. «أعطی کلّ شیء خلقه» صورتی که برایش تصویر کرده است، سپس

او را به محل غذا و نوشیدنی ها و زنانش هدایت کرد یا این که به مانند خلقتش او را خلق کرد یعنی برای او از جنس خودش زوجی اختیار کرد و سپس او را برای نکاح و عقد کردنش راهنمایی کرد. یا این که به مخلوقاتش هر نعمتی را بخشید، از خوردن و آشامیدن و سایر چیزهای دیگری که از آن نفع می برند سپس آن ها را به راه زندگی و به امور دینشان راهنمایی کرد تا به وسیله آن ها به نعمت های آخرت هم برسند. «فما بال القرون الاولى» پس حالت امت های پیشین چگونه است که به توحید خداوند اقرار نکردند و او را عبادت نکردند بلکه بت ها را پرستش کردند و گفته شده: هنگامی که موسی او را به ایمان روز رستاخیز دعوت کرد گفت: پس ایشان را چه شده که مبعوث نشده اند؟ موسی فرمود: «علمها عند ربی» یعنی کارهای آن ها در نزد خداوند محفوظ است و از طریق آن آن ها را مجازات یا پاداش می دهد. «فی کتاب» یعنی در لوح محفوظ یا آن چه ملائکه آن را می نویسند. «لا یضلل ربی» چیزی از آن از بین نمی رود «و لا ینسی» ربطی به کارشان ندارد بلکه به وسیله اعمالشان با آن ها رفتار می شود. «مهدا» یعنی یعنی فرس و گستره ای «و سلک لکم فیها» به خاطر شما در زمین راههایی ایجاد کرد که آن ها را پیمایید. «أزواجاً» یعنی گروه گروه، «و لقد رأیناه» به فرعون، «آیاتنا کلاًها» یعنی ۹ معجزه «فکذب» به همه آن ها «و أبی» که ایمان بیاورد «مکانا سوی» مسافتش بین دو گروه مساوی باشد.

«قال» موسی: «موعدکم یوم الزینه» که روز عید بود که خود و بازارهایشان را زینت می دادند «و أن یحشر الناس ضحی» یعنی در ظهر آن روز «فتولی فرعون» در جایگاه موعود حاضر شد. «فجمع کیده» ساحران را جمع کرد. «ثم أتی» آن موعود فرا رسید. «قال لهم» موسی ساحران را نصیحت کرد و گفت: «ویلکم» که ویل برای تهدید است. یعنی خداوند عذاب و ویل بر شما می فرستد. «لا تفتروا علی الله کذباً» که معجزه من را سحر بدانید و سحر خودتان را حقیقت بدانید و فرعون را معبود خود قرار دهید. «فیسحتکم» شما را ریشه کن می کند. «فتنازعوا أمرهم بینهم» با قومشان مشورت کردند و در مورد سخنان موسی و فرعون بحث کردند و هر کدام حرف یکی را قبول می کرد و گفته شده: ساحران در مورد ریسمانها و عصاها و این که چه کسی اول کارش را انجام دهد، مشورت می کردند. «و أسروا النجوى» کلامش را از فرعون مخفی کردند و گفتند: اگر موسی بر ما غلبه کرد از او پیروی می کنیم. و گفته شده: هنگامی که موسی به آن ها گفت: «ویلکم لا تفتروا علی الله کذباً» به همدیگر گفتند: این سخن یک ساحر نیست و بعضی ها با همدیگر نجوا می کردند.

ص: ۹۴

و گفته شده: با فرعون نجوا کردند و در مورد موسی و هارون حرف می زدند. کلام آن ها «إن هذان لساحران» فرعون و سپاهیان این را به ساحران گفتند: «و یذهباً بطریقکم المثلی» مثلی مونث أمثل است، یعنی برتر و بهتر یعنی: می خواهند کاری بکنند توجه مردم را به سوی شما برگردانند، از امام علی علیه السلام نقل شده است و گفته شده: آن راه برتر ایشان، بنی اسرائیل بودند و بنی اسرائیل ثروتمندتر و پرجمعیت تر بودند. و گفته شده: می خواهند آن شیوه ای که در عرف و دینتان هستید از بین ببرند. «فأجمعوا کیدکم» یعنی همه سحر و حيله هایتان را بیاورید «ثم اتوا صفاً» صف به صف و همگی «و قد أفلح الیوم من استعلی» هر کس امروز غالب و چیره شود خوشبخت می شود. بعضی از آن ها می گویند: این قول فرعون به ساحران بوده است. و دیگران می گویند: این کلام بعضی از ساحران به بعضی دیگرشان است. «یخیل إلیه» به موسی یا به فرعون. «إنها تسعی» یعنی به مانند حرکت مارها حرکت می کنند و راه می روند و به خاطر این گفت: «یخیل إلیه» چون به طور واقعی حرکت نمی کرد و چون در داخلش جیوه ریخته بود انگار که حرکت می کرد هنگامی که خورشید گرم شد جیوه بالا رفت

سپس خورشید آن را حرکت داد پس گمان کرد که دارد حرکت می کند.

«فأوجس فی نفسه» یعنی در درونش احساس ترس می کرد. و گفته می شود: أوجس القلب فزعاً: یعنی چیزی را در دلش پنهان کرد. به این خاطر ترسید که شاید مردم فکر کنند که کار او هم به مانند کار ساحران بوده است. و فکر کنند که کارشان مساوی است و به او شک کنند. و گفته شده: این ترس سرشت است چون انسان اگر برای بار اول امر هولناکی را ببیند برای اولین بار می ترسد و در وهله اول از آن کار ابا دارد. و گفته شده او ترسید که قبل از این که عصایش را بندازد و مردم بطلان کار ساحران را ببینند متفرق شوند و در شک بمانند. و گفته شده: او نمی دانست که اگر عصا به مار تبدیل شود آیا برتری او ظاهر می شود؟ چون او نمی دانست که مار او مار ساحران دیگر را می بلعد. و این باعث ترسش شده بود، چون اگر به مار تبدیل می شد و مار دیگر ساحران را نمی بلعید، شاید آنان ادعای مساوات کار او با آن ها را می کردند. بخصوص این که چون نظر اولیه مردم و حکومت با آن ها بود. هنگامی که مار ساحران دیگر را بلعید شبیه و شک او برطرف شد. «إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى» با پیروزی و غلبه بر آن ها «و أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ» گفتند: هنگامی که عصایش را انداخت به مار تبدیل شد و در اطراف صف مردم دور زد تا همه مردم آن را ببینند سپس به طرف ریسمان ها و عصاها رفت و همه آن ها را با آن که زیاد بودند بلعید. سپس موسی آن را گرفت و به عصا تبدیل شد آن طور که قبلاً بود. «حَيْثُ أَتَى» آن طور که بود و از آن جا که انداخته شده بود «إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ» یعنی او استاد شماست و شاگرد نمی تواند کار استادش را انجام دهد و یا این که رئیس شماست

ص: ۹۵

و به خاطر احترام و بزرگی او از مبارزه با او دست کشیدید و فقط برای فریب دادن عامه مردم این را گفت.

«فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ» یعنی بر آن «أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا» به من ایمان دارید یا به خدای موسی و باید از ایمان به او باز گردید. «لَنْ نُؤْتِرَكَ» به خاطر معجزه ها و نشانه هایی که برای ما آمده است به تو ایمان نداریم. «وَالَّذِي فَطَرَنَا» یعنی بر کسی که ما را خلق کرده است یا او برای قسم است. «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» هر کاری دوست داری انجام بده و هر حکمی می خواهی بده چون تو حاکم نیستی ما از ایمان خود بر نمی گردیم. «إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا» تو فقط در این دنیا قدرت داری و فقط در این دنیا پادشاه هستی نه در دنیای آخرت و در آخرت هیچ قدرتی نداری. و گفته شده: یعنی دنیا از بین می رود و نابود می شود. «خَطَايَانَا» از شرک و گناه «وَمَا أَكْرَهْتَنَا مِنَ السَّحْرِ» به این خاطر این را گفتند که چون پادشاهان آن ها را بر یاد گرفتن سحر و ساحری مجبور می کردند تا از زیر قدرت آن ها خارج نشوند و گفته شده: که ساحران به فرعون گفتند: موسی را در حالت خواب به ما نشان بده، سپس موسی را به آن ها نشان داد و دیدند وقتی که او خواب است عصایش از او نگهبانی می دهد و گفتند: این سحر نیست چون وقتی ساحر می خوابد سحرش باطل می شود ولی او آن ها را مجبور کرد که کارشان را انجام دهند با این که از روی اجبار آن کار را می کردند. «وَاللَّهُ خَيْرٌ» برای ما از تو بهتر است و ثواب و پاداش او بهتر و ماندگارتر است یا پاداشش برای مؤمنان بهتر است و عقوبتش برای گناهکاران ماندگارتر است. این جا خبرها در مورد ساحران تمام می شود. سپس خداوند فرمود: «إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا» و گفته شده: این کلام ساحران است. - مجمع البیان ۷: ۱۰ - ۲۱ -

«فَضْرِبْ لَهُمْ» بیضاوی می گوید: یعنی برای آن ها قرار بده، که «ضرب له فی ماله سهمًا» قرار داد؛ از ضرب اللب، هنگامی که آن را عمل آورد. «ییساً» مصدری است که به این جا به عنوان صفت آمده است. «لا تخاف درکا» شما امنیت دارید و دشمن

به شما نمی رسد. «فأتبعهم فرعون بجنوده» یعنی خودش و سپاهیان او را دنبال کردند و مفعول دوم حذف شده و گفته شده: «فأتبعهم» به معنای اَتَبَعَهُم است - دنبال آن ها رفت -؛ و قرائت نیز آن را تأیید می کند و حرف باء برای متعدی کردن است. و گفته شده: که حرف باء، زائده است «فغشيهم» مرجع ضمیر هاء برای سپاهیان است یا مرجعش فرعون و سپاهیان است و در آن مبالغه و اختصار است، یعنی هر کس داستان او را بشنود می ترسد و هیچ کس جز خداوند، عمق آن را نمی داند «و أضلّ فرعون قومه و ما هدی» آن ها را در دین گمراه کرد و آن ها را هدایت نکرد و آن ریشخند است به او در این گفته... اش: «و ما أهدیکم إلاّ السبیل الرشاد» یا این که آن ها را در دریا گمراه کرد و نجات پیدا نکرد. - انوار التنزیل ۲: ۲۵ -

ص: ۹۶

«بآیاتنا» با نُه معجزه «و سلطان مبین» و یک حجت و دلیل آشکار. امکان دارد که منظور از آن عصا باشد و به خاطر این آن را به صورت مفرد آورد چون برترین معجزه ای بوده است «قوما عالین» متکبر «قومها» یعنی: بنی اسرائیل «لنا عابدون» به مانند بردگان به ما خدمت می کنند. - انوار التنزیل ۲: ۴۶ - ۴۷ -

«ألا یتقون» به طور مستقیم هشدار برایشان فرستاد که از زیادی ظلم و انجام دادنش بدون هیچ ترسی از آن ها تعجب کرده بود. «إنی أخاف» تا «إلی هارون» از خداوند خواست که برادرش هارون را نیز به او ملحق کند و در انجام این سه کار با او شریک شود تا بتواند آن ها را انجام دهد: ترس از نپذیرفتن او توسط مردم، تنگی قلب او در واکنش به نپذیرفتنش و

همچنین افزایش یافتن لکنت او در هنگام صحبت کردن به طوری که روح در باطن دل، انقباض گیرد و زبانش به سخن باز نشود. چون اگر این ها با هم جمع شوند به یک یاور نیاز دارد که برایش قوت قلب باشد و یک جانشین داشته باشد هنگامی که زبانش بند بیاید، تا دعوت رسالتش مختل نشود و این درخواست از جانب او. به منزله تعلل کردن و تردید در قبول کار نبود بلکه می خواست تا یک یاور برای کارش داشته باشد یا این که اگر نتوانست رسالتش را انجام دهد در اول عذرش را گفته باشد. «و لهم علیّ ذنب» یعنی پیامد گناه؛ که منظورش کشتن آن مرد قبطی بود. و به خاطر دیدگاه مردم آن را گناه خواند «فأخاف أن یقتلون» و ترسید که قبل از انجام رسالتش او را بکشند و این نیز به منزله تعلل در انجام رسالتش نیست بلکه می خواست از کاری که شاید برایش اتفاق بیافتد جلوگیری کند. «کلّا فاذها بآیاتنا» که دو درخواست او را اجابت کرده بود که به او وعده داد که کارهای لازم را برای دفع ترس از او انجام می دهد و این که برادرش را در ترویج رسالتش با او بفرستد «إنا معکم» یعنی موسی و هارون علیه السلام و فرعون «مستمعون» به آن چه که بیت شما و او اتفاق می افتد آگاه هستم و شما را بر او چیره می کنم. «إنا رسول ربّ العالمین» به این خاطر رسول را مفرد به کار برد چون مصدر است و برای مثنی و جمع به صورت مفرد می توان آن را به کار برد یا به خاطر این که با هم برادر و متحد بودند یا به خاطر وحدت فرستنده و فرستاده شده یا این که منظورش این بوده که: هر کدام از ما فرستاده خداوند هستیم. «أن أرسل معنا بنی اسرائیل» که آن ها را آزاد کنی تا با ما به شام برگردند «قال» بعد از این که موسی و هارون نزد فرعون آمدند و این سخنان را به او گفتند، فرعون گفت: «ألم نربّیک فینا» یعنی در خانه ی خودم «ولیدا» یعنی وقتی بچه بودی و به خاطر این به او ولید گفت چون از زمان تولدش چیزی نگذشته بود «و لبث فینا من عمرک سنین» گفته شده: که سی سال در بین آن ها زندگی کرد. و سپس ده سال هم دور از آن ها در مدین زندگی کرد سپس به نزد آن ها برگشت و سی سال آن ها را به خداوند دعوت کرد سپس پنج سال بعد از

طبرسی می‌گوید: یعنی سالهای زیادی در نزد ما زندگی کردی که هجده سال بوده است. (از ابن عباس) و گفته شده: سی سال و چهل سال «و فعلت فعلتک التی فعلت» یعنی کشتن مرد قبطی

ص: ۹۷

«و أنت من الکافرین» حق نعمت‌ها و تربیت کردنت را ادا نکردی و گفته شده: یعنی به خدایی که با هم می‌پرستیم و به دینمان کافر شدی و این کار او را زشت می‌داند و می‌گوید که تو کافر شدی «قال» موسی گفت: «فعلته إذا فأنا من الضالین» من این کار را کردم ولی نمی‌دانستم که آن مرد کشته می‌شود و گفته شده: یعنی من فراموش کرده بودم و گفته شده که: یعنی من از راه راست گمراه بودم و این کار را هم عمدی انجام ندادم بلکه یک اشتباه بود. و گفته شده: از نبوت گمراه بودم، یعنی حرام بودن کشتن آن قبطی به من وحی نشده بود. «حکما» یعنی از طریق نبوت. و گفته شده: علمی است به آن چه که حکمت اقتضا می‌کند از تورات و علم به حلال و حرام و احکام دینی. «و تلک نعمه تمنّھا علیّ أن عیّدت بنی اسرائیل» که (عبده و اعبده) خوانده شده، اگر آن را به بردگی گرفت و در آن چند قول وجود دارد:

یک: در آن اعتراف می‌کند که تربیت کردن موسی توسط او نعمتی است از او بر موسی و انکار نعمت در ترک به بندگی کشیدن اوست؛ و هزار نوع توییح در این عبارت وجود دارد. گویی که گفته است: آیا می‌گویی که این که بنی اسرائیلی‌ها را به بردگی و بندگی کشیدی ولی من را نه، یک نعمت است که بر من منت می‌گذاری؟

دوم: منت گذاری او را رد می‌کند، یعنی آیا به خاطر این که من را بزرگ کردی و قوم را به بندگی و بردگی گرفتی منت می‌گذاری. این نعمت نیست منظورش این است به بندگی گرفتن بنی اسرائیل که قوم من هستند منت تربیت من را از بین می‌برد.

سوم: به این معنی که اگر تو بنی اسرائیل را به بندگی نمی‌گرفتی و فرزندان آن‌ها را نمی‌کشتی، مادرم مجبور نبود که من را به دریا بندازد انگار که تو بر چیزی که خودت بانی و باعث آن بودی، بر من منت می‌گذاری.

چهارم: بیان این است که فرعون نعمتی بر او ندارد چون کسی که او را تربیت کرد در واقع مادر خودش و مردم دیگر بنی اسرائیل بودند که آن‌ها را به بندگی گرفته بود. به این معنا که تو بر من منت می‌گذاری که بنی اسرائیل را به بندگی گرفتی تا من را تربیت کنند و محافظت کنند. - مجمع البیان ۷: ۱۸۶ - ۱۸۷ -

«قالوا أرحه و أخاه» بیضاوی می‌گوید: یعنی کار آن‌ها را به تاخیر بیانداز. و گفته شده: یعنی آن‌ها را زندانی کن. «و ابعث فی المدائن حاشرین» نگهبانان را تا ساحران را در ساعاتی از روز معین که وقت ظهر روز عید بوده است، حاضر کنند. «لمیقات یوم معلوم» هنگامی یک روز مشخص را برایشان معین کرد «و قیل للنّاس هل أنتم مجتمعون * لعلنا نّتبّع السحره إن کانوا هم غالبون» شاید ما به دین آن‌ها ایمان بیاوریم و امیدواری به اعتبارِ غلبهٔ مقتضی پیروی بوده است و منظورشان این بوده که از موسی پیروی نکنند نه این که

ساحران را تبعیت کنند. « و قالوا بعزّه فرعون » به این خاطر به عزت فرعون قسم خوردند چون به خاطر زیادی اعتقادشان به خود و این که نهایت کاری که از جادو برمی آید را انجام می دهند فکر می کردند که پیروزی با آن هاست « ما یأفکون » با خدعه و حيله هایی که انجام می دهند و موضوع را واژگونه جلوه می دهند فکر می کنند که آن ریسمان ها و عصاهایشان مارهایی هستند که حرکت می کنند و یا این که به خاطر این برای عصاهای آن ها کلمه إفک را آورد تا شدت - مبالغه - تزویر و حيله آن ها را نشان دهد « إنکم متبعون » فرعون و سپاهیانش شما را دنبال می کنند و به این خاطر به آن ها دستور داد تا از آن جا بروند، یعنی آن ها را در شب حرکت بده تا اگر فردا صبح به دنبال شما حرکت کردند شما از آن ها جلوتر باشید و تا قبل از رسیدنتان به دریا، به شما نرسند « فأرسل فرعون » هنگامی که شنید آن ها شبانه حرکت کردند « فی المدائن حاشرین » سپاهیان را که آن ها را دنبال کنند « إنّ هولاء لشرذمه قلیلون » بنابر اراده قول، و آن ها را کم تعداد فرض کرد در حالی که به اضافه سپاهش ششصد و هفتاد هزار نفر بودند. روایت است هنگامی که از شهر خارج شد فقط پیشقراولان سپاهش هفتصد هزار نفر بودند. شردمه یعنی: تعدادی کم و به اعتبار طایفه هایشان آن ها را کم فرض کرده است که هر طایفه ای تعدادشان کم بود. « لغاظظون » کاری می کنند که ما را عصبانی کنند. « و إنّ الجمیع حاذرون » و ما جمعی هستیم که طبق عادتمان آماده باش هستیم. حاذر یعنی: کسی که مسلح است. « و مقام کریم » خانه های خوب و جایگاه های پرناز و نعمت. « کذلک » مانند آن اخراج کردن اخراج کردیم. پس این مصدر است، یعنی مانند آن جایگاه هایی که برای آنان بود و بنا بر این که صفت مقام باشد یا این که الأمر کذلک، یعنی خبر آن محذوف است. « فلما تراء الجمعان » هنگامی که به آن رسیدند طوری که همدیگر را می دیدند. « إنّا لمدركون » به ما می رسند. « قال کلاً » هیچ وقت به شما نمی رسند چون خداوند وعده داده است که شما را از دست آن ها نجات می دهد « إنّ معی ربّی » با حفظ و پیروزی « سیهدين » راه نجات از آنان را. « بعضاک الحجر » به دریای سرخ یا رود نیل « فانفلق » یعنی بر دریا ضربه ای زد و دریا شکافته شد و ۱۲ شکاف در آن ایجاد شد که بین آن ها راه وجود داشت. « کالطود العظیم » به مانند یک کوه بزرگ در جایش ثابت بود « و أزلفنا » آن را نزدیک کردیم « ثمّ الآخرین » فرعون و قومش را نزدیک کردیم تا این که به دنبال آن ها وارد آن شکاف های دریا شدند. - انوار التنزیل ۲: ۶۸ - ۶۹ -

« إذ قال موسی » طبرسی گوید: یعنی داستان موسی را به یاد بیاور « أذ قال لأهله » به دختر شعیب « اینی آنست » یعنی آتشی را دیدم « بشهاب قبس » شعله ای از آتش، شهاب: نوری مانند ستونی از آتش، و هر نوری به مانند عمود کشیده شده باشد شهاب گفته می شود. و به این خاطر برای همسرش

لفظ « آتیکم » جمع را به کار برد، به خاطر ایجاد انس در او در مکان های وحشت آور، لفظ جمع را برایش به کار برد. « لعلکم تصطلون » تا با آن گرم شوید. چون گرفتار سرما شده بودند و در فصل زمستان بودند « فلما جاءها ». هنگامی که موسی کنار آن نور آمد که فکر کرده بود آتش است در حالی که نور بوده « أن بورک من فی النار و من حولها » و هب می گوید: هنگامی موسی آتشی را دید در نزدیکی آن ایستاد و دید که آن آتش از شاخه های درختی بسیار سرسبز بیرون می آید که

آتش آن بیشتر و بیشتر می شد و درخت هم سرسبزتر و زیباتر می شد. و آن آتش با حرارتش درخت را نمی سوزاند و درخت با رطوبتی که داشت آتش را خاموش نمی کرد. از آن صحنه تعجب کرد، و هیزی که در دست داشت به سوی آن انداخت تا شعله ای از آن بردارد. پس آتش به طرف او آمد و او ترسید و از آن دور شد، همچنان آتش به او طمع داشت و او به آتش تا این که ندایی آمد و مراد از آن ندای وحی است: «أَنْ بورك من في النار و من حولها» کسانی که در آتش هستند مبارک و خجسته اند و کسی که در اطراف آن است یعنی موسی علیه السلام. زیرا آن نوری که موسی دید در آن ملائکه هایی بودند که صدای تسبیح و ذکرشان بیرون می آمد و کسی که اطرافشان است یعنی موسی، چون او نزدیک آن درخت بود ولی در آن نبود. گویی که گفته شده: خداوند کسانی را که در آتش هستند و تو را مبارک کرده است و در حکم دعاست و مراد خیر دادن است. گفته شده: کسانی که در آتشند قدرت و سلطه و برهان او هستند پس برکت به اسم خداوند متعال برمی گردد و تاویل آن: مبارک است کسی که این آتش و اطراف آن را منور کرده است که منظور موسی و ملائکه هستند و گفته شده: کسی که در طلب آتش است، موسی و کسانی که در اطراف آن هستند یعنی ملائکه، مبارک هستند. «سبحان الله رب العالمین» او پاک و منزّه است از آن چه لایق صفاتش نیست، از آن که او جسم باشد و به جهت نیاز پیدا کند یا این که او عرض باشد و به مکان نیازمند باشد یا این که او برای صحبت کردن به وسیله ای نیاز داشته باشد. «إِنَّ الله» آن کسی که با تو حرف می زند خداست. «العزیز» خداوند قادری که مغلوب نمی شود «الحکیم» در افعالش و محکم در تدابیرش.

«كأنها جان» ماری که بزرگ نیست، با این که یک ماری بزرگ بود به خاطر سرعت و چابکی و لرزشی که در حرکت کردنش داشت به جان تشبیه کرده است. و گفته شده: که جان و ثعبان دو حالت متفاوت هستند در اوایل نبوتش به صورت جان و هنگامی که به نزد فرعون فرستاده شد به شکل ثعبان درآمد. «إِلَّا مِنْ ظَلَم» استثنای منقطع است «فی تسع آیات» یعنی همراه نه معجزه دیگر تو را بر فرعون به پیامبری فرستادیم «إِلَى فرعون و قومه» و گفته شده: یعنی از نه آیه

ص: ۱۰۰

- معجزه - «فاسقین» یعنی خارج شدگان از اطاعت خداوند و به بدترین شکل کافر شدن «مبصره» به صورت واضح و آشکار «و استیفتها أنفسهم» با یقین قلبی خود به آن، آن را شناختند و یاد گرفتند «ظلما» بر مردم بنی اسرائیل یا بر خودشان «و علوا» برای دست یابی به منزلت و بلند مقامی و با تکبری که در آن ها بود و نمی توانستند به موسی و معجزاتش ایمان بیاورند. - مجمع البیان ۷: ۲۱۱ - ۲۱۳ -

«إِلَّا سحر مفتری» سحری ساختگی که بر اصل و پایه درست نبود. «و ما سمعنا بهذه فی آبائنا الأولین» آن را گفتند با وجود شناخته بودن داستان حضرت نوح و هود و صالح و پیامبران دیگری که به توحید دعوت کرده بود یا به دلیل دوره و زمان طولانی و یا به خاطر این که پدرانشان چیزی از آن را تصدیق نکردند. «رَبِّي أَعْلَم» خداوند می داند که من این آیات و نشانه های هدایت کننده را از جانب او آوردم و اگر شما مرا تکذیب کنید او شاهد من است و او می داند که عاقبت خیر و نیکو برای ما و اهل حق و حقیقت است. «فأوقد لی یا هامان» یعنی آتش را بر آن گل روشن کن تا از آن آجر درست شود. گفته شده: که او اولین کسی بود که آجر را درست کرد و با آن بنا درست کرد. «فاجعل لی صرحا» یک کاخ یا بنای بلند برایم

بَسَّاز «لَعْلَى أَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى» تا به سوی او بروم و به او مشرف شوم و او را بشناسم، او این کار را برای فریب دادن و به اشتباه انداختن مردم انجام داد تا آن ها فکر کنند که آن خدایی که موسی شما را به او دعوت می کند به مکان و جهت نیاز دارد. «و إِنْ لَأُظَنَّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ» در ادعایش نسبت به وجود خدایی دیگر و پیامبری او «إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ» و منکر روز قیامت و رستاخیز شدند «فِي الْيَمِّ» در رود نیل یا دریایی در پشت سرزمین مصر که به آن إساف می گفتند. «و جعلناهم أئمة» حکم کردیم که آن ها این گونه باشند. «و أتبعناهم» و لعنت پشت لعنت به دنبال آن ها قرار دادیم و آن لعنت ها دوری از رحمت و نعمت هاست، یا این که لعنت را همواره همراه آنان قرار دادیم یعنی مؤمنان را بر لعنت فرستادن بر آن ها دستور دادیم. «من المقبوحين» یعنی نابود شدگان، یعنی کسانی که خلقتشان زشت شده به این صورت که صورتی سیاه و چشمانی کبود - آبی - رنگ دارند. - مجمع البیان ۷: ۲۵۴ - ۲۵۵ -

«قالوا سحران» بیضاوی می گوید: منظور آن ها موسی و هارون یا موسی و محمد صلی الله علیه و آله است به تقدیر مضاف، یا به خاطر مبالغه کردن آن را به صورت مثنی آورده است. «تظاهرا» برای ایجاد آن کارهای خارق العاده با هم همکاری کردند

ص: ۱۰۱

یا به توافق دو کتاب. - انوار التنزیل ۲: ۸۹ -

«و فرعون ذی الأوتاد» طبرسی می گوید: درباره این آیه سه قول وجود دارد:

یک: بازیچه هایی از میخ داشت که برای او بر آن ها بازی می کرد. دو: مردم را با میخ شکنجه می داد. سه: به معنای صاحب بنیان و بنیان به معنای میخ است. چهار: به این معنا که دارای ارتش و جماعت زیادی است. به این صورت که پادشاهیش را محکم کرده و به مانند میخ که چیزی را محکم می کند آن ها هم پایه های پادشاهیش را استوار می کردند. در زبان عربی آمده است که: هو فی عز ثابت الأوتاد: یعنی او در عزتش به مانند میخ استوار است. در اصل به این معنی است که خانه هایشان با میخ محکم می شوند. پنجم: به خاطر زیاد بودن سپاهیان که در زمین در حرکتند و زیاد بودن میخ های چادرهایشان از تعبیر صاحب میخ های زیاد «ذا الأوتاد» استفاده کرده است. و منظورش از زیاد بودن میخ ها، زیاد بودن سپاهیان است. - مجمع البیان ۸: ۴۶۸ -

«ابن لی صرحا» یعنی قصری محکم با آجر و گفته شده: مکانی بلند «لَعْلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ» شاید به راهها برسم از آسمانی به آسمان دیگر. و گفته شده: به دروازه های راههای آسمان برسم. و گفته شده: به منزل های آسمان. و گفته شده: آن را سبب و وسیله قرار دهم و به مرادم برسم و به علم آن چه را که از من غایب است. - در انوار التنزیل آمده است که می خواست که برایش یک رصد خانه در یک جای بلند بسازد تا در آن احوال ستارگان و و احوال آسمان ها را که دلالت بر اتفاقات دنیایی می کند، نگاه کند. و این که ببیند آیا موسی آن چه را که گفته است می تواند پیدا کند یا این که دروغ است.

سپس منظورش را به طور واضح گفت: «فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى» به او نگاه کنم و او را ببینم و منظورش آن بود که به دروغ

خداوند را ضعیف نشان دهد با این که می دانست که آن محال است. و گفته شده: مرادش این بود: تا به خدای موسی برسم و جهل بر او غالب شد و فکر کرد که خداوند بزرگ در آسمان است و فکر کرد که به انتهای آسمان می رسد «و كذلك» یعنی همان طور که کارهای زشت و بد کافران را برای ایشان زینت داده بود «زین لفرعون سوء عمله» کار زشت او را، یارانش یا شیطان آن را برایش زینت دادند «إلّا فی تباب» یعنی نابودی و خسارت. - مجمع البیان ۸: ۵۲۴ -

«إذا هم منها یضحکون» از روی مسخره کردن و سبک شمردن «و ما نریهم من آیه» منظور از آن عذاب های پی در پی بودند از طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون و محو شدگی بر آن ها نازل شد و آن عذاب ها به ترتیب هر کدام از عذاب قبلی سخت تر بود. که خداوند در مورد آن فرمود: «و أخذناهم بالعذاب»

ص: ۱۰۲

که پس برای آنان عذاب و برای موسی معجزه بود. «و قالو یا ایها السّاحر» منظورش بود: ای عالم. و در آن زمان ساحر را بزرگ می داشتند و صفت بدی نبود، و گفته شده: این را برای مسخره کردن به او گفتند و گفته شده: یعنی ای کسی که با سحرش بر ما غلبه کرد، و گفته می شود: ساحرته فسحرته یعنی با سحر بر او چیره شدم. «إنّا لمهتدون» هنگامی که عذاب بر ما برداشته شود به آن چه که تو ما را بر آن دعوت می کنی ایمان می آوریم. «تجری من تحتی» یعنی تحت فرمان من، و گفته شده: که زیر قصر او جریان داشت و او بر آن مشرف بود «أفلا تبصرون» این پادشاهی عظیم و قدرت زیاد من و ضعف موسی را نمی بینید «مهین» یعنی ضعیف حقیر که منظورش موسی است. سیبویه و خلیل می گویند: در آیه «أفلا تبصرون» ضمیر انا به حرف عطف أم عطف شده است. چون معنی این است (أم انا خیر أم تبصرون) یا من بهتر هستم یا آن چه می بینید چون وقتی آن ها گفتند: تو از او بهتری پس آن ها در نزد او بصیران شدند. «و لا یکاد یبیین» و تا آن زمان به خاطر گره ای که در زبانش بود نمی توانست حرف و دلایلش را به طور فصیح بیان کند. حسن می گوید: هنگامی که خداوند او را بر قوم بنی اسرائیل فرستاد آن گنگی زبانش از بین رفت آن طور که خود موسی گفته بود که: «و احلل عقده» و خداوند فرمود: «قد أوتیت سؤلک» قبلاً به خاطر آن چه از گنگی در زبان او بود او را سرزنش کرد. و گفته شده: در هنگام حرف زدن در کلامش لثغه - لکنت یا سنگینی زبان - بود و خداوند این مشکلش را حل کرد ولی سنگینی آن باقی ماند «فلو لا ألقى علیه أسوره من ذهب» اگر کسی را به ریاست خودشان انتخاب می کردند آن را با دست بندها و گردنبندهایی طلایی آراسته می کردند «مقترین» یعنی پی در پی او را در انجام رسالتی که برایش مبعوث شده کمک می کردند و به تصدیق رسالتش شهادت می دادند. و گفته شده: یار و یاور او می شدند «فاستخفّ قومه» یعنی عقلهای آنان را سبک شمرد، پس از وی در آن چه از ایشان خواست اطاعت کردند زیرا با آن ها با چیزی که دلیل نبود استدلال کرد که: «ألیس لی ملک مصر» و امثال آن. «فلما آسفونا» هنگامی که خشم ما را برانگیختند و خداوند بر گناهکاران برای مجازات کردنشان عذاب می فرستد. و گفته شده: فرستادگان ما را خشمگین کردند و به خاطر دوستانمان از آن ها انتقام گرفتیم. «فجعلناهم سلفا» یعنی سبقت گیرندگان به سوی آتش. «مثلاً» تا عبرت و موعظه ای شوند «و عبره لآخرین» برای کسانی که بعد از آن ها می آیند تا از عاقبت آن ها عبرت بگیرند. - مجمع البیان ۹: ۵۰ - ۵۲ -

«و لقد فتنّا» آن ها را امتحان کردیم و تکلیف های سخت بر آن ها گذاشتیم. «رسول کریم» یعنی کسی که کارهای خوبی

انجام می دهد و خوش برخورد است یا کسی که در نزد خداوند و یا در نزد مردم کریم است. « أن أدوا إلى عبادة الله » قوم بنی اسرائیل را آزاد کنید.

ص: ۱۰۳

«و أن لا تعلوا» به آن ها ظلم نکنید. «أن لا ترجمون» این که مرا سنگسار کنند و گفته شده که منظورش این بوده که به او ناسزا بگویند به مانند این سخنان که به او می گفتند: ای ساحر دروغگو. «وإن لم تؤمنوا لی فاعتزلون» اگر رسالت و سخنان مرا قبول ندارید مرا به حال خود رها کنید، نه پیرو من باشید و نه بر علیه من کار بکنید و گفته شده: یعنی من را اذیت نکنید. «فأسر» خداوند به او جواب داد که در شب حرکت کن. «إنکم متبعون» یعنی فرعون با سپاهیانش به دنبال تو می آیند. «رہوا» که دریا در آن حالت آرام باشد تا وقتی که شما از آن عبور کنید و فرعون بعد از شما غرق شود. و گفته شده: «رہوا» یعنی دریا باز و گسترده شود تا این که فرعون طمع کند وارد آن شود و گفته شده: به مانند راهی خشک و امان باشد. «مغرقون» خداوند آن ها را غرق خواهد کرد. «و نعمه» نعمت های فراوان در زندگی. «کانوا فیها فاکهین» که در آن جا در بین نعمت ها لذت ببرند. - مجمع البیان ۹: ۶۳ - ۶۴ -

«کذلک» طبرسی می گوید: و همچنین کسی که از من اطاعت نکرد را به این سرنوشت گرفتار کن. «و أورتها قوما» یعنی قوم بنی اسرائیل. «فما بکت علیهم السماء و الأرض» یعنی اهل آسمان و زمین بر آن ها گریه نکردند، یا مراد از آن مبالغه است در توصیف قوم به کم ارزش بودن، چون عرب زبانان هرگاه بخواهند از یک مصیبت بزرگ حرف بزنند می گویند: بکاه السماء و الارض، یعنی اهل و آسمان و زمین بر آن ها گریستند یا کنایه از این است که هیچ عمل صالحی در زمین نداشتند تا از زمین به آسمان برده شود.

از ابن عباس روایت است که: در مورد این آیه سؤال شده و گفته شده که: آیا آسمان و زمین بر کسی گریه می کنند؟ گفت: بله، مصلاهی او در زمین و محل صعود عمل او در آسمان است. زراره از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: آسمان بر حضرت یحیی بن زکریا

ص: ۱۰۴

و امام حسین علیه السلام چهل روز گریه کرد و فقط به خاطر این دو نفر گریه کرده است. پرسیدند: گریه اش چطور بود؟ فرمود: با حالت سرخی طلوع و غروب می کرد. «و ما کانوا منظرین» با سرعت بر آن ها فرستاده شد و به آن ها هیچ مهلتی داده نشد. - مجمع البیان: ۶۴ - ۶۵ -

«المهین» بیضاوی می گوید: از بندگی گرفتن و کشتن فرزندان بنی اسرائیل توسط فرعون «من فرعون» بدل است از عذاب بنا بر حذف مضاف، یا این که به خاطر رساندن این معنی که او را زیاد عذاب می دهد کلمه عذاب را به جای او آورده است. یا این که حال است برای کلمه مهین، به این معنی که عذاب از جهت او واقع می شود. «إنه کان علیا» متکبر بود. «من المسرفین» و در سرکشی و شرارت زیاده روی می کرد. «لقد اخترناهم» یعنی قوم بنی اسرائیل را برگزیدم. «علی علم» و می دانیم که

آن ها لیاقت این انتخاب را دارند یا به این معنی که: با این که می دانیم در بعضی احوال منحرف می شوند - حق بندگی را به جا نمی آورند - «علی العالمین» برای زیاد بودن پیامبران در ایشان یا بر عالمان زمانشان برتری دادیم «ما فیه بلاء مبین» نعمتی بزرگ و آزمایشی آشکار. - انوار التنزیل ۲ : ۱۷۳ -

«فتولی برکنه» یعنی از ایمان آوردن به او روی گرداند، مانند گفته او: «و نأی بجانبه» ریش را برگرداند به خاطر آن چه با آن تقویت می شد یعنی سپاهش. «و هو ملیم» یعنی کاری که به خاطر آن سرزنش می شود یعنی کفر و لجاجت را انجام داد. و این جمله، حال است برای ضمیر در فعل أخذناه. - انوار التنزیل : ۱۹۵ و ۱۹۶ -

«فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» طبرسی می گوید: هنگامی که از حق روی برگرداندند و آن ها را با انتخاب بدشان تنها گذاشت و آن ها را از الطافی که با آن ها قلب مؤمنان را هدایت می کرد منع کرد و گفته شده: خداوند دل های آن ها را از آن چه که دوست داشتند به آن چه که از آن متنفر بودند منحرف کرد. - مجمع البیان ۹ : ۲۷۹ -

«وبیلا» یعنی سنگین. - مجمع البیان ۱۰ : ۳۸۰ -

«هل لك إلى أن تزكى» بیضاوی می گوید: آیا می خواهی که الان از کفر و سرکشی هایت پاک و مبرا شوی؟ «و أهدیک إلى ربك» و تو را به شناخت و معرفت خداوند راهنمایی کنم؟ «فتخشی» با ادای وظایف و انجام ندادن کارهای حرام. «ثم أدبر» از اطاعت «یسعی» سعی می کرد در باطل کردن کار خود یا بعد از این که آن مار بزرگ را دید هراسناک و با حالت عجله به عقب برگشت «فحشر» ساحران یا سپاهیان را جمع کرد «فنادی» خودش یا گوینده اش در بین مردم ندا داد. - انوار التنزیل ۲ : ۲۵۱ و ۲۵۲ -

ص: ۱۰۵

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

-فس، تفسیر القمی یُدَّبِحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ يُؤَلِّدُ فِينَا رَجُلًا يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدِهِ كَانَ يُقْتَلُ أَوْلَادَهُمُ الذُّكُورَ وَ يَدْعُ الْإِنَاثَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «يُدَّبِحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ» {پسران شما را سر می بریدند}. زمانی که خبر به فرعون رسید که قوم بنی اسرائیل می گویند؛ در بین ما مردی متولد می شود که عامل نابودی فرعون و پیروانش می باشد، فرعون فرزندان پسر آن ها را می کشت و فرزندان دختر را به حال خود رها می کرد. - تفسیر القمی : ۳۹ -

***[ترجمه]

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الحارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی و قال موسی اِلی قوله لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ فِیْ اَنْ قَوْمِ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ اَل فِرْعَوْنُ وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا لِهٰؤُلَاءِ عَلٰی اللّٰهِ کِرَامَهُ کَمَا یَقُولُوْنَ مَا سَلَطْنَا عَلَیْهِمْ قَوْلُهُ اَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمْ بِمِصْرَ بُیُوتًا یَعْنٰی بَیْتَ الْمَقْدِسِ قَوْلُهُ رَبَّنَا اِنَّکَ اَتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زَیْنَةً اٰی مُلْکًا لِّیُضِلُّوْا عَن سَبِیْلِکَ اٰی یَفْتِنُوْا النَّاسَ بِالْاَمْوَالِ وَ الْعَطَایَا لِّیُعْبِدُوْهُ وَ لَمَّا یُعْبِدُوْکَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰی اَمْوَالِهِمْ اٰی اَهْلِکُمْ قَوْلُهُ سَبِیْلِ الَّذِیْنَ لَا یَعْلَمُوْنَ اٰی طَرِیْقَ فِرْعَوْنَ وَ اَصْحَابِهِ قَوْلُهُ مُبَوَّأٌ صِدْقٍ قَالَ رَدُّهُم اِلٰی مِصْرَ وَ غَرَقَ فِرْعَوْنَ (۲).

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام باقر علیه السلام روایت شده است: درباره قول خداوند متعال که فرمود: «وَقَالَ مُوسَى» تا «لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ» {ما را برای قوم ستمگر [وسیله] آزمایش قرار مده}. براستی آل فرعون قوم موسی را به بردگی گرفتند و گفتند اگر آن ها نزد خدا کرامت داشتند ما بر آن ها غلبه و حکمرانی نمی کردیم، و آیه « اَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمْ بِمِصْرَ بُیُوتًا » {که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید}. منظور بیت المقدس است و قول « رَبَّنَا اِنَّکَ اَتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زَیْنَةً ». {تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده ای}. منظور ملک و پادشاهی است. « لِّیُضِلُّوْا عَن سَبِیْلِکَ » {تا [خلق را] از راه تو گمراه کنند} یعنی مردم را با اموال و بخششهای خود فریب دهند تا به جای تو او را پرستش کنند. « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلٰی اَمْوَالِهِمْ » {پروردگارا اموالشان را نابود کن} اموال آن ها را نابود کن. و آیه « سَبِیْلِ الَّذِیْنَ لَا یَعْلَمُوْنَ » {راه کسانی را که نمی دانند پیروی مکنید}. منظور راه و سلوک فرعون و پیروانش است، « مُبَوَّأٌ صِدْقٍ » {در جایگاه [های] نیکو منزل دادیم} گفت: قوم بنی اسرائیل را به مصر باز گرداند و فرعون را غرق کرد. - تفسیر القمی : ۲۹۰ -

- ۲۹۲

*** [ترجمه]

فس، تفسیر القمی فی هذه لَعْنَةً یَعْنٰی الْهَلَاکَ وَ الْغَرَقَ وَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ اٰی رَفَدَهُمُ اللّٰهُ بِالْعَذَابِ (۳).

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: {فی هذه لَعْنَةً} {در این دنیا به لعنت بدرقه شدند} منظور نابودی و به هلاکت رسیدن است « وَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ » {و در روز قیامت، و چه بد عطایی نصیب آنان می شود}، منظور، آن ها را دچار عذاب خواهد کرد. - تفسیر القمی : ۳۱۴ -

*** [ترجمه]

فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ اَتَیْنَا مُوسٰی تِسْعَ آیَاتٍ بَیِّنَاتٍ قَالَ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الصَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ الْحَجَرَ وَ الْعَصَا وَ یَدَهُ وَ الْبَحْرَ وَ یَحْکٰی قَوْلَ مُوسٰی (۴) وَ اِنِّیْ لَأَظُنُّکَ یَا فِرْعَوْنُ مَشْبُورًا اٰی هَالِکًا تَدْعُو بِاللُّبُورِ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ عَلِمَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ تِلْكَ الْآيَاتِ إِلَّا اللَّهُ (٥) وَقَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا يَعْنِي جَمِيعًا.

وَفِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَأَرَادَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ

ص: ١٠٦

١- تفسير القمّي: ٣٩. م.

٢- تفسير القمّي: ٢٩٠-٢٩٢. م.

٣- تفسير القمّي: ٣١٤ وفيه: هلاك الفرق. وفيه يرفدهم الله. م.

٤- في المصدر: وقوله يحكى قول موسى.

٥- في المصدر: وقد علم فرعون وقومه ما أنزل تلك الآيات الا الله.

يُخْرِجُهُمْ مِنْ مِصْرَ جُنَّا بِكُمْ لَيْفِيًّا أَيْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ » {و در حقیقت ما به موسی نه نشانه آشکار دادیم}. در باره آیه گفت: منظور از آن طوفان، ملخ، شپشک، وزغ، خون شدن آب نیل، سنگ، عصا، دست او و دریا می باشد و حکایت موسی را بیان می کند. که گفت: « وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا » {و راستی ای فرعون تو را تباه شده می پندارم}. یعنی ای فرعون تو را فردی هلاک شدنی و رو به زوال و نابودی می دانم .

از امام باقر علیه السلام روایت شده است درباره قول خداوند متعال که فرمود: « فَأَرَادَ أَنْ يَنْشِتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ » {پس [فرعون] تصمیم گرفت که آنان را از سرزمین [مصر] برکند}. فرعون خواست تا آن ها را از آن سرزمین بیرون کند در حالیکه فرعون و قومش می دانستند که این آیات و نشانه ها جز از طرف خداوند یکتا نیست و آیه « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جُنَّا بِكُمْ لَيْفِيًّا » {پس چون وعده آخرت فرا رسد شما را همه با هم محشور می کنیم} منظور از لفیف در این جا همگی و یکپارچه بودن است .

در روایت علی بن ابراهیم منظور از « فأراد » فرعون است « أَنْ يَنْشِتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ » {که آنان را از سرزمین [مصر] برکند}.

ص: ۱۰۶

یعنی آن ها را از مصر بیرون کند « جُنَّا بِكُمْ لَيْفِيًّا » {شما را همه با هم محشور می کنیم}. منظور از هر طرف. - . تفسیر القمی

: ۳۹۰ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ قَوْلُهُ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ قَالَ كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي قَالَ إِذَا نَسِيْتَهَا نُمَّ ذَكَرْتَهَا فَصَلِّهَا.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ يَقُولُ آتَيْكُمْ بِقَبَسٍ مِنَ النَّارِ تَصِيءُ طَلُونَ مِنَ الْبُرْدِ وَ قَوْلِهِ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ يَقُولُ أَوْ أَجِدُ عِنْدَ النَّارِ طَرِيقًا (۲) وَ قَوْلِهِ وَ أَهْسُ بِهَا عَلَى غَنَمِي يَقُولُ أَخِطُ بِهَا الشَّجَرَ لِغَنَمِي وَ لِي فِيهَا مَيَّارٌ أُخْرَى فَمَنْ الْفَرَقِ (۳) لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ فَجَمَعَ كَلِمَاتَهُ فَقَالَ وَ لِي فِيهَا مَيَّارٌ أُخْرَى يَقُولُ حَوَائِجُ أُخْرَى وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا قَالَ مِنْ نَفْسِي هَكَذَا نَزَلَتْ (۴) قُلْتُ كَيْفَ يُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ جَعَلَهَا مِنْ غَيْرِ وَقْتِ قَوْلِهِ وَ فَتَنَّاكَ أَتَيْنَاكَ فِتْنًا أَيْ اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ أَيْ عِنْدَ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ وَ اضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَيْ اخْتَبَرْتُكَ وَ لَا تَبِيْنَا أَيْ لَا تَضَعْنَا أَهْبَا إِلَى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاهُ وَ اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاهُ فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى وَ لَكِنْ قَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ آكَدَ فِي الْحُجَّةِ عَلَى فِرْعَوْنَ (۵).

* [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى» {و آیا خبر موسی به تو رسید}. یعنی رسیده است. آیه «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» {پای پوش خویش بیرون آور}. گفته شده که جنس دو کفش او از پوست الاغ مرده بوده است. «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» {به یاد من نماز برپا دار} گفت: هر گاه نماز را فراموش کردی سپس آن را به یاد آوردی، آن را اقامه کن. و از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که درباره آیه «آتَيْكُمْ مِنْهَا بَقَبَسٍ» {پاره ای از آن برای شما بیاورم} موسی گفت بروم تا پاره ای آتش برای شما بیاورم «تَضَطُّلُونَ» در برابر شما را حفظ کند، و آیه «أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى» {یا در پرتو آتش راه [خود را باز] یابم}. موسی راه را اشتباه رفته بود گفت تا نزد آن نور راهی بیابم. و قول خداوند متعال از زبان موسی «وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي» {و با آن برای گوسفندانم برگ می تکانم} می گوید: بوسیله آن {عصا} برای گوسفندانم بر شاخه درخت می زنم. «وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى» {و کارهای دیگری هم برای من از آن برمی آید}. از ترس و وحشت سخنش را طول نداد و کلامش را خلاصه کرد و گفت: «وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى» {و کارهای دیگری هم برای من از آن برمی آید}. در تفسیر آمده که موسی گفت: با این عصا نیازهای دیگری را برآورده می کنم.

علی بن ابراهیم در تفسیر آیه «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا» {در حقیقت قیامت فرارسنده است می خواهم آن را پوشیده دارم}. گفت: از خودم و به این صورت نازل شده است، گفتم: چگونه خداوند زمان آن را از خودش پنهان می کند؟ جواب داد: آن را در وقت نامعین قرار داده است. «وَفَتْنَاكَ فُتُونًا» {و تو را بارها آزمودیم}؛ منظور تو را آزمایش کردیم آزمایش کردنی. «فِي أَهْلِ مَدْيَنَ» {در میان اهل مدین}؛ منظور نزد شعیب است، و آیه «وَاصْبِرْ لِنَفْسِكَ إِنَّهَا تُنْفَسِي» {و تو را برای خود پروردم}، یعنی تو را برگزیدم، «و لا تنيا» {سستی مکنید} ضعف و سستی روا مدارید، «اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى» {به سوی فرعون بروید}، به سوی فرعون روانه شوید. و آگاه باش که خداوند متعال به موسی هنگامی که او را به سوی فرعون فرستاد، فرمود: به سوی او بروید و «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» {و با او سخنی نرم گوید شاید که پند پذیرد یا بترسد}. در حالی که خداوند آگاه بود که فرعون نه متذکر می شود و نه از خدا می ترسد اما این را گفت تا موسی در رفتن به سوی فرعون حریص تر و مشتاق تر شود و با حجت مورد اطمینان نزد فرعون برود. - تفسیر القمی: ۴۱۸ - ۴۱۹ -

* [ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی فی رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلًا يَقُولُ عَصِي بِهِ قَلِيلَةٌ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ يَقُولُ مُؤَدُونَ فِي الْأَدَاةِ وَ هُوَ الشَّاكِي فِي

ص: ۱۰۷

۱- تفسیر القمی: ۳۹۰.

۲- فی المصدر: أو اجد علی النار طریقاً. م.

۳- أي فمن الفزع و الخوف لم يستطع تفصیل مآربه فلخصها و جمعها فقال: و لی فیها مآرب اخری.

۴- هذا یوافق ما قبل من التحریف، و قد أشرنا کراراً أن ما علیه اجماع محققى الإمامیه خلفا و سلفا أن ما بین الدفتین هو المنزل

من عند الله على النبي الكريم لم يزد فيه و لم ينقص، فكلما ورد خبر شاذ أو قول نادر تدلّ على خلافه فهو عندنا مطروح لا نعبأ به و نرد علم الخبر الوارد فيه إلى أهله.
٥- تفسير القمّي: ٤١٨-٤١٩. م.

السَّلَاحِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَقَامِ كَرِيمٍ يَقُولُ مَسَاكِينَ حَسَنِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَوْلُهُ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ يَقُولُ سَيَكْفِينِ (۱).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در باره آیه « لَشَرِّذِمَهُ قَلِيلُونَ » {و گفت این ها عده ای ناچیزند} فرمودند: منظور از آن گروهی اندکی بوده است. « وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ » {و[لی] ما همگی به حال آماده باش درآمده ایم}. می گوید: ما از نظر ادات و سلاح جنگی آماده ایم یعنی سراپا مسلح.

ص: ۱۰۷

اما آیه « وَ مَقَامِ كَرِيمٍ » {و گنجینه ها و جایگاه های پر ناز و نعمت بیرون کردیم}. میگوید: منظور از آن خانه های نیکوست و قول خداوند متعال « فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ » {پس هنگام برآمدن آفتاب آن ها را تعقیب کردند} هنگام طلوع خورشید. و « إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ » {پروردگرم با من است و به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد} یعنی خدا مرا کفایت می کند. - . تفسیر القمی : ۴۷۳ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری یقال آدنی علیه ای قونی و رجل مؤد تام السلاح کامل آداه الحرب و منه

- حدیث الأسود بن زید فی قوله تعالی وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ قال مقوون مؤدون ای کاملون آداه الحرب

***[ترجمه]جزری گفت هنگامی که گفته شده « آدنی علیه » یعنی بر علیه او آماده و مجهز بودیم «رجل مود» منظور از نظر تجهیزات جنگی و سلاح مجهز است و از این نمونه کلام اسود بن زید است درباره قول خداوند متعال « وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ » گفت: منظور از مقوون و مؤدون، مجهز و آماده بودن از نظر تجهیزات جنگی می باشد.

***[ترجمه]

«۸»

- فس، تفسیر القمی إِنِّي أَنشْتُ نَارًا أَيْ رَأَيْتُ وَ ذَلِكْ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينِ مِنْ عِنْدِ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ مَعْنَاهُ وَ لَا مَنْ ظَلَمَ فَوَضِعَ حَرْفُ مَكَانَ حَرْفِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: « إِنِّي أَنشْتُ نَارًا » {من آتشی دیدم}. یعنی آن را دیدم، و آن زمانی بود که از مدین نزد شعیب علیه السلام خارج شد. و آیه « إِلَّا مَنْ ظَلَمَ » {لیکن کسی که ستم کرده} و نه کسی که ظلم کرده. در این جا حرف در مکان حرف قرار گرفته است. - . تفسیر القمی : ۴۷۶ -

بیان

علی ما ذكره تكون إلا عاطفه قال البغوی فی تفسیره قال بعض النحویین إلا هاهنا بمعنی و لا یعنی لا یخافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ و لا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء یقول لا یخافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ و لا المذنبون التائبون كقوله تعالی لئنَّا یكونَ لِلنَّاسِ عَلَیْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ یعنی و لا الذین ظلموا منهم.

**[ترجمه] براساس آن چه آمده است «الَّا» در این جا حرف عطف است. بغوی در تفسیر خود می گوید: بعضی از نحوی ها اعتقاد دارند الَّا در این جا به معنای «ولا» می باشد منظور؛ در نزد من فرستادگان نمی ترسند و نیز کسی که ظلم کرده است. سپس بدی به نیکی تبدیل شد. می گوید: در نزد من فرستادگان و گناهکاران توبه کار نمی ترسند؛ مانند قول خداوند متعال « لئنَّا یكونَ لِلنَّاسِ عَلَیْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ » {تا برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد}؛ یعنی و نه کسانی از آن ها که ظلم کردند .

«۹»

فس، تفسیر القمی سَاحِرَانَ تَظَاهَرَا قَالَ مُوسَى وَ هَارُونَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «سَاحِرَانَ تَظَاهَرَا» گفت: موسی و هارون. - . تفسیر القمی : ۴۸۹ -

«۱۰»

فس، تفسیر القمی قالوا یا ائیها السَّاحِرُ ائى یا ائیها الْعَالِمُ قَوْلُهُ مِنْ هَذَا الَّذِی هُوَ مَهِينٌ یعنی مُوسَى وَ لَا یَکَادُ یُبِینُ قَالَ لَمْ یُبِینِ الْکَلَامَ فَلَوْ لَا اُلْقِیَ عَلَیْهِ ائى هَلَّا اُلْقِیَ عَلَیْهِ قَوْلُهُ مُقْتَرِنِینَ یعنی مُقَارِنِینَ فَلَمَّا اَسَیْفُونَا ائى عَصَوْنَا لِاِنَّهُ لَمَّا یَأْسَفُ عَزَّ وَ جَلَّ کَأَسِیْفِ النَّاسِ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « قالوا یا ائیها السَّاحِرُ ائى یا ائیها الْعَالِمُ » یعنی ای عالم، آیه «مَنْ هَذَا الَّذِی هُوَ مَهِينٌ» از این کس که خود بی مقدار است}. منظور، موسی است. و «وَلَا یَکَادُ یُبِینُ» {و نمی تواند درست بیان کند}. گفت: منظور این است که کلام واضح و روشن و نیست. « فَلَوْ لَمَّا اُلْقِیَ عَلَیْهِ » {پس چرا بر او دستبندهایی زرین آویخته نشده}. منظور چرا بر دست او دستبند های طلائی آویزان نشده؟ « مُقْتَرِنِینَ » {همراهان} همراه و هم صحبت. « فَلَمَّا اَسَیْفُونَا » {و چون ما را به خشم درآوردند}. یعنی نافرمانی و عصیان کردند زیرا خداوند متعال دچار تأسف نمی شود مثل تأسف مردم. - . تفسیر القمی : ۶۱۱ -

فس، تفسیر القمى وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَيِ اخْتَبَرْنَا هُمْ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَيِ مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالسُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي لِيَلَّا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ أَيِ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَاتَّزَكِ الْبَحْرَ رَهَوًّا أَيِ

ص: ۱۰۸

-
- ۱- تفسیر القمى: ۴۷۳ و فيه: ففنى به طلوع الشمس. م.
 - ۲- تفسیر القمى: ۴۷۶ و فيه: و معنى الا من ظلم كقولك و لا من ظلم. فوضع حرفا مكان حرف.
 - ۳- تفسیر القمى: ۴۸۹. و قد قرأ أهل الكوفة: سحران بغير ألف، و الباقون بالالف.
 - ۴- تفسیر القمى: ۶۱۱. م.

جَانِبًا وَخُذْ عَلَى الطَّرِيقِ (۱) قَوْلُهُ وَ مَقَامِ كَرِيمِ أَيْ حَسَنٍ وَ نِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا قَالَ النَّعْمَةُ فِي الْأَيْدَانِ قَوْلُهُ فَ اِكْهَيْنِ أَيْ مُفَاكِهَيْنِ لِلنِّسَاءِ وَ أَوْزُنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ لَفْظُهُ عِيَامٌ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى عِيَالِمِي زَمَانِهِمْ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ » {و به یقین پیش از آنان قوم فرعون را بیازمودیم}. ایشان را آزمایش کردیم « أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ » {که [به آنان گفت] بندگان خدا را به من بسپارید}. منظور، خداوند واجب کرده است مانند نماز، زکات، روزه، حج، و سنت‌ها و احکام می باشد، خداوند به او وحی نازل کرد که « أَنْ أَسِيرَ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ » {فرمود} بندگانم را شبانه ببر زیرا شما مورد تعقیب واقع خواهید شد، فرعون و سپاهیان‌ش شما را دنبال می کنند « وَاتَّزَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا » {و دریا را هنگامی که آرام است پشت سر بگذارد}.

ص: ۱۰۸

دریا را پشت سر بگذارد و عبور کن، آیه « وَ مَقَامِ كَرِيمِ » {و گنجینه‌ها و جایگاه‌های پر ناز و نعمت بیرون کردیم}. منظور نیکو و عالی « وَ نِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا » {و نعمتی که از آن برخوردار بودند}. منظور نعمت‌هاییست که در در بدن و جسم انسان‌ها است. آیه « فَ اِكْهَيْنِ » سرگرم زنان. « وَ أَوْزُنَاهُمَا قَوْمًا آخِرِينَ » {آری این چنین [بود] و آن‌ها را به مردمی دیگر میراث دادیم}. قوم بنی اسرائیل. و قول خداوند متعال « عَلَى الْعَالَمِينَ » {بر مردم جهان}. لفظ دلالت بر عمومیت می کند اما معنای آن خاص و محدود می باشد « فقط آن‌ها را بر عالمان آن زمان برگزید و آن‌ها را برتری داد ». - تفسیر القمی ۶۱۶ - ۶۱۷ -

***[ترجمه]

بیان

قوله ای ما فرض الله الظاهر أنه جعل عباد الله منادی و بین مفعول أدوا المقدر بالصلاه و غيرها و هو أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما جماعه من المفسرين و احتمال كون المراد بالعباد العباده بحذف التاء كإقام الصلاة بعيد و الرهو بهذا المعنى لم يعهد في اللغة و إن أتى بمعان قريبه منه كالمكان المرتفع و المنخفض و السكون و يمكن إرجاعه إلى ما مر في التفسير بتكلف و المفاكهه الممازحه.

***[ترجمه] آیه « فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ » در ظاهر « عبادالله » را منادا قرار داده است و مفعول « أدوا » مقدر را با صلاه و غیر آن بیان کرده است که این نمونه یکی از دو فرضیه و دلیل گروهی از مفسران می باشد که آن را ذکر کرده اند و نظر دیگر این است که منظور از «عباد» عباده می باشد که تاء آن حذف شده است مانند إقام الصلاة که این نظر، بعید می باشد. و « الرهو » به این معنا در زبان عربی رایج نیست هر چند معانی نزدیک به این معنا آمده است مانند مکان بلند و مرتفع و مکان پست و هموار، که می توان آن را با تکلف به آن چه که در تفسیر آمده بازگرداند. و الفاکهه: یعنی مزاح و سرگرمی.

***[ترجمه]

فس، تفسیر القمی بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ أَيْ الْمُطَهَّرِ وَ أَمَا طُوًى فَاسْمُ الْوَادِي وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَحَشَرَ فَنَادَى يَعْزِي فِرْعَوْنَ وَ النَّكَالُ الْعُقُوبَةُ وَ الْآخِرَةُ هُوَ (۳) قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِهَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ » {در وادی مقدس}. منظور از آن سرزمین پاک می باشد. اما « طوی » اسم یک سرزمین است. علی بن ابراهیم درباره « فَحَشَرَ فَنَادَى » {و گروهی را فراهم آورد [و] ندا درداد} گفت: منظور از آن فرعون می باشد. نکال: به معنای عقوبت و مجازات می باشد عقوبت او در آخرت به خاطر سخن - طبرسی قدس معتقد است: مراد از « نکال الاخره والاولی » غرق شدن او در دنیا و در آخرت مورد عقوبت خداوند قرار گرفتن است. و گفته شده معنای ان بخاطر دو حرف او در دنیا و آخرت مورد عقوبت قرار گرفت اخرت به خاطر سخن وی « انا ربکم الاعلی » و دنیا به خاطر « ما علمت لکم من الهه غیری » و به عقوبت دو قول او رسید. - « أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » {پروردگار بزرگتر شما منم}. و عقوبت در دنیا به خاطر سخن « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي » پس خدا به خاطر این دو قول فرعون، او را نابود کرد. - تفسیر القمی : ۷۱۰ - ۷۱۱ -

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ عَمَلِ الْأَوْتَادِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ » {و فرعون صاحب [عمارت و] خرگاهها}. عمارت ها و ستون هایی ساخت و خواست از طریق آن ها به آسمان صعود کند و بالا برود. - تفسیر القمی : ۷۲۳ - ۷۲۴ -

**[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مِدَائِنَ فَتَحَصَّنَ فِيهَا مِنْ مُوسَى فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ فِرْعَوْنَ جَاءَهُ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْأُسُودُ (۶) بَضْبَصَتْ بِأَذْنَابِهَا وَ لَمْ يَأْنِ مَدِينَةَ إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الَّتِي هُوَ

ص: ۱۰۹

۱- فی المصدر: و خذ علی الطرف. م.

۲- تفسیر القمی: ۶۱۶ و ۶۱۷. م.

۳- قال الطبرسی قدس سره: «نکال الآخره و الأولى بأن أغرقه فی الدنيا و یعذبه فی الآخره و قيل: معناه: فعاقبه الله بكلمته الآخره

- و كلمته الأولى، فالآخره قوله: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ: «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي» فَنُكِّلَ بِهِ نِكَالَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ.
- ٤- تفسير القمّي: ٧١٠-٧١١. وفيه: يعنى فرعون فنادى. م.
- ٥- تفسير القمّي: ٧٢٣-٧٢٤. م.
- ٦- أى الأسود التى كانت على باب المدينة.

فِيهَا فَفَعِدَ عَلَى الْيَابِ وَعَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَمَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْأَذْنُ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْيَابَ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ يَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ ابْنِي بِأَيِّهِ فَأَلْقَى عَصَاهُ وَكَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ فَوَقَعَتْ إِحْدَى الشُّعْبَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَالشُّعْبَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ فَظَنَّ فِرْعَوْنَ إِلَى جَوْفِهَا وَهِيَ تَلْتَهَبُ نَارًا وَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنَ وَصَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا وَرَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ هَمَّ بِتَضِيْدِيْقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانَ وَقَالَ بَيْنَا أَنْتَ إِلَهُ تَعْبُدُ إِذْ أَنْتَ تَابِعَ لِعَبِيدِ وَاجْتَمَعَ الْمَلَأُ وَقَالُوا هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَالْتَفَتَتْهَا كُلُّهَا وَكَانَ فِي السَّحَرَةِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَيْخًا خَرُّوا سِجْدًا ثُمَّ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا هَذَا سِحْرٌ لَوْ كَانَ سِحْرًا لَبَقِيَتْ حِبَالُنَا وَعَصِيَّتُنَا ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِي إِسْرَائِيلَ يُرِيدُ أَنْ يَقَطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ فَانْجَى اللَّهُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ فَلَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتَبَعَهُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودُهُ فَتَهَيَّبَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَمَثَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى مَادِيَانَهُ (١) وَكَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَحْلٍ فَلَمَّا رَأَى قَوْمَ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَةَ أَتَبَعُوهَا فَدَخَلُوا الْبَحْرَ وَغَرِقُوا (٢) وَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ فِرْعَوْنَ مِيتًا (٣) حَتَّى لَا يُظَنَّ أَنَّهُ غَائِبٌ وَهُوَ حَيٌّ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ بِنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ بِهِمْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ثُمَّ وَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَدُورُ عَلَى دُورٍ كَثِيرَةٍ وَيَدُورُ عَلَى النِّسَاءِ (٤).

*[ترجمه] اقصص الانبياء: از امام صادق عليه السلام روایت شده است که فرمودند: فرعون هفت شهر را بنا کرد تا از موسی در امان باشد. هنگامی که به موسی وحی نازل شد که به سوی فرعون برود پس به سوی فرعون آمد و وارد شهر شد هنگامی که شیران - نگهبانان شهر فرعون - او را دیدند دمهایشان را تکان دادند و بدون سروصدا و با آرامش به او اجازه دادند تا وارد شهر شود. موسی به پیش رفت تا به کاخی که فرعون در آن بود رسید.

ص: ۱۰۹

موسی جلوی در کاخ نشست در حالی که لباس پشمی بر تن داشت و عصایش همراهش بود در این زمان نگهبانان از کاخ خارج شد موسی به او گفت: من فرستاده پروردگار به سوی شما هستم اما توجه‌ای به موسی نکرد. با عصایش بر در کوبید در حالیکه بین او و فرعون دری باقی نمانده بود در باز شد و موسی بر فرعون داخل شد و فرمود: من فرستاده پروردگار جهانیان هستم. فرعون گفت برای من نشانه ای بیاور. عصایش را بر زمین انداخت عصا متشعب شد و به دو شاخه تبدیل شد یک شاخه آن بر زمین افتاد و دیگری بر روی گنبد فرعون افتاد و به یک مار بزرگ تبدیل شد، فرعون به داخل دهانش نگاه کرد آتش در آن زبانه می کشید و بر روی او افتاد. فرعون برانگیخت و فریاد برآورد: ای موسی آن را مهار کن و در دست خود بگیر. همه اطرافیان فرعون پا به فرار گذاشتند. هنگامی که موسی عصا را دست گرفت و حال فرعون سر جایش آمد خواست او را تصدیق کند، هامان در مقابل فرعون برخاست و گفت: در حالیکه تو خود را خدایی می پنداری که پرستش می شوی هم اکنون تابع بنده‌ای شده‌ای؟ مردم گرد هم آمدند و می گفتند: این ساحر ماهری است. پس در یک روز معین همه ساحران را جمع کردند هنگامیکه طناب‌ها و چوبدستی‌های خود را بر روی زمین انداختند موسی نیز عصای خود را بر زمین انداخت و همه آن‌ها را بلعید. در آن زمان در ساحری هفتاد و دو نفر ماهر و پیشکسوت بودند که همه آن‌ها در مقابل موسی علیه السلام به سجده در آمدند سپس به فرعون گفتند: این کار موسی سحر نیست زیرا اگر سحر بود نمی توانست طناب‌ها و

چو بدستی های ما را بخورد. سپس موسی، قوم بنی اسرائیل را از آن جا خارج کرد میخواست آن ها را از میان دریا عبور بدهد. پس خداوند موسی و کسانی که با او بودند را نجات داد و فرعون و همراهانش را در دریا غرق کرد. هنگامی که وارد دریا شد فرعون و سپاهیان آن ها را تعقیب می کردند. فرعون از این که وارد دریا شود می ترسید جبرئیل به شکل اسبی مادینه درآمد در حالی که فرعون بر اسب نرینه ای سوار بود. هنگامی که قوم فرعون اسب ماده سیاه را دیدند آن را دنبال کردند و وارد دریا شدند در نتیجه در دریا غرق شدند. خداوند متعال به دریا امر کرد جنازه مرده فرعون را به ساحل انداخت تا این که کسی گمان نبرد که او غایب و زنده است. سپس خداوند به موسی وحی نازل کرد که قوم بنی اسرائیل را به شام باز گرداند هنگامیکه آنان را از دریا عبور داد بر قومی که بت هایی داشتند و آن ها را پرستش می کردند گذشت؛ بنی اسرائیل به موسی گفتند: «یا موسی اجعل لنا إلهًا كما لهم آلِهَةٌ قال إنكم قوم تجهلون» [ای موسی برای ما خدایی قرار بده همان طوری که آن ها خدایانی دارند] گفت: به راستی شما قومی جاهل هستید. سپس بنی اسرائیل وارث خانه آن ها و اموالشان شدند و هر مردی خانه های بسیاری را صاحب شد و زنان زیادی به دست آورد. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قَالَ كَانَ فِرْعَوْنُ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ثُمَّ ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ رَبُّوَيْتَهُ فَقَالَ

ص: ۱۱۰

۱- لفظ عجمی یقال للانثی من الخیل.

۲- اللفظ لا یخلو عن سقط أو تصحیف؛ و لعله كان هكذا: فلما رأى فحل فرعون الماديانه اتبعها و اتبعوه قومه فدخلوا البحر و غرقوا.

۳- أي رماه و طرحه ميتا.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فِرْعَوْنَ سَيُنْقَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسِيَتَحِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَوْلُهُ قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى قَدْ أَوْذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ يَا مُوسَى بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا لَمَا حَسِبَهُمْ فِرْعَوْنُ لِيَأْمَانَهُمْ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عِدْوَكُمْ وَ يَسُدَّ تَخْلُفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَى يَنْظُرُ أَيُّ يَرَى كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَوَضَعَ النَّظَرَ مَكَانَ الرُّؤْيَةِ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْسِّنِينَ وَ نَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ يَعْنِي السِّنِينَ الْجُدْبَةَ لَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ قَالَ الْحَسَنَةُ هَاهُنَا الصَّحَّةُ وَ السَّلَامَةُ وَ الْأَمْنُ وَ السَّعَةُ وَ إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ قَالَ السَّيِّئَةُ هَاهُنَا الْجُوعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَرَضُ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَيُّ يَتَشَأَمُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَنَسِيحِرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا سَجَدَ السَّحَرَةُ وَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ (١) قَالَ هَامَانَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانظُرْ مَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَاءَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ خَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ (٢) حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْمَبْرِيَّةِ وَ ضَرَبُوا فِيهَا الْخِيَامَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَكُفَّ عَنَّا الطُّوفَانَ حَتَّى أُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَصْحَابِكَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمْ الطُّوفَانَ وَ هَمَّ فِرْعَوْنُ أَنْ يُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ إِنْ خَلَّيْتَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلَّيْكَ مُوسَى وَ أَزَالَ مُلْكَكَ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ لَمْ يُخَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ الْجَرَادَ فَجَرَدَتْ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ النَّبْتِ وَ الشَّجَرِ حَتَّى كَانَتْ تُجْرَدُ شِعْرُهُمْ وَ لِحْيَتُهُمْ (٣) فَجَزَعُ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَالَ يَا مُوسَى ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّ الْجَرَادَ عَنَّا (٤) حَتَّى أُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَصْحَابِكَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمْ الْجَرَادَ فَلَمْ يَدْعُهُ هَامَانُ أَنْ يُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ١١١

١- في نسخه: و من آمن به من الناس.

٢- في المصدر و في نسخه: فخر زروعهم و مساكنهم.

٣- في المصدر: و لحاهم. م.

٤- في المصدر و نسخه: عنا الجراد.

عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ الْقَمَلِ (١) فَذَهَبَتْ زُرُوعُهُمْ وَأَصَابَتْهُمْ الْمَجَاعَةُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى إِنْ رَفَعْتَ عَنَّا الْقَمَلَ (٢) كَفَفْتُ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ حَتَّى ذَهَبَ الْقَمَلُ وَقَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَمَلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَلِّ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعِيدَ ذَلِكَ الضَّفَادِعَ فَكَانَتْ تَكُونُ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَآذَانِهِمْ وَآنَافِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنَّا الضَّفَادِعَ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يُخَلُّوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلَ اللَّهِ مَاءَ النَّيْلِ دَمًا فَكَانَ الْقَيْطِيُّ يَرَاهُ دَمًا وَالْإِسْرَائِيلِيُّ يَرَاهُ مَاءً فَإِذَا شَرِبَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ كَانَ مَاءً وَإِذَا شَرِبَهُ الْقَيْطِيُّ كَانَ دَمًا فَكَانَ الْقَيْطِيُّ يَقُولُ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ خُذِ الْمَاءَ فِي فَمِكَ وَصَبَّهُ فِي فَمِي فَكَانَ إِذَا صَبَّهُ فِي فَمِ الْقَيْطِيِّ تَحَوَّلَ دَمًا فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالُوا لِمُوسَى لَيْتَ رَفَعَ اللَّهُ عَنَّا الدَّمَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الدَّمَ عَمَدَرُوا وَلَمْ يُخَلُّوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّجْزَ وَهُوَ التَّلْحُجُّ وَلَمْ يَرَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَمَاتُوا فِيهِ وَجَزِعُوا وَأَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ فَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَيْتَ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ التَّلْحُجَّ فَخَلَّى عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا خَلَّى عَنْهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ هَرَبَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَبَلَغَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ هَامَانَ قَدْ نَهَيْتَكَ أَنْ تُخَلِّيَ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَجَزِعَ فِرْعَوْنُ وَبَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ مُوسَى قَوْلُهُ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَهْلَمَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَرَثُوا الْأَرْضَ وَمَا كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَوْلُهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ يَعْنِي الرَّحْمَةَ بِمُوسَى تَمَّتْ لَهُمْ قَوْلُهُ وَمَا كَانُوا يَعْشُرُونَ يَعْنِي الْمَصْنَعِ وَالْعَرِيشِ وَالْقُصُورِ (٣).

ص: ١١٢

١- أى السوس، أو مثله وقد تقدم تفسيره بذلك و يأتي.

٢- فى نسخه: إن دفعت عنا القمل.

٣- تفسير القمى ٢٢٠-٢٢٢. م.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرَكَ وَالْهَيْتَكَ » {و سران قوم فرعون گفتند آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این سرزمین فساد کنند و [موسی] تو و خدایانت را رها کند} گفت: فرعون را پرستش می کرد سپس بعد از آن ادعای خدایی می کرد.

ص: ۱۱۰

فرعون گفت: « سَيُنْفَكُ آبْنَا هُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ » {فرعون} گفت بزودی پسرانشان را می کشیم و زنانشان را زنده نگاه می داریم و ما بر آنان مسلطیم}. قول خداوند از زبان حضرت موسی « قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا » {قوم موسی} گفتند پیش از آن که تو نزد ما بیایی و [حتی] بعد از آن که به سوی ما آمدی مورد آزار قرار گرفتیم}. این سخن کسانی است که به موسی علیه السلام ایمان آوردند و گفتند: ای موسی ما پیش از آمدن تو نیز با کشتن فرزندانمان در رنج بودیم وهم اکنون که آن ها را به خاطر ایمان آوردنشان زندانی کرده اند نیز در رنج و عذاب هستیم. موسی گفت: « عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ » {گفت امید است که پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند و شما را روی زمین جانشین [آنان] سازد آنگاه بنگرد تا چگونه عمل می کنید}. معنای «ینظر» یعنی ببیند چه عملی می کنید. و نظر در مکان رویت قرار گرفته است. و کلام خداوند متعال «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ» {در حقیقت ما فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار کردیم باشد که عبرت گیرند}. یعنی سالهای قحطی و خشکسالی و بی ثمری؛ و زمانی رخ داد که خداوند بر آنان طوفان و حمله ملخ ها و شپشک ها و وزغ ها و خون شدن آب نیل را نازل کرد.

اما آیه «فَإِذَا جَاءَ ثَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لِنَا هَذِهِ» {پس هنگامی که نیکی [و نعمت] به آنان روی می آورد می گفتند این برای [شایستگی] خود ماست}. در تفسیر این گفته: که منظور از «الْحَسَنَةُ» در این جا منظور صحت و سلامتی و امنیت و آسایش می باشد. «وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ» {و چون گزندی به آنان می رسید}. می گوید: منظور از «سَيِّئَةٌ» در این جا گرسنگی و ترس و وحشت و بیماری می باشد. «يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ» {به موسی و همراهانش شگون بد می زدند}. منظور این است که به موسی و همراهانش فال بد می زدند. اما آیه « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ » {و گفتند هر گونه پدیده شگرفی که به وسیله آن ما را افسون کنی برای ما بیاوری ما به تو ایمان آورنده نیستیم}. تا آیه « فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ » هنگامی که ساحران سجده کردند و مردم ایمان آوردند، همامان به فرعون گفت: براستی مردم به موسی ایمان آوردند پس هر کس در دین موسی داخل شود او را حبس می کنم؛ در نتیجه همه آن هایی که ایمان آوردند از قوم بنی اسرائیل را به زندان انداخت. موسی نزد فرعون آمد و به او گفت: قوم بنی اسرائیل را آزاد کن ولی فرعون از این کار سر باز زد در نتیجه خداوند در این سال توفان خود را بر آن ها نازل کرد خانه ها و سکونت گاههای آن ها را ویران کرد تا این که آواره بیابان شدند و در آن خیمه ها به پا کردند. فرعون به موسی گفت: از پروردگارت بخواه این طوفان را از ما دور کند تا قوم بنی اسرائیل را آزاد کنم. پس موسی به درگاه خدا دعا کرد و توفان از آن ها دور شد. فرعون خواست قوم بنی اسرائیل را آزاد کند که همامان به او گفت: اگر بنی اسرائیل را آزاد کنی موسی بر تو غلبه می کند و ملک و پادشاهی تو نابود می شود. در نتیجه فرعون به حرف همامان گوش داد و قوم بنی اسرائیل را آزاد نکرد. خداوند در سال دوم عذابی دیگر بر آن ها نازل کرد که عبارت بود از حمله ملخ ها به طوری که همه درختان و گیاهانی که داشتند را خوردند و عریان کردند تا جایی که مو و

ریش آن ها را نیز می کنند. فرعون از وضع موجود بسیار نگران شد و گفت: ای موسی از پروردگارت بخواه تا ملخ ها را از ما دور کند تا بنی اسرائیل و یارانت را آزاد کنم. موسی از خدا خواست در نتیجه ملخ ها از آن ها دور شد اما هاما اجازه نداد تا فرعون بنی اسرائیل را آزاد کند. پس خداوند

ص: ۱۱۱

در سال سوم عذاب دیگری که شپشک بود بر آن ها نازل کرد که وارد محصول و کاشت آن ها شد و آن را از بین برد در نتیجه دچار گرسنگی شدند.

فرعون به موسی گفت: اگر حمله شپشک ها از ما دور شود از قوم بنی اسرائیل دست برمی دارم. موسی به درگاه خدای خود دعا کرد و این عذاب نیز از آن ها دور شد. در تفسیر آمده که خدا اولین نوع شپشک را در آن زمان خلق کرد با این وجود فرعون قوم بنی اسرائیل را آزاد نکرد و بعد از آن خدا عذاب خود را که عبارت از وزغ بود را نازل کرد که وارد غذاها و نوشیدنی های آن ها شد و گفته شده: از پشت و گوش و بینی آن ها خارج می شد از این وضع به شدت بی تاب شدند به نزد موسی آمدند و گفتند: از خدا بخواه تا این عذاب را از ما دور کند ما به تو ایمان می آوریم و قوم بنی اسرائیل را همراه تو می فرستیم. موسی به درگاه خداوند دعا کرد و این عذاب نیز از آن ها دور شد اما هنگامی که بعد از این از آزاد کردن قوم بنی اسرائیل سرپیچی کرد خداوند آب نیل را برای آن ها به خون مبدل کرد. قبطی ها آب نیل را خون و بنی اسرائیل آن را آب می دیدند. اگر بنی اسرائیلی ها از آن می نوشیدند آب بود اما اگر قبطی ها از آن می نوشیدند به خون تبدیل می شد. قبطی ها به اسرائیلی ها می گفتند: آب را در دهانت نگه دار سپس در دهان من بریز هنگامی که آب را در دهان او می ریخت تبدیل به خون می شد از این وضع بسیار نگران و آشفته شدند. به موسی گفتند: اگر خدا این عذاب خون را از ما دور کند ما قوم بنی اسرائیل را همراه تو می فرستیم. هنگامی که خداوند خون را از آن ها دور کرد نیرنگ زدند و قوم بنی اسرائیل را آزاد نکردند در نتیجه عقوبت الهی بر آن ها نازل شد که عبارت از برف و یخ بود که قبل از این هرگز ندیده بودند و در این وضع به هلاکت رسیدند و از بی تابی مردند و خداوند آن ها را دچار عذابی کرد که قبلا رخ نداده بود گفتند: ای موسی از پروردگارت به عهدهی که نزد تو دارد بخواه اگر این عذاب را از ما دور کند به تو ایمان می آوریم و قوم بنی اسرائیل را همراه تو می فرستیم. به درگاه خدا دعا کرد در نتیجه این عذاب نیز از آن ها دور شد پس قوم بنی اسرائیل را آزاد کرد. هنگامیکه آن ها را آزاد کرد نزد موسی جمع شدند موسی از مصر خارج شد. کسانی که از دست فرعون فرار کرده بود نزد وی گرد آمدند این خبر به فرعون رسید. هاما به او گفت: تو را از آزاد کردن قوم بنی اسرائیل نهی کردم هم اکنون نزد موسی جمع شدند. فرعون نگران شد و گروهی را به شهرها فرستاد و برای پیدا کردن موسی خارج شد.

آیه «وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ» {و به آن گروهی که پیوسته تضعیف می شدند [بخشهای] باختر و خاوری سرزمین [فلسطین] را که در آن برکت قرار داده بودیم به میراث عطا کردیم} منظور از آن بنی اسرائیل است. هنگامی که خداوند فرعون را به هلاکت رساند وارث زمین و هر چیزی که برای آن ها بود شدند. آیه «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ» {و عهده نیکوی پروردگارت به فرزندان اسرائیل تحقق یافت}. منظور رحمت و پاداش برای آن ها به وسیله موسی به حد کمال رسید. آیه «وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» {و آن چه را که فرعون و قومش ساخته و افراشته بودند}. منظور کوشک ها و عمارت ها و کاخ ها می باشد.

بیان

قوله تعالى وَ آلِهَتِكَ قِيلَ كَانَ فرعون يستعبد الناس و يعبد الأصنام بنفسه و كان الناس يعبدونها تقربا إليه و قيل كان يعبد ما يستحسن من البقر و

روی أنه كان يأمرهم أيضا بعباده البقر و لذلك أخرج السامري لهم عجلا.

و قيل كانت لهم أصنام يعبدها قومه تقربا إليه و

قريء و إلهتك على فعاله روى عن على عليه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و أنس و علقمه.

و غيرهم فالإلهه بمعنى الربوبيه أو العباده.

قوله تعالى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج عن العاده و قيل هو الموت الذريع (۱) و قيل هو الطاعون بلغه اليمن أرسل الله ذلك على أبكار آل فرعون فى ليله فلم يبق منهم إنسان و لا- دابه و قيل هو الجدرى و هم أول من عذبوا به فبقى فى الأرض و قيل هو أمر من أمر الله طاف بهم.

و اختلف فى القمل أيضا فقيل هو صغار الجراد التى لا أجنحه لها و قيل صغار الذر و قيل شىء يشبه اللحم (۲) لا يأكل أكل الجراد خبيث الرائحه و قيل دواب سود صغار كالقردان و قيل هو السوس الذى يخرج من الحنطه و قيل قمل الناس.

و أما الرجز فقيل هو العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون مات به من القبط سبعون ألف إنسان.

و قال الطبرسى رحمه الله- رُوي عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ ثَلَجٌ أَحْمَرٌ وَ لَمْ يَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزَعُوا وَ أَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ (۳)

**[ترجمه] قول خداوند متعال: «آلِهَتِكَ» {خدایانت}. گفته شده: فرعون مردم را به بردگی می گرفت و خود نیز بتها را پرستش می کرد و مردم نیز آن ها را با هدف نزدیکی به فرعون پرستش می کردند. و گفته شده آن چه از گاو نیکو می شمرد را پرستش می کرد و روایت شده که وی مردم را به پرستش گاو دستور می داد در نتیجه سامری برای آن ها گوساله ای خارج کرد و گفته شده که آن ها بت هایی داشته که با هدف نزدیکی به فرعون آن ها را پرستش می کردند. «إلهتك» قرائت شده است که بروزن فعاله آمده است. از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت شده است و نیز از ابن عباس و انس و علقمه و مانند آن ها که «الالهه» به معنای ربوبیت خدایی و پرستش است .

قول خداوند متعال «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ» {پس بر آنان طوفان فرستادیم} در آن اختلاف وجود دارد گفته شده که طوفان آبی غیر طبیعی بوده است و بعضی ها گفته اند: منظور مرگ سریع می باشد نظر دیگری معتقد است که در زبان یمنی به معنای طاعون است خداوند این عذاب را بر چارپایان آن ها نازل کرد که در شب اتفاق افتاد و هیچ یک از انسانها و چارپایان زنده نماندند و نیز گفته شده: منظور از آن همان آبله بوده است که آن ها اولین کسانی بودند که به این بیماری گرفتار شدند و این بیماری از همان زمان بر روی زمین باقی ماند. و نظر دیگری می گوید: منظور از آن امر و مشیت خداوند متعال بوده که آن ها را فرا گرفته است. و در عذاب شیشک نیز اختلاف وجود دارد بعضی ها گفتند: منظور از آن ملخ کوچکی است که بال ندارد و گفته شده: منظور از آن مورچه های ریز و کوچک بوده است. و گفته شده منظور از آن کرم ریز بوده در خوردن مانند ملخ نیست و بوی بدی دارد. و نظر دیگر می گوید: منظور، حیوان سیاه کوچکی است مانند کنه؛ و گفته شده: مراد از آن کرمی است که از دانه گندم خارج می شود؛ و گفته شده منظور شپش انسان است.

اما در باره الرجز گفته شده منظور از آن همان عذاب است که بر آن ها نازل شده است مانند طوفان و غیره، و بعضی گفته اند منظور از آن طاعون است که جان ۷۰ هزار قبلی را گرفت .

طبرسی می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که خداوند آن ها را به عذاب برف قرمز گرفتار کرد در حالیکه این پدیده قبل از آن اصلاً مشاهده نشده نبود بعضی ها در آن به هلاکت رسیدند و بعضی دیگر بی تاب شدند. خداوند با چیزی غیر عادی و چیزی که قبلاً وجود نداشته آن ها را عذاب داد. - مجمع البیان ۴ : ۴۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۶»

- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام في تسع آيات موسى لما اجتمع رأي فرعون أن يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصرح فأمر هامان ببنايه حتى اجتمع فيه خمسون ألف بناء سوى من يطبخ الأجر و ينجز الخشب و الأبواب و يضرب المسامير حتى رفع بُنياناً لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا و كان أساسه على جبل فزلزله الله تعالى فأنهدم على عماله و أهله و كل من كان عملاً فيه من القهارمه و العمال فقال فرعون لموسى عليه السلام إنك تزعم

ص: ۱۱۳

- ۱- موت ذریع: آی فاش او سریع.
- ۲- جمع الحلمه: دوده تقع فی الجلد فتأكله.
- ۳- مجمع البیان ۴ : ۴۶۹ م.

أَنَّ رَبَّكَ عَزَّوَجَلَّ لَمَّا يَجُورُ أَفْعَيْدُهُ الَّذِي أَمَرَ فَاعْتَرَلَ الْبَانَ إِلَى عَسِيكَرِكَ فَإِنَّ النَّاسَ لِحِقُوا بِالْجِبَالِ وَالرِّمَالِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَسْجِعُهُمْ رِسَالَةَ رَبِّكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَهُ وَدَعَهُ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُجَنِّدَ لَكَ الْجُنُودَ فَيُقَاتِلَكَ وَاضْرِبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَجَلًا وَابْرُزْ إِلَى مَعْسِيكَرِكَ يَا مَنُومًا بِأَمَانِكَ ثُمَّ ابْنُوا بُنْيَانًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً فَضَرَبَ مُوسَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَأَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنَّهُ يَجْمَعُ لَكَ الْجُمُوعَ فَلَا يَهْوُلَنَّكَ شَأْنُهُ فَإِنِّي أَكْفِيكَ كَيْدَهُ فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَالْعَصَا مَعَهُ عَلَى حَالِهَا حَيْثُ تَتَّبَعُهُ وَتَنْعِقُ وَتَدُورُ حَوْلَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مُتَعَجِّبِينَ وَقَدْ مَلُّوا رُغْبًا حَتَّى دَخَلَ مُوسَى عَسْكَرَهُ وَأَخَذَ بِرَأْسِهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا وَجَمَعَ قَوْمَهُ وَبَنُوا مَسْجِدًا فَلَمَّا مَضَى الْأَجَلُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ النَّيْلَ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَضَرَبَهُ فَتَحَوَّلَ دَمًا عَيْطًا (١) فَإِذَا وَرَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ اسْتَقَوْا مَاءً صَافِيًا وَإِذَا وَرَدَهُ آلُ فِرْعَوْنَ اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَسْفَيْتُهُمْ بِالدَّمِ فَجَهَدَهُمُ الْعَطَشُ حَتَّى إِنْ الْمَرْأَةُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ تَسْتَقِي مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا سَكَبَتِ الْمَاءَ لِفِرْعَوْنِيَّتِهِ تَحَوَّلَ دَمًا فَلَبِثُوا فِي ذَلِكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ وَاسْتَبَاغَتْ فِرْعَوْنُ وَاللَّهُ بِمَضْغِ الرَّطْبَةِ فَصَيْرَ مَاؤُهَا مَالِحًا فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُعِيدُ لَنَا هَذَا الْمَاءَ صَافِيًا فَضَرَبَ مُوسَى بِالْعَصَا النَّيْلَ فَصَارَ مَاءً خَالِصًا هَذَا قِصَّةُ الدَّمِ وَ أَمَّا قِصَّةُ الضَّفَادِعِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَقُومَ عَلَى شَفِيرِ النَّيْلِ حَتَّى يَخْرُجَ كُلُّ ضِفْدَعٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَأَقْبَلَتْ تَدْبُ سِرَاعًا (٢) تَوُمُّ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَتْ فِيهَا حَتَّى مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ وَ لَمَّا بَيْتٌ وَ لَمَّا إِنَاءٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ ضَفَادِعٌ وَ لَمَّا طَعَامٌ وَ لَمَّا شَرَابٌ إِلَّا فِيهِ ضَفَادِعٌ حَتَّى غَمَّهُمْ ذَلِكَ (٣) وَ كَادُوا يَمُوتُونَ فَطَلَبَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ لِيُكْشِفَ الْبَلَاءَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْخُلْفِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْعِفْهُ (٤) فَأَنَافَ مُوسَى بِالْعَصَا فَلَحِقَ جَمِيعَ الضَّفَادِعِ بِالنَّيْلِ

ص: ١١٤

- ١- أى خالصا طريا.
- ٢- فى الكلام تقدير: و المعنى أن موسى قام على شفير النيل فخرج كل ضفدع، فأقبلت تدب سراعا.
- ٣- فى نسخه: حتى عمهم ذلك.
- ٤- أى اقض حاجته.

وَأَمَّا قِصَّةُ الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَيُشِيرَ بِالْعَصَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أُخْرَى نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَانْبَثَقَ الْجَرَادُ مِنَ الْمَأْفُوقِينَ جَمِيعاً فَجَاءَ مِثْلُ الْغَمَامِ الْأَسْوَدِ وَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ الْحَصَادِ فَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَ عَمَّ الزَّرْعَ فَأَكَلَهُ وَ أَكَلَ خَشَبَ الْبُيُوتِ وَ أَبْوَابَهَا وَ مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ وَ الْأَقْفَالَ وَ السَّلَاسِلَ وَ نَكَتَ مُوسَى الْأَرْضَ بِالْعَصَا فَامْتَلَأَتْ قُمَّلاً فَصَارَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَسْوَدَ وَ أَحْمَرَ حَتَّى مُلِئَتْ ثِيَابُهُمْ وَ لِحْفُهُمْ وَ آيَاتُهُمْ فَتَجَى ءُ مُتَوَاصِلَةً وَ تَجَى ءُ مِنْ رَأْسِ الرَّجُلِ وَ لِحْيَتِهِ وَ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ ءُ فَلَمَّا رَأُوا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ اجْتَمَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا وَ يُمْكِنُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْجُوعَ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ فَاضْطَحَّ لَمْ يَصْبِرْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ أَمْرُهُ الَّذِي أَرَادَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ لَا يَدْعَ لَهُ حُجَّةً وَ أَنْ يُنْظِرَهُ فَأَشَارَ بِعَصَاهُ فَانْقَشَعَ الْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَمَّا الطَّمَسُ فَإِنَّ مُوسَى لَمَّا رَأَى آلَ فِرْعَوْنَ لَا يَزِيدُونَ إِلَّا كُفْرًا دَعَا مُوسَى عَلَيْهِمُ فَقَالَ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَطَمَسَ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ حِجَارَةً فَلَمْ يُبْقِ لَهُمْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَمْلِكُونَهُ لَمَّا حِنْطَهُ وَ لَا شَعْبِيراً وَ لَا ثُوباً وَ لَا سِلَاحاً وَ لَا شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَارَ حِجَارَةً وَ أَمَّا الطَّاعُونَ فَإِنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُرْسِلٌ عَلَى أَبْكَارِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الطَّاعُونَ فَلَمَّا يَبْقَى بِآلِ فِرْعَوْنَ مِنْ إِنْسَانٍ وَ لَمَّا دَابَّهِ إِلَّا قَتَلَهُ فَبَشَّرَ مُوسَى قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَانْطَلَقَتِ الْعُيُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِالْخَبْرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبْرُ قَالَ لِقَوْمِهِ قُولُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَمْسَيْتُمْ فَقَدُّمُوا أَبْكَارَكُمْ وَ قَدُّمُوا أَنْتُمْ أَبْكَارَكُمْ وَ أَفْرِنُوا كُلَّ بَكْرَيْنِ فِي سِلْسِلَةٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْرُقُهُمْ لَيْلاً فَأِذَا وَجَدَهُمْ مُخْتَلِطِينَ لَمْ يَدْرِ بِأَيِّهِمْ يَنْطَشُ فَفَعَلُوا فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّاعُونَ فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ إِنْسَاناً وَ لَا دَابَّةً إِلَّا قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ أَبْكَارُ آلِ فِرْعَوْنَ جِيفاً وَ أَبْكَارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْيَاءَ سَائِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً سِوَى الدَّوَابِّ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ مِنْ أَثَابِ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ زِينَتِهَا وَ مِنَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُورِثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا فِي أَيْدِي آلِ فِرْعَوْنَ فَقُلْ لِيَسْتَعْبِرُوا مِنْهُمْ الْحُلِيِّ وَ الزَّيْنَةَ فَإِنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ خَوْفِ

الْبَاءِ وَ أَعْطَى فِرْعَوْنَ جَمِيعَ زِينَةِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بِالْمَسِيرِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَرَقِ بِفِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ مَا كَانَ (۱).

**[ترجمه] اقصص الانبياء: در باره هفت نشانه موسی: هنگامی که جمع شدند فرعون معتقد بود که موسی نیرنگ می‌زند. اولین حيله و فریب به اعتقاد فرعون کاخ بود همامان دستور بنا نهادن آن را صادر کرد تا جاییکه پنجاه هزار بنا را برای ساختن آن جمع کرد جدای از آجر پز و نجار - که چوب درها را تراش می زد و میخ ها را می کوبید - تا این که کاخ ساخته شد که مانند و شبیه آن از اول خلقت بر روی زمین پیدا نمی‌شد. این بنا بر روی کوه ساخته شد خداوند متعال با یک زلزله همه کاخ و خدمتکاران و ساکنان آن و همه کارگران و پیشکارانی که آن جا کار کرده بودند را نابود کرد. فرعون به موسی گفت: آیا تو گمان می کنی

ص: ۱۱۳

که پروردگار تو عادل است و ستم روا نمی‌دارد؟ آن کار عادلانه است؟ هم اکنون دوری گزین و به سوی گروه خود برو که مردم به کوهها رفته‌اند. اگر تجمع کنند آن ها رسالت پروردگارت را به گوششان می‌رسانی. خداوند متعال به موسی وحی کرد آن را به تاخیر بینداز و او را ترک کن. زیرا او می‌خواهد سربازانی بر علیه تو آماده کند که تو را به قتل برسانند. مهلتی برای او تعیین بکن و نزد اردوگاهت - یارانت - برو تا به خاطر وجود تو در امان باشند. سپس خانه‌هایی بنا کنید و آن ها را روبروی هم قرار دهید. در نتیجه موسی مهلت چهل شب را بین خود و فرعون تعیین کرد. سپس به موسی وحی نازل شد که گروه‌هایی برای تو جمع خواهد شد، این کار فرعون تو را دچار رعب و وحشت نکند من برای تو در مقابل نیرنگ و دسیسه فرعون کفایت می‌کنم. موسی از نزد فرعون رفت در حالیکه عصایش همراهش بود که همچنان به شکل مار بود در اطراف وی می‌پیچید و دور می‌زد در حالی که مردم به او نگاه می‌کردند در حالیکه وحشت زده شده بودند و در رعب و وحشت بودند تا موسی به پایگاه خود رسید سر اژدها را گرفت ناگهان به عصا تبدیل شد. قوم خود را جمع کرد و مسجدی بنا کرد. هنگامی که موعد بین او و فرعون فرا رسید خداوند به موسی وحی نازل کرد با عصای خود به رودخانه نیل بزن در حالیکه از آن آب می‌خوردند ناگهان به خون خالص تبدیل شد. هنگامیکه قوم بنی اسرائیل وارد آب شدند تا از آن بنوشند آب صاف و گوارا بود اما هنگامی که یاران فرعون وارد شدند دست ها و بازوهایشان به خون آغشته شد برای رفع تشنگی خود تلاش کردند تا جایی که یک زن از قوم فرعون از زنی در بین قوم بنی اسرائیل درخواست آب کرد هنگامی که آب را به او داد به خون تبدیل شد. این وضع تا چهل شب طول کشید آن ها در شرف مرگ و هلاکت قرار گرفتند فرعون و قومش برای رفع تشنگی خود به شیره خرما پناه آوردند. اما به خواست خدا آب آن شور می‌شد. فرعون به سوی موسی روانه شد و گفت: ای موسی از پروردگارت بخواه تا آب گوارا را به ما بازگرداند. پس موسی با عصایش به آب زد آب گوارا و صاف شد. این داستان تبدیل شدن آب به خون بود. اما داستان وزغ ها: خدای متعال به موسی وحی کرد که بر ساحل رودخانه نیل بایستد تا همه وزغ‌هایی که خداوند از این آب آفریده است خارج شوند، که به سرعت پیش رفتند تا به دروازه شهر رسیدند، وارد شهر شدند، تا این که همه جا پر از وزغ شد هیچ خانه‌ای و ظرفی نبود مگر این که پر از وزغ شده بود، غذاها و نوشیدنی‌ها همه پر از وزغ شده بود تا این که همه جا را فرا گرفت. نزدیک بود که قوم فرعون به هلاکت برسند. فرعون از موسی خواست تا از پروردگارش بخواهد این بلا و مصیبت را از آن ها دور کند و به خاطر کارها و وعده‌های قبلی خود عذر خواست؛ خداوند به

موسی وحی کرد که به فریاد او برسد، برای چندمین بار موسی از عصایش استفاده کرد در نتیجه به اذن خدا همه وزغ ها به رود نیل بازگشتند.

ص: ۱۱۴

اما داستان ملخ و شپشک ها: خداوند متعال به موسی وحی کرد که به ناحیه ای از زمین روانه شود پس موسی با عصایش به شرق سپس به مغرب اشاره کرد از هر دو طرف ملخ ها سر بیرون آوردند، و مانند ابر سیاه سرازیر شدند این عقوبت الهی در زمان درو کردن محصول بود همه چیز را پر کرد و کشتزار ها را فرا گرفت و محصولات آن ها را خوردند و حتی چوب خانه ها و درهای آن ها و میخ های آهنی آن ها و قفل ها و زنجیر ها را می خوردند. موسی علیه السلام عصا را بر زمین کوبید زمین پر از شپشک شد که تمام سطح زمین پر از این شپش های سیاه و سرخ شد، تا جایی که لباس ها و روپوش و ظرف های آن ها پر از شپش شده بود که پیوسته از روی سر مردها و ریش و صورت آن ها راه می رفتند و همه چیز را می خوردند و هنگامی که بلای نازل شده را دیدند نزد فرعون رفتند و گفتند: هر بلایی را می توانیم در برابر آن صبر پیشه کنیم جز گرسنگی که بلای وحشتناکی است؛ هیچ کس نمی تواند در برابر آن صبر کند چه دستوری می دهید؟ فرعون کسی را نزد موسی فرستاد که او را با خبر کند، امری که او خواسته تحقق نیافته است. پس خداوند به موسی وحی کرد که برای او حجتی فرو نگذارد و به او مهلت بدهد. سپس موسی با عصایش اشاره کرد در نتیجه ملخ ها و شپشک ها از سطح زمین ناپدید شدند.

اما محو و ناپدید شدن: موسی هنگامیکه دید قوم فرعون روز به روز به کفرشان افزوده می شود به درگاه خدا بر علیه فرعونیان دعا کرد: و گفت: «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضْطَلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ» (و موسی گفت پروردگارا تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده ای پروردگارا اموالشان را نابود کن). در نتیجه خداوند اموال آن ها را تبدیل به سنگ کرد و چیزی از آن چه خداوند برای آن ها آفریده بود باقی نماند، تا مالکش شوند همه اموال آن ها از گندم گرفته تا جو، لباس، سلاح و چیزهای دیگر همه به سنگ تبدیل شد.

اما بیماری طاعون: همانا خداوند به موسی وحی کرد و گفت: در این شب ابکار - گاوان و شتران - یاران فرعون طاعونی نازل می کنم که کسی از آل فرعون از انسانها گرفته تا حیوانات باقی نماند و همه آن ها نابود شوند. موسی این خبر را به قوم خود بشارت داد. و جاسوسان خبر را به فرعون رساندند هنگامی که خبر را شنید به قوم خود گفت: به بنی اسرائیل بگویید هنگام شب گاوان و شتران خود را پیش آورید و شما نیز گاوهای خود را پیش آورید و هر دو تا گاو را با یک زنجیر ببندید؛ عذاب مرگ شبانه آن ها را درمی نوردد هنگامی که آن ها با هم مختلط بیابند نمی داند کدام یک از آن ها را از پای در بیاورد. این کار را انجام دادند هنگامی که شب فرا رسید خداوند تعالی طاعون را بر آنان نازل کرد. نه چارپایی از آن ها باقی ماند و نه انسانی، همه آن ها کشته شدند. گاوهای قوم فرعون همه مردار شدند در حالی که گاوهای قوم بنی اسرائیل همه سالم و زنده بودند. بجز چارپایان ۸۰ هزار نفر از آن ها نیز به هلاکت رسیدند. فرعون وسایل و ادوات و شکوه و زینت و آراستگی و جواهراتی داشت که جز خدا کسی از آن ها باخبر نبود؛ و خداوند جل عظمت به موسی وحی کرد: من به ارث گذارنده برای بنی اسرائیل هستم آن چه را که نزد آل فرعون است، پس به آن ها بگو زینت و جواهرات فرعونیان را به عاریه بگیرند. آن ها

از ترس

بلا- و مصیبت از این کار امتناع نمی‌ورزند. فرعون همه زینت و جواهرات خانواده اش و پسرش و نیز آن چه که در خزائنش بود به آن ها تقدیم کرد. در نتیجه خداوند به موسی وحی کرد که با همه این ها به راه ادامه دهد تا این که به غرق شدن فرعون و قومش آنچنان که بحشش آمد انجامید. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً اختلف فی ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما اهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أى الكعبه و كانت قبلتهم إلى الكعبه و قيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بنى إسرائيل و منعهم من الصلاه فأمرؤا أن يتخذوا مساجد فى بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون و قيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى. (۲) أقول ما فى القصص يحتمل كلا من الوجهين الأخيرين و أن يكون المعنى كون بيوتهم محاذيه للكعبه و أناف على الشىء أشرف و المراد الإشاره بالعصا و انقشع تفرق.

**[ترجمه] طبرسی می گوید: درباره آیه خداوند «وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» {و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید}. در آن اختلاف وجود دارد بعضی ها گفتند: هنگامی که موسی وارد مصر شد بعد از آن که خداوند فرعون را به هلاکت رساند به ساختن مساجد امر شدند که در آن نام خدا ذکر شود و مسجد های خود را رو به قبله بسازند. که منظور کعبه است. قبله های آن ها قبلا هم به سمت کعبه بود. و گفته شده: فرعون دستور داد مساجد بنی اسرائیل را تخریب کنند و آن ها را از عبادت کردن منع کرد به خاطر ترس از فرعون امر شد که مساجد خود را به خانه ببرند و در آن جا نماز بخوانند و نیز گفته شده که منظور از آن این است که خانه های خود را در برابر یکدیگر بسازند. - مجمع البیان ۵: ۱۲۹ -

می گویم: بر اساس آن چه در داستان ها آمده دو وجه اخیر محتمل است، و این که آن ها خانه های خود را رو به قبله بسازند و «أناف على الشىء» یعنی مشرف بودن، منظور از آن اشاره به وسیله عصا می باشد. و انقشع: پراکنده و متفرق شد.

**[ترجمه]

«۱۷»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنِ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (۳) عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ (۴) عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أُمِرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از ابی ابراهیم روایت شده است که گفته اند: هنگامی که بنی اسرائیل از قدرت و ظلم

جباران خود ترسیدند خداوند به موسی علیه السلام و هارون وحی کرد «أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» {که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید}. وحی آمد که در خانه های خود عبادت کنند. - تفسیر القمی: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسیر القمی فی رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جَاوَزْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَ عَادُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فِرْجًا فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِبْ بِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ قَالَ امْضِ فَإِنِّي أَمْرُهُ أَنْ يُعْطِيكَ (يُطِيعُكَ) وَ يَنْفَرِجَ

ص: ۱۱۶

- ۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.
- ۲- مجمع البيان ۵: ۱۲۹. م.
- ۳- فی المصدر: محمد بن يعفور.
- ۴- فی المصدر: عن أبي جعفر الاحول. و هو الصحيح.
- ۵- تفسیر القمی: ۲۹۰. م.

لَكَ فَخَرَجَ مُوسَىٰ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّىٰ إِذَا كَادَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ أَظْلَهُمْ قَالَ مُوسَىٰ لِلْبَحْرِ انْفِرْجِ لِي قَالَ مَا كُنْتُ لِفَعْلٍ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرَرْنَا وَأَهْلَكْنَا فَلَيْتَكَ تَرَكْتَنَا يَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ نَخْرُجْ الْآنَ نُقْتَلُ قَتْلَهُ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَاشْتَدَّ عَلَىٰ مُوسَىٰ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ وَقَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَمِدْرَكُونَ زَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْفَرِجُ لَنَا حَتَّىٰ نَمْضِيَ وَنَذْهَبَ وَقَدْ رَهَقْنَا (١) فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ هُمْ هَؤُلَاءِ نَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا فَدَعَا مُوسَىٰ رَبَّهُ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضَرَبَهُ فَأَنفَلَقَ الْبَحْرُ فَمَضَىٰ مُوسَىٰ وَأَصْحَابُهُ حَتَّىٰ قَطَعُوا الْبَحْرَ وَأَذْرَكَهُمُ آلُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَىٰ الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجِبُ مِمَّا تَرَىٰ قَالَ أَنَا فَعَلْتُ (٢) فَمَرُّوا وَامْضُوا فِيهِ (٣) فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آلَمَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يَقُولُ كُنْتَ مِنَ الْعَاصِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَيْدِنِكَ قَالَ إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِينَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدٌ هَوُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّارِ (٤) وَأَمَّا فِرْعَوْنُ فَتَبَذَهُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِيُنْظَرُوا إِلَيْهِ وَيَعْرِفُوهُ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ آيَةً وَلِيَلَّا يَشْكَّ أَحَدٌ فِي هَلَاكِهِ وَإِنَّهُمْ كَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبًّا فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ جِيفَةً مُلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ عِبْرَةً وَعِظَةً يَقُولُ اللَّهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَتَىٰ جَبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَثِيبًا حَزِينًا وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مُنْذُ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِنُزُولِ هَيْدِهِ الْآيَةِ (٥) آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَتَيْتَنِي يَا جَبْرِئِيلُ إِلَّا وَتَبَيَّنَتِ الْحُزْنُ فِي وَجْهِكَ حَتَّىٰ السَّاعَةِ قَالَ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا غَرَّقَ

ص: ١١٧

١- أى لحقنا و دنا منا.

٢- فى نسخه: انما أنا فعلت هذا.

٣- فى نسخه: فمضوا فيه.

٤- فى المصدر: فلم ير أحد فى البحر، هووا الى النار. م.

٥- فى نسخه: فلما أمره بنزول هذه الآية.

اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَتْ حَمَاهُ فَوْضَعْتُهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ عَمِلْتَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ خِفْتُ أَنْ يُلْحِقَهُ الرَّحْمَهُ مِنَ اللَّهِ وَ يُعَذِّبَنِي عَلَى مَا فَعَلْتُ فَلَمَّا كَانَ آلآنَ وَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ مَا قُلْتُهُ أَنَا لِ فِرْعَوْنَ آمَنْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِلَّهِ رِضًا قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبِدْنِكَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَرَّقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَوْهُ مَيْتًا (١).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام باقر علیه السلام روایت شده است درباره آیه « وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَيْدًا » {و فرزندانش را از دریا گذرانیدیم پس فرعون و سپاهیان او از روی ستم و تجاوز آنان را دنبال کردند}. تا « وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » {و من از تسلیم شدگانم}. گفته اند: قوم بنی اسرائیل گفتند: ای موسی از خدا بخواه تا از این مصیبت که در آن قرار گرفتیم فرجی برای ما حاصل شود دعا کرد و خدا به او وحی کرد که آن ها را با خود ببرد. موسی گفت: پروردگارا در مقابل ما دریاست خداوند فرمود: برو من به آن امر می کنم که به تو بخشش کند و برای تو باز شود.

ص: ۱۱۶

موسی با بنی اسرائیل خارج شدند و فرعون آن ها را تعقیب کرد تا جایی که نزدیک بود به آن ها برسد و سایه به سایه بنی اسرائیل حرکت می کرد. موسی به دریا گفت برای ما شکافته شو. گفت: در توان من نیست این کار را بکنم. قوم بنی اسرائیل به موسی گفتند: تو به ما نیرنگ زدی و ما را به هلاکت رساندی کاش ما را رها می کردی تا برده آل فرعون می شدیم و خارج نمی شدیم؛ که اکنون این گونه به هلاکت برسیم. موسی گفت: « كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ » {ابدا پروردگارم با من است و به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد}. آن چه که عامه قومش در حق وی انجام می دادند عرصه را بر وی سخت و طاقت فرسا می کرد. در حالی که می گفتند: ای موسی زمان مرگ ما فرا رسیده است گمان می کنی که دریا برای ما شکافته می شود تا از آن عبور کنیم در حالی که فرعون و قومش به ما رسیده اند، آن هایی که می بینید آل فرعون هستند که نزدیک است به ما برسند. موسی از خدا خواست تا دریا را برای آن ها شکافته شود در نتیجه خدا به موسی وحی کرد « أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ » {با عصای خود بر این دریا بزن}. پس با عصایش به دریا زد و دریا شکافته شد موسی و یارانش رفتند تا از آن عبور کردند و آل فرعون در این لحظه به آن ها رسیدند. هنگامی که به دریا وارد شدند به فرعون گفتند از آن چه که می بینی متعجب و شگفت زده نیستی؟ گفت: من این کار را انجام دادم، از آن عبور کنید و بگذرید. اما هنگامی که فرعون و کسانی که با او بودند به وسط دریا رسیدند خداوند به دریا امر کرد و دریا آن ها را در برگرفت در نتیجه همگی آن ها غرق شدند و هنگامی که فرعون در حال غرق شدن بود گفت: « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » {گفت ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندانش اسرائیل به او گرویده اند نیست و من از تسلیم شدگانم}. خداوند فرمود: «الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی} و تو از عصیان کنندگان بودی. « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبِدْنِكَ » {پس امروز تو را با زره [زرین] خودت به بلندی [ساحل] می افکنیم}. گفته اند که قوم فرعون همگی وارد دریا شدند به طوری که هیچ کدام از آن ها دیده نشدند که همگی از دریا به جهنم افتادند. اما خداوند فقط جنازه فرعون را از دریا به ساحل انداخت تا به آن بنگرند و عبرت و نشانه ای بشود برای کسانی

که از پی او می آمدند و این که کسی در نابودی وی شک و تردید نداشته باشد. در حالی که آنان فرعون او را برای خود خدا قرار داده بودند پس خداوند تنها جسد مردار او را در ساحل نمایان کرد تا عبرتی بشود برای آنانی که از پی وی می آمدند خداوند می فرماید: «وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ» {و بی گمان بسیاری از مردم از نشانه های ما غافلند}

علی بن ابراهیم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمودند: جبرئیل در هنگام نازل کردن این آیات با غم اندوه نزد پیامبر می آمده و این وضع همچنان به این صورت بود تا زمان به هلاکت رسیدن فرعون هنگامی که خداوند این آیه را نازل کرد: «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی}. در حالی که آیه را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل می کرد خندان بود. رسول خدا به او فرمود: تا این ساعت هر وقت پیش من حضور پیدا کردی غم و اندوه در صورتت آشکار بود گفت: آری ای محمد! هنگامی که خداوند فرعون را غرق کرد

ص: ۱۱۷

گفت: «آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» {گفت ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده اند نیست و من از تسلیم شدگانم}. گل و لجنی را برداشتم و در دهانش فرو کردم سپس به او گفتم «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی}. آن کار را انجام دادم در حالیکه امر خداوند متعال نبود زیرا ترسیدم رحمت خداوند شامل حال وی شود و این که خداوند به خاطر این کارم مرا عذاب بدهد اما اکنون که خداوند مرا نزد تو فرستاده تا آن چه را که به فرعون گفتم برای تو نازل کنم ایمان آوردم و فهمیدم که در این کار من رضایت خدا بوده است.

آیه: «فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بَدَنِكَ» {پس امروز تو را با زره [زرین] خودت به بلندی [ساحل] می افکنیم}. موسی به قوم بنی اسرائیل خبر داد که خداوند فرعون را غرق کرده ولی آن ها حرف وی را باور نکردند خداوند به دریا امر فرمود در نتیجه دریا جسد وی را به ساحل انداخت تا قوم بنی اسرائیل جسد مرده او را ببینند. - تفسیر القمی : ۲۹۱ - ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

طَب، طَب الْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَّامٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّضْرِ مِنْ وُلْدِ مَيْثَمِ التَّمَارِ عَنِ الْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ وَصَفُوا هَذَا الدَّوَاءَ (۲) لِأَوْلِيَائِهِمْ وَهُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَمَّى الشَّافِيَةَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُسَمِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَ لَهُمْ عِيدًا فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَقَدْ تَهَيَّأَ فِرْعَوْنُ وَاتَّخَذَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا وَنَصَبَ مَوَائِدَ كَثِيرَةً وَجَعَلَ السَّمَّ فِي الْأَطْعَمَةِ وَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ سِتْمَاتُهُ أَلْفٌ فَوَقَفَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَضِيغِ فَرَدَّ النَّسَاءَ وَالْوِلْدَانَ وَأَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِمْ وَلَا تَشْرَبُوا مِنْ شَرَابِهِمْ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ يَشْفِيهِمْ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ مَقْدَارَ مَا تَحْمِلُهُ رَأْسُ الْإِبْرَةِ وَ عَلِمَ أَنَّهُمْ يُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَيَقْعُونَ فِي طَعَامِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ زَحَفَ وَ زَحَفُوا مَعَهُ - (۳) فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى نَصَبِ الْمَوَائِدِ أَسْرَعُوا إِلَى الطَّعَامِ وَ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ وَ مِنْ قَبْلِ نَادَى فِرْعَوْنَ مُوسَى

وَهَارُونَ وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَمِنْ كُلِّ خِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) وَجَهَّهُمْ إِلَى مَائِدِهِ لَهُمْ خَاصَّةٌ وَقَالَ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَلِيَّ خِدْمَتَكُمْ وَبِرَّكُمْ غَيْرِي أَوْ كِبْرَاءِ أَهْلِ مَمْلَكَتِي فَأَكَلُوا حَتَّى تَمَلَّوْا مِنَ الطَّعَامِ وَجَعَلَ فِرْعَوْنُ يُعِيدُ السَّمَّ مَرَّةً بَعِيدًا أُخْرَى فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الطَّعَامِ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَقَالَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا تَرَكْنَا النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ خَلْفَنَا وَإِنَّا نَنْتَظِرُكُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ إِذَا يُعَادُ لَهُمُ الطَّعَامُ وَنُكِرَ لَهُمْ كَمَا أَكْرَمْنَا مِنْ مَعَكَ فَتَوَافَوْا

ص: ١١٨

١- تفسير القمّي: ٢٩١-٢٩٢. م.

٢- اختصره المصنّف و لم يذكر الدواء.

٣- أى مشى و مشوا معه.

٤- الظاهر أن لفظه من زائده و الصحيح: و كل خيار بنى إسرائيل.

وَ أَطْعَمَهُمْ كَمَا أَطْعَمَ أَصْحَابَهُمْ وَ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَأَقْبَلَ فِرْعَوْنَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ سَيَحْرَا بِنَا وَ أَرِيَانَا بِالسَّحْرِ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِنَا وَ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِنَا شَيْئاً وَ قَدْ خَرَجَا وَ ذَهَبَ السَّحْرُ فَاجْمَعُوا مَنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى الطَّعَامِ الْبَاقِي يَوْمَهُمْ هَذَا وَ مِنَ الْغَدِ لِكَيْلَا (لِكَيْ) يَتَفَانُوا (۱) فَفَعَلُوا وَ قَدْ كَانَ أَمْرَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُتَّخَذَ لِأَصْحَابِهِ خَاصَّةً طَعَامٌ لَا سَمَّ فِيهِ فَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ فَكُلُّ مَنْ طَعِمَ مِنْ طَعَامِهِ تَفَسَّخَ فَهَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَكَرٍ وَ مِائَةٌ وَ سِتُونَ أَلْفَ أُتِّي سِوَى الدَّوَابِّ وَ الْكِلَابِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَتَعَجَّبَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (۲).

أقول: سیاتی تمام الخبر مع وصف الدواء فى كتاب السماء و العالم.

**[ترجمه]طب الاثمه: از ائمه عليهم السلام روایت شده که گفته اند که آن ها این دارو را برای پیروانشان تجویز کردند، دارویی که به الشافیه معروف است. حدیث را ادامه داد تا این که فرمودند: جبرئیل علیه السلام این دارو را برای موسی آورد هنگامی که فرعون خواست تا قوم بنی اسرائیل را با سم مسموم کند فرعون برای آن ها در روز یکشنبه جشنی فراهم کرد که فرعون آن را آماده کرده بود و برای آن ها غذاهای زیادی فراهم کرد و سفره های زیادی برای آن ها پهن کرده بود سم را در داخل غذا ریخت. موسی قوم بنی اسرائیل را در حالیکه ششصد هزار نفر بودند بیرون آورد و آنان را جلوی جایگاه مهمانی ایستاند، پس زنان و فرزندان را بازگرداند و به قوم بنی اسرائیل توصیه کرد و گفت از غذاها نخورید و از نوشیدنی ها نوشید تا نزد شما بیایم. سپس به سوی آن ها آمد و به اندازه سر سوزن از این دارو را به آن ها نوشاند او می دانست که آن ها با امر او مخالفت کرده و بر این سفره طعام می نشینند سپس به پیش رفت و آن ها هم دنبال او رفتند. هنگامی که سفره های غذا را دیدند به سوی غذاها شتافتند و شروع به دست انداختن در آن کردند. فرعون از قبل، موسی و هارون و یوشع بن نون و همه برگزیدگان قوم بنی اسرائیل دعوت کرده بود و برای آن ها سفره طعام مخصوصی فراهم کرد و گفت من با خودم عهد کردم که جز خودم یا بزرگان اهل مملکت کس دیگری به شما خدمت و شما نیکی نکنند، پس بخورید تا از طعام سیر شوید در حالی که فرعون دوباره شروع به ریختن سم کرد. هنگامی که از خوردن دست کشیدند، موسی و یارانش خارج شدند. موسی به فرعون گفت: ما زنان و فرزندان را پشت سر خود رها کردیم و آن ها را فرو گذاشتیم منتظر آن ها می مانیم. فرعون گفت برای آن ها غذا فراهم خواهد شد و آن ها را اکرام می کنیم همان طوری که آن هایی که همراه تو بودند را اکرام کردیم.

ص: ۱۱۸

پس آنان وارد شدند و فرعون آن ها را غذا داد همانطوری که یاران او را اکرام کرده بود. موسی به سوی سکونتگاه خود بازگشت. پس فرعون نزد یارانش رفت و به آن ها گفت: گمان کردید که موسی و هارون با ما جادو کردند و سحرشان را به ما نشان دادند که ایشان از غذا و طعام ما می خورند در حالی که چیزی از طعام ما کم نمی شود، پس اکنون که موسی و هارون خارج شدند و سحر به پایان رسید هر آن چه در توان دارید طعام و غذای باقیمانده امروز و فردای ایشان را جمع کنید تا این که از بین نروند. در نتیجه آن کار را انجام دادند در حالی که فرعون دستور داده بود تا برای یارانش غذای بدون سم بیاورند آن ها را بر سفره غذا جمع کرد بعضی ها از آن ها خوردند و بعضی ها آن را رها کردند و هر کدام از آن ها که غذا را خورده بود به هلاکت رسیدند در نتیجه از هفتاد هزار مرد و صد و شصت هزار زن بجز چارپایان و سگها و مانند آن ها، از قوم فرعون از پا در آمدند، پس فرعون و یارانش از این صحنه تعجب کردند. - طب الاثمه نسخه خطی -

می گویم: کامل این روایت با توصیف دارو در کتاب «السماء والعالم» خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی أَوْ مَنْ يُنَشِّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ يُنَشِّؤُا فِي الذَّهَبِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ إِنَّ مُوسَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ رَأَى فِرْعَوْنَ صُورَتَهُ عَلَى فَرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ فَقَالَ فِرْعَوْنُ أَوْ مَنْ يُنَشِّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ يُنَشِّؤُا بِالذَّهَبِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ لَا يُبَيِّنُ الْكَلَامَ وَلَا يَبَيِّنُ مِنَ النَّاسِ وَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَكَانَ خِلَافَ النَّاسِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «أَوْ مَنْ يُنَشِّؤُا فِي الْحِلْيَةِ» {آیا کسی [را شریک خدا می کنند] که در زر و زیور پرورش یافته}. منظور در طلا و زینت پرورده می شود «وَهُوَ فِي الْخِصَامِ» {و در [هنگام] مجادله بیانش غیر روشن است}. گفته شده: خداوند به موسی قدرتی داده است که فرعون او را در شکل و هیبتی می دید که بر اسبی از طلای خالص سوار بود و لباسهایی از طلای خالص بر تن داشت. فرعون گفت: «أَوْ مَنْ يُنَشِّؤُا فِي الْحِلْيَةِ» {آیا کسی [را شریک خدا می کنند] که در زر و زیور پرورش یافته}. یعنی با جواهرات و طلا- پرورده می شود «وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ» {و در [هنگام] مجادله بیانش غیر روشن است}. در تفسیر آمده یعنی: به صورت فصیح حرف نمی زد و با مردم عادی فرق ندارد که اگر پیامبر بود باید با مردم عادی فرق می کرد. - تفسیر القمی: ۶۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بين المفسرين أن المعنى أو اجعلوا مَنْ يُنَشِّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ فِي زِينَةِ النِّسَاءِ لِلَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ يَعْنِي الْبِنَاتِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ يَعْنِي الْمَخَاصِمَ غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحِجَّةِ أَيْ لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَبَيِّنَ الْحِجَّةَ عِنْدَ الْخِصَامِ لضعفها و سفهها و قيل معناه أو يعبدون من ينشأ في الحلية و لا- يمكنه أن ينطق بحجته و يعجز عن الجواب و هم الأصنام فإنهم كانوا يحلون بها بالحلي و إنما قال و هو حملا على لفظ من و أما ما ذكره علي بن إبراهيم فلا- يخفى بعده عن سياق الآية لأنها محفوفة بالآيات المشتملة على ذكر من جعل الله البنات و لو كان خيرا فلعل في قرآنهم عليهم السلام كانت بين الآيات المسوقة لذكر

ص: ۱۱۹

۱- هكذا في نسخ، و لعله مصحف «يتغانوا» كما في نسخة أو «يتعافوا» كما في أخرى. و يتغانوا أي غثوا، أي لكيلا يغثوا و يتقيئوا. و في نسخة أخرى: لكي يتفانوا.

۲- طب الأئمة مخطوط. م.

۳- تفسیر القمی: ۶۰۸. م.

قصص موسی علیه السلام (۱) او یکن قول مقدر او و تګون هاهنا معترضه لمشابهه قوله لقول هؤلاء فی معارضه الحق و معانده أهل الدین.

** [ترجمه] قول رایج در بین مفسرین این است که معنای کلام «أواجعلوا من ینشوا فی الحلیه» این است: در زینت زنانی که به خدا نسبت دادند؛ که منظور دختران می باشد. «وهو فی الخصام» منظور در خصومت و حجت آوردن عاجز است (فصیح صحبت کردن). یعنی به خاطر ضعف و سستی و نادانی از حجت آوردن هنگام خصومت عاجز است. و گفته شده که منظور از آن: کسی که با زینت و جواهرات پرورده می شود را عبادت می کنند که از حجت آوردن و جدال و جواب دادن عاجز است که منظور بت ها هستند زیرا آن ها بت ها را با جواهرات و طلا زینت می دادند و گفته «وهو» که بر لفظ «من» حمل شده، اما آن چه علی بن ابراهیم ذکر کرده است بعد و دوری آن از سیاق آیه پنهان نیست زیرا سرشار از آیاتی است که شامل ذکر کسانی می شود که برای خدا دختر قرار داده اند. و اگر خبر بود شاید در قرائت ایشان علیهم السلام در میان آیاتی که درباره

ص: ۱۱۹

داستان موسی است موجود بود. یا قول، مقدر باشد، و در این جا معترضه می باشد برای مشابعت بین قول او با قول اینان در دشمنی با حق و لجبازی با اهل دین.

** [ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بِرَأْيِهِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَاصْبَحَتْ الْأَبْوَابُ مُفْتَحَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ أَلَمْ نُزْبِكْ فِينَا وَلِيداً وَ لَبِثْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِتِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ أَيْ قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْنِي كَفَرْتَ نِعْمَتِي فَقَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ مُتَعَجِّباً لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَسْمَعُونَ أَسْأَلُهُ عَنْ الْكَيْفِيَّةِ فَيَجِيبُنِي عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ قَالَ لِمُوسَى لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ مُوسَى أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مِمَّنِ قَالَ فِرْعَوْنَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الرَّغْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ يَا مُوسَى أَنْشُدْكَ اللَّهُ وَ الرَّضَاعَ إِلَّا مَا كَفَفْتَهَا عَنِّي فَكَفَفْتُهَا ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ وَ هَمَّ بِتَضَدِّيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانٌ فَقَالَ لَهُ بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهُ تُعْبُدُ إِذْ صِرْتَ تَابِعاً لِعَبْدٍ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنَ لِلْمَلِكِ الَّذِي حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانٌ قَدْ تَعَلَّمَا السِّحْرَ وَ إِنَّمَا غَلَبَا النَّاسَ بِالسِّحْرِ وَ ادَّعَى فِرْعَوْنَ الرُّبُوبِيَّةَ بِالسِّحْرِ فَلَمَّا أَضْيَحَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ مَدَائِنٍ مِصْرَ كُلِّهَا وَ جَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْأَلْفِ مِائَةً وَ مِنَ الْمِائَةِ ثَمَانِينَ فَقَالَ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَسْحَرُ مِنَّا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ قَالَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِي أُشَارِكُكُمْ

مُلْكِي قَالُوا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَىٰ وَ أَبْطَل سِحْرَنَا عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السَّحْرِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَةِ آمَنَّا بِهِ وَ صَدَقْنَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنَّ غَلَبَكُمْ مُوسَىٰ صَدَقْتُهُ أَنَا أَيْضًا مَعَكُمْ وَ لَكِنْ أَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ أَيْ حِيلَتَكُمْ قَالَ وَ كَانَ مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَلَمَّا اذْتَمَع النَّهْيَارُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ وَ السَّحْرَةَ وَ كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَ قَدْ كَانَتْ لِبِسَتِ الْحَدِيدِ الْفُولَادِ (١) وَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمَعِ الْحَدِيدِ وَ وَهِيَ الشَّمْسُ - (٢) وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَعْدًا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَ أَقْبَلَ مُوسَىٰ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا نَرَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ يَبْلُغْ سِحْرَنَا السَّمَاءَ وَ ضَمِنَتِ السَّحْرَةُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ اأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصَىٰ يَهُودِيَّهِمْ فَأَقْبَلَتْ تَضَ طَرِبُ مِثْلَ الْحَيَاتِ وَ هَاجَتْ فَقَالُوا بَعْرَهُ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٣) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ فَنُودِيَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَأْعْلَىٰ وَ أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَدَعُوا إِنَّمَا صَدَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَالْقَى مُوسَى الْعَصَا فَذَابَتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرَّصَاصِ ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَ فَتَحَتْ فَاهَا وَ وَضَعَتْ شِدْقَهَا الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ قُبَّةِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ دَارَتْ وَ التَّقَمَتْ (٤) عَصَى السَّحْرَةَ وَ حِبَالَهَا وَ غَلَبَ كُلَّهُمْ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَ عَظَمَهَا وَ هَوَّلَهَا مِمَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَ لَمَّا وَصَفَ الْوَاصِيَةُ فُونَ مِثْلَهُ قَبْلُ فَقَتِلَ فِي الْهَزِيمَةِ مِنْ وَطْءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ وَ صَبِيٍّ وَ دَارَتْ عَلَى قُبَّةِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ فِي ثِيَابِهِمَا وَ شَابَ رَأْسُهُمَا وَ غَشِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَرْعِ وَ مَرَّ مُوسَى فِي الْهَزِيمَةِ مَعَ النَّاسِ فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَيُنْعِيذُهَا سَيَرْتَهَا الْأُولَى فَرَجَعَ مُوسَى وَ لَفَّ عَلَى يَدِهِ عَبَاءَةً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِّهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا كَمَا كَانَتْ وَ كَانَ قَالَ اللَّهُ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا

ص: ١٢١

١- في نسخه: لبست بال فولاد المصقول.

٢- أى اتقادها.

٣- في نسخه بعد ذلك: فهال الناس ذلك.

٤- في المصدر و في نسخه: ثم دارت و ارخت شفتها السفلى و التقت اه. م.

آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ
يَعْنِي مُوسَى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَيْتُمْ تَتْلُمُونَهُ لَمَّا قَطَعْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصِلَبُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا
حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَبَسَ فِرْعَوْنُ مَنْ آمَنَ
بِمُوسَى فِي السِّجْنِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ فَأَطْلَقَ عَنْهُمْ فَأُوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ
بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ فِي الْمِدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ حَشَرَ
النَّاسَ وَ قَدَّمَ مُقَدَّمَتَهُ فِي سِتِّمَائِهِ أَلْفٍ وَ رَكِبَ هُوَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ وَ خَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ وَ
كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا قَرَّبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَرَّبَ فِرْعَوْنُ مِنْ مُوسَى قَالَ
أَصِحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَّا لَدْرُكُونَ فَ قَالَ مُوسَى كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أَيْ سَيُنْجِينِ فَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ
انْفِرْ فَقَالَ لَهُ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرْتُ يَا مُوسَى أَنْ أَنْفِرَ لَكَ (١) وَ لَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَدْ كَانَ فِيكُمْ الْمَعَاصِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى
فَاخْذِرْ أَنْ تَعْصِي وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَةِ وَ إِنَّمَا لَعِنَ إِبْلِيسُ بِمَعْصِيَةِ فَقَالَ الْبَحْرُ عَظِيمٌ رَبِّي (٢) مُطَاعٌ أَمْرُهُ وَ
لَا يَتَّبِعِي لِشَيْءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَالَ لِمُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَمْرَكَ رَبُّكَ فَقَالَ بَعْجُورِ الْبَحْرِ فَأَقْحَمَ يُوشَعُ فَرَسَهُ الْمَاءَ
(٣) وَ أُوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ أَيْ كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ فَضْرَبَ لَهُ
فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ

ص: ١٢٢

-
- ١- فى المصدر و فى نسخه: استكبرت يا موسى أن تقول لى انفرد لك. و فى طبعه اخرى من المصدر: فقال له: انفرد، فقال البحر له: استكبرت يا موسى أن انفرد لك.
- ٢- فى المصدر: ربي عظيم.
- ٣- فى المصدر: فى الماء. م.

طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلٌّ سَبِيطًا فِي طَرِيقٍ فَكَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ (۱) وَبَقِيَتِ الْمَأْرُضُ يَبِيسَهُ طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ فَبَيَسَتْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى وَدَخَلَ مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ اثْنِي عَشَرَ سَبِيطًا فَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلٌّ سَبِيطًا فِي طَرِيقٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزِعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَتْ طَاقَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَتَخَذُونَ وَ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ الْمَعْلَى قَدْ فُرِّجَ لِي الْبَحْرُ فَلَمْ يَجْسِرُوا أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَ امْتَنَعَتِ الْخَيْلُ مِنْهُ لِهَوْلِ الْمِيَاءِ فَتَقَحَّمَفِرْعَوْنُ حَتَّى حَيَّ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ مُنَجِّمُهُ لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ وَ عَارِضُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ فَامْتَنَعَ الْفَرَسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَ هُوَ عَلَى مَادِيَانِهِ (۲) فَتَقَدَّمَهُ وَ دَخَلَ فَنَظَرَ الْفَرَسُ إِلَى الرَّمَكِ فَطَلَبَهَا وَ دَخَلَ الْبَحْرَ وَ اقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى أَمَرَ اللَّهُ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْبَحْرَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَأَقْبَلَ الْمِيَاءُ يَمُوقٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ جَبْرَائِيلُ كَفًّا مِنْ حَمَاهُ فَدَسَّهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۳).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرموده اند: هنگامی که خدا موسی را به سوی فرعون فرستاد تا دروازه کاخ او پیش رفت سپس از او اجازه گرفت تا وارد شود ولی فرعون به او اجازه نداد با عصایش به در زد درها به هم برخورد کردند و به روی موسی باز شدند. سپس بر فرعون وارد شد و او را باخبر کرد که او فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیان است و از او خواست تا قوم بنی اسرائیل را همراه او بفرستد خداوند از زبان فرعون گفت « أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلَيْدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِتِينَ » *وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ « [در میان فرعون] گفت آیا تو را از کودکی خود نپروردیم و سالیانی چند از عمرت را پیش ما نماندی و [سرانجام] کار خود را کردی. یعنی این مرد را کشتی « وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ». [و تو از ناسپاسانی]. منظور از آن، کفران نعمت کردی. خداوند از زبان موسی نقل می کند: «فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ» [گفت آن را هنگامی مرتکب شدم که از گمراهان بودم و چون از شما ترسیدم از شما گریختم]. تا آیه « أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ » [و [آیا] این که فرزندان اسرائیل را بنده [خود] ساخته ای]. فرعون گفت « وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ » [فرعون گفت و پروردگار جهانیان چیست]. او فقط از کیفیت وجود خدا سؤال کرد موسی جواب داد « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ » [گفت پروردگار آسمان ها و زمین و آن چه میان آن دو است اگر اهل یقین باشید]. فرعون در حالیکه حیرت زده بود به یارانش گفت: « أَلَا تَسْتَمْعُونَ » [آیا نمی شنوید]. من از او درباره کیفیت وجود خدا سؤال کردم او درباره آفرینش جواب داد، موسی گفت: « رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ » [پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شما]. سپس به موسی گفت: « لَئِنْ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ » [فرعون گفت اگر خدایی غیر از من اختیار کنی قطعاً تو را از [جمله] زندانیان خواهم ساخت]. موسی جواب داد: « أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ » [گفت: اگر برای تو چیزی آشکار بیاورم، چه؟ فرعون گفت: « فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ » [اَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ] [گفت اگر راست می گویی آن را بیاور پس عصای خود بیفکنند و به ناگاه آن اژدری نمایان شد]. در این لحظه از همنشینان فرعون کسی باقی نماند و همه آن ها فرار کردند فرعون در رعب و وحشت فرو رفت. در حالیکه نمی توانست خود را کنترل کند. فرعون گفت: به خدا تو را سوگند می دهم و پسرخواندگی - رضاعی بودن - که این مار را از من دور کنی در نتیجه آن را از فرعون دور کرد سپس دستش را از گریانش بیرون آورد ناگهان دستش برای ناظرین می درخشید. هنگامی که موسی عصا را در دست گرفت. حال فرعون عادی

شد و خواست موسی را تصدیق کند. هامان به سوی فرعون رفت و به او گفت: در حالی که تو خدایی هستی که پرستش می شوی اکنون تابع عبدی شده ای؟

سپس فرعون به بزرگان و اشراف قومش که اطرافش بودند گفت: «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ» {واقعا این ساحری بسیار داناست}. «یُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ» {می خواهد با سحر خود شما را از سرزمینتان بیرون کند اکنون چه رای می دهید؟} تا «لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ» {برای موعد روزی معلوم گردآوری شدند}. فرعون و هامان سحر را یاد گرفته بودند و با سحر و جادو بر مردم غلبه می کردند و فرعون در ساحری ادعای خدایی می کرد. صبح فردا، کسانی را برای جمع آوری ساحران به شهرها فرستاد و آن ها را به همه شهرهای مصر فرستاد. هزار نفر جمع آوری کردند؛ از میان هزار ساحر صد ساحر و از میان صد ساحر هشتاد ساحر انتخاب کردند. ساحران به فرعون گفتند تو علم داری به این که ساحرتر از ما در دنیا نیست پس اگر بر موسی غلبه کنیم چه اجر و پاداشی نزد تو داریم؟ فرعون گفت: «وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» {گفت آری و در آن صورت شما حتما از [زمره] مقربان خواهید شد}. نزد من، شما را در پادشاهی و حکمرانی خود شریک می کنم.

ص: ۱۲۰

ساحران گفتند: اما اگر موسی بر ما غلبه کرد و سحر ما را باطل کرد روشن می شود که آن چه موسی آورده از نوع سحر و نیرنگ نیست در نتیجه به او ایمان می آوریم و رسالت او را تصدیق می کنیم. فرعون گفت: اگر موسی بر شما غلبه کرد من نیز با شما او را تصدیق می گویم اما کید و حيله خود را جمع کنید. گفت: موعد این مبارزه، روزی بود که برای ایشان عید بود. هنگامی که صبح روز موعود فرا رسید و روز به وسط های خود رسید فرعون مردم و ساحران را جمع کرد گنبدی داشت که طول آن ۸۰ ذراع بود و لباسهای فولادی بر او پوشیده شده بود که هنگامی که نور خورشید به آن فولاد می خورد بخاطر درخشش و لمعان آن کسی نمی توانست به او نگاه کند. فرعون و هامان حاضر شدند و بر آن نشستند و نگاه می کردند. موسی پیش آمد و به آسمان نگاه کرد. ساحران به فرعون گفتند ما مردی را می بینیم که به آسمان نگاه می کند سحر و جادوی ما به آسمان نرسیده است و سحر ساحران هر چیزی که در روی زمین بود را در بر گرفت. به موسی گفتند: یا این که اول تو عصایت را بینداز یا ما طناب ها و چوبدستی های خود را به زمین بیندازیم. موسی به آن ها گفت: «أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ» {آن چه را شما می اندازید بیندازید}. «فَأَلْقُوا جِبَالَهُمْ وَعَصَیَّهُمْ» {پس ریسمانها و چوبدستی هایشان را انداختند}. به پیش آمدند و آن ها مانند طناب هایی در حال جنب و جوش بودند و مثل مار تکان می خوردند. می گفتند: «بِعِزَّةِ رَبِّكَ إِنَّنَا لَنَخِرُّ الْعِبَائُونَ» {و گفتند به عزت فرعون که ما حتما پیروزیم} «فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى» {و موسی در خود بیمی احساس کرد}. به موسی ندا شد: «لَمَّا تَخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَفَ مَا صَبَّ نَعُوا إِنَّمَا صَبَّ نَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» {گفتیم مترس که تو خود برتری و آن چه در دست راست داری بینداز تا هر چه را ساخته اند ببلعد در حقیقت آن چه سرهم بندی کرده اند افسون افسونگر است و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود}. پس موسی عصای خود را انداخت و همانند سرب در زمین آب شد و گداخت، سپس سرش را بیرون آورد و دهانش را باز کرد و قسمت بالای دهانش را بر روی گنبد فرعون قرار داد. سپس بر روی زمین دور زد و همه طناب ها و چوبدستی های آن ها را بلعید و بر همه آن ها غلبه کرد. مردم هنگامی که آن اژدها را دیدند به خاطر هولناکی و بزرگی آن پراکنده شدند و فرار کردند زیرا تا آن زمان هیچ چشمی به مانند آن را ندیده بود و هیچ کس مانند آن را وصف نکرده بود. به دنبال پراکنده شدن مردم و فرار آن ها

ده هزار نفر مرد و زن و بچه در زیر پاها کشته شدند. اژدها در اطراف گنبد فرعون دور زد. گفت: فرعون و هامان لباس خود را خیس کردند و موی سرشان سفید شد و از شدت ترس از هوش رفتند. سپس موسی نیز همراه مردم پا به فرار گذاشت. خداوند به او ندا کرد آن را در دست بگیر و نترس، آن را به شکل اول خود برمی گردانیم. موسی برگشت و به دست خود عبایی پوشید سپس دست خود را در دهانش فرو برد ناگهان به عصا تبدیل شد و آنچنان که خداوند متعال می فرماید «فَأَلْقَى السَّحْرَهُ سَاجِدِينَ» {و ساحران به سجده درافتادند}. هنگامیکه آن اژدها را دیدند «قَالُوا

ص: ۱۲۱

أَمْنَا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ» {گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم پروردگار موسی و هارون}. فرعون در آن لحظه به شدت به خشم آمد و گفت: «أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُفُّ» {فرعون} گفت آیا پیش از آن که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید قطعاً او بزرگ شماس است. منظور موسی است. «الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأُزْجِلُكُمْ مِنْ خِلَافِ وَالْأَصِيبُ لِيُنَبِّئَكُمْ أَجْمَعِينَ» {که به شما سحر آموخته است به زودی خواهید دانست حتما دستها و پاهای شما را از چپ و راست خواهم برید و همه تان را به دار خواهم آویخت}. خداوند از زبان ساحران نقل می کند «لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ» {گفتند باکی نیست ما روی به سوی پروردگار خود می آوریم ما امیدواریم که پروردگارمان گناهانمان را بر ما ببخشد [چرا] که نخستین ایمان آورندگان بودیم}

در نتیجه فرعون هر کسی که به موسی ایمان آورد را زندانی کرد تا این که خداوند بر آن ها طوفان، ملخ، شپشک، وزغ، و خون شدن آب نیل را بر آن ها نازل کرد تا این که قوم بنی اسرائیل را آزاد نمود. سپس خداوند به موسی وحی نازل کرد: «أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ» {بندگانم را شبانه ببر زیرا شما مورد تعقیب واقع خواهید شد}. موسی قوم بنی اسرائیل را خارج کرد تا از دریا عبور کنند و فرعون نیز یارانش را جمع کرد و جمع آورندگان لشکر را به شهرها فرستاد و مردم را جمع کردند و طلایه لشکر خود را که ششصد هزار نفر بودند به پیش فرستاد سپس خودش نیز همراه با هزار هزار - یک میلیون - سواره به راه افتاد و خارج شد آن چنان که خداوند متعال حکایت می کند «فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْزَيْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» {سرانجام ما آنان را از باغستان ها و چشمه سارها* و گنجینه ها و جایگاه های پر ناز و نعمت بیرون کردیم* اراده ما] چنین بود و آن [نعمتها] را به فرزندان اسرائیل میراث دادیم* پس هنگام برآمدن آفتاب آن ها را تعقیب کردند} هنگامی که موسی به دریا نزدیک شد و فرعون نیز به موسی نزدیک شد یاران موسی گفتند: «إِنَّا لَمُرْدُكُونَ» {ما قطعاً گرفتار خواهیم شد}. موسی گفت: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ» {چنین نیست زیرا پروردگارم با من است و به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد} منظور این که ما را نجات می دهد. موسی به دریا نزدیک شد و به دریا گفت: شکافته شو. دریا به او گفت: من توانایی این کار را ندارم این برای من کار بزرگی است من یک لحظه هم نمی توانم از فرمان خدا عاصی باشم در حالی که در نزد شما آدم عصیانگر وجود دارد؟ موسی به دریا گفت: از این که نافرمانی کنی بر حذر باش دانستم که آدم به خاطر یک گناه و نافرمانی از بهشت بیرون رانده شد و ابلیس فقط به خاطر یک معصیت مورد لعنت خداوند قرار گرفت. دریا گفت: پروردگار من بزرگ است و امر وی باید اطاعت شود و شایسته نیست که از امر او سرپیچی شود.

یوشع بن نون برخاست و به موسی گفت: ای فرستاده خدا، خداوند چه دستوری به تو داد؟ موسی جواب داد: وحی شده که از دریا عبور کنیم یوشع اسبش را به داخل آب پیش برد و خداوند به موسی وحی نازل کرد: «أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ» {با عصای خود بر این دریا بزنی}. در نتیجه با عصایش به دریا زد «فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ» {تا از هم شکافت و هر پاره ای همچون کوهی سترگ بود}. منظور از آن کوه بزرگی است که در دریا دوازده راه ایجاد شد،

ص: ۱۲۲

هر گروه از یک راه عبور کردند در حالی که آب دریا بالا آمده بود و زمین در حال خشک شدن بود و خورشید در آن طلوع می کرد در نتیجه زمین زیر پای آن ها خشک شد همان طوری که خداوند متعال فرمود: «فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» {و راهی خشک در دریا برای آنان باز کن که نه از فرارسیدن [دشمن] بترسی و نه [از غرق شدن] بیمناک باشی}. موسی و یارانش وارد دریا شدند که دوازده گروه بودند و خداوند برای آن ها دوازده راه ایجاد کرد که هر گروهی در یک راه می رفتند و آب تا بالای سر آن ها بالا می آمد که همانند کوه شده بود. گروهی که با موسی بودند مضطرب شدند و به موسی گفتند: ای موسی برادران ما کجا هستند؟ جواب داد: آن ها نیز در دریا هستند، ولی آن ها کلام موسی را باور نکردند در نتیجه خداوند به دریا امر کرد سپس دریا به صورت پنجره هایی در آمد که گروه ها همدیگر را نگاه می کردند و با هم حرف می زدند. سپس فرعون و سربازانش وارد آب شدند هنگامی که به دریا رسیدند به یارانش گفت: آیا نمی دانید من پروردگار شما هستم که دریا برای من شکافته شده است. هیچ کس نمی توانست خطر کند و وارد آب شود حتی اسب ها به خاطر هولناکی آب دریا از راه رفتن امتناع می کردند فرعون اسب ها را به پیش راند تا به ساحل دریا رسید منجم او به او گفت وارد دریا نشو و با کار فرعون مخالفت کرد. اما فرعون به حرف او عمل نکرد، و با اسب خود به پیش رفت، اما اسب وارد آب نمی شد. پس جبرئیل جلوی آن ها بر روی اسب مادینه به پیش رفت اسب فرعون به اسب مادینه جبرئیل نگاه کرد و او را دنبال کرد آن ها وارد دریا شدند به صورتی که آخرین نفر از سربازان فرعون که وارد آب شد از آن طرف آخرین نفر از یاران موسی از آب خارج شد. خداوند به بادها امر کرد قسمتهای شکافته شده دریا را به هم وصل کرد و توده آب از دو طرف مانند کوه بر آن ها افتاد فرعون در این لحظه گفت: «آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» {ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده اند نیست و من از تسلیم شدگانم} جبرئیل در این لحظه مشتی از گل و لجن برداشت و در دهان او فرو کرد. سپس گفت: «الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی}. - تفسیر القمی : ۴۶۹ - ۴۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الرازی فی قوله وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ اعلم أن السؤال بما لطلب الحقیقه و تعریف حقیقه الشیء إما أن یکون بنفس تلک الحقیقه أو بشیء منها أو بامر خارج عنها أو بما یتربک من الداخل و الخارج و الأول محال لأنه یلزم أن یکون المعرف معلوما قبل أن یکون معلوما و الثانی مستلزم لتركبه تعالی و هو محال (۴) فثبت أنه لا یمکن تعریفه

- ١- فى نسله: فكان الماء لما ارتفع على رءوسهم مثل الجبال وقع الشمس فى أرض البحر فبيست.
- ٢- لفظ عجمى و بالعرييه: الرمكه. و هى الفرس أو البرذونه تتخذ للنتاج.
- ٣- تفسير القمى: ٤٦٩_٤٧٣ م.
- ٤- و كذا الرابع.

تعالى إلا- بلوازمه وآثاره وأظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس وهو السماوات والأرض وما بينهما فلذا قال موسى عليه السلام رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا قَوْلُهُ إِنَّ كُنتُمْ مُوقِنِينَ فمعناه إن كنتم موقنين باستناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود فاعرفوا أنه لا يمكن تعريفه إلا بما ذكرته لأنكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات إلى واجب لذاته و ثبت أنه فرد مطلق و ثبت أن الفرد المطلق لا يمكن تعريفه إلا بآثاره و ثبت أن تلك الآثار لا بد و أن تكون أظهر آثاره و ما ذاك إلا- السماوات والأرض و ما بينهما فإن أيقنتم لزمكم أن تقطعوا بأنه لا جواب عن ذلك السؤال إلا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى أ لا تَشْتَمِعُونَ أنا أطلب منه الماهية وهو يجيبني بالفاعلية والمؤثرية فأجاب موسى عليه السلام بأن قال رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ و كأنه عليه السلام عدل عن التعريف السابق لأنه لا يمتنع أن يعتقد أحد أن السماوات والأرضين واجبه لذواتها ولا يمكن أن يعتقد العاقل في نفسه وآبائه وأجداده كونهم واجبه لذواتهم لأن المشاهدة دلت على أنهم وجدوا بعد العدم و ما كان كذلك استحال أن يكون واجبا لذاته فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يعنى المقصود من سؤال ما طلب خصوصية الحقيقة و التعريف بهذه الآثار الخارجة لا تفيد البتة تلك الخصوصية فهذا الذى يدعى الرساله مجنون فقال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنتُمْ تَعْقِلُونَ فعدل إلى طريق ثالث أوضح لأنه أراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار وبالغرب غروب الشمس وزوال النهار والأمر ظاهر فى أن هذا التدبير المستمر لا يتم إلا بتدبير مدبر فإن كنت من العقلاء عرفت أنه لا جواب عن سؤالك إلا ما ذكرته انتهى ملخص كلامه. (١)

أقول: لعل الأظهر أنه لم يكن سؤاله عن طلب الماهية والحقيقه بل على وجه الاستبعاد من وجود إله غيره فاستدل عليه السلام على وجوده تعالى بالسماوات والأرض و ما بينهما ثم أظهر الاستبعاد عن كون السماوات والأرض محتاجة إلى الصانع بل هى واجبه متحركة بذواتها كما هو مذهب الدهرية أو أنه كان يخيل أنه رب السماوات و

ص: ١٢٤

الأرض فاستدل عليه السلام ثانياً بخلق أنفسهم فنسبه إلى الجنون سفهاً و مكابره و معانده كما كان دأب جميع كفره الأمم حيث كانوا ينسبون أنبياءهم بعد إتمام الحجج عليهم إلى الجنون. (۱) ثم استدل عليه السلام بحركات الأفلاك و اختلاف الليل و النهار فلما رأى فرعون أنه يظهر الرب لقومه بآثاره عدل عن الاحتجاج إلى التهديد و الوعيد فقال موسى أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مِّمَّنْ أَيْ أَتَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ يَبِينُ صَدَقَ دَعْوَايَ يَعْنِي الْمَعْجِزَةَ قَوْلُهُ لَا ضَيْرَ أَيْ لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنْ كُنَّا أَيْ بَأَنَّ كُنَّا قَوْلُهُ مُشْرِقِينَ أَيْ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَ الْحِصَانِ بِالْكَسْرِ الْفَرَسَ الذِّكْرَ الْأَصِيلَ وَ يَسْمَى كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْخَيْلِ حِصَانًا وَ الرَّمَكَةَ مَحْرَكَةَ الْفَرَسِ وَ الْبِرذَوْنَةَ تَتَخَذُ لِلنَّجَاحِ.

**[ترجمه] رازی درباره آیه « وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ » می گوید: بدان که سؤال به «ما» برای طلب ماهیت می باشد و تعریف ماهیت شیء یا با خود آن ماهیت صورت می گیرد یا با چیزی وابسته به آن یا امر خارج از آن یا ترکیبی از خارج و داخل آن. اولی امری محال است زیرا لازم است که تعریف شده {معرف} معلوم باشد قبل از این که معلوم باشد. دومی مستلزم مرکب بودن خداوند است که آن هم محال می است.

ص: ۱۲۳

روشن شد که نمی توان خدا را تعریف کرد مگر با متعلقات، نشانه های او، و آشکارترین نشانه او همین دنیای مادی است؛ که عبارت است از آسمان ها و زمین و آن چه بین آن ها است، به همین جهت موسی گفت: « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا »

اما آیه «إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ» منظور از آن این که اگر به استناد این محسوسات به وجود واجب الوجود ایمان آوردید پس بدانید که خدا جز آن چه من گفتم تعریف نمی شود زیرا وقتی پذیرفتید آخر این محسوسات به کسی می رسد که قائم به ذات خود است و ثابت می شود که او فرد و مطلق می باشد و فرد مطلق را نمی توان جز با نشانه هایش تعریف کرد و این نشانه ها باید جزء آشکارترین آن ها باشد و همه آسمان ها و زمین و آن چه میان آن هاست برای خداوند است؛ اگر یقین پیدا کردید لازم است که به یقین بپذیرید که جوابی جز این برای این سؤال نیست. فرعون از جواب موسی تعجب کرده بود گفت: « أَلَا تَسْتَمْعُونَ » من از ماهیت وجود خدا سؤال کردم او از فاعلیت و مؤثریت او جواب داد! موسی به او جواب داد و گفت: « رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ » گویی موسی از تعریف قبلی تعدیل کرد زیرا ممتنع نیست که کسی معتقد باشد که آسمان ها و زمین قائم به ذات هستند اما نمی شود انسان عاقل معتقد باشد که خود و آباء و اجداد وی قائم به ذات هستند زیرا مشاهده دلالت می کند بر این که آن ها بعد از عدم به وجود آمده اند پس چیزی که چنین است محال است که قائم به ذات باشد. در نتیجه فرعون گفت: « إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ » منظور از سؤال به «ما» درخواست خصوصیت ماهیت است و تعریف به این نشانه های خارجی، این خصوصیت را افاده نمی کند. موسی گفت: « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا » به سوی راه سوم رفت که روشن تر و آشکار تر بود زیرا منظور از مشرق، طلوع خورشید و پدیدار شدن روز، منظور از مغرب، غروب خورشید است، امر واضح و روشن بود که این تدبیر مداوم، انجام نمی شود مگر با تدبیر مدبر، اگر از انسانهای با تدبیر و عاقل باشی می فهمی که جواب این سؤال چیزی جز آن چه ذکر شد نیست. خلاصه کلامش تمام شد - . مفاتیح الغیب ۶: ۴۰۳ - ۴۰۴ -

می گویم: شاید آشکارتر این باشد که سؤال از حقیقت و ماهیت وجود خدا نبود بلکه فرعون وجود خدایی غیر از خود را بعید می دانست. پس موسی برای تثبیت وجود خدا به آسمان ها و زمین و آن چه بین آن ها است استدلال کرد. فرعون معتقد بود

که آسمان ها و زمین بعید است که نیازی به خالق و آفریننده ای داشته باشند بلکه آن ها به خودی خود متحرک و در گردش هستند، که این باور همان مذهب دهری است. یا این که فرعون گمان می کرد که او پروردگار آسمان ها

ص: ۱۲۴

و زمین است. موسی برای بار دوم به آفرینش خود آن ها استدلال کرد ولی فرعون از روی جهل و نادانی و تکبر و دشمنی او را به جنون متهم کرد که این عادت همه کافران بود که بعد از اتمام حجت پیامبران به ایشان، آن ها را مجنون می نامیدند. - می توان در توجیه اختلاف جوابها گفت: او در آغاز جوابی داد که بر وجود خدا و قدرت و عظمت وی دلالت می کرد سپس به استناد به علم و حکمت او جواب داد اگر خالق و آفریننده انسان حکیم بزرگواری باشد پس او از آن انسان حکیم تر است زیرا با اندک عقلی می توان فهمید که علت بالاتر و محکم تر از معلول است سپس به آنچه دلالت بر رحمت و لطف او دارد جواب داد چنانچه برای بندگان هر آنچه نیازمند آن باشند برای آن ها فراهم می آورد از امرار معاش آن ها تا آفرینش خورشید و ماه و ستارگان و و تدبیر در حرکات آن ها بر اساس یک نظم مخصوص که بوسیله ان فصول مختلف ایجاد می شود که در آن ها دانه و میوه ها رشد می کنند و باید تن ها اصلاح شوند هنگامیکه آن ها را آگاه کرد که ذات خداوند متعال را جز با شناخت صفات او امکان پذیر نمی باشد به صورتی که برای آن ها این شناخت میسر می شود اگر اندکی تدبیر کنند. -

سپس به حرکات آسمان ها و زمین و اختلاف شب و روز استدلال کرد هنگامی که فرعون دید که موسی خدا را برای آن ها با استناد به نشانه ها به او آشکار ساخت، از استدلال به تهدید و وعید روی آورد. موسی گفت: «أولو جنتك بشي ء مبین» آیا اگر برای تو معجزه و نشانه ای بیاورم، باز آن را انکار می کنی؟ یعنی معجزه. «لَا ضَیْرَ» ضرری در آن برای ما نیست. «أَنْ كُنَّا» که باشیم. «مُشْرِقِينَ» منظور داخل شدگان هنگام طلوع خورشید. و «الحصان» با کسر حاء منظور از آن اسب نر اصیل است و هر اسب نری را حصان می گویند و «الرّمکه» اسب و اسب ترکی که بار سنگین بردارد و برای تولید مثل گرفته می شود را گویند.

**[ترجمه]

«۲۲»

فس، تفسیر القمی وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صِرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَمْ يَقْدِرِ (۲) الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَّاحِ الْقَسَائِمِ فِي الْهَوَاءِ فَفَعَالَ لِفِرْعَوْنَ لَمَّا نَقَدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا وَ بَعَثَ اللَّهُ رِيَّاحًا فَرَمَتْ بِهِ فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ (۳) عِنْدَ ذَلِكَ التَّابُوتَ وَ عَمِدَ إِلَى أَرْبَعِهِ أَنْسِيرٍ فَأَخَذَ فِرَاحَهَا وَ رَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَ كَبُرَتْ عَمِدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعِهِ فَغَرَزُوا (۴) فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَةً وَ جَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَ جَوَّعُوا الْأَنْسَرَ وَ شَدُّوا

ص: ۱۲۵

١- يمكن أن يقال فى توجيه اختلاف الأجوبه أنه أجاب أولاً بما يدلّ على وجوده و عظم قدرته، ثمّ أجاب بما يدلّ على علمه و حكمته، اذ خالق الإنسان الحكيم لا- بد و أن يكون أعلم منه و أحكم، اذ بديهه العقل تحكم بأن العله أشرف و أحكم من المعلول، ثمّ أجاب بما يدلّ على لطفه و رحمته، حيث هيا لعباده ممّا يحتاجون إليه من معاشهم بخلق الشمس و القمر و الكواكب و تدبير حركاتها على نظام مخصوص به تحصل الفصول الأربعة التى بها تنمو الحبوب و الثمار، و عليها تصلح الأبدان، فلما نبههم على أنه لا يمكن معرفه ذاته تعالى هداهم إلى معرفه صفاته بوجه يتيسر لهم غايه العرفان إذا تدبروا حقّ التدبير. منه رحمه الله.

٢- فى المصدر: لا يتمكن. م.

٣- فى المصدر: و هاما. م.

٤- أى أثبتوا.

أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبِهِ فَنَظَرَتْ الْأَنْسِيرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَ سَفَيْتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ ارْتَفَعَتْ بِهِمَا فِي الْهَوَاءِ وَ أَقْبَلَتْ يَطِيرُ يَوْمَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامِيَانُ أَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَيْلُ بَلْغَنَاهَا فَنَظَرَ هَامِيَانُ فَقَالَ أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعِيدِ فَقَالَ أَنْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا أَرَى الْأَرْضَ وَ لَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَلَمْ يَزَلِ النَّسِيرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ غَابَتْ عَنْهُمَا الْبِحَارُ وَ الْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامِيَانُ أَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ نَظَرَ هَامِيَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ هَيْلُ بَلْغَنَاهَا فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَ لَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ قَالَ ثُمَّ جَالَتْ الرِّيَّاحُ الْقَائِمُ فِي الْهَوَاءِ (١) فَأَقْبَلَتْ التَّابُوتُ فَلَمْ يَزَلْ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتُوًّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (٢).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: فرعون گفت: « يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ » گفت: هامان برای فرعون کاخی ساخت که به جایی رسید که به خاطر بادهای موجود در هوا کسی قادر نبود بر روی آن بایستد. به فرعون گفت: بیشتر از این نمی توانیم ارتفاع آن را افزایش دهیم. خداوند بادهایی را فرستاد و کاخ را ویران کرد و بر زمین افکند. در این زمان، فرعون تختی اختیار کرد و به سراغ چهار کرکس گوستخوار رفت و بچه هایشان را گرفت و آن ها را پرورش داد تا این که بالغ و بزرگ شدند. به سراغ چهار طرف تخت رفتند و در هر طرف تخت چوبی فرو کردند که بر روی هر چوب گوشتی بود. کرکس ها را گرسنه نگهداشتند

ص: ۱۲۵

و پاهای آن ها را به تنه تخت بستند. کرکس ها به گوشت نگاه کردند و به آن تمایل یافتند و با بالهای خود در سطح زمین به پرواز در آمدند و آن دو را از سطح زمین به سمت بالا بردند و همان روز شروع به پرواز کردند. فرعون به هامان گفت: به آسمان نگاه کن آیا ما به آن جا رسیدیم؟ هامان نگاه کرد و گفت: آسمان را می بینم همان طوری که در زمین آن را از دور می دیدم. فرعون گفت: به زمین نگاه کن. هامان گفت: زمین را نمی بینم اما دریا و آب را مشاهده می کنم. گفت: همچنان کرکس ها در آسمان اوج می گرفتند تا این که خورشید از نظر آن ها ناپدید شد و دریا و آب از چشمان آن ها ناپدید شدند. فرعون گفت: ای هامان به آسمان نگاه کن. هامان نگاه کرد و گفت: آسمان را می بینم همانطوری که آن را در زمین از دور می دیدم. هنگامی که تاریکی شب آنان را فرا گرفت هامان به آسمان نگاه کرد. فرعون گفت: آیا ما به آن رسیدیم؟ هامان گفت: ستارگان را می بینم همان طوری که آن ها را در زمین از دور می دیدم و بر روی زمین چیزی جز تاریکی نمی بینم. گفت: بعد از آن بادهای موجود در هوا به حرکت درآمد و به طرف تخت رفت و تخت آنقدر آنان را تکان داد تا این که بر زمین افتاد؛ فرعون در آن زمان از هر زمان دیگری گستاخ تر و سرکش تر بود. - تفسیر القمی: ۴۸۸ - ۴۸۹ -

**[ترجمه]

بیان

فَأَوْقِدْ لِي أَي النَّارِ عَلَى الطِّينِ أَي اللَّبْنِ لِيَصِيرَ آجْرًا وَقِيلَ أَوْلَ مِنْ اتَّخَذَ الْآجَرَ فِرْعَوْنُ فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا أَي قَصْرًا عَالِيًا وَ تَوْهَمُ الْمَلْعُونُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ اللَّهُ لَكَانَ جَسْمًا فِي السَّمَاءِ وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ رَصْدًا يَتَرَصَّدُ مِنْهَا أَوْضَاعَ الْكَوَاكِبِ فِيرَى هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى بَعْتِهِ رَسُولٌ وَ تَبَدَّلَ دَوْلُهُ قَوْلُهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ لَعَلَّ الْمَرَادَ أَثَرَ الشَّمْسِ لِعَدَمِ الْانْعِكَاسِ أَوْ جَرْمِ الشَّمْسِ لَغَيْبِهَا تَحْتَ

**[ترجمه]أوقد لي، یعنی آتش «علی الطین» گلی که برای ساختن آجر از آن استفاده می شود. و گفته شده است که اولین کسی که آجر را به کار گرفت فرعون بود. «فَجَعَلَ لِي صِرْجًا» منظور کاخ مرتفع و باشکوه است. فرعون ملعون گمان می کرد اگر خدا باشد باید به صورت جسمی در آسمان باشد. و گفته اند خواست تا برای او رصدخانه ای بسازند تا در آن اوضاع ستارگان را رصد کند، و ببیند آیا در آن ها چیزی هست که بر فرستادن پیامبر و تغییر حکومت و قدرت دلالت کند. «حتی غابت الشمس» شاید منظور از آن اثر خورشید به خاطر عدم انعکاس نور آن یا جرم خورشید به خاطر غایب بودن آن در زیر زمین باشد .

**[ترجمه]

۲۳»

ل- الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سِتِّهِ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصِيَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخَفَاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

**[ترجمه]خصال، علل الشرائع، عیون الأخبار: شامی از امیر المؤمنین علیه السلام درباره شش مورد سؤال کرد مواردی که در رحم مادر نیامده اند و زاییده نشده اند، فرمود: آدم و حوا، و گوسفند ابراهیم، عصای موسی، شتر صالح و خفاشی که عیسی بن مریم آن را درست کرد و سپس به اذن خدای بلند مرتبه به پرواز در آمد. - الخصال ۱: ۱۵۶، علل الشرائع: ۱۹۸، عیون الاخبار: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

۲۴»

ع-، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام وَ سَيَّأَلُهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرِهِ غُرِسَتْ فِي الْمَأْرُضِ فَقَالَ الْعَوْسَجَةُ وَ مِنْهَا عَصِيَا مُوسَى (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع، عیون الاخبار: از اولین درختی که در زمین کاشته شد سؤال کرد امیر المؤمنین علیه السلام جواب داد: درختی به نام عوسجه که جنس عصای موسی از آن است. - علل الشرائع: ۱۱۸، عیون الاخبار: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

۲۵»

ع-، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال أبي عن سغد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي الحسن

ص: ١٢٦

١- في المصدر: في الهواء بينهما. م.

٢- تفسير القمّي: ٤٨٨ - ٤٨٩. م.

٣- الخصال ج ١: ١٥٦. علل الشرائع: ١٩٨، عيون الأخبار: ١٣٥. م.

٤- علل الشرائع: ١٩٨. عيون الأخبار: ١٣٥. م.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَوَعِدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَدَّ أَلْ مُوسَى عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ مَحَلَّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْ بِعَجُوزٍ مَقْعِدُهُ عَمِّيَاءُ فَقَالَ لَهَا أَ تَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِينِي بِهِ قَالَتْ لَا حَتَّى تُعْطِينِي أَرْبَعِ خِصَالٍ تُطَلِّقَ لِي رِجْلِي وَ تُعِيدَ إِلَيَّ شَبَابِي وَ تُعِيدَ إِلَيَّ بَصِيرِي وَ تَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَعْطَاهَا مَا سَأَلَتْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْطَى عَلَيَّ (١)

فَفَعَلَ فَلَدَّئْتُهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ فِي صُنْدُوقٍ مَزْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ فَلِدَلِكَ يَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَى الشَّامِ (٢).

***[ترجمه] علل الشرائع، عيون الاخبار، خصال: از امام علی علیه السلام

ص: ١٢٦

روایت شده است. فرمودند: ماه از قوم بنی اسرائیل پنهان شد سپس خداوند متعال به موسی وحی نازل کرد که استخوان های یوسف را از آن جا خارج کند و او را وعده داد زمانی که استخوان های او را از مصر خارج کند ماه طلوع کند. موسی از هر کسی که مکان قبر او را می دانست سؤال می کرد. به او گفتند این جا پیرزنی است که مکان قبر او را می داند. موسی به سوی پیرزن رفت و او را در حالی که زمین گیر و نابینا شده بود ملاقات کرد به او گفت آیا مکان قبر یوسف را می دانی؟ گفت: آری، موسی گفت: مرا از مکان آن آگاه می کنی؟ پیرزن جواب داد: خیر مگر این که چهار چیز را به من عطا کنی: پام را خوب کنی، جوانی را به من دوباره عطا کنی، بینایی ام را به من بازگردانی و مرا همراه خود در بهشت قرار بدهی؟ گفته اند این درخواست پیرزن برای موسی کار بزرگی بود در نتیجه خداوند متعال به او وحی کرد: ای موسی آن چه خواسته به او عطا کن برآستی هر آن چه او خواسته من به او عطا می کنم. پس موسی این کار را انجام داد. سپس پیرزن او را راهنمایی کرد. پس از کنار رود نیل در داخل یک صندوق مرمرین، استخوان های یوسف را خارج کرد. هنگامیکه از آن جا خارج شد ماه شروع به تابیدن کرد. او استخوانهای یوسف را به شام برد برای همین اهل کتاب، مردگان خود را به شام می برند. - . علل الشرائع: ١٠٧، عيون الاخبار: ١٤٣-١٤٤، الخصال: ١: ٩٦ -

***[ترجمه]

» ٢٦

- کاف، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَوْ أَتَيْنَا عَسَاكِرَ فِرْعَوْنَ فَكُنَّا فِيهِ وَ نَلْنَا مِنْ دُنْيَاهُ فَإِذَا كَانَ الَّذِي نَرُجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صِرْنَا إِلَيْهِ فَفَعَلُوا فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ هَارِبِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ رَكِبُوا دَوَابَّهُمْ وَ أَسْرَعُوا فِي السَّيْرِ لِيُلْحِقُوا مُوسَى وَ عَسَاكِرَهُ فَيَكُونُوا مَعَهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَضْرَبَ وَجُوهُ دَوَابَّهُمْ فَزَدَّهُمْ إِلَى عَسَاكِرِ فِرْعَوْنَ فَكَانُوا فِيْمَنْ غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ (٣).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله (۴).

***[ترجمه]کافی: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمودند: آن هایی که به موسی ایمان آوردند گفتند: وارد لشکر فرعون می شویم و از امکانات دنیایی آن بهره مند می شویم، پس اگر آن چیزی که ما از ظهور موسی امید داریم به وقوع پیوندد وارد گروه او می شویم. هنگامی که موسی و آن هایی که با بودند و از فرعون فرار کرده بودند آهنگ سفر کردند بر چارپایان خود سوار شدند و به سرعت شتافتند تا به موسی و یارانش ملحق شوند و تا از این به بعد با آن ها باشند. سپس خداوند فرشته‌ای را فرستاد و صورت اسبهای آن ها را زد و آن ها را به لشکر فرعون باز گرداند. در نتیجه آن ها از کسانی بودند که در دریا با فرعون غرق شدند. - فروع الکافی ۱: ۳۵۷ -

کتاب حسین بن سعید و النوادر: از النضر چنین روایتی را روایت می کند. - نسخه خطی -

***[ترجمه]

۲۷»

-کافی عده من اَصِيْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصِيْحَابِ مُوسَى أَبُوهُ مِنْ أَصِيْحَابِ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى تَخَلَّفَ عَنْهُمْ (۵) لِيَعْظَ أَبَاهُ فَيُلْحِقَهُ بِمُوسَى فَمَضَى أَبُوهُ وَهُوَ يَرَاغِمُهُ

ص: ۱۲۷

۱- فی العیون: فانک لا تعطى فذلک علی فانک انما تعطى علی خ ل. م.

۲- علل الشرائع: ۱۰۷، عیون الأخبار: ۱۴۳-۱۴۴، الخصال: ۱: ۹۶. م.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۵۷. م.

۴- مخطوط. م.

۵- فی نسخه: تخلف عنه.

حَتَّىٰ بَلَغَا طَرَفًا مِّنَ الْبَحْرِ فَعَرِقَا جَمِيعًا فَنَاتَىٰ مُوسَىٰ الْخَبْرُ فَقَالَ هُوَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ التَّقِيمَةَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمُدْنِبِ دِفَاعٌ (۱).

**[ترجمه] شرح کافی: از امام علی علیه السلام روایت شده است که فرمودند: مردی از اصحاب موسی پدرش از یاران فرعون بود. هنگامی که لشکر فرعون به موسی رسید از قوم موسی جدا شد و به سمت پدرش رفت تا او را نصیحت کند که به موسی بپیوندد، ولی او را نپذیرفت و با او دشمنی کرد

ص: ۱۲۷

تا به طرفی از دریا رسیدند و هر دوی آن ها غرق شدند. خبر به موسی رسید گفت: رحمت خداوند شامل حال او می شود اما هنگامی که بلایی نازل می شود برای کسی که نزدیک گناهکاران است هیچ جای دفاع و فراری نیست. - اصول الکافی ۲: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

۲۸»

ل، الخصال ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيامة لسيبته نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه و نمروذ الذي حاج ابراهيم في ربه و اثنان في بنى اسرائيل هوذا قومهم و نصراهم و فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى و اثنان في هذه الامم (۲).

**[ترجمه] الخصال: از ابن سدير روایت شده است که گفته است مردی از اصحاب امام صادق علیه السلام با من صحبت می کرد و گفت: از ایشان شنیدم که می فرمود: سخت ترین عذاب در روز قیامت برای هفت نفر می باشد: اولین نفر پسر آدم که برادرش را کشت، نمروذ که با ابرهیم بر سر خدا جدال داشتند، دو نفر از بنی اسرائیل که قوم خود را یهودی و مسیحی کردند و فرعون که گفت: « انا ربکم الاعلی » و دو نفر در میان این امت. - الخصال ۲: ۴ -

**[ترجمه]

۲۹»

ل، الخصال ابي عبد عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن عيسى بن محمد عن بعض اصحابنا (۳) عن عبد الله بن محمد عن ابي جميله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: املی الله عز و جل لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نکال المآخره و المولى و كان بين ان قال الله عز و جل لموسى و هارون قد احييت دعوتكما و بين ان عرفه الله اللجابه اربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نزلت ربى في فرعون منازله شديدا فقلت يا رب تدعه و قد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا عبد مثلك (۴).

***[ترجمه] الخصال: از امام باقر علیه السلام روایت شده است که فرمودند: خداوند به فرعون در بین دو کلمه چهل سال مهلت داد سپس خداوند او را به عذاب دنیا و آخرت دچار کرد؛ بین قول خداوند متعال که به موسی وهارون علیه السلام گفته بود « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ » {دعای هر دوی شما پذیرفته شد}. و بین اجابت شدن دعای آن ها حدود چهل سال به طول انجامید. سپس فرمود: جبرئیل گفت: با خدا در باره فرعون شدیداً بحث کردم. به خدا گفتم که او را رها می کنی با این که گفته « أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » خدا فرمود: این را بنده ای مثل تو می گوید . - . الخصال ۲ : ۱۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و أمره بإغراق فرعون أو قول فرعون ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي و قوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (۵) قال الطبرسي قدس سره نکال مصدر مؤكد لأن معنى أخذه الله نكل الله به نكال الآخِرِه و الأولى بأن أغرقه في الدنيا و يعذبه في الآخِرِه و قيل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخِرِه و كلمته الأولى فالآخِرِه قوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و الأولى قوله ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

ص: ۱۲۸

۱- أصول الكافي ۲: ۳۷۵. م.

۲- الخصال ج ۲: ۴. م.

۳- في نسخه: عن بعض أصحابه.

۴- الخصال ج ۲: ۱۴۲ و فيه: انما يقول مثل هذا عبد مثلك. م.

۵- و هو الأصح لما تقدم عن علي بن إبراهيم و الطبرسي و يأتي.

غَيْرِي فنكل به نكال هاتين الكلمتين و جاء في التفسير أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة و عن وهب عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام أمهلت فرعون أربعمائه سنة و هو يقول أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و يجحد رسلك و يكذب بآياتك فأوحى الله تعالى إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحييت أن أكافيه

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ جَبْرَائِيلُ قُلْتُ يَا رَبِّ تَدْعُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فَقَالَ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مِثْلَكَ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ انْتَهَى (١).

و قال الجزري فيه نازلت ربي في كذا أي راجعته و سألته مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال في الحرب و هو تقابل القرنين (٢).

***[ترجمه] شاید منظور از دو کلمه قول خداوند متعال است که: «قد اجيبت دعوتكما» و امر وی مبنی بر غرق کردن فرعون باشد. یا سخن فرعون «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي» و قول دیگر او «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى». طبرسی گفت: نکال، مصدر موکد است که به امر خداوند برمی گردد. خداوند او را در دنیا و آخرت مورد عقوبت خود قرار داد، که او را در دنیا غرق کرد و در آخرت عذاب خواهد داد. گفته شده: معنای آن این است که: خدا او را با کلمه اول و کلمه آخر خود مجازات کرد. اما کلمه آخرت به خاطر قول «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» و مجازات در دنیا به خاطر قول «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

ص: ۱۲۸

غَيْرِي» در نتیجه او را با عذاب این دو کلمه مجازات کرد. در تفسیر آمده که مدت زمان بین دو کلمه چهل سال به طول انجامید؛ از ابن عباس روایت شده است: موسی گفت: آیا به فرعون چهارصد سال مهلت دادی در حالی که می گوید «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» و پیامبران و فرستادگانت را انکار می کند و آیات و نشانه هایت را تکذیب می کند؟ خداوند به موسی وحی کرد: او در دنیا رفتارش خوب بود و حجابی آسان داشت - دیدنش آسان بود - و به این خاطر خواستم به او مهلت بدهم؛ از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که فرمودند: پیامبر علیه السلام فرمودند جبرئیل گفت: به خدا گفتم پروردگارا فرعون را رها می کنی درحالی که گفته «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» خدا گفت: این را فقط کسی مانند تو می گوید که از مرگ می ترسد. پایان سخن. - مجمع البیان ۱۰: ۴۳۲ -

جزری می گوید: در آن آمده: نازلت ربي یعنی، مراجعه کردم و برای چندمین بار از او خواستم در حالی که این کلمه از باب مفاعله از پایین آمدن از امر می باشد یا از درگیری در جنگ و شاخ به شاخ شدن در جنگ است.

***[ترجمه]

۳۰»

ب، قرب الإسناد ابن عيسى عَنِ الْبَزْزِطِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَدْخَلَهُمْ مِصْرَ وَ لَا رَضِيَ عَنْهُمْ إِلَّا أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا وَ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخْرِجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْهَا فَاسْتَدَلَّ

مُوسَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْقَبْرَ فَدَلَّ عَلَى امْرَأَةٍ عَمِيَاءَ زَمَنِهِ فَسَأَلَهَا مُوسَى أَنْ تَدُلَّهُ عَلَيْهِ فَأَبَتْ إِلَّا عَلَى خَصِيْمَتَيْنِ فَيَدْعُو اللَّهَ فَيَذْهَبُ بِزَمَانَتَيْهَا وَيُصَيِّرُهَا مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَأَعْظَمَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا أَعْظَمُهَا مَا سَأَلْتَ فَفَعَلَ فَوَعِدْتَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ فَحَبَسَ اللَّهُ الْقَمَرَ حَتَّى جَاءَ مُوسَى لِمَوْعِدِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ النَّيْلِ فِي سَيْفِ (۳) مَرَمٍ فَحَمَلَهُ مُوسَى الْحَبْرَ (۴).

**[ترجمه]قرب الإسناد: از امام رضا علیه السلام روایت شده است فرمودند: خدا قوم بنی اسرائیل را مورد غضب قرار نداد مگر این که آن ها را وارد مصر کرد و از آن ها راضی و خشنود نمی شود مگر این که آن ها را از آن جا خارج کند. و خداوند متعال به موسی وحی نازل کرد: که استخوان یوسف علیه السلام را از آن جا خارج کند موسی از کسی که مکان آن را می دانست سؤال کرد در آخر از یک پیرزن نابینا و زمین گیر راهنمایی خواست موسی از پیرزن خواست تا او را به سوی قبر یوسف راهنمایی کند اما پیرزن امتناع ورزید مگر به دو شرط: که به درگاه خدا دعا کند که پیریش به جوانی تبدیل کند، و او را در بهشت در کنار خود قرار دهد. این کار به نظر موسی خیلی بزرگی آمد. پس خداوند به او وحی کرد که این امر بر تو بزرگ نیاید؛ به او عطا کن هر آن چه که می خواهد و خداوند ماه را پنهان کرد تا موسی به وعده گاهش آمد و استخوان ها را از نیل در داخل صندوقی از مرمر خارج کرد. - . قرب الاسناد : ۱۶۵ -

**[ترجمه]

۳۱»

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ مِصْرَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بِلَادَهُمْ مُقَدَّسَةٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِهِمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ لِمَا لَعَمْرِي مَا ذَاكَ كَذَاكَ وَ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (۵).

ص: ۱۲۹

۱- مجمع البیان ۱۰: ۴۳۲. م.

۲- بالكسر: الكفو و النظير في الشجاعة.

۳- السفت: وعاء كالقفه أو الجوالق ما يعبا فيه الطيب و ما أشبه ذلك من أدوات النساء.

۴- قرب الإسناد: ۱۶۵. م.

۵- مخطوط. م.

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمودند: به او گفتم اهل مصر گمان می کنند که سرزمینشان مقدس است گفت: این چگونه است؟ گفتم: خدا مرا فدایت کند براستی آن ها گمان می کنند هفتاد هزار نفر از نسل ایشان بدون حساب وارد بهشت می شوند. گفت: خیر، به جانم سوگند می خورم که این طوری نیست. خداوند بنی اسرائیل را مورد غضب قرار نداد. تا آخر آن چنان که گذشت . - . نسخه خطی -

ص: ۱۲۹

***[ترجمه]

۳۲»

ب، قرب الإسناد السندی بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى أن يحمل عظام يوسف عليه السلام فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال إن كان أحد يعلم ففلانه فأرسل إليها فجاءت فقال أتعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليلني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا أدلك عليه إلا أن تحكمني (۱) فقال ولك الجنة قالت لا والله لا أدلك عليه حتى تحكمني قال فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ما يعظم عليك أن تحكمتها قال فلك حukumك قالت أحكمك عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها (۲).

***[ترجمه]قرب الإسناد: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که از قول پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمودند: خداوند متعال به موسی وحی کرد که استخوان های یوسف علیه السلام را با خود ببرد. موسی از قبر یوسف علیه السلام سؤال کرد پیرمردی نزد او آمد و گفت: کسی هست که قبر او را می داند و او فلاخن پیرزن می باشد. پس به سوی آن زن رفت و به او گفت: آیا مکان قبر یوسف را می دانی؟ پیرزن گفت: آری، موسی گفت: پس مرا به سوی قبر او راهنمایی کن که بهشت برای توست. پیرزن گفت: خیر، به خدا سوگند تو را به آن قبر راهنمایی نمی کنم مگر این که حکم را به من تفویض کنی. موسی گفت: بهشت برای توست. پیرزن دوباره گفت که به خدا سوگند تو را به سوی قبر او راهنمایی نمی کنم مگر این که حکم را به من تفویض کنی. گفته شده: خداوند به موسی وحی نازل کرد که چرا بر تو گران می آید که حکم را به او بدهی؟ موسی گفت: حکم تو از آن توست. پیرزن گفت: بر تو حکم می کنم که در همان منزلتی که تو در بهشت هستی با تو باشم. - . قرب الاسناد : ۲۸ -

***[ترجمه]

۳۳»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِي، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ ضَرْبَتْ وَجْوهُ الدَّوَابِّ وَرَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَأَحْمِلْ عِظَامَهُ وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْمَارِضِ فَسَأَلَ مُوسَى قَوْمَهُ هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ

فَدَلَّيْنَا عَلَيْهِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكَ لَكَ قَالَتْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ (۳) قَالَ سَلِي الْجَنَّةَ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ أَعْطَاهَا ذَلِكَ فَإِنَّهَا لَا تَنْقُصُكَ فَأَعْطَاهَا وَ دَلَّئُهُ عَلَى الْقَبْرِ (۴).

أقول: تمامه فی کتاب الدعاء.

***[ترجمه]دعوات الراوندی: از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که موسی امر شده که از دریا بگذرد و به آن محل رسیدند بر صورت اسب ها زده شد و آن ها برگشتند. موسی گفت: پروردگارا چه اتفاقی افتاده است؟ گفت: ای موسی تو نزدیک قبر یوسف هستی پس استخوان هایش را بردار. قبر هم سطح زمین بود. موسی از قومش سؤال کرد: آیا کسی از شما می داند که آن قبر کجاست؟ گفتند: پیرزنی هست شاید از قبر آگاه باشد. به پیرزن گفت آیا می دانی کجاست؟ جواب داد: آری، موسی گفت پس ما را به سوی قبر او راهنمایی کن. گفت: به خدا سوگند این کار را نمی کنم مگر این که آن چه را از تو می خواهم به من عطا کنی. موسی گفت: آن چه که میخواهی برای توست. پیرزن گفت من می خواهم که در بهشت در درجه ای که تو داری باشم. گفت: بهشت را درخواست کن. پیرزن گفت: خیر به خدا سوگند مگر این که در آن جا در درجه تو باشم. پس موسی سخن او را نمی پذیرفت. آنگاه به موسی وحی نازل شد که هر آن چه را که می گوید به او عطا کن زیرا وجود او چیزی را از تو کم نمی کند. در نتیجه موسی هر آن چه که او درخواست کرده بود به او عطا کرد و او نیز موسی را به سوی قبر یوسف راهنمایی کرد. - . نسخه خطی -

می گویم: کامل این داستان در کتاب الدعاء آمده است.

***[ترجمه]

۳۴»

ع-، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عَبْدِ دُوسٍ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ

ص: ۱۳۰

۱- آی الا أن تفوض الى الحكم.

۲- قرب الإسناد: ۲۸. م.

۳- لا ينافي هذا و ما قبله ما تقدم في الخبر ۲۵ من أنها سألت أربع خصال، لان هذا يحمل على بعض ما سألت، و ذلك على تمامه.

۴- مخطوط. م.

قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسِ وَالْإِيْمَانُ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسِ غَيْرَ مَقْبُولٍ (١) وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلْفِ وَالْخَلْفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَاسِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسِنَا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَهَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ أَلَمْ آتِكَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَالْيَوْمَ نُجْزِيكَ بِبَدْنِكَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى قَدَمِهِ فِي الْحَدِيدِ قَدْ لَبَسَهُ عَلَى بَدْنِهِ فَلَمَّا غَرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَجْوَاهِ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدْنِهِ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَبَعْدَهُ عِلْمًا فَيَرَوْنَهُ مَعَ تَثْقُلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَبِيلُ التَّثْقِيلِ أَنْ يَرْسُبَ وَلَا يَرْتَفِعَ فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً وَعِلْمًا وَلِعَلَّهُ أُخْرَى أَعْرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ أَنَّهُ اسْتَعَاثَ بِمُوسَى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ وَ لَمْ يَسْتَعِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَمْ تُعِثْ فِرْعَوْنُ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوْ اسْتَعَاثَ بِى لَأَعْتَبْتَهُ (٢).

ص: ١٣١

١- لانه خارج عن الطوع و الاختيار، أَلجأته إلى ذلك رؤيه البأس و نزول العذاب.

٢- علل الشرائع: ٣١، عيون الأخبار: ٢٣٢-٢٣٣. م.

الخامس أنه أقر بالتوحيد فقط و لم يقر بنبوه موسى عليه السلام فلذا لم يقبل منه انتهى (1) و الأول هو الأظهر كما دل عليه الخبر إذ التوبه لا يجب على الله قبوله عقلا إلا بما أوجب على نفسه من قبول توبه عباده تفضلا و قد أخبر في الآيات الكثيره بعدم قبول التوبه عند رؤيه البأس فلا إشكال في عدم قبول توبته عند معاينه العذاب.

**[ترجمه] علل الشرائع، عيون اخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: از محمد همدانی روایت شده که به امام رضا گفتیم: چرا خدا فرعون را غرق کرد در حالیکه به او ایمان آورد و به وحدانیت خداوند اقرار کرد؟

ص: ۱۳۰

گفت: زیرا او در هنگام رویت قدرت و شدت خدا ایمان آورد و ایمان در این شرایط پذیرفته نیست. این حکم خداوند متعال است که در میان اخلاف و اسلاف آمده است. خداوند متعال فرمود: « فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا » {پس چون سختی [عذاب] ما را دیدند گفتند فقط به خدا ایمان آوردیم و به آن چه با او شریک می گردانیدیم کافریم* و[لی] هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند دیگر ایمانشان برای آن ها سودی نداد}. و خداوند عزوجل فرمود « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا » {اما [روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید کسی که قبلا ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده ایمان آوردنش سود نمی بخشد} و به این صورت هنگامی که فرعون غرق شد گفت « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » {ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده اند نیست و من از تسلیم شدگانم}. سپس به او گفته شد « آلآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً » {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی پس امروز تو را با زره [زرین] خودت به بلندی [ساحل] می افکنیم تا برای کسانی که از پی تو می آیند عبرتی باشد}. فرعون در حالیکه از سر تا پایش از آهن و فولاد پوشیده بود هنگامی که غرق شد خدای متعال بدن او را به مکان مرتفعی انداخت تا عبرتی برای همه شود و همه او را بروی مکان مرتفعی می دیدند در حالیکه بدن او به خاطر آهن و فولادی که به تن داشت سنگین شده بود. و طبیعت جسم سنگین این است که به جای این که بالا برود باید پایین بیاید و این خود نشانه و علامت قدرت خداوند متعال می باشد. علت دیگر این است که هنگامی که خداوند متعال فرعون را غرق کرد از موسی درخواست کمک کرد و به درگاه خداوند پناه نبرد. در نتیجه خدای متعال به موسی وحی کرد: ای موسی فرعون را کمک نکن زیرا تو او را خلق نکرده ای و اگر از من کمک می خواست او را نجات می دادم. - . علل الشرائع : ۳۱، عيون الاخبار : ۲۳۲-۲۳۳ -

تحقیق: رازی می گوید: اگر گفته شود: دلیل عدم قبول توبه فرعون چیست؟ علما به چند وجه به این سؤال جواب داده اند :

اول: او هنگام نزول عذاب ایمان آورد و ایمان در این وقت قبول نیست زیرا که این زمان زمان پناه آوردن است و در این زمان توبه پذیرفته نمی شود .

دوم: او در ایمان آوردنش مخلص نبود بلکه او با این کلمات می خواست که آن مصیبت و بلا را از خودش دور کند.

سوم: و این که تصمیم او بر تقلید محض دلالت داشت زیرا گفته بود: هیچ خدایی نیست جز کسی که بنی اسرائیل به او ایمان دارند. چهارم: بیشتر یهودی ها قلب هایشان میل به تشبیه و تجسیم داشتند از این رو به پرستش گوساله مشغول بودند چون از نظر آن ها خداوند متعال در جسم آن حلول کرده بود در نتیجه او به خدایی که توصیف مادی وحسی داشت ایمان آورد و کسی که این اعتقاد را داشته باشد کافر است.

ص: ۱۳۱

پنجم: او فقط به توحید اقرار کرد و به نبوت موسی اقرار نکرد در نتیجه از او قبول نشد. - مفاتیح الغیب ۵: ۲۴ - ۲۵ -

و دلیل اول روشن ترین دلیل است همان طوری که که خبرها بر آن دلالت دارد چون توبه نزد خدا از نظر عقلی پذیرفته نمی شود بلکه خداوند آن را از نظر لطف و به خاطر عبادت هایشان قبول می کند؛ و در آیات زیادی به عدم قبول توبه هنگام دیدن قدرت خدا خبر داده است در نتیجه، اشکالی بر عدم قبول توبه به هنگام دیدن عذاب، وارد نیست.

**[ترجمه]

۳۵»

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن الخطاب عن ابن اسباط عن اسماعیل بن منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول فرعون ذروني اقتل موسى من كان يمنعه قال منعه رشده (۲) ولما يقتل الانبياء و اولاد الانبياء الا اولاد الزنا (۳).

**[ترجمه] عیون الاخبار: از امام صادق علیه السلام در مورد سخن فرعون « ذرونی اقتل موسی » که چه کسی او را از این کار منع کرده بود؟ گفت: زنازاده بودن فرعون مانع شد، زیرا انبیا و فرزندان انبیا کشته نمی شوند مگر به دست فرزندان زنا. - علل الشرائع: ۳۱ -

**[ترجمه]

۳۶»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بالاسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن ابي جميله عن محمد بن مروان عن العبد الصالح عليه السلام قال: كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون اللهم اني اذرا بك في نحره (۴) و استجير بك من شره و استعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً (۵).

**[ترجمه] قصص الانبياء: از العبد الصالح عليه السلام روایت شده است که فرمود: از سخنان موسی هنگامی که بر فرعون وارد شد گفت: «خدایا من بوسیله تو شرش را به خودش برمی گردانم و از شرش به تو پناه می آورم و از تو یاری می طلبم» و خداوند هر آن چه که در قلب فرعون از امنیت و آسایش خاطری بود را به خوف تبدیل کرد. - نسخه خطی -

-ع، علل الشرائع علي بن عبد الله بن الأسوارى عن مكّي بن أحمد الزبوعى عن نوح بن الحسن عن أحمد بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن أيوب بن سويد الرملى عن عمرو بن الحارث عن زيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمر قال: غار النبل على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته فقالوا أيها الملك أجر لنا النبل قال إني لم أرض عنكم ثم ذهبوا فأتوه فقالوا أيها الملك تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النبل لتتخذن إلهاً غيرك قال اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسامعون كلامه فألصق خده بالأرض وأشار بالسبابة وقال اللهم إني خرجت إليك خروجه العبد الذليل

ص: ١٣٢

١- مفاتيح الغيب ٥: ٢٤-٢٥.

٢- الرشده: ضد الزنيه.

٣- علل الشرائع: ٣١. م.

٤- درأه: دفعه شديدا. أى ادفع بك مضاره و شروره فى نحره.

٥- مخطوط. م.

إِلَى سَيِّدِهِ وَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا يَقْدِرُ عَلَى إِجْرَائِهِ أَحَدٌ غَيْرَكَ فَأَجْرِهِ قَالَ فَجَزَى النَّيْلُ جَزِيًّا لَمْ يَجْرِ مِثْلُهُ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ
 إِنِّي قَدْ أَجْرَيْتُ لَكُمْ النَّيْلَ فَخَزُّوا لَهُ سُجْدًا وَ عَرَضَ لَهُ جِبْرَيْلُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْنِي عَلَى عَيْدِ لِي قَالَ فَمَا قِصَّتُهُ قَالَ عَيْدٌ لِي
 مَلَكَتُهُ عَلَى عَيْدِي وَ خَوْلْتُهُ مَفَاتِيحِي فَعَادَانِي وَ أَحَبَّ مَنْ عَادَانِي وَ عَادَى مَنْ أَحْبَبْتُ قَالَ لَيْسَ الْعَيْدُ عَيْدَكَ لَوْ كَانَ لِي عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ لَأَغْرَقْتُهُ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اكْتُبْ لِي بِمَذَلِكَ كِتَابًا فَدَعَا بِكِتَابٍ وَ دَوَاهٍ فَكَتَبَ مَا جَزَاءُ الْعَبْدِ الَّذِي يُخَالِفُ سَيِّدَهُ
 فَأَحَبَّ مَنْ عَادَى وَ عَادَى مَنْ أَحَبَّ إِلَّا أَنْ يُغْرَقَ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ اخْتِمَهُ لِي قَالَ فَخَتَمَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ
 الْبَحْرِ أَتَاهُ جِبْرَيْلُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا مَا اسْتَحَقَّقْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ هَذَا مَا حَكَمْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ (١).

**[ترجمه] عیون الاخبار: از عبدالله بن عمر روایت شده است که گفت: آب نیل بر قوم فرعون بسته شد پس مردم نزد او
 آمدند و گفتند: ای پادشاه نیل را بر ما جاری بکن گفت: گفت من از شما راضی نیستم آن ها رفتند و دوباره برگشتند و به او
 گفتند: چارپایان ما به هلاکت رسیدند؛ اگر نیل را بر ما جاری نکنی خدایی غیر از تو برمی گزینیم. گفت: به سمت جلگه
 بروید سپس خارج شدند. پس از آن ها دوری کرد به طوری که او را نبینند و سخن او را نشنوند. صورتش را به خاک چسبانند
 و با انگشت سبابه اشاره کرد و گفت: خدایا من به سوی تو آدمم همانند یک بنده ذلیل

ص: ۱۳۲

که به سوی سرور خود رهسپار است و من به این آگاهم که تو می دانی کسی جز تو نمی تواند آن را جاری کند پس آن را
 بر ما جاری کن. گفت: که آب نیل جاری شد به طوری که به مانند آن قبلا جاری نشده بود. پس نزد آن ها آمد و به آن ها
 گفت: من رود نیل را برای شما جاری کردم همه برای او سجده کردند. جبرئیل بر او نمایان شد و به او گفت: ای پادشاه مرا
 درباره عبدم یاری کن؛ فرعون گفت: داستانش چیست؟ گفت: بنده ای دارم که در میان همه بندگانم پادشاهی را به او دادم
 همه کلید ها را به او واگذار کردم اما او با من دشمنی ورزید و هر آن کس که با من دشمنی ورزید او را دوست خود قرار داد
 و کسی که من او را دوست داشته باشم با او دشمنی ورزید. فرعون گفت: بنده تو بنده خوبی نیست، اگر راهی به سوی او
 داشتم او را در دریای سرخ غرق می کردم. گفت: ای پادشاه آن را به صورت نامه ای برای من بنویس دفتر و دواتی خواست
 سپس آن را نوشت: مجازات عبدي که با سرور خود مخالفت می ورزد و آن کس را که با سرورش دشمنی بورزد را دوست
 دارد و با کسی که سرورش او را دوست بدارد دشمنی ورزد، چیزی جز غرق شدن در دریای سرخ نیست. گفت ای پادشاه آن
 را برای من مهر بزن سپس بر این نامه مهر زد و به او تحویل داد. هنگامی که روز غرق شدن او در دریا فرا رسید جبرئیل نامه
 را آورد و به او گفت: این نامه را بگیر همان چیزی است که به حکم خودت، استحقاق آن را یافتی یا این همان چیزی است
 که آن را علیه خودت حکم کردی. - . علل الشرائع : ۳۱ -

**[ترجمه]

۳۸»

ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن يوم الأربعاء والتطير
 منه فقال عليه السلام آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وساق الحديث إلى أن قال و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله و

يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِدَبْحِ الْعِلْمَانِ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَظْلَمَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلَ الْعَذَابِ (٢).

***[ترجمه] الخصال، علل الشرائع، عيون الاخبار: شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره روز چهارشنبه و به فال بد گرفتن آن پرسید. امام علی علیه السلام جواب داد آخرین چهارشنبه در ماه محاق نامیده می شود. و حدیث را ادامه داد تا این که فرمود: در روز چهارشنبه فرعون موسی را خواست تا او را بکشد و در روز چهارشنبه فرعون دستور داد سر کودکان را ببرند و روز چهارشنبه قوم فرعون اولین عذاب را دیدند. - [١] الخصال ٢ : ٢٨، علل الشرائع : ١٩٩، العيون : ١٣٦-١٣٧. و کامل این روایت با مستندات آن در ج ١٠ ص ٧٥-٨٣ والقطعه ٨١ آمده است -

***[ترجمه]

۳۹»

-أَقُولُ قَالٍ فِي مَجْمَعِ الْبَيِّنَاتِ، رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى امْرَأَتِهِ قَالَتْ مِنْ أَيْنَ جِئْتِ قَالَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ تِلْكَ النَّارِ قَالَ فَعَدَا إِلَى فِرْعَوْنَ فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ طَوِيلَ الْبَاعِ ذُو (ذَا) شَعْرٍ آدَمَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ عَصَاهُ فِي كَفِّهِ مَرْبُوطٌ حِقْوُهُ بِشَرِيطٍ (٣) نَعْلُهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شَرَاكُهَا مِنْ لَيْفِ فَقِيلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ عَلَى الْبَابِ فَتَى يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِصَاحِبِ الْأَسَدِ خَلِّ سَلَاةً لَهَا وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ خَلَّهَا فَفَقَطَعْتُهُ فَخَلَّهَا وَ قَرَعَ مُوسَى الْبَابَ الْأَوَّلَ وَ كَانَتْ تِسْعَةَ أَبْوَابٍ فَلَمَّا قَرَعَ الْبَابَ الْأَوَّلَ انْفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابُ التَّسْعَةُ (٤) فَلَمَّا دَخَلَ جَعَلَنَ (٥)

ص: ١٣٣

- ١- علل الشرائع: ٣١. و الاسناد عامی.
- ٢- الخصال ج ٢: ٢٨، علل الشرائع: ١٩٩، العيون: ١٣٦-١٣٧. و تقدم الحديث بتمامه مسندا في ج ١٠ ص ٧٥-٨٣ و القطعه في ص ٨١.
- ٣- الشريط: خصوص مفتول يشرط به السرير و نحوه.
- ٤- في نسخه انفتحت الأبواب التسعه.
- ٥- في نسخه: فلما دخلن جعلن يبصبصن. قلت: بصبص الكلب و تبصبص: حرك ذنبه. و التبصبص: التملق.

يُبْضِضْنَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ جِرَاءٌ (۱) فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِحُجَلَسَائِهِ رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَطَّ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَيْهِ قَالَ أَلَمْ نُزْبِكْ فِينَا وَلِيدًا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قُمْ فَخُذْ بِيَدِهِ وَقَالَ لِلآخِرِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبَ جَبْرَائِيلُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَ سِتَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ خَلُّوا عَنْهُ قَالَ فَأَخْرَجَ يَدَهُ فَبَاذَهَا هِيَ بَيْضَاءٌ قَدْ حَالَ شِعَاعُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَجْهِهِ وَ أَلْقَى الْعَصَا فَبَاذَهَا هِيَ حَيَّةٌ فَالْتَقَمَتْ الْإِيوَانَ بِلِحْيَتِهَا فَدَعَاهُ أَنْ يَا مُوسَى أَقْلِنِي إِلَى عَدُوِّكَ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (۲).

*[ترجمه] می گویم: در مجمع البیان آمده: در یک حدیث طولانی از امام باقر علیه السلام روایت شده است، فرمودند: هنگامی که موسی به سوی همسرش بازگشت. به او گفت: از کجا آمدی؟ موسی جواب داد: از جانب پروردگار آن آتش. در تفسیر آمده که به سوی فرعون روانه شد؛ به خدا قسم گویی او را می بینم: فردی توانا و زورمند، با موهای تیره و با جامه ای بلند پشمی در حالی که عصایش در دستش و کمرش را با شالی بسته و نعلش از پوست الاغ و بند آن از لیاف خرما بود. به فرعون گفتند: بر در کاخ جوانی است که ادعا می کند فرستاده ای از سوی پروردگار است فرعون به صاحب شیران گفت: «زنجیرهای آن ها را باز کنید» زیرا هنگامی که از کسی خشمگین می شد زنجیرها را باز می کردند تا شیرها آن فرد را تکه تکه می کردند. زنجیرها را باز کردند ولی هیچ کاری با موسی نکردند. موسی دروازه اول را زد در حالی که تعداد درها نه در بود. هنگامی که در اول را زد همه نه در باز شدند،

ص: ۱۳

هنگامی که داخل شد، شیرها دم خود را در زیر دو پای او تکان می دادند گویی بچه سگ هستند. فرعون به هم نشینانش گفت مانند این را دیده اید؟! پس هنگامی که جلو آمد گفت «أَلَمْ نُزْبِكْ فِينَا وَلِيدًا» {آیا تو را از کودکی در میان خود نپروردیم}. تا «وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ» {که از گمراهان بودم}. فرعون به یکی از یارانش گفت: برخیز و دستش را بگیر، و به دیگری گفت: گردنش را بزن، اما جبرئیل با شمشیر به آن ها زد تا این که شش نفر از یاران او را کشت و گفت: او را رها کنید. گفته اند: پس موسی دستش را در حالی که سفید و درخشان بود بیرون آورد و نور آن بین او و صورتش مانع شد، و عصایش را انداخت که تبدیل به ماری شد و با چانه اش ایوان را بلعید پس او را صدا زد: ای موسی تا فردا به من مهلت بده، سپس آن حوادث اتفاق افتاد. - مجمع البیان ۷: ۲۵۳ -

*[ترجمه]

۴۰»

ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى إِذْ هَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَقَالَ أَمَا قَوْلُهُ فَقَوْلًا - لَهُ قَوْلًا لِنَا أَيْ كِتَابًا وَ قَوْلًا لَهُ يَا أَبَا مُضَيْعَبٍ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ أَبَا مُضَيْعَبٍ الْوَلِيدِ بْنِ مُضَيْعَبٍ وَ أَمَا قَوْلُهُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الدَّهَابِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى إِلَّا عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَاسِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ إِيْمَانَهُ وَ قَالَ آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۳).

***[ترجمه]علل الشرائع: از ابی عمیر روایت است: به موسی بن جعفر علیه السلام گفتیم که در مورد خدای عزوجل به موسی مرا خبر دهد که به او گفت « اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى *فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » {به سوی فرعون بروید که او به سرکشی برخاسته* و با او سخنی نرم گوید شاید که پند پذیرد یا بترسد}. اما آیه ی «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا » {و با او سخنی نرم گوید}. یعنی او را با کنیه صدا بزنید و به او بگویند ای ابا مصعب (اسم فرعون ابا مصعب الولید بن مصعب بوده است) و اما آیه «لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » {شاید که پند پذیرد یا بترسد}. این را به این دلیل گفت تا موسی را به رفتن تشویق کند و خداوند عزوجل می دانست که فرعون جز با دیدن قدرت پند نمی گیرد و نمی ترسد، آیا نشنیده که خدای عزوجل می فرماید «حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » {تا وقتی که در شرف غرق شدن قرار گرفت گفت ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده اند نیست و من از تسلیم شدگانم}. و خداوند ایمانش را نپذیرفت و فرمود: «الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » {اکنون در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباہکاران بودی}. - . علل الشرائع : ۳۴ -

***[ترجمه]

«۴۱»

—ختص، الإختصاص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى مُقَدَّمِهِ فِرْعَوْنَ سِتْمَائِهِ أَلْفٌ وَ مَائَتِي أَلْفٌ (۴) (سِتْمَائِهِ) أَلْفٌ وَ مَائَتِي أَلْفٌ وَ عَلَى سِقَاتِهِ أَلْفٌ أَلْفٌ قَالَ وَ لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَيَّبَ فِرْسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَى مَادِيَانِهِ (۵) فَلَمَّا رَأَى فِرْسُ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (۶).

ص: ۱۳۴

- ۱- جمع الجرو: صغير كل شىء، و غلب على ولد الكلب و الأسد.
- ۲- مجمع البيان ۷: ۲۵۳. م.
- ۳- علل الشرائع: ۳۴. م.
- ۴- هكذا فى النسخ و استظهر فى هامش الكتاب أن الصحيح: ستمائة ألف و مائتى ألف.
- ۵- أى على رمكه.
- ۶- مخطوط. م.

***[ترجمه]الاختصاص: از سخن امام رضا علیه السلام که فرمود: جلو دار سپاه فرعون ششصد هزار نفر و دوست هزار نفر و عقبه سپاه یک میلیون نفر بود. گفت: هنگامی که موسی در دریا رفت فرعون و سربازانش او را تعقیب کرد، گفت: اسب فرعون از رفتن به داخل دریا خودداری کرد، که جبرئیل به صورت مادیانی برای او جلوه پیدا کرد، بنابراین وقتی اسب فرعون مادیان را دید او را دنبال کرد و داخل دریا شدند، در نتیجه او و یارانش غرق شدند. - . نسخه خطی -

ص: ۱۳۴

***[ترجمه]

۴۲»

-نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا مُوسَى وَآمَنَ هَارُونَ وَآمَنَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ اسْتَقِيمَا فَمَا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِي اسْتَجَبْتُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

***[ترجمه] نوادر الراوندى: امام موسى بن جعفر از پدرانش عليهم السلام نقل کرد که فرمودند پیامبر علیه السلام فرمود: موسی دعا کرد و هارون و ملائکه آمین گفتند، و خداوند متعال فرمود: پایدار باشید تا دعایتان را اجابت کنم و هر کس در راه من مبارزه کند تا روز قیامت او را استجابت می کنم. - . نوادر الراوندى : ۲۰ -

***[ترجمه]

۴۳»

-مع، معانى الأخبار القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ وَاللَّهِ صَادِقًا كَمَا سُمِّيَ يَقُولُ يَا سَفِيَانُ عَلَيْكَ بِالتَّقِيَةِ فَإِنَّهَا سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبْنَا لَهُ يَا أَبَا مُصِيبٍ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَى بَعْضَهُ (۲) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي رَبِّي بِمِدَارِهِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَقَدْ أَدَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّقِيَةِ فَقَالَ اذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يَا سَفِيَانُ مَنْ اسْتَعْمَلَ التَّقِيَةَ فِي دِينِ اللَّهِ فَصَدَّقَتْهُ الدَّرْوَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْعِزِّ إِنَّ عِزَّ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ وَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ قَالَ سَفِيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُطْمَعِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ فِي كَوْنِ مَا لَمْ يَكُونُ قَالَا لَا فَقُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ تَذَكَّرَ وَ خَشِيَ وَ لَكِنْ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَأْسِ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُ الْإِيمَانُ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُ وَ قَالَ آتَانَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يَقُولُ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوِهِ (۳) مِنَ الْأَرْضِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عَلَامَةً وَ عِبْرَةً (۴).

- ١- نواذر الراوندى: ٢٠، و فيه: استجبت له كما استجبت لكما الى يوم القيامة.
- ٢- لعل المعنى: كان يخفى نفسه بغيره، أو يتشكل بشكل غيره.
- ٣- النجوه: ما ارتفع من الأرض.
- ٤- معانى الأخبار: ١٠٩. م.

***[ترجمه]معانی الاخبار: سفیان بن سعید گفت از امام صادق علیه السلام که به خدا قسم همان گونه که نامیده شده صادق است، شنیدم که فرمود: ای سفیان تو باید تقیه پیشه کنی چرا که این سنت ابراهیم خلیل علیه السلام است و خدای عزوجل به موسی و هارون علیه السلام فرمود: « اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى *فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » {به سوی فرعون بروید که او به سرکشی برخاسته* و با او سخنی نرم گوید شاید که پند پذیرد یا بترسد}. خدای عزوجل فرمود: کنیه اش را صدا بزنی و به او بگوید یا ابامصعب، و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که می خواست به سفر برود خودش را به شکل دیگری درمی آورد - ناشناخته سفر می کرد - و می فرمود: پروردگارم مرا به رفتن و گشتن میان مردم امر کرده همان گونه که به انجام واجبات امر کرده است و او را به تقیه تعلیم داده پس فرمود: « اذْفَعْ بِمَا لِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ *وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ». ای سفیان! کسی که در دین خدا تقیه را به کار ببندد به اوج عزت رسیده است، وهمانا بزرگی مؤمن در حفظ زبانش است و کسی که مالک زبانش نیست پشیمان است. سفیان گفت: به او گفتم: یا ابن رسول الله، آیا ممکن است خدای عزوجل بندگانش را به آن چه که امکان ندارد طمع بیندازد؟ امام فرمود: نه، گفتم: پس چگونه خدای عزوجل به موسی و هارون گفت: « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » {که پند پذیرد یا بترسد}. و این در حالی بود که می دانست فرعون نه پند می گیرد و نه خشیت می ورزد؟ فرمود: فرعون پند گرفت و خشیت ورزید ولی در هنگام دیدن قدرت، که دیگر این ایمان به او نفعی نمی رساند؛ آیا نشنیده ای که خدای عزوجل فرمود: « حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » {تا وقتی که در شرف غرق شدن قرار گرفت گفت ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آن که فرزندان اسرائیل به او گرویده اند نیست و من از تسلیم شدگانم}. که خدای عزوجل ایمانش را قبول نکرد و فرمود: « آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ *فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً » {اکنون! در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهاکاران بودی* پس امروز تو را با زره [زرین] خودت به بلندی [ساحل] می افکنیم تا برای کسانی که از پی تو می آیند عبرتی باشد} فرمود: تو را بر بلندی زمین انداختیم تا برای افراد بعد از تو نشانه و عبرتی باشد. - معانی الاخبار: ۱۰۹ -

ص: ۱۳۵

***[ترجمه]

«۴۴»

ع-، علل الشرائع المکتب عن علی عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ لَأِي شَيْءٍ سِئِمِّي ذَا الْأَوْتَادِ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عِيدَ رَجُلًا بَسِيطَةً عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَأَوْتَادَهَا بِأَرْبَعِهِ الْأَوْتَادِ فِي الْأَرْضِ وَ رَبَّمَا بَسِيطَةً عَلَى خَشَبٍ مُتَبَسِّطٍ فَوْتَدَ رِجْلَيْهِ وَ يَدَيْهِ بِأَرْبَعِهِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ لِذَلِكَ (۱).

***[ترجمه]علل الشرائع: از ابان الاحمر روایت است از امام صادق علیه السلام در مورد سخن خدای عزوجل پرسیدم که وقتی خدا فرموده: « وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ » {و با فرعون صاحب خرگاه ها [و بناهای بلند]} چرا او را ذی الاوتاد نامیده است؟ فرمود:

چون او مردی را عذاب می داد، او را با صورت به زمین پهن کرده و دست و پاهایش را کشیده و با چهار میخ او را به زمین میخ زده بود؛ و شاید او را بر روی چوبی بزرگ پهن کرده و دست و پاهایش را با چهار میخ به چوب می دوخت پس به همین خاطر خدای عزوجل او را ذی الاوتاد نامیده است. - . علل الشرائع : ۳۵ -

** [ترجمه]

۴۵»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَجِرٍ (۲) عَنْ هَارُونَ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَاءَتْهُ عَنِ التَّشْعِ الْآيَاتِ الَّتِي أُوتِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمُ وَالطُّوفَانُ وَالْبَحْرُ وَالْحَجْرُ وَالْعَصَا وَيَدُهُ (۳).

** [ترجمه] الخصال: هارون غنوی که از امام صادق علیه السلام روایت کرده که گفت: از آن حضرا در باره نه معجزه ای پرسیدم که موسی آورده بود؟ فرمود: ملخ و شپش و قورباغه و خون و توفان و دریا و سنگ و عصا و دستش. - . الخصال ۲ :

۴۷ -

** [ترجمه]

۴۶»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنَبِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمُ وَالْحَجْرُ وَالْبَحْرُ وَالْعَصَا وَيَدُهُ (۴).

** [ترجمه] الخصال: از امام باقر علیه السلام در مورد سخن خدای عزوجل که فرموده: « وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ » و در حقیقت ما به موسی نه نشانه آشکار دادیم. که فرمود: توفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون و سنگ و دریا و عصا و دستش. - . الخصال ۲ : ۴۷ -

** [ترجمه]

۴۷»

-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ يَبُضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ الْخَبْرَ (۵).

** [ترجمه] معانی الاخبار: از مردی که از امام صادق علیه السلام در مورد این سخن خدای تعالی « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ

تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ « (و دست را در گریبان کن تا سپید بی عیب بیرون آید). روایت کرده که فرمود: یعنی بدون این که برص (بیماری برص) باشد. ادامه خبر. - معانی الاخبار: ۵۴ -

**[ترجمه]

۴۸»

ممل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَرَفَةَ عَنْ رَبِيعٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ

ص: ۱۳۶

۱- علل الشرائع: ۳۵. م.

۲- ضبطه فی الخلاصه بالشین المعجمه و العین المهمله، قلت: فهو بفتح الشین و كسر العین أى كثير الشعر، و هو لقب یزید.

۳- الخصال ۲: ۴۷. م.

۴- الخصال ۲: ۴۷. م.

۵- معانی الأخبار: ۵۴. و فی نسخه من الكتاب و المصدر: من غیر مرض.

الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱).

**[ترجمه] کامل زیاره: ربعی روایت می کند: امام صادق علیه السلام فرمود: ساحل

ص: ۱۳۶

وادی ایمن که خدا در قرآن آورده، فرات و بقعه مبارکه، همان کربلاء و شجره، محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. -
کامل زیارات: ۴۸ و ۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أن الله تعالى أظهر نور محمد صلی الله علیه و آله و هو الشجره المبارکه له هناك ثم كلمه.

**[ترجمه] شاید منظور این است که خدای تعالی نور محمد صلی الله علیه و آله و سلم را نمایان کرد و آن همان درخت مبارک و متبرک است و سپس با او سخن گفت.

**[ترجمه]

۴۹»

-شی، تفسیر العیاشی عن عاصم المصیری رفعه قال: إن فرعون بنی سبع مدائن يتحصن فيها من موسى عليه السلام و جعل فيما بينها آجاماً و غياضاً و جعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة و رآه الأسد تبصبصت و ولت مدبره قال ثم لم يأت مدينه إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه قال ففعد على بابيه و عليه مدرعه من صوف و معه عصاه فلما خرج الماذن قال له موسى اسئذن لي على فرعون فلم يلتفت إليه قال فقال له موسى عليه السلام إني رسول رب العالمين قال فلم يلتفت إليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يسئذن له قال فلما أكثر عليه قال له أ ما وجد رب العالمين من يؤسله غيرك قال فعضب موسى فصرب الباب بعصاه فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح حتى نظر إليه فرعون و هو في مجلسه فقال أدخلوه قال فدخل عليه و هو في قبه له من بقعه كبيره الارتفاع ثمانون ذراعاً قال فقال إني رسول رب العالمين إليك قال فقال فات بآيه إن كنت من الصادقين قال فألقى عصاه و كان لها شعبان قال فإذا هي حيه قد وقع إحدى الشُعْبَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَ الشُّعْبَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ قَالَ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى جَوْفِهَا وَ هُوَ يَلْتَهُبُ نيراناً قال و أهوت إليه فأحدث و صاح يا موسى خذها (۲).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از عاصم المصری روایت است که: فرعون هفت شهر بنا کرد که در آن ها از موسی در امان باشد و در میان آن ها درختان پر شاخ و برگ و بیشه قرار داد و شیرهایی در آن جا گذاشت تا به وسیله آن ها از موسی در امان باشد و وقتی خدا موسی را به سوی فرعون فرستاد و وارد شهر شد و وقتی شیرها او را دیدند دمشان را تکان دادند و از او

روگردانیدند و وقتی دروازه شهر را گشودند به شهر آمد و به قصر فرعون که در آن بود رسید و بر در کاخش نشست در حالی که عبایی پوشیده و عصایش در دستش بود؛ وقتی که مسؤول ورود افراد نزد فرعون رفت، موسی به او گفت: اجازه بده نزد فرعون بروم؟ ولی او توجه نکرد، و: موسی به او گفت «إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» {من پیامبر پروردگار جهانیانم} گفته شده: باز هم توجه نکرد، پس آن چه خدا خواست صبر کرد که و او اجازه ورود خواست. گفت: وقتی که زیاد اصرار کرد به موسی گفت: آیا خدای دو عالم کسی غیر از تو نیافت که او را بفرستد؟ می گویند: موسی عصبانی شد و با عصایش در خانه را زد پس بین او و بین فرعون فقط یک در باقی ماند که آن هم باز شد و فرعون را دید که بر جایگاه خود نشسته است و گفت: او را داخل کنید. می گوید: موسی بر فرعون وارد شد در حالی که فرعون در زیر گنبدی در مکانی بلند به طول هشتاد متر قرار داشت. می گویند: موسی فرمود: من فرستاده خدای دو عالم به سوی تو هستم. می گویند فرعون گفت: «قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» {گفت اگر راست می گویی آن را بیاور}؛ می گویند: پس عصایش را انداخت که دو سر داشت؛ می گویند: ماری شد که یکی از سرهایش در زمین و دیگری در بالاترین قسمت بلندی آن جا بود. می گویند: فرعون به شکم مار نگاه کرد در حالی که شکمش از آتش شعله می کشید. گفت: مار به سویش رفت پس فرعون شلوارش را خیس کرد و فریاد زد: ای موسی آن را بگیر. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۵»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ: إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ حِينَ دَخَلَا عَلَى فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ فِي جُلْسَائِهِ يَوْمَئِذٍ وَ لَدُ سِفَاحِ كَانُوا وَ لِدَ نِكَاحِ كُلُّهُمْ وَ لَوْ كَانَ فِيهِمْ وَ لِدَ سِفَاحِ لَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَ قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ أَمْرُوهُ بِالتَّائِي وَ النَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ نَحْنُ لَا يَنْزِعُ إِلَيْنَا إِلَّا كُلُّ حَبِيثٍ الْوَلَادَةِ (۳).

ص: ۱۳۷

۱- کامل الزیارات: ۴۸ و ۴۹.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از ابن ظبیان روایت است که: موسی و هارون بر فرعون وارد شدند در میان همنشینانش حرام زاده‌ای نبود و همگی حلال زاده و فرزند ازدواج بودند و اگر حرام زاده ای در میانشان می بود به قتل آن دو دستور می داد؛ پس گفتند: به او و برادرش مهلت بده و او را به تأمل و دقت خواندند؛ سپس دستش را بر سینه اش قرار داد و گفت: ما چنین هستیم که حرام زاده‌ای قصد ما را نمی کند. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

بیان

لعل قوله لا ینزع إلینا من نزع القوس کنایه عن القصد بالشر.

***[ترجمه]شاید سخنش (لا ینزع إلینا)؛ از کشیدن کمان باشد که کنایه از قصد شر است.

ص: ۱۳۷

***[ترجمه]

۵۱»

-شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وَ تَصِينَعُ مَا تُؤْمَرُ تُفْتِيحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا (۱).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از محمد بن علی روایت است که: عصای موسی برای آدم بود که به شعیب و پس از آن به موسی بن عمران رسید تا با آن بترساند و آن چه را که آنان به تزویر انجام دادند بلعد و هر کاری را که به آن امر می شود اجرا کند و دو سر داشت که یکی از آن دو در زمین، و دیگری در سقف بود و بین این دو سر چهل متر بود و آن چه را که آنان به تزویر انجام دادند را با زبانش بلعد. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

۵۲»

-شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا الطُّوفَانُ قَالَ هُوَ طُوفَانُ الْمَاءِ وَ الطَّاعُونَ (۲).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: پرسیدم توفان چیست؟ فرمود: توفان آب و طاعون است. - . نسخه خطی -

-شى، تفسير العياشى عن سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَئِنْ كَسَفْتُمْ عَنَّا الرَّجْزَ لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ قَالَ الرَّجْزُ هُوَ التَّلْجُ ثُمَّ قَالَ خُرَّاسَانَ بِلَادَ رَجْزٍ (٣).

**[ترجمه] تفسير العياشى: از امام رضا عليه السلام آورده اند: « لَئِنْ كَسَفْتُمْ عَنَّا الرَّجْزَ لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ » {اگر اين عذاب را از ما برطرف کنی حتما به تو ايمان خواهيم آورد}. فرمود: رجز همان برف است، سپس فرمود: خراسان سرزمين رجز است است. -
نسخه خطی -

-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ فِرْقًا يَنْفَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْجَيْنَاكُمْ هُنَاكَ وَأَغْرَقْنَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَعْرِفُونَ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَدُّدُوا تَوْحِيدِي وَآمُرُوا (٤) بِقُلُوبِكُمْ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ عِبِيدِي وَإِمَائِي وَأَعِيدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ الْوَلَايَةَ لِعَلِّيَّ أَخِي مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَقُولُوا اللَّهُمَّ بِحَبَاهِهِمْ جَوِّزْنَا عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ يَتَحَوَّلُ لَكُمْ أَرْضًا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ فَقَالُوا تُورِدُ عَلَيْنَا مَا نَكْرَهُ وَهَلْ فَرَزْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ (٥) إِلَّا مِنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَأَنْتَ تَقْتَحِمُ بِنَا هَذَا الْمَاءَ الْعَمْرَ بِهِدِهِ الْكَلِمَاتِ وَمَا يَرِينَا (يُدْرِينَا) مَا يَخْدُثُ مِنْ هَذِهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لِمُوسَى كَالْبُنِّ يُوحِنَا (٦) وَهُوَ عَلَى دَابَّةٍ لَهُ وَكَأَنَّ ذَلِكَ الْخَلِيْجَ أَرْبَعَةَ فَرَاسِيْحَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهَذَا أَنْ نَقُولَهُ وَنَدْخُلَ الْمَاءَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ وَأَنْتَ تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ نَعَمْ (٧) قَالَ فَوَقَفَ وَجَدَّدَ عَلَيَّ نَفْسِي

- ١- مخطوط. م.
- ٢- مخطوط. م.
- ٣- مخطوط. م.
- ٤- في نسخه: و أجروا. و في المصدر: و أقروا.
- ٥- في المصدر: من آل فرعون. م.
- ٦- في نسخه و في تاريخ الطبري: كالب بن يوفنه، و في العرائس: كالب بن يوقنا و هو ختن موسى، و يأتي في الباب السادس أيضا ما يناسب ذلك.
- ٧- في نسخه: قال: بلي.

مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ تَبُوهُ مُحَمَّدٍ وَ وِلْمَايِهِ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا كَمَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَاهِهِمْ جَوِّزْنِي عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ ثُمَّ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فَرَكَسَ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ وَ إِذَا الْمَاءُ تَحْتَهُ كَأَرْضٍ لَيْتَنِي حَتَّى بَلِّغَ آخِرَ الْخَلِيجِ ثُمَّ عَادَ رَاكِضًا ثُمَّ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَطِيعُوا مُوسَى فَمَا هَذَا الدُّعَاءُ إِلَّا مِفْتَاحُ أَبْوَابِ الْجَنَانِ وَ مَغَالِيقُ أَبْوَابِ النَّيْرَانِ وَ مُسْتَنْزِلُ الْأَرْزَاقِ وَ جَالِبُ عَلَى عِبِيدِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ رِضَا الْمُتَهَيِّمِينَ الْخَلَائِقِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا نَحْنُ لَا نَسْتَعِيرُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى (١) أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِحَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (٢) لَمَا فَلَقْتَهُ فَفَعِلَ فَانْفَلَقَ وَ ظَهَرَتِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ الْخَلِيجِ فَقَالَ مُوسَى ادْخُلُوهَا قَالُوا الْأَرْضُ وَحِلَّةٌ نَخَافُ أَنْ نَزُوسَ فِيهَا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى قُلِ اللَّهُمَّ بِحَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ جَفَّفْهَا فَقَالَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحَ الصَّبَا فَجَفَّتْ وَ قَالَ مُوسَى ادْخُلُوهَا قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَحْنُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَبِيلَةً بَنُو اثْنِي عَشَرَ آبَاءٍ وَ إِنْ دَخَلْنَا رَامَ كُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا تَقَدَّمَ صَاحِبُهُ فَلَا نَأْمَنُ وَ قُوعَ الشَّرِّ بَيْنَنَا فَلَوْ كَانَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا طَرِيقٌ عَلَى حِدِّهِ لَأَمْنَا مَا نَخَافُهُ فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَدَدِهِمْ اثْنَتِي عَشْرَةَ ضَرْبَةً (٣) فِي اثْنِي عَشَرَ مَوْضِعًا إِلَى حَيَابِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِحَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بَيْنَ الْأَرْضِ لَنَا وَ أَمِطِ الْمَاءَ عَنَّا فَصَارَ فِيهِ تَمَامُ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا وَ جَفَّتْ قَرَارُ الْأَرْضِ بِرِيحِ الصَّبَا فَقَالَ ادْخُلُوهَا قَالُوا كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا يَدْخُلُ سِكَكَهُ مِنْ هَذِهِ السِّكَاكِ لَا يَدْرِي مَا يَحْدُثُ عَلَى الْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ كُلَّ طَوْدٍ مِنَ الْمَاءِ بَيْنَ هَذِهِ السِّكَاكِ فَضْرَبَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَا جَعَلْتَ هَذَا الْمَاءَ طَبَقَاتٍ وَاسِعَةً (٤) يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْهَا فَحَدَّثَتْ طَبَقَاتُ وَاسِعَةً يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا فَلَمَّا بَلَّغُوا آخِرَهَا حَيَاءً فَرَعُونَ وَ قَوْمُهُ فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ آخِرُهُمْ وَ هَمُّوا بِالْخُرُوجِ أَوْلَهُمْ (٥) أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرَ فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا وَ أَصْحَابُ

ص: ١٣٩

١- فى المصدر: فأوحى الله: يا موسى. م.

٢- فى نسخه: اللهم بحق محمد و آله.

٣- فى نسخه: اثنتى عشر ضربه. م.

٤- فى نسخه: طاقات واسعة. و فى أخرى: طيقان واسعة.

٥- فى المصدر: و هم أولهم بالخروج. م.

مُوسَىٰ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ بِأَسْمَاءِ لِكْرَامِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دُعَاءِ مُوسَىٰ دُعَاءَ تَقَرَّبَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنْ عَلَيْكُمُ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِذْ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُ الْآنَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن العسکری علیه السلام: خدای تعالی فرمود: « وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » (و هنگامی که دریا را برای شما شکافتیم و شما را نجات بخشیدیم و فرعونیان را در حالی که شما نظاره می کردید غرق کردیم). امام علیه السلام فرمود: خدای تعالی فرموده: هنگامی که آب را شکافتیم که از یکدیگر منشعب شود او را ذکر کنید و آن جا شما را نجات دادیم و فرعون و قومش را غرق کردیم در حالی که شما به آنان نگاه می کردید و آن ها غرق می شدند، چرا که موسی هنوز به دریا نرسیده بود خدا به او وحی کرد که به بنی اسرائیل بگو: توحید مرا را تجدید کنید و به قلب ها و دل هایتان یاد محمد سرور بندگان و کنیزان مرا امر کنید و ولایت علی برادر محمد صلی الله علیه و آله وسلم و خاندان پاکش را بر جان هایتان تکرار کنید و بگویید: خدایا تو را به منزلت آنان قسم ما را از روی این آب عبور بده، پس آب برای شما به زمین تبدیل می شود، که موسی این را به ایشان گفت، گفتند: چیزی را بر ما وارد می کنی که ما آن را دوست نداریم و آیا جز این است که ما به خاطر ترس از مرگ از فرعون فرار می کنیم؟! و تو با این سخنان ما را در این آب عمیق فرو میبری؟ و به ما نشان نمی دهد که از این کار بر ما چه پیش می آید؟ کالب بن یوحنا در حالی که بر چهار پایش سوار بود و آن خلیج چهار فرسخ بود به موسی گفت: ای پیامبر خدا، آیا خدا تو را بر این فرمان داده که این را به ما بگویی و ما داخل آب شویم؟! گفت: بله گفت: آیا تو مرا به این کار امر می کنی؟ موسی گفت: بله گفته اند: ایستاد و

ص: ۱۳۸

توحید خدا و نبوت محمد و ولایت علی و پاکان خاندان آن دو تن را همان گونه که به آن امر شده بود تجدید کرد گفت: خدایا تو را قسم به آنان که مرا از روی این آب عبور بده؛ پس اسبش را پیش راند و بر روی آب رفت و در آن هنگام آب، مانند زمینی نرم بود تا این که به آخر خلیج رسید، و با سرعت برگشت، و به بنی اسرائیل گفت: ای بنی اسرائیل موسی را اطاعت کنید چرا که این دعا جز کلید درهای بهشت و قفل درهای آتش و نازل کننده روزی نیست و این رضای خالق مهیمن را برای بندگان خدا جلب می کند اما نپذیرفتند، و گفتند: ما فقط بر زمین راه می رویم. بنابراین خدا به موسی وحی کرد: با عصایت بر دریا بزن و بگو خدایا تو را قسم به محمد و خاندان پاکش که ای-ن دریا را بشکافی، و این کار را کرد و زمین زیر دریا تا آخرش پدیدار گشت، موسی فرمود: داخل آن شوید گفتند: زمین گلی است می ترسیم که در آن فرو رویم. خدا گفت: ای موسی بگو: خدایا تو را قسم به محمد و خاندان پاکش؛ آن را خشک کن، پس موسی آن را گفت، خدا بر آن باد صبا را فرستاد و زمین خشک شد. موسی گفت: در آن داخل شوید. گفتند: ای پیامبر خدا، ما دوازده قبیله و فرزندان دوازده پدریم و اگر داخل شویم و هر گروهی از ما که از دوستش پیشی گیرد از وقوع و ایجاد شر در میان خودمان ایمن نیستیم؛ پس اگر هر گروهی از ما راهی جداگانه داشته باشد از آن چه می ترسیم در امان می مانیم. بنابراین خداوند موسی را فرمان داد تا به تعداد آن ها دوازده ضربه در دوازده جای در دریا در کنار جای قبلی بزند، و می گفت: خدایا تو را قسم به محمد و خاندان پاکش را، زمین را برای ما پدیدار کن و آب را برای ما کنار بزن. بنابراین در آن دوازده راه ایجاد شد و کف زمین با باد صبا خشک شد. گفت: داخل آن شوید. گفتند: هر گروه که از ما در این راهها وارد شود نمی داند برای دیگران چه

اتفاقی می افتد، خدای بزرگ و بلند مرتبه گفت: با عصایت بر هر کدام از این بلندیه‌های بین این راهها بزن، پس این کار را کرد و گفت: خدایا تو را قسم به محمد و خاندان پاکش، برای آن که این آب را لایه های بزرگی قرار دهد تا همدیگر را ببینند؛ لایه های بزرگی ایجاد شد که همدیگر را می دیدند. پس وارد شدند، و هنگامی که آخرین نفر آنان وارد شد و اولین نفر آنان خواست خارج شود خدای تعالی به دریا دستو داد، پس دریا بر آن ها قرار گرفت و غرق شدند و اصحاب

ص: ۱۳۹

موسی به آن ها نگاه می کردند که این قول خدای تعالی بود: « وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » {فرعونیان را در حالی که شما نظاره می کردید غرق کردیم}. خدای بزرگ به بنی اسرائیل در زمان محمد گفت: اگر خدای تعالی همه این کارها را به خاطر کرامت محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم با پیشینیان شما انجام داد و دعای موسی، دعایی بود که با آن به خدای تعالی نزدیک می شدند، آیا در آن نمی اندیشید که الان که او را می بینید باید به محمد و خاندانش ایمان بیاورید. - تفسیر الامام ۹۸ - ۹۹ -

**[ترجمه]

۵۵»

-شی، تفسیر العیاشی عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان بين قوله قد اجيبت دعوتكما وبين ان اخذ فرعون اربعون سنه (۲).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت است که: بین این کلام خدا « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا » {دعای هر دوی شما پذیرفته شد}، و تا برداشته شدن فرعون چهل سال طول کشید. - تفسیر الامام ۹۸ - ۹۹ -

**[ترجمه]

۵۶»

-شی، تفسیر العیاشی عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا يرفعه قال: لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون و جنوده قال فتهايب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكه فلما رأى فرس فرعون الرمكه اتبعها فدخل البحر هو و اصحابه فغرقوا (۳).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از بعضی از یاران ما در حدیثی مرفوع نقل شده که فرمود: هنگامی که موسی وارد دریا شد فرعون و سربازانش او را تعقیب کردند، گفت: که اسب فرعون ترسید که وارد دریا شود، بنابراین جبرئیل به صورت مادیانی درآمد، و هنگامی که اسب فرعون مادیان را دید او را دنبال کرد و فرعون وارد دریا شد و دیگران نیز او را دنبال کردند. - تفسیر الامام ۹۸ - ۹۹ -

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ فَكَلَّ لِسَارَةَ فَقَالَتْ أَلَيْدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنَّهُ سَيَلِدُ وَيُعَذِّبُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعِمِائَةٍ سَيَنْهَ بَرْدَهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَبَكَوا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَمِائَةً سَنَةً قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَكُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَيَّ مُنْتَهَاهُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از فضل بن ابی قره روایت است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: خدا به ابراهیم وحی کرد فرزندی برای تو به دنیا خواهد آمد، ابراهیم آن را به ساره خبر داد و ساره گفت: آیا فرزندی دنیا می آید و درحالی که من پیرم؟ خدا به ابراهیم وحی کرد: به درستی که [قطعاً] او به دنیا خواهد آورد و فرزندانش چهارصد سال عذاب می کشند به خاطر این که او این سخن مرارد کرد - شک کرد - گفت: هنگامی که عذاب بر بنی اسرائیل طولانی شد چهل روز ضجه زدند و گریه کردند پس خدا به موسی و هارون وحی کرد که آن ها را از دست فرعون نجات خواهد داد پس صد و هفتاد سال را از آن ها کم کرد. گفت: و امام صادق علیه السلام فرمود: شما نیز این چنین هستید اگر چنین کنید خدا به ما گشایش خواهد داد، پس اگر این کار را انجام ندهید این امر همچنان تا پایان ادامه دارد. - تفسیر الامام ۹۸ - ۹۹ -

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَالْجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمُ وَالْحَجَرُ وَالْبَحْرُ وَالْعَصَا وَ يَدُهُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام در تفسیر این سخن خدا روایت است: « وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ » {و در حقیقت ما به موسی نه نشانه آشکار دادیم}. گفت: طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون و سنگ و دریا و عصا و دستش. - تفسیر الامام ۹۸ - ۹۹ -

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ يَا فِرْعَوْنُ يَا عَاصِيَ (۶).

١- تفسير الإمام: ٩٨ - ٩٩ م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- مخطوط. م.

ص: ۱۴۰

** [ترجمه]

۶۰»

- نهج، نهج البلاغه فَأَوْجَسَ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَالِ وَ دَوْلِ الضَّلَالِ.

** [ترجمه] نهج البلاغه: پس موسی احساس ترس کرد و از این که جاهلان و گمراهان بر او غلبه یابند نگران بود.

** [ترجمه]

۶۱»

- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ الْقَاصَةِ عَهْ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُشْتَكِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُشْتَصِّغِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أُخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ عَلَيْهِمَا مِدَارُ الصُّوفِ وَ بَأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الذُّلِّ فَهَلَّا أَلْفَى عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَهُ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ اخْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهَبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَ مَعَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَخْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبُلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ وَ اضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ وَ لَمَا وَجَبَ لِلْقَائِلِينَ أَجُورُ الْمُجْتَلِينَ وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ.

** [ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه قاصعه فرمود: پس همانا خداوند سبحان بندگان متکبر را با دوستان خود که در چشم آن ها ناتوانند می آزماید، وقتی که موسی بن عمران و برادرش هارون علیهم السلام بر فرعون وارد شدند، و جامه های پشمین به تن، و چوب دستی در دست داشتند، و با فرعون شرط کردند که اگر تسلیم پروردگار شود، حکومت و ملکش جاودانه بماند و عزتش برقرار باشد، فرعون گفت «آیا از این دو نفر تعجب نمی کنید که دوام عزت و جاودانگی حکومت را به خواسته های خود ربط می دهند در حالی که در فقر و بیچارگی به سر می برند اگر چنین است چرا دستبندهای طلا- به همراه ندارند» این سخن را فرعون برای بزرگ شمردن طلا- و تحقیر پوشش لباسی از پشم گفت، در حالی که اگر خدای سبحان اراده می فرمود، به هنگام بعثت پیامبران، درهای گنجها، و معدنهای جواهرات، و باغات سرسبز را به روی پیامبران می گشود، و پرندگان آسمان و حیوانات وحشی زمین را همراه آنان به حرکت در می آورد. اما اگر این کار را می ... کرد، آزمایش از میان می رفت، و پاداش و عذاب بی اثر می شد، و بشارتها و هشدارهای الهی بی فایده می بود، و بر مؤمنان اجر و پاداش امتحان شدگان واجب نمی شد، و ایمان آورندگان ثواب نیکوکاران را نمی یافتند.

بيان

الأساوره جمع للأسوره التي هي جمع السوار و الذهبان بالكسر و الضم جمع الذهب و العقيان بالكسر هو الذهب الخالص و قيل ما ينبت منه نباتا و البلاء الامتحان و اضمحل الأبناء أى سقط الوعد و الوعيد.

قال الثعلبي قال العلماء بأخبار الماضين لما كلم الله موسى و بعثه إلى مصر خرج و لا علم له بالطريق و كان الله تعالى يهديه و يدلّه و ليس معه زاد و لا سلاح و لا حموله (١) و لا شىء غير عصاه و مدرعه صوف و قلنسوه من صوف و نعلين يظل صائما و يبيت قائما و يستعين بالصيد و بقول الأرض حتى ورد مصر و لما قرب مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هارون يبشره بقدوم موسى و يخبره أنه قد جعله لموسى وزيرا و رسولا معه إلى فرعون و أمره أن يمر يوم السبت لغره ذى الحجه متنكرا إلى شاطئ النيل ليلتقى فى تلك الساعه بموسى قال فخرج هارون و أقبل موسى عليه السلام فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء و كان لفرعون أسد تحرسه فى غيضة

ص: ١٤١

١- فى المصدر بعد ذلك: و لا صاحب له و لا شىء اه. م.

محيطه بالمدينه من حولها و كانت ترد الماء غبا و كان فرعون إذ ذاك فى مدينه حصينه عليها سبعون سورا فى كل سور رساتيق و أنهار (١) و مزارع و أرض واسعه فى ربض كل سور (٢) سبعون ألف مقاتل و من وراء تلك المدينه غيضة (٣) تولى فرعون غرسها بنفسه و عمل فيها و سقاها بالنيل ثم أسكنها الأسد فنسلت (٤) و توالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه و جعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضى من يسلكها إلى أبواب من أبواب المدينه معلومه ليس لتلك الأبواب طريق غيرها فمن أخطأ وقع فى الغيضة فأكلته الأسد (٥) و كانت الأسود إذا وردت النيل ظلت عليها يومها كلها ثم تصدر مع الليل قال فالتقى موسى و هارون يوم ورودها فلما أبصرتهما الأسد مدت أعناقها و رءوسها إليهما و شخصت أبصارها نحوهما و قذف الله تعالى فى قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمه هاربه على وجوهها تطأ بعضها بعضا حتى اندست فى الغيضة و كان لها ساسه يسوسونها و ذاته يذودونها و يسلونها بالناس (٦) فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون و لم يشعروا من أين أتوا فانطلق موسى و هارون عليهما السلام فى تلك المسبحة (٧) حتى وصلا إلى باب المدينه الأعظم الذى هو أقرب أبوابها إلى منزل فرعون و كان منه يدخل و منه يخرج و ذلك ليله الإثنين بعد هلال ذى الحجه بيوم فأقاما عليه سبعة أيام فكلهما واحد من الحراس و زبرهما (٨) و قال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى

ص: ١٤٢

- ١- فى المصدر: و كان بين كل سورين بساتين و انهياراه. م.
- ٢- الربض: ما حول المدينه من بيوت و مساكن. سور المدينه. و فى المصدر: و أرض واسعه فى ربض، لكل سوراه.
- ٣- الغيضة: مجتمع الشجر فى مغيض الماء. الاجمه.
- ٤- فى المصدر: فتناسلت. م.
- ٥- فى المصدر: فتاكله الأسود. م.
- ٦- فى المصدر: و يسلطونها على الناس. م.
- ٧- فى المصدر: فى تلك الغيضة. م.
- ٨- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و ليست هذه الكلمه فى المصدر.

عليه السلام إن هذا الباب و الأرض كلها و ما فيها لرب العالمين و أهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولاً لم يسمع مثله قط و لم يظن أن أحداً من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع أسرع إلى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولاً و عاينت عجباً من رجلين هو أعظم عندى و أفظع و أشنع مما أصابنا فى الأسد و ما كانا ليقدمنا على ما أقدمنا عليه إلا بسحر عظيم و أخبرهم القصة فلا يزال ذلك يتداول بينهم حتى انتهى إلى فرعون.

و قال السدى بإسناده سار موسى عليه السلام بأهله نحو مصر حتى أتاه ليلاً فتضيف أمه و هى لا تعرفه و إنما أتاهم فى ليله كانوا يأكلون فيها الطفيشل و نزل فى جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعد تحدثاً فسأله هارون فقال من أنت فقال أنا موسى فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفاً قال له موسى يا هارون انطلق معى إلى فرعون فإن الله عز و جل قد أرسلنا إليه فقال هارون سمعا و طاعه فقامت أمهما فصاحت (١) و قالت أنشدكما الله أن تذهبا (٢) إلى فرعون فيقتلكما فأتيا و مضيا (٣) لأمر الله سبحانه فانطلقا إليه ليلاً فأتيا الباب و التمسوا الدخول عليه ليلاً- فقرعا الباب ففرع فرعون و فرع البواب و قال فرعون من هذا الذى يضرب بابى هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلهما فقال له موسى أنا رسول رب العالمين فأتى (٤) فرعون فأخبره و قال إن هاهنا إنسانا مجنوناً يزعم أنه رسول رب العالمين.

و قال محمد بن إسحاق بن يسار خرج موسى لما بعثه الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو و أخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه و هما يقولان **إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** فأذنوا بنا هذا الرجل (٥) فمكثا سنتين يغدوان إلى بابه و

ص: ١٤٣

- ١- فى المصدر: فصاحت و ضجت اه. م.
- ٢- فى المصدر: ان لا تذهبا. م.
- ٣- فى المصدر: فأبيا عليها و مضيا. م.
- ٤- فى المصدر: ففرع البواب و اتى اه. م.
- ٥- المصدر خال من هذه الجملة. م.

يروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده و يضحكه فقال له أيها الملك إن على بابك رجلا (١) يقول قولاً عجيباً يزعم أن له إلهاً غيرك فقال ببابي (٢) أدخلوه فدخل موسى و معه هارون عليه السلام على فرعون (٣).

قالوا فلما أذن فرعون لموسى و هارون دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء و هو لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلى العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و سِلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللهم إني أدرك (٤) في نحره و أعوذ بك من شره و أستعينك (٥) عليه فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسى من الخوف أمنا و كذلك من دعا بهذا الدعاء و هو خائف آمن الله خوفه و نفس كربته و هون عليه سكرات الموت.

ثم قال فرعون لموسى من أنت قال أنا رسول رب العالمين فتأمله فرعون فعرفه فقال له أ لَمْ نُزْبِكْ فِيْنَا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ معناه على ديننا هذا الذى تعيبه (٦) فقال موسى فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ الْمُخْطِئِينَ (٧) و لم أرد بذلك القتل فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً أَي نبوه (٨) وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثم أقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وَ تَلَمَّكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي اتخذتهم عبيدا تنزع أبناءهم من أيديهم تسترق من شئت (٩) أى إنما صيرنى إليك ذلك قال فرعون وَ مَا رَبُّ

ص: ١٤٤

١- فى المصدر: رجلين، و هكذا ثنى جميع الضمائر الآتية. م.

٢- المصدر خال من هذه الكلمة. م.

٣- العرائس: ١١٤-١١٥. م.

٤- فى المصدر: أدراً بك. م.

٥- فى المصدر: و استعين بك. م.

٦- أى معنى «و لَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ» أنك لبثت على ديننا الذى تعيبه.

٧- فى المصدر: اى من المخطفين. م.

٨- المصدر خال عن قوله: اى نبوه. م.

٩- فى المصدر بعد ذلك: و تقتل من شئت. م.

الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ فِرْعَوْنُ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ إِنكاراً لما قال قال موسى رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يعني ما هذا بكلام صحيح (١) إذ يزعم أن لكم إليها غيري قال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فقال فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ تعرف به صدقي و كذبك و حقي و باطلك قال فرعون فَأَتِ بِهِ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ فاتحه فاها قد ملأت ما بين سماطي فرعون (٢) واطعته لحييها الأسفل في الأرض و الأعلى في سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجاً من مدينه مصر رأسها ثم توجهت نحو فرعون ليأخذه فارفض (٣) عنها الناس و ذعر عنها فرعون و وثب عن سريره و أحدث حتى قام به بطنه (٤) في يومه ذلك أربعين مره و كان فيما يزعمون لا يسعل و لا يصدع (٥) و لا يصيبه آفه مما يصيب الناس و كان يقوم في أربعين يوماً مره و كان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثقل (٦) فيحتاج إلى القيام و كان هذه الأشياء مما زين له أن قال ما قال لأنه ليس له من الناس شبيهه قالوا فلما قصده الحيه صاح يا موسى أنشدك بالله و حرمة الرضاع إلا أخذتها و كفتها عني و إني أو من بك و أرسل معك بني إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون أدخلها موسى جيبه ثم أخرجها الثانيه لها نور ساطع في السماء تكل منها الأبصار و قد أضاءت ما حولها يدخل نورها في البيوت و يرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها موسى إلى جيبه ثم أخرجها فإذا هي على لونها الأول قالوا فهَمَّ فرعون بتصديقه فقام إليه هامان و جلس بين يديه فقال له بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد فقال

ص: ١٤٥

- ١- في المصدر: ما هذا بكلام رجل صحيح العقل. م.
- ٢- أي جانباه. و في المصدر: قد ملأت ما بين جانبي القصر.
- ٣- في المصدر: فانفض. م.
- ٤- في المصدر: قام من بطنه. م.
- ٥- في المصدر: لا يسعل و لا يتمخط و لا يتصدع رأسه. م.
- ٦- في نسخه: ثقل.

فرعون لموسى أمهلنى اليوم إلى غد و أوحى الله تعالى إلى موسى أن قل لفرعون إنك إن آمنت بالله وحده عمرتك فى ملكك و رددت (١) شابا طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فأخبره فرعون بما وعده موسى من ربه فقال له هامان و الله ما يعدل هذا عباده هؤلاء لك يوما واحدا و نفخ فى منخره ثم قال له هامان أنا أردك شابا فأتاه بالوسمه ففضبه بها (٢) فلما دخل عليه موسى فرآه على تلك الحالة هاله ذلك فأوحى الله تعالى لا يهولنك ما رأيت فإنه لم يلبث إلا قليلا حتى يعود إلى الحالة الأولى.

و فى بعض الروايات أن موسى و هارون لما انصرفا من عند فرعون أصابهما المطر فى الطريق فأتيا على عجوز من أقرباء أمهما و وجه فرعون الطلب فى أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما فى دارها و جاءت الطلب إلى الباب و العجوز متنبهه فلما أحست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب و العجوز تنظر (٣) فقالتهم حتى قتلت منهم سبعة أنفس ثم عادت و دخلت الدار فلما انتبه موسى و هارون أخبرتهما بقصه الطلب و نكايه العصا منهم (٤) فأمنت بهما و صدقتهما (٥).

**[ترجمه] «اساوره» جمع اسوره که آن نیز جمع سوار است و «ذهبان» با کسر ه و ضمه و جمع ذهب است. «العقیان» با کسر ه همان طلای خالص است و گفته شده: آن چه که گیاهی از آن می روید و البلاء: امتحان است و اضمحل الانباء: یعنی وعده و وعید از بین رفت.

ثعلبی می گوید: که علما در مورد اخبار گذشتگان این گونه می گویند: هنگامی که خدا با موسی صحبت کرد و او را به مصر فرستاد در حالی که هیچ علمی و شناختی به راه نداشت راهی سفر شد و خدای تعالی او را هدایت و راهنمایی می کرد و هیچ توشه و سلاح و باری با او نبود جز عصا و ردایی پشمی و کلاهی پشمی و کفش هایش با او نبود، دائما روزه بود و شب را همچنان پیش می رفت و از صید و گیاهان زمین استفاده می کرد تا این که به مصر وارد شد و وقتی نزدیک مصر رسید خدا به برادرش هارون وحی کرد که موسی نزد او می رود و وارد شدن موسی را به او بشارت داد و خبر داد که او را وزیر و فرستاده موسی به سوی فرعون کرده است. او را امر کرد که روز شنبه اول ذی الحجه بر سواحل نیل به صورت ناشناس برود تا در آن ساعت موسی را ببیند. گفت: پس هارون بیرون رفت و موسی آمد پس در ساحل نیل همدیگر را قبل از طلوع خورشید دیدند، پس بر حسب اتفاق، آن روز، روز ورود شیرها به آب بود، و فرعون شیرهایی داشت که او را در بیشه

ص: ۱۴۱

اطراف شهر محافظت می کردند و با آرامش بر آب وارد می شدند و فرعون در شهری مستحکم بود که هفتاد حصار داشت و در هر حصار باغ ها و نهرا و مزارع و زمین های بزرگ بود، در میان هر حصار هفتاد جنگجو بود و در پشت آن شهر بیشه ای بود که فرعون خودش آن را کاشته بود و نگهداری از آن را بر عهده داشت و آن را با نیل آبیاری می کرد، شیرها را در آن جا جای داد پس زاد و ولد کردند تا این که زیاد شدند سپس سپاهی از آن ها درست کرد که او را محافظت می کردند و در این جنگل راه هایی ایجاد کرد و هر کسی که می خواست به دروازه های شهر برسد راهی جز آن نداشت، پس هر کسی که اشتباه می کرد در آن جنگل گیر می افتاد و شیرها او را می خوردند و هنگامی که شیرها بر نیل وارد می شدند یک روز کامل آن جا می ماندند و هنگام شب از آن جا می رفتند؛ گفت: موسی و هارون روز ورود شیرها همدیگر را ملاقات کردند و هنگامی که شیرها آن دو را دیدند گردن ها و سرهایشان را به سوی آن ها کشیدند و به آن دو خیره شدند، خدا در دل های

این شیرها ترس افکند، پس به سوی بیشه رفتند در حالی که هراسان و دوان بودند و همدیگر را لگد مال می کردند تا این که در بیشه پنهان شدند و درحالی که این شیرها رئیسانی داشتند که آن ها را اداره و حمایت و بر مردم مسلط می کردند. بنابراین ترسی که به این شیرها رسید روساء را از فرعون ترسانند و نفهمیدند که از کجا ضربه خوردند. پس موسی و هارون در آن بیشه راه افتادند تا این که به دروازه بزرگ شهر که نزدیک ترین دروازه ها به کاخ فرعون بود که از آن ورود و خروج می کرد، رسیدند و آن شب دوشنبه یک روز بعد از شروع ذی الحجه بود. پس هفت روز در آن جا ماندند؛ یکی از نگهبانان با آن دو صحبت کرد و مانع آن ها شد، و به آن دو گفت آیا می دانید این دروازه خانه کیست؟ موسی گفت:

ص: ۱۴۲

این دروازه و زمین و هر آن چه در آن هاست همگی برای خدای دو عالم است و اهل این زمین بنده اویند؛ آن مرد سخنی را که تا به حال مانند آن را نشنیده بود و گمان نمی کرد که کسی مانند او فصیح حرف بزند و وقتی آن چه را که باید می شنید، شنید به سوی فرماندهانش که بالاتر از او بودند رفت به آنان گفت: امروز سخنی شنیدم و دو مرد عجیب را دیدم که برایم عجیب تر و وحشتناک تر از کاری بود که در مورد شیران اتفاق افتاد و این دو با سحری بزرگ این کارها را انجام داده‌اند. پس داستان را به ایشان خبر داد و هنوز این سخنان در بینشان رد و بدل می شد که خبر به فرعون رسید.

السدی با اسناد خودش می گوید: موسی خانواده اش را به سوی مصر برد تا این که شب فرا رسید پس مادرش او را مهمان کرد در حالی که مادرش او را نمی شناخت و همانا در شبی بر آن ها وارد شد که طفیشل (نوعی خورش) می خوردند؛ پس در گوشه ای از خانه سکنی گزید، وقتی هارون آمد و میهمانش را دید درباره او از مادرش پرسید؛ مادرش به او گفت که او مهمانی است، پس هارون او را دعوت کرد و با او غذا خورد و وقتی موسی نشست باهم حرف زدند و هارون از او سؤال کرد و گفت: تو کیستی؟ گفت: من موسی هستم؛ بنابراین هر کدام از آن دو به سوی دیگری رفت و همدیگر را در آغوش گرفتند و هنگامی که همدیگر را شناختند موسی به او گفت: ای هارون با من به سوی فرعون بیا؛ چرا که خدای عزوجل ما را به سوی او فرستاده است. هارون گفت: اطاعت می کنم، پس مادرشان برخاست و فریاد زد و گفت شما را به خدا که اگر به سوی فرعون بروید شما را می کشد. آن دو حرکت کردند و رفتند که امر خدا را انجام دهند، پس شبانه به سوی او حرکت کردند تا به در خانه فرعون آمدند و خواستند که بر او در حالی که شب بود وارد شوند پس در زدند؛ فرعون و دربانان ترسیدند و فرعون گفت: در این ساعت کیست که در خانه مرا می زند؟ دربانان به آنان نزدیک شدند و با آن دو صحبت کردند؛ موسی گفت: من رسول خدای دو جهان هستم پس به نزد فرعون آمدند و گفت: همانا این جا انسان مجنونی است که می پندارد او رسول و فرستاده خدای دو عالم است.

ابن یسار می گوید: زمانی که خدای سبحان موسی را مبعوث کرد و از آن جا خارج شد تا این که او و برادرش در مصر بر فرعون وارد شدند و بر در خانه اش ایستادند و اجازه ورود خواستند در حالی که می گفتند: ما رسولان خدای دو عالم هستیم پس به ما اجازه ورود بدهید؛ پس دو سال بر در خانه اش صبر کردند

ص: ۱۴۳

و از صبح تا شام آن جا بودند. فرعون این را نمی دانست و کسی جرأت این را نداشت که در مورد آن دو صحبتی بکند تا این که دلچکی که برای او بازی می کرد و او را می خندانند پیش او رفت و به او گفت: ای پادشاه بر در خانه ات مردی است که چیز عجیبی می گوید و می پندارد که خدایی غیر از تو دارد. گفت: بر در خانه من؟! او را داخل کنید. پس موسی و هارون علیه السلام بر فرعون داخل شدند. - العرائس: ۱۱۴ - ۱۱۵ -

گفته اند: هنگامی که فرعون به موسی و هارون اجازه داد که بر او وارد شوند و موسی نزد او ایستاد موسی این دعا را کرد: «هیچ خدایی جز خدای صبور بخشنده نیست، هیچ خدایی جز خدای بلند مرتبه بزرگ نیست، منزله است خدای آسمان ها و زمین آسمان هفت طبقه و آن چه که در درون و بین آن هاست برای اوست و او خدای عرش بزرگ است و سلام بر فرستادگان او و سپاس خدای دو عالم را، و من شر او را به وسیله تو به خودش بر می گردانم و از شر او به تو پناه می آورم و علیه او از تو کمک می گیرم، پس با هر آن چه تو می خواهی مرا کفایت کن.» می گویند: هر آن چه که از ترس در قلب موسی بود با این دعا به امنیت و آرامش تبدیل شد. و نیز در حالی که ترسیده است این دعا را بخواند خدا خوف او را به آرامش تبدیل می کند و ناراحتی اش را تسلی می دهد و جان دادنش را بر او آسان می کند. فرعون به موسی گفت: تو کی هستی؟! گفت: من فرستاده خدای دو عالم هستم. فرعون در درنگ کرد سپس او را شناخت و به او گفت « قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ » {فرعون} گفت آیا تو را از کودکی خود نپروردیم و سالیانی چند از عمرت را پیش ما نماندی؟. « وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ » {و [سرانجام] کار خود را کردی و تو از ناسپاسانی}. معنای آن این است: زمانی به این دین من را که الا من آن را قبول نداری، اعتقاد داشتی. موسی گفت: « فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ » {گفت آن را هنگامی مرتکب شدم که از گمراهان بودم}. یعنی از خطاکاران؛ و آن قتل را به عمد انجام ندادم « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا » {و چون از شما ترسیدم از شما گریختم تا پروردگارم به من دانش بخشید}. یعنی نبوت رابه من بخشید و « وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ » {و مرا از پیامبران قرار داد}. سپس موسی آمد و آن چه را که می گفت انکار می کرد « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ » {و [آیا] این که فرزندان اسرائیل را بنده [خود] ساخته ای نعمتی است که منتش را بر من می نهی}. یعنی آنان را بنده خود کرده ای و فرزندانشان را از آنان می گیری و هر که را بخواهی به بردگی می ... گیری؛ یعنی آن کار مرا نزد تو بکشاند؛ فرعون گفت: « وَمَا رَبُّ

ص: ۱۴۴

الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » {و پروردگار جهانیان چیست} * گفت پروردگار آسمان ها و زمین و آن چه میان آن دو است اگر اهل یقین باشید}. فرعون به اطرافیانش گفت: آیا نمی شنوید؟ به هدف انکار آن چه موسی گفت. موسی گفت: « رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ » {پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شما}. فرعون گفت: « إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ » {واقعا این پیامبری که به سوی شما فرستاده شده سخت دیوانه است} یعنی وقتی می ... پندارد شما خدای دیگری غیر از من دارید این سخن درست نیست. موسی گفت: « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ » {پروردگار خاور و باختر و آن چه میان آن دو است اگر تعقل کنید}. فرعون به موسی گفت: « لَئِنِ اتَّخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ » {اگر خدایی غیر از من اختیار کنی قطعاً تو را از [جمله] زندانیان خواهم ساخت}. « قَالَ أَوْلَوْ جِثَّتْكَ بِشْيءٍ مُّبِينٍ » {اگر چه برای تو چیزی آشکار بیاورم}. که با آن صدق و درستی من و دروغ تو و حقیقت من و باطل

بودن تو مشخص شود. فرعون گفت: «فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ». {اگر راست می گویی آن را بیاور}. «فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ» {پس عصای خود بیفکند و بناگاه آن اژدهایی نمایان شد}. که دهانش باز بود در حالی که دو طرف خوان - قصر - فرعون را در بر گرفت که فک پایینش را بر زمین و فک بالایی را بر حصار قصر قرار داد تا آن جا که بعضی از افراد خارج قصر سر او را دیدند؛ سپس به سوی فرعون رفت تا او را بگیرد. پس مردم او را دور کردند و فرعون از او ترسید و از جایگاهش پایین پرید و در آن فرعون روز شکمش چهل بار به کار افتاد - خودش را خراب کرد - در حالی که گمان می کردند که او حتی دچار سرفه و سردرد نمی شود و او مانند دیگر مردمان، دچار آفت - تَعَوُّط - نمی شود در حالی که قبلا هر چهل روز یک بار دستشویی می رفت و بیشتر موز می خورد تا مدفوعی نداشته باشد و نیازی به کار افتادن شکمش نباشد و این چیزها باعث شده بود که برایش زینت داده شود - توهم کند - و آن ادعاها را بکند چرا که او در میان مردم بی نظیر بود. گفته اند: پس برای چه وقتی مار به سوی او رفت فریاد زد: ای موسی تو را به خدا و حرمت شیری که خوردی او را بگیر و از من دورش کن؟ چون که من به تو ایمان می آورم و بنی اسرائیل را با تو می فرستم؟؟ بنابراین موسی آن را گرفت و دوباره مثل قبل عصا شد سپس دستش را از گریانش در آورد و آن را خارج کرد درحالی که مثل برف سفید بود و مانند خورشید نور داشت. فرعون به او گفت: این دست توست؟ وقتی فرعون این را گفت موسی آن را داخل گریانش برد و بار دیگر آن را در آورد نورش در آسمان پخش شد و چشم ها را می زد و اطرافش را نورانی و روشن می کرد و این نور در خانه ها وارد می شد و از پنجره از پشت حجاب و پرده دیده می شد. پس فرعون نتوانست به آن نگاه کند، سپس موسی آن را به گریانش برگرداند و دوباره آن را بیرون آورد و این بار به شکل اولش در آمده بود. گفته اند: فرعون تصمیم گرفت به موسی ایمان بیاورد؛ ولی هامن به سوی او رفت و مقابلش نشست و به او گفت: در حالی که تو خدایی هستی که پرستیده می شوی می... خواهی تابع بنده ای شوی؟؟! پس

ص: ۱۴۵

فرعون به موسی گفت: از امروز تا فردا به من مهلت بده. خدای تعالی به موسی وحی کرد: به فرعون بگو اگر تو به خدای یکتا ایمان بیاوری تو را در ملک و پادشاهیت جاویدان می کنم و جوانی و شادابی را به تو باز می گردانم؛ پس فرعون مهلت خواست. وقتی روز بعد هامن بر فرعون وارد شد و فرعون آن چه را که موسی از طرف خدا به او وعده داده بود خبرداد. هامن به او گفت: به خدا قسم این معادل یک روز عبادت آن ها برای تو نیست و بادی در بینی او انداخت. سپس هامن گفت: من تورا جوان می کنم. پس رنگ آورد و او را خضاب کرد. وقتی موسی بر او وارد شد و او را در آن حالت دید ترسید؛ پس خدای تعالی به او وحی کرد آن چه که دیدی تو را نترساند چرا که طولی نمی کشد که به حالت اولش باز می گردد.

در بعضی از روایات آمده است که موسی و هارون وقتی از نزد فرعون برمی گشتند بارانی در راه آنان را گرفت بنابراین نزد پیرزنی از اقوام مادرشان آمدند. فرعون در پی آن دو کسانی فرستاد و هنگامی که شب آنان را در بر گرفت در خانه آن پیرزن خوابیدند و آنان که در پی آن ها آمده بودند در خانه پیرزن آمدند و پیرزن بیدار بود. پس وقتی وجود آن ها را حس کرد بر جان آن دو ترسید. پس عصا از شکاف در خارج شد و پیرزن نگاه می کرد. پس عصا با آن ها مبارزه کرد تا این که هفت تن از آنان را کشت و سپس برگشت و داخل خانه شد، و وقتی موسی و هارون بیدار شدند قضیه آنان که در پی آمده بودند و

مبارزه عصا را برای آنان تعریف کرد. پس آن پیرزن به آن دو ایمان آورد و آن ها را تصدیق کرد. - العرائس : ۱۱۶ -

**[ترجمه]

توضیح

الغیضه موضع تنبت فيه الأشجار الكثيره و ربض المدینه بالتحریک ما حولها و الاندساس الاختفاء و أشلیت الكلب علی الصید أغریته و الطفیشل کسمیدع نوع من المرق و الارفضاض التفرق و الطلب بالتحریک جمع طالب و الصیر بالكسر شق الباب.

ثم قال الثعلبی قالت العلماء بأخبار الأنبیاء إن موسى و هارون علیهما السلام وضع فرعون أمرهما و ما أتیا به من سلطان الله سبحانه علی السحر و قال للملا من حوله (۶)

ص: ۱۴۶

- ۱- فی المصدر: و رددتک. م.
- ۲- فی المصدر: فأتاه بالوشم فخضبه به. م.
- ۳- فی المصدر: من جانب الباب و العجوز تنظر إليها. م.
- ۴- فی نسخه: و نکایه العصا فیهم. م.
- ۵- العرائس: ۱۱۶. م.
- ۶- فی نسخه: قال للملا من قومه، و فی المصدر: قال للملا حوله. و هو الصحیح.

إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ أَ قَاتِلَهُمَا (١) فقال العبد الصالح خربيل (٢) مؤمن آل فرعون أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنَّ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَزْجِحُكُمْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ وَكَانَتْ لِفِرْعَوْنَ مَدَائِنٌ فِيهَا السِّحْرُ عَدَهُ لِلأَمْرِ إِذَا حَزَبَهُ (٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ فِرْعَوْنُ لَمَّا رَأَى مِنْ سُلْطَانِ اللَّهِ فِي الْيَدِ وَالْعَصَا (٤) إِنَّا لَا نَغَالِبُ مُوسَى إِلَّا بِمَنْ هُوَ مِثْلُهُ فَأَخَذَ غُلْمَانًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى قَرِيْبِهِ يَقَالُ لَهَا الْغُرْمَاءُ (٥) يَعْلَمُونَ نَهْمَ السِّحْرِ كَمَا يَعْلَمُ الصَّبِيَانُ الْكِتَابَةَ فِي الْكِتَابِ فَعَلِمُوهُمْ سِحْرًا كَثِيرًا وَاعْدَ فِرْعَوْنُ مُوسَى مَوْعِدًا فَبَعَثَ فِرْعَوْنَ إِلَى السِّحْرِ فَجَاءَ بِهِمْ وَمَعَهُمْ مَعْلَمُهُمْ فَقَالُوا لَهُ (٦) مَاذَا صَنَعْتَ فَقَالَ قَدْ عَلَّمْتَهُمْ سِحْرًا لَا يَطِيقُهُ سِحْرُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا- أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا- طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ ثُمَّ بَعَثَ فِرْعَوْنَ الشَّرْطِيَّ فِي مَمْلَكَتِهِ فَلَمْ يَتْرِكْ فِي سُلْطَانِهِ سَاحِرًا إِلَّا أَتَى بِهِ (٧).

وَاخْتَلَفُوا فِي عِدَدِ السِّحْرِ (٨) الَّذِينَ جَمَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فَقَالَ مَقَاتِلُ كَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سَاحِرًا اثْنَانِ مِنْهُمْ مِنَ الْقِبْطِ وَهُمَا رَأْسَا الْقَوْمِ وَسَبْعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ كَانُوا سَبْعِينَ سَاحِرًا غَيْرَ رِئِيسِهِمْ وَكَانَ الَّذِي يَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ رَجُلَيْنِ مَجُوسِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى

ص: ١٤٧

١- في المصدر: قالوا اقتلتهما. م.

٢- في المصدر: حزقيل. م.

٣- حزبه أمر أي أصابه، وفي المصدر: معده للامر إذا أحزنه. م.

٤- في المصدر بعد ذلك: ما رأى. م.

٥- في المصدر: الغرقاء. م.

٦- في المصدر: فجىء بهم ومعهم معلمهم فقال له. م.

٧- في المصدر: فلم يتركوا في مملكته ساحرا الا أتوا به. م.

٨- في المصدر: عده السحرة. م.

وقال كعب كانوا اثني عشر ألفا وقال السدي كانوا بضعا و ثلاثين ألفا وقال عكرمه سبعين ألفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين ألفا فاختار منهم سبعة آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائنه ثم اختار من أولئك السبعمائنه سبعين من كبارهم و علمائهم قال مقاتل و كان رئيس السحرة أخوين بأقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قال لا مهما دلينا على قبر أيينا فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما فقالا إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال و لا سلاح و لهما عز و منعه و قد ضاق الملك ذرعا (١) من عزمهما و معهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شىء تبلى الحديد و الخشب و الحجر فأجابهما أبوهما انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلاها فإن الساحر لا يعمل سحره و هو نائم و إن عملت العصا و هما نائمان فذلك أمر رب العالمين و لا- طاقه لكما بهما و لا للملك و لا لجميع أهل الدنيا فأتياهما فى خفيه و هما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا.

قالوا ثم واعدوه يوم الزينه و كان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير و قال ابن عباس كان يوم عاشوراء و وافق ذلك يوم السبت فى أول يوم من السنه و هو يوم النيروز و كان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و كان اجتماعهم للميقات بالإسكندريه و يقال بلغ ذنب الحيه من وراء البحيره (٢) يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون أ إن لنا لأجراً إن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قال فرعون وَ إِنِّكُمْ إِذَا لِمَنْ الْمُقَرَّبِينَ عندى فى المنزل فلما اجتمع الناس جاء موسى و هو متكئ على عصاه و معه أخوه هارون حتى أتى (٣) الجمع و فرعون فى مجلسه مع أشراف قومه فقال موسى عليه السلام للسحرة حين جاءهم وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَبَنَّكُمْ بِعَذَابٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى فتناجى السحرة بينهم و قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فَتَنَّا زَعَوْا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسْرُوا النَّجْوَى فقالت السحرة

ص: ١٤٨

١- أى ضاق صدره و ضعفت طاقته.

٢- فى المصدر: بلغ ذنب الحيه الجزيره من وراء البحيره. م.

٣- فى المصدر: حتى أتيا المجمع. م.

لنأتينك اليوم بسحر لم تر مثله و قالوا بعزّه فزعون إنا لنحن الغالبون و كانوا قد جاءوا بالعصى و الحبال تحملها ستون بعيرا (١) فلما أبوا إلا- الإصرار على السحر قالوا لموسى إنا أن تلقى و إنا أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا بحبالهم و عصيتهم فإذا هي حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى و قال و الله إن كانت لعصيا فى أيديهم و لقد عادت حيات و ما يعدون عصاى هذه أو كما حدث نفسه (٢) فأوحى الله تعالى إليه لا تخف إنا أن الأعلى و ألقى ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر و لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ففرج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هي ثعبان مبين كأعظم ما يكون أسود مدلهم (٣) على أربع قوائم قصار غلاظ شداد و هو أعظم و أطول من البختى و له ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة رأسه و عنقه و كاهله لا يضرب ذنبه على شىء إلا حطمه و قصمه و يكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب و يطحن كل شىء و يضرم حيطان البيوت بنفسه نارا و له عينان تلتهبان نارا و منخران تنفخان سموما و على مفرقه شعر كأمثال الرماح و صارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا و فيه أنياب و أضراس و له فحيح و كشيش و صرير و صريف فاستعرضت ما ألقى السحره من حبالهم و عصيهم و هى حيات (٤) فى عين فرعون و أعين الناس تسعى تلقفها و تبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادى قليل و لا كثير مما ألقوا و انهزم الناس فرعين هارين متقلبين فتراحموا و تضاغطوا و وطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ فى ذلك الزحام و مواطئ الأقدام خمسة و عشرون ألفا و

ص: ١٤٩

١- قال اليعقوبى: فعلوا من جلود البقر حبالا- مجوفه و عصيا مجوفه و يزوقونها و يصيرون فيها الزبيق ثم أحموا المواضع التى أرادوا أن يلقوا فيها الحبال و العصى، ثم جلس فرعون فالتقى السحره حبالهم و عصيهم فلما حمى الزبيق تحرك و مشت الحبال و العصى.

٢- فى المصدر: فلما حدث نفسه. م.

٣- فى المصدر: كأعظم ما يكون من الثعابين، أسود مدلهم. م.

٤- فى المصدر: و هى تخيل. م.

انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا (١) مرعوبا عازبا عقله (٢) وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن اربعمائه جلسه (٣) ثم بعد ذلك إلى اربعين مره في اليوم و الليله على الدوام إلى أن هلك فلما انهزم الناس و عاين السحره ما عاينوا و قالوا لو كان سحرا لما غلبنا و لما خفى علينا أمره و لئن كان سحرا فأين حبالنا و عصينا فألقوا سجدا و قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و هارون و كان فيهم اثنان و سبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر و كانوا علماء السحره و كان رئيس جماعتهم اربعة نفر (٤) سابور و عادور و حطحط (٥) و مصفا و هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحره كلهم فلما رأى فرعون ذلك أسف و قال لهم متجلدا آمنتم له قبيلا أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلما قطن أيدىكم و أرجلكم من خلاف و لأصليبنكم في جذوع النخل و لتعلمن أينا أشد عذابا و أبقى ف قالوا لن نُؤثرَكَ على ما جاءنا من البينات و الذي فطرنا فأقض ما أنت قاض إلى قوله تعالى و الله خير و أبقى فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم على جذوع النخل و هو أول من فعل ذلك فأصبحوا سحره كفره و أمسوا شهداء برره و رجع فرعون مغلوبا (٦) معلولا- ثم أبى إلا إقامة على الكفر و التماذى فيه فتابع الله تعالى عليه بالآيات و أخذه و قومه بالسنين إلى أن أهلكهم و خرج موسى عليه السلام راجعا إلى قومه و العصا على حالها حيه تتبعه و تبصص حوله و تلوذ به كما يلوذ الكلب الألف بصاحبه و الناس ينظرون إليها ينزلون و يتضاغظون حتى دخل موسى عسكر بنى إسرائيل و أخذ برأسها فإذا هى عصاه كما كانت أول مره و شتت الله على فرعون أمره و لم يجد على موسى سبيلا فاعتزل موسى فى مدينته و لحق بقومه

ص: ١٥٠

- ١- نخب: كان منزوع الفؤاد جيانا، و المنخوب: الجبان الذاهب القلب. و فى المصدر: متخوفا. م.
- ٢- فى المصدر: ذاهبا عقله.
- ٣- فى المصدر: اربعمائه مره. م.
- ٤- هكذا فى النسخ و فى تاريخ الطبرى، و فى المصدر: خمسه نفر، و زاد «حفظ».
- ٥- فى المصدر: و حفظ و خطط. و فى نسخه من العرائس: «غادر» بدل «عادور».
- ٦- فى المصدر: مغلوبا مهزوما مكسورا. م.

و عسکروا مجتمعین إلی أن صاروا ظاهرين ظافرين (۱).

**[ترجمه] غیضه: جایی است که در آن درختان زیادی می‌روید، و رَبَضُ المَدینَه: آن چه اطراف آن است. الاندساس: پنهان شدن؛ و أَشْلِیتِ الْکَلْبِ عَلَی الصَّیْدِ: اورا تشویق و تحریک کرد؛ الطْفِیْشَلُ مانند سمیدع نوعی خورش است؛ الارْفَضاض: پراکندگی؛ الطَّلَبُ: جمع طالب است؛ والصیر با کسره؛ شکاف در.

ثعلبی می‌گوید: علمای به اخبار انبیا می‌گویند: فرعون آن چه را که موسی و هارون از طرف خدای سبحان آورده بودند را سحر نامید و به اطرافیانش گفت

ص: ۱۴۶

« إِنْ هَیْدَانِ لَسَاحِرَانِ یُرِیْدَانِ » {قطعاً این دو تن ساحرند می‌خواهند}. تا « فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ». {اکنون چه رای می‌دهید}. آیا این دو را بکشیم؟ پس حزیبیل بنده صالح قوم فرعون گفت: « أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَکُمْ بِالْبَیِّنَاتِ مِنْ رَبِّکُمْ » {آیا مردی را می‌کشید که می‌گوید پروردگار من خداست و مسلماً برای شما از جانب پروردگارتان دلایل آشکاری آورده}. تا قول « فَمَنْ یَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا » {و[لی] چه کسی ما را از بلای خدا اگر به ما برسد حمایت خواهد کرد}. فرعون گفت: « مَا أُرِیکُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِیکُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ » {جز آن چه می‌بینم به شما نمی‌نمایم و شما را جز به راه راست راهبر نیستم}. واطرافیان فرعون به او گفتند: « أَرَجِهَ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِی الْمَدَائِنِ حَاشِرِینَ * یَأْتُوکَ بِکُلِّ سَیِّئَةٍ عَلِیمٍ » {و برادرش را در بند دار و گرد آورندگان را به شهرها بفرست* تا هر ساحر ماهری را نزد تو بیاورند}. و فرعون شهرهایی داشت که در آن ساحران آماده امر بودند تا وقتی که به آنان نیاز پیدا شود.

ابن عباس می‌گوید: هنگامی که موسی سیطره خدا را در دست و عصا بود، دید، گفت: ما بر موسی پیروز نمی‌شویم مگر این که مانند آن را بیاوریم، بنابراین غلامی از بنی اسرائیل را آورد و او را به روستایی به نام الغرماء فرستاد که به آن‌ها سحر می‌آموختند همان گونه که بچه‌ها کتابت را یاد می‌گیرند، که به آنان نیز سحر زیادی آموخته بودند و فرعون با موسی زمانی را تعیین کردند، بنابراین فرعون به دنبال ساحران فرستاد و آنان را به همراه معلمشان آوردند. سپس به او گفتند: چه کردی؟ گفت: سحری را به آنان آموختم که ساحران روی زمین نیروی آن را ندارند مگر این که از آسمان آمده باشند سپس فرعون نظامیان را در مملکتش فرستاد تا همه ساحران را جمع آورند.

در تعداد ساحرانی که فرعون جمع آورد اختلاف است. مقاتل می‌گوید: هفتاد و دو ساحر که دو تن از آن‌ها قبطی و رئیس قوم بودند و هفتاد نفر دیگر از بنی اسرائیل بودند. کلبی می‌گوید: هفتاد نفر به جز رئیسشان بودند کسانی که آموزششان می‌دادند دو مرد مجوسی اهل نینوا بودند.

ص: ۱۴۷

کعب می‌گوید: دوازده هزار نفر بودند؛ و سدی می‌گوید: سی و چند هزار نفر بودند؛ و عکرمه می‌گوید: هفتاد هزار؛ و محمد بن المنکدر می‌گوید: هشتاد هزار نفر بودند که از میان آن‌ها هفت هزار که همگی ساحران ماهری بودند سپس از

میان آن ها هفتصد نفر را انتخاب کرد و از میان هفتصد نفر هفتاد نفر از بزرگان و عالمانشان را انتخاب کرد. مقاتل می گوید: رئیس ساحران دو برادر از دورترین نقاط مصر بودند. وقتی فرستاده فرعون نزد آن ها آمد آن دو به مادرشان گفتند: ما را به قبر پدرمان راهنمایی کن، و مادرشان آن دو را راهنمایی کرد. پس به سر قبر پدرشان آمدند و پدرشان را با اسم فریاد زدند؛ پدرشان جواب داد. گفتند: پادشاه می خواهد که ما به سویس برویم چرا که دو مرد آمده اند و هیچ مرد و سلاحی با آنان نیست ولی عزتی دارند که پادشاه از بزرگی آن ها به تنگ و فشار آمده است و عصایی دارند که هنگامی آن را می اندازند، آن دو دیگر کاری انجام نمی دهند؛ آهن و چوب و سنگ را می بلعد. پدرشان جواب داد نگاه کنید وقتی آن دو خوابیدند ببینید می توانید عصا را آرام بیرون بکشید چون ساحر وقتی خواب است سحرش عمل نمی کند و اگر عصا عمل کرد و آن دو خواب بودند پس امر و فرمان خدای دو عالم است و نه شما و نه پادشاه و نه هیچ کس دیگری نمی تواند با آن دو مقابله کند. بنابراین مخفیانه نزد موسی و هارون رفتند و آن دو خواب بودند تا عصا را بگیرند پس عصا قصد آن دو را کرد.

گفته اند: در روز زینه (جشن) با او قرار گذاشتند و آن روز بازار آنان بود که این نقل از سعید بن جبیر است؛ و ابن عباس گفته است: روز دهم بوده است که آن روز شنبه در اولین روز از سال که همان روز نوروز است بوده و در روز عید همه مردم از گوشه و کنار در آن جا جمع می شدند. ابن اسلم می گوید: اجتماعشان در اسکندریه بوده است؛ و می گویند: در آن روز دم مار پشت دریاچه بوده است؛ گفته اند: ساحران به فرعون گفتند «أَنْتَ لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيْنَ» {آیا اگر ما غالب آییم واقعا برای ما مزدی خواهد بود} فرعون گفت: به درستی که شما از مقربین از نظر منزلت به من می شوید. پس هنگامی که مردم جمع شدند موسی در حالیکه به عصا تکیه داده و برادرش همراهش بود آمد. تا این که آمدند و فرعون در مجلس بزرگان قومش نشسته بود؛ هنگامی که ساحران آمدند موسی فرمود: «وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَبِكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» {وای بر شما به خدا دروغ مبنید که شما را به عذابی [سخت] هلاک می کند و هر که دروغ بندد نومید می گردد}، پس ساحران با همدیگر نجوا کردند و گفتند این سخن یک ساحر نیست؛ و این سخن خدای تعالی است «فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى» {ساحران} میان خود در باره کارشان به نزاع برخاستند و به نجوا پرداختند. ساحران گفتند:

ص: ۱۴۸

امروز سحری را انجام میدهم که تا به الان مانندش را ندیده‌ای و گفتند: قسم به عزت فرعون که قطعا ما پیروزیم و با عصاها و طناب هایی آمده بودند که شصت شتر آن ها را حمل می کردند. وقتی بر سحر پافشاری کردند به موسی گفتند: اول تو شروع می کنی یا ما شروع کنیم؟ گفت: بلکه شما شروع کنید. پس طناب ها و عصاهایشان را انداختند که در این هنگام مارهایی مانند کوه شدند که دشت را پر کرده بودند و بر همدیگر سوار شده و می چرخیدند و این قول خدای تعالی است: «يُخَلِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْ هَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى» {ناگهان ریسمان ها و چوبدستی هایشان بر اثر سحرشان در خیال او [چنین] می نمود که آن ها به شتاب می خزند* و موسی در خود بیمی احساس کرد}. و گفت: به خدا قسم عصاهایشان در دست هایشان به صورت مارهایی در می آمد ساحران این عصای مرا محسوب نمی کردند یا چنان که با خودش صحبت کرد؛ پس خدای تعالی به او وحی کرد «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَبَّ نَعْوَا إِنَّمَا صَبَّ نَعْوَا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» {مترس که تو خود برتری* و آن چه در دست راست داری بینداز تا هر چه را ساخته اند ببلعد در حقیقت آن چه سرهم بندی کرده اند افسون افسونگر است و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود}. پس موسی از این فکر

آزاد شده و عصا را انداخت و عصایش تبدیل به ماری بزرگ شد که بزرگترین مار ممکن بود، سیاه و تیره بود و چهار پای کوتاه و کلفت و پهن داشت و از کشتی بزرگ تر و طولانی تر بود و دمی داشت که بر روی آن می ایستاد و سر و گردن و شانه هایش بالا تر از دیوارهای شهر بود. اگر دمش به چیزی می خورد آن را از بین می برد و با پاهایش صخره ها و سنگ های سخت را می شکست و همه چیز را آرد می کرد؛ در دیوار خانه ها آتش می افروخت و دو چشم داشت که از آتش، شعله ور بودند و از سوراخ های دماغش بادهای گرم بیرون می آمد و بر روی فرق سرش موهایی مانند نیزه بود و دو شاخه می شد و دهانی داشت که اندازه این دهان دوازده ذراع بود و در آن دندان های نیش و اسیا بود و دارای صداهای مختلفی از جانب دهان و پوستش بود پس بر آن چه که ساحران از طناب ها و عصاهایشان مار ساخته بودند در جلوی چشم مردم و فرعون نمایان شد؛ می دوید و آن ها را می انداخت و یکی یکی می بلعید تا این که در دشت از آن چه ساحران ساخته بودند نه کم و نه زیاد، چیزی نماند و مردم با ناراحتی و حالتی منقلب فرار کردند، پس ازدحام کردند و بر همدیگر فشار آوردند و بعضی از آن ها زیر دست و پا له شدند تا این که در آن ازدحام بیست و پنج هزار نفر از مردم زیر دست و پا له شدند.

ص: ۱۴۹

فرعون شکست بسیار سنگینی خورده در حالی که ترسیده بود و هیچ دل و جرأتی نداشت و دیوانه شده بود و در آن روز چهار صد بار شکمش به کار افتاد. سپس بعد از آن چهل بار در روز و شب ادامه داشت تا این که هلاک شد. پس هنگامی که مردم فرار کردند و ساحران آن چه را که باید می دیدند؛ دیدند گفتند: اگر سحر و جادو بود بر ما غلبه نمی یافت و امرش بر ما پوشیده نمی ماند و اگر سحر بود پس طناب ها و عصاهایمان کجاست؟ پس سجده کنان بر زمین افتادند و گفتند: « قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ » {گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم* پروردگار موسی و هارون}، و در میان آنان هفتاد و دو شیخ بودند که کمرشان از پیری خمیده شده بود و عالمان سحر و جادو بودند و رئیس این جماعت چهار نفر بودند: سابور، عادور، حطحط و مصفا؛ و اینان همان هایی هستند که وقتی قدرت خدای منزله را دیدند ایمان آوردند و سپس کل ساحران ایمان آوردند؛ پس وقتی فرعون آن ها را دید تاسف خورد و بردبارانه به آن ها گفت: قبل از این که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ او بزرگتر شما بوده که به شما سحر را یاد داده بنابراین دست ها و پاهایتان را برخلاف هم قطع می کنم و شما را بر تنه نخل به صلیب می کشم تا بفهمید که عذاب کدام یک از ما سخت تر و پایدارتر است! گفتند: «لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» {هرگز تو را بر معجزاتی که به سوی ما آمده و [بر] آن کس که ما را پدید آورده است ترجیح نخواهیم داد پس هر حکمی می خواهی بکن}. تا این جای سخن خدای تعالی «والله خیر وأبقى». {و خدا بهتر و پایدارتر است}، پس دست ها و پاهایشان را برخلاف هم قطع کرد و آن ها را بر تنه نخل به صلیب کشید و او اولین کسی است که این کار را کرد. ساحران صبح کافر بودند و شب جزء شهدا شده بودند و فرعون شکست خورده و ناخوش برگشت. سپس ایمان نیاورد و همچنان بر کفرش باقی ماند و آن را ادامه داد پس خدای تعالی همچنان آیتش را نازل می کرد و سال ها طول کشید تا این که آن ها را هلاک کرد و موسی به سوی قومش برگشت در حالی که عصا به صورت مار او را دنبال می کرد و اطرافش دم می جنباند و مانند سگ که به صاحبش نزدیک می شود به موسی نزدیک می شد و مردم به آن ها نگاه می کردند و گروه گروه شده و به هم فشار می آوردند تا این که موسی وارد خیمه های بنی اسرائیل شد و سر مار را گرفت و در این هنگام عصا به حالت اولش در آمد. خداوند کار فرعون را بر او متفرق و پراکنده گرداند و راهی برای از

بين بردن موسى نيافت؛ پس موسى در شهرش تنها ماند و به قومش پيوست؛

ص: ۱۵۰

و جمع شدند و بسيج شدند تا اين كه پيروز وغالب شدند. - العرائس: ۱۱۶ - ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بيان

المدلهم المظلم و فحيح الأفعى صوتها من فيها و الكشيش صوتها من جلدها و المنخوب الجبان الذي لا فؤاد له.

ثم قال الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه أن يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه فقال يا هامان ابن لي صيرحاً الآيه فجمع العمال و الفعله حتى اجتمع له خمسون ألف بناء سوى الأتباع و الأجراء ممن يطبخ الآجر و الجص و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح إلى أن فرغ منه في سبع سنين و ارتفع ارتفاعاً لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات و الأرض فبعث الله عز و جل جبرئيل و ضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعه منها في البحر و أخرى في الهند و أخرى في المغرب.

و قال الضحاك بعثه الله وقت الغروب (۲) فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل (۳) و قالوا و لم يبق أحد عمل فيه شيئاً إلا أصابه موت أو حريق أو عاهه ثم إن فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى فأراه الله الآيات (۴) فلما لم يؤمن أوحى الله تعالى إلى موسى أن اجمع بنى إسرائيل كل أربعه أهل أبيات في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن و اضربوا بدمائها على الأبواب فإنى مرسل على أعدائكم عذاباً و إنى سامر الملائكه (۵) فلا يدخل بيتاً على بابه دم و سامرها فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم و أموالهم فتسلمون أنتم و يهلكون هم ثم أخبزوا خبزاً فطيراً (۶) فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادى حتى تنتهى بهم إلى البحر فيأتىكم أمرى ففعلت ذلك بنو إسرائيل فقالت القبط لبنى إسرائيل لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله سبحانه مرسل عذاباً فنسلم

ص: ۱۵۱

۱- العرائس: ۱۱۶-۱۱۸. م.

۲- المصدر خال من قوله: وقت الغروب. م.

۳- فى المصدر: الفى الف رجل. م.

۴- العرائس: ۱۱۹. م.

۵- فى المصدر: سارسل الملائكه. م.

۶- فى المصدر: ثم اخبزوا فطيراً. م.

و تهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نبينا فأصبحوا و قد طعن أبكار آل فرعون و ماتوا كلهم في ليله واحده و كانوا سبعين ألفا و اشتغلوا بدفنهم و بما نالهم من الحزن على المصيبة و سرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر و هم ستمائة ألف و عشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره و لا ابن عشرين سنة لصغره و هم المقاتله سوى الذريه و كان موسى عليه السلام على الساقه و هارون على المقدمه فلما فرغت القبط من دفن أبكارهم و بلغهم خروج بنى إسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا و أموالنا ثم خرجوا و لم يرضوا أن ساروا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالنا معهم فنادى في قومه كما قال الله سبحانه فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ثم تبعهم فرعون بجنوده و على مقدمته هامان في ألف ألف و سبعمائة ألف كل رجل على حصان و على رأسه بيضه و بيده حربيه.

و قال ابن جريح أرسل فرعون في أثر موسى و قومه ألف ألف و خمسمائة ألف ملك مسور (١) مع كل ملك ألف ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم (٢) و كانوا مائة ألف رجل كل واحد منهم راكبا حصانا أدهم فكان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم و ذلك حين طلعت الشمس و أشرقت كما قال الله سبحانه فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فلما تراءى الجمعان و رأت بنو إسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى أين ما وعدتنا من النصر و الظفر هذا البحر أمامنا إن دخلناه غرقنا و فرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا و لقد أودينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا فقال موسى اسْتَعِينُوا (٣) بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون (٤).

قالوا فلما انتهى موسى عليه السلام إلى البحر هاجت الريح ترمي بموج كالجبال

ص: ١٥٢

١- ملك مسور: مسود قدير.

٢- الدهم: العدد الكثير.

٣- في المصدر: فقال موسى لقومه: يا قوم استعينوا اه. م.

٤- العرائس: ١٢٣. م.

فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله (١) أين أمرت و قد غشينا فرعون و البحر أمامنا فقال موسى ها هنا فخاص يوشع الماء و جاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء و قال خربيل (٢) يا مكلم الله أين أمرت قال ها هنا فكبح فرسه بلجامه (٣) حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فرسب في الماء و ذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدرُوا فأوحى الله سبحانه إلى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبْ فَلَمْ يَطْعُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كُنْ فَضْرِبْ مُوسَى بِعَصَاهُ ثَانِيَا و قَالَ انْفَلَقَ أَبُو خَالِدٍ (٤) فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فَإِذَا خَرَّبِيلٌ وَقَفَ عَلَى فِرْسِهِ لَمْ يَبْتَلِ سَرْجَهُ وَ لَا لَبْدَهُ وَ ظَهَرَ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا لاثْنِي عَشَرَ سَبْطًا لِكُلِّ سَبْطٍ طَرِيقٌ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ وَ الشَّمْسَ عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ حَتَّى صَارَ يَبْسَا.

و عن عبد الله بن سلام أن موسى لما انتهى إلى البحر قال يا من كان قبل كل شىء و المكون لكل شىء و الكائن بعد كل شىء اجعل لنا مخرجا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُسْتَتَكِي وَ أَنْتَ الْمُسْتَتَعَانُ (٥) وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قالوا فخاصت بنو إسرائيل البحر كل سبط في طريق و عن جانيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا و قال كل سبط قد قتل إخواننا فأوحى الله سبحانه إلى جبال الماء أن تشبكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم إلى بعض و يسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين و لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمه عسكر فرعون إليه و أراد موسى أن يعود البحر إلى حاله الأولى فأوحى الله سبحانه أن اترك البحر رهواً

ص: ١٥٣

١- في المصدر يا كليم الله. م.

٢- في المصدر: «حزقيل» في المواضع.

٣- كبح الدابة باللجام: جذبها به لتقف و لا تجرى.

٤- كنيه للبحر.

٥- في المصدر بعد ذلك: و عليك التكلان. م.

إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا إلى البحر قد انفلق لهيبتى حتى أدرك أعدائى و عبيدى و لم تكن فى خيل فرعون أنثى فجاء جبرئيل على فرس أنثى و عليه عمامه سوداء و تقدمهم و خاض البحر و ظن أصحاب فرعون أنه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر فى أثرها و جاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم (١) و يقول لهم ألحقوا بأصحابكم فلما أراد فرعون أن يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان و قال إنى قد أتيت هذا الموضع مرارا و ما لى عهد بهذه الطرق و إنى لا آمن أن يكون هذا مكرًا من الرجل يكون فيه هلاكنا و هلاك أصحابنا فلم يطعه فرعون و ذهب حاملاً (٢) على حصانه أن يدخل البحر فامتنع و نفر حتى جاء جبرئيل على رمكه بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون فلما توافوا فى البحر و هم أولهم بالخروج أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم أجمعين بمرأى من بنى إسرائيل قالوا فلما سمعت بنو إسرائيل صوت التظام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبه (٣) فقال لهم إن الله سبحانه قد أهلك فرعون و كل من كان معه فقالوا إن فرعون لا يموت لأنه خلق خلق من لا يموت ألم تر أنه كان يلبث كذا و كذا يوماً لا يحتاج إلى شىء مما يحتاج إليه الإنسان فأمر الله سبحانه البحر فألقاه على نجوه من الأرض و عليه درعه حتى نظر إليه بنو إسرائيل.

و يقال لو لم يخرج الله تعالى ببدنه لشك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بنى إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفاً إلى مدائن فرعون و هى يومئذ خاليه من أهلها لم يبق منهم إلا النساء و الصبيان و الزمنى و المرضى و الهرمى و أمر على الجندين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا (٤) فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم و كنوزهم و حملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة (٥) عنها و ما لم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ

ص: ١٥٤

- ١- أى يسوقهم شديداً، و فى المصدر: يستحثهم.
- ٢- فى المصدر: معاجلا. م.
- ٣- الوجبه: السقطه مع الهده. أو صوت الساقط. و فى المصدر: هذه الضوضاء.
- ٤- تقدم الخلاف فى ضبطه.
- ٥- أى ما أطاقت الحمولة.

و نَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَكَيْفَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ثُمَّ إِنَّ يَوْسَعَ اسْتَخْلَفَ عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ عَادَ إِلَى مُوسَى بِمَنْ مَعَهُ سَالِمِينَ غَانِمِينَ (۱).

**[ترجمه] المذلهم: تاریک؛ فحیح الالعی: صدای دهان مار؛ الکشیش: صدای پوست مار؛ المنخوب: فرد ترسویی که دل و جرأت ندارد.

ثعلبی می گوید: هنگامی که فرعون احساس خطر کرد از این که قومش به موسی ایمان بیاورند تصمیم گرفت که کاخی برای حکومتش بسازد پس گفت: « يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَيْرُحًا » {ای هامان برای من کوشکی بلند بساز شاید من به آن راهها برسم}، پس کارگران و بنایان را جمع کرد تا این که پنجاه هزار بنا و آجریز که آجر کاری و سفید کاری می کردند و چوب می تراشیدند و در می ساختند و میخ می زدند، که ساختن آن بنا هفت سال طول کشید و آنقدر ارتفاعش بلند بود که اندازه هیچ بنایی از زمانی که خدا آسمان ها و زمین را خلق کرد به آن نمی رسید. پس خداوند عزوجل جبرئیل را فرستاد و با بالش به کاخ زد و آن را سه قسمت کرد قسمتی از آن را در دریا انداخت و قسمتی از آن را در هند و قسمتی را در مغرب انداخت.

ضحاک می گوید: خداوند وقت غروب جبرئیل را فرستاد و آن را در میان سپاه فرعون انداخت و با آن هزار هزار مرد را کشت و گفته اند: کسی باقی نماند جز این که همه به مرگ یا سوختن و یا نقص عضو دچار شدند؛ سپس فرعون تصمیم به قتل موسی گرفت پس خدا به او آن آیات را نشان داد، - العرائس : ۱۱۹ -

و هنگامی که ایمان نیاورد خدای تعالی به موسی وحی کرد: که هر چهار خانواده از بنی اسرائیل را در یک خانه جمع کن سپس گوساله ها را ذبح کنی و خونهایشان را بر در خانه ها بمالید پس من بر دشمنانتان عذاب میفرستم و ملائکه را دستور خواهم داد به خانه ای که خون روی در آن است وارد نشوند و آن ها را دستور می دهم باکره های خاندان فرعون را اعم از انسان ها - دوشیزگان - و اموال ایشان - گوساله ها - بکشند، بنابراین شما سالم می مانید و آن ها هلاک می شوند سپس نان های فطیر بپزید چرا که این سریع ترین غذا برای شماست سپس شبانه بندگانم حرکت کن تا آنان را به دریا برسانی بعد از آن فرمانم خواهد آمد. بنی اسرائیل این کارها را کردند و قبطی ها به بنی اسرائیل گفتند: چرا این خون ها را بر در خانه هایتان زده اید؟ گفتند همانا خدای پاک و منزّه عذابی را می فرستد که ما سالم می مانیم

ص: ۱۵۱

و شما هلاک می شوید. قبطی ها گفتند آیا خدایتان فقط این کارها و نشانه ها را به شما یاد می دهد؟ جواب دادند پیامبر ما نیز این گونه ما را امر کرده است. پس صبح شد و فرزندان نخست خاندان فرعون همگی مریض شده و در یک شب مردند که هفتاد هزار نفر بودند. پس مشغول دفن آن ها و اندوه و حزن بر این مصیبت بودند که موسی قومش را شبانه به سوی دریا حرکت داد و در حالی که ششصد و بیست هزار نفر بودند که در میان آن ها پیر مرد هفتاد ساله و جوان بیست ساله جزء این تعداد محسوب نمی شدند و این تعداد جنگجویان بود و غیر از کسانی بودند که متفرق شده بودند و موسی عقب دار و هارون جلو دار بود. هنگامی که قبطی ها از دفن دوشیزگانشان فارغ شدند و خبر خروج بنی اسرائیل به آن ها رسید فرعون گفت: این کار موسی است باکره های ما را اعم از انسانها - دوشیزگان - و اموال - گوساله ها - کشتند و خارج شدند و راضی هم نشدند

که فقط خودشان برونند بلکه اموال ما را هم با خودشان بردند پس در میان قومش فریاد زد: «فَأَرْسِلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ» * إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ» {پس فرعون ماموران جمع آوری [خود را] به شهرها فرستاد* و گفت [این ها عده ای ناچیزند* و راستی آن ها ما را بر سر خشم آورده اند* و [لی] ما همگی به حال آماده باش درآمده اید}. سپس فرعون با سربازانش که جلو دار آن ها همامان بود و یک میلیون و هفتصد هزار نفر بودند آن ها را تعقیب کردند که هر مردی بر اسبی سوار و کلاهی بر سر و در دستش نیزه ای بود.

ابن جریر می گوید: فرعون یک میلیون و پانصد هزار فرمانده سیاه پوست و توانا را به تعقیب موسی فرستاد که با هر کدام از این فرماندهان هزار نفر بود. پس فرعون پشت سر آن ها در میان تعداد زیادی خارج شد که حدود صد هزار مرد که هر کدام از آن ها سوار اسبی سیاه بود پس در سپاه فرعون صد هزار اسب سیاه بود و آن هنگامی بود که خورشید طلوع کرد و درخشید همان طور که خدای تعالی میفرماید: «فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» {پس هنگام برآمدن آفتاب آن ها را تعقیب کردند}. پس هنگامی که جمعیت دیده شدند و بنی اسرائیل غبار سپاه فرعون را دیدند گفتند: ای موسی کجاست آن وعده پیروزی که به ما دادی؟ دریا جلوی ماست که اگر داخلش شویم غرق می شویم و فرعون پشت سر ماست که اگر به ما برسد ما را می کشد و ما در هر دو صورت، قبل از این که تو بیایی و بعد از آمدنت، آزار داده شده ایم. موسی گفت: از خدا طلب کمک کنید و صبر کنید که زمین برای خداست و برای هر کدام از بندگانش که بخواهد آن را به جا می گذارد و عاقبت نیک از آن متقیان است و فرمود: امید است که خدا دشمنانتان را هلاک کند و شما را در زمین باقی گذارد پس نگاه می کند که چگونه عمل می کنید. - العرائس: ۱۲۳ -

گفتند: هنگامی که موسی به دریا رسید باها شروع وزیدن کردند و موج هایی بسان کوه بالا رفت

ص: ۱۵۲

پس یوشع بن نون به موسی گفت یا کلیم الله کجا دستور داده شده ای و در حالی که فرعون این جا رسیده و دریا جلوی ماست؟! موسی گفت: همین این جا، پس یوشع داخل آب شد و از دریا عبور کرد و آب جای سم اسبش را ناپدید می کرد. حزیل گفت: ای کلیم الله کجا دستور داده شده ای؟ گفت: این جا، پس لجام اسبش را کشید تا این که کف از گوشه دهان اسبش ریخت سپس او را به زور وارد دریا کرد و در آب فرو رفت پس قوم آمدند که مانند او انجام دهند ولی نتوانستند، پس خداوند سبحان به موسی وحی کرد: «أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ» {با عصای خود بر این دریا بزن}. پس ضربه زد ولی دریا اطاعت نکرد بنابراین خدا به او وحی کرد که کنیه او را بگو. پس موسی دوباره با عصایش آن را زد و گفت ای ابو خالد! شکافته شو پس شکافته شد و هر شکاف مانند کوه عظیمی بود و در این هنگام دیدند که حزیل بر اسبش ایستاد زین و یالش خیس نشد و در دریا دوازده راه برای دوازده سبط باز شد، برای هر سبط یک راه؛ و خداوند باد و خورشید را بر قعر دریا فرستاد تا این که خشک شد.

ابن سلام می گوید: هنگامی که موسی به دریا رسید گفت: ای کسی که قبل از همه بوده ای و همه چیز را خلق کرده ای و بعد از همه زنده ای؛ راه خروجی برای ما قرار بده .

عبدالله می گوید: پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم فرمود: که موسی در آن زمان گفت: خدایا حمد و سپاس تو راست و از تو درخواست می شود و تو یاریگر من هستی، هیچ نیرو و قوتی نیست جز خدای بزرگ بلند مرتبه. گفته اند: بنی اسرائیل وارد دریا شدند هر سبط - فرزند- در راهی و در کنارشان آب مانند کوه بزرگ بود که همدیگر را نمی دیدند پس ترسیدند و هر گروهی گفت برادرانمان کشته شده اند. پس خداوند سبحان به کوه‌های آب وحی کرد که مشبک شوند، در نتیجه آب شبکه شبکه شد که بنی اسرائیل همدیگر را نگاه می کردند و صدا و سخن همدیگر را می شنیدند تا این که سالم از دریا عبور کردند و هنگامی که قسمت عقبه سپاه موسی از دریا خارج شد، جلو دار سپاه فرعون به آن رسید و موسی خواست که دریا به حال اولش بازگردد؛ خدای سبحان وحی کرد: دریا را آرام ترک کن

ص: ۱۵۳

که آن ها سپاهی غرق شده هستند. وقتی فرعون رسید به قومش گفت: به دریا نگاه کنید به خاطر هیبت من شکافته شده است تا دشمنان و بندگانم را بگیرد و در میان سپاه و اسب های فرعون جنس مؤنثی نبود. پس جبرئیل بر اسب مؤنثی آمد و بر آن دستار سیاهی بود و جلوتر از آن ها رفت و در دریا فرو رفت و اصحاب فرعون گمان کردند که او از آن هاست پس هنگامی که اسب ها بوی او را شنیدند به دنبال او به طرف دریا پیش رفتند و میکائیل با اسبی پشت سر قوم آمد که آن ها را به سرعت جلو می راند و به آن ها می گفت: به یارانتان پیوندید. پس هنگامی که فرعون می خواست راه دریا را طی کند هاما او را از این کار نهی کرد و گفت: من از این جایگاه بارها گذر کرده ام و این راه نبوده و من مطمئن نیستم که این مکر آن مرد نباشد که باعث هلاک ما و یاران ما نشود، پس فرعون از او اطاعت نکرد و در حالی که سوار اسب بود، خواست وارد دریا شود که اسبش امتناع کرد و نرفت تا این که جبرئیل بر مادیانی سفید آمد که در دریا فرو رفت و بنابراین اسب فرعون او را دنبال کرد. وقتی کاملاً همگی وارد دریا شدند و جلوداران آن ها می خواستند خارج شوند خدا دریا را امر کرد و بر روی آن ها کوبیده شد پس همگی آن ها را جلوی چشم بنی اسرائیل غرق کرد.

می گویند: هنگامی که بنی اسرائیل صدای افتادن دریا را شنیدند به موسی گفتند: این صدای سقوط چه بود؟ به آنان گفت: همانا خدا فرعون و هر که با او بود را به هلاکت رساند. گفتند: همانا فرعون نمی میرد چرا که او به گونه ای آفریده شده که نمی میرد آیا ندیده‌ای که او چندین و چند روز این چنین می ماند و به چیزی احتیاج ندارد از آن چه انسان به آن نیاز دارد؟ خداوند سبحان دریا را فرمان داد بنابراین دریا او را بر زمین تپه‌ای از زمین انداخت و بر او زره اش بود تا بنی اسرائیل او را ببینند.

و می گویند: اگر خدای متعال بدن او را بیرون نمی آورد برخی از مردم در آن شک می کردند؛ پس موسی دو لشکر بزرگ از بنی اسرائیل را فرستاد که هر کدام دوازده هزار نفر بودند. آنان به شهرهای فرعون رفتند و آن روزی بود که شهر خالی از سکنه اش بود و در آن ها جز زنان و بچه ها و افراد زمین گیر و مریضان و پیران باقی نمانده بود. یوشع بن نون و کالب بن یوفنا را امیر این دو لشکر کرد که وارد شهر های فرعون شوند و هر آن چه از اموال و گنج هایشان می توانند به غنیمت گیرند و هر آن چه را که می توانند حمل کنند بیاورند و هر آن چه حملش سخت است را به قومی دیگر بفروشند؛ و این قول خدای تعالی است: « كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ » وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

وَنَعْمَهُ كَأَنُورًا فِيهَا فَسَاكِينٌ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ « {و چه باغ ها و چشمه سارانی [که آن ها بعد از خود] بر جای نهادند* و کشتزارها و جایگاه های نیکو* و نعمتی که از آن برخوردار بودند* آری] این چنین [بود] و آن ها را به مردمی دیگر میراث دادیم}. سپس یوشع بر قوم فرعون مردی از آن ها را جانشین کرد و با هر آن چه که بود سالم و دست پُر به نزد موسی بازگشت. - العرائس : ١٢٣ - ١٢٦ -

**[ترجمه]

تذیب

قال السيد المرتضى قدس سره فإن قيل كيف جاز لموسى أن يأمر السحرة بإلقاء الحبال والعصى وذلك كفر وسحر وتلبس وتمويه والأمر بمثله لا يحسن قلنا لا بد من أن يكون في أمره عليه السلام بذلك شرط فكأنه قال ألقوا ما أنتم ملقون إن كنتم محقين و كان فيما تفعلونه حجه و حذف الشرط لدلاله الكلام عليه و اقتضاء الحال له و يمكن أن يكون على سبيل التحدى بأن يكون دعاهم إلى الإلقاء على وجه يساويه فيه و لا يخيلون فيما ألقوه السعى و التصرف من غير أن يكون له حقيقه لأن ذلك غير مساو لما ظهر على يده من انقلاب الجماد حيه على الحقيقه دون التخيل و إذا كان ذلك ليس فى مقدورهم فإنما تحداهم به ليظهر حجته. (٢) أقول يمكن أن يقال الأمر بالسحر إذا كان مشتملا على بيان بطلانه و ظهور المعجزه و عدم مبالاته بما صنعوا مع أن القوم لا ينتهون عنه بعدم أمره بل بنهيه أيضا ليس بقبیح (٣) فيمكن أن يكون مخصصا لعمومات النهى عن الأمر بالسحر إن كانت و لو كان لمحض دليل العقل فلا يحكم فى خصوص تلك الصوره بشىء من القبح أو يقال إنه لم يكن المراد به الأمر حقيقه بل كان الغرض عدم خوفه و مبالاته بما سحروا به فيمكن إرجاعه إلى أمر التسويه و قيل إنه لم يأمر بالسحر بل بالإلقاء و هو أعم منه.

ثم قال السيد فإن قيل فمن أى شىء خاف موسى عليه السلام أ و ليس خوفه يقتضى شكه فى صحه ما أتى به قلنا إنما رأى من قوه التلبس و التخيل ما أشفق عنده من وقوع الشبهه على من لم ينعم النظر (٤) فأمنه الله تعالى من ذلك و بين له أن حجته ستوضح للقوم بقوله تعالى لا تخف إنك أنت الأعلى (٥).

١- العرائس: ١٢٣-١٢٦. و فيه: غانمين شاكرين. م.

٢- تنزيه الأنبياء: ٧٠-٧١. م.

٣- بل ربما يمكن أن يقال بحسن ذلك، إذ فيه إبطال الباطل و إرشاد الجاهل إلى بطلان عملهم و أن عمله ليس من سنخ عملهم و سحرهم، بل هو من عند الله، و عمله من صنع الله.

٤- أى لم يحقق النظر فيما صنعوا.

٥- تنزيه الأنبياء: ٧١. م.

أقول: قد مر خبر فى عله ذلك الخوف فى إلقاء إبراهيم عليه السلام فى النار (١) و قيل كان لا يلقى العصا إلا بوحي و لما أبطأ الوحي خاف تفرق بعض الناس قبل أن يؤمر بالإلقاء و قيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبله البشريه.

ثم قال السيد رحمه الله فإن قيل فما معنى قوله رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ الْآيَةَ قَلْنَا أَمَا قَوْلُهُ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ففیه وجوه أولها أنه أراد لثلا يضلوا فحذف و هذا له نظائر كثيره فى القرآن و كلام العرب فمن ذلك قوله أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا (٢) و إنما أراد لثلا تضل و قوله أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) و قوله أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (٤) و قال الشاعر

نزلت من الأضياف منا. فجعلنا القرى أن تشتمونا.

و ثانيها أن اللام هاهنا هى لام العاقبه و ليست بلام الغرض كقوله لِيَكُونَ لَهُمْ عَيْدُونَ وَ حَزَنًا (٥) و ثالثها أن يكون مخرج الكلام مخرج النفي و الإنكار على من زعم أن الله تعالى فعل ذلك ليضلهم.

و رابعها أن يكون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به (٦).

ص: ١٥٦

١- و هو خبر إسماعيل بن الفضل الهاشمى سأل عن أبى عبد الله عليه السلام عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم و عصيهم كيف أوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها إبراهيم؟ قال: إن إبراهيم عليه السلام حين وضع فى المنجنيق كان مستندا إلى ما فى صلبه من أنوار حجج الله عزّ و جلّ و لم يكن موسى عليه السلام كذلك.

٢- البقره: ٢٨٢. و الظاهر أن الآية لا تحتاج إلى تقدير، و المعنى: أن تنسى احدى المرأتين فتذكرها الأخرى.

٣- الأعراف: ١٧٢.

٤- النحل: ١٥، لقمان: ١٠.

٥- القصص: ٨.

٦- تنزيه الأنبياء: ٧٣-٧٥ و لخصه المصنّف. م.

*[ترجمه]سید مرتضی می گوید: اگر گفته شود: موسی چگونه امر کرد که ساحران طناب ها و عصاهایشان را بیاندازند درحالی که آن کفر و سحر و التباس و تحریف است و امر به مانند آن درست نیست؟ جواب می دهیم باید در این دستور موسی شرطی وجود داشته باشد چرا که او گفت: اگر حق با شماست آن چه را که می خواهید بیاندازید، بیاندازید. و در آن چه که انجام می دهید حجتی باشد و حذف شرط به خاطر دلالت کلام بر آن و اقتضای حال است، و ممکن است از روی مبارزه طلبیدن باشد یعنی آن ها را به گونه ای انداختن دعوت کرد که در آن با او مساوی باشند و ساحران در آن چه می... اندازند عاری از حقیقت نباشند و دخل و تصرفی را تخیل نکنند - دیگران را به وهم نیفکندند-، چون این کار با آن چه که موسی آورد در شرایط برابر نبود زیرا به دست موسی واقعا جماد به مار تبدیل می شد بدون هیچ به وهم افکندنی؛ و چون این در توان و قدرت آن ها نبود آن ها را به تحدی خواند تا حجتش آشکار شود. - تنزیه الانبیاء: ۷۰ - ۷۱ -

می گویم: ممکن است که گفته شود: امر به جادو اگر شامل بیان بطلان آن و آشکار شدن معجزه و عدم توجه به آن و نیز این که اگر قوم بدون دیدن کار موسی از آن دست نمی کشیدند و حتی - با نهی او - نهی هم نمی شدند زشت و قبیح نیست پس ممکن است که از عمومات نهی از امر به سحر، تخصیص خورده باشد اگر چنین عموماتی را داشته باشیم هر چند که این عمومات، دلیل عقلی صرف باشد. پس درخصوص آن صورت، نمی توان نسبت قُبْح داد؛ یا گفته شود: منظور از آن امر حقیقی نمی باشد بلکه غرض عدم ترس و عدم توجه به آن چیزی است که با آن جادو می کنند، پس می توان آن را به امر تسویه برگرداند، و گفته شده: او به سحر امر نکرده است بلکه به انداختن امر کرده و این اعم از آن است.

سپس سید مرتضی می گوید: اگر گفته شود: پس موسی از چه چیزی ترسید؟ آیا ترس او به این معنا نیست که در صحت آن چه آورده شک کرده است! جواب می دهیم: موسی به خاطر آن چه که از نیروی حيله گری و به توهم افکندن دید ترسید که افراد بدون دقت و ظاهربین در شبهه بیافتند - سخن ساحران را بپذیرند - پس خدای تعالی او را آرامش داد و برای او بیان و آشکار کرد که حجت او همه چیز را برای قوم آشکار خواهد کرد با این سخن که: «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى» {مترس که تو خود برتری}. - تنزیه الانبیاء: ۷۱ -

ص: ۱۵۵

می گویم: روایتی در علت این ترس، در ماجرای افکندن ابراهیم در آتش آمده است؛ و گفته شده: عصارا جز با وحی نمی... انداخت و وقتی وحی به تأخیر افتاد از متفرق شدن برخی از مردم قبل از این که امر به انداختن شود ترسید و گفته شده: ترس او در ابتدا بر مقتضای فطرت بشری بوده است.

سپس سید مرتضی رحمه الله گفت: اگر گفته شود: پس معنی آیه «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ» {پروردگارا تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده ای}. چیست؟ می گویم: سخن خدای تعالی «لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ» {تا [خلق را] از راه تو گمراه کنند}. چند وجه دارد:

اوّل: همانا اراده کرده: لئلا يضلُّوا که حذف شده و نظایر این در قرآن و کلام عرب زیاد است و از آن جمله است: «أَنْ تَضَلُّوا احدیهما» - البقره / ۲۸۲ -

و این را اراده کرده: لثلا تضل و سخن خدای تعالی «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - الاعراف / ۱۷۲ - {تا

مبادا روز قیامت بگویید}. و این آیه «أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» - النحل / ۱۵؛ لقمان / ۱۰ - {و در زمین کوههایی استوار افکند تا شما را}. و سخن شاعر:

نزلتم منزل الأضياف منّا فعجلنا القرى أن تشتمونا - مانند مهمانان ما بر ما وارد شدید، پس برای آوردن غذا عجله کردیم تا ما را شماتت نکنید.

دوم: لام در این جا لام عاقبه است و لام غرض نیست مانند سخن «ليكون لهم عدواً و حزناً» - القصص / ۸ - است.

سوم: کلام در جایگاه نفی و انکار می باشد بر کسی که می پندارد خداوند این گونه انجام داده تا آن ها را گمراه کند.

چهارم: اراده استفهام کرده پس حرف مختص به استفهام را حذف کرده است. - تنزیه الانبياء / ۷۳ - ۷۵ -

ص: ۱۵۶

**[ترجمه]

باب ۵ احوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون

الآيات:

المؤمن: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَ مَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ * وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ * وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ * يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ * وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ * وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبَرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ» (۲۳-۳۴)

(و قال تعالی): «وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ

حِسَابٍ * وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا
أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ * لَا جْرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي

ص: ١٥٧

إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * فَسَيَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٣٨-٤٦﴾

التحریم: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (١١)

* [ترجمه] اولقصد ارسيلنا موسی باياتنا و سيطان مبین * إلى فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر كذاب * فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه و اسئتحوا نساءهم و ما كيد الكافرين إلا في ضلال * وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد * وقال موسى إني عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب * وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله و قد جاءكم بالبينات من ربكم و إن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصب بكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب * يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينضرونا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى و ما أهديكم إلا سبيل الرشاد * وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب * مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلماً للعباد * و يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم و من يضل الله فما له من هاد * و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب * . - مومن / ٣٨ - ٤٦ -

او به یقین موسی را با آیات خود و حجتی آشکار فرستادیم * به سوی فرعون و هامان و قارون [اما آنان] گفتند افسونگری شیاد است * پس وقتی حقیقت را از جانب ما برای آنان آورد گفتند پسران کسانی را که با او ایمان آورده اند بکشید و زناشان را زنده بگذارید و [لی] نیرنگ کافران جز در گمراهی نیست * و فرعون گفت مرا بگذارید موسی را بکشم تا پروردگارش را بخواند من می ترسم آیین شما را تغییر دهد یا در این سرزمین فساد کند * و موسی گفت من از هر متکبری که به روز حساب عقیده ندارد به پروردگار خود و پروردگار شما پناه برده ام * و مردی مؤمن از خاندان فرعون که ایمان خود را نهان می داشت گفت آیا مردی را می کشید که می گوید پروردگار من خداست و مسلماً برای شما از جانب پروردگارتان دلایل آشکاری آورده و اگر دروغگو باشد دروغش به زیان اوست و اگر راستگو باشد برخی از آن چه به شما وعده می دهد به شما خواهد رسید چرا که خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند * ای قوم من امروز فرمانروایی از آن شماست [و] در این سرزمین مسلطید و [لی] چه کسی ما را از بلای خدا اگر به ما برسد حمایت خواهد کرد. فرعون گفت جز آن چه می بینم به شما نمی نمایم و شما را جز به راه راست راهبر نیستم * و کسی که ایمان آورده بود گفت ای قوم من من از [روزی] مثل روز دسته ها [ی مخالف خدا] بر شما می ترسم * [از سرنوشتی] نظیر سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی که پس از آن ها [آمدند] و [گر نه] خدا بر بندگان [خود] ستم نمی خواهد * و ای قوم من من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را [به یاری هم] ندا درمی دهند بیم دارم * روزی که پشت کنان [به عنف] باز می گردید برای شما در برابر خدا هیچ حمایتگری نیست و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست * و به یقین یوسف پیش از این دلایل آشکار برای شما آورد و از آن چه برای شما آورد همواره در تردید بودید تا وقتی که از دنیا رفت گفتید خدا بعد از او هرگز فرستاده ای را بر نخواهد انگیخت این گونه خدا هر

که را افراطگر شکاک است بی راه می گذارد}

وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَمَّا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ * لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي

ص: ۱۵۷

إِلَيْهِ لَيْسَ - لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَآنَ الْمُسِيرِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * فَسَبِّحْ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ * - مومن / ۳۸ - ۴۶ -

{و آن کس که ایمان آورده بود گفت ای قوم من مرا پیروی کنید تا شما را به راه درست هدایت کنم* ای قوم من این زندگی دنیا تنها کالایی [ناچیز] است و در حقیقت آن آخرت است که سرای پایدار است* هر که بدی کند جز به مانند آن کیفر نمی یابد و هر که کار شایسته کند چه مرد باشد یا زن در حالی که ایمان داشته باشد در نتیجه آنان داخل بهشت می شوند و در آن جا بی حساب روزی می یابند* و ای قوم من چه شده است که من شما را به نجات فرامی خوانم و [شما] مرا به آتش فرامی خوانید* مرا فرامی خوانید تا به خدا کافر شوم و چیزی را که بدان علمی ندارم با او شریک گردانم و من شما را به سوی آن ارجمند آمرزنده دعوت می کنم* آن چه مرا به سوی آن دعوت می کنید به ناچار نه در دنیا و نه در آخرت [درخور] خواندن نیست و در حقیقت برگشت ما به سوی خداست و افراطگران همدمان آتشند* پس به زودی آن چه را به شما می گویم به یاد خواهید آورد و کارم را به خدا می سپارم خداست که به [حال] بندگان [خود] بیناست* پس خدا او را از عواقب سوء آن چه نیرنگ می کردند حمایت فرمود و فرعونیان را عذاب سخت فرو گرفت* [اینک هر] صبح و شام بر آتش عرضه می شوند و روزی که رستاخیز بر پا شود [فریاد می رسد که] فرعونیان را در سخت ترین [انواع] عذاب در آورید}

- وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {و برای کسانی که ایمان آورده اند خدا همسر فرعون را مثل آورده آنگاه که گفت پروردگارا پیش خود در بهشت خانه ای برایم بساز و مرا از فرعون و کردارش نجات ده و مرا از دست مردم ستمگر برهان}

** [ترجمه]

تفسیر

تفسیر قوله تعالى: يَكْتُمُ إِيمَانَهُ قَالَ الطبرسي رحمه الله: على وجه التقيه

قَالَ أَبُو عَيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقِيَةُ مِنْ دِينِي وَ دِينِ آيَاتِي وَ لَمَّا دِينَ لَمَنْ لَمَّا تَقِيَهُ لَهُ وَ التَّقِيَةُ تُرْسٌ لِلَّهِ فِي الْمَأْرُضِ لِأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ

قال ابن عباس لم يكن مؤمن غيره و غير امرأه فرعون و غير المؤمن الذى أنذر موسى فقال إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ قَالَ السدى و مقاتل كان ابن عم فرعون (١) و كان آمن بموسى و هو الذى جاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى و قيل إنه كان ولى عهده من بعده و كان اسمه حبيبا و قيل اسمه خربيل. (٢) و قال البيضاوى الرجل إسرائيلى أو غريب موحد كان ينافقهم أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَ تَقْصِدُونَ قَتْلَهُ أَنْ يَقُولَ لِأَن يَقُولَ أَوْ وَقْتَ أَنْ يَقُولَ مِنْ غَيْرِ رُويهِ و تأمل فى أمره رَبَّى اللَّهُ وَحْدَهُ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ لَا يَتَخَطَاهُ وَبِالْكَذْبِ فِيحْتَاجُ فِي دَفْعِهِ إِلَى قَتْلِهِ يُصَبِّحُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ أَى فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ يَصِيبَكُمْ بَعْضُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ كَذَّابٌ احتجاج ثالث ذو وجهين أحدهما أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله إلى البيئات و لما عضده بتلك المعجزات.

ص: ١٥٨

-
- ١- سيأتى فى الحديث الأول ان اسمه خزيبيل و انه كان ابن عم فرعون و ولى عهده و خليفته. و قال البغداديّ فى المحبر: كان اسم مؤمن آل فرعون خزيبيل أو خزيبيل و هو أخو آسيه امرأه فرعون. و قال هشام: خزيبيل زوج الماشطه، و كان فرعون قد جعله على نصف الناس. و قال الطبري: اسمه فيما يزعمون حبرك. و سيجى ء ما يحكيه الثعلبي فى ذلك بعد الحديث السابع.
 - ٢- مجمع البيان ٨: ٥٢١. م.

و ثانيهما أن من خذله الله و أهلكه فلا حجه لكم إلى قتله و لعله أراد به المعنى الأول و خيل إليهم الثاني لتلين شكيمتهم (١) و عرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهرين غالبين عالين فى الأرض أرض مصر فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بِيَأْسِ اللَّهِ أَى فِلا- تفسدوا أمركم و لا- تتعرضوا لبأس الله فإنه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد ما أُرِيكُمْ ما أشير إليكم إلا ما أرى و أستصوبه من قتله إننى أخافُ عَلَيْكُمْ فى تكذيبه و التعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ أَيامِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يعنى وقائعهم مِثْلَ ذَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ مِثْلَ جِزَاءِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ دَائِبِينَ مِنَ الْكُفْرِ و إيذاء الرسل يَوْمَ التَّنَادِ يوم القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة أو يتصايحون بالويل و الثبور أو يتنادى أصحاب الجنة و أصحاب النار يَوْمَ تُوَلُّونَ عَنِ الْمَوْقِفِ مُدْبِرِينَ منصرفين عنه إلى النار و قيل فارين عنها مِنْ عَاصِمٍ يعصمكم من عذابه وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ أَى يوسف بن يعقوب على أن فرعونه فرعون موسى أو على نسبه أحوال الآباء إلى الأولاد أو سبطه يوسف بن إبراهيم بن يوسف من قبل موسى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ فى العَصِيانِ مُرْتَابٌ شاك فيما تشهد له البيئات وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يعنى مؤمن آل فرعون و قيل موسى سَبِيلَ الرَّشَادِ أَى سبيلا- يصل سالكه إلى المقصود متاعُ أَى تمتع يسير لسرعه زوالها بغير حسابٍ أَى بغير تقدير و موازنه بالعمل بل أضعافا مضاعفه ما لَيْسَ لِي بِهِ أَى بربوبيته عِلْمٌ و المراد نفى المعلوم لا- جَزَمَ لا رد لما دعوه إليه و جرم فعل بمعنى حق و فاعله أَنَّمَا تَدْعُونِنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ أَى حق عدم دعوه آلهتكم إلى عبادتها أصلا و قيل جرم بمعنى كسب و فاعله مستكن فيه أَى كسب ذلك الدعاء إليه أن لا دعوه له بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته و قيل من الجرم بمعنى القطع و المعنى لا قطع لبطلان دعوه ألوهيه الأصنام أَى لا- ينقطع فى وقت ما فينقلب حقا وَ أَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَ أَنَّ الْمُسِيرِينَ فى الضلاله و الطغيان وَ أُفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ليعصمنى من كل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فيحرسهم فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا شِدَائِدَ مَكْرِهِمْ و قيل الضمير لموسى وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أَى بفرعون و قومه و استغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك و قيل

ص: ١٥٩

١- الشكيمه: الانفه. و فلان شديد الشكيمه اى أنوف أبى لا ينقاد.

بطلبه المؤمن من قومه فإنه فر إلى جبل فأتبعه طائفه فوجدوه يصلون والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعباً فقتلهم سوء العذاب الغرق أو القتل أو النار. (۱) و قال الطبرسی رحمه الله فَوَقَاهُ اللَّهُ أَى صَرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى عليه السلام حتى عبر البحر معه النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا أَى يعرض آل فرعون على النار فى قبورهم صباحاً و مساءً فيعذبون

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّ كَانُوا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا فَنِيْمًا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السُّعْدَاءِ وَ لَكِنْ هَذَا فِي نَارِ الْبُرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ

و هذا أمر لآل فرعون بالدخول أو أمر للملائكة بإدخالهم فى أشد العذاب و هو عذاب جهنم (۲).

*[ترجمه] «يکتّم ایمانه» طبرسی گفت: از روى تقيه ایمانش را پنهان می کرد. امام صادق علیه السلام فرمود: تقيه جزیبی از دین من و دین پدران من است و کسی که تقيه ندارد دین ندارد و تقيه سپر خداوند در زمین است، چون انسان مؤمن آل فرعون اگر دینش را آشکار می کرد کشته می شد. ابن عباس می گوید: کسی غیر از او و زن فرعون و آن مؤمنی که به موسى هشدار داد، کسی دیگری به خدا ایمان نداشت. و آن طور که در قرآن آمده است گفت: «إِنَّ الْمَلَائِمَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ» {فرعونیان تصمیم بر کشتن تو دارند} سدى و مقاتل گفتند: آن مرد مؤمن پسر عموى فرعون بود که به موسى ایمان آورد و او آن کسی است که از دورترین نقطه شهر شتابان آمد و گفته شده که او جانشین فرعون بعد از خودش بوده است و اسمش حبيب بوده است و گفته شده که اسمش حزيبيل بوده است. - مجمع البيان ۵۲۱: ۸ -

بيضاوى می گوید: يك مرد اسرائیلی بود و يا يك مرد غريب يكتناپرست که مخالف آن ها بود. «أنتقلون رجلاً» آیا قصد کشتن کسی را دارید؟ «أَنْ يَقُولَ» که بگوید یا وقت آن که بگوید، بدون فکر و تامل در موردش. «رَبِّيَ اللَّهُ» به تنهایی «فعليه كذبه» سنگینی دروغش از او جدا نمی شود تا برای دفع آن نیاز به کشتن او پیدا کند «يصبكم بعض الذي يعدكم» یعنی حداقل بعضی از آن شما را گرفتار می کند. «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ» این دلیل سوم است که دو صورت دارد:

اول این که اگر او مسرف و دروغگو بود خداوند او را با این نشانه ها هدایت نمی کرد و او را با این معجزه ها کمک نمی کرد.

ص: ۱۵۸

دوم این که: کسی که خداوند او را ذلیل و نابود کند نیازی ندارد که شما او را بکشید و شاید منظور او معنای اول باشد و معنای دوم به تصور آن ها آمد تا کمی آرام شوند و به فرعون گفت: که او مسرف و دروغگوست و خداوند او را به راه راست هدایت نمی کند. «ظاهرين» یعنی غلبه کنندگان و تسلط یافتگان بر سرزمین مصر. «فمن ينصرنا من بأس الله» یعنی کار خودتان را خراب نکنید و خودتان را در معرض خشم خداوند قرار ندهید. چون اگر خداوند بر ما خشم بگیرد کسی نمی تواند به ما کمک بکند. «ما أريكم» به شما اشاره نمی کنم «إلا ما أرى» جزء آن چه که در مورد قتل او صلاح می دانم. «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ» در متهم کردن او به دروغگویی و تعرض به او. «مثل يوم الأحزاب» به مانند امت های گذشته، منظور اتفاق هایی که

بر سر آن ها آمده است. « مثل دأب قوم نوح » به مانند جزای آن هایی که همیشه کفر می ورزیدند و رسول خدا را اذیت می کردند. « یوم التناد » منظور از آن روزی است مردم از یکدیگر طلب کمک می کنند یا این که داد و واویلا سر می دهند یا این که اصحاب بهشت و جهنم یکدیگر را صدا می زنند. « یوم تولون » از موقوف. « مدبرین » که از آن جا به سوی آتش می روید و گفته شده که از آن فرار می کنید. « من عاصم » کسی که شما را از عذاب جهنم حفظ کند. « و لقد جاءکم یوسف » منظور حضرت یوسف پسر حضرت یعقوب است بر این اساس که فرعون زمان او همان فرعون زمان موسی باشد یا به خاطر نسبت احوال پدران به فرزندانشان و یا منظور از او یکی از نوادگانش به نام یوسف بن ابراهیم بن یوسف است. « من قبل » یعنی قبل از موسی. « من هو مسرف » در گناه. « مرتاب » یعنی کسی که با وجود نشانه های آشکار باز شک دارد. « و قال الذی آمن » یعنی آن انسان مؤمن آل فرعون گفت: و گفته شده که منظور موسی است. « سبیل الرّشاد » یعنی راهی که رونده آن را به مقصد می رساند. « متاع » یعنی بهره اندک به خاطر زوال زودرسش « بغير حساب » یعنی بدون حساب و اندازه گیری اعمال بلکه چندین برابر بیشتر. « ما لیس لی به » یعنی به ربوبیت او علمی ندارم و منظور از آن نفی کردن شناخت به آن است. « لا- جرم » پاسخی نیست به آن چه به آن دعوت کردند؛ و جرم فعلی است که معنای حق را دارد و فاعل آن جمله « أن ما تدعوننی إلیه لیس له دعوه » یعنی شایسته نبودن خدایان شما به دعوت مردم به پرستش آن ها؛ و گفته شده - جرم - به معنای فعل کسب کرد، می باشد و فاعلش در آن مستتر است یعنی از دعایش کسب کرد که او هیچ دعوتی نداشته است یعنی چیزی جز آشکار شدن بطلان دعوتش از آن معلوم نشد و گفته شده که از جرم به معنای قطع شدن است یعنی باطل کردن خدا بودن بت ها قطع نمی شود یعنی زمانی این کار قطع نمی شود تا به حقیقت تبدیل شود. « و أن مردنا إلی الله » به وسیله مرگ « إن المسرفین » در گمراهی و گناه هستند. « و أفوض أمری إلی الله » تا مرا از هر بدی حفظ کند. « إن الله بصیر بالعباد » و آن ها را حفظ می کند. « فوقاه الله سیئات ما مکروا » مکرهای بزرگشان و گفته شده که آن ضمیر هاء به موسی برمی گردد. « و حاق بآل فرعون » یعنی به فرعون و قومش، و به خاطر این که خود فرعون برای عذاب از قومش سزاوارتر است، پس اسم او را در آیه ذکر نکرد و فقط قومش را ذکر کرد و گفته شده که

ص: ۱۵۹

به درخواست آن مرد مؤمن از قومش او به دامن کوه فرار کرد. گروهی او را دنبال کردند و او را پیدا کردند در حالی که نماز می خواند و حیوانات وحشی در اطراف او به صف ایستاده اند و به خاطر ترسشان برگشتند و خداوند آن ها را کشت. « سوء العذاب » همان غرق شدن، قتل و آتش بود. - انوار التنزیل ۲: ۱۵۳ -

طبرسی گفت: « فوقاه الله » یعنی خداوند مکر بد آن ها را از او برداشت و به نزد موسی آمد و همراه او از دریا گذشت. « النار یعرضون علیها غدواً و عشیا » یعنی صبح و عصر آتش بر قبر آل فرعون عرضه می شود و عذاب داده می شوند.

امام صادق علیه السلام فرمود: این عذاب در دنیاست و قبل از روز قیامت است چون آتش قیامت صبح و عصر ندارد و فرمود اگر آن ها فقط صبح و عصر عذاب داده شوند پس جزء خوشبختان هستند ولی این آتش برزخ قبل از روز قیامت است، آیا سخن خداوند را نشنیدی که فرمود: « وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » {و روزی که رستاخیز بر پا شود [فریاد می رسد که] فرعونیان را در سخت ترین [انواع] عذاب در آورید} و این دستور برای آل فرعون برای وارد شدنشان به جهنم و

م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِشْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ حَزِيبُ (۳) مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ يَدْعُو قَوْمَ فِرْعَوْنَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتُبُّوهُ مُوسَى وَتَفَضَّلَ يَلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَخَلْفِهِ وَتَفَضَّلَ يَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْخِيَارِ مِنَ الْأَثَمَةِ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَإِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ فِرْعَوْنَ فَوَشَى بِهِ الْوَأَشُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالُوا إِنَّ حَزِيبًا يَدْعُو إِلَى مُخَالَفَتِكَ وَيُعِينُ أَعْدَاءَكَ عَلَى مُضَادَّتِكَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى مَلِكِي وَوَلِيُّ عَهْدِي إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِ نِعْمَتِي فَإِنْ كُنْتُمْ (۴) عَلَيْهِ كَذَابِينَ فَقَدْ اسْتَحَقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ لِإِيثَارِكُمُ الدُّخُولَ فِي مَكَانِهِ فَجَاءَ بِحَزِيبٍ وَجَاءَ بِهِمْ فَكَاشَفُوهُ وَقَالُوا أَنْتَ تَجْحَدُ رُبُوبِيَّتَهُ فِرْعَوْنَ الْمَلِكِ وَتَكْفُرُ نِعْمَاءَهُ فَقَالَ حَزِيبٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَيَّ كَذِبًا قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَسَلِمْتُمْ مِنْ رَبُّهُمْ فَقَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَالَفَكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازَقَكُمْ الْكَافِلُ لِمَعَايِشِكُمْ وَ الدَّافِعُ عَنْكُمْ مَكَارِهِكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حَزِيبٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَأَشْهَدُكَ وَ كُلِّ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَالِقُهُمْ هُوَ خَالِقِي وَ رَازِقُهُمْ هُوَ

- ۱- أنوار التنزيل ۲: ۱۵۱-۱۵۳. م.
- ۲- مجمع البیان ۸: ۵۲۵-۵۲۶. م.
- ۳- فی نسخه: «حزقیل» و فی أخرى «حزبیل» فی جمیع المواضع.
- ۴- فی نسخه: علی کفره لنعمتی، و ان کنتم.

رَازِقِي وَ مُضِلِّحِ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُضِلِّحُ مَعَايِشِي لَمَّا رَبَّ لِي وَ لَمَّا خَالِقَ وَ لَمَّا رَازِقَ غَيْرَ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ كَافِرٌ بِالْهَيْتَةِ يَقُولُ حَزْبِيلُ هَذَا وَ هُوَ يَعْنِي أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الَّذِي قَالُوا إِنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِرْعَوْنَ رَبِّي وَ خَالِقِي فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ يَا رِجَالَ السُّوءِ يَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِي مُلْكِي وَ مَرِيدِي الْفِتْنَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَ هُوَ عَضُدِي أَنْتُمْ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فَسَادَ أَمْرِي وَ إِهْلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَ الْفَتْ فِي عَضُدِي ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجَعَلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتِدًا وَ فِي صَدْرِهِ وَتِدًا وَ أَمَرَ أَصْحَابَ الْأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَيْدَانِهِمْ فَذَلِكُ مَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَاهُ اللَّهُ يَغْنِي حَزْبِيلَ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا بِهِ لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَهْلِكُوهُ وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحَزْبِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا أُوْتِدَ فِيهِمُ الْأَوْتَادُ وَ مَشَطَ عَنْ أَيْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ الْخَبَرِ (١).

***[ترجمه]تفسیر امام العسکری علیه السلام و احتجاج: امام صادق علیه السلام فرمود: حزیبیل مرد مؤمن آل فرعون قوم فرعون را به یکتا پرستی و پیامبری موسی و برتری حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر همه پیامبران و مخلوقات دیگر و برتری حضرت علی علیه السلام و امامان معصوم بر سایر جانشینان پیامبر، و به دوری و بیزاری از خداوندی فرعون دعوت می کرد. و دشمنانش در نزد فرعون از او سخن چینی کردند و گفتند: که حزیبیل مردم را به مخالفت با تو دعوت می کند و دشمنانت را برای دشمنی با تو دعوت می کند؛ فرعون تعجب کرد و گفت: پسر عمو و جانشین و ولی عهد من این کارها را کرده است!! اگر این کار را که شما گفتید انجام داده باشد به خاطر کفران نعمت های من مستحق شدیدترین عذاب است؛ اگر برای او دروغ بسته باشید به خاطر این که تلاش کردید جای او را نزد من بگیرید شما مستحق شدیدترین عذاب هستید و حزیبیل را آوردند و از او پرس و جو کردند و گفتند که: آیا تو خدا بودن فرعون را انکار می کنی و به نعمت های او کفر می ورزی؟ حزیبیل گفت: ای پادشاه آیا تا حالا دیدی که من دروغ بگویم؟ گفت: نه؛ حزیبیل گفت: پس در مورد خدایشان از آن ها سؤال پرس؟ گفتند: فرعون؛ پرسید: چه کسی شما را خلق کرده است؟ گفتند: این فرعون. پرسید: و چه کسی برای زندگیتان رزق کافی می دهد و مصیبت ها را از شما دفع می کند؟ گفتند: این فرعون. حزیبیل گفت: ای پادشاه، پس در برابر تو و کسانی که این جا هستند شهادت می دهیم که خدای آن ها خدای من و خالق آن ها خالق من و رازق آن ها

ص: ۱۰

رازق من است و کسی که زندگی آن ها را می چرخاند همان کس هم زندگی من را می چرخاند. من خدایی و خالق و روزی دهنده ای غیر از خدا و خالق و روزی دهنده آن ها ندارم. و در برابر تو و همه کسانی که این جا هستند شهادت می دهیم که من خدا و خالق و روزی دهنده ای غیر از خدای آن ها ندارم و من از پرستش خدایی غیر از خدای آن ها منزه هستم و به خدایی او ایمان ندارم. و منظور حزیبیل از سخنانش این بود که خدای آن ها همان خدای من الله است و نگفت که این کسی که آن ها گفتند همان خدای من است و این معنا را بر فرعون و کسانی که آن جا بودند مخفی نگه داشت و فکر کردند که او گفت که فرعون خدا و خالق و روزی دهنده من است. فرعون به آن ها گفت: ای مردان پست و ای کسانی که خواهان فساد در مملکت من هستید و بین من و پسر عمویم را فتنه می اندازید؛ او معتمد من است و شما به خاطر قصدتان برای خراب کردن کار من و نابود کردن پسر عمویم و پراکنده کردن یاران مستحق عذاب من هستید. سپس به مامورانش دستور داد که در ساق پای هر کدام یک میخ و در سینه شان یک میخ فرو بکنند و به ماموران عذابش - اصحاب شانه های آهنین - دستور داد تا

با آن میخها گوشت بدنشان را تکه تکه کنند. این همان کلام خداست که فرمود: «فوقاه الله» منظورش حزییل است. «سیئات ما مکروا» هنگامی که سخن چینی او را نزد فرعون کردند تا او را نابود کنند. «و حاق بآل فرعون سوء العذاب» و منظور او آن هایی هستند که سخن چینی حزییل را کردند. هنگامی که میخ در بدنشان فرو کردند و با شانه های آهنین بدنشان را تکه تکه کردند ادامه خبر. - تفسیر العسکری: ۱۴۴-۱۴۳، الاحتجاج: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

وشی به إلی السلطان ای سعی و نمه و قال الجوهری فت الشیء ای کسره یقال فت عضدی و هد رکنی.

**[ترجمه] «وشی به الی السلطان» یعنی: سعی کرد که او را خراب کند و سخن چینیش را نزد پادشاه کرد. جوهری می گوید: «فت الشیء» یعنی آن را شکست و گفته می شود که: بازویم را شکست و پایه ام را ویران کرد.

**[ترجمه]

۲»

ل- الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الشَّهْرَزُورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي لَهْبَعَةَ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرَفَهُ عَيْنٌ مُؤْمِنٌ آلِ يَاسِينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (۲).

**[ترجمه] خصال: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: سه نفر حتی برای یک چشم بر هم زدن به وحی خداوند کافر نبودند: مرد مؤمن آل یاسین، علی بن ابی طالب علیه السلام، آسیه زن فرعون. - الخصال ۱: ۸۲ -

**[ترجمه]

۳»

ل- الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَحَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ (۳) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ

ص: ۱۶۱

٢- الخصال ج ١: ٨٢.

٣- فى المصدر «عليا» بالياء و هو وهم و الصحيح «علباء» بالكسر فالسكون فالمد، و الرجل هو ابن أحمـر الـشكرى بصرى من القراء.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعٌ خُطِطَ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (١).

**[ترجمه]خصال: ابن عباس روایت می کند که: پیامبر

ص: ۱۶۱

چهار خط بر روی زمین کشید و فرمود: آیا می دانید این چیست؟ گفتیم: خدا و پیامبرش بهتر می دانند. پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود که: بهترین زنان دنیا چهار نفر هستند: خدیجه دختر خویلد و فاطمه دختر محمد و مریم دختر عمران و آسیه دختر مزاحم زن فرعون. - الخصال ۱: ۹۶ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ الْكِنْدِيِّ عَنْ عَلْبَاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعٌ خُطُوطٍ (٢) ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٣).

**[ترجمه]خصال: ابن عباس روایت می کند که: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم چهار خط کشید سپس فرمود: بهترین زنان بهشت مریم دختر عمران و خدیجه دختر خویلد و فاطمه دختر محمد و آسیه دختر مزاحم زن فرعون هستند. - الخصال ۱: ۹۶ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی و قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ قَالَ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَهُ سَنَهُ قَالَ وَ كَانَ مَجْدُومًا مُكْتَنًا (٤) وَ هُوَ الَّذِي قَدَّ وَقَعَتْ أَصَابِعُهُ وَ كَانَ يُشِيرُ إِلَى قَوْمِهِ بِيَدَيْهِ الْمَكْنُوعَتَيْنِ وَ يَقُولُ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٥) قَوْلُهُ فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا يَعْنِي مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَطَعُوهُ إِرْبًا إِرْبًا وَ لَكِنُّ وَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ (٦).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: « و قال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه » گفته اند که ایمانش را ششصد سال مخفی کرد و مبتلا به بیماری جزام بود و دستهایش فلج بودند و آن کسی است که انگشتانش زخم شده بودند و با دو دست فلجش به قومش اشاره می کرد و می گفت: « یا قوم اتبعونی اهدکم سبیل الرشاد » {ای مردم از من پیروی کنید تا شما را به راه راست هدایت کنم}. - تفسیر القمی: ۵۸۵ -

و کلام خداوند که فرمود: «فوقاه الله سيئات ما مكروا» منظور او مؤمن آل فرعون است امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم او را قطعه قطعه کرده بودند ولی خداوند از این که برای او در دینش فتنه ایجاد کنند، حفظ کرد. - تفسیر القمی : ۵۸۶- ۵۸۵ -

**[ترجمه]

«۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام حزيب (۷) هو مؤمن آل فرعون أرسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه فوجده قائماً يصلي بين الجبال والوحوش خلفه فأرادا أن يعجلاه عن صلاته فأمر الله دابته من تلك الوحوش كأنها بغير أن تحول بينهما وبين المؤمنين فطردتهما عنه حتى قضى صلاته فلما رآهما أوجس في نفسه خيفة وقال يا رب اجزني من فرعون فإنك إلهي عليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت أسألك يا إلهي إن كان هذان الرجلان يريدان بي سوءاً فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك وإن هما أراداني بخيراً فاهديهما فانطلقا حتى دخلا على فرعون ليخبراه بالذي عاينا فقال أحدهما ما الذي نفعك أن يقتل فكنتم عليه فقال الآخر

ص: ۱۶۲

- ۱- الخصال ج ۱: ۹۶.
- ۲- في المصدر: أربع خطط.
- ۳- الخصال ج ۱: ۹۶.
- ۴- كنع يده: أشلها و أيسها.
- ۵- تفسیر القمی: ۵۸۵.
- ۶- تفسیر القمی: ۵۸۵-۵۸۶.
- ۷- في نسخه: «خربيل» في جميع الموارد.

وَعَزَّهُ فِرْعَوْنُ لَمَّا أَكْتُمُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ فِرْعَوْنَ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ بِمَا رَأَى وَ كَتَمَ الْآخِرُ فَلَمَّا دَخَلَ حِزْبِيلُ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلرَّجُلَيْنِ مَنْ رَبُّكُمَا قَالَا أَنْتَ فَقَالَ لِحِزْبِيلَ وَ مَنْ رَبُّكَ قَالَ رَبِّي رَبُّهُمَا فَظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ يَعْنِيهِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ سَرَّ فِرْعَوْنُ وَ أَمَرَ بِالْأُولَى فَصَلَبَ فَجَا اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَ آمَنَ الْآخِرُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُتِلَ مَعَ السَّحْرَةِ (۱).

سن، المحاسن أبي عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فوقاه الله سيئات ما مكروا قال أما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه وقاه أن يفتنوه في دينه (۲).

**[ترجمه]قصص الانبياء: حزيبيل آن مرد مؤمن آل فرعون بود، فرعون دو نفر را به دنبال او فرستاد و آن ها هم به دنبال او رفتند و او را پیدا کردند که در بین کوه ها نماز می خواند و حیوانات وحشی در پشت او بودند. آن دو خواستند که در نماز خواندنش بر او عجله کنند - مانع او شوند -، خداوند یکی از آن حیوانات را انگار شتر بود، مامور کرد که مانع آن ها و آن فرد مؤمن شود و آن دو را از او دور کرد تا نمازش را تمام کرد. هنگامی که آن ها را دید احساس ترس کرد و گفت: خدایا من را از فرعون نجات بده چون تو خدای من هستی، به تو توکل می کنم و به تو ایمان دارم و شکایتم را نزد تو می کنم خدایا از تو می خواهم اگر این دو مرد قصد ضرر و زیان من را دارند به زودی فرعون را بر آن ها مسلط کن و اگر قصد خوبی به من دارند آن ها را هدایت کن. پس راهی شدند تا این که به نزد فرعون رفتند تا او را از آن چه که دیدند با خبر کنند. یکی از آن ها گفت: چه نفعی به من می رسد اگر او کشته شود؟ پس راز او را مخفی کرد. دیگری گفت:

ص: ۱۶۲

به عزت فرعون قسم که او را از فرعون مخفی نمی کنم و در جلوی مردم فرعون را به آن چه که دیده بود با خبر کرد ولی دیگری راز او را پنهان کرد. هنگامی که حزیبیل داخل شد فرعون به آن دو نفر گفت: خدای شما کیست؟ گفتند: تو، و به حزیبیل گفت خدای تو کیست؟ گفت: خدای من همان خدای آن دو نفر است. و فرعون فکر کرد که منظورش او است. و این گونه او را از بدیهایی که برای او دسیسه کرده بودند، حفظ کرد و بدترین عذاب آل فرعون را احاطه کرد و فرعون خوشحال شد و دستور داد که آن مردی که راز حزیبیل را فاش کرد، دار زدند و حزیبیل نجات پیدا کرد و موسی آن مرد دیگری را نجات داد تا این که همراه جادوگران کشته شد. - نسخه خطی، این داستان به صورت مفصل در روایت اول آمد. -

محاسن: امام صادق علیه السلام در مورد آیه « فوقاه الله سيئات ما مكروا » فرمود: همانا بر او چیره شدند و او را کشتند. ولی آیا می دانید خداوند او را از چه چیزی حفظ کرد؟ او را از ایجاد فتنه در دینش حفظ کرد. - محاسن البرقی ۲۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

سطا عليه أي قهر و بطش به قال الثعلبي قالت الرواه كان حزيبيل من أصحاب فرعون نجارا و هو الذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر و قيل إنه كان خازنا لفرعون مائه سنه و كان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحرة فأظهر حزيبيل إيمانه فأخذ يومئذ و قتل مع السحرة صلبا و أما امرأه حزيبيل فإنها كانت ماشطه بنات فرعون و كانت مؤمنة.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِي مَرَّتْ بِي رَائِحَةُ طَيْبَةٍ فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ قَالَ هَذِهِ مَاشِطَةُ آلِ فِرْعَوْنَ (٣) وَأَوْلَادُهَا كَانَتْ تَمْشُطُهَا فَوَقَعَتِ الْمُشْطَةُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَبِي فَقَالَتْ لَا بَلْ رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ أَبِيكَ فَقَالَتْ لِأَخِيرِنَّ بِمَذَلِكِ أَبِي فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَا بِهَا وَبَوْلَدِهَا وَقَالَ مَنْ رَبُّكَ فَقَالَتْ إِنَّ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَمَرَ بِتَنْوِيرٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَ فَدَعَا بِهَا وَبَوْلَدِهَا فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ تَجْمَعُ عِظَامِي وَعِظَامَ وُلْدِي فَتَدْفُنُهَا قَالَ ذَاكَ لَكَ لِمَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ حَقٍّ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا وَاحِدًا وَاحِدًا فِي التَّنُورِ حَتَّى كَانَ آخِرُ وُلْدِهَا وَكَانَ صَبِيًّا مُرْضِعًا فَقَالَ اضْبِرِّي يَا أُمَّاهُ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ فَأُلْقِيَتْ فِي التَّنُورِ مَعَ وُلْدِهَا.

ص: ١٦٣

١- مخطوط: فيه اضطراب و تقدم تفصيل الحكايه فى الحديث الأول.

٢- محاسن البرقى: ٢١٩.

٣- فى المصدر: قال: رائحه ماشطه آل فرعون.

و أما امرأه فرعون آسياه فكانت من بنى إسرائيل و كانت مؤمنه مخلصه و كانت تعبد الله سرا و كانت على ذلك أن قتل فرعون امرأه حزيبيل فعانت حينئذ الملائكه يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقينا و إخلاصا و تصديقا فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل لك يا فرعون ما أجرأك على الله جل و علا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذى اعترى صاحبتك فقالت ما اعترانى جنون لكن آمنت بالله تعالى ربى و ربك و رب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتك أخذها الجنون فأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله موسى فخلت بها أمها فسألته موافقه (١) فيما أراد فأبت و قالت أما أن أكفر بالله فلا و الله لا أفعل ذلك أبدا فأمر بها فرعون حتى مدت بين أربعه أوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وَ فِرْعَوْنُ ذِي الْأُوتَادِ و عن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسياه حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل فى دينه فمر بها موسى و هو يعذبها فشكت إليه بإصبعها فدعا الله موسى أن يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا و إنها ماتت من عذاب فرعون لها (٢) فقالت و هى فى العذاب رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ و أوحى الله إليها أن ارفعى رأسك ففعلت فأريت البيت (٣) فى الجنة بنى لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا إلى الجنون الذى بها تضحك و هى فى العذاب انتهى. (٤) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ هِىَ آسِيه بنت مزاحم قيل إنها لما عانت المعجز من عصا موسى و غلبت السحره أسلمت فلما ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبت فأوتد يديها و رجليها بأربعه أوتاد و ألقاها فى الشمس

ص: ١٦٤

- ١- فى المصدر: فسألته موافقه فرعون فيما أراد.
- ٢- فى المصدر: فدعا الله أن يخفف عنها من العذاب، فبعد ذلك لم تجد للعذاب ألما إلى أن مات فى عذاب فرعون.
- ٣- فى المصدر: فرأت البيت.
- ٤- عرائس الثعلبي: ١٠٦ و ١٠٧ من طبع مصر.

ثم أمر أن يلقي عليها صخره عظيمه فلما قربت أجلها قالت رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فرفعها الله تعالى إلى الجنة فهي فيها تأكل و تشرب عن الحسن و ابن كيسان و قيل إنها أبصرت بيتها في الجنة من دره و انتزع الله روحها فألقت الصخره على جسدها و ليس فيه روح فلم تجد ألما من عذاب فرعون و قيل إنها كانت تعذب بالشمس و إذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة و جعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان. (۱).

***[ترجمه]«سطا عليه» یعنی بر او چیره و غالب شد. ثعلبی می گوید: راویان معتقدند که حزییل از نجارهای آل فرعون بود و او همان کسی بود که صندوقچه را برای مادر موسی هنگامی که او را به دریا انداخت، درست کرد. و گفته شده که: او به مدت صد سال خزانه دار فرعون و یک مؤمن با اخلاص بود که ایمانش را از فرعون پنهان کرده بود تا این که موسی بر جادوگران چیره شد و او ایمانش را آشکار کرد و همان روز او را گرفتند و همراه جادوگران او را به دار آویختند و اما همسر حزییل آرایشگر موهای دختران فرعون بود و زن با ایمانی بود.

ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند: هنگامی که به معراج رفتم یک بوی خوبی شنیدم. به جبرئیل گفتم: این بوی چیست؟ گفت: این بوی زنی است که موهای خانواده فرعون را شانه می کرد به همراه فرزندانش؛ روزی که موهای دختر فرعون را شانه می کرد، شانه از دستش افتاد گفت: بسم الله. دختر فرعون گفت: منظورت پدر من است؟ گفت: نه، منظورم خدای خودم و خدای تو خدای پدرت است. گفت: این را به پدرم خبر می دهم. گفت: بله. او پدرش را با خبر کرد و آن زن و فرزندانش را فراخواند و گفت: خدایت کیست؟ گفت خدای من و تو الله است. سپس دستور داد تنوری از جنس مس را شعله ور کردند. او و فرزندانش را فراخواند. آن زن به او گفت: یک چیزی از تو می خواهم. گفت: چه می ... خواهی؟ گفت استخوان های من و فرزندانم را جمع کن و آن ها را دفن کن. گفت: این کار را می کنم به خاطر کارهایی که برایمان کرده ای. فرزندانش را یکی یکی در تنور انداخت تا این که نوبت به آخرین فرزندش که یک بچه شیرخوار بود رسید. گفت: ای مادرم صبر کن تو به راه راست هستی سپس او همراه مادرش به تنور انداخته شد.

ص: ۱۶۳

و اما آسیه زن فرعون از مردم بنی اسرائیل بود و یک زن مؤمن مخلص بود و مخفیانه خدا را عبادت می کرد و این کار را مخفیانه انجام می داد تا این که فرعون زن حزییل را کشت. در آن هنگام که ملائکه روح او را به آسمان ها بردند او آن را مشاهده کرد چون خداوند که خیر و خوبی او را می خواست، پس یقین و اخلاص و باور او بیشتر شد. در همین حالت بود که فرعون نزد او آمد و او را از آن چه که بر زن حزییل آورده بود با خبر کرد. گفت: وای بر تو ای فرعون. این چه گستاخی بود که بر خداوند بزرگ کردی. فرعون گفت: احتمالا آن دیوانگی دوستت بر سر تو هم آمده است. گفت: من دیوانه نشدم ولی به خدای خودم و خدای تو و خدای جهانیان ایمان آوردم. فرعون مادرزنش را صدا زد و گفت: دخترت دیوانه شده است. قسم می خورم یا می میرد یا این که باید به خدای موسی کافر شود. مادرش با او خلوت کرد و گفت: آیا حرف فرعون را قبول می کنی؟ قبول نکرد و گفت: آیا من به خدا کافر شوم؟ نه، به خدا قسم هرگز این کار را نمی کنم. سپس فرعون دستور داد که او را به چهار میخ بستند سپس آنقدر عذاب کشید تا این که مرد. آن طور که خداوند فرمود: «و فرعون ذی الاوتاد» و با فرعون صاحب خرگاه ها [و بناهای بلند]}.

ابن عباس گفت: فرعون هنگامی که زنش آسیه ایمانش را آشکار کرد او را عذاب می داد تا به دین خودش وارد شود. موسی از کنار او عبور کرد در حالی که فرعون او را عذاب می داد و با انگشتان به موسی شکایت کرد. موسی از خداوند خواست که عذاب او را کم بکند که بعد از آن درد عذاب را احساس نمی کرد و در آخرهم به خاطر عذاب فرعون مرد. در حالی که او را عذاب می دادند گفت: «رَبِّ إِنِّي لِي عِنْدَكَ بِيْتَا فِي الْجَنَّةِ» {خدایا در نزد خودت در بهشت برایم خانه ای بساز} خداوند به او وحی کرد: سرت را بالا بگیر، او هم سرش را بالا گرفت و آن خانه ای که می خواست از مروارید برایش ساختند. سپس تبسمی کرد. فرعون گفت: دیوانگیش را ببینید، در حالی که عذاب داده می شود می خندد. پایان - . عرائس الثعلبی: ۱۰۶- ۱۰۷ - .

طبرسی می گوید: «و ضرب الله مثلا للذین آمنوا إمرأه فرعون» منظور از زن فرعون، آسیه دختر مزاحم است. گفته شده که او هنگامی که معجزه عصای موسی را دید و موسی بر جادوگران غلبه کرد ایمان آورد. هنگامی که ایمانش را نزد فرعون آشکار کرد فرعون او را از ایمانش نهی کرد ولی او قبول نکرد سپس فرعون چهار میخ را در دست ها و پاهایش فرو کرد و او را بست و در جلوی گرمای خورشید گذاشت.

ص: ۱۶۴

سپس دستور داد که یک سنگ بزرگ را بر روی او بگذارند، هنگامی که مرگش نزدیک شد، گفت: «رَبِّ إِنِّي لِي عِنْدَكَ بِيْتَا فِي الْجَنَّةِ» {خدایا در بهشت کنار خودت خانه ای برایم بساز} خداوند روح او را به بهشت بالا برد در حالی که در بهشت از نعمت های آن می خورد و می نوشد. از حسن و ابن کسیران روایت شده است.

و گفته شده: که او خانه اش را که از مروارید ساخته شده بود دید سپس خداوند روحش را گرفت. و هنگامی که آن تخته سنگ بزرگ بر روی او انداختند روحش در بدنش نبود و دردی از عذاب فرعون نکشید. و سلمان روایت می کند که: او را با گرمای خورشید عذاب می دادند هنگامی که آن ها از کنار او رفتند ملائکه برای او سایه ایجاد می کردند و خانه اش را در بهشت می دید.

**[ترجمه]

باب ۶ خروجه علیه السلام من الماء مع بنی اسرائیل و أحوال التیه

الآیات؛

البقره: «وَ ظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعُمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ* وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَتَرِيبُ الْمُحْسِنِينَ* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْمَآرِضِ مُفْسِدِينَ* وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ

فَتَائِبَهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيَّهَا وَبَصِيلِهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذُّلَّةُ وَالْمَسِيكَنَةُ وَبَاؤُا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ» (٥٧-٦١)

المائدة: «وَ إِذِ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا
مِنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَزِنُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْفَلِحُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ
فِيهَا قَوْمًا

ص: ١٦٥

١- مجمع البيان ١٠: ٣١٩.

جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ * وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا - إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» (٢٠-٢٦)

الأعراف: «وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ مُمْتَبِرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * قَالَ أَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ إِلَهًا وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ» (١٣٨-١٤١)

(وَ قَالَ تَعَالَى): «وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعِدُّونَ * وَ قَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَابًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةً وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ» (١٥٩-١٦٢)

* [ترجمه] وَ ظَلَلْنَا عَلَيْكُمْ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَ السَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُّوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدْسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ وَ بَاؤُوا وَ بَغَضِبَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ * - . بقره / ٥٧ - ٦١ -

رو بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما گزانگبین و بلدرچین فرو فرستادیم [و گفتیم] از خوراکیهای پاکیزه ای که به شما روزی داده ایم بخورید و [لی آنان] بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشان ستم روا می داشتند* و [نیز به یاد آرید] هنگامی را که گفتیم بدین شهر درآید و از [نعمتهای] آن هر گونه خواستید فراوان بخورید و سجده کنان از در [بزرگ] درآید و بگوئید [خداوندا] گناهان ما را بریز تا خطاهای شما را ببخشاییم و [پاداش] نیکوکاران را خواهیم افزود* اما کسانی که ستم کرده بودند [آن سخن را] به سخن دیگری غیر از آن چه به ایشان گفته شده بود تبدیل کردند و ما [نیز] بر آنان که ستم کردند به سزای این که نافرمانی پیشه کرده بودند عذابی از آسمان فرو فرستادیم و هنگامی که موسی برای قوم خود در پی آب برآمد گفتیم با عصایت بر آن تخته سنگ بزن پس دوازده چشمه از آن جوشیدن گرفت [به گونه ای که] هر قبیله ای آبشخور خود را می دانست [و گفتیم] از روزی خدا بخورید و بیاشامید و [لی] در زمین سر به فساد برمدارید* و چون گفتید ای موسی هرگز

بر یک [نوع] خوراک تاب نیاوریم از خدای خود برای ما بخواه تا از آن چه زمین می رویاند از [قبیل] سبزی و خیار و سیر و عدس و پیاز برای ما برویاند [موسی] گفت آیا به جای چیز بهتر خواهان چیز پست ترید پس به شهر فرود آید که آن چه را خواسته اید برای شما [در آن جا مهیا] است و [داغ] خواری و ناداری بر [پیشانی] آنان زده شد و به خشم خدا گرفتار آمدند چرا که آنان به نشانه های خدا کفر ورزیده بودند و پیامبران را بناحق می کشتند این از آن روی بود که سرکشی نموده و از حد در گذرانیده بودند {

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا

ص: ۱۶۵

جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنُذِلُّهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبِلَادَ فَوَإِذَا دَخَلْتُمُوهُمَا فَإِنَّكُم غَائِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَتَوَكُمُوهَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنُذِلُّهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * - مائده / ۲۰ - ۲۶ -

{و [یاد کن] زمانی را که موسی به قوم خود گفت ای قوم من نعمت خدا را بر خود یاد کنید آنگاه که در میان شما پیامبرانی قرار داد و شما را پادشاهانی ساخت و آن چه را که به هیچ کس از جهانیان نداده بود به شما داد* ای قوم من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است در آید و به عقب بازنگرید که زیانکار خواهید شد* گفتند ای موسی در آن جا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند ما هرگز وارد آن نمی شویم پس اگر از آن جا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد* دو مرد از [زمره] کسانی که [از خدا] می ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود گفتند از آن دروازه بر ایشان [بتازید و] وارد شوید که اگر از آن در آمدید قطعاً پیروز خواهید شد و اگر مؤمنید به خدا توکل کنید* گفتند ای موسی تا وقتی آنان در آن [شهر]ند ما هرگز پای در آن ننهیم تو و پروردگارت برو [ید] و جنگ کنید که ما همین جا می نشینیم { [موسی] گفت پروردگارا من جز اختیار شخص خود و برادرم را ندارم پس میان ما و میان این قوم نافرمان جدایی بینداز* [خدا به موسی] فرمود [ورود به] آن [سرزمین] چهل سال بر ایشان حرام شد [که] در بیابان سرگردان خواهند بود پس تو بر گروه نافرمانان اندوه مخور {

- وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَانٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَبٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * قَالَ أَعِزَّ اللَّهُ أَبْنِيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ * - اعراف / ۱۳۸ -

- ۱۴۱ -

{و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانیدیم تا به قومی رسیدند که بر [پرستش] بتهای خویش همت می گماشتند گفتند ای

موسی همان گونه که برای آنان خدایانی است برای ما [نیز] خدایی قرار ده گفت راستی شما نادانی می کنید* در حقیقت آن چه ایشان در آنند نابود [و زایل] و آن چه انجام می دادند باطل است* گفت آیا غیر از خدا معبودی برای شما بجویم با این که او شما را بر جهانیان برتری داده است* و [یاد کن] هنگامی را که شما را از فرعونیان نجات دادیم که شما را سخت شکنجه می کردند پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده باقی می گذاشتند و در این برای شما آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود}

- وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ * وَقَطَعْنَا لَهُمْ عَشْرَةَ أَسْبَابًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتِ مَاءٍ رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ * وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفُو لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَيَرِبُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ * - اعراف / ۱۵۹ - ۱۶۲ -

{و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند* و آنان را به دوازده عشیره که هر یک امتی بودند تقسیم کردیم و به موسی وقتی قومش از او آب خواستند وحی کردیم که با عصایت بر آن تخته سنگ بزن پس از آن دوازده چشمه جوشید هر گروهی آبشخور خود را بشناخت و ابر را بر فراز آنان سایبان کردیم و گرانگین و بلدرچین بر ایشان فرو فرستادیم از چیزهای پاکیزه ای که روزیتان کرده ایم بخورید و بر ما ستم نکردند لیکن بر خودشان ستم می کردند* و [یاد کن] هنگامی را که بدیشان گفته شد در این شهر سکونت گزینید و از آن هر جا که خواستید بخورید و بگویید [خداوندا] گناهان ما را فرو ریز و سجده کنان از دروازه [شهر] درآید تا گناهان شما را بر شما ببخشاییم [و] به زودی بر [اجر] نیکوکاران بیفزاییم* پس کسانی از آنان که ستم کردند سخنی را که به ایشان گفته شده بود به سخن دیگری تبدیل کردند پس به سزای آن که ستم می ورزیدند عذابی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم {

** [ترجمه]

تفسیر

تفسیر قوله تعالى: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ قال الطبرسی رحمه الله: أی جعلنا لكم الغمام ظله و ستره تقيكم حر الشمس في التيه و أنزلنا عليكم المَنَّان هو الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر و قيل إنه شىء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالزبد و العسل و قيل إنه الخبز المرقق و قيل إنه جميع النعم التي أتتهم مما من الله به عليهم بلا تعب (۱)

ص: ۱۶۶

۱- قال اليعقوبی: كان المن مثل حب الكسبره يطحنونه بالارحاء و يجعلونه أرغفه فيكون طعامهم طيبا أطيّب من كل شىء و كان ينزل عليهم بالليل و يجمعونه بالنهار، فضجوا و بكوا و جعلوا يقولون من يطعمنا لحما؟ أما تذكرون ما كنا نأكل بمصر من النون و القثاء و البطيخ و الكراث و البصل و الفوم؟ فاشد غم موسى لذلك فدعا فبعث لهم السلوى.

وَ السَّلْوَى قِيلَ هُوَ السَّمَانَى (١) وَقِيلَ طَائِرٌ أبيض يشبه السَّمَانَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ أَى قَلْنَا لَهُمْ كُلُوا مِنَ الشَّهَى اللَّذِيذِ وَ قِيلَ الْمَبَاحُ الْحَلَالُ وَ قِيلَ الْمَبَاحُ الَّذِي يَسْتَلْذُ أَكْلَهُ وَ مَا ظَلَمُونَا أَى فَكفروا هذه النعمة و ما نقصونا بكفرانهم أنعمنا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَنْقُصُونَ وَ قِيلَ أَى مَا ضَرَبْنَا أَى مَا ضَرَبْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَضْرِبُونَ وَ كَانَ سَبَبُ انْزَالِ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمَّا ابْتَلَاهُمُ اللهُ بِالتَّيِّبَاتِ إِذْ قَالُوا لِمُوسَى فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ حِينَ أَمَرَهُمُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ حَرْبِ الْعَمَالِقَةِ بِقَوْلِهِ اذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَوَقَعُوا فِي التِّيهِ فَصَارُوا كُلُّهَا سَارُوا تَاهُوا فِي قَدَرِ خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ أَوْ سِتِّهِ وَ كُلُّهَا أَصْبَحُوا سَارُوا غَادِينَ فَأَمَسُوا فَإِذَا هُمْ فِي مَكَانِهِمْ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمَّتِ الْمُدَّةُ وَ بَقُوا فِيهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ فِي التِّيهِ تُوْفِيَ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ خَرَجَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ قِيلَ كَانَ اللهُ يَرُدُّ الْجَانِبَ الَّذِي انْتَهَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي سَارُوا مِنْهُ فَكَانُوا يَضِلُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَلْقًا عَظِيمًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَضِلُّوا كُلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْمُدِيدَةِ وَ فِي هَذَا الْمَقْدَارِ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَمَّا حَصَلُوا فِي التِّيهِ نَدَمُوا عَلَى مَا فَعَلُوهُ فَأَلْطَفَ اللهُ بِهِمْ بِالْغَمَامِ لَمَّا شَكُوا حَرَّ الشَّمْسِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ لِيَوْمِهِمْ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَنْزِلْ نَصِيْبُهُ فَلِذَلِكَ يُكْرَهُ النَّوْمُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

. وَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنْ أَخَذَ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى زِيَادَةً عَلَى طَعَامِ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَسَدَ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا طَعَامَ يَوْمَيْنِ لَمْ يَفْسُدْ وَ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ السَّبْتِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَ كَانُوا يَخْبِزُونَهُ مِثْلَ الْقُرْصَةِ وَ يُوْجَدُ لَهُ طَعْمٌ كَالشَّهْدِ الْمُعْجُونِ بِالسَّمْنِ وَ كَانَ اللهُ تَعَالَى يَبْعَثُ لَهُمُ السَّحَابَ بِالنَّهَارِ فَيُدْفَعُ عَنْهُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَضِيءُ لَهُمْ مَكَانَ السَّرَاجِ وَ إِذَا وُلِدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَطْوُلُ بِطَوْلِهِ كَالْجِلْدِ حَيْثُ شِئْتُمْ أَى

ص: ١٦٧

١- السَّمَانَى بِضَمِّ السَّيْنِ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ بِالْفَرَى.

أنى شئتم (١) رَغَدًا أى موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية و قيل إن هذه إباحه منه لغنائمها و تملك أموالها و قُولُوا حِطَّةً (٢).

رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ (٣).

. وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُونَهُ مِنَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً وَ إِذِ اسْتَشْقَى مُوسَى أَى فى التيه لما شكوا إليه الظماء فأوحى الله تعالى إليه أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ وَ هُوَ عَصَاهُ الْمَعْرُوفُ الْحَجَرُ أَى حجر كان أو حجر مخصوص و سيأتى ذكر الأقوال فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبُهُمْ أَى كل سبط موضع شربهم كُلُّوا وَ اشْرَبُوا أَى قلنا لهم كلوا و اشربوا وَ لَا تَعْتَوُوا أَى لا تسعوا فى الأرض فساداً (٤).

و قال البيضاوى و من أنكر أمثال هذه المعجزات فلغايه جهله بالله و قله تدبره فى عجائب صنعه فإنه لما أمكن أن يكون من الأحجار ما يحلق الشعر و ينفر الخل (٥) و يجذب الحديد لم يمتنع أن يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الأرض أو لجذب الهواء من الجوانب و تصيره ماء بقوه التبريد على طعامٍ واحدٍ يريد به ما رزقوا فى التيه من المن و السلوى و بوحدته أنها لا تختلف و لا تتبدل الذى هُوَ أَدْنَى أَى أدون قدرا (٦).

إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ إِذْ لَمْ يَبْعَثْ فى أمه ما بعث فى بنى إسرائيل من الأنبياء وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا أَى و جعل منكم أو فيكم و قد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الأنبياء بعد فرعون و قيل لما كانوا مملوكين فى أيدي القبط فأنقذهم و جعلهم مالكين لأنفسهم و أمورهم سماهم ملوكا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ من فلق البحر و تظليل الغمام و المن و السلوى و نحوها و قيل أَى عالمى زمانهم.

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَكُمْ قَرَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَسْكَنَ

ص: ١٦٨

١- فى المصدر: أى أين شئتم. م.

٢- سيأتى بعد الحديث الثامن معنى الباب و الحطه.

٣- أى من ورد فى طاعتنا و عمل بأوامرنا و انتهى عن نواهينا و سار سيرتنا يحط عنه أوزاره و يغفر خطاياها.

٤- مجمع البيان ١: ١١٦-١٢١.

٥- فى المصدر: من الخل. و لم نفهم المراد.

٦- أنوار التنزيل ١: ٢٥-٢٦.

المؤمنين و قیل الطور و ما حوله و قیل دمشق و فلسطين و بعض الأردن و قیل الشام. (١) الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ الطبرسي أي كتب لكم في اللوح أنها لكم و قیل أي وهب الله لكم و قیل أمركم الله بدخولها فإن قیل كيف كتب الله لهم مع قوله فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ فَجَوَابُهُ أَنَّهَا كَانَتْ هَبَهُ مِنْ اللَّهِ لَهُمْ ثُمَّ حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ الَّذِينَ كَتَبَ لَهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَوْشَعَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى بِشَهْرَيْنِ وَ لَا تَزْتَدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ أَي لَا تَرْجِعُوا عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَمَرْتُمْ بِدُخُولِهَا أَوْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

- قال المفسرون لما عبر موسى و بنو إسرائيل البحر و هلك فرعون أمرهم الله بدخول الأرض المقدسه فلما نزلوا عند نهر الأردن خافوا من الدخول فبعث موسى عليه السلام من كل سبط رجلا و هم الذين ذكرهم الله سبحانه في قوله وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا فَعَايَنُوا مِنْ عَظْمِ شَأْنِهِمْ وَ قُوَّتِهِمْ شَيْئًا عَجِيبًا فَرَجَعُوا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا ذَلِكَ فَوَفَى اثْنَانِ مِنْهُمْ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ مِنْ سَبْطِ بَنِيَامِينَ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ سَبْطِ يَوْسُفَ وَ كَالِبُ بْنُ يَوْفَنَانَ مِنْ سَبْطِ يَهُودَا وَ عَصَى الْعَشْرَةَ وَ أَخْبَرُوا بِذَلِكَ وَ قِيلَ كَتَمَ خَمْسَهُ مِنْهُمْ وَ أَظْهَرَ الْبَاقِينَ وَ فَشَا الْخَبْرُ فِي النَّاسِ فَقَالُوا إِنْ دَخَلْنَا عَلَيْهِمْ تَكُونُ نِسَاؤُنَا وَ أَهَالِينَا غَنِيمَةً لَهُمْ وَ هَمُّوا بِالْانْصِرَافِ إِلَى مِصْرَ وَ هَمُّوا بِيَوْشَعَ وَ كَالِبَ وَ أَرَادُوا أَنْ يَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارِ فَاغْتَاظَ لِذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّمَا يُخْرَجُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَعِصِ اللَّهَ فِي ذَلِكَ فَبَقُوا فِي التِّيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي سِتَّةِ عَشَرَ فَرَسَخًا وَ قِيلَ تَسَعَةَ فَرَسَخٍ وَ قِيلَ سِتَّةَ فَرَسَخٍ وَ هُمُ سِتْمَانَةُ أَلْفٍ مَقَاتِلٍ لَا- تَنْخَرُقُ ثِيَابَهُمْ وَ تَنْبَتُ مَعَهُمْ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَى وَ مَاتَ النُّقْبَاءُ غَيْرَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَالِبَ وَ مَاتَ أَكْثَرُهُمْ وَ نَشَأَ ذُرَارِيُّهُمْ فَخَرَجُوا إِلَى حَرْبِ أَرِيحَا (٢) وَ فَتَحُوهَا وَ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ فَتَحَهَا فَقِيلَ فَتَحَهَا مُوسَى

ص: ١٦٩

١- أنوار التنزيل ١: ١٢٨.

٢- أريحا بالفتح و الكسر- و رواه بعضهم بالخاء المعجمه- لغه عبرانيه. قال ياقوت: هي مدينه الجبارين في الغور من أرض الاردن بالشام. بينها و بين بيت المقدس يوم للفارس، في جبال صعب المسلك، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

و يوشع على مقدمته و قيل فتحها يوشع و كان قد توفي موسى و بعثه الله نبياً و روى أنهم كانوا في المحاربه إذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا أريحا و قيل كان وفاه موسى و هارون في التيه و توفي هارون قبل موسى بسنه و كان عمر موسى مائه و عشرين سنه في ملك أفريدون و منوچهر و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و بقى بعد وفاته مدبراً لأمر بني إسرائيل سبعا و عشرين سنه قالوا يعنى بنى إسرائيل إنَّ فيها أى فى الأرض المقدسه قَوْماً جَبَّارِينَ شديدى البأس و البطش و الخلق قال ابن عباس بلغ من جبريه هؤلاء القوم أنه لما بعث موسى النقباء رأهم رجل من الجبارين يقال له عوج فأخذهم فى كفه مع فاكهه كان حملها من بستانه و أتى بهم الملك فنثرهم بين يديه و قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه خبرنا قال مجاهد و كانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسه رجال بالخشب و يدخل فى قشر نصف رمانه خمسه رجال و إن موسى كان طوله عشره أذرع و له عصا طولها عشره أذرع و نزا من الأرض مثل ذلك بلغ كعب عوج بن عنق فقتله و قيل كان طول سريره ثمانمائه ذراع.

وَ إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا يَعْنِي لِقِتَالِهِمْ فَإِنْ يَخْرُجُوا يَعْنِي الْجَبَّارِينَ قَالَ رَجُلَانِ هُمَا يَوْشَعَ وَ كَالِبُ (١) وَ قِيلَ رَجُلَانِ كَانَا مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ وَ كَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى فَلَمَّا بَلَغَهُمَا خَبْرَ مُوسَى جَاءَاهُ فَاتَّبَعَاهُ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالْإِسْلَامِ وَ قِيلَ يَخَافُونَ الْجَبَّارِينَ أَيْ لَمْ يَمْنَعَهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْجَبَّارِينَ أَنْ قَالُوا الْحَقُّ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ ادْخُلُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْجَبَّارِينَ الْبَابَ بَابَ مَدِينَتِهِمْ وَ إِنَّمَا عَلِمَا أَنَّهُمْ يظفرون بهم لما أخبر به موسى عليه السلام من وعد الله تعالى بالنصر و قيل لما رأوه من إلقاء الرعب فى قلوب الجبارين إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَيْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ إِلَى أَنْ تَظْفَرُ بِهِمْ وَ تَرَجِعَ إِلَيْنَا فَحِينَئِذٍ نَدْخُلُ إِلَّا نَفْسِي أَيْ لَا أَمْلِكُ إِلَّا

ص: ١٧٠

١- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: هما يوشع و ابن عمه كالب بن يوقنا، و به قال الطبرى الا انه قال: كالوب بن يوفنه، و قال: و قيل: كلاب بن يوفنه ختن موسى. و تقدم فى الباب الرابع قول الثعلبى و غيره.

تصريف نفسى فى طاعتك و أخى أى و أخى كذلك لا- يملك إلا- نفسه أو لا أملك أيضا إلا أخى لأنه يجيبنى إذا دعوت فأفترق أى فافصل بيننا و بينهم بحكمك فإنها أى الأرض المقدسه مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ تحريم منع و قيل تحريم تعبد يَتِيَهُونَ أى يتحiron فى المسافه التى بينهم و بينها لا يهتدون إلى الخروج منها و قال أكثر المفسرين إن موسى و هارون كانا معهم فى التيه و قيل لم يكونا فيه لأن التيه عذاب و عذبوا عن كل يوم عبدوا فيه العجل سنه و الأنبياء لا يعذبون قال الزجاج إن كانا فى التيه فجائز أن يكون الله سهل عليهما ذلك كما سهل على إبراهيم النار فجعلها عليه بردا و سلاما.

و متى قيل كيف يجوز على عقلاء كثيرين أن يسيروا فى فراسخ يسيره فلا يهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهين أحدهما أن يكون ذلك بأن تحول الأرض التى هم عليها إذا ناموا و ردوا إلى المكان الذى ابتداءوا منه.

و الآخر أن يكون بالأسباب المانعه عن الخروج عنها إما بأن تمحى العلامات التى يستدل بها أو بأن يلقى شبه بعضها على بعض و يكون ذلك معجزا خارقا للعادة.

و قال قتاده لم يدخل بلد الجبارين أحد من القوم إلا يوشع و كالب بعد موت موسى بشهرين و إنما دخلها أولادهم معها فلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ أى لا تحزن على هلاكهم لفسقهم. (١) يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ أى يقبلون عليها ملازمين لها مقيمين عندها يعبدونها قال قتاده كان أولئك القوم من لحم (٢) و كانوا نزولا بالرقه (٣) و قال ابن جريح كانت تماثيل بقر (٤) و ذلك أول شأن العجل إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

ص: ١٧١

١- مجمع البيان ٣: ١٧٨-١٨٢.

٢- اسم لحم مالك بن عدى بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

٣- الرقه بفتح أوله و ثانيه و تشديده مدينه مشهوره على الفرات، معدوده فى بلاد الجزيره.

٤- و قيل: و كانوا يعبدون المشتري و يحجون الى صنم فى مشارف الشام يقال له الاقيصر.

ربكم و عظمته أو نعمه ربكم فيما صنع بكم مَتَّبِرٌ أى مدمر مهلك ما هُم فيه من عباده الأصنام أُبَغِيكُمْ أى أَلْتَمَسَ لَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ أى على عالمى زمانكم و قيل أى خصكم بفضائل لم يعطها أحدا غيركم و هو أن أرسل إليكم رجلين منكم لتكونوا أقرب إلى القبول و خلصكم من أذى فرعون و قومه على أعجب وجه و أَوْزَتْكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ (١) وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ أى جماعه يدعون إلى الحق وَ بِهِ يَعْدِلُونَ أى و بالحق يحكمون و يعدلون فى حكمهم و اختلف فيهم على أقوال أحدها أنهم قوم من وراء الصين لم يغيروا و لم يبدلوا و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

قالوا و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل و يضحون بالنهار و يزرعون لا يصل إليهم منا أحد و لا منهم إلينا و هم على الحق.

قال ابن جريح بلغنى أن بنى إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم و كفروا و كانوا اثنى عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا و اعتذروا و سألو الله أن يفرق بينهم و بينهم ففتح الله لهم نفقا (٢) فى الأرض فساروا فيه سنه و نصف سنه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا.

و قيل

- إن جبرئيل انطلق بالنبى صلى الله عليه و آله ليله المعراج إليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به و صدقوه و أمرهم أن يقيموا مكانهم و يتركوا السبت و أمرهم بالصلاه و الزكاه و لم تكن نزلت فريضه غيرهما ففعلوا.

- و روى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام.

- و روى أن ذا القرنين رآهم (٣) فقال لو أمرت بالمقام لسرنى أن أقيم بين أظهركم.

ص: ١٧٢

١- مجمع البيان ٤: ٤٧١ و ٤٧٢.

٢- أى سربا فى الأرض.

٣- تقدم فى باب قصص ذى القرنين أنه رآهم.

و ثانيها أنهم قوم من بنى إسرائيل تمسكوا بالحق و بشريعه موسى عليه السلام فى وقت ضلاله القوم و قتلهم أنبياءهم و كان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعه عيسى عليه السلام فالتقدير كانوا يهدون.

و ثالثها أنهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه و آله مثل عبد الله بن سلام و ابن سوريا و غيرهما

- و فى حديث أبى حمزه الشمالى و الحكم بن ظهير أن موسى لما أخذ الألواح قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هى خير أمه أخرجت للناس يأمرهم بالمعروف و ينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الآخرون فى الخلق السابقون فى دخول الجنة فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه كتبهم فى صدورهم يقرءونها فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه إذا هم أحدهم بحسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه و إن عملها كتب له عشر أمثالها و إن هم بسيئه و لم يعملها لم يكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه واحده فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه يؤمنون بالكتاب الأول و الكتاب الآخر و يقاتلون الأعداء الكذاب فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الشافعون و هم المشفوع لهم فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال موسى رب اجعلنى من أمه أحمد قال أبو حمزه فأعطى موسى آيتين لم يعطوها يعنى أمه أحمد.

قال الله يا موسى إني اضيفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي و قال و من قوم موسى أمه يهدون بالحق و به يعيدون قال فرضى موسى كل الرضا.

و فى حديث غير أبى حمزه قال النبى صلى الله عليه و آله لَمَّا قَرَأَ وَ مَنَّ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ هَٰذِهِ لَكُمْ وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ قَوْمَ مُوسَى مِثْلَهَا.

وَ قَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّةً أَى وَ فَرَقْنَا بَنَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَى عَشْرَةَ فَرَقَةً أَسْبَاطًا يَعْنَى أَوْلَادَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا اثْنَى عَشْرَ وَ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْلَادٌ وَ نَسْلٌ فَصَارَ كُلُّ فَرَقَةٍ مِنْهُمْ سَبْطًا وَ أُمَّةً وَ إِنَّمَا جَعَلَهُمْ سَبْحَانَهُ أُمَّةً لِيَتَمَيَّزُوا فِي مَشْرِيبِهِمْ وَ مَطْعَمِهِمْ وَ يَرْجِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ إِلَى رِئِيسِهِمْ فَيُخَفِّفُ الْأَمْرَ عَلَى مُوسَى وَ لَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ

اختلاف و تباعض فَأَنْبَجَسَتْ الْإِنْبِجَاسُ خُرُوجَ الْمَاءِ الْجَارِي بَقْلَهُ وَ الْإِنْفِجَارُ خُرُوجَهُ بِكَثْرِهِ وَ كَانَ يَبْتَدِئُ الْمَاءُ مِنَ الْحَجَرِ بِقْلَهُ ثُمَّ يَتَسَعُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْكَثْرَةِ (۱).

**[ترجمه] «و ظللنا عليكم الغمام» طبرسی گفت: یعنی ابر را برای شما به مانند محافظ و سپر قرار دادیم تا در بیابان شما را از گرمای خورشید حفظ کند. «و أنزلنا عليكم المنّ» آن چیزی است که مردم آن را می شناسند که از درخت می افتد و گفته شده که آن چیزی به مانند چسب که بر روی درختان قرار دارد و طعم آن به مانند کره و عسل است و گفته شده که آن نان پهن و نازک است و گفته شده که: منظور از آن همه نعمت هایی است که خداوند آن ها را بدون زحمت به آن ها عطا کرده است.

ص: ۱۶۶

«وَالسَّلْوَى» گفته شده که آن یک نوع پرنده و بلدرچین است و گفته شده که یک نوع پرنده سفید شبیه به بلدرچین است. «كلوا من طيبات ما رزقناكم» یعنی: به آن ها گفتیم که از آن غذا های اشتها آور و خوشمزه بخورید. و گفته شده که منظور از آن غذا های مباح حلال است و گفته شده غذا های مباحی که خوردن آن ها لذت آور است. «و ما ظلمونا» یعنی بر این نعمت ها کفر ورزیدند و با وجود کفرشان نعمت هایمان را کم نکردند. «و لكن كانوا أنفسهم يظلمون» کم می کنند و گفته شده یعنی به ما ضرر نرسانند بلکه به خودشان ضرر می زدند. خداوند به خاطر این آن نعمت ها از من و سلوی را بر آن ها نازل کرد که آنان را به بیابان مبتلا کرد چون آن ها به موسی گفتند بودند: «إذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» {تو و خدایت بروید و بجنگید ما این جا منتظران می مانیم}؛ هنگامی که خداوند آن ها را به رفتن به سوی بیت المقدس و جنگ با قوم عمالقه دستور داد و به آن ها فرمود: «ادخلوا الأرض المقدسه» ولی سرپیچی کردند و در بیابان گرفتار شدند و هرچقدر راه می رفتند بیشتر از پنج یا شش فرسخ در آن گمراه می شدند و صبح تا ظهر راه می رفتند وقتی شب می شد، می دیدند که در همان جای اول خودشان هستند جریان آن ها این گونه بود تا این که زمان آن ها تمام شد و به مدت چهل سال در بیابان مانده بودند و در بیابان بود که موسی و هارون فوت کردند. سپس یوشع بن نون خارج شد - جانشین او شد - و گفته شده که خداوند آن طرف زمینی که به سوی آن می رفتند را به آن جایی که از آن جا حرکت کرده بودند، می برد و جای آن را عوض می کرد و در آن گمراه می شدند و چون تعداد آن ها زیاد بود امکان نداشت که در این مدت طولانی و در این مقدار همه آن ها از راه گمراه شوند و هنگامی که در بیابان بودند از کارهای خودشان پشیمان شدند و هنگامی که از گرمای خورشید شکایت کردند خداوند با فرستادن ابر به آن ها لطف کرد و از طلوع سپیده تا طلوع خورشید بر آن ها «منّ» - غذای آسمانی - نازل کرد و به اندازه کفایت آن روزشان از آن می گرفتند.

امام صادق علیه السلام فرمود: غذای آسمانی بعد از فجر تا طلوع خورشید بر آن ها نازل می شد و هر کس در آن وقت می خوابید سهم او نازل نمی شد به این خاطر خوابیدن در این وقت تا طلوع خورشید مکروه است.

ابن جریح می گوید: هر کدام از آن ها بیشتر از سهم خودش از آن غذا های آسمانی برمی داشت فاسد می شد، جز در روز جمعه که اگر غذای دو روز را برمی داشت فاسد نمی شد و فقط به اندازه نیازشان در روز جمعه و شنبه از آن بر می داشتند. چون در روز شنبه بر آن ها نازل نمی شد و آن را به مانند قرص نان می پختند و طعمش به مانند طعم عسل مخلوط با کره

حیوانی بود. و خداوند متعال در وسط روز برای آن ها ابر می فرستاد و گرمای خورشید را از آن ها دفع می کرد. و در شب نوری عمودی از آسمان برای آن ها به جای چراغ زمین را روشن می کرد. اگر بچه ای در بین آن ها متولد می شد، پارچه‌ای به اندازه خودش بر رویش بود که به مانند پوست بود. «حیث شئتم»

ص: ۱۶۷

هر کجا که می خواهید. «رغدا» یعنی برای شما فراهم بود که از هر غذای آن روستا که می خواستید بخورید و لذت ببرید. گفته شده که این یک نوع اجازه برای غنیمت بردن و صاحب شدن اموال آن روستا بود. «و قولوا حطه» روایت است که امام باقر علیه السلام فرمود: که ما - باب حطه - دروازه بخشش گناهان شما هستیم. «و سنزید المحسنین» ثواب و پاداشی را که شایسته آن ها است را از روی فضل خودمان برای آن ها اضافه می کنیم. «و اذا استقی موسى» هنگامی که در بیابان به خاطر تشنگی به موسی شکایت کردند. خداوند به او وحی کرد که: «اضرب بعصاک» و آن عصای معروف او. «الحجر» یعنی هر سنگی که باشد یا یک سنگ مشخصی بوده است و اختلاف نظرها در مورد این را ذکر می کنیم. «قد علم کلّ أناس مشربهم» یعنی هر نسل و طایفه ای محل نوشیدن آب مخصوص به خودش را می دانست. «کلوا و اشربوا» یعنی ما به آن ها گفتیم که بخورید و بیاشامید «ولا تعثوا» ولی در زمین فساد به وجود نیاورید. - مجمع البیان ۱: ۱۲۱ -

بیضاوی گفت: هر کس این معجزه‌ها را انکار کند به خاطر نهایت جهل به خدا و فکر و تدبیر نکردن در عجایب کارهای خداوند است. هنگامی که امکان دارد که با سنگ، مو بتراشند و سرکه را تغییر دهند و آهن جذب کنند پس غیر ممکن نیست که خداوند سنگی بیافریند و آن را رام کند تا از زیر زمین آب را جذب کند یا این که از اطراف خودش هوا جذب کند و آن را به وسیله نیروی سرمایشی به آب تبدیل کند. «علی طعام واحد» منظور آن چیزی است که به آنان روزی شد از من و سلوی و به وحدت آن یعنی این که تغییر نمی کرده و عوض نمی شده است. «الذی هو أدنی» یعنی به چیزی پست تر و بی ارزش تر.

«اذ جعل فیکم انبیاء» یعنی در هیچ امتی به اندازه بنی اسرائیل پیامبر مبعوث نشد. «و جعلهم ملوکا» یعنی از شما و یا در شما و بعد از فرعون و در بین آن ها پادشاه و پیامبر زیاد شد. و گفته شده است هنگامی که رعیت قوم قبط بودند و خداوند آن ها را نجات داد و آن ها را صاحب خودشان و کارهایشان قرار داد و آن ها را پادشاه نامید. «و أتاکم ما لم یوت أحدًا من العالمین» منظور شکافتن دریا، سایه افکندن ابر، و نازل شدن غذاهای آسمانی و غیره، و گفته شده که منظور عالمان زمان آن هاست.

«یا قوم ادخلوا الارض المقدسه» منظور بیت المقدس است، چون آن جا محل پیامبران و جای انسان های

ص: ۱۶۸

مؤمن است. و گفته شده: که منظور از آن کوه سینا و اطراف آن است. و گفته شده: منظور دمشق و فلسطین و بخشی از اردن است و گفته شده: سرزمین شام. - انوار التنزیل ۱: ۱۲۸ -

«الّتی کتب الله لکم» طبرسی گفت: یعنی در آن لوح ها نوشته شده است که آن برای شماست. و گفته شده که خداوند آن را

به شما عطا کرد. و گفته شده که خداوند شما را به داخل شدن در آن امر کرده است. اگر گفته شود که چگونه خداوند برای آن ها نوشته است در حالی که فرموده است «فانها محرمة عليهم» جوابش این است که آن در اول هدیه خداوند به آن ها بود سپس آن را بر آن ها حرام کرد. و گفته شده آن کسانی که خداوند بر آن ها واجب کرد کسانی بودند که دو ماه بعد از مرگ موسی همراه یوشع بودند. «ولا تردوا علی ديارکم» یعنی از سرزمینی که خداوند به شما دستور داده است که وارد آن بشوید، برنگردید، یا این که از اطاعت و بندگی خداوند خارج نشوید.

مفسران گفتند: هنگامی که موسی و بنی اسرائیل از دریا گذشتند و فرعون نابود شد خداوند به آن ها دستور داد که به سرزمین مقدس بروند. هنگامی که در اطراف رود اردن ساکن شدند از داخل شدن در آن ترسیدند و موسی از هر نسل و طایفه یک مردی را فرستاد تا در مورد ساکنان آن جا تحقیق کنند، که خداوند در مورد آن ها فرمود: «وبعثنا منهم اثنی عشر نقیبا» و از جایگاه بزرگشان و قدرتشان چیزهای عجیبی دیدند و به میان بنی اسرائیل برگشتند و موسی را از آن با خبر کردند و موسی به آن ها دستور داد که آن را مخفی نگه دارند و دو نفر از آن ها به وعده خود وفا کردند که یکی از آن ها یوشع بن نون که از نسل بنیامین بود و گفته شده که او از نسل یوسف علیه السلام است و آن نفر دیگر کالب بن یوفنا از نسل یهودا و آن ده نفر دیگر عصیان کردند و آن راز را برملا کردند و گفته شده که پنج نفر از آن راز خود نگه داشتند و بقیه آن را آشکار کردند و خبر در بین مردم پخش شد و گفتند: اگر بر آن ها وارد شویم زنان و اموال ما غنیمت آن ها می شود پس تصمیم گرفتند که به مصر برگردند و می خواستند که یوشع بن نون و کالب را سنگسار کنند. موسی به خاطر این ناراحت شد و گفت: «ربّ إني لا أملك إلّا نفسي و أخی» سپس خداوند به او وحی کرد که آن مردم عصیان گر به مدت چهل سال در بیابان سرگردان می شوند و فقط کسانی از آن ها خارج می شوند که گناه نکرده باشند. سپس به مدت چهل سال در مسافت شانزده فرسخی باقی ماندند و گفته شده: نه فرسخ و گفته شده: شش فرسخ و تعداد آن ها ششصد هزار جنگجو بودند که لباس هایشان پاره نمی شدند و همراه با رشد آن ها بزرگ می شد و غذاهای آسمانی بر آن ها نازل می شد و همه نقباء - منتخبان - به جز یوشع بن نون و کالب مردند و بیشتر آن ها مردند و نسل های آن ها بزرگ شدند و به سوی جنگ با مردم شهر اریحا رفتند و آن را فتح کردند. در مورد فاتح آن اختلاف نظر است. گفته شده که: موسی آن را فتح کرد

ص: ۱۶۹

و یوشع در طلیعه آن بود. گفته شده که یوشع آن را فتح کرد و موسی آن موقع از دنیا رفته بود و خداوند یوشع را به پیامبری مبعوث کرده بود. و روایت است که: آن ها در حال جنگ بودند که خورشید غروب کرد و یوشع دعا کرد و خورشید بر آن ها طلوع کرد تا این که اریحا را فتح کردند. و گفته شده که موسی و هارون در بیابان فوت کردند و هارون یک سال قبل از موسی فوت کرد و عمر موسی صد و بیست سال بود که در زمان پادشاهی فریدون و منوچهر بود و یوشع صد و بیست و شش سال عمر کرد و بیست و هفت سال بعد از وفات موسی، تدبیر کننده قوم بنی اسرائیل بود. «قالوا» بنی اسرائیل گفتند: «إنّ فیها» یعنی در آن سرزمین مقدس «قوما جبارین» مردمی قوی، قدرتمند و خشمگین هستند. ابن عباس گفت: آن قوم آنقدر قوی و قدرتمند بودند که هنگامی که موسی منتخبان قومش را به آن جا فرستاده بود، یکی از مردان آن جا به نام عوج آن ها را دیده بود و آن ها را همراه میوه هایی که از باغش چیده بود در آستینش گذاشت و آن ها را نزد پادشاهشان آورد و آن ها را مقابل او پخش کرد با حال تعجب از آن ها به پادشاه گفت: این ها می خواهند با ما بجنگند. پادشاه به آن ها گفت: به نزد

دوستان برگردید و خبر ما را به آن ها بدهید.

مجاهد می گوید: میوه های آن ها به گونه ای بودند که حمل یک خوشه از آن ها بر روی چوب برای پنج نفر امکان نداشت و در نصف پوست انارشان پنج نفر جای می گرفتند و موسی خودش ده ذراع قد داشت (نزدیک ۵ متر) و عصایش هم نزدیک ده ذراع بود و به اندازه آن هم از زمین به هوا پرید و به قوزک عوج بن عنق رسید و او را کشت. گفته می شود: که طول تختخوابش هشتصد ذراع بود.

«وَأَنَا لَنْ نَدْخُلَهَا» یعنی هرگز با آن ها وارد جنگ نمی شویم. «فَإِنْ يَخْرُجُوا» یعنی آن انسان های جبار از آن خارج شوند. «قال رجلا من» یوشع و کالب، و گفته شده: آن ها دو مرد از مردم شهر ظالمان که پیرو دین موسی بودند. هنگامی که خبر موسی را شنیدند به نزد او آمدند و از او پیروی کردند. «من الذين يخافون» کسانی که از خداوند بزرگ می ترسند. «أنعم الله عليهما» نعمت ایمان را به آن ها می دهد. و گفته شده که از انسان های ظالم بترسند یعنی ترس از انسان های ظالم باعث آن نشد که حقیقت را نگویند و خداوند به آن ها توفیق بندگی و عبادت داد. «أدخلوا» ای بنی اسرائیل، «عليهم» یعنی بر انسان های ظالم «الباب» یعنی دروازه شهرشان، و شاید می خواهد به آن ها خبر بدهد که بر آن ها پیروز می شوند. هنگامی که موسی به آن ها خبر داد که خداوند وعده پیروزی بر آن ها داده است. و گفته شده: هنگامی که ترس و وحشت در دل انسان های ظالم را دید. «وَأَنَا لَنْ نَدْخُلَهَا» یعنی در این شهر نمی رویم. «وَأَنَا ههنا قاعدون» تا این که بر آن ها پیروز شوی و به سوی ما برگردی آن وقت به آن جا می آییم. «إلا نفسی» یعنی فقط می توانم

ص: ۱۷۰

خودم را برای اطاعت از تو کنترل کنم. «و أخی» یعنی برادرم هم مثل من فقط مالک خودش است یا مالک کسی دیگر جز برادرم نیستم چون اگر او را فراخوانم قبول می کند. «فأفرق» یعنی جدا بکن. «بیننا» بین ما و بین آن ها خودت حکم کن. «فإنها» یعنی آن سرزمین مقدس «محرمه عليهم» منظور از حرام بودن منع است و گفته شده منظور: حرام بودن بندگی «یتیهون» یعنی در مسافت بین آن ها و آن سرزمین سرگردان می شوند و نمی توانند از آن خارج شوند و اکثر مفسران می گویند که موسی و هارون هم در بیابان بودند و گفته شده که آن ها در آن جا نبودند چون بیابان برای آن ها عذاب بود و به خاطر عبادت کردن گوساله در آن جا ماندند - هر روز عبادت گوساله مساوی بود با یک سال گمگشتگی در بیابان -؛ و پیامبران عذاب داده نمی شوند. زجاج می گوید: اگر هم در بیابان بوده باشند می تواند که آن بر آن ها راحت گذشته باشد آن طور که آتش بر ابراهیم آسان شد و خداوند آن را برای ابراهیم خنک و سلامت قرار داد.

و هرگاه پرسیدند: که چگونه ممکن است که انسان های عاقل زیادی در مسافت چند فرسخ کوتاه راه بروند ولی راه خروج از آن جا را پیدا نکنند؟ جواب این، دو صورت دارد:

اول این که امکان دارد به این صورت بوده باشد که آن زمینی که آن ها بر روی آن بودند عوض شده باشد که هرگاه می خوابیدند به آن جایی که به راه رفتن شروع کرده بودند بازگردانده می شدند و دیگری این که عواملی مانع خروج آن ها از آن جا شده باشند یا با پاک شدن نشانه هایی که دلیل آن ها برای خارج شدن بودن مانع از خروج آن ها از بیابان می شد. یا

به این صورت که شبه تصویر بخشی از بیابان به بخش دیگر آن گذاشته شده باشد و این یک معجزه و کار خارق العاده است.

قتاده می گوید: به جز یوشع و کالب آن هم دو ماه بعد از مرگ موسی کسی از قوم بنی اسرائیل وارد شهر انسان های ظالم نشد. بلکه فرزندان آن ها همراه آن دو (یوشع و کالب) وارد شهر شدند. «فلات-أس علی القوم الفاسقین» یعنی به خاطر گناهشان از نابودی آن ها ناراحت نشو. - مجمع البیان ۳: ۱۷۸ -

«یعکفون علی أصنام لهم» یعنی بر آن ها بوسه می زدند و همراه و کنار آن ها بودند و آن ها را عبادت می کردند. قتاده می گوید: آن مردم از قوم لحم بودند که در شهر رقه ساکن بودند.

ابن جریر می گوید: بت آن ها به شکل گاو بود و آن اولین مرحله بت گوساله بود. «إنکم قوم تجهلون»

ص: ۱۷۱

از خدا و بزرگیش و یا از نعمت های پروردگارتان که به شما عطا کرده است نا آگاه هستید. «متبر» یعنی نابود و هلاک شونده هستید. «ما هم فیه» منظور بت پرستی آن هاست. «أبغیکم» یعنی از شما درخواست می کنم. «علی العالمین» یعنی بر آن انسان های عالم زمانتان و گفته شده یعنی شما را به فضیلت هایی که به دیگران نداده است متمایز کرده است و این فضیلت ها این بودند که دو نفر را به سوی شما فرستاد تا دعاهایتان به وسیله آن ها بهتر قبول شوند و شما را از اذیت فرعون و قوم او به عجیب ترین صورت نجات داد و سرزمین و ملک و اموال او را به شما داد. - مجمع البیان ۴: ۴۷۱ -

«و من قوم موسی أمه یهدون بالحق» یعنی گروهی مردم را به حق دعوت می کنند. «و به یعدلون» یعنی با حق حکم می کنند و در حکمشان عادل هستند و در مورد آن ها اختلاف نظر است:

یک: آن ها قومی در پشت سرزمین چین بودند که تغییر نکردند و عوض نشدند. این قول از امام باقر علیه السلام روایت است. گفتند که: مال آن ها با هم مشترک است، شب ها کار می کنند و در طول روز قربانی می کنند و زراعت می کنند نه کسی از ما به آن ها می رسد و نه کسی از آن ها به ما، آن ها بر راه حق هستند. ابن جریر می گوید: شنیدم هنگامی که بنی اسرائیل پیامبرانشان را کشتند و به آن ها کافر شدند که دوازده نسل و طایفه بودند. یک نسل از آن ها از کارهایی که آن ها انجام داده بودند بیزاری جستند و از خداوند خواستند که آن ها را از نسل های دیگر جدا کنند خداوند در زمین کانال برای آن ها باز کرد و در آن کانال یک سال و نیم راه رفتند تا این که در پشت چین از آن خارج شدند. آن ها در آن جا انسان های مؤمن و خداپرست هستند و به قبله ما رو می کنند.

گفته شده که در شب معراج جبرئیل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را نزد آن ها برد و پیامبر ده سوره مکی را بر آن ها خواند و آن ها ایمان آوردند و پیامبر را تصدیق کردند و به آن ها سفارش کرد که در آن جا بمانند و از السبت - شنبه - (اعتقاد قبلی) دست بکشند و آن ها را به نماز و زکات سفارش کرد و فریضه ای غیر از این دوتا نازل نشده بود، پس آن ها این دو را انجام دادند.

و اصحاب ما روایت کردند که آن ها همراه حضرت مهدی (عج) خارج می شوند و روایت است ذوالقرنین آن ها را دیده است و گفته: اگر به ساکن شدن در جایی مأمور بودم، خوشحال می شدم که این جا بین شما بمانم.

ص: ۱۷۲

دو: این که آن ها قومی از بنی اسرائیل بودند که در هنگام گمراهی بنی اسرائیل و کشتن پیامبرانشان آن ها بر حق و دین موسی بودند و این قبل از نسخ شدن دینشان با آمدن دین عیسی علیه السلام بود؛ پس تقدیر این است: کاناوا یهدون.

سه: آن ها کسانی بودند که به پیامبر صلی الله علیه و آله ایمان آوردند مانند عبدالله بن سلام و ابن صوری و کسان دیگر. ابن حمزه ثمالی و حکم بن ظهیر روایت می کنند که: هنگامی که موسی لوح های آسمانی را گرفت فرمود: خدایا من در بین لوح ها امتی را می بینم که بهترین امت هستند که برای اصلاح مردم پدیدار گشته اند مردم را به کارهای نیکو دعوت می کنند و آن ها را از کارهای بد نهی می کنند پس آن ها را جز امت من قرار بده؛ خداوند فرمود: آن ها امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. سپس موسی فرمود: خدایا من در بین الواح امتی را می بینم که آن ها آخرین مخلوقات هستند و پیشوایان ورود به بهشت هستند پس آن ها را جزء امت من قرار بده. خداوند فرمود: آن ها جزو امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند؛ سپس

موسی فرمود خدایا من در بین الواح امتی را پیدا کردم که کتابهایشان در سینه آن ها هستند و آن ها را می خوانند، آن ها را جزء امت من قرار بده. خداوند فرمود: آن ها جزء امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. موسی فرمود: خدایا من در الواح امتی را یافتم که اگر قصد انجام کار خیری را داشته باشد ولی نتواند آن را انجام دهد ثواب آن کار خیر برای او نوشته می شود و اگر آن را انجام بدهد برابر ثواب آن برایش نوشته می شود و اگر قصد کار بدی را داشته باشد و آن را انجام ندهد جزای آن برایش نوشته نمی شود و اگر آن را انجام دهد فقط جزای یک گناه برای او نوشته می شود آن ها را جزء امت من قرار بده. خداوند فرمود: آن ها جزء امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. موسی فرمود: خدایا من در الواح امتی را یافتم که به اولین کتابهای آسمانی تا آخرین آن ها ایمان دارند و با آن مرد یک چشم دروغگو می جنگند، آن ها را جزء امت من قرار بده. فرمود: آن ها جزء امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. موسی فرمود: خدایا من در الواح امتی را یافتم که آن ها در نزد تو شفاعت کننده و شفاعت شونده هستند آن ها را امت من قرار بده. خداوند فرمود: آن ها امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. موسی فرمود: پس من را جزء امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم قرار بده.

ابوحمزه می گوید: به موسی دو چیز داده شده که به امت احمد صلی الله علیه و آله و سلم داده نشده است، خداوند فرمود: ای موسی « اِنِّی اصطفیتک علی الناس برسالتی و کلامی » {ای موسی من تو را در بین بندگانم برای پیامبری و حرف زدن با تو انتخاب کردم} و فرمود « و من قوم موسی اُمّه یهدون بالحق و به یعدلون » {در میان قوم موسی مردمی هستند که از حق پیروی می کنند و با آن حکم می کنند} که حضرت موسی به خاطر این دو ویژگی راضی و خوشحال شد.

ابو حمزه در روایتی دیگر نقل می کند: که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که این آیه « و ممّن خلقنا اُمّه یهدون بالحق و به یعدلون » را خواند فرمود: این در مورد شماست و خداوند به مانند آن ها به قوم موسی عطا کرده است.

« و قطعناهم اثنتی عشر أسباطا امما » یعنی بنی اسرائیل را به دوازده گروه تقسیم کردیم. «أسباطا» که منظور از آن فرزندان یعقوب علیه السلام است که دوازده نفر بودند و هر کدام فرزندان و نسلی داشتند سپس هر گروه از آن ها برای خودش عشیره و امتی شد و خداوند آن ها را امت های مختلفی قرار داده است تا این که جای نوشیدن و غذایشان از هم متمایز بود و هر کدام از آن ها به بزرگ نسل خودش وابسته بود و این گونه کار موسی آسان تر می شد و بین آن ها

ص: ۱۷۳

اختلاف و دشمنی ایجاد نمی شد. « فانجست » انجاس، یعنی خارج شدن مقدار کمی از آب؛ انفجار: یعنی خارج شدن مقدار زیادی از آب، که آب از اول کم کم از سنگ خارج می شد سپس سوراخ سنگ پهن میشد و آب شدت می یافت. - مجمع البیان ۴: ۴۸۹ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی و جعلکم ملوکاً یعنی فی بنی اسرائیل لم یجمع الله لهم الثبوة و الملك فی بیت واحد ثم جمع الله ذلك لنبیه (۲) قوله و قطعناهم اى میزناهم (۳).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « و جعلکم ملوکا » یعنی خداوند در بین بنی اسرائیل پیامبری و پادشاهی را در یک نسل برای آن ها جمع نکرده بود. سپس این دو را با هم برای پیامبرش جمع کرد. « قطعناهم » یعنی آن ها را متمایز کردیم. - تفسیر القمی: ۱۵۲ -

***[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی و ظللنا علیکم الغمام و انزلنا علیکم المن و السلوی الایه فان بنی اسرائیل لما عبر بهم موسی البحر نزلوا فی مفازه فقالوا یا موسی اهلکتنا و قتلتنا و اخرجتنا من العمران الی مفازه لا ظل و لا شجر و لا ماء و کانت تجیء بالنهار غمامة تظلمهم من الشمس و ينزل علیهم باللیل المن فیقع علی التبات و الشجر و الحجر فیأکلونه و بالعشیء یجیء طائر مشوی فیقع علی موائدهم و إذا أكلوا و شبعوا طار و مر و کان مع موسی حجر یضعه فی وسط العشکر ثم یضربه بعصاه فتفجر منه اثنتا عشره عینا کما حکى الله فی ذهاب الماء الی کل سبط فی رحله و کانوا اثنتی عشر سبطاً فلما طال علیهم الأمد قالوا یا موسی لن نصبر علی طعام واحد فادع لنا ربک ینزل لنا من السماء طاباً من بقلها و قنایها و قومها و عدسها و بصیلها و الفوم هی الحنطة فقال لهم موسی ائتیبدلون الذی هو اذنی بالذی هو خیر اهبطوا مضراً فبان لكم ما سألتم فقالوا یا موسی ان فیها قوماً جبارین و اننا لن

نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَنُصِفُ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ تَمَامُهَا وَ جَوَابُهَا لِمُوسَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ قَوْلُهُ وَ قُولُوا حِطَّةً أَى حُطِّ عَنَا ذُنُوبَنَا فَيَدُلُّوَا ذَلِكَ وَ قَالُوا حِطَّةً وَ قَالَ اللَّهُ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٤).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى » {و بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما گرانگین و بلدرچین فرو فرستادیم} هنگامی که بنی اسرائیل همراه موسی از دریا گذشتند در یک بیابان ساکن شدند گفتند: ای موسی ما را هلاک و نابود کردی و ما را از شهرمان به یک بیابان آوردی که نه سایه و نه درخت و نه آبی در آن هست، در حالی که روزها ابری می آمد و آن ها را از گرمای خورشید حفظ می کرد و در شب ها برای آن ها غذای آسمانی نازل می شد و بر روی گیاهان و درختان و سنگ ها می افتاد و آن را می خوردند و در وقت عشا یک پرنده سرخ شده بر روی سفره هایشان قرار می گرفت و هر وقت می خوردند و سیر می شدند پرواز می کرد و می رفت و همراه موسی یک تخته سنگ بود که آن را در وسط سپاه می گذاشت سپس با عصایش بر روی آن می زد آن طور که خداوند فرمود: در درون آن دوازده چشمه آب زیاد بیرون می آمد. و آب هر عشیره در جوی مخصوص آن جاری می شد که دوازده عشیره بودند. هنگامی که مدت زیادی در بیابان ماندند گفتند: « يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا » {ای موسی هرگز بر یک [نوع] خوراک تاب نیاوریم از خدای خود برای ما بخواه تا از آن چه زمین می رویاند از [قبیل] سبزی و خیار و سیر و عدس و پیاز برای ما برویاند} منظور از فوم در این جا گندم است. موسی به آن ها گفت: « أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مَصِيرًا فَإِن لَّكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ » {آیا به جای چیز بهتر خواهان چیز پست ترید پس به شهر فرود آید که آن چه را خواسته اید برای شما [در آن جا مهیا] ست} سپس گفتند: « قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ » {گفتند ای موسی در آن جا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند ما هرگز وارد آن نمی شویم پس اگر از آن جا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد} پس نصف آیه در سوره بقره و کامل کننده آن در سوره مائده آمده است که فرمود: « وَ قُولُوا حِطَّةً » گناهان ما را ببخش و این را عوض کردند و گفتند: حنطه، یعنی گندم. و خداوند فرمود: « فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» به حق آل محمد صلی الله علیه و آله «رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» {پس کسانی از آنان که ستم کردند سخنی را که به ایشان گفته شده بود به سخن دیگری تبدیل کردند پس به سزای آن که ستم می ورزیدند عذابی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم} - . تفسیر القمی : ٤٠-٤١ -

***[ترجمه]

بیان

قال البيضاوي الفوم الحنطه و يقال للخبز و قيل الثوم (٥) و قال

ص: ١٧٤

- ٢- تفسير القمّي: ١٥٢.
- ٣- تفسير القمّي: ٢٢٦.
- ٤- تفسير القمّي: ٤٠-٤١.
- ٥- أنوار التنزيل ١: ٢٦.

الفیروزآبادی الفوم بالضم الثوم و الحنطه و الحمص و الخبز و سائر الحبوب التي تخبز.

**[ترجمه] بیضاوی می گوید: فوم همان گندم است و به نان گفته می شود و گفته شده که سیر - انوار التنزیل ۱: ۲۶ -

است.

ص: ۱۷۴

فیروزآبادی می گوید: منظور از فوم سیر، گندم، نخود و نان و سایر حبوباتی که پخته می شوند، است.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِن دَلِمَكُمُ النَّارُ لَمَّا قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَنِصْفُ الْأَيَّةِ هَاهُنَا وَنِصْفُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَلَمَّا قَالُوا لِمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ لَا يَدَّ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَقَالُوا لَهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَأَخَذَ مُوسَىٰ يَدَ هَارُونَ وَقَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنِّي لَأَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي يَعْنِي هَارُونَ فَافْرُقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (۱) فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَعْنِي مِصْرَ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا أَرَادَ مُوسَىٰ أَنْ يُفَارِقَهُمْ فَرَعَوْا وَقَالُوا إِنَّ خَرَجَ مُوسَىٰ مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ عَلَيْنَا الْعَذَابُ فَفَرَعُوا إِلَيْهِ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَ مَعَهُمْ وَيَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ تَبْتُ عَلَيْهِمْ (۲) عَلَىٰ أَنْ يَدْخُلُوا مِصْرًا وَحَرَّمْتُهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ عُقُوبَةً لِقَوْلِهِمْ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا فَدَخَلُوا كُلُّهُمْ فِي التَّوْبَةِ (۳) وَالتَّيِّبَةُ إِلَّا قَارُونَ فَكَانُوا يَتَقِيمُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ فَإِذَا أَصْبَحُوا عَلَىٰ يَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَزَدَّتْهُمْ إِلَىٰ مَكَانِهِمْ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعُ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَىٰ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَاتَ هَارُونَ وَمُوسَىٰ فِي التَّيِّبَةِ وَدَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهَا (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » {ای قوم من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید} این آیه زمانی نازل شد که بنی اسرائیل گفتند: «لن نصبر على طعام واحد» {غذاهای ما تکراری هستند و نمی توانیم این را تحملاً کنیم} موسی به آن ها گفت: « اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » {پس به شهر فرود آیید که آن چه را خواسته اید برای شما [در آن جا مهیا] است} آن ها گفتند: « قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ » {گفتند ای موسی در آن جا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند ما هرگز وارد آن نمی شویم پس اگر از آن جا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد}

نصف این آیه این جا و نصف دیگر آن در سوره بقره است که هنگامی که به موسی گفتند: « إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ » موسی به آن ها گفت: باید که به آن جا بروید، آن ها هم گفتند: « فَاذْهَبْ أَنْتَ

وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ « و موسی دست هارون را گرفت آن طور که خداوند فرمود: فرمود: « إِنِّي لَا أُمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي » منظورش هارون بود، « فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » {پس بین ما و این قوم گناهکار جدایی بیفکن}. سپس خداوند فرمود: « فَأَن هَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً » {خدا به موسی} فرمود [ورود به] آن [سرزمین] چهل سال بر ایشان حرام شد { یعنی آن ها از رفتن به مصر به مدت چهل سال محروم هستند. « یتیهون فی الارض » هنگامی که موسی خواست از آن ها جدا شود ترسیدند و گفتند: اگر موسی از بین ما برود بر ما عذاب نازل می شود به او پناه بردند و از او خواستند که با آن ها بماند و از خداوند بخواهد که آن ها بیخشد و خداوند به موسی وحی فرستاد که: آن ها را بخشیدم و دیگر نمی خواهد به مصر بروند و آن را به مدت چهل سال از آن ها محروم کردم و این مدت به خاطر این حرفشان که گفتند: «إذهب أنت و ربك فقاتلا» {تو و خدایت بروید و بجنگید} آن ها را این مدت در بیابان سرگردان می کنم و همگی در بیابان شروع به توبه کردند. ولی قارون با آن ها همراه نشد. آن ها در اول شب شروع به توبه می کردند و تورات می خواندند و وقتی که به نزدیکی دروازه مصر می رسیدند زمین آن ها را می چرخاند و آن ها را به جای اولشان برمی گرداند. در حالی که بین آن ها و مصر چهار فرسخ فاصله بود و به مدت چهل سال در بیابان ماندند و هارون و موسی در بیابان فوت کردند و فرزندان و نوادگان شان داخل مصر شدند. - تفسیر القمی: ۱۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

تفسیر الأرض المقدسه بمصر خلاف ما أجمع علیه المفسرون و المؤرخون

ص: ۱۷۵

۱- المصدر خال عن كلمه: «قومنا».

۲- فی المصدر: فأوحى الله إليه انى قد تبت عليهم.

۳- فی المصدر و فی نسخه: فدخلوا كلهم فى القرية.

۴- تفسیر القمی: ۱۵۲-۱۵۳.

کما سیاتی و أما قوله تعالى اهبطوا مِصِرًا فقیل أراد مصر فرعون الذی خرجوا منه و قیل بیت المقدس و قیل أراد مصر من الأمصار یعنی أن ما تسألونه إنما يكون في الأمصار كما سيجي ء في الأخبار و قوله إلا قارون أي أنه لم يدخل في التوبه و سیاتی شرحه و تمام القصة فی باب قصص قارون.

**[ترجمه] تفسیر کردن سرزمین مقدس در این جا به مصر خلاف نظر اجماع مفسران و مورخان

ص: ۱۷۵

است آن طور که ذکر خواهد شد. و اما « اهبطوا مصر » منظور از مصر آن مصر فرعونی است که از آن خارج شدند و گفته شده: که بیت المقدس است و گفته شده: سرزمینی از سرزمین ها یعنی آن چه که می خواهید در سرزمین هاست آن طور که در روایت ذکر می شود. « إلیما قارون » یعنی قارون توبه نکرد و شرح این و داستان کامل آن در باب داستان های قارون ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

﴿۴﴾

فس، تفسیر القمی و جاوزنا بنی اسرائیل البحر فأتوا علی قوم یعکفون علی أضنام لهم فإنه لما غرق الله فرعون و اضیحابه و عبّر موسی و اضیحابه البحر نظر أصحاب موسی إلی قوم یعکفون علی أضنام لهم فقالوا لموسی یا موسی اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهه فقال موسی إنکم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فیہ و باطل ما كانوا یعملون قال أ غیر الله أنبغیکم إلهاً و هو فضلکم علی العالمین إلی قوله و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم و هو محکم (۱).

أقول (۲) روی الثعلبی عن محمد بن قیس (۳) قال: حیاء یهودی إلی علی بن ابی طالب علیه السلام فقال یا أبا الحسن ما صبرتم بعید نبیکم إلا (۴) خمساً و عشرین سنه حتی قتل بعضکم بعضاً قال بلی و لکن ما جف أقدامکم من البحر حتی قلتم یا موسی اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهه (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « و جاوزنا بنی اسرائیل البحر فأتوا علی قوم یعکفون علی أضنام لهم » {و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانیدیم تا به قومی رسیدند که بر [پرستش] بهای خویش همت می گماشتند} هنگامی که خداوند فرعون و همراهانش را غرق کرد و موسی و یارانش از دریا گذشتند، یاران موسی به قومی رسیدند که بت پرستی می کردند. آن ها به موسی گفتند: « یا موسی اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهه » موسی به آن ها گفت: « قال أ غیر الله أنبغیکم إلهاً و هو فضلکم علی العالمین » {و اذ أنجیناکم من آل فرعون یسومونکم سوء العذاب یقتلون أبناءکم و یتخون نساءکم و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم} « ای موسی همان گونه که برای آنان خدایانی است برای ما [نیز] خدایی قرار ده* و [یاد کن] هنگامی را که شما را از فرعونیان نجات دادیم که شما را سخت شکنجه می کردند پسرانان را می کشتند و زنانان را زنده باقی می گذاشتند و در این برای شما آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود}

می گویم: ثعلبی از محمد بن قیس روایت می کند که: یک مرد یهودی نزد امام علی علیه السلام آمد و گفت: ای علی بعد از مرگ پیامبران بیست و پنج سال صبر کردید و بعد از آن شروع به کشتن یکدیگر کردید. فرمود: بله، ولی هنوز شما پایتان از آب دریا خشک نشده بود که گفتید: «یا موسی اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة» {ای موسی همان گونه که برای آنان خدایانی است برای ما [نیز] خدایی قرار ده} - . عرائس الثعلبی: ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۵»

-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قَالُوا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَلَمَّا

ص: ۱۷۶

۱- تفسیر القمّی: ۲۲۲.

۲- فی نسخه: بیان: أقول.

۳- فی المصدر: أخبرني الحسن بن محمد بن قيس.

۴- المصدر خال عن كلمه «الا».

۵- عرائس الثعلبی: ۱۱۳. و فيه: بلی قد كان صبر و خير و لكنكم ما جفت اقدامكم من حمأ البحراه. م.

أَبْوَأ أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَاهُوا فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ أَبُو عَدِيْدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانُوا إِذَا أَمَسُوا نَادَى مُنَادِيهِمْ أَمْسَيْتُمْ الرَّحِيلَ (١) فَيَزْتَحِلُّونَ بِالْحُدَاءِ وَ الرَّجْزِ (٢) حَتَّى إِذَا أَسْحَرُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ فَيُضْضِحُونَ فِي مَنْزِلِهِمُ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَيَقُولُونَ قَدْ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ فَمَكَثُوا بِهَذَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَى حَتَّى هَلَكُوا جَمِيعاً إِلَّا رَجُلَيْنِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ كَالِبَ بْنَ يُوْفَنَّا وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ كَانُوا يَتِيهُونَ فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَزْتَحِلُّوا ثَبَّتَ يُبَاءُ بِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ خِفَافُهُمْ (٣) قَالَ وَ كَانَ مَعَهُمْ حَجْرٌ إِذَا نَزَلُوا ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَأَنْفَجَرَتْ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا لِكُلِّ سَبْطٍ عَيْنٌ فَإِذَا ارْتَحَلُوا رَجَعَ الْمَاءُ فَدَخَلَ فِي الْحَجْرِ وَ وَضَعَ الْحَجْرَ عَلَى الدَّابَّةِ (٤).

**[ترجمه] کتاب الاختصاص: امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که بنی اسرائیل به سرزمین مقدس رسیدند موسی به آن ها فرمود: « اَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزْتَدُوا عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ » قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ » {ای قوم من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است در آید و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد} گفتند ای موسی در آن جا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند ما هرگز وارد آن نمی شویم پس اگر از آن جا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد* دو مرد از [زمره] کسانی که [از خدا] می ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود گفتند از آن دروازه بر ایشان [بتازید و] وارد شوید که اگر از آن در آمدید قطعاً پیروز خواهید شد { آن ها در جواب گفتند: « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » قَالَ رَبُّ إِيَّا لَ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » } تو و پروردگارت برو [ید] و جنگ کنید که ما همین جا می نشینیم* [موسی] گفت پروردگارا من جز اختیار شخص خود و برادرم را ندارم پس میان ما و میان این قوم نافرمان جدایی بینداز { هنگامی

ص: ١٧٦

که قبول نکردند که وارد شهر بشوند خداوند آن شهر را بر آن ها حرام کرد و در مسافت چهار فرسخی چهل سال سرگردان شدند. « يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که شب می شد ندا دهنده آن ها صدا می زد: «به حرکت ادامه دهید» و با خواندن آواز برای شتران و شعر برای خودشان کوچ می کردند هنگامی که وقت سحر می شد خداوند به زمین دستور می داد و آن ها را می چرخاند و به همان جای اولشان آن جا که سفرشان را شروع کرده بودند، بر می گشتند و می گفتند که راه را گم کردید؛ که این طوری چهل سال در بیابان باقی ماندند و برای آن ها غذاهای آسمانی نازل شد و همه آن ها بجز دو نفر یوشع بن نون و کالب بن یوفنا و فرزندانشان همگی در آن هلاک شدند. آن ها در مساحت چهار فرسخی در دور خودشان سرگردان بودند و هنگامی که می خواستند کوچ بکنند لباس هایشان و کفش هایشان به آن ها می چسبید. می گویند: که همراه آن ها سنگی بود که هر وقت در جایی ساکن می شدند موسی با عصایش بر روی آن می زد، دوازده چشمه برای هر نسل یک چشمه از آن بیرون می آمد و هر گاه کوچ می کردند آب بر می گشت و در داخل سنگ می رفت و سنگ را بر روی یک حیوان می گذاشتند تا آن را حمل کند. - .الاختصاص نسخه خطی

**[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَيَّاهُوا فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانُوا إِذَا أَمَسُوا نَادَى مُنَادِيهِمْ أَمْسَيْتُمْ الرَّحِيلَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى مَقْدَارٍ مَا أَرَادُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمُ الْأُولَى فَيُضَيِّجُونَ فِي مَنَزِلِهِمُ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى فَهَلَكُوا فِيهَا أَجْمَعِينَ إِلَّا رَجُلَيْنِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبَ بْنَ يُوْفَنَّا اللَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَمَيَاتَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَهَا

ص: ١٧٧

- ١- في البرهان: استتموا الرحيل.
- ٢- حدا الإبل: ساقها و غنى لها. و في نسخه: بالجد و الزجر.
- ٣- هكذا في النسخ، و في البرهان: يبست ثيابهم عليهم و خفافهم. و استظهر في هامش نسخه: و كانوا يئبت ثيابهم.
- ٤- الاختصاص: مخطوط، و أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ١: ٤٥٥ و ٤٥٦ و زاد في آخره: و قال أبو عبد الله عليه السلام لبنى إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسه التي كتب الله لهم ثم بدا له فدخلها أبناء الابناء انتهى. قلت: فيه سقط، و لعل الصحيح: قال أبو عبد الله عليه السلام قال الله تعالى.

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبٌ وَ أُنْبَاؤُهُمْ وَ كَانَ مَعَهُمْ حَجْرٌ كَانَ مُوسَى يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ الْمَاءُ لِكُلِّ سَبِيطٍ عَيْنٌ (١).

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام فرمود: هنگامی که موسی بنی اسرائیل را به سرزمین مقدس رساند، به آن ها گفت: داخل آن شوید آن ها نپذیرفتند که به داخل شهر بروند و به خاطر این عصیانشان در مسافت چهار فرسخی به مدت چهل سال سرگردان شدند و هنگامی که شب می شد ندادند آن ها فریاد می زد که شب شد کوچ کنید - «به حرکت ادامه دهید»- هنگامی که به آن جایی که می خواستند می رسیدند خداوند به زمین دستور می داد و زمین آن ها را می چرخاند و آن ها را به جای اولشان می برد و به آن جای اول که شروع به کوچ کرده بودند برمی گشتند. و چهل سال این گونه سرگردان بودند و غذاهای آسمانی در این مدت بر آن ها نازل می شد و همه آن ها به جز دو نفر یوشع بن نون و کالب بن یوفنا آن دو نفر که خداوند به آن ها لطف کرد؛ و موسی و هارون در بیابان مردند

ص: ۱۷۷

و یوشع بن نون و کالب همراه فرزندان آن ها وارد شهر شدند و همراه آن ها یک سنگ بود که موسی با عصایش بر روی آن می زد و آب از چشمه ای در داخل آن برای هرعشیره ای جداگانه بیرون می آمد. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

«♥»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُتَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَزَّازَ بِهِمُ الْبَحْرَ خَبْرًا يَا مُوسَى بَأَيِّ قُوَّةٍ وَ أَىِّ عَمْدَةٍ وَ عَلَى أَيِّ حُمُولِهِ نَبْلُغُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَ مَعَكَ الذَّرِيَّةُ وَ النِّسَاءُ وَ الْهَزْمَى وَ الزَّمْنَى فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْلَمُ قَوْمًا وَرَثَهُ اللَّهُ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا مَا وَرَثَكُمْ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا آتَاهُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي آتَاكُمْ فَمَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ مُوسَى سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ مَخْرَجًا فَادْكُرُوهُ وَ رُدُّوا إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا فَادْعُهُ يُطْعِمَنَا وَ يَسْقِينَا وَ يَكْسِيْنَا وَ يَحْمِلُنَا مِنَ الرَّجْلَةِ وَ يُظِلُّنَا مِنَ الْحَرِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ أَنْ يُمَطِّرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الرِّيحَ أَنْ يَشْوِيَ لَهُمُ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الْحِجَارَةَ أَنْ تَنْفَجِرَ وَ أَمَرْتُ الْغَمَامَ أَنْ تُظِلَّهُمْ وَ سَخَّرْتُ ثِيَابَهُمْ أَنْ تَنْبُتَ بِقَدَرِ مَا يَنْبُتُونَ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ سَكَتُوا فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى فَانْطَلَقُوا يُؤْمُونَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَ هِيَ فَلَسْطِينٌ وَ إِنَّمَا قَدَّسَهَا لِأَنَّ يَغْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ بِهَا وَ كَانَتْ مَسْكَنَ أَبِيهِ (٢) إِسْحَاقَ وَ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ نَقَلُوا كُلُّهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينِ (٣).

***[ترجمه]قصص الانبياء: ابن عباس عليه السلام فرمود: بنی اسرائیل هنگامی که موسی از دریا عبور کردند به او گفتند: ای موسی به ما بگو که با چه قدرت و چه نیرویی و با چه حیوانی به طرف سرزمین مقدس برویم در حالی که بچه و زن و انسان های پیر و ناتوان همراه تو هستند؟ موسی فرمود: هیچ قومی را بر روی دنیا نمی شناسم که خداوند به مانند شما به آن ها چیزی داده باشد و کسی را نمی شناسم که چیزی به مانند آن چه که به شما عطا کرده است داده باشد. پس خداوند به شما چیزهایی داده که فقط خود خدا می تواند آن ها را بشمارد و موسی فرمود: خداوند پیروزی را نصیب شما می کند پس او را یاد کنید و

کارهایتان را به او واگذار کنید. چون او از خودتان به شما مهربانتر است. گفتند: دعا کن که به ما غذا و آب دهد و به ما لباس بدهد و به ما قدرت راه رفتن بدهد و ما را از گرمای خورشید حفظ کند. خداوند به موسی وحی کرد به آسمان امر کردم که بر آن ها غذای آسمان بباراند و باد را مأمور کردم که آن پرنده آسمانی را برای آن ها سرخ کند و به سنگ دستور دادم که برای آن ها آب بیرون بریزد و به ابر دستور دادم که برای آن ها سایه ایجاد کند و لباس های آن ها را به گونه ای رام کردم که به اندازه ای که آنان بزرگ می شوند بزرگ شود. هنگامی که موسی این را به آن ها گفت، ساکت شدند و موسی آن ها را حرکت داد و راهی شدند تا به سرزمین مقدس که همان فلسطین است برسند و آن جا را مقدس کرده است چون حضرت یعقوب در آن جا متولد شد و خانه پدرش اسحاق و پسرش یوسف بوده، و همه آن ها بعد از مرگشان به فلسطین آورده شدند.

- . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۸»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالاسيناد إلى الصدوق عن الطالقاني عن ابن عُمدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام قال: في قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً إن ذلك حين فصل موسى من أرض التيه فدخلوا العُمرانَ وكان بنو إسرائيل أخطئوا خطيئته فأحب الله أن ينقذهم منها إن تابوا فقال لهم إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا حطة تخطئ عنكم خطاياكم فأما المحسنون ففعلوا ما أمروا به وأما الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء فبدلوا فأنزل الله تعالى رجزاً.

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام در مورد آیه « و ادخلوا الباب سجداً » فرمود: این هنگامی است که موسی از بیابان خارج شد و وارد شهر عمران شدند که بنی اسرائیل دچار اشتباه شده بودند و خداوند دوست داشت که اگر توبه کنند آن ها را نجات دهد و به آن ها فرمود: اگر به دروازه شهر رسیدید سجده کنید و بگویید خدایا گناهان ما را ببخش تا گناهانتان بخشوده شوند که فقط مردان نیکوکارشان دستورات الهی را انجام دادند و اما مردان ظالم حطه را به حنطه (گندم) قرمز تغییر دادند - دستورات خداوند را اجرا نکردند - و خداوند بر آن ها عذاب نازل کرد.

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى وادخلوا هذه القرية فكلوا

ص: ۱۷۸

۱- مخطوط.

۲- الضمیر یرجع إلى موسی علیه السلام؛ و انما اطلق الأب علیهما مجازاً لان موسی کان من ولد لاوی بن یعقوب.

مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية هاهنا بيت المقدس و يؤيده قوله في موضع آخر ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ و قال ابن زيد إنها أريحا قرية قرب بيت المقدس و كان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق و الباب قيل هو باب حطه من بيت المقدس و هو الباب الثامن عن مجاهد و قيل باب القبه التي يصلى إليها موسى و بنو إسرائيل و قال قوم هو باب القرية التي أمروا بدخولها و قال الجبائي و الآية على باب القبه أدل لأنهم لم يدخلوا القرية في حياه موسى و آخر الآية يدل على أنهم كانوا يدخلون على غير ما أمروا به في أيام موسى.

و قوله سُجَّدًا قيل معناه ركعا و هو شده الانحاء عن ابن عباس و قال غيره إن معناه ادخلوا خاضعين متواضعين و قيل معناه ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب و قُولُوا حِطَّةً قال أكثر أهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا و هو أمر بالاستغفار و قال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حق و قال عكرمه أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب و اختلف في تديلهم فقيل إنهم قالوا بالسريانية حطا سَمَقَاتًا (١) معناه حنطه حمراء فيها شعيره و كان قصدهم في ذلك الاستهزاء و مخالفه الأمر و قيل إنهم قالوا حنطه تجاهلا و استهزاء و كانوا أمروا أن يدخلوا الباب سجدا و طوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على أستانهم قوله رَجْزًا أَي عذابا و قال ابن زيد هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعه واحده أربعة و عشرون ألفا من كبرائهم. (٢).

***[ترجمه] طبرسی در مورد آیه: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا

ص: ١٧٨

مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا « {و [نیز به یاد آرید] هنگامی را که گفتیم بدین شهر درآیید و از [نعمتهای] آن هر گونه خواستید فراوان بخورید و سجده کنان از در [بزرگ] درآیید} گفت: در این جا منظور از کلمه قرية بيت المقدس است که خداوند در جای دیگر با آوردن آیه « ادخلوا الارض المقدسه » این کلام را تصدیق می کند. ابن زید می گوید: آن شهر اریحا در نزدیکی بیت المقدس است که بقایای قوم عاد در آن وجود داشتند و عوج بن عنق در آن شهر بوده است و گفته شده: منظور از باب، باب حطه - دروازه ریزش گناهان - در بیت المقدس است که همان باب هشتم است. مجاهد آن را گفته است. و گفته شده: منظور باب - دروازه - گنبدی بوده است که موسی و بنی اسرائیل به سوی آن نماز می خواندند و بعضی ها گفته اند: که باب آن روستایی است که خداوند آن ها را به داخل شدن آن دستور داد. جبائی می گوید: آیه بر دروازه گنبد، بیشتر دلالت دارد چون بنی اسرائیل در زمان حضرت موسی وارد آن روستا نشدند و در آخر آیه مشخص می شود که آن ها وارد جایی شدند که در زمان موسی به وارد شدن به آن امر نشده بودند.

«سجداً» ابن عباس روایت می کند که: منظور حالت رکوع است که آن شدت خم شدن است. و علمای غیر ابن عباس می گویند: یعنی در حالت تواضع و فروتنی وارد شهر شوید. و وهب روایت می کند که یعنی: هنگامی که وارد شهر شدید به نشانه شکر گذاری سجده کنید. « و قولوا حطه » اکثر عالمان می گویند یعنی: گناهان ما را ببخش و آن امر به توبه است. و ابن عباس می گوید: به آن ها دستور دادند که بگویند: این امر، حق است. عکرمه گفته: امر شدند که بگویند: «لا اله الا الله» چون گفتن این جمله باعث بخشش گناهان است و در تغییر دادن این کلمه اختلاف است گفته شده که آن ها به زبان سریانی گفتند: «حطا سَمَقَاتًا» یعنی گندم قرمز که جو در آن باشد که قصد آن ها از این، مسخره کردن و مخالفت با دستور خداوند

بوده است. گفته شده که آن‌ها از روی نادانی و تمسخر گفته‌اند: حنطه؛ در حالی که امر شده بودند که در حال سجده کنان وارد شهر شوند و دروازه برایشان پایین آورده شد تا همان‌طور وارد شوند، پس در حالی که روی باسن خود می‌خزیدند وارد آن شدند. «رجز» یعنی عذاب، ابن زید می‌گوید: بر آن‌ها نازل شد و هلاک شدند و در طول یک ساعت بیست و چهار هزار نفر از بزرگان آن‌ها مردند. - مجمع البیان ۱: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۹»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَأْسَ الْمَهْدِيِّ يُهْدَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى عَلَى طَبَقٍ قُلْتُ فَقَدْ مَاتَ هَذَا وَ هَذَا (۳) قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا وَ دَخَلَهَا الْأَبْنَاءُ أَوْ قَالَ أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ (۴) فَكَانَ ذَلِكَ دُحُولَهُمْ

ص: ۱۷۹

۱- فی المصدر: هاتا سماقاتا، و قال بعضهم: حطاسماقاتا.

۲- مجمع البیان ۱: ۱۱۸ - ۱۲۰.

۳- آیا کیف یکون ذلک و قد ماتاهما و هذا حی؟.

۴- الترید من الراوی.

فَقُلْتُ أَوْ تَرَى أَنَّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَهْدِيِّ وَفِي ابْنِ عِيسَى يَكُونُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ يَكُونُ فِي أَوْلَادِهِمْ (۱) فَقُلْتُ مَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ مَا كَانَ فِي ابْنِ الْحَسَنِ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ مِثْلَ ذَا (۲).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: ابن بصیر از یکی از امامان باقر و صادق علیهما السلام روایت می کند که سر مهدی را بر روی یک سینی نزد موسی بن عیسی آوردند، گفتم: این و این مردند، گفت: که خداوند فرمود: «ادخلوا الأرض المقدسه التي كتب الله لكم» و آن ها داخل آن نشدند بلکه فرزندان آن ها وارد شدند - یا گفت فرزندان فرزندان - و وارد شدن آن ها این گونه بود.

ص: ۱۷۹

گفتم: آیا فکر می کنی که آن چه در مورد مهدی و عیسی گفته شده با این آیه مطابقت می کند؟ فرمود: بله، در مورد فرزندان آن ها صدق می کند، گفتم: چه چیزی باعث می شود که آن چه که در أبو الحسن بوده باشد در مورد فرزندش نیز صدق کند؟ گفت: قضیه این با داستان قبلی فرق می کند. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۰»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُرَكِبَنَّ سِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَدَّهَ بِالْقَدَّهِ حَتَّى لَا تُخَطِّتُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُخَطِّتُكُمْ سُنَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ وَ كَانُوا سِتِّمَاءَهُ أَلْفٍ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا نَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ الْآخَرُ كَالِبُ بْنُ يَافَنَّا قَالَ وَ هُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ فَعَصَى أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ سَلَّمَ هَارُونَ وَ ابْنَاهُ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يَافَنَّا فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ فَاسْقِينِ فَقَالَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سِنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَكَانَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمُقَدَّادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَثُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيُّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (۳).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمودند: قسم به آن کسی که جانم در دست اوست سنت امتهای قبلی مو به مو و دقیق در مورد شما نیز جریان می یابد به طوری که از راه آنان تخطی نمی کنید و سنت بنی اسرائیل بر سر شما می آید.

سپس امام باقر علیه السلام فرمود: موسی به قومش گفت: «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» {ای قوم من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است در آید} ولی آن ها قبول نکردند و تعداد آن ها ششصد هزار نفر بود و گفتند: « قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا نَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا» {ای موسی در آن جا مردمی زورمندند و تا آنان از آن جا بیرون نروند ما هرگز وارد آن نمی

شویم پس اگر از آن جا بیرون بروند ما وارد خواهیم شد* دو مرد از [زمره] کسانی که [از خدا] می ترسیدند و خدا به آنان نعمت داده بود گفتند { که آن دو مرد یوشع بن نون و کالب بن یوفنا هستند که پسرعموهای موسی بودند. سپس گفتند: «ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبُيُوتَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» *قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » {گفتند از آن دروازه بر ایشان [بتازید و] وارد شوید که اگر از آن در آمدید قطعا پیروز خواهید شد و اگر مؤمنید به خدا توکل کنید* گفتند ای موسی تا وقتی آنان در آن [شهر]ند ما هرگز پای در آن ننهیم تو و پروردگارت برو[ید] و جنگ کنید که ما همین جا می نشینیم } ولی چهل هزار نفر از آن ها از دستورات خدا سرپیچی کردند و هارون و دو فرزندش و یوشع بن نون و کالب بن یافنا از گناه در امان ماندند و خداوند آن گناهکاران را فاسقین نامید و فرمود: « لا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ». چون از دستورات خداوند سرپیچی کرده بودند به مدت چهل سال در بیابان سرگردان شدند. پس کاملا و دقیقا جا پای آن ها نهادند؛ هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فوت کردند کسی به جز علی و حسن و حسین علیهم السلام و سلمان و مقداد و ابوذر بر امر خداوند نبود. پس چهل سال این گونه ماندند تا این که علی علیه السلام برخاست و با مخالفانش جنگید. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الْقَذَةَ رِيشَ السَّهْمِ وَقَوْلُهُ وَ سَلَّمَ هَارُونَ أَى التَّسْلِيمِ الْكَامِلِ وَ لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَبَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ زَمَانِ إِظْهَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خِلافَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنكَارِ الْمُنَافِقِينَ ذَلِكَ بِقُلُوبِهِمْ حَتَّى أَظْهَرَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

**[ترجمه] الْقَذَةَ: پر تیر، (سَلَّمَ هَارُونَ) یعنی تسلیم کامل. و شاید منظور امام باقر علیه السلام از چهل سال از زمانی باشد که پیامبر جانشینی امام علی علیه السلام را آشکار کرد. ولی منافقین در دلهايشان آن را انکار می کردند که بعد از فوت پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم مخالفتشان را آشکار کردند.

**[ترجمه]

۱۱»

-شى، تفسير العياشى عَن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَن أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَن قَوْلِهِ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاَهَا (۴).

ص: ۱۸۰

۱- فی البرهان: فی اولادهما. قلت: و لعلَّ الصحيح: فی اولاده.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط، أخرجه البحرانّی أيضا فی البرهان ۱: ۴۵۶ و فیه: کالب بن یوفنا.

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام در مورد آیه «یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» {ای قوم من به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید} فرمود: داخل شدن به آن شهر را بر آن ها واجب کرده بود سپس آن ها را از آن محروم کرد. - . نسخه خطی -

ص: ۱۸۰

***[ترجمه]

۱۲»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا حَتَّى حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهَا أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ (۱).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: به بنی اسرائیل گفتند: «ادخلوا الأرض المقدسه» ولی داخل آن نشدند تا این که خداوند آن را بر آن ها و فرزندانش حرام کرد پس نوادگان آن ها وارد شدند - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۳»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْ كَانَ كَتَبَهَا لَهُمْ قَالَ إِي وَ اللَّهُ لَقَدْ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ بَدَا لَهُ لَا يَدْخُلُوهَا (۲) قَالَ ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا لِلْمَسَافِرِ وَ زَادَ لِلْمُقِيمِ رَكَعَتَيْنِ فَجَعَلَهَا أَرْبَعًا (۳).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: اسماعیل الجعفی روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: خداوند تو را خیر دهد معنای آیه « ادخلوا الارض المقدسه التي كتب الله لكم » این است که آن را بر آن ها واجب کرده بود؟ فرمود: بله، به خدا قسم آن را بر آن ها واجب کرده بود ولی برای او بدا حاصل شد - آشکار شد - که وارد آن نشوند. و سپس سخن آغاز کرده و فرمود: نماز نزد خداوند دو رکعت بود که آن را برای مسافر قرار داد و برای مقیم، دو رکعت دیگر بر آن افزود و آن را چهار رکعت قرار داد. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۴»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاها ثُمَّ كَتَبَهَا لِأَبْنَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا وَ اللَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (۴).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه « ادخلوا الأرض المقدسه التي كتب الله لكم » پرسیدند: ایشان فرمود: خداوند داخل شدن به آن شهر را بر بنی اسرائیل واجب کرد ولی آن را محو کرد سپس آن را بر فرزندان ایشان واجب کرد که آن ها وارد آن شدند و خداوند هر چیزی را که بخواهد پاک می کند و هر چه را که بخواهد ثابت و برقرار می کند و اصل کتاب آفرینش در نزد اوست - . نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«۱۵»

-شی، تفسیر العیاشی عن الحسین بن ابی العلاء عن ابی عبد الله علیه السلام قال: ذکر أهل مصر و ذکر قوم موسی و قولهم فإذهب أنت و ربك فقاتلا- إنا هاهنا قاعدون فحرمها الله عليهم أربعين سنة و تيههم فكان إذا كان العشاء أخذوا في الرحيل و نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا (۵) فلم يزألوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى إذا ارتحلوا و استوت بهم الأرض قال الله للأرض ديري بهم فلم يزألوا كذلك حتى إذا أسحروا و قارب الصبح قالوا إن هذا الماء قد أتيتموه فانزلوا فإذا أصبحوا إذا أبيتهم و منازلهم التي كانوا فيها بالأمس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتكم و أخطأتم الطريق فلم يزألوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها و قد كان كتبها لهم (۶).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردم مصر و قوم موسی گفتند: «إذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون» سپس خداوند چهل سال آن را بر آن ها حرام کرد و آن ها را در بیابان سرگردان کرد. در هنگام اول شب شروع به کوچ کردن می کردند و فریاد می زدند که آماده کوچ کردن شوید، بشتابید بشتابید و همیشه این گونه بودند تا این که خورشید غروب می کرد و در حالی که حرکت کرده بودند زمین بر آن ها راست و مستقیم می شد. خداوند به زمین دستور می داد که آن ها را بچرخان و همچنان در راه بودند تا این که سحر می شد و صبح می کردند می گفتند: این آبی است که بر آن وارد شدید، پس پیاده شوید، وقتی که هوا روشن می شد می دیدند که خانه هایشان همان خانه هایی هستند که دیروز در آن ها بودند و به همدیگر می گفتند که: ای قوم گمراه شده اید، راه را اشتباه آمده اید و همچنان آنگونه بودند تا این که خداوند به آن ها اجازه داد و وارد آن شهر شدند و آن را بر آن ها واجب کرده بود. - . نسخه خطی و همچنین علامه بحرانی این روایت و روایت های قبل و بعدش را در تفسیر البرهان ۱: ۴۵۶ آورده است. -

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أبو جعفر عليه السلام يقول نعم الأرض الشام و بسس القوم أهلها و بسس البلاد مصر أما إنها سجن

- ١- مخطوط.
- ٢- تقدم معنى البداء فى ج ٤ ص ٩٢ راجعه.
- ٣- مخطوط.
- ٤- مخطوط.
- ٥- الوحى الوحى أى البدار البدار.
- ٦- مخطوط. وقد أخرجه و ما قبله و ما بعده البحراننى أيضا فى تفسير البرهان ١: ٤٥٦ و ٤٥٧.

مَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ دُخُولُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخَطٍ وَ مَعْصِيَةِ مِنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مِصْرَ وَ فَيَأْفِيهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ وَ مَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمُ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ تَوْبَتِهِمْ وَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ قَالَ إِنِّي لَمَأْكُرُهُ أَنْ أَكُلَ مِنْ شَيْءٍ طَبِخَ فِي فَخَّارِهَا وَ مَا أَحَبُّ أَنْ أَعْسِلَ رَأْسِي مِنْ طِينِهَا مَخَافَهُ أَنْ يُورِثَنِي تَرَابُهَا الذَّلَّ وَ يَذْهَبَ بِغَيْرَتِي (١).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت است که امام باقر علیه السلام فرمود: شام سرزمین خوبی بود ولی مردم آن مردم خوبی نبودند و سرزمین مصر سرزمین خوبی نبود،

ص: ۱۸۱

هر کس که مورد خشم خداوند قرار می گرفت او را در آن جا زندانی می کرد و خداوند به خاطر این بنی اسرائیل را وارد آن جا کرد چون گناه و معصیت خداوند را انجام داده بودند. چون خداوند فرمود: « ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » که منظور از آن شام بود ولی آن ها قبول نکردند که وارد آن بشوند و به خاطر این چهل سال در مصر و بیابان های آن سرگردان شدند سپس بعد از چهل سال وارد آن شدند و بعد از این که توبه کردند از مصر خارج شدند و داخل شام شدند و خداوند از آن ها راضی شده بود. و سپس حضرت فرمود: من دوست ندارم که از غذایی که در تنور سفالی آن جا پخته شده باشد، بخورم و دوست ندارم که سرم را با آب کوزه سفال آن بشورم چون می ترسم که خاک آن ذلیل بودن را به من ارث بدهد و غیرتم را ببرد. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۷»

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ سَيَعْضُونَ وَ يَتِيهُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا بَعْدَ تَحْرِيمِهِ إِيَّاهَا عَلَيْهِمْ (٢).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام در مورد آیه « ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » فرمود: خداوند می دانست که آن ها سرپیچی می کنند و به مدت چهل سال در بیابان سرگردان می شوند و سپس بعد از محروم کردن آن بر آن ها وارد آن می شوند.

**[ترجمه]

۱۸»

-یب، تهذیب الأحكام قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَوْمُهُ الْعِدَاهُ مَشُومَةٌ تَطْرُدُ الرِّزْقَ وَ تُصَيِّرُ اللَّوْنَ وَ تُعَيِّرُهُ وَ تُقَبِّحُهُ وَ هُوَ نَوْمٌ كُلُّ مَشُومٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَسِّمُ الْمَأْزَاقَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ إِيَّاكُمْ وَ تِلْكَ النُّومَةُ وَ كَانَ الْمُنُّ وَ السَّلْوَى يَنْزِلُ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ تِلْكَ السَّاعَةَ لَمْ يَنْزِلْ نَصِيْبُهُ وَكَأَنَّ إِذَا اتَّبَعَهُ فَلَا يَرَى نَصِيْبَهُ اِحْتِاجَ إِلَى السُّؤَالِ وَالطَّلَبِ (۲).

**[ترجمه] تهذیب: خوابیدن در روز شوم است و روزی را از انسان دور می کند و رنگ انسان را زرد می کند و آن را تغییر می دهد و او را زشت می کند و آن زمان خواب انسان های بد طینت است. خداوند در بین طلوع فجر و طلوع خورشید روزی را تقسیم می کند. پس از خواب در آن وقت پرهیزید. و غذاهای آسمانی (من و سلوی) بر قوم بنی اسرائیل در زمان طلوع فجر تا طلوع خورشید بر آن ها نازل می شد. هر کس در آن ساعت می خوابد سهم او از روزی نازل نمی شد و وقتی بیدار می شد سهم خودش را نمی دید و به سؤال و پرسش نیازمند بود. - . التهذیب ۱ : ۱۷۴ -

**[ترجمه]

۱۹»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَاكُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ لَمَّا كُنْتُمْ فِي النَّبِيِّ تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَ بَرْدَ الْقَمَرِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى الْمَنَّاءُ التَّرْنَجِينُ كَانَ يَسْقِي عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهُ وَالسَّلْوَى السَّمِيَانِي أَطْيَبُ طَيْرٍ لِحَمَّا يَسْتَرْسِلُ لَهُمْ فَيَصِي طَادُونَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا نِعْمَتِي وَ عَظَّمُوا مَنْ عَظَّمْتَهُ وَ قَرُّوا مَنْ وَقَرَّتْهُ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِفَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا ظَلَمْنَا لَمَّا بَدَّلُوا وَ قَالُوا غَيْرَ مَا بِهِ أَمْرُوا وَ لَمْ يَفُوا بِمَا عَلَيْهِ عُوْهُدُوا لِأَنَّ

ص: ۱۸۲

۱- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۲- تفسیر العیاشی: مخطوط.

۳- التهذیب ۱ : ۱۷۴ - ۱۷۵.

كُفِرَ الْكَافِرِ (١) لَا يَقْدَحُ فِي سُلْطَانِنَا وَ مَمَالِكِنَا كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ (٢) لَا يَزِيدُ فِي سُلْطَانِنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَضْرُوبُونَ بِهَا لِكُفْرِهِمْ وَ تَبْدِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِيَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَ لَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَمَا تَفَرَّقُوا بَيْنَنَا وَ انْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمْ الْحُجَّةَ لِيَسِيَّهَلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِي التَّقِيَّةِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ بَدَلْتُمْ وَ عَيَّرْتُمْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ التَّوْبَةَ وَ قَبِلَهَا مِنْكُمْ فَكُونُوا لِنِعْمَاءِ اللَّهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٤) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قُلْنَا لَأَسِيْلَاكُمْ اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ هِيَ أَرِيحَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ التِّيهِ فَكُلُوا مِنْهَا مِنَ الْقَرْيَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ اسْتَمِعَا بِلَمَا تَعَبٍ وَ اذْخُلُوا الْبَابَ الْقَرْيَةَ سِجْدًا مَثَلُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْبَابِ مِثَالُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيمًا لِتَذَكُّرِ الْمِثَالِ وَ أَنْ يُحَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ يَبْعَثُهُمَا وَ ذَكَرَ مَوْلَاتِهِمَا وَ لِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِمْ لَهُمَا وَ قُولُوا حِطَّةً أَيْ قُولُوا إِنَّ سِجُودَنَا لِلَّهِ تَعْظِيمًا لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ اعْتِقَادًا لَوْلَايَتِهِمَا حِطَّةً لِدُنُوبِنَا وَ مَحْوً لِسَيِّئَاتِنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَغْفِرْ لَكُمْ أَيْ بِهَذَا الْفِعْلِ خَطَايَاكُمْ السَّالِفَةَ وَ نُزِيلْ عَنْكُمْ آثَامَكُمْ الْمَاضِيَةَ وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ (٥) لَمْ يُقَارِفِ الدُّنُوبَ الَّتِي قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَةَ وَ ثُبَّتْ عَلَى مَا أُعْطِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَةَ دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ أَيْ لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا وَ لَا قَالُوا مَا أُمِرُوا وَ لَكِنْ دَخَلُوهَا مِنْ مُسْتَقْبَلِهَا بِأَسْتَاهِهِمْ وَ قَالُوا هِنَا سَمَقَانَا (٦) أَيْ حِطَّةً حَمْرَاءَ يُنْقَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ

ص: ١٨٣

- ١- في نسخه: كفر الكافرين.
- ٢- في نسخه: ايمان المؤمنين.
- ٣- في المصدر: ثم قال: قال. و هو الصحيح.
- ٤- في المصدر: و في نسخه من الكتاب: فكونوا لنعماء الله شاكرين.
- ٥- في المصدر: من كان منكم.
- ٦- في نسخه من المصدر: هطاسمقانا.

عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا عَذْرًا وَاذْكُرُوا مَا قِيلَ لَهُمْ وَ لَمْ يَنْفَادُوا لَوْلَايَهٗ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ قَالَ وَ الرَّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونَ فِي بَعْضِ يَوْمٍ مَّائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَ هُمْ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَىٰ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا يُؤْمِنُونَ وَ لَمَّا يُتُوبُونَ وَ لَمْ يَنْزِلْ هَذَا الرَّجْزُ عَلَىٰ مَنْ عِلْمٌ أَنَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً يُوحَّدُ (١) اللَّهُ وَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَعْرِفُ الْوَلَايَةَ لِعَلَىٰ وَ صَتِيَّةٍ وَ أُخِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ قَالَ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ طَلَبَ لَهُمُ السَّقَىٰ (٢) لَمَّا لَحِقَهُمُ الْعَطَشُ فِي التِّيهِ وَ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَ قَالُوا هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ (٣) فَقَالَ مُوسَىٰ إِلَهِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِحَقِّ عَلِيِّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عِتْرَتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ سَادَةِ الْأَرْكَانِ لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ يَا مُوسَىٰ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضْرَبَهُ بِهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِّنْ بَنِي أَبِي مِنْ أَوْلَادٍ يَعْقُوبَ مَشْرَبَهُمْ فَلَا يُزَاحِمُ الْآخِرِينَ فِي مَشْرَبِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ كُلُّوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْوهُ وَ لَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لَا تَسْعَوْا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عَاصُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ الْمَنِّ وَ السَّلْوَىٰ وَ لَمَّا بَدَأْنَا مِنْ خِلَاطٍ مَعَهُ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فَنَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ مُوسَىٰ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يُرِيدُ أَسْتَدْعُونَ الْأَدْنَىٰ (٤) لِيَكُونَ لَكُمْ بَدَلًا مِّنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ اهْبِطُوا مِصْرًا مِّنَ الْأَمْصَارِ مِنْ هَذِهِ التِّيهِ (٥) فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فِي الْمِصْرِ

ص: ١٨٤

١- في المصدر: «توحد» بالتأنيث و كذا ما بعده.

٢- في نسخه و في المصدر: طلب لهم السقيا. قلت: السقيا: اسم من السقى. و الاستسقاء.

٣- في المصدر: أهلكنا العطش.

٤- في نسخه: أ تستدعون الادون.

٥- في المصدر: ثم قال: اهبطوا مصرا من هذا التيه.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيِ الْجِزْيَةِ أَخْرُوا (۱) بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعِنْدَ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ وَ الْمَسْكَنَهُ هِيَ الْفَقْرُ وَ الذَّلَّةُ وَ بَأُوْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ اِخْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَ اللَّغْنَةَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَلِكَ الَّذِي لِحَقِّهِمْ مِنَ الذَّلَّةِ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ اِخْتَمَلُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بَغَيْرِ الْحَقِّ وَ كَانُوا يَقْتُلُوْنَهُمْ بَغَيْرِ حَقٍّ بَلَمَا جُزِمَ كَمَا مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَ لَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ذَلِكَ الْجِدْلَانِ الَّذِي اسْتَوَلَىٰ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ فَعَلُوا الْآثَامَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَىٰ أَمْرِ إِبْلِيسَ (۲).

*[ترجمه] تفسیر الامام العسکری علیه السلام: « وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » } او بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما گرانگین و بلدرچین فرو فرستادیم [و گفتیم] از خوراکیهای پاکیزه ای که به شما روزی داده ایم بخورید و [لی آنان] بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشان ستم روا می داشتند} امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: خداوند فرمود: ای بنی اسرائیل آن روزی را که در بیابان بودید به وسیله ابر بر شما سایه افکندیم و شما را از گرمای خورشید و سرمای شب حفظ می کرد و بر شما غذاهای آسمانی (من و سلوی) نازل کردیم را به یاد بیاورید. من: ترانگین بود که بر روی درختان آن ها می افتاد و آن را می خوردند و سلوی، یک پرنده بود که خوشمزه ترین گوشت را دارد و به سوی آن ها فرستاده می شد و آن ها را صید می کردند. خداوند به آن ها فرمود: از آن نعمت هایی که به شما دادیم بخورید و شکر نعمتم را به جای بیاورید و تعظیم کنید کسی را که من بزرگ داشتم و احترام بگذارید کسی را که من محترم کردم از کسانی که برای آنان از شما عهد و پیمان گرفته شده است یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیتش. خداوند فرمود: و هنگامی که بنی اسرائیل سخن ما را تغیر دادند و هنگامی که چیزی را انجام می دادند که به آن ها امر نشده بود و به آن چه وعده داده بودند وفا نکردند در واقع به ما ظلم نکردند

ص: ۱۸۲

چون کفر انسان کافر از ملک و بزرگی ما کم نمی کند هم چنان که ایمان انسان مؤمن بر عظمت و ملک ما اضافه نمی کند ولی آن ها به خودشان ظلم می کنند و به خاطر کفرشان و تغیر دادن کلام ما ضرر می کنند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای بندگان خدا بر شما باد به اعتقاد به ولایت ما اهل بیت علیهم السلام و بین ما تفرقه نیندازید و نگاه کنید که خداوند چگونه بر شما توسعه داده است به طوری که حجت و برهانش را بر شما آشکار کرد تا بتوانید حق را بهتر بشناسید و سپس امکان تقیه را برای شما فراهم کرد تا از شرارت های مردم در امان باشید سپس اگر دستور خداوند را تغیر دادید و گناه کردید، امکان توبه را برای شما فراهم کرد و آن را از شما قبول کرد پس نعمت های خداوند را شکر کنید.

سپس خداوند فرمود: « وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ... وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » - [۱] بقره ۵۸ - ۶۲ - } و [نیز به یاد آرید] هنگامی را که گفتیم بدین شهر درآید... و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهناک خواهند شد} امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: که خداوند فرموده است: ای بنی اسرائیل به یاد بیاورید آنگاه که به پیشینیانتان گفتیم وارد این روستا بشوید و آن روستای اریحا در سرزمین شام بود و آن هنگامی بود که از بیابان خارج شده بود. «فکلوا منها» یعنی از نعمت ها آن روستا «حیث شئتم رغدا» برای شما بدون خستگی فراهم شده است. «ادخلوا الباب» یعنی آن روستا. «سجدا» خداوند بزرگ تصویر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و امام علی علیه السلام را در آن جا نمایان کرده بود و به آن ها دستور داد که آن جا

برای تعظیم به ایشان سجده کنند و بیعتشان را با آن ها و یادآوری ولایت ایشان را تجدید و تازه کنند تا عهد و میثاقی را که برای آن دو از آن ها گرفته شده بود را به یاد بیاورند. «و قولوا حطّه» یعنی بگویید که سجده ما برای خداوند به نشانه تعظیم شأن محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام است و اعتقاد ما به ولایت آن ها باعث بخشش گناهان و پاک شدن کارهای بد ما می شود. خداوند فرمود: «تغفر لکم» یعنی با انجام این کار، «خطایاکم» اشتباهات و گناهان گذشته تان را از بین می بریم. «و سنزید المحسنین» یعنی کسانی از شما که گناهان کسانی را که با ولایت آن ها مخالف هستند را انجام ندهند و بر آن عهد و پیمان ولایت را که خداوند به آن ها داده است، ثابت و برقرار باشند. ما برای انجام این کار درجات و پادشاهی آن ها را افزایش می دهیم. به خاطر این خداوند فرمود «و سنزید المحسنین».

آیه «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» یعنی آنچنانکه به آن ها امر شده بود سجده نکردند و آن چه که به گفتن آن امر شده بودند را نگفتند و با حالت حرکت بر روی نشیمنگاه هایشان داخل آن شدند و گفتند: «هنظا سمقاناً» یعنی گندم قرمزی آن را پاک کرده باشند در نزد ما از این کار و کلامی که به ما گفته اند، دوست داشتنی تر است.

خداوند فرمود:

ص: ۱۸۳

«فانزلنا علی الذین ظلموا» یعنی کسانی که آن چه را که به آن ها گفته بودند تغییر دادند و عوض کردند و به ولایت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام و اهل بیت پاکشان اقرار نکردند «رجزا من السماء بما كانوا یفسقون» از اطاعت و بندگی خداوند اخراج می شوند و عذابی که بر آن ها نازل شد در بخشی از روز ۱۲۰ هزار نفر را از آن ها با طاعون کشت و خداوند می دانست که ایمان نمی آورند و توبه نمی کنند و این عذاب به کسانی که می دانست توبه می کنند یا این که از صلب آن ها نسل پاک و یکتاپرستی خارج می شود که بعدا به محمد صلی الله علیه و آله و سلم ایمان خواهند داشت و به ولایت و جانشینی و برادری علی علیه السلام اعتقاد دارند، نازل نشد. خداوند فرمود: «اذا استسقی لقومه» خداوند فرمود: ای بنی اسرائیل به یاد بیاورید آنگاه که موسی برای بنی اسرائیل هنگامی که در بیابان دچار تشنگی شده بودند طلب بارش باران کرد. در نزد موسی گریه و زاری کردند و گفتند: که تشنگی ما را کشت، موسی فرمود: خدایا به حق حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم سید پیامبران و به حق علی علیه السلام سید جانشینان پیامبران و به حق فاطمه علیها السلام سید زنان و به حق امام حسن سید اولیای خداوند و به حق امام حسین علیه السلام سید شهیدان و به حق عترت و جانشینان آن ها علیهم السلام که سرور انسان های پاک دنیا هستند، این بندگانت را سیراب کن. خداوند به موسی وحی کرد: «اضرب بعصاک الحجر» سپس موسی عصایش را به آن زد. «فانفجرت منه اثنتا عشره عیناً قد علم کلّ أناس» هر قبیله متشکل از یکی از فرزندان یعقوب علیه السلام بود. «مشربهم» که دیگران در آب خوردن آن ها مزاحمت ایجاد نمی کردند.

خداوند فرمود: «کلوا واشربوا من رزق الله» نعمتی که به شما داده شده است. «و لا تعثوا فی الأرض مفسدین» و در دنیا سعی نکنید که گناه و سرپیچی کنید. سپس فرمود: «و اذ قلتم یا موسی لن نصبر علی طعام واحد» به یاد بیاورید آنگاه که پیشینیان شما گفتند: نمی توانیم یک غذای تکراری را تحمل کنیم که آن غذا من و سلوی بود و باید غذاهای دیگری به ما بدهد. «فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِيْلِهَا» موسی فرمود: «أَتَشْتَدُّ يَتَدَلُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى

بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» که منظورش این است که آیا می خواهید که غذای کم ارزش جای این غذای خوب بشود؟ سپس فرمود: «اهبطوا مصرا» یکی از شهرهای اطراف این بیابان. «فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ» یعنی در مصر.

ص: ۱۸۴

سپس فرمود: «و ضربت عليهم الذلّة» یعنی جزیه، که با آن نزد خداوند و نزد بندگان خداپرست خوار و ذلیل شدند. «والمسکنة» که فقر و ذلت است. «و باءوا بغضب من الله» غضب و لعنت خداوند را به خود خریدند. «ذلک بأنهم کانوا» آن فقر و ذلتی که گرفتار آن ها شد و خشم خدا را به خود خریدند که به خاطر این بود که «یکفرون بایات الله» قبل از این که دچار این فقر و ذلت شوند. «و یقتلون النبیین بغير الحق» و بدون هیچ گونه حقی آن ها را می کشتند بدون این که هیچ بدی به آن ها یا کس دیگری رسانده باشند. «ذلک بما عصوا» آن ذلتی که به آن گرفتار شدند تا این که شروع به گناه کردن کرده بودند و به خاطر این، فقر و ذلت بر آن ها نازل شد. و اقرار کردند که این غضب خداوند به خاطر عصیان آن هاست. «و کانوا یعتدون» از دستور خدا به دستور ابلیس گذرمی کردند - دستور ابلیس را بر دستور خدا ترجیح می دادند - . تفسیر العسکری: ۱۰۲-۱۰۵ -

***[ترجمه]

۲۰»

- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَسَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيَهُ أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَ لَا شَرَابًا وَ يَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ وَفَرٌ بَعِيرٌ (۳) فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَ مَنْ كَانَ ظَامِنًا رَوَى فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ (۴).

***[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امام باقر فرموده است: هنگامی که حضرت مهدی علیه السلام در مکه ظهور کند و بخواهد که به طرف کوفه برود ندا دهنده سپاه او فریاد می زند که: هیچ کدام از شما غذا و آب با خودش نیاورد چون سنگ حضرت موسی همراه اوست که یک بار سنگین یک شتر است هر جا ساکن شوید چشمه ای از آن بیرون می آید هر کس که گرسنه باشد سیر می شود و هر کس تشنه باشد سیراب می شود و این تنها توشه آن هاست تا این که در پشت کوفه در نجف ساکن می شوند.

***[ترجمه]

۲۱»

- م، تفسیر الإمام علیه السلام أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَ قَالَ اخْبِرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ خِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوْلِيَّكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَيَدُلُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أَمَرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

رَجْزًا عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ طَاعُونَاً نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا أَيْضًا
وَكَانَ خَلِيفَتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنَّ بَلَّغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَابًا مُزْتَفِعًا فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَزْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنَّنَا أَنَّهُ بَابٌ مُنْحَطٌّ
(٥) لَا بُدَّ مِنْ .

ص: ١٨٥

١- فى نسخه: «خذوا» و لعله تصحيف «خزوا».

٢- تفسير العسكرى: ١٠٢-١٠٥.

٣- أى حمل بعير.

٤- الأصول: ٢٣١.

٥- فى نسخه و فى المصدر: باب متطامن أى منخفض.

الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسِيخِرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْغُونَ مُوسَى وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَيُسَيِّدُونََنَا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا أَسَدَاتَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا بَدَلْ قَوْلِهِمْ حِطَّةَ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ حَطَا سَمَقَانَا يَعْغُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (۱).

***[ترجمه] تفسیر الامام العسکری: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم رو به سوی یهودیان کرد و فرمود: بر حذر باشید که به خاطر سرپیچی از دستور خداوند و کتاب او به آن چه که پیشینیان گرفتار شدند، گرفتار شوید، خداوند در مورد آن ها فرمود: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» در حالی که به آن ها امر شده بود که آن را بگویند. خداوند فرمود: «فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا» یعنی عذابی «من السماء» که طاعون بر آن ها نازل شد و صد و بیست هزار از آن ها را کشت سپس دوباره به آن گرفتار شدند و صد و بیست هزار نفر دیگر را کشت و سرپیچی آن ها این بود که هنگامی به دروازه شهر رسیدند دیدند که آن در بلند است و گفتند: چرا باید این جا به حالت رکوع وارد شویم؟ ما فکر کردیم که این جا یک در کوتاهی است که باید با

ص: ۱۸۵

رکوع از آن رد شد در حالی که این یک در بلندی است، تا کی می خواهند این ها ما را مسخره کنند؟ - که منظورشان موسی و یوشع بن نون بود- و ما را به خاطر کارهای باطل مجبور به سجده می کنند؟ و نشیمنگاه هایشان را به طرف در قرار دادند و به جای این که آن چیزی را که به آن ها دستور دادند بگویند و بگویند: خدایا گناهان ما را ببخش. گفتند: «حط سَمَقَانَا» که منظورشان گندم قرمز بود و این گونه کلام خدا را تغییر دادند - تفسیر العسکری: ۲۲۷ - .

***[ترجمه]

تتمیم

(۲) قال الثعلبي إن الله عز وجل وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالقه من ولد عملاق بن لاوذ بن نوح وعد الله موسى أن يهلكهم ويجعل أرض الشام مساكن بني إسرائيل فلما استقرت بني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام (۳) وهي الأرض المقدسة وقال يا موسى إني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج إليها وجاهد من فيها من العدو فإني ناصرهم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا (۴) من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به فاختر موسى النقباء من كل سبط نقيبا وأمره عليهم (۵) فسار موسى عليه السلام ببني إسرائيل قاصدين أريحا فبعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار ويعلمون علمها وحال أهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق (۶) قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين ألف ذراع و ثلاثمائة و ثلاث

ص: ۱۸۶

٢- هنا زياده فى نسخه مخطوطه ليست فى المطبوعه أصلا، و قد خُطَّ عليها فى نسخه مخطوطه اخرى بعد ما كتبت؛ و هى: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: اذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ: هى بيت المقدس عن ابن عباس و السدى و ابن زيد؛ و قيل: هى دمشق و فلسطين و بعض الاردن، عن الزجاج و الفراء؛ و قيل: هى الشام، عن قتاده؛ و قيل: هى أرض الطور و ما حوله، عن مجاهد، و المقدسه المطهره طهرت من الشرك و جعلت مسكنا و قرارا للأنبياء و المؤمنين «الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» أى كتب فى اللوح المحفوظ أنها لكم؛ و قيل: معناه: وهب الله لكم، عن ابن عباس؛ و قيل: معناه: أمركم الله بدخوله، عن قتاده و السدى. فان قيل: كيف كتب لهم مع أنه حرمها عليهم؟ فجوابه أنها كانت هبه من الله لهم ثم حرمها عليهم، عن ابن إسحاق؛ و قيل: ان المراد به الخصوص و ان كان الكلام على العموم فصار كأنه مكتوب لبعضهم حرام على البعض، و الذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت موسى بشهرين.

٣- فى المصدر: من أرض الشام.

٤- ذكر اليعقوبى فى تاريخه أسماء النقباء و عدد من كان معهم من بنى إسرائيل راجعه.

٥- أى جعله أميرا عليهم.

٦- فى المصدر: عوج بن عنق.

و ثلاثين ذراعا و ثلث ذراع بذراع الملك (١) و كان عوج يحتجر (٢) بالسحاب و يشرب و يتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله (٣).

و يروى أنه أتى نوحا عليه السلام أيام الطوفان فقال له احملنى معك فى سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فإنى لم أومر بك.

و طبق الماء ما على الأرض من جبل و ما جاوز ركبتي عوج و عاش عوج ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام و كان لموسى عليه السلام عسكر فرسخ فى فرسخ فجاء عوج حتى نظر إليهم ثم أتى الجبل و قور منه صخره على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى إليه الهدهد و معه المسن يعنى بمنقاره (٤) حتى قور الصخره فانتقبت (٥) فوقعت فى عنق عوج فطوقته فصرعته فأقبل موسى عليه السلام و طوله عشرة أذرع و طول عصاه عشرة أذرع و نزا فى السماء عشرة أذرع فما أصاب إلا كعبه و هو مصروع بالأرض فقتله قالوا فأقبلت جماعه كثيره و معهم الخناجر فجهدوا حتى جزوا رأسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنه قالوا و كانت أمه عنق و يقال عناق إحدى بنات آدم عليه السلام من صلبه (٦) فلما لقيهم عوج و على رأسه حزمه حطب أخذ الاثنى عشر و جعلهم فى حجزته و انطلق بهم إلى امرأته و قال انظرى إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم

ص: ١٨٧

١- المصدر خال عن ثلث ذراع و المذكور فيه هكذا: ثلاثة و عشرين ألف ذراع و ثلاثمائة و ثلاثة و ثلاثون ذراعا بالذراع الأول.

٢- فى المصدر: يحتجز بالسحب و يشرب منه الماء. قال المصنّف فى الهامش: يحتجر اما بالمهمله قال فى القاموس: احتجر به: التجأ و استعاذ، أو بالمعجمه قال الجوهريّ: احتجز الرجل بازار: شده على وسطه، أى كان السحاب فى وسطه، و الأول أظهر.

٣- هذا و ما بعده من أساطير العامه و لم يرد بطرقنا فى ذلك شىء.

٤- قال الفيروز آبادى: سن السكين: أحده. و كل ما يسن به أو عليه مسن، و قال: السنه بالكسر الفأس: منه قدّس سرّه.

٥- فى المصدر: فبعث الله عليه الهدهد و معه الطيور فجعلت تنقر بمناقيرها حتى قورت الصخره و انتقبت. قلت: قور الشىء: قطعه من وسطه خرقا مستديرا.

٦- توجد فى المصدر المطبوع بمصر نقيصه من قوله: «فلما لقيهم» الى قول موسى: عليه السلام فيما يأتى «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ».

يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون أحوالهم و كان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسه أنفـس بالخشب و يدخل في شطر الرمانه إذا نزع حبها خمسه أنفـس أو أربعه فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل خبر القوم شكوا و ارتدوا عن نبي الله و لكن اكتبوا شأنهم و أخبروا موسى و هارون فيريان فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا إلى موسى عليه السلام بعد أربعين يوما و جاءوا بحبه من عنبهم وقر رجل و أخبروا بما رأوا ثم إنهم نكثوا العهد و جعل كل واحد منهم ينهى سبطه و قريبه عن قتالهم و يخبرهم بما رأوا من حالهم إلا رجلا نون و كالب بن يوفنا ختن موسى عليه السلام على أخته مريم فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء و قالوا يا ليتنا متنا فى أرض مصر و ليتنا نموت فى هذه البريه و لا يدخلنا الله القريه فتكون نساؤنا و أولادنا و أثقالنا غنيمه لهم و جعل الرجل يقول لأصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا و ننصرف إلى مصر فذلك قوله تعالى إخبارا عنهم قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ قَالَ قَتَادَةَ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَامُ طَوِيلَةٍ وَ خَلْقُهُ عَجِيبٌ لَيْسَتْ لغيرهم وَ إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَفْتَحُهَا عَلَيْكُمْ وَ إِنِ الَّذِي أَنْجَاكُمْ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ هُوَ الَّذِي يَظْهَرُكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا وَ رَدُّوا عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ هَمُّوا بِالانْصِرَافِ إِلَى مِصْرَ فخرق يوشع و كالب ثيابهما و هما اللذان أخبر الله عز و جل عنهما فى قوله قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالتَّوْفِيقِ وَ الْعَصْمَةِ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ يَعْنِي قَرِيَةَ الْجَبَّارِينَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنجَز وَعَدَهُ وَ إِنَّا رَأَيْنَاهُمْ وَ خَبَرْنَا هُمْ فَكَانَتْ أَجْسَامُهُمْ قَوِيَةً وَ قُلُوبُهُمْ ضَعِيفَةً فَلَا تَخْشَوهُمْ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَأَرَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارِ وَ عَصَرَهُمَا وَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَيْدَاءَ مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَغَضِبَ مُوسَى وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ أَيْفَاقُضَ وَ أَفْصَلَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ

العاصين و كانت عجله عجلها موسى عليه السلام فظهر الغمام على باب قبه الزمر (١) فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إلى متى يعصيني هذا الشعب و إلى متى لا يصدقون بالآيات لأهلكهم جميعا و لأجعلن لك شعبا أقوى و أكثر منهم.

فقال موسى إلهي لو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقاتل الأمم الذين سمعوا إنما قتل هذا الشعب (٢) من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدسه فقتلهم في البريه و إنك طويل صبرك كثيره نعمتك و أنت تغفر الذنوب و تحفظ الآباء على الأبناء و الأبناء على الآباء فاغفر لهم و لا توبقهم فقال الله عز و جل قد غفرت لهم بكلمتك و لكن بعد ما سميتهم فاسقين و دعوت عليهم بى حلفت لأحرم من عليهم دخول الأرض المقدسه غير عبدى يوشع و كالب و لأتيهنهم فى هذه البريه أربعين سنه مكان كل يوم من الأيام التى تجسسوا فيها سنه و كانت أربعين يوما و لنلقين جيفهم فى هذه القفار و أما بنوهم الذين لم يعلموا (٣) الخير و الشر فإنهم يدخلون الأرض المقدسه فذلك قوله تعالى فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فى سته فراسخ (٤) و كانوا ستمائه ألف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى إذا أمسوا و باتوا فإذا هم فى الموضع الذى ارتحلوا منه و مات النقباء العشره الذين أفشوا الخبر بعتة و كل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنه مات فى التيه غير يوشع و كالب و لم يدخل أريحا أحد ممن قالوا إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا فلما هلكوا و انقضت الأربعون السنه و نشأت النواشى من ذرايهم ساروا إلى حرب الجبارين و فتح الله لهم.

ص: ١٨٩

١- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: قبه موسى، و فى دعاء السمات: قبه الرمان، و فى نسخه قبه الزمان، قيل: المراد بتلك القبه هو الخبأ المحضر، و يسميها أهل التوراه الخيمه المقدسه و قدس الاقداس، و كانت محل تابوت الشهاده و معبدهم. و يأتى ذكرها فى كلام الثعلبي.

٢- الشعب بالفتح: القبيله العظيمه ذكره الفيروز آبادى منه رحمه الله.

٣- فى المصدر: و ليأتينهم حتفهم فى هذه القفار، و أما بنوهم الذين لم يعصونى و لم يعلموا الخير و لا الشراه.

٤- فى المصدر: فانها محرمة عليهم أربعين سنه، يتيهون فى الأرض متحيرين فلا تأس على القوم الفاسقين، فلبثوا أربعين سنه فى سته فراسخ.

*[ترجمه] ثعلبی می گوید: خداوند به موسی وعده داد که سرزمین مقدس را که سرزمین شام بود به او و قومش عطا کند و قوم کنعان که قوم ظالمی بودند در آن ساکن بودند و آن ها قوم عمالقه بودند از فرزندان عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح. خداوند به موسی وعده داد که آن ها را نابود کند و سرزمین شام را خانه مردم بنی اسرائیل کند. هنگامی که بنی اسرائیل در سرزمین مصر مستقر شدند خداوند به آن ها دستور داد که به سمت شهر اریحا در سرزمین شام حرکت کنند و آن سرزمین مقدس بود و فرمود: ای موسی من آن را برای محل سکونت شما قرار کردم، پس به سوی آن برو و با دشمنانی که در آن ساکن هستند بجنگ، من شما را بر آن ها پیروز می کنم و دوازده نفر از قومت را، به طوری که هر نفر از عشیره ای باشد انتخاب کن و آن ها را به عنوان نماینده خودت در بین عشیره اش قرار بده و تا به آن چه که به او دستور می دهی وفادار باشد. پس موسی نمایندگان خودش را از هر عشیره ای انتخاب کرد و یکی از آن ها را رئیسشان قرار داد. موسی بنی اسرائیل را به سوی اریحا حرکت داد و آن نمایندگان را به سوی آن ها فرستاد تا اخبار و آگاهی در مورد آن ها به دست بیاورند و از آن ها و مردم شهر شناخت پیدا کنند که یکی از مردان ظالم آن جا به نام عوج بن عناق به آن نمایندگان رسید. ابن عمر می گوید: قد عوج ۲۳ هزار و ۳۳۳

ص: ۱۸۶

ذراع و یک سوم ذراع بود به ذراع پادشاه. عوج به ابرها پناه می برد و از آب آن ها می نوشید و ماهی - نهنگ - را از وسط دریا می گرفت و آن را با گرمای خورشید سرخ می کرد و آن را بلند می کرد و می خورد. و روایت است که او در زمان طوفان به نزد نوح علیه السلام آمد و به نوح گفت: من را سوار کشتی خودت بکن. نوح فرمود: برو ای دشمن خدا، به من دستور ندادند تو را سوار کنم و آبی که در زمین بود کوه ها را پوشاند ولی به زانوهای عوج نرسیده بود. عوج ۳ هزار سال زندگی کرد تا این که خداوند او را به دست موسی از بین برد؛ موسی لشکری به طول و عرض یک فرسخ داشت، عوج آمد و به آن ها نگاه کرد سپس کوه را آورد و به اندازه سپاه یک تخته سنگ از آن برید سپس آن را بر روی سپاه گذاشت تا روی آن ها را بگیرد. و خداوند هدهد را به نزد او فرستاد و سوهان همراه او بود تا این که آن سنگ را برید و آن را سوراخ کرد که بر روی گردن عوج افتاد و به گردن او افتاد و او را به زمین انداخت. سپس موسی که قدش ده ذراع بود و طول عصایش هم ده ذراع و به اندازه ده ذراع هم به آسمان پرید و فقط به قوزک پای او رسید در حالی که او بر روی زمین افتاده بود او را کشت.

گفتند: مردم زیادی با خنجرهایشان آمدند و سعی کردند تا این که سرش را بریدند. هنگامی که او را کشتند و جسدش را بر روی رود نیل گذاشتند جسدش به مدت یک سال پل آن ها بود و می گویند که اسم مادرش عنق بوده و گفته شده: که او یکی از دختران حضرت آدم علیه السلام بوده است. هنگامی که عوج این نمایندگان را دیده بود، و بر روی سرش یک بسته همیز بود و هر دوازده نفر آن ها را برداشت و آن ها را در جای بند شلوارش گذاشت و آن ها را نزد زنش برد و گفت: به این انسان ها نگاه کن آن ها

ص: ۱۸۷

می خواهند با ما بجنگند. و سپس آن ها را بین دستان زنش پرت کرد و گفت: می خواهی آن ها را زیر پایم له کنم؟ گفت:

نه، آن‌ها را رها کن تا بروند و به آن چه دیدند خبر بدهند. سپس آن‌ها را رها کرد آن‌ها سعی داشتند که دشمنانشان را بشناسند، خوشه انگور آن‌ها را پنج نفر با چوب می‌توانستند حمل کنند و در نصف پوست انار خالی آن‌ها چهار یا پنج نفر جای می‌شدند. هنگامی که از آن شهر خارج شدند به همدیگر گفتند: ای مردم اگر خبر آن‌ها را به بنی اسرائیل بدهید شروع به شکایت می‌کنند و از پیامبر خدا سرپیچی می‌کنند. پس خبر آن‌ها را از مردم مخفی نگه دارید؛ به موسی و هارون خبر بدهید تا در مورد آن‌ها نظرشان را بدهند پس به خاطر مخفی نگه داشتن آن راز با همدیگر عهد و پیمان بستند. سپس بعد از چهل روز نزد موسی برگشتند و یک دانه انگور به اندازه یک مرد را با خود آوردند و آن چه را که دیده بودند بیان کردند سپس عهد و پیمان خود را شکستند و هر کدام مانع جنگیدن عشیره و نزدیکانش با آن‌ها می‌شد و آن‌ها را از آن چه که دیده بودند با خبر کردند جز این که دو نفر از آن‌ها به وعده خودشان عمل کردند و آن‌ها یوشع بن نون و کالب بن یوفنا بودند که کالب شوهر خواهر موسی بود که مریم نام داشت. هنگامی که بنی اسرائیل این خبرها را از نمایندگانشان شنیدند شروع به گریه کردند و فریاد زدند: ای کاش در سرزمین مصر می‌مردیم و ای کاش در این بیابان می‌مردیم و خداوند ما را داخل این شهر نمی‌کرد که زنان و اموال و چیزهای گران بهای ما غنیمت آن‌ها شوند و آن‌ها به قومشان می‌گفتند: بیاید یکی را رئیس خودمان بکنیم و به شهرمان برگردیم. و خداوند این گونه از آن‌ها خبر داد که: «قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ» قتاده می‌گوید: آن‌ها بدنهای دراز و شکل و صورت عجیبی داشتند و کسی مثل آن‌ها نبود. «وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» موسی به آن‌ها گفت: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» به راستی خداوند آن شهر را برای شما فتح می‌کند. او همان کسی است که شما را نجات داد و دریا را برای شما شکافت و آن کسی است که شما را بر دشمنانتان پیروز می‌کند ولی قبول نکردند و دستوراتش را گوش ندادند و تصمیم گرفتند که به مصر برگردند. یوشع و کالب لباس هایشان را پاره کردند و آن‌ها کسانی هستند که خداوند در مورد آن‌ها فرمود: «قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعِمِ اللَّهُ عَلَيْهِمَا» با پیروزی و حفظ کردنشان «ادخلوا عليهم الباب» یعنی در آن روستای ظالمان «فاذا دخلتموه فانكم غالبون» چون خداوند متعال وعده اش را انجام می‌دهد و ما آن‌ها را دیدیم و به آن‌ها خبر دادیم که با این که بدن... های قوی دارند ولی دل‌هایشان ضعیف هستند پس از آن‌ها نترسید. «وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» بنی اسرائیل خواستند که آن دو را سنگسار کنند و بکشند. سپس گفتند: «يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَيْدَاءَ مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» سپس موسی عصبانی شد و آن‌ها را نفرین کرد و فرمود: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» یعنی بین ما قضاوت بکن و بین ما و آن قوم

ص: ۱۸۸

گناهکار جدایی بیفکن و آن یک تصمیم سریعی بود که موسی آن را گرفت، سپس یک ابر بر روی قله زمر (روی سر آن‌ها) ظاهر شد و خداوند به موسی وحی کرد و فرمود: تا کی این قوم از دستورات من سرپیچی می‌کنند؟ تا کی به آیات من باور نمی‌کنند؟ همه آن‌ها را نابود می‌کنم و یک قوم قوی تر و بیشتر برای تو قرار می‌دهم.

موسی فرمود: خدایا اگر تو همه این قوم را به مانند یک نفر بکشی امت‌های دیگر که این خبر را می‌شنوند، می‌گویند: این قوم را به خاطر این که نتواست آن‌ها را به سرزمین مقدس ببرد آن‌ها را در بیابان کشت و صبر تو زیاد است و نعمت‌های تو فراوان و تو گناهان را می‌بخشی و پدران را به خاطر فرزندان و فرزندان را به خاطر پدرانشان حفظ می‌کنی، پس آن‌ها را

بیخس و آن ها را نابود نکن. خداوند فرمود که به خاطر تو آن ها را بخشیدم، ولی به خاطر این که آن ها را قوم فاسق نامیدی و آن ها را نفرین کردی، آن ها را از وارد شدن به این سرزمین مقدس به جز یوشع و کالب محروم می کنم. و به مدت چهل سال آن ها را در این بیابان سرگردان و حیران می کنم. به خاطر هر روز گشتن در آن شهر یک سال آن ها را سرگردان می کنم. که چهل روز در آن شهر گشته بودند تا خبر بیاورند و لاشه آن ها را بعد از مرگشان در این بیابان قرار می دهم ولی فرزندان آن ها که کار خیر یا شر انجام ندادند آن ها وارد شهر مقدس می شوند که فرمود: «فإنها محرمة عليهم اربعين سنة» که در مسافت شش فرسخی سرگردان بودند و تعداد آن ها ششصد هزار جنگجو بودند و هر روز با سعی و تلاش راه می رفتند هنگامی که شب می شد و صبح بیدار می شدند می دیدند که در همان جایی که شروع به راه رفتن کردند هستند و ده نفر نماینده که خبر شهر ظالمان را فاش کردند در بیابان مردند و هر کس که وارد بیابان شده بود به جز یوشع و کالب و کسانی که گفته بودند «و إنا لن ندخلها أبدا» کسی وارد آن شهر اریحا نشد هنگامی که در بیابان نابود شدند و چهل سال گذشت و بچه های آن ها بزرگ شده بودند به جنگ با آن ظالمان رفتند و خداوند آن ها را بر آن ظالمان پیروز کرد.

ص: ۱۸۹

***[ترجمه]

فی ذکر النعم «۱» التي أنعم الله تعالى على بني إسرائيل في التيه

اشاره

فی ذکر النعم (۱) التي أنعم الله تعالى على بني إسرائيل في التيه:

قال الله سبحانه يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أي على أجدادكم و أسلافكم و ذلك أن الله سبحانه و تعالى فلق البحر لهم و أنجاهم من فرعون و أهلكت عدوهم و أورثهم ديارهم و أموالهم و أنزل عليهم التوراه فيها بيان كل شىء يحتاجون إليه و أعطاهم ما أعطاهم في التيه و ذلك أنهم قالوا لموسى في التيه أهلكتنا و أخرجتنا من العمران و البنين إلى مفازه لا- ظل فيها و لا كن (۲) فأنزل الله تعالى عليهم غماما أبيض رقيقا و ليس بغمام المطر أرق و أطيّب (۳) و أبرد منه فأظلمهم و كان يسير معهم إذا ساروا و يدوم عليهم (۴) من فوقهم إذا نزلوا فذلك قوله تعالى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ يعني في التيه تقيكم من حر الشمس و منها أنه جعل لهم عمودا من نور يضىء لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل و النور قد حصل فأين الطعام فأنزل الله تعالى عليهم المن و اختلفوا فيه فقال مجاهد هو شىء كالصمغ كان يقع على الأشجار و طعمه كالشهد و قال الضحاك هو الترنجيبين و قال وهب هو الخبز الرقاق و قال السدى هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فياًكلون منه و قال عكرمه هو شىء أنزله الله عليهم مثل الرب الغليظ و قال الزجاج جمله المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه و لا نصب

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَ مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ (۵).

قالوا و كان ينزل عليهم هذا المن كل ليله يقع على أشجارهم مثل الثلج لكل إنسان منهم صاع كل ليله فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن حلاوته فادع لنا ربك يطعمنا اللحم فدعا موسى عليه السلام فأنزل الله عليهم السلوى

- ١- في المصدر: باب في ذكر النعم.
- ٢- الكن بالكسر: البيت. وقاء كل شىء و ستره.
- ٣- في المصدر: بل أرق و أطيّب.
- ٤- في المصدر: و تدور عليهم.
- ٥- تقدم من اليعقوبى أنه كان مثل حبّ الكسبره كانوا يطحنونه و يجعلونه ارغفه.

و اختلفوا فيه فقال ابن عباس و أكثر الناس هو طائر يشبه السمانى و قال أبو العالیه و مقاتل هى طير حمر بعث الله سبحانه سبحانه فمطرت السمانى عليهم فى عرض ميل (١) و قدر طول ربح فى السماء بعضها على بعض و كانت السماء تمطر عليهم ذلك و قيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا و سمننا قد تمعط (٢) ريشها و زغبها فكانت الريح تأتى بها إليهم فيصبحون و هو فى معسكرهم و قيل إنها طير كانت تأتيهم فتسترسل لهم فيأخذونها بأيديهم و قال عكرمه هى طير تكون بالهند أكبر من العصفور و قيل (٣) هو العسل بلغه كنانه فكان الله تعالى يرسل عليهم المن و السلوى فيأخذ كل واحد منهما (٤) ما يكفيه يوما و ليله فإذا كان يوم الجمعة أخذ ما يكفيه يومين لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى كُلُوا أى و قلنا لهم كلوا مِنْ طَيِّبَاتِ حَلالائِ ما رَزَقْنَاكُمْ و لا تدخروا لعد فخبوا لعد و تدود و فسد ما ادخروا و قطع الله عنهم ذلك قال الله تعالى وَ ما ظَلَمُونَا أى ما يظروننا بالمعصيه و مخالفه الأمر وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يظرون باستيجابهم قطع ماده الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا- مئونه و لا مشقه فى الدنيا و لا حساب و لا تبعه فى العقبى و منها أنهم عطشوا فى التيه فقالوا يا موسى من أين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى عليه السلام فأوحى الله سبحانه إليه أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ و اختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى عليه السلام يقرع لهم أقرب حجر من عرض الحجارة فتنفجر عيوننا لكل سبط عين و كانوا اثنى عشر سبطا ثم تسيل كل عين فى جدول إلى سبط فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله عز و جل إلى موسى لا تقرعن الحجارة بالعصا و لكن كلمها تطعك لعلمهم يعتبرون و كان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو أفضينا إلى الوحل و إلى الأرض التى ليست فيها حجارة فأمر موسى فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا ألقاه.

ص: ١٩١

- ١- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف، و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: هو طير أحمر بعثه الله عليهم فأمر به السماء فى عرض ميل.
- ٢- أى تساقط. و الزغب: أول ما يبدو من الريش أو الشعر.
- ٣- فى المصدر: و قال المؤرخ، و هو وهم و الصحيح «مؤرج» بالجيم، و هو عمرو بن الحارث أبو فيد السدوسى، سمي بذلك لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب.
- ٤- فى المصدر: و كان أحدهم يأخذ ما يكفيه يومه و ليلته.

وقال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه و الدليل عليه قوله الحجر فأدخل الألف و اللام للتعريف و التخصيص مثل قولك رأيت الرجل.

ثم اختلفوا فى ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل أمر أن يحمله فكان يضع فى مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء ألفاه (١) و ضربه بعصاه فسقاهم و قال أبو روق (٢) كان الحجر من الكدان و هو حجاره رخوه كالمدر و كان فيه اثنتا عشره حفره ينبع من كل حفره عين ماء عذب فيأخذونه فإذا فرغوا و أراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء و كان يسقى كل يوم ستمائه ألف.

و منها أنهم قالوا لموسى فى التيه من أين لنا اللباس فجدد الله لهم ثيابهم التى كانت عليهم حتى لا تزيد على كرور الأيام و مرور الأعوام إلا- جده و طراوه و لا- تخلق و لا تبلى و تنمو على صبيانهم كما ينمون انتهى. (٣) أقول لا- يخفى عليك مما أوردنا فى تلك الأبواب أن موسى و هارون عليهما السلام لم يخرجوا من التيه (٤) و أن حجر موسى عليه السلام كان حجرا مخصوصا و هو عند قائمنا عليه السلام و سيأتى الأخبار فى ذلك فى كتاب الغيبة.

و روى الثعلبى عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم و بيت المقدس للتوراه و لتابوت السكينة و قبابا للقربان و أن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها و باطنها من الجلود الملبسه عليها و تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان و حبالها التى تمد بها من أصواف تلك الذبائح و عهد أن لا تغزل تلك الحبال حائض و أن لا يدبغ تلك الجلود جنب و أمره أن ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها أربعون ذراعا و يجعل منه (٥) اثنى عشر قسما مشرحا

ص: ١٩٢

١- فى المصدر: أخرجه.

٢- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير.

٣- عرائس الثعلبى ١٣٥-١٣٨ طبعه مصر.

٤- بل توفى هارون أولا ثم موسى بعده.

٥- فى المصدر: و يجعل فيها.

فإذا انقضى و صار اثني عشر جزءا حمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بنى إسرائيل و أمره أن يجعل سعه تلك السراقات ستمائه ذراع في ستمائه ذراع و أن ينصب فيه سبع قباب سته منها مشبكه بقضبان الذهب و الفضة كل واحده منهن منصوبه على عمود من فضه طوله أربعون ذراعا و عليها أربعة دسوت (١) ثياب الباطن منها سندس أخضر (٢) و الثاني أرجوان أحمر و الثالث ديباج و الرابع من جلود القربان و قايه لها من المطر و الغبار و جبالها التي تمد بها من صوف القربان و أن يجعل سعتها أربعين ذراعا و أن ينصب في جوفها موائد (٣) من فضه مربعه يوضع عليها القربان سعه كل مائده منهن ذراع في أربعة أذرع كل مائده على أربع قوائم من فضه طول كل قائمه ثلاثه أذرع لا ينال الرجل منها إلا قائما و أمره أن ينصب بيت القدس (٤) على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا و أن يضعه على سبيكه من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بألوان الجواهر و أن يجعل أسفله مشبكا بقضبان الذهب و الفضة و أن يجعل جبالها التي تمد بها من صوف القربان مصبوغا بألوان من أحمر و أصفر و أخضر و أن يلبسه سبعة من الجلال الباطن (٥) منها سندس أخضر و الثاني أرجوان أحمر و الثالث أبيض و أصفر من الحرير و سائرهما من الديداج و الوشى و الظاهر غاشيه له (٦) من جلود القربان و قايه من الأذى و الندى و أمره أن يجعل سخته سبعين ذراعا و أن يفرش القباب بالقز الأحمر فأمره أن ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق (٧) مرصعا بألوان الجواهر و الياقوت الأحمر و الأكهب (٨) و الزمرد

ص: ١٩٣

- ١- جمع الدست: الوساده.
- ٢- في المصدر: أربه دسوت محلاه الباطن الاول سندس أخضر.
- ٣- جمع المائده: خوان الطعام.
- ٤- في نسخه: بيت المقدس.
- ٥- في المصدر: و أن يلبسه سبعة من الجلال محلاه الباطن، الأول منها سندس أخضر. قلت الجلال جمع الجل و هو للدائه و غيرها كالثوب للإنسان تصان به.
- ٦- في المصدر: و الثالث من الديداج الأصفر، و الرابع من الحرير الأصفر، و كذلك أثواب نحوها، و سائرهما من الديداج و الوشى، و الظاهر له غاشيه من جلود القربان. قلت: الوشى: نقش الثوب، الثياب الموشيه، و الثاني هو المراد هنا.
- ٧- في المصدر: كتابوت الميثاق.
- ٨- الكهبه: لون ليس بخالص الحمره. قاله المصنّف في الهامش. قال الفيروزآبادى: الكهبه بالضم: غيره مشربه سوادا. و عد الثعالبي الاكهب من لواحق السواد، و قال في الوان متقاربه: الكهبه صفره تضرب إلى حمره. و في المصدر: الاشهب.

الأخضر وقوائمه من ذهب و أن يجعل سعته تسعه أذرع (١) في أربعة أذرع و سمكه قامه موسى و أن يجعل له أربعة أبواب باب يدخل منه الملائكة و باب يدخل منه موسى بن عمران عليه السلام و باب يدخل منه هارون عليه السلام و باب يدخل منه أولاد هارون و هم سدنه ذلك البيت و خزان التابوت و أمر الله سبحانه نبيه موسى عليه السلام أن يأخذ من كل محتلم (٢) فصاعدا من بنى إسرائيل مثقالا- من ذهب فينفقه على هذا البيت و ما فيه و أن يجعل باقى المال الذى يحتاج من ذلك من الحلى و الأموال التى ورثها موسى و أصحابه من فرعون و قومه (٣) ففعل موسى ذلك فبلغ عدد رجال بنى إسرائيل ستمائة ألف و سبعمائة و ثمانين (٤) رجلا فأخذ منهم ذلك المال فأوحى الله عز و جل إلى موسى عليه السلام أنى منزل عليك من السماء نارا لا دخان لها و لا- تحرق شيئا و لا- تنطفئ أبدا لتأكل القرابين المتقبله و لتسرح منها القناديل التى فى بيت المقدس و هى من ذهب معلقه بسلاسل من ذهب منظومه باليواقيت و اللثالى و أنواع الجواهر و أمره أن يضع فى وسط البيت صخره عظيمه من رخام و ينقر فيها نقره لتكون كانون تلك النار التى تنزل فيها من السماء فدعا موسى أخاه هارون فقال إن الله قد اصطفانى بنار ينزلها من السماء لتأكل القرابين المقبوله و ليسرج منها فى بيت المقدس و أوصانى بها و إنى قد اصطفيتك لها و أوصيك بها فدعا هارون ابنه و قال لهما إن الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر و أوصاه به و إنه اصطفانى له و أوصانى به و إنى قد اصطفيتكما له و أوصيكما به و كان أولاد هارون هم الذين يلون

ص: ١٩٤

- ١- فى المصدر: سبعة أذرع.
- ٢- أى بالغ، و فى المصدر: «كل محتلم فيها» أى فى النوم، و الظاهر أن كلمه فيها زائده، و ان المراد المعنى الأول، يدل عليه ما بعده.
- ٣- كذا فى النسخ و الكلام ناقص. و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: و أن يجعل باقى المال الذى لا يحتاج إليه من الحلى و الحلل التى ورثها الله بنى إسرائيل و موسى و أصحابه من فرعون و قومه دفينا فى أرض بيت المقدس.
- ٤- فى المصدر: ستمائة ألف و سبعة و خمسين رجلا. و فى تاريخ يعقوبى: و كان عددهم ممن بلغ العشرين سنه فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح ستمائة ألف و ثلاثه آلاف و خمسمائة و خمسين رجلا.

***[ترجمه] خداوند فرمود: «یا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی الّتی أنعمت علیکم» یعنی بر اجداد و پیشینیان شما و آن نعمت ها این بودند که خداوند دریا را برای آن ها شکافت و آن ها را از فرعون نجات داد و دشمنانشان را نابود کرد و سرزمین و اموال دشمنانشان را به آن ها داد و تورات را بر آن ها نازل کرد که بیان و توضیح برای هر چیزی بود که به آن احتیاج پیدا می کردند و آن نعمت های زیاد را به آن ها عطا کرد و آن ها در بیابان به موسی گفتند: ما را نابود کردی و ما را از سرزمین آباد به این بیابان آوردی که حتی سایه و خانه ای در آن نیست و خداوند متعال برای آن ها یک ابر سفید و نرم فرستاد و ابر باران زان بود و از آن نرم تر و بهتر و خنک تر بود و برای آن ها سایه ایجاد کرد و هر جا که آن ها می رفتند آن هم می رفت. و هر گاه در جایی ساکن می شدند بر روی سر آن ها باقی می ماند، که خداوند فرمود: «و ظللنا علیکم الغمام» که در بیابان شما را از گرمای خورشید حفظ می کند و هر گاه نور ماه نبود یک نور عمودی از خورشید در شب بر آن ها می تابید و شب را بر آن ها روشن می کرد. گفتند: نور و سایه برای ما ایجاد شد، پس غذا کجاست؟ سپس خداوند بر آن ها «منّ» نازل کرد و در معنای آن اختلاف است.

مجاهد می گوید: آن چیزی است که به مانند صمغ است که بر روی درختان قرار می گرفت و طعمش به مانند طعم عسل است و ضحاک می گوید: آن ترانگین است و وهب می گوید که آن نان نرم و پهن بوده است. سدی می گوید: آن عسلی بوده است که در شب بر روی درختان قرار می گرفت و از آن می خوردند. عکرمه می گوید: آن چیزی به مانند رب غلیظ بوده است و زجاج می گوید: منظور از آن تمام غذاهای آسمانی است که خداوند بر آن ها نازل می کرد و برای به دست آوردن آن هیچ زحمت و تلاش نمی کردند. آن طور که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «الکماه من المنّ و ماوها شفاء للعین» {قارچ از غذاهای آسمانی است و آب آن برای چشم شفا است}.

می گویند که: این منّ هر شب بر روی درختان به مانند برف برای آن ها نازل می شد و برای هر نفر هر شب یک سهم نازل می شد. سپس گفتند: ای موسی شیرینی این غذا ما را کشت از خداوند بخواه که برای ما گوشت بفرستد و موسی دعا کرد و خداوند برای آن ها سلوی، پرنده بلدرچین فرستاد.

ص: ۱۹۰

و در مورد معنای آن اختلاف است. ابن عباس و اکثر مردم می گویند که: آن پرنده ای است که شبیه بلدرچین است. ابوالعالیه و مقاتل می گویند: آن پرنده قرمزی است که خداوند آن را به شکل یک ابر فرستاد که در فاصله عرض یک میل و اندازه طول یک نیزه در آسمان برای آنان بلدرچین فرستاده می شد و بلدرچین ها روی هم قرار داشتند. و گفته شده: پرنده ای که از نظر لذیذ و چاق بودن مانند جوجه کبوتر بود که پرها و کرک هایش ریخته شده بود و باد آن را به نزد آن ها می آورد. صبح هنگامی که بیدار می شدند آن در چادرهایشان بود و گفته شده: آن پرنده ای بود که برای آن ها فرستاده می شد و آن را با دستهایشان می گرفتند. عکرمه می گوید: آن یک پرنده هندی است که از گنجشک بزرگ تر است و گفته شد که آن عسل است که در زبان کنانه به آن سلوی می گویند. پس خداوند منّ و سلوی را بر آن ها نازل می کرد و هر کس به اندازه نیازش در یک شب و روز از آن برمی داشت ولی در روز جمعه به اندازه دو روز از آن برمی داشتند. چون در روز شنبه بر آن ها

نازل نمی شد که خداوند فرمود: «و انزلنا علیکم المنّ و السلوی کلوا» یعنی به آن ها گفتیم بخورید، «من طیبات» از غذاهای حلال «ما رزقناکم» و از آن ها برای فردایتان ذخیره نکنید ولی برای فردایشان پنهان کردند و آن فاسد و کرم زده می شد و خداوند فرستادن آن را قطع کرد. خداوند فرمود: «و ما ظلمونا» یعنی با سرپیچی و گناه کردن و مخالفت با دستورات ما به ما ضرر نمی رسانند. «ولکن كانوا انفسهم یظلمون» که به وسیله آن فرستادن غذایی که بر آن ها نازل می شد و بدون تلاش و زحمت در دنیا و بدون حساب و عقوبت در آخرت آن را به دست می آوردند قطع شد و در واقع خودشان ضرر کردند.

از جمله این که: هنگامی که در بیابان تشنه شدند گفتند: ای موسی آب نوشیدنی کجاست؟ سپس موسی برای آن ها طلب آب کرد. خداوند به او وحی کرد «أن اضرب بعصاک الحجر» و عالمان در مورد این اختلاف نظر دارند. وهب می گوید: موسی نزدیکترین سنگ به خود را که به اندازه یک تخته سنگ بود با عصایش می کوبید سپس برای آن ها چشمه ای بیرون می آمد و برای هر عشیره و طایفه یک چشمه بود که دوازده عشیره بودند سپس آب هر چشمه ای در جوی به طرف آن عشیره جاری می شد. می گویند: هنگامی که موسی عصایش را گم کرده بود گفتند: از تشنگی مردیم، خداوند به موسی وحی فرستاد که: با عصانیت بر آن سنگ ها نزن بلکه با آن ها صحبت کن و آن هم از تو پیروی می کند تا شاید عبرت بگیرند و موسی هم این کار را انجام می داد. سپس گفتند: اگر به میان گل و لای رفتیم و در آن جا سنگی نبود چکار کنیم؟ سپس موسی دستور داد که سنگی را با خود حمل کنند که هر جا ساکن شدند آن سنگ را آن جا بگذارند.

ص: ۱۹۱

دیگر عالمان می گویند: آن یک سنگ مشخص بود و دلیل آن ها این است که خداوند بر سر کلمه «الحجر» الف و لام تعریف و تخصیص آورده است. مثلاً وقتی می گویی: «رأیت الرجل» یعنی یک مرد مشخص را دیدم و آن مرد را می شناختی. سپس در مورد مورد ماهیت این سنگ اختلاف دارند، ابن عباس می گوید: یک سنگ سبک مربع شکل به مانند سر انسان بود و به او دستور داده شده بود که آن را حمل کند و آن را داخل کیسه اش می گذاشت. هنگامی که به آب نیاز پیدا می کردند آن را بیرون می آورد و با عصایش بر روی آن می زد و آن ها را سیراب می کرد. اُبوروق می گوید: آن سنگ کدّان بود که یک سنگ نرم به مانند گل بود که دوازده سوراخ داشت که در داخل هر سوراخ آن یک چشمه ی آب گوارا بیرون می آمد و آن را می گرفتند و هنگامی که از آب خوردن دست می کشیدند و موسی می خواست که آن را بردارد با عصایش بر روی آن می زد و آب آن قطع می شد و روزانه ششصد نفر از آن آب می خوردند. و همچنین در بیابان گفتند: لباس نداریم پس خداوند لباس هایی را که بر تن داشتند برای آن ها تازه کرد تا با مرور روزگار و گذشت سال ها تازه و شیک تر شوند و پاره و کهنه نشوند و آن لباس ها در تن بچه هایشان همراه با رشد آن ها بزرگ شود. - عرائس الثعلبی: ۱۳۵، چاپ مصر - می گویم: قبلاً در باب های گذشته ذکر کردیم که موسی و هارون از بیابان خارج نشدند و این که آن سنگ موسی یک سنگ مخصوص بود و آن الان نزد حضرت مهدی (عج) است و اخبار آن در بخش غیبت ذکر خواهند شد.

ثعلبی از وهب بن منبه روایت می کند که: خداوند به موسی وحی فرستاد که مسجدی برای نماز جماعتشان درست کند و یک خانه مقدس برای تورات و صندوق سکینه - تابوت عهد - و گنبدهایی برای قربانی کردن درست کند. و برای آن مسجد چادرهای بزرگی درست کند که روکش رویی و زیری آن از پوست باشند، آن ها را و بر روی آن بکشند و آن پوست ها از

پوست های حیوانات قربانی باشند و با آن ها عهد بست که آن پشم ها را زنی که در عادت است نریسد و آن پوست ها را مرد جنبی دباغی نکند و به او دستور داد که آن چادرها را بر پایه ای از جنس مس که طول هر پایه آن چهل ذراع باشد نصب کند

ص: ۱۹۲

و در آن دوازده سوراخ برای هواکشی ایجاد کند و هرگاه این کار را انجام داد و به دوازده بخش تقسیم شوند و هر عشیره پایه هایی که در قسمت او قرار دارند را حمل کند و دستور داد که گنجایش این چادرها ششصد ذراع باشد و در آن هفت گنبد ایجاد کند شش تا از آن ها توردار و میله های آن از جنس طلا و نقره باشند و هر گنبد بر روی یک پایه چهل زراعی از جنس نقره نصب شده باشد و بر روی آن چهار بالشت باشد که پارچه درون آن ها حریر سبز و ارغوان قرمز و دیبا و پوست آن از پوست حیوانات قربانی باشد تا از باران و غبار محفوظ باشد. ریسمان هایی که با آن ها این گنبدها را می بندد از پشم آن حیوانات قربانی باشد و گنجایش هر گنبد چهل ذراع باشد و در داخل آن میزهای غذاخوری مربع شکل از جنس نقره قرار دهد که بر روی آن ها گوشت حیوانات قربانی گذاشته شود و گنجایش هر میز یک ذراع در چهار باشد. هر میز بر روی چهار پایه از نقره قرار بگیرد، طول هر پایه آن سه ذراع باشد و انسان فقط در حالت ایستاده به آن برسد و به او دستور داد که خانه مقدس را بر روی ستون هایی از جنس طلا و با هفتاد ذراع ارتفاع قرار بدهد و آن را بر روی یک قالب از جنس طلا در هفتاد ذراع طول که با جواهرات تزیین شده باشد و پایین آن را توردار و با میله های طلایی و نقره ای درست کند و ریسمان هایی که آن را می بندد از پشم حیوانات قربانی باشد که با رنگ های قرمز و زرد و سبز رنگ شدند و آن را با هفت نوع پارچه با ارزش ببوشانند: درون آن را با حریر سبز و دوم، ارغوان قرمز و سوم، حریر سفید و زرد و بقیه آن از دیبا و لباس پر نقش و نگار باشند. بیرون یک لایه از پوست حیوانات قربانی برای حفاظت از آزار و اذیت و باران داشته باشد. به او دستور داد که گنجایش آن هفتاد ذراع باشد و گنبدها را با ابریشم قرمز فرش کند و دستور داد که در درون آن صندوقچه ای از طلا قرار دهد برای صندوق عهد و میثاق که با جواهرات و یاقوت های قرمز و تیره و زمرد

ص: ۱۹۳

سبز تزیین شده باشد و پایه های آن از جنس طلا باشند و گنجایش آن نه ذراع در چهار ذراع باشد و ضخامت آن به اندازه قد موسی باشد و چهار در برای آن درست کند: دری که ملائکه از آن داخل شوند و دری که موسی بن عمران از آن داخل شود و دری که هارون از آن داخل شود و دری که فرزندان هارون از آن داخل شوند که آن ها خدمتگزاران و خزانه داران صندوق هستند. خداوند به موسی دستور داد که از هر انسان بالغ به بالا از مردم بنی اسرائیل یک مثقال طلا بگیرد و آن را در ساختن این خانه و آن چه که در آن است به کار برد و باقی آن مالی که به آن احتیاج پیدا می کنند را از لوازم زینتی و اموال از آن هایی که از فرعون و قوم او به آن ها رسیده است استفاده کنند. سپس موسی این کار را انجام داد و تعداد مردان بنی اسرائیل ششصد هزار و هفتصد و هشتاد نفر بودند و این مال را از آن ها گرفت و خداوند به موسی وحی کرد که من از آسمان به روی شما یک آتشی نازل می کنم که دود ندارد و کسی را نمی سوزاند و هرگز خاموش نمی شود تا آن حیوانات نذر شده قربانی را بخورد. و با آن چراغ هایی که در خانه مقدس هستند روشن شوند و جنس آن ها از طلا است و با زنجیرهایی از طلا که با یاقوت ها و مروارید ها و انواع جواهرات آراسته شده است و به او دستور داد که در وسط خانه یک

سنگ بزرگ از جنس مرمر قرار دهد و در وسط آن نقطه ای حفر کند تا کانون آن آتشی باشد که از آسمان نازل می شود.

پس موسی برادرش هارون را فراخواند و فرمود: خداوند من را برگزیده است تا با آتشی که از آسمان نازل می شود نذر های قربانی پذیرفته شده را بخورد و با آن چراغ های خانه مقدس روشن شوند و من را در مورد آن نصیحت کرد و من تو را برای آن برگزیده ام و به تو در مرد آن سفارش می کنم. پس هارون پسرانش را فراخواند به آن ها گفت: همانا خداوند، موسی علیه السلام را برای کاری برگزیده است و او را بر آن کار توصیه کرده است و او من را برای این کار برگزیده است و آن را به من سفارش کرده است و من شما را برمی گزینم و شما را به آن کار سفارش می کنم و فرزندان هارون کسانی بودند که خدمتگزاری

ص: ۱۹۴

آن خانه مقدس و کار قربانی و آتش را بر عهده گرفتند. - عرائس الثعلبی: ۱۳۲-۱۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

كما أن سدانه بيت المقدس (۳) و النار التي نزلت من السماء و معابد بني إسرائيل كانت لأولاد هارون عليه السلام فكذلك سدانه الكعبة و بيوت العلم و الحكمة و أنوار العلم و المعرفة التي نزلت من السماء و لم يكن فيها دخان الشك و الشبهه و مثل الله بها في آية النور لأولاد أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو من النبي صلى الله عليه و آله كهارون من موسى سُنَّهَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا

**[ترجمه] همچنان که خدمتگزاری آن خانه مقدس و آتشی که از آسمان نازل می شد و همچنین معابد بنی اسراییل بر عهده فرزندان هارون بود همچنان پرده داری کعبه و خانه های علم و حکمت و نورهایی علم و معرفت که از آسمان نازل می شوند و در آن ها دود هیچ شک و شبهه وجود ندارد و خداوند آن را در آیه نور نمایان کرده است به فرزندان امام علی علیه السلام آن کسانی که برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به منزله هارون برای موسی بودند عطا کرده است و این یک سنت خداوند است که در همه ادوار گذشته برقرار بوده است و بدان که سنت خداوند هیچ وقت تغییر نمی کند.

**[ترجمه]

باب ۷ نزول التوراه و سؤال الرؤیه و عبادہ العجل و ما يتعلق بها

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ وَاَعِدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا لَظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ

الْعَجَلَ فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (٥١-٥٦) (و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ* ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٦٣-٦٤)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قَالُوا

ص: ١٩٥

١- فى نسخة: بيت المقدس.

٢- عرائس الثعلبى: ١٣٢-١٣٣. و سدانه البيت: خدمتها. و السادن: الخادم و البواب و الحاجب.

٣- فى نسخة: بيت المقدس.

سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمِ مَا يُمْرِكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٩٢-٩٣)

النساء: «يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَ آتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا* وَ رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَ قُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (١٥٣-١٥٤)

المائدة: «وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَرْتُمْوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (١٢) (و قال تعالى): «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرِّبَاثِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَضُوا مِنَ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً» (٥٤)

الأعراف: «وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَنْمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ* وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ* قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ* وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» (١٤٢-١٤٥)

(و قال تعالى): «وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ* وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يَعْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ

أَسِفًا قَالَ بِسَيِّمَاتِهِ مَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ * وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ * وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٤٧-١٥٦) (و قال تعالى): «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (١٧١)

طه: «يا بني إسرائيل لقد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى * كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى * وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى * ما أعجلتك عن قومك يا موسى * قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى * قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري * فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال يا قوم أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي * قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقد فناها فكذلك ألقى السامري * فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا الهكُم وإله موسى فنسى * أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً * ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى * قال

يا هَارُونَ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قالَ يا بَنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تَرْقُبْ قَوْلِي * قالَ فما خَطْبُكَ يا سَامِرِيُّ * قالَ بَصُرْتُ بما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَيْذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي * قالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْهَرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا * إِنَّمَا إِلْهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٨٠-٩٨)

القصص: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (٤٣)

الطور: «وَ الطُّورِ * وَ كِتابِ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ» (٣-١)

النجم: «أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسَى * وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَ أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ ما سَعَى» (٣٦-٣٩)

الأعلى: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (١٨-١٩)

* [ترجمه] وَإِذْ وَاَعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ * ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَإِذْ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوابُ الرَّحِيمُ * وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلاؤِلا- فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَكُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ * وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * وَلَقَدْ جِاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ * وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قالُوا

ص: ١٩٥

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَ ما يُمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِان كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * - بقره / ٥١ - ٥٦، ٦٣ - ٦٤،

٩٢ - ٩٣ -

و آن گاه که با موسی چهل شب قرار گذاشتیم آن گاه در غیاب وی شما گوساله را [به پرستش] گرفتید در حالی که ستمکار بودید* پس از آن بر شما بخشودیم باشد که شکرگزاری کنید* و آنگاه که موسی را کتاب و فرقان [=جداکننده حق از باطل] دادیم شاید هدایت یابید* و چون موسی به قوم خود گفت ای قوم من شما با [به پرستش] گرفتن گوساله بر خود ستم کردید پس به درگاه آفریننده خود توبه کنید و [خطاکاران] خودتان را به قتل برسانید که این [کار] نزد آفریدگارتان برای شما بهتر است پس [خدا] توبه شما را پذیرفت که او توبه پذیر مهربان است* و چون گفتید ای موسی تا خدا را آشکارا نبینیم هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد پس در حالی که می نگریستید صاعقه شما را فرو گرفت* سپس شما را پس از مرگتان برانگیختیم باشد که شکرگزاری کنید* و چون از شما پیمان محکم گرفتیم و [کوه] طور را بر فراز شما افراشتیم [و فرمودیم] آن چه را به شما داده ایم به جد و جهد بگیریید و آن چه را در آن است به خاطر داشته باشید باشد که به تقوا گرایید* سپس

شما بعد از آن [پیمان] رویگردان شدید و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود مسلماً از زیانکاران بودید* و قطعاً موسی برای شما معجزات آشکاری آورد سپس آن گوساله را در غیاب وی [به خدایی] گرفتید و ستمکار شدید* و آن گاه که از شما پیمان محکم گرفتیم و [کوه] طور را بر فراز شما برافراشتیم [و گفتیم] آن چه را به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید و [به دستوره‌های آن] گوش فرا دهید گفتند شنیدیم و نافرمانی کردیم و بر اثر کفرشان [مهر] گوساله در دلشان سرشته شد بگو اگر مؤمنید [بدانید که] ایمانتان شما را به بد چیزی وامی دارد}

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا * وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا * - نساء / ۱۵۳ - ۱۵۴ -

{اهل کتاب از تو می خواهند که کتابی از آسمان [یکباره] بر آنان فرود آوری البته از موسی بزرگ تر از این را خواستند و گفتند خدا را آشکارا به ما بنمای پس به سزای ظلمشان صاعقه آنان را فرو گرفت سپس بعد از آن که دلایل آشکار برایشان آمد گوساله را [به پرستش] گرفتند و ما از آن هم درگذشتیم و به موسی برهانی روشن عطا کردیم* و کوه طور را به یادبود پیمان [با] آنان بالای سرشان افراشته داشتیم و به آنان گفتیم سجده کنان از در درآیید و [نیز] به آنان گفتیم در روز شنبه تجاوز مکنید و از ایشان پیمانی استوار گرفتیم}

- وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْ أَوْسِيَاءَهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * - مائده / ۱۲ و ۵۴ -

{در حقیقت خدا از فرزندان اسرائیل پیمان گرفت و از آنان دوازده سرکرده برانگیختیم و خدا فرمود من با شما هستم اگر نماز برپا دارید و زکات بدهید و به فرستادگان ایمان بیاورید و یاریشان کنید و وام نیکویی به خدا بدهید قطعاً گناهانتان را از شما می زدایم و شما را به باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در می آورم پس هر کس از شما بعد از این کفر ورزد در حقیقت از راه راست گمراه شده است} و {ای کسانی که ایمان آورده اید هر کس از شما از دین خود برگردد به زودی خدا گروهی [دیگر] را می آورد که آنان را دوست می دارد و آنان [نیز] او را دوست دارند [اینان] با مؤمنان فروتن [و] بر کافران سرفرازند در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش هیچ ملامتگری نمی ترسند این فضل خداست آن را به هر که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر داناست}

وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ * وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صِعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سِيِّئَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ * وَكَتَبْنَا - لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ

شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكِ يَا خُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ * * وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ * وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ

ص: ۱۹۶

أَسِيفًا قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَاخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ * وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأُلُوحَ فِي نُشَيْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ * وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَابْنُآئِنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَدَابِيَ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذْ تَنْقَلِبُ الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * - اعراف / ۱۴۲ - ۱۴۵؛ ۱۴۷ - ۱۵۶، ۱۷۱ -

{ و با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده شب دیگر تمام کردیم تا آن که وقت معین پروردگارش در چهل شب به سر آمد و موسی [هنگام رفتن به کوه طور] به برادرش هارون گفت در میان قوم من جانشینم باش و [کار آنان را] اصلاح کن و راه فسادگران را پیروی مکن* و چون موسی به میعاد ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت عرض کرد پروردگارا خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم فرمود هرگز مرا نخواهی دید لیکن به کوه بنگر پس اگر بر جای خود قرار گرفت به زودی مرا خواهی دید پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود آن را ریز ریز ساخت و موسی بیهوش بر زمین افتاد و چون به خود آمد گفت تو منزهی به در گاهت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم* فرمود ای موسی تو را با رسالتها و با سخن گفتنم [با تو] بر مردم [روزگار] برگزیدم پس آن چه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش* و در الواح [تورات] برای او در هر موردی پندی و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم پس [فرمودیم] آن را به جد و جهد بگیر و قوم خود را وادار کن که بهترین آن را فرا گیرند به زودی سرای نافرمانان را به شما می نمایانم* و قوم موسی پس از [عزیمت] او از زیورهای خود مجسمه گوساله ای برای خود ساختند که صدای گاو داشت آیا ندیدند که آن [گوساله] با ایشان سخن نمی گوید و راهی بدان ها نمی نماید آن را [به پرستش] گرفتند و ستمکار بودند* و چون انگشت ندامت گزیدند و دانستند که واقعا گمراه شده اند گفتند اگر پروردگار ما به ما رحم نکند و ما را نبخشاید قطعا از زیانکاران خواهیم بود* و چون موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت گفت پس از من چه بد جانیشینی برای من بودید آیا بر فرمان پروردگارتان پیشی گرفتید و الواح را افکند و [موی] سر برادرش را گرفت و او را به طرف خود کشید [هارون] گفت ای فرزند مادرم این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند پس مرا دشمن شاد مکن و مرا در شمار گروه ستمکاران قرار مده* [موسی] گفت پروردگارا من و برادرم را بیامرزد و ما را در [پناه] رحمت خود در آور و تو مهربانترین مهربانانی* آری کسانی که گوساله را [به پرستش] گرفتند به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلتی در زندگی دنیا به ایشان خواهد رسید و ما این گونه دروغ پردازان را کیفر می دهیم* و [لی]

کسانی که مرتکب گناهان شدند آنگاه توبه کردند و ایمان آوردند قطعاً پروردگار تو پس از آن آمرزنده مهربان خواهد بود* و چون خشم موسی فرو نشست الواح را برگرفت و در رونویس آن برای کسانی که از پروردگارشان بیمناک بودند هدایت و رحمتی بود* و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید و چون زلزله آنان را فرو گرفت گفت پروردگارا اگر می خواستی آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی آیا ما را به [سزای] آن چه کم خردان ما کرده اند هلاک می کنی این جز آزمایش تو نیست هر که را بخواهی به وسیله آن گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی تو سرور مایی پس ما را بیامرز و به ما رحم کن و تو بهترین آمرزندگان* و برای ما در این دنیا نیکی مقرر فرما و در آخرت [نیز] زیرا که ما به سوی تو بازگشته ایم فرمود عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند مقرر می دارم* و [یاد کن] هنگامی را که کوه [طور] را بر فرازشان سایبان آسا برافراشتیم و چنان پنداشتند که [کوه] بر سرشان فرو خواهد افتاد [و گفتیم] آن چه را که به شما داده ایم به جد و جهد بگیری و آن چه را در آن است به یاد داشته باشید شاید که پرهیزگار شوید}

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ حِائِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى * كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَمَا تَطْعَمُوا فِيهِ فِجَلٌ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى * وَمَا أَعْجَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى * قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ * فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي * قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ * أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ إِلَهُهُمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا * وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى * قَالَ

ص: ۱۹۷

يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي * قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي * قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ - كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا * - طه

/ ۸۰ - ۹۸ -

ای فرزندان اسرائیل در حقیقت [ما] شما را از [دست] دشمنان رهانیدیم و در جانب راست طور با شما وعده نهادیم و بر شما ترنجبین و بلدرچین فرو فرستادیم* از خوراکیهای پاکیزه ای که روزی شما کردیم بخورید و [لی] در آن زیاده روی نکنید که خشم من بر شما فرود آید و هر کس خشم من بر او فرود آید قطعاً در [ورطه] هلاکت افتاده است* و به یقین من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود* و ای موسی چه چیز تو را [دور] از

قوم خودت به شتاب واداشته است* گفت اینان در پی منند و من ای پروردگارم به سویت شتافتم تا خشنود شوی* فرمود در حقیقت ما قوم تو را پس از [عزیمت] تو آزمودیم و سامری آن ها را گمراه ساخت* پس موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود برگشت [و] گفت ای قوم من آیا پروردگارتان به شما وعده نیکو نداد آیا این مدت بر شما طولانی می نمود یا خواستید خشمی از پروردگارتان بر شما فرود آید که با وعده من مخالفت کردید* گفتند ما به اختیار خود با تو خلاف وعده نکردیم ولی از زینت آلات قوم بارهایی سنگین بر دوش داشتیم و آن ها را افکندیم و [خود] سامری [هم زینت آلاتش را] همین گونه بینداخت* پس برای آنان پیکر گوساله ای که صدایی داشت بیرون آورد و [او و پیروانش] گفتند این خدای شما و خدای موسی است و [پیمان خدا را] فراموش کرد* مگر نمی بیند که [گوساله] پاسخ سخن آنان را نمی دهد و به حالشان سود و زیانی ندارد* و در حقیقت هارون قبلا به آنان گفته بود ای قوم من شما به وسیله این [گوساله] مورد آزمایش قرار گرفته اید و پروردگار شما [خدای] رحمان است پس مرا پیروی کنید و فرمان مرا پذیرا باشید* گفتند ما هرگز از پرستش آن دست بر نخواهیم داشت تا موسی به سوی ما بازگردد* [موسی] گفت ای هارون وقتی دیدی آن ها گمراه شدند چه چیز مانع تو شد* که از من پیروی کنی آیا از فرمانم سر باز زدی* گفت ای پسر مادرم نه ریش مرا بگیر و نه [موی] سرم را من ترسیدم بگویی میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و سختم را مراعات نکردی* [موسی] گفت ای سامری منظور تو چه بود* گفت به چیزی که [دیگران] به آن پی نبردند پی بردم و به قدر مشتی از رد پای فرستاده [خدا جبرئیل] برداشتم و آن را در پیکر [گوساله] انداختم و نفس من برایم چنین فریبکاری کرد* گفت پس برو که بهره تو در زندگی این باشد که [به هر که نزدیک تو آمد] بگویی [به من] دست مزیند و تو را موعدی خواهد بود که هرگز از آن تخلف نخواهی کرد و [اینک] به آن خدایی که پیوسته ملازمش بودی بنگر آن را قطعا می سوزانیم و خاکسترش می کنیم [و] در دریا فرو می پاشیم* معبود شما تنها آن خدایی است که جز او معبودی نیست و دانش او همه چیز را در بر گرفته است {

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * - . قصص / ۴۳ - {و به راستی پس از آن که نسلهای نخستین را هلاک کردیم به موسی کتاب دادیم که [دربردارنده] روشننگری ها و رهنمود و رحمتی برای مردم بود امید که آنان پند گیرند {

وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ * - . طور / ۱ - ۳ - {سوگند به طور* و کتابی نگاشته شده* در طوماری گسترده}.

أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * - . النجم / ۳۶ - ۳۹ -

{یا بدانچه در صحیفه های موسی [آمده] خبر نیافته است* و [نیز در نوشته های] همان ابراهیمی که وفا کرد* که هیچ بردارنده

ای بار گناه دیگری را بر نمی دارد* و این که برای انسان جز حاصل تلاش او نیست {

- إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى * - . الاعلی / ۱۸ و ۱۹ - (قطعا در صحیفه های گذشته این [معنی] هست* صحیفه های ابراهیم و موسی {

** [ترجمه]

تفسیر

تفسیر: قال الطبرسی: وَ إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَنْ نُؤْتِيَهُ الْأَلْوَا حَ عَلٰی رَأْسِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَالَ الْمَفْسُورُونَ لَمَّا عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ إِجَائِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ وَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَعَدَّهُمُ اللَّهُ أَنْزَالَ التَّوْرَةَ وَ الشَّرَائِعَ فَخَلَفَ مُوسَى أَصْحَابَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ هَارُونَ فَمَكَثَ عَلَى الطُّورِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فِي الْأَلْوَا حِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ إِلَهًا مِنْ بَعْدِهِ أَيْ مِنْ بَعْدِ غَيْبِهِ مُوسَى أَوْ مِنْ بَعْدِ وَعْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ بِالتَّوْرَةِ أَوْ مِنْ بَعْدِ غَرَقِ فِرْعَوْنَ وَ مَا رَأَيْتُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ أَيْ مُضْرُونَ بِأَنْفُسِكُمْ وَ الْفُرْقَانَ هِيَ التَّوْرَةُ أَيْضًا أَوْ انْفِرَا قِ الْبَحْرِ أَوْ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى بَارِئِكُمْ أَيْ خَالِقِكُمْ وَ مَنْشُوكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَيْ لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَتْلِ الْبَرِيءِ الْمَجْرَمِ وَ قِيلَ أَيْ اسْتَسْلَمُوا لِلْقَتْلِ وَ اخْتَلَفُوا فِي الْمَأْمُورِ بِالْقَتْلِ

فروى أن موسى عليه السلام أمرهم أن يقوموا صفيين فاغتسلوا و لبسوا أكفانهم و جاء هارون باثني عشر ألفا ممن لم يعبد العجل و معهم الشفار المرهفه (1) و كانوا

ص: ۱۹۸

۱- الشفار جمع الشفرة: السكين العظيمه العريضه. سيف مرهف: محدد مرقق الحد.

يقتلونهم فلما قتلوا سبعين ألفا تاب الله على الباقين و جعل قتل الماضين شهادة لهم.

وقيل إن السبعين الذين كانوا مع موسى في الطور هم الذين قتلوا ممن عبد العجل سبعين ألفا وقيل إنهم قاموا صفيين فجعل يطعن بعضهم بعضا حتى قتلوا سبعين ألفا وقيل غشيتهم ظلمه شديده فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمه فأجلوا عن سبعين ألف قتيل (١)

وروى أن موسى و هارون وقفا يدعوان الله و يتضرعان إليه و هم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحي برفع القتل و قبلت توبه من بقى.

و ذكر ابن جريح أن السبب في أمرهم بقتل أنفسهم أن الله علم أن ناسا منهم ممن لم يعبدوا العجل لم ينكروا عليهم ذلك مخافه القتل مع علمهم بأن العجل باطل فلذلك ابتلاهم الله بأن يقتل بعضهم بعضا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِشَارَهُ إِلَى التَّوْبَةِ مَعَ الْقَتْلِ لِأَنْفُسِهِمْ. (٢) لَنْ نُؤْمِنَ لِمَكَ أَي لَنْ نَصَدِّقَكَ فِي أَنَّكَ نَبِيٌّ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً أَي عَلَانِيَةً فَيُخْبِرُنَا بِذَلِكَ أَوْ لَا نَصَدِّقَكَ فِيمَا تُخْبِرُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا جَاءَهُمْ بِالْأَلْوَابِقِ قَالُوا ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّ جَهْرَهُ صَفَهُ لِمُخَاطَبِهِمْ لِمُوسَى إِنَّهُمْ جَهَرُوا بِهِ وَأَعْلَنُوهُ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ أَي الْمَوْتُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى أَسْبَابِ الْمَوْتِ وَقِيلَ إِلَى النَّارِ وَ اسْتَدَلَّ الْبَلْخِيُّ بِهَا عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الرَّؤْيَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ يُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً وَ تَدُلُّ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ قَوْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ كَانَ سَوْأَلًا لِقَوْمِهِ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْأَلِ الرَّؤْيَةَ إِلَّا دَفْعَهُ وَاحِدَةً وَ هِيَ الَّتِي سَأَلَهَا لِقَوْمِهِ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَي أَحْيَيْنَاكُمْ لِاسْتِكْمَالِ آجَالِكُمْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ سَأَلُوا بَعْدَ الْإِفَاقَةِ أَنْ يَبْعَثُوا أَنْبِيَاءَ فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ فَالْمَعْنَى بَعَثْنَاكُمْ أَنْبِيَاءَ (٣) ٥.

ص: ١٩٩

- ١- أجلوا عن القتل: انفرجوا عنه.
- ٢- مجمع البيان ١: ١٠٩ و ١١١ و ١١٣.
- ٣- و هو لا يصح، لان من كان في هذه الدرجة المنحطة من المعرفة و صدر منه هذا الذنب العظيم لا يليق الرساله و النبوه و هي منصب إلهي و مقام شامخ لا يعطى الا من كان في أعلى مراتب العلم و أقصى درجه العرفان.

و أجمع المفسرون إلا شردمه يسيره أن الله تعالى لم يكن أمات موسى عليه السلام كما أمات قومه و لكن غشى عليه بدلاله قوله تعالى فَلَمَّا أَفَاقَ وَ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى جِوَارِ الرَّجْعِ. (١) وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ بِاتِّبَاعِ مُوسَى وَ الْعَمَلِ بِالتَّوْرَةِ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ هَذَا حِينَ رَجَعَ مُوسَى مِنَ الطُّورِ فَأَتَى بِالأَلْوَابِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ جِئْتُكُمْ بِالأَلْوَابِ وَ فِيهَا التَّوْرَةُ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ فَاعْمَلُوا بِهَا قَالُوا وَ مَنْ يَقْبَلُ قَوْلَكَ فَأَرْسَلَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى نَتَقُوا الْجَبَلَ (٢) فَوْقَ رِءُوسِهِمْ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ قَبِلْتُمْ مَا آتَيْتُكُمْ بِهِ وَ إِلا أَرْسَلَ الْجَبَلَ عَلَيْكُمْ فَأَخَذُوا التَّوْرَةَ وَ سَجَدُوا لِلَّهِ تَعَالَى مَلَا حِظِينَ إِلَى الْجَبَلِ فَمَنْ ثَمَّ يَسْجُدُ الْيَهُودَ عَلَى أَحَدٍ شَقِيٍّ وَ جَوْهَرِهِمْ قِيلَ وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى أَخَذَ المِيثَاقَ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْحَالِ قِيلَ لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ يَعْنِي التَّوْرَةَ بِجِدِّ وَ يَقِينٍ

وَ رَوَى العِيَّاشِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَلَّا بَدَانَ أَوْ بِقُوَّةٍ بِالقَلْبِ فَقَالَ بِهِمَا جَمِيعاً.

وَ أَذْكَرُوا مَا فِيهِ الضَّمِيرُ لِمَا آتَيْنَا أَيْ احْفَظُوا مَا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَا تَنْسَوْهُ وَ

قِيلَ إِذْكَرُوا مَا فِي تَرْكِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ هُوَ - المَرُورِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قِيلَ أَيْ اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَ لَا - تَتْرَكُوهُ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيْ نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ فَلَوْ لَا - فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَ رَحْمَتِهِ بِالتَّجَاوُزِ (٣).

وَ اسْمَعُوا أَيْ اقْبَلُوا مَا سَمِعْتُمْ وَ اعْمَلُوا بِهِ أَوْ اسْتَمِعُوا لِتَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا أَيْ قَالُوا اسْتَهْزَأَ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَ عَصَيْنَا أَمْرَكَ أَوْ حَالَهُمْ كَحَالِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ (٤).

وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ (٥) قَالَ البِيضَاوِيُّ أَيْ تَدَاخَلَهُمْ حُبُّهُ وَ رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ صَوْرَتُهُ لِفِرَاطِ شَعْفِهِمْ بِهِ كَمَا يَتَدَاخَلُ الصَّبْغُ الثُّوبَ وَ الشَّرَابُ أَعْمَاقَ البَدَنِ وَ فِي قُلُوبِهِمْ بَيَانٌ لِمَكَانِ الإِشْرَابِ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً

ص: ٢٠٠

١- مجمع البيان ١: ١١٤ و ١١٥.

٢- أي قلعوه.

٣- مجمع البيان ١: ١٢٨.

٤- مجمع البيان ١: ١٦٢ و ١٦٣.

٥- قال السيد الرضوي قدس الله روحه: هذه استعاره و المراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل، فكانها تشربت حبه فمازجها ممازجه المشروب و خالطها مخالطه الشيء الملذوذ، و حذف حب العجل لدلاله الكلام عليه، لان القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة.

بِكْفَرِهِمْ أَى بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَجْسَمَهُ أَوْ حُلُولِيهِ وَ لَمْ يَرَوْا جِسْمًا أَعْجَبَ مِنْهُ فَتَمَكَّنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَا سَوَّلَ لَهُمْ السَّامِرِيُّ قُلُوبَهُمْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (١) بِالتَّوْرَةِ وَ الْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٍ نَحْوَ هَذَا الأَمْرِ أَوْ مَا يِعْمَهُ وَ غَيْرِهِ مِنْ قِبَائِهِمْ الْمَعْدُودَةِ فِي الآيَاتِ الثَّلَاثِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تَقْرِيرٌ لِلقُدْحِ فِي دَعْوَاهُمْ الإِيمَانَ بِالتَّوْرَةِ وَ تَقْدِيرُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا مَا أَمْرُكُمْ بِهَذِهِ القِبَائِحِ وَ رَخِصَ لَكُمْ فِيهَا إِيمَانُكُمْ بِهَا أَوْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا فَبِئْسَ مَا أَمْرُكُمْ إِيمَانُكُمْ بِهَا فَإِنَّ المُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَعَاطَى إِلا- مَا يَقْتَضِيهِ إِيمَانُهُ لَكِنَ الإِيمَانَ بِهَا لَا يَأْمُرُ بِهِ فَإِذَنْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ. (٢) مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى عَهْدَهُم المُؤَكَّدَ بِالْيَمِينِ بِإِخْلَاصِ العِبَادَةِ لَهُ وَ الإِيمَانَ بِرِسَلِهِ وَ مَا يَأْتُونَ بِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا (٣) أَى أَمْرَنَا مُوسَى بِأَنْ يَبْعَثَ مِنَ الأَسْبَاطِ الاثْنَيْ عَشَرَ عَشْرَ رِجَالًا كَالطَّلَاحِ يَتَجَسَّسُونَ وَ يَأْتُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَخْبَارِ أَرْضِ الشَّامِ وَ أَهْلِهَا الجَبَارِينَ فَاخْتَارَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رِجَالًا يَكُونُ لَهُمْ نَقِيبًا أَى أَمِينًا كَفَيْلًا فَرَجَعُوا يَنْهَوْنَ قَوْمَهُمْ عَنِ قِتَالِهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ شِدَّةِ بِأَسْهُمِ وَ عَظَمِ خَلْقِهِمْ إِلا رَجُلَيْنِ كَالْبَنِيِّ وَ يَوْفَنًا وَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَخَذْنَا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ ضَمِينًا بِمَا عَقَدْنَا عَلَيْهِمُ المِيثَاقَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ أَوْ رِئِيسًا أَوْ شَهِيدًا عَلَى قَوْمِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ بَعَثُوا أَنْبِيَاءَ وَ قَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ الخُطَابَ لِلنَّقَبَاءِ أَوْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَى إِنِّي مَعَكُمْ بِالنَّصْرِ وَ الحِفْظِ إِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ وَ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِي وَ مِيثَاقِي وَ عَزَّزْتُمُوهُمْ أَى نَصَرْتُمُوهُمْ وَ قِيلَ عَظَمْتُمُوهُمْ وَ أَطَعْتُمُوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللهُ أَى أَنْفَقْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ نَفَقَهُ حَسَنَةً فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَى بَعْدَ بَعَثِ النَّقَبَاءِ وَ أَخَذِ المِيثَاقِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَى أَخْطَأَ قَصْدَ الطَّرِيقِ الوَاضِحِ وَ زَالَ عَنِ مَنَاجِجِ الحَقِّ (٤).

ص: ٢٠١

١- قال السيد: هذه استعاره لان الايمان على الحقيقه لا يصح عليه النطق، و الامر انما يكون بالقول، فالمراد ان الايمان انما يكون دلالة على ضد الكفر و الضلال، و ترغيبا في اتباع الهدى و الرشاد، و انه لا يكون ترغيبا في سفاهه و لا دلالة على ضلاله، فأقام تعالى ذكر الامر هاهنا مقام ذكر الترغيب و الدلالة على طريق المجاز و الاستعاره، إذ كان المرغوب في الشيء و المدلول عليه قد يفعله كما يفعله المأمور به و المندوب إليه.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣١.

٣- النقيب: شاهد القوم و ضمينهم و عريفهم و سيدهم.

٤- مجمع البيان ٣: ١٧١.

فيها هُدي أي بيان للحق و دلالة على الأحكام وَ نُورٌ أي ضياء لكل ما تشابه عليهم و قيل أي بيان أن أمر النبي صلى الله عليه و آله حق.

يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا أي يحكم بالتوراه النبيون الذين أذعنوا لحكم الله و أقرؤا به لِلَّذِينَ هَادُوا أي تابوا من الكفر أو لليهود و اللام فيه متعلق بيحكم أي يحكمون بالتوراه لهم و فيما بينهم وَ الرَّبَّائِيُونَ أي يحكم بها الربانيون الذين علت درجاتهم في العلم و قيل الذين يعملون بما يعلمون وَ الْأَخْبَارُ العلماء الكبار بِمَا اسْتَحْفَظُوا أي بما استودعوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أو بما أمرؤا بحفظ ذلك و القيام به و ترك تضييعه وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ أي رقباء لا يتركون أن يغير أو يبينون ما يخفى منه. (١) اخْلَفْنِي أي كن خليفتي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ فيما بينهم و أجر على طريقتك في الصلاح أو أصلح فاسدهم وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ أي لا تسلك طريقه العاصين و لا تكن عوناً للظالمين.

قَالَ رَبِّ أَرِنِي اخْتَلَفَ فِي وَجْهِ هَذَا السُّؤَالِ عَلَى أَقْوَالٍ نَذَرَ مِنْهَا وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا قَالَ الْجُمْهُورُ وَ هُوَ الْأَقْوَى أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْ لِنَفْسِهِ وَ إِنَّمَا سَأَلَهَا لِقَوْمِهِ حِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً وَ لَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ثَانِيَهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلِ الرَّؤْيِيَةَ بِالْبَصَرِ وَ لَكِنْ سَأَلَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ نَفْسَهُ ضَرْوَرُهُ بِإِظْهَارِ بَعْضِ أَعْلَامِ الْآخِرَةِ الَّتِي تَضْطَرُّهُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَ يَسْتَعْنِي عَنْ الْإِسْتِدْلَالِ قَالَ لَنْ تَرَانِي أَبَدًا فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ عُلِقَ رُؤْيِيَتُهُ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ الَّذِي عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرْ مِنْ قَبِيلِ التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمَحَالِ وَ خَرَّ مُوسَى صَبَعًا (٢) أَي سَقَطَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

ص: ٢٠٢

١- مجمع البيان ١٩٧ و ١٩٨.

٢- قال السيد الرضوي رضوان الله تعالى عليه في قوله عز اسمه: «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ» هذه استعاره على أحد وجهي التأويل، و هو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضري الجبل بالآيات التي أحدثها في الجبل زالت عنهم في العلم بحقيقته عوارض الشبه و خوالج الريب، و كان معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب؛ و أمّا التأويل الآخر و هو أن يقدر في الكلام.

أنه قال أخذته الغشيه عشيهِ الخميس يوم عرفه و أفاق عشيهِ الجمعة و فيه نزلت عليه التوراه و قيل معناه خر ميتاً فلَمَّا أفاقَ من صعقته قال سُبْحَانَكَ أَى تنزيها لك عن أن يجوز عليك ما لا يليق بك تُبْتُ إِلَيْكَ من التقدّم فى المسأله قبل الإذن فيها.

و قيل إنما قاله على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه كما يذكر التسيح و التهليل و نحو ذلك من الألفاظ عند ظهور الأمور الجليله وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بأنه لا يراك أحد من خلقك عن - ابن عباس و روى مثله عن أبى عبد الله عليه السلام قال معناه أنا أول من آمن و صدقك بأنك لا ترى.

و قيل أنا أول المؤمنين من قومى باستعظام سؤال الرؤيه. بِرِسَالَاتِي من غير كلام وَ بِكَلَامِي من غير رساله قيل إنه سبحانه كلم موسى على الطور و كلم نبينا عند صدره المنتهى.

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ أَى أعطيتك من التوراه و تمسك بما أمرتك وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَى من المعترفين بنعمتى القائمين بشكرها فى الألواح يعنى بالألواح التوراه و قيل كانت من خشب نزلت من السماء و قيل كانت من زمرد طولها عشره أذرع و قيل كانت من زبرجده خضراء و ياقوته حمراء و قيل إنهما كانا لوحين.

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قال الزجاج أعلم الله سبحانه أنه أعطاه من كل شىء ى يحتاج إليه من أمر الدين مع ما أراه من الآيات مَوْعِظَةً هذا تفسير لقوله كُلِّ شَيْءٍ ى و بيان لبعض ما دخل تحته وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ى يحتاج إليه فى الدين من الأوامر و النواهى و الحلال و الحرام و غير ذلك يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَى بما فيها من أحسن المحاسن و هى الفرائض و النوافل فإنها أحسن من المباحات و قيل بالناسخ دون المنسوخ و قيل المراد بالأحسن الحسن و كلها حسن. (1)

ص: ٢٠٣

جَسَدًا أَى مَجْسَدًا لَا رُوحَ فِيهِ وَ قِيلَ لِحَمَاهُ وَ دَمَاهُ خَوَازِجُ أَى صَوْتٌ وَ فِي كَيْفِيهِ خَوَازِجُ الْعَجَلِ مَعَ أَنَّهُ مَصُوغٌ مِنْ ذَهَبٍ خِلَافَ فُقَيْلٍ أَخَذَ السَّامِرِيُّ قَبْضَهُ مِنْ تَرَابِ أَثْرِ فَرَسِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قَطَعَ الْبَحْرَ فَقَذَفَ ذَلِكَ التَّرَابَ فِي فَمِ الْعَجَلِ فَتَحَوَّلَ لِحَمَاهُ وَ دَمَاهُ وَ كَانَ ذَلِكَ مَعْتَادًا غَيْرَ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ وَ جَازَ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِمَجْرَى الْعَادَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُ احْتَالَ بِإِدْخَالِ الرِّيحِ كَمَا تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلَاتُ الَّتِي تَصَوِّتُ بِالْحَيْلِ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يَجِدِي عَلَيْهِمْ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرَرًا (١) وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَى لَا يَهْدِيهِمْ إِلَى خَيْرٍ لِأَتَوَهُ وَ لَا إِلَى شَرٍّ لِيَجْتَنِبُوهُ اتَّخَذُوهُ أَى إِلَهًا. (٢) وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ (٣) قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَى اشْتَدَّ نَدْمُهُمْ فَإِنَّ النَّادِمَ الْمَتَحَسِّرَ يَعْصُ يَدَهُ غَمًا فَتَصِيرُ يَدُهُ مَسْقُوطًا فِيهَا وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ طَرَحَهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَ فَرَطَ الزَّجْرَ حَمِيَهُ لِلدِّينِ. (٤)

- وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِتْنَةِ قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رَبُّهُ حَقٌّ وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَمُتَمَسِّكٌ بِمَا فِي يَدَيْهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ رَأَاهُمْ فَغَضِبَ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ.

اسْتَضَعَّ عَفُونِي أَى اتَّخَذُونِي ضَعِيفًا وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي أَى هَمُّوا بِقَتْلِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ أَى لَا تَسْرَهُمْ بِأَنْ تَفْعَلَ مَا يُوْهِمُ ظَاهِرَهُ خِلَافَ التَّعْظِيمِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَى مَعَ عِبْدِهِ الْعَجَلِ وَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ فِي إِظْهَارِ الْغَضَبِ وَ الْمَوْجِدِ (٥) وَ ذَلَّةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى صَغَرَ النَّفْسَ وَ الْمَهَانَةَ

ص: ٢٠٤

١- وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ كَأَحَادِ الْبَشَرِ وَ لَا يَنْفُوهُ بِكَلَامِ بَلٍ يَخْرُجُ مِنْهُ صَوْتُ الْبَقْرِ فَقِيفٌ يَكُونُ هَذَا خَالِقًا وَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ أَعْجَفِ الْمَخْلُوقِينَ؟.

٢- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٤: ٤٨.

٣- أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ ١: ١٧٢ وَ ١٧٤. قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ: هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَ لَا شَيْءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُنَاكَ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَ يُقَالُ: أَسْقَطَ يَدَيْهِ وَ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِبْلَاسِ لِتَرْوِقِ الْبَلَاءِ وَ غَلْبِهِ الْإِعْدَاءَ، وَ رَبَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلنَّادِمِ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ إِذَا وَجَدَ غَبَّ مُضْرَتِهِ وَ وَخِيمَ عَاقِبَتِهِ، وَ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَمْرَ الْمَخُوفَ حَصَلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ مَجْنَى ثَمَرِهِ مَعَاصِيَهُمْ فَوَجَدُوهُ وَجْدَانٍ مِنْ هُوَ فِي يَدِهِ إِذْ كَانَتْ أَيْدِيهِمْ فِي مَكْرُوهِهِ.

٤- أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ ١: ١٧٣ وَ ١٧٤.

٥- الْمَوْجِدُ: الْغَضَبُ.

أو الجزية أو الاستسلام للقتل (١) واختار موسى قومه اختلف في سبب اختياره إياهم و وقته فقيل إنه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليكلمه الله سبحانه بحضرتهم و يعطيه التوراه فيكونوا شهداء له عند بنى إسرائيل لما لم يثقوا بخبره أن الله سبحانه يكلمه فلما حضروا الميقات و سمعوا كلامه سألوا الرؤيه فأصابتهم الصاعقه ثم أحياهم الله و قيل إنه اختارهم بعد الميقات الأول للميقات الثانى بعد عباده العجل ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله فقالوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُم الرِّجْفَهُ وَ هِيَ الرِّعْدَةُ وَ الحركه الشديده حتى كادت أن تبين مفاصلهم و خاف موسى عليهم الموت فبكى و دعا و خاف أن يتهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم و لم يصدقوه بأنهم ماتوا و قال ابن عباس إن السبعين الذين قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُم الصاعقه كانوا قبل السبعين الذين أخذتهم الرجفه و إنما أمر الله تعالى موسى أن يختار من قومه سبعين رجلا فاخترهم و برز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا أن قالوا اللهم أعطنا ما لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطيه أحدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم الرجفه.

وَ رُوِيَ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَخَذْتَهُم الرِّجْفَهُ مِنْ أَجْلِ دَعْوَاهُمْ عَلَى مُوسَى قَتَلَ أَخِيهِ هَارُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ شَبْرَةَ وَ شَبِيرًا ابْنَيْ هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ فَنَامَ هَارُونَ عَلَى سَرِيرٍ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَى فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لَهُ أَيْنَ هَارُونَ قَالَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَقَالُوا لَا بَلْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ حَسَدًا عَلَيَّ خُلِقِهِ وَ لِيْنِهِ قَالَ فَأَخْتَارُوا مِنْ شِئْتُمْ فَأَخْتَارُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ ذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى يَا هَارُونَ أَقْتَلْتِ أُمَّ مِثَّ فَقَالَ هَارُونَ مَا قَتَلْتَنِي أَحَدٌ وَ لَكِنْ تَوَفَّانِي اللَّهُ فَقَالُوا لَنْ تُعْصَى بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذْتَهُم الرِّجْفَهُ فَصَعِقُوا وَ مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ (٣).

و قال وهب لم تكن تلك الرجفه موتا و لكن القوم لما رأوا تلك الهيئه أخذتهم الرعه

ص: ٢٠٥

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٢ و ٤٨٣، وفيه: و قيل: إن الذله أخذ الجزيه، و أخذ الجزيه لم يقع فيمن عبد العجل و انما أراد استسلامهم للقتل.

٢- فى المصدر: روى أى العامه.

٣- تقدم الاشكال فى ذلك.

و قلقلوا و رجفوا حتى كادت تبين منه مفاصلهم و تنقض ظهورهم فلما رأى موسى ذلك رحمهم و خاف عليهم الموت و اشتد عليه فقدهم و كانوا و زراؤه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلك دعا و بكى و ناشد ربه فكشف الله عنهم تلك الرجفة و الرعدة فسكنوا و اطمأنوا و سمعوا كلام ربهم قال أى موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّائِي أَى لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ أَهْلَكْتَنِي مَعَهُمْ فَالآنَ مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا مَعْنَاهُ النَّفْيِ وَ إِنْ كَانَ بِصُورِهِ الْإِنْكَارُ وَ الْمَعْنَى أَنْكَ لَا تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا فِيهِذَا نَسَأَلُكَ رَفْعَ الْمَحْنَةِ بِالْإِهْلَاكِ عَنَا وَ مَا فَعَلَهُ السُّفَهَاءُ هُوَ عِبَادَةُ الْعَجَلِ ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُمْ أَهْلَكُوا لِأَجْلِ عِبَادَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَجَلِ وَقِيلَ هُوَ سُؤَالُ الرَّؤْيَةِ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ أَى إِنْ الرَّجْفَةَ إِلَّا اخْتِبَارَكَ وَ ابْتِلَاؤَكَ وَ مُحْتَتَكَ أَى تَشْدِيدَكَ التَّعْبُدِ وَ التَّكْلِيفِ عَلَيْنَا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا أَنْزَلْتَهُ بِنَا وَقِيلَ الْمُرَادُ إِنْ هِيَ إِلَّا عَذَابُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ أَى تَهْلِكُ بِهَذِهِ الرَّجْفَةِ مِنْ تَشَاءٍ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَى تَنْجِي وَقِيلَ تَضِلُّ بِتَرْكِ الصَّبْرِ عَلَى فِتْنَتِكَ وَ تَرْكِ الرِّضَا بِهَا مِنْ تَشَاءٍ عَنْ نَيْلِ ثَوَابِكَ وَ دُخُولِ جَنَّتِكَ وَ تَهْدِي بِالرِّضَا بِهَا وَ الصَّبْرِ عَلَيْهَا مِنْ تَشَاءٍ أَنْتَ وَ لِيُنَّا أَى نَاصِرِنَا وَ الْأَوْلَى بِنَا تَحِوْطَنَا وَ تَحْفِظُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَبَ نَهْ أَى نَعْمَةٍ وَقِيلَ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ وَقِيلَ التَّوْفِيقُ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ فِي الْآخِرَةِ أَى حَسَنَةٍ أَيْضًا وَ هِيَ الرَّفْعَةُ وَ الْمَغْفِرَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْجَنَّةُ فَسَأَلْتُهُمْ أَى فَسَأَوْجِبُ رَحْمَتِي وَ هَذِهِ بَشَارَةٌ بِعِثَةِ نَبِينَا ص. (١) وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ أَى قَلْعَانَهُ مِنْ أَسْطَلِهِ فَرَفَعْنَاهُ فَوْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ عَسْكَرُ مُوسَى فَرَسَخًا فِي فَرَسَخٍ فَرَفَعَ اللَّهُ الْجَبَلَ فَوْقَ جَمِيعِهِمْ كَأَنَّهُ ظَلَّةٌ أَى غَمَامَةٌ أَوْ سَقِيفَةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ أَى عَلِمُوا أَوْ الظَّنُّ بِمَعْنَاهُ خُذُوا أَى وَقَلْنَا لَهُمْ خُذُوا. (٢) وَ وَاَعْدَانَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ مُوسَى بَعْدَ أَنْ أَغْرَقَ فِرْعَوْنَ لِيَأْتِيَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَيُؤْتِيهِ التَّوْرَةَ وَ لَا تَطْعَمُوا فِيهِ أَى وَ لَا تَتَعَدُوا فِيهِ فَتَأْكُلُوهُ

ص: ٢٠٦

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦. وفيه: فسأوجب رحمتي للذين يتقون الشرك اي يجتنبونه؛ وقيل يجتنبون الكبائر و المعاصي. وقوله: هذه بشاره اه لم نجده في المصدر. م.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٩٦.

على الوجه المحرم عليكم فقد هوى أى هلك أو هوى إلى النار لمن تاب من الشرك ثم اهتدى أى لزم الإيمان حتى يموت و قيل لم يشك فى إيمانه و

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

وَ مَا أَعْجَلَكَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَتْ الْمَوَاعِدُ أَنْ يُوَافِيَ الْمِعَادَ هُوَ وَ قَوْمُهُ وَ قِيلَ مَعَ جَمَاعِهِ مِنْ وَجْهِ قَوْمِهِ وَ هُوَ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَ وَاَعْدَانُكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَتَعْجَلَ مُوسَى مِنْ بَيْنِهِمْ شَوْقًا إِلَى رَبِّهِ وَ خَلْفَهُمْ لِيَلْحَقُوا بِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى أَى بَأَى سَبَبٍ خَلَفْتَ قَوْمَكَ وَ سَبَقْتَهُمْ عَلَى أَثَرِي أَى مِنْ وَرَائِي يَدْرِكُونِي عَنْ قَرِيبٍ أَوْ هُمْ عَلَى دِينِي وَ مِنْهَاجِي أَوْ هُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْ بَعْدِي مَا الَّذِي آتَيْهِمْ بِهِ وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى أَى سَبَقْتَهُمْ إِلَيْكَ حِرْصًا عَلَى تَعْجِيلِ رِضَاكَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ أَى امْتَحَنَاهُمْ بِمَلِكِنَا أَى وَ نَحْنُ نَمْلِكُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا وَ الْمَعْنَى أَنَا لَمْ نُنْطَقْ بِرَدِّ عِبْدِهِ الْعَجَلِ عَنْ عَظِيمٍ مَا ارْتَكَبُوهُ لِلرَّهْبَةِ لِكَثْرَتِهِمْ وَ قَلْتْنَا وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا أَى وَعْدًا لِعَذَابِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ تَخْلَفَ ذَلِكَ الْوَعْدَ وَ لَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْكَ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا أَى ظَلَّتْ عَلَى عِبَادَتِهِ مَقِيمًا

لَنَحْرِقَنَّهُ أَى بِالنَّارِ وَ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُكُونِ الْحَاءِ وَ تَخْفِيفِ الرَّاءِ وَ هُوَ قِرَاءَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَى لِنَبْرِدَنَهُ بِالْمَبْرَدِ (٢) فَعَلَى الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ حَيَوَانًا لِحِمَا وَ دَمَا وَ عَلَى الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ كَانَ ذَهَبًا وَ فَضَّةً وَ لَمْ يَصِرْ حَيَوَانًا. (٣) وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ لَنَحْرِقَنَّهُ أَى بِالنَّارِ وَ يُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ لِنَحْرِقَنَّهُ أَوْ بِالْمَبْرَدِ عَلَى أَنَّهُ مَبَالِغُهُ فِي حَرْقِ إِذَا بَرَدَ بِالْمَبْرَدِ وَ يَعْضُدُهُ قِرَاءَةُ لِنَحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ لِنَذْرِينَهُ رَمَادًا أَوْ مَبْرُودًا فِي الْيَمِّ نَسْفًا فَلَا يَصَادِفُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةُ عَقُوبَتِهِ وَ إِظْهَارُ غِبَاوِهِ الْمَفْتَنِينَ بِهِ لِمَنْ لَهُ أَدْنَى نَظَرٍ (٤).

ص: ٢٠٧

١- تمام الخبر على ما فى المصدر: فوالله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لأكبه الله فى النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده وأورده العياشى فى تفسيره من عدة طرق.

٢- برد الحديد الحديد: أخذ منه بالمبرد.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٢٦. و فيه: أو مبردا.

وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيئٌ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّيْلَةُ (۱).

أقول:

و في بعض التفاسير روى أن موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم.

الْقُرُونُ الْأُولَى مثل قوم نوح و عاد و ثمود بَصَائِرُ أَى حَجَجَا و بَرَاهِينُ لِلنَّاسِ و عبرا يبصرون بها أمر دينهم. (۲) وَ الطُّورِ أَقْسَمَ سَبْحَانَهُ بِالْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَ كِتَابِ مَسِيحِ طُورِ أَى مَكْتُوبِ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ الرِّقَّ جَلْدٌ يَكْتَبُ فِيهِ وَ الْمَنُشُورُ الْمَبْسُوطُ قِيلَ هُوَ التَّوْرَةُ كَتَبَهَا اللَّهُ لِمُوسَى وَ قِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ قِيلَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ وَ قِيلَ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهَا اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ فِي السَّمَاءِ يَقْرَءُونَ فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ. (۳).

***[ترجمه] طبرسی می گوید: «و اذا واعدنا موسى» یعنی این که بعد از چهل شب و یا بعد از گذشت چهل شب لوح ها را به او بدهیم. مفسران گفته اند: وقتی که بنی اسراییل بعد از نجات یافت از دریا و نابودی فرعون و قومش به مصر بازگشتند خداوند به آن ها وعده نازل شدن تورات و شریعت را داد. موسی برای یاران خود جانشین گذاشت و هارون را جانشین خود کرد و در کوه طور چهل شب ماند و تورات در لوح ها بر او نازل شد. سپس گوساله را بعد از او به عنوان اله (خدا) گرفتید یعنی بعد از غیبت موسی و یا بعد از این که خداوند به شما وعده تورات را داد و یا بعد از غرق شدن فرعون و آن چه از آیات و نشانه ها دیدید « و أنتم ظالمون » یعنی به خودتان ضرر رساندید و منظور از فرقان تورات یا گشوده شدن دریا و یا فرق میان حلال و حرام است. « إلی بارئکم » یعنی خالق و به وجود آورنده شما. « فاقتلوا انفسکم » یعنی برخی از شما که بی گناه هستند مجرم ها را بکشند. و گفته شده: یعنی تسلیم قتل شوید. درباره کسی که به قتل امر شده، اختلاف دارند. روایت شده که موسی به آن ها دستور داد که دو صف را تشکیل دهند و آن ها را غسل دهند و کفن هایشان را ببوشانند. هارون دوازده هزار نفر از کسانی را که گوساله را عبادت نکردند را آورد و آن ها چاقوهای پهن و تیز و نازک همراه داشتند و آن ها

ص: ۱۹۸

را می کشتند زمانی که هفتاد هزار نفر را کشتند، خداوند توبه بقیه را پذیرفت و قتل گذشتگان را شهادتی برای آن ها قرار داد. و گفته شده: هفتاد نفری که در کوه طور با موسی بودند کسانی بودند که از آن هایی که گوساله را عبادت کردند هفتاد هزار نفر را کشتند. و گفته شده: آن ها دو صف تشکیل دادند برخی از آن ها به برخی دیگر ضربه ای می زدند تا این که هفتاد هزار نفر را کشتند و گفته شده: تاریکی شدیدی آن ها را فرا گرفت و برخی شروع کردند برخی دیگر را کشتند سپس تاریکی برطرف شد و هفتاد هزار کشته به جای گذاشت.

و روایت شده که موسی و هارون از خداوند درخواست می کردند و به سوی او تضرع و زاری می جستند و برخی از آن ها برخی دیگر را می کشت تا این که وحی آمد و مانع قتل شد و توبه کسانی که باقی مانده بودند، قبول شد. ابن جریح گفته: دلیل این که به قتل خودشان امر شدند این بود که از ترس این که کشته شوند مانع کار آنان نشدند با وجود این که علم

داشتند که گوساله باطل است، بدین سبب خداوند متعال آن‌ها را امتحان کرد تا این که برخی از آن‌ها برخی دیگر را بکشند. «ذلکم خیر لکم» اشاره ای است به توبه با وجود قتل خودشان - . مجمع البیان ۱: ۱۱۱-۱۱۳ - .

«لن تؤمن لکم» یعنی تو را در این که نبی هستی تصدیق نمی‌کنیم «حتی نری الله جهرة» یعنی آشکار (تا این که خدا را آشکارا ببینیم) و یا تو را در آن چه که درباره لوح‌ها را آورد آن را گفتند. و گفته شده: همانا «جهرة» صفتی برای خطاب آن‌ها به موسی است. آن‌ها آن را آشکار کردند و آن را اعلام کردند «فأخذتهم الصاعقه» یعنی مرگ آن‌ها را فرا گرفت. «و أنتم تنظرون» یعنی به اسباب مرگ می‌نگرید. و گفته شده: به آتش (می‌نگرید). و بلخی آن را به عنوان دلیلی برای عدم جایز بودن دیدن خداوند متعال آورده است. و قول «فقد قال موسی اکبر من ذلک فقالوا أرنا الله جهرة» آن را تأیید می‌کند و این آیه بیانگر این است که قول موسی «ربّ أرنی انظر إلیک» سؤال قومش بوده است. چون میان اهل تورات اختلافی نیست که موسی فقط یک بار از رویه سؤال کرد و آن دفعه ای بود که قومش از او سؤال کردند. «ثم بعثناکم من بعد موتکم» یعنی شما را برای کامل شدن اجلتان زنده کردیم. و گفته شده: آن‌ها بعد از بیداری خواستند که پیامبرانی مبعوث شوند و خداوند آن‌ها را پیامبرانی فرستاد پس معنا چنین است: شما را پیامبرانی فرستادیم.

ص: ۱۹۹

و تمامی مفسران به جز عده کمی اتفاق دارند که خداوند متعال باعث مرگ موسی نبود آن چنانکه باعث مرگ قوم او شد، اما بیهوش شد به دلیل سخن خداوند متعال «فلما أفاق» و آن را دلیلی برای جایز بودن رجعت دانسته است - . مجمع البیان ۱: ۱۱۴-۱۱۵ - .

«و إذا أخذنا میثاقکم» زمانی که از آن‌ها عهده گرفتیم که از موسی تبعیت کنند و به تورات عمل کنند «و رفعنا فوقکم الطور» ابوزید گفته است: این زمانی بود که موسی از کوه طور بازگشت و لوح‌هایی را آورد سپس به قومش گفت: الواحی را برای شما آوردم و در آن تورات و حلال و حرام است و سپس بدان عمل کنید. گفتند: چه کسی سخن تو را قبول می‌کند؟ خداوند متعال ملائکه را فرستاد تا کوه را بالای سرشان ببرد و خراب کند. موسی گفت: آن چه را که من برای شما آورده‌ام قبول کنید در غیر این صورت کوه را بر شما می‌ریزم. پس تورات را گرفتند و برای خداوند متعال سجده بردند در حالی که به کوه نگاه می‌کردند. از آن پس یهودیا به یک طرف صورتشان سجده می‌برند، گفته شده: این معنای گرفتن عهد و پیمان است. چون در این حالت به آن‌ها گفته شد. «خذوا ما آتیناکم بقوه» آن چه را که ما آوردیم یعنی به تورات و انجیل با جدیت و یقین متمسک شوید. عیاشی روایت کرده که از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «خذوا ما آتیناکم بقوه» سؤال شد که آیا منظور قوت و قدرت بدن هاست و یا قوت قلب؟ فرمود: به هر دو. «واذکروا ما فیه» ضمیر به لما آتینت برمی‌گردد؛ یعنی آن چه در تورات از حلال و حرام آمده است را حفظ کنید و آن را فراموش نکنید. و گفته شده: آن چه که ترک کردن آن عقوبت دارد را یاد کنید. و این از امام صادق علیه السلام روایت شده است؛ و گفته شده: یعنی به آن چه که در آن آمده عمل کنید و آن را ترک نکنید. «ثم تولّیتم» یعنی پیمانی را که با شما بستیم نقض کردید. «فلو لا فضل الله علیکم» اگر فضل خداوند با توبه و «رحمته» رحمتش با گذشت از گناهان بر شما نبود - . مجمع البیان ۱: ۱۲۸ - .

«واسمعوا» یعنی آن چه را که شنیدید بپذیرید و بدان عمل کنید یا گوش کنید تا بشنوید «قالوا سمعنا و عصینا» یعنی با مسخره

گفتند: سخن تو را شنیدیم و از دستور تو نافرمانی کردیم و یا حالت آن‌ها مانند حالت کسی است که آن را گفته است - .
مجمع البیان ۱: ۱۶۲-۱۶۳ - .

« و اشربوا فی قلوبکم العجل - . سید رضی گفته است: این استعاره است و مراد از آن صفت قلبهایشان است و مبالغه در علاقه به گوساله است گویی که عشق به آن را نوشیده است و مانند مشروب با آن آمیخته است و مانند چیز لذیذ با آن آمیخته است و علاقه به گوساله را به خاطر دلالت کلام بر آن حذف کرده است چون نمی‌توان قلب‌ها را به طور حقیقی به نوشیدن گوساله توصیف کرد. -

« بیضاوی گفته است: یعنی علاقه به آن گوساله آن را در دلشان وارد کرد و شکل آن را در دل‌هایشان نفوذ داد تا علاقه‌شان را به آن زیاد کند همان طوری که رنگ به لباس و شراب به اعماق بدن وارد می‌شود « و فی قلوبکم » بیان مکان نوشاندن است. مانند قول « انما یا کلون فی بطونهم نارا »

ص: ۲۰۰

« بکفرهم » یعنی به سبب کفرشان؛ و دلیل آن این است که آن‌ها مجسمه یا حلولیه بودند و عجیب‌تر از شکل آن تا به حال چیزی ندیده بودند. و آن چه را که سامری بیان کرد در قلبهایشان جای گرفت. « قل بئسما یا مرکم به ایمانکم » به تورات. و مخصوص به ذم محذوف است: مانند این امر یا آن چه آن را شامل می‌شود و غیره، از دیگر زشتی‌های بنی اسرائیل است که در این سه آیه آمده است. « إن کنتم مؤمنین » و این تقریری برای زیر سؤال بردن ادعای آنان به ایمان به تورات، و تقدیر آن چنین است: اگر به آن مؤمن بودید شما را به این زشتی‌ها امر نمی‌کرد و ایمان شما را با وجود آن‌ها تجویز نمی‌کرد و یا اگر به آن مؤمن بودید پس بد دستوری است که ایمان شما به شما داده است در مورد آن، زیرا مؤمن فقط باید آن چه را که ایمانش اقتضا می‌کند انجام دهد. اما کسی که به آن ایمان دارد پس به انجام آن امر نمی‌کند، پس بنابراین شما مؤمن نیستید.
- . انوار التنزیل ۱: ۳۱

« میثاق بنی اسرائیل » طبرسی گفته است: یعنی عهد آن‌ها با سوگند تاکید شده بود مبنی بر این که در عبادت برای او و ایمان به پیامبرانش و آن چه که از شریعت آورده اند اخلاص داشته باشند « و بعثنا منهم اثنی عشر نقیبا » یعنی به موسی امر کردیم که از میان عشایر (اسباط) دوازده مرد را به عنوان طلایه دار برگزیند که تجسس می‌کنند و برای بنی اسرائیل اخبار سرزمین شام و اهل جبار و ستمگر آن را می‌آورند از هر عشیره یک مرد را اختیار و انتخاب کرد تا طلایه دار آن‌ها باشد یعنی امین و کفیل آن‌ها باشد و زمانی که شدت درد و رنج و بزرگی خلقت آن‌ها را دیدند برگشتند و قومشان را از کشتن آن‌ها نفی می‌کردند مگر دو مرد: کالب بن یوفنا و یوشع بن نون. و گفته شده: معنایش این است با توجه به آن چه که از عهد و میثاق در کار دینشان، بستیم از هر قبیله ای از آن‌ها یک ضامن گرفتیم یا رئیس و شاهدی بر قومش گرفتیم. و گفته شده: آن‌ها پیامبرانی را مبعوث کردند « و قال الله انی معکم » خطاب به آن نمایندگان یا به بنی اسرائیل است یعنی من با یاری دادن و حفظ کردن همراهمان هستم. اگر آن‌ها با آن‌ها مبارزه کردید و به عهد و پیمانم وفا کردید « و غزرتموهم » یعنی آن‌ها را

یاری دادید. و گفته شده: آن ها را بزرگ داشتید و از آن ها اطاعت کردید. « و أقرضتم الله » یعنی در راه خدا نفقه ای نیکو دادید. « فمن كفر بعد ذلك » یعنی بعد از فرستادن پیامبران و گرفتن میثاق و پیمان. « فقد ضل سواء السبيل » یعنی در رفتن به راه واضح و آشکار اشتباه کرد و از راه حق منحرف شد - . مجمع البیان ۳: ۱۷۱ - .

ص: ۲۰۱

« فیها هدی » یعنی بیان حق و دلالت بر احکام است « و نور » یعنی نوری است برای هر چیزی که بر آن ها مشتبه شده، و گفته شده: بیانی است برای این که سخن پیامبر حق است.

« یحکم بها النبیین الذین اسلموا » یعنی پیامبرانی که به حکم خداوند اذعان و اقرار کردند و با تورات حکم کردند. « للذین هادوا » یعنی کسانی که از کفر توبه کردند یا برای یهود و (لام) متعلق به « یحکم » است، یعنی با تورات برای آن ها و آن چه در میانشان است حکم می کنند « و الربانیون » یعنی عارفان و عابدانی که درجه آن ها در علم بالاست. و گفته شده: کسانی که به آن چه می دانند عمل می کنند « والاحبار » علمای بزرگ « بما استحفظوا » یعنی به آن چه از کتاب خدا به امانت بردند یا به آن چه که به حفظ آن و اجرای آن و ترک ضایع کردن آن امر شده اند. « کانوا علیه شهداء » یعنی رقیبانی که آن را رها نمی کنند که تغییر کند یا آن چه که از آن پنهان مانده است را تبیین می کنند - . مجمع البیان : ۱۹۷-۱۹۸ - .

« أخلفنی » یعنی خلیفه و جانشین من باش « فی قومی و اصلح » در میان آن ها، و راهت را در مسیر اصلاح قرار ده و یا فاسد آن ها را اصلاح کن. « ولا تتبع سبیل المفسدین » یعنی راه گناهکاران را طی نکن و به ظالمان کمک نکن. « قال رب أرنی » درباره این سؤال قول های مختلفی وجود دارد که دو وجه از آن ها را ذکر می کنیم:

یکی آن چه جمهور گفته اند و آن قویتر است: او برای خودش سؤال نکرد بلکه برای قومش سؤال کرد زمانی که گفتند: « لَنْ نومن لك حتى نرى الله جهره » {به تو ایمان نخواهیم آورد تا این که خدا را آشکارا ببینیم}. و بدین سبب موسی فرمود: « أتَهكَلنا بما فعل السفهاء منّا » آیا ما را به خاطر کاری که افراد سفیه و نادان ما انجام دادند هلاک می کنی؟

و دوم این که: او دیدن با چشم را نخواست بلکه از او خواست که با اظهار برخی از نشانه های آخرت که او را مجبور به شناخت می کند، آن چه را که ضروری است به او بیاموزد و او را از استدلال بی نیاز می کند. « قال لن ترانی » هرگز مرا نخواهی دید. « فإن استقرّ مكانه » دیدنش را به مستقر شدن کوه، معلق کرد، کوهی که دانستیم مستقر نمی شود و این از قبیل تعلیق بر محال است. « و خرّ موسی صعقا ». یعنی بیهوش بر روی او افتاد و از ابن عباس روایت شده که:

ص: ۲۰۲

شامگاه پنج شنبه، روز عرفه بیهوش و شامگاه جمعه بیدار شد و در آن شب تورات بر او نازل گشت و گفته شده معنایش این است که با حالت مرده افتاد. « فلما أفاق » زمانی که به هوش آمد « قال سبحانك » یعنی تنزیهی است برای تو، از این که آن چه را که شایسته تو نیست علیه تو جایز باشد. « تبت اليك » پیش رفتن در مسئله قبل از اجازه دادن به آن است.

و گفته شده: آن را به شیوه انقطاع الی الله گفته است همان طوری که تسبیح و تهلیل و مانند آن هنگام ظهور کارهای بزرگ ذکر می شود. « و أنا أوّل المؤمنین » مبنی بر این که کسی از بندگانت تو را نمی بیند. از ابن عباس روایت شده است. و مانند آن از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود است معنایش این است: من اولین کسی هستم که ایمان آورد و تو را تصدیق کرد که دیده نمی شود، و گفته شده: من با بزرگ شمردن سؤال رویت، اولین مؤمن از قومم هستم.

« برسالاتی » بدون کلام « و بکلامی » بدون رسالت. گفته شده: خداوند سبحان با موسی در کوه طور سخن گفت و با پیامبر اسلام در « سدره المنتهی » سخن گفت.

« فخذ ما آتیتک » یعنی آن چه از تورات به تو دادم و به آن چه به تو امر کردم تمسک کن. « و کن من الشاکرین » یعنی از کسانی باش که به نعمت من اعتراف می کنند و شکر آن را به جای می آورند « فی الالواح » یعنی با لوح های تورات. و گفته شده: از چوب هایی بودند که از آسمان نازل شده بودند. و گفته شده: از زمردهایی بودند که طول آن ده ذراع بود؛ و گفته شده: از زبرجد سبزرنگ و یاقوت قرمز رنگ بوده است. و گفته شده: که آن ها دو لوح بودند.

« من کلّ شیء » زجاج گفته است: خداوند سبحان اعلام کرد که به او از هر چیز که در کار دین به آن نیاز داشت داده است و همراه با نشانه ها و آیاتی که به او نشان داد. « موعظه » تفسیر (کل شیء) است و بیانی است برای برخی از آن چه که در دایره آن است « و تفصیلاً لكل شیء » در دین برای نواهی و اوامر و حلال و حرام و غیره نیازمند آن است. « یاخذوا بأحسنها » یعنی آن چه را که از بهترین محاسن در آن هست که همان فرایض و سنت هاست می گیرند و آن بهتر از مباحات است. و گفته شده: منظور از الاحسن، حسن است و همه آن ها حسن است - مجمع البیان ۴۰: ۴۷۴-۴۷۵-۴۷۶-۴۷۷. -

ص: ۲۰۳

« جسدا » یعنی: مجسد که در آن روحی نیست و گفته شده گوشت و خون « له خوار » یعنی صدایی مانند صدای گاو داشت و درباره کیفیت صدای گوساله با وجود این که از طلا ساخته شده بود، اختلاف است: گفته شده: سامری روزی که دریا را قطع کرد یک قبضه (مشت) از خاک را از جا پای اسب جبرئیل برداشت و آن خاک را در دهان گوساله پرتاب کرد و آن خاک به گوشت و خون تبدیل شد و این مسئله متداول بود و خارق العاده نبود و جایز است که خداوند آن را طبق عادت انجام دهد و گفته شده: او با وارد کردن هوا به داخل آن، نیرنگ زد مانند این ابزارهایی که با حیل صدای درمی آورند او نیز چنین عمل کرد. « إنّه لا یکلّمهم » با آن چه که به آن ها نفعی می رساند یا از آن ها ضرری را دفع می کند. « و لا یهدیهم سبیلاً » یعنی آن ها را به سوی چیزی هدایت نمی کند؛ تا آن را بیاورند و نه به سوی شر تا از آن اجتناب کنند. « اتّخذوه » یعنی آن را به عنوان اله (خداوند) گرفتند - مجمع البیان. ۴: ۴۸. -

« ولما سقط فی أیدیهم » بیضاوی گفته است یعنی پشیمانی آن شدت یافت. انسان پشیمان دستش را از ناراحتی می گزد و دستش افتاده می شود « و ألقى الالواح » به خاطر شدت غضب و از فرط آزار و به خاطر تعصب به دین، آن را دور انداخت..

طبرسی گفته است: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم روایت شده که فرمود: خداوند به برادرم موسی رحم کند؛ خداوند

متعال او را از فتنه قومش با خبر کرد و او دانست که آن چه که پروردگارش به او خیر داده حق است بر این اساس او بدانچه که در دستش بود متمسک بود به سوی قومش بازگشت، آن ها را دید و خشمگین شد و لوح را انداخت. « استضعفونی » یعنی مرا ضعیف پنداشتند. « و کادوا تقتلوننی » یعنی خواستند مرا بکشند « فلا تمشت بی الأعداء » یعنی آن ها را خوشحال نکن و آن چه را که ظاهرش خلاف تعظیم و بزرگداشت است انجام نده. « مع القوم الضالمین » یعنی با عابدان گوساله و از جمله آن ها در اظهار غضب و خشم « و ذلّه فی الحیوه الدنیا » یعنی کوچکی نفس و ذلت آن

ص: ۲۰۴

یا جزیه دادن و تسلیم شدن برای قتل - مجمع البیان. ۴: ۴۸۲-۴۸۳ - « و اختار موسی قومه » درباره سبب انتخاب آن ها و وقت آن اختلاف است. گفته شده: او زمانی که به سوی میقاتگاه رفت آن ها را انتخاب کرد تا این که خداوند متعال در حضور آن ها با او صحبت کند و به او تورات را بدهد تا زمانی که به خبر موسی درباره صحبت کردن

با خدا باور نداشتند در نزد بنی اسرائیل برای او شاهد باشند. وقتی که در میقاتگاه حاضر شدند و سخن او را شنیدند درباره رویه سؤال کردند در نتیجه دچار صاعقه شدند سپس خداوند آن ها را زنده کرد و گفته شده: آن ها را بعد از میقات اول و برای وعدگاه دوم، بعد از عبادت گوساله انتخاب کرد تا از آن عذر خواهی کنند. وقتی که سخن خدا را شنیدند، گفتند: خدا را آشکارا به ما نشان بده. « فأخذتهم الرّجفه » منظور از آن، رعد و لرزش و حرکت شدید است تا جایی که نزدیک بود مفصل های آن ها نمایان شود. موسی ترسید که بمیرند پس گریه کرد و دعا کرد و ترسید بنی اسرائیل او را بر قتل هفتاد نفر متهم کنند و اگر به سوی آن ها برگردد و بگوید که آن ها مرده اند، حرفش را باور نکنند. ابن عباس گفته است: آن هفتاد نفری که گفتند: به تو ایمان نمی آوریم تا این که او را آشکارا ببینیم. در نتیجه دچار صاعقه شدند و قبل از هفتاد نفری بودند که دچار لرزش و رعد شدند و خداوند به موسی امر کرد که هفتاد نفر از قومش را انتخاب کند آن ها را انتخاب کرد و به آن ها گفت: که در نزد خداوند دعایی بکنند، و آن ها در دعایشان گفتند: خدایا چیزی به ما بده که به کسی قبل از ما ندادی و به کسی بعد از ما نمی دهی. خداوند از دعای آن ها خوشش نیامد در نتیجه دچار لرزش و ترس (زلزله شدید) شدند.

از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت شده است که: او گفت: آن ها به خاطر ادعایشان مبنی بر قتل هارون توسط موسی دچار ترس و لرزش شدید شدند و داستان این گونه است که موسی و هارون و شبر و شبیر فرزندان هارون به سوی دامنه کوهی روانه شدند. هارون بر روی یک تخت خوابید در آن لحظه خداوند جان او را گرفت، زمانی که هارون مُرد، موسی او را دفن کرد وقتی به سوی بنی اسرائیل برگشت به او گفتند: هارون کجاست؟ گفت: خداوند جان او را گرفت. گفتند: نه بلکه تو او را کشته ای و به خاطر اخلاق و نرمی او بر ما حسادت ورزیدی. گفت: هر کس را که می خواهید انتخاب کنید، هفتاد مرد را از آن ها انتخاب کرد و آن ها را برد. وقتی که به قبر رسیدند، موسی گفت: ای هارون، آیا کشته شدی یا مردی؟ هارون گفت: کسی مرا نکشت و خداوند جان مرا گرفت. گفتند: بعد از امروز هرگز علیه تو عصیان نخواهد شد. سپس دچار ترس و لرز شدید شدند و بیهوش گشتند و مردند سپس خداوند آن ها را زنده کرد و آن ها را پیامبرانی قرار داد. وهب گفته است: آن ترس و لرز شدید مرگ نبود اما وقتی که قوم آن شکوه را دیدند دچار ترس شدند و نگران شدند و ترس و لرز شدیدی آن ها را فراگرفت

تا جایی که نزدیک بود که مفاصل آن‌ها نمایان شود و پشتشان بشکند. وقتی که موسی آن‌ها را دید به رحم آمد و ترسید که بمیرند و نبود آن‌ها بر او سخت آمد و آن‌ها وزیران او در کارهای خیر بودند به او گوش می‌دادند و مطیع او بودند. در آن هنگام دعا کرد و گریه کرد و پروردگارش را سوگند داد خداوند نیز آن ترس و لرز شدید را از آن‌ها برداشت، آرام شدند و آرامش یافتند و سخن پروردگارش را شنیدند. «قال» یعنی موسی گفت: «ربّ لو شئت أهلكهم من قبل و إیای» یعنی اگر می‌خواستی قبل از این موقف این هفتاد نفر را نابود می‌کردی و من را نیز با آن‌ها از بین می‌بردی الآن وقتی که به سوی بنی اسرائیل برگشتم به آن‌ها چه بگویم؟ «أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا» معنای نفی را دارد اگر چه به صورت انکار است و معنایش چنین است: تو به خاطر کاری که سفیهان و نادان‌های ما انجام دادند ما را نابود نکن؟ پس با این شیوه از تو می‌خواهیم که رنج و محنت به هلاک را از ما دفع کنی. آن چه که آن سفیهان انجام داده بودند عبادت گوساله بود. موسی گمان کرد آن‌ها به خاطر عبادت گوساله توسط بنی اسرائیل نابود شدند و گفته شده: به خاطر سؤال کردن در مورد رؤیت بود «إن هی إلا فتنتک» یعنی این ترس و لرز امتحان توست و برای تشدید کردن تعبد توسط تو و تکلیف کردن ما به صبر بر آن چه که برای ما نازل کردی. و گفته شده: منظور این است که این فقط عذاب توست «تفضل بها من تشاء» یعنی با این ترس و لرز هر کس را که بخواهی نابود می‌کنی. «و تهدي من تشاء» یعنی هر کس را بخواهی نجات می‌دهی. و گفته شده: یعنی با ترک کردن صبر بر امتحان تو و ترک رضایت به آن هر کس را که بخواهی از رسیدن به ثواب و بهشت تو باز می‌داری و هر کس را که بخواهی با رضایت به آن و صبر بر آن، هدایت می‌کنی. «أنت ولینا» یعنی تو یاری دهنده ما هستی و بر ما اولی تر هستی و ما را احاطه و حفظ می‌کنی «فی هذه الدنيا حسنه» نعمت خوب، که منظور توفیق در انجام کار نیکوست. «و فی الآخرة» یعنی نعمت خوبی به ما بده و منظور از آن رفعت و مغفرت و رحمت و بهشت است «فسأکتبها» رحمت را واجب می‌کنم و این بشارتی است به بعثت پیامبر ما صلی الله علیه و آله و سلم - . مجمع البیان. ۴: ۴۸۴-۴۸۶ - .

«و إذ نتقنا الجبل» یعنی آن را از ریشه کن‌دیم و آن را بر بالای سر بنی اسرائیل بالا بردیم، لشکر موسی حدود نه میل که یک فرسخ در یک فرسخ بود خداوند کوه را بر سر آن‌ها بالا برد (خراب کرد) «کأنه ظلّه» یعنی گویی پاره ای ابر یا سنگی پهن بود. «و ظلّوا أنّه واقع بهم» یعنی دانستند یا «ظن» به معنای؛ خدوا، است. یعنی به آن‌ها گفتیم، بگیریید - . مجمع البیان. ۴: ۴۹۶ - .

«و واعدناکم جانب الطّور الأيمن» و آن این که خداوند متعال به موسی وعده داد بعد از غرق شدن فرعون به کنار کوه طور ایمن بیاید تا تورات را به او بدهد «و لا تطغوا فیه» یعنی در آن تجاوز نکنید که آن را به شیوه ای که بر شما حرام شده است بخورید.

«فقد هوی» یعنی نابود شد و یا به آتش افتاد. «لمن تاب» برای کسی که از شرک توبه کرد. «ثم اهتدی» یعنی همراه ایمان شد تا وقتی که بمیرد. و گفته شده در ایمانش شک نکرد و امام باقر علیه السلام فرموده است: سپس به سوی ولایت ما اهل بیت علیهم السلام رهنمون گشت - . کل خبر بر اساس چیز است که در منبع آمده است: سوگند به خدا اگر مردی خدا را

عبادت کرد و عمرش را در مسجد باشد و سپس بمیرد و ولایت ما را نپذیرفت خداوند او را با صورتش به آتش می کشد. حاکم ابوالقاسم حکانی آن را با اسنادش روایت کرده است و عیاشی آن را در تفسیرش به چند شیوه روایت کرده است. -

« و ما أعجلک » ابن اسحاق گفته است: وعده چنین بود که او و قومش به وعده خود وفا کنند. و گفته شده: همراه جماعتی از برجستگان قومش، و به این گفته اش مربوط است « و واعدناکم جانب الطور الأيمن » پس موسی در میان آن ها به خاطر اشتیاق به سوی پروردگارش عجله کرد. و آن ها را رها کد تا به او ملحق شوند. به او گفته شد: چه چیزی باعث شد ای موسی که در مقابل قومت عجله کنی؟ یعنی به چه دلیلی قومت را پشت سر گذاشتی؟ و از آن ها سبقت گرفتی؟ « علی اثری » یعنی از پشت به من نزدیک هستند و من را می بینند؛ و یا این که آن ها بر دین و منهاج من هستند و یا این که بعد از من منتظر می مانند که چه چیزی را برایشان می برم. « و عجلت إلیک ربّ لترضی » یعنی از آن ها در آمدن به سوی تو سبقت گرفتم و به خاطر حرص و شوق به کسب رضایت تو. « فإنّا قد فتنا قومک » یعنی آن ها را امتحان کردیم « بملکنا » یعنی ما مالک چیزی از کارمان هستیم و بدین معناست که پاسخ عبادت کنندگان گوساله را درباره بزرگی آن چه که مرتکب شدند و به خاطر ترس از زیاد بودن آن ها و تعداد کم ما طاقت نیاوردیم. « و إنّ لک موعدا » یعنی روز قیامت زمان عذاب دادن آن هاست، و آن زمان و وعده ما از تو به تأخیر نمی افتد. « ظللت علیه عاکفا » بر عبادت او باقی ماند « لنحرّقته » یعنی تا با آتش او را بسوزانیم، و امام باقر آن را با سکون حرف (حاء) و تخفیف حرف (راء) خوانده و این قرائت علی علیه السلام و ابن عباس است. یعنی (لنبردّنه بالمبرد: او را با سوهان، سوهان می زنیم) با توجه با تفسیر اولی بیانگر این است که حیوانی بود که گوشت و خون داشت و با توجه به تفسیر دومی مجسمه ای بود از طلا و نقره و به حیوان تبدیل نشده بود. - مجمع البیان. ۷: ۲۳-۲۴-۲۵-۲۷-۲۹ -

بیضاوی گفته: « لنحرّقته » یعنی با آتش او را می سوزانیم و قرائت (لنحرقنه) آن را تأیید می کند و اگر با مبرّد بیاید مبنی بر این است که در سوزاندن آن مبالغه است زمانی که با مبرّد سوهان زده شود. و قرائت (لنحرقنه) آن را تأیید می کند. « ثم لنسفنّه » سپس او را به خاکستر یا خاکه تبدیل می کنیم. « فی الیمّ نسفا » چیزی مانع آن نمی شود. و منظور از آن زیادی عقوبت و اظهار نادانی امتحان شدگان به وسیله اوست برای کسی که کمترین عقل و درایت را دارد. - انوارالتنزیل. ۲: ۲۶ -

ص: ۲۰۷

و طبرسی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: موسی قصد کرد که سامری را بکشد، خداوند متعال به او وحی کرد: ای موسی، او را نکش، او بخشنده است. سپس موسی به قومش روی آورد. و فرمود: « إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا » {معبود شما تنها آن خدایی است که جز او معبودی نیست و دانش او همه چیز را در بر گرفته است}.

می گویم: در برخی تفاسیر آمده است روایت شده که موسی گوساله را گرفت و آن را ذبح کرد سپس از آن خون جاری شد سپس آن را با آتش سوزاند و آن را در دریا انداخت.

« القرون الاولى » مانند قوم نوح و عاد و ثمود « بصائر » یعنی حجت ها و دلایلی برای مردم و عبرتهایی برای آن ها که به وسیله آن در کار دینشان بصیرت و آگاهی یابند. - مجمع البیان. ۷: ۲۲ -

« وَالطُّور » خداوند متعال به کوهی که در بالای آن با موسی سخن گفت و به سرزمین مقدس سوگند خورد. « و کتاب مسطور » یعنی کتابی مکتوب و نوشته شده، « فِی رَقٍّ مَنشُورٍ » الرق: پوستی که در آن نوشته می شود. (المنشور) یعنی بسط داده شده و گسترده. گفته شده: منظور از آن کتاب نتیجه کار انسان هاست. و گفته شده: کتابی است که خداوند متعال آن را در آسمان برای ملائکه اش نوشت و آن ها آن چه را که بوده و می باشد در آن می خوانند - مجمع البیان ۷: ۲۵۶ - .

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَهُ التَّوْرَةُ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ فَرَفَعَ اللَّهُ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى لَئِنْ لَمْ تَقْبَلُوا لَيَقَعَنَّ الْجَبَلُ عَلَيْكُمْ وَ لَيَقْتُلَنَّكُمْ فَانكسوا رؤوسهم وقالوا نَقْبَلُهُ (۴) قَوْلُهُ وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَيَّ أَحَبُّوا الْعِجْلَ حَتَّى عَبَدُوهُ (۵).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: آیه « و رفعا فوقکم الطور » زمانی که موسی به سوی بنی اسرائیل بازگشت و تورات را با خود داشت آن را از او قبول نکردند. خداوند متعال نیز کوه طور سیناء را بر سرشان خراب کرد و موسی به آن ها گفت: اگر قبول نکنید کوه را بر سر شما می اندازد (خراب می کند) و شما را می کشد، سرهایشان را پایین انداختند و گفتند: آن را قبول می کنیم - . تفسیر قمی : ۴۱ - .

آیه «واشربوا فی قلوبهم العجل» یعنی گوساله را دوست داشتند تا جایی که آن را عبادت کردند - . تفسیر قمی: ۴۶ - .

***[ترجمه]

«۲»

-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع سَيَأَلُ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌ طَرْفَهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ حَيَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ (۶).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا، علل الشرائع: مردی شامی از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره گاو سؤال کرد که او را چه شده است، چشمش را بسته است و سرش را به سوی آسمان بلند نمی کند؟ فرمود: به خاطر شرم از خداوند عزوجل زمانی که قوم موسی گوساله را پرستیدند از آن زمان سرش را پایین انداخته است. - . عیون اخبار الرضا : ۱۳۴؛ علل الشرائع : ۱۹۸ -

***[ترجمه]

«۳»

ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادِ النَّهْأَوْنِدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٢٠٨

-
- ١- مجمع البيان ٧: ٢٩.
 - ٢- مجمع البيان ٧: ٢٥٦.
 - ٣- مجمع البيان ٩: ١٦٣.
 - ٤- تفسير القمّي: ٤١.
 - ٥- تفسير القمّي: ٤٦.
 - ٦- عيون الأخبار: ١٣٤، علل الشرائع: ١٩٨ و الحديث طويل أخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠: ٧٥-٨٣.

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْرِمُوا الْبَقْرَ فَإِنَّهُ سَيُّدُ الْبَهَائِمِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُنْذُ عُبِدَ الْعِجْلُ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع:

ص: ٢٠٨

جمیل بن انس روایت می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به گاو احترام بگذارید چون بزرگ چهارپایان است. و به خاطر شرم از خداوند بعد از عبادت گوساله چشمش را به سوی آسمان بلند نکرد - . علل الشرائع: ١٦٨ - .

**[ترجمه]

«٤»

فس، تفسیر القمی فإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ قَالَ اخْتَبَرْنَا هُمْ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ قَالَ بِالْعِجْلِ الَّذِي عَبَدُوهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَاخَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ وَذَهَبَ إِلَى الْمِيقَاتِ وَخَلَفَ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا حَيَّاتِ الثَّلَاثُونَ يَوْمًا وَلَمْ يَرْجِعْ مُوسَى إِلَيْهِمْ عَصَوْا (٢) وَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى كَذَبْنَا وَهَرَبَ مِنَّا فَجَاءَهُمْ إِيْلَيْسُ فِي صُورِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى قَدْ هَرَبَ مِنْكُمْ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا فَاجْمَعُوا إِلَيَّ حُلِيِّكُمْ حَتَّى أَتَّخِذَ لَكُمْ إِلَهًا تَعْبُدُونَهُ وَ كَانَ السَّامِرِيُّ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُوسَى يَوْمَ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَأَضْحَابَهُ فَنَظَرَ إِلَى جِبْرِئِيلَ وَ كَانَ عَلَى حَيَوَانٍ فِي صُورِهِ رَمَكِهِ وَ كَانَتْ كَلِمًا وَضَعَتْ حَافِرُهَا عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ يَتَحَرَّكُ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَضْحَابِ مُوسَى فَأَخَذَ التُّرَابَ مِنْ حَافِرِ رَمَكِهِ جِبْرِئِيلَ (٣) وَ كَانَ يَتَحَرَّكُ فَصَرَّهُ فِي صُرِّهِ (٤) وَ كَانَ عِنْدَهُ يَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِيْلَيْسُ وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ قَالَ لِلْسَّامِرِيِّ هَاتِ التُّرَابَ الَّذِي مَعَكَ فَجَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ فَأَلْقَاهُ إِيْلَيْسُ فِي جَوْفِ الْعِجْلِ فَلَمَّا وَقَعَ التُّرَابُ فِي جَوْفِهِ تَحَرَّكَ وَ خَارَ وَ نَبَتَ عَلَيْهِ الْوَبْرُ وَ الشَّعْرُ فَسَجَدَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ سَجَدُوا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فَهَمُّوا بِهَارُونَ حَتَّى هَرَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَشْرِهِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاخَ فِيهِ التَّوْرَةُ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

ص: ٢٠٩

١- علل الشرائع: ١٦٨.

٢- فى المصدر و فى نسخه: غضبوا.

٣- فى المصدر: فأخذ التراب من تحت حافر رمكه جبرئيل.

٤- أى وضعه فى صره. و الصره: شرح الدراهم و نحوها.

مِنْ أَحْكَامِ السَّيْرِ وَالْقَصْرِ ص (١) ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ وَعَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَهُ
 خَوَارٌ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ الْعِجْلُ مِنَ السَّامِرِيِّ فَالْخَوَارُ مِمَّنْ قَالَ مِنِّي يَا مُوسَى أَنَا لَمَّا رَأَيْتُهُمْ قَدْ وَلَّوْا عَنِّي إِلَى الْعِجْلِ
 أَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُمْ فِتْنَةً فَرَجَعَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدِيدًا حَسِينًا أَ فَطَالَ
 عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ثُمَّ رَمَى بِالْأَلْوَابِحِ وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ أَخِيهِ هَارُونَ وَ رَأْسِهِ يَجْرُهُ
 إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي فَقَالَ هَارُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي
 إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَزِدْهُمْ قَوْلِي فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا قَالَ مَا خَالَفْنَاكَ وَ
 لَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يَعْنِي مِنْ حُلِيِّهِمْ فَقَدَفْنَاهَا قَالَ التُّرَابُ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ طَرَحْنَاهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ
 الْعِجْلَ وَ لَهُ خَوَارٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ السَّامِرِيُّ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يَعْنِي
 مِنْ تَحْتِ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرَيْلُ فِي الْبَحْرِ فَتَيَّدْتُهَا أَيْ أَمْسَيْتُهَا (٢) وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَيْ زَيَّنَتْ فَأَخْرَجَ مُوسَى الْعِجْلَ
 فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَ أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلْسَّامِرِيِّ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ يَعْنِي مَا دُمْتَ حَيًّا وَ عَقِبَكَ
 هَذِهِ الْعَلَامَةُ فِيكُمْ قَائِمَةٌ أَنْ تَقُولَ (٣) لَمَّا مَسَّاسَ حَتَّى تُعْرِفُوا أَنَّكُمْ سَامِرِيَّةٌ فَلَمَّا يَعْتَرُوا بِكُمْ النَّاسُ فَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ بِمِصْرَ وَ الشَّامِ
 مَعْرُوفِينَ بِمَا مَسَّاسَ ثُمَّ هَمَّ مُوسَى بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى انْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي
 ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنَحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلْهَكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٤).

ص: ٢١٠

١- هكذا في النسخ، و في المصدر: من الاحكام و السير و القصص. و هو الصواب.

٢- هكذا في النسخ و المصدر، و لم نجد في اللغة النبذ بمعنى الامسك، بل هو بمعنى الطرح و الرمي.

٣- في نسخه: أن تقولوا.

٤- تفسير القمّي: ٤٢٠ - ٤٢٢.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « فَأَنَا قَدْ فَتَّنَا قَوْمَكَ » می فرماید که: بعد از تو آن ها را امتحان کردیم « و أضلَّهُم السَّامِرَى »؛ و آن ها را با گاو می عبادت می کردند گمراه کرد. و دلیل آن این بود که وقتی خداوند متعال به موسی وعده داده بود که تا سی روز تورات و لوح ها را بر او نازل کند بنی اسرائیل را از آن باخبر کرد و به وعده گاه رفت و هارون را به عنوان جانشین برای قومش گذاشت. وقتی که سی روز گذشت و موسی به سوی آن ها باز نگشت عصیان کردند و خواستند که هارون را بکشند. گفتند: موسی به ما دروغ گفته و از دست ما فرار کرده است، ابلیس به شکل مردی نزد آن ها آمد و به آن ها گفت: موسی از شما فرار کرده و اصلاً به سوی شما بر نمی گردد. جواهراتتان را نزد من بیاورید تا خدایی را بر شما بگیرم تا او را عبادت کنید. سامری روزی که خداوند فرعون و یارانش را غرق کرد جلوی موسی بود به جبرئیل نگاه کرد سوار بر حیوانی به شکل رمکه (نوعی اسب) بود و هر بار که سمش را بر جایی از زمین می گذاشت، آن مکان را تکان می داد. سامری به او نگاه کرد و جزء برگزیدگان اصحاب موسی بود و خاک را از جای سم اسب جبرئیل گرفت - . علل الشرائع: ۱۶۸ - و آن را در یک کیسه گذاشت. و آن کیسه نزدش بود و به آن در نزد بنی اسرائیل افتخار می کرد. زمانی که ابلیس به سوی آن ها آمد و گوساله را گرفتند به سامری گفت: خاکی را که همراه توست، بیاور. سامری آن را آورد. ابلیس آن را در درون شکم گوساله انداخت. وقتی که خاک در شکم گوساله ریخته شد، حرکت کرد و بر روی او پشم و مو شروع به رشد کرد. بنی اسرائیل برای او سجده بردند؛ هفتاد هزار از بنی اسرائیل برای آن سجده بردند. هارون چنانچه خداوند حکایت کرده به آن ها گفت: « یا قوم انما فتنتم به و ان ربکم الرحمن فاتبعونی و اطیعوا امری * قالوا لن نبرح علیه عاکفین حتی یرجع الینا موسی » قصد کشتن هارون را کردند تا این که از میان آن ها فرار کرد و تا زمانی که میقات موسی بعد از چهل شب تمام شد در همان حال ماندند (اعتکاف نزد گوساله) زمانی که روز دهم ذوالحجه بود خداوند لوح ها را بر او نازل کرد و در آن تورات و هر آن چه نیازمند آن بودند،

ص: ۲۰۹

از جمله احکام، زندگی نامه ها و داستان ها در آن بود.

سپس خداوند به موسی وحی کرد « اَنَا قَدْ فَتَّنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ اضلَّهُم السَّامِرَى » ما بعد از تو قوم را امتحان کردیم و سامری آن ها را گمراه کرد، و آن ها گوساله را عبادت کردند. و صدایی مانند صدای گاو داشت. موسی گفت: پروردگارا، گوساله از جانب سامری است پس صدا برای کیست؟ گفت: از من ای موسی. زمانی که آن ها را دیدم از من روی گردان شده اند و به گوساله روی آورده اند دوست داشتم که آن ها را بیشتر امتحان کنم و موسی چنانچه خداوند فرموده است، با حالت خشم و غضب و تأسف به سوی قومش بازگشت و گفت: « یا قوم الهم يعدکم ربکم وعدا حسنا أفضال علیکم العهد أم أردتم أن یحل علیکم غضب من ربکم فأخلفتم موعدی » سپس لوح ها را انداخت و ریش و سر برادرش هارون را گرفت و او را به سوی آن کشاند و به او گفت: وقتی که آن ها را دیدی که گمراه شدند چه چیزی باعث شد که دست از متابعت من برداری آیا از دستور من سرپیچی کردی؟ چنانچه خداوند فرموده است، هارون گفت: « بینوم لا تأخذ بلحیتی و لا برأسی إننی خشیت أن تقول فرقت بین بنی اسرائیل و لم ترقب قولی ». بنی اسرائیل به او گفتند: « ما أخلفنا موعدک بملکنا » گفت: ما با تو مخالفت نکردیم. «ولکننا حُمِلنا أوزاراً من زینة القوم» یعنی از زیورات آنان «فقدفناها» گفت: خاکی را که سامری آورد در شکمش ریختیم سپس سامری گوساله را خارج کرد در حالی که صدا داشت. موسی به او گفت: تو را چه شده ای سامری؟

سامری گفت: چیزی را دیدم که آن ها ندیدند و یک قبضه از خاک جای پای اسب جبرئیل را گرفتم یعنی از زیر سم اسب جبرئیل در دریا « فنبذتها » یعنی آن را برداشتم. « و كذلك سَوَّلَت لِي نَفْسِي » یعنی نفسم آن را برای من چنین زینت داد. موسی گوساله را خارج کرد و آن را با آتش سوزاند و در دریا انداخت. سپس موسی به سامری گفت: « اذهب فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ ان تَقُولَ لَامَسَاسُ » یعنی تا زمانی که زنده ای در پشت تو این علامت هست و تا آخر عمر به شما می گویند: لامساس: لمس نکن، تا این که بدانند شما سامری هستید و مردم از شما فریب نخورند. آن ها هم اکنون در مصر و شام معروف به « لامساس » هستند. سپس قصد کرد که سامری را بکشد خداوند به او وحی کرد: ای موسی، او را نکش او بخشنده است. موسی به او گفت: « انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لئلا تحرقه ثم لننسفنه في اليم نسفاه، انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما » - . تفسیر قمی: ۴۲۰-۴۲۲ - .

ص: ۲۱۰

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوي أسفأ أي حزينا بما فعلوا وِعْدًا حَسَنًا بَأَن يُعْطِيَكُم التوراه فيها هدى و نور أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَي الزمان یعنی زمان مفارقته لهم فَأَخْلَفْتُم مَوْعِدِي وَعَدِكُمْ إِيَّاي بِالثبات على الإيمان بالله و القيام على ما أمرتكم به و قيل هو من أخلفت وعده إذا وجدت الخلف فيه أي أ فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الأربعين بِمَلِكِنَا أَي بَأَن ملكنا أمرنا إذ لو خلينا و أمرنا و لم يسول لنا السامري لما أخلفناه أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أَحْمالًا من حلى القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس و قيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافه أن يعلموا به و قيل ما ألقاه البحر (۱) على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه فَقَذَفْنَاهَا أَي فى النار فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أَي ما كان معه منها روى أنهم لما حسبوا أن العده قد كملت قال لهم السامري إنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم و هو حرام عليكم فالرأى أن نحفر له حفيره و نسجر فيها ناراً و نقذف كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى. (۲) أقول يمكن أن يكون قوله التراب الذى (۳) تفسيرا لقوله فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ و إن لم يذكر و هكذا فسر فى عيون التفسير.

ثم قال البيضاوي فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسِدًا مِنْ تِلْكَ الْحَلِي الْمَذَابِهَ لَهُ حُورٌ صَوْت الْعَجَل فَقَالُوا یعنی السامري و من افتتن به هذا إِلَهُكُم وَ إِلَهَ مُوسَى فَنَسِيَ أَي فنسيه موسی و ذهب يطلبه عند الطور أو فنسى السامري أى ترك ما كان عليه من إظهار الإيمان إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ أَي بالعجل عَلَيْهِ أَي على العجل و عبادته عاكفين مقيمين أَلَّا تَتَّبِعِن أَي أن تتبعني فى الغضب لله و المقابله مع من كفر به أو أن تأتي عقبى و تلحقني و لا- مزیده أ فَعَصَيْتْ أَمْرِي بِالصَّلابه فى الدين و الحماماه عليه قالَ يَا بَنَ أُمَّ خَصَّ الْأُمَّ استعطافاً و تريقاً و قيل لأنه كان أخاه من الأم و الجمهور على أنهما من أب و أم لا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي أَي بشعر رأسي قبض عليهما يجره إليه من شده

ص: ۲۱۱

١- فى المصدر: قىل: هى ما ألقاه البحر.

٢- أنوار التنزىل ٢: ٦٥-٦٦.

٣- الواقع فى كلام القمى.

غضبه لله و لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي حِينَ قَلْتَ اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي و أَصْلَحَ فَمَا خَطْبُكَ أَي مَا طَلَبَكَ لَهُ و مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ أَي عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ و فَطَنْتَ بِمَا لَمْ يَفْطِنُوا بِهِ و هُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي جَاءَكَ بِهِ رُوحَانِي مُحَضَّ لَا يَمَسُ أَثَرَهُ شَيْئًا إِلَّا- أَحْيَاهُ أَوْ رَأَيْتَ مَا لَمْ يَرَوْهُ و هُوَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ جَاءَكَ عَلَى فَرَسٍ الْحَيَاءُ قِيلَ إِنَّمَا عَرَفَهُ لِأَنَّ أُمَّهُ أَلْقَتْهُ حِينَ وَلَدَتْهُ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ و كَانَ جَبْرِئِيلُ يَغْذِيهِ حَتَّى اسْتَقَلَّ فَقَبِضَتْ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ مِنْ تَرْبِهِ مَوْطِئُهُ فَنَبَذَتْهَا فِي الْحَلِيِّ الْمَذَابِ وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي زِينَتَهُ وَ حَسَنَتَهُ لِي. (١) قوله لا مساس قال الطبرسي رحمه الله اختلف في معناه فقيل إنه أمر الناس بأمر الله أن لا يخالطوه و لا يجالسوه و لا يؤاكلوه تضييقا عليه و المعنى لك أن تقول لا أمس و لا أمس ما دمت حيا و قال ابن عباس لك و لولدك و المساس فعال من المماسه و معنى لا- مساس لا يمس بعضنا بعضا فصار السامري يهيم في البريه مع الوحش و السباع لا يمس أحدا و لا يمسه أحد عاقبه الله تعالى بذلك و كان إذا لقي أحدا يقول لا مساس أي لا تمسني و لا تقربني و صار ذلك عقوبه له و لولده حتى أن بقاياهم اليوم يقولون ذلك و إن مس واحد من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت و قيل إن السامري خاف و هرب فجعل يهيم في البريه لا يجد أحدا من الناس يمسه حتى صار لبعده عن الناس كالقائل لا مساس عن الجبائي. (٢).

**[ترجمه] بیضاوی گفته است «أسفا» یعنی به خاطر آن چه که انجام داده بودند ناراحت شدند «وعدا حسنا» که تورات را به شما بدهد و در آن نور و هدایت است. «أفطال عليكم العهد» یعنی زمان، یعنی زمان جدایی او از آن ها «فأخلفتم موعدی» وعده‌ای که به من دادید که در ایمان به خدا و انجام آن چه که شما را به آن امر کردم ثابت قدم باشید. و گفته شده: او کسی است که وعده‌اش را خلف کند: اگر خلف وعده را در آن دیدید. آیا در وعده من به شما به این که بعد از چهل شب بازمی گردم، خلافی دیدید؟ «بملکنا» یعنی اختیار خودمان را نداشتیم، زیرا اگر سامری ما را به حال خود می گذاشت و برای ما زینت نمی داد آن را خلاف نمی پنداشتیم - گمراه نمی شدیم - «أوزارا من زینه القوم» بارهایی از زیور قبطنی ها که از آن ها زمانی که خواستیم با نام عروسی از مصر خارج شویم، امانت گرفتیم. و گفته شده: آن را به خاطر جشنی که داشتند، امانت گرفتند و هنگام خروج به خاطر ترس از این که بدانند، آن را برنگردانند. و گفته شده: آن چه که بعد از غرق شدن فرعونیان، دریا به ساحل انداخت و آن را گرفتند. «فقدفناها» یعنی آن ها را در آتش انداختیم. «فكذلك القی السامری» یعنی آن چه از آن همراه او بود. و روایت شده که آن ها وقتی گمان کردند که ساز و برگ کامل شده است سامری به آن ها گفت: موسی میعاد شما را خلف وعده کرده است به خاطر زیورهای قوم که همراه شماست و برای شما حرام است. نظر درست آن است که برای او چاله ای بکنیم و در آن آتش روشن کنیم و هر چه که همراه ماست را در آن بیندازیم. سپس چنین کردند - انوار التنزیل. ٢: ٦٥-٦٦ - .

می گویم: ممکن است قول (التراب الذی) تفسیر قول (فكذلك القی السامری) باشد اگر چه ذکر نشده است و در بهترین تفاسیر، چنین تفسیر شده است.

سپس بیضاوی می گوید: «فأخرج لهم عجلا جسدا» از آن جواهرات ذوب شده بود. «له خوار» منظور صدایی مانند صدای گاو است. «فقالوا» یعنی سامری و کسانی که به وسیله آن امتحان شدند. «هذا إلهکم و إله موسی فنسی» یعنی موسی او را فراموش کرد و رفت و آن را نزد کوه طور خواست یا این که سامری فراموش کرد. یعنی آن چه که از اظهار ایمان بر عهده او بود را ترک کرد. «انما فتتم به» یعنی شما به وسیله گوساله امتحان شدید. «علیه» یعنی بر گوساله و عبادتش. «عاکفین» مقیم بودند «أن لا تتبعن» یعنی در غضب و خشم برای خدا و مقابله با کسی که به او کفر ورزید مرا پیروی کنی. یا این که به دنبال

من بیایی و به من ملحق شوی و «لا» زائده است. «أفعصیت أمری» با صلابت در دین و حفاظت از آن «قال ینوم» ای پسر مادر، به خاطر طلب مهربانی و لطف، در این جا مختص شده است. و گفته شده: چون از طرف مادری، برادرش بود. و جمهور معتقدند که هر دو از یک پدر و مادر بودند «لا تأخذ بلحیتی و لا برأسی» یا موسی، موی سرم را نگیر. آن دو را گرفت در حالی که به سبب

ص: ۲۱۱

خشمی که به خاطر خدا داشت، او را به سوی خود می کشید. «و لم ترقب قولی» زمانی که گفتی: مرا در قومم جانشین قرار بده و صالح بگردان «فما خطبک» درخواست تو برای او چیست؟ و چه چیزی تو را بر آن وا داشت؟ گفت: «بصرت بما لم... یبصروا» دانستم آن چه را که نمی دانستند و آن این که فرستاده ای که آن را نزد تو آورد، روحانی محض بود و جای پای او چیزی را لمس نمی کند مگر این که آن را زنده می کند. یا دیدم آن چه را که آن ها ندیدند و آن این که جبرئیل با اسب زندگی به سوی تو آمد. گفته شده: همانا او را شناخت چون مادرش وقتی او را به دنیا آورد به خاطر ترس از فرعون او را انداخت و جبرئیل به او غذا می داد تا این که توانایی پیدا کرد. «فقبضت قبضه من أثر الرسول» از خاک له شده زیر پای او برداشتم و آن را در زیور آلات مذاب شده ریختم. «و کذلک سؤلت لی نفسی» یعنی آن را برای خودم زینت دادم. - انوارالتنزیل. ۲: ۶۶-۶۷ - .

آیه «لامساس» طبرسی گفت است: در معنایش اختلاف است، گفته شده: او به مردم دستور خدا را داد که با آن قاطی نشوند و نشینند و آن را نخورند به خاطر تنگ گرفتن بر او. و معنایش چنین است: تو باید بگویی: نه لمس می کنم و نه لمس می شوم تا زمانی که زنده ام. ابن عباس گفته است: برای تو و فرزندان. مساس بر وزن فعال و از مماسه گرفته شده است و «لامساس» یعنی: برخی از ما برخی دیگر را لمس نکنند. سامری سر به بیابان می زند و با حیوانات وحشی و درنده در گیر می شود، کسی را لمس نمی کند و کسی او را لمس نمی کند خداوند عاقبتش را چنین کرد. و اگر کسی را ملاقات می کرد، می گفت: «لامساس» یعنی مرا لمس نکن و به من نزدیک نشو و این عقوبتی برای خودش و فرزندانش شد تا جایی که بقایای آنان امروزه نیز آن را می گویند. و اگر کسی غیر از آن ها، یکی از آن ها را لمس می کرد در همان لحظه هردوی آن ها داغ می شدند، و گفته شده: سامری ترسید و فرار کرد و سر به بیابان می زند و کسی را نمی دید که او را لمس کند به طوری که به خاطر دوری از مردم مانند گوینده «لامساس» شد، از جایی روایت شده است. - مجمع البیان ۷: ۲۸-۲۹. - .

***[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی ابی عن الحسین بن سعید عن علی بن ابی حمزه عن ابی عید الله علیه السلام قال: ما بعث الله رسولا إلّا و فی وقته شیطانان یؤذیانیه و یفتیانیه و یضلمان الناس بعیده فأمّا الخمسه أولو العزم من الرسل نوح و إبراهیم و موسی و عیسی و مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله و أمّا صاحبیا نوح ففیطیفوس (۳) و حرام و أمّا صاحبیا إبراهیم فمکیل و رذام و أمّا صاحبیا موسی فالسامرئ و مرعقبا و أمّا صاحبیا عیسی فمولس و مریسا (۴) و أمّا صاحبیا مُحَمَّدٌ

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٦٦-٦٧. وفيه: الحلّى المذاب او فى جوف العجل حتّى حىي.
- ٢- مجمع البيان ٧: ٢٨ و ٢٩.
- ٣- فى المصدر: فغنطيفوس.
- ٤- فى المصدر: فيولس و مريسون.

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: خداوند هیچ پیامبری را نفرستاد مگر این که در زمان او دو شیطان بودند که او را اذیت و امتحان می کردند و مردم را بعد از او گمراه می کردند. اما پنج پیامبر اولوالعزم، نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اما دو همراه نوح، فیطیفوس و خرام و اما دو همراه ابراهیم، مکیل و رذام و دو همراه موسی، سامری و مرعقیبا و دو همراه عیسی مولس و مریسا و دو همراه محمد،

ص: ۲۱۲

حبر و زریق بودند - - تفسیر قمی: ۴۲۲ - .

** [ترجمه]

بیان

الحبتر الثعلب و عبر عن أبي بكر (الأول) به لکونه يشبهه في المكر والخديعة و التعبير عن (عمر) (الثاني) بزریق إما لکونه أزرق أو لکونه شبيها بطائر يسمى زریق في بعض خصاله السيئه أو لکون الزرقه مما يبغضه العرب و يتشأم به كما قيل في قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

** [ترجمه] [الحبتر: یعنی روباه، و منظور ابوبکر است به خاطر مکر و حيله اش به این نام معروف شد؛ و منظور از زریق، عمر است که زریق یا به خاطر آبی بودن رنگش و یا به خاطر این که در بعضی از رفتار های زشتش به پرنده ای به نام زریق شبیه بود به این نام نامگذاری شده است؛ یا به خاطر این است که رنگ آبی نزد عرب ها شوم است و آن را به فال بد می گیرند. آن چنان که خداوند فرمود: «و نحشر المجرمين يومئذ زرقا».

** [ترجمه]

«۶»

ج، الإحتجاج عن أبي بصير قال: سأل طاووس اليماني (۲) الباقر عليه السلام عن طير طار مره لم يطر قبلها و لا بعدها ذكره الله عز و جل في القرآن ما هو فقال طور سيناء أطاره الله عز و جل على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراه و ذلك قوله عز و جل و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله و ظنوا أنه واقع بهم الخبر (۳).

** [ترجمه] [الإحتجاج: از ابو بصیر روایت شده که گفت: طاووس یمانی از امام باقر علیه السلام درباره پرنده ای سؤال کرد که یک بار پرواز کرده است و قبل و بعد از آن پرواز نکرده و خداوند متعال اسم آن را در قرآن ذکر کرده، آن پرنده چیست؟ گفت: طور سیناء است که خداوند متعال با گوشه ای از آن بر آن ها سایه افکند آن را بر سر بنی اسرائیل به پرواز درآورد و در آن عذاب های متفاوتی وجود دارد تا این که تورات را قبول کردند و این خبر - . الإحتجاج: ۱۷۹ - . کلام خداوند متعال

است كه فرمود: « و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله و ظنوا أنه واقع بهم ».

**[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی و واعدنا موسی ثلاثین لیله و أتممناها بعشر فتم مِیقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ إِلَىٰ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ هُوَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ عَشْرَةٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيَّ التَّوْرَةَ وَ الْأَلْوَابِحَ إِلَىٰ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَىٰ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (۴) فَتَضَيَّقَ صُدُورُهُمْ فَذَهَبَ مُوسَىٰ إِلَىٰ الْمِيقَاتِ وَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاوَزَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَ لَمْ يَرْجِعْ مُوسَىٰ غَضِبُوا فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ وَ قَالُوا إِنَّ مُوسَىٰ كَذَبْنَا وَ هَرَبَ مِنَّا وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَ عَبَدُوهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَشْرِهِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ الْأَلْوَابِحَ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَ الْأَخْبَارِ وَ السُّنَنِ

ص: ۲۱۳

۱- تفسیر القمی: ۴۲۲.

۲- تقدم ترجمته فی ج ۱۰: ۱۵۱.

۳- الاحتجاج: ۱۷۹، و الحدیث طویل أخرجه المصنّف عن المناقب فی کتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۱۵۶.

۴- فيه غرابه جدا يخالف ظاهر الكتاب، حيث إن الله تعالى واعده ثلاثين ليله أولا ثم أتمه بعشر.

وَالْقَصِيصَ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ قَال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَنْ تَرَانِي أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَيْقَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَرَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ وَ نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِ فَسَاخَ الْجَبَلُ (٢) فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ وَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَدْرِكُوا مُوسَى لَا يَهْرُبُ فَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ أَحَاطَتْ بِمُوسَى وَ قَالُوا اثْبُتْ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَظِيمًا فَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ قَدْ سَاخَ وَ الْمَلَائِكَةُ قَدْ نَزَلَتْ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ فَمَاتَ (٣) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ هُوَ مَا رَأَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَفَاقَ وَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ أَنَّكَ لَمَّا تَرَى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ يَا مُوسَى إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَنَادَاهُ جِبْرِئِيلُ يَا مُوسَى أَنَا أَخُوكَ جِبْرِئِيلُ وَ قَوْلُهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً أَيْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ قَوْلُهُ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أَيْ قُوَّةَ الْقَلْبِ وَ أَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَيْ بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ قَوْلُهُ سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ أَيْ يَجِيئُكُمْ (٤) قَوْمٌ فَسَاقٌ تَكُونُ الدَّوْلَةُ لَهُمْ قَوْلُهُ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَغْنَى أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنْ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا قَالَ إِذَا رَأَوْا الْإِيمَانَ وَ الصَّدَقَ وَ الْوَفَاءَ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا الشُّرْكَ وَ الزُّنَا وَ الْمَعَاصِيَ يَأْخُذُوا بِهَا وَ يَعْمَلُوا بِهَا وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآيَةَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ قَوْلُهُ هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى

ص: ٢١٤

١- الظاهر ممّا تقدم و يأتي من التفاسير و الاخبار بل القرآن العظيم و ما تقدم من عصمه الأنبياء أنه عليه السلام سأل الله تعالى ذلك لقومه حيث قالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» فما يتراءى من ظاهر كلامه رحمه الله أنه سأله لنفسه غير صحيح أو غير مقصود.

٢- أى غاص فيه.

٣- الظاهر من الكتاب العزيز أنه غشى عليه و لم يمت حيث قال الله تعالى: وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ.

٤- فى نسخه: سيحيئكم، و فى المصدر: يحييكم.

فَنَسِيَ أَى تَرَكَ وَ قَوْلُهُ أَ فَلَا- يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا يَعْنِي لَمَا يَتَكَلَّمُ الْعِجْلُ وَ لَيْسَ لَهُ مَنْطِقٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْنِي لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى وَ أَحْرَقَ الْعِجْلَ (١) قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يُغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا بِأَنَّهُ قَالَ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ لَعَفُورٌ رَجِيمٌ فَإِنَّهُ مُحَكَّمٌ وَ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُنِي وَ يُبَاجِئُنِي لَمْ يُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ اخْتَارُوا مِنْكُمْ مَنْ يَجِيءُ مَعِيَ حَتَّى يَسِيرَ مَعَكُمْ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِهِمْ وَ ذَهَبُوا مَعَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ فَدَنَا مُوسَى وَ نَاجَى رَبَّهُ وَ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ مُوسَى لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا وَ اشْهَدُوا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَاسْأَلْهُ أَنْ يَظْهَرَ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ هِيَ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَنُصِفُ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢) وَ نُصِفُ الْآيَةَ هَاهُنَا فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى أَصْحَابِهِ قَدْ هَلَكُوا حَزِنَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى ظَنَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ هَلَكُوا بِعَدْنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيُنَّا فَاعْفُ رَحْمَةً وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي

ص: ٢١٥

١- أى فسقط العجل فى ايديهم بعد الاحراق، أو احرق فاشتد ندمهم على ذلك قالوا: لئن لم يرحمنا إه. و على أى ففيه خلاف ظاهر.

٢- و هو قوله تعالى: «وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» و الظاهر أن مراده رحمه الله أن الآيه هاهنا مجمله و تفصيلها فى سورة البقره، اذ لم يبين هاهنا أن الرجفه بم أخذتهم و ما كان فعل السفهاء منهم حتى عوقبوا بها.

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَمَا كُتِبَ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ وَايَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (۱).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: « وواعدنا موسی ثلاثین ليله و اتمناها بعشر فتمّ میقات ربّه أربعین ليله » خداوند متعال به موسی وحی کرد: من تورات را که شامل احکامی برای بنی اسرائیل هست تا چهل روز دیگر بر تو نازل می کنم و چهل روز شامل ماه ذوالقعدة و ده روز از ذوالحجه است. موسی به یارانش گفت: خداوند متعال به من وعده داده است که تورات و لوح ها را به مدت سی روز بر من نازل کند و خداوند متعال به او امر کرد که نگوید: تا چهل روز دلهایشان به تنگ آمد موسی به وعده گاه رفت و هارون را به عنوان جانشین خود بر بنی اسرائیل گماشت. زمانی که سی روز گذشت و موسی برنگشت؛ خشمگین شدند و خواستند که هارون را بکشند و گفتند: موسی به ما دروغ گفته و از دست ما فرار کرده است، در نتیجه گوساله را گرفتند و پرستیدند وقتی روز دهم ماه ذی الحجه بود، خداوند بر موسی لوح ها و هر آن چه از احکام و اخبار و سنت ها

ص: ۲۱۳

و داستان ها به آن نیاز داشتند را نازل کرد، وقتی که خداوند تورات را بر نزول کرد و با او سخن گفت، گفت: « ربّ ارنی انظر الیک » خداوند به او وحی کرد « لن ترانی » هرگز مرا نخواهی دید یعنی نمی توانی مرا ببینی « و لکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی » اما به کوه نگاه کن اگر در جایش مستقر شد آن وقت مرا خواهی دید. گفت: خداوند حجاب را برداشت و به کوه نگاه کرد. کوه در دریا فرورفت و تا روز قیامت فرو می ریزد و ملائکه نازل شدند و درهای آسمان گشوده شد. خداوند به ملائکه وحی کرد: موسی را دریابید، فرار نکنند، ملائکه نازل شدند. موسی را احاطه کردند و گفتند: ای پسر عمران ثابت قدم باش چیز بزرگی را از خدای درخواست کردی. وقتی موسی به طرف کوه پایین آمد، افتاد، ملائکه نازل شدند و او بر صورت افتاد و از ترس خدا و از ترس آن چه که دید ترسید و درگذشت. خداوند روحش را به او بازگرداند، سرش را بلند کرد و به هوش آمد و گفت: « سبحانک تبت الیک و أنا أوّل المؤمنین » یعنی اولین کسی هستم که تصدیق کرد که تو دیده نمی شوی. خداوند به او فرمود: « یا موسی انّی اصطفیتک علی الناس برسالاتی و بکلامی فخذ ما آتیتک و کن من الشّاکرین » جبرئیل او را ندا داد: ای موسی من جبرئیل برادر تو هستم.

« و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظه و تفصیلا » یعنی هر چیزی پندی است که او مخلوق است و آیه « فخذها بقوه » یعنی با قوت قلب. « و أمر قومک یاخذوا باحسنها » یعنی بهترین احکامی که در آن است را بگیرند و (بدان متمسک شوند). « سأریکم دار الفاسقین » یعنی قوم فاسقی برای شما می آیند و دولت و قدرت مال آن ها می شود. آیه « سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغير الحق ». یعنی قرآن را از کسانی که به ناحق در زمین تکبر می ورزد باز می دارم. « و إن یروا کلّ آیه لا یؤمنوا بها و إن یروا سبیل الرّشد لا یتخذوه سبیلا » فرمود: اگر ایمان و صداقت و وفا و عمل صالح را در یابند آن را به عنوان راه انتخاب نمی کنند ولی اگر شرک و زنا و گناهان را ببینند به آن تمسک می شوند و به آن عمل می کنند. « و الذین کذبوا بآیاتنا » این خبر محکم است. آیه « هذا إلهکم و إله موسی

ص: ۲۱۴

فَنَسِيَ « یعنی ترک شده است. « أَفَلَا يَرُونَ أَن لَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » یعنی گوساله سخن نمی گوید و زبان ندارد. « و لما سقط في أيدِهِمْ » یعنی زمانی که موسی به سوی آن ها آمد و گوساله را آتش زد. « قالوا لئن لم يرَحْمنا رَبُّنا و يغفرلنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ ». فرموده خدا: « وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَ مَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعِيدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْواحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلا أَخِي وَادْخُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ * وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ » {و چون موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت گفت پس از من چه بد جانشینی برای من بودید آیا بر فرمان پروردگارتان پیشی گرفتید و الواح را افکند و [موسی] سر برادرش را گرفت و او را به طرف خود کشید [هارون] گفت ای فرزند مادرم این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند پس مرا دشمن شاد مکن و مرا در شمار گروه ستمکاران قرار مده * [موسی] گفت پروردگارا من و برادرم را بیامرز و ما را در [پناه] رحمت خود درآور و تو مهربان ترین مهربانانی * آری کسانی که گوساله را [به پرستش] گرفتند به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلتی در زندگی دنیا به ایشان خواهد رسید و ما این گونه دروغ پردازان را کیفر می دهیم * [ولی] کسانی که مرتکب گناهان شدند آن گاه توبه کردند و ایمان آوردند قطعاً پروردگار تو پس از آن آمرزنده مهربان خواهد بود { این آیه محکم است؛ و آیه « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ » {و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید و چون زلزله آنان را فرو گرفت گفت پروردگارا اگر می خواستی آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی { موسی وقتی به بنی اسرائیل گفت: خداوند با من حرف می زند و با من نجوا می کند و او را تصدیق نکردند و به آن ها گفت: از میان شما کسانی را انتخاب کنید تا با من بیایند و کلام او را بشنوند. هفتاد نفر از بهترین آن ها را انتخاب کردند و به وعده گاه رفتند. موسی نزدیک شد و با پروردگارش نجوا کرد و خداوند متعال با او سخن گفت. موسی به یارانش گفت: بشنوید و نزد بنی اسرائیل به آن شهادت دهید، به او گفتند « يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعِيدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » {و چون گفتید ای موسی تا خدا را آشکارا نبینیم هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد پس در حالی که می نگریستید صاعقه شما را فرو گرفت * سپس شما را پس از مرگتان برانگیختیم باشد که شکرگزاری کنید { این آیه در سوره بقره است و آن با این آیه در سوره بقره است. آیه: « و اختار موسی قومه سبعين رجلا لميقاتنا » نصف آیه در سوره بقره و نصف آن این جاست. وقتی که موسی به یارانش نگاه کرد که هلاک شدند برای آن ها ناراحت شد و گفت: « رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا » و آن زمانی بود که موسی گمان کرد که این ها به خاطر گناه بنی اسرائیل نابود شدند. گفت: « إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَابْنُ آدَمَ فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَآكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ » {هلاک می کنی این جز آزمایش تو نیست هر که را بخواهی به وسیله آن گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی تو سرور مایی پس ما را بیامرز و به ما رحم کن و تو بهترین آمرزندگان * و برای ما در این دنیا نیکی مقرر فرما و در آخرت [نیز] زیرا که ما به سوی تو بازگشته { خداوند متعال فرمود: « عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي

{عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند مقرر می دارم}

**[ترجمه]

بیان

قوله مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً لَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَتَبَ فِيهَا مِنْ آثَارِ حِكْمِهِ اللَّهُ فِي خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ وَ آثَارِ صِنْعِهِ بَحِثْ يَظْهَرُ لِمَنْ تَأَمَّلَ فِيهَا أَنَّهُ لَهُ صَانِعًا وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَوْعِظَةً حَالًا - أَي كَتَبَ حِكْمًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ الْحَالُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ مَوْعِظَةٌ مِنْ حَيْثُ دَلِيلُهُ عَلَى الصَّانِعِ وَ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْمَفْسُرِينَ أَنَّ قَوْلَهُ مَوْعِظَةً بَدَلَ مِنَ الْجَارِ وَ الْمَجْرُورِ أَي وَ كَتَبْنَا كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَوْاعِظِ وَ تَفْصِيلُ الْأَحْكَامِ.

قوله تعالى سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ قيل المراد سأريكم جهنم على سبيل التهديد و قيل ديار فرعون و قومه بمصر و قيل معناه سأدخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا أمر الله لتعتبروا بها قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ سَأَصْرَفُوا الْآيَاتِ الْمُنْصُوبَةِ فِي الْأَفَاقِ وَ الْأَنْفُسِ عَنْهُمْ بِالطَّبَعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَ لَا يَتَعَبَّرُونَ بِهَا وَ قِيلَ سَأَصْرِفُهُمْ عَنْ إِبْطَالِهَا قَوْلُهُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَقُولُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ قَوْلِهِ خَوَارِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا وَ فِي طِهِ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَتَنَسَى أَفَلَا يَرَوْنَ الْآيَةَ وَ لَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَى الْمُصَنِّفِ أَوْ فَسَّرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا فِي سُورَةِ طِهِ قَوْلُهُ سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ أَي اشْتَدَّ نَدَامَتُهُمْ كَنَايَةً فَإِنَّ النَّادِمَ الْمُتَحَسِّرَ يَعْضُ يَدَهُ غَمًا فَتَصِيرُ يَدُهُ مَسْقُوطًا فِيهَا قَوْلُهُ فَهَذِهِ الْآيَةُ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْآيَتَيْنِ مُتَعَلِّقَتَانِ بِوَأَقْعِهِ وَاحِدَةٍ وَ إِلَّا - فَارْتِبَاطُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى بِحَسَبِ اللَّفْظِ مُشْكَلٌ إِلَّا أَنْ يُقَالَ وَقَعَ التَّغْيِيرُ فِي اللَّفْظِ أَيْضًا فَقَوْلُهُ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ تَفْسِيرَ لِقَوْلِهِ هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلُهُ إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ أَي تَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ هَادٍ يَهُودٍ إِذَا رَجَعُوا.

**[ترجمه] آیه « ای کلّ شیء موعظه » شاید معنا این باشد که در آن درباره آثار حکمت خدا در خلقت هر چیزی و آثار صنع او، نوشته شده است و به طوری که برای هر کس که در آن تأمل می کند واضح می گردد که صانع و سازنده ای دارد و ممکن است موعظه حال باشد، یعنی از هر چیزی حکمی نوشته است در حالی که آن چیز از جهت دلالت کردنش بر صانع، موعظه است. در میان مفسران قول مشهور این است که « موعظه » بدل از جار و مجرور است. یعنی هر چه از موعظه ها و تفصیل احکام است را نوشتیم.

قوله تعالى « سأريكم دار الفاسقين » گفته شده: که منظور این است که به عنوان تهدید، جهنم را به شما نشان خواهم داد و گفته شده: منظور سرزمین فرعون و قوم او در مصر است. و گفته شده: یعنی شما را وارد شام می کنم و جایگاه قوم های گذشته را که از امر خداوند سرپیچی کردند به شما نشان می دهم تا عبرت بگیرید. قوله تعالى « سأصرف عن آياتي » گفته شده یعنی: با مهر زدن بر دلهای آن ها آیات منصوب در آفاق و انفس را از آن ها باز می دارم. در نتیجه در آن تفکر نمی کنند و از آن عبرت نمی گیرند. و گفته شده: یعنی آن ها را از آن چه که باطل است باز می دارم. قول « أفلا - يرون » می

گویم: در این موضع از قرآن بعد از قول: خوار: صدای گاو: « أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا- يَكْلَمُهُمْ وَلَا- يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا- » و در سوره طه « فقالوا هذا الهكّم و اله موسى فنسى أفلا يرون » آیه ممکن است بر مصنف مشتبه شده باشد و یا این که در این مقام (جا) آن چه که در سوره طه آمده است را تفسیر کرده است. قول « سقط في أيديهم » یعنی پشیمانی آن ها شدت یافت، نوعی کنایه است. چون انسان پشیمان از ناراحتی دستش را می گزد در نتیجه دستش در آن می افتد. قول « فهذه الآيه » شاید مراد این است که هر دو آیه به یک واقعه و حادثه مربوط هستند چون در غیر این صورت ارتباط یکی از آن ها به دیگری بر اساس لفظ مشکل است. مگر این که گفته شود: در لفظ هم تغییر حاصل شده است. پس قول (قوله: و اختار) تفسیری برای قول (هذه الآيه) است. قول « انا هدنا اليك » به سوی تو توبه کردیم از هاد یهود: هنگامی که بازگشت.

***[ترجمه]

«۸»

ل- الخصال أَبِي عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أَمَرُوا قَوْمَ مُوسَى بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ كَانُوا حَمْسَةَ أَنْفُسٍ وَ كَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ يَأْكُلُونَ عَلَى خِوَانٍ وَاحِدٍ وَ هُمْ أَذِينُوهُ وَ أَخُوهُ مِذْوِيهٌ وَ ابْنُ أَخِيهِ وَ ابْنَتُهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ هُمُ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقْرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَبْحِهَا الْخَبَرَ (۲).

ص: ۲۱۶

۱- تفسیر القمّی ۱: ۲۲۲-۲۲۵.

۲- الخصال ج ۱: ۱۴۵.

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام أبی عن علی عن أبیه عن علی بن معبد مثله (۱).

** [ترجمه] الخصال: از امام رضا علیه السلام روایت شده است که: کسانی که قوم موسی را به عبادت گوساله امر کردند پنج نفر بودند و اهل یک خانه بودند و بر سر یک سفره غذا می خوردند و آن ها اذنیوه و برادرش میذویه و پسر برادرش و دخترش و زنش بودند و آن ها کسانی بودند که گاوی را که خداوند دستور ذبحش را داده بود ذبح کردند. ادامه خبر - الخصال ۱: ۱۴۵ - .

ص: ۲۱۶

عیون اخبار الرضا: پدرم از علی از پدرش از علی بن سعید مانند آن را روایت کرده است - عیون الاخبار: ۲۳۷ - .

** [ترجمه]

«۹»

ل- الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ (۲) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ (۳) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ الْجِبَالِ الَّتِي تَطَايَرَتْ يَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَعَهُ أَجْبَلٌ فَلِحَقَّتْ بِالْحِجَازِ وَ الْيَمَنِ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَ وَرِقَانٌ (۴) وَ بِمَكَّةَ ثَوْرٌ وَ ثَبِيرٌ وَ حِرَاءٌ وَ بِالْيَمَنِ صَبْرٌ وَ حَضُورٌ (۵).

** [ترجمه] الخصال: ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: از جمله کوههایی که در روز موسی پرواز کردند هفت کوه بودند، و به حجاز و یمن ملحق شدند، از جمله آن ها در مدینه احد و ورقان و در مکه ثور و ثبیر و حراء و در یمن، صبر و حضور - الخصال ۲: ۳ - .

** [ترجمه]

«۱۰»

ج- الإحتجاج فِي أَسْئَلِهِ الرَّنْدِيقِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (۶).

** [ترجمه] الإحتجاج: درباره سؤالی از امام صادق علیه السلام آمده که: همانا خداوند قومی را که با موسی خارج شدند هنگام توجه موسی به سوی خداوند، جانشان را گرفت سپس آنان را زنده کرد چون گفته بودند: «أرنا الله جهره» - الإحتجاج: ۱۸۸ - .

** [ترجمه]

ج- الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن معنى قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني الآية

ص: ٢١٧

١- عيون الأخبار: ٢٣٧، وفيه: أذنبويه و أخوه مذبويه.

٢- في المصدر: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج بهمدان.

٣- في المصدر: سعيد بن زنجويه و هو وهم، و الصواب ما في المتن و هو حميد بن مخلد بن قتيبه ابن عبد الله الأزدي أبو أحمد زنجويه، ترجمه ابن حجر في التقریب: ١٢٩ قال: مات سنة ١٤٨ و قيل: ١٥١.

٤- ورقان قال ياقوت في معجم البلدان بالفتح ثم الكسر و يروى بسكون الراء، جبل أسود بين العرج و الرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكّه. و لمن صدر من المدينة مصعدا هو أول جبل يلقاه عن يساره. و ثبير وزان شريف: جبل بمكّه بينها و بين عرفه. و ثور: جبل بمكّه فيه الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم، حراء بالكسر و التخفيف و المد: جبل من جبل مكّه على ثلاثه أميال، و قال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحونه و هي مكسوره، و يقصرون ألفه و هي ممدوده، و يميلونها و هي لا تسوغ فيها الاماله. و قال: حضور بالفتح ثم الضم و سكون الواو: بلده من أعمال زبيد، قلت: هناك جبل يسمى بها، و قال: صبر بفتح أوله و كسر ثانيه: اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قريه تعز فيه عدّه حصون و قرى باليمن. و قال: روى مالك بن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لما تجلى الله تعالى للجبل يوم موسى عليه السلام تشظى فصارت منه ثلاثه اجبل فوقعت بمكّه، و ثلاثه أجبل وقعت بالمدينه، فالتى بمكّه حراء و ثبير و ثور، و التى بالمدينه احد و ورقان و رضوى.

٥- الخصال ج ٢: ٣، و الحديث مروى من طرق العامه.

٦- الإحتجاج: ١٨٨.

كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرَّؤْيُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا الشُّوَالُ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ عَنْ أَنْ يُرَى (١) بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلِ وَ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ وِرَاءَ وَ أَمَامَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ وَ جَعَلَهُ مُتَّبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاكَ فَأَخِيَاهُمْ اللَّهُ وَ بَعَثْتَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ تَنْظُرًا إِلَيْهِ لَأَجَابِكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّهُ سَيَتَمَرُّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيِهِ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَ أَنَا أَوَّلُ

ص: ٢١٨

١- في الاحتجاج: جل عن أن يرى. و في العيون: منزه، و في نسخه منه: أعز.

٢- في المصادر هنا زياده و هي هذه: ثم اختار منهم سبعمائه.

اقول: قد مضى الكلام فى ذلك مفصلا فى كتاب التوحيد.

**[ترجمه] الاحتجاج، توحید، عیون أخبار الرضا: در خبر ابن جهم آمده است که مأمون از امام رضا علیه السلام درباره معنای قول خداوند عزوجل « و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمهم ربّه قال ربّ ارنى انظر اليك قال لن ترانى » سؤال کرد.

ص: ۲۱۷

چگونه جایز است که موسی کلیم الله نداند که دیدن خدای متعال جایز نیست تا این که این سؤال را از او می پرسد؟ رضا علیه السلام فرمود: همانا موسی بن عمران علیه السلام کلیم خداست و می دانست که خداوند بلند مرتبه، فراتر از این است که با چشم دیده شود، ولی وقتی که خداوند با او سخن گفت و او را نجاتبخش - پیامبر - قرار داد به سوی قومش بازگشت و به آن ها خبر داد که خداوند متعال با او سخن گفته و او را تأیید و پیامبر کرده است. گفتند: ایمان نمی آوریم مگر این که همان طوری که شما شنیدی ما نیز سخن او را بشنویم و این قوم هفتصد هزار نفر بودند. از میان آن ها هفتاد هزار نفر را انتخاب کرد و از میان هفتاد هزار، هفت هزار و سیس از میان این هفت هزار نفر، هفتاد نفر را برای میقات پروردگارش انتخاب کرد. و آن ها را به طرف طور سیناء برد و آن ها را در دامنه کوه قرار داد و موسی به طرف کوه بالا رفت و از خداوند متعال خواست که با او حرف بزند و سخنش را به گوش آن ها برساند. خداوند متعال با او سخن گفت و آن ها کلامش را از بالا و پایین و راست و چپ و پشت و جلو شنیدند. چون خداوند متعال آن را در درخت ایجاد کرد و از آن جا نشأت گرفت، به طوری که از هر جهت آن را شنیدند. گفتند: به تو ایمان نمی آوریم که این چیزی که شنیدیم سخن خداست مگر وقتی که خداوند را آشکارا ببینیم. وقتی این قول بزرگ را گفتند و تکبر ورزیدند و ظلم کردند، خداوند متعال برای آن ها صاعقه ای فرستاد که آن ها را به خاطر ظلمشان فرا گرفت و مردند. موسی گفت: پروردگارا، وقتی به سوی بنی اسرائیل برگشتم به آن ها چه بگویم؟ و گفتند: تو آن ها را بردی و کشتی، و گفتند تو در آن چه که از مناجات خداوند با تو ادعا کردی صادق نبودی؟ خداوند آن ها را زنده کرد و با او فرستاد. گفتند: تو اگر از خداوند بخواهی که خودش را به تو نشان دهد و تو به او نگاهی کنی، جوابت را می دهد و تو به ما می گویی چگونه است و ما نیز او را آن طور که باید و شاید می شناسیم. موسی گفت: ای قوم من، خداوند با چشم ها دیده نمی شود و چشم، قدرت دیدن خداوند را ندارند، بلکه با نشانه هایش می توان او را شناخت. گفتند: به تو ایمان نمی آوریم تا این که از او بخواهی؟ موسی گفت: پروردگارا، تو سخن بنی اسرائیل را شنیدی و به صلاح آن ها داناتری. خداوند متعال وحی کرد: ای موسی، درباره آن چه که از تو سؤال کردند از من سؤال کن، تو را به خاطر جهل آن ها مواخذه نخواهم کرد. در آن هنگام موسی گفت: « ربّ ارنى انظر اليك قال لن ترانى و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه » در حالی که می افتد و نمی تواند کنترل خودش را حفظ کند. « فسوف ترانى فلما تجلى ربّه للجبل » وقتی خداوند با نشانه ای از نشانه هایش برای کوه متجلی شد. « جعله دكا و خرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك » می گوید: از جهل قومم به شناختی که به تو داشتم، برگشتم و به سوی تو توبه می کنم. « و أنا أوّل

ص: ۲۱۸

المؤمنين» من جزء اولین کسانی هستیم که ایمان دارند تو دیده نمی شوی - . الاحتجاج : ۲۳۵، توحید الصدوق : ۱۰۹-۱۱۱ .
عیون الاخبار : ۱۱۱-۱۱۲ - .

می گویم: در کتاب توحید به طور مفصل درباره این موضوع سخن گفته شده است.

**[ترجمه]

۱۲»

-یب، تهذیب الأحكام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ
أَخْرَجُونِي إِلَى الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبْتُ (۲) أَقْدَامُكُمْ وَاسْتَقْبَلْتُمْ رِيحَ فَادْفُونِي وَهُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ (۳).

**[ترجمه] تهذیب: با اسنادش از ثمالی از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: در وصیت امیرالمؤمنین علیه السلام بود که
در هنگام مرگ مرا در وقت ظهر خارج کنید وقتی قدم های شما پایین آمد و بادی به استقبال شما آمد مرا آن جا دفن کنید و
آن اول طور سیناست - . التهذیب، ۲: ۱۲ - .

**[ترجمه]

۱۳»

-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْغُرَى قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى تَكْلِيمًا (۴).

**[ترجمه] ارشادالقلوب: از امام صادق علیه السلام روایت شده که: «الغری» قطعه ای از کوهی است که خداوند متعال بر آن
با موسی سخن گفت - . ارشادالقلوب ۲: ۲۵۴ - . ۱۴ .

**[ترجمه]

۱۴»

-ع، علل الشرائع الدقاق و السنائی و المكتب جميعاً عن الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه قال: قلت
لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن هارون لم قال لموسى عليه السلام يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي و لم يقل يا ابن أبي
فقال إن العداوات بين إخوة أكثرها تكون إذا كانوا بيني علات و متى كانوا بيني أم قلت العداوة بينهم إلا أن ينزع الشيطان بينهم
فيطيعوه فقال هارون لأخيه موسى يا أخي الذي ولدته أمي و لم تلدني غير أمه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي و لم يقل يا ابن أبي
لأن بيني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تسيبجد (۵) العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم و إنما تسيبجد (۶) العداوة بين بني أم
واحد قال قلت له فلم أخذ برأسي يجزئه إليه و بلحيتي و لم يكن له في اتخاذهم العجل و عبادتهم له ذنب فقال إنما فعل ذلك

- ١- الاحتجاج: ٢٣٥، توحيد الصدوق: ١٠٩-١١١، عيون الأخبار: ١١١-١١٢ أخرجه المصنّف مسندا في باب نفى الرؤيه، و هناك بيان من الصدوق رحمه الله و من المصنّف. راجع ج ٤: ٤٥ و ما بعده.
- ٢- تصوب: تسفل ضد تصعد.
- ٣- التهذيب: ٢: ١٢.
- ٤- إرشاد القلوب ٢: ٢٥٤ و الحديث فيه هكذا: روى عن ابن عباس انه قال: الغرّى قطعه من الجبل الذى كلم الله موسى تكليما، و قدس عليه تقديسا، و اتخذ عليه إبراهيم خليلا، و اتخذ محمّدا حبيبا، و جعله للنبيين مسكنا.
- ٥- فى نسخه: تستبدع.
- ٦- فى نسخه: تستبدع.

بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَارِقَهُمْ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَلْحَقْ بِمُوسَى وَ كَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ هَارُونَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا وَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لِي فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي.

قال الصدوق رحمه الله: أخذ موسى برأس أخيه و لحيته أخذه برأس نفسه و لحية نفسه على العاده المتعاطاه للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبه عظيمه وضع يده على رأسه و إذا دهته داهيه عظيمه قبض على لحيته فكأنه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنه وجب عليه الاغتنام و الجزع بما أتاه قومه و وجب أن يكون في مصيبته بما تعاطوه لأن الأمه من النبي و الحجه بمنزله الأغنام من راعيها و من أحق بالاغتنام بتفريق الأغنام و هلاكها من راعيها و قد وكل بحفظها و استعبد بإصلاحها و قد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها و حسن رعيها و أوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها و هكذا

فعل الحسين بن علي عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه فلم يرعوها قبض على لحيته و تكلم بما تكلم به.

و في العاده أيضا أن يخاطب الأقرب و يعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب و قد قال الله عز و جل لخير خلقه و أقربهم منه صلى الله عليه و آله لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين (١) و قد علم عز و جل أن نبيه صلى الله عليه و آله لا يشرك به أبدا و إنما خاطبه بذلك و أراد به أمته و هكذا موسى عاتب أخاه هارون و أراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره و استعمالا لعادات الصالحين قبله و في وقته. (٢)

***[ترجمه]دقاق و سنایی و المكتب روایت می کنند که: از امام صادق علیه السلام پرسیدیم که: چرا هارون به موسی گفت: «بینوم لا تأخذ بليحتي و لا برأسي» و نگفت: یا ابن ابی، ای پسر پدرم؟ فرمود: بیشتر دشمنی بین برادران وقتی بود که آن ها از پدران متفاوتی بودند ولی وقتی که از یک مادر بودند دشمنی میان آن ها کم می شد، مگر این که شیطان میان آن ها نزاع می انداخت و آن ها نیز از او پیروی می کردند. هارون به برادرش موسی گفت: ای برادرم، ای کسی که مادر من او را به دنیا آورده و آن مادر من را نیز به دنیا آورده، ریش و موی سر مرا نگیر. و نگفت: ای پسر پدرم، چون فرزندان پدر، وقتی که مادرشان متفاوت بود همیشه دشمنی داشتند مگر کسانی که خداوند آن را، از آن ها حفظ می کرد و دشمنی بین فرزندان که از یک مادر بودند، به دور بود (وجود نداشت). گفت: به او گفتم: پس چرا موی سر و ریش او را گرفته بود و به سوی آن می کشاند در حالی که در گرفتن گوساله توسط آن ها و عبادت کردن آن، گناهی نداشت؟ گفت: این کار را با او انجام داد،

ص: ۲۱۹

چون وقتی که آن ها این کار را انجام دادند از آن ها جدا نشد و به موسی ملحق نشد. اگر از آن ها جدا می شد، دچار عذاب می شدند. آیا نمی بینی که او به موسی گفت: ای هارون چه چیزی باعث شد که وقتی دیدی آن ها گمراه شدند، مرا اطاعت نکنی و یا از فرمان من سرپیچی کنی؟ هارون گفت: اگر آن را انجام می دادم دچار تفرقه می شدند و من ترسیدم که به من بگویی: بین بنی اسرائیل تفرقه انداختی و به حرفهای من توجه نکنی.

صدوق می گوید: موسی سر و ریش برادرش را گرفت. چون خودش هم سر و ریشش را می گرفت؛ طبق عادت معمول مردم

وقتی که یکی از آن‌ها غمگین شود یا این که دچار مصیبت بزرگی شود، دستش را بر سر خودش می‌گذارد و زمانی که به یک گرفتاری بزرگ دچار می‌شد ریشش را می‌گرفت. گویی می‌خواست با آن چه انجام داد به هارون یاد بدهد که باید به خاطر آن چه که بر سر قومش آورد دچار ناراحتی و بی‌تابی شده و باید در آن مصیبت به خاطر آن چه که انجام دادند، شریک باشد. چون نسبت امت به پیامبر و دلیل و حجت به منزله گوسفندان به نسبت چوپانانشان می‌باشد. چه کسی سزاوارتر از چوپان است برای غمگین شدن وقتی که گوسفندان او متفرق شوند و نابود گردند، چون مسئول حفظ آن‌ها او بوده است و به خاطر راهنمایی کردن و خوب چراندن آن‌ها (خوب حفاظت کردن آن‌ها) به او وعده پاداش داده می‌شود و اگر ضد آن را انجام دهد و آن‌ها را تلف کند، به او وعده عقاب داده شده است؟. حسین بن علی علیه السلام نیز چنین کاری انجام داد. وقتی که به قوم دشمن خود حرمت‌های خود را یاد آور شد و آن را رعایت نکردند ریش خود را گرفت و سخنان خود را گفت. معمولاً فرد نزدیک مورد خطاب قرار می‌گیرد و فرد دور به خاطر آن چه که انجام داده است، سرزنش می‌شود، چون آن برای فرد دور آزار دهنده تر است به خاطر انجام دادن چیزی که مستوجب عقاب است. خداوند متعال به بهترین بندگان و نزدیکترین بندگان محمد صلی الله علیه و آله وسلم گفته است: «لئن اشرکت لیجبن عملک و لتکونن من الخاسرین» - الزمر / ۶۵ - .

خداوند متعال می‌دانست که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم هیچ وقت به او شرک نمی‌ورزد و همانا او را مورد خطاب قرار داد ولی منظورش، امت او بود. موسی نیز برادرش هارون را به خاطر اقتدا به خداوند متعال و به کار بردن این شیوه توسط صالحان قبل از او و کسانی که در زمان او بودند، سرزنش کرد ولی منظورش امت او بود - . علل الشرائع: ۳۴-۳۵ - .

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری بنو العلات هم أولاد الرجل من نسوة شتی و قال السید رضی الله عنه إن قیل ما الوجه فی قوله تعالی وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ الْآيَةَ أَوْ لَيْسَ ظَاهِرَ الْآيَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَارُونَ أَحْدَثَ مَا أَوْجَبَ إِيقَاعَ ذَلِكَ الْفِعْلِ بِهِ وَ بَعْدَ فَمَا الْإِعْتِدَارَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ فِعْلُ السَّخْفِ وَالْمَتَسْرِعِينَ وَ لَيْسَ مِنْ عَادَةٍ

ص: ۲۲۰

۱- الزمر: ۶۵.

۲- علل الشرائع: ۳۴-۳۵.

الحكماء المتماسكين قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضى صدور معصيه و لا قبيح من واحد منهما و ذلك أن موسى عليه السلام أقبل و هو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعالهم مفكرا فيما كان منهم فأخذ برأس أخيه و جره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب و شدة الفكر أ ما ترى أن المفكر الغضبان قد يعرض على شفته و يقبض على لحيته فأجرى موسى أخاه مجرى نفسه لأنه كان أخاه و شريكه و من يمسه من الخير و الشر ما يمسه فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه فى أحوال الفكر و الغضب و هذه الأمور تختلف أحكامها بالعادة فىكون ما هو إكرام فى بعضها استخفافا فى غيرها و بالعكس و أما قوله لا تأخذ بلحيتي (١) فلا يمتنع أن يكون هارون عليه السلام خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل بسوء ظنهم أنه منكر عليه معاتب له ثم ابتداء بشرح قصته فقال فى موضع إني خشيت الآيه و فى موضع آخر ابن أم إن القوم استضعفوني و يمكن أن يكون قوله لا تأخذ بلحيتي ليس على سبيل الأنفه (٢) بل معنى كلامه لا تغضب و لا يشتد جزعك و أسفك و قال قوم إن موسى عليه السلام لما رأى من أخيه مثل ما كان عليه من الجزع و القلق أخذ برأسه (٣) متوجعا له مسكتا كما يفعل أحدنا بمن يناله المصيبة (٤) و على هذا يكون قوله فلا توشمت بى الأعداء كلاما مستأنفا و أما قوله لا تأخذ بلحيتي فيحتمل أن يريد لا تفعل ذلك و غرضك التسكين منى و يظن القوم أنك منكر على و قال قوم (٥) أخذ برأس أخيه

ص: ٢٢١

- ١- فى المصدر: و أما قوله: «لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي» فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف، بل لا يمتنع اه.
- ٢- فى المصدر: على سبيل الامتعاظ و الانفه. و هو غلط من النساخ، و الصحيح: الامتعاض من امتعض من الامر أى غضب منه و شق عليه.
- ٣- فى المصدر: اخذ برأسه يجره إليه.
- ٤- هذا و ما بعده يخالف قوله «يَجْزُهُ إِلَيْهِ».
- ٥- فى المصدر: قال قوم فى هذه الآيه: إن بنى إسرائيل كانوا على نهايه سوء الظن بموسى عليه السلام، حتى أن هارون عليه السلام كان غاب عنهم غيبه فقالوا لموسى عليه السلام: أنت قتلته، فلما وعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة و أتمها له بعشر و كتب له فى الألواح من كل شىء و خصه بأمور شريفه جليله الخطر بما أراه من الآيه فى الجبل و من كلام الله تعالى له و غير ذلك من شريف الأمور ثم رجع إلى أخيه أخذ برأسه ليدينه إليه و يعلمه ما جدده الله تعالى له من ذلك و يبشره فخاف هارون اه.

لیدنیه إلیه و یعلمه ما أوحى الله إلیه فخاف هارون أن یسبق إلی قلوبهم لسوء ظنهم ما لا أصل له من عداوته فقال إشفافا علی موسی علیه السلام لا تأخذ بلحیتی ولا برأسی لتسر ما تریده بین أیدی هؤلاء فیظنوا بک ما لا یجوز علیک انتهى. (۱)

أقول: لعل الأظهر ما ذكره الصدوق رحمه الله أخیرا من كون ذلك بینهما علی جهة المصلحه لتخفیف الأمه و لیعلموا شده إنكار موسی علیهم علی أنه لو كان ذلك مما لا ینبغی من واحد منهما فهو ترك أولى لما مر من الأدله القاطعه علی عصمتهم علیهم السلام و علیه یحمل ما فی الخبر.

**[ترجمه] جوهری گفته است منظور از بنی عَمَلات: فرزندان مرد از زنان متفاوت است. و سید رضی در این باره گفته: اگر گفته شود: وجه این سخن خداوند متعال (و أخذ برأس أخیه) چیست؟ آیا ظاهر آیه بیانگر این نیست که هارون کاری کرد که مستوجب انجام این کار، بر او شد؟ و بعد از آن عذر خواستن از موسی به خاطر آن برای چیست در حالی که این کار انسان های نادان و شتابزده است و جزء عادت انسان های

ص: ۲۲۰

حکیم و خویشتن دار نیست؟ می گوئیم: آن چه که خداوند متعال از کار موسی به نسبت برادرش حکایت می کند، بیانگر صادر شدن گناه و یا کار زشتی از جانب یکی از آن دو نیست بلکه موسی در حالی به سوی قومش آمد که خشمگین و ناراحت بود به خاطر آن چه که بعد از او انجام دادند و کار آن ها را بزرگ تلقی کرد و در آن به تفکر پرداخت. در نتیجه سر برادرش را گرفت و او را به سوی خود کشاند، چنانکه انسان هنگام خشم و یا شدت فکر آن را با خودش انجام می دهد. آیا ندیدی انسان متفکر خشمگین گاهی لبهای خود را می گزد و ریش خود را می گیرد؟ پس موسی برادرش هارون را به جای خود در نظر گرفت، چون هارون برادر و شریک او بود و هر آن چه از خیر و شر به او می رسید، به هارون هم می رسید پس با او کاری را انجام داد که انسان هنگام فکر کردن و ناراحتی با خود انجام می دهد و این کارها با توجه به عادت ها، احکامش فرق می کند. ممکن است آن چه که برای برخی اکرام و احترام است، برای دیگران تحقیر باشد و برعکس. اما قول « لا تأخذ بلحیتی ». این احتمال هست که هارون علیه السلام ترسید که بنی اسرائیل با سوء ظنی که دارند فکر کنند که او منکر موسی است و او را سرزنش می کند. سپس شرح قصه خود را آغاز می کند. در یک جا می گوید: ائی خشیت: یعنی من ترسیدم و در جایی دیگر می گوید: « یابن امّ إن القوم استضعفونی » و ممکن است قول « لا- تأخذ بلحیتی » به منظور غرور نباشد بلکه معنای سخن او این است که: خشمگین نشو، و خودت را زیاد ناراحت نکن. گروهی نیز گفته اند: وقتی موسی برادرش را باحال جزع و ناراحتی که داشت، دید جهت دردمندی و آرامش او سرش را گرفت چنان که وقتی یکی دچار مصیبتی شود، ما چنین می کنیم و بر این اساس قول « لا تشمت بی الاعداء » یک کلام مستأنفه و ابتدایی است. اما قول « لا تأخذ بلحیتی » احتمال دارد این را بخواهد که: آن را انجام نده در حالی که هدف تو تسکین من است و قوم گمان می کنند که تو منکر منی. و قومی دیگر گفتند: سر برادرش را گرفت

ص: ۲۱۹

تا او را به سوی خود بکشاند و آن چه را که خداوند به او وحی کرده به او یاد دهد. هارون ترسید از این که آن ها به خاطر

سوء ظنی که دارند گمان کنند که او با من دشمنی دارد در نتیجه به خاطر دلسوزی به موسی گفت: ریش و سر مرا نگیر تا آن چه که انجام می دهی این ها را خوشحال کند و آن وقت به نسبت تو گمانی می کنند که شایسته تو نیست. پایان - - تنزیه الانبیاء، ۷۹-۸۱ - . می گویم: شاید صحیح تر چیزی باشد که صدوق (ره) اخیراً ذکر کرد و آن این که، آن را به خاطر مصلحت میان خود و برای ترساندن امت انجام دادند تا این که شدت انکار موسی بر آن ها را بدانند مبنی بر این که اگر آن چیزی است که نباید یکی از آن دو انجام می دادند پس آن، ترک اولی است به دلایل قاطعی که درباره عصمت انبیا گذشت و آن چه در این خبر آمده بر آن حمل می شود.

**[ترجمه]

۱۵»

فس، تفسیر القمی و إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمِيقَاتِ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَدْ عَبْدُوا الْعِجْلَ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَقَالُوا فَكَيْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى اغْدُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَعَهُ سِكِّينٌ أَوْ حَدِيدَةٌ أَوْ سَيْفٌ فَإِذَا صَدَدْتُ أَنَا مِنْبَرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَثِّمِينَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ صَاحِبَهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَاجْتَمَعُوا سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَدَّ الْمَنْبَرَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا حَتَّى نَزَلَ جَبْرئِيلُ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى ارْزُقُوا الْقَتْلَ فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَقَتِلْ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقَوْلُهُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهُ جَهْرَةً الْآيَةَ فَهُمْ السَّجُّونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْكَلَامَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُوسَى حَتَّى نَرَى اللَّهُ جَهْرَةً فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاخْتَرَقُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَعَثَهُمْ أَنْبِيَاءَ (۲).

ص: ۲۲۲

۱- تنزیه الانبیاء: ۷۹-۸۱.

۲- تفسیر القمی: ۳۹-۴۰ و قد تقدم منا قبلا إشكال في قوله: بعثهم انبياء راجع تفسير الآيات.

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » موسی وقتی که به میقات رفت و به سوی قومش بازگشت و دید که گوساله را عبادت کردند به آن ها گفت: ای قوم من، شما با گرفتن این گوساله (به خدایی) به خودتان ظلم کردید به سوی پروردگارتان توبه کنید و خودتان را بکشید. گفتند: چگونه خودمان را بکشیم؟ موسی به آن ها گفت: هر کدام از شما صبحگاه به بیت المقدس برود و همراهش یک چاقو یا آهن تیز یا شمشیر باشد. وقتی که من از منبر بنی اسرائیل بالا رفتم شما نقاب بپوشید، به طوری که کسی دوستش را نشناسد و برخی از شما برخی دیگر را بکشد. هفتاد هزار نفر از کسانی که گوساله را عبادت کرده بودند، در بیت المقدس جمع شدند. وقتی که موسی برای آن ها نماز خواند و از منبر بالا رفت، برخی از آن ها شروع به کشتن برخی دیگر کردند تا این که جبرئیل فرود آمد و گفت: ای موسی، به آن ها بگو: از قتل و کشتن دست بردارید، خداوند توبه آن ها را قبول کرده است. ده هزار نفر از آن ها کشته شدند و خداوند این آیه را نازل کرد «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» و قول «وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» آن ها هفتاد نفری بودند که موسی آن ها را برای شنیدن سخن خداوند انتخاب کرد، وقتی که کلام خدا را شنیدند، گفتند: ای موسی، تا خدا را آشکارا ببینیم به تو ایمان نمی آوریم. خداوند نیز برای آن ها صاعقه ای فرستاد و همگی سوختند سپس خداوند بعد از آن، آن ها را زنده کرد و برای آن ها پیامبرانی فرستاد - . تفسیر القمی : ۳۹-۴۰ - .

ص: ۲۲۲

***[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَي لَنْ نصدقك فی قولك إنك نبی مبعوث حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً أی علانیه فیخبرنا بأنك نبی مبعوث وقیل معناه أنا لا- نصدقك فیما تخبر به من صفات الله تعالی و ما يجوز علیه حتی نری الله جهره و عیانا فیخبرنا بذلك وقیل إنه لما جاءهم بالألواح و فیها التوراه قالوا لَنْ نُؤْمِنَ بَأَنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَتَّى نَرَاهُ عِیَانًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ قَوْلُهُ جَهْرَةً صَفْهُ لَخَطَابُهُمْ لِمُوسَى إِنْهُمْ جَهْرًا وَهُوَ أَعْلَنُوه (۱).

***[ترجمه] طبرسی گفته است: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ» یعنی تو را در این گفته که پیامبری مبعوث هستی تصدیق نمی کنیم «حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» یعنی آشکارا که به ما خبر دهد تو پیامبر فرستاده شده هستی و گفته شده: معنایش چنین است. ما تو را درباره آن چه از صفات خداوند متعال و آن چه که بر او جایز است می گویی، تصدیق نمی کنیم تا وقتی که خدا را آشکارا ببینیم که ما را از آن با خبر کند. و گفته شده: وقتی که موسی لوح ها را آورد در حالی که در آن تورات بود، گفتند: هرگز ایمان نخواهیم داشت که این از جانب خداست مگر این که او را آشکارا ببینیم. و برخی گفته اند: قول « جهره » صفتی برای خطاب آن ها به موسی است، یعنی آن را آشکارا و با صدای بلند به او گفتند - . مجمع البیان ۱: ۱۱۴-۱۱۵ - .

***[ترجمه]

-يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرُّؤْيَةَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى (٢).

**[ترجمه] توحيد: ابن عباس درباره قول خداوند متعال « فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك و أنا أول المؤمنين » می گوید یعنی: می گویم: پروردگارا، تو منزهی، از این که از تو درخواست رویت کنم، توبه کردم و من جزء اولین کسانی هستم که ایمان دارم تو دیده نمی شوی. - . توحيد الصدوق: ١٠٦ -

**[ترجمه]

۱۷»

-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَنْصِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ (٣).

**[ترجمه] توحيد: از امام صادق علیه السلام درباره این قول خداوند « فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّا » فرمود: كوه در دریا فرو رفت و تا قیامت سقوط می کند. - . توحيد الصدوق: ١٠٩ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسي رحمه الله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَيْ ظَهَرَ أَمْرُ رَبِّهِ لِأَهْلِ الْجَبَلِ فَحَذَفَ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ أَظْهَرَ مِنَ الْآيَاتِ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ كَانَ عِنْدَ الْجَبَلِ عَلَى أَنْ رُؤْيَتَهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَهَرَ رَبُّهُ بِآيَاتِهِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِي الْجَبَلِ لِأَهْلِ الْجَبَلِ كَمَا يُقَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَجَلَّى لَنَا بِقُدْرَتِهِ فَلَمَّا أَظْهَرَ الْآيَةَ الْعَجِيبَةَ فِي الْجَبَلِ صَارَ كَأَنَّهُ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ وَ قِيلَ إِنَّ تَجَلَّى بِمَعْنَى جَلَى كَقَوْلِهِمْ حَدَثَ وَ تَحَدَّثَ وَ تَقْدِيرُهُ جَلَى رَبُّهُ أَمْرُهُ لِلْجَبَلِ أَيْ أُبْرَزَ فِي مَلَكُوتِهِ لِلْجَبَلِ مَا تَدَكَّدَكَ بِهِ وَ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أُبْرَزَ مِنَ الْعَرْشِ مَقْدَارَ الْخَنْصَرِ فَتَدَكَّدَكَ بِهِ الْجَبَلُ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ

ص: ٢٢٣

١- مجمع البيان ١: ١١٤ و ١١٥. و الطبعه السابقه خلت عن هذا البيان، و هو موجود في نسختين و قد خطّ عليه في نسخه اخرى، و تقدم مختصره قبلا في تفسير الآيات راجعه.

٢- توحيد الصدوق: ١٠٦.

٣- توحيد الصدوق: ١٠٩.

ظهر نور ربه للجبل و قال الحسن لما ظهر وحى ربه للجبل جَعَلَهُ دَكَا أَى مستويا بالأرض و قيل ترابا عن ابن عباس و قيل ساخ فى الأرض حتى فنى عن الحسن و قيل تقطع أربع قطع قطعته ذهب نحو المشرق و قطعته ذهب نحو المغرب و قطعته سقطت فى البحر و قطعته صارت رملا و قيل صار الجبل ستة أجيل وقعت ثلاثه بالمدينه و ثلاثه بمكه فالتى بالمدينه أحد و ورقان و رضوى و التى بمكه ثور و ثبير و حراء روى ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله. (۱).

**[ترجمه] طبرسى گفته است: « فلما تجلّى ربه للجبل » يعنى امر پروردگارش برای اهل کوه نمایان شد. در این جا حذف وجود دارد. و بدین معناست که خداوند متعال نشانه هاى را نمایان کرد تا به وسیله آن کسانی که نزد کوه بودند، استدلال کنند که رویت خداوند جایز نیست. و گفته شده: بدین معناست که: پروردگارش با نشانه هاى که در کوه ایجاد کرد، برای اهل کوه - کسانی که نزد کوه بودند - ظاهر شد. همان طوری که که گفته می شود: حمد و ستایش مخصوص خدایى است که با قدرتش بر ما تجلی یافت. زمانی که نشانه عجیب و شگفت انگیز را در کوه نمایان ساخت. آن چنان که گویی برای اهل آن ظاهر شد. و گفته شده: « تجلی » به معنای « جلی » است مانند حدّث و تحدّث، و تقدیر آن چنین است. « جلی ربه امره للجبل » یعنی در ملکوتش برای کوه چیزی را نمایان ساخت که کوه با آن تخریب می شود و آن چه که در خبر آمده آن را تایید می کند. خداوند متعال به اندازه انگشت خضر نمایان شد و کوه با این مقدار فروریخت. ابن عباس گفته است: معنایش

ص: ۲۲۳

چنین است: نور پروردگارش برای کوه ظاهر شد. و حسن گفته است: وقتی که وحی پروردگارش برای کوه نمایان شد، آن را ویران کرد یا آن را با سطح زمین یکسان کرد. و گفته شده: آن را به خاک تبدیل کرد؛ از ابن عباس است. و گفته شده: در زمین فرو رفت تا این که نابود شد، از حسن است. و گفته شده: به چهار قطعه تبدیل شد. قطعه ای به سمت مشرق و قطعه ای به سمت مغرب رفت و قطعه ای در دریا افتاد و قطعه ای به شن مبدل شد. و گفته شده: کوه به شش کوه تبدیل شد، سه تای آن ها در مدینه و سه تای دیگر در مکه واقع شد، آن هاى که در مدینه افتادند احد و ورقان و وضوی بودند و آن هاى که در مکه افتادند ثور، ثبير و حراء بودند. این از پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم روایت شده است. - مجمع البیان ۴: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

۱۸»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد السیاری عن عبید بن أبی عبد الله الفارسی و غیره رفَعُوهُ إِلَى أبی عبد الله علیه السلام قال: إِنَّ الْكَرُوبِيِّينَ (۲) قَوْمٌ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قَسِمَ نُورٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِدًا مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكَا (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که: همانا ملائکه های کروبى قومی از شیعه ما از خلق اول هستند که خداوند آن ها را پشت عرش قرار داد و اگر نور یکی از آن ها بر اهل زمین تقسیم شود، برای آن ها کفایت می کند. سپس گفت: همانا موسی زمانی که از پروردگارش درخواست کرد آن چه را که درخواست کرد خداوند به یکی از

-ير، بصائر الدرجات علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سيدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف صخره عندها في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أيها الفضل تلحك الصخره التي غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراه التقمته الصخره فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا (٤).

أقول: ستأتي الأخبار الكثيره في كتاب الإمامه في أن عندهم التوراه و الألواح و الإنجيل و سائر كتب الأنبياء.

ص: ٢٢٤

١- مجمع البيان ٤: ٤٧٥.

٢- الكروبيون: ساده الملائكه و هم المقربون، قيل: عبرانيتها كبريم.

٣- بصائر الدرجات: ٢١.

٤- بصائر الدرجات: ٣٧ و ٣٨.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از سدیر روایت می کند که گفت: نزد امام باقر علیه السلام بودم. مردی از اهل یمن بر ما گذشت. امام باقر علیه السلام درباره یمن از او سؤال کرد. جلو آمد و صحبت می کرد. امام باقر به او فرمود: آیا خانه ای با این نشانی را می شناسی؟ گفت: بله، آن را دیده ام. امام باقر به او فرمود: آیا صخره ای را در کنار آن است در فلان جا می شناسی؟ مرد گفت: بله آن را دیده ام. مرد گفت: کسی را ندیدم که به اندازه تو شهرها را بشناسد. وقتی که آن مرد بلند شد، امام باقر علیه السلام به من فرمود: ای ابوالفضل؛ این همان صخره ای است که وقتی موسی خشمگین شد و لوح ها را انداخت، و آن چه را که از تورات از میان رفت، صخره آن را بلعید و وقتی که خداوند پیامبرش را فرستاد آن را به او داد و آن نزد ماست. - بصائر الدرجات : ۳۷-۳۸ -

می گویم: در کتاب الإمامه روایات زیادی مبنی بر این که کتاب تورات و ألواح و انجیل و سایر کتابهای پیامبران در نزد اهل بیت علیهم السلام است، ذکر خواهد شد.

ص: ۲۲۴

***[ترجمه]

۲۰»

- کا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَا حُ قَالَ نَعَمْ (۱).

***[ترجمه]کافی: ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: به من فرمود: ای ابو محمد خداوند به پیامبران چیزی را نداده، مگر این که آن را به محمد داده است و ما صحیفه هایی را که خداوند متعال فرمود « صحف ابراهیم و موسی نزد خود داریم. گفتیم: فدایت شوم آن ها همان الواح هستند؟ فرمود: بله. - اصول کافی ۱ : ۲۲۵ -

***[ترجمه]

۲۱»

-یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْبَغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَبْرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ الْأَلْوَا حُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تَبَيُّانُ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَا هُوَ كَأَنَّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَا حُ وَ هِيَ زَبْرَجِدَةٌ مِنَ الْجَبَلِ الْجَبَلِ فَآتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلَ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَا حُ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمَّ تَزَلَّ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَ خَرَجَتِ الْأَلْوَا حُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَدَفَعُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

أقول: تمامه فى باب أن كتب الأنبياء و آثارهم عند الأئمة عليهم السلام و سيأتى فيه أيضا

عن حبه العرنى - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَلْوَاْحُ مُوسَى مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى أَلْوَاْحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَ مِنْهَا مَا بَقِيَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ قَالَ يُوْشَعُ أَعِنْدَكَ تَبَيَانُ مَا فِي أَلْوَاْحٍ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطِ حَتَّى وَصِيَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ (٣)

ص: ٢٢٥

١- أصول الكافى ١: ٢٢٥.

٢- بصائر الدرجات: ٣٨.

٣- ظاهر الروايه أن الالواح النازله من السماء التى كانت من زمرد أخضر تكسرت فبقى بعضها و ارتفع بعضها الآخر، و أمّا ما كانت يتوارثها رهط بعد رهط هو ما أملاه موسى عن ظهر قلبه دون الأصل، فلا ينافى ما تقدم من أن الالواح التقمته الصخره أو استودعها موسى الجبل، حيث يمكن ان يقال ان بعضها المتكسر التقمته الصخره و بعضها الباقي استودعه موسى الجبل، و أمّا ما كان يتوارث فهو ما أملاه موسى عن ظهر قلبه، و الأصل و البدل كلاهما عند الأئمة عليهم السلام.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ثمالی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: همانا در جفر - غیب خداوند متعال - آمده است وقتی که لوح های موسی را نازل کرد، آن را بر او نازل کرد در حالی که آن چه را که اتفاق افتاده و تا برپایی قیامت اتفاق خواهد افتاد در آن موجود است. وقتی که دوران موسی سپری شد خداوند به موسی وحی کرد که لوح ها را که جنس آن ها زبرجدی از بهشت است در کوه امانت بگذارد. موسی نزد کوه آمد کوه برای او باز شد و او لوح ها را در حالی که پیچیده شده بود در آن گذاشت. وقتی که آن ها را در آن گذاشت کوه بر آن بسته شد و آن ها همچنان در کوه بود تا این که خداوند متعال پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد. پس کاروانی از یمن آمدند و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وسلم را می خواستند. وقتی که به کوه رسیدند کوه باز شد و لوح ها با حالت پیچیده بیرون آورده شدند همان طوری که موسی آن ها را گذاشته بود. آن گروه نیز آن ها را گرفتند و به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم تحویل دادند - . بصائر الدرجات : ۳۸ - . می گویم: تمام روایت های مربوط به این موضوع در باب «کتاب های پیامبران و آثار آن ها نزد ائمه است» موجود است و همچنین در آن روایتی از امیرالمؤمنین علیه السلام خواهد آمد که : یوشع بن نون وصی موسی بود و لوح های موسی از زمرد سبز رنگ بود، وقتی که موسی خشمگین شد، لوح ها از دست او افتادند و برخی از آن ها شکستند و برخی باقی ماندند و برخی به سمت آسمان بالا رفتند. وقتی که خشم موسی برطرف شد، یوشع گفت: آیا تبیان آن چه که در لوح ها بود را داری؟ گفت: بله، و همچنان گروهی بعد از گروه دیگر آن را به ارث بردند تا این که به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و وی آن ها را به من داد.

ص: ۲۲۵

***[ترجمه]

۲۲»

ج-، الإحتجاج ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عن الحسن بن محمد النوفلی فی احتجاج الرضا علیه السلام علی ارباب الملل قال علیه السلام إن موسی بن عمران و اصحابه السبعین الذین اختارهم صاروا معی إلى الجبل فقالوا له إنک قد رأیت الله سبحانه فأرناہ كما رأیتہ فقال لهم إنی لم أره فقالوا لن نؤمن لک حتی نری الله جهره فأخذتهم الصاعقه فاخترقوا عن آخرهم و بقی موسی وحیداً فقال یا رب اخترت سبعین رجلاً من بنی اسرائیل فجئت بهم و أرجع و حدى فكيف یصدقنى قومى بما أخبرهم به ف لو شئت أهلکتهم من قبل و إیای أ تهلکنا بما فعل السفهاء منا فأحیاهم الله عز و جل من بعد موتهم (۱).

***[ترجمه]الاحتجاج، توحید، عیون اخبار الرضا: از حسن بن محمد نوفلی در کتاب «احتجاج الرضا علی ارباب الملل» آمده که گفت موسی بن عمران و هفتاد نفری که آن ها را انتخاب کرد و با او به کوه رفتند و به او گفتند: تو خداوند سبحان را دیدی و به ما نشان بده که چگونه او را دیدی؟ به آن ها گفت: من او را ندیدم. گفتند: به تو ایمان نخواهیم آورد تا وقتی که خدا را آشکارا ببینیم. در نتیجه دچار صاعقه شدند و همه سوختند و فقط موسی باقی ماند. گفت: پروردگارا هفتاد نفر مرد را از بنی اسرائیل انتخاب کردم، آن ها را آوردم و تنها برمی گردم. چگونه قوم مرا به آن چه که به آن ها خبر داده ام، تصدیق می کنند؟ اگر می خواستی از قبل آن ها و من را هلاک می کردی. آیا به خاطر کاری که نادان های ما انجام داده اند ما را

نابود می کنی؟ سپس خداوند متعال بعد از مرگشان آن ها را زنده کرد - . الاحتجاج : ۲۲۹ توحید الصدوق: ۴۳۶ عیون الاخبار: ۹۱ - .

** [ترجمه]

«۲۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ وَقُولُوا حِطَّةً مَغْفِرَةً حُطَّ عَنَّا أَيُّ اغْفِرْنَا لَنَا (۲).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: از ابو اسحاق روایت است که: «و قولوا حطه» یعنی بخشش و مغفرت: حطَّ عَنَّا: یعنی ما را ببخش - . تفسیر العیاشی نسخه خطی - .

** [ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَمْ قُوَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةٍ فِي الْقُلُوبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً (۳).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: از اسحاق بن عمار روایت شده که از ابو عبدالله درباره این قول خداوند « خذوا ما آتیناکم بقوه » سؤال کردم که آیا منظور قوت بدن هاست یا قوت قلب؟ فرمود: در هر دوی آن ها با هم - . تفسیر العیاشی نسخه خطی - .

** [ترجمه]

«۲۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ قَالَ قَالَ: وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ وَ اذْكُرُوا مَا فِي تَرْكِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ (۴).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: از عبیدالله بن حلبی روایت شده که: « و ذکرُوا ما فيه » و ذکرُوا ما فيه » یعنی: به یاد آورید آن چه را که ترک کردن آن عقوبت دارد - . تفسیر العیاشی نسخه خطی - .

** [ترجمه]

«۲۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ اسْجُدُوا وَ ضَعِ الْيَدَيْنِ (۵) عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَ أَنْتَ رَاكِعٌ (۶).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام درباره قول خداوند « خذوا ما آتیناکم بقوه » روایت شده که: سجده کنید و دو دست را در نماز بر زانو بگذار - . تفسیر العیاشی، نسخه خطی -

در حالی که راکع هستی.

**[ترجمه]

» ۲۷

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ اَرْبَعِينَ

ص: ۲۲۶

-
- ۱- الاحتجاج: ۲۲۹، توحيد الصدوق: ۴۳۶، عيون الأخبار: ۹۱ و الحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ۱۰: ۲۹۹-۳۱۸ و المذكور هاهنا في ص ۳۰۵.
 - ۲- تفسیر العیاشی مخطوط.
 - ۳- تفسیر العیاشی مخطوط، و أخرجه و ما قبله و ما بعده البهرانی فی البرهان: ۱۰۴ و ۱۰۵ و أخرج عنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمّار و يونس مثله.
 - ۴- تفسیر العیاشی مخطوط.
 - ۵- هكذا في البرهان أيضا، و في نسخه: قال: السجود و وضع اليدين.
 - ۶- تفسیر العیاشی مخطوط.

لَيْلَهُ قَالَ كَانَ فِي الْعِلْمِ وَ التَّقْدِيرِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ثُمَّ بَدَأَ لِلَّهِ فَرَادَ عَشْرًا فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ لِلأَوَّلِ وَ الآخِرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام در قولش: «و إذ واعدنا موسی اربعین

ص: ۲۲۶

لیله» روایت می کند که: در علم و تقدیر سی شب بود سپس برای خداوند بدا حاصل شد در نتیجه ده روز دیگر را به آن اضافه کرد و میقات پروردگارش از اول تا آخر، چهل شب طول کشید.

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالعلم علم الملائكة أو سمی ما كتب فی لوح المحو و الإثبات علما و قد مر تحقیق ذلك فی باب البداء (۱).

**[ترجمه] شاید منظور از علم، علم ملائکه باشد، و یا آن چه در لوح محو و اثبات نوشته شده، علم نامیده شده است و تحقیق در مورد آن در باب بداء گذشت.

**[ترجمه]

» ۲۸

شی، تفسیر العیاشی عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله و أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قَالَ لَمَّا نَجَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى قَدْ فَتَنْتُ قَوْمَكَ قَالَ وَ بِمَا ذَا يَا رَبِّ قَالَ بِالسَّامِرِيِّ قَالَ وَ مَا فَعَلَ السَّامِرِيُّ قَالَ صَيَّغَ لَهُمْ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ حُلِيِّهِمْ لَتَحْتَمِلُ أَنْ يُصَيَّغَ مِنْهُ غَزَالٌ أَوْ تَمَثَّلُ أَوْ عِجْلٌ فَكَيْفَ فَتَنْتَهُمْ قَالَ إِنَّهُ صَاغَ لَهُمْ عِجْلًا فَخَارَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَخَارَهُ قَالَ أَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتَنَّتْكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ وَ رَأَاهُمْ يَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَلْقَى الْمَالُوحَ مِنْ يَدِهِ فَتَكَسَّرَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّاهُ (۲) قَالَ فَعَمِدَ مُوسَى فَبَرَدَ الْعِجْلَ مِنْ أَنْفِهِ إِلَى طَرْفِ ذَنْبِهِ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَذَرَّهُ فِي الْيَمِّ (۳) قَالَ فَكَانَ أَحْيَدُهُمْ لِيَقَعَ فِي الْمَاءِ وَ مَا بِهِ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ فَيَتَعَرَّضُ بِذَلِكَ لِلرَّمَادِ (۴) فَيَشْرَبُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ (۵).

شی، تفسیر العیاشی عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله و تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ (۶).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: ابوبصیر از امام باقر علیه السلام درباره قول خدا « و اشربوا فی قلوبهم العجل بكفرهم » روایت شده که: وقتی که پروردگار موسی او را نجات داد خداوند به او وحی کرد: ای موسی، همانا قومت را امتحان کردم؟ گفت: به چه چیزی پروردگار؟ فرمود: با سامری؟ گفت: سامری چه کار کرد؟ فرمود: از جواهراتشان برای آن ها گوساله ای ساخت. گفت:

پروردگارا، از جواهرات آن ها ممکن است آهو یا مجسمه یا گوساله ساخته شود، پس امتحان آن ها چگونه است؟ فرمود: همانا سامری برای آن ها گوساله‌ای ساخت که صدا داشت. گفت: پروردگارا، چه کسی او را به صدا درآورد؟ فرمود: من. موسی در آن هنگام گفت: «إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتَنُكَ تَضَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مِنْ تَشَاءُ» گفت: وقتی که موسی به قومش رسید و دید که گوساله را عبادت می‌کنند الواح را از دستش انداخت در نتیجه لوح ها شکستند. امام باقر علیه السلام گفت: باید آن اتفاق وقتی باشد که خداوند او را باخبر کرده باشد. گفت: موسی قصد کرد و گوساله را از بینش به طرف دمشق پاره کرد و آن را با آتش سوزاند، سپس در دریا انداخت. گفت: یکی از آن ها که در آب می افتد و نیازی که به آن دارد و در معرض آن خاکستر قرار می گیرد و آن را می نوشد و آن قول خداوند متعال است «و اشربوا فی قلوبهم العجل بكفرهم» - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

تفسیر العیاشی: ابوبصیر از امام باقر علیه السلام مانند این روایت تا قول «تهدی من تشاء» - . تفسیر عیاشی . نسخه خطی -
را روایت می کند.

**[ترجمه]

بیان

البرد القطع بالمبرد و هو السوهان (۷) و قال البيضاوی فی قوله تعالى وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه

ص: ۲۲۷

۱- راجع ج ۴: ۹۲.

۲- اشاره إلى ما تقدم من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَرْحَمُ اللهُ أَخِي مُوسَى لَيْسَ الْمَخْبِرُ كَالْمَعَايِنِ، لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللهُ بِفِتْنَةِ قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رَبُّهُ حَقٌّ، وَ إِنَّهُ لَمْتَمَسِكُ بِمَا فِي يَدَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ رَأَاهُمْ فَغَضِبَ وَ أَلْقَى الْإِلَاحَ وَ يَأْتِي نَحْوَهُ أَيْضًا فِي الْحَدِيثِ ۳۹ وَ فِيهِ: لِلرُّؤْيَةِ فَضْلٌ عَلَى الْخَبَرِ. راجعه.

۳- فی نسخه: فَقَذَفَهُ فِي الْيَمِّ.

۴- فی نسخه: فَيَتَعَرَّضُ لِذَلِكَ الرَّمَادِ.

۵- تفسیر العیاشی مخطوط.

۶- تفسیر العیاشی مخطوط، و أخرجه البحرانی فی البرهان ۱: ۱۳۱.

۷- من هنا إلى آخر كلام البيضاوی موجود فی نسخه مخطوطه، و خلت عنه سائر النسخ، و تقدم أيضا فی تفسیر الآيات.

و رسخ فی قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن بِكْفَرِهِمْ أَى بسبب كفرهم و ذلك لأنهم كانوا مجسمه أو حلوليه و لم يروا جسما أعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سول لهم السامرى.

**[ترجمه]البرد: یعنی قطع کردن به وسیله مبرد یا سوهان است.

بیضاوی درباره قول خداوند متعال « و اشربوا فی قلوبهم العجل » گفته است: به خاطر شدت

ص: ۲۲۷

و زیادى خوشحال شدنشان به آن، عشق و علاقه به آن در دلهايشان وارد شد و شکل آن در دلشان نفوذ کرد. همان طوری که رنگ در لباس و شراب در اعماق بدن نفوذ می کند. « بکفرهم » یعنی به سبب کفرشان و دلیلش این است که آن ها مجسمه یا حلولیه بودند و جسمی عجیب تر از آن را ندیدند؛ در نتیجه آن چه که سامری برای آن ها ساخته بود در دلشان جای گرفت.

**[ترجمه]

» ۲۹

-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ اَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَالَ بِعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ نَاقِصَةً حَتَّى اُنْتَهَى إِلَى شَعْبَانَ فَقَالَ نَاقِصٌ لَا يَتِمُّ (۱).

**[ترجمه]تفسیر العیاشی: محمدحلبی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که درباره قول خداوند متعال « و واعدنا موسی ثلاثین لیله و اتممناها بعشر » فرمود: با ده روز ذوالحجه ناقص بود تا این که به ماه شعبان به پایان رسید. پس گفت: ناقص یعنی کامل نشده. - . تفسیر عیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

» ۳۰

-شى، تفسير العياشى عن فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَقْتُ لَنَا وَقْتًا فِيهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ عِلْمَ الْمُؤَقَّتِينَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً إِلَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَمَا إِنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ وَ لَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ قَالُوا كَذَبَ مُوسَى وَ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تَوَجَّرُوا مَرَّتَيْنِ (۲).

**[ترجمه]از فضیل بن یسار روایت شده که : از امام باقر علیه السلام پرسیدم: فدایت شوم برای ما زمانی در آن ها تعیین کن؟ فرمود: خداوند علمش با علم کسانی که وقت تعیین می کنند، مخالف است. اما شنیدم خداوند می گوید: « و واعدنا موسی ثلاثین لیله » تا « اربعین لیله » اما موسی آن ده روز را نمی دانست و بنی اسرائیل هم نمی دانستند و زمانی که با آنان درباره اش حرف زد، گفتند: موسی دروغ گفت و به ما خلف وعده کرد. اگر درباره آن با شما صحبت شد. بگوئید: خدا و رسولش

راست گفتند دوبار پاداش داده می شوید - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

** [ترجمه]

۳۱»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ فَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَإِدَاءً إِلَى رَبِّهِ وَعَادَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا (۳).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: فصیل بن یسار، از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: وقتی که موسی به سوی پروردگارش خارج شد به آن ها وعده سی روز را داد، وقتی که خداوند بر سی روز ده روز را اضافه کرد، قومش گفتند: موسی با ما خلف وعده کرد، در نتیجه ساختند آن چه را که ساختند - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

** [ترجمه]

۳۲»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ (۴).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: محمد بن علی بن حنفیه نیز چنین روایتی شده را نقل می کند - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

** [ترجمه]

۳۳»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا لَمَّا سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَلَمَّا صَدَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَبَلِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا فِي أَيْدِيهِمُ الْعُمُدُ فِي رَأْسِهَا النُّورُ يَمُرُّونَ بِهِ فَوْجًا بَعِيدًا فَوَجَّ يَقُولُونَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَتَيْتَ (۵) فَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا قَالِ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى وَاقِفًا حَتَّى تَجَلَّى رَبُّنَا جَلًّا جَلَالُهُ فَجَعَلَ الْجَبَلَ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَاحِبًا فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّى لَا يَهْرَبُ لِهَوْلِ مَا رَأَى (۶).

ص: ۲۲۸

۱- تفسیر العیاشی مخطوط.

۲- تفسیر العیاشی مخطوط.

٣- تفسير العياشيّ مخطوط.

٤- تفسير العياشيّ مخطوط.

٥- في البرهان: يا ابن عمران أثبت. و تقدم قبلا مثله. و فيه: حتى لا يهرب من هول ما رأى.

٦- تفسير العياشيّ مخطوط.

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: ابوبصیر از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت می کند که: وقتی که موسی از پروردگارش درخواست کرد و گفت: « رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي » گفت: وقتی که موسی بر بالای کوه رفت، درهای آسمان گشوده شد و ملائکه گروه گروه روی آوردند. و در دستشان ستون هایی را داشتند که سرشان نور داشت و گروه گروه بر او می گذشتند و می گفتند: ای پسر عمران آمدی، چیز بزرگی را درخواست کردی. و همچنان موسی ایستاده بود تا این که پروردگار ما (جَلَّ جَلَالُهُ) متجلی شد و کوه ویران شد و موسی بیهوش افتاد. وقتی که خداوند روحش را به او بازگرداند، به هوش آمد و گفت: « سَبْحَانَكَ تَبْتَ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » ابن ابی عمیر گفت: برخی از اصحاب ما گفته اند که آتش او را احاطه کرد تا به خاطر هول و هراسی که او را فرا گرفت فرار نکند - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

ص: ۲۲۸

***[ترجمه]

۳۴»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَعَيْدَهُ اللَّهُ أَنْ يَقْعِدَ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ مَوْكِبًا مَوْكِبًا بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَالرَّيْحِ وَالصَّوَاعِقِ فَكَلَّمَهَا مَرَّ بِهِ مَوْكِبٌ مِنَ الْمَوَاكِبِ أَنْ تَعْدَتْ فَرَأَيْتُهُ فَيَرْجِعُ رَأْسُهُ (۱) فَيَقُولُونَ لَهُ قَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا (۲).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از ابوبصیر روایت شده که گفت: شنیدم امام صادق می فرمود: وقتی که موسی پسر عمران از پروردگارش خواست که به او نگاه کند. خداوند به او وعده داد که در یک جای بنشیند. خداوند به ملائکه امر کرد که گروه گروه با برق و رعد و باد و صاعقه ها بر او بگذرند. هربار گروهی از ملائکه ها بر او می گذشت، سرش را برمی گرداند (بلند می کرد). به او گفتند: چیز بزرگی را خواسته ای - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

***[ترجمه]

۳۵»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ (۳).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: از حفص بن غیاث روایت شده که گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام درباره قول « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا » می فرمود: کوه در دریا فرو رفت و همچنان تا قیامت فرو می رود - . تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

«۳۶»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّارَ أَحْرَطَتْ بِمُوسَى لِنَلِّا يَهْزُبَ لِهَوْلِ مَا رَأَى وَقَالَ لَمَّا خَرَّ مُوسَى صِدْعًا مَاتَ (۴) فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَاقَ فَقَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

** [ترجمه] او در روایت دیگری آمده است که: آتش موسی را احاطه کرد تا به خاطر ترس از آن چه که دید فرار نکند و گفت: وقتی که موسی بیهوش افتاد، مُرد. وقتی که خداوند روحش را به او بازگرداند به هوش آمد و گفت: پروردگارا، به سوی تو توبه کردم و من جزء اولین مؤمنان هستم -- تفسیر عیاشی نسخه خطی - .

«۳۷»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَ مَنْ أَحَارَ الصَّنَمَ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا يَا مُوسَى أَخْرَجْتَهُ (۶) فَقَالَ مُوسَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ (۷).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: از محمد بن ابی حمزه از کسانی که آن را ذکر کرده از امام صادق درباره قول خداوند متعال « و اتخذ قوم موسی من بعدہ من حلّیتهم عجلا جسدا له خوارا » روایت شده که موسی گفت: پروردگارا، چه کسی بت را به صدا درآورد؟ خداوند متعال فرمود: ای موسی، من آن را به صدا درآوردم - . تفسیر العیاشی نسخه خطی - . موسی گفت: این فقط به خاطر امتحان توست و هر کس را که بخواهی به وسیله آن گمراه می کنی و هر کس را که بخواهی هدایت می کنی. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی. -

«۳۸»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْوَصَّافِ (۸) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِيمَا نَاجَى مُوسَى أَنْ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا السَّامِرِيُّ صَنَعَ الْعِجْلَ فَالْخُورُ مِنْ صَنَعِهِ قَالَ فَأَوْحَى

٢- تفسير العياشيّ مخطوط، و أخرجه البحرانّي في البرهان ٢: ٣٥. و كذا بعده.

٣- تفسير العياشيّ مخطوط.

٤- في البرهان يعني مات.

٥- تفسير العياشيّ مخطوط.

٦- في البرهان: و من أثار العجل؟ فقال الله: يا موسى أنا أخرته.

٧- تفسير العياشيّ مخطوط، اخرجه و ما بعده البحرانّي في البرهان ٢: ٣٩.

٨- هكذا في النسخ و البرهان، و الظاهر أن الوصاف مصحف الوصافي و هو لقب عبد الله ابن الوليد و أخيه عبيد الله، و المراد هنا الثاني بقرينه روايه ابن مسكان عنه.

اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ تِلْكَ فِتْنَتِي فَلَا تُفْصِحْنِي عَنْهَا (۱).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: و صاف از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: در آن چه که موسی نجوا کرد این بود که گفت: پروردگار این سامری گوساله را ساخته، در آوردن صدا از گوساله هم کار اوست؟ گفت: خداوند به او وحی کرد:

ص: ۲۲۹

ای موسی، آن کار فتنه و امتحان من است و از من نخواه که دلیل آن را بگویم - . تفسیر العیاشی نسخه خطی. - .

**[ترجمه]

بیان

لا تفصحنی عنها لعله بالصاد المهملة أى لا تسألنى أن أظهر سببها و الإفصاح و إن كان لازما يمكن أن يكون التفصيح متعديا و فى بعض النسخ بالمعجمه (۲) أى لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون.

**[ترجمه] «لا تفصحنی عنها» شاید با صاد باشد. یعنی از من نخواه که دلیل آن را به تو بگویم. افصاح اگر چه لازم باشد ولی ممکن است تفصیح متعدی باشد و در برخی نسخه ها با ضاد آمده است. یعنی آن را برای مردم بیان نکن، آن ها نمی فهمند.

**[ترجمه]

۳۹»

-شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَخْبَرَ مُوسَى أَنْ قَوْمَهُ اتَّخَذُوا عِجَلًا لَهُ خُورًا فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَوْجِعَ الْعِيَانِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ اشْتَدَّ فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِلرُّؤْيِيَةِ فَضْلٌ عَلَى الْخَبَرِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از امام صادق علیه السلام روایت شده که: وقتی که خداوند متعال به موسی خبر داد که قومش گوساله را عبادت کردند که صدا دارد برای او عینی و قابل درک به نظر نرسید. وقتی آن ها را دید ناراحت شد و لوح ها را از دستش انداخت، امام صادق علیه السلام فرمود: رویت بر خبر برتری دارد - . تفسیر العیاشی نسخه خطی. - .

**[ترجمه]

۴۰»

-کا، الکافی عِلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ مُوسَى أَنْ لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ (۴).

**[ترجمه]کافی: علی بن ابراهیم آن را روایت می کند که: خداوند متعال به موسی وحی کرد که سامری را نکش او مرد بخشنده ای است - . فروع کافی. ۱: ۱۷۳ باب جود و بخشش. - .

**[ترجمه]

۴۱»

-مهج، مهج الدعوات مِنْ كِتَابِ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُكِرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانَ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (۵).

**[ترجمه]مهج الدعوات: عبدالله بن حماد انصاری از امام صادق علیه السلام نقل می کند که: کلمه حزیران نزد ایشان ذکر شد و ایشان فرمود: ماهی است که موسی در آن بنی اسرائیل را نفرین کرد و در یک شبانه روز سیصد هزار نفر از بنی اسرائیل مردند. - . مهج الدعوات : ۵۳۶ -

**[ترجمه]

۴۲»

-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ اَنْتُمْ ظَالِمُونَ قَالَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ آتِيكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ يَشْتَمِلُ عَلَيَّ أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبْرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْتِيَ لِلْمِيعَادِ وَ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ

ص: ۲۳۰

۱- تفسیر العیاشی مخطوط.

۲- من فضح المعمی ای کشف سر لغزه و أظهره. و یأتی المهمله أيضا بمعنى قريب منه يقال: فصح عن كذا أى كشفه و بينه، و يمكن بعيدا أن يكون «لا- تفصحنی» بالصاد المهمله و الخاء المعجمه من فصحن عن الامر أى تغابی عنه و هو يعلمه، أى تلك اختباری و امتحانی عبادی فلا تجاهل و أنت تعلم أنها منی. و لا يخفى أن الفتنة هاهنا بمعنى الابتلاء و الاختبار.

۳- تفسیر العیاشی مخطوط.

۴- فروع الکافی ۱: ۱۷۳ باب الجود و السخاء.

۵- مهج الدعوات: ۵۳۶.

فَظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُعْطِيهِ الْكِتَابَ فَصَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمَّا كَانَ آخِرَ الْيَوْمِ (١) اسْتَاكَ قَبْلَ الْفِطْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ صُمْ عَشْرًا آخَرَ وَ لَا تَسْتَكْ عِنْدَ الْإِفْطَارِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ وَعَدَهُ (٢) اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَجَاءَ السَّامِرِيُّ فَشَبَّهَ عَلَى مُسْتَضْعَفِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ وَعَدَكُمْ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ هَذِهِ عِشْرُونَ لَيْلَةً وَ عِشْرُونَ يَوْمًا تَمَّتْ أَرْبَعُونَ أَخْطَأَ مُوسَى رَبَّهُ وَ قَدْ أَتَاكُمْ رَبُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُرِيكُمْ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْعُوَكُمْ إِلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحِاجِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْعِجْلُ الَّذِي كَانَ عَمَلَهُ فَقَالُوا كَيْفَ يَكُونُ الْعِجْلُ إِلَيْنَا قَالَ إِنَّمَا هَذَا الْعِجْلُ يُكَلِّمُكُمْ مِنْهُ رَبُّكُمْ كَمَا كَلَّمَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ كَلَامًا قَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِي الْعِجْلِ كَمَا فِي الشَّجَرَةِ (٣) فَضَلُّوا بِذَلِكَ وَ أَضَلُّوا فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْعِجْلُ أَ كَانَ فِيكَ رَبُّنَا (٤) كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ فَنَطَقَ الْعِجْلُ وَ قَالَ عَزَّ رَبُّنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعِجْلُ حَاوِيًا لَهُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ الشَّجَرَةِ وَ الْأَمْكَنَةِ عَلَيْهِ مُشْتَمِلًا لَهَا وَ اللَّهُ يَا مُوسَى وَ لَكِنَّ السَّامِرِيَّ نَصَبَ عِجْلًا مُؤَخَّرَهُ إِلَى حَائِطٍ وَ حَفَرَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ فِي الْأَرْضِ وَ أَجْلَسَ فِيهِ بَعْضَ مَرَدَّتِهِ فَهُوَ الَّذِي وَضَعَ فَاهُ عَلَى دُبُرِهِ وَ تَكَلَّمَ مَا تَكَلَّمَ لَمَّا قَالَ هَذَا إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى يَا مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ مَا خَدَلَ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِي وَ اتَّخَذُوا إِلَهًا إِلَّا لَتَهَاؤُنْهِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ جُحُودِهِمْ بِمُؤَالَاتِهِمْ وَ بِنُبُوهِ النَّبِيِّ وَ وَصِيَّتِهِ الْوَصِيَّةِ حَتَّى أَذَاهُمْ إِلَيَّ أَنْ اتَّخَذُونِي إِلَهًا قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خَدَلَ عِبَادَهُ الْعِجْلُ لَتَهَاؤُنْهِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّتِهِ عَلَيَّ فَمَا تَخَافُونَ مِنَ الْخِذْلَانِ الْأَكْبَرِ فِي مُعَانَدَتِكُمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ وَ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُمَا وَ تَبَيَّنْتُمَا آيَاتِهِمَا وَ دَلَّالْتُمَاهُمَا (٥).

ص: ٢٣١

١- في المصدر و نسخه: آخر الايام.

٢- في المصدر: فكان وعد الله.

٣- في نسخه: قال: الاله في العجل. و في المصدر بعد قوله: من الشجرة: فالاله في العجل كما كان في الشجرة.

٤- في نسخه: أ كان فيك ربك؟.

٥- تفسير الإمام: ٩٩- ١٠٠.

***[ترجمه]تفسیر الامام العسکری: خداوند متعال فرموده است « و إذ واعدنا موسی أربعین ليله ثم اتّخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون» گفت: موسی به بنی اسرائیل می گفت: وقتی که خداوند در فرج و رحمت را به سوی شما گشود و دشمنانتان را نابود کرد برای شما کتابی از جانب پروردگارتان می آورم که شامل اوامر و نواهی و موعظه ها و عبرت ها و مثل های اوست. وقتی که خداوند به آن ها آسایش و راحتی داد خداوند به او دستور داد که به وعده گاه بیاید و سی روز کنار اهل کوه روزه بگیرد.

ص: ۲۳۰

موسی فکر کرد، که بعد از آن به او کتاب می داد، سی روز، روزه گرفت. وقتی که روز آخر بود. پیش از افطار مسواک زد. خداوند متعال به او وحی کرد: ای موسی، آیا ندانستی که بوی دهان روزه دار، نزد من از بوی مسک خوشبوتر است؟ ده روز دیگر روزه بگیر و هنگام افطار مسواک زن. موسی آن کار را انجام داد و خداوند به او وعده داد که بعد از چهل شب به او کتاب بدهد. و آن را به او داد، سامری آمد و در میان ضعیفان بنی اسرائیل شبهه انداخت و گفت: موسی به شما وعده داد که بعد از چهل شب برگردد. و این بیست شب و بیست روز گذشت و چهل شبانه روز تمام شد. موسی در مورد پروردگارش خطا کرد و پروردگار شما می خواهد که نشان دهد که او می تواند که خودش، شما را به سوی خود دعوت کند. و موسی را به خاطر نیاز به او، مبعوث نکرد، و گوساله ای را که خودش ساخته بود، برای آن ها نمایان ساخت. گفتند: چگونه گوساله خدای ماست؟ گفت: این گوساله از او (پروردگار) برای شما حرف می زند. همان طور که موسی از درخت سخن گفت. وقتی که از آن سخنی شنیدند به او گفتند: خداوند در گوساله است همان طوری که در درخت است. در نتیجه بدان گمراه شدند. وقتی که موسی به سوی قومش بازگشت، گفت: ای گوساله، آن چنان این ها می پندارند، خدای ما در توست؟ گوساله سخن گفت: و گفت: پروردگار ما عزیزتر و بزرگ تر از آن است که گوساله او را در بر بگیرد و یا این که چیزی از درخت و یا مکان شامل او باشد. نه به خدا سوگند موسی. و سامری بود که گوساله ای را ساخت که پشتش به دیوار بود (قسمت عقب آن رو به دیوار بود). و در قسمت دیگر زمین را سوراخ کرد و در آن یکی از افرادش را نشانده بود و او بود که دهانش را بر دمبر گوساله گذاشت و گفت: آن چه را که گفت وقتی که گفت: «هذا الهکم و اله موسی». ای موسی بن عمران چیزی که باعث شد این ها به عبادت من و گرفتن من به عنوان اله و خدا خوار شوند این بود که صلوات بر محمد صلی الله علیه و آله و سلّم و اهل بیت اوعلیهم السلام را سبک شمردند و موالات و دوستی با آن ها و نبوت پیامبر و وصیت وصی را انکار کردند تا جایی که منجر شد مرا به عنوان خدا بگیرند. خداوند عزوجل فرمود: اگر خداوند متعال، عابدان گوساله را به خاطر سبک شمردن صلوات بر محمد صلی الله علیه و آله و سلّم و جانشین او علی علیه السلام خوار کرد، پس به خاطر دشمنی با محمد و علی علیهما السلام از خواری بزرگتر نمی ترسید و شما آن ها را دیده اید و آیات و دلایل آن ها را شناخته اید؟. - تفسیر الامام

: ۹۹-۱۰۰ -

ص: ۲۳۱

***[ترجمه]

اعلم أن الأخبار قد اختلفت من الخاصه و العامه فى أن موسى عليه السلام هل وعدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين أو وعدهم أربعين و الأظهر من أكثر الأخبار السالفه أنها كانت من الأخبار البدائيه و كان الثلاثون مشروطا بشرط فتم بعد ذلك أربعون و يظهر من هذا الخبر أن السامرى سول لهم شبهه فاسده و لم يكن الميقات إلا أربعين و يمكن كون إحداهما محموله على التقيه لكونها أشهر بين المخالفين فى زمان صدور الخبر أو يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين فجعل لميقاته نهايتين و به يمكن الجمع بين الآيتين أيضا.

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ و لم يقل أربعين ليله كما قال فى سوره البقره لفائده زائده ذكر فيها وجوه أحدها أن العده كانت ذا القعده و عشرا من (ذى الحجه) و لو قال أربعين ليله لم يعلم أنه كان ابتداء أول الشهر و لا أن الأيام كانت متواليه و لا أن الشهر شهر بعينه قاله أكثر المفسرين.

و ثانيها أنه واعد موسى ثلاثين ليله ليصوم فيها و يتقرب بالعباده ثم أتمها بعشر إلى وقت المناجاة و قيل هى العشر التى أنزلت التوراه فيها فلذلك أفردت بالذكر.

و ثالثها

أن موسى عليه السلام قال لقومه إنى أتأخر عنكم بثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا و ليس فى ذلك خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليله فقد تأخر ثلاثين قبلها عن - أبى جعفر الباقر عليه السلام.

انتهى. (١) و قال الثعلبى كان قد وعد قومه ثلاثين ليله فأتمها الله بعشر حتى صارت أربعين و عد بنو إسرائيل الثلاثين فلما لم يرجع إليهم موسى افتتنوا و قال قوم إنهم عدوا الليله يوما و اليوم يوما فلما مضت عشرون يوما افتتنوا. (٢).

**[ترجمه] بدان که در میان خاصه و عامه اختلاف است که آیا موسى به آن ها وعده سی شب را داد و بعد از چهل شب آمد و یا این که وعده چهل شب را داد. بیشترین اخبار گذشته نشان می دهد که آن جزء اخبار بدائی است و سی شب مشروط به یک شرط بود و بعد از آن چهل شب کامل شد. و از این خبر ظاهر می شود که سامری شبهه فاسدی را برای گمراه کردن آن ها به وجود آورد و میقات فقط چهل شب بوده است. و می توان یکی از آن ها را حمل بر تقیه کرد، چون در زمان صادر شدن خبر بین مخالفان مشهورتر بود و یا این که موسى به آن ها وعده سی روز را داد در حالی که چهل روز را هم جایز شمرد. پس برای میقاتش دو سرانجام قرار داد. می توان به این شیوه بین دو آیه را جمع کرد.

طبرسى رحمه الله درباره قول خداوند متعال «و إذ واعدنا موسى ثلاثين ليله و أتمناها بعشر» گفته است که: به خاطر یک فايده، مانند آن چه که در سوره بقره آمده، نگفته است چهل شب؛ و برای آن وجه هاى را ذکر کرده است:

یک: زمان آن ماه ذوالقعده و ده روز از ذوالحجه بود و اگر می گفت: چهل شب، نمی دانست که آغاز آن اول ماه است و روزها متوالی اند و ماه، همان ماه است. این را بیشتر مفسران گفته اند.

دو: خداوند به موسى وعده داد که سی شب روزه بگیرد و با عبادت به او نزدیک شود سپس تا وقت مناجات آن را با ده شب

دیگر کامل کرد. و گفته شده: آن ده شب، شب‌هایی است که تورات در آن‌ها نازل شد لذا به صورت جدا و تنها ذکر شده است.

سه: موسی به قومش گفت: من بیشتر از سی روز می‌مانم و تاخیر می‌کنم تا بر آن‌ها آسان شود سپس ده روز دیگر به آن اضافه کرد و در آن خلف وعده نیست، چون وقتی که او چهل شب از آن‌ها دور شد و تاخیر کرد قبل از آن سی شب دیگر نیامده بود. از امام باقر علیه السلام روایت شده است. پایان خبر - . مجمع البیان: ۴: ۴۷۳ - .

ثعلبی گفته: موسی به قومش وعده سی شب را داد، خداوند با افزودن ده شب دیگر آن را کامل کرد تا این که چهل شب شد. بنی اسرائیل سی شب را حساب کردند و وقتی که موسی به سوی آن‌ها بازنگشت، دچار فتنه شدند و برخی گفته اند: آن‌ها شب و روز را، روز حساب کردند، وقتی که بیست روز گذشت، دچار فتنه شدند - . عرائس الثعلبی: ۱۱۷ - .

***[ترجمه]

۴۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَيْ عَفَوْنَا عَنْ أَوَائِلِكُمْ عِبَادَتِهِمْ الْعِجَلِ لَعَلَّكُمْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ۲۳۲

۱- مجمع البیان: ۴: ۴۷۳.

۲- عرائس الثعلبی: ۱۱۷.

تَشْكُرُونَ تِلْكَ النُّعْمَةَ عَلَىٰ أُسْمَائِكُمْ وَعَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا عَفَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ دَعَوْا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَجَدُّوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمُ الْوَلَايَةَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ وَآلِهِمَا الطَّاهِرِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ وَ اذْكُرُوا إِذَا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ هُوَ التَّوْرَاهُ الَّذِي أَخَذَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِيمَانَ بِهِ (١) وَ الْإِنْفِيَادَ لِمَا يُوجِبُهُ وَ الْفُرْقَانَ آتَيْنَاهُ أَيْضًا فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ (٢) بِالْكِتَابِ وَ الْإِيمَانَ بِهِ وَ الْإِنْفِيَادَ لَهُ أَوْحَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ مُوسَى يَا مُوسَى هَذَا الْكِتَابُ قَدْ أَقْرَأُوا بِهِ وَ قَدْ بَقِيَ الْفُرْقَانُ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ فَحَدِّدْ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِهِ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَىٰ نَفْسِي قَسِيماً حَقّاً لَأَتَقَبَّلُ مِنْ أَحَدٍ إِيْمَاناً وَ لَا عَمَلًا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ يَا رَبَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى تَأْخُذُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ الْبَشَرِ (٣) وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَّ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيًّا خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ يُقِيمُهُمْ سَادَهُ الْخَلْقِ وَ أَنَّ شِيعَتَهُ الْمُتَّقِدِينَ لَهُ الْمَسْلُومِينَ لَهُ أَوْامِرُهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ لِحُلَفَائِهِ نُجُومَ الْفِرْدَوْسِ الْمَاعَلَى وَ مَلُوكِ جَنَاتِ عَدْنٍ قَالَ فَآخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ اغْتَصَدَهُ حَقّاً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْطَاهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ وَ كَانَ الْمُعْتَصِدُ مِنْهُمْ حَقّاً يَلُوحُ عَلَىٰ جَبِينِهِ نُورٌ مُبِينٌ وَ مَنْ أَعْطَى بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ النُّورُ فَذَلِكَ الْفُرْقَانُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَيْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي بِهِ يُشْرَفُ الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ اغْتِقَادُ الْوَلَايَةِ كَمَا شُرِّفَ بِهِ أُسْمَائِكُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ

ص: ٢٣٣

١- في المصدر: و هو التوراه التي اخذ على بنى اسرائيل الايمان بها.

٢- في نسخه: و ذلك انهم لما اكرمهم الله.

٣- في المصدر: خير النبيين.

فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عِبَادِهِ الْعِجْلِ يَا قَوْمِ
 إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضَرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلَيْهَا فَتَوَبُوا إِلَى بَارِيكُمْ الَّذِي بَرَأَكُمْ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَنْفَسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا (١) يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ مَنْ عِبَادَهُ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ لَا يَغْفِرُ
 لَكُمْ فَيَتِمُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَيْرٌ أَيْكُمْ (٢) وَ يَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرُكُمْ وَ إِذَا قُتِلْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَائِبُونَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَتْلَ كَفَّارَتِكُمْ وَ
 جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكُمْ وَ مَقِيلَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَابَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِحِمَاةِكُمْ وَ قَبْلَ إِثْبَانِهِ عَلَى مُكَافَاتِكُمْ
 (٣) وَ أَمَهَلَكُمْ لِلتَّوْبَةِ وَ اسْتَبْقَاكُمْ لِلطَّاعَةِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ
 أَمْرَ الْعِجْلِ فَانْطَقَهُ بِالْخَبْرِ عَنْ تَمْوِيهِ السَّامِرِيِّ وَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مِنْ عِبَادِهِ تَبْرَأً أَكْثَرُهُمْ وَ قَالُوا لَمْ نَعْبُدْهُ
 فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى ابْرُذْ هَذَا الْعِجْلَ بِالْحَدِيدِ بَرْدًا (٤) ثُمَّ ذُرَّهُ فِي الْبَحْرِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَاءً (٥) اسْوَدَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ وَ بَانَ ذَنْبُهُ
 فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْإِثْنَى عَشَرَ أَلْفًا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى الْبَاقِينَ شَاهِرِينَ السُّيُوفَ (٦) يَقْتُلُونَهُمْ وَ نَادَى مُنَادٍ (٧) أَلَا لَعَنَ اللَّهُ
 أَحَدًا اتَّقَاهُمْ يُبِيدُ أَوْ رَجِيلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعَلَّهُ يَنْسِيَهُ حَمِيمًا قَرِيبًا فَيَتَعَدَّاهُ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ (٨) فَاسْتَسَلَّمَ الْمَقْتُولُونَ فَقَالَ
 الْقَاتِلُونَ نَحْنُ أَكْبَرُ مِنْهُمْ نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا وَ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ فَقَدْ سَاوَى بَيْنَنَا

ص: ٢٣٤

- ١- في نسخه: بقتل بعضكم بعضا.
- ٢- في المصدر: فيتم في الحياة الدنيا حياتكم.
- ٣- في نسخه و في المصدر: على كافتكم.
- ٤- في نسخه: ابرد هذا العجل بالذهب بردا، و في المصدر: ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا.
- ٥- في المصدر: من مائه.
- ٦- في نسخه: شاهرى السيوف.
- ٧- في المصدر: و نادى مناديه.
- ٨- في المصدر: يتبينه حميما أو قريبا فيتوقاه و يتعداه إلى الاجنبى.

وَبَيْنَهُمْ فِي الْمَصَةِ بِيَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنِّي إِنَّمَا امْتَحَنْتُهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا اعْتَرَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَمْ يَهْجُرُوهُمْ وَ لَمْ يُعَادُوهُمْ عَلَى ذَلِكِ قُلْ لَهُمْ مَنْ دَعَا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُسَيِّهَلْ عَلَيْهِمْ قَتْلَ الْمُسِيحِينَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ نَفَعَلْ فَقَالُوا (١) فَسَيِّهَلْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَجِدُوا لِقَتْلِهِمْ لَهُمْ أَلَمًا فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ (٢) وَ هُمْ سِتِّمَائِهِ أَلْفٍ إِلَّا اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ وَفَقَّ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَ الْقَتْلُ لَمْ يَفِضْ بَعْدَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أ وَ لَيْسَ اللَّهُ فَذَجَلِ التَّوَسُّلِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَمْرًا لَا يَخِيبُ مَعَهُ طَلِبُهُ وَ لَا يُرَدُّ بِهِ مَسْأَلُهُ وَ هَكَذَا تَوَسَّلَتْ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ (٣) قَالَ فَاجْتَمَعُوا وَ ضَجُّوا يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ وَ بِجَاهِ عَلِيِّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ وَ بِجَاهِ فَاطِمَةَ ذِي الْفَضْلِ وَ الْعِصْمَةِ وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَانِ أَجْمَعِينَ وَ بِجَاهِ الذَّرِّيَةِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طِهِ وَ يَسْ لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ غَفَرْتَ لَنَا هَفَوْتَنَا (٤) وَ أَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا فَذَلِكَ حِينَ نُودِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَفَّ الْقَتْلَ فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ مَسْأَلَهُ وَ أَقْسَمَ عَلَيَّ قَسِيمًا لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هُوَ لَمَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ وَ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ الْعِصْمَةَ حَتَّى لَا يَعْبُدُوهُ لَوْفَقْتُهُمْ وَ عَصِيَّتُهُمْ (٥) وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا إِبْلِيسُ لَهَدَيْتُهُ وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا نُمْرُودٌ أَوْ فِرْعَوْنٌ لَنَجَّيْتُهُمْ (٦) فَفَرَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلَ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا حَسْرَتْنَا أَيْنَ كُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ حَتَّى كَانَ اللَّهُ يَقِينَا شَرَّ الْفِتْنَةِ وَ يَعِصَهُ مِنَّا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ أَسِئَلُكُمْ فَأَخَذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ أَخَذَتْ أَسِئَلُكُمْ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ بَعَثْنَا أَسِئَلُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَيُّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسِئَلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

ص: ٢٣٥

- ١- في المصدر: من دعا الله بمحمد و آله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوا اه.
- ٢- في المصدر: فلما استحر القتل فيهم أي اشتد.
- ٣- ليست في نسخه لفظه «بهم» في الموضعين.
- ٤- الهفوه: السقطه و الزله.
- ٥- في المصدر: و سألوني العصمه لعصمتهم حتى لا يعبدوه.
- ٦- في نسخه: لنجيته.

أَيُّ لَعْلٍ أَشْيَلًا فَكَمْ يَشْكُرُونَ الْحَيَاةَ الَّتِي فِيهَا يُتَوَبُونَ وَيُقْلَعُونَ وَإِلَى رَبِّهِمْ يُنْبِئُونَ لَمْ يَدِمَ عَلَيْهِمْ (١) ذَلِكَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرُهُمْ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ الْفُرْقَانِ فَرَقَ مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَالْمُبْطِلِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُبُوتِهِ وَوَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِمَامَتِهِ وَوَاللَّيْمَةَ الطَّاهِرِينَ بِإِمَامَتِهِمْ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عَيْنًا يُخْبِرُنَا بِذَلِكَ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ مُعَايَنَةً وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الْمُكْرِمُ أَوْلِيَّائِي الْمُصَدِّقِينَ بِأَصْفِيَائِي وَ لِمَا أَبَالِي وَأَنَا الْمُعَذِّبُ لِأَعْدَائِي الدَّافِعِينَ حُقُوقَ أَصْفِيَائِي وَ لِمَا أَبَالِي فَقَالَ مُوسَى لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصْعَقُوا مَاذَا تَقُولُونَ أَوْ تَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ قَالُوا يَا مُوسَى لِمَا نَدْرِي مِمَّا حَلَّ بِهِمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ كَانَتْ الصَّاعِقَةُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِكَ إِلَّا أَنَّهَا نَكَبَتْ مِنَ الدَّهْرِ تَصِيبُ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ فَإِنْ كَانَتْ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرُدِّهِمْ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَ آلِهِمَا فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْعُونَا إِلَيْهِمْ أَنْ يُحْيِيَ هَؤُلَاءِ الْمَضِيِّينَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ مُوسَى فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِئَلُوهُمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَانَتِنَا اعْتِقَادَ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ مَعَ اعْتِقَادِ إِمَامِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ رَأَيْنَا بَعِيدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِكِ رَبِّنَا مِنْ سِمَاوَاتِهِ وَ حُجْبِهِ وَ كُرْسِيِّهِ وَ عَرْشِهِ وَ جَنَانِهِ وَ نِيرَانِهِ فَمَا رَأَيْنَا أَنْفَذَ أَمْرًا فِي جَمِيعِ تَلَكِ الْمَمَالِكِ وَ أَعْظَمَ سُلْطَانًا مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ إِنَّا لَمَّا مِتْنَا بِهِذِهِ الصَّاعِقَةِ ذُهِبَ بِنَا إِلَى النَّيْرَانِ فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عِذَابِكُمْ فَهَؤُلَاءِ يُحْيُونَ بِمَسْأَلِهِ سَائِلِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا (٢) وَ بَالِنَا الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ حِينَ لَمْ يَقْدِفُونَا فِي الْهَوَايَةِ فَأَخْرَجُونَا إِلَى أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِكَ يَا مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ عَصِيرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا كَانَ بِالْدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ نَشَرَ ظُلْمَهُ أَشْلَافِكُمُ الْمَضْعُوقِينَ بِظُلْمِهِمْ أَمَا فَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمِثْلِ

ص: ٢٣٦

١- في المصدر: و لم يدم عليهم.

٢- في المصدر: سائل يسأل.

مَا هَلَكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

*[ترجمه] تفسیر الامام العسکری: خداوند متعال فرمود: « ثم عفونا عنکم من بعد ذلك لعلکم تشکرون » یعنی از پیشینیان شما به خاطر عبادت گوساله گذشتیم تا شاید شما ای کسانی که از بنی اسرائیل در عصر محمد صلی الله علیه و آله هستید،

ص: ۲۳۲

آن نعمت را بر پیشینیان شکر گزار باشید و بر شماست که بعد از آن ها شکر گزار باشید. سپس ایشان علیه السلام فرمود: خداوند عزوجل آن ها را بخشید چون خدا را به واسطه محمد صلی الله علیه و آله وسلم و آل پاک او، خوانده بودند و ولایت محمد صلی الله علیه و آله وسلم و علی علیه السلام و خاندان پاک آن دو را برای خودشان تجدید کردند. در آن هنگام بود که خداوند به آن ها رحم کرد و آن ها را بخشید. سپس خداوند عزوجل فرمود: « و إذ آتینا موسی الکتاب و الفرقان لعلکم تهتدون » گفت: به یاد آورید زمانی را که به موسی کتاب دادیم و آن کتاب تورات بود که از بنی اسرائیل پیمان گرفته شد که به آن ایمان آورد و آن چه را که واجب می کرد، بپذیرد و فرقان را نیز برای فرق بین حق و باطل و فرق میان اهل حق و اهل باطل آوردیم، زیرا زمانی که خداوند با کتاب تورات و ایمان به آن و تسلیم شدن برای او، آن ها را اکرام کرد بعد از آن خداوند به موسی وحی کرد: ای موسی، آن ها به این کتاب اقرار کردند و « فرقان » باقی مانده است، کتابی که بین مؤمنان و کافران و اهل حق و اهل باطل فرق گذاشته است. عهد و پیمان به آن را برایشان تازه کن. من قسم حقی را به خودم خورده ام که از کسی ایمان و عملی را قبول نمی کنم مگر وقتی که به آن کتاب «فرقان» ایمان داشته باشد. موسی گفت: پروردگارا آن چیست؟ خداوند عزوجل فرمود: ای موسی، از بنی اسرائیل عهد بگیر که محمد صلی الله علیه و آله وسلم بهترین انسان ها و سید پیامبران است و این که برادرش و جانشین او، علی علیه السلام بهترین جانشینان است و اولیای او یعنی کسانی که بزرگان مردم آن ها را منصوب کردند و پیروانش که تسلیم اوامر و نواهی او و جانشینانش شدند، همه این ها ستارگان بهشت والا و پادشاهان بهشت جاودانند. گفت: موسی این عهد را با آن بست، برخی از آن ها به طور حق آن را پذیرفتند و برخی از آن ها آن را با زبان قبول کردند ولی قلبا آن را قبول نداشتند. هر کدام از آن ها که به حقیقت آن را پذیرفت، نور روشنی بر پیشانی اش آشکار می شد و هر کدام از آن ها که فقط با زبان آن را گفت و قلبا قبول نداشت، آن نور را نداشت. پس آن فرقانی بود که خداوند آن را به موسی داد و این فرقان میان اهل حق و اهل باطل فرق گذاشت. سپس خداوند عزوجل فرمود: «لعلکم تهتدون» تا شاید شما بدانید که آن چیزی که انسان به وسیله آن نزد خداوند عزوجل شریف می شود، اعتقاد به ولایت است همان طوری که گذشتگان شما بدان مشرف شدند.

سپس خداوند متعال فرمود: «و إذ قال موسی لقومه یا قوم إنکم ظلمتم أنفسکم باتخاذکم العجل فتوبوا إلی بارئکم فاقتلوا أنفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم

ص: ۲۳۳

فتاب علیکم إنه هو التواب الرحیم» امام فرمود: خداوند متعال فرمود: ای بنی اسرائیل به یاد بیاورید «إذ قال موسی لقومه» وقتی که موسی به قوم خود یعنی عابدان گوساله گفت: «یا قوم إنکم ظلمتم أنفسکم» ای قوم من شما به خودتان ظلم کردید و با این

کار ضرر کردید. «بأثخاذاکم بالعجل» این که گوساله را به عنوان اله (خدا) گرفتید. «فتوبوا إلی بارئکم» به سوی پروردگارتان توبه کنید کسی که شما را مبرا کرد و مصور کرد. «فاقتلوا أنفسکم» یعنی برخی از شما برخی دیگر را می کشد کسی که گوساله را عبادت نکرد آن کسی را که آن را عبادت کرده است، می کشد. «ذلکم خیر لکم» این قتل برای شما بهتر است. «عند بارئکم» از این که در دنیا زندگی کنید در حالی که شما را نمی بخشد در نتیجه خیرات و خوبی های شما در دنیا تمام می شود و بازگشت شما به سوی آتش خواهد بود. اگر کشته شوید در حالی که توبه کردید خداوند متعال کشتن شما را به عنوان کفاره شما قرار می دهد و بهشت را به عنوان منزلگاه شما و محل خواب شما قرار می دهد. خداوند عزوجل فرمود: «فتاب علیکم» قبل از توبه شما و کشتن جماعت شما و قبل از این که به سراغ مجازات شما را برود، و به شما مهلت توبه داد و شما را برای اطاعت باقی گذاشت. «إنه هو التواب الرحیم» گفت: و آن این که وقتی خداوند کار گوساله را با دست موسی باطل کرد و خداوند با او درباره غلط نشان دادن کار سامری خیر داد و به موسی امر کرد که هر کسی که گوساله را عبادت نکرده است، آن کسی را که گوساله را عبادت کرده است، بکشد. بیشتر آن ها تبرئه شدند و گفتند: آن را عبادت نکردیم. خداوند متعال به موسی گفت: این گوساله را با آهن خورد کن سپس آن را در دریا بریز. هر کس از آب آن بنوشد لبانش و بینی اش سیاه می شود و گناهش آشکار می گردد، آن کار کرد و عابدان ظاهر شدند. خداوند به دوازده هزار نفر دستور داد که بر علیه آن هایی که باقی مانده اند خارج شوند و شمشیر بکشند و آنان را به قتل برسانند. کسی بر آن ها ندا داد: آگاه باشید خداوند کسی را که با دست یا پا از آن ها پرهیز کند، لعنت کرده است. و خداوند لعنت کرده است کسی را که در مقتول تأمل کند شاید که او نزدیک و صمیمی منسوب او باشد، و از او بگذرد و به سراغ بیگانه برود. مقتول ها تسلیم شدند و قاتل ها گفتند: مصیبت ما از ایشان بزرگ تر است باستان خود پدرانمان و مادرانمان و فرزندانمان و برادرانمان و نزدیکانمان را می کشیم در حالی که عبادت نکردیم و ما و آن ها در مصیبت

ص: ۲۳۴

شریکیم. خداوند متعال به موسی وحی کرد: من آن ها را با این کار امتحان کردم چون وقتی که آن ها گوساله را عبادت کردند از آن ها دوری نکرده و کناره نگرفتند و به خاطر این کار با آن ها دشمنی نکردند. به آن ها بگو: هر کس به واسطه محمد صلی الله علیه و آله و آل و خاندن پاک او از خدا بخواهد که بر آن ها قتل کسانی را که به خاطر گناهانشان مستحق قتل هستند را آسان کند ما آن را انجام می دهیم. آن را گفتند: و این کار بر آن ها آسان شد و در کشتن آن ها دردی را نیافتند. وقتی کشتار در میان آن ها ادامه یافت و آن ها پانصد و هشتاد و هشت هزار نفر بودند. خداوند به برخی از کسانی که گوساله را عبادت نکردند این توفیق را داد که به برخی از آن ها که هنوز نوبت قتل آن ها نشده بود گفتند: آیا چنین نیست که خداوند توسل به محمد و خاندان پاک او علیهم السلام را کاری دانسته که هیچ درخواستی را ناامید نمی کند و با آن هیچ خواهسته ای رد نمی شود؟ انبیا و پیامبران هم چنین توسل کردند پس چرا ما توسل نکنیم؟ گفت: جمع شوید و فریاد بزنید: پروردگار ما، به واسطه جاه و بزرگی محمد اکرم صلی الله علیه و آله و علی افضل و اعظم و فاطمه صاحب فضل و عصمت و حسن و حسین که دو نوه پیامبر و سرور جوان اهل بهشتند و به آبروی نسل پاک آل طه و یاسین، از تو می خواهیم که گناهان ما را ببخشی و از لغزش های ما در گذری و این قتل را از ما برداری. و آن زمانی بود که موسی از آسمان مورد خطاب قرار گرفت: که مانع قتل شو، یکی از آن ها از من درخواستی کرد و سوگندی را به من داد که اگر این عابدان گوساله به آن قسم

می خوردند و برخی از آن ها از من درخواست عصمت می کردند تا این که گوساله را عبادت نکنند با آن ها موافقت کرده و آن ها را حفظ می کردم؛ و اگر ابلیس با آن مراقب می داد او را هدایت می کردم و اگر نمود و فرعون مرا به آن قسم می دادند نجاتشان می دادم. در نتیجه قتل از آن ها برداشته شد و آن ها گفتند: وای بر ما، ما چرا از این دعا به واسطه محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او غافل ماندیم تا این که خداوند ما را با بهترین عصمت از شر فتنه حفظ کند؟

سپس خداوند متعال فرمود: « و إذا قلتُم یا موسیٰ لن نؤمن لک حتیٰ نری الله جهره » گفت: گذشتگان شما این را گفتند « فأخذتکم الصاعقه » صاعقه گذشتگان شما را فراگرفت « و أنتم تنظرون الیهم ثم بعثناکم » یعنی گذشتگان شما را مبعوث کردیم « من بعد موتکم » یعنی بعد از مرگ گذشتگان شما « لعلکم تشکرون »

ص: ۲۳۵

شاید گذشتگان شما زندگی را که در آن توبه می کنند و به سوی پروردگارش پشیمان می شوند را شکرگذار باشند. آن مرگ بر آن ها ادامه نیافت تا سرنوشت آن ها به سوی آتش باشد در حالی که در آن جاودانند. گفت: همانا وقتی که موسی خواست که با آن ها عهد فرقان را ببندد بین پذیرندگان و ردکنندگان نبوت محمد صلی الله علیه و آله و امامت علی علیه السلام و ائمه اطهار علیهم السلام را جدا کرد. آن ها گفتند: « لن نؤمن لک » ایمان نمی آوریم که این امر پروردگارت است. « حتیٰ نری الله جهره » تا وقتی که خداوند را به صورت آشکار ببینیم که ما را از آن باخبر کند. « فأخذتهم الصاعقه » به طور عینی « و أنتم تنظرون » و آن ها به صاعقه نگاه می کرد که بر سر آن ها فرود می آمد.

خداوند عزوجل فرمود: ای موسی، من اکرام کنندگان اولیای خود و کسانی را که برگزیدگان مرا تصدیق می کنند اکرام می کنم و اهمیت نمی دهم و دشمنانم را کسانی که حقوق برگزیدگان مرا ردّ و پایمال می کنند عذاب می دهم و اهمیت نمی دهم. سپس موسی به کسانی که دچار صاعقه نشده بودند و باقی مانده بودند گفت: چه می گوئید؟ آیا قبول می کنید و اعتراف می کنید در غیر این صورت شما نیز به آن ها ملحق خواهید شد؟ گفتند: ای موسی، ما نمی دانیم چرا آن ها گرفتار آن چیزی شده اند که به آن گرفتار آمده اند؟ آن ها به خاطر تو دچار صاعقه نشدند بلکه صاعقه یکی از مصیبت های روزگار است که دچار انسان نیکوکار و فاجر می شود. اگر این ها به خاطر رد کردن تو در دستور محمد صلی الله علیه و آله و علی و خاندان آن ها دچار صاعقه شدند، به واسطه محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او یعنی کسانی که ما را به سوی آن ها فرا می خوانی از خدا بخواه، که این صاعقه زده ها را زنده کند تا از آن ها بپرسیم که چرا دچار این مصیبت شدند؟ پس موسی برای آن ها دعا کرد و خداوند آن ها را زنده کرد و موسی گفت از آن ها بپرسید که آن صاعقه چرا به آن ها برخورد کرد. آن ها نیز پرسیدند. گفتند: ای بنی اسرائیل، به خاطر این دچار صاعقه شدیم که از پذیرفتن نبوت محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام امتناع کردیم. بعد از مرگمان، ممالک پروردگارمان از جمله آسمان ها و حجاب ها و کرسی و عرش و بهشت ها و آتش او را دیدیم. در تمامی آن ممالک و دارایی ها امر و قدرتی نافذتر و بزرگتر از، امر محمد صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام ندیدیم و وقتی که ما با این صاعقه مردیم، ما را به سوی آتش بردند. محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علی آن ها را صدا کردند و گفتند: عذابتان را از سر این ها بردارید. این ها به خاطر درخواست یکی از کسانی که خدا را به ما و اهل بیت پاک ما قسم داده است زنده می شوند؛ و آن زمانی بود که هنوز ما را در جهنم

نیانداخته بودند. پس عذاب ما را به تاخیر انداختند تا این که با دعای تو ای موسی بن عمران، به محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او، دوباره زنده شدیم. خداوند عزوجلّ به اهل عصر محمد صلی الله علیه و آله فرمود: اگر با دعا کردن به واسطه محمد و خاندان پاک او علیهم السلام، عذاب گذشتگان شما را، که به خاطر ظلمشان دچار صاعقه شدند، برداشتیم، آیا بر شما واجب نیست که به آن چه که آن ها

ص: ۲۳۶

بدان هلاک گشتند و خداوند آنان را زنده کرد مبتلا نشوید؟ - تفسیر الامام العسکری: ۱۰۰-۱۰۲ - .

***[ترجمه]

۴۴»

- کا، الکافی عَلیُّ عَن أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ (۲) عَن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَن دَاوُدَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (۳) عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنزَلَتِ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضِينٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۴).

***[ترجمه] کافی: حفص بن غیاث از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تورات در زمانی که شش روز از رمضان گذشته بود نازل شد. - الاصول ۲: ۶۲۸-۶۲۹ -

***[ترجمه]

۴۵»

- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَن أَبِي بَصْتِيرٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵).

***[ترجمه] کافی: ابوبصیر، از امام صادق علیه السلام مانند آن را روایت می کند. - فروع کافی ۱: ۲۰۶ -

***[ترجمه]

۴۶»

- ع، علل الشرائع يَأْسِرُنَادِهِ عَن زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَ سَمِيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا قَالَ لِأَنَّهُ مُتَّفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أُنزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَابِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَابِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِيثِ (۶).

***[ترجمه] علل الشرائع: با اسناد آن از زید بن سلام روایت شده است که: او از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال کرد که چرا فرقان، فرقان نامیده می شود؟ ایشان فرمود: چون آیات و سوره هایش متفرق است و بر روی لوح و صحیفه ها نازل نشده است

م- تفسیر الإمام علیه السلام قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ فَاذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَعُهُودَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَبِمَا فِي الْفُرْقَانِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ مُوسَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَخْصُوصِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا بِأَنَّهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ وَالْقَوَامُونَ بِالْحَقِّ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَنْ تُقَرُّوا بِهِ وَأَنْ تُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِكُمْ وَ تَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ إِلَى آخِرِ مُقَدَّرَاتِي فِي الدُّنْيَا لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَ لِيَسْلِمَنَّ لَهُ مَا يَأْمُرُهُمْ فِي عَلِيٍّ وَ لِيُؤَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ (۷) عَنْ اللَّهِ وَ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَحْوَالِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ الْقَوَامِينَ بِحَقِّ اللَّهِ فَمَا يَبْتَغِي قَبُولَ ذَلِكَ وَ اسْتِكْبَارُ تَمُوهُ فَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ أَمْرًا جَبْرِيًّا أَنْ يَقَطَعَ مِنْ جَبَلِ فِلَسْطِينَ قِطْعَةً عَلَى قَدْرِ مُعْسَكِرِ أَشْلَافِكُمْ فَزَسَخَا

ص: ۲۳۷

- ۱- تفسیر العسکری- ۱۰۰-۱۰۲.
- ۲- فی المصدر: عن محمد بن القاسم و محمد بن القاسم خ ل.
- ۳- هكذا فی المطبوع و نسخه مخطوطه، و لیست الروایه فی نسخه مخطوطه اخرى، و فی المصدر: عن داود عن حفص بن غیاث، و الحدیث مقطوع یأتی تمامه فی محله.
- ۴- الأصول ۲: ۶۲۸ و ۶۲۹.
- ۵- فروع الکافی ۱: ۲۰۶.
- ۶- علل الشرائع: ص ۱۶۱.
- ۷- فی المصدر: و لیسلمن له ما یأمرهم أن یؤدوهم فی علی ولی الله.

فِي فَرْسِيخٍ فَقَطَعَهَا وَ جَاءَ بِهَا فَرَفَعَهَا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِيهِ وَ إِمَّا أَنْ أَلْقَى عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَلَ فَأَلْجِئُوا إِلَى قَبُولِهِ كَارِهِينَ إِلَّا مَنْ عَصَى اللَّهَ مِنَ الْعِنَادِ فَإِنَّهُ قَبِيلُهُ طَائِعًا مُخْتَارًا ثُمَّ لَمَّا قَبِلُوهُ سَجَدُوا وَ عَفَّرُوا وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَفَّرَ خَدَيْهِ لَأِ لِيَزَادَهُ الْخُضُوعَ لِلَّهِ وَ لَكِنْ نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِ هَلْ يَفْعُ أَمْ لَا وَ آخَرُونَ سَجَدُوا مُخْتَارِينَ طَائِعِينَ (١).

***[ترجمه] تفسیر الامام العسکری: قوله تعالى «و إذ أخذنا ميثاقكم» امام فرمود: به یاد آورید زمانی را که از شما عهد و پیمان گرفتیم که بدان چه در تورات آمده است و به فرقانی که با کتاب مخصوص به ذکر محمد و علی و اهل بیت پاک او علیهم السلام به موسی دادیم، عمل کنید، مبنی بر این که آن ها بزرگان مردم هستند و حق را به پا می دارند. زمانی را که از شما عهد گرفتیم که بدان اقرار کنید و آن را به آیندگان و فرزندانتان برسانید و به آن ها امر کنید که تا آخرین مقدرات من در دنیا آن را به فرزندانشان برسانند. تا این که به محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خدا ایمان بیاورند و در برابر آن چه که از جانب خداوند درباره علی ولی الله به آن ها امر می کند تسلیم او شوند و تا به آن چه به آنان خبر می دهد از خلفای بعد از او یعنی کسانی که حق خدا را اجرا می کنند، ایمان بیاورند، ولی از قبول آن ابا کردید و تکبر ورزیدید. « فرغنا فوقکم الطور» یعنی به جبرئیل دستور دادیم که کوه فلسطین را به اندازه اردوی نظامی اسلاف شما یعنی به اندازه یک فرسخ

ص: ۲۳۷

در یک فرسخ قطع کند. پس آن را قطع کرد و آورد و آن را بر بالای سرشان بالا برد، موسی به آن ها گفت: یا بدانچه من به آن امر شده ام، متمسک شوید، و یا این که این کوه را بر سر شما می اندازم. در حالی که مکره و مجبور بودند به پذیرش آن پناه بردند، مگر کسی که خداوند او را از عناد و انکار حفظ کرده بود، چون وی با اختیار و از روی طاعت و آن را قبول کرده بود. سپس وقتی که آن را قبول کردند سجده بردند و پیشانی شان را بر زمین زدند و بسیاری از آن ها گونه هایشان را بر زمین زدند نه به خاطر خضوع برای خداوند، بلکه به کوه نگاه می کردند بینند که می افتد یا نه، و دیگران با اختیار و از روی اطاعت سجده بردند - تفسیر العسکری: ۱۰۵-۱۰۶ -

***[ترجمه]

۴۸»

م- تفسیر الإمام علیه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ كُرُوا إِذْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَسْمَائِكُمْ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا حَزَّاهُمْ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ مِنَ الْأَمْرِ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ بِقُوَّةٍ قَدْ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ وَ مَكَّنَّاكُمْ بِهَا وَ أَرْحَنَّا (٢) عَلَلَّكُمْ فِي تَرْكِيبِهَا فِيكُمْ وَ اسْمَعُوا مَا يُقَالُ لَكُمْ وَ تُوْمَرُونَ بِهِ قَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَ عَصَيْنَا أَمْرَكَ أَيِ إِنْهُمْ عَصَوْا بَعْدَهُ وَ أَضْمَرُوا فِي الْحَالِ أَيْضًا الْعُصْيَانَ وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَمَرُوا بِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي كَانَ قَدْ ذُرْتُ سَحَابَتَهُ (٣) فِي الْمَاءِ الَّذِي أَمَرُوا بِشُرْبِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَنْ عَبَدَهُ (٤) مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدْهُ بِكُفْرِهِمْ لِأَجْلِ كُفْرِهِمْ أَمَرُوا بِذَلِكَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ بِمُوسَى كُفْرُكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِتَوْرَاهِ مُوسَى وَ لَكِنْ مَعَادَ اللَّهِ لَا يَأْمُرُكُمْ إِيْمَانُكُمْ

بِالتَّوْرَةِ الْكُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ فِي

ص: ٢٣٨

١- تفسير العسكري: ١٠٥-١٠٦.

٢- أى أزلنا.

٣- السحاله: براده الذهب و الفضة. و هى ما سقط منهما عند البرد.

٤- فى المصدر: ليبين من عبده.

عَصِيرٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْوَالَ آيَاتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَخَذَ عَنْهُمْ الْعَهْدَ (١) وَالْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الْمُتَّجِبِينَ لِلْخِلافَةِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَالْأَصْحَابِيهِمَا وَشَيْعَتِيهِمَا وَسَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدَ مِنْهُمْ وَالْإِعْتِرَافَ بِهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ (٢) بِقُوَّةٍ يَعْنِي بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَيْنَاكُمْ تَضَلُّحٌ لِذَلِكَ وَاسْمَعُوا أَيْ أَطِيعُوا فِيهِ قَالُوا سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَعَصَيْنَا بِقُلُوبِنَا فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَأَعْطُوا كُلَّهُمُ الطَّاعَةَ (٣) دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ عَرَضُوا لِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي عَيَّدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَقَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَقَدْ عَيَّدُوا الْعِجْلَ تَلَقَّوهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى مَنْ الَّذِي عَبَدَهُ مِنْكُمْ حَتَّى أَنْفَذَ فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ خَافُوا حُكْمَ اللَّهِ الَّذِي يُنْفِذُهُ فِيهِمْ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونُوا عَبْدُوهُ وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا لَمْ أَعْبُدْهُ وَعَبَدَهُ غَيْرِي (٤) وَوَشَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (٥) فَلِذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ مُوسَى مِنْ قَوْلِهِ لِلسَّامِرِيِّ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنَحْرَفَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ فَبَرَدَهُ (٦) بِالْمَبَارِدِ وَ أَخَذَ سَحَابَتَهُ فَذَرَأَهَا فِي الْبَحْرِ الْعَذْبِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اشْرَبُوا مِنْهُ فَشَرَبُوا فَكُلُّ مَنْ كَانَ عَبْدَهُ اسْوَدَّ سَفْتَاهُ وَ أَنْفُهُ مِمَّنْ كَانَ أبيضَ اللُّونِ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْوَدَ اللُّونِ أبيضَ سَفْتَاهُ وَ أَنْفُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْفَذَ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ فِي عَصِيرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى لِسَانِهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤُلَاءِ الْمُكذِّبِينَ بِكَ بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أَخَذَ عَلَى أَوَائِلِهِمْ لَكَ وَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ وَ لِآلِكَمَا وَ

ص: ٢٣٩

١- في المصدر: كيف اخذ عليهم.

٢- في المصدر: ما اعطيناكم.

٣- في المصدر: فاعطوا كلهم الجزية. و الظاهر أنه مصحف، جاء من قبل النسخ.

٤- في نسخه: و انما عبده غيري.

٥- وشى به: نم عليه و سعى به.

٦- برد الحديد: اخذ منه بالمبرد، و المبرد: آله البرد، يقال بالفارسيه. سوهان.

لِشَيْعَتِكُمْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانَكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِمُحَمَّدٍ وَتَسْتَخَفُّوا بِحَقِّ عَلِيٍّ وَ آلِهِ وَ شِيعَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كَمَا تَزْعُمُونَ بِمُوسَى وَ التَّوْرَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ حُدُودِهِ وَ فَرَائِضِهِ بَعِيدٍ أَنْ يُجِيبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ وَ صَارُوا بِقُرْبِ الشَّامِ جَاءَهُمْ بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا وَعِيدُهُمْ وَ كَانَ فِيهِ إِنِّي لَمَّا أَتَقَبَلُ عَمَلًا مِمَّنْ لَا يُعْظِمُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ لَمْ يُكْرِمِ أَصِحَابَهُمَا (١) وَ مُحِيبَهُمَا حَقَّ تَكْرِيمِهِمْ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ (٢) أَلَا فَاشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ خَلِيقَتِي وَ أَفْضَلُ بَرِيَّتِي وَ أَنَّ عَلِيًّا أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ (٣) وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ خَيْرٌ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْأُمَّةِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا نَقْبَلُ هَذَا يَا مُوسَى هَذَا عَظِيمٌ يَنْقُلُ عَلَيْنَا بَلْ نَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ مَا يَخْفُ عَلَيْنَا وَ إِذَا قَبَلْنَاهَا قُلْنَا إِنْ نَبِينًا أَفْضَلُ نَبِيِّ وَ آلَهُ أَفْضَلُ آلٍ وَ صَحَابَتُهُ أَفْضَلُ صَحَابَةٍ وَ نَحْنُ أُمَّةٌ أَفْضَلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ لَسْنَا نَعْتَرِفُ بِالْفَضْلِ لِقَوْمٍ لَا نَرَاهُمْ وَ لَا نَعْرِفُهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ فَقَطَعَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ مِنْ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ فَلَسْطِينِ عَلَى قَدَرٍ مُعَسِّكَرٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ طُولُهُ فِي عَرْضِهِ فَرْسَخًا فِي فَرْسَخٍ ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوَقَّعَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالَ إِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ مُوسَى وَ إِمَّا وَضَعْتُ عَلَيْكُمْ الْجَبَلَ فَطَحَطَحْتُكُمْ تَحْتَهُ فَلَحِقَهُمْ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْهَلَعِ (٤) مَا يَلْحَقُ أُمَّتَالَهُمْ مِمَّنْ قُوْبِلَ بِهِذِهِ الْمُقَابَلَةِ (٥) فَقَالُوا يَا مُوسَى كَيْفَ نَضَعُ قَالَ مُوسَى اسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى جِبَاهِكُمْ ثُمَّ عَفَّرُوا خُدُودَكُمْ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى فِي التُّرَابِ وَ قُولُوا يَا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبَلْنَا وَ اعْتَرَفْنَا وَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا قَالَ فَفَعَلُوا هَذَا الَّذِي قَالَ لَهُمْ مُوسَى قَوْلًا وَ فِعْلًا غَيْرَ أَنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ خَالَفَ قَلْبُهُ ظَاهِرَ أَفْعَالِهِ

ص: ٢٤٠

- ١- في المصدر: و لم يكرم اصحابهما و شيعتهما.
- ٢- في نسخه: يا عباد الله.
- ٣- في المصدر: و صفيه.
- ٤- الهلع: الفزع و الجزع.
- ٥- في المصدر: ممن عومل بهذه المعاملة خ ل.

وَقَالَ بِقَلْبِهِ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا مُخَالَفًا لِمَا قَالَ بِلِسَانِهِ وَعَفَرُوا خُدُودَهُمْ الْيُمْنَى (١) وَ لَيْسَ قَضِيْدُهُمُ التَّدَلُّلُ لِلَّهِ تَعَالَى وَ النَّدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْخِلَافِ وَ لَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ يَنْظُرُونَ هَلْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ أَمْ لَا ثُمَّ عَفَرُوا خُدُودَهُمُ الْيُسْرَى يَنْظُرُونَ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَمَا أُمِرُوا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى عَاصُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزِيلَ عَنْهُمْ هَذَا الْجَبَلَ عِنْدَ ظَاهِرِ اعْتِرَافِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يُطَالِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِظَوَاهِرِهِمْ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ إِنْقَاءِ الدَّمِ لَهُمْ (٢) وَ إِنَّمَا أَمَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْمَآخِرِ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى عُقُودِهِمْ وَ صَمَائِرِهِمْ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَهُ مِنْهُ صَارَتْ لَوْلَاهُ بَيْضَاءُ فَجَعَلَتْ تَضِيْعًا وَ تَزَقَّى حَتَّى خَرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَمَّا يَلْحَقُهَا أَبْصَارُهُمْ وَ قِطْعَهُ صَارَتْ نَارًا وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عِيُونِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَا الْمَفْتَرِقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فُزِقَ صَدْرُ لَوْلَا وَ فُزِقَ أَنْحِيطُ نَارًا (٣) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي صَدَعَتْ فِي الْهَوَاءِ فَإِنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَخَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّةِ فَأَضْعَفَتْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَنَازِلٌ وَ مَسَاكِنٌ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ النُّعْمَةِ الَّتِي وَعَدَهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْبَسَاتِينِ وَ الثَّمَارِ وَ الْحُورِ الْحَسَنَاتِ وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ كَاللَّيَالِي الْمُنْتَوَرَةِ وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ خَيْرَاتِهَا وَ أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِجَهَنَّمَ فَأَضْعَفَتْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِنٌ وَ مَنَازِلٌ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي وَعَدَهَا الْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ بَحَارِ نِيرَانِهَا وَ حِيَاضِ غَسَّالِيْنِهَا وَ غَسَّاقِيْهَا وَ أَوْدِيَةِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ زَبَابِيَّتِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا وَ أَشْجَارِ زُقُومِهَا وَ ضَرِيْعِهَا (٤) وَ حَيَاتِهَا

ص: ٢٤١

١- فى المصدر: و عفروا خدودهم اليمنى بالتراب.

٢- الذمه: الامان و العهد و الضمان.

٣- فى المصدر: فرقه صعدت لؤلؤا و فرقه انحطت ناراً؟.

٤- الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار. الغساق: ماء بارد منتن أو ما يسيل من صديد أهل النار. الصديد: قيح و دم، و هو ما يسيل من جوف أهل جهنم. أو الحميم اغلى حتى خثر. مراذب جمع المرزبه: عصيه من حديد. الزقوم: شجره فى جهنم و منها طعام أهل النار. و نبات بالباديه له زهر ياسمينى الشكل. الضريع: شىء فى جهنم أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و أحر من النار. و نبات منتن يرمى به البحر. و نوع من الشوك لا تأكله الدواب لخبثه و هو يبيس الشبرق.

وَعَقَارِبِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ قِيُودِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلَاسِلِهَا وَ أَنْكَالِهَا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمُعَدِّ فِيهَا ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُنِّي إِسْرَائِيلَ أَفَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ رَبِّكُمْ فِي جَحْدِكُمْ لِهَذِهِ الْفَضَائِلِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ (١).

*[ترجمه] تفسیر الامام العسکری: قول خداوند متعال «و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوه و اسمعوا قالوا سمعنا و عصينا و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمرکم به ایمانکم إن کنتم مؤمنين» امام عليه السلام فرمود: خداوند عزوجل فرمود: زمانی را به یاد آورید که این کار را با گذشتگان شما کردیم. زمانی که بدان چه موسی از دین خدا و احکام آن و مسئله برتری محمد صلی الله علیه و آله و علی و جانشینان آن ها علیهم السلام، بر سایر خلائق برایشان آورد ولی از آن ابا کردند. «خذوا ما آتيناکم» به آن ها گفتیم: هر آن چه که از فریضه ها را به شما دادیم با قوت و قدرت بگیرد. آن ها را برای شما قرار دادیم و به وسیله آن ها به شما تمکین دادیم و بیماری های - بهانه ها - شما در ترکیب آن ها در میان شما را از بین بردیم «و اسمعوا» بشنوید آن چه را که به شما امر می شود. «قالوا سمعنا» گفتند: شنیدیم «و عصينا» یعنی از فرمان شما عصیان کردیم یعنی آن ها بعد از او عصیان کردند و در حال حاضر نیز عصیان را پنهان می کنند. «و اشربوا في قلوبهم العجل» به نوشیدن گوساله ای امر شدند که سحاله آن (سحاله: براده های طلا و نقره) در آبی ریخته شده بود که به نوشیدن آن امر شدند تا کسانی که آن را عبادت کردند از کسانی که آن را عبادت نکردند جدا شوند. «بکفرهم» یعنی به خاطر کفرشان به آن امر شدند. «قل» ای محمد بگو: «بئسما يأمرکم بإيمانکم» یعنی به موسی و کفر شما به محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام و اولیای خدا که از اهل بیت آن دو هستند. «إن کنتم مؤمنين» یعنی اگر به تورات موسی ایمان دارید. اما پناه بر خدا، ایمان شما، شما را به کفر به محمد صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام دعوت نمی کند.

امام علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند متعال در عصر محمد صلی الله علیه و آله، موضوع بنی اسرائیل را ذکر کرد.

ص: ۲۳۸

که چگونه از پدرانشان که در زمان موسی بودند، برای محمد و علی و اهل بیت پاک آن دو علیهم السلام که به نسبت بقیه خلائق به خلافت شایسته ترند و نیز برای اصحاب آن دو و شیعه آن ها و بقیه امت محمد صلی الله علیه و آله، عهد و پیمان گرفت.

پس فرمود: «و إذ أخذنا ميثاقکم» به یاد آورید زمانی را که از پدران شما عهد گرفتیم «و رفعنا فوقکم الطور» و زمانی را که کوه را بالای سر شما آوردیم زمانی که از پذیرش و اعتراف به آن چه که بدان امر شدید، ابا کردید. «خذوا ما آتيناکم» یعنی بدان که به شما دادیم متمسک شوید. «بقوه» یعنی با قدرتی که به شما دادیم و برای آن کار مناسب است «و اسمعوا» یعنی در آن اطاعت کنید. «قالوا سمعنا» گفتند با گوش هایمان شنیدیم و با قلبمان عصیان کردیم، اما در ظاهر همه آن ها با حالت تحقیر و خواری اطاعت کردند. سپس خداوند فرمود: «و اشربوا في قلوبهم العجل» به نوشیدن گوساله ای که آن را عبادت می کردند، پرداختند تا آن چه را که نوشیدند به قلبهایشان رسید و گفت: وقتی که موسی به سوی آن ها بازگشت و در حالی که آن ها گوساله را عبادت کرده بودند، به گونه ای برای او وانمود کردند که از عبادت آن بازگشته اند. موسی به آن ها

گفت: چه کسی از شما گوساله را عبادت کرده است؟ تا این که حکم خداوند را برای او اجرا کنم؟ آن ها از حکم خداوند که در میان آن ها اجرا می کنند، ترسیدند و عبادت کردن گوساله را منکر شدند و هر کدام از آن ها می گفت: من آن را عبادت نکردم و کسی دیگری آن را عبادت کرده است. برخی از آن به نسبت برخی دیگر سخن چینی کردند. بدین خاطر خداوند از زبان موسی در گفته اش به سامری این آیه را حکایت می کند. «أَنْظِرْ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْحَرِ قَهْتَمٍ لَنْسَفَنَهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا» خداوند به او امر کرد. او نیز به وسیله سوهان (مبرد) آن را سوهان زد و سحاله آن را (براده های طلا و نقره) را در دریا ریخت. سپس به آن ها گفت: از آن بنوشید، آن ها نیز نوشیدند. و هر کدام از آن ها که آن را عبادت کرده بودند و رنگ لبان و بینی شان سفید بود، به رنگ سیاه تبدیل شد. و هر کدام از آن ها که رنگ سیاه داشتند، لبان و بینی شان سفید شدند. در این هنگام حکم خداوند را در مورد آن ها اجرا کرد.

سپس خداوند متعال از زبان محمد صلی الله علیه و آله به افرادی از بنی اسرائیل که در عصر محمد بودند، فرمود: «قل» یعنی ای محمد، به این کسانی که تو را تکذیب می کنند، بگو: یعنی آن هایی که عهد و پیمانی را که از گذشتگان شان، برای تو و برادرت علی و اهل بیت شما

ص: ۲۳۹

و پیروانان، گرفتیم را شنیدند و تو را تکذیب کردند. «بِسْمَا يَا مُرَكَمٌ بِهٖ اِيْمَانُكُمْ» این که به محمد کافر شوید و حق علی و اهل بیت علیهم السلام و پیروانش را کوچک بشمارید «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» به موسی و تورات چنانکه گمان می کنید. حضرت فرمودند: داستان این گونه بود که موسی به بنی اسرائیل وعده داد که بعد از آن که خداوند آن ها را از دست فرعون و قومش نجات داد، برای آن ها کتابی را از جانب خداوند می آورد که مشتمل بر اوامر و نواهی و حدود و فریضه های خداست. وقتی که آن ها را نجات داد و نزدیک شام شدند همان طوری که وعده داده بود، از جانب خدا کتاب را برایشان آورد و در آن آمده بود: من عمل کسی را که محمد صلی الله علیه و آله و علی و اهل بیت آن ها را تعظیم نمی کند و اصحاب و محبان (دوستداران) آن ها را تکریم نمی کند، قبول نمی کنم. ای بندگان خدا، آگاه باشید و شهادت دهید که محمد صلی الله علیه و آله و سلم بهترین خلائق و بندگانم است و این که علی علیه السلام برادر و جانشین اوست و جانشین او در امتش است و بهترین کسی است که بعد از او جانشینش می شود و این که خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم برترین خاندان پیامبرانند. و اصحاب محمد بهترین و برترین اصحاب پیامبرانند و امت محمد بهترین امت هاست.

بنی اسرائیل گفتند: ای موسی، این را قبول نمی کنیم. این چیز بزرگی است و بر ما سنگینی می کند. اما از این شریعت ها چیزی را قبول می کنیم که برای ما سبک باشد. و وقتی که آن را قبول کردیم گفتیم: پیامبر ما بهترین پیامبران است و خاندان او بهترین خاندان هاست و یاران او بهترین اصحاب هستند و ما که امت او هستیم بهتر از امت محمد هستیم و به فضل و برتری قومی که آن ها را ندیدیم و نمی شناسیم اعتراف نمی کنیم. پس خداوند به جبرئیل امر کرد. او نیز با یکی از بال هایش از کوهی از کوه های فلسطین قطعه ای را به اندازه لشکر موسی قطع کرد که طول و عرض آن یک فرسخ در یک فرسخ بود. سپس آن را آورد و بالای سرشان نگه داشت و گفت: یا آن چه که موسی برای شما آورده است را قبول می کنید یا این که کوه را بر سر شما قرار می دهم و شما را زیر آن نابود می کنم. و مانند کسانی که در چنین شرایطی قرار می گیرند دچار ترس

ودلهره شدند و گفتند: ای موسی چکار کنیم؟ موسی گفت: با پیشانی تان برای خدا سجده بپس گویید و بعد از آن گونه چپ خود را در خاک قرار دهید. و گفتند: پروردگارا شنیدیم و اطاعت کردیم و قبول کردیم و اعتراف کردیم و پذیرفتیم و راضی گشتیم. گفت: این چیزی را که موسی به آن ها گفت، با زبان و در عمل انجام دادند، جز این که بسیاری از آن ها قلبش با ظاهرش کارهایش، مخالف بود.

ص: ۲۴۰

و با قلبش گفت: شنیدیم و عصیان کردیم برخلاف آن چه که با زبانش گفت. گونه های راستشان را در خاک گذاشتند ولی هدفشان ذلت برای خداوند متعال و پشیمانی از کار خلافشان نبود، بلکه این کار را کردند تا ببینند آیا کوه بر سر آن ها می افتد یا نه؟ سپس گونه های چپشان را گذاشتند و دروباره این چنین نگاه می کردند و آن طوری که به آن ها دستور داده شده بود، عمل نکردند. جبرئیل به موسی گفت: بیشتر آن ها عصیان و نافرمانی خداوند را می کنند، اما خداوند متعال به من امر کرد به خاطر اعتراف ظاهریشان این کوه را در دنیا از آن ها بردارم، خداوند متعال در دنیا آن ها را با ظاهرشان می خواهد تا خودشان را حفظ کنند و عهد و پیمان همچنان برای آن ها باقی بماند. اما در آخرت نتیجه کار آن ها با خداست، و آن ها را به خاطر عهد و پیمانشان و درویشان عذاب می دهد و قوم به کوه نگاه کردند به دو قطعه تبدیل شد. قطعه ای از آن به یک مروارید سفید تبدیل شد و به سمت آسمان بالا رفت و تا جایی بالا رفت که آسمان ها را سوراخ کرد و آن ها به آن نگاه می کردند و تا جایی رفت که چشمان آن ها دیگر آن را نمی دیدند. دو قطعه دیگر به آتش تبدیل شد و در حضور آن ها بر زمین افتاد، زمین را سوراخ و در آن وارد شد و از چشمان آن ها پنهان شد. گفتند: این دو قطعه از کوه چه بودند؟ قطعه ای مانند مروارید بلند شد و قطعه ای مانند آتش فرورفت؟ موسی به آن ها گفت: قطعه ای که به سمت آسمان بالا رفت به آسمان رسید و آن را سوراخ کرد تا این که به بهشت رسید و چند برابر شد و جز خدا کسی عدد آن را نمی داند و با توجه به آن چه که در این کتاب آمده است خداوند دستور داد که برای مؤمنان از آن قصرها، خانه ها و منازل و مسکن هایی بسازند که شامل انواع نعمت هایی باشند که برای اهل تقوا وعده داده شده است. و از جمله این نعمت ها، درختان، باغ ها، میوه ها، حوری های زیبارو، ولدان مخلدون که مانند مروارید پراکنده هستند، و دیگر نعمت های بهشت و خیر و خوبی های آن می باشند. اما قطعه ای که در زمین فرو رفت آن را سوراخ کرد و سپس تا جایی رفت که به جهنم رسید و چند برابر شد و با توجه به آن چه که در این کتاب آمده است خداوند دستور داد که از آن برای کافران، خانه و منزلی بسازند که شامل انواع عذاب هایی است که خداوند به بندگان کافرش وعده داده است و از جمله این عذاب ها، دریاهای آتش و حوض های غسلین (آن چه که از پوست اهل آتش سیلان می یابد) و آب سرد و بدبو و خون چرکینی است که از درون اهل جهنم جریان می یابد و وادی های خون و خونابه و دوزخ بانان آن با گرزهای آهن و درختان زقوم (درختی در جهنم و غذاهای اهل آتش از این درخت است) و ضریع آن (ضریع: چیزی در جهنم است که از صبر تلخ تر و از مردار بدبو تر و از آتش گرم تر است) و مارها

ص: ۲۴۱

و عقرب ها و افعی ها و قید و بندها و زنجیرها و انکال آن و دیگر مصیبت ها و عذاب هایی که در آن به حساب آمده است، می باشد. سپس محمد صلی الله علیه و آله به بنی اسرائیل فرمود: آیا در انکار کردن این فضیلت هایی که به محمد و علی و

خاندان آن ها اختصاص یافته است از عذاب پروردگارتان نمی ترسید؟ - تفسیر العسکری: ۱۷۰-۱۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

السحاله ما سقط من الذهب و الفضة و نحوهما كالبراده و طحطحت الشیء كسرتة و فرقتة.

**[ترجمه] سحاله: یعنی آن چه که از طلا و نقره افتاده باشد و مانند براده هستند و طحطحت الشیء یعنی آن را شکستم و از هم جدا کردم.

**[ترجمه]

۴۹»

-یر، بصائر الدرجات الیقظینی عن مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمَانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشَّيْخَةُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالَاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَقُولُ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُونَ (۲) لِعَلِّي مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصَّةٌ مِنْهُمْ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ (۳) وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ (۴) وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ (۵).

أقول: ستأتی الأخبار الكثيره في ذلك في كتاب الإمامه.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله بن ولید سلمان روایت می کند که گفت: امام باقر علیه السلام به من فرمودند: ای عبدالله، شیعه درباره علی و موسی و عیسی علیهم السلام چه می گوید؟ گفت: فدایت شوم درباره چه حالتی از من سؤال می کنی؟ فرمود: درباره علم از تو سؤال می کنم اما در فضیلت، آن ها با هم برابرند. گفتم: فدایت چه می توانم درباره آن ها بگویم؟ فرمود: به خدا سوگند علی علیه السلام از آن دو دانا تر است. سپس فرمود: ای عبدالله، آیا نمی گویند - یعنی عامه و آن ها وقتی که حدیث (مدینه العلم) را شنیدند بدان اعتراف کرد و قول «علمنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم» و غیره بیانگر وسعت علم اوست و این که جایگاه او جایگاه هارون به نسب موسی (علیه السلام) است و در برخی نسخه ها آمده است «الیس تقولون» - علمی که پیامبر دارد علی علیه السلام ندارد؟ گفتیم: بله، گفت: پس با آن ها در این باره مواجه کن. خداوند متعال به موسی گفته است: «و کتبتنا فی الالواح من کل شیء» به ما نشان داد که همه امر را برای او روشن نکرده بود و خداوند متعال به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «و جئنا بک علی هؤلاء شهیداً» - النحل / ۹۲ - و نزلنا علیک الكتاب تبیاناً لکل شیء» - بصائر الدرجات : ۶۲ -

-کش، رجال الکشی خَلْفُ بِنِ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ (۶) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي

ص: ۲۴۲

۱- تفسیر العسکری: ۱۷۰-۱۷۳.

۲- ای العامه، و هم معترفون بذلك لما رووا من حديث مدينة العلم، و قوله: علمني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الف باب من العلم إه و غير ذلك مما تدلّ على سعه علمه و ان محله محل هارون من موسى. و في بعض النسخ: أليس تقولون اه.

۳- لانه تعالى قال: «مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» و لكن قال لنييه محمد صلى الله عليه و آله: «و نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ».

۴- «و جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» النحل: ۹۲.

۵- بصائر الدرجات: ۶۲.

۶- في نسخه و في المصدر: علي بن الحسن بن فضال.

عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَجْلَانَ مَرِضٌ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي لَا أَمُوتُ مِنْ مَرَضَتِي هَذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَاتِ أَيُّهَاتِ (١) أَنِّي ذَهَبَ ابْنُ عَجْلَانَ لَمَّا عَرَفَهُ اللَّهُ قَبِيحًا مِنْ عَمَلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ كَانَ مُوسَى أَوَّلَ مَنْ قَامَ مِنْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ أَصِيحَابِي فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أَبْدَلْتُكَ مِنْهُمْ خَيْرًا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَجَدْتُ رِيحَهُمْ وَعَرَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ (٢).

شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ بَيْعِ الْقَصَبِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِثْلَهُ وَفِيهِ لَمَّا عَرَفَهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ ذُنُوبِهِ (٣) وَفِيهِ إِنِّي أَبْدَلْتُكَ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ (٤).

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ وَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّجْفَةَ (٥).

***[ترجمه] رجال الکشی: بشیر و حارث بن مغیره روایت می کنند که از امام صادق

ص: ۲۴۲

علیه السلام پرسیدیم: عبدالله بن عجلان دچار مریضی شد که بر اثر آن مرد، در حالی که می گفت: من در اثر این بیماری ام نمی میرم. امام صادق علیه السلام فرمود: بعید است، بعید است، ابن عجلان کجا رفت؟ خداوند کار زشتی از او را نشناسد. موسی بن عمران علیه السلام هفتاد نفر از قومش را اختیار کرد وقتی که دچار ترس و لرز شدید شدند موسی اولین کسی بود که برخاست و گفت: خدایا اتم را دریاب؟ خداوند فرمود: ای موسی من بهتر از آن ها را به تو عطا می کنم. موسی گفت: پروردگارا، من بوی آن ها را یافته ام و اسمشان را دانسته ام. این را سه بار گفت: پس خداوند آن ها را پیامبرانی مبعوث کرد - رجال الکشی: ۱۵۸-۱۵۹ - .

تفسیر العیاشی: محمد بن سالم بیع القصب از حارث بن مغیر مانند آن را روایت می کند و در آن آمده است: خداوند کار زشتی از او را نشناسد. و در آن آمده است که: من به جای آن ها کسانی را برای تو می آورم که برای تو از آن ها بهترند - . تفسیر العیاشی نسخه خطی - .

تفسیر العیاشی: ابان بن عثمان از حارث مانند آن روایت شده جز این که او گفته: زمانی که دچار صاعقه شدند و جریان (رجفه) ترس و لرز شدید را ذکر نکرده است - . تفسیر العیاشی نسخه خطی - .

***[ترجمه]

بیان

قوله لا عرفه الله دعاء له بالمغفرة إذ بالعذاب و بذكر القبائح له على وجه اللوم يعرفها و لعل ابن عجلان إنما حکم بعدم موته فی ذلك المرض لما سمع منه عليه السلام من كونه من أنصار القائم عجل الله فرجه و نحو ذلك فأشار عليه السلام إلى أنه لم يعرف معنى كلامنا بل إنما يحصل ذلك له في الرجعة كما أن السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى عليه السلام.

و لعل ما صدر عنهم أيضا كان سؤالا- من قبل القوم لا اقتراحا منهم لثلا ينافى صيرورتهم أنبياء أو يكون المراد كونهم تالين
للأنبياء في الفضل أو يكون النبي هنا بمعناه اللغوى أى رجعوا مخيرين بما رأوا أو يقال إنه يكفى عصمتهم بعد الرجعه و فيه
إشكال و يأبى عن أكثر الوجوه ما سيأتى فى باب أحوال سلمان رضى الله عنه أنه قال فى خطبه له فقد ارتد

ص: ٢٤٣

١- لغه فى هيهات. و فى نسخه من المصدر: هيهات.

٢- رجال الكشّى: ١٥٨ و ١٥٩.

٣- فى تفسير البرهان: لا غفر الله شيئا من ذنوبه.

٤- تفسير العياشيّ مخطوط، أخرجهما البحرانّي عنه فى تفسير البرهان ٢: ٣٨.

٥- تفسير العياشيّ مخطوط، أخرجهما البحرانّي عنه فى تفسير البرهان ٢: ٣٨.

قوم موسی عن الأسباط و یوشع و شمعون و ابنی هارون شبر و شبیر (۱) و السبعین الذین اتهموا موسی علی قتل هارون فأخذتهم الرجفه من بغیهم ثم بعثهم الله أنبیاء مرسلین و غیر مرسلین. (۲).

***[ترجمه]«لاعرّفه الله» دعای برای مغفرت اوست چون با عذاب و ذکر زشتی های او به صورت سرزنش، آن را می داند و شاید ابن عجلان به این خاطر در آن بیماری به نمردش حکم داده باشد که از امام علیه السلام شنیده است که جزء یاران قائم عجل الله فرجه و مانند آن است. امام علیه السلام اشاره کرد که او سخن ما را نفهمیده بلکه آن را در هنگام رجعت به دست می آورد. همان طوری که آن هفتاد نفر مردند و سپس با دعای موسی زنده شدند.

و شاید آن چه که از آن ها صادر شد، سؤالی از جانب قوم باشد نه پیشنهادی از ایشان، تا با انبیاء شدن آن ها منافات نداشته باشد و یا این که مراد این باشد که آن ها در فضیلت تالی پیامبرانند یا این که نبی به معنای لغوی باشد یعنی: بازگشتند در حالی که از آن چه که دیده بود، خبر دادند. یا گفته می شود: عصمت و پاکی آن ها بعد از رجعت کفایت می کند؛ و این اشکال دارد و بیشتر این وجوه را منع می کند آن چه که در باب احوال سلیمان رضی الله عنه می آید که در خطبه ای گفت:

ص: ۲۴۳

قوم موسی نسبت به اسباط، یوشع، شمعون و دو پسر هارون یعنی شبر و شبیر و هفتاد نفری که موسی را به قتل هارون متهم کردند، مرتد شدند و به خاطر گمراهی شان دچار رجفه - ترس و لرز - شدند سپس خداوند آن ها را به عنوان پیامبران مرسل (دارای رسالت) و غیر مرسل مبعوث کرد.

***[ترجمه]

«۵۱»

فس، تفسیر القمی و إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ قَالِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ التَّوْرَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْبَلُوهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَلَ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنَّ لَمْ تَقْبَلُوا وَقَعْ عَلَيْكُمْ الْجَبَلَ فَقَبَلُوهُ وَ طَاطَبُوا رُءُوسَهُمْ (۳).

تکمله قال الثعلبی قال قتاده کان السامری عظیما من عظماء بنی اسرائیل من قبیلہ یقال لها سامره و لکن عدو الله نافق و قال سعید بن جبیر کان من أهل کرمان و قال غیرهما کان رجلا صائغا من أهل باجرمی (۴) و اسمه میخا. (۵) و قال ابن عباس اسمه موسی بن ظفر و کان منافقا قد أظهر الإسلام و کان من قوم یعبدون البقر (۶) و قال هارون لبني إسرائيل أن حلی القبط غنیمه فلا تحل لکم فأجمعوها و احفروا لها حفیره و ادفنوها حتی یرجع موسی علیه السلام فیری فیها رأیه ففعلوا و جاء السامری بالقبضه التي أخذها من تحت حافر جبرئیل فقال لهارون یا نبی الله اقدفها فیها فظن هارون أنه من الحلی فقال اقدف فقدفها فصار عجلا جسدا له خوار.

و قال ابن عباس أوقد هارون ناراً و أمرهم بأن یقدفوها فیها فقدف السامری تلك

- ١- قال الفيروز آبادى فى القاموس شبر كبقم و شير كقمير و مشبر كمحدث: أبناء هارون عليه السلام، قيل: و بأسمائهم سمي النبي صلى الله عليه و سلم الحسن و الحسين و المحسن رضى الله عنهم.
- ٢- قد ذكرنا قبلا انه يخالف ما عليه الإماميه من عصمه الأنبياء.
- ٣- تفسير القمى: ٢٢٩.
- ٤- بفتح الجيم و سكون الراء قال ياقوت: قرية من اعمال البليخ قرب الرقه من ارض الجزيره.
- ٥- قال البغدادي فى المحبر ص ٣٨٧: اسمه ميخا بن رعويل بن قاهث بن لاوى. و قال: كان اسم عجله بهيوثا.
- ٦- قال المسعودي فى اثبات الوصيه: كان السامرى صائغا كاهنا يتنجم فرأى فى نجومه ان بنى إسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم و لم يكن منهم، و كان من قريه من ارض مدينه الموصل من قوم يعبدون البقر.

القبضه فيها و قال كن عجلا جسدا له خوار فكان و يقال إن الذى قال لبنى إسرائيل إن الغنيمه لا تحل لكم هو السامرى فصدقوه فدفعوها إليه فصاغ منها عجلا فى ثلاثه أيام فقذف فيه القبضه فحى و خار خوره.

و قال السدى كان يخور و يمشى فلما أخرج السامرى العجل و كان من ذهب مرصع بالجواهر كأحسن ما يكون فقال هذا إلهكم و إله موسى فَنَسِيَ أى أخطأ الطريق و تركه هاهنا و خرج يطلبه فلذلك أبطأ عنكم

- و فى بعض الروايات أنه لما قذف القبضه فيها أشعر العجل و عدا و خار و صار له لحم و دم.

- و يروى أن إبليس ولج وسطه فخار و مشى.

و يقال إن السامرى جعل مؤخر العجل إلى حائط و حفر فى الجانب الآخر فى الأرض و أجلس فيه إنسانا فوضع فمه على دبره و خار و تكلم بما تكلم به فشبه على جهالهم حتى أضلهم و قال إن موسى قد أخطأ ربه فأتاكم ربكم ليريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و إنه لم يبعث موسى لحاجه منه إليه و إنه قد أظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجره فافتتنوا به إلا اثنا عشر ألفا و كان مع هارون ستمائه ألف فلما رجع موسى و قرب منهم سمع اللغظ (1) حول العجل و كانوا يرفنون و يرقصون حوله و لم يخبر موسى أصحابه السبعين بما أخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال فى المحله فقال موسى عليه السلام و لكنه صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعباده غير الله فلما رأهم و ما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسرت فصعد عامه الكلام الذى كان فيها و لم يبق منها إلا سدسها ثم أعيدت له فى لوحين عن ابن عباس.

و

عن تميم الدارى قال قلت يا رسول الله مررت بمدينه صفتها كيت و كيت قريبه من ساحل البحر فقال رسول الله تلك أنطاكيه أما إن فى غار من غيرانها رضاض (2) من ألواح موسى و ما من سحابه شرقيه و لا- غريبه تمر بها إلا ألقى عليها من بركاتها و لن تذهب الأيام و الليالى حتى يسكنها رجل من أهل بيتى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

ص: ٢٤٥

١- اللغظ: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.

٢- فى المصدر: «رضاضا» و هو الصحيح.

قالوا فأخذ موسى شعر رأس هارون عليه السلام بيمينه و لحيته بشماله و كان قد اعتزلهم فى الاثنى عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل و قال يا هارون ما مَنَعَكَ الْآيَةَ.

فلما علم بنو إسرائيل خطأهم ندموا و استغفروا فأمرهم موسى أن يقتل البرىء المجرم فتبرأ أكثرهم فأمر الله موسى أن يبرد العجل بالمبرد و يحرقه ثم يذريه فى النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه و اسودت شفثاه و قيل نبت على شاربه الذهب فكان ذلك علما لجرمه فأخذ موسى عليه السلام العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه و جمع رماده و أمر السامرى حتى بال عليه استخفافا به ثم ذراه فى الماء ثم أمرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه و اصفرت وجوههم فأقروا و قالوا لو أمرنا الله سبحانه أن نقتل أنفسنا ليقبل توبتنا لقتلناها فليلهم فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فجلسوا فى الأفيه محتبين (1) و أصلت القوم (2) عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه و أباه و أخاه و قريبه و صديقه و جاره فلم يمكنهم المضى لأمر الله سبحانه (3) فأرسل الله عليهم ضبابه (4) و سحابه سوداء لا يبصر بعضهم بعضا و قيل لهم من حل حبوته (5) أو مد طرفه إلى قاتله أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر فيهم القتل و بلغ عدده القتلى سبعين ألفا دعا موسى و هارون و بكياء و جزعا و تضرعا و قالوا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقيه البقيه فكشف الله تعالى السحابه و أمرهم أن يرفعوا السلاح و يكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابه عن القتلى اشتد ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أ ما يرضيك أن يدخل (6) القتال و المقتول الجنه فكان من قتل منهم شهيدا و من بقى مكفرا عنه ذنبه.

ثم إن موسى عليه السلام هم بقتل السامرى فأوحى الله سبحانه و تعالى إليه لا تقتله

ص: ٢٤٦

- ١- احتبى بالثوب: اشتمل به، جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.
- ٢- هكذا فى النسخ، و لعله مصحف «و أسلت القوم» من أسل الرمح: حدده. جعله كالاسل. و فى المصدر: و أظلت عليهم القوم بالسيوف و الخناجر.
- ٣- فى المصدر: فلم يمكنه الا امضاء أمر الله.
- ٤- الضبابه: سحابه يغشى الأرض.
- ٥- الحبوه: ما يشتمل به من ثوب أو عمامه.
- ٦- فى نسخه: أن أدخل.

فإنه سخي فلعه موسى و قال فاذهب فإن لك في الحياه أن تقول لا مساس وإن لك موعداً لعذابك في القيامة لن تخلفه و أمر موسى عليه السلام بنى إسرائيل أن لا يخالطوه و لا يقربوه فصار السامري وحشياً لا يألف و لا يؤلف و لا يدنو من الناس و لا يمس أحدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضوع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك.

قالوا ثم إن الله سبحانه أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من خيار بنى إسرائيل يعتذرون إليه من عباده قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلاً فأمر عليه السلام أن يصوموا و يتطهروا و يطهروا ثيابهم و يتطيبوا ثم خرج موسى عليه السلام بهم إلى طور سيناء فلما دنا موسى عليه السلام الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله و دنا موسى عليه السلام و دخل فيه و قال للقوم ادنوا و كان عليه السلام إذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بنى إسرائيل أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب و دخل القوم في الغمام فخرؤا سجداً فسمعوا الله سبحانه و هو يكلم موسى و يأمره و ينهاه و أسمعهم الله تعالى إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة أخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني و لا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام و انكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه و هى نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعاً و قال وهب بل أرسل الله إليهم جنداً من السماء فلما سمعوا حسهم ماتوا يوماً و ليله فقال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل و إياى أهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف أرجع إلى بنى إسرائيل و قد أهلكت خيارهم فلم يزل موسى ينادى ربه عز و جل حتى أحياهم الله جميعاً رجلاً بعد رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (١) قالوا فلما رجع موسى عليه السلام إلى قومه و قد أتاهم بالتوراه أبوا أن يقبلوها و يعملوا بما فيها للآصار (٢) و الأثقال و الأغلال التى كانت فيها فأمر الله تعالى جبرئيل فقلع جبلاً على قدر عسكرهم و كان فرسخاً فى فرسخ و رفعه فوق رءوسهم مقدار قامه الرجل

ص: ٢٤٧

١- العرائس ١١٧-١١٩.

٢- جمع الاصر و هو الثقل. العهد.

و عن ابن عباس أمر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم مثل الظله فذلك قوله سبحانه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْآيَةَ وَ قَوْلَهُ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ

قال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤوسهم الطور و بعث نارا من قبل وجوههم و أتاهم البحر الملح من خلفهم و قيل لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمِعُوا فإِنْ قَبِلْتُمُوهُ وَ فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ إِلا رَضِخْتُمْ بِهَذَا الْجَبَلِ وَ غَرَقْتُمْ فِي هَذَا الْبَحْرِ (١) و أحرقتكم بهذه النار فلما رأوا أن لا- مهرب لهم منها قبلوا ذلك و سجدوا على شق وجوههم و جعلوا يلا-حظون الجبل و هم سجود فصارت سنه فى اليهود لا- يسجدون إلا- على أنصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا و أطعنا و لو لا- الجبل ما أطعناك.

- و روى قتاده عن الحسن قال مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور رب العالمين و انصرف إلى قومه أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ لنفسه برنسا و عليه برقع لا يبدى وجهه لأحد مخافه أن يموت. (٢).

ص: ٢٤٨

١- الصحيح كما فى المصدر: اغرقتكم فى هذا البحر.

٢- العرائس: ١١٧.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «و إذ انتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلّه و ظنوا أنه واقع بهم» امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی که خداوند تورات را برای بنی اسرائیل نازل کرد، آن را قبول نکردند، خداوند نیز کوه طور سینا را بر بالای سر آن ها بلند کرد و موسی به آن ها گفت: اگر قبول نکنید کوه بر سر شما می افتد، آن ها پذیرفتند و سرشان را پایین آوردند. - تفسیر قمی: ۲۲۹ -

ثعلبی می گوید: قتاده گفت: سامری یکی از بزرگان بنی اسرائیل و از قبیله ای بود که به آن سامره می گفتند. اما دشمن خدا و منافق بود. و سعید بن جبیر گفته: اهل کرمان بود و دیگران گفته اند مرد زرگری بود از اهل باجرمی و نامش میخا بود. ابن عباس گفته: نامش موسی بن ظفر است و منافقی بود که اسلام آورد و از قومی بود که گاو را پرستش می کردند. هارون به بنی اسرائیل گفت: جواهرات مردم قبط غنیمت است برای شما حلال نیست آن ها را جمع کنید و چاله ای کوچک بکنید و آن ها را در آن دفن کنید تا این که موسی باز گردد و نظرش را درباره آن بدهد. و این کار را انجام دادند و سامری با قبضه خاکی که از زیر سم اسب جبرئیل گرفته بود، آمد و به هارون گفت: ای پیامبر خدا، این قبضه را در این حفره بریزم؟ هارون فکر کرد که جواهرات است و گفت: بریز. او نیز آن را ریخت. در نتیجه به گوساله ای تبدیل شد که صدا داشت.

ابن عباس گفت: هارون آتشی روشن کرد و به آن ها دستور داد که آن قبضه را در آن بریزد، سامری آن قبضه را در آن انداخت

ص: ۲۴۴

و سپس به گوساله ای تبدیل شد که صدا داشت. پس چنین شد و گفته می شود: کسی که به بنی اسرائیل گفت: غنیمت برای شما حلال نیست سامری بود آن ها نیز او را تصدیق کردند و غنیمت را به او دادند. او نیز در مدت سه روز از آن گوساله ای ساخت و آن خاک قبضه را در آن انداخت، در نتیجه گوساله زنده شد و صدا داد.

السدی گفته: آن گوساله صدا می کرد و راه می رفت، زمانی که سامری گوساله را خارج کرد گوساله از طلا و به بهترین شکل ممکن بود، گفت: «هذا الهکم و اله موسی فنیسی» راه را اشتباه رفت و آن را این جا ترک کرد و در پی پیدا کردن آن از این جا خارج شد به این خاطر است که هنوز برنگشته است. و در برخی روایات آمده که: وقتی قبضه را در آن ریخت گوساله مو درآورد و دوید و صدا کرد. قبضه به گوشت و خون تبدیل شد.

روایت شده که: ابلیس در وسط او وارد شد و صدا کرد و راه رفت و گفته می شود: که سامری عقب گوساله را رو به یک دیوار کرد و در گوشه ای دیگر در زمین چاله ای کند و انسانی را در آن قرار داد، آن انسان نیز دهنش را بر مقعد گوساله گذاشت و صدا کرد و سخن گفت و این کار را بر جاهلان نشان مشتبه کرد تا این که آن ها را گمراه کرد و گفت: موسی درباره پروردگارش اشتباه کرد، در نتیجه پروردگارتان آمد تا این که به شما نشان دهد که او خودش می تواند شما را به سوی خودش فراخواند و او موسی را به خاطر نیاز به او مبعوث نکرد و او گوساله را برای شما ظاهر کرد تا این که از وسط آن با شما حرف بزند همان طوری که موسی از داخل درخت با شما حرف زد، به جز دوازده هزار نفر بقیه به وسیله او دچار فتنه و ابتلاء شدند و ششصد هزار نفر با هارون بودند و وقتی که موسی بازگشت و به آن ها نزدیک شد. پیرامون گوساله صداهای

مبهمی را شنید و آن‌ها دور آن می‌رقصیدند و موسی از آن‌چه که خداوند متعال درباره گوساله به او خبر داده بود به هفتاد نفری که با او بودند چیزی نگفت. آن‌ها گفتند: این صداها از جنگی در محله است؟ موسی گفت: صدای فتنه است که بعد از ما قوم را با عبادت غیر خدا دچار فتنه کرده است، وقتی که آن‌ها و آن‌چه را که ساخته بودند، دید، لوح‌ها را از دستش انداخت، لوح‌ها شکستند همه کلامی که در آن بود، بالا رفت و فقط یک ششم آن باقی ماند، سپس در دو لوح بازگشت. از ابن عباس روایت شده است.

از تمیم داری روایت شده است که: گفتم ای رسول خدا، از شهری گذشتم که ویژگی آن چنین و چنان است و نزدیک ساحل دریاست. رسول خدا فرمود: آن جا انطاکیه است آگاه باشید که در یکی از غارهای آن شکسته‌ای از آن لوح‌های موسی وجود دارد و هر ابری که از جهت شرق و غرب بر آن می‌گذرد برکاتش را بر آن می‌اندازد و روزها و شبها سپری نمی‌شوند مگر این که مردی از اهل بیت من در آن ساکن می‌شود و آن را پراز قسط و عدل می‌کند چنانکه از ظلم و ستم پر شده است.

ص: ۲۴۵

گفتند: موسی سر هارون را با دست راست و ریش او را با دست چپ گرفت و آن‌ها را در دوازده هزار نفری که گوساله را عبادت نکرده بودند کنار گذاشته بود و گفت: ای هارون، «ما منعک ... الخ». وقتی که بنی اسرائیل به اشتباهشان پی بردند، پشیمان شدند و استغفار کردند. موسی به آن‌ها دستور داد که هر کدام از آن‌ها که بی‌گناه است، کسی را که مجرم است، بکشد. بیشتر آن‌ها خودشان را تیرئه می‌کردند. خداوند به موسی امر کرد که گوساله را با سوهان بتراشد و آن را آتش بزند و آن را در نیل بریزد. آن‌هایی که گوساله را عبادت کردند اگر از آب آن بنوشند صورتشان زرد و لبانشان سیاه می‌شوند. و گفته شده: بر روی سیل آن‌ها طلار شد کرد و این نشانه‌ای برای جرم آن‌ها بود. موسی گوساله را گرفت و ذبح کرد. آن را سوهان زد سپس آن را آتش زد و خاکسترش را جمع کرد و به سامری امر کرد که بر آن بول کند و این کار را به خاطر تحقیر او کرد، سپس آن را در آب ریخت. بعد به آن‌ها دستور داد که از آن آب بنوشند. لبهای کسانی که گوساله را عبادت کرده بودند، سیاه شد و صورتشان زرد شد در نتیجه اقرار کردند و گفتند: اگر خداوند سبحان به ما دستور دهد خودمان را می‌کشیم، تا توبه ما را قبول کند، خودمان را می‌کشیم. به آن‌ها گفته شده: «فاقتلوا أنفسکم» پس در حیاط خانه هایتان نشستند در حالی که خودتان را پوشاندند، همدیگر را کشتند. مرد، پسر، پدر، برادر، خویشاوند، دوست و همسایه‌اش را می‌دید و نمی‌توانست اجرای حکم الهی را انجام بدهد. پس خداوند بر سر آن‌ها مه و ابری سیاه فرستاد به طوری که برخی از آن‌ها برخی دیگر را نمی‌دیدند. به آن‌ها گفته شد: هر کس که عمامه خود را باز کند یا این که به قاتلش نگاه کند و یا با دستش یا پایش او را جلوی او را بگیرد او ملعون است و توبه‌اش مردود است. آن‌ها تا شامگاه همدیگر را می‌کشتند وقتی که کشتار در میان آن‌ها زیاد شد و تعداد کشته شدگان به هفتاد هزار نفر رسید، موسی و هارون دعا کردند و گریه کردند و آه و ناله سر دادند و گفتند: پروردگارا، بنی اسرائیل را نابود کردی، باقیمانده را حفظ کن. خداوند متعال ابر را کنار زد و به آن دستور داد که سلاح‌ها را کنار بگذارند و از قتل و کشتار دست بردارند وقتی که ابر کنار رفت و تعداد کشته شدگان مشخص شد این کار بر موسی سخت آمد. خداوند به او وحی کرد آیا راضی نمی‌شوی به این که قاتل و مقتول وارد بهشت شوند؟ هر کدام از آن‌ها که کشته شدند شهید و هر کدام که باقی مانده‌اند، گناهانشان را

می بخشم. سپس موسی خواست که سامری را بکشد، اما خداوند متعال به او وحی کرد که: او را نکش،

ص: ۲۴۶

چون انسان بخشنده ای است. موسی او را لعنت کرد و گفت: « اذهب فان لك في الحياه أن تقول لامساس و ان لك موعدا» و ای سامری عذاب تو در قیامت است « لن تخلفه ». و آن به تأخیر نمی افتد. موسی به بنی اسرائیل دستور داد که با او ارتباط نداشته باشند و به او نزدیک نشوند. سامری مانند یک وحشی شد که با کسی دوستی نمی کرد و کسی با او انس نمی گرفت و به کسی از مردم نزدیک نمی شد و کسی از آن ها را لمس نمی کرد. هر کس او را لمس می کرد آن بخش را با قیچی قطع می کرد، و وضعیت او چنین بود تا این که نابود شد.

گفته اند: سپس خداوند متعال به موسی دستور داد که بهترین مردمان بنی اسرائیل را بیاورد تا از عبادت کردن گوساله توسط قومشان معذرت خواهی بکنند و طلب بخشش بکنند. موسی هفتاد مرد را اختیار کرد و به آن ها دستور داد که روزه بگیرند و خودشان را پاک کنند و لباسشان را پاک کنند و خودشان را خوشبو کنند. سپس آن ها را به سوی طور سینا برد. وقتی که موسی به کوه نزدیک شد ستون ابری بر روی کوه افتاد تا این که تمام کوه را پوشاند. موسی نزدیک شد و وارد آن شد و به قومش هم گفت: نزدیک شوید و موسی وقتی که با پروردگارش حرف زد بر صورتش نور درخشانی افتاد و کسی از بنی اسرائیل نمی توانست به او نگاه کند، پس بر او حجاب پوشانده شد و قوم زیر سایه ابری رفتند و به سجده افتادند. کلام خدا را شنیدند در حالی که با موسی صحبت می کرد. و به او امر و نهی می کرد. و خداوند به آن ها شنواید که: همانا من خدا هستم جز من خدای دیگری نیست. صاحب بگه هستم و شما را از سرزمین مصر خارج کردم. پس مرا عبادت کنید و غیر مرا عبادت نکنید. وقتی که موسی از کلام فارغ شد و ابر کنار رفت به سوی آن ها آمد، پس گفتند: «لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه» و آن آتشی بود که از آسمان آمد و همه آن ها را سوزاند. و هب گفته است: خداوند به سوی آن ها سربازانی از آسمان فرستاد وقتی که سرو صدای آن ها را شنیدند، در عرض یک شبانه روز مردند. موسی گفت: «رب لو شئت أهلكتهم من قبل و إياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا» پروردگارا، چگونه به سوی بنی اسرائیل برگردم در حالی که بهترین آن ها نابود کردی؟ موسی همچنان پروردگارش را سوگند می داد تا این که خداوند همه آن ها را زنده کرد، یکی پس از دیگری و برخی به برخی دیگر نگاه می کردند که چگونه زنده می شوند و خداوند در این باره فرمود: «ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون» - . العرائس : ۱۱۷-۱۱۹ - .

گفته اند: وقتی که موسی به سوی قومش بازگشت و تورات را برای آن ها آورد عهدها و چیزهای سنگین و اغلالی را که در آن بود، قبول نکرده و بدان عمل نکردند. خداوند به جبرئیل دستور داد کوهی را به اندازه ارتش آن ها قطع کند و آن به اندازه یک فرسخ در یک فرسخ بود و به اندازه ارتفاع یک مرد آن را بر بالای سرشان برد.

ص: ۲۴۷

از ابن عباس روایت شده که: خداوند به کوهی از کوه های فلسطین امر کرد از ریشه کنده شود تا این که بر بالای سر بنی اسرائیل مانند سایه قرار گرفت. و در این باره خداوند متعال فرمود: « و إذ أخذنا ميثاقتكم و رفعنا فوقكم الطور » و قول « و إذ

ابن عباس گفته است: خداوند کوه طور را بر بالای سرشان بالا برد و در برابر چهره هایشان (صورتشان) آتشی برانگیخت و دریایی شور از پشت آن ها آورد و به آن ها گفته شده: «خدا ما آتینا کم بقوه واسمعوا» اگر آن را قبول کردید و به آن چه که من به آن امر شدم عمل کردید (بلایی سرتان نمی آید) در غیر این صورت این کوه را بر سر شما خراب می کنم. و در این دریا غرقتان می کنم و با این آتش شما را می سوزانم. وقتی که دیدند که راه فراری ندارند، آن را قبول کردند و بر گونه... هایشان سجده بردند و کوه را نگاه می کردند در حالی که سجده کرده بودند. و این سنتی در میان یهود شد که فقط بر نصف صورتشان سجده می برند. وقتی که کوه از آن جا رفت گفتند: شنیدیم و اطاعت کردیم و اگر کوه نبود تو را اطاعت نمی کردیم.

قتاده از حسن روایت کرده که گفت: موسی بعد از این که نور پروردگارش او را فرا گرفت، درنگ کرد و بعد از چهل شب به سوی قومش روانه شد. هر کسی او را می دید، می مرد. برای خودش یک لباس کلاه دار تهیه کرد و یک روبند داشت و چهره اش را به کسی نشان نمی داد مبادا با دیدن او بمیرند - العرائس: ۱۱۷ - .

ص: ۲۴۸

***[ترجمه]

باب ۸ قصه قارون

الآیات؛

القصص: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ * فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ * وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» (۷۶-۸۲)

***[ترجمه] إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا

لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَعَدُوٌّ حَظٌّ عَظِيمٌ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ * فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ * وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَفِّرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَفِّرُ لِمَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * - . قصص / ۷۶-۸۲ -

قارون از قوم موسی بود و بر آنان ستم کرد و از گنجینه‌ها آن قدر به او داده بودیم که کلیدهای آن‌ها بر گروه نیرومندی سنگین می‌آمد آنگاه که قوم وی بدو گفتند شادی مکن که خدا شادی کنندگان را دوست نمی‌دارد* و با آن چه خدایت داده سرای آخرت را بجوی و سهم خود را از دنیا فراموش مکن و همچنانکه خدا به تو نیکی کرده نیکی کن و در زمین فساد مجوی که خدا فسادگران را دوست نمی‌دارد* [قارون] گفت من این‌ها را در نتیجه دانش خود یافته‌ام آیا وی ندانست که خدا نسلهایی را - پیش از او نابود کرد که از او نیرومندتر و مال اندوزتر بودند و [لی این گونه] مجرمان را [نیازی] به پرسیده شدن از گناهانشان نیست* پس [قارون] با کوبه خود بر قومش نمایان شد کسانی که خواستار زندگی دنیا بودند گفتند ای کاش مثل آن چه به قارون داده شده به ما [هم] داده می‌شد واقعا او بهره‌برگزی [از ثروت] دارد* و کسانی که دانش [واقعی] یافته بودند گفتند وای بر شما برای کسی که گرویده و کار شایسته کرده پاداش خدا بهتر است و جز شکیبایان آن را نیابند* آنگاه [قارون] را با خانه‌اش در زمین فرو بردیم و گروهی نداشت که در برابر [عذاب] خدا او را یاری کنند و [خود نیز] نتوانست از خود دفاع کند* و همان کسانی که دیروز آرزو داشتند به جای او باشند صبح می‌گفتند وای مثل این که خدا روزی را برای هر کس از بندگانش که بخواهد گشاده یا تنگ می‌گرداند و اگر خدا بر ما منت نهاده بود ما را [هم] به زمین فرو برده بود وای گویی که کافران رستگار نمی‌گردند {

** [ترجمه]

تفسیر

لا تَفْرَحْ أَى لا تَأْشُرْ وَ لا تَمْرَحْ وَ لا تَتَكَبَّرْ بِسَبَبِ كُنُوزِكَ وَ لا تَتَسَّ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا أَى لا تترك أن تحصل بها آخرتك أو أن تأخذ منها ما يكفيك.

** [ترجمه] «لا تفرح» یعنی به خاطر گنج‌هایت گستاخ نشو و خودسر نباش و مغرور نشو «و لا تنس نصیبک من الدنیا» یعنی فراموش نکن که با آن آخرت را به دست بیاوری یا این که از آن به اندازه‌ی نیازت برداری.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی قال علی بن ابراهیم فی قوله إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتينا من الكنوز ما إن مفاتحه

لَتَنُوأَ بِالْعُصِيْبَةِ أَوْلَى الْقُوَّةِ وَ الْعُصِيْبَةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ (١) قَالَ كَانَ يَحْمِلُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ الْعُصِيْبَةُ أَوْلَى (أُولُوا) الْقُوَّةِ
فَقَالَ قَارُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي يَعْنَى مَالَهُ وَ كَانَ يَعْمَلُ الْكَيْمِيَاءَ فَقَالَ اللَّهُ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ
قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَ لَا- يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ أَى لَمَّا يُسْأَلُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ عَنْ ذُنُوبِ هَؤُلَاءِ
فَخَرَجَ

ص: ٢٤٩

١- فى نسخه و فى المصدر: الى تسعه عشر.

عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ فِي الثِّيَابِ الْمُصَبَّغَاتِ يَجْرُهَا بِالْأَرْضِ (١) قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فَقَالَ لَهُمُ الْخَاصُّ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ قَالَ هِيَ لُغَةُ سِرِّيَانِيَّةٍ (٢) يَيْسِرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِ قَارُونُ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَانْفَجَرَ لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بَطُرُوا وَقَالُوا لَنْ نَضِرَّ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلَسْتُمْ تَبَدِّلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَهَا وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالدُّعَاءِ وَالبُكَاءِ وَكَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ وَكَانَ يُسَيِّمِي الْمُنُونَ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّبَةِ وَالتَّوْبَةِ وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَكَانَ مُوسَى يُجِبُّهُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونُ قَوْمُكَ فِي التَّوْبَةِ وَأَنْتَ قَاعِدٌ هَاهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَإِلَّا نَزَلْ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهَزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مُعْتَمًا فَجَلَسَ فِي فَنَاءٍ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جُبُّهُ شَعْرٌ وَنَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شِرَاكُهُمَا مِنْ خِيوطِ شَعْرٍ بِيَدِهِ الْعَصَا فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتِفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ

ص: ٢٥٠

١- في نسخه: يجرها في الأرض.

٢- في نسخه و في المصدر: وهي لفظه سريانية.

مِنْ يُبَاهِهِ وَ قَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
 تَطِيعَكَ (تَطِيعَكَ) فَمَرُّهُمَا بِمَا شِئْتَ (١) وَقَدْ كَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَأَ إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَ دَخَلَ
 عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ بِالْعَذَابِ (٢) فَقَالَ يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحِمِ الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ
 لَأْوَى لَا تَرْدِنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرُ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَ دَخَلَ قَارُونُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الرُّكْبَةِ (٣) فَبَكَى وَ حَلَفَهُ
 بِالرَّحِمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَرْدِنِي مِنْ كَلَامِكَ (٤) يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَابْتَلَعَتْهُ بِقَضِيرِهِ وَ خَزَائِنِهِ وَ هَذَا مَا قَالَ مُوسَى لِقَارُونَ
 يَوْمَ أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَغَيَّرَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَيَّرَهُ بِهَذَا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ قَارُونَ دَعَانِي بِغَيْرِكَ وَ لَوْ دَعَانِي
 بِسُوءٍ لَأَجِبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَرْدِنِي مِنْ كَلَامِكَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَكَ رِضًا لَأَجِبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا
 مُوسَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَمَالِي وَ جُودِي (٥) وَ مَعِي دِي وَ عَلُوُّ مَكَانِي لَوْ أَنَّ قَارُونَ كَمَا دَعَاكَ دَعَانِي لَأَجِبْتُهُ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا دَعَاكَ وَ كَلَّمْتَهُ
 إِلَيْكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَمَا تَجَزَّعَ مِنَ الْمَوْتِ فَيَأْنِي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى كَمَلِ نَفْسٍ وَ قَدْ مَهَّدْتُ لِمَكَ مَهَادًا لَوْ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ لَقَرَّتْ
 (٦) عَيْنَاكَ فَخَرَجَ مُوسَى إِلَى جَبَلٍ طَوْرٍ سَيْنَاءَ مَعَ وَصِيَّتِهِ فَصَبَّحَ مُوسَى الْجَبَلَ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مَكْتَلٌ وَ مَسِيحَةٌ
 (٧) فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا تُرِيدُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدْ تُوْفِّي فَأَنَا أَحْفِرُ لَهُ قَبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَفَلَا أَعَيْنَكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ
 فَحَفَرَ الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَغَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا

ص: ٢٥١

١- في نسخة: قد امرت الأرض ان تطيعك فمرها بما شئت. و كذا في المصدر الا ان فيه: الأرضين.

٢- في المصدر: قد اتى بالعذاب.

٣- في نسخة و في المصدر: الى ركبته.

٤- في نسخة لا يردني كلامك.

٥- في نسخة و في المصدر: و حق جودي.

٦- في نسخة: لقرت عينك.

٧- المکتل و المکتله: زنبيل من خوص. و المسحاه: ما يسحى به كالمجرفه.

تُرِيدُ قَالَ أَذْخُلُ الْقَبْرَ فَأَنْظُرُ كَيْفَ مَضَجَعُهُ فَقَالَ مُوسَى أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَهُ مُوسَى فَاضْطَجَعَ فِيهِ فَقَبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَانْضَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلَ (۱).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: علی بن ابراهیم در مورد این آیه « إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ » فرمود: که عصبه بین ده تا پانزده نفر هستند که کلید گنج هایش را یک گروه قدرتمند می توانستند حمل کنند و آن طور که خداوند فرمود: « إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي » یعنی مال و ثروتش. قارون کیمیاگری می کرد، خداوند فرمود: « أَوْلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَآكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ » یعنی از آن هایی که قبل از او بودند در مورد گناهانشان سؤال نمی شود. « فخرج

ص: ۲۴۹

علی قومه فی زینته « در لباس های رنگی که بر زمین کشیده می شدند. « قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ » و خواص اصحاب موسی به آن ها گفتند: « وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ » فَخَسِبْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ * وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنُ اللَّهُ « که این به زبان سریانی است. « يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » سبب نابود شدن قارون این بود که: هنگامی که موسی قوم بنی اسرائیل را از مصر خارج کرد و آن ها را در بیابان ساکن کرد. خداوند بر آن ها خوراک آسمان من و سلوی نازل کرد و در داخل سنگ ها و دوازده چشمه آب از دل سنگ برای آن ها بیرون آورد و شروع به گستاخی کردند و گفتند: « لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسَٰهَا وَبَصِيْلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سِئَلْتُمْ » و آن طور که خداوند فرمود: گفتند: « إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا » (مردمانی ظالم در آن جا ساکن هستند ما داخل آن شهر نمی شویم تا آن ها از آن جا خارج شوند) و به موسی گفتند: « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » (تو و خدایت بروید ما این جا می مانیم و منتظران می مانیم) و خداوند به آن ها دستور داد که داخل آن شهر شوند و سپس آن را به مدت چهل سال بر آن ها حرام کرد که در زمین سرگردان بودند و از اول شب شروع به خواندن کتاب تورات و دعا و گریه می کردند و قارون هم جزء آن ها بود و او تورات را با صدایی می خواند که هیچکدام از بنی اسرائیل صدایی به خوبی صدای او نداشتند و به خاطر زیبایی صدایش به منون معروف بود و کیمیاگری می کرد. هنگامی که زیاد در بیابان ماندند و زیاد توبه کردند و قارون به بین توبه کنندگان نمی رفت، موسی قارون را دوست داشت به نزد او رفت و فرمود: ای قارون قوم تو مشغول توبه کردن هستند و تو این جا نشسته ای! به نزد آن ها برو و گرنه بر سر تو عذاب نازل می شود. قارون حرف او را به شوخی گرفت و مسخره کرد. موسی ناراحت از نزد او خارج شد و در حیاط قصرش نشست که یک جامه پشمی و کفش هایی از پوست الاغ داشت که آن ها را از پشم درست کرده بود و عصایش در دستش بود. قارون دستور داد بر روی او خاکستر با آب بریزند، بر روی او ریختند، موسی بسیار عصبانی شد و در شانه هایش موهایی بودند که هر گاه عصبانی می شد

ص: ۲۵۰

از لباسش بیرون می آمدند و از آن ها خون می چکید. موسی فرمود: خدایا اگر به خاطر من ناراحت نشده باشی پس من پیامبر تو نیستم. خداوند به موسی وحی کرد که به آسمان ها و زمین دستور دادم که از تو اطاعت کنند پس هرچه که می خواهی به آن ها دستور بده. قارون دستور داد که دروازه های قصر را ببندند. موسی جلو آمد با یک اشاره به دروازه آن را نابود کرد و داخل قصر شد. هنگامی که قارون به او نگاه کرد فهمید که عذاب آورده است. قارون گفت: ای موسی به خاطر آن رحمی که بین من و توست از تو می خواهم که من را عذاب ندهی. موسی فرمود: ای پسر لاوی، با من سخن مگوی. موسی فرمود: ای زمین او را بگیر و او را با قصر و گنجینه هایش در خودت فرو ببر، و این چیزی بود که موسی آن روزی که خداوند قارون را نابود کرد به او گفت. خداوند او را به خاطر آن چه به قارون گفت سرزنش کرد. و موسی فهمید که خداوند او را به خاطر این کار سرزنش کرده است. گفت: پروردگارا، قارون با توسل به غیر از تو از من خواست که او را عذاب ندهم و اگر به نام تو از من می خواست از او قبول می کردم. و خداوند فرمود: ای پسر لاوی با من سخن مگوی. موسی فرمود: خدایا، اگر می دانستم که شما با این کار راضی می شدید، خواسته او را قبول می کردم. خداوند فرمود: ای موسی قسم به عزت و بزرگی و بخشش و عظمت و بلند مرتبه گی ام، اگر قارون آنگونه از تو خواست اگر از من می خواست او را اجابت می کردم، ولی هنگامی که به تو دعا کرد او را به تو واگذار کردم. ای موسی به خاطر مرگ ناراحت نباش من هر نفسی را می میرانم. برایت استراحتگاهی آماده کردم که اگر داخل آن بروی خوشحال و شادمان می شوی. موسی با جانشینش به طرف کوه سینا رفتند و از آن بالا رفتند. او به یک مردی که از بالای کوه پایین می آمد، نگاه کرد که یک سبد و یک بیل دستش بود. موسی به او گفت: چه می خواهی؟ جواب داد: مردی از اولیای خداوند فوت کرده است و من برای او قبر می کنم، موسی گفت: می خواهی کمکت کنم؟ گفت: بله. سپس با هم قبری کردند هنگامی که تمام شد آن مرد خواست که به داخل قبر برود، موسی فرمود: می خواهی

ص: ۲۵۱

چکار کنی؟ گفت می خواهم به داخل آن بروم ببینم چگونه است؟ موسی فرمود من این کار را می کنم. موسی به داخل آن رفت و در آن دراز کشید و فرشته مرگ جان او را گرفت و کوه او را دربر گرفت. - تفسیر القمی: ۴۹۱ - ۴۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله تعالی كَانْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قَيْلِ كَانِ ابْنِ عَمِّهِ يَصْهَرُ بِنِ قَاهِثٍ وَ مُوسَى بِنِ عَمْرَانَ بِنِ قَاهِثٍ وَ قَيْلِ كَانِ ابْنِ خَالَتِهِ - قَالَ الطَّبْرَسِيُّ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و قیل کان عم موسی (۲) و قال الطبرسی رحمه الله ناء بحمله ینوء نوءا إذا نهض به مع ثقله علیه (۳) و المفاتیح هنا الخزائن فی قول أكثر المفسرین و قیل هی المفاتیح التي تفتح بها الأبواب

و روی الأعمش عن خثیمه قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الإصبع.

و اختلف فى معنى العصبه فقليل ما بين عشره إلى خمسه عشر و قيل ما بين عشره إلى أربعين و قيل أربعون رجلا و قيل ما بين الثلاثه إلى العشره و قيل إنهم الجماعه يتعصب بعضهم لبعض قوله **إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ** قال البيضاوى أى فضلت به على الناس و استوجبت به التفوق عليهم بالجاه و المال و على علم فى موضع الحال و هو علم التوراه و كان أعلمهم و قيل هو علم الكيمياء و قيل علم التجاره و الدهقنه و سائر المكاسب و قيل علمه بكنوز يوسف. (٤) **وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ** سؤال استعلام فإنه تعالى مطلع عليها أو معاتبه فإنهم يعذبون بها بغته قوله **وَيَكْفُرُ** قال البغوى قال الفراء ويكأن كلمه تقرير و عن الحسن أنه كلمه ابتداء و قيل هو تنبيه بمنزله ألا و قال قطرب ويك بمعنى ويلك و أن منصوب بإضمار اعلم و قال البيضاوى عند البصريين مركب من وى للتعجب و كأن للتشبيه و المعنى ما أشبه الأمر أن الله يبسط. (٥) قوله لا تردنى من كلامك أى لا تقصدنى بسبب كلامك أى لا تكلمنى و فى

ص: ٢٥٢

١- تفسير القمى: ٤٩١-٤٩٣.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٦٦. و فيه: و قيل كان ابن عم موسى عليه السلام لحا انتهى. و لحا بالتشديد أى لاصق النسب.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٦٥.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٨٩.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٨٩. و فه ان الله يبسط الرزق.

بعض النسخ بالزای المعجمه و فی بعضها لا یردنی کلامک.

***[ترجمه] «کان من قوم موسی» گفته شده که او پسر عمویش یصهر بن قاهت بود و موسی پسر عمران پسر قاهت بوده و گفته شده که پسرخاله اش بود. طبرسی از امام صادق علیه السلام روایت می کند که عمویش بوده است. - مجمع البیان ۷: ۲۶۶ و همچنین گفته شده که پسر عمویش بوده است. -

طبرسی گفت: ناء بحمله، یعنی: هر چند حمل آن برایش سخت بود ولی آن را انجام داد. - مجمع البیان ۷: ۲۶۵ -

و در این جا منظور از کلید گنج به نظر بیشتر مفسرین خود گنجها بوده است. و گفته شده: که آن کلیدهایی بودند که با آن دروازه ها را باز می کردند. و اعمش روایت می کند که روکش هر کدام از آن کلیدها به مانند انگشت بود. و در مورد معنای عصبه اختلاف نظر است گفته شده: که بین ۱۰ تا ۱۵ نفر و گفته شده: بین ۱۰ تا ۴۰ نفر و گفته شده: ۴۰ مرد و گفته شده ۳ تا ۱۰ نفر و گفته شده: گروهی هستند که نسبت به هم تعصب دارند. «انما اوتيته من علم» بیضاوی می گوید: یعنی به وسیله آن بر مردم برتری یافتم و به وسیله آن با منزلت و ثروت بر مردم چیره شدم. و «علی علم» نقش حال را در جمله دارد و منظور از آن علم به تورات بود که او از مردم به آن عالم تر بود. و گفته شده که منظور از آن علم، علم کیمیاگری بوده و گفته شده که علم تجارت و ریاست بر مردم و سایر کار و کسب های دیگر بوده است و گفته شده که منظور از آن علم به گنجینه های یوسف بوده است. - انوار التنزیل ۲: ۸۹ -

«ولا یستل عن ذنوبهم المجرمون» منظور از سؤال بازجویی است، و گرنه خداوند به گناهان آن ها آگاه تر است، یا منظور از آن سرزنش کردن آن هاست و به خاطر آن ها عذاب داده می شوند. «ویکأن الله» فداء می گوید که آن از کلمات تقریر است. و حسن روایت می کند که آن از کلمات ابتدا است و گفته شده که آن برای هشدار دادن است به معنی هان، و قطرب می گوید: ویک به معنای ویلک (وای بر تو) و نصب آن به خاطر فعل مستتر «أعلم» است. بیضاوی می گوید: که علمای بصره معتقدند که «ویی» برای ادای تعجب است و «کأن» برای تشبیه به این معنا که: چقدر این کار عجیب است که خداوند که خداوند روزی می دهد.

کلام موسی «لا تردنی من کلامه» یعنی با من حرف نزن و در بعضی

ص: ۲۵۲

از نسخه ها (لا تردنی کلامک) و در بعضی دیگر (لا یردنی کلامک) آمده است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسیر القمی اَبی عن ابن اَبی عُمیر عن جمیل عن اَبی عبید الله علیه السّلام فی خبر یونس قال فدخَلَ الحوتُ فی بحر

الْقَلْزَمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِي دِجْلَةَ الْغَوْرَاءِ (۱) قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ كَانَ قَارُونَ هَلَكَكَ فِي أَيَّامِ مُوسَى وَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ قَامَهُ رَجُلٌ وَ كَانَ يُؤْنَسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَسْتَتْفِرُّهُ فَسَمِعَ قَارُونَ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلَكِ الْمَوْكَلِ بِهِ أَنْظِرْنِي فَإِنِّي أَسْمَعُ كَلَامَ آدَمِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ الْمَوْكَلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونَ مَنْ أَنْتَ قَالَ يُؤْنَسُ أَنَا الْمِيذَنْبُ الْخَاطِئُ يُؤْنَسُ بِنِ مَتَّى قَالَ فَمَا فَعَلَ شَدِيدُ الْغَضَبِ لِلَّهِ مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ قَالَ هَيْهَاتَ هَلَكَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ عَلَى قَوْمِهِ هَارُونَ بِنِ عِمْرَانَ قَالَ هَلَكَكَ قَالَ فَمَا فَعَلْتَ كُلُّكُمْ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي كَانَتْ سُمِّيَتْ لِي قَالَ هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونَ وَ أَسَفَاهُ عَلَى آلِ عِمْرَانَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَكَ الْمَوْكَلِ بِهِ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا فَرَفَعَ عَنْهُ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام در مورد داستان یونس علیه السلام فرمود: در دریای قلزم (دریای سرخ) داخل شکم نهنگ شد و آن از دریای مصر خارج شد و وارد دریای طبرستان شد. سپس در دجله غورا از دریا خارج شد. سپس او را به زیر زمین برد تا این که به قارون رسید و قارون در زمان موسی نابود شده بود و خداوند ملائکه ای را مامور او کرده بود که هر روز به اندازه قد یک مرد او را به داخل زمین فروتر می برد، یونس در داخل شکم نهنگ خدا را تسبیح می کرد و از او طلب بخشش می کرد. قارون صدای او را شنید و به ملائکه ی مامورش گفت: به من فرصت بده من صدای انسان را می شنوم، خداوند به آن ملائکه وحی کرد که: به او فرصت بده، آن ملائکه به او فرصت داد، قارون به او گفت: تو کیستی؟ یونس جواب داد من انسان گناهکار خطاکار یونس بن متی هستم. قارون پرسید: خداوند شدید الغضب با موسی بن عمران چه کرد؟ یونس گفت: هیهات او فوت کرد. پرسید: خداوند رحیم و رووف بر سر قومش و هارون بن عمران چه آورده است؟ فرمود او نیز فوت کرد. سپس پرسید: پس بر سر کلثم دختر عمران که همسر من بود چه آمده است؟ فرمود: هیهات، از خانواده عمران کسی باقی نمانده است. قارون گفت: ای وای بر خانواده عمران، و خداوند را به خاطر این شکر کرد و خداوند به ملائکه مأمور قارون دستور داد که تا عذاب دنیا را از او بردارند - . تفسیر القمی : ۲۹۴ - .

**[ترجمه]

«۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أمر موسى عليه السلام قارون أن يعلق في رداءه خيوطاً خضراً فلم يطعه و استكبر و قال إنما يفعل ذلك الأرياب بعبيدهم كيما يتميزوا و خرج على موسى في زينته على بغله شهباء و معه أربعه آلاف مقاتل و ثلاثمائة و صيفه عليهن الحلي و قال لموسى أنا خير منك فلما رأى ذلك موسى عليه السلام قال لقارون ابرز بنا فاذع على و أذعو عليك و كان ابن عم لموسى عليه السلام فأمر الأرض فأخذت قارون إلى ركبته فقال أنشدك الله و الرحم يا موسى فابتلعته الأرض و خسف به و بداره (۳).

**[ترجمه] قصص الانبياء: موسی به هارون امر کرد که نخ هایی سبز بر لباسش بیاویزد ولی قارون از او اطاعت نکرد و مغرور شد. و گفت: که این کار را ارباب ها با برده های خود انجام می دهند تا آن ها را بشناسند. و با زیورآلات خودش سوار بر روی قاطر خاکستریش شد و بیرون آمد که چهار هزار جنگجو و سیصد کنیز که همگی زیورآلات داشتند همراه او بودند و به

موسی گفت: من از تو بهتر هستم. هنگامی که موسی این را دید به قارون گفت: بیا جلو تو بر علیه من دعا بکن و من هم بر علیه تو دعا می کنم. او پسر عموی موسی بود. موسی به زمین دستور داد و زمین قارون را تا زانوهایش گرفت. قارون گفت: ای موسی تو را به خدا قسم رحم کن، سپس زمین او را بلعید و او و قصرش را فرو برد. - . القصص نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ (۴) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

ص: ۲۵۳

۱- فی المصدر: دجله الغور. و فی معجم البلدان: دجله العوراء بالعين المهملة: اسم لدجله البصره علم لها.

۲- تفسیر القمّی: ۲۹۴.

۳- القصص مخطوط.

۴- فی بعض النسخ «الصائب» و هو وهم.

كَانَ قَارُونُ ابْنُ عَمِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ فِي زَمَانِ مُوسَى امْرَأَةٌ بَغِيٌّ لَهَا جَمَالٌ وَ هَيْئَةٌ فَقَالَ لَهَا قَارُونُ أُعْطِيكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ تَجِيئِينَ غَدًا إِلَى مُوسَى وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتْلُو عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ فَتَقُولِينَ يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ مُوسَى دَعَانِي إِلَى نَفْسِهِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَضَيْبَحَتْ حِيَاءَتِ الْمَرْأَةِ الْبَغِيَّةِ فَقَامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَانَ قَارُونُ حَاضِرًا فِي زِينَتِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا مُوسَى إِنَّ قَارُونَ أَعْطَانِي مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ أَقُولَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى نَفْسِكَ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ دَعَوْتَنِي لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى لِلْأَرْضِ خُذِيهِ فَأَخَذَتْهُ وَ ابْتَلَعَتْهُ وَ إِنَّهُ لَيَتَجَلَّجُلُ مَا بَلَغَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ.

**[ترجمه]قصص الانبياء: ابن عباس گفت:

ص: ۲۵۳

قارون پسرعموی موسی بود و در زمان موسی یک زن روسپی زیبا و خوش اندام بود. قارون به او گفت: صد هزار درهم به تو می دهم که فردا هنگامی که موسی در بین بنی اسرائیل نشسته است و برای آن ها تورات می خواند بگویی که: ای مردم: موسی من را به سوی خودش فراخوانده است. آن زن صد هزار درهم را گرفت، هنگامی که صبح شد، آن زن روسپی آمد و قارون هم با زیورآلاتش حاضر شد. زن روسپی جلو آمد و گفت: ای موسی! قارون صد هزار درهم به من داد که در بین مردم بگویم و شهادت بدهم که تو من را به نزد خودش فراخوانده ای. پناه بر خدا که تو من را به این کار دعوت کرده باشی؛ خداوند تو را از این کار پاک و منزه کرده است. موسی به زمین دستور داد: او - قارون - را بگیر، و زمین هم او را گرفت و او را برو می برد تا همه جای او را فراگرفت. و سپاس از آن خداوند است.

**[ترجمه]

بیان

التجلجل السووخ فی الأرض قال الثعلبی کان قارون أعلم بنی اسرائیل بعد موسی و هارون و أفضلهم و أجملهم و لم یکن فیهم أقرأ للتوراه منه و لکنه نافق کما نافق السامری فبغی علی قومه و اختلف فی معنی هذا البغی فقال ابن عباس کان فرعون قد ملک قارون علی بنی اسرائیل حین کان بمصر و عن المسیب بن شریک أنه کان عاملاً علی بنی اسرائیل و کان یظلمهم و قیل زاد علیهم فی الثیاب شبرا و قیل بغی علیهم بالکبر و قیل بکثره ماله و کان أغنی أهل زمانه و أتراهم.

و اختلف فی مبلغ عده العصبه فی هذا الموضع فقال مجاهد ما بین العشره إلى خمسه عشر و قال قتاده ما بین العشره إلى أربعین و قال عکرمه منهم من یقول أربعون و منهم من یقول سبعون و قال الضحاک ما بین الثلاثه إلى العشره و قیل هم ستون

و روی عن خثیمه قال وجدت فی الإنجیل أن مفاتیح خزائن قارون وقر ستین بغلا غراء محجله ما یزید منها مفتاح علی إصبع لكل مفتاح منها کثر.

و یقال کان اینما یدهب تحمل معه و کانت من حدید فلما ثقلت علیه جعلها من خشب فثقلت علیه فجعلها من جلود البقر علی

طول الأصابع فكانت تحمل معه على أربعين بغلا و كان أول طغيانه أنه تكبر و استطال على الناس بكثرة الأموال فكان يخرج في زينته و يختال كما قال تعالى فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان و عليهم المعصفرات و قال عبد الرحمن خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات

ص: ٢٥٤

وقال مقاتل على بغله شهباء عليها سرج من الذهب عليها الأرجوان و معه أربعة آلاف فارس (١) عليهم و على دوابهم الأرجوان و معه ثلاثه آلاف جاريه بيض (٢) عليهن الحلى و الثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى أهل الجهاله مثل الذى أوتيه كما حكى الله فوعظهم أهل العلم بالله أن اتقوا الله (٣) فإن ثواب الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى أَنْ يَأْمُرَ قَوْمَهُ أَنْ يَلْقُوا فِي أَرْضِهِمْ خِيوطًا أَرْبَعَةً فِي كُلِّ طَرَفٍ خِيطًا أَخْضَرَ لَوْنُهُ لَوْنُ السَّمَاءِ فَدَعَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَلْقُوا فِي أَرْضِكُمْ خِيوطًا خَضْرًا كُلُّونَ السَّمَاءِ لِكَيْ تَذْكُرُوا رَبَّكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُوهَا وَ إِنَّهُ تَعَالَى يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَلَامَهُ عَلَيْكُمْ (٤) فاستكبر قارون و قال إنما تفعل هذه الأرباب بعبيدهم لكى يتميزوا من غيرهم و لما قطع موسى عليه السلام بينى إسرائيل البحر جعل الحبوره (٥) و هى رئاسه المذبح و بيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم و يدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون فى نفسه من ذلك و أتى موسى و قال يا موسى لك الرساله و لهارون الحبوره و لست فى شىء من ذلك و أنا أقرأ للتوراه منكما لا صبر لى على هذا فقال موسى و الله ما أنا جعلتها فى هارون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون و الله لا أصدقك فى ذلك حتى ترينى بيانه قال فجمع موسى عليه السلام رؤساء بنى إسرائيل و قال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فحزماها (٦) و ألقاها فى قبته التى كان يعبد الله تعالى فيها و جعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتر لها ورق أخضر و كانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا (٧) فقال قارون و الله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر

ص: ٢٥٥

- ١- فى المصدر: و معه ألف فارس.
- ٢- فى المصدر: و معه ستمائه جاريه بيض.
- ٣- فى نسخه: ان تتقوا الله.
- ٤- المصدر خلى عن تلك الجملة.
- ٥- فى المصدر: «الحباره» و كذا فيما يأتى.
- ٦- فحزماها بالحاء المهملة و الزاى المعجمه: شد بعضها ببعض، أو بالخاء المعجمه أيضا أى جعل فى كل منها علامه. منه رحمه الله.
- ٧- فى المصدر: يا قارون ترى هذا من فعلى.

فذهب قارون مغاضبا و اعتزل موسى بأتباعه و جعل موسى يداريه للقرابه التي بينهما و هو يؤذيه في كل وقت و لا يزيد كل يوم إلا كبرا و مخالفه و معاده لموسى عليه السلام حتى بنى دارا و جعل بابها من الذهب و ضرب على جدرانها صفائح الذهب و كان المأ من بنى إسرائيل يغدون إليه و يروحون فيطعمهم الطعام و يحدثونه و يضحكونه.

قال ابن عباس ثم إن الله سبحانه و تعالى أنزل الزكاه على موسى عليه السلام فلما أوجب الله سبحانه الزكاه عليهم أبى قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار و عن كل ألف درهم على درهم و عن كل ألف شاه على شاه و عن كل ألف شىء شىئا ثم رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بنى إسرائيل و قال لهم يا بنى إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شىء فأطعتموه و هو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا و سيدنا فمرنا بما شئت فقال أمركم أن تجيئوا بفلانته البغى فنجعل لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل و رفضوه فاسترحنا منه فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم و قيل ألف دينار و قيل طستا من ذهب و قيل حكمها و قال لها إني أمولك (١) و أخلطك بنسائي على أن تقذفى موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل فلما أن كان الغد جمع قارون بنى إسرائيل ثم أتى موسى فقال له إن بنى إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم و تنهاهم و تبين لهم أعلام دينهم و أحكام شريعتهم فخرج إليهم موسى و هم فى براح (٢) من الأرض فقام فيهم خطيباً و وعظهم فيما قال (٣) يا بنى إسرائيل من سرق قطعنا يده و من افترى جلدناه ثمانين و من زنا و ليست له امرأه جلدناه مائه و من زنا و له امرأه رجمناه حتى يموت فقال له قارون و إن كنت أنت قال و إن كنت أنا قال قارون فإن بنى إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانته قال أنا قال نعم قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلانته إنما أنا فعلت لك (٤) ما

ص: ٢٥٦

١- فى المصدر: أنا أمونك.

٢- البراح بفتح الراء: المتسع من الأرض لا شجر فيه و لا بناء.

٣- فى المصدر: و قال فيما قال.

٤- فى المصدر: يا فلانته أنا فعلت بك.

يقول هؤلاء و عظم عليها (١) و سألتها بالذى فلق البحر لبنى إسرائيل و أنزل التوراه على موسى إلا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق و قالت فى نفسها لئن أحدث اليوم توبه أفضل من أن أوذى رسول الله فقالت لا كذبوا (٢) و لكن جعل لى قارون جعلاً على أن أقذفك بنفسى فلما تكلمت بهذا الكلام سقط فى يده قارون (٣) و نكس رأسه و سكت الملاً و عرف أنه وقع فى مهلكه و خر موسى ساجدا يبكى و يقول يا رب إن عدوك قد آذانى و أراد فضيحتى و شينى اللهم فإن كنت رسولك فاغضب لى و سلطنى عليه فأوحى الله سبحانه أن ارفع رأسك و مر الأرض بما شئت تطعك فقال موسى يا بنى إسرائيل إن الله تعالى قد بعثنى إلى قارون كما بعثنى إلى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلان ثم قال موسى عليه السلام يا أرض خذهم فأخذتهم إلى كعابهم ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم إلى حقوهم ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم إلى أعناقهم و قارون و أصحابه (٤) فى كل ذلك يتضرعون إلى موسى عليه السلام و يناشده قارون الله و الرحم (٥) حتى روى فى بعض الأخبار أنه ناشده سبعين مره و موسى فى جميع ذلك لا يلتفت إليه لشده غضبه ثم قال يا أرض خذهم فانطبقت عليهم الأرض فأوحى الله سبحانه إلى موسى يا موسى ما أفضلك استغاثوا بك سبعين مره فلم ترحمهم و لم تغنهم أما و عزتى و جلالى لو إياى دعونى مره واحده لوجدونى قريباً مجيباً.

قال قتاده ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامه و أنه يتجلجل فيها و لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة فلما خسف الله تعالى بقارون و صاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره و كنوزه و أمواله فدعا

ص: ٢٥٧

١- هكذا فى النسخ و المصدر، و لعل الصواب: «عزم عليها» أى أقسم عليها.

٢- فى المصدر: لا بل كذبوا.

٣- أى ندم على ما فعل و عض يده غماً.

٤- فى المصدر: و صاحباه.

٥- فى المصدر: يناشده قارون بالله و الرحم، و هو الصحيح. و تقدم عن القمى أنه لم ينشده بالله بل أنشده بالرحم، و لما عير الله موسى قال موسى: يا رب انه دعانى بغيرك و لو دعانى بك لاجبته.

الله تعالی موسی علیه السلام حتی خسف بداره و أمواله الأرض (۱) و أوحى الله تعالى إلى موسى أنى لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبداً فذلك قوله تعالى فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِيهِ أَنْ يُنْصِرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (۲).

**[ترجمه]التجلجل یعنی در زمین فرو رفتن، ثعلبی می گوید: قارون بعد از موسی و هارون عالم ترین و بزرگ ترین و زیباترین بنی اسرائیل بود. و در بین مردم فقط او می توانست تورات بخواند. ولی به مانند سامریبی نفاق کرد و بر قومش ظلم کرد و در مورد معنای «بغی» اختلاف است. ابن عباس می گوید: فرعون قارون را هنگامی که در مصر بود بر قوم بنی اسرائیل مسلط کرد. و از مسیب بن شریک روایت است که: او حاکم قوم بنی اسرائیل بود و بر آن ها ظلم می کرد و گفته شده که یک و جب لباس بیشتر به آن ها داد. و گفته شده: با غرور بر آن ها ظلم کرد؛ و گفته شده: با فراوانی اموالش، و او ثروتمندترین فرد زمان خودش بود.

و در مورد تعداد عصبه در این جا اختلاف نظر است. مجاهده می گوید: تعداد آن ده تا پانزده نفر است، قتاده می گوید: بین ده تا چهل نفر، عکرمة می گوید: چهل یا هفتاد نفر، و ضحاک می گوید: سه تا ده نفر و گفته شده: که شصت نفر و خثیمه روایت می کند: در انجیل دیدم که کلید گنجینه های قارون بار سنگین شصت قاطر قوی و دست و پاسفید بوده و هر کلیدی از اندازه یک انگشت فراتر نمی رفته و برای هر کلیدی گنجی بود. گفته شده: که هر جا می رفت آن ها را با خودش می برد و جنس آن ها در اول از آهن بود. چون سنگین بودند، آن ها را از چوب درست کرد و چون سنگین بودند آن ها را از پوست گاو درست کرد که اندازه آن ها به اندازه انگشتان بود، و بر روی چهل قاطر همراه او حمل می شدند و اولین ظلم او این بود که مغرور شد و به خاطر زیادی اموالش بر مردم فخر فروشی کرد و با زیورآلات خودش به نزد مردم می رفت و آن ها را فریب می داد. آن طور که خداوند فرمود: «فخرج على قومه فى زينته» مجاهد می گوید: بر روی اسب های سفیدی که زین های ارغوانی داشتند و گل های معصفر بر روی آن ها بود به بین مردم می رفت. عبدالرحمن می گوید: همراه با هفتاد هزار اسب که بر روی آن ها گل های معصفر بودند به بین مردم می رفت.

ص: ۲۵۴

مقاتل می گوید: بر روی یک قاطر خاکستری رنگ که زین آن از طلا- و بر روی آن ارغوان بود و همراه او چهار هزار سوارکار بودند که بر روی قاطران آن ها هم ارغوان بود و همچنین سه هزار کنیز سفیدرو که با زیورآلات و لباس های قرمز خودشان را آراسته بودند و بر روی قاطران خاکستری بودند او را همراهی می کردند. و آن طور که خداوند فرمود: مردم نادان تمنای داشتن اموال و ثروت او را کردند و انسان های عالم آن ها را نصیحت کردند که از خداوند بترسند. چون پاداش کسی که ایمان بیاورد و کار خیر انجام دهد از آن بهتر است.

سپس خداوند به موسی وحی کرد که به قومش امر کند که بر لباس هایشان در هر طرف آن چهار بند سبز ببندند که رنگ آن به مانند رنگ آسمان باشد. موسی قومش را فراخواند و به آن ها گفت: که خداوند به شما دستور داده است که به لباس هایتان بندهایی به رنگ آسمان ببندید تا هنگامی که آن را دیدید خداوند را به یاد بیاورید، و خداوند از آسمان، کلامش را بر شما نازل می کند. قارون مغرور شد و گفت این کار را ارباب ها با بندگان خودشان می کنند تا آن ها را از دیگران تشخیص دهد. هنگامی که موسی همراه بنی اسرائیل از دریا گذشت و ریاست حبوره را که مکان ذبح و قربانگاه بود به هارون

داد. پس بنی اسرائیل هدیه خود را می آوردند و به هارون می دادند و او آن ها را بر محل قربانی قرار می داد و آتشی از آسمان پایین می آمد و آن قربانی را می خورد. قارون می خواست که او مسئولیت آن جا را داشته باشد، پس نزد موسی آمد و گفت: ای موسی تو پیامبر خدا هستی و هارون ریاست قربانگاه را دارد، ولی من مسئولیتی ندارم و من برای شما تورات می... خوانم من نمی توانم این را تحمل کنم. موسی گفت: من این مسئولیت را به هارون ندادم بلکه خدا آن را داده است. قارون گفت: به خدا قسم که حرفت را باور نمی کنم تا این که بیان آن را به من ثابت کنی. سپس موسی بزرگان بنی اسرائیل را جمع کرد و فرمود: عصایان را بیاورید آن ها را آوردند و آن ها را به هم بست و آن ها را در جایی که خداوند را عبادت می کرد گذاشت و تا فردا نگهبانانی را بر آن ها گذاشت. فردای آن روز عصای هارون برگ سبز رویانده بود که برگ درخت بادام بود. موسی فرمود: ای قارون این را می بینی؟ قارون گفت: به خدا قسم این از جادوهایی که انجام می دهی عجیب تر نیست.

ص: ۲۵۵

قارون با حالت خشمگین از آن جا رفت و موسی با پیروانش نیز از آن جا رفتند و موسی به خاطر نزدیکی که بین آن ها بود با او مدارا می کرد. ولی او همیشه موسی را اذیت می کرد. و هر روز غرور و مخالفت و دشمنی اش با موسی بیشتر می شد. تا این که خانه ای ساخت و دروازه آن را از طلا درست کرد و بر دیوار خانه اش روکش هایی از طلا زده بود. بزرگان قوم بنی اسرائیل نزد او رفت و آمد می کردند و به آن ها غذا می داد و با او صحبت می کردند و همراه او می خندیدند.

ابن عباس گفت: سپس خداوند زکات را بر موسی فرستاد. هنگامی که خداوند زکات را بر آن ها واجب کرد، قارون قبول نکرد و باید از هر دینار یک دینار و از هر هزار درهم یک درهم و از هر هزار گوسفند یک گوسفند و از هر هزار چیز یک چیز آن. سپس به خانه برگشت آن را حساب کرد و دید که زیاد است و نتوانست خودش را به آن راضی کند، بنی اسرائیل را جمع کرد و به آن ها گفت که ای بنی اسرائیل، موسی شما را به هر چیزی امر کرده است از او اطاعت کردید. او الان می خواهد که اموالتان را بگیرد. آن ها هم به او گفتند: تو بزرگ و آقای ما هستی آن طور که می خواهی به ما دستور بده تا انجام بدهیم. گفت: به شما دستور می دهم که بروید و فلان زن روسپی را بیاورید و به آن رشوه می دهیم تا در مورد خودش به او تهمت بزند. هنگامی که آن کار را کرد بنی اسرائیل بر او داخل می شوند و او را رد می کنند و از او راحت می شویم. آن ها هم آن زن را آوردند و قارون به او هزار درهم داد و گفته شده: که هزار دینار به او داد و گفته شده: که تشتی از طلا بود و گفته شده: او را گرفت و به او گفت به تو اموال می دهم و تو را از جمله زنانم قرار می دهم، به شرط آن که فردا هنگامی که قوم بنی اسرائیل حاضر شدند در مورد خودت به او تهمت بزنی. فردای آن روز قارون بنی اسرائیل را جمع کرد. سپس موسی آمد به او گفت: بنی اسرائیل آمدند و منتظر بیرون آمدن تو هستند تا به آن ها دستور دهی و آن ها را از کارهای بد نهی کنی و نشانه های دینشان و احکام شریعتشان را برای آن ها توضیح دهی. موسی به نزد آن ها آمد و آن ها در یک زمین بزرگ جمع شده بودند و شروع به نصیحت و سخنرانی در بین آن ها کرد و گفت: ای بنی اسرائیل هر کس دزدی کند دستش را قطع می کنیم و هر کس به کسی تهمت بزند هشتاد ضربه شلاق به او می زنیم و هر انسان مجرودی زنا کند صد ضربه شلاق به او می زنیم و هر انسان متأهلی زنا کند، آن قدر آن را سنگسار می کنیم تا بمیرد. قارون گفت: اگر خودت این کارها را بکنی، چی؟ فرمود: هر چند که من باشم. قارون گفت: بنی اسرائیل فکر می کنند که تو به فلان زن تجاوز کردی. فرمود: من؟ گفت:

بله. گفت: او را بخوانید، اگر او گفت درست است. هنگامی که آن زن آمد، موسی به او فرمود: آیا این کاری که این افراد می‌گویند من با تو انجام دادم؟

ص: ۲۵۶

و او را قسم داد و از او خواست به حق آن کسی که دریا را برای بنی اسرائیل شکافت و تورات را بر موسی نازل کرده راستش را بگوید. هنگامی که او را قسم داد، خداوند به او توفیق داد و با خودش گفت که اگر امروز توبه کنم بهتر است تا این که پیامبر خدا را اذیت کنم. پس گفت که نه. آن‌ها دروغ می‌گویند و قارون به من رشوه داد تا من در مورد خودم به تو تهمت بزنم. هنگامی که این حرف‌ها را زد، قارون از کارش پشیمان شد و سرش را پایین آورد و همه ساکت شدند و فهمید که در محمصه افتاده است. و موسی سجده کرد و شروع به گریه کرد و گفت: پروردگارا، دشمن تو، من را اذیت کرد و خواست که آبروی من را ببرد و من را رسوا کند؛ خدایا، اگر من فرستاده تو هستم پس به خاطر من عصبانی بشو و من را بر او مسلط کن. خداوند وحی فرستاد که سرت را بالا بگیر و هرطور که می‌خواهی به زمین دستور بده آن در اطاعت توست. موسی فرمود: ای بنی اسرائیل خداوند همانطور من را بر فرعون فرستاده بود، من را بر قارون نیز مبعوث کرده است. هر کس با اوست پس در جای خودش بایستد و هر کس با من است پس کنار برود. همگی بجز دو نفر از قارون جدا شدند سپس موسی گفت: ای زمین آن‌ها را بگیر. پس زمین آن‌ها را تا قوزک پا گرفت. گفت: ای زمین آن‌ها را بگیر. و زمین آن‌ها را تا زانو گرفت. دوباره فرمود: ای زمین آن‌ها را بگیر و زمین آن‌ها را تا پایین کمرشان گرفت. و گفت: ای زمین آن‌ها را بگیر، و زمین آن‌ها را تا گردنشان گرفت. و در این میان قارون و همراهانش به موسی گریه و زاری می‌کردند و قارون او را به خدا و رحمت قسم می‌داد. حتی در بعضی از روایات آمده است که او موسی را هفتاد بار قسم داد و موسی به خاطر خشمش اصلاً متوجه نشده بود. پس گفت: ای زمین آن‌ها را بگیر، و زمین آن‌ها را در خودش فرو برد و بر آن‌ها بسته شد. خداوند به موسی وحی کرد: ای موسی، چقدر عصبانی بودی؟ هفتاد بار از تو کمک و یاری خواستند ولی به آن‌ها رحم نکردی، اما قسم به عزت و بزرگی‌ام که اگر من را یک بار می‌خواندند من را نزدیک و اجابت کننده می‌یافتند.

قتاده گفت: زمین هر روز آن‌ها را به اندازه قد یک نفر به داخل زمین فرو می‌برد و هر روز پایین تر می‌رود و تا روز قیامت به قعر آن نمی‌رسد. هنگامی که خداوند قارون را همراه دو همراهش در زمین فرو برد. بنی اسرائیل با هم می‌گفتند: که موسی به خاطر این بر ضد قارون دعا کرد تا قصر و گنجینه‌ها و اموال او را تصاحب کند

ص: ۲۵۷

و از خداوند خواست تا قصر و اموالش را هم به داخل زمین فرو برد و خداوند به او وحی کرد که: بعد از تو دیگر زمین را مطیع هیچ کس نمی‌کنم. آن طور که خداوند فرمود: «فَحَسْبَ فُنَّا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ» {آنگاه [قارون] را با خانه‌اش در زمین فرو بردیم و گروهی نداشت که در برابر [عذاب] خدا او را یاری کنند و [خود نیز] نتوانست از خود دفاع کند}. - . عرائس الثعلبی: ۱۱۹ - ۱۲۲ -

**[ترجمه]

-عده، عدہ الداعی رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِي كِتَابِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا صَارَ يُونُسُ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ قَارُونُ قَالَ قَارُونُ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ مَا هَذَا الدَّوِيُّ وَ الْهُوْلُ الَّذِي أَسْمَعُهُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ هَذَا يُونُسُ الَّذِي حَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَجِئْتَ بِهِ الْبَحَارُ السَّبْعَةَ حَتَّى صَارَتْ بِهِ إِلَى هَذَا الْبَحْرِ فَهَذَا الدَّوِيُّ وَ الْهُوْلُ لِمَكَانِهِ قَالَ أفتأذن لي في كلامه (٣) فقال قد أذنت لك فقال له قارون يا يونس أ لما ثبتت إلى ربك فقال له يونس أ لما ثبتت أنت إلى ربك فقال له قارون إن توييتي جعلت إلى موسى وقد ثبتت إلى موسى و لم يقبل مني و أنت لو ثبتت إلى الله لوجدته عند أول قدم ترفع بها إليه (٤).

ص: ٢٥٨

١- من عبد الطريق: ذلله و مهده، أو من أعيده الغلام: ملكه إياه. و في المصدر: لا اعيد الأرض.

٢- عرائس الثعلبي: ١١٩-١٢٢.

٣- في المصدر: أفتأذن لي في مكالمته.

٤- عدّه الداعى: ١٠٤-١٠٥.

* [ترجمه] عده: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که یونس علیه السلام به آن دریایی که قارون در آن بود رسید، قارون به آن ملائکه مأمورش گفت: این صدا و ترس که می شنوم چیست؟ آن ملائکه به او گفت: آن یونس است که خداوند او را در شکم ماهی زندانی کرده است. و با او هفت دریا گشته است تا به این دریا رسیده است این صدا و ترس از آن جاست. گفت: آیا به من اجازه می دهی با او صحبت کنم؟ گفت: اجازه داری. قارون به او گفت: ای یونس آیا به درگاه خداوند توبه نکردی؟ یونس گفت: آیا تو به درگاه خدا توبه کردی؟ قارون به او گفت: توبه من به موسی واگذار شده و من از او توبه کردم ولی او از من قبول نکرد و تو اگر به درگاه خداوند توبه کنی در اولین قدم او را می یابی و با آن به نزد او برمی گردی. - عده الداعی: ۱۰۴ - ۱۰۵ -

ص: ۲۵۸

* [ترجمه]

باب ۹ قصه ذبح البقره

الآیات:

البقره: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْع لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (۶۷-۷۳)

* [ترجمه] [وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْع لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * - . بقره / ۶۷ - ۷۳ - } هنگامی که موسی به قوم خود گفت خدا به شما فرمان می دهد که ماده گاوی را سر ببرید گفتند آیا ما را به ریشخند می گیری گفت پناه می برم به خدا که [مبادا] از جاهلان باشم * گفتند پروردگارت را برای ما بخوان تا بر ما روشن سازد که آن چگونه [گاوی] است گفت وی می فرماید آن ماده گاوی است نه پیر و نه خردسال [بلکه] میانسالی است بین این دو پس آن چه را [بدان] مامورید به جای آرید * گفتند از پروردگارت بخواه تا بر ما روشن کند که رنگش چگونه است گفت وی می فرماید آن ماده گاوی است زرد یکدست و خالص که رنگش بینندگان را شاد می کند * گفتند از پروردگارت بخواه تا بر ما روشن گرداند که آن چگونه [گاوی] باشد

زیرا [چگونگی] این ماده گاو بر ما مشتبه شده و [لی با توضیحات بیشتر تو] ما ان شاء الله - حتما هدایت خواهیم شد* گفت وی می فرماید در حقیقت آن ماده گاوی است که نه رام است تا زمین را شخم زند و نه کشتزار را آبیاری کند بی نقص است و هیچ لکه ای در آن نیست گفتند اینک سخن درست آوردی پس آن را سر بریدند و چیزی نمانده بود که نکنند* و چون شخصی را کشتید و در باره او با یکدیگر به ستیزه برخاستید و حال آن که خدا آن چه را کتمان می کردید آشکار گردانید* پس فرمودیم پاره ای از آن [گاو سر بریده را] به آن [مقتول] بزنید [تا زنده شود] این گونه خدا مردگان را زنده می کند و آیات خود را به شما می نمایاند باشد که بیندیشید {

** [ترجمه]

تفسیر

فَادَارَاتُمْ أَيِ اخْتَصَمْتُمْ فِي شَأْنِهَا إِذِ الْمُتَخَصِمَانِ يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَوْ تَدَافَعْتُمْ بِأَنْ طَرَحَ قَتْلَهَا كُلٌّ عَنِ نَفْسِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَأَصْلُهُ تَدَارَاتُمْ فَادْغَمْتَ التَّاءَ فِي الدَّالِ وَاجْتَلَبْتَ لَهَا هَمْزَهُ الْوَصْلَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ الضَّمِيرُ لِلنَّفْسِ وَالتَّذْكِيرُ عَلَى تَأْوِيلِ الشَّخْصِ أَوْ الْقَتِيلِ بِبَعْضِهَا أَيِ أَيْ بَعْضِ كَانٍ وَقِيلَ ضَرْبٌ بِفَخْدِ الْبَقْرَةِ وَقَامَ حَيًّا وَقَالَ قَتَلَنِي فَلَانَ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا وَقِيلَ ضَرْبٌ بِذَنْبِهَا وَقِيلَ بِلِسَانِهَا وَقِيلَ بَعْظَمٌ مِنْ عِظَامِهَا وَقِيلَ بِالْبُضْعَةِ الَّتِي بَيْنَ الْكَتْفَيْنِ.

** [ترجمه] « فاداراتم » اگر در مورد نفسی که به قتل رساندید با هم نزاع دارید. هنگامی که منازعان یکدیگر را متهم می کنند یا این که سعی کردید که هر کدام قتل را به گردن دیگری بیندازد. و اصل این کلمه « تداراتم » است که حرف تاء در دال ادغام شده و همزه وصل بر سر آن آورده شده است. « قلنا اضربوه » و ضمیر، ها، به نفس برمی گردد به خاطر این که در تأویل به شخص یا فرد کشته شده بر می گردد مذكر آورده شده است. « ببعضها » یعنی هر قسمت آن که باشد و گفته شده: که ران گاو را به او زدند و سپس زنده شد و گفت: فلان شخص من را کشت و سپس دوباره مرد و گفته شده: که دم گاو را به آن زدند و گفته شده: که به یکی از استخوان هایش و گفته شده: که به قطعه گوشتی که بین شانه اش است زده شد.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی اَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَائِهِمْ حَطَبَ امْرَأَةً مِنْهُمْ فَأَنْعَمَتْ لَهُ وَ حَطَبَهَا ابْنُ عَمٍّ لِدَلِكِ الرَّجُلِ وَ كَانَ فَاسِقًا رَدِيئًا فَلَمْ يُنْعَمُوا لَهُ فَحَسَدَ ابْنُ عَمِّهِ الَّذِي أَنْعَمُوا لَهُ فَقَعَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ غِيْلَةً ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا ابْنُ عَمِّي فَقَدْ قَتَلَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ لَا أَدْرِي وَ كَانَ الْقَتْلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَظِيمًا جَدًّا فَعَظُمَ

ذَلِكَ عَلَى مُوسَى فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا تَرَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ بَقْرَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ وَكَانَ عِنْدَ ابْنِهِ سِلْعَةٌ فَجَاءَ قَوْمٌ يَطْلُبُونَ سِلْعَتَهُ وَكَانَ مِفْتَاحَ بَيْتِهِ تَحْتَ رَأْسِ أَبِيهِ وَكَانَ نَائِمًا وَكَرِهَ ابْنُهُ أَنْ يُبَيِّهَهُ وَيُبْغِصَ عَلَيْهِ نَوْمَهُ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ فَلَمْ يَشْتَرُوا سِلْعَتَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَبُوهُ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ مَاذَا صَنَعْتَ فِي سِلْعَتِكَ قَالَ هِيَ قَائِمَةٌ لَمْ أَبْعُهَا لِأَنَّ الْمِفْتَاحَ كَانَ تَحْتَ رَأْسِكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّهَكَ وَأَنْبَغِصَ عَلَيْكَ نَوْمَكَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ قَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ لَكَ عِوَضًا عَمَّا فَاتَكَ مِنْ رِبْحِ سِلْعَتِكَ وَشَكَرَ اللَّهُ لِابْنِهِ مَا فَعَلَ بِأَبِيهِ وَآمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) أَنْ يَذْبَحُوا تِلْكَ الْبَقْرَةَ بِعَيْنِهَا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى مُوسَى وَبَكَوْا وَضَجُّوا قَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ فَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا أَتَنَحِدُنَا هُزُوعًا نَأْتِيكَ بِقَتِيلٍ فَتَقُولُ اذْبَحُوا بَقْرَةَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فَقَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ وَالْفَارِضُ الَّتِي قَدْ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَ لَمْ تَحْمِلْ وَ الْبَكْرُ الَّتِي لَمْ يَضْرِبْهَا الْفَحْلُ فَقَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفراءُ فَاقْعُ لَوْنُهَا أَيْ شَدِيدَةُ الصُّفْرِ تَسِيرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ أَيْ لَمْ تَدَلَّلْ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ أَيْ لَا تَسْقِي الزَّرْعَ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا أَيْ لَا نُقْطَةَ فِيهَا إِلَّا الصُّفْرَةُ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هِيَ بَقْرَةٌ فَلَانِ فَذَبَحُوهَا لِيَشْتَرُوهَا فَقَالَ لَا أَبِيعُهَا إِلَّا بِمِلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ ذَبْحِهَا بِعَيْنِهَا فَاشْتَرُوهَا بِمِلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا فَذَبَحُوهَا ثُمَّ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا وَقُولُوا مَنْ قَتَلَكَ فَأَخَذُوا الذَّنْبَ فَضَرَبُوهُ بِهِ وَقَالُوا مَنْ قَتَلَكَ يَا فُلَانُ فَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانِ ابْنِ عَمِّي الَّذِي جَاءَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢).

ص: ٢٦٠

١- في المصدر: و أمر بني إسرائيل.

٢- تفسير القمّي: ٤١-٤٢.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از مردان و عالمان برگزیده ی قوم بنی اسرائیل به خواستگاری زنی رفت و به او پاسخ مثبت دادند. از سوی دیگر پسر عموی آن مرد نیز از آن زن خواستگاری کرد ولی او مردی فاسق و پست بود به خاطر این حاضر نشد با او ازدواج کند. آن مرد به پسرعمویش که آن دختر به او بله گفته بود حسودی کرد؛ پس بر او کمین کرد و او را کشت. سپس او را به نزد موسی برد و گفت: ای پیامبر خدا، این پسر عموی من است که کشته شده است. موسی فرمود: چه کسی او را کشته است. گفت: نمی دانم. قتل در بین بنی اسرائیل گناه بسیار بزرگی بود

ص: ۲۵۹

این کار برای موسی سخت شد و مردم گرد او جمع شدند و گفتند که: نظر تو چیست ای پیامبر خدا؟ و در بین بنی اسرائیل مردی بود که یک گاو و یک پسر وظیفه شناس داشت و کالاهایی در نزد پسرش بود. مردم نزد او آمدند و از او کالا می خواستند ولی کلید خانه اش زیر بالش پدرش بود و او خوابیده بود و پسرش نمی خواست که او را بیدار کند و خوابش را بر او تلخ کند. مردم برگشتند و کالاهای او را نخریدند. هنگامی که پدرش بیدار شد به او گفت: ای پسر، با کالاهایت چه کار کردی؟ گفت: باقی ماندند و آن ها را نفروختم چون کلید زیر بالشت تو بود و من نخواستم که بیدارت کنم و خوابت را تلخ کنم. پدرش گفت: که به خاطر از دست دادن سود فروش کالاهایت این گاو را به جای آن به تو می دهم و خداوند را به خاطر این رفتار پسرش شکر کرد و موسی به بنی اسرائیل دستور داد که فقط آن گاو پسر را قربانی کنند. هنگامی که نزد موسی جمع شدند و گریه و ناله کردند، موسی به آن ها فرمود: «انّ الله یامرکم ان تذبحوا بقره» {خداوند به شما امر کرده است که گاوی را قربانی کنید}. آن ها تعجب کردند و گفتند: «أتتخذنا هزوا» {آیا ما را مسخره می کنی؟} یک مقول را نزد تو می آوریم ولی تو می گویی: گاوی را قربانی کنید! موسی به آن ها گفت: «أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» فهمیدند که اشتباه کرده اند و گفتند: «ادْعُ لَنَا رَبَّكَ یَبْنَ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ أَنْ هَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ» فارض: یعنی گاوی که با گاو نه جفت گیری کرده باشد ولی حامله نشده باشد. و بکر، یعنی گاوی که جفت گیری نکرده است. گفتند: «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ یَبْنَ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ أَنْ هَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِیعَ لَوْنُهَا» فاقع الون، یعنی بسیار زرد. «تَسَرَ النَّاطِرین» آن هایی که به او نگاه می کنند. «قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ یَبْنَ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَیْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللّهُ لَمُهْتَدُونَ» *قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ أَنْ هَا بَقْرَةٌ لَا دَلُولٌ تُبَیِّرُ الْأَرْضَ» یعنی گاوی که زیاد پیر و ناتوان نشده باشد. «ولا تسقی الحرث» یعنی آن قدر جوان نباشد که زراعت را آب دهد. «مسلمه لا شیه فیها» یعنی هیچ خالی بر روی آن نباشد. فقط زرد خالص باشد. «قالوا الان جئت بالحق» فهمیدند که آن گاو مورد نظر گاو فلان شخص است. رفتند که آن را بخرند. صاحبش گفت: که آن را فقط به اندازه پُر کردن پوستش از طلا می فروشم. به نزد موسی برگشتند و او را با خبر کردند؛ موسی فرمود: باید همان گاو را قربانی کنید پس آن ها هم آن را به اندازه پوست پُر شده اش از طلا خریدند و آن را قربانی کردند سپس گفتند: که ای پیامبر خدا چکار کنیم؟ خداوند به او وحی فرستاد که به آن ها بگو که بعضی از گوشت آن را به بدن آن مقتول بزنید و بگویید که چه کسی تو را کشت؟ پس دم گاو را گرفتند و آن را به مقتول زدند و گفتند که ای فلانی چه کسی تو را کشت؟ مقتول گفت: فلان شخص و پسر فلانی پسر عمویم، همان کسی که او را آورده بود که خداوند فرمود: «فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِکَ یُحِی اللّهُ الْمَوْتِی وَیُرِیکُم آیَاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ» - تفسیر القمی: ۴۱ - ۴۲ -

بيان

أنعم له أى قال له نعم و الغيله بالكسر الاغتيال يقال قتله غيله و هو أن يخدعه و يذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله و نغص كفرح لم يتم مراده و البعير لم يتم شربه و أنغص الله عليه العيش و نغصه عليه فتنغصت تكدرت قال البيضاوى قصته أنه كان فى بنى إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعا فى ميراثه و طرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقره و يضربوه ببعضها ليحى فيخبر بقاتله لا فَارِضٌ وَ لا بِكْرٌ لا مسنه و لا فتيه يقال فرضت البقره فروضا من الفرض و هو القطع كأنها فرضت سنها و تركيب البكر للأوليه و منه البكره و الباكوره انتهى. (١)

أقول: المعنى الذى ذكره على بن إبراهيم للفارض لم أعثر عليه و يمكن أن يكون كناية عن غايه كبرها حيث لا تحمل و العوان الوسط بين الصغيره و الكبيره قوله فاقع لونها أى شديده صفره لونها و قيل خالص الصفره و قيل حسن الصفره.

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَلَغَ بِهِ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَبَسَ نَعْلًا صَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فِي سُورٍ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُّ النَّاطِرِينَ (٢).

قوله بقره لا ذلول قال البيضاوى أى لم تذلل للكراب و سقى الحروث و لا ذلك صفه لبقره بمعنى غير ذلول و لا الثانيه مزیده لتأكيد الأولى و الفعلان صفتا ذلول كأنه قيل لا ذلول مثيره و ساقيه مسيلمه سلمها الله من العيوب أو أهلها من العمل أو أخلص لونها من سلم له كذا إذا خالص له لا شتيه فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و هى فى الأصل مصدر وشاه وشيا و شبه إذا خلط بلونه لونا آخر و ما كأدوا يفعلون لتطويلهم و كثره مراجعتهم. (٣) و قال الطبرسى رحمه الله أى قرب أن لا يفعلوا ذلك مخافه اشتهاه فضيحه القاتل

١- أنوار التنزيل ١: ٨٨.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٠٩.

٣- أنوار التنزيل ١: ٨٩.

و قيل كادوا أن لا- يفعلوا ذلك لغلاء ثمنها فقد حكى عن ابن عباس أنهم اشتروها بملء جلودها ذهباً من مال المقتول و عن السدي بوزنها عشر مرات ذهباً و قال عكرمه و ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير انتهى. (۱) و قال البيضاوی و لعله تعالى إنما لم يحيه ابتداء و شرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب و أداء الواجب و نفع اليتيم و التنبيه على برکه التوکل و الشفقه على الأولاد و أن من حق الطالب أن يقدم قربه و من حق المتقرب أن يتحرى الأ-حسن و يغالي بثمره و أن المؤثر في الحقيقه هو الله تعالى و الأسباب أمارات لا أثر لها و أن من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعى فى إمامته الموت الحقيقى فطريقه أن يذبح بقره نفسه التى هى القوه الشهويه حين زال عنها شره الصبا و لم يلحقها ضعف الكبر و كانت معجبه رائقه المنظر غير مدله فى طلب الدنيا مسلمه عن دنسها لا- سمه بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه فيحيا حياه طيبه و يعرب عما به ينكشف الحال و يرتفع ما بين العقل و الوهم من التدارى و النزاع. (۲).

***[ترجمه] أنعم له: يعنى به او بله گفت. الغيله با كسره ى غين. يعنى كشتن با حيله، وقتى گفته مى شود: قتله غيله، يعنى او را با حيله و فريب به يك گوشه اى برد هنگامى كه بر او غلبه كرد او را كشت. و نغض به مانند خوشحالى است كه به طور كامل انجام نشده باشد و شترى كه آب خوردنش تمام نشده باشد، و انغض الله عليه العيش و نغضه عليه فتنغضت، يعنى: زندگى بر او تلخ شد. بيضاوى مى گويد: داستان اين گونه بود كه در ميان بنى اسراييل پيرمرد ثروتمندى بود كه برادرزاده اش، پسرش را به خاطر طمع در ميراث عمويش كشت. او در جلوى دروازه شهر گذاشتند و سپس آمدند و خواستار خون بهائش بودند. خداوند امر كرد كه گاوى را قربانى كنند و بعضى از گوشت آن را به بدن مقتول بزنند تا زنده شود و قاتلش را معرفى كند « لا فارض و لا بكر» به شرطى كه آن گاو نه زياد پير و نه جوان باشد. وقتى مى گويند: «فرضت البقره فروضا» يعنى: بریدن، يعنى انگار دندانهايش شكسته شده باشند و تركيب بكر براى اوليت است، و بكره و باكوره هم از آن است. - انوار التنزيل ۱: ۸۸ -

مى گويم: نتوانستم معنایی را كه على بن ابراهيم براى فارض کرده است پيدا كنم. و ممكن است كنايه از نهايت بزرگ بودنش است تا حدى كه حامله نمى شود. العوان: يعنى، متوسط بين كوچك و بزرگ. و « فاقع لونها » يعنى بسيار زرد رنگ و گفته شده كه زرد خالص و گفته شده كه رنگ زرد زيبا.

كلينى روايتى از امام باقر عليه السلام روايت مى كند كه: هر كس كفش زرد رنگ بپوشد تا زمانى كه آن كفش ها در پايش هستند با خوشحالى نگاه مى كند. چون خداوند متعال فرمود: رنگ آن زرد باشد تا مردم از ديدن آن خوشحال باشند. - فروع الكافى ۲: ۲۰۹ - «بقر لا- ذلول» بيضاوى در مورد آن گفت: كه مجارى آب و آبيارى زراعت را خراب نمى كند، و حرف لا براى صفت گاو است به معنای غير ذلول است و لای دوم زائده و برای تاکید است و آن دو فعل صفت ذلول هستند گویی كه گفته شده: گاوى كه براى كشت و آبيارى رام نشده است. «مسلمه» يعنى خداوند آن را از هرگونه عيبى حفظ کرده است. يا اين كه صاحبانش آن گاو را از كار كردن حفظ كردند يا اين كه رنگش خالص است. سلم له كذا يعنى: براى او خالص شد و «لا شيه فيها» يعنى رنگى كه مخالف رنگ پوستش باشد بر روى پوستش نيست. و اين كلمه در اصل از شاه وشيا وشيه است يعنى رنگى با رنگ اصليش قاطى باشد «و ما كادو يفعلون» به خاطر طول دادن موضوع و زياد مراجعه كردنشان نزديك بود آن كار را هم انجام ندهند. - انوار التنزيل ۱: ۸۹ -

طبرسى گفت: نزديك بود به خاطر ترس از بروز رسوايى قاتل آن كار را انجام ندهند.

گفته شده: که نزدیک بود به خاطر هزینه زیاد آن، آن را انجام ندهند. از ابن عباس روایت شده است که: آن ها را با قیمت پر کردن پوستش از طلا- از مال خود مقبول خریدند. و از سدی روایت است که: آن را با قیمت ۱۰ بار وزن خودش از طلا خریدند و عکرمه می گوید: که قیمت آن فقط سه دینار بود. - مجمع البیان ۱: ۱۳۶ -

پایان.

بیضاوی گفت: شاید خداوند در ابتدا مقتول را زنده نکرده باشد و آن شرط را کرده است زیرا در آن شرط، نزدیک شدن به خداوند و انجام کار واجب و نفع رساندن به یتیم و آگاه کردن مردم بر برکت توکل بر خدا و مهربانی به فرزندان بوده است؛ و حق انسان طلب کننده چیزی آن است که به خاطر تقرب به خداوند آن کار را انجام دهد و حق طرف مقابل است که کار شایسته تری انجام دهد و می تواند قیمت جنس خودش را بالا- ببرد. و در این جا هدف در اصل خداوند متعال است و این شرایط و ویژگی ها اثری در اصل موضوع ندارند و هر کس می خواهد که اصلی ترین دشمنش را بشناسد و آن کسی است که برای کشتن او به شکل حقیقی سعی و تلاش کند، راهش این است که گاو نفس خویش را که همان قوه شهوانیه است ذبح کند هنگامی که حرص و ولع جوانی در او از بین رفته باشد و ناتوانی پیری بر او وارد نشده باشد و مورد پسند و خوش منظر باشد و برای طلب دنیا ندویده باشد و از پلیدی آن حفظ شده باشد و هیچ نشانه ای از زشتی های آن - نفس - در او نباشد به طوری که اثرش به نفسش برسد و زندگی پاکی را آغاز کند و آن چه را که واقعیت حال با آن آشکار می شود نشان دهد و نزاع و دشمنی ای که بین عقل و وهم است از میان بردارد. - انوار التنزیل ۱: ۹۰ -

***[ترجمه]

«۲»

-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أبي عن الكُمَيْدَانِيٍّ وَمُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةَ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَطَرَحَهُ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ سَبِطٍ مِنْ أَشْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بِعَدَمِهِ فَقَالُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ سَبِطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَانًا فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ قَالَ اتُّونِي بِبَقْرَةٍ قَالُوا أَتَتَّحِدُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى بَقْرَةٍ (۳) أَجْرَاتُهُمْ وَ لَكِنْ شَدَدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ يَعْنِي لَا كَبِيرَةَ وَلَا صَغِيرَةَ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى بَقْرَةٍ أَجْرَاتُهُمْ وَ لَكِنْ شَدَدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفراءُ فَاقْع لَوْنُهَا تَسِيرُ النَّاطِرِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى بَقْرَةٍ لَأَجْرَاتُهُمْ

ص: ۲۶۲

- ٢- أنوار التنزيل ١: ٩٠، قلت: التدارؤ: التدافع فى الخصومه.
- ٣- فى المصدر: و لو أنهم عمدوا أى بقره. و هكذا فيما يأتى.

و لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَأَأَيِّعَهَا إِلَّا بِمِلْءِ مَسِيكٍهَا (١) ذَهَبًا فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ اشْتَرُوهَا فَاشْتَرَوْهَا وَجَاءُوا بِهَا فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمَيْتُ بِذَنْبِهَا فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيَّى الْمَقْتُولُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يَدْعَى عَلَيْهِ قَتَلَنِي فَعَلِمُوا بِذَلِكَ قَاتَلَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (٢) إِنَّ هَذِهِ الْبَقْرَةَ لَهَا نَبَأٌ فَقَالَ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّ فَتَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا نَ يَأْرَأُ بِبَابِيهِ وَإِنَّهُ اشْتَرَى بَيْنَعَاءً فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ فَرَأَى وَالْأَقَالِيدُ (٣) تَحْتَ رَأْسِهِ فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ فَسَرَّكَ ذَلِكَكَ الْبَيْعِ فَاسْتَيْقِظَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ خُذْ هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضًا لِمَا فَاتَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انظُرُوا إِلَى الْبَرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ (٤).

شی، تفسیر العیاشی عن البرنطی مثله

**[ترجمه] عیون الاخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: مردی از قوم بنی اسرائیل یکی از نزدیکانش را کشت سپس آن را گرفت و بر سر راه یکی از بهترین اولاد بنی اسرائیل گذاشت و خواستار گرفتن دیه اش شد. به موسی گفتند: که اولاد خانواده فلان شخص، فلانی را کشته اند، ما را از قتل آن با خبر کن. موسی فرمود: یک گاو بیاورید. گفتند: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» که اگر همان لحظه در پی گاو می رفتند خداوند به آن رضایت می داد

ص: ۲۶۲

ولی آن ها سخت گرفتند و خداوند هم بر آن ها سخت گرفت. « قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَمَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ » نه بزرگ باشد نه کوچک (از نظر سنی) «عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» که اگر آن ها آن موقع هم دنبال گاو می رفتند خداوند به آن گاوی که می آوردند رضایت می داد ولی آن ها سخت گرفتند و خداوند هم بر آن ها سخت گرفت. « قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بَقْرَةٌ صِفْرَاءُ فَاقْعَ لَوْ نُهَا تَسِيرُ النَّاطِرِينَ » که اگر آن ها آن موقع هم دنبال گاو می رفتند خداوند به آن گاوی که می آوردند رضایت می داد ولی آن ها سخت گرفتند و خداوند هم بر آن ها سخت گرفت « قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ » قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » سپس به دنبال پیدا کردن آن گاو رفتند و و آن را نزد یک جوان بنی اسرائیلی پیدا کردند. او گفت: که آن را فقط به اندازه پر کردن پوستش از طلا می فروشم. آن ها به نزد موسی برگشتند و جریان را برای تعریف کردند. موسی فرمود: آن را بخرید و بیاورید. سپس فرمود که آن را قربانی کنید و دم آن را به بدن مقتول بزنید، هنگامی که آن کار را انجام دادند، مقتول زنده شد و گفت: ای پیامبر، پسر عمویم من را کشته است. کسی که پسر عمویم او را متهم کرده است من را نکشته است. سپس با این کار قاتل او را شناختند. بعضی از اصحاب موسی به او گفتند: این گاو یک مصلحتی داشت و آن چی بود؟ فرمود: آن جوانی بنی اسرائیلی به پدرش نیکی می کرد یک روز برای کالاهایش خریدار پیدا کرده بود نزد پدرش آمد و دید که کلیدها زیر سرش پدرش هستند و نخواست پدرش را بیدار کند و آن معامله را انجام نداد. پدرش بیدار شد و جریان را برایش تعریف کرد؛ پدرش گفت: آفرین بر تو، این گاو را بگیر، به جای آن معامله ای که از دست دادی این برای تو باشد. موسی فرمود: به نیکی نگاه کنید، که نیکوکاران را به کجا می رساند؟ - .

تفسير العياشى: چنین روایتی را از البرنطی نقل می کند.

**[ترجمه]

بیان

لا یخفی دلالة هذا الخبر و الأخبار الآتیة علی كون التکلیف فی الأول غیر التکلیف بعد السؤال و قد اختلف علماء الفريقین فی ذلك قال الشیخ الطبرسی رحمه الله اختلف العلماء فی هذه الآیات فمنهم من ذهب إلى أن التکلیف فیها متغایر و لو أنهم ذبحوا أولا- أى بقره اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الأمر فلما لم يفعلوا كانت المصلحه أن شدد علیهم التکلیف و لما راجعوا المره الثانيه تغيرت مصلحتهم إلى تکلیف ثالث.

ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال فی التکلیف الأخير إنه یجب أن یكون مستوفیا لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول یكون التکلیف الثانی و الثالث ضم تکلیف إلى تکلیف زیاده فی التشدید علیهم لما فیہ من المصلحه و منهم من قال یجب أن

ص: ٢٦٣

١- المسک بالفتح فالسکون: الجلد.

٢- فی المصدر: فقال رسول الله موسى بن عمران لبعض أصحابه.

٣- الاقالید: المفاتیح. و فی المصدر: فرأى أن المقالید تحت رأسه.

٤- عيون الأخبار: ١٨٦ - ١٨٧.

يكون بالصفه الأخيره فقط دون ما تقدم (1)و على هذا القول يكون التكليف الثانى نسخا للأول و الثالث للثانى و قد يجوز نسخ الشىء قبل الفعل لأن المصلحه يجوز أن تتغير بعد فوات وقتها و إنما لا يجوز نسخ الشىء قبل وقت الفعل لأن ذلك يؤدى إلى البداء.

و ذهب آخرون إلى أن التكليف واحد و أن الأوصاف المتأخره إنما هى للبقره المتقدمه و إنما تأخر البيان (2)و هو مذهب المرتضى قدس الله روحه و استدل بهذه الآيه على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجه قال إنه تعالى لما كلفهم ذبح بقره قالوا لموسى عليه السلام ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ فَلَا يَخْلُو قَوْلُهُمْ مَا هِيَ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُنَايَهُ عَنِ الْبَقْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ذِكْرَهَا أَوْ عَنِ الثِّيِّ أَمْرًا بِهَا ثَانِيًا وَ الظاهر من قولهم ما هى يقتضى أن يكون السؤال عن صفه البقره المأمور بذبحها لأنه لا علم لهم بتكليف ذبح بقره أخرى ليستفهموا عنها و إذا صح ذلك فليس يخلو قوله إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ فِيهِ كُنَايَهُ عَنِ الْبَقْرَةِ الْأُولَى أَوْ غَيْرَهَا وَ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُنَايَهُ عَنِ الْبَقْرَةِ ثَانِيَةً إِذِ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم و لأنه لو لم يكن الأمر على ذلك لم يكن جوابا لهم و قول القائل فى جواب من سأله ما كذا و كذا أنه بالصفه الفلانيه صريح فى أن الهاء كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم إِنَّ الْبُقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا وَ قَدْ اعْتَقَدُوا أَنَّ خُطَابَهُمْ مُجْمَلٌ غَيْرٌ مُبِينٌ وَ لَوْ كَانَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ وَ أَى تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِذَبْحِ أَى بَقْرَةٍ كَانَتْ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ فَالظاهر أن ذمهم مصروف إلى تقصيرهم أو تأخيرهم امتثال الأمر بعد البيان التام لا على ترك المبادره فى الأول إلى ذبح بقره انتهى. (3)

ص: ٢٦٤

١- بما ان التكليف الأول كان مطلقا، فلا محاله يكون التكليف الثانى متصفا بصفاته أيضا، لان المقيد يشتمل على ما فى المطلق من الصفات.

٢- يدل على ذلك ما سيأتى من تفسير العسكرى عليه السلام تحت رقم ٧، بل يدل على أن موسى عليه السلام قال لهم انكم ستؤمرون بذلك راجعه.

٣- مجمع البيان ١: ١٣٦. فيه: أو تأخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام و هو غير مقتض ذمهم على ترك المبادره فى الأول الى ذبح البقره، فلا دلالة فى الآيه على ذلك.

أقول: غايه ما أفاده رحمه الله هو أن الظاهر من الآيات ذلك و بعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتمده و أما النسخ قبل الفعل فقد مر الكلام فيه في باب الذبيح عليه السلام و تفصيل القول في ذلك موكول إلى مظانه من الكتب الأصوليه.

***[ترجمه] دلالت این روایت بر این است که باید تکلیف خداوند در همان اول انجام شود نه این که بعد از سؤال کردن آن را انجام دهیم و این آشکار و واضح است. و علما بر سر این بحث اختلاف نظر دارند و دو دسته شدند. شیخ طبرسی گفت: علما بر سر این آیات اختلاف نظر دارند، بعضی معتقدند که تکلیف در آن متغایر است؛ اگر آن ها در همان اول گاوی را که با هم بر سر آن موافقت کردند را ذبح می کردند، امر خداوند را انجام داده بودند. هنگامی که در اول این کار را انجام ندادند مصلحت این بود که آن تکلیف بر آن ها سخت گرفته می شد. هنگامی که بار دوم به موسی مراجعه کردند، مصلحت آن ها به یک تکلیف سوم تغییر کرد.

سپس این علما از سوی صورت اختلاف دارند؛ بعضی از آن ها در مورد تکلیف اخیر در مورد ویژگی های گاوی که باید می خریدند معتقدند که آن گاوی می بایست همه ویژگی هایی که برای آن ذکر شده بود را می داشت. پس تکلیف دوم و تکلیف سوم عبارتست از گنجاندن یک تکلیف در تکلیف دیگر برای زیاد کردن سخت گیری به خاطر مصلحتی که در برداشت. و بعضی از آن عالمان می گویند

ص: ۲۶۳

که آن گاوی باید ویژگی هایی را که فقط در بار سوم آن ها را ذکر کرد دارا بود و لازم نبود که ویژگی های بار اول و دوم را نیز داشته باشد. پس بر این اساس، تکلیف دوم نسخه کننده تکلیف اول و تکلیف سوم نسخه کننده تکلیف دوم است. و نسخ کردن یک تکلیف قبل از انجام آن جایز است. چون مصلحت چیزی بعد از گذشتن وقت مقرر آن ممکن است تغییر کند، ولی نسخ کردن یک چیزی قبل از زمان انجام آن کار امکان ندارد چون آن کار منجر به بداء می شود.

بعضی دیگر از جمله سید مرتضی معتقدند: تکلیف، یکی است و آن ویژگی هایی که بعد از ذکر شدند ویژگی های آن گاوی است که در اول ذکر شده و ذکر شدن آن ها در آیات بعدی به خاطر تاخیر در زمان بیان آیات بوده است و برای جایز بودن تاخیر بیان از وقت خطاب به وقت نیاز، به این آیه استدلال می کنند و می گویند: هنگامی که خداوند به آن ها دستور داد که یک گاو قربانی کنند؛ به موسی گفتند: «قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ» و کلام آن که گفتند «ما هِيَ» منظورشان کنایه آن گاوی بود که قبلاً آن را ذکر کرده بود یا آن گاوی که بار دوم به آن ها دستور داده شد. ظاهر «ما هِيَ» ایجاب می کند که سؤال در مورد ویژگی آن گاوی باشد که مأمور به قربانی کردن آن هستند، چون آن ها در مورد تکلیف قربانی کردن گاوی دیگر خبر نداشتند تا از آن طلب اطلاع کنند و اگر این درست باشد امکان دارد که «إنها بقره لا فارض ولا بكر» ضمیر هاء می تواند کنایه از گاو اولی یا گاو دیگر باشد و نمی تواند که منظور از آن گاو دومی باشد، چون در ظاهر به مضمون سؤال آن ها ربط دارد و چون اگر منظور خداوند همان گاو نبود آن ها جوابی نداشتند. جواب کسی که پرسد آن چگونه باشد؟ این است که به فلان صفت باشد، و این موضوع صراحت دارد که ضمیر هاء کنایه از آن چیزی است که از آن سؤال شده است. بعلاوه آن ها گفتند: «إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلِينَا» و آن ها زمانی این را گفتند: که فهمیدند که کلامی که به آن ها گفتند کوتاه و واضح نبوده است. اگر منظور از آن گاوی است که مد نظر آن هاست، چرا به آن ها گفته نشد که: چه تشابهی برای شما ایجاد شده!

من که شما را به قربانی کردن هر گاوی که باشد دستور دادم. اما این سخن او: «و ما کادوا یفعلون» ظاهر این است که سرزنش کردنشان به خاطر کوتاهی کردن آن هاست، یا تاخیر آن ها برای انجام دستور الهی بعد از بیان کامل دستور بوده است، نه به خاطر ترک اقدام آن ها به کشتن گاو در همان بار اول. - مجمع البیان ۱: ۱۳۶ -

ص: ۲۶۴

می گویم: هدف شیخ طبرسی از بیان این کلام، این بوده است که معنی ظاهری آیات این بوده است و بعد از پذیرفتن آن، ممکن است از ظاهر عدول شود چون روایات معتبری وارد شده است. اما بحث نسخ کردن تکلیف قبل از انجام آن در باب ذبیح علیه السلام گذشت و بحث مفصل در مورد آن را به کتاب های اصول واگذار می کنیم.

***[ترجمه]

﴿۳﴾

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن البرنطي عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن عكرمة بن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان في مدينه اثنا عشر سبطاً أمه أبرارٌ وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه فأبى أن يزوجهما فزوجها من غيره فقعد له في الطريق إلى المسجد فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثم عدا يخصمهم فيه فانتهوا إلى موسى عليه السلام فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا أتنحذنا هزواً نسألك من قتل هذا نقول اذبحوا بقرة قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين ولو انطلقوا إلى بقرة لما حيزت ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول فرجعوا إلى موسى وقالوا لم نجد هذا النعت إلا عند غلام من بني إسرائيل وقد أبى أن يبيعها إلا بملء مشيكتها دنانير قال فاشتروها فابتاعوها فذبحت قال فأخذ جدوة من لحمها فصر به فجلس فقال موسى من قتلك فقال قتلني ابن أخي الذي يخصم في قتلي قال فقتل فقالوا يا رسول الله إن لهذه البقرة لئباً فقال صلى الله عليه وآله و ما هو قالوا إنها كانت لشيخ من بني إسرائيل وله ابن يار به فاشتري الابن بيعاً فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائماً فكره أن (۱) يوقظه و المفتاح تحت رأسه فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا فلما استيقظ قال له يا أبت إنني اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا و كذا و إنني جئت لأنقدهم (۲) الثمن فوجدتك نائماً و إذا المفتاح تحت رأسك فكرهت أن أوقظك و إن القوم أخذوا متاعهم و رجعوا فقال الشيخ أحسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت و كانت بقيته كانت لهم فقال رسول الله عليه السلام (۳) انظروا ما ذا صنع به البر (۴).

ص: ۲۶۵

۱- في نسخه: فكه أن يوقظه. أي اتعبه.

۲- نقد الثمن: أعطاه إياه معجلاً.

۳- أي موسى بن عمران عليه السلام.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

***[ترجمه]قصص الانبياء: ابن عباس گفت: در شهری دوازده طایفه بودند که امت نیکوکار بودند و در بین آن ها پیرمردی بود که یک دختر داشت که پسر برادرش از او خواستگاری کرد ولی قبول نکرد که دخترش را و او را به ازدواج کس دیگری درآورد. پس آن برادرزاده در راه مسجد بر او کمین کرد و او را کشت و جسدش را بر سر راه بهترین شخص طایفه آنان گذاشت و فردا بر سر او با آن ها مخاصمه کرد - علیه آنان ادعا کرد - و به نزد موسی رفتند و جریان را برای او تعریف کردند. و ایشان دستور داد که گاوی را قربانی کنند. گفتند که: آیا ما را مسخره می کنی؟ در مورد کشتن این مرد از تو سؤال می کنیم ولی تو می گویی یک گاو قربانی کنید! فرمود: به خدا پناه می برم که من از انسان های نادان باشم. که اگر آن ها همان موقع دنبال گاو می رفتند، هر گاوی که می آوردند جایز بود، ولی آن ها سخت گرفتند و خداوند هم بر آن ها سخت گرفت. گفتند: « قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ » * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَنْ هَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ « پس به نزد موسی برگشتند و گفتند: چنین گاوی را فقط در نزدیک جوان بنی اسرائیل پیدا کردیم و او هم آن را فقط به قیمت پر کردن پوستش از دینار می ... فروشد. فرمود: آن را بخرید. آن را خریدند و قربانی کردند، سپس یک تکه از گوشت آن را به مقتول زدند و مقتول زنده شد و نشست. موسی به او گفت: چه کسی تو را کشت؟ گفت: پسر برادرم من را کشت کسی که مدعی خونخواهی من است. گفت: پس قاتل کشته شد. به موسی گفتند: ای پیامبر خدا این گاو یک حکمتی داشت. موسی فرمود: آن چه بود؟ گفتند که: این گاو برای یک پیرمردی بود که پسر داشت و پسرش با او نیکو رفتار می کرد، پسرش یک چیزی خریده بود و آمده بود که پول را به آن ها بدهد. وقتی آمده بود پدرش خوابیده بود. او نخوایسته بود که پدرش را بیدار کند، چون کلید صندوق زیر سر پدرش بوده است. آن قوم هم کالاهایشان را گرفته بودند و رفته بودند. هنگامی که بیدار شد، گفت: پدر جان، من یک چیزی خریده بودم که برای من سودی زیادی داشت، آمدم که پول آن را به فروشنده بدهم ولی شما خوابیده بودید و کلید زیر سر شما بود و نخواستم که بیدارتان بکنم و آن ها هم کالاهایشان را پس گرفتند و رفتند. آن پیرمرد گفت: آفرین بر تو ای پسر، این گاو به جای آن کاری که انجام دادی برای تو باشد و این تنها مال آن ها بود. موسی فرمود: نگاه کنید که آن کار نیکو با او چکار کرد. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

ص: ۲۶۵

***[ترجمه]

«۴»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصُّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلِ (۱) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبَحُوا بَقْرَةً وَكَانَ يُجْزِيهِمْ مَا ذَبَحُوا وَ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْبَقْرِ فَعَتُّوا وَ شَدُّوا فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ (۲).

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند به قوم بنی اسرائیل امر کرد که گاوی را قربانی کنند و هر گاوی که پیدا می کردند و قربانی می کردند برای آن ها جایز بود ولی آن ها سخت گرفتند و خداوند هم بر آن ها سخت گرفت. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

«۵»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة عن الرضا عليه السلام قال: إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى عليه السلام اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملاء جلدها ذهباً (۳).

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام رضا عليه السلام فرمود: قوم بنی اسرائیل سخت گرفتند و خداوند هم بر آن ها سخت گرفت. موسی به آن ها گفت: که گاوی قربانی کنید، گفتند: رنگ آن چی باشد؟ آنقدر سخت گرفتند تا این که گاوی قربانی کردند که به قیمت پر کردن پوستش از طلا آن را خریدند. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی عن ابن محبوب عن علی بن یقطين قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول إن الله أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة وإنما كانوا يحتاجون إلى ذنبها فشدد الله عليهم (۴).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند به بنی اسرائیل دستور داد که گاوی قربانی کنند. آن ها فقط به دم آن ها احتیاج داشتند ولی خداوند بر آن ها سخت گرفت. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قوله عز وجل وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة إلى قوله لعلكم تعقلون قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل ليهود المدينة وأذكروا إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حياً سويًا (۵) بإذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين ألقى القتل بين أظهرهم فالزم موسى عليه السلام أهيل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون من أمثالهم بالله القوي الشديد إله بني إسرائيل (۶) مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين ما قتلناه ولما علمنا له قاتلاً فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وإن نكلوا نصوا على القاتل أو أقر القاتل فيقاد منه فإن لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك (۷) إلى أن يحلفوا أو يقرؤا

ص: ۲۶۶

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحرانئ الأخير فى البرهان و فيه: العياشئ عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام.

٣- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحرانئ الأخير فى البرهان و فيه: العياشئ عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام.

٤- تفسير العياشئ مخطوط.

٥- فى المصدر: حيا صويا. سويا خ ل قلت: صويا أى قويا.

٦- فى المصدر: إله موسى و بنى إسرائيل.

٧- فى نسخه: فى محبس ضنك. قلت: الضنك: الضيق.

أَوْ يَشْهَدُوا عَلَى الْقَاتِلِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَا وَقَّتْ أَيْمَانُنَا أَمْوَالَنَا وَ لَا أَمْوَالُنَا أَيْمَانَنَا قَالَ لَا هَكَذَا حَكَمَ اللَّهُ وَ كَانَ السَّبَبُ أَنَّ أَمْرَهُ حَسْبَاءَ ذَاتِ جَمَالٍ وَ خَلَقٍ كَامِلٍ وَ فَضْلٍ بَارِعٍ وَ نَسَبٍ شَرِيفٍ وَ سِتْرِ ثَخِينٍ (١) كَثُرَ خُطَابُهَا وَ كَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٌ فَرَضَتْ بِأَفْضَلِهِمْ عِلْمًا وَ أَثْنَيْنِهِمْ سِتْرًا وَ أَرَادَتْ التَّرْوِيجَ بِهِ فَاشْتَدَّ حَسِدُ ابْنَتِي عَمِّهِ الْأَخْرَيْنِ لَهُ وَ غَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثارِهَا إِيَّاهُ فَعَمَّيْنَا إِلَى ابْنِ عَمِّهَا الْمَرْضِيِّ فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِمَا ثُمَّ قَتَلَاهُ وَ حَمَلَاهُ إِلَى مَحَلِّهِ تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ قَبِيلِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَلْقِيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَحَدُوا الْقَتِيلَ هُنَاكَ فَعُرِفَ حَالُهُ فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ فَمَزَقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ حَثِيَا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمَا وَ اسْتَعْدَيَا عَلَيْهِمْ فَأَخَضَ رَهُمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُمْ فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوهُ أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ قَالَ فَحَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَيْدِهِ الْحَادِثَةَ مَا عَرَفْتُمُوهُ (٢) فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَةَ الثَّقِيلَةَ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ فِي غَرَامَتِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْأَيْمَانَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ النَّفْعِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِيْتِمَارِ لِأَمْرِهِ (٣) وَ الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ غُرْمٌ ثَقِيلٌ وَ لَا جِنَايَةَ لَنَا وَ أَيْمَانٌ غَلِيظَةٌ وَ لَا حَقٌّ فِي رِقَابِنَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَزَّفَنَا قَاتِلَهُ بِعَيْنِهِ وَ كَفَانَا مِثْلَهُ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا هَذَا الْقَاتِلَ لِيُنزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ (٤) وَ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِذَوِي الْأَلْبَابِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَيَّنَّ مَا أَحْكُمُ بِهِ فِي هَذَا فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ غَيْرَ مِمَّا حَكَمَ وَ لَا أَعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَ أَلَّا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ الْعَمَلَ فِي السَّبَبِ وَ حَرَّمَ لَحْمَ الْجَمِيلِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَيْهِ (٥) أَنْ يُعَيَّرَ مِمَّا حَكَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَ لَهُ حُكْمَهُ وَ نَلْتَرِمَ مَا أَلْزَمَنَاهُ وَ هَمَّ بِأَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِمُ بِالَّذِي كَانَ يَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي مِثْلِ حَادِثَتِهِمْ فَأَوْحَى

ص: ٢٦٧

١- الثخين: الغليظ، كناية عن شدة عفتها و حجها.

٢- في نسخه: مما عرفتموه. و في أخرى و المصدر: ما عرفتموه فالترموه.

٣- في نسخه: و الايتمار بأمره.

٤- في نسخه: ما يستحقه من العذاب.

٥- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إياه بالعنف و من غير رويه. اقترح عليه كذا: انتهى أن يصنعه له.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَجِبْهُمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا وَ سَلِّبْنِي أَنْ أُبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ لِيُقْتَلَ وَيَسَلِّمَ غَيْرُهُ مِنَ التُّهْمَةِ وَالْغَرَامَةِ فَإِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ بِاجْتَابَتِهِمْ إِلَيَّ مَا اقْتَرَحُوا تَوْسِعَةً الرِّزْقِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِكَ دِينُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ التَّفْضِيلُ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ بَعْدَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَاءِ أَغْنِيهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لِيَكُونَ بَعْضُ ثَوَابِهِ عَن تَعْظِيمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ بَيْنَ لَنَا قَاتِلُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ لَكُمْ ذَلِكَ بَأَنْ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً فَتَضْرِبُوا بِبَعْضِهَا الْمَقْتُولَ فَيَحْيَا فَتُسَلِّمُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَكُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَ التَّرَمُّوا ظَاهِرَ حُكْمِي فَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً إِنْ أَرَدْتُمْ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ وَ تَضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَ يُخَيَّرَ بِالْقَاتِلِ فَ قَالُوا يَا مُوسَى أَ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا وَ سِيخْرِيَةً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ أَنْ نَذْبَحَ بَقْرَةً وَ نَأْخُذَ قِطْعَةً مِنْ مَيْتٍ وَ نَضْرِبَ بِهَا مَيْتًا فَيَحْيَا أَحَدُ الْمَيْتَيْنِ بِمُلَاقَاهِ بَعْضِ الْمَيْتِ الْآخَرِ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا قَالَ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ يَقُلْ لِي وَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَعَارِضَ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ دَافِعًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْرِهِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَيْسَ مِاءُ الرَّجُلِ نُطْفَهُ مَيْتٍ وَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَيْتٌ يَلْتَقِيَانِ (١) فَيُحْيِدُ اللَّهُ مِنَ التَّقَاءِ الْمَيْتَيْنِ بَشْرًا حَيًّا سِوَايَا أَوْ لَيْسَ بُدُورُكُمْ الَّتِي تَزْرَعُونَهَا فِي أَرْضِكُمْ تَتَفَسِّخُ فِي أَرْضِكُمْ وَ تَعَفَّنُ (٢) وَ هِيَ مَيْتَةٌ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلَ الْحَسَنَةَ الْبَهِيحَةَ وَ هَذِهِ الْأَشْجَارَ الْبَاسِقَةَ الْمُؤَنِقَةَ (٣) فَلَمَّا بَهَرَهُمْ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَهُ يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ أَى مَا صِفَتُهَا لِنَقِفَ عَلَيْهَا فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ

ص: ٢٤٨

- ١- فى نسخة و فى المصدر: أو ليس ماء الرجل نطفه ميتة و ماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان؟.
- ٢- فى المصدر: تتعفن.
- ٣- بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طال فهو باسق. مؤنقه أى حسنه معجبه.
- ٤- أى غلبهم.

إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ كَبِيرَةٌ وَلَا بَكْرٌ صَغِيرَةٌ عَوَانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبَكْرِ فَافْعَلُوا مَا تُوْمَرُونَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِهِ قَالُوا يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْئِهَا أُنَى لَوْنُ هَذِهِ الْبَقْرَةِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا قَالَ مُوسَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعَ حَسَنَهُ لَوْنُ الصُّفْرَةِ (١) لَيْسَ بِنَاقِصٍ تَضْرِبُ إِلَى بِيَاضٍ وَلَا بِمُشْبِعٍ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لَوْئِهَا هَكَذَا فَاقْعَ تَسْرُّ الْبَقْرَةَ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا لِيَهْجَتِهَا وَحُسْنِهَا وَبَرِيقِهَا قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ صِفَتُهَا (٢)(٣) قَالَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تَذَلَّلْ لِإِثَارِهِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُرَضَّ بِهَا وَلَا تَسْقَى الْأَرْضَ (٤) (وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ) وَلَا هِيَ مِمَّنْ تَجْرُ الدَّوَالِي (٥) وَلَا تُدِيرُ النَّوَاعِيرَ (٦) قَدْ أُعْغِفَتْ مِنْ ذَلِكَ أَجْمَعُ مُسَلِّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا لَا عَيْبَ فِيهَا لَا شَيْءَ فِيهَا لَا لَوْنَ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالُوا يَا مُوسَى أَفَقَدْ أَمَرْنَا رَبَّنَا بِذَبْحِ بَقْرَةٍ هَذِهِ صِفَتُهَا قَالَ بَلَى وَلَمْ يَقُلْ مُوسَى فِي الْإِبْتِدَاءِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ لَكَانُوا إِذَا قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ وَمَا لَوْئِهَا وَمَا هِيَ كَانَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَ ذَلِكَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ كَمَا يُجِيبُهُمْ هُوَ بِأَنْ يَقُولَ أَمَرَكُمْ بِبَقْرَةٍ فَأَيُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَقْرِ فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا ذَبَحْتُمُوهَا قَالَ فَلَمَّا اسْتَبَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ طَلَبُوا هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ شَابٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَنَامِهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَطَيْبِي ذُرِّيَّتَهُمَا فَقَالَا لَهُ أَمَا إِنَّكَ كُنْتَ لَنَا مُحِبًّا مُفَضَّلًا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسُوقَ إِلَيْكَ بَعْضَ جَزَائِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا رَأَوْا شَرَاءَ بَقْرَتِكَ فَلَا تَبِعْهَا إِلَّا بِأَمْرِ أُمَّكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُلْقِنُهَا مَا يُغْنِيكَ بِهِ وَعَقَبَكَ فَفَرِحَ الْغُلَامُ وَجَاءَهُ الْقَوْمُ يَطْلُبُونَ بَقْرَتَهُ فَقَالُوا بِكُمْ تَبِعْ بَقْرَتَكَ قَالَ بِدِينَارَيْنِ وَالْخِيَارِ

ص: ٢٤٩

١- في المصدر و البرهان: «فاقع لونها» حسنه الصفره.

٢- في نسخه: ما صفتها يريد؟ و في المصدر و تفسير البرهان: ما صفتها؟ يزيد في صفتها. قلت: و المعنى أن ما امرنا به هذا فقط أو يزيد الله في صفتها بعد؟.

٣- في نسخه: ما صفتها يريد؟ و في المصدر و تفسير البرهان: ما صفتها؟ يزيد في صفتها. قلت: و المعنى أن ما امرنا به هذا فقط أو يزيد الله في صفتها بعد؟.

٤- الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر: و لا تسقى الحرث.

٥- في نسخه و في المصدر: الدلاء.

٦- جمع الناعوره: آله لرفع الماء، قوامها دولا ب كبير و قواديس مركبه على دائره.

لِأُمِّي قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِدِينَارٍ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ بَلْ بِأَرْبَعَةٍ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا نُعْطِيكَ دِينَارَيْنِ فَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ بِمِائَةِ (١) فَمَا زَالُوا يَطْلُبُونَ عَلَى النُّصْفِ مِمَّا تَقُولُ أُمَّهُ وَيَرْجِعُ إِلَى أُمَّهِ فَتُضَعَّفُ الشَّمَنَ حَتَّى بَلَغَ (٢) ثَمَنُهَا مِائَةَ مَسْكٍ ثَوْرٍ أَكْبَرَ مَا يَكُونُ مِائَتُهُ دَنَانِيرًا فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْبَيْعَ ثُمَّ ذَبَحُوهَا فَأَخَذُوا قِطْعَهُ وَهِيَ عَجَبُ الذَّنْبِ (٣) الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَعَلَيْهِ يُرَكَّبُ إِذَا أُعِيدَ (٤) خُلُقًا جَدِيدًا فَضَرَبُوهُ بِهَا وَقَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَمَّا أَحْيَيْتَ هَذَا الْمَيِّتَ وَأَنْطَقْتَهُ لِخَيْرٍ عَنْ قَاتِلِهِ فَقَامَ سَالِمًا سَوِيًّا وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَتَلَنِي هَذَا ابْنُ عَمِّي حَسَدَانِي عَلَى ابْنِهِ عَمِّي فَقَتَلَانِي وَالْقِيَانِي فِي مَحَلِّهِ هُوَ لَاءِ لِيَأْخُذُوا دِيَّتِي فَأَخَذَ مُوسَى الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُمَا وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْمَيِّتُ ضَرْبَ يَقِطْعِهِ مِنَ الْبَقْرَةِ فَلَمْ يَحْيَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا عَنْ اللَّهِ قَالَ مُوسَى قَدْ صَدَقْتَ وَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنِّي لَأُخْلِفُ وَعِيدِي وَلَكِنْ لِيُقَدِّمُوا (٥) لِلْفَتَى مِنْ ثَمَنِ بَقْرَتِهِ فَيَمْلَأُوا مَسِيكَهَا دَنَانِيرًا ثُمَّ أُحْيِيَ هَذَا فَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَسَعَّ اللَّهُ جِلْدَ الثَّوْرِ حَتَّى وُزِنَ مَا مِئَتِي بِهِ جِلْدُهُ فَبَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ (٦) فَقَالَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ الْمُقْتُولِ الْمَنْشُورِ الْمَضْرُوبِ بِبَعْضِ الْبَقْرَةِ لَا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ إِحْيَاءُ اللَّهِ هَذَا وَإِنْطَاقُهُ بِمَا نَطَقَ أَوْ إِعْنَاقُهُ لِهَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْمَالِ الْعَظِيمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ أُطِيبَ فِي الدُّنْيَا عَيْشُهُ وَأَعْظَمَ فِي جَنَانِي مَحَلَّهُ وَاجْعَلَ بِمُحَمَّدٍ (٧) وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ فِيهَا مُنَادِمَتَهُ لِيَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ هَذَا الْفَتَى إِنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَكَانَ عَلَيْهِمْ مُصَلِّيًا وَلَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ

ص: ٢٧٠

١- في المصدر و البرهان: فقالت: بثمانيه.

٢- في نسخه: فتضاعف حتى بلغ.

٣- العجب بالفتح فالسكون: مؤخر كل شيء أصل الذنب عند رأس العصص. و في المصدر: عجز الذنب.

٤- في نسخه و في المصدر: إذا اريد.

٥- في نسخه: لم يقدموا، و في المصدر: ثمن بقرة.

٦- في نسخه: خمسه آلاف آلاف. و الصواب ما في المتن لما يأتي بعد ذلك.

٧- في نسخه: واجعل لمحمد.

مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ مُفَضَّلًا فَلِذَلِكَ صِرَفَتْ إِلَيْهِ الْمَالِ الْعَظِيمَ لِيَتَنَعَّمَ بِالطَّيِّبَاتِ وَيَتَكَرَّمَ بِالْبَهِيَّاتِ وَالصَّلَامَاتِ وَيَتَحَبَّبَ بِمَعْرُوفِهِ إِلَى ذَوِي الْمَوَدَّاتِ وَيَكْتَبَ بِنَفَقَاتِهِ ذَوِي الْعِدَاوَاتِ قَالَ الْفَتَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ أَحْفَظُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ أَمْ كَيْفَ أَخِذَرُ مِنْ عِدَاوِهِ مَنْ يُعَادِينِي فِيهَا وَحَسَدِ مَنْ يَحْسُدُنِي لِأَجْلِهَا قَالَ قُلْ عَلَيْهَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا كُنْتَ تَقُولُهُ قَبْلَ أَنْ تَنَالَهَا فَإِنَّ الَّذِي رَزَقَكَهَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ مَعَ صِحِّهِ الْإِعْتِقَادِ يَحْفَظُهَا عَلَيْكَ أَيْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ مَعَ صِحِّهِ الْإِعْتِقَادِ فَقَالَهَا الْفَتَى فَمَا رَامَهَا حَاسِدٌ لَهُ لِيُفْسِدَهَا أَوْ لِيُصْرِقَهَا أَوْ غَاصِبٌ لِيُغْصَبَهَا إِلَّا دَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا بِلَطِيفِهِ مِنْ لَطَائِفِهِ حَتَّى يَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ اخْتِيَارًا أَوْ مَنْعَهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ أَوْ دَاهِيَةٍ حَتَّى يَكْفَهُ عَنْهُ كَفَّ اضْطِرَارٍ (١) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ مُوسَى لِلْفَتَى ذَلِكَ وَصَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِمَقَالَتِهِ حَافِظًا قَالَ هَذَا الْمُنْشُورُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلُكَ بِهِ هَذَا الْفَتَى مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَالتَّوَسُّلِ بِهِمْ أَنْ تُبْقِيَنِي فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعًا (٢) بِإِبْنِهِ عَمِّي وَتُحْزِي (٣) عَنِّي أَعْدَائِي وَحُسَادِي وَتَرْزُقُنِي فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا طَيِّبًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ لِهَذَا الْفَتَى الْمُنْشُورِ بَعْدَ الْقَتْلِ سِتِينَ سَنَةً وَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ لِمَسِيئَلَتِهِ وَتَوَسَّلْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ سَبْعِينَ سَنَةً تَمَامَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً صَحِيحُهُ حَوَاسُهُ ثَابِتٌ فِيهَا جَنَانُهُ قَوِيَّةٌ فِيهَا شَهَوَاتُهُ يَتَمَتَّعُ بِحَلَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَيَعِيشُ وَلَا يُفَارِقُهَا وَلَا يُفَارِقُهَا فَإِذَا حَانَ حِينُهُ حَانَ حِينُهَا وَمَاتَا جَمِيعًا مَعًا فَصَارَا إِلَى جَنَانِي فَكَانَا زَوْجَيْنِ فِيهَا نَاعِمَيْنِ وَ لَوْ سَأَلَنِي يَا مُوسَى هَذَا الشَّقِيئُ الْقَاتِلُ بِمِثْلِ مَا تَوَسَّلَ بِهِ هَذَا الْفَتَى عَلَى صِحِّهِ اعْتِقَادِهِ أَنْ أُغْصَبَ مِنْ الْحَسِيدِ وَأُقْبَعَهُ بِمَا رَزَقْتُهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ سَأَلَنِي بِذَلِكَ مَعَ التَّوْبَةِ (٤) أَنْ لَا أُفْضِحَهُ لَمَا فَضَحْتُهُ وَ لَصَرَفْتُ هُوْلَاءِ عَنِ اقْتِرَاحِ إِبَانَةِ الْقَاتِلِ وَ لَأَغْنَيْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِقَدْرِ هَذَا

ص: ٢٧١

١- في المصدر: فيكيف اضطارا.

٢- في نسخه: أن تبقيني في الدنيا ممتعا.

٣- في المصدر: و تجزي عنى اعدائى.

٤- في نسخه: و لو سألنى بذلك مع التوبه من صنيعه.

مَالٍ (١) وَ لَوْ سَأَلْنِي بَعْدَ مَا افْتَضَحَ وَ تَابَ إِلَيَّ وَ تَوَسَّلَ بِمِثْلِ وَسِيلِهِ هَذَا الْفَتَى أَنْ أَنْسَى النَّاسَ فِعْلَهُ بَعْدَ مَا أَلْطَفَ لِأَوْلِيَائِهِ فَيَغْفُونَ عَنِ الْقِصَاصِ لَفَعَلْتُ وَ كَانَ لَا يُعَيِّرُهُ بِفِعْلِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَذْكُرُهُ فِيهِمْ ذَاكِرٌ وَ لَكِنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ أُوتِيَهُ مِنْ أَشَاءٍ وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ أَعِيدَلُ بِالْمَنْعِ عَلَى مَنْ أَشَاءُ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) فَلَمَّا ذَبَحُوهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَ أَرَادُوا أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ مِنْ عِظَمِ ثَمَنِ الْبَقْرَةِ وَ لَكِنَّ اللَّحَاجَ حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ أَتَاهُمُهَا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْدَاهُمْ (٣) قَالَ فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا افْتَقَرَتِ الْقَبِيلَةُ وَ دُفِعَتْ إِلَى التَّكْفِفِ وَ انْسَلَخْنَا (٤) بِلَجَاجِنَا عَنْ قَلِيلِنَا وَ كَثِيرِنَا فَادْعُ اللَّهُ لَنَا بِسَعَةِ الرِّزْقِ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَحْكُمُ مَا أَعْمَى قُلُوبَكُمْ أَمَا سَجِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَى صَاحِبِ الْبَقْرَةِ وَ مَا أَوْرَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْغِنَى أَوْ مَا سَجِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَى الْمَقْتُولِ الْمُنْشُورِ وَ مَا أَثْمَرَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ الطَّوِيلِ وَ السَّعَادَةِ وَ التَّنْعَمِ بِحَوَاسِهِ (٥) وَ سَائِرِ يَدَيْهِ وَ عَقْلِهِ لِمَ لَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ دُعَائِهِمْ وَ تَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ وَسِيلَتِهِمَا لِيَسُدَّ فَاقَتَكُمْ وَ يُجْبِرَ كَسْرَكُمْ وَ يَسُدَّ خَلَّتَكُمْ (٦) فَقَالُوا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَانُّ وَ لَمْ يَفْضَلِكِ اعْتِمَادُنَا فَارْزُقْنَا وَ سُدَّ خَلَّتَنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُمْ لِيَذْهَبَ رُؤْسُ أَوْهَمِهِمْ إِلَى خَرِبَةِ بَنِي فُلَانٍ وَ يَكْشِفُوا فِي مَوْضِعٍ كَذَا لِمَوْضِعٍ عَيْنُهُ وَجْهَ أَرْضِهَا قَلِيلًا وَ يَسْتَخْرِجُوا مَا هُنَاكَ فَإِنَّهُ عَشْرَةُ آلَافٍ أَلْفٍ دِينَارٍ لِيُرَدُّوا عَلَى كُلِّ مَنْ دَفَعَ فِي ثَمَنِ هَذِهِ الْبَقْرَةِ مَا دَفَعَ لَتَعُودَ أَحْوَالُهُمْ (٧) ثُمَّ لِيَتَّقَاسَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَفْضَلُ وَ هُوَ خَمْسَةُ آلَافٍ أَلْفٍ دِينَارٍ عَلَى قَدْرِ مَا دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمِحْنَةِ لِيَتَضَاعَفَ أَمْوَالُهُمْ جَزَاءً عَلَى تَوَسُّلِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ اعْتِقَادِهِمْ لِتَفْضِيلِهِمْ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ

ص: ٢٧٢

١- في نسخه: بقدر هذا المال أوجده، و في المصدر: الذي أوجده.

٢- في المصدر: و أنا العدل الحكيم.

٣- في المصدر: جرهم عليه. حداهم عليه خ ل.

٤- في نسخه: و وقعت الى التكفف. و في البرهان: و رفعت. و في المصدر: و انسلختها.

٥- في نسخه: و التمتع بحواسه. و في المصدر: و التمتع و التمتع بحواسه.

٦- الخله بالفتح: الفقر و الحاجة.

٧- في المصدر: لتعود أحوالهم الى ما كانت عليه.

إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا (وَ تَدَارَأْتُمْ) أَلْقَى بَعْضُكُمْ الذَّنْبَ فِي قَتْلِ الْمَقْتُولِ عَلَى بَعْضٍ وَ دَرَأَهُ عَنِ نَفْسِهِ وَ ذَوِيهِ وَ اللَّهُ مُخْرِجُ مُظْهِرٍ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْقَاتِلِ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مِنْ إِرَادَةِ تَكْذِيبِ مُوسَى بِاقْتِرَاحِكُمْ عَلَيْهِ مَا قَدَرْتُمْ أَنْ رَبُّهُ لَا يُجِيبُهُ إِلَيْهِ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا بِنِعْضِ الْبَقَرَةِ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمُلَاقَاهِ مَيِّتِ آخِرَ لَهُ أَمَا فِي الدُّنْيَا فَيَتَلَقَى مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ فَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ حَيًّا وَ أَمَا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ بَيْنَ نَفْخَتِي الصُّورِ بَعْدَ مَا يُنْفَخُ النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ دُونِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِيَ مِنْ مَنِيَّ كَمَنِي الرَّجُلِ فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءَ الْمَنِيُّ مَعَ الْمَمَوَاتِ الْبَالِيَةِ فَيَثْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ يَحْيُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُرَبِّكُمْ آيَاتِهِ سَيِّئَاتِ آيَاتِهِ سَوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَ بُؤْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيِّهِ وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ عِبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ تَبْيِينِهِ فَضْلَهُ (١) وَ فَضْلَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تَعْتَبِرُونَ وَ تَتَفَكَّرُونَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ هَذِهِ الْعَجَائِبَ لَا يَأْمُرُ الْخَلْقَ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ لَا يَخْتَارُ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ إِلَّا لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ (٢).

*[ترجمه] تفسیر الامام العسکری علیه السلام: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً» تا «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» - .
بقره / ٦٧ - ٧٣ -

امام علیه السلام فرمود: خداوند به یهودیان مدینه فرمود: به یاد بیاورید هنگامی که موسی به قومش فرمود: که خداوند به شما امر کرده است که یک گاو را قربانی کنید و بعضی از گوشت آن را در برابر خودتان به بدن مقتول بزنید تا به اذن خداوند زنده شود و سراپا بایستد و شما را از قاتلش با خبر کند و این در حالی بود که مقتول در بین آن ها افتاده بود. در این هنگام موسی به امر خدا به مردم قبیله دستور داد که پنجاه نفر از آن ها به نمایندگی از بقیه به خداوند بزرگ و قادر، خداوند بنی اسرائیل، کسی که حضرت محمد صلی الله علیه و علی آله الطیبین و اهل بیت او علیهم السلام را بر همه خلائق برتری داد، قسم بخورند که ما او را نکشیم و از قاتل او هم خبر نداریم. اگر این قسم را بخورند پس باید دیه مقتول را پرداخت کنند و اگر این کار را نکنند باید قاتل آن مقتول را ذکر کنند یا خود قاتل اقرار کند تا قصاص شود. اگر هم این کار را نکنند باید در یک زندان تنگ زندانی شوند

ص: ٢٦٦

تا این که حاضر شوند یکی از این کارها را انجام دهند. آن ها گفتند: آیا ایمان ما اموالمان را و اموال ما ایمانمان را حفظ نمی کند؟ حضرت فرمود: نه در این جا خداوند حکم کرده است که باید این گونه جریان حل شود،

جریان به خاطر این بود که زنی خوشگل و زیبا و خوش خلقت و فرهیخته و با اصل و نسب و عقیف خواستگاران زیادی داشت. او سه پسر عمو داشت. آن زن به عالم ترین و عقیف ترین آن ها راضی شد و خواست با او ازدواج کند. پسر عموهای دیگرش به او حسودی کردند و به خاطر عشق آن دختر به او غبطه خوردند. پس آن دو پسر عموی خودشان را به جایی دعوت کردند و او را کشتند و او را به محله ای بردند که بیشتر طایفه های بنی اسرائیل در آن جا ساکن بودند و جسد او را شبانگاه در میان آن محله انداختند. هنگامی که صبح شد جسد آن جوان را پیدا کردند و فهمیدند که کشته شده است. در آن هنگام دو پسر عموی قاتلش به آن جا آمدند و به خاطر او گریبان چاک کرده و خاک بر سر و روی خودشان می ریختند و خون او را به گردن آن طایفه گذاشتند. موسی آن ها را فراخواند ولی آن ها انکار کردند و نپذیرفتند که آن ها او را کشته

باشند یا این که بدانند چه کسی قاتل او است. سپس آن طور که داستان آن را می دانید خداوند بر قاتل آن حکم کرد. آن ها گفتند ای موسی سوگندهای ما چه فایده ای دارد زمانی که این غرامت سنگین را از گردن ما بردارد؟ و این غرامت - دیه - چه فایده ای دارد زمانی که سوگندهایمان ما را حفظ نکند؟ موسی فرمود: همه نفع و سود در عبادت خداوند متعال و اطاعت از اوامر او و دوری از منکرات دین او است. گفتند: ای موسی این غرامت و دیه بزرگ بر ما افتاده است در حالی که ما این قتل را انجام نداده ایم و سوگندهای ما قوی است ولی هیچ حقی برای ما قائل نیستی، ای کاش خداوند متعال قاتل او را به ما معرفی کند و او برای ما به عنوان حاکم کافی است. پس در نزد او دعا کن تا قاتل او را برای ما معرفی کند تا جزای گناهش را ببیند و این کار او برای همه عاقلان آشکار شود.

موسی گفت: خداوند متعال حکمش را در این موضوع مشخص کرده است و من این حق را ندارم که چیزی غیر از آن چه که در این باره به ما حکم کرده است به او پیشنهاد بدهم و من بر حکم او هیچ اعتراضی نمی کنم بلکه بر ما لازم است که حکم او را اجرا کنیم و به آن عمل کنیم. موسی تصمیم گرفت در این حادثه به مانند حوادث دیگر حکمش را بر آن ها اجرا کند.

ص: ۲۶۷

خداوند متعال بر موسی وحی فرستاد که: ای موسی پیشنهاد آن ها را قبول کن و از من بخواه تا قاتل او را بر آن ها آشکار کنم و کسان دیگر را از تهمت کشتن آن جوان حفظ کنم. من از طریق قبول کردن پیشنهاد آن ها می خواهم که بر یکی از بندگان خوبم ثروت ارزانی دارم و دین این بنده درود فرستادن بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله سلم و برتری دادن محمد و علی بر دیگر انسانهاست و از این طریق او را در این دنیا بی نیاز می کنم تا بعضی از ثواب این کارش به او برسد.

پس موسی گفت: ای خدا! قاتل ای جوان را بر ما آشکار کن. خداوند وحی فرستاد که ای موسی به بنی اسرائیل بگو که خداوند به شما دستور می دهد که یک گاو را قربانی کنید و بعضی از گوشت آن را به بدن آن مقتول بزنید تا زنده شود و اجرای این حکم را به خداوند متعال واگذار کنید و گرنه این مسأله را رها کنید و با ظاهر حکم مرا بگیریید. که خداوند در مورد این داستان فرمود: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ» یعنی اگر می خواهید که قاتل آن جوان را پیدا کنید باید یک گاو قربانی کنید و بدن آن مقتول را به بعضی از گوشت آن قربانی بزنید که آن مقتول خودش قاتلش را معرفی می کند. گفتند: آیا ما را به مسخره و شوخی گرفتی؟ به ما می گویی که گاوی را قربانی کنیم و تکه ای از گوشت آن را به بدن آن مقتول بزنیم تا او زنده شود؟ این چگونه امکان دارد؟ موسی گفت: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» هیچ وقت چیزی را که خداوند به من دستور نداده است به او نسبت نمی دهم و به خدا پناه می برم که از انسان های جاهل باشم و با قیاس و منطق خودم با آن چه خداوند به آن دستور داده است معارضه کنم. این را در دفاع از سخن خدا و امر او گفت.

سپس موسی فرمود: آیا آب زن و مرد که در درون آن هاست مرده نیست سپس آن ها با هم مخلوط می شوند و یک انسان زنده از آن ها به وجود می آید؟ و آیا آن بذرها و دانه هایی را که در زمین هایتان می کارید در اول به بی جان و بی فایده نیستند تا این که خداوند متعال آن ها را از داخل زمین با آن همه زیبایی و سرزندگی بیرون می آورد و به درختان بزرگی تبدیل می شوند؟ هنگامی که موسی با دلیل و استدلال خودش بر نظر آن ها غالب شد به موسی گفتند: «ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ» آن گاو چگونه باشد تا برویم و آن را بخریم؛ موسی از خداوند خواست و خداوند هم به او فرمود:

« آن ها بَقَرَةٌ لَّا-فَارِضٌ » بزرگ باشد « وَلَا بَكْرٌ » کوچک « عوان » در حد وسط باشد « بین ذلک » نه بزرگ و نه کوچک « فَاَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ » که به آن امر شدید « قَالُوا اذْع لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا لُونَهَا » یعنی رنگ آن گاوی که به ما دستور دادی تا آن را قربانی کنیم چگونه باشد؟ موسی بعد از این سؤال و جواب به آن ها گفت: « إِنهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ » رنگ زرد آن زیبا باشد نه به سفیدی بزند و نه به سیاهی « لُونَهَا » به صورت تیره باشد « تَسْرٌ » رنگ آن گاو « النَّاطِرِينَ » و به خاطر خالص بودن و براق و درخشان بودن آن « قَالُوا اذْع لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ » که آن گاو چگونه باشد؟ خداوند در مورد آن فرمود: « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَنْهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ » پیر و فرتوت نشده باشد به طوری که بتواند زمین را شخم بزند و باید کارهای سنگین مثل شخم زدن و کشیدن سطل ها و چرخاندن دولاب - آبرسانی - را انجام نداده باشد و از همه این ها معاف شده باشد. « مُسَلَّمَةٌ » هیچ عیب و نقصی نداشته باشد « لَّا شِيَةَ فِيهَا » هیچ خال و رنگ دیگری با رنگ اصلیش قاطی نشده باشد.

هنگامی که این ویژگی های گاو را شنیدند گفتند: ای موسی آیا خداوند ما را به قربانی کردن چنین گاوی دستور داده است؟ گفت: بله. و موسی در اول این را نگفت، چون او اگر می گفت: خداوند شما را به این کار دستور داده است، آن ها پرسیده بودند: به خداوند بگو که آن گاو باید چگونه باشد و رنگ آن چه باشد؟ و اگر در اول این را نمی گفتند هر گاوی را می آوردند خداوند آن را قبول می کرد. ولی او به آن ها این گونه جواب داد که: خداوند شما را به قربانی کردن هر گاوی دستور داده است ولی شما از قربانی کردن آن سرباز زدید، و گفت: هنگامی که تصمیم گرفتند که آن گاو را با آن ویژگی پیدا کنند و آن را قربانی کنند به دنبال چنان گاوی گشتند و آن گاو را فقط در نزد یک جوان بنی اسرائیلی پیدا کردند که خداوند در خواب، محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم و حضرت علی علیه السلام و اهل بیت پاکش را به او نشان داده بود، آن دو به او فرمودند: تو ما را در دنیا دوست داشتی و ما را گرامی داشتی و ما می خواهیم بعضی از پاداشت را در دنیا به تو بدهیم اگر برای خریدن گاو نزد تو آمدند جز با جلب رضایت مادرت آن را نفروش چون خداوند متعال به وسیله آن تو و نسلت را از دنیا بی نیاز می کند پس آن مرد جوان خوشحال شد و مردم نزد او آمدند تا گاوش را بخرند و به او گفتند: که گاو را به چند می فروشی؟ گفت با دو دینار و اختیار

با مادرم است. گفتند: که آن را با یک دینار می خریم. و از مادرش پرسید او گفت که با چهار دینار آن را می فروشیم. او نیز به آن ها خبر داد و گفتند که آن را با دو دینار می خریم. به مادرش خبر داد، مادرش هم گفت: آن را با صد دینار می فروشم. آن ها هم چنان پیش مادر آن جوان می رفتند و از او می خواستند که آن را با نصف قیمت گفته شده بفروشد و هر بار هم مادرش قیمت قبلی را دو برابر می کرد تا این که قیمت آن به پر کردن شکم یک گاو بزرگ از طلا و دینار رسید و در آخر هم آن را خریدند و قربانی کردند و یک تکه از آخر دم آن را که انسان هم از آن خلق شده است گرفتند و اگر هم دوباره زنده شود خلقت دوباره اش از آن جا شروع می شود و آن را بر جسد آن مقتول زدند و گفتند: خداوندا! تو را به مقام و منزلت پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم و اهل بیت پاکش علیهم السلام قسم می دهیم که آن مقتول را زنده کنی تا ما را از قاتلش با خبر کند. پس آن مقتول زنده شد و سالم و سرحال ایستاد و گفت: ای پیامبر خدا این دو پسر عموی خودم من

را کشتند که به خاطر عشق دختر عمویمان به من، من را کشتند و جسد من را جلوی راه این طایفه گذاشتند تا دیه من را از آن ها بگیرند. پس موسی آن دو نفر را گرفت و آن ها را کشت. و قبل از آن که آن مقتول زنده شود یک تکه از گوشت آن گاو را به او زدند ولی زنده نشد پس به موسی گفتند: ای پیامبر خدا آن وعده خداوندی که به ما دادی که آن مقتول زنده می شود کجاست؟ موسی گفت: راست می گوید و دلیل این را خدا بهتر می داند. و خداوند به موسی وحی فرستاد که ای موسی من خلف وعده نمی کنم ولی اول باید پول آن مرد جوان را بپردازید و پوست آن را پر از دینار و طلا کنید و به او بدهید تا من هم آن مقتول را زنده کنم. سپس آن ها پول هایشان را جمع کردند و گنجایش پوست آن را هم زیاد کرد تا این که گنجایش آن به پنج هزار هزار دینار رسید و در هنگام زنده کردن آن مرد مقتول کشته شده بعضی از مردم بنی اسرائیل به موسی گفتند که نمی دانیم کدام یک از این کارها عجیب تر است، زنده کردن این مرد مقتول و یا ارزانی داشتن این مال زیاد به این مرد جوان؟ پس خداوند به موسی وحی فرستاد که به آن ها بگو که هر کس می خواهد که زندگی دنیایش را بهتر کنم و در بهشت جایگاهش را بلند کنم و در بهشت او را قرین محمد صلی الله علیه و علی آله و اهل بیت او علیهم السلام قرار دهم باید به مانند این جوان رفتار کند. آن مرد جوان در نزد موسی بن عمران ذکر پیامبر صلی الله علیه و علی آله و اهل بیت علیهم السلام آن ها را شنیده بود که همیشه بر آن ها درود می فرستاد و آن ها را از

ص: ۲۷۰

هر جن و انسی برتر و گرمی تر می دانست. به خاطر این، این ثروت فراوان را بر او ارزانی داشتم تا از روزیهای حلال بهره ببرد و با هدیه ها و بخشش ها گرمی شود و به خاطر این کار خیرش در بین انسانهای خوب، محبوب گردد و با امکانات مادی که دارد دشمنان را سرکوب کند.

آن مرد جوان به موسی گفت ای پیامبر خدا این همه پول را چگونه حفظ کنم؟ و چگونه خودم و مالم را از حسد مردم حسود و حيله ای دشمنانم حفظ کنم؟ فرمود: با درود فرستادن بر محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم و اهل بیت او آن چنان که قبل از به دست آوردن آن، با این گفتار و با صحت عقیده، این کار را انجام می دادی، هر کس که این همه مال و ثروت را به تو داده است آن کس هم تو و آن را با این گفتار و با صحت عقیده حفظ می کند. آن مرد جوان آن را گفت و از آن پس، هیچ انسان حسودی قصد نکرد آن را از او بگیرد و هیچ دزدی قصد نکرد آن را بدزدد و هیچ انسان ظالمی قصد نکرد آن را غصب کند مگر این که خداوند با یکی از کارهای ظریفش او را از این کارش منع کرد تا به اختیار خود به وی ظلم نکند یا او را به رساندن آفت یا مصیبتی از این کار بازداشت تا به اجبار به این کار دست نزند.

آن حضرت علیه السلام فرمود: سپس موسی هنگامی که این را به آن مرد جوان گفت و خداوند متعال با این گفتار، او را حفظ کرد این منشور را گفت: خداوند از تو می خواهم به حق آن صلاه و درودی که این مرد جوان بر محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم و اهل بیت او علیهم السلام فرستاد و از تو خواست از تو می خواهم که من را در این دنیا باقی بگذاری و مرا از دختر عمویم بهر مند گردانی و دشمنان و حسودانم را از من دور نگه داری و به خاطر وی، خیر و برکت زیاد به من عطا کنی». خداوند به او وحی فرستاد که: ای موسی این مرد مقتول قرار بود که بعد از قتل، شصت سال در دنیا زندگی کند ولی الان به خاطر این کارش و توسلش به پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم و اهل بیت او علیهم السلام هفتاد سال دیگر عمر به او عطا

کردم که می‌شود صد و سی سال، با حواس سالم در دنیا زندگی کند و دلش محکم باشد و شهواتش قوی باشد و از حلال این دنیا استفاده کند و زندگی کند و او وی را ترک نگوید و وی نیز او را ترک نگوید، و هرگاه که وقت مرگش فرا رسد وقت مرگ همسرش هم فرابرسد و آن‌ها با هم این دنیا را ترک کنند و با هم به بهشت بروند و به عنوان دو زوج در آن جا به خوبی و خوشی زندگی کنند. ای موسی اگر آن انسان بدبخت قاتل هم به مانند این مرد جوان و با اعتقاد سالم و با توسل به آن چه که این مرد جوان انجام داد و از من می‌خواست که او را از دست حسد حفظ کنم و به آن چه به او داده‌ام قانع‌اش کنم که قناعت سرمایه‌ای عظیم است این کار را انجام می‌دادم؛ و اگر با یک توبه خالص از من می‌خواست که در دنیا او را رسوا نکنم این کار را انجام می‌دادم و آن مردم را از شناختن قاتل آن مقتول منصرف می‌کردم و این مرد جوان دیگر را به یک روش دیگر و به اندازه این مال،

ص: ۲۷۱

بی‌نیاز می‌کردم و اگر بعد از رسوایش و با یک توبه خالص و با توسل به آن چه که آن جوان توسل کرد از من می‌خواست که مردم کار زشت او را فراموش کنند و و از قصاص کردن او منصرف شوند این کار را انجام می‌دادم و هیچ کس او را به خاطر کارش سرزنش نمی‌کرد و کارش در یاد آن‌ها نمی‌ماند، ولی این فضلی است که آن را به کسانی که خودم بخوام می‌دهم و همانا من دارای فضیلتی بزرگ هستم، و اگر من نخواهم در مقابل کسی که بخواد این کار را انجام داهد معنی قرار می‌دهم و همانا من قدرتمند و حکیم هستم.

هنگامی که مردم آن گاو را قربانی کردند خداوند فرمود: «فذبوها و ما کادوا یفعلون» و می‌خواستند که به خاطر گران بودن گاو این کار را انجام ندهند ولی لجاجت آن‌ها باعث شد که این کار را انجام دهند و تهمت زدن آن‌ها به موسی آن‌ها را به این کار ترغیب کرد. به نزد موسی گلایه بردند و گفتند: طایفه ما فقیر شد و به گدایی افتاد و به خاطر لجاجت، کم و زیاد خود را از دست دادیم. پس از خداوند متعال بخواه که رزق فراوان به ما عطا بکند. موسی به آن‌ها فرمود: وای بر شما چرا قلب‌هایتان کور است؟ آیا دعای صاحب آن گاو را نشنیده‌اید؟ و ندیدید که خداوند چگونه بر او نعمت و رزق ارزانی داشت؟ و آیا دعای آن مرد مقتول را نشنیدید که خداوند به خاطر آن، چه عمر طولانی و با سعادت بی‌پایان به او عطا کرد که از حواس خود بهرمنند شود و با بدن و عقل سالم در دنیا با بهترین نعمت‌ها زندگی کند؟ پس چرا به مانند دعای آن‌ها شما هم به درگاه خداوند دعا نمی‌کنید به مانند آن‌ها به توسل‌های آن‌ها متوسل شوید و از خداوند بخواهید که فقر را از میان شما بردارد و فقر و نیاز شما را برطرف کند؟ پس گفتند: «ای پروردگار ما به تو پناه بردیم و بر فضل و بخشش تو امید داریم پس فقر ما را بردار و ما را بی‌نیاز کن به خاطر بزرگی و منزلت پیامبر صلی الله علیه و آله و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام و اهل بیت پاکشان». خداوند به موسی وحی فرستاد: ای موسی به آن‌ها بگو که بزرگان‌شان به سوی خرابه بنی فلاخن بروند و در آن جا کنار فلاخن چشمه کمی از خاک آن جا را بکنند و هر چه در زیر آن جا هست را برای خودشان بردارند؛ در آن جا ده هزار دینار وجود دارد و آن را به هر کسی که برای خرید آن گاو پولی داده است بدهند و آن را در بین آن‌ها پخش کنند تا فقرشان از بین برود. سپس باقیمانده آن گنج را که پنج هزار دینار است و به اندازه پولی است که هر یک در این مصیبت دادند در بین مردم تقسیم کنند تا به خاطر توسل‌شان به محمد صل الله علیه و آله و سلم و اهل بیت او و اعتقادشان به برتری و فضیلت ایشان پول و رزقشان دوبرابر شود. به این خاطر خداوند بزرگ فرمود:

« و إذا قتلتم نفسا فادارأتم » در آن اختلاف پیدا کردید، بعضی از شما تقصیر را به گردن دیگری می‌انداخت و خودش و نزدیکانش را از آن بری می‌دانست « والله مخرج » نشان دهنده « ما کنتم تکتمون » خبر قاتل و آن چه که پنهان می‌کردید یعنی اراده تکذیب موسی با پیشنهادتان به او و خیال کردید که خداوند به او پاسخ نمی‌دهد. « فقلنا اضربوه ببعضها » به بعضی از گوشت گاو « كذلك یحیی الموتی » در دنیا و آخرت این گونه مرده زنده می‌شود، آن طور که یک مرده با برخورد جسم مرده دیگر به او، زنده می‌شود در دنیا نیز آب مرد با آب زن در رحم قاطی می‌شود پس آن چه را که در صلب‌ها و رحم‌ها مرده است زنده می‌کند. ولی در آخرت این گونه است که خداوند بعد از این که برای بار اول از کمی پایین‌تر از آسمان دنیا از دریای مسجور می‌دمد همان که در باره آن فرمود: « و البحر المسجور » و حالت آن به مانند حالت منی مرد است و آن بر روی زمین می‌ریزد و بر جسد پوسیده مردگان ریخته می‌شود و آن مردگان هم به مانند درختان رشد می‌کنند و دوباره زنده می‌شوند. سپس خداوند فرمود: « و یریکم آیاته » جدا از این نشانه‌ها، نشانه‌های دیگری بر توحید خداوند و نبوت پیامبرش موسی و فضل و بزرگی محمد صلی الله علیه و علی آله و اهل بیتش علیهم السلام را بر دیگر مخلوقات و سرور بندگان و کینان او را به شما نشان می‌دهد و فضیلت او و اهل بیت طاهر او بر سایر خلق خدا تبیین می‌کند « لعلکم تعقلون » تا عبرت بگیرید و به فکر بیفتید کسی که این کارهای بزرگ و عجیب را انجام می‌دهد دستوراتش خالی از حکمت نیستند و محمد صلی الله علیه و علی آله و اهل بیتش را جز به خاطر این که بهترین عاقلان هستند انتخاب نمی‌کند. - تفسیر الامام: ۱۰۸ - ۱۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

أما وقت ایماننا أموالنا استبعاد منهم للحکم علیهم بالذیة بعد حلفهم أی ألیس ایماننا وقایه لأموالنا و بالعکس حتی جمعت بینهما و الباسقه الطویله و راض الدابه ذللهما و النواعیر جمع الناعوره و هی الدولاب و الدولو یستقی بها و نادمه منادمه و نداما جالسه علی الشراب قوله علیه السلام و لم یقل موسی حاصله أنه علیه السلام حمل قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ عَلَی حقیقه الاستقبال و لذا فسرہ بقوله سیأمرکم فوعدهم أولا- بالأمر ثم بعد سؤالهم و تعیین البقره أمرهم و لو قال موسی أولا بصیغه الماضی أمرکم أن تذبحوا لتعلق الأمر بالحقیقه و کان یکفی أی بقره کانت و هذا وجه ثالث غیر ما ذهب إلیه الفریقان فی تأویل الآیه لکن بقول السید و أصحابه أنسب و جمعه مع الأخبار السابقه لا یخلو من إشکال و یمکن أن تحمل الأخبار السابقه علی أنه تعالی لما علم أنه إن أمرهم ببقره مطلقه لم یمکنوا بذلك فلذا لم یأمرهم بها أولا أو علی أنه بعد

۱- فی نسخه: و تثبیت فضله.

۲- تفسیر الامام: ۱۰۸-۱۱۳.

الوعد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقره لأمرهم ببقره مطلقه فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم و هما بعيدان و ارتكاب مثلهما فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى و أكثر مشكل و الله يعلم حقيقه الأمر. (١) و قال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل فى بنى إسرائيل اسمه عاميل و لم يدروا قاتله و اختلفوا فى قاتله و سبب قتله فقال عطاء و السدى كان فى بنى إسرائيل رجل كثير المال و له ابن عم مسكين لا- وارث له غيره فلما طال عليه حياته قتله ليرثه و قال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا- فى بنى إسرائيل بالحسن و الجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حملة من قريته إلى قريه أخرى فألقاه هناك و قال عكرمه كان لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل و جر إلى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان و قال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب بدمه و قيل ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلها فاشتبه أمر القتل على موسى و كان ذلك قبل نزول القسامه فأمرهم الله بذبح البقره فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و إنما كان تشديدهم تقديرا من الله به و حكمه.

و كان السبب فيه على ما ذكره السدى و غيره أن رجلا من بنى إسرائيل كان بارا بأبيه و بلغ من بره أن رجلا أتاه بلؤلؤه فابتاعها بخمسين ألفا و كان فيها فضل و ربح فقال للبائع (٢) إن أبى نائم و مفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلىنى حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قال فأيقظ أباك و أعطنى المال قال ما كنت لأفعل و لكن أزيدك عشره آلاف فأنظرنى حتى ينتبه أبى فقال الرجل فأنا أحط عنك عشره آلاف إن أيقظت أباك و عجلت النقد فقال و أنا أزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهه أبى ففعل و لم

ص: ٢٧٤

١- فى نسخه مخطوطه هنا زياده لا تخلو عن تكرار و هى هكذا: ثم اعلم أن هذا الخبر يدل صريحا على ما ذهب إليه السيد المرتضى رضى الله عنه و أتباعه من أن المكلف به أولا كان ما بينه تعالى لهم أخيرا فينا فى الاخبار السابقه، و يمكن حملة على أن المراد به أنه تعالى لو لم يكن يعلم سؤالهم بعد أمرهم بذبح البقره لم يكلفهم الا- بذبح بقره غير معينه، و لما علم سؤالهم كلفهم أولا بما بين لهم أخيرا فالباعث على ذلك هو سؤالهم لعلمه به قبل وقوعه.

٢- فى المصدر: فقال البائع: اعطنى ثمن اللؤلؤه فقال: إن ابى نائم.

يوقظ أباه (١) فلما استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له و جزاه خيرا و قال هذه البقره لك بما صنعت فقال رسول الله انظروا ما ذا صنع به البر.

و قال ابن عباس و وهب و غيرهما من أهل الكتب كان فى بنى إسرائيل رجل صالح له ابن طفل و كان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضة (٢) و قال اللهم إني استودعتك هذه العجله لابنى حتى يكبر و مات الرجل فشبت العجله فى الغيضة و صارت عوانا و كانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبى كان بارا بوالدته و كان يقسم الليله ثلاثه أثلاث يصلى ثلثا و ينام ثلثا و يجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق و احتطب على ظهره و يأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه و يأكل ثلثه و يعطى والدته ثلثا فقالت له أمه يوما إن أباك و رثك عجله و ذهب بها إلى غيضة كذا و استودعها فانطلق إليها و ادع إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق أن يردها عليك و إن من علامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جليدها و كانت تسمى المذهبه لحسنها و صفوتها و صفاء لونها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها و قال أعزم عليك بإله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب (٣) فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها و قادها فتكلمت البقره بإذن الله و قالت أيها الفتى البار بوالدته اركبنى فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمى لم تأمرنى بذلك و لكن قالت خذ بعنقها قالت البقره بإله بنى إسرائيل لو ركبتنى ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله و ينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فصار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس فى صوره راع فقال أيها الفتى إني رجل من رعاه البقر اشتقت إلى أهلى فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت زادى و متاعى حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضى حاجتى فعدا وسط الجبل و ما قدرت عليه و إني أخشى على نفسى الهلكه فإن رأيت أن تحملنى على بقرتك و تنجينى من الموت و أعطيك أجرها

ص: ٢٧٥

١- فى المصدر: فقال: قبلت فقعد و لم يوقظ أباه.

٢- الغيضة: الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء.

٣- فى المصدر: و يعقوب أن تردى على.

بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى و قال اذهب فتوكل على الله و لو علم الله تعالى منك اليقين لبلغك بلا زاد و لا راحله فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك و إن شئت فاحملني عليها و أعطيك عشره مثلها (١) فقال الفتى إن أمى لم تأمرنى بهذا فبين الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدى البقره و نفرت البقره هاربه فى الفلاسه و غاب الراعى فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقره إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته أ لم تر إلى الطائر الذى طار فإنه إبليس عدو الله اختلسنى أما إنه لو ركبنى لما قدرت على أبدا فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعنى من يد إبليس و ردنى إليك لبرك بأمك و طاعتك لها فجاء بها الفتى إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال لك و يشق عليك الاحتطاب بالنهار و القيام بالليل فانطلق فع هذه البقره و خذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها قالت بثلاثه دنانير و لا تبعها بغير رضای و مشورتى و كان ثمن البقره فى ذلك الوقت ثلاثه دنانير فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقبه الله سبحانه (٢) ملكا ليرى خلقه قدرته و ليختبر الفتى كيف بره بوالدته و كان الله به خبيراً فقال له الملك بكم تبيع هذه البقره قال بثلاثه دنانير و أشرط عليك رضا أمى فقال له الملك سته دنانير و لا تستأمر أمك فقال الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهباً لم آخذه إلا برضا أمى فردها إلى أمه و أخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسته دنانير على رضا منى فانطلق الفتى بالبقره إلى السوق فأتى الملك فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم إنها أمرتنى أن لا أنقصها من سته دنانير على أن أستأمرها قال الملك فإنى أعطيك اثنى عشر (٣) على أن لا تستأمرها فأبى الفتى و رجع إلى أمه و أخبرها بذلك فقالت إن ذاك الرجل الذى يأتىك هو ملك من الملائكه يأتىك فى صوره آدمى ليجربك فإذا أتاك فقل له أ تأمرنا أن نبيع هذه البقره أم لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب إلى أمك و قل لها أمسكى هذه البقره فإن موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل فى بنى إسرائيل فلا تبيعوها إلا بملاءم مسكها دنانير فأمسكا البقره و قدر الله تعالى على بنى إسرائيل ذبح تلك البقره بعينها مكافاه على بره بوالدته

ص: ٢٧٦

١- فى المصدر: عشره أمثالها.

٢- فى المصدر: فبعث الله.

٣- فى المصدر: اثنى عشر دينارا.

فضلا منه و رحمه فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهباً و قال السدى اشتروها بوزنها عشر مرات ذهباً.

و اختلفوا فى البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذى يلى الغضروف و هو المقتل و قال الضحاك بلسانها و قال الحسين بن الفضل هذا أولى الأقاويل لأن المراد كان من إحياء القتيل كلامه و اللسان آله و قال سعيد بن جبیر بعجب ذنبها و قال يمان (١) بن رئاب و هو أولى التأويلات بالصواب (٢) العصعص أساس البدن الذى ركب عليه الخلق و إنه أول ما يخلق و آخر ما يبلى و قال مجاهد بذنبها و قال عكرمه و الكلبى بفخذها الأيمن و قال السدى بالبضعه التى بين كتفها و قيل بأذنها (٣) ففعلوا ذلك فقام القتيل حياً بإذن الله تعالى و أوداجه تشخب دماً و قال قتلى فلان ثم سقط و مات مكانه. (٤)

أقول: و قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ وَ حَدَّثْتُ فِي تَفْسِيرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً فَذَلِكَ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُمَا أَخَوَانِ وَ كَانَ لَهُمَا ابْنٌ عَمٌّ أَخِ ابْنَيْهِمَا وَ كَانَ غَنِيًّا مُكْتَبَرًا وَ كَانَتْ لَهُمَا ابْنَةٌ عَمٌّ حَسَنَاءُ شَابَةٌ كَانَتْ مَثَلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا خَافَا أَنْ يَنْكِحَهَا ابْنٌ عَمِّهَا ذَلِكَ الْغَنِيُّ فَعَمِيدًا فَفَتَاهُ فَاخْتَلَمَاهُ فَأَلْفَيْاهُ إِلَى جَنْبِ قَرِيْبِهِ لِيَبْرَأُوا مِنْهُ وَ أُضِيْبِحَ الْقَتِيلُ بَيْنَ ظَهْرَانِيْهِمْ فَلَمَّا غَمَّ عَلَيْهِمْ شَأْنُهُ وَ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ أُضِيْحَابُ الْقَرِيْبَةِ الَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يُطَلِّعَ عَلَيَّ قَاتِلَ هَذَا الرَّجُلِ فَفَعَلَ مُوسَى ثُمَّ ذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ وَ قَالَ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَوْ ذَبَحُوا فِي الْأَوَّلِ أَى بَقَرَةً كَانَتْ كَافِيَةً فَوَجَدُوا الْبَقَرَةَ لِأَمْرِهِ فَلَمْ تَبْعَهَا لَهُمْ إِلَّا بِمِلْءٍ جَلْدِهَا ذَهَبًا وَ ضَرَبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا فَعَاشَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَاتِلِهِ فَأَخَذَا فُقْتِلَا فَأُهْلِكَا فِي الدُّنْيَا وَ هَكَذَا يَقْتُلُهُمَا رَبُّنَا فِي الْآخِرَةِ (٥)

ص: ٢٧٧

١- فى المصدر: و قال غياث.

٢- فى المصدر: و هو أولى التأويلات بالصواب، لان عجب الذنب أساس البدن.

٣- فى نسخه: بأذنيها.

٤- عرائس الثعلبي: ١٣٠-١٣٢.

٥- سعد السعود: ١٢١-١٢٢، فيه و فى نسخه: يقتله دنيا و آخره.

lt;meta info" (أما وقت ایماننا أموالنا) بعید شمردن حکم دیه بر آنان بعد از سوگند، یعنی آیا سوگندهای ما اموال ما را حفظ نمی کند و برعکس، که بین آن ها جمع شده است؟. الباسقه: یعنی دراز و طولانی. و راض الدابه: یعنی آن را رام و ذلیل کرد. النواعیر جمع ناعوره است و آن به سطل و یا دولا ب که با آن آب برمی دارند، گفته می شود؛ نادمه منادمه و نداما: یعنی با او بر سر سفره شراب نوشی نشست. (و لم یقل موسی) حاصل این که موسی این حکم خداوند «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ» را بر حقیقت استقبال و آینده آورد، و به خاطر این با فعل آینده آن را تفسیر کرد و گفت: سیأمرکم (در آینده به شما دستور می دهد) که در اول به آن ها وعده چنین دستوری را داد سپس بعد از سؤال های مبنی بر چگونه بودن گاو به آنان دستور داد و اگر موسی در اول آن را با صیغه ماضی می آورد (أمرکم أن تذبحوا) امر به حقیقت متعلق می شد و هر گاوی را که می خریدند قبول بود. این وجه سوم تفسیر این آیه است غیر از آن چه که دو گروه در باره تأویل این آیه گفتند. اما این قول با قول سید و اصحاب او مناسبت بیشتری دارد و جمع آن با اخبار پیشین، خالی از اشکال نیست. می توان اخبار پیشین را به این حمل کرد که وقتی خداوند متعال دانست که اگر ایشان را به قربانی مطلق گاو- هر گاوی - دستور بدهد آن ها قبول نمی کنند به این خاطر در همان اول این دستور را به آن ها نداد یا این که اگر بعد

ص: ۲۷۳

از وعده دادن آن ها به این کار، آن ها از خصوصیات آن گاو نمی پرسیدند خداوند به آن ها دستور می داد که هر گاوی را که بخرند قبول می کند ولی هنگامی که آن ها شروع به پرسیدن سؤال کردند خداوند هم بر آن ها سخت گرفت. ولی این دو تفسیر بعید می باشد و پذیرفتن توجیهاتی مانند این دو توجیه در آن، برای این خبر مشکل است با این که قویتر و بهتر نیز هست؛ و خداوند حقیقت امر را از همه بهتر می داند.

ثعلبی می گوید: مفسران می گویند که: یک مقتول به اسم عامیل در بین بنی اسرائیل افتاده بود و نمی دانستند که قاتل او کیست. و در مورد قاتل او و عات کشته شدنش به اختلاف رسیدند، عطا و سدی می گویند: در میان بنی اسرائیل مردی ثروتمند بود که پسر عمویی فقیر داشت و آن مرد ثروتمند هیچ وارثی غیر از او نداشت. هنگامی که عمر آن مرد زیاد شد پسر عمویش او را کشت تا به ارثش برسد. و بعضی از عالمان می گویند: و عامیل یک دختر عمو داشت که در بین بنی اسرائیل به زیبایی شهرت داشت، پس پسر عمویش او را کشت تا دختر عمویش را برای خودش بگیرد. هنگامی که او را کشت جسدش را از شهر خودشان به شهر دیگری برد و در آن جا گذاشت. عکرمه می گوید: بنی اسرائیل یک مسجد داشتند که دوازده دروازه داشت هر طایفه آن ها از یک دروازه وارد می شد و جسد مقتول را در بین دروازه دو طایفه گذاشت که به خاطر آن دو طایفه با هم درگیر شدند. ابن سیرین می گوید: قاتل او را کشت سپس آن را در کنار در خانه یک مردی گذاشت فردای آن روز قاتلش آمده بود و دیه او را می خواست. و گفته شده: جسد آن را بین دو روستا گذاشت که به خاطر آن مردم دو روستا با هم درگیر شدند و موسی نمی دانست که چگونه قاتلش را پیدا کند و این جریان قبل نازل شدن حکم قسامه بود (قسامه: سوگند خوردن اولیای مقتول به هنگام ادعای خونبها) پس خداوند به او دستور داد که یک گاو قربانی کنند و آن ها در خرید گاو بر خودشان سخت گرفتند خداوند هم بر آن ها سخت گرفت؛ و سخت گرفتن آن ها هم در تقدیر خداوند بود و حکمتی داشت.

سبب و حکمت این داستان گاو آن طور که سدّی و دیگران می گویند این بود که جوانی در بین بنی اسرائیل بود که نسبت به پدرش نیکوکار بود؛ و نیکوکاریش به پدرش در این حد بود که یک بار مردی برایش یک مروارید آورده بود و آن را با پنجاه هزار دینار خرید و این معامله برایش سود فراوانی داشت. به فروشنده گفت: پدرم مرده است و کلید صندوق زیر بالش پدرم است پس منتظر بمان تا پدرم بیدار شود و من پولت را به تو بدهم، آن مرد گفت: برو پدرت را بیدار کن و پول من را بیاور. گفت: این کار را نمی کنم ولی ده هزار دینار بر پولم اضافه می کنم پس به من وقت بده تا پدرم بیدار شود. آن مرد گفت: من ده هزار دینار از پولم کم می کنم ولی تو باید زود پدرت را بیدار کنی و پولم را زود بیاوری. آن مرد گفت: من بیست هزار دینار بر پولم اضافه می کنم تا تو منتظر بمانی تا پدرم بیدار شود. آن مرد منتظرش ماند ولی پدرش

ص: ۲۷۴

بیدار نشد. هنگامی که پدرش بیدار شد جریان را برایش تعریف کرد و به خاطر این کار خوبش او را دعا کرد و به او پاداش داد. و گفت: این گاو را به خاطر این کار نیکت به تو می دهم و حضرت موسی فرمود: ببینید که کار نیک چه کاری می کند.

ابن عباس و وهب و دیگران از اهل کتاب می گویند: در میان بنی اسرائیل مرد صالحی بود که یک پسر بیچه داشت، او یک گوساله داشت، آن را به جنگل برد، گفت: خدایا من این گوساله را در نزد تو به ودیعه می گذارم تا این بیچه ام بزرگ شود. سپس آن مرد، مرد؛ و آن گوساله در جنگل بزرگ و به گاو تبدیل شد و از دست هر کسی که قصد او را می کرد می گریخت. هنگامی که پسر آن مرد بزرگ شد با مادرش خیلی مهربان بود. شب را برخودش به سه قسمت تقسیم کرده بود: یک سوم آن را نماز می خواند، یک سوم آن را می خوابید، و یک سوم آن را در کنار مادرش می نشست و هنگامی که صبح می شد هیزم بر پشتش می گذاشت و آن ها را به طرف بازار می برد و در آن جا آن ها را می فروخت سپس سود آن روزش را به سه قسمت تقسیم می کرد یک سوم آن را به صدقه می داد، یک سوم آن را می خورد و یک سوم دیگر آن را به مادرش می داد. روزی مادرش به او گفت: پدرت یک گوساله برایت به ارث گذاشته است و آن را به فلان جنگل برده است و آن را آن جا گذاشته است. پس به آن جا برو و از خداوند ابراهیم و اسماعیل و اسحاق بخواه که آن را به تو باز گرداند و علامت آن هم این است که وقتی به آن نگاه کنی فکر می کنی که نوری از داخل پوستش خارج می شود و به خاطر زیبا بودنش و براق و خالص بودن رنگ و پوستش به المذهبه معروف بود. آن مرد جوان به طرف جنگل رفت و آن را دید که در جنگل می چرد و فریاد کشید که به إذن خدای ابراهیم و اسماعیل و اسحاق یعقوب به نزد من بیا. پس آن گاو نزد آن مرد آمد و گردن گاو را گرفت و آن را با خودش آورد. پس آن گاو به إذن خداوند صحبت کرد و گفت: ای مردی که با مادرش مهربان است سوار من بشو تا راحت باشی. آن مرد گفت: مادرم به من اجازه نداده که سوارت بشوم ولی گفت که گردن تو را بگیرم. آن گاو گفت: قسم به خدای بنی اسرائیل اگر بر من سوار می شدی هیچ وقت نمی توانستی من را با خودت ببری. پس راه بیفت که اگر به کوه هم دستور دهی تا از ریشه کنده شود و با تو بیاید به خاطر آن رفتار خوبت با مادرت این کار را می کند. پس آن مرد گاو را می برد که در راه شیطان به شکل یک مرد بر او ظاهر شد و به او گفت: ای جوان من یک مرد گاو دار هستم، دلم برای خانواده ام تنگ شده، یکی از گاوهایم را آوردم و بر روی آن توشه ام را گذاشتم تا با آن به طرف خانه بروم. وقتی به نیمه راه رسیدم رفتم تا رفع حاجت بکنم که وقتی برگشتم دوید و به طرف کوه رفت و نتوانستم آن را بگیرم. من می ترسم که در این جا گم شوم و بمیرم، اگر بتوانی من را سوار بر این گاو بکنی و من را نجات دهی

دو گاو به مانند گاو خودت به تو می دهم. ولی آن مرد جوان قبول نکرد؛ و به او گفت: به راحت ادامه بده و به خدا توکل کن که اگر خداوند یقین تو را بداند تو را نجات می دهد و تو را بدون توشه به مقصدت می رساند. ابلیس به او گفت: اگر می خواهی آن را به هر قیمت که می خواهی به من بفروش یا این که من را بر روی آن به مقصد برسان من هم ده تا مثل آن به تو بدهم.

ولی آن مرد جوان نپذیرفت و گفت که مادرم به من اجازه نداده است، که در آن لحظه پرنده ای در جلوی گاو پرید و آن را ترساند و به طرف دشت فرار کرد و آن مرد گاودار هم مخفی شد. سپس آن مرد جوان دوباره با اسم خدای ابراهیم آن گاو را صدا زد و آن حاضر شد؛ و گفت: ای مرد نیکوکار مگر ندیدی که وقتی که آن پرنده پرید آن مرد ناپدید شد او شیطان بود که من را دزدید؛ اگر او را بر پشت من سوار شود نمی توانی من را با خودت ببری؛ و هنگامی که من را با خدای ابراهیم صدا زدی فرشته ای آمد و من را از دست او نجات داد و به خاطر رفتار نیکت با مادرت و اطاعت خداوند من را به سوی تو برگرداند. سپس آن مرد گاو را به نزد مادرش آورد و مادرش به او گفت: تو فقیر هستی و مال و پولی نداری و روزانه کار کردن تو را خسته می کند و شب ها هم عبادت می کنی پس برو و این گاو را بفروش و پول آن را برای خودت نگه دار؛ گفت که آن را چقدر بفروشم؟ گفت: به سه دینار ولی وقتی خواستی آن را بفروشی اول از من اجازه بگیر؛ که در آن زمان قیمت گاو سه دینار بود؛ پس آن را با خودش به بازار برد و خداوند فرشته ای را همراه او فرستاد تا مردم قدرت او را ببینند و تا آن مرد را آزمایش کند که نیکی او به مادرش چگونه است؟ و خداوند به این آگاه است. آن فرشته به او گفت آن گاو را به چند می فروشی؟ گفت: به سه دینار و به شرط آن که مادرم به این معامله اجازه بدهد. فرشته گفت آن را با شش دینار می خرم ولی از مادرت اجازه بگیر. آن مرد گفت: اگر به اندازه وزن خودش به من طلا بدهی آن را بدون اجازه مادرم نمی فروشم. پس به سوی مادرش برگشت و او را از قیمت باخبر کرد، مادرش گفت: برو و آن را به ۶ دینار و با کسب رضایت من بخر؛ آن مرد به طرف بازار برگشت؛ فرشته از او پرسید: از مادرت اجازه گرفتی؟ گفت: بله، او به من دستور داد که آن را با شش دینار و کسب رضایت از او بفروشم، فرشته گفت: من دوازده دینار به تو می دهم ولی از او اجازه بگیر؛ ولی آن مرد قبول نکرد و به نزد مادرش برگشت و او را باخبر کرد، مادرش گفت: آن مردی که به نزد تو می آید یکی از فرشتگان خداوند است که در شکل انسان بر تو ظاهر می شود و می خواهد تو را امتحان کند. هرگاه نزد تو آمد از او پرس که آیا این گاو را بفروشیم یا نه؟ او نیز از فرشته پرسید: فرشته به او گفت: این گاو را نگه دارید چون موسی به خاطر یک نفر که در بین بنی اسرائیل کشته می شود آن را از شما می خرد و آن را فقط به قیمت پر کردن پوستش از دینار بفروشید. پس آن ها هم آن گاو را نگه داشتند تا این که خداوند به بنی اسرائیل دستور داد که آن گاو را بخرند به خاطر آن رفتار خوب مرد با مادرش.

پس به دنبال آن گاو رفتند و آن را فقط در نزد آن مرد جوان پیدا کردند و آن را به قیمت پر کردن پوستش از طلا- از او خریدند. سدی می گوید: آن را به قیمت ده بار پر کردن پوستش از طلا خریدند.

و در مورد آن تکه از گاو که به بدن مقتول زدند اختلاف است، ابن عباس گفت: استخوانی که بر روی آن غضروف باشد را

بر روی آن زدند و آن مقتول است، ضحاک گفت: زبانش را به بدن مقتول زدند، حسین بن فضل می گوید: این بهترین اقوال است چون آن مقتول را به خاطر حرف زدن زنده کردند و وسیله حرف زدن زبان است. سعید بن جبیر می گوید: آخر دم گاو را به او زدند. یمان بن رئاب می گوید: این بهترین تفسیر آیه است، آخر دم پایه بدن حیوان است و خلقت آن از آن جا آغاز شده است، و دم اولین چیزی است که خلق می شود و آخرین چیزی از بدن حیوان است که پوسیده می شود، مجاهد گفت: همه دم آن را به او زدند، عکرمه و کلبی می گویند: ران راست آن را به مقتول زدند، سدی گفت: آن تکه گوشتی که در بین شانه هایش است را به او زدند، و گفته شده: با گوشش. پس این کار را انجام دادند و آن مقتول به اذن خداوند زنده شد و خون از رگهای او جاری بود و گفت که: فلان کس من را کشت و بعد از آن همان جا افتاد و دوباره مرد. - . عرائس الثعلبی: ۱۳۰ - ۱۳۲ -

می گویم: سید بن طاوس در کتاب سعد السعود می گوید: در تفسیر منسوب به امام باقر علیه السلام آمده است که خداوند متعال فرمود: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَهُ» که داستان این گونه بوده که دو نفر از مردم بنی اسرائیل که با هم برادر بودند و یک پسر عمو داشتند که خیلی ثروتمند بود و آن ها یک دختر عموی جوان زیبا رو داشتند که در میان بنی اسرائیل به زیبایی مشهور بود. آن ها ترسیدند که پسر عموی پولدارشان او را برای خودش نکاح کند پس او را کشتند و جسد او را برداشتند و در کنار یک روستا قرار دادند تا از کشتن او خودشان را بری کنند. مرده آن شب را در میا آن اهل قریه صبح کرد، هنگامی که نسبت به قتل او و قاتلش نگران شدند مردم روستایی که جسد در میا آنان پیدا شده بود، گفتند: ای موسی دعا کن تا خداوند قاتل این مرد را برای ما آشکار کند، پس موسی دعا کرد سپس داستانی که خداوند آن را در قرآن آورده است را ذکر کرد و گفت که آن ها بر خداوند سخت گرفتند خداوند هم بر آن ها سخت گرفت، که اگر در بار اول هر گاوی را پیدا می کردند خداوند آن گاو را از آن ها قبول می کرد ولی خداوند بر آن ها سخت گرفت و آن ها هم آن گاو را در نزد یک زن بنی اسرائیلی پیدا کردند و او هم آن را به قیمت پر کردن پوست گاو از طلا فروخت. پس آن را خریدند و تکه ای از آن را به بدن مقتول زدند پس زنده شد و آن ها را از قاتلش با خبر کرد، و سپس آن دو را گرفتند و کشتند. پس در دنیا هلاک شدند و در آخرت هم پروردگار ما آن دو را می کشد - به عذاب الهی گرفتار می شوند - . - . سعد السعود: ۱۲۱ - ۱۲۲ -

ص: ۲۷۷

***[ترجمه]

باب ۱۰ قصه موسی علیه السلام حین لقی الخضر و سائر قصص الخضر علیه السلام و احواله

الآیات؛

الکھف: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى): صَبْرًا» (۶۰-۸۲)

***[ترجمه]وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَيْرًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَازْتَدَا عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا

عَبِيدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رَسُولًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَمَّا تَسَأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانْطَلِقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِهِنِي مِّنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعِيدًا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأَتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * - . كهف / ۶۰ - ۸۲ -

و [یاد کن] هنگامی را که موسی به جوان [همراه] خود گفت دست بردار نیستم تا به محل برخورد دو دریا برسم هر چند سالها [ی سال] سیر کنم * پس چون به محل برخورد دو [دریا] رسیدند ماهی خودشان را فراموش کردند و ماهی در دریا راه خود را در پیش گرفت [و رفت] * و هنگامی که [از آن جا] گذشتند [موسی] به جوان خود گفت غذایمان را بیاور که راستی ما از این سفر رنج بسیار دیدیم * گفت دیدی وقتی به سوی آن صخره پناه جستیم من ماهی را فراموش کردم و جز شیطان [کسی] آن را از یاد من نبرد تا به یادش باشم و به طور عجیبی راه خود را در دریا پیش گرفت * گفت این همان بود که ما می جستیم پس جستجوکنان رد پای خود را گرفتند و برگشتند * تا بنده ای از بندگان ما را یافتند که از جانب خود به او رحمتی عطا کرده و از نزد خود بدو دانشی آموخته بودیم * موسی به او گفت آیا تو را به شرط این که از بینشی که آموخته شده ای به من یاد دهی پیروی کنم * گفت تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی * و چگونه می توانی بر چیزی که به شناخت آن احاطه نداری صبر کنی * گفت ان شاء الله مرا شکلیا خواهی یافت و در هیچ کاری تو را نافرمانی نخواهم کرد * گفت اگر مرا پیروی می کنی پس از چیزی سؤال مکن تا [خود] از آن با تو سخن آغاز کنم * پس رهسپار گردیدند تا وقتی که سوار کشتی شدند [وی] آن را سوراخ کرد [موسی] گفت آیا کشتی را سوراخ کردی تا سرنشینانش را غرق کنی واقعا به کار ناروایی مبادرت ورزیدی * گفت آیا نگفتم که تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی * [موسی] گفت به سبب آن چه فراموش کردم مرا مؤاخذه مکن و در کارم بر من سخت مگیر * پس رفتند تا به نوجوانی برخوردند [بنده ما] او را کشت [موسی به او] گفت آیا شخص بی گناهی را بدون این که کسی را - به قتل رسانده باشد کشتی واقعا کار ناپسندی مرتکب شدی * گفت آیا به تو نگفتم که هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی * [موسی] گفت اگر از این پس چیزی از تو پرسیدم دیگر با من همراهی مکن [و] از جانب من قطعا معذور خواهی بود * پس رفتند تا به اهل قریه ای رسیدند از مردم آن جا خوراکی خواستند و [لی آن ها] از مهمان نمودن آن دو خودداری کردند پس در آن جا دیواری یافتند که می خواست فرو ریزد و [بنده ما] آن را استوار کرد [موسی] گفت اگر می خواستی [می توانستی] برای آن مزدی بگیری * گفت این [بار دیگر وقت] جدایی میان من و توست به زودی تو را از تاویل آن چه که نتوانستی بر آن صبر کنی آگاه خواهم ساخت * اما کشتی از آن بینوایانی بود که در دریا کار می کردند خواستم آن را معیوب کنم [چرا که] پیشاپیش آنان پادشاهی بود که هر کشتی [درستی] را به زور می گرفت * و اما

نوجوان پدر و مادرش [هر دو] مؤمن بودند پس ترسیدیم [مبادا] آن دو را به طغیان و کفر بکشند* پس خواستیم که پروردگارشان آن دو را به پاکتر و مهربانتر از او عوض دهد* و اما دیوار از آن دو پسر [بچه] یتیم در آن شهر بود و زیر آن گنجی متعلق به آن دو بود و پدرشان [مردی] نیکوکار بود پس پروردگار تو خواست آن دو [یتیم] به حد رشد برسند و گنجینه خود را که رحمتی از جانب پروردگارت بود بیرون آورند و این [کارها] را من خودسرانه انجام ندادم این بود تاویل آن چه که نتوانستی بر آن شکیبایی ورزی {

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی لَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرَيْشًا بِخَبْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْعَالِمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَتَّبِعَهُ وَ مَا قِصَّتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا قَالَ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاحَ وَ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَدَّ الْمُنْبِرَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَدْرِكُ مُوسَى فَقَدْ هَلَكَ وَ أَعْلَمُهُ أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَصَبْرٌ إِلَيْهِ وَ تَعْلَمُ مِنْ عِلْمِهِ فَتَزَلَّ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُ فَذَلَّ مُوسَى فِي نَفْسِهِ وَ عِلْمُ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ وَ قَالَ لَوْصِيهِ يُوشَعَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَ أَتَعْلَمُ مِنْهُ فَتَزَوَّدَ يُوشَعُ حُوتًا مَمْلُوحًا وَ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجَا وَ بَلَّغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ جَدَا رَجُلًا مُشِيًّا تَلْقِيًّا عَلَى قَفَاهُ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ فَأَخْرَجَ وَصِيُّ مُوسَى الْحُوتَ وَ عَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ مَضَى وَ نَسِيَ الْحُوتَ وَ كَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَيَوَانِ فَحَيِيَ الْحُوتُ وَ دَخَلَ فِي الْمَاءِ فَمَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُوشَعُ مَعَهُ حَتَّى عَيَا فَقَالَ لَوْصِيهِ آتِنَا عِدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصِيبًا أَى عَنَاءً فَذَكَرَ وَصِيُّهُ السَّمَكَةَ فَقَالَ لِمُوسَى إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ فَرَجَعَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصِيصًا إِلَى عِنْدِ الرَّجُلِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَعَدَ مُوسَى حَتَّى فَرَغَ عَنِ الصَّلَاةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا - فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ: اِخْتَلَفَ يُونُسُ وَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ص: ۲۷۸

فِي الْعَالِمِ الَّذِي آتَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوسَى حُجَّةٌ فِي وَقْتِهِ وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَ قَاسِمُ الصَّيْقَلِ فَكْتُبُوا إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ آتَى مُوسَى الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ فِي جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا جَالِسًا وَ إِمَّا مُتَّكِنًا فَسَدِّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَأَنكَرَ السَّلَامَ إِذْ كَانَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا سَلَامٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتِكَ قَالَ جِئْتُ (١) لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنِّي وَكَلْتُ بِأَمْرِ لَا تُطِيقُهُ وَ وَكَلْتُ بِأَمْرِ لَا أُطِيقُهُ ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا يُصِيبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى اشْتَدَّ بَكَأُوهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَعَلَ مُوسَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حَتَّى ذَكَرَ فُلَانًا وَ فُلَانًا (٢) وَ مَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَ مَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ ذَكَرَ لَهُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُقِلَ أَفْئِدَتُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ حِينَ أُخِذَ الْمِيثَاقُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ الْخَضِرُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ مُوسَى سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ الْخَضِرُ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا يَقُولُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَفَعُلُهُ وَ لَا تُنَكِّرُهُ عَلَيَّ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَا بِخَبْرِهِ قَالَ نَعَمْ فَمَرُّوا ثَلَاثَتَهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ سُحِبَتْ سَفِينُهُ (٣) وَ هِيَ تُرِيدُ أَنْ تَغْبِرَ فَقَالَ أَرْبَابُ السَّفِينَةِ نَحْمِلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ نَفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِينَةُ (٤) فِي الْبَحْرِ قَامَ الْخَضِرُ إِلَى حِوَانِبِ السَّفِينَةِ فَكَسَّرَهَا وَ حَشَاهَا بِالْحَرَقِ وَ الطِّينِ فَغَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَالَ لِلْخَضِرِ أَخْرَقْتَهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٥) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَلَمْ أَقُلْ

ص: ٢٧٩

١- في المصدر: جئتك.

٢- زاد في المصدر: و فلانا.

٣- أي ملئت.

٤- جنحت السفينه: بلغت ماء رقيقا فلصقت بالارض.

٥- الامر: العجيب. المنكر.

إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ فَنَظَرَ الْخَضِرُ إِلَى غُلَامٍ يَلْعَبُ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ حَسَنَ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ قَطْعُهُ قَمَرٍ وَفِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ فَتَأَمَّلَهُ الْخَضِرُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَقَتَلَهُ فَوَثَبَ مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ (١) وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ (٢) فَقَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا فَقَالَ الْخَضِرُ لَهُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعِيدٍ فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَمَدُنِي عُجْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا بِالْعَشِيِّ قَرْيَةً تَسْمَى النَّاصِرَةَ (٣) وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصِيرَى وَ لَمْ يُضَيِّقُوا أَحَدًا قَطُّ وَ لَمْ يُطْعَمُوا غَرِيبًا فَاسِيَّ طَعْمُوهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُوهُمْ وَ لَمْ يُضَيِّقُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِيُنْهَدِمَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ قُمْ يَا ذَنْ لَلَّهِ فَقَامَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَّبِعْ أَنْ تُقِيمِ الْجِدَارَ حَتَّى يُطْعَمُونَا وَ يُؤْوُونَا وَ هُوَ قَوْلُهُ لَوْ شِئْتُمْ لَاتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُبْنِيكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسِيَّطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِي فَعَلْتَ بِهَا مَا فَعَلْتَ فَكَانَتْ لِقَوْمٍ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وَرَاءَ السَّفِينَةِ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عِضْبًا كَذَا نَزَلَتْ (٤) وَإِذَا كَانَتْ السَّفِينَةُ مَعْتُوبَةً لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَبَعَ كَافِرًا كَذَا نَزَلَتْ فَظَنَرْتُ إِلَى جِسْمِهِ وَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ طَبَعَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَآرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا فَأَبَدَلَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِنْتًا وَ لَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا (٥) وَ أَمَّا الْجِدَارُ الَّذِي أَقَمْتُهُ فَكَانَ لِعُلَّامِينَ يَتِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا

ص: ٢٨٠

- ١- في المصدر: فقتله فوثب موسى على الخضر.
- ٢- جلد به الأرض: صرعه.
- ٣- في نسخه و في المصدر: «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ بِالْعَشِيِّ تَسْمَى النَّاصِرَةَ».
- ٤- فيه غرابه و كذا فيما بعده، حيث انهما يدلان على التحريف و هو خلاف ما عليه معظم الإمامية، و لعله أراد بذلك أن ذلك أريد مما نزلت.
- ٥- في هامش المطبوع و نسخه مخطوطه: كان منها و من نسلهما سبعون نبيا من انبياء بنى إسرائيل، خ و لكن سائر النسخ و المصدر خاليه عنه.

وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (۱).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله مردم قریش را از جریان اصحاب کهف با خبر کردند، گفتند: ما را از آن عالمی که خداوند به موسی امر کرد که از او پیروی کند با خبر کن و داستانش چه بوده است. خداوند متعال این آیه را نازل کرد « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا » پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: که سبب آن این بود که هنگامی که خداوند با موسی حرف زد و الواح را بر او نازل کرد، آن طور که خداوند فرمود: « و کتبنا له فی الالواح من کل شی کوعظه و تفصیلا لکل شی ء » موسی به بین قوم بنی اسرائیل برگشت و بالای منبر رفت و به آن ها خبر داد که خداوند تورات را بر او نازل و با او صحبت کرده است. موسی با خودش گفت: که خداوند هیچ کس را عالم تر از من خلق نکرده است. آنگاه خداوند به جبرئیل وحی کرد که به کمک موسی برو که خودش را هلاک کرد و به او بگو در محل تجمع دو دریا در کنار یک صخره مردی هست که از تو عالم تر است. پس به نزد او برو و از علم او یاد بگیر. جبرئیل بر موسی نازل شد و او را خبر کرد. سپس موسی در نزد خودش خوار شد و فهمید که اشتباه کرده است و ترسید، به جانشینش یوشع گفت: خداوند به من دستور داده است که از یک مردی که در کنار تجمع دو دریا است پیروی بکنم، و از او علم یاد بگیرم، یوشع یک ماهی نمک زده را به عنوان توشه برداشت و سپس خارج شدند. هنگامی که از شهر خارج شدند و به آن جا رسیدند مردی را دیدند که بر پشت خود دراز کشیده بود، او را نشناختند. یوشع ماهی را از کیسه بیرون آورد و آن را با آب دریا شست و آن را بر روی یک صخره گذاشت. و سپس راهشان را ادامه دادند و ماهی را فراموش کردند. آن آب، آب زندگانی بود، آن ماهی زنده شد و داخل آب شد. موسی رفت و یوشع نیز با او می رفت تا این که خسته شدند. به یوشع گفت: « آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا » نصبا یعنی سختی، یوشع یادش آمد که ماهی را جا گذاشته است و گفت: من آن ماهی را بر روی آن صخره فراموش کردم. موسی فرمود: آن مردی که در کنار صخره دیدیم همان کسی است که به دنبالش هستیم، و از همان جایی که آمده بودند به نزد آن مرد برگشتند. در حالی که او نماز می خواند. موسی نشست تا این که نمازش تمام شد و به آن دو سلام داد.

یونس روایت می کند که: یونس و هشام بن ابراهیم

ص: ۲۷۸

در مورد آن عالمی که موسی به نزد او رفت اختلاف دارند که کدام یک عالم تر است؟ و آیا امکان دارد که در زمان موسی یک نفر بر او حجت باشد در حالی که او حجت خداوند بر مردم است؟ قاسم الصقیل می گوید: به امام رضا علیه السلام در جواب نامه نوشتند و در این باره پرسیدند. ایشان در جواب نامه نوشتند: موسی به نزد آن عالم آمد و در یکی از جزیره ها به او رسید که نشسته بود و یا بر چیزی تکیه داده بود. موسی به او سلام داد ولی او سلام نداد، چون در سرزمینی بود که در آن جا سلام وجود نداشت. از موسی پرسید: تو کی هستی؟ فرمود: من موسی پسر عمران هستم. فرمود: تو آن موسی هستی که با خداوند صحبت کرد؟ فرمود: بله. پرسید: چه می خواهی؟ فرمود: به نزد تو آمدم تا از آن چه به تو آموخته اند به من بینش را بیاموزی. گفت: من مأمور انجام کاری هستم که تو طاقت آن را نداری. همانطور که من هم طاقت انجام کار تو را ندارم. سپس آن عالم در مورد آن مصیبت هایی که آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم می بینند صحبت کرد که زیاد گریه کردند.

سپس در مورد فضل و بزرگی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم صحبت کرد تا این که موسی فرمود: ای کاش من هم جزء آل محمد علیهم السلام بودم. و حتی در مورد فلان شخص و فلان شخص و مبعوث شدن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بر قومش و آن بدی هایی که آن ها می بینند و تکذیب کردن وی توسط ایشان، صحبت کرد. و این آیه را «و نَقَلَبْ أُنْفُسَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ» برایش تفسیر کرد، هنگامی که از آن ها عهد و پیمان گرفت.

موسی گفت: «قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا» خضر جواب داد: «قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» *وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» موسی گفت: «قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» خضر جواب داد: «قَالَ فَإِنَّ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» گفت که در مورد کاری که انجام می دهیم از من سؤال نکن و انجام آن را بر من نهی نکن تا این که تو را از آن با خبر کنم. موسی فرمود: بله. سپس آن سه نفر رفتند تا این که به ساحل دریا رسیدند. یک کشتی آن جا بود که پر شده بود و می خواست حرکت کند، صاحب آن کشتی گفت: این سه نفر را با خودمان می بریم آن ها انسان های صالحی هستند آن ها را سوار کردند. هنگامی که کشتی داخل آب شد، خضر شروع به سوراخ کردن کناره های کشتی کرد و آن ها را با کهنه و خاک پر می کرد. موسی عصبانی شد و به خضر گفت: «أَخْرَقْتُهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» خضر به او گفت: «قَالَ أَلَمْ أَقُلْ

ص: ۲۷۹

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» موسی فرمود: «قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسِيرًا». از کشتی خارج شدند، خضر به یک نوجوان زیبایی که گویی یک تکه از ماه بود که با دوستانش بازی می کرد، نگاه کرد و در گوشه های دو مروارید بودند. خضر کمی فکر کرد سپس او را گرفت و کشت. موسی بر روی خضر پرید و او را بر زمین زد. و گفت: «أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا». خضر گفت: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» موسی فرمود: «إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا» سپس راهی شدند و تا این که شب بر یک روستایی به نام ناصره رسیدند که نصاری به آن جا منسوبند و هرگز هیچ کس را مهمان نکرده و به هیچ غریبه ای غذا نداده اند. آن ها از مردم آن روستا غذا خواستند ولی به آن ها ندادند و آن ها را هم مهمان نکردند. خضر به یک دیواری که در آن جا در حال افتادن بود، نگاه کرد و دستش را بر روی آن گذاشت و گفت: به اذن خداوند بایست. آن دیوار هم راست و استوار شد. موسی گفت: شایسته نبود که دیوار را درست کنی تا این که به ما غذا و جامی دادند. که در قرآن چنین فرمود: «لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا» خضر به موسی گفت: «هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» *أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا» و اگر آن کشتی سالم نبود آن را از صاحبانش نمی گرفتند؛ «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ» و به پیشانی او نگاه کردم که بر روی آن نوشته بود در فطرت کافر است؛ «فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا» *فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا» و خداوند به جای او یک دختر به آن ها عطا کرد که هفتاد پیامبر از وی متولد شدند. «وَأَمَّا الْجِدَارُ» که آن را از نو بنا کردم «فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا

ص: ۲۸۰

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْرِتَ أَخْرَجًا كُنْهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» - تفسير القمي: ٣٩٨ - ٤٠١ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَسَمَاهُ فَتَاهُ لِأَنَّهُ صَحْبُهُ وَلاَزَمَهُ سَفْرًا وَحَضَرَ لِلتَّعْلَمِ مِنْهُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ مُوسَى الَّذِي طَلَبَ الْخَضِرَ هُوَ مُوسَى بْنُ مِيشَا بْنِ يَوْسَفَ وَكَانَ نَبِيًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِلَّا أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِأَنَّ أَبْرُحَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ مَعْنَاهُ لَا أَزَالُ أَمْضِي وَأَمْشِي فَلَا أَسْلُكُ طَرِيقًا آخَرَ حَتَّى أَبْلُغَ مَلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ بَحْرَ فَارَسَ وَبَحْرَ الرُّومِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ هُوَ طَنْجَهَ (٢) وَرَوَى عَنْهُ إِفْرِيقِيَهَ. (٣) أَقُولُ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ وَقِيلَ الْبَحْرَانِ مُوسَى وَخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ مُوسَى كَانَ بَحْرَ عِلْمِ الظَّاهِرِ وَخَضِرَ كَانَ بَحْرَ عِلْمِ الْبَاطِنِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ أَوْ أَمْضِي حُقْبًا أَوْ أُسِيرَ زَمَانًا طَوِيلًا وَالْمَعْنَى حَتَّى يَقَعَ إِذَا بَلَغَ الْمَجْمَعَ أَوْ مَضَى الْحُقْبَ أَوْ حَتَّى أَبْلُغَ إِلَى أَنَّ أَمْضَى زَمَانًا أَتَيْقِنُ مَعَهُ فَوَاتِ الْمَجْمَعَ وَالْحُقْبَ الدَّهْرَ وَقِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقِيلَ سَبْعُونَ.

وَرَوَى أَنَّ مُوسَى خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقِبْطِ وَدَخُولِهِ الْمَصْرَ خَطْبَهُ بَلِيغَهُ (٤) فَأَعْجَبَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَلَى عَبْدُنَا الْخَضِرَ وَهُوَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ الْخَضِرَ فِي أَيَّامِ أَفْرِيدُونَ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمِهِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرُ وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى.

وَقِيلَ إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَيَّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَلا يَنْسَانِي قَالَ فَأَيَّ عِبَادِكَ أَقْضَى قَالَ الَّذِي يَقْضَى بِالْحَقِّ وَلا

ص: ٢٨١

١- تفسير القمي: ٣٩٨ - ٤٠١.

٢- بفتح أوله و سكون النون ثم الجيم: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيره الخضراء و هو من البر الأعظم و بلاد البربر.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٨٠.

٤- في نسخه: خطبه طويله.

يتبع الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذى يتغى علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمه تدله على هدى أو ترده عن ردى (١) قال إن كان فى عبادك أعلم منى فادلنى عليه قال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخره قال كيف لى به قال تأخذ حوتا فى ممتلكك (٢) فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرنى فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما أى مجمع البحرين و بينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل نسيًا حوتُهُما نسي موسى أن يطلبه و يتعرف حاله و يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته و وقوعه فى البحر.

و روى أن موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى و وثب فى البحر معجزه لموسى أو الخضر.

و قيل توضأ يوشع من عين الحياه فانتضح الماء عليه فعاش و وثب فى الماء و قيل نسيا تفقد أمره و ما يكون منه أماره على الظفر بالمطلوب فاتخذ سبيله فى البحر سرباً فاتخذ الحوت طريقه فى البحر مسلكا من قوله و سارب بالنهاية (٣) و قيل أمسك الله جريه الماء على الحوت فصار كالطاق عليه (٤) فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه و سار الليله و الغد إلى الظهر ألقى عليه الجوع و النصب و قيل لم يعى (٥) موسى فى سفر غيره و يؤيده التقييد باسم الإشاره قال أ رأيت ما دهانى إذ أوتينا إلى الصخره يعنى الصخره التى رقد عندها موسى و قيل هى الصخره التى دون نهر الزيت فإننى نسيت الحوت فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه و ما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره أى و ما أنساني ذكره إلا الشيطان و لعله نسي ذلك لانجذاب شراره إلى جناب القدس و إنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانيين

ص: ٢٨٢

١- الردى: الهلاك.

٢- المكتل بالكسر: زنبيل من خوص.

٣- الرعد: ١٠.

٤- هكذا فى المطبوع و المخطوط، و الصواب «كالطافى عليه» كما فى المصدر، من طفا يطفو: علا فوق الماء و لم يرسب، و منه السمك الطافى و هو الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر.

٥- أى لم يتعب و لم يكل.

و اشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (١) وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا سَبِيلًا عَجَبًا وَ هُوَ كَوْنُهُ كَالسَّرْبِ أَوْ اتِّخَاذًا عَجَبًا وَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الظَّرْفُ وَ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرُ فِعْلِهِ الْمَضْمَرُ أَيْ قَالَ يَوْشَعَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ أَوْ مُوسَى فِي جَوَابِهِ عَجَبًا تَعَجُّبًا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ قِيلَ الْفِعْلُ لِمُوسَى أَيْ اتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَلِكَ أَيْ أَمْرَ الْحَوْتِ مَا كُنَّا نَنْفَعُ نَطْلُبُ لِأَنَّهُ أَمَارُهُ الْمَطْلُوبُ فَارْتِدًّا عَلَى آثَارِهِمَا فَرَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ فَصَيَّصًا أَيْ يَتَّبِعَانِ آثَارَهُمَا اتِّبَاعًا أَوْ مُقْتَصِّينَ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَوَجَدَا عِبَادًا مِنْ عِبَادِنَا الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُ الْخَضِرُ وَ اسْمُهُ بَلِيَا بْنُ مَلِكَانَ (٢) وَ قِيلَ الْيَسَعَ وَ قِيلَ الْيَاسَ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَ النَّبُوَّةُ وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَا وَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِتَوْفِيقِنَا وَ هُوَ عِلْمُ الْغُيُوبِ (٣) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا عِلْمًا ذَا رُشْدٍ وَ لَا يَنَافِي نُبُوَّتَهُ وَ كَوْنُهُ صَاحِبَ شَرِيْعَةٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَبْوَابِ الدِّينِ فَإِنَّ الرَّسُولَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ مِمَّنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِيمَا بَعَثَ بِهِ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَ فُرُوعِهِ لَا مَطْلَقًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا أَيْ كَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ نَبِيٌّ عَلَى مَا أَتَوَلَّى مِنْ أُمُورٍ ظَوَاهِرِهَا مَنَاقِيرُ وَ بَوَاطِنُهَا لَمْ يَحِطْ بِهَا خَبْرًا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا أَخَذَ الْخَضِرُ فَأَسَا فَخَرَقَ السَّفِينَةَ بِأَنْ قَلَعَ لَوْحِينَ مِنْ أَلْوَاحِهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا أَتَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا (٤) مِنْ أَمْرِ الْأَمْرِ إِذَا عَظُمَ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ بِالَّذِي نَسِيتَهُ أَوْ بِشَيْءٍ نَسِيتَهُ يَعْنِي وَصِيَّتَهُ بِأَنْ لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ أَوْ بِنَسْيَانِي إِيَّاهَا وَ هُوَ اعْتِدَارُ بِالنَّسْيَانِ أَخْرَجَهُ فِي مَعْرُضِ النَّهْيِ عَنِ الْمُؤَاخَذَةِ مَعَ قِيَامِ الْمَانِعِ لَهَا وَ قِيلَ أَرَادَ بِالنَّسْيَانِ التَّرْكَ أَيْ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا تَرَكْتَ مِنْ وَصِيَّتِكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ وَ الْمُرَادُ شَيْءٌ آخَرَ نَسِيَهُ وَ لَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا وَ لَا تَغْشِنِي عُسْرًا مِنْ أَمْرِي بِالْمُضَايِقَةِ وَ الْمُؤَاخَذَةِ عَلَى الْمَنْسَى فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْسُرُ عَلَى مُتَابَعَتِكَ فَانْطَلَقَا أَيْ بَعْدَ مَا خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا

ص: ٢٨٣

- ١- في المصدر: يعد من نقصان صاحبها.
- ٢- سيأتي عن العلل والمعاني أنه تاليا بن ملكان، وفي المحبر: والخضر هو خضرون بن عميائل ابن فلان بن العيص، و يأتي في الحديث ٢٦ غير ذلك.
- ٣- أي علم ما يعيب عن غيره و لا يعلم الا بوساطه الوحي.
- ٤- أو أمرا منكرا أو عجبا.

فَقَتَلَهُ قَيْلٌ فَتَلَ عُنُقَهُ (١) وَقَيْلٌ ضَرَبَ بِرَأْسِهِ الْحَائِطَ وَقَيْلٌ أَضْجَعَهُ فذَبَحَهُ وَ الْفَاءُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَهِ قَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ تَرَوُ وَ اسْتَكْشَافِ حَالٍ وَ لِذَلِكَ قَالَ أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَيْ طَاهِرَةٍ مِنَ الذَّنُوبِ شَيْئًا نَكْرًا أَيْ مِنْكَرًا قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا أَيْ قَدْ وَجَدْتَ عُذْرًا مِنْ قَبْلِي لَمَّا خَالَفْتَكِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي مُوسَى اسْتَحْيَا فَقَالَ ذَلِكَ لَوْ لَبِثَ (٢) مَعَ صَاحِبِهِ لَأَبْصَرَ الْعَاجِبِ.

قَوْلُهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ قَرْيَةٍ أَنْطَاكِيَّةٍ وَقَيْلٌ أَبْلَهُ بَصْرَهُ وَقَيْلٌ بَاجِرَوَانَ إِرْمِينَةَ (٣) وَأَضَافَهُ وَ ضَيْفَهُ أَنْزَلَهُ (٤) يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ يَدَانِي أَنْ يَسْقُطَ فَاسْتَعِيرَتِ الْإِرَادَةَ لِلْمِشَارَفَةِ فَأَقَامَهُ بِعِمَارَتِهِ أَوْ بِعَمُودِ عَمْدِهِ بِهِ وَقَيْلٌ مَسَحَهُ بِيَدِهِ فَقَامَ وَقَيْلٌ نَقَضَهُ وَ بَنَاهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا تَحْرِيسًا عَلَى أَخْذِ الْجَعْلِ لِيَنْتَعِشَا بِهِ (٥) أَوْ تَعْرِيسًا بِأَنَّهُ فَضُولٌ لَمَّا فِي لَوْ مِنَ النَّفْسِ كَأَنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرَمَانَ وَ مَسَاسَ الْحَاجَةِ وَ اسْتِغَالَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ لَمْ يَتِمَّالِكْ نَفْسَهُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ لِمَحَاوِجٍ وَ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَسْكِينَ يَطْلُقُ عَلَى مَنْ يَمْلِكُ شَيْئًا إِذَا لَمْ يَكْفِهِ وَقَيْلٌ سَمَوْا مَسَاكِينَ لِعِزْمِهِمْ عَنْ دَفْعِ الْمَلِكِ أَوْ لِرِمَانَتِهِمْ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِعِشْرَةِ إِخْوِهِ خَمْسَةَ زَمَنِي وَ خَمْسَةَ يَعْْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيِّبَهَا أَجْعَلُهَا ذَاتَ عَيْبٍ

ص: ٢٨٤

١- أَيْ لَوَاهِ، وَ فِي الْمَصْدَرِ: قَتَلَ بِقَلْعِ عُنُقِهِ. وَ لَعَلَّهُ مَصْحَفٌ.

٢- فِي نَسْخِهِ: لَوْ سَكَتَ؛ وَ فِي أُخْرَى: لَوْ ثَبِتَ.

٣- أَبْلَهُ: بَضْمُ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ تَشْدِيدُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ: بَلَدُهُ عَلَى شَاطِئِ دَجْلِهِ الْبَصْرَةَ الْعَظْمَى فِي زَاوِيَةِ الْخَلِيجِ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ. وَ بَاجِرَوَانَ قَالَ يَاقُوتٌ: مَدِينَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَابِ الْأَبْوَابِ قَرِبَ شَرَوَانَ، عِنْدَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي وَجَدَهَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَيْلٌ: هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي اسْتَطْعَمَ مُوسَى وَ الْخَضِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَهْلَهَا. وَ إِرْمِينَةَ صَوَابُهَا «إِرْمِينِيَّةٌ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَ قَدْ يَفْتَحُ وَ سَكُونُ الرَّاءِ فَالْكَسْرِ وَ كَسَرَ النُّونَ وَ يَاءُ خَفِيفَةٌ مَفْتُوحَةٌ: اسْمٌ لَصِقْعٍ عَظِيمٍ وَاسِعٍ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: وَقَرْيٌ يَضِيفُونَهُمَا مِنْ أَضَافِهِ، يُقَالُ: ضَافَهُ: إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْفًا، وَ أَضَافَهُ وَ ضَيْفَهُ: أَنْزَلَهُ.

٥- انْتَعَشَ: نَشِطَ بَعْدَ فَتُورٍ. وَ فِي الْمَصْدَرِ: أَوْ تَعْرِيسًا بِأَنَّهُ فَضُولٌ.

وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ (۱) قدامهم أو خلفهم و كان رجوعهم عليه و قرئ كل سفينه صالحه غصبا.

أَنْ يُرْهَقَهُمَا أَنْ يَغْشَاهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا لِنِعْمَتِهِمَا بِعَقُوبِهِ فَيُلْحِقَهُمَا شِرًّا أَوْ يَقْرَنَ بِإِيْمَانِهِمَا طُغْيَانَهُ وَ كُفْرَهُ فَيَجْتَمِعُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُؤْمِنًا وَ طَاغِ كَافِرًا أَوْ يَعْدِيهِمَا بَعْلَتُهُ فَيَرْتَدَا بِإِضْلَالِهِ أَوْ بِمَمَالَاتِهِ عَلَى طُغْيَانِهِ وَ كُفْرِهِ حَبًّا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا أَنْ يَرْزُقَهُمَا بَدْلَهُ وَ لِدَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً طَهَارَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْأَخْلَافِ الرَّدِيئَةِ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا رَحْمَةً وَ عَطْفًا عَلَى وَالِدِيهِ قَيْلٍ وَ لِدَتٍ لِهَمَّا جَارِيَهُ فَتَزَوَّجَهَا نَبِيٌّ فَوَلَدَتْ نَبِيًّا هَدَى اللَّهُ بِهِ أُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ لِعُلَّامِيْنَ يَتَّبِعِيْنَ قَيْلٍ اسْمَهُمَا أَصْرَمَ وَ صَرِيْمَ

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ - روى ذلك مرفوعا.

و قيل من كتب العلم و قيل

كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن و عجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب و عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح و عجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل و عجب لمن يعرف الدنيا و قلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله.

انتهى. (۲) قوله عليه السلام (۳) إما جالسا و إما متكئا أى قد و قد أو إشاره إلى اختلاف الروايه بين المخالفين و كون التردد من الراوى بعيد قوله حين أخذ الميثاق تأويل لقوله أول مره قوله و طبع كافرا

قال الطبرسى رحمه الله روى عن أبى و ابن عباس أنهما كانا يقرءان و أما الغلام فكان كافرا و أبواه مؤمنين روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام (۴)

***[ترجمه] طبرسى رحمه الله عليه فرمود: «و إذ قال موسى لفتاه» اكثر مفسران نظرشان این است که منظور موسى از فتاه، یوشع بن نون است و چون همیشه در سفر و اقامت با او همراه بود تا از او علم بیاموزد به او فتاه گفته است. و گفته شده است که چون خدمتگذاری موسى را می کرد. محمد بن اسحاق می گوید: یهودیان و مسیحیان می گویند: آن موسى که دنبال خضر رفت موسى بن میشا بن یوسف بود که یکی از پیامبران بنی اسرائیل قبل از زمان حضرت موسى پسر عمران بود. ولی نظر اکثر عالمان این است که او همان موسى پسر عمران بوده است. «لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين» به طور مداوم راه می روم و می گذرم و به راه دیگری نمی روم تا این که به محل تجمع دو دریا برسم. و منظور از آن دو دریا، دریای فارس و دریای روم است. محمد بن کعب می گوید: که آن جا شهر طنجه در ساحل دریای مغرب بوده است. و همچنین از او روایت شده است که منظور آفریقا است. - مجمع البیان ۶: ۴۸۰ -

می گویم: بیضاوی می گوید: منظور از دو دریا موسى و خضر بوده است چون موسى دریای علم ظاهری و خضر دریای علم باطنی بوده است. و می گوید: «أو أمضى حقا» یعنی زمان زیادی راه می روم. و یعنی راه می روم تا این که به محل تجمع دو دریا برسم. یا این که زمان زیادی را می گذرم یا این که تا زمانی بگذرد که مطمئن شوم که از محل تجمع دو دریا گذشته باشم. حقب: یعنی زمان و گفته شده: یعنی هشتاد سال و گفته شده: هفتاد سال و روایت شده است: که موسى بعد از نابود کردن قبط و وارد شدن به مصر یک خطبه بلیغ و رسایی انجام داد و خودش از خطبه اش خوشش آمد و به آن مغرور شد، و

به او گفتند: آیا کسی را عالم تر از خودت می شناسی؟ گفت: نه. خداوند به او وحی کرد که بله، بنده من خضر و او در محل تجمع دو دریاست. و خضر در زمان پادشاهی افریدون در اوایل ذی القرنین بزرگ بود و تا زمان موسی زنده مانده بود و گفته شده که: موسی از خداوند پرسید: کدام یک از بندگان نزد تو دوست داشتنی تر هستند؟ فرمود: کسی که من را ذکر می کند و هیچ وقت من را فراموش نمی کند. پرسید: کدام یک از بندگان عادل تر هستند؟ فرمود: کسی که به حق حکم کند

ص: ۲۸۱

و از هوا و هوشش پیروی نکند. پرسید: کدام یک از بندگان از همه عالم تر است؟ کسی که علاوه بر علم خودش، علم دیگران را بطلبد با این امید که به کلمه‌ای برسد که او را به هدایت رهنمون شود یا او را از هلاکت منع کند. موسی فرمود: اگر در بین بندگان کسی از من عالم تر است آن را به من معرفی کن. خداوند فرمود: خضر از تو عالم تر است. پرسید: کجا او را پیدا کنم؟ خداوند فرمود: در ساحل دریا کنار یک صخره. پرسید: چگونه او را پیدا کنم؟ فرمود: یک ماهی در توشه ات بگذار و هر کجا آن را گم کردی خضر آن جاست. به همراهش گفت: که هر کجا ماهی را گم کردی به من بگو. سپس آن ها راه افتادند. «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا» هنگامی که به محل تجمع آن دو رسیدند یعنی، محل تجمع دو دریا «بینهما» ظرف است، به خاطر عمویت و شمولیت اضافه شده است؛ یا این که به معنای وصل است. «نسیا حوتهما» ماهی را فراموش کردند. موسی فراموش کرد که ماهی را از همراهش بخواهد که ماهی کجاست؟ و یوشع فراموش کرد که ماهی را بگوید که چگونه ماهی زنده شد و در دریا افتاد.

و روایت است که موسی دراز کشیده بود و آن ماهی سرخ شده شروع به تکان خوردن کرد و به دریا پرید تا این برای موسی و خضر معجزه ای باشد. و گفته شده که: یوشع در چشمه آب زندگانی وضو می گرفت که آب بر روی آن ماهی پاشیده شد و زنده شد و به دریا پرید. و گفته شده که فراموش کردند که سراغش را بگیرند. چون آن نشانه دستیابی به آن چه می خواستند، بود. «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا» و ماهی به طرف دریا رفت، «سربا» به مانند آیه «و سارِب بالنهار» - . رعد / ۱۰ -

و گفته شده: خداوند جریان آب را به طرف آن ماهی آورد و ماهی بر روی آب شناور شد و به درون آب افتاد. «فلما جاوزا» هنگامی که به محل تلاقی دو دریا رسیدند. «قال لفتاه آتنا غدانا» نهارمان را بیاور. «لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا» گفته شده: که او خسته نشد تا این که به محل قرار رسید. هنگامی که به آن جا رسید یک شب و روز تا ظهر گذشته بود و آن جا احساس گرسنگی و خستگی کرد. و گفته شده که: در سفرهای دیگر غیر از این سفر، خسته نمی شد. و تقیید به اسم اشاره آن را تأیید می کند. موسی گفت: «أرأیت» آن چه به آن مبتلا شدم «إذ أوینا إلی الصّخره» یعنی آن صخره ای که موسی در کنار آن دراز کشید و گفته شده: که آن همان صخره ای است که پایین تر از رود زیت بود. «فإنی نسیت الحوت» آن را فراموش کردم یا این که این را که تو را از آن چه که درباره ماهی دیدم به تو بگویم. «و ما أنسانیه إلا الشیطان أن أذکره» یعنی فقط شیطان باعث شد که من آن را فراموش کنم. و شاید او آن را به خاطر توجه فکر و روحش به بارگاه قدسی بود. سبب آن را شیطان قرار داد تا این که آن را به خودش بقبولاند؛ و یا این که عدم احتمال قدرت به توجه به هر دوی آن ها و فراموش کردن یکی از آن کارها

ص: ۲۸۲

به خاطر مشغول بودن به یک کار دیگر از نقص و کمبود شخص محسوب می شود. « اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا » به شیوه عجیب که حرکت آن به مانند حرکت سرب - راه - بود، یا در پیش گرفتن او عجیب بود. مفعول دوم آن ظرف است و گفته شده که: عَجَبًا مصدر است فعل آن مقدر است. یعنی یوشع در آخر کلامش یا این که موسی در جواب یوشع گفت: عَجَبًا، به تعجب از آن جریان که بر ماهی گذشت. و گفته شده: که فعل اتَّخَذَ برای موسی است یعنی موسی راه ماهی را در آب با تعجب دنبال کرد. « قَالَ ذَلِكَ » یعنی آن زنده شدن ماهی « مَا كُنَّا نَنْجُو » طلب نمی گردیم، چون آن نشانه‌های مقصود است. « فارتدا علی آثارهما » یعنی از همان راهی که آمده بودند، برگشتند. « قَصَصًا » یعنی رد پاهای خودشان را دنبال می کردند. یا این که تا این که به کنار آن صخره برگشتند. « فوجدوا عبداً من عبادنا » که نظر اکثر عالمان این است که او خضر بوده است که اسم آن بلیا بن ملک‌ان بوده است. و گفته شده که: الیسع بوده است و گفته شده: الیاس، « آتیناه رحمة من عندنا » که منظور وحی نبوت بوده است. « وَ عَلَّمْنَا مِنْ لَدُنَّا » آن علمی که مخصوص به خود ماست و جز با توفیق ما کسی چیزی از آن را نمی داند و آن علم غیب است. « مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا » یعنی علمی که با آن رشد و هدایت می یابند و این یادگیری موسی نزد خضر منافاتی با نبوت و صاحب شریعت بودن وی ندارد. به شرطی که آن علم، مربوط به دین نباشد چون پیامبر باید به آن دینی که آورده است، از اصول و فروع آن از هر کسی عالم تر باشد نه مطلق علم‌های دیگر. « وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰی مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خَبْرًا » یعنی چگونه می توانی به کارهایی که من می کنم صبر کنی در حالی که تو فقط بر ظاهر آن چه که مامور تبلیغ آن هستی آگاه هستی و از باطن آن آگاه نیستی. « حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا » خضر با یک تبر دو تخته از تخته های کشتی را سوراخ کرد و کشتی را غرق کرد. « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا » یک کار عجیبی انجام دادی. امر الامر یعنی کار بزرگ شد. « قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَا نَسِيتَ » به خاطر آن که که فراموش کردم یا به چیزی که فراموش کردم، یعنی خضر به موسی سفارش کرده بود که بر کارهای او اعتراض نکند یا به خاطر فراموش کردن من آن سفارش را، و آن عذرخواهی است به فراموشی که آن را به صورت نهی از مؤاخذه آورد با وجود مانع از آن. گفته شده: که منظور از فراموشی در این جا ترک کردن کاری است، یعنی مرا مؤاخذه مکن به خاطر این که سفارش تو را در مرتبه اول فراموش کردم. و گفته شده این ها همه شرح کلام هستند و منظور از فراموشی، فراموش کردن چیز دیگری بوده است. « لَا تَرْهَقْنِيْ مِنْ أَمْرِ عَسْرًا » و با سخت گیری و سرزنش کردن به خاطر چیزی که فراموش کردم بر من سخت نگیر چون این سخت گیریها پیروی از تو را برای من سخت می کند. « فَاَنْطَلَقَا » یعنی بعد از این که از کشتی خارج شدند. « حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا

ص: ۲۸۳

فقتله » و گفته شده که گردنش را زد و گفته شده که سرش را به دیوار کوبید و گفته شده که او را به زمین خواباند و او را قربانی کرد. و حرف فاء به این معنی دلالت دارد که هنگامی که خضر آن نوجوان را دید بدون هیچ تأمل و پرس و جویی او را کشت. به خاطر این موسی به او گفت که: « أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ » یعنی بدون گناه. « شَيْئًا نَكَرًا » یعنی کار منکر و بدی انجام دادی. « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّيْ عَذْرًا » یعنی از سوی خودم عذری پیدا کردم چون سه بار با تو مخالفت کردم.

از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت است که: خدا برادرم موسی را بیامرزد، حیا کرد و این را گفت که اگر با آن همراه خودش بیشتر می ماند عجیب ترین چیزها را می دید.

« أهل قریه » یعنی روستای انطاکیه و گفته شده روستای ابله بصره بود و گفته شده که باجروان ارمینه بوده است. اضافه و ضیفه، او را فرود آورد. « یرید ان ینقض » نزدیک است که بیفتد. پس اراده برای مشارفه استعاره شده است « فأقامه » آن را بنا کرد یا این که با ستونی که آن را بنا کرد آن را محکم کرد و گفته شده که: آن را با دستش مسح کرد پس دیوار استوار شد. و گفته شده: که آن را خراب کرد سپس دوباره بنا کرد. موسی فرمود: « لو شئت لَتخذت علیه أجرا » تا او را به این تحریک کند که به جای آن کار چیزی از آن ها بگیرد که با آن سیر بشوند یا اشاره ای است به این که کار بی اهمیتی انجام می دهد. و این معنی از حرف لو فهمیده می شود. چون مردم آن جا به آن ها غذا ندادند در حالی که به آن نیاز داشتند. خضر به کاری مشغول شد که به او مربوط نبود. نتوانست خودش را کنترل کند. « فکانتم لمساکین » برای فقیران بود. و این دلیلی است که مسکین به کسی می گویند که چیزی داشته باشد ولی کفایتش را نکند. و گفته شده که به آن ها به خاطر ناتوانیشان در پرداخت آن کشتی به پادشاه و یا بسیاریشان به آن ها مسکین می گفتند. چون کشتی برای ده برادر بود، پنج برادر آن ها بیمار بودند و پنج نفر آن ها در دریا کار می کردند. « فأردت أن أعبیها » خواستم که آن را عیب دار کنم

ص: ۲۸۴

« و کان وراءهم ملک » که بر آن ها حکومت می کرد و یا این که پشت آن ها بود و به سوی او برمی گشتند و این آیه « کل سفینه صالحه غصبا » قرائت شده است.

« أن یرهقهما » که پدر و مادرش را اغفال کند. « طغیانا و کفرا » به نعمت آن دو با نافرمانی اش و به آن ها ضرر برساند، یا این که کفر و بی ایمانیش را به ایمان پدر و مادرش نزدیک کند و در یک خانه دو مؤمن و یک کافر سرکش جمع شوند، یا این که بخاطر دوست داشتن فرزندشان آن ها را با خود همراه کند و به خاطر گمراهی و کفر و سرکشی خودش آن ها را هم از دینشان مرتد کند. « أن یدلهم ربهما » که به جای او یک فرزند دیگر به آن ها بدهد. « خیر منه زکوه » که از گناه و اخلاق های پست پاک است. « و أقرب رحما » رحمت و مهربانیش بر پدر و مادرش بیشتر است. گفته شده که: دختری به آن ها عطا کرد که با یک پیامبر ازدواج کرد و فرزندشان هم پیامبر شد که خداوند به وسیله او یک امت را اصلاح کرد. « لغلامین یتیمین » گفته شده که اسم آن دو کودک یتیم، اصرم و صریم بوده است. « و کان تحتہ کنز لهما » که آن گنج طلا و نقره بود و این کلام را با اعراب مرفوع هم خوانده اند و گفته شده: که آن گنج کتاب های علمی بودند و گفته شده که: لوحی بود از طلا که بر روی آن نوشته شده بود: عجیب است برای کسی که به قضا و قدر ایمان دارد، چگونه غمگین می شود؟! و عجیب کسی که به رزق و روزی خداوند ایمان دارد چگونه خسته می شود؟! و عجیب است و کسی که به مرگ ایمان دارد چگونه خوشحال است؟! و عجیب است کسی که به حساب روز قیامت ایمان دارد چگونه غفلت می کند؟! و عجیب است کسی که دنیا و پشت کردن آن به مردمش را می شناسد، چگونه به آن اطمینان می کند؟! و همچنین نوشته شده بود: « لا اله الا الله و محمد رسول الله » .

کلام امام رضا علیه السلام: « اما جالسا و اما متکئا » یعنی دراز کشید یا این که اشاره به اختلاف روایت در بین مخالفان دارد و این که شک و تردید از راوی روایت باشد بعید است. این که فرمود: « حین اذا المیشاق » هنگامی که از آن ها عهد و میثاق گرفت، تأویل « أول مره » است. - انوار التنزیل ۲: ۱۹- ۲۴ -

طبرسی گفت: از ابی و ابن عباس روایت است که آن ها چنین قرائت کردند: «أما الغلام فكان كافرا و أبواه مؤمنين» یعنی پدر و مادرش مؤمن بودند ولی خودش کافر بود. این را امام صادق علیه السلام روایت کرده است. - مجمع البیان ۶: ۴۸۷ -

**[ترجمه]

«۲»

- فس، تفسیر القمی ابی عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۸۵

-
- ۱- قال البغدادي في المحبر: كان اسمه هدد بن بدد. وقال البيضاوي: اسمه جلندی بن کرکر و قيل: منوار بن جلندی الأزدي. و قال البغدادي: و اسم الذي قتله الخضر حيسور أو جيسور. و قال ابن الكلبي: هو خشنوذ.
 - ۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۹-۲۴.
 - ۳- أي قول أبي الحسن الرضا عليه السلام المتقدم في تفسير القمي.
 - ۴- مجمع البیان ۶: ۴۸۷.

أَنَّهُ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَجِبْتُ (۱) لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَيُوتَ حَيْثُ كَيْفَ يَفْرُحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَفْرُقُ (۲) عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام

ص: ۲۸۵

فرمود: آن گنج لوحی بود که بر روی آن نوشته شده بود: بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله الا الله و محمد رسول الله. تعجب می کنم کسی که می داند مرگ حق است چگونه خوشحال است؟! تعجب می کنم کسی که به قضا و قدر ایمان دارد چگونه می ترسد؟! تعجب می کنم کسی که آتش جهنم را یاد می آورد چگونه می خندد؟! تعجب می کنم کسی که دنیا و تغییر حالت آن با مردم را می بیند، چگونه به آن اطمینان می کند؟!

**[ترجمه]

«۳»

- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ قَوْلُهُ لَا- أَبْرَحُ يَقُولُ لَا أَزَالُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا وَ الْحُقُبُ ثَمَانُونَ سِنَةً وَ قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا هُوَ الْمُنْكَرُ وَ كَانَ مُوسَى يُنْكِرُ الظُّلْمَ فَأَعْظَمَ مَا رَأَى (۳).

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: « و إذ قال موسى لفتاه » آن فتاه: یوشع بن نون بوده است. و « لا أبرح » یعنی، همیشه و به طور مداوم « حتی ابلغ مجمع البحرين أو أمضى حقباً » منظور از حقب: هشتاد سال است و « لقد جئت شيئاً إمرًا » منظور از إمرًا، کار منکر است. موسی ظلم کردن را رد می کرد و آن چه را که دید بزرگ تلقی کرد. - تفسیر القمی ۴۰۱ -

**[ترجمه]

«۴»

- ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ نَبِيًّا مُرْسِلًا بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ كُتُبِهِ وَ كَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَةٍ يَابِسَةٍ وَ لَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خَضِرَاءَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ خَضِرًا لِذَلِكَ وَ كَانَ اسْمُهُ تَالِيًا بَنَ مَلِكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سِيَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ كَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ جَعَلَ آيَتَهُ فِي يَدِهِ وَ عَصَاهُ وَ فِي الطُّوفَانِ وَ الْجِرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ فَلَاقِ الْبَحْرِ وَ غَرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ عَمَلَتِ الْبَشَرِيَّةُ فِيهِ حَتَّى قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ

وَ حَإِلٌ إِلَى جِبْرِئِيلَ يَا جِبْرِئِيلُ أَدْرِكْ عَيْدِي مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّبِعْهُ وَ تَعَلَّمْ مِنْهُ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَمَضَى هُوَ وَ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَوَحَّيَا هُنَاكَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَبَّدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَحَّيَا عَيْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ

ص: ٢٨٦

١- في نسخه «عجب» في جميع المواضع.

٢- أي كيف يفزع.

٣- تفسير القمّي: ٤٠١.

عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي (١) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا لِأَنِّي
وَكَلْتُ بِعِلْمٍ لَا تُطِيقُهُ وَوَكَلْتُ أَنْتَ بِلِمْ لَا أُطِيقُهُ قَالَ مُوسَى بَلْ أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْقِيَّاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِي عِلْمِ
اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَلَمَّا اسْتَمْتَنَى الْمَشِيئَةَ
قَبْلَهُ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَأْذِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَاذْطَلَقَا حَتَّى إِذَا
رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ أَيْ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِكَ وَ لَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَاذْطَلَقَا حَتَّى
إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَضِبَ مُوسَى وَ أَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ وَ قَالَ لَهُ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ
لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَلْ أَمْرُ اللَّهِ يُحْكُمُ عَلَيْهَا فَسَلِّمْ لِمَا تَرَى مِنْي وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ كُنْتَ عَاطِلًا
أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ (٢) بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَاذْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا
أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ هِيَ النَّاصِرَةُ وَ إِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُتْبِكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ
تَسْئَلْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
صَالِحَةٍ (٣) غَضَبًا فَأَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ وَ لَا يَغْضِبَهُمُ الْمَلِكُ عَلَيْهَا فَانْسَبَ الْإِبَانَةَ فِي هَذَا الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِهِ لَعَلَّهُ ذَكَرَ التَّعْيِيبَ
لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْضِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ

ص: ٢٨٧

١- اثبات الياء في تعلمني قراءه نافع و ابي عمرو و صلا، و ابن كثير في الحاليتين.

٢- هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصحف الشريف: «إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا» و في المصدر: «إِنْ سَأَلْتَ بَعْدَهَا عَنْ شَيْءٍ» و لعله اقتباس من الآية من غير إرادته حكايتها بالفاظها.

٣- المصدر يخلو عن لفظه صالحه.

ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَلَعَ كَافِرًا (١) وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرَ أَبُوهُ وَ افْتَنَّا بِهِ وَ ضَلَّامًا يَاضِلًا لِيَاهِيَا فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِقَتْلِهِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ فَاشْتَرَكِ بِالْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ فَخَشِينَا أَنْ يُزْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهُ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا وَ إِنَّمَا اشْتَرَكِ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ وَ اللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ (٢) وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا أَمَرَ فِيهِ فَلَا يُدْرِكُ ثَوَابَ الْإِمْتِصَاءِ فِيهِ وَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ جَعَلَهُ سَيِّبًا لِرُحْمِهِ أَبُو الْغُلَامِ فَعَمِلَ فِيهِ وَسَطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلًا فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِرًا وَ كَلِيمًا لِلَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْبِرًا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِسْتِحْقَاقِ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرُّتْبَةِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلتَّبْيِينِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزَ بِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَكِنْ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبُعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلَمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

ص: ٢٨٨

١- في نسخه: و طبع كافرا.

٢- أقول: على بعض ما ذكرنا من الوجوه يمكن أن يكون حاصل الكلام أن اشتراكه مع الرب تعالى في الابانه و اظهار الفعل لم يكن الا لانه صار في الوقت مخبرا و معلما لموسى عليه السلام مع كونه أفضل، و لهذا الوجه أيضا عمل فيه البشريه فصار سببا للاشتراك في الابانه، فقوله: لانه خشى تعليل لاسناد الاشتراك في الابانه في قوله: «فَخَشِينَا» الى البشريه كما أو مانا إليه. و تفتن بعض الازكياء من أصحابنا عند عرضه على بوجه آخر: و هو أن يكون الابانه في المواضع هي الإراده فقط او أريد بها الإراده لانه نسب الإراده في أول الكلام الى نفسه و في آخره الى الرب، و شركها في وسط الكلام بين نفسه و بين الرب تعالى بقوله: «فَأَرَدْنَا». و قوله: و إنما اشترك في الابانه بيان لانه لم خصصنا الاشتراك بالابانه أى الإراده لان في الخشي لا يتعقل إرادته الاشتراك لان الخوف لا يناسب جنابه سبحانه بوجه من الوجوه، فلا يمكن أن ينسب الى الخضر عليه السلام أن ينسبه إليه تعالى، فلا بد أن يكون أراد بقوله: «خَشِينَا» نفسه فقط و قوله: و وقع في نفسه بيان لان الاشتراك في الإراده كان من عمل البشريه، و لم يكن على ما ينبغي، و هذا أيضا وجه حسن و إن كان ما ذكرنا أتم و أكمل. و الله يعلم. منه قدس سره الشريف.

يُطَمِّئُنْ إِلَيْهَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَبًا فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا قَتْبَرًا مِنَ الْإِبَانَةِ فِي آخِرِ الْقَصَصِ وَ نَسَبِ الْإِبْرَادَةِ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرُ بِهِ بَعْدُ وَ يُصَيِّرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ مُخْبِرًا وَ مُضْغِيًّا إِلَى كَلَامِهِ تَابِعًا لَهُ فَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِبْرَادَةِ وَ الْإِبَانَةِ وَ الْإِبْرَادَةِ تَجَرَّدَ الْعَبْدُ الْمُخْلِصُ ثُمَّ صَارَ مُتَّصِلًا (١) مِمَّا آتَاهُ مِنْ نَسَبِهِ الْإِبَانَةِ فِي أَوَّلِ الْقَصَصِ وَ مِنْ ادِّعَاءِ الْإِسْتِرَاكِ فِي ثَانِي الْقَصَصِ فَقَالَ رَحِمَهُ مَنْ رَبِّكَ وَ مَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسِيْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَائِسِ وَ مَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَائِسِ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَةٍ ظَهَرَتْ الْإِبَانَةُ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبِي إِبْلِيسَ اللَّعِينِ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَكَانَ أَوَّلَ كُفْرِهِ قَوْلُهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثُمَّ قِيَّاسُهُ بِقَوْلِهِ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَ لَعَنَهُ وَ سَمَّاهُ رَجِيمًا وَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَمَا يَقِيْسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا قَرَنَهُ مَعَ عِدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله: إن موسى عليه السلام مع كمال عقله و فضله و محله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه و سخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضى و لو لم يخبر بتأويله لما أدرکه و لو بقى فى الفكر عمره فإذا لم يجوز لأتباع الله و رسله صلوات الله عليهم القياس و الاستنباط و الاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك (٢).

***[ترجمه] امام جعفر بن محمد عليه السلام فرمود: خضر پیامبر مرسل بود که خداوند متعال او را بر قومش مبعوث کرده بود و آن ها را به توحید به خدای یگانه و باور به پیامبران و فرستادگان و کتابهای آسمانی اش دعوت کرد و معجزه او آن بود که اگر بر روی هر درخت خشک و زمین بی آب و علفی می نشست، آن جا سبز و خرم می شد و به خاطر این خضر نامیده شد؛ خضر به معنی سبز است. اسم اصلی او تالیا بن ملک بن ملکان بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح علیه السلام است. و موسی هنگامی که با خداوند صحبت کرد و تورات را بر او نازل کرد و در آن لوح های آسمانی از هر چیزی نصیحت و شرح هر چیزی نوشته بود و معجزه اش را در دستش و عصایش و در طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون قرار داده بود و دریا را شکافت و خداوند فرعون و سپاهش را در آن غرق کرد، نفس انسانیش او را تحریک کرد و با خود گفت: فکر نمی کنم که خداوند بزرگ، کسی را عالم تر از من خلق کرده باشد، خداوند به جبرئیل وحی فرستاد که: ای جبرئیل به کمک بنده ام برو قبل از این که خودش را هلاک کند و به او بگو که: در کنار تجمع دو دریا مرد عابدی است از او پیروی کن و از او علم یاد بگیر، جبرئیل بر موسی نازل شد و امر خداوند را به او گفت: و موسی فهمید که این بخاطر حرفی بود که با خودش گفت: پس او و آن جوان همراهش یوشع بن نون راهی شدند تا این که به محل تجمع دو دریا رسیدند. در آن جا خضر را دیدند که خداوند عبادت می کند، و آن طور که خداوند فرمود: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَ

ص: ٢٨٦

عَلَّمْنَاهُ مِّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا» موسی به او گفت: «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا» خضر گفت: «أَنْتَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» چون به من علمی دادند که تو طاقت آن را نداری و به تو علمی دادند که من طاقت آن را ندارم. موسی به او گفت:

من می توانم با تو طاقت بیارم. خضر به او گفت: قیاس در علم و فرمان خداوند هیچ جایگاهی ندارد. « و کیف تصبر علی ما لم تحط به خیرا » موسی به او گفت: « ستجدنی إن شاء الله صابرا و لا أعصى لك أمرا » هنگامی که مشیت را قبل از او استننا کرد به او گفت: « قَالَ فَإِنِ ابْتِغَيْتَنِي فَلَمَّا تَسِدْ أَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا » موسی گفت: هر آن چه که تو بگویی انجام می دهم. « فانطلقنا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها » سپس موسی به او گفت: « أخرجتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرًا* قال ألم أقل إنك لم تستطيع معي صبرا » موسی گفت: « لا تواخذني بما نسيت » یعنی به سفارشت عمل نکردم. « و لا ترهقني من أمري عسرا » « فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله » موسی عصبانی شد و گردن خضر را گرفت و به او گفت: « أقتلت نفسا زكیه بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا » خضر به او گفت: عقل انسان ها نمی تواند بر دستورات خداوند حکم کند بلکه دستور خداوند بر عقل ها حاکم است. پس از آن چه که من انجام می دهم خیالت راحت باشد و بر آن صبر کن و از قبل می دانستم که تو نمی توانی با من طاقت بیاوری. موسی به او گفت: « إن سألتك بعدها عن شي فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل القرية » و آن روستای ناصره بوده که نصاری به آن منسوبند. « استطعما أهلها فأبو أن يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض » خضر دستش را به روی آن گذاشت « فأقامه » { آن را استوار کرد } موسی به او گفت: « لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » { باید پولی در قبال این کارت می گرفتی } خضر به او گفت: « قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْـَٔطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ». سپس خضر گفت: « أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا » هر کشتی سالمی را می گرفت. « غصبا » تا برای آن ها باقی بماند و پادشاه آن را به زور بگیرد، و این کار را که عیب دار کردن کشتی بود به خودش ربط داد. چون می خواست که هنگامی که پادشاه آن را می بیند کشتی عیب دار باشد و آن را از فقیران بگیرد و خداوند با این دستوری که به خضر داد صلاح آن ها را خواست.

ص: ۲۸۷

سپس خضر گفت: « وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ » ولی او سرشت کافری داشت. و خداوند متعال می دانست که اگر او زنده بماند پدر و مادرش را کافر می کند و به خاطر او فریب می خورند و گمراه می شوند، خداوند به من دستور داد که او را بکشم و خواست با این کار، آنان را سران جام به محل کرامتش منتقل کند - عاقبت آن ها را نیکو گرداند - و خودش را در این کار با خدا شریک کرد با این قول: « فَحَسْبُنَا أَنْ يُوَفِّقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا* فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا » خودش را در این کار شریک کرد و چون او بود که ترسید و خداوند نمی ترسد، چون او چیزی را از دست نمی دهد و هیچ کس نمی تواند مانع اراده او بشود. خضر بود که ترسید که چیزی مانع شود و نتواند از دستور خدا را اجرا کند و به ثواب انجام آن برسد و فهمید که خداوند او سبب و باعث برای رحمت پدر و مادر آن پسر است، و فطرت انسانی او را نیز تحریک کرد، همانطور که موسی را تحریک کرده بود چون خضر خودش را خبر آورنده خداوند فرض کرد در حالی که موسی کلیم الله خبر آورنده خدا بود، و این مرتبه استحقاق خضر نبود چون بیشتر حق موسی بود و موسی از خضر برتر بود بلکه تبیین و توضیح بیشتر استحقاق موسی بود.

سپس خضر گفت: « وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا » و آن گنج و طلا و نقره نبود بلکه یک لوح طلائی بود که بر روی آن نوشته شده بود عجیب کسی است که به مرگ یقین دارد چگونه خوشحال می شود؟! عجیب است کسی که به قضا و قدر یقین دارد چگونه ناراحت می شود؟! عجیب است کسی که یقین دارد که روز

قیامت حق است چگونه ظلم می کند؟! عجیب است کسی که دینار و تغییر رفتار آن با مردمش را می بیند چگونه به آن

ص: ۲۸۸

اطمینان می دهد. «و کان أبوهم صالحا» که بین آن دو پسر یتیم و پدرشان هفتاد نسل فاصله بود و خداوند به خاطر صالح بودن او آن ها را حفظ کرد. سپس فرمود: «أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْرِجَا كَنْزَهُمَا» و در آخر داستان خودش را از غرور نسبت آن کارها کرد، و همه اراده را به خداوند نسبت داد؛ چون از کارهایی که انجام داد چیزی باقی نمانده بود که به موسی خبر بدهد و موسی به حرف او گوش بدهد و از او پیروی نکند، بلکه خودش را به مانند یک عبد مخلص خود را از اراده و قدرت خارج کرد. و در آخر خودش را از آن غرور و ادعای اشتراک در کار خدا که در اول داستان ادعایش را می کرد، خودش را میرا و جدا کرد. و سپس گفت: «رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا».

سپس امام جعفر بن محمد علیه السلام می گوید: نمی توان کارهای خداوند را بر مقیاس و اندازه حمل کرد و هر کس کارهای خداوند را بر اساس مقیاس و اندازه حمل کند، نابود می شود و نابود می کند. اولین گناه غرور از جانب ابلیس لعین بود هنگامی که خداوند متعال به ملائکه خودش دستور داد تا برای آدم سجده کنند؛ همه ملائکه سجده کردند ولی ابلیس سجده نکرد. خداوند به او فرمود: «ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين» اولین نافرمانی و کفر او این بود که گفت: «أنا خير منه» {من از او بهترم} سپس قیاس و مقایسه کردنش که گفت: «خلقتني من نار و خلقته من طين» {من را از آتش و او را از خاک خلق کردی} پس خداوند او را از رحمت خودش طرد کرد. و او را رجیم-رانده شده- نام نهاد، و به عزت خودش قسم خورد که هر کس در دینش مقایسه بکند او را همراه دشمنش ابلیس در پایین ترین نقطه جهنم قرار می دهد.

شیخ صدوق گفت: موسی با آن کمال عقل و فضیلت و جایگاهش در نزد خداوند نتوانست که با استنباط و استدلال خودش معنی کارهای خضر را بفهمد و حتی در استنباط آن کارها به اشتباه رفت و بخاطر آن کارهایی که خضر انجام می داد، عصبانی می شد تا این که خضر تاویل آن کارها را برای او توضیح داد سپس راضی شد. و اگر او را از تاویل آن ها با خبر نمی کرد معنی آن ها را نمی فهمید هر چند که تمام عمرش را روی آن ها فکر می کرد سپس اگر برای پیامبران و فرستادگان خداوند مقایسه کردن و استنباط و درک معنی از خودشان جایز نیست، پس برای مردم دیگر که درجه آن ها از پیامبران پایین تر است به طریق اولی جایز نیست. - . علل الشرائع : ۳۱ - ۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

التلبيب ما في موضع اللب من الثياب (۳) و اللب هو موضع القلاذه من

ص: ۲۸۹

- ١- هكذا فى النسخ وفى المصدر، وفى هامش المصدر: «متنصلاً» و هو الصحيح، و هو من تنصل الى فلان من الجنايه أى خرج و تبرأ عنده منها.
- ٢- علل الشرائع: ٣١ و ٣٢.
- ٣- و يعرف بالطوق.

الصدر و المراد بالإيانه فى المواضع إما طلب الامتياز و إظهار الفضل أو إظهار أصل الفعل و ربما يقرأ الأنانيه فى المواضع. (١) قوله لعله ذكر التعيب أى إنما لم ينسب الفعل إليه تعالى رعايه للأدب لأن نسبة التعيب إليه تعالى غير مناسب و أما ما يناسب أن ينسب إليه تعالى فهو إرادته صلاحهم بهذا التعيب قوله و إنما اشترك فى الإبانة الغرض بيان أنه لم قال فخشينا و أردنا مع أنه كان الأنسب نسبة الخشيه إلى نفسه و الإراده إليه تعالى أو كان المناسب نسبة المصالح جميعا إليه تعالى و يمكن تقريره بوجهين الأول أنه لما أمره تعالى بقتل الغلام و أخبره بأنه سيقع منه كفر و لم يأمن البداء فيما أخبر به فلذا عبر عنه بالخشيه و لما كان ذلك ياخباره تعالى فقد راعى الجهتين و نسب إلى نفسه لكون الخشيه من جهته و نسب إلى الرب تعالى أيضا ليعلم أنه إنما علم ذلك ياخباره تعالى فخشيه الحيلولة كناية عن احتمال البداء أو يقال إنه لما لم يأمن النسخ فى الأمر بالقتل و على تقديره كان يتحقق طغيانه بوالديه و يحرم الخضر عن امثال هذا الأمر فكأنه قال إنما بادرت إلى ذلك أو فعلت ذلك مبادرا لأنى خشيت أن ينسخ هذا الأمر فيرهقهما طغيانا و لم أفر بثواب هذه الطاعة أو خشيت أن يحول مانع بينى و بينه و إن لم ينسخ فلم يتأت منى فعله و أكون محروما من ثوابه و أما نسبه إلى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا أولا.

و أما قوله فَأَرَدْنَا فلما لم يكن فيه هذه النكته نسبة إلى البشرى أى إنما عبر عن الإراده كذلك لأنه عمل فيه البشرى فى وسط الكلام إذ التعبير عن الخشيه لم يكن من البشرى و فى آخر الكلام نسب الإبدال إلى الرب و إنما كان عمل البشرى فى التعبير عن الإراده فى وسط الكلام.

الثانى أن يكون الاشتراك فى الخشيه و الإراده كليهما منسوبا إلى البشرى فيكون قوله لأنه خشى تعليلا لأحد جزئى الاشتراك أعنى نسبة الخشيه إلى نفسه و قوله فعمل فيه تعليل لنسبه الخشيه إلى الرب و نسبة الإراده إلى نفسه

ص: ٢٩٠

١- و هو بعيد فى الغايه.

معاً فالمراد بوسط الأمر حينئذ مجموع هذا الكلام إذ في أول الكلام نسب التعيب إلى نفسه رعايه للأدب و في آخر الكلام خص الإرادة به تعالى و في هذا الكلام اشترك معه تعالى في الأمرين مع أنه كان الأنسب تخصيص الأول بنفسه و الثاني به تعالى و على الوجهين يكون وسط الأمر منصوباً على الظرفيه بتقدير في و يحتمل أن يكون فاعلاً لقوله عمل أى عمل فيه أمر وسط من البشريه لأنه لم ينسب الإراده إلى نفسه بل جعلها مشتركه بين الرب تعالى و بينه و لكنه بعيد (1).

قوله عليه السلام للتبيين أى لأن يتبين له أنه لا يعلم كل شىء و أنه جاهل لا يعلم شيئاً إلا بتعليم الله تعالى و أنه يمكن أن يكون فى البشر من هو أعلم منه أو المعنى أنه كان الغرض تعليم موسى لا- كون الخضر حجه عليه و أفضل منه و كون موسى عليه السلام رعيه له بل كان واسطه كالملك.

قوله عليه السلام بذهب و لا- فضه أى لم يكن المقصود كونه ذهباً و فضه بل كان الغرض إيصال العلم المنقوش فيه إليهما فلا ينافى كون اللوح من ذهب قوله و تصرف أهلها أى تغييرهم قوله متصلًا لعله ضمن معنى الإعراض أو الانفصال أى صار متصلًا به تعالى معرضاً أو منفصلاً مما أتاه أولاً و الظاهر أنه كان متصلًا من قولهم تنصل إليه أى انتفى من ذنبه و اعتذر فصحف.

ثم اعلم أنه يظهر من هذا الكلام أنه كان منه عليه السلام غفله فى أول الأمر أيضاً مع أنه قد سبق فى أول الكلام عذر ذلك و أنه إنما نسب إلى نفسه لمكان التعيب و يمكن توجيهه بأن الغفله ليست من جهه نسبه التعيب إلى نفسه بل لعدم التصريح بأن هذا من أمره تعالى لأنه كان يظهر من كلامه عليه السلام أنه كان مستبداً بذلك فلذا اعتذر و رجع عنه.

*[ترجمه] التلييت: آن قسمت لباس که در جلوی گردن است و اللبب: جای گردنبند

ص: ۲۸۹

در سینه است. و منظور از ایبانه یا طلب برجسته بودن و اظهار فضل یا اظهار اصل کار است. و ممکن است در این مواضع، آنانیه خوانده شود.

و کلام امام: «لعله ذكر التعيب» يعنى آن کار را {عیب دار کردن کشتی} به خاطر رعایت ادب به خداوند نسب نداد، چون نسبت عیب دار کردن چیزی به خداوند مناسب نیست و کار مناسب آن بود که صلاح و فایده آن ها از آن عیب دار کردن به خداوند نسبت داده شود. و همچنین «إنما اشترك فى الإبانة» منظور بیان آن کلام اوست که چرا گفت «فخشينا و أردنا» {من و خداوند ترسیدیم و من و خداوند خواستیم} با این که بهتر بود ترس را به خودش و اراده انجام آن کار را به خداوند نسبت می داد یا این که همه مصلحت ها را به خداوند نسبت می داد؟ که می توان آن را به دو وجه توضیح داد:

اول این که: هنگامی که خداوند متعال او را به کشتن آن پسر دستور داد و به او گفت که او باعث کفر می شود و در آن چه خبر داد از بداء در امان نبود، از این روی از آن به ترس تعبیر کرد و به خاطر این که خداوند این خبر را به او داده بود، پس دو صورت را رعایت کرد که در یک جهت ترس را به خودش نسبت داد و اراده آن را به خداوند نسبت داد تا دانسته شود که این را خداوند به او گفته است پس ترس از حیولت - مانع شدن - کنایه از احتمال بداء است. یا این که گفته میشود هنگامی که از نسخ دستور قتل آن بچه مطمئن نبود و با فرض آن، طغیان او بر والدینش محقق می شد و خضر از انجام این کار محروم

می‌شد؛ پس گویی گفت: من به خاطر این زود آن پسر را کشتم ترسیدم که خداوند دستور کشتن او را باطل کند و آن پسر پدر و مادرش را کافر کند و من به ثواب انجام کارم نرسم یا این که ترسیدم هر چند این امر، نسخ نشود چیزی مانع انجام این کار توسط من بشود و من آن کار را انجام ندهم و به ثوابش نرسم؛ و اما دلیل نسبت دادن ترس به خداوند، آن صورت اول است که آن را ذکر کردیم.

و اما کلام خضر که گفت: «أردنا» چون این نکته در آن وجود نداشت این را به خودش نسبت داد و همچنین در خلال آن به اراده و مشیت الهی اشاره کرد و بیان ترس از جمله کارهای انسانی نیست و در آخر هم این اراده تغییر دستور را به خداوند نسبت داد بلکه بیان اراده خداوند در وسط کلام، کار انسانی حساب می‌شود.

دوم: این که باید که ترس و اراده انجام فعل هر دو منصوب به انسان باشند، پس باید می‌گفت «لأنه خشی» برای دلیل و علت آوردن یکی از دو جزء اشتراک باشد، یعنی نسبت ترس به خودش و این که «فعمل فیه» برای علت نسبت ترس به خدا و نسبت اراده انجام آن کار به خودش به

ص: ۲۹۰

طور همزمان، چون در اول کلام عیب دار کردن کشتی را برای رعایت ادب به خودش نسبت داد و در آخر اراده انجام کار را به خدا نسبت داد. و در این دو مورد خودش را با خداوند مشترک کرد در حالی که بهتر آن بود که عیب دار کردن را به خودش و اراده انجام کار را به خدا نسبت دهد. و در هر دو صورت وسط الامر منصوب است بر ظرفیت و با تقدیر حرف جر «فی»؛ و ممکن است فاعل برای فعل «عمل» باشد، یعنی اشتراک در کار را به انسان نسبت داد چون اراده انجام فعل را به خودش نسبت نمی‌دهد بلکه آن را بین خودش و بین خدا مشترک می‌داند، ولی این بعید است.

و کلام امام علیه السلام که می‌فرماید: «للتیین» یعنی تا بیان کند که او همه چیز را نمی‌داند و او از خودش چیزی نمی‌داند بلکه خداوند به او یاد می‌دهد و ممکن است که در بین انسانها کسی باشد که از او عالم‌تر باشد یا منظور از این داستان آموزش موسی بود نه این که خضر بر موسی حجت باشد یا این که از او بهتر و موسی رعیت و پیرو او باشد، بلکه خضر یک واسطه بود به مانند یک فرشته.

«بذهب و لافضه» یعنی هدف از آن گنج طلا و نقره نبوده بلکه هدف از آن رساندن آن علم که بر روی آن لوح نوشته شده بود به آن دو یتیم بود و طلا بودن لوح هیچ منافاتی با این ندارد. «تصرف أهلها» یعنی، تغییر حالت آن. «متصله» شاید معنی روی گردانی یا جدایی را برساند، یعنی به خدای تعالی متصل شد در حالی که اعراض کرد یا جدا شد از آن چه اول آورد. و ظاهراً «متصله» بوده است، از «تنصل إلیه»، یعنی از گناهِش برگشت و عذر خواهی کرد، پس تصحیف شده است.

سپس بدان از این کلام معلوم می‌شود که خضر علیه السلام در اول کار نیز دچار غفلت شده است با این که دلیل او را برای این کار ذکر شده است و او عیب دار کردن را به خودش نسبت داد و می‌توان آن را این طور توجیه کرد که غفلت او به خاطر نسبت دادن عیب دار کردن کشتی به خودش نیست بلکه به خاطر نگفتن این که این کار از دستورات خداوند است می‌...

باشد، چون از کلام وی علیه السلام این را می فهمیم که خضر مستبَد بوده است - به خودش نسبت می داده است - به خاطر این عذرخواهی کرد و از حرفش برگشت.

**[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع سَمِعْتُ أَيَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورِ الدَّمَاعَانِيِّ الْوَاعِظِ بِفَرُغَانَهُ يَقُولُ فِي خَزَقِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِينَةَ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامِهِ الْجُدْرَانَ تِلْكَ إِشَارَاتٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

ص: ۲۹۱

۱- و قال البيضاوی فی آخر کلامه: و يجوز أن يكون قوله: فَخَشِنَا حكاية قول الله عزَّ و جلَّ بعد أن نسب الخشيه الى موسى عليه السلام. منه رحمه الله. قلت: فی أنوار التنزيل هكذا: حكاية قول الله عزَّ و جلَّ: «فَأَرَدْنَا».

لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعْرِضَاتٍ إِلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَذْكِيرِهِ لِمَنْ سَابَقَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱) تَبَّهَهُ عَلَيْهَا وَعَلَى مِقْدَارِهَا مِنَ الْفَضْلِ ذَكَرَهُ بِحُزْقِ السَّفِينَةِ أَنَّهُ حَفِظَهُ فِي الْمَاءِ حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي التَّابُوتِ وَالْأَقْتِ التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ وَهُوَ طِفْلٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ الَّذِي حَفِظَكَ فِي التَّابُوتِ الْمُلْقَى فِي الْيَمِّ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُهُمْ فِي السَّفِينَةِ وَأَمَّا قَتْلُ الْعِلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ تِلْكَ زَلَّةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيُّ فَذَكَرَهُ بِذَلِكَ مِنْهُ عَلَيْهِ حِينَ دَفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِهِ وَأَمَّا إِقَامَةُ الْجِدَارِ مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ فَضَلَّهُ فِيمَا أَتَاهُ فِي ابْنَتِي شُعَيْبٍ حِينَ سَقَى لَهُمَا وَهُوَ جَائِعٌ وَلَمْ يَبْتَغِ عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا مَعَ حَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ فَتَبَّهَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ شَاكِرًا مَشْرُورًا (۲) وَأَمَّا قَوْلُ الْخَضِرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ جِهَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعِيدًا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي حَكَّمَ بِالْمُفَارَقَةِ لَمَّا قَالَ لَهُ فَلَا تُصَاحِبْنِي وَإِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَلَمْ يَضْرِبُوا بَعِيدَ سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَجَاوَزُوا الْحَيْدَ بِقَوْلِهِمْ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا وَلَوْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعَصَّ مَهْمٌ وَلَمَّا اخْتَارَ مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُ تَجَاوَزَ الْحَيْدَ فَإِذَا لَمْ يَضِلْخَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلِاخْتِيَارِ مَعَ فَضْلِهِ وَمَحَلُّهُ فَكَيْفَ تَضِلْخَ الْأُمَّةُ لِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ بِأَرَائِهَا وَكَيْفَ يَضِلْخُونَ لِاسْتِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ وَاسْتِخْرَاجِهَا بِعُقُولِهِمُ النَّاقِصَةِ وَآرَائِهِمُ الْمُتَفَاوِتِ وَهَمَمِهِمُ الْمُتَيَّابِينَ وَإِرَادَاتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الرِّضَا بِاخْتِيَارِهِمْ عَلَوًّا كَبِيرًا وَأَفْعَالِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا مِثْلُ أَفَاعِيلِ الْخَضِرِ وَهِيَ حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ وَإِنْ جَهَلَ النَّاسُ وَجَهَ الْحُكْمَ وَالصَّوَابَ فِيهَا (۳).

*[ترجمه] علل الشرائع: ابو جعفر محمد بن عبدالله بن طيور دامغانی واعظ در فرغانه در مورد سوراخ کردن کشتی توسط خضر و کشتن آن پسر و بنای دیوار گفت: آن ها اشاره هایی هستند که خداوند

ص: ۲۹۱

به موسی می کند که از طریق آن ها او را به نعمت هایی که عطا کرده است و به آن ها فضل و بزرگی داده است یادآوری می کند. با سوراخ کردن کشتی به او یادآوری کرد هنگامی که مادرش او را در صندوقچه ای به آب انداخت خداوند از او محافظت کرد در حالی که یک بچه کوچک بود و هیچ قدرتی برای محافظت از خودش نداشت و به این استدلال که همان خدایی که تو را از غرق شدن در آن صندوقچه که در دریا انداخته شده بودی حفظ کرد همان خدا آن ها را از غرق شدن در کشتی محافظت می کند و اما کشتن آن پسر بچه این گونه بود که یادآوری شود که آنگاه که موسی یک مرد را به خاطر خداوند کشت و این گناه در نزد کسی که نمی دانست که موسی پیامبر خداست یک لغزش و گناه بزرگی بود و با کشتن این پسر بچه این را به موسی یادآوری کرد که در هنگام کشتن آن مرد خداوند او را از قصاص شدن و کشتنش توسط مردم حفظ کرد، و اما بنای دیوار بدون گرفتن دستمزد، خداوند با این کار مهربانی او را به دو دختر شعیب هنگامی که خودش گرسنه بود، و گوسفندان آن ها را سیراب کرد و هیچ دستمزدی از آن ها نخواست این را به او یادآوری کرد تا سپاسگذار و خوشحال باشد و اما آن سخن خضر به موسی که گفت: «هذا فراق بینی و بینک» {این زمان، زمان جدایی ماست} این از جهت موسی بود که گفت: «إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعِيدًا فَلَا تُصَاحِبْنِي» {اگر بعد از این از تو درباره چیزی پرسیدم با من همراهی نکن} و این موسی بود که تصمیم جدایی گرفت. هنگامی که گفت: «فلا تصاحبني» موسی هفتاد مرد از قومش را برای ملاقات با خداوند انتخاب کرد. بعد از شنیدن کلام خداوند صبر نکردند تا این که از حد خودشان گذشتند و گفتند: که اگر آشکارا خداوند را ببینیم به تو ایمان می آوریم و به خاطر آن گستاخیشان، صاعقه آن ها را گرفت و مردند. و اگر

خداوند متعال آن‌ها را انتخاب کرده بود از این گناه محفوظ بودند و کسی را که می‌دانست که از حد خودش می‌گذرد انتخاب نمی‌کرد. پس اگر موسی با آن فضل و جایگاهش برای انتخاب کردن احکام خودش را به اشتباه دچار می‌شود چگونه آن مردم عوام با استنباط و عقل‌های ناقص خودش و نظریات متفاوتشان و همت متضاد و اراده مختلفشان برای خود حکمی را استخراج کنند و امام خودش را مشخص بکنند؟ خداوند متعال از رضایت به انتخاب ناقص آن‌ها بسیار منزّه و متعال است. کارهای امام علی علیه السلام به مانند کارهای حضر هستند و آن‌ها حکمت و فایده‌ای دارند هر چند که مردم حکمت و فایده آن‌ها را ندانند. - . علل الشرائع : ۳۲ - ۳۳ -

***[ترجمه]

«۶»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَبَّائِهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ جَالِسًا عَلَى شَفِيرِ

ص: ۲۹۲

۱- فی المصدر: لمنن سابقه لله عزّ وجلّ عليه.

۲- لم یسند محمد بن عبد الله هذه الأمور و الاشارات إلى روايه و لا حدیث، بل هی نتیجه ذوقه و استفادته، فلا یصحّ الجزم بأنها اریدت من الآیات و أن الله تعالی أراد تذكیر موسی بها.

۳- علل الشرائع: ۳۲ و ۳۳.

زَمَزَمَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَاهُ رَجُلٌ فَسَلِمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ مِنْكُمْ سَلِّ عَمَّا يَدَا لَكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عَبَّاسٍ إِنِّي جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصِدْقِهِ وَلَا بِحَيِّجٍ وَلَا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا بِزِكَاهِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ تَكَلَّمَ بِكَ أُمُّكَ سَلِّ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعَّ مَا لَا يَعْنِيكَ فَقَالَ مَا جِئْتُكَ أَضْرِبُ إِلَيْكَ مِنْ حِمِّصٍ لِلْحَيِّجِّ وَلَا لِلْعُمَرَةِ وَ لَكِنِّي أَتَيْتُكَ لِتَسْرَحَ لِي أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَعَالَهَ فَقَالَ لَهُ وَ يَلُوكَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صِغْبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ (١) وَ لَمَّا تَقَرَّبَهُ الْقُلُوبُ الصِّدِّيقُ أَخْبَرَكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى وَ الْعَالِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَكَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أُثْبِتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيُضِلَّ عِلْمَهُ (٢) وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتْبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي (٣) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْداً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطْبِقُ بِصِدْقِيهِ وَ لَا يَضْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَضْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَيَّ تَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَمَّا يَضْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنْ أَتْبَعْتَنِي فَلَا تَسِيئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ فَرَكِبَا فِي السَّفِينَةِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ وَ كَانَ خَرَقُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى (٤) وَ لَقِيَ الْعُلَمَاءَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ أَقَامَ الْجِدَارَ

ص: ٢٩٣

١- في نسخه: لا تحمله.

٢- في المصدر: «ليصل علمه» بالصاد المهمه، أى ليصل موسى علم الخضر وينتهي إليه.

٣- هكذا في النسخ و في المصدر. و في المصحف الشريف: «أَنْ تُعَلِّمَنِي» باسقاط الياء، نعم قرأ «تعلمني» باثبات الياء وصلا نافع و أبو عمرو، و في الحاليتين ابن كثير.

٤- في نسخه و في المصدر: و سخط ذلك موسى. و كذا فيما بعده.

فَكَانَتْ إِقَامَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى كَمَا ذَكَرَكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطًا (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: عبايه الاسدى روايت ميكند: عبدالله بن عباس بر لبه چشمه

ص: ۲۹۲

زمزم نشسته بود و برای مردم صحبت می کرد هنگامی که صحبتش را تمام کرد مردی نزد او آمد و به او سلام کرد و گفت: ای عبدالله من اهل شام هستم. عبدالله گفت: که آن ها یاوران هر ظالمی بودند جز کسانی که خداوند آن ها را از این گناه حفظ کرده است، سؤال را پرس. پرسید: ای عبدالله من آمدم تا از تو درباره کسانی پرسم که علی علیه السلام آنان را به قتل رساند و مسلمان بودند و به لایاله الاالله و محمد رسول الله ایمان داشتند و به نماز و حج و روزه ماه رمضان و زکات کافر نبودند. عبدالله گفت: مادرت به عزایت بنشیند، به آن چه به تو ربط دارد سؤال پرس. آن چه که مربوط به تو نیست سؤال در مورد آن را رها کن. آن مرد گفت: از حمص تا این جا برای انجام حج یا عمره نیامدم. بلکه به نزد تو آمدم تا در مورد علی علیه السلام و کارهایش برایم توضیح دهی. عبدالله گفت: وای بر تو تحمل علم انسان عالم بر تو سخت است و قلب های آلوده و زنگ زده نمی توانند به آن ایمان داشته باشند. همانا علی علیه السلام در این امت به مانند موسی و خضر است. خداوند در قرآن فرمود: «یا موسی اِنِّی اصطفیتک علی الناس برسالتی و بکلامی فخذ ما آتیتک و کن من الشاکرین»* و کتبنا فی الالواح من کل شیء موعظه و تفصیلا لکل شیء» و موسی در این شرایط دید که همه چیز برای او اثبات شده است. همانطور که معتقدید عالمان هم چیز را اثبات کرده اند. هنگامی که موسی به ساحل دریا رسید و خضر را دید او در مورد علمش با موسی صحبت کرد. تا به علمش برسد و او را درک کند و موسی به او حسودی نکرد آنچنان که شما به حضرت علی علیه السلام حسودی کردید و فضل و بزرگی اش را انکار کردید. موسی به او گفت: «هَلْ أَتَبِعُكَ عَلٰی اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا» آن انسان عالم (خضر) فهمید که موسی نمی تواند با او همراهی کند و تحمل علم او را ندارد. به او گفت: «اِنَّكَ لَنْ تَسِيَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا»* وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰی مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا» موسی به او گفت: «سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ صَابِرًا وَّلَا اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا». خضر چون می دانست که موسی طاقت تحمل علم او را ندارد گفت: «فَاِنْ اَتَّبَعْتَنِيْ فَلَا تَسْأَلْنِيْ عَن شَيْءٍ حَتّٰی اُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» پس آن دو سوار کشتی شدند و خضر آن را سوراخ کرد و آن را با رضایت خداوند سوراخ می کرد ولی موسی ناراضی بود و بعدا هم آن پسر بچه را دید و کشت، خداوند از کشتن آن راضی ولی موسی ناراضی بود و بعدا هم آن دیوار را بنا کرد

ص: ۲۹۳

و بنای دیوار با رضایت خداوند بود ولی موسی ناراضی بود؛ و حضرت علی علیه السلام هم این گونه بود هر کس را که می کشت خداوند با کشتن او راضی بود ولی انسانهای جاهل ناراضی بودند. - علل الشرائع: ۳۳ -

**[ترجمه]

أضرب إليك أى أسافر إليك و حمص (٢) كوره بالشام و قال الجزرى فيه إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو أن يركبها بمباشره المعاصى و الآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصداء (٣) وجه المرآه و السيف و نحوهما قوله فاستنطق بموسى أى أنطقه الله بسبب موسى ليضل (٤) علم موسى أى يجعل علمه مفقودا مضمحلا و يقر بالجهل فلم يحسده موسى عليه السلام.

**[ترجمه]أضرب إليك: يعنى به سوى تو سفر مى كنم. حمص: يك منطقه در شام است. جزرى در آن مى گويد: اين قلب ها زنگار مى گيرند همچنان كه آهن زنگ مى زند؛ با انجام دادن گناه و معصيت، روشنايى قلب از بين مى رود آنچنانكه زنگ روى آيينه و شمشير و غيره را مى گيرد و « فاستنطق بموسى » يعنى خداوند او را به سبب موسى به حرف زدن مجبور كرد تا به موسى بفهماند كه علمش ناچيز و نابودشده است و به جهل خودش اقرار كند؛ پس موسى به او حسودى نكرد.

**[ترجمه]

«٧»

لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي إِيَّانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ أَوْصِيَنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ أَوْ أَنْ تَمْشِيَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ أَوْ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ اذْكَرَ خَطِيئَتَكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَطَايَا النَّاسِ (٥).

**[ترجمه]أمالی الصدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: موسى هنگامی که می خواست از خضر جدا شود به او گفت: مرا نصیحت کن؛ و نصیحت خضر به او این بود که از لجاجت پرهیز کن، اشتباهات را یاد آوری کن ولی از یاد آوری اشتباهات مردم پرهیز کن. - . امالی الصدوق : ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«٨»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنِ الْأَصْبَغِيَّ عَنِ الْمُتَقَرِّي عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصِيَنِي بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَضِيَّةُ فِي الْجِدَّةِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدَرَةِ وَ الرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكْمِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٦).

**[ترجمه]خصال: امام حسين عليه السلام فرمود: آخرين چیزی که خضر به موسى وصيت کرد اين بود که: هيچ کس را به خاطر گناهی سرزنش نکن و بدان که دوست داشتنی ترين اشياء نزد پروردگار سه چیز هستند: تعادل در هنگام جدیت، بخشش در هنگام توانایی و مهربانی با خلق خدا. و هر کس در دنيا با کسی مهربان باشد خداوند در روز قیامت با او مهربان است، و سرلوحه حکمت، ترس از خداوند متعال است. - . الخصال : ۱ : ۵۴ - ۵۵ -

ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال: كان في الكنز الذي قال الله و كان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله

ص: ٢٩٤

-
- ١- علل الشرائع: ٣٣.
 - ٢- بالكسر ثم السكون.
 - ٣- الصداء: ماده لونها يأخذ من الحمرة و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء.
 - ٤- و لعل الانسب «ليصل» كما قدمناه عن المصدر.
 - ٥- أمالي الصدوق: ١٩٤.
 - ٦- الخصال ج ١: ٥٤ و ٥٥.

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ (۱) لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكُنُ إِلَيْهَا وَ يَتَّبِعِي لِمَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ أَلَّا يَتَّهِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن ابن اسباط عن الرضا علیه السلام مثله (۳) - کا، الکافی الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن ابن اسباط مثله (۴).

** [ترجمه] اقرب الاسناد: امام رضا علیه السلام فرمود: در آن گنجی که خداوند فرمود: «و کان تحتہ کنز لهما» {در زیر آن دیوار گنجی برای آن دو یتیم بود} آن گنج لوحی از طلا بود که بر روی آن نوشته شده بود: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله»

ص: ۲۹۴

تعجب می کنم کسی که به مرگ یقین دارد چگونه خوشحال می کند و تعجب می کنم کسی که به قضا و قدر ایمان دارد چگونه ناراحت می شود؟! تعجب می کنم کسی که دنیا و زیور و کردن دنیا بر اهل دنیا را دیده است چگونه به آن اعتماد می کند؟ و شایسته است کسی که از خداوند غافل است خداوند متعال را در قضا و قدرش متهم نکند و در رزق خود نسبت بی ... اعتنایی و کندی به خدا ندهد. - قرب الاسناد ۱۶۵ -

تفسیر العیاشی: از امام رضا علیه السلام چنین روایتی نقل شده است. - تفسیر العیاشی . نسخه خطی -

کافی: از ابن اسباط نیز چنین روایتی نقل شده است. - اصول الکافی ۲: ۵۹ -

** [ترجمه]

۱۰»

ل، الخصال أبی عن سید عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَمَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالِ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَمَّا فَضِّهِ وَ مَا كَانَ إِلَّا لَوْحًا فِيهِ كَلِمَاتٌ أَرْبَعٌ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ قَلْبُهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ تَضْحَكُ سِنَّتُهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَسْتَبْطِئُ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى كَيْفَ يُنْكِرُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ (۵).

** [ترجمه] خصال: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «کان تحتہ کنز لهما» {در زیر آن دیوار برای آن دو یتیم گنجی بود} فرمود: به خدا سوگند، آن گنج طلا و نقره نبود و فقط یک لوح بود که روی آن چهار جمله نوشته شده بود که: من خدایی هستم که هیچ خدایی جز من وجود ندارد و محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرستاده من است. تعجب می کنم کسی که به مرگ یقین دارد چگونه قلبش خوشحال می شود؟! و تعجب می کنم کسی که به حساب روز قیامت یقین دارد چگونه دندانانش می خندد؟! و تعجب می کنم کسی که به قضا و قدر ایمان دارد چگونه در رزق خود نسبت بی اعتنایی و کندی به خدا می ...

دهد؟! و تعجب می کنم کسی که خلق کردن اولیه انسان را دیده است چگونه زنده شدن در آخرت را انکار می کند؟! - .

الخصال ۱: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

۱۱»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثماته عن الرضا عن آباءه عن الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال: وجد لوح تحت حائط مدينه من المدائن فيه مكتوب أنا الله لا إله إلا أنا و محمد نبي عجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح و عجت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن و عجت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها و عجت لمن أيقن الحساب كيف يذنب (۶).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام حسین علیه السلام فرمود: زیر دیوار یکی از شهرها لوحی پیدا شده که بر روی آن نوشته شده بود: من همان خدایی هستم که هیچ خدایی جز من وجود ندارد و محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیامبر من است. تعجب می کنم کسی که به مرگ یقین دارد چگونه خوشحال می شود؟! و تعجب می کنم کسی که به قضا و قدر یقین دارد چگونه ناراحت می شود؟! و تعجب می کنم کسی که دنیا را آزمایش کرده است چگونه به آن اعتماد می کند؟! و تعجب می کنم کسی که به حساب روز قیامت یقین دارد چگونه گناه می کند؟! - . عیون الاخبار: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

۱۲»

مع، معانی الأخبار ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عز وجل و كان تحته كترا لهما قال كان ذلك الكثر لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله

ص: ۲۹۵

۱- فی نسخه: «و عجا» و کذا فیما بعده.

۲- قرب الإسناد: ۱۶۵. و للحديث ذیل.

۳- تفسیر العیاشی مخطوط، و أخرجه أيضا البحرانی فی البرهان ۲: ۴۷۹.

۴- أصول الكافي ۲: ۵۹.

۵- الخصال ج ۱: ۱۱۲.

۶- عیون الأخبار: ۲۰۹.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَيِّتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام علی علیه السلام درباره این آیه «کان تحتہ کنز لهما» زبیر آن دیوار گنجی برای آن دو یتیم بود { فرمود: آن گنج لوحی از طلا بود که بر روی آن نوشته شده بود: بسم الله الرحمن الرحيم، لاله الله،

ص: ۲۹۵

محمد رسول الله. تعجب می کنم کسی که به مرگ ایمان دارد چگونه خوشحال میشود؟! تعجب می کنم کسی که به قضا و قدر ایمان دارد چگونه ناراحت می شود؟! تعجب می کنم کسی که آتش جهنم را یاد می کند چگونه می خندد؟! تعجب می کنم کسی که دنیا و تغییر رفتار آن اهل دنیا را حال به حال می بیند چگونه به آن اطمینان می کند؟! - معانی الاخبار: ۶۱ -

**[ترجمه]

۱۳»

- کا، الکافی عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق أو رجل عن شريف عن الفضل بن أبي قره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أَقَامَ الْعَالِمُ الْجِدَارَ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُجَازِي الْأَبْنَاءِ بِسَيِّعِي الْأَبَاءِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ لَا تَزْنُوا فَتَزْنِي نِسَاؤُكُمْ وَمَنْ وَطِئَ فِرَاشَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَطِئَ فِرَاشَهُ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که خضر آن دیوار را بنا کرد خداوند به موسی وحی کرد که: ما فرزندان را بر اساس اعمال پدرانشان جزا می دهیم اگر خیر باشد به آن ها خیر می دهیم و اگر شر باشد به آن ها شر می دهیم. زنا نکنید چون زنانتان هم زنا می کنند و هر کس پا بر بستر مرد مسلمانی بگذارد - زنا کند - بر بستر او نیز پا نهاده می شود، هر طور رفتار کنید با شما آن طور رفتار می شود. - فروع الکافی ۲: ۷۳ - ۷۴ -

**[ترجمه]

۱۴»

- فس، تفسیر القمی اَبِي عَن يُوْسُفَ بْنِ أَبِي حَمَادٍ (۳) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَجَدَ رِيحًا (۴) مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَسَأَلَ جَبْرَائِيلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ عَذْبَ فِيهِ قَوْمٌ فِي اللَّهِ حَتَّى مَاتُوا ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَتَخَلَّى فِي بَيْتِ فِي دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ فَاشَارُوا عَلَى أَبِيهِ (۵) أَنْ يُزَوِّجَهُ فَلَعِلَّ اللَّهُ أَنْ يَزُوقَهُ وَلَمَّا دَا فَكَوْنَ الْمَلِكُ فِيهِ وَ فِي عَقِبِهِ فَخَطَبَ لَهُ امْرَأَةً بَكَرًا وَ أَدْخَلَهَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْخَضِرُ إِلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي قَالَ لَهَا تَكْتُمِينَ عَلَيَّ أَمْرِي فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِنْ سَأَلْتِ أَبِي هَلْ كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجَالِ إِلَى النِّسَاءِ فَقَوْلِي نَعَمْ فَقَالَتْ أَفْعَلُ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ أَنْ يُفْتَشْنَهَا فَأَمَرَ

فَكَانَتْ عَلَى حَالَتِهَا فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ زَوَّجْتَ الْعِزَّ مِنَ الْغُرَّةِ زَوْجَهُ امْرَأَةً تَبِيًّا فَرَوَّجَهُ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ سَأَلَهَا الْخَضِرُ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ
أَمْرَهُ

ص: ٢٩٦

-
- ١- معانى الأخبار: ٦١.
 - ٢- فروع الكافي ٢: ٧٣ و ٧٤.
 - ٣- ولعل الصحيح يوسف بن حماد كما يأتى فى حديث نحوه تحت رقم ٢٣، و عليه فالحديث مرسل، و يوسف بن حماد مذكور فى الرجال راجع.
 - ٤- فى نسخه: وجد فى طريقه ريحا.
 - ٥- أى نصحوه و دلوه على وجه الصواب. و فى نسخه: فأشاروا إلى أبيه.

وَهُوَ إِلَهِيكَ وَإِلَهَ أَبِيكَ فَدَخَلَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ إِلَى أَبِيهَا (۱) فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فَدَعَاَهَا الْمَلِكُ فَسَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ عَلَى دِينِكَ قَالَتْ زَوْجِي وَوُلِدِي فَدَعَاَهُمُ الْمَلِكُ وَآمَرَهُمْ (۲) بِالرُّجُوعِ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَرْجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَسَدَّخَنَهُ وَالْقَاهُمْ فِيهِ وَادْخَلَهُمْ بَيْتًا وَهَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَشْمُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ (۳).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که پیامبر به معراج برده شد بویی به مانند بوی مشک خالص شنید. از جبرئیل در مورد آن سؤال پرسید. جبرئیل گفت: که آن از خانه ای می رسد که در راه خداوند عذاب داده شده اند تا این که مرده اند. سپس گفت: خضر از فرزندان پادشاه بوده است به خداوند ایمان آورد و در اتاقی در خانه پدرش خلوت کرد و خداوند را عبادت می کرد. پدرش پسری غیر از او نداشت. با پدرش مشورت کردند که خضر ازدواج کند تا شاید خداوند پسری به او عطا کند تا بعد از او پادشاه شود. پدرش دختر باکره ای برای او عقد کرد و او را در نزد خضر فرستاد. خضر به او توجهی نکرد و در روز دوم خضر به او گفت: آیا رازدار من می شوی؟ گفت: بله. به او گفت: اگر پدرم از تو پرسید که من با تو همبستری کردم؟ بگو: بله. گفت: باشه، این کار را می کنم. پادشاه از او درباره همبستریش با خضر پرسید. او هم جواب داد: بله. و مردم به او گفتند: که زنان او را تفتیش کنند و او هم دستور داد که در او درباره همبستریش تفتیش کنند. ولی او بر حالت باکرگی مانده بود. به او گفتند: ای پادشاه، یک دختر باکره هیچ ندیده برایش عقد کرده ای، باید یک زن بیوه را برای همبستری اش انتخاب کنی. پس یک زن بیوه را برایش انتخاب کرد. هنگامی که آن زن نزد خضر رفت خضر از او خواست تا رازش را بر او پنهان کند

ص: ۲۹۶

آن زن هم قبول کرد. هنگامی که پادشاه از آن زن سؤال پرسید، گفت: پسرت زن است، آیا یک زن از زن دیگر حامله می شود؟ پادشاه عصبانی شد و دستور داد که در را بر او مسدود کنند و آن ها هم در را مسدود کردند. در روز سوم مهر پدریش باعث شد که در را بار دیگر بر او باز کند. هنگامی که در را باز کردند او در اتاق نبود. خداوند به او قدرتی داده بود که هر چه را بخواهد می توانست با تصور کردن آن به دست بیاورد. سپس به نزد ذی القرنین رفت و از آن آبی که هر کس از آن بنوشد جاودانه می شود و تا روز قیامت باقی می ماند نوشید. دو نفر برای تجارت در دریا از شهر پدرش خارج شدند تا این که به یکی از جزایر دریا رسیدند و در آن خضر را دیدند که نماز می خواند. هنگامی که نمازش را تمام کرد از آن ها در مورد پدر و مادرش سؤال پرسید آنه هم جواب او را دادند، به آن ها گفت: اگر همین امروز شما را به شهرتان برگردانم خبر من را به کسی نمی گوید؟ گفتند: بله. یکی از آن ها تصمیم گرفت که رازش را نگه دارد و یکی دیگرشان تصمیم گرفت که اگر به خانه اش برگشت او را به پدرش خبر بدهد. خضر یک ابر را خواست و به آن گفت: که این دو نفر را به خانه شان ببر. ابر آن ها را سوار کرد تا این که در همان روز آن ها را در شهرشان گذاشت یکی از آن ها رازش را نگه داشت و یکی دیگر به نزد پادشاه رفت و او را از پدرش باخبر کرد. پادشاه به او گفت: چه کسی بر حرف تو شهادت می دهد. فلان تاجر پس دوستش را به پادشاه معرفی کرد. پادشاه کسی را دنبال او فرستاد هنگامی که او را آوردند حرف دوستش مبنی بر دیدن خضر را انکار کرد. مرد اولی به پادشاه گفت: ای پادشاه، یک سپاه را با من به جزیره بفرست و این مرد را نزد خودت زندانی کن تا پسرت را بیاورم. پادشاه نیز سپاهی با او فرستاد ولی او را پیدا نکرد و پادشاه آن مردی را که راز خضر را پنهان کرده بود، آزاد

کرد.

سپس آن قوم شروع به گناه کردند و خداوند آن‌ها را نابود و شهرشان را واژگون کرد. و آن زن و مردی که راز خضر را پنهان کرده بودند یک طرف از شهر را گرفتند. هنگامی که به هم رسیدند هر کدام دیگری را از خبری که داشت با خبر می کرد. با هم گفتند: فقط به خاطر این از مرگ نجات یافتیم. سپس به خدای خضر ایمان آوردند و ایمانشان کامل شد. و آن مرد با آن زن ازدواج کرد و به سرزمین پادشاه دیگری رفتند و آن زن به خانه پادشاه راه یافت. روزی مشغول آرایش دختر پادشاه بود و سرش را شانه می کرد که شانه از دستش افتاد و گفت: لاحول و لا قوا الا بالله. دختر پادشاه به او گفت: این جمله چی بود گفتی؟ آن زن گفت: من خدایی دارم که همه کارها با اراده و قدرت او انجام می شود. دختر پادشاه پرسید: آیا خدایی غیر از پدر من داری؟ گفت: بله،

ص: ۲۹۷

و آن خدای تو و پدرت نیز هست. دختر پادشاه نزد پدرش رفت و پدرش را از آن چه از آن زن شنیده بود، باخبر کرد. پادشاه آن زن را فراخواند و جریان را از او پرسید و آن زن هم او را با خبر کرد. پادشاه گفت: چه کسی با تو همدین است؟ جواب داد: همسرم و پسر. پادشاه آن‌ها را فراخواند و به آن‌ها دستور داد که از توحید خود برگردند. ولی آن‌ها نپذیرفتند. پادشاه دستور داد که یک دیگ بزرگ پر از آب آورند و آن را جوشانند و آن‌ها را در آن انداخت و آن‌ها را در داخل یک خانه کرد و خانه را بر روی آن‌ها خراب کرد. جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم می گفت: این بویی که می شنوی از آن خانه است. - تفسیر القمی: ۴۰۳ - ۴۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله زوجت الغر من الغره لعله بكسر الغين من الغره بمعنى الغفله (۴) و البعد عن فطنه الشر كما

وَرَدَ فِي الْخَبْرِ الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعْرُ غِرَّةً.

و المرجل كمنبر القدر من الحجارة و النحاس.

**[ترجمه] «زوجت الغر من الغره» شاید با کسره حرف غین به معنای غفلت یعنی جوانی که تجربه ندارد و کسی که از طینت بد به دور باشد آن طور که در حدیث آمده است؛ المؤمن غر کریم، یعنی انسان مؤمن طینت و سرشت پاکی دارد و بزرگوار است. همچنین آمده است که: علیکم بالأبکار فإنهنَّ أعرُ غرَّةً. یعنی با زنان باکره ازدواج کنید چون دارای سرشت پاک تری هستند، و مرجل بر وزن منبر، دیگی که از سنگ و مس ساخته شده است.

-مع، معانى الأخبار معنى الخضر أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه و لا أرض بيضاء إلا اهترت خضراء و كان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح (٥).

**[ترجمه] معانى الاخبار: معنى كلمه خضر اين است: او بر هر درخت خشك و زمين بى آب و علفى مى نشست آن علف و زمين سبز مى شد. و اسم اصلى او تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بود. - معانى الاخبار: ١٩ -

-ك، إكمال الدين الطالقاني عن عبدي العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبدي الله بن سعيد عن هشام بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في بعض كتب الله عز و جل أن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز و جل حجه على عباده و لم يجعله نبيا فمكّن الله له في الأرض و آتاه من كل شئ سيبا فوصفت له عين الحياه و قيل له من شرب منها شربه لم يموت حتى يسمع الصيحه و إنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة و ستون عينا و كان الخضر على مقدمته و كان من أحب الناس إليه فأعطاه حوتا مالحا و أعطى كل واحد من أصحابه حوتا مالحا و قال لهم ليغسل كل رجل

١- فى المصدر: فدخلت بنت الملك على أبيها.

٢- فى نسخه: فدعاهما و أمرهما.

٣- تفسير القمى: ٤٠٣-٤٠٥. و فيه: شممتهما.

٤- و بمعنى الشاب الذى لا خبره له.

٥- معانى الأخبار: ١٩، و قد ذكره الصدوق فى جملة من معانى الأنبياء و قال: حدّثنا ذلك مشايخنا رضى الله عنهم بأسانيد مرفوعة متصله قد ذكرتها فى كتاب علل الشرائع فى أبواب متفرقه، و ذكره أيضا فى ص ٣١ فى حديث طويل بإسناده عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن على السكرى، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

مِنْكُمْ حُوْتُهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ فَاَنْطَلَقُوا وَ انْطَلَقَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوْتُ فِي الْمَاءِ حَيِيَ فَاَنْسَابَ (۱) فِي الْمِيَاءِ فَلَمَّا رَأَى الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ عَلِمَ اَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِمَاءِ الْحَيَاهِ فَرَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ يَزْتَمِسُ فِيهِ وَ يَشْرَبُ مِنْهُ فَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ مَعَهُ حُوْتُهُ وَ رَجَعَ الْخَضِرُ وَ لَيْسَ مَعَهُ الْحُوْتُ فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ اَشْرَبْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اَنْتَ صَاحِبُهَا وَ اَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَيْدِهِ الْعَيْنِ فَأَبَشِرْ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْغَيْبِ عَنِ الْأَبْصَارِ اِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ (۲).

**[ترجمه] اکمال الدین: از عبدالله بن سلیمان روایت شده است که: که در بعضی از کتابهای خداوند متعال خواندم که ذوالقرنین مرد صالحی بود که خداوند او را حجت خود بر مردم قرار داده بود. او پیامبر نبود خداوند در زمین او را قدرت داد و اختیار همه چیز را در اختیار او قرار داده بود و چشمه زندگانی برای او توصیف کرد و به او گفته شد: که هر کس از این بنوشد تا زمان برپایی روز قیامت نمی میرد و او برای یافتن آن چشمه راهی شد تا این که به جایی رسید که سیصد و شصت چشمه آن جا بودند و خضر در طلیعه آن ها بود و از محبوب ترین مردم نزد او بود. ذوالقرنین به او یک ماهی نمک زده داد و به همه همراهانش یک ماهی نمک زده داد و به آن ها گفت: هر کس

ص: ۲۹۸

ماهی اش را در آب آن چشمه بشوید و شروع به شستن ماهی ها کردند و خضر هم به طرف یکی از آن چشمه ها رفت. هنگامی که ماهی را در آن شست زنده شد و به سرعت در آب شنا کرد آنگاه خضر فهمید که به آب حیات رسیده است. لباسش را درآورد و خودش را در آب انداخت و شروع به غوطه زدن در آب و خوردن از آن کرد. هر کدام با ماهی نزد ذوالقرنین برگشتند و خضر نیز نزد او برگشت در حالی که ماهی در دستش نبود. از او در مورد آن پرسید. به او گفت: آیا از آن آب نوشیدی؟ گفت: بله. ذوالقرنین گفت: تو صاحب آن چشمه حیات شدی و تو برای آن خلق شدی پس تو را به زندگانی طولانی در این دنیا و همچنین پنهان ماندن از چشم مردم تا زمان نفخ در صور - برپایی قیامت - بشارت میدهم. - کمال الدین: ۲۱۷ -

**[ترجمه]

» ۱۷

-ک، اکمال الدین الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاهِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ وَ إِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيَسَلُّمُ عَلَيْنَا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ ذُكِرَ (۳) فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ (۴) فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ وَ يَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَ حَشَهُ قَائِمًا فِي غَيْبَتِهِ وَ يَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُ (۵).

**[ترجمه] اکمال الدین: امام رضا علیه السلام فرمود: خضر از آب حیات نوشیده است، و تا روز قیامت زنده است و نمی میرد، او به نزد ما می آید و بر ما سلام می دهد و ما صدای او را می شنویم. ولی خودش را نمی بینیم هر جا که او را بخواهند حاضر

می شود و هر کس از شما او را نام برد باید بر او سلام کند. او در مراسم حج حاضر می شود و تمام مناسک حج را انجام می دهد و در عرفه می ایستد و برای دعاهای مؤمنان آمین می گوید و خداوند با او تنهایی حضرت مهدی (عج) را در زمان غیبتش مأنوس می کند و در زمان تنهاییش با او همراه است. - کمال الدین : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

۱۸»

ک-، إكمال الدين بهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه عليٌّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله فمد سيجي بثوب (۶) فقال السلام عليكم يا أهل البيت (۷) كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مضيه ودركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفروا الله لي ولكم فقال أمير المؤمنين

ص: ۲۹۹

- ۱- ای مشی مسرعا.
- ۲- کمال الدین: ۲۱۷.
- ۳- فی المصدر: حیثما ذکر.
- ۴- فی المصدر: لیحضر الموسم.
- ۵- کمال الدین: ۲۱۹.
- ۶- ای مد علیه ثوب.
- ۷- فی المصدر: قد سجدی بثوبه، فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد.

عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ جَاءَ يُعْزِيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ (۱).

أقول: قد أوردنا بعض أخباره في باب أحوال ذی القرنین.

**[ترجمه] کمال الدین: امام رضا علیه السلام فرمود: هنگامی که پیامبر فوت کردند خضر آمد و در جلوی در ایستاد و علی علیه السلام و فاطمه سلام الله علیها و حسن و حسین علیهما السلام در خانه حاضر بودند و یک لباس بر روی پیامبر کشیده بودند. گفت: سلام بر شما ای اهل بیت پیامبر، هر موجودی می میرد و بی تردید در آخرت به اجر خود می رسد. خداوند برای هر از بین رفته ای جانشینی دارد و برای هر مصیبتی تسلیت و آرامشی دارد و برای هر چیز از دست رفته ای جبرانی هست. پس بر خداوند توکل کنید و به او اطمینان کنید و از خداوند برای من و خودتان طلب بخشش کنید. امام علی علیه السلام

ص: ۲۹۹

فرمود: ایشان برادر من خضر است برای تسلیت مرگ پیامبران صلی الله علیه و آله وسلم نزد شما آمده است. - کمال الدین :

- ۲۱۹ -

می گویم: بعضی از احوال خضر را در باب احوال ذوالقرنین ذکر کردیم.

**[ترجمه]

۱۹»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بالاسناد عن الصادوق عن ابيه عن سعد بن ابي عيسى عن الحسن بن علي عن المثنى عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قزن من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قزنيه المائمين فغاب عنهم ثم عاد اليهم فدعاهم فضربوه على قزنيه الايسر وفيكم مثله قالها ثلاث مرات وكان قد وصف له عين الحياه وقيل له من شرب منها شربه لم يموت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى اتى موضعا كان فيه ثلاثمائة وستون عينا وكان الخضر عليه السلام على مقدمته وكان من اثر اضيابه عنده فدعاه واعطاه واعطى قوما من اضيابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته وان الخضر انتهت الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت وحيد ريح الماء حتى وانساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر رمى بشيابه وسقط في الماء فجعل يزتمس في الماء ويشرب رجاء ان يصيبها فلما رأى ذلك رجوع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تحلف سيمكه واحده فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما فعلت بسيمك فاحبره الخبر فقال ما ذا صنعنا قال سقطت فيها اغوص واطلبتها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذي خلقت لهذه العين وكان اسم ذی القرنین عیاشا و كان اول الملوک بعد نوح ملک ما بین المشرق والمغرب (۲).

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر علیه السلام فرمود: ذوالقرنین مرد صالحی بود و شاخ طلائی و نقره ای نداشته است خداوند او را بر قومش مبعوث کرد و ضربه ای به شاخ طرف راستش زدند و از آن ها غایب شد. سپس به بین آن ها برگشت و آن ها

را به سوی خدا فراخواند و به شاخ چپش هم ضربه زدند. در میان شما هم کسی مانند او هست - این را سه بار گفت - چشمه آب حیات به او معرفی شده و به او گفته شده بود: هر کس از آن آب بنوشد تا زمان برپایی قیامت نمی میرد و او برای یافتن آن راهی شد، تا این که به جایی رسید که سیصد و شصت چشمه آن جا بودند که خضر در طلیعه همراهانش بود و از محبوب ترین مردم نزد ذوالقرنین بود. ذوالقرنین خضر و همه همراهانش را فراخواند و به هر یک از آنان یک ماهی نمک زده داد. سپس گفت: به سوی این چشمه ها بروید و هر کس ماهی اش را در آن بشورد. خضر هم به طرف یکی از آن ها رفت. هنگامی که ماهی را در آب گذاشت و بوی آب را شنید زنده شد و در آب به سرعت شنا کرد. هنگامی که خضر این را دید لباسش را درآورد و در آب پرید و در آب غوطه می زد، و از آن می نوشید به امید آن که به آب حیات رسیده است. هنگامی که این را دید، او و همراهانش برگشتند. ذوالقرنین دستور داد که ماهی ها را جمع کنند و گفت: ببینید یک ماهی کم شده است. گفتند: که خضر صاحب آن بود. او را صدا زد و گفت: با ماهی ات چکار کردی؟ جریان را برای او تعریف کرد و گفت: چی شد؟ گفت: در آب افتاد و من هم به دنبال آن گشتم ولی پیداش نکردم. گفت: از آب هم خوردی؟ خضر جواب داد: بله. سپس ذوالقرنین دنبال آن چشمه رفت آن را نیافت. به خضر گفت: که تو صاحب آن چشمه بودی و تو برای آن خلق شده بودی. و اسم ذوالقرنین عیاش بود و اولین پادشاه بعد از حضرت نوح بود که بر ما بین شرق و غرب زمین حکومت می کرد. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۰»

-کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْحَجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمَنَهُ وَ يَسْرَهُ فَلَمْ نَرَ أَحَدًا فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ (۳) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ

ص: ۳۰۰

۱- کمال الدین: ۲۱۹.

۲- قصص الانبیاء مخطوط.

۳- فی المصدر: و ربّ البینه.

لَاخْبِرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَلَا نَبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَالْخَضِرَ أَعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ قَدْ وَرِثَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَرِثَاهُ (۱).

**[ترجمه] کافی: سیف تمار روایت می کند: با گروهی از شیعیان با امام صادق علیه السلام در حجر نشسته بودیم که ایشان فرمود: یک چشم - جاسوس - به ما نگاه می کند، به راست و چپ خود نگاه کردیم ولی کسی را ندیدیم. گفتیم کسی به ما نگاه نمی کند. سه بار فرمود: قسم به خدای کعبه قسم به خدای آن خانه، اگر بین موسی و خضر بودم

ص: ۳۰۰

به آن ها خبر می دادم که من از آن ها عالم تر هستم و به آن چه در دستانشان نبود خبر می دادم. چون علم آن چه که اتفاق افتاده به آن ها داده شده ولی به آن ها علم حوادث آینده و آن چه تا روز قیامت اتفاق می افتد داده نشده و ما اهل بیت این علم را از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به ارث برده ایم. - اصول الکافی ۱: ۲۶۰ - ۲۶۱ -

**[ترجمه]

» ۲۱

ص- قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن البرنطي عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: لما كان من أمر موسى الذي كان أعطى مكنًا فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلُّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حتى فانطلقا حتى بلغا الصخرة و جاوزا ثم قال لفتناه آتنا غداءنا فقال الحوت اتخذ في البحر سربًا فاقتصا الأثر (۲) حتى أتيا صاحبهما في جزيره في كساء جالساً فسلم عليه و أحباب و تعجب و هو بأرض ليس بها ساءم فقال من أنت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال أتيتك على أن تعلمني قال إني و كنت بأمر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد و عن بلعائهم و عما يصبه عليهم حتى اشتد بكأؤهم و ذكر له فضل محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين و ما أعطوا و ما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من أمه محمد و إن العالم لما تبعه موسى خرق السفينه و قتل الغلام و أقام الجدار ثم بين له كلها و قال ما فعلته عن أمري يعني لو لا أمر ربي لم أضنعه و قال لو صبر موسى لأراه العالم سيعين أعجوبه (۳) و في روايه رجم الله موسى عجل على العالم أما إنه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير.

**[ترجمه] قصص الانبياء: از ابی بصیر از یکی از دو امام علیهما السلام روایت است که: چون آن ماجراها بر موسی گذشت یک سبد به او دادند که در آن یک ماهی نمک زده بود و به او گفته شده که این ماهی تو را به دوستت می رساند و او در کنار چشمه ای است که هر چه در آن بیافتد زنده می شود. پس راهی شدند تا این که به یک صخره رسیدند و از آن گذشتند. به همراهش گفت: نهار را بیاور. او گفت: ماهی زنده شد و به داخل دریا رفت. پس رد پای خود را گرفتند و برگشتند تا این که در جزیره ای به آن مردی که دنبالش بودند رسیدند که بر روی یک ردا نشسته بود. موسی به او سلام داد و او جوابش را داد و از سلام تعجب کرد چون او در سرزمینی بود که سلام رایج نبود، گفت: که تو کی هستی؟ گفت: موسی. گفت: موسی پسر عمران، کسی که با خدا صحبت کرد؟ گفت: بله. خضر گفت: برای چه این جا آمدی؟ گفت: آمدم

تا به من علم بیاموزی. خضر گفت: من به چیزی مامور شدم که تو طاقت آن را نداری و خضر در مورد آل محمد علیهم السلام و در مورد بلا و مصیبت هایی که بر سر آن ها می آید با او سخن گفت تا این که هر دو با صدای بلند گریه کردند و فضل و برتری پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را بیان کرد و در مورد آن چه که به آن ها داده شده است و آن چه که با آن گرفتار شدند، صحبت کرد. و موسی شروع به گفتن این جمله کرد که: ای کاش از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بودم. و هنگامی که موسی از خضر پیروی کرد او آن کشتی را سوراخ کرد و آن پسر بچه را کشت و آن دیوار را هم بنا کرد سپس دلیل آن ها را برایش گفت و اظهار داشت که این ها را خودم انجام ندادم؛ یعنی اگر خداوند به من دستور نمی داد این کارها را انجام نمی دادم. و فرمود: اگر موسی بر کارهای خضر صبر می کرد خضر هفتاد چیز عجیب به او نشان می داد. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

و در روایتی آمده است که خداوند به موسی رحم کرد که بر خضر عجله کرد که اگر بر او صبر می کرد عجیب ترین کارها را از او می دید که تا حالا ندیده بود.

**[ترجمه]

۲۲»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام الصّدوق عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارَ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سِيدِ بْنِ سَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْعَالِمَ وَ كَلَّمَهُ وَ سَاءَ لَهُ (۴) نَظَرَ إِلَى خُطَافٍ تَصَفَّرُ (۵) وَ تَزْتَفِعُ فِي الْمَاءِ وَ

ص: ۳۰۱

-
- ۱- أصول الكافي ۱: ۲۶۰-۲۶۱ و أخرجه من البصائر في باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء وفيه: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و نحن جماعه في الحجر.
 - ۲- أي فاتبعه أثره.
 - ۳- قصص الأنبياء مخطوط.
 - ۴- في نسخه: «و سايره» أي سار معه و جاره.
 - ۵- صفر: صوت بالنفخ من شفتيه.

تَسْتَفِلُّ (۱) فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْعَالِمُ لِمُوسَى أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْخُطَافُ قَالَ وَ مَا تَقُولُ قَالَ تَقُولُ وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ الْبَحْرِ مَا عَلَّمَكُمَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا قَدَرًا مَا أَخَذْتُ بِمِثْقَالِي مِنْ هَذَا الْبَحْرِ وَ أَكْثَرَ (۲) وَ لَمَّا فَارَقَهُ مُوسَى قَالَ لَهُ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ الزَّمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مَعَ غَيْرِهِ شَيْءٌ وَ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْمَشَى إِلَى غَيْرِ حَاجِهِ وَ الضَّحِكَ فِي غَيْرِ تَعْجِبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِخَطِيئَتِهِ وَ ابْنِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ (۳).

اقول: قد آوردناه باسنادی فی باب أن الأئمة علیهم السلام أعلم من الأنبياء.

lt;meta info=" قصص الانبياء: امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که موسی خضر را دید با او صحبت کرد و با او همراه شد به یک پرستو که بانگ می کرد و بر روی آب بالا و پایین می رفت نگاه می کرد.

ص: ۳۰۱

خضر به او گفت: آیا می دانی آن پرستو چه می گوید؟ گفت: چه می گوید؟ گفت: می گوید که قسم به خدای آسمان ها و زمین و دریاها؛ علم شما نسبت به علم خدا فقط به اندازه آن مقدار آبی است که من با نوک منقارم برمیدارم و بیشتر از آن. هنگامی که موسی او را ترک می کرد موسی به او گفت: من را نصیحت بکن. خضر گفت: به چیزی پایبند باش که چیزی با آن به تو ضرر نرساند و با غیر آن، چیزی به تو نفع نرساند، از لجاجت دوری کن و همچنین از رفتن به سوی چیزی که نیاز نداری پرهیز و در غیر از تعجب نخند. ای موسی کسی را به خاطر اشتباهش سرزنش نکن و به خاطر اشتباهات گریه کن. - . قصص الانبياء . نسخه خطی -

می گویم: در یک باب با ذکر سن و احادیث ذکر می کنیم که امامان از پیامبران عالم تر بوده اند.

**[ترجمه]

» ۲۳

ص، قصص الانبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُشِيرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْنَنَا هُوَ عَلَى الْبِرَاقِ وَ جَبْرِئِيلُ مَعَهُ إِذْ نَفَخَتْهُ رَائِحَةُ مِسْكِ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا فَقَالَ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ مَلِكٌ لَهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ رَغَبٌ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ تَخَلَّى فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ اللَّهُ فَلَمَّا كَبُرَ سِنَّ الْمَلِكِ مَشَى إِلَيْهِ خَيْرُهُ النَّاسِ وَ قَالُوا أَحْسِنَتْ الْوَلَايَةَ عَلَيْنَا وَ كَبُرَتْ سِنُّكَ وَ لَا خَلْفَكَ إِلَّا ابْنُكَ وَ هُوَ رَاغِبٌ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَنْلُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى النَّسَاءِ حَتَّى يُصَيَّبَ لَدَّةَ الدُّنْيَا لَعَادَ فَاحْطَبُ كَرِيمَهُ لَهُ فَرَوْجُهُ جَارِيَهُ لَهَا أَدَبٌ وَ عَقْلٌ فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا وَ حَوَّلُوهَا إِلَى بَيْتِهِ أَجْلَسُوهَا وَ هُوَ فِي صِلَاتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَيُّتُهَا الْمَرْأَةُ لَيْسَ النَّسَاءُ مِنْ شَأْنِي فَإِنْ كُنْتَ تُحْيِينِ أَنْ تُقِيمِي مَعِي وَ تُصْنَعِينَ كَمَا أَصْنَعُ كَانَ لِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَذَا وَ كَذَا قَالَتْ فَأَنَا أُقِيمُ عَلَى مَا تُرِيدُ ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ بَعَثَ إِلَيْهَا يُسْأَلُهَا هَلْ حَبَلَتْ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِكَ مَا كَشَفَ لِي عَنْ ثَوْبٍ

ص: ۳۰۲

١- صفر: صوت بالنفخ من شفثيه.أى تنزل.

٢- قوله: «و أكثر» لا- يخلو عن تصحيف، و لم نظفر بصوابه؛ و أخرجه من البصائر فى باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء و ليس فيه قوله: «و أكثر» و رواه المسعودى فى اثبات الوصيه و الفاظه هكذا: و أقبل طائر روى انه جندب و انه أصغر من العصفور و انه الخطاف، حتى وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر، فقال العالم لموسى عليه السلام: هل رأيت الطائر و ما صنع؟ قال: نعم، قال له: ما علمى و علمك فى علم محمّد و آل محمّد عليهم السلام الا بمقدار ما أخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره؟.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

فَأَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى أَهْلِهَا وَغَضِبَ عَلَى ابْنِهِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْحَرَسَ فَمَكَثَ ثَلَاثًا ثُمَّ فَتِحَ عَنْهُ فَلَمْ يُوجَدْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَهُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به معراج رفت در حالی که بر براق سوار بود و جبرئیل همراه ایشان بود بوی مسک را شنید به جبرئیل فرمود: این چیست؟ جبرئیل گفت: در زمان های گذشته یک پادشاهی بود که اسوه حسنه - الگوی خوب - برای مردمش بود و او یک پسر داشت که از مقام و منزلت خود بیزار بود و در یک خانه خلوت کرده و خداوند را عبادت می کرد. هنگامی که پادشاه پیر شد گروهی از مردم نزد او رفتند و گفتند: بهترین حکومت را بر ما می کردی و الان پیر شدی و هیچ جانشینی جز پسرت نداری، ولی او به حکومت و پادشاهی گرایش ندارد اگر او را به نزد زنان ببری و لذت دنیا را به او بچشانی، برمی گردد. پس یک دختر با اصل و نسب را برای او خواستگاری کرد و یک دختر با ادب و عاقل را به همسری او درآورد. هنگامی که او را آوردند او را به خانه پسرش بردند و او را آن جا نشانند و آن پسر مشغول نماز خواندن بود. هنگامی که نمازش تمام شد گفت: ای زن، من به زنان هیچ علاقه ای ندارم. پس اگر دوست داری با من بمانی و آن کاری را که من انجام می دهم تو هم انجام دهی؛ ثواب را به فلان اندازه خواهی برد. آن دختر گفت: من آن کاری را که تو می خواهی انجام می دهم. سپس پادشاه کسی را دنبال آن دختر فرستاد تا بپرسد که این حامله شده است؟ آن دختر گفت: که پسرت حتی لباس های من را درنیآورد

ص: ۳۰۲

و پادشاه به او دستور داد که به نزد خانواده اش بر گردد. و از پسرش عصبانی شد و در را بر روی او بست و نگهبانانی بر آن گذاشت. سه روز او را حبس کرد پس در را باز کرد ولی کسی را در خانه نیافت، آن پسر پادشاه، خضر علیه السلام بود. -
قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۴»

-ک، إكمال الدين كَانَ اسْمُ الْخَضِرِ خَضِرَ وَيُؤَيِّهِ بَنُ قَابِيلَ بْنِ آدَمَ وَيُقَالُ خَضِرُونَ أَيْضًا وَيُقَالُ خَلْعِبَا (۲) وَإِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَرَّتْ خَضِرَاءَ فَسُمِّيَ الْخَضِرَ لِتَدْلِكَ وَهُوَ أَطْوَلُ الْأَدَمِيِّينَ عُمُرًا وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ إِيَّاسُ بْنُ مَلْكَانَ (۳) بِنِ عَامِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (۴).

**[ترجمه]إكمال الدين: اسم کامل خضر، خضرویه بن قابیل بن آدم بوده و گفته شده که خضرون بوده و گفته شده خلعبا، و به این خاطر خضر نامیده شده است، چون اگر بر روی یک زمین خشک می نشست آن را سر سبز می کرد به این دلیل خضر نامیده شد. او بیشتر از هر انسانی عمر می کند و آمده است که اسم صحیح او، الیاس بن ملککان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام است. - . کمال ادین : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

- کافى، الكافى العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مَنَاحُ الرَّاِكِبِ قِيلَ وَ مِنْ الرَّاِكِبِ قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

** [ترجمه] کافى: امام صادق عليه السلام فرمود: مسجد سهله اقامتگاه آن مرد سوار کار است. پرسیدند: که آن سوار کار کیست؟ فرمود: خضر عليه السلام. - فروع الكافى ۱: ۱۳۹ -

** [ترجمه]

- کافى، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مَنَاحُ الرَّاِكِبِ (۶).

** [ترجمه] کافى: امام صادق عليه السلام فرمود: مسجد سهله اقامتگاه سوار کار است. - فروع الكافى ۱: ۱۳۹ -

** [ترجمه]

- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَصِيَّيْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (۷).

** [ترجمه] تفسير العياشى: امام باقر عليه السلام فرمود: جانشین موسی، یوشع بن نون بود و او آن کسی است که خداوند با لفظ «فتاه» از او یاد می کند. - تفسير العياشى نسخه خطی -

** [ترجمه]

- شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الْخَضِرِ (۸).

** [ترجمه] تفسير العياشى: امام صادق فرمود: موسی از خضر عالم تر بود. - تفسير العياشى نسخه خطی -

** [ترجمه]

-شى، تفسير العياشى عَن حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا وَ قَوْلِهِ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الطَّعَامَ فَقَالَ

ص: ٣٠٣

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- هكذا فى النسخ.

٣- فى المصدر: بلىا بن ملك.

٤- كمال الدين: ٢١٩.

٥- فروع الكافى ١: ١٣٩ و الحديث طويل.

٦- فروع الكافى ١: ١٣٩. و الحديث طويل، و ذكره الشيخ أيضا فى التهذيب: ٣٢٥ و فيه: قبل: و من الراكب؟ قال: الخضر.

٧- تفسير العياشى مخطوط.

٨- تفسير العياشى مخطوط.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى لَذُو جُوعَاتٍ (۱).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام در کلام موسی به جوانش گفت: غذایمان را بیاور. این کلامش که: پروردگارا من به خیری که تو به من نازل می کنی، محتاجم. امام فرمود: منظورش غذا بود؛ امام فرمود:

ص: ۳۰۳

و موسی صاحب گرسنگی بود. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۳۰»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مَنَزَلْتُكُمْ فِي الْمَاضِيْنَ أَوْ بِمَنْ تُشْبَهُونَ مِنْهُمْ قَالَ الْخَضِرُ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَأَنَّا عَالَمِينَ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَيْنِ (۲).

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ مِثْلَهُ وَ فِيهِ صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ (۳).

**[ترجمه] از یکی از دو امام علیها السلام روایت است که: منزلت شما امامان در بین انسان های گذشته به مانند کدام یک است و به کدام یک شباهت دارید؟ فرمود: خضر و ذوالقرنین که عالم بودند ولی پیامبر نبودند. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

کافی: چنین روایتی را نقل می کند ولی امام در جواب می فرماید که: به مانند همراه موسی و ذوالقرنین. - اصول الکافی ۱:

- ۲۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أنه حين صادفه موسى عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رعيه لموسى عليه السلام و فيه بعد إشكال.

**[ترجمه] شاید منظور این است که هنگامی که موسی با او برخورد کرد هنوز پیامبر نبود و رعیت موسی بود، که این کلام بُعد و اشکال دارد.

**[ترجمه]

۳۱»

شئى، تفسير العياشى عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ مَثَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَالِمِ حِينَ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَضَاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كِتَابِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَابِ وَ كَانَ مُوسَى يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي تَابُوتِهِ وَ جَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءٌ وَ عُلَمَاءُ أَنَّهُمْ قَدْ اثْبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَ صَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِلْمُوهُ وَ لَفْظُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ رَسُولِ اللَّهِ عِلْمُوهُ وَ لَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَرَفُوهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُونَ عَنْهُ وَ لَمَّا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسَبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَمْ يُجِيبُوا النَّاسَ فَيَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَغْمَلُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَرَكَوا الْأَثَرَ وَ دَانُوا اللَّهَ بِالْبِدْعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى

ص: ٣٠٤

١- تفسير العياشى مخطوط. قلت: و الجوعه الثالثه كما يجيى ء فى الحديث ٣٦ هو عند قوله: «لاتخذت عليه اجرا».

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- أصول الكافى ١: ٢٦٩. و فيه: ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضى؟.

الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالَّذِي مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعِيدَاوَهُ وَالْحَسِيدُ لَنَا وَ لَا وَاللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَ مُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ عَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدَتْنا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ رَثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَمْ يَزْعُبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ يُرْشِدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عِلْمَ الْعَالِمِ أَنْ مُوسَى لَا يَسِيءُ تَطِيعُ صُحْبَتَهُ وَ لَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَضِيرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ وَ كَيْفَ تَضِيرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَ هُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسِيءُ تَعَطُّفُهُ عَلَيَّ نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا وَ قَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَضِيرُ عَلَيَّ عِلْمِي فَكَذَلِكَ وَ اللَّهُ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ حَالَ قَضَائِهِ هَؤُلَاءِ وَ فِقَهَائِهِمْ وَ جَمَاعَتِهِمْ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَ اللَّهُ عَلِمْنَا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَ لَمَّا يُطِيقُونَهُ وَ لَمَّا يَأْخُذُونَ بِهِ وَ لَمَّا يَضِيرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَضِيرِ مُوسَى عَلَيَّ عِلْمَ الْعَالِمِ حِينَ صَحِبْتَهُ وَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهًا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضَى وَ هُوَ الْحَقُّ وَ كَذَلِكَ عَلِمْنَا عِنْدَ الْجَهْلَةِ مَكْرُوهًا لَا يُؤْخَذُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ (١).

*[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام و امامان بعد از ایشان در بین این امت به مانند موسی پیامبر و خضر هستیم. هنگامی که موسی او را دید با او صحبت کرد و از او خواست با او همراه شود. و خداوند داستان آن ها را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در کتابش تعریف می کند که خداوند به موسی فرمود: «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بَكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» سپس فرمود: «و كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ» و خضر علمی داشت که برای موسی در آن لوح ها نوشته نشده بودند، و موسی فکر می کرد که به هر چیزی احتیاج داشته باشد در صندوقچه اش است. و تمام علم جمع شده و بر روی آن لوح ها نوشته شده است. همان طور که اینان ادعا می کنند که فقیه و عالم هستند و همه علم و فقهی را که این امت به آن احتیاج دارند را - اثبات کردند - همراه دارند و آن چه به صورت صحیح از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آن ها رسیده را حفظ کرده و آموخته اند، ولی آن ها همه علم پیامبر را نمی دانند و از پیامبر به آن ها نرسیده است و آن را نشناختند؛ چرا که وقتی چیزی در مورد حلال و حرام و احکام بر آنان وارد می شود و از آن ها می پرسند چیزی از احادیث و سنت پیامبر در آن زمینه وجود ندارد و خجالت می کشند اگر مردم صفت جهل و ندانستن یک چیزی را به آن ها نسبت بدهند و از این که مردم از آن ها سؤالی پرسند ولی جواب آن را بلد نباشند و در نتیجه بروند علم را از معدن آن بگیرند کراهت دارند؛ از این روست که رأی و قیاس را در دین خدا به وجود آوردند و سنت پیامبر را رها کردند و با بدعت ها به خداوند سرسپردند، همانا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «هر بدعتی گمراهی است» اگر وقتی از آن ها سؤالی پرسیده می شد و آنان حدیث و سنتی از رسول خدا نداشتند، آن را به خداوند

ص: ۳۰۴

و پیامبر و اولوالامر ایشان واگذار می کردند، کسانی که آن علم را در سینه دارند یعنی آل محمد علیهم السلام، جواب را به آنان می گفتند و تنها حسد و دشمنی بود که باعث شد آن ها علم حقیقی را از ما یاد نگیرند. به خدا قسم که موسی به عالم - خضر - حسودی نکرد در حالی که موسی پیامبر خدا بود و به او وحی فرستاده می شد، ولی هنگامی که با او برخورد کرد و با او صحبت کرد فهمید که او عالم است و آن طور که این مردم بعد از فوت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به خاطر آن علمی که پیامبر به ما ارث داده بود به ما حسادت کردند موسی به آن عالم حسادت نکرد و آن طور که موسی به یادگیری علم

آن عالم اشتیاق داشت آن ها به علم ما اشتیاق نداشتند و به طرف ما نمی آمدند. موسی از او طلب همراهی کرد تا از او علم بیاموزد و او را ارشاد کند. هنگامی که موسی از آن عالم درخواست همراهی کرد عالم فهمید که موسی تحمل همراهی او را ندارد و ظرفیت ندارد و با او صبر نمی کند. آنگاه به موسی گفت: «وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُخِطْ بِهِ خُبْرًا» موسی با حالت خشوع که تلاش می کرد آن مرد عالم او را بپذیرد گفت: «سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» آن مرد می دانست که موسی تحمل علم او را ندارد، پس ای اسحاق و ای عمار به خدا قسم که قاضیان اینان و عالمان اینان و جماعتشان هم تحمل علم ما را ندارند و آن را نمی پذیرند و ظرفیت آن را ندارند و آن را نمی گیرند و بر آن صبر نمی کنند آن طور که موسی تحمل و صبر علم خضر را نداشت آنگاه که همراه او رفت و هنگامی که علم آن مرد برایش آشکار شد نتوانست آن ها را تحمل کند و کارهایی که آن مرد انجام می داد در نزد موسی مکروه بودند ولی در نزد خداوند متعال پسندیده بودند و این حق و حقیقت بود. علم ما نیز نزد جاهلان مکروه است و گرفته - پذیرفته - نمی شود، ولی در نزد پروردگار حق و حقیقت است. - [۱]. تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۳۲»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ أُعْطِيَ مَكْتَلًا (۲) (مَكْتَلًا) فِيهِ حُوتٌ مَمْلُوحٌ وَقِيلَ لَهُ هَذَا يَدُلُّكَ عَلَىٰ صَاحِبِكَ عِنْدَ عَيْنِ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ لَا يُصَيبُ مِنْهَا شَيْءٌ مِّمَّنَّا إِلَّا حَيٌّ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاءُ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ بَلَغَا الصَّخْرَةَ فَانْطَلَقَ الْفَتَىٰ يَغْسِلُ الْحُوتَ فِي الْعَيْنِ فَاضْطَرَبَ فِي يَدِهِ حَتَّىٰ خَدَشَهُ وَ انْفَلَتَ مِنْهُ وَ نَسِيَهُ الْفَتَىٰ فَلَمَّا جَاوَزَ الْوَقْتَ الَّذِي وَفَّتَ فِيهِ أَغْيَا مُوسَىٰ وَ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصِيصًا فَلَمَّا آتَاهَا (۳) وَخِيدَ الْحُوتِ قَدْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ فَاقْتَصَا الْأَثَرَ حَتَّىٰ أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا مُتَكِنًا وَ إِمَّا جَالِسًا فِي كِسَاءٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَىٰ فَعَجِبَ

ص: ۳۰۵

۱- تفسیر العیاشی مخطوط، و أخرجه البحرانی و غیره ممّا تقدم و یأتی فی البرهان ۲: «(۴۷۵)»-۴۷۸.

۲- کذا.

۳- آی الصخره.

مِنَ السَّلَامِ وَهُوَ فِي أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَّتُكَ قَالَ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِيَّيْ وَكَلَّتْ (۱) بِأَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ وَوَكَلَّتْ بِأَمْرٍ لَا أُطِيقُهُ وَقَدْ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَجَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَمَّا يُصِيبُهُمْ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاءُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ وُلَدِ فَاطِمَةَ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَمَا أُعْطُوا حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَنْ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَمَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَمِنْ تَكْلِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَنُقِلَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ (۲).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که یک سبد به موسی دادند که یک ماهی نمک زده در آن بود و گفته شده بود: که این تو را به نزد دوستت راهنمایی می کند که در کنار چشمه محل تجمع دو دریاست و هر چیز مرده ای در آن چشمه بیفتد زنده می شود. و به آن آب حیات می گویند. سپس راهی شدند تا این که به آن صخره رسیدند و آن جوان همراه موسی ماهی را در چشمه آب می شست که از دستش افتاد و او را خراش داد و از دست او گریخت و جوان آن را فراموش کرد. هنگامی که از آن زمان مورد نظر گذشتند، موسی خسته شد و به همراهش گفت: « آتَنَا غَدَاءًا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا » قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا » قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصِيصًا » هنگامی که نزد آن صخره رسیدند، آن ماهی را دیدند که در آب فرو می رود، جای پای خود را دنبال کردند تا این که به نزد آن مرد در یکی از جزایر دریا رسیدند که یا تکیه زده و یا بر ردای خودش نشسته بود. موسی به او سلام کرد، از سلام کردن تعجب کرد

ص: ۳۰۵

چون او در سرزمینی بود که سلام در آن رایج نبود. گفت: تو کی هستی؟ فرمود: من موسی هستم. گفت: تو آن موسی پسر عمران هستی که با خدا صحبت کرده است؟ گفت: بله. پرسید: نیازت چیست؟ فرمود: می خواهم از تو پیروی کنم تا از علمت به من هدایت و بینش بیاموزی. گفت: من مامور کارهایی هستم که تو طاقت آن ها را نداری و تو مامور کاری هستی که من طاقت آن را ندارم. به او گفت: « إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا » وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا » قَالَ سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا » و آن عالم در مورد فضل و بزرگی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آن چه که بر سر آن ها می آید با موسی صحبت کرد تا این که با صدای بلند گریه کردند. سپس در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و امام علی علیه السلام و فرزندان فاطمه سلام الله علیها و در مورد فضل آن ها و آن چه که به آن ها عطا شده است صحبت کرد. تا این که موسی گفت: ای کاش که من هم جزء آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بودم، و همچنین در مورد بازگشت پیامبر به میان قومش در هنگامی که به پیامبری مبعوث شد در مورد برخورد آن ها و تهمت دروغگویی به ایشان صحبت کرد. و این آیه را برای او خواند: « وَنُقِلَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ » که از آن ها عهد و میثاق گرفته است. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

***[ترجمه]

قوله و عن رجوع رسول الله صلى الله عليه و آله أى بعد الهجره أو فى الرجعه.

**[ترجمه] كلام امام صادق عليه السلام: «و عن رجوع رسول الله» يعنى بعد از هجرت يا در رجعت.

**[ترجمه]

۳۳»

شىء، تفسير العياشى عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى صعد المبر و كان مبره ثلاث مراقي فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له إنك قد ابليت فانزل فإن فى الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع أنى قد ابليت فاصنع لنا زادا و انطلق بنا فاشترى حوتا فخرج بأذريجان ثم شواه ثم حمله فى مكتل ثم انطلقا يمشيان فى ساحل البحر و النبى إذا مر فى مكان لم يعى أبدا حتى يجوز ذلك الوقت قال فبينما هما يمشيان حتى انتهيا إلى شيخ مسيلقى معه عصاه موضوعة إلى جانبيه و عليه كساء إذا قنع رأسه خرجه رجله و إذا غطى رجليه خرجه رأسه قال فقام موسى يصلى و قال ليوشع احفظ على قال فقطرت قطرة من السماء فى المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يجز المكتل إلى البحر قال و هو قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال ثم إنه جاء طير فوق على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر قال ثم قام فمشى فتبعه يوشع فقال موسى لما أعيا حيث جاز الوقت فيه آتينا غدا لنا لقد لقينا من سفرنا

ص: ۳۰۶

۱- من و كل إليه الامر: سلمه و تركه و فوضه إليه.

۲- تفسير العياشى مخطوط.

هَذَا نَصِيحًا إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ فَرَجَعَ مُوسَى يِقْتَضُ أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى حِيَالِهِ مُسْتَلْقٍ فَقَالَ لَهُ مُوسَى السَّلَامَ عَلَيْكَ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا عَالِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ ثُمَّ وَتَبَ فَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَتْبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ كَمَا قُصَّ عَلَيْكُمْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مِعْبَرٍ (١) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْمِعْبَرِ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَمَا نَأْخُذُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَجْرًا الْيَوْمَ نَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا ذَهَبَتِ السَّفِينَةُ وَسَيْطَ الْمَاءِ خَرَقَهَا قَالَ لَهُ مُوسَى كَمَا أُخْبِرْتُمْ (٢) ثُمَّ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ وَخَرَجَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَيَاذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ غُلَمَانٍ عَلَيْهِ قَمِيصٌ حَرِيرٍ أَخْضَرُ فِي أَدْنِيهِ دُرَّتَانِ فَتَوَرَّكَهُ الْعَالِمُ فَذَبَحَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأْتَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا خَيْرًا نَأْكُلُهُ فَقَدْ جُعْنَا قَالَ وَهِيَ قَرْيَةُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ وَبِهَا تَسْمَى النَّصَارَى فَلَمْ يُضَيَّفُوهُمَا وَلَا يُضَيَّفُونَ بَعْدَهُمَا أَحَدًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ (٣) وَكَانَ مِثْلَ السَّفِينَةِ فِيكُمْ وَفِينَا تَرْكُ الْحُسَيْنِ الْبَيْعَةَ لِمَعَاوِيَةَ وَكَانَ مِثْلَ الْغُلَامِ فِيكُمْ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ لَعَنَكَ اللَّهُ مِنْ كَافِرٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَتَلْتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (٤) وَكَانَ مِثْلَ الْجِدَارِ فِيكُمْ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (٥).

*[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: موسی بالای منبر رفت و منبر او سه پله بود و با خودش فکر کرد که خداوند کسی را عالم تر از او خلق نکرده است. جبرئیل نزد او آمد و گفت: تو دچار غرور شدی از منبر پایین بیا، در زمین کسی عالم تر از تو وجود دارد، پس به دنبال او برو. کسی را دنبال یوشع فرستاد و به او گفت: من دچار غرور شدم یک توشه آماده کن و همراه من بیا. او یک ماهی خرید و آن را سرخ کرد و در سبدش گذاشت و از شهر آذربایجان خارج شدند سپس در ساحل دریا راه می رفت - و پیامبر هرگاه از جایی عبور می کرد هرگز از حال خودش آگاه نبوده است تا این که وقت آن بگذرد - هنگامی که با هم راه می رفتند به یک پیرمردی رسیدند که دراز کشیده بود و عصایی در دست داشت و آن را کنار خودش گذاشته بود و یک جامه ای بر رویش گذاشته بود که اگر سرش را می پوشانند پاهایش از زیر آن خارج می شدند و اگر پاهایش را می پوشانند سرش بیرون می افتاد. موسی شروع به نماز خواندن کرد و به یوشع گفت: مواظب باش، سپس یک قطره باران از آسمان بر روی آن سبد افتاد و ماهی شروع به حرکت کردن کرد و سبد را به سوی دریا می کشید. خداوند فرمود: «و اتخذ سیله فی البحر سربا» سپس یک پرنده ای آمد و بر ساحل دریا نشست و منقارش را داخل آب کرد و به موسی گفت: ای موسی از علم پروردگارت به اندازه آن چه که منقار من از دریا برداشت، علم نداری. سپس موسی ایستاد و راه افتاد و یوشع دنبال او رفت. هنگامی که موسی خسته شد و وقت آن گذشت گفت: «آتینا غداءنا لقد لقینا من سفرنا

ص: ۳۰

هَذَا نَصِيحًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا » سپس موسی برگشت و دنبال رد پای خود رفت و تا این که به او رسید و او همچنان دراز کشیده بود. موسی به او گفت: سلام بر تو. و او گفت: سلام بر تو ای عالم بنی اسرائیل. فرمود: سپس از جایش برخاست و عصایش در دستش بود. موسی به او گفت که به من دستور دادند از تو پیروی کنم که تو از آن چه آموخته ای به من هدایت - بینش - بیاموزی. آن طور که داستان برایتان تعریف شد، خضر گفت: «انک لن تستطیع معی صبرا» {تو نمی توانی با من طاقت بیاوری}.

فرمود: سپس با هم راه افتادند تا این که به یک گذرگاه کشتی رسیدند. هنگامی که صاحبان کشتی به آن ها نگاه کردند گفتند: به خدا قسم از آن ها پول نمی گیریم و امروز آن ها را سوار کشتی می کنیم، هنگامی که کشتی به وسط دریا رفت، خضر آن را سوراخ کرد. موسی به او گفت: «أخرفتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرأ» سپس خضر به او گفت: «قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَبِيحَ مَعِيَ صَبْرًا» * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسِرًا * سپس از ساحل دریا خارج شدند که به یک پسر نوجوانی رسیدند که با بچه های دیگر بازی می کرد و یک لباس حریر سبز بر تن داشت و دو مروارید در گوش هایش بود و خضر او را در زمین خواباند و او را سر برید. موسی به او گفت: «أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا»

فرمود: «فَانظَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ لَأَتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِ جُزْأً» یک نان به ما می دادند تا از آن می خوردیم که گرسنه شدیم. فرمود: آن روستا، روستایی در ساحل دریا به نام ناصره بود و به خاطر آن روستا به مسیحیان نصاری می گویند، و مردم آن آن ها را مهمان نکردند و تا روز قیامت هیچ کس را بعد از آن مهمان نکردند. و جریان آن کشتی در بین مسلمانان همان بیعت نکردن حسین علیه السلام با معاویه است و کشتن آن پسر بچه به مانند سخن امام حسن علیه السلام به عبدالله بن علی است که فرمود: «خدا توی کافر را لعنت کند. پس به او گفت: او را کشتی ای ابومحمد». - توضیح این کلام در البیان خواهد آمد - و آن دیوار در بین شما به مانند امام علی و امام حسن و امام حسین علیهم السلام است. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

تورک فلان الصبی جعله علی ورکه معتمدا علیها ذکره الفیروزآبادی و أما کون ترک الحسین علیه السلام البیعه لمعاویه (لعنه الله) شبیهها بخرق السفینه لانه علیه السلام

ص: ۳۰۷

۱- المعبر: ما يعبر به كالسفینه و القنطره، و الأول هو المراد هاهنا.

۲- أی فی قول الله تعالى: «أَخْرَفْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا».

۳- لعله کنایه عن شده إمساکهم و بخلهم.

۴- سیأتی توضیح ذلك فی البیان.

۵- تفسیر العیاشی مخطوط. و أخرجه البحرانی أيضا فی البرهان ۲: ۴۷۶.

بترك البيعه مهد لنفسه المقدسه الشهاده و بها انكسرت سفينه اهل البيت صلوات الله عليهم و كان فيها مصالح عظيمه منها ظهور كفر بنى أميه و جورهم على الناس و خروج الخلق عن طاعتهم و منها ظهور حقيه اهل البيت عليه السلام و إمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضا لظن أكثر الناس وجوب متابعه خلفاء الجور و عدم كونهم عليه السلام و لاه الأمر.

و منها أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمه عليهم السلام آمنين مطمئنين ينشرون العلوم بين الناس إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم و لو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته عليه السلام له أخيرا حقا كان المراد ترك البيعه ابتداء و لا يبعد أن يكون في الأصل يزيد بن معاويه فسقط الساقط (١) الملعون هو و أبوه و أما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد (٢) و غيره و القول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقى بعد ذلك و لم يستشهد لكفر بعيد.

و الظاهر أن يكون (٣) عبيد الله مصغرا بناء على ما ذكره ابن إدريس (٤) أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام ردا على المفيد (٥) و ذكر صاحب المقاتل (٦) و غيره (٧) أنه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه و يجعل الأمر له فلم يفعل فخرج و لحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعه و هو لا يعرف.

ص: ٣٠٨

١- الساقط: اللئيم.

٢- ذكره في الإرشاد: ١٨٩ و ٢٥٥.

٣- في نسخه: و يحتمل أن يكون.

٤- قال في السرائر ص ١٥١: ذهب شيخنا المفيد في كتاب الارشاد إلى ان عبيدالله بن النهشليه قتل بكربلا مع اخيه الحسين ٧ وهذا خطأ محض بلا مرأء ، لان عبيدالله بن النهشليه كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جمله اصحابه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك ظاهر ، والخبر بذلك متواتر ، وقد ذكره شيخنا ابو جعفر في الحائريات لما سأله السائل عما ذكره المفيد فاجاب بان عبيدالله بن النهشليه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك معروف عند اهل تلك البلاد. بان عبيدالله بن النهشليه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك معروف عند اهل تلك البلاد.

٥- حيث قال في الإرشاد ص ١٨٩: انه قتل مع اخيه الحسين عليه السلام بالطف.

٦- مقاتل الطالبين: ١٢٥ طبع الحلبي بالقاهره.

٧- كالمسعودي في مروج الذهب و ابن سعد في الطبقات و ابن قتيبه في المعارف.

قوله فقال له أى أمير المؤمنين عليه السلام قد قتلته أى سيقتل بسبب لعنك أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصالح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصالح على و الحسن و الحسين عليهم السلام فى أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه و آله بأمر المؤمنين صلوات الله عليهم فأقام عليا عليه السلام للخلافه بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين و الله يعلم.

**[ترجمه] تورک فلان الصبى: او را بر سرین خود نهاد با حالت تکیه بر آن. فیروزآبادی آن را گفت. بیعت نکردن امام حسین علیه السلام با معاویه از آن جهت با سوراخ کردن شبیه است که امام علیه السلام

ص: ۳۰۷

با بیعت نکردن خودش را برای شهادت آماده کرد و با این شهادت، کشتی اهل بیت علیه السلام شکسته شد، و این کار امام حسین خیلی منفعت داشت از جمله: آشکار شدن کفر بنی امیه و ظلم و ستم آن ها بر مردم و خارج شدن مردم از طاعت آن ها و همچنین آشکار شدن حق اهل بیت علیهم السلام و امامت آن ها، که اگر امام حسین علیه السلام با معاویه بیعت می کرد، بیشتر مردم تصور کردند که باید از آن حاکمان ظالمان اطاعت کرد و این که اهل بیت ولی امر مسلمین نیستند.

از جمله این که: بعد از این جریان امامان با خیال راحت و با آرامش علم خودشان را در بین مردم ترویج می دادند و همچنین منفعت های دیگری که کسی غیر از خودشان آن ها را نمی داند و اگر آن چه که مورخان در مورد بیعت ایشان با معاویه در آخر، می گویند راست باشد، مراد همان بیعت نکردن او در اول است و بعید نیست که در اصل یزید بن معاویه باشد که با این کارش هم یزید و هم پدرش را از حکومت ساقط کرد. اما توجیه کلام امام حسن علیه السلام به عبدالله بن علی مشکل است زیرا بنابر آن چه که مفید و دیگران ذکر می کنند او از سعادت مندانی بود که همراه امام حسین علیه السلام شهید شد. گفتن این که امام حسن علیه السلام می دانست که اگر او همراه امام حسین علیه السلام شهید نمی شد و باقی می ماند بعد از آن کافر می شد بعید است.

ظاهر این است که عیب الله باشد یعنی مصغر بنابر آن چه که ابن ادریس بر خلاف مفید ذکر می کند که او همراه امام حسین علیه السلام شهید نشد. صاحب کتاب المقاتل و دیگران می گویند که او نزد مختار رفت و از او خواست که او را نیز با خودش همراه کند ولی مختار این کار را نکرد؛ پس خارج شد و با مصعب بن زبیر همراه شد و در یک درگیری کشته شد و کسی در آن جا او را نمی شناخت.

ص: ۳۰۸

(فقال له) یعنی امام علی علیه السلام گفت: که او را کشتی، یعنی به خاطر این لعنت کردن تو کشته می شود یا می خواست با این کلامش خبر بدهد که او کشته می شود آن چنان که خضر آن بچه را به خاطر کفرش کشت. اما شاید منظور از آن دیوار این باشد که همانطور که خداوند به خاطر صالح بودن پدر آن دو یتیم، علم را در زیر آن دیوار برای آن ها نگه داشته بود،

آن چنان نیز علم را به خاطر صالح بودن امام علی علیه السلام و امام حسن و امام حسین علیهما السلام در بین فرزندان آن ها حفظ کرد تا حضرت مهدی (عج) آن را برای خلق، آشکار کند، یا این که خداوند علم پیامبر صلی الله علیه و علی آله را به وسیله امیرالمؤمنین علیه السلام به امام حسن و امام حسین علیه السلام رساند و بعد از آن سختی هایی که از طرف مخالفان به امام علی علیه السلام رسید او را به خلافت رساند، خداوند به همه چیز آگاه است.

**[ترجمه]

۳۴»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى قَاعِدٌ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا أَرَى أَحَدًا أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْكَ قَالَ مُوسَى مَا أَرَى فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَلَى عَبْدِي الْخَضِرُ فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ وَكَانَ لَهُ آيَةُ الْحُوتِ إِنْ افْتَقَدَهُ فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ مَا قَصَّ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام از پدرشان روایت می کند که: موسی در بین جمعی از بنی اسرائیل نشسته بود، مردی به او گفت: کسی عالم تر از تو نمی بینم. موسی فرمود: من هم نمی بینم. خداوند به او وحی کرد بله، بنده من خضر از تو عالم تر است. پس راه رسیدن به او را پرس و نشانه او این است که هرگاه آن ماهی را گم کردی؛ و داستانی که خداوند تعریف کرده در باره اوست. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۳۵»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ أَعْلَمَ مِنْ آصَفَ وَكَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الَّذِي اتَّبَعَهُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: سلیمان علیه السلام از آصف عالم تر بود و موسی از کسی که پیروی کرد عالم تر بود. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۳۶»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ لَيْثِ بْنِ سُلَيْمٍ (۳) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَأ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ الْجُوعَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا رَبٌّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (۴).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: موسی در سه مورد برای گرسنگی به خداوند شکایت کرد: «آتِنَا غَدَاءَنَا

لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا * رَبِّ إِنِّي لَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

«۳۷»

- شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا وَجَدْتُ لِلنَّاسِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَبَهًا إِلَّا مُوسَى وَ صَاحِبَ السَّفِينَةِ تَكَلَّمَ مُوسَى بِجَهْلٍ وَ تَكَلَّمَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ بِعِلْمٍ وَ تَكَلَّمَ النَّاسُ بِجَهْلٍ وَ تَكَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِعِلْمٍ (۵).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: از ابن عباس روایت است که: برای مردم و علی علیه السلام شبیهی پیدا نکردم مگر موسی و صاحب کشتی؛ موسی از روی جهل حرف زد و خضر از روی آگاهی، مردم از روی آگاهی حرف زدند و علی علیه السلام از روی آگاهی. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

«۳۸»

- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ نَجْدَةَ الْحُرُورِيَّ كَتَبَ

ص: ۳۰۹

۱- تفسیر العیاشی مخطوط.

۲- تفسیر العیاشی مخطوط.

۳- لعله مصحف لیث بن ابی سلیم الذی ترجمه الشیخ فی رجاله فی أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام، و ترجمه ایضا ابن حجر فی التقریب. و اخرج الحدیث البحرانی فی البرهان و فی: لیث بن سلیم عن ابی عبد الله علیه السلام، و فی نسخه: عن ابی جعفر علیه السلام.

۴- تفسیر العیاشی مخطوط.

۵- تفسیر العیاشی مخطوط.

إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَبِي الدَّرَارِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا الدَّرَارِيُّ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ يَقْتُلُهُمْ وَكَانَ الْخَضِرُ يُقْتَلُ كَافِرُهُمْ وَيَتْرُكُ
مُؤْمِنَهُمْ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْخَضِرُ فَاقْتُلْهُمْ (۱).

** [ترجمه] ابن عباس روایت می کند که: نجده الحروری در نوشته‌ای

ص: ۳۰۹

از ابن عباس در مورد اسیر کردن اسیران پرسید. ابن عباس نوشت: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم اسیران را نمی کشت و
خضر هم انسان کافر را می کشت و مؤمن را رها می کرد. اگر تو نیز آن چه را که خضر میدانست می دانی آن ها را بکش. -
. تفسیر العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

۳۹»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِي مَعَ مُوسَى إِذَا بَغْلَامٌ
يَلْعَبُ قَالَ فَوَكَرَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَدَهُ فَاقْتَلَعَ كَتِفَهُ
فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ مَطْبُوعٌ (۲).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خضر با موسی راه می رفتند که با یک پسر نوجوانی برخورد کردند
که بازی می کرد. خضر آن را گرفت و بر زمین خواباند و کشت، موسی به او گفت: « أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ
شَيْئًا نُكْرًا » خضر دست او را در آورد و شانه اش را از بیخ کند که بر روی شانه اش نوشته شده بود: کافر بالفطره. - . تفسیر
العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۰»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَعْنِي أَمَامَهُمْ يَأْخُذُ كُلَّ سَرَفِيْنَةٍ
صَالِحَةٍ غَضْبًا (۳).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام این آیه چنین قرائت می کرد: « كان وراءهم ملك » یعنی جلوی آنان « یاخذ
كل سفینه غضبا ». - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

قال الطبرسی رحمه الله و يستعمل وراء بمعنى القدام أيضا على الاتساع لأنها جهة مقابله لجهة فکان کل واحده من الجهتين وراء الأخرى (۴).

** [ترجمه] طبرسی گفت: پشت، معنی روبرو را هم می دهد از باب اتساع، چون یک جهت است که ضد جهت مقابل خودش است، به طوری هر جهت در پشت جهت دیگری قرار دارد. - مجمع البیان ۶: ۴۸۶ -

** [ترجمه]

۴۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَرَأَ وَ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طُبِعَ كَافِرًا (۵).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: روایت است که: یکی از امامان فرموده است که پدر و مادر آن پسر که خضر او را کشت، مؤمن بودند ولی خودش کافر بالفطره بوده است. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَخَشِينَا خَشْيَ إِنْ أَدْرَكَ الْغُلَامُ أَنْ يَدْعُوَ أَبَوَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ فَيَجِيَانِهِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ (۶).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: کلام خضر که گفت: « فخشینا » ترسیدیم، یعنی ترسید که اگر آن پسر بزرگ شود و پدر و مادرش را به کفر دعوت کند به خاطر شدت علاقه شان به او، کفرش را بپذیرند. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ (۷) رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ فِي كَتِفِ الْغُلَامِ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ (۸).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: عبدالله بن خالد روایت می کند: در شانه آن پسر که خضر او را کشت نوشته شده بود: کافر. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لِيَحْفَظُ وُلْدَ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبُوَيْهِمَا سَبْعُمِائَةٍ سَنَةٍ (۹).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند فرزند مؤمن را تا هزار سال به خاطر خوبی پدر و مادرش حفظ می کند، بین آن دو پسر یتیم و پدر مؤمنشان هفتصد سال فاصله بود. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنَا أَنْ

- ۱- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۲- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۳- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۴- مجمع البیان ۶: ۴۸۶.
- ۵- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۶- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۷- اخرجه البحرانی فی البرهان و فیه: عبد الله بن حبيب رفعه.
- ۸- تفسیر العیاشی مخطوط.
- ۹- تفسیر العیاشی مخطوط.

يُبْدِلُهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا قَالَ وُلِدَتْ لَهُمَا جَارِيَةٌ فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَكَانَ نَبِيًّا (١).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام در مورد آیه « فَأَرَدْنَا أَنْ

ص: ۳۱۰

يُبْدِلُهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا » فرمود: دختری به آن ها عطا کرد که آن دختر صاحب پسری شد که پیامبر شد. -
تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

« ۴۶ »

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَيْنِ (٢) بْنِ سَعِيدِ اللَّحْمِيِّ قَالَ: وُلِدَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَاهُ مُتَسَيِّحًا لَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنِّي أَخْتَارُ لَكَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ تَخْتَارُ لِي قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَ لَكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ حِينَ كَانَ مَعَ مُوسَى فِي قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا قَالَ فَأَبْدَلَهُمَا جَارِيَةً (٣) وَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا (٤).

**[ترجمه] حسن بن سعید اللحمی روایت می کند که: یکی از یاران ما صاحب دختر بچه ای شد و به نزد امام صادق علیه السلام رفت و او را به خاطر تولد دختر بچه اش خشمگین یافت. امام صادق علیه السلام فرمود: اگر خداوند به تو وحی می کرد که من برایت چیزی انتخاب کنم یا تو انتخاب کنی؟ چه می گفتی؟ گفت: می گفتم: پروردگارا، تو برای من انتخاب کن. امام علیه السلام فرمود: پس خداوند این دختر بچه را برایت انتخاب کرده است. سپس فرمود: آن پسر بچه ای که خضر وقتی که همراه موسی بود او را کشت، آن طور که خداوند فرمود: « فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا » حضرت فرمود: از نسل آن دختر بچه، هفتاد پیامبر متولد شدند.

**[ترجمه]

« ۴۷ »

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَأَقْرَبَ رُحْمًا قَالَ أَبْدَلَهُمَا مَكَانَ الْإِبْنِ بِنْتًا فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا (٥).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: ابی یحیی الواسطی در مورد آیه « وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُزَهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا » فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَأَقْرَبَ رُحْمًا » فرمود: خداوند به جای آن پسر یک دختر به آن ها عطا کرد که از نسل آن دختر هفتاد پیامبر متولد شدند. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

-شى، تفسير العياشى عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: كَمَ مِنْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُ بِهِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ صَاحِبِي الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَهَبٌ (ذَهَبًا) وَ لَا فِضَّةً (۶) قَالَ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَحَقَّ بِهِ فَقَالَ الْأَكْبَرُ كَذَلِكَ نَقُولُ (۷).

ص: ۳۱۱

- ۱- تفسير العياشى مخطوط.
- ۲- فى نسخه: الحسين.
- ۳- فى الكافى: ان الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى عليه السلام و هو قول الله عزّ و جلّ «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا» ابدلهما الله به جاريه اه.
- ۴- تفسير العياشى مخطوط، و ذكر الحديث الكلينى فى الكافى ۲: ۸۳ بإسناده عن العده، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابه، عن الحسن بن على بن يوسف، عن الحسين بن سعيد اللحمى. و فى المرآه ايضا «الحسين» و لكن الأردبيلى أورده فى باب الحسن و تبعه المامقانى فى ذلك و قال: اللحمى نسبه الى بيع اللحم كاللحام، و لعله مصحف اللحمى.
- ۵- تفسير العياشى مخطوط.
- ۶- هكذا فى النسخ و فى البرهان، و صوابه: لم يكن ذهباً و لا فضة. و لعله من تصحيف ناسخ التفسير.
- ۷- تفسير العياشى مخطوط.

***[ترجمه] ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: بعضی انسان ها حقی دارند که آن را نمی دانند. پرسیدم: خداوند تو را خیر دهد، آن حق چه چیزی است؟ فرمود: آن دو صاحب دیوار گنجی در زیر دیوار برای آن ها پنهان شده بود، اما آن گنج از طلا و نقره نبود. پرسیدم: کدامیک از آن ها به آن گنج سزاوارتر بود؟ فرمود: بزرگ تر آن ها، ما هم چنین نظری داریم. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

ص: ۳۱۱

***[ترجمه]

۴۹»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيُفْلِحُ بِفَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِي دَوَائِرِهِ وَ دَوَائِرِ حَوْلِهِ فَلَمَّا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَقَالَ وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبَوَيْهِمَا لَهُمَا (۱).

***[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به خاطر صالح بودن مرد مؤمن، فرزندش و فرزند فرزندش را رستگار می کند. و آن ها را از بلاهای دور و اطرافشان حفظ می کند. و به خاطر کرامت پدرشان نزد خداوند همیشه در حفظ و امنیت خداوند قرار دارند - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

***[ترجمه]

۵۰»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (۲) الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمِائَةٍ سَنَةٍ (۳).

***[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: بین آن دو پسر یتیم و پدرشان هفتصد سال فاصله بود. - . تفسیر العیاشی نسخه خطی -

***[ترجمه]

۵۱»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمِيَا إِنَّهُ مِمَّا كَانَ ذَهَبًا وَ لَا فَضَّةَ وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنَّهُ وَ مَنْ أَقْرَبَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ آمَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ (۴).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان مثله (۵).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: صفوان الجمال روایت می کند که: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» پرسیدم. ایشان فرمود: آن گنج طلا و نقره نبود بلکه فقط چهار جمله بود: من همان خدایی هستم که هیچ خدایی جز من نیست، کسی که به مرگ یقین دارد دندان‌ش نمی‌خندد؟! و کسی که به صاحب روز قیامت ایمان دارد دلش خوشحال نمی‌شود؟! و کسی که به قضا و قدر ایمان دارد فقط از خدا می‌ترسد. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

کافی: چنین روایتی را ذکر کرده است. - الاصول ۲: ۵۸ -

** [ترجمه]

۵۲»

- مِنْ رِيَاضِ الْجَنَانِ أَخَذَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ السَّنَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَحِيحَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۶) قَالَ وَجِدَ فِي ذَخِيرِهِ أَحَدَ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ رِقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِالْقَلَمِ السُّرْيَانِيِّ مَنقُولٌ مِنَ التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَمَّا تَشَاجَرَ مُوسَى وَالْحَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ السَّفِينَةِ وَالْغُلَامِ وَالْجِدَارِ وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ سَأَلَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا اسْتَعْلَمَهُ مِنَ الْحَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَالْحَضِرُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ إِذْ سَقَطَ بَيْنَ أَيْدِينَا طَائِرٌ أَخَذَ فِي مَنقَارِهِ قَطْرَةً (۷) وَرَمَى بِهَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَأَخَذَ تَائِبَةً وَرَمَاهَا فِي الْمَغْرِبِ وَأَخَذَ تَائِبَةً وَرَمَى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَرَابِعَةً

ص: ۳۱۲

۱- تفسیر العیاشی مخطوط.

۲- الظاهر اتحادہ مع ما تقدم تحت رقم ۴۴ عن محمد بن عمر و قد ذکر فی البرهان للحديث صدر مثل ما تقدم، فعليه فأحدهما مصحف الآخر.

۳- تفسیر العیاشی مخطوط.

۴- تفسیر العیاشی مخطوط.

۵- الاصول ۲: ۵۸ و فيه: أربع كلمات: لا إله إلا أنا. و فيه: من أيقن بالحساب إه. و فيه: من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

۶- فی نسخه: عن عبد الله بن سليمان.

۷- فی نسخه: أخذ فی منقاره جرهه. و فی المحتضر: قطره من ماء البحر.

رَمَاهَا (١) إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَخَذَ خَمَامِسَهُ وَعَادَ أَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ فَبِهِتْنَا لِتَدْلِكَ فَسَأَلْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْ وَإِذَا نَحْنُ بِصِيَّيَادٍ يَصِيَّطَادُ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ فِي فِكْرٍ وَتَعْجِبٍ مِنَ الطَّائِرِ قُلْنَا هُوَ ذَلِكَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ صَيَّيَادٌ قَدْ عَلِمْتُ (٢) وَأَنْتُمْ نَبِيَّانِ مَا تَعْلَمَانِ قُلْنَا مَا نَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ قَالَ هَذَا طَائِرٌ فِي الْبَحْرِ يُسَيَّمَى مُسَلِمًا (٣) لِأَنَّهُ إِذَا صَاحَ يَقُولُ فِي صِيَّاحِهِ مُسَلِّمٌ فَأَشَارَ بِرُمِي الْمَاءِ مِنْ مَنقَارِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى أَنَّهُ يُبْعَثُ نَبِيٌّ (٤) بَعْدَكُمْ تَمْلِكُ أُمَّتَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَيَصِيَّعُدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيُدْفَنُ فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا رَمِيهِ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ يَقُولُ إِنَّ عِلْمَ الْعَالَمِ عِنْدَ عِلْمِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْقَطْرَةِ وَوَرِثَ عِلْمَهُ وَصِيَّهُ وَابْنُ عَمِّهِ فَسَكَنَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْمَشَاجِرِ وَاسْتَقَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا عَلَّمَهُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا مُعْجِبِينَ بِأَنْفُسِنَا ثُمَّ غَابَ الصِّيَّادُ عَنَّا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَلَكٌ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا لِيُعَرِّفَنَا حَيْثُ ادَّعَيْنَا الْكَمَالَ (٥).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة ذكر بعض أصحابنا من رواه الحديث في كتاب الأربعين رواه أسعد الإربلي عن عمار بن خالد مثله (٦) قال السيد المرتضى قدس الله روحه فإن قيل كيف يجوز أن يتبع موسى عليه السلام غيره و يتعلم منه و عندكم أن النبي لا يجوز أن يفتقر إلى غيره و كيف يجوز أن يقول له إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا و الاستطاعة عندكم هي القدره و قد كان موسى عليه السلام على مذهبكم قادرا على الصبر و كيف قال موسى عليه السلام سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فاستثنى المشيه في الصبر و أطلق فيما ضمنه من طاعته و اجتناب

ص: ٣١٣

١- في المحتضر: «رمي بها» في المواضع، و فيه فيما يأتي: و عادها الى البحر.

٢- في المحتضر: و قد فهمت اشارته.

٣- في المحتضر: يسمى مسلما.

٤- في المحتضر: أشار برمي الماء من منقاره الى نحو المشرق و المغرب و السماء و الأرض و رميه في البحر الى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق و المغرب و أهل السماء و الأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه في البحر؛ و يرث علمه ابن عمه و وصيه.

٥- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلي في المحتضر: ١٠٠ و ١٠١ عن كتاب الأربعين، و في آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

٦- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلي في المحتضر: ١٠٠ و ١٠١ عن كتاب الأربعين، و في آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

معصيته و كيف قال لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا وَ شَيْئًا نُكْرًا وَ ما أتى العالم منكرا على الحقيقة (١) و ما معنى قوله لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء و لم نعت موسى عليه السلام النفس بأنها زكية و لم تكن كذلك على الحقيقة و لم قال فَخَشِينَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي خَشِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا ظَنَّهُ قَوْمًا فَالْخَشِيَهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ إِنْ كَانَ هُوَ الْخَضِرُ فَكَيْفَ يَسْتَبِيحُ دَمَ الْغُلَامِ لِأَجْلِ الْخَشِيهِ وَ الْخَشِيَهُ لَا تَقْتَضِيهِ عِلْمًا وَ لَا يَقِينًا.

قلنا أما العالم الذي نعته الله في هذه الآيات فلا يجوز إلا أن يكون نبيا فاضلا و قد قيل إنه الخضر عليه السلام و أنكر أبو علي ذلك و زعم أنه ليس بصحيح قال لأن الخضر يقال إنه كان نبيا من أنبياء بنى إسرائيل الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام و ليس يمتنع أن يكون الله تعالى قد أعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى عليه السلام و أرشد موسى عليه السلام إليه ليتعلم منه و إنما المنكر أن يحتاج النبي في العلم إلى بعض رعيته المبعوث إليهم و أما أن يفتقر إلى غيره ممن ليس له برعيه فجائر و ما تعلمه من هذا العالم إلا كتعلمه من الملك الذي يهبط إليه بالوحي و ليس في هذا دلالة على أنه كان أفضل من موسى في العلم لأنه لا يمتنع أن يزيد موسى عليه السلام عليه في سائر العلوم التي هي أفضل و أشرف مما علمه. (٢) و أما نفي الاستطاعة فإنما أراد بها أن الصبر لا يخف عليك و أنه يثقل على طبيعتك كما يقول أحدنا لغيره إنك لا تستطيع أن تنظر إلى و كما يقول للمريض الذي يجهد الصوم و إن كان عليه قادرا إنك لا تستطيع الصيام و لا تطبيقه و ربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَاءً غَدًا مِنَ السَّمَاءِ (٣) فكأنه على هذا الوجه قال له إنك لن تصبر و لن

ص: ٣١٤

١- في نسخه: في الحقيقة.

٢- في المصدر هنا زياده و هي: فقد يعلم أحدنا شيئا من المعلومات و ان كان ذلك المعلوم يذهب إلى غيره ممن هو أفضل منه و أعلم.

٣- المائدة: ١١٢.

يقع منك الصبر و إن كان (١) إنما نفى القدره على ما ظنه الجهال لكان العالم و هو فى ذلك سواء فلا معنى لاختصاصه بنفى الاستطاعه و الذى يدل على أنه إنما نفى عنه الصبر لا الاستطاعه قول موسى عليه السلام فى جوابه سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا و لم يقل ستجدنى إن شاء الله مستطاعا و من حق الجواب أن يطابق الابتداء فدل جوابه على أن الاستطاعه فى الابتداء هى عباره عن الفعل نفسه.

فأما قوله و لا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فهو أيضا مشروط بالمشيه و ليس بمطلق على ما ذكر فى السؤال فكأنه قال ستجدنى صابرا و لا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا إن شاء الله و إنما قدم الشرط على الأمرين جميعا و هذا ظاهر فى الكلام فأما قوله لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا فقد قيل إنه أراد شيئا عجبا (٢) و قيل إنه أراد شيئا منكرا و قيل إن الإمر أيضا هو الداهيه فكأنه قال جئت داهيه و قد ذهب بعض أهل اللغه إلى أن الإمر مشتق من الكثره من أمر القوم إذا كثروا و جعل عباره عما كثر عجبه و إذا حملت هذه اللفظه على العجب فلا سؤال فيها و إن حملت على المنكر كان الجواب عنها و عن قوله لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكْرًا واحدا و فى ذلك وجوه منها أن ظاهر ما أتته المنكر و من يشاهده ينكره قبل أن يعرف علتة.

و منها أن يكون حذف الشرط فكأنه أراد إن كنت قتلتة ظالما لقد جئت شيئا نكرا.

و منها أنه أراد أنك أتيت أمرا بديعا غريبا فإنهم يقولون فيما يستغربونه و يجهلون علتة أنه نكر و منكر و ليس يمكن أن يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام و التقرير دون القطع ألا- ترى إلى قوله أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا و إلى قوله أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بغير نَفْسٍ و معلوم أنه إن كان قصد بخرق السفينه إلى التغريق فقد أتى منكرا و كذلك إن كان قتل النفس على سبيل الظلم.

فأما قوله لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ فقد ذكر فيه وجوه ثلاثه

ص: ٣١٥

١- فى المصدر: و لو كان.

٢- فى نسخه: أراد شيئا عجيبا.

أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر المده فإن الإنسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك.

و الوجه الثاني أنه أراد لا تؤاخذنى بما تركت و يجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ (١) أى ترك

و قد روى هَذَا الْوَجْهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: قَالَ مُوسَى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لإخوه يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٢) أى إنكم تشبهون السراق و كما يتأول الخبر الذى

يُرويه أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فِي قَوْلِهِ سَيَّارَهُ أُخْتِي وَ فِي قَوْلِهِ بَيْلُ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَ فِي قَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ

و المراد بذلك إن كان هذا الخبر صحيحا (٣) أنه فعل ما ظاهره الكذب و إذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقى فلا سؤال فيها و إذا حملناها على النسيان فى الحقيقة كان الوجه فيها أن النبى إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه (٤) أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان ألا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع.

و أما وصف النفس بأنها زكية فقد قلنا إن ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الإخبار و إذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع.

ص: ٣١٦

١- طه: ١١٥.

٢- يوسف: ٧٠.

٣- و هو ليس بصحيح، لانه ورد من طريق أبى هريره العامى الذى عرف بالكذب و التدليس و كم له من روايات قصد بها إرضاء معاويه و أضرابه و التقرب بها اليهم كى ينال من دنياهم و ان كان فيها سخط الرب و منعمه. فلا يركن الى ما كان يرويه خصوصا فى امثال هذه الروايه ممّا يتضمن خلاف ما عليه الإماميه من عصمه الأنبياء و نزاهه ساحتهم من الزله و السقطه و نحوها. و قد تقدم سابقا عن أئمتنا المعصومين عليهم صلوات الله أن إبراهيم عليه السلام ما كذب فى قوله ذلك.

٤- فى المصدر: فيما يؤديه عن الله.

وقد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال أكثرهم إنه كان صبيا لم يبلغ الحلم وإن الخضر و موسى عليه السلام مرا بغلمان يلعبون فأخذ الخضر منهم غلاما فأضجعه و ذبحه بالسكين و من ذهب إلى هذا الوجه يجب أن يحمل قوله زكيه على أنه من الزكاء الذى هو الزيادة و النماء لا من الطهاره فى الدين (١) من قولهم زكت الأرض يزكو (٢) إذا زاد ريعها و ذهب قوم إلى أنه كان رجلا بالغاً كافرا و لم يكن يعلم موسى عليه السلام باستحقاقه للقتل (٣) فاستفهم عن حاله و من أجاب بهذا الجواب إذا سئل عن قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا يَقُولَ لَا يَمْتَنِعُ تسميه الرجل بأنه غلام على مذهب العرب و إن كان بالغاً.

و أما قوله فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فالظاهر يشهد أن الخشيه هى من العالم لا منه تعالى و الخشيه هاهنا قيل إنها العلم كما قال الله تعالى وَ إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا (٤) و قوله إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ (٥) و قوله عز و جل وَ إِنِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً (٦) و كل ذلك بمعنى العلم و على هذا الوجه كان يقول (٧) إننى علمت بإعلام الله تعالى لى أن هذا الغلام متى بقى كفر أبواه و متى قتل بقيا على إيمانها فصارت تبقيته مفسده و وجب احترامه (٨) و لا فرق بين أن يميتة الله تعالى و بين أن يأمر بقتله و قد قيل إن الخشيه هاهنا بمعنى الخوف الذى لا يكون معه يقين و لا قطع و هذا يطابق جواب من قال إن الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره و انضاف إلى استحقاقه ذلك بالكفر خشيه إدخال أبيه فى الكفر و تزيينه لهما و قال قوم إن الخشيه هاهنا هى الكراهيه يقول القائل فرقت

ص: ٣١٧

١- بل المراد أنه طاهره لم تتدنس بذنوبه و لا خطيئته، و لم تبلغ حدا يؤخذ بذنوبه و أجرامه، و كثيرا ما يقال للصبي «زكى» بهذا المعنى.

٢- فى المصدر: تزكو.

٣- فى المصدر: باستحقاقه القتل.

٤- النساء: ١٢٨.

٥- البقره: ٢٢٩.

٦- التوبه: ٢٨.

٧- فى المصدر: كأنه يقول. و هو الصواب.

٨- الاخترام: الاهلاك.

بين الرجلين خشيه أن يقتتلا أى كراهيه لذلك و على هذا التأويل و الوجه الذى قلنا إنه بمعنى العلم لا يمتنع أن يضاف الخشيه إلى الله تعالى. (١) فإن قيل فما معنى قوله تعالى أَمَا السَّفِينَةُ فَكَأَنَّتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ و السفينه البحريه تساوى المال الجزيل و كيف (٢) يسمى مالکها بأنه مسكين و المسكين عند قوم شر من الفقير و كيف قال وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا و من كان وراءهم قد سلموا من شره و نجوا من مكروهه و إنما الحذر مما يستقبل.

قلنا أما قوله لِمَسَاكِينَ ففيه غير وجه (٣) منها أنه لم يعن بوصفهم بالمسكنه الفقر و إنما أراد عدم الناصر و انقطاع الحيله كما يقال لمن له عدو يظلمه و يتهضمه (٤) إنه مسكين و مستضعف و إن كان كثير المال واسع الحال و يجرى هذا المجرى

مَا رُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَأَزَوْجَهُ لَهُ.

و إنما أراد وصفه بالعجز و قله الحيله و إن كان ذا مال واسع.

و وجه آخر و هو أن السفينه للبحرى الذى لا يتعيش إلا بها (٥) و لا يقدر على التكبس إلا من جهتها كالدار التى يسكنها الفقير هو و عياله و لا يجد سواها فهو مضطر إليها و منقطع الحيله إلا منها و إذا انضاف إلى ذلك أن يشاركه جماعه فى السفينه حتى يكون له فيها (٦) الجزء اليسير كان أسوأ حالا و أظهر فقرا.

و وجه آخر أن لفظه المساكين قد قرئت بتشديد السين (٧) و إذا صحت هذه الروايه فالمراد بها البخلاء و قد سقط السؤال.

فأما قوله تعالى وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ فهذه اللفظه يعبر بها عن الأمام و الخلف معا

ص: ٣١٨

١- فى المصدر: و الوجه الذى قلناه إنّه بمعنى العلم لا يمتنع أن تضاف الخشيه إلى الله تعالى.

٢- فى المصدر: فكيف.

٣- فى المصدر: ففيه أوجه.

٤- فى المصدر: يهضمه. قلت: يهضمه و تهضمه بمعنى يظلمه و يغصبه و ينقص من حقه.

٥- فى المصدر: أن السفينه الواحده البحريه التى لا يتعيش الا بها. و لعل «البحريه التى» مصحف «للبحرى الذى».

٦- فى المصدر: حتى يكون له منها.

٧- فى المصدر: و فتح النون. قلت: مفرده المساك: البخيل.

فهى هاهنا بمعنى الأمام و يشهد بذلك قوله تعالى مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ (۱) يعنى من قدامه و بين يديه و قال الشاعر:س

ليس على طول الحياه ندم***و من وراء المرء ما يعلم

(۲) و لا- شبهه فى أن المراد بجميع ذلك القدم و قال بعض أهل العربيه إنما صلح أن يعبر بالوراء عن الأمام إذا كان الشىء المخبر عنه بالوراء يعلم أنه لا بد من بلوغه ثم سبقه و تخليفه. (۳) و وجه آخر أنه يجوز أن يريد أن ملكا ظالما كان خلفهم و فى طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه و لا طريق لهم غير المرور به فخرق السفينه حتى لا يأخذها إذا عادوا عليه و يمكن أن يكون وراءهم على وجه الاتباع و الطلب و الله أعلم بمراده (۴).

***[ترجمه]رياض الجنان: عبدالملك بن سليمان روايت مى كند: در ارث يكي از حواريون مسيح يك پوست نازكي پيدا شد كه به زبان سرياني بر روى آن به نقل از تورات نوشته شده بود: هنگامى كه موسى و خضر در داستان كشتى و آن پسر نوجوان و ديوار با هم مشاجره كردند و موسى به نزد قومش بازگشت، برادرش هارون در مورد آن چه كه از خضر ياد گرفته بود و از آن عجايبي كه ديده بود سؤال پرسيد. فرمود: وقتى من و خضر در ساحل دريا بوديم يك پرنده در جلوى ما به زمين افتاد و يك قطره آب را با منقارش برداشت و آن را به طرف مشرق و يك قطره ديگر به طرف مغرب و يك قطره ديگر برداشت و آن را به طرف آسمان و قطره چهارم

ص: ۳۱۲

را به طرف زمين پرتاب كرد. سپس قطره پنجم را برداشت و برگشت و آن را به دريا انداخت. به خاطر آن تعجب كردم، از خضر در مورد آن پرسيدم. جواب نداد. و ناگهان به يك صياد برخورد كرديم كه صيد مى كرد. گفت: چرا در فكر هستيد حتما از آن پرنده تعجب کرده ايد؟ گفتيم: بله همين طور است. گفت: من مردى صياد هستم من اشاره آن پرنده را فهميدم شما كه پيامبريد نمى دانيد؟ گفتيم: ما فقط آن چه را مى دانيم كه خداوند به ما ياد داده است. گفت: اين پرنده دريائى است كه مسلم نامگذاري شده است. چون هنگامى كه مى خواند صدائش شبیه اداى لفظ مسلم است. با پرتاب آب از منقارش به آسمان و زمين و مشرق و مغرب به شما اشاره كرد كه بعد از شما پيامبرى مبعوث مى شود كه امت او مشرق و مغرب زمين را مى گيرند و به آسمان صعود مى كند و در زمين دفن مى شود و اما انداختن آن قطره در دريا يعنى اين كه علم عالم در برابر علم او به اندازه آن قطره در برابر درياست و وصى و پسرعموى او علم او را به ارث مى برد. پس از مشاجره با هم دست كشيديم و هر کدام از ما بعد از اين كه به علم خودمان مغرور بوديم، علم خود را كم شمرديم. سپس صياد از جلوى چشم ما غيب شد و فهميديم كه آن فرشته اى بوده است كه خداوند او را بر ما فرستاده تا به خاطر ادعاى كمالى كه مى كرديم حقيقت را به ما نشان دهد. - رياض الجنان و الكنز، نسخه خطى -

كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا: چنين حديثى را روايت کرده است. - رياض الجنان و الكنز -

تكملة: سيد مرتضى رحمه الله مى گويد: اگر گفته شد كه چگونه ممكن است كه موسى از يكي ديگر پيروي كند و از او علم بياموزد در حالى كه شما معتقد هستيد كه پيامبر نبايد در مقابل يكي ديگر احساس نياز كند. و چگونه ممكن است كه به او

بگوید: «إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا» و استطاعت در نزد شما یعنی قدرت در حالی که موسی بر اساس مذهب شما بر صبر کردن توانا بود. و چگونه موسی گفت: «سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» و چگونه است که مشیت الهی را به صبر کردن مستثنی کرد، اما طاعت و اجتناب

ص: ۳۱۳

از معصیت را مطلق آورد؟ و چرا گفت: «لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا» و «شَيْئًا نُكْرًا» در حالی که آن عالم در واقع کار بدی انجام نداده بود؟ و معنی کلام موسی چیست «لا تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيتُ» در حالی که شما معتقدید که فراموشی برای پیامبران جایز نیست؟ چرا موسی نفس آن پسر بچه را با صفت پاک بیان کرد در حالی که در حقیقت آنگونه نبود؟ و چرا گفت: «فخشنا» {ترسیدیم} و آن کسی که خداوند از آن ترسید به نظر او یک قوم بود در حالی که ترس برای خداوند جایز نیست، و اگر این از جانب خضر است چگونه ریختن خون یک پسر بچه را به خاطر ترس مباح می کند در حالی که ترس، علم و یقین را اقتضاء نمی کند؟

می گوئیم: آن عالمی که خداوند او را با صفت عالم ذکر کرده است جایز نیست کسی غیر از یک پیامبر فاضل بوده باشد. و گفته شده: او خضر بوده است. ابوعلی این را انکار کرده و ادعا کرده صحیح نیست زیرا گفته می شود که خضر یکی از پیامبران بنی اسرائیل بوده است که بعد از موسی مبعوث شده اند؛ و این غیر ممکن نیست که خداوند به آن عالم چیزی یاد داده باشد که به موسی یاد نداده باشد. و موسی را راهنمایی کرد که از او علم یاد بگیرد؛ همانا منکر آن است که پیامبر به کسانی که بر سر آن ها مبعوث شده است نیازمند باشد و اما اگر به کسی غیر از امت و رعیت خودش نیاز پیدا کند، جایز است و از آن مرد عالم به مانند آن فرشته ای که وحی برای او می آورد، علم یاد می گرفت و این دلالت بر آن نمی کند که آن عالم از موسی در علم برتر باشد، و این مانع نمی شود که موسی در علومی دیگر که از علم آن عالم برتر و با فضیلت تر است از او عالم تر باشد.

اما منظور از نداشتن توانایی صبر موسی این است که صبر کردن کار آسانی نیست و تحمل آن بر فطرت سخت و سنگین است. آن طور که یکی از ما به دیگری می گوید: که تو نمی توانی به من نگاه کنی و آن طور که به انسان بیماری که سعی می کند روزه بگیرد تو نمی توانی روزه بگیری و طاقت آن را نداری هر چند که می تواند آن را بگیرد و شاید منظور از استطاعت، خود فعل بوده است، آن طور که خداوند از قول حواریون فرمود: «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء» «گویی که این طوری گفته شده که: تو نمی توانی صبر کنی

ص: ۳۱۴

و بر این کار صبر نمی کنی، هر چند که موسی و عالم، در نفی توانایی صبر- آن طور که جاهلان می گویند- با یکدیگر برابرند، پس اختصاص دادن نفی توانایی صبر به موسی معنایی ندارد. چیزی که به ما نشان می دهد که منظور از آن صبر کردن بوده است نه توانایی بر صبر کردن این سخن موسی در جواب حرف خضر است که فرمود: «ستجدني إن شاء الله صابرا» «اگر خدا بخواهد من می توانم صبر کنم» و نگفت که ستجدني إن شاء الله مستطيعا {اگر خدا بخواهد من را توانا می یابی}

و جواب سؤال واجب است که با خود سؤال مطابقت داشته باشد؛ پس جواب موسی این را ثابت می کند که منظور از استطاعت در صبر، خود فعل صبر کردن بوده است.

و اما «و لا- أعصی لک أمرا» این کلام هم مشروط به اراده خداوند است و آن طور که در سؤال آمده است این موضوع عصیان مطلق نیست، انگار گفته است: من را صابر می یابی و در دستوراتت از تو سر پیچی نمی کنم اگر خدا بخواهد. و شرط اراده خدا را برای هر دو امر آورده است و این شرط در کلام، آشکار و واضح است. و اما کلام «لقد جئت شیئا إمرا» گفته شده که منظور از آن چیز عجیب است، و گفته شده که منظور کار منکر و غیر عادی است. گفته شده: امر به معنای مصیبت هم هست پس گویی گفته است: جئت داهیه؛ و بعضی از زبان شناسان معتقدند که کلمه ی «إمر» مشتق از: کثره أمر القوم است: وقتی زیاد شوند و آن را عبارت از این قرار داد که تعجبش از کار خضر زیاد شده بود. و اگر این لفظ را حمل بر تعجب او کنیم دیگر سئوالی در آن نیست. و اگر آن را حمل بر کار منکر بکنیم جواب آن و جواب سؤال خضر یکی می شود که: «لقد جئت شیئا منکرا». و در مورد این چند صورت وجود دارد:

از جمله این که ظاهر این کار تو مشکل دارد و هر کس قبل از آن که علتش را بداند آن را انکار و رد می کند.

از جمله این که: شرطی در آن حذف شده باشد، گویی این طور است که: اگر آن پسر بچه را از روی ظم کشته باشی همانا کار منکر و بدی انجام دادی.

و این که: به این معنا است که تو کار عجیب و غریبی انجام دادی و این حرف را به خاطر تعجب و عدم فهم علت کار گفته اند که آن کار منکر و بد است، و نمی توان اسلوب کلام او را از شکل استفهام خارج کرد و در اسلوب تقریر قرار داد، چرا که در همه کلام هایش این اسلوب وجود دارد، مانند: «أخرقتها لتغرق أهلها» و «أقتلت نفسا زکیه بغیر نفس» و این فهمیده می شود که اگر قصد او از سوراخ کردن کشتی غرق کردن آن بود کار او زشت بود و همچنین اگر آن پسر بچه را به خاطر ظلم و ستم می کشت کار او زشت و منکر بود.

و اما کلام «لا- تواخذنی بما نسیت» {من را به خاطر آن چه که فراموش کردم مواخذه نکن} سه صورت در مورد این ذکر شده است:

ص: ۳۱۵

یک: منظور همان فراموشی معمولی است و به خاطر کم بودن مدت زمان آن هم جای تعجب نیست چون انسان به خاطر دل مشغولی و همچنین کارهای دیگر چیزهایی را فراموش می کند که زمان زیادی از آن ها نگذشته است.

دوم این که: منظور از آن ترک کردن است یعنی من را به خاطر آن چه که ترک کردم مواخذه نکن، و این هم مثل آیه «لقد عهدنا إلی آدم من قبل فَنسی» یعنی ترک کرد. و این وجه از تفسیر از ابن عباس روایت شده است. ابی بن کعب از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: موسی گفت: «لا تواخذنی بما نسیت» یعنی آن چه را که با تو عهد بسته بودم و ترک کردم.

سوم این که: منظور این بوده که من را به خاطر کارم که شبیه به فراموشی بود مواخذه نکن. و به این دلیل کار او را فراموشی خواند چون به فراموش کردن کاری شباهت داشت آن طور که مؤذن به برادران یوسف علیه السلام گفت: «إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» {شما دزد هستید} یعنی شما به دزد شباهت دارید. و آن طور که از حدیثی که ابو هریره از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند تأویل می شود که: ابراهیم علیه السلام سه بار دروغ گفته است: وقتی که گفت ساره خواهرم است. و وقتی که گفت «بل فعله کبیرهم هذا» {بت بزرگ بت های دیگر کوچک را شکسته است}. و وقتی که گفت: من مریض هستم. و منظور از آن - اگر این روایت درست باشد - این است که ابراهیم حرف هایی زده که به دروغ شباهت دارند و اگر این کلام را به عنوان فراموشی غیر حقیقی توجیه کنیم پس مشکلی ندارد و اگر به عنوان فراموشی حقیقی آن را توجیه کنیم این گونه است که برای پیامبر جایز نیست که چیزی را فراموش کند (در رسالتش و در شریعتش) یا در کاری که اقتضاء می شود آن را فراموش نکند و در مورد چیزهای دیگری غیر از این موارد فراموشی برای آن ها هم جایز است. آیا ندیدی که در مورد خوردن و نوشیدنش چیزی را فراموش یا سهو می کند به گونه ای که استمرار و اتصال ندارد، پس به او می گویند که غفلت کرده است است، و این غیر ممکن نیست.

و اما آن جا که موسی نفس بچه را پاک - زکیه - توصیف کردف قبلا گفتیم: که این جمله در اسلوب استفهام و سؤالی گفته شده نه در اسلوب خبری. پس اگر در اسلوب استفهامی باشد در این جا اشکالی ندارد.

ص: ۳۱۶

مفسران در مورد کلمه نفس در این جا اختلاف دارند: بیشتر آن ها معتقدند: که آن یک پسر بچه بوده و به سن بلوغ نرسیده و داستان این گونه بوده که موسی و خضر به دو بچه رسیدند که باهم بازی می کردند پس خضر یکی از آن بچه ها را گرفت و او را خواباند و سرش را برید و کسی که به این صورت از کلام معتقد باشد می توان گفت که در این جا منظور از زکیه، از زکاء است یعنی زیاد بودن آن پسر بچه در رشد بوده نه طهارتش در دین. وقتی که می گوییم: «زکت الأرض یزکو»: زمانی این را می گوییم که بهره زمین زیاد شود. و گروهی نیز معتقدند که آن یک مرد بالغ کافر بوده و موسی او را مستحق کشته شدن نمی دانست پس خواست تا حال آن مرد را بداند و اگر پرسیده شود که در قرآن آمده که: «حتى إذا لقيا غلاما» می توان گفت که: در کلام عرب می توان به مردی که بالغ و بزرگ شده لفظ غلام را نسبت داد.

و اما کلام خدا: «فخشينا أن يرهقهما طغيانال و كفرا» {ترسیدیم که او پدر و مادرش را کافر کند} در ظاهر این گونه برداشت می شود که ترس در این جا به آن مرد عالم بر می گردد نه به خداوند متعال. و لفظ خشیه در این جا گفته شده یعنی: علم است. آن طور که خداوند متعال فرمود: «و إن امرأه خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا» و آیه «إلّا أن يخافا ألّا يقيما حدود الله» و کلام «إن خفتم عيله» که همه اینه به معنای علم هستند که در این صورت می گوید که: من از طریق اعلام خداوند فهمیدم که این پسر بچه اگر زنده بماند والدینش را کافر می کند و اگر کشته شود آن ها بر ایمانشان باقی می مانند، پس زنده ماندن او غیر ضروری و کشتن او واجب بود و فرقی بین این نیست که آیا خداوند او را می میراند یا این که به کشتن او دستور بدهد. و گفته شده که منظور از خشیه در این جا ترسی است که همراه یقین و قطعیت نباشد و این با جواب کسی که می گوید: آن یک جوان کافر بود که مستحق کشته شدن بود، مطابقت دارد و ترس از کافر شدن والدینش و زینت دادن کردن کفر برای

آن‌ها باعث مستحق شدن او به مرگ شد. گروهی می‌گویند منظور از از خشیه در این جا کراهیت است، گفته می‌شود: «فرقت»

ص: ۳۱۷

بین الرجلین خشیه آن یقتلا» بین دو مرد را به خاطر ترس از این که جنگ کنند جدا کردم، یعنی به خاطر کراهت از آن. و بر این تأویل و در آن صورتی که گفتیم به معنای علم است، ممتنع نیست که خشیه را به خداوند نسبت دهیم.

اگر گفته شد: معنای آیه «أَمَّا السَّفِينَةُ كَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ» چیست؟ در حال که داشتن کشتی مساوی است با داشتن مال فراوان؟ و چگونه است که مالک آن کشتی را مساکین نامیدند در حالی که مسکین کسی است که وضعیت مالیش از فقیر بدتر است. و چگونه است که گفته شده: «و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا» و آن کس که پشت سر آن هاست از شر او راحت شده‌اند و ترس آن‌ها از کسانی بود که جلویشان هستند؟

می‌گوییم: کلام «لمساکین» چند وجه برای آن متصور است: از جمله این که منظور از صفت مسکین نشان دادن فقر صاحبان کشتی نیست بلکه منظور نداشتن کسی که به آن‌ها کمک کند است و نداشتن چاره و راه حل. چنان که به کسی که دشمنی ظالم دارد و به او ستم می‌کند می‌گویند: او در مقابل دشمنش مسکین و ضعیف است هر چند که پولدار باشد و این با روایتی که از امام علی علیه السلام نقل شده است که: کسی که زن ندارد مسکین است، مسکین است، مطابقت دارد؛ و منظور از آن کسی است که ناتوان است و راه حلی ندارد هر چند که پولدار باشد.

و صورت دیگر این که: آن کشتی تنها سرمایه صاحبانش بوده و فقط از آن امرار معاش می‌کردند و این به مانند مرد فقیری است که تنها برای خودش و خانواده اش یک خانه دارد و چیزی غیر از آن خانه ندارد و به آن احتیاج ضروری دارد و اگر قرار بود که گروهی با آن‌ها در کشتی شریک بشوند و سهم آن‌ها بخش اندک از آن کشتی می‌شد وضعیتشان بدتر می‌شد و فقیرتر می‌شدند.

و صورت دیگر این که: لفظ مساکین با تشدید حرف سین خوانده شده و اگر این نقل، درست باشد و منظور از آن‌ها انسانهای بخیل بوده‌اند در این جا دیگر سؤال معنا ندارد.

و اما کلام خدا: «و كان وراءهم ملك» لفظ وراء هم معنای جلو هم معنای پشت را می‌دهد

ص: ۳۱۸

و در این جا به معنای جلو آمده است و این آیه بر این معنی دلالت دارد. «من وراءهم جهنم» یعنی روبرو و جلوی او. و شاعر می‌گوید:

- اگر انسان آینده خودش را می‌دانست در طول زندگی پشیمان نمی‌شد. شکی نیست که مراد از همه این‌ها «جلو» است. گروهی از مردم عرب می‌گویند جایز است که از کلمه وراء {پشت} معنای جلو را گرفت زمانی که از چیزی که از آن به

پشت خبر می‌دهیم چنین فهمیده شود که باید به آن رسید و از آن سبقت گرفت و آن را پشت سر گذاشت.

و صورت دیگر این که: جایز است که یک پادشاه ظالم در پشت آن‌ها و در راه برگشتشان منتظر آن‌ها باشد به صورتی که راه دیگری غیر از گذر بر او نداشته باشند و در این وقت کشتی را سوراخ کرد تا در زمان برگشتشان آن را نگیرند. امکان دارد منظور از پشت، پیروی و درخواست باشد. و خداوند به منظور آن‌ها آگاه تر است.

***[ترجمه]

۵۳»

-مهج، مهج الدعوات رُوِيَ أَنَّ الْخَضِرَ وَ الْيَاسَ يَجْتَمِعَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَيَفْتَرِقَانِ عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ (۵).

***[ترجمه] مهج الدعوات: روایت است که خضر و یاس در هر موسم حج با هم جمع می‌شوند و با گفتن این دعا از هم جدا می‌شوند «به نام خدا، هر آن چه خداوند بخواهد انجام می‌شود و هیچ قدرتی جز خداوند وجود ندارد. هر آن چه که خداوند بخواهد انجام می‌گیرد و هر نعمتی از آن خداست. هر آن چه که خداوند بخواهد انجام می‌گیرد و همه خیر و برکت به دست خداست، هر آن چه خداوند بخواهد انجام می‌گیرد، فقط خداوند بدی را از انسان دور می‌کند». - مهج الدعوات:

۴۶۳ -

***[ترجمه]

۵۴»

-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى إِنَّ أَصْلَحَ يَوْمَيْكَ (۶) الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ

ص: ۳۱۹

۱- ابراهیم: ۱۶.

۲- فی المصدر: و من وراء المرء ما لا يعلم. و هو الصحيح و بعده: و قال الآخر: أليس ورائي إن تراخت منيتي***لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

۳- فی المصدر هاهنا زیاده و هی هذه: فتقول العرب: البرد وراءك و هو یعنی قدامك لانه قد علم أنه لا بد من أن يبلغ البرد ثم يسبق.

۴- تنزيه الأنبياء: ۸۱-۸۷.

۵- مهج الدعوات: ۴۶۳.

٦- أى يوم الدنيا و يوم الآخرة، و اليوم الذى أمامه الآخرة، و كونه أصلح المراد به أنه أحرى و أولى بان يراعى و يسعى فى اصلاحه و يتوقع النفع منه فانه و منافعه أبدى، و الدنيا و منافعه فان، فانظر أى يوم هو أى يوم راحه او يوم تعب و مشقه؛ أو المراد باليوم الثانى يوم القيامه و بقوله فانظر أى يوم هو أى تذكر أحوال هذا اليوم و أهواله و صعوبته و السؤال و الحساب فيه، فأعد له و حاسب نفسك قبل ذلك، و خذ موعظتك من الدهر و اهله بالتفكر فى فنائها و سرعه انقضائها و النظر فى عواقب السعداء و الاشقياء. قاله المصنّف فى المرآه. و قد ذكره الكلينى بإسناد آخر فى الروضه: ٤٦ فى حديث طويل و هو هكذا: و إن أصلح ايامك الذى هو أمامك، فانظر أى يوم هو فأعد له الجواب، فانك موقوف و مسئول، و خذ موعظتك من الدهر و أهله فان الدهر طويله قصير و قصيره طويل، و كل شىء فان، فاعمل كانك ترى ثواب عملك إه.

فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلٌ قَصِيرٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِيَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِي الْأَجْرِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ وُلِّيَ مِنْهَا (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خضر به موسی گفت: ای موسی، بهترین روز تو در بین این دو روز (دنیا و قیامت) آن روزی است که در برابر تو قرار دارد، پس نگاه کن که آن چه روزی است و برای آن روز جواب حاضر کن چون تو ایستاده و سؤال می شوی. نصیحتت را از دنیا بگیر چون دنیا طولانی و کوتاه است و آن طور رفتار نکن که گویی ثواب کارت

ص: ۳۱۹

را میبینی تا نسبت به جزای بیشتر، بیشتر کار خیر انجام دهی چون آینده دنیا مثل گذشته آن است و به مانند هم هستند. - اصول الکافی -

**[ترجمه]

بیان

طویل ای دهر الموعظه (۲) و هو ما مضی من الدهور أو العمر من جهه الموعظه قصیر ای دهر العمل أو من جهته و قوله فإن ما هو آت لعله تعلیل لرؤیه ثواب العمل و تعجیل حلول أوانه. (۳)

أقول: سیأتی فی أبواب وفاه الرسول و وفاه أمير المؤمنين صلی الله علیهما مجیء الخضر لتعزیه أهل البيت علیه السلام و فی أبواب أحوال أمير المؤمنين علیه السلام أيضا مجیئه إلیه علیه السلام.

**[ترجمه] طولانی، یعنی روزگار موعظه و آن روزگار گذشته است، یا عمر از جهت موعظه؛ قصیر یعنی روزگار کار و عمل کوتاه است یا از جهت آن - کار کردن برای آخرت - و این می گوید: « فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ » شاید علتی برای دیدن ثواب کار و یا تعجیل رسیدن زمان آن باشد. - . اولاً از گذشته نصیحت بگیر چون زمان آینده هم به مانند گذشته است (برای کسی که بخواهد از آن عبرت بگیرد) -

می گویم: در باب وفات پیامبر و وفات امام علی علیه السلام ذکر خواهد شد که خضر برای تسلیت گفتن به اهل بیت علیهم السلام به نزد آن ها می آید. و همچنین در باب احوال امام علی علیه السلام آمدن او به نزد ایشان ذکر می شود.

**[ترجمه]

و أقول

وجدت فی کتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا أنه روی عن علی بن إبراهیم عن أبيه قال حججت إلی بیت الله الحرام فوردنا عند

نزولنا الكوفه فدخلنا مسجد السهله فإذا نحن بشخص راعح ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر الدعاء ثم نهض إلى زاويه المسجد فوقف هناك و صلى ركعتين و نحن معه فلما انفتل من الصلاه سبح ثم دعا فقال اللهم إلى آخر الدعاء ثم نهض فسألناه عن المكان فقال إن هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الذى كان يخرج منه إلى العمالقه ثم مضى إلى الزاويه الغربيه فصلى ركعتين ثم رفع يديه و قال اللهم إلى آخر الدعاء ثم قام و مضى إلى الزاويه الشرقيه فصلى ركعتين ثم بسط كفيه و قال اللهم إلى

ص: ٣٢٠

-
- ١- أصول الكافى ٢: ٤٥٩ و فيه: أطمع لك فى الآخره. و فيه: كما هو قد ولى منها.
 - ٢- هو طويل إن رأيت من جهه الاعتبار و الموعظه، فكم من عجائب وقعت فيها يمكن أن يأخذ الإنسان عنها موعظته و بصيرته؛ و قصير ان رأيت لاحظا بقاءك و مده عملك فيه و تمتعك منه؛ أو هو طويل من حيث ذاته، قصير بالنسبه الى عيش المرء فيه. و أمّا على ما فى الروضه فالمعنى أن طويل الدهر لانقضائه قصير، و قصيره للعمل طويل فكم ممن اشترى بقليل من الدنيا حياه سعيده أبدية، أو شقاوه مهلكه أبدية.
 - ٣- او لاخذ الموعظه ممّا مضى، فان الباقي كالماضى لمن يريد أن ينظر إليه بعين الاعتبار.

آخر الدعاء و عفر خديه على الأرض و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان فقال إنه مقام الصالحين و الأنبياء و المرسلين قال فاتبعناه و إذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينه و وقار كما صلى أول مره ثم بسط كفيه و قال إلهي إلى آخر الدعاء ثم بكى و عفر خديه و قال ارحم من أساء و اقترف و استكان (١) و اعترف ثم قلب خده الأيسر و دعا ثم خرج فاتبعته و قلت له يا سيدي بم يعرف هذا المسجد فقال إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام ثم غاب عنا و لم نره فقال لي صاحبي إنه الخضر عليه السلام (٢)

«٥٥»- وَ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ أَعْلَامِ الدِّينِ عَنِ أَبِي أَمِيَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ بَصُرَ بِهِ مَسْكِينٌ فَقَالَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا يَقْضِي اللَّهُ يَكُونُ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيكَهُ قَالَ الْمَسْكِينُ بَوَجْهِ اللَّهِ لَمَّا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي وَجْهِكَ وَ رَجَوْتُ الْخَيْرَ عِنْدَكَ قَالِ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيكَهُ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبِيْعَنِي قَالَ الْمَسْكِينُ وَ هَلْ يَسْتَفِيْمُ هَذَا قَالَ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ سَأَلْتَنِي بَوَجْهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَمِيَا إِنِّي لَمَّا أُخِيْبِيكَ فِي مَسْأَلَتِي بَوَجْهِ رَبِّي فَبِعْنِي فَتَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَمَكَثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي زَمَانًا لَا يَسِيْرُ تَعْمَلُهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ابْتِغَيْتَنِي التِّمَاسَ خِدْمَتِي فَمُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيْرٌ قَالَ لَسْتُ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَتَقَمُّ فَانْقُلْ هَذِهِ الْحِجَارَةَ قَالَ وَ كَانَ لَا يَنْقُلُهَا دُونَ سِتِّهِ نَفَرٍ فِي يَوْمٍ فَتَقَامَ فَتَقَلَّ الْحِجَارَةَ فِي سَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسِنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ أَطَقْتَ مَا لَمْ يُطِقْهُ أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ عَرَضَ لِلرَّجُلِ سَفْرٌ فَقَالَ إِنِّي أَحْسَبُكَ أَمِيْنَا فَأَخْلَفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَهُ حَسَنَةً وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ قَالَ لَسْتُ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَاضْرِبْ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِسِيْرِهِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ شَيْدَ بِنَاءَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسَأَلُكَ

ص: ٣٢١

١- استكان: ذل و خضع.

٢- المزار مخطوط.

بِوَجْهِ اللَّهِ مَيَّا حَسْبِيكَ وَمَيَّا أَمْرُكَ قَالَ إِنَّكَ سَيِّئَاتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ وَ سَيِّئَاتِيكَ مَنْ أَنَا أَنَا الْخَضِرُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ سَأَلَنِي مَسْئَلَيْنِ صِدْقَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيهِ فَسَأَلَنِي بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِي فَبَاعَنِي فَأَخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّ سَأَلَهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ لَوَجْهِهِ جِلْدٌ وَلَا لَحْمٌ وَلَا دَمٌ إِلَّا عَظْمٌ يَتَفَقَعُ (١) قَالَ الرَّجُلُ شَقَقْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَعْرِفْكَ قَالَ لَا بَأْسَ أَبْقَيْتَ (٢) وَأَحْسَنْتَ قَالَ أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَحْكُمُ فِي أَهْلِي وَمِيَالِي بِمَيَّا أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ أُخْبِرُكَ فَأُخْلِ سَبِيلَكَ قَالَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تُخْلِيَ سَبِيلِي فَأَعْبُدَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِهِ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ فَأَنْجَانِي مِنْهَا (٣).

ص: ٣٢٢

١- قعقع السلاح: صوت تقعقع: اضطرب و تحرك. صوت عند التحرك.

٢- أي رحمت و شفقت على.

٣- أعلام الدين مخطوط.

*[ترجمه] می گویم: در کتاب مزار نوشته بعضی از اصحاب قدیمی ما یافتیم که از علی بن ابراهیم روایت است که: وقتی که حج خانه خدا را انجام دادم هنگام رفتنمان به کوفه وارد مسجد سهله شدیم ناگاه شخصی را در حال رکوع و سجود دیدیم. هنگامی که نمازش تمام شد این دعا را خواند: «تو خدای من هستی، هیچ خدایی جز تو وجود ندارد و تا آخر دعا را خواند» سپس به یک گوشه مسجد رفت و گفت: خدایا و تا آخر دعا را خواند؛ وقتی از نماز فارغ شد تسبیح گفت سپس دعا کرد و گفت: خدایا.. تا آخر دعا. سپس ایستاد پس در مورد آن مکان از او پرسیدیم. گفت: این جا خانه ابراهیم خلیل علیه السلام بوده است که از این جا به قوم عمالیک حمله می کرد. سپس به گوشه غربی مسجد رفت و دو رکعت نماز خواند. سپس دستانش را بالا برد و گفت: خدایا..

ص: ۳۲۰

و تا آخر دعا را خواند. سپس به گوشه شرقی مسجد رفت و دو رکعت نماز خواند. سپس دستانش را بالا برد و گفت: خدایا.. و تا آخر دعا را خواند و گونه هایش را به زمین مالید و ایستاد و از مسجد خارج شد و از او پرسیدیم: که این مکان به چی شناخته می شود؟ گفت: که این جا مکان انسان های صالح و پیامبران و فرستاده شدگان است. و سپس او را دنبال کردیم داخل یک مسجد کوچک جلوی مسجد سهله شد و در آن با آرامش و وقار آن طور که اولین بار نماز خواند، دو رکعت نماز خواند و دستانش را باز کرد و گفت: خدایا، و تا آخر دعا را خواند. سپس گریه کرد و صورتش را به زمین مالید و گفت: خدایا به کسی که گناه کرده است، و جنایتی مرتکب شده است و ذلیل شده است و به گناهش اعتراف کرده است رحم کن. سپس گونه چپش را برگرداند و دعا کرد و سپس از مسجد خارج شد و به دنبال او رفتیم. به او گفتم آقا، این مسجد به چه چیزی شناخته می شود؟ گفت: این مسجد زید بن صوحان دوست و همراه علی بن ابی طالب علیه السلام است. سپس از جلوی چشم ما غایب شد و او را ندیدیم. دوستم به من گفت: او خضر علیه السلام بوده است. - المزار نسخه خطی - ۵۵. دلمی در کتابش اعلام الدین روایت می کند که: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به یکی از اصحابش گفت آیا می خواهید در مورد خضر برایتان داستانی بگویم؟ گفتند: بله، فرمود: روزی در یکی از بازارهای بنی اسرائیل راه می رفت که یک مسکینی او را دید و گفت: خداوند به تو برکت دهد، چیزی به من صدقه بده، خضر گفت: به خدا ایمان آوردم که هر چه او بخواهد انجام می شود چیزی ندارم که به تو ببخشم. مسکین گفت: به خدا سوگنت می دهم که صدقه ای به من بدهی، من خیر و برکت را در چهره ات دیدم و امید خیر از تو دارم. خضر گفت: به خدا ایمان آوردم که تو به امری عظیم چیزی از من خواستی و من چیزی ندارم که به تو ببخشم جز این که من را ببری و در بازار بفروشی. آن مرد فقیر گفت: و آیا این کار امکان دارد و درست است؟ خضر گفت: راست می گویم چون به امری عظیم چیزی از من خواستی تو من را به خداوند عزوجل قسم دادی و چون به امری عظیم چیزی از من خواستی من نمی خواهم تو را نا امید کنم پس من را ببر و بفروش، پس آن مرد خضر را به بازار برد و خضر را به چهار صد درهم فروخت و خضر زمانی در نزد صاحبش ماند و کاری را به او نمی داد که انجام دهد. خضر گفت: تو به خاطر این من را خریدی که برای کار بکنم پس به من دستور بده تا کاری را برایت انجام بدهم. آن مرد گفت: من دوست ندارم که بر تو سخت بگیرم چون تو پیر هستی. خضر گفت: نه تو بر من سخت نمی گیری - چنین تصور مکن - آن مرد گفت: پس برو و آن سنگ را جابجا کن. - که آن سنگ را فقط شش نفر در یک روز کامل می توانستند حمل بکنند - پس خضر آن سنگ را به تنهایی در طول یک ساعت حمل کرد. آن مرد به او گفت: آفرین تو کاری را انجام

دادی که هیچ کس نمی توانست آن را انجام دهد. سپس آن مرد به سفری تجاری رفت و به خضر گفت: من تو را امین خودم می دانم پس در نزد خانواده ام جانشین من باش و با آن ها درست رفتار کن، و گفت که من نمی خواهم بر تو سخت بگیرم. خضر گفت نه بر من سخت نیست بگو چکاری بکنم؟ گفت: تا من بر می گردم مقداری خشت بزن تا من بر گردم. پس آن مرد به سفرش رفت و کارش را انجام داد و برگشت و دید که ساختمانش ساخته شده است. به خضر گفت:

ص: ۳۲۱

تو را قسم می دهم که تو چه کسی هستی؟ و داستان تو چیست؟ خضر گفت: تو به امری عظیم مرا قسم دادی یعنی به خداوند متعال و قسم به خداوند متعال مرا در بردگی انداخت. اکنون به تو خبر می دهم که کیستم. من خضر هستم که نامم را شنیدی؛ یک مرد فقیری از من چیزی در خواست کرد و من هم چیزی نداشتم که به او ببخشم پس من را به خدا قسم داد که به او چیزی بدهم من هم خودم را به او دادم که من را بفروشد و او نیز من را فروخت. پس بدان هر کس با خداوند از او چیزی بخواهند، ولی او چیزی نبخشد در حالی که بتواند چیزی ببخشد در روز قیامت، صورتش پوست و گوشت و خون ندارد و فقط استخوان هایی هستند که تکان می خورند. آن مرد گفت: بر تو سخت گرفتم و نمی دانستم که کی هستی. گفت مشکلی ندارد تو بر من رحم کردی و با من خوب رفتار کردی. و به خضر گفت: فدایت بشوم آن طور که خداوند عزوجل به تو نشان داده است در مورد من و خانواده و مالم دستور بده یا این که تو را مخیر می گردانم پس تو را آزاد کنم؟ من دوست دارم که تو من را آزاد کنی تا خداوند را عبادت کنم. خضر گفت: سپاس برای خداوندی که من را در دام بندگی انداخت سپس من را از آن نجات داد. - اعلام الدین، نسخه خطی - .

ص: ۳۲۲

**[ترجمه]

باب ۱۱ ما ناجی به موسی علیه السلام ربه و ما أوحی إلیه من الحکم و المواعظ و ما جرى بینہ و بین إبلیس لعنه الله و فیہ بعض

النوادر

الآیات؛

النساء: «فَبَطَّلْنَا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ وَ بَصِيَّ دِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا* وَ أَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (۱۶۰-۱۶۱)

الأنعام: «وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ» (۱۴۶) (و قال تعالى): «ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ» (۱۵۴)

النحل: «وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (۱۱۸)

الإسراء: «وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا» (٢)

القصص: «وَمَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الْغُرُبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (٤٤) (وقال تعالى): «وَمَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (٤٦)

[ترجمه] أَفَبَطَّلْنَا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذِهِمُ الرَّبُّ وَقَدُّ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا* - . نساء / ١٦٠ و ١٦١ -

{پس به سزای ستمی که از یهودیان سر زد و به سبب آن که [مردم را] بسیار از راه خدا باز داشتند چیزهای پاکیزه ای را که بر آنان حلال شده بود حرام گردانیدیم* و [به سبب] رباگرفتنشان با آن که از آن نهی شده بودند و به ناروا مال مردم خوردنشان و ما برای کافران آنان عذابی دردناک آماده کرده ایم}

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ* - . انعام / ١٤٦ -

{و بر یهودیان هر [حیوان] چنگال داری را حرام کردیم و از گاو و گوسفند پیه آن دو را بر آنان حرام کردیم به استثنای پیه هایی که بر پشت آن دو یا بر روده هاست یا آن چه با استخوان در آمیخته است این [تحریم] را به سزای ستم کردنشان به آنان کیفر دادیم و ما البته راستگوییم}

- ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ* - . انعام / ١٥٤ -
{آنگاه به موسی کتاب دادیم برای این که [نعمت را] بر کسی که نیکی کرده است تمام کنیم و برای این که هر چیزی را بیان نماییم و هدایت و رحمتی باشد امید که به لقای پروردگارشان ایمان بیاورند}

- وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مِمَّا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمِمَّا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ* - . نحل / ١١٨ - {و بر کسانی که یهودی شدند آن چه را قبلاً بر تو حکایت کردیم حرام گردانیدیم و ما بر آنان ستم نکردیم بلکه آن ها به خود ستم میکردند}

- وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا* - . اسراء / ٢ -

{و کتاب آسمانی را به موسی دادیم و آن را برای فرزندان اسرائیل رهنمودی گردانیدیم که زنهار غیر از من کارسازی مگیرید}

- وَمَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الْغُرُبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* - . قصص / ٤٤ - {و

چون امر [پیامبری] را به موسی واگذاشتیم تو در جانب غربی [طور] نبودی و از گواهان [نیز] نبودی {

- وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِّنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - . قصص ۴۶ /

{و آندم که [موسی را] ندا در دادیم تو در جانب طور نبودی ولی [این اطلاع تو] رحمتی است از پروردگار تو تا قومی را که هیچ هشداردهنده ای پیش از تو برایشان نیامده است بیم دهی باشد که آنان پندپذیرند {

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا أَى بِمَا ظَلَمَ الْيَهُودَ أَنفُسَهُمْ بارتكاب المعاصى التى تقدم ذكرها و قوله حَرَّمْنَا عمل فى الباء أَى لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الأشياء عليهم و قيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم

ص: ۳۲۳

عقوبه على فعلهم (١) و هي ما بين فى قوله سبحانه وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ آيَه. (٢) كُلَّ ذِي ظُفْرٍ قِيلَ هُوَ كُلُّ مَا لَيْسَ بِمَنْفَرَجِ الْأَصَابِعِ كَالْإِبِلِ وَ النِّعَامِ وَ الْإِوزِ وَ الْبَطِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ وَ قِيلَ هُوَ الْإِبِلُ فَقَطَّ وَ قِيلَ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ السِّبَاعِ وَ الْكِلَابِ وَ السِّنَانِيرِ وَ مَا يَصْطَادُ بِظَفَرِهِ وَ قِيلَ كُلُّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ كُلُّ ذِي حَافِرٍ مِنَ الدَّوَابِّ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ كَانَ حَرَمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ مِنَ الثَّرْبِ (٣) وَ شُحْمَ الْكَلْبِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا فِي أَجْوَافِهَا وَ اسْتَنْتَى مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَى مِنَ الشُّحْمِ وَ هُوَ اللَّحْمُ السَّمِينُ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْرَمَ عَلَيْهِمْ أَوْ الْحَوَايَا أَى مَا حَمَلَتْهُ الْحَوَايَا مِنَ الشُّحْمِ وَ الْحَوَايَا هِيَ الْمَبَاعِرُ وَ قِيلَ هِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ وَ قِيلَ الْأَمْعَاءُ الَّتِي عَلَيْهَا الشُّحُومُ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وَ هُوَ شُحْمُ الْجَنْبِ وَ الْأَلْيَةِ لِأَنَّهُ عَلَى الْعَصْعَصِ (٤) وَ قِيلَ الْأَلْيَةِ لَمْ تَدْخُلْ فِي ذَلِكَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ أَى حَرَمْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَقُوبَهُ لَهُمْ بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَا وَ اسْتِحْلَالِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ. (٥) تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ أَى تَمَاماً عَلَى إِحْسَانِ مُوسَى أَى لِيُكْمَلَ إِحْسَانَهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ كَمَالَ ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ أَوْ تَمَاماً عَلَى الْمُحْسِنِينَ أَوْ تَمَاماً عَلَى إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ قِيلَ أَى تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى مُوسَى بِالنَّبُوَّةِ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَ قِيلَ تَمَاماً لِلنِّعْمَةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ لِحِزَائِهِ عَلَى إِحْسَانِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الصِّدِّيقِ الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ وَ هُدًى أَى وَ دَلَالَةً عَلَى الْحَقِّ وَ الدِّينِ يَهْتَدَى بِهَا فِي التَّوْحِيدِ (٦) وَ الْعَدْلِ وَ الشَّرَائِعِ وَ رَحْمَةً أَى

ص: ٣٢٤

- ١- فى المصدر: عقوبه لهم على ظلمهم.
- ٢- مجمع البيان ٣: ١٣٨.
- ٣- الثرب بالفتح: شحم رقيق يغشى الكرش و الامعاء منه رحمه الله.
- ٤- العصعص: عظم الذنب.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٣٧٩. و فيه: اموال الناس بالباطل.
- ٦- فى نسخه: و الذى يهتدى بها. و فى المصدر: و الدين يهتدى بها الى التوحيد.

نعمه علی سائر المکلفین بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ آى بجزائه. (۱) مَا قَصَّضْنَا عَلَيْكَ آى فى سوره الأنعام. (۲) أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا آى امرناهم أن لا تتخذوا من دونى معتمدا عليه ترجعون إليه فى النوائب أو ربا تتوكلون عليه. (۳) وَ مَا كُنْتُ يَا مُحَمَّدُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ آى حاضرًا بجانب الجبل الغربى آى فى الجانب الغربى من الجبل الذى كلم الله فيه موسى و قيل بجانب الوادى الغربى إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ آى عهدنا إليه و أحکمنا الأمر معه بالرساله إلى فرعون و قومه و قيل آى أخبرناه بأمرنا و نهينا و قيل أراد كلامه معه فى وصف نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ آى الحاضرين لذلك الأمر و بذلك المكان فتخبر قومك به عن مشاهدته و عيان و لكننا أخبرناك به ليكون معجزه لك وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا آى و لم تكن حاضرًا بناحية الجبل الذى كلمنا عليه موسى و ناديناہ يا موسى خذ الكتاب بقوه و قيل أراد بذلك المره الثانيه التى كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا لیسمعوا كلام الله وَ لَكِنَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ آى و لكن الله أعلمك ذلك و عرفك إياه نعمه من ربك أنعم بها عليك و هو أن بعثك نبيا و اختارك لإيتاء العلم بذلك معجزه لك. (۴).

*[ترجمه] طبرسى گفت: « فبظلم من المذین هادوا » یعنی آن چه که قوم یهود با گناه کردن به خود ظلم کردن، آن طور که قبلا بیان شد، « حرمانا » متعلق حرف جر باء است یعنی هنگامی که کردند آن چه که کردند مصلحت اقتضا کرد این چیزها بر آن ها تحریم شود. و گفته شده که: این نعمت ها را به خاطر جزای کار بدشان بر انسان های ظالم آن ها تحریم کرد.

ص: ۳۲۳

و این همان است که خدا بیان کرده و فرمود: « وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ». - مجمع البيان ۳ : ۱۳۸ -

« كل ذي ظفر » ابن عباس و غیر او می گویند: یعنی هر آن چه که بین انگشتانش از هم جدا نباشد مانند شتر، شتر مرغ، غاز، مرغابی و گفته شده که منظور از آن فقط شتر است و می گویند: حیوانات وحشی، سگ ها و گربه ها و هر آن چه با چنگالش شکار کند، شامل آن می شوند. و گفته شده: که منظور هر پرندۀ چنگال دار و هر حیوان سم دار مانند گاو و گوسفند. « و من البقر و الغنم » خداوند به آن ها گفت: که پی گاو گوسفند و چریب آن ها بر آنان حرام است. شحم یعنی قلوه و هر آن چه که در درون باشد. و از بین آن ها این ها را استثناء کرده است: « إِلَّا مَا حَمَلت ظهورها » از شحم یعنی گوشت چاق بر آن ها حرام نیست. « أو الحوايا » آن چربی که امعا و احشاء را دربرمی گیرد و حوايا مباعر - مکان خروج پشگل - است. و گفته شده: که منظور از آن حیوانات شیرده است. و گفته شده دل و روده ای که گوشت به آن چسبیده باشد. « أو ما اختلط بعظم » منظور از آن گوشت پهلوی و دنبه است چون بر روی دم قرار دارد و گفته شده که دنبه جزء آن نیست. « ذلك جزیناهم بیغیم » یعنی این ها را به خاطر کشتن پیامبران و ربا خواری و حلال شماردن مال مردم بر خودشان بر آن ها حرام کردیم. - مجمع البيان ۴ :

۳۷۹ -

« تماما علی الذی أحسن » یعنی برای تکمیل کار نیک موسی تا کامل کند آن کار حضرت موسی را که با انجام آن مستحق همه ثواب آخرت را دارد. یا کامل کردن آن بر نیکو کاران یا کامل کردن ثواب خداوند بر پیامبران و گفته شده: یعنی کامل کردن آن چه که خداوند با نبوتش و معجزات دیگری که به موسی داد و گفته شده: برای کامل کردن نعمت خداوند بر حضرت ابراهیم علیه السلام و برای پاداش خداوند به خاطر عبادت خداوند و همه این ها از لسان صدقی است که از خداوند خواست که آن را برای او « تفصیلا لكل شیء » برای آن چه که مردم نیاز دارند، قرار دهد. « وهدی » یعنی بر حق و دین

راهنمایی کند و در توحید و عدل و شریعت از آن پیروی شود. «و رحمه» یعنی

ص: ۳۲۴

تا رحمتی باشد برای سایر مردم « بلقاء ربهم » یعنی با جزای خداوند؛ - . مجمع البیان ۴ : ۳۸۵ - ۳۸۶ -

« ما قصصنا عليك » - . مجمع البیان ۶ : ۳۹۰ - یعنی

در سوره انعام.

«أن لا تتخذوا من دونی وکیلا» یعنی به آن ها امر کردیم که غیر از من بر کسی توکل نکنند و در بلا و مصیبت به خدای دیگری امید نداشته باشید و بر آن توکل نکنید. - . مجمع البیان ۶ : ۳۹۶ -

«و ما کنت» ای محمد «بجانب الغربی» یعنی در طرف غرب آن کوهی که خداوند در آن با موسی صحبت کرد، حاضر نبودی و گفته شده: در طرف وادی غربی «إذ قضینا الی موسی الأمر» با موسی عهد بستیم و برای پیام رسانی بر فرعون و قومش او را مامور کردیم. و گفته شده: که او را بر اوامر و نواهی خود آگاه کردیم و گفته شده: که می خواست که پروردگار با او در مورد حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و نبوتش حرف بزند. «و ما کنت من الشاهدین» یعنی از حاضران به آن ماموریت و به آن مکان تا قومت را به آن چه که به عیان و مشاهده دیدی با خبر کنی ولی ما تو را به آن آگاه می کنیم تا معجزه ای برای تو باشد. «و ما کنت بجانب الطور و إذ نادینا» یعنی در کنار آن کوهی که آن جا با موسی حرف زدیم و به او ندا کردیم ای موسی، آن کتاب را با قدرت بگیر. و گفته شده: که منظور خداوند از آن بار دوم که با موسی حرف زد زمانی بود که موسی هفتاد مرد را از قومش انتخاب کرد تا کلام خداوند را بشنوند. «و لکن رحمه من ربک» ولی خداوند تو را بر آن آگاه کرد و آن را برای تو آشکار کرد تا به عنوان نعمتی برای تو باشد تا به وسیله آن به تو لطف کرده باشد، و ان این است که تو را به پیامبری مبعوث کرد و تو را انتخاب کرد تا علم به آن را به تو بدهد تا معجزه ای برایت باشد.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أبی عن ابن محبوب عن ابن أبی یغفور قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تُزَكَّ أَرْضُهُ وَ زَرَعَهُ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبُظِّلَ عَمَلُهُ فِي مَلِكِ رَبِّهِ الْأَرْضِ أَوْ بُظِّلَ لِمَزَارِعِهِ وَ أَكْرَمَهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبُظِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا

ص: ۳۲۵

- ١- مجمع البيان ٤: ٣٨٥ و ٣٨٦، وفيه: فسمى الجزاء لقاء الله تفخيماً لشأنه مع ما فيه من الإيجاز والاختصار، وقيل: معنى اللقاء الرجوع إلى ملكه و سلطانه يوم لا يملك أحد سواه شيئاً.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٣٩٠. وفيه بعد ذلك: من قوله: «وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ».
- ٣- مجمع البيان ٦: ٣٩٦. وفيه: «ان لا يتخذوا» بصيغه الغائب و كذا فيما بعده.
- ٤- مجمع البيان ٧: ٢٥٦-٢٥٧.

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا يُعْنَى لُحُومَ الْإِبِلِ وَشُحُومَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَافْرُءُوهَا هَكَذَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمُهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَلَا يُحَرِّمُ شَيْئًا ثُمَّ يُحِلُّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ وَمِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعِ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (١).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: هر کس در زمین دانه ای بکارد ولی زکات آن و زراعتش را نهد و در آن زمین زراعت کند و زراعتش پر از جو شود بداند که این به خاطر ظمی است که در مالک شدن زمین انجام داده است یا برای ظلم به کشاورز و کارگران آن است، چون خداوند فرمود: «فَبُظِّلِمَنَّ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا»

ص: ۳۲۵

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا « یعنی گوشت شتر و گوشت و چربی گاو و گوسفند. خداوند این گونه آن را نازل کرد پی این گونه قرائت کنید و این گونه است که خداوند هیچ چیزی را در قرآن حلال نمی کند بعد از این که آن را حرام کرده باشد و اگر چیزی را حلال کند آن را حرام نمی کند. پرسیدیم که آیا این آیه «و من البقر و الغنم من حرمننا من شحومها» هم جزء آن است؟ فرمود: بله. پرسیدم: پس این آیه چیست؟ «و الا- ما حرّم اسرائيل على نفسه» فرمود: هرگاه بنی اسرائیل گوشت شتر را می خوردند کمردرد به آن ها فشار می آورد، و آن ها خودشان گوشت شتر را به خودشان حرام کردند، این قبل از نازل شدن تورات بر آن ها بود. ولی بعد از نازل شدن تورات آن را حرام نمی دانستند ولی از آن هم نمی خوردند. - تفسیر القمی: ۱۴۶ - ۱۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعله عليه السلام قرأ حرمننا بالتخفيف أي جعلناهم محرومين و تعديته بعلى لتضمن معنى السخط أو نحوه و استدل عليه السلام على ذلك بأن ظلم اليهود كان بعد موسى عليه السلام و لم ينسخ شريعته إلا بشريعه عيسى و اليهود لم يؤمنوا به فلا بد من أن يكون حرمننا بالتخفيف أي سلبنا عنهم التوفيق حتى ابتدعوا في دين الله و حرموا على أنفسهم الطيبات التي كانت حلالا عليهم افتراء على الله و لم أر تلك القراءه في الشواذ أيضا.

قوله عليه السلام و لم يأكله أي موسى للزناه أو لا-شتراك العله و يمكن أن يقرأ يؤكله على بناء التفعيل بأن يكون الضميران راجعين إلى الله تعالى أو بالتاء يارجاعهما إلى التوراه و بالياء يحتمل ذلك أيضا و على التاء يمكن أن يقرأ الثاني بالتخفيف يارجاعهما إلى بنى إسرائيل.

**[ترجمه] اگر کلمه «حرمننا» بدون تشدید خوانده شود به معنای آن است که آن ها را محروم کردیم، و متعدی کردن آن با حرف جر علی به خاطر نشان دادن معنای خشم و نارضایتی به آن است. و امام صادق علیه السلام به این خاطر به این آیه برای

نشان دادن ظلم قوم یهود بعد از حضرت موسی استدلال می کند و این که دین موسی فقط بعد از آمدن دین عیسی علیه السلام منسوخ شد. ولی یهودیان به عیسی ایمان نیاوردند پس این جا «حرمتا» بدون تشدید برای معنا مناسب تر است. یعنی خداوند توفیق این که به دین جدید ایمان بیاورند را از آن ها گرفت تا این که بدعت گذاردند و نعمت هایی که خداوند بر آن ها حلال کرده بود را به قصد تهمت به خداوند بر خود حرام کردند. این نوع قرائت کلمه را در قراءات شواذ هم ندیدم. «ولم یاکله» یعنی موسی به خاطر گناه نکردن و مبتلا نشدن به آن از آن نخورد، و می توان آن را اکل بر وزن تفعیل بگیریم که مرجع هر دو ضمیر خداوند باشد یا این که توکله باشد و مرجع ضمیر تاء تورات باشد و همچنین با یو کله می توان مرجع ضمیر را تورات گرفت، و توکله که می توان آن را بدون تشدید خواند و مرجع ضمیرش را بنی اسرائیل گرفت.

***[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی تماماً علی الذی أحسن یعنی تم له الکتاب لما أحسن (۲)

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «تماماً علی الذی أحسن» یعنی هنگامی که کار نیکو انجام می داد کتاب بر او نازل شد. -

تفسیر القمی: ۲۰۹ -

***[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی و علی الذین هادوا حرّمنا کلّ ذی ظفر یعنی الیهود حرّم الله علیهم لحوم الطیر و حرّم علیهم الشحوم و كانوا یحبونها إلا ما کان علی ظهور الغنم أو فی حیانیه خارجاً من البطن و هو قوله حرّمنا علیهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحویا یعنی فی الجنین أو ما اختلط بعظم ذلک جزیناهم ببغیهم ای کان (۳) ملوک بنی اسرائیل

ص: ۳۲۶

۱- تفسیر القمی: ۱۴۶-۱۴۷.

۲- تفسیر القمی: ۲۰۹.

۳- فی المصدر: ذلک جزیناهم ببغیهم و إنا لصادقون، و معنی قوله: جزیناهم ببغیهم و إنا ای کان اه.

يَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الطَّيْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكُمْ عَلَيْهِمْ بِبَغْيِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: « و علی الذین هادوا حرّما کل ذی ظفر » یعنی قوم یهود که خداوند بر آن ها گوشت پرندگان و گوشت چاق را بر آن ها حرام کرده بود و خوردن آن گوشت را دوست داشتند جز آن گوشتی که بر پشت گوسفند یا پهلوی آن خارج از شکمش بود و آیه « حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا » یعنی در جنین و « أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكُمْ جَزَائِنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ » یعنی پادشاهان بنی اسرائیل

ص: ۳۲۶

مانع فقیرانشان از خوردن گوشت پرندگان می شدند. پس خداوند به خاطر ظلم آن ها بر فقیرانشان، خوردن آن گوشت را بر آن ها حرام کرد. - تفسیر القمی: ۲۰۷ - ۲۰۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوی أو الحویایا أو ما اشتمل علی الأعماء أو ما اختلطَ بِعَظْمٍ هو شحم الألیه لاتصالها بالعصص انتهى. (۲) قوله (۳) یعنی فی الجنین هذا مخالف للمشهور لكن لا- یبعد عن أصل المعنی اللغوی قال الزجاج واحدها حاویه و حاویا و حویه و هی ما تحوی فی البطن فاجتمع و استدار فالمراد استثناء الشحم المحیط بالجنین أو الذی فی بطن الجنین و فی بعض النسخ فی الجنین و هو أبعد من المعنی اللغوی مما مر و إن ناسب سابقه فی الجملة.

**[ترجمه] بیضاوی می گوید: «أوالحوایا» یا آن چه که همراه دل و روده حیوان باشد. «أو ما اختلط بعظم» منظور از آن گوشت دنبه است که به دم چسپیده است. پایان سخن.

و سخن علی بن ابراهیم که می گوید: منظور از آن جنین است مخالف قول مشهور است ولی به اصل معنای لغوی کلمه نزدیک تر است. زجاج می گوید: مفرد این کلمه حاویه، حاویا و حویه است یعنی آن چه که در داخل شکم تجمع کرده و پیچ خورده است. پس منظور، استثناء کردن پی اطراف جنین و یا آن چه که در داخل جنین است می باشد و در بعضی نسخه ها « فی الجنین » آمده است، که این به خاطر آن چه گذشت از معنای لغوی کلمه دورتر است. هرچند که با معنای سابق آن به طور کلی مناسب است.

**[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق الدقاق عن الأسدی عن سیهیل عن عبد العظیم الحسینی عن أبي الحسن العسکری علیه السلام (۴) قال: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى إلهی مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ وَ نَبِيُّكَ وَ أَنَّكَ كَلَّمْتَنِي قَالَ يَا

مُوسَى تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي فْتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يُصَلِّي قَالَ يَا مُوسَى أَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي رَاكِعًا وَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَمَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أُعَذِّبْهُ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ابْتِغَاءً وَجِهَكَ قَالَ يَا مُوسَى أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ عَتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ يَا مُوسَى أَنْسَى لَهُ أَجَلَهُ وَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ وَ يُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَى إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ بَدَّلَ مَعْرُوفَهُ لَهُمْ قَالَ يَا مُوسَى يُنَادِيهِ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْكَ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِظِلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِكْمَتَكَ سِرًّا وَ جَهْرًا قَالَ يَا مُوسَى يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبُرْقِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى أذى النَّاسِ

ص: ٣٢٧

١- تفسير القمّي: ٢٠٧-٢٠٨.

٢- أنوار التنزيل ١: ١٥٧.

٣- أى قول علي بن إبراهيم، قلت: الموجود فى التفسير: الجنين.

٤- فى المصدر: عن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام.

و شَتَمِهِمْ فِيكَ قَالَ أَعِينَهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَفِي وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أَوْمِنُهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْخِيَانَةَ حَيَاءً مِنْكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ الْأَمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَحَرَّمُهُ عَلَى نَارِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمَّا أُقِيلُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ يَا مُوسَى آذَنْ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ يُرِيدُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ لَوْفَتِهَا قَالَ أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ أَبْعَثْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأَلُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَكَ مُحْتَسِبًا قَالَ يَا مُوسَى أُقِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا لَا يَخَافُ فِيهِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ يَا مُوسَى ثَوَابُهُ كَثُوبٌ مِنْ لَمْ يَصُمْهُ (۱).

*[ترجمه] امالی الصدوق: امام حسن عسگری علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند با حضرت موسی صحبت کرد، موسی گفت: پروردگارا پاداش کسی که شهادت بدهد من فرستاده و پیامبر تو هستم و با من صحبت کردی، چیست؟ فرمود: ای موسی، ملائکه من بر او نازل می شوند و او را به بهشت بشارت می دهند. موسی فرمود: پروردگارا پاداش کسی که در مقابلت برایت نماز بخواند، چیست؟ ای موسی، ملائکه من در حالت رکوع، سجود، قیام و قعودش به او می بالند و ملائکه من به هر کسی بالند او را عذاب نمی دهم. موسی گفت: پروردگارا، پاداش کسی که به خاطر رضای تو فقیری را غذا دهد، چیست؟ گفت: ای موسی، به یک نفر دستور می دهم که در روز قیامت در بین همه مخلوقات فریاد بزند که فلان شخص جزء کسانی است که از عذاب پروردگار در امان هستند. موسی گفت: پروردگار، پاداش کسی که صله رحم می کند، چیست؟ فرمود: مرگ و جان دادنش را برایش آسان می کنم و گنج های بهشت او را صدا می زنند که به سوی ما بیا و از هر دری که می خواهی وارد بهشت شو. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که مردم را اذیت نکند و کار نیک برای آن ها انجام دهد، چیست؟ فرمود: در روز قیامت آتش جهنم به او می گوید: هیچ راهی تو را به من نمی رساند. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که با زبان و قلبش ذکر تو را بکند، چیست؟ فرمود: در روز قیامت او را در زیر سایه عرش خود و در پناه خودم قرار می دهم. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که به طور پنهانی و آشکارا حکمت را تلاوت کند، چیست؟ فرمود: از روی پل صراط به مانند برق می گذرد. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که بر اذیت ها و دشنام های مردم

ص: ۳۲۷

به خاطر رضایت تو صبر می کند، چیست؟ فرمود: در هنگام ترس های روز قیامت او را کمک می کنم. پرسید: پاداش کسی که به خاطر ترس از تو از چشمانش اشک بریزد، چیست؟ فرمود: ای موسی، صورتش را از گرمای آتش و او را از عذاب بزرگ حفظ می کنم. پرسید: پاداش کسی که به خاطر شرم از تو خیانت نکند، چیست؟ فرمود: در روز قیامت او از هر عذابی در امان است. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که عبادت کنندگان تو را دوست بدارد، چیست؟ فرمود: او را بر آتشم حرام می کنم. پرسید: جزای کسی که به طور عمد انسان مؤمنی را بکشد، چیست؟ فرمود: در روز قیامت به او نگاه نمی کنم و گناهش را نمی بخشم. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که کافری را مسلمان کند، چیست؟ فرمود: در روز قیامت او را شفیع هر کسی که بخواهد، می کنم. پرسید: پاداش کسی که نمازش را سر وقت بخواند، چیست؟ فرمود: خواسته اش را برطرف و بهشت را بر او حلال می کنم. پرسید: خدایا، پاداش کسی که به خاطر ترس از تو وضویش را همیشه تازه می کند، چیست؟ روز قیامت او را در حالی که نوری در بین چشمانش می درخشد، زنده می کنم. پرسید: خدایا، پاداش کسی که روزه های ماه

رمضان را فقط به خاطر تو بگیرد، چیست؟ فرمود: در روز قیامت او را در جایی قرار می‌دهم که ترسی برای او نباشد. پرسید: پروردگارا، پاداش کسی که ماه رمضان را برای مردم بگیرد، چیست؟ فرمود: ثوابی ندارد به مانند کسی که اصلاً روزه نگرفته باشد. - . امالی الصدوق : ۱۲۵ - ۱۲۶ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَنَعْتُكَ (۲) وَقَوَّيْتُكَ وَأَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَنَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعْتَمْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَإِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أُعِنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي يَا مُوسَى وَلِيَ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي وَ لِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي مَعْصِيَتِكَ لِي (۳).

**[ترجمه] امالی الصدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: در تورات آمده است: ای موسی، من تو را خلق کرده‌ام و برگزیده‌ام و به تو قدرت دادم و تو را به عبادت کردنم دستور دادم و از گناه کردن منعت کردم، اگر از من پیروی کنی تو را بر عبادت کردن کمک می‌کنم ولی اگر گناهی بکنی تو را بر گناه کردن کمک نمی‌کنم. ای موسی، در عبادت کردنت بر تو مهربانی می‌کنم و در گناه کردنت حجت من برای تو باشد. - . امالی الصدوق : ۱۸۵ - ۱۸۶ -

**[ترجمه]

«۶»

لی، الأمالی للصدوق حَمْرَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى خَفِنِي فِي سِرِّ أَمْرِكَ أَحْفَظْكَ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِكَ وَ اذْكُرْنِي فِي خَلْوَاتِكَ وَ عِنْدَ سُورِ لَدَاتِكَ اذْكُرْكَ عِنْدَ غَفَلَاتِكَ وَ اْمْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ

ص: ۳۲۸

۱- امالی الصدوق: ۱۲۵-۱۲۶.

۲- اصطنع شيئاً: امر ان يصنع له. اصطنعه: ادبه و خرجه لنفسه. ای اختاره لنفسه. و فی نسخه: و اصطفتیک.

۳- امالی الصدوق: ۱۸۵-۱۸۶.

عَلَيْهِ أَكْفَ عَنْكَ غَضَبِي وَ أَكْتُمَ مَكْنُونَ سِرِّي فِي سِرِّيْرَتِكَ وَ أَظْهَرَ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمِدَارَاهَ عَنِّي لِعُدْوِي وَ عَدُوَّكَ مِنْ خَلْقِي وَ لَا تَشْتَسِبْ (۱) لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِكَ مَكْنُونَ سِرِّي فَتَشْرَكَ عَدُوَّكَ وَ عَدْوِي فِي سَبِي (۲).

**[ترجمه] امالی الصدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: در تورات مناجات خداوند با موسی نوشته شده است که ای موسی، در خفا از من بترس تو را در بهشت از عیب هایت حفظ می کنم، من را در هنگام خلوت و خوشحالی هایت ذکر کن، تو را در هنگام غفلت هایت ذکر می کنم، خشم را بر زبردستانت کنترل کن،

ص: ۳۲۸

من نیز خشم را از تو دور می کنم. راز و سر من را نزد خودت نگه دار و با خلق خدا چه دشمن خدا و چه دشمن خودت، آشکارا مدارا کن. و با آشکار کردن اسرار من نزد آن ها باعث نشو که آن ها به من دشنام دهند تا در گناه آن ها شریک نشوی. - . امالی الصدوق: ۱۵۳ - ۱۵۴ - مجالس المفید: از ابن محبوب چنین روایتی ذکر شده است. - . مجالس المفید: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۷»

جا، المجالس للمفید أحمد بن الولید عن أبيه عن الصَّفَّارِ عن ابنِ مَعْرُوفٍ عن ابنِ مَهْزِيَارٍ عن ابنِ مَحْبُوبٍ مثله (۳).

قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ خَلْقِي يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ اصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنَّ أَنْتَ أَطَعْتَنِي أَعْتَبْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ لِي عَلَيْكَ الْمَنَّةُ فِي طَاعَتِكَ وَ لِي عَلَيْكَ الْحُجَّةُ فِي مَعْصِيَتِكَ إِيَّايَ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ قَالَ الَّذِينَ لَمْ تَرَ أَعْيُنُهُمُ الزَّنَا وَ لَمْ يُخَالِطْ أَمْوَالَهُمُ الرِّبَا وَ لَمْ يَأْخُذُوا فِي حُكْمِهِمُ الرِّشَا وَ قَدْ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَسْتَنْدِلَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَعْبِطِ الْغَنَى بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ (۴).

**[ترجمه] قصص الانبياء: ابن محبوب روایت می کند: ای موسی، من تو را از بین خلقم انتخاب کردم، و به تو قدرت دادم و تو را بر عبادت کردنم امر کردم و از گناه کردن نهی کردم، اگر من را اطاعت کنی به تو کمک می کنم و اگر عصیان کنی تو را بر گناه کردن کمک نمی کنم و تو را کمک کردم تا من را عبادت کنی و برای گناه نکردن نسبت به من حجت و دلیل برایت آورده ام، موسی گفت: خدایا چه کسی در مکان مقدس ساکن می شود؟ فرمود: کسانی که چشمانشان زنا ندید و ربا با اموالشان قاطی نشد و در قضاوت کردنشان رشوه نگرفت. و فرمود: ای موسی، انسان فقیر را ذلیل نکن و به انسان ثروتمند به خاطر یک چیز کم حسودی نکن. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

قوله تعالى أحفظك من وراء عورتك العوره العيب و كل ما يستحيا منه أى أحفظك عن أن يصل الناس إلى عورتك و يطلعوا عليها أو من أن تصل إليك العورات أو بعد أن تكون متصفا بها أحفظك عن عقابها و أمثالها و الأول أظهر قوله عند غفلاتك أى بالحفظ عن المعاصى أو بالمغفره بعد صدورها قوله تعالى و لا تستسب أى لا تظهر عندهم أسرارى فيسبونى و تكون أنت سببا لذلك.

***[ترجمه] « أحفظك من وراء عورتك » العوره: يعنى عيب و هر آن چه که از آن حیا شود، يعنى تو را از آگاه شدن مردم بر عیبت یا این که عیوب و هر چیز بدی که به تو برسد، حفظ می کنم، یا بعد از این که به آن موصوف باشی تو را از مجازات آن و همانند آن حفظ می کنم؛ و معنای اول نزدیک تر است. « عند غفلاتك » يعنى با حفظ كردنت از گناهان یا با بخشش بعد از انجام گناه. « ولا تستسب » يعنى اسرار من را نزد آن ها آشكار نكن که به من دشنام بدهند و تو سبب آن شده باشی.

***[ترجمه]

﴿٧﴾

لى، الأمالى للصدوق أبى عىن سىعد عىن ابن أبى الخطاب عىن مُحَمَّد بن سىتان عىن المُفَضَّل قَمَال سىمعتُ مَوْلَاى الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى بِنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَجْبَائِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ

ص: ۳۲۹

۱- استسب له: عرضه للسب و جره إليه.

۲- أمالى الصدوق: ۱۵۳-۱۵۴.

۳- مجالس المفيد: ۱۲۲.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

أَبْصَرَ أَرَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِي عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَ يُكَلِّمُونِي عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ وَ مِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ (۱) فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ وَ ادْعُنِي فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيباً مُجِيباً (۲).

**[ترجمه] امالی الصدوق: مفضل روایت می کند: از سرورم امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: از راز و نیاز خداوند با حضرت موسی این بود که خداوند به موسی فرمود: ای موسی، هر کس که ادعا کند که عاشق من است ولی در هنگام شب بخوابد و من را فراموش کند و در آن هنگام من را یاد نکند، در مورد عشقش به من دروغ گفته است، آیا انسان عاشق خلوت کردن با محبوبش را دوست ندارد؟ ای موسی، من بندگان عاشق خودم را خوب می شناسم. هر گاه شب فرا برسد

ص: ۳۲۹

چشم هایشان به قلبشان رجوع می کنند و عقوبت و عذاب من در بین چشمهایشان نمایان می شود و با من در مورد دیدار و حضور من صحبت می کنند. ای موسی، در تاریکی شب خشوع را از قلبت و فروتنی را از جسمت و اشک را از چشمانت به من بده. مرا دعا کن همانا مرا نزدیک و پاسخ دهنده می یابی. - امالی الصدوق ۲۱۴ - ۲۱۵ -

**[ترجمه]

ایضاح

حولت أبصارهم من قلوبهم أي جعلت قلوبهم مشغولة بذكرى بحيث لا تشتغل بما رآته الأبصار أو لا تنظر أبصارهم إلى ما تشتهيه قلوبهم و يحتمل أن يكون من قلوبهم صفة أو حالاً لقوله أبصارهم أي حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلى غيري و يؤيده الفقرة الثانية (۳).

**[ترجمه] «حولت أبصارهم من قلوبهم» یعنی دل‌هایشان با ذکر من مشغول می شوند. به طوری که به آن چه که چشم‌هایشان می بینند توجهی نمی کنند، یا این که یعنی، چشم‌هایشان به آن چه که قلبشان می خواهد نگاه نمی کنند. و می توان «عن قلوبهم» را صفت یا حال برای «حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلى غيري» گرفت که بند دوم صدق این معنا را تایید می کند.

**[ترجمه]

«۸»

-ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَدَّعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبُّ أَرِنِي خَزَائِكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۴).

مع، معانی الأخبار أبي و ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله (۵).

***[ترجمه]توحید، امالی الصدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که موسی از کوه طور بالا رفت و با خداوند مناجات کرد فرمود: خدایا، گنج هایت را به من نشان بده، خداوند فرمود: ای موسی، گنج های من طوری هستند که هرگاه چیزی بخواهم به محض آن که به چیزی بگویم باش (حاضر شو)، در همان لحظه حاضر می شود. - توحید الصدوق: ۱۲۳، امالی الصدوق: ۳۰۵ -

معانی الاخبار: از ابن محبوب چنین روایتی نقل شده است.

***[ترجمه]

«۹»

لی، الأمالی للصدوق ماجیلویہ عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ ابْنِ أَوْصَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِي فَقَالَ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِي ثَلَاثًا فَقَالَ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِأَمِّكَ قَالَ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِأَبِيكَ قَالَ فَكَانَ يُقَالُ لِأَجْلِ

ص: ۳۳۰

۱- فی نسخه: و من عینک الدموع.

۲- أمالی الصدوق: ۲۱۴-۲۱۵. فی نسخه: و ادعنی فانی قریب مجیب.

۳- ممکن أن یقرأ الفعلان علی بناء المعلوم و المجهول، و الأول أظهر لاین التحویل و التمثیل إن کان من فعلهم فکان ذکر الفاعل أكمل و أدخل فی مدحهم، فکان الانسب: حولوا و مثلوا، و إن کان من فعله تعالی فبیان الفاعل أتم فی معرض الامتنان الا- أن یقال: لما کان الغرض مدحهم أعرض تعالی عما فعل بهم من اللطف، و اکتفی ببیان ما یتعلق بکمالهم فتدبر منه رحمه الله.

۴- توحید الصدوق: ۱۲۳، أمالی الصدوق: ۳۰۵.

۵- معانی الأخبار: ۱۱۴.

ذَلِكَ إِنَّ لِلَّامِ ثَلَاثًا (ثُلْثِي) الْبِرِّ (۱) وَاللَّابِ الثُّلُثَ (۲).

**[ترجمه] امالی الصدوق: از امام باقر علیه السلام روایت است که: موسی فرمود: خدایا، من را نصیحت کن. فرمود: تو را به خودم سفارش می کنم، موسی فرمود: خدایا نصیحتم کن. خدا فرمود: تو را به خودم سفارش می کنم، و سه بار این را تکرار کرد. سپس موسی فرمود: خدایا نصیحتم کن. فرمود: تو را به نیکی کردن به مادرت سفارش می کنم. موسی فرمود: خدایا نصیحتم کن. خدا فرمود: تو را به نیکی کردن به مادرت سفارش می کنم. موسی فرمود: خدایا، نصیحتم کن. خدا فرمود: تو را به نیکی کردن به پدرت سفارش می کنم. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: به خاطر همین گفته شده

ص: ۳۳۰

که برای مادر، دو سوم نیکی و برای پدر، یک سوم نیکی است. - . امال الصدوق: ۳۰۵ - ۳۰۶ -

**[ترجمه]

۱۰»

لی، الأمالی للصدوق ابن البرقی عن أبيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن أبي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب جلس البيت مضياح الليل تعرف في أهل السماء وتخفي على أهل الأرض يا موسى إياك واللجاجه ولا تكن من المشاءين في غير حاجه ولا تضحك من غير عجب و ابنك على خطيئتك يا ابن عمران (۳).

**[ترجمه] امالی الصدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: از مناجات حضرت موسی با خداوند متعال این بود که: ای موسی، لباس هایت کهنه ولی دلت پاک و تازه و خانه نشین باش و چراغ شب باش تا در بین اهل آسمان شناخته شوی، و در بین اهل زمین ناشناس بمانی. ای موسی، از لجاجت دوری کن و در صورت عدم نیاز - بی دلیل - راه نرو، و در غیر از زمان خوشحالی نخند و ای موسی به خاطر اشتباهات گریه کن. - . امالی الصدوق: ۳۰۶ -

**[ترجمه]

توضیح

(۴) قال الفيروزآبادی المجلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعه (۵) و يبسط في البيت تحت حر (۶) الثياب و هو جلس بيته إذا لم يبرح مكانه (۷).

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: جلس، با کسره حرف حاء: پارچه ای است که بر پشت شتر زیر جل آن می گذارند و در خانه زیر چیزهای باارزش پهن می شود و «هو جلس بيته» یعنی خانه اش را ترک نمی کند.

لى، الأمالى للصدوق بإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ (۸) إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبَرَنِي عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَكْتُوبَاتٍ فِي التَّوْرَةِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَا فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ هِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ طَابَ (۹) ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ

ص: ۳۳۱

۱- هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر: ثلثى البر.

۲- أمالى الصدوق: ۳۰۵-۳۰۶.

۳- أمالى الصدوق: ۳۰۶.

۴- فى نسخه. «بيان» بدل «توضيح».

۵- البردعه و البرذعه: كساء يلقى على ظهر الدابة.

۶- الحر بضم الحاء: خيار الشىء و أعتقه.

۷- غير خفى أن الإسلام يرى الرهبنه و الاعتزال و الانفراد و التجنب عن الدخول فيما يحتاج إليه المجتمع و به تقوم عمدته من المكاسب و الحرف و الصنائع جريمه تهدم حقوق الانسانيه و تضر ببقاء النوع الانسانى و المجتمع، و هو يرى التجاره و الزراعه و الصناعه و التعاون فيما يحتاج إليه البشر و به يكون قوامهم و معاشهم من أهم الأمور و أعظم الطاعات، فقله: جلس بيته إما يختص بالاديان السالفه أو كنايه عن اجتناب الشهره.

۸- تقدم الحديث بتمامه مسندا فى ج ۹: ۲۹۴-۳۰۲.

۹- فى نسخه: و هو بالعبرانيه طاب.

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِي السِّطْرِ الثَّانِي اسْمُ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ سَبْطَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي السِّطْرِ الْخَامِسِ أُثْمُهُمَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ وَصِيِّ إِلِيَا وَ اسْمُ السَّبْطَيْنِ شَبْرٌ وَ شَبِيرٌ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَةَ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (١).

**[ترجمه] امالی الصدوق: از امام حسن علیه السلام روایت است که: مردی یهودی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. سپس امام حسن علیه السلام روایت را ادامه داد تا این که آن مرد پرسید: من را از پنج چیز که در تورات به آن ها اشاره شده است، با خبر کن. و روایت را ادامه داد تا این که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اولین چیزی که در تورات نوشته شده است این است که «محمد فرستاده خدا است» و آن با زبان عبری «طاب» است، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را تلاوت کرد:

ص: ۳۳۱

«یجدونه مکتوبا عندهم فی التورات و الانجیل و مبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه أحمد» و در سطر دوم تورات اسم علی بن ابی طالب جانشینم آمده است و در خط سوم و چهارم نوه هایم حسن و حسین علیهما السلام و در سطر پنجم مادر آن دو فاطمه سلام الله علیها سرور زنان دنیا آمده است. که در تورات اسم جانشینم به اسم ایلیا و اسم نوه هایم شبر و شبیر و انها دو نور فاطمه هستند. آن مرد یهودی گفت: راست گفتم، ای محمد. - امالی الصدوق: ۱۱۵ - ۱۱۶ -

**[ترجمه]

»۱۲

-یه، من لا- یحضره الفقیه یاسیناده عن ابی جعفر علیہ السلام قال: اسم النبی صلی الله علیه و آله فی توره موسی الحد و تأویلہ یحد من حد الله دینه قریباً کان أم بعیداً.

**[ترجمه] من لا یحضر الفقیه: امام باقر علیه السلام فرمود: اسم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در تورات با عنوان موسی الحد آمده است و به معنای کسی که خداوند دین موسی را در زمانی نزدیک یا دور، با دین او را باطل می کند.

**[ترجمه]

»۱۳

-ف، تحف العقول مناجاة الله عز و جل لموسی بن عمران علیه السلام یا موسی لا تطل فی الدنیا أملكک فیفسو قلبک و قاسی القلب منی بعید امت قلبک بالخشیة و کن خلق الثیاب جدید القلب تخفی علی أهل الأرض و تعرف بین أهل السماء و صح إلی من کثره الذنوب صیاح الهارب من عیدوه و استیعن بی علی ذلک فإنی نعم المسیتعان یا موسی إنی أنا الله فوق العباد و العباد دونی و کل لی داخرون فاتهم نفسک علی نفسک و لا تأمن (۲) و لذلک علی دینک إلا أن یكون و لذلک مثلك یحب الصالحین

يَا مُوسَى اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صِلَاتِهِمْ وَ فِيمَا يَتَشَاجِرُونَ وَ احْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْمًا بَيِّنًا وَ بُرْهَانًا نَبِيًّا وَ نُورًا يَنْطِقُ بِمَا فِي الْأَوَّلِينَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ يَا مُوسَى أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبُتُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنَسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونَ وَ الْمِحْرَابِ (٣) وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ (٤) وَ أَنَّهُ رَاجِعٌ

ص: ٣٣٢

١- أمالي الصدوق: ١١٥-١١٦.

٢- في المصدر و في الروضة: و لا تأتمن.

٣- قال المصنّف في المرآة: الاتان بالفتح: الحمارة. و البرنس بالضم: قلنسوه طويله، و كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. و المراد بالزيتون و الزيت: التمره المعروفه و دهنها لانه عليه السلام كان يأكلها، أو نزلتا له في المائدة من السماء؛ أو المراد بالزيتون مسجد دمشق، أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادي، أي أعطاه الله بلاد الشام. و بالزيت الدهن الذي روى أنه كان في بنى إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوه، و المحراب لزومه و كثره العباده فيه.

٤- في الروضة: مهيمن على الكتب كلها. قلت: يحتمل أن يكون الصواب: و كتابه مهيمن على الكتب. و المهيمن من هيمن على كذا أي صار رقيبا عليه و حافظا.

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخِرُونَ (١) وَ سَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زَلْزَلٌ (٢) وَ قَتْلٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ
الْمَأْمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ الْأَوَّلِينَ (٣) يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ (٤) أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ (٥) لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ
يُؤَدُّونَ فِيهَا بِالصَّلَوَاتِ فِيهِ صَدَقٌ فَإِنَّهُ أَخُوكَ (٦) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَمِينِي (٧) وَ هُوَ عَبْدٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ
عَلَيْهِ (٨) كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَ بِأَمْتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا (٩) فَمُرْ ظَلَمِيَهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا
يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (١٠) وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبِي هُمُ الْغَالِبُونَ يَا
مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ لَا تَسْتَدِلُّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغِيبُ الْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا وَ عِنْدَ تِلَاوَةِ رَحْمَتِي
طَامِعًا فَاسْمِعْنِي لَمَذَاذَةَ التَّوَرَاهِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ أَطْمِئِنِّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ اغْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي إِنَّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنَّي خَلَقْتُكَ
مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ مِنْ طِينِهِ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْسُوحَةٍ (١١) فَكَانَتْ

ص: ٣٣٣

- ١- اذ لم يكن أنصاره صلى الله عليه و آله و سلم من قريش و من قومه فتأمل. منه رحمه الله.
- ٢- الازل بالفتح مصدر أزل يأزل: وقع فى ضيق و شده، أو بالكسر بمعنى الداھيه. الزلازل الشدائد و الاھوال.
- ٣- فى الروضه: من الباقيين من ثله الاولين الماضيين.
- ٤- أى يظهر صدقهم لانه يظهر صدق نفسه بالمعجزه و يخبر بصدقهم فيظهر صدقهم أيضا فتأمل منه ره.
- ٥- فى الروضه هنا زياده و هى هذه: ما بقوا فى الدين على حقائقه.
- ٦- فى الروضه: يؤدون فيها الصلوات أداء العبد الى سيده نافلته، فبه فصدق، و منهاجه فاتبع فانه أخوك.
- ٧- فى الروضه: انه امى. و فيه: و يبارك عليه.
- ٨- فى المصدر: نبارك عليه. و فى الروضه مثل المتن.
- ٩- أى بامته ينقطع القتال و الفتح أو فتح جميع الأمور، و على التقديرين كناية عن اتصال امته بالقيامه و الله أعلم. منه رحمه الله.
- ١٠- كناية عن النصره. اى انى انصره و اعينه.
- ١١- هكذا فى النسخ. و فى المصدر و الروضه: «ممشوجه» أى مخلوطه من عناصر شتى و أنواع مختلفه.

بَشْرًا فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا فَتَبَارَكَ وَجْهِي وَتَقَدَّسَ صُيُوعِي لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ لَا أَزُولُ يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَنَاجِيًّا حِينَ تُنَاجِينِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ وَأُحْيِي بِتَوْرَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَأَعْلِمُ الْجَاهِلِينَ مَحَامِدِي (١) وَذَكَرَهُمْ آلَائِي وَنِعْمِي وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ (٢) يَا مُوسَى إِنْ انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي فَأَعْيِدْنِي وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبِيدِ الْحَقِيرِ ذُمَّ نَفْسَكَ وَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ وَلَا تَتَطَاوَلْ عَلَيَّ بِنِي إِسْرَائِيلَ بِكِتَابِي فَكَفَى بِهَذَا وَعِظًا لِقَلْبِكَ وَمُنِيرًا وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى يَا مُوسَى مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَجَدْتَنِي فَإِنِّي سَأَعْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ وَارْضِي (٣) تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ وَالْحَقُّ بِهَا مَا مِنْهَا (٤) ذَكَرَاهُ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي أَقْرَنُ مَعَ ذَلِكَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالرَّحْمُ إِنِّي خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي يَا مُوسَى أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا آتَاكَ بَرْدٌ جَمِيلٌ أَوْ إِعْطَاءٌ يَسِيرٌ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٌّ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُغُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتَكَ وَكَيْفَ مَوَاسَاتِكَ فِيمَا خَوَّلْتَكَ فَاخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ وَاهْتِفْ بِوَلَوْلِهِ (٥) الْكِتَابِ وَأَعْلَمُ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيُبَلِّغَ (٦) بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ يَا مُوسَى لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا تَفْرَحْ بِكَرِّهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ

ص: ٣٣٤

- ١- في المصدر و الروضه: و علم الجهال محامدي.
- ٢- هكذا في النسخ و الروضه، و في المصدر: فان اخذى لهم شديد.
- ٣- في المصدر و الروضه: و الأرض.
- ٤- في المصدر و الروضه: ما هو منها.
- ٥- الولوله بالفتح: رفع الصوت بالويل و البكاء و الصياح.
- ٦- في المصدر: لتبلغ.

وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثُرَ الذَّنُوبُ الْمَأْرُضُ مُطِيعَهُ وَالسَّمِيَاءُ مُطِيعَهُ وَالْبَحَارُ مُطِيعَهُ فَمَنْ عَصَانِي شَقِيٌّ فَأَنَا الرَّحْمَنُ رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ (١) آتَى بِالشَّدَةِ بَعِيدَ الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ بَعِيدَ الشَّدَةِ وَبِالْمُلُوكِ بَعِيدَ الْمُلُوكِ وَبِالْمُلُوكِ قَائِمٌ دَائِمٌ لَا يَزُولُ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْمَأْرُضِ وَلَا فِي السَّمِيَاءِ وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مِمَّا مَنِي مُبْتَدِئُهُ وَكَيْفَ لَمَّا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حَزْزَكَ وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي إِلَيَّ الْمَصْتَبِرُ يَا مُوسَى عَجَّلِ التَّوْبَةَ وَآخِرِ الذَّنْبِ وَتَأَنَّ فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ وَلَا تَرْجُ غَيْرِي أَتَّخِذُنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَحَصِينًا لِلْمَلَمَّاتِ الْأُمُورِ (٢) يَا مُوسَى نَافِسُ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ (٣) وَدَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمَ وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّوَكُّلِ لِلذَّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيسًا وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَانًا وَ جِدِّ مَعَهُمْ يَجِدُونَ مَعَكَ (٤) يَا مُوسَى مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَ مِثَالِ (٥) فَكُنْ مُرْتَادًا

ص: ٣٣٥

- ١- في نسخه من المصدر و في الروضة: فانا الرحمن الرحيم، رحمن كل زمان.
- ٢- أى شداؤها و نوازل السوء من نوازل الدنيا.
- ٣- سيأتى تفسيره من المصنّف ذيل الخبر ٥٢.
- ٤- هكذا فى النسخ، و الظاهر أن الصواب كما فى نسخه من الروضة: يوجدون معك. من جاد يوجد، و يحتمل على بعد كونه من جد يجد: اجتهد. اهتم.
- ٥- تقدم شرح تلك الجمل قبل ذلك.

لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّؤَالِ وَ هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ يَا مُوسَى طِبَّ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِيهَا بِخَيْرٍ (١) فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمَ الدَّارِ يَا مُوسَى الدُّنْيَا وَ أَهْلِهَا فَتَنٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَكُلُّ مَزِينٍ (٢) لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ زِينَتٌ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا (٣) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَلَّجَتْهُ (٤) بِالْأَسْحَارِ كَفَعَلَ الرَّاكِبِ السَّابِقِ (٥) إِلَى غَايَتِهِ يَظَلُّ كَثِيبًا وَ يُمَسِي حَزِينًا فَطُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا وَ لَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا يَا مُوسَى مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ مَا يُدْمُ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حَمِدَتْ مَعْبَتَهُ (٦) يَا مُوسَى صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صِرَاحًا (٧) بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْتَمِدُ عَلَى هَذَا الْعَيْشِ أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادَى فِي الْغَفْلَةِ وَ التَّتَابُعِ فِي الشَّهَوَاتِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا جَزَعُ الصَّادِقُونَ يَا مُوسَى مُرْعِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانُوا بَعِيدًا أَنْ يُقَرُّوا بِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَكْشِفُ السُّوءَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِي بِالرِّخَاءِ وَ أَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَ أَثِيبُ

ص: ٣٣٦

- ١- في المصدر و الروضة: بالخير.
- ٢- في المصدر: فكل أمر مزين له ما هو فيه.
- ٣- في نسخه: قد حالت شهوتها لذتها بينه اه.
- ٤- قال المصنف في مرآة العقول: الادلاج: السير بالليل، و ظاهر العبارة انه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل، و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة، و يمكن أن يكون على الحذف و الايصال أى أدلجت الشهوه معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذى يسابق قرنه الى الغايه التى يتسابقان إليها. و الغايه هنا: الجنه و الفوز بالكرامه و القرب و الحب و الوصال، أو الموت و هو أظهر.
- ٥- في الروضة: السائق.
- ٦- أى ما منعت و صرفت عنه. و المغبه بفتح الميم و الغين و تشديد الباء: عاقبه الشئ ء.
- ٧- في نسخه من المصدر: صرح الكتاب صراحا. و في الروضة: صرح إليك الكتاب صراحا.

الكثير (١) وَأَغْنَى الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَ انْصَوَى إِلَيْكَ (٢) مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا بِأَرْحَبِ الْفِنَاءِ نَزَلَتْ بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣) وَ اسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَ كُنْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَمَّا تَسْتَبْطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفِرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ فَادْعِنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ كُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ أَطْعِ أَمْرِي وَ لَا تَسْتَبْطِلْ عَلَيَّ عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدِئُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقْلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي فَأَجِيبَكَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطِيكَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ بِمَا مِنِّي أَخَذْتُ تَأْوِيلَهُ وَ عَلَيَّ تَمَامٌ تَنْزِيلُهُ يَا مُوسَى انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ وَ ارْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مُلْكًا عَظِيمًا وَ ابْنِكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ مَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (٤) وَ الْمَهَالِكُ وَ لَا تَعْرَنْكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتَيْهَا وَ لَمَّا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَمَّا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنِّي لِلظَّالِمِ بِمَرْصِدٍ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ (٥) يَا مُوسَى إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ لَا تُشْرِكْ بِي لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي قَارِبٌ وَ سِدِّدْ (٦) اذْغُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِي النَّادِمِ عَلَيَّ مَا قَدَّمْتَ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ

ص: ٣٣٧

- ١- في المصدر: و اثيب بالكثير.
- ٢- أى انضم إليك و مال.
- ٣- في الكافي: أهلا- و سهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين. و قال المصنف في مرآة العقول: الرحب: الواسع. و فناء الدار ككساء: ما اتسع من أمامها، أى يا من فناؤه للذى نزل به رحب.
- ٤- العطب: الهلاك.
- ٥- في المجمع: في الحديث: قد أدال الله تعالى من فلان هو من الاداله: النصره و الغلبه يقال: ادبل لنا على أعدائنا اى نصرنا عليهم.
- ٦- في النهايه: و فيه: قاربوا أى اقتصدوا فى الأمور كلها، و اتركوا العلو فيها و التقصير، يقال قارب فلان فى الأمور: إذا اقتصد. و سدوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فى الامر و العدل فيه.

وَعَشْوُهُ (۱) اللَّيْلِ تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ فَتَسْوُدُهَا (۲).

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ فِي مُنَاجَاةِهِ يَا مُوسَى لَا تُطَوِّلْ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ.

و ذکر نحوه مع زیادات (۳) ستاتی مع شرحها فی کتاب الروضه (۴).

***[ترجمه]تحف العقول: نجوای خداوند با موسی علیه السلام: ای موسی آرزوهای بلند در دنیا نداشته باش چون آن ها قلبت را بی رحم می کنند و آدم بی رحم از من دور است. قلبت را با ترس به خدا نزدیک کن و لباس های کهنه بیوش ولی قلبت تازه و نو باشد تا در بین اهل زمین ناشناخته و در بین اهل آسمان شناخته شوی. و در هنگام زیاد بودن گناهت از من کمک بخواه به مانند انسان فراری از دشمنش به من پناه ببر، و در آن هنگام از من کمک بخواه که من بهترین کمک کننده هستم ای موسی من خدای بندگانم هستم. من برتر از آن ها و آن ها کوچکتر از من هستند و همه آن ها نسبت به من خوار و ذلیل هستند. خودت را برای کارهای متهم کن (خودت مسئول کارهای خودت هستی) فرزندت را نسبت به دینت ایمن ندان جز این که فرزندت به مانند خودت انسان های صالح را دوست داشته باشد. ای موسی، خودت را شستشو بده و غسل کن و خودت را به بندگان صالح نزدیک کن. ای موسی، در نماز و دعوایشان امام آن ها باش. و با حق بر اساس آن چه که به تو نازل شده است در بین آن ها قضاوت کن، که به راستی یک حکم روشن و برهانی دقیق و نوری که با پیامبران اول و آخر همراه است بر تو نازل شده است. ای موسی، تو را با یک نصیحت دلسوزانه به پسر مریم پاکدامن عیسی علیه السلام صاحب اتان (اتان: الاغ معروف عیسی) و همچنین به صاحب عبای مخصوص، زیت و زیتون و محراب و به کسی که بعد از او صاحب شتر قرمز و پاک و پاکیزه و مطهر است، سفارش می کنم، مثل او در کتاب تو کسی است که به کتاب های آسمانی ایمان دارد و مسلط است. و او رکوع کننده

ص: ۳۳۲

و سجده کننده است و به خدا امید دارد و از او می ترست. برادرانش از بیچارگانند و پیروانش از قوم خودش نیستند. و در زمان او سختی و مصیبت ها و قتل زیاد است اسمش احمد و محمد امین از باقی ماندگان نخستین است. او به همه کتاب های آسمانی و به همه پیامبران ایمان دارد و امت او مورد رحمت خداوند هستند، و مبارک هستند. در روز ساعات مشخص دارند که برای نماز خواندن اذان می دهند، او را باور و تصدیق کن او برادر توست. ای موسی، او امین من است، او بنده صادق و مبارک خداوند است دستش را بر روی هر چیزی بگذارد مبارک می شود. این چنین است در علم من و اینچنین او را آفریده... ام. با او قیامت را آغاز می کنم و به امت او کلیدهای دنیا را ختم می کنم، پس به بنی اسرائیل بگو که اسمش را فراموش نکنند و او را ناامید نکنند، که آن ها چنین کاری را انجام می دهند. عشق به او نزد من نیکوست من با او و از حزب او هستم و به او کمک می کنم و او نیز جزو حزب من است و حزب من همیشه پیروز است. ای موسی تو بنده من هستی و من خدای تو، انسان فقیر و حقیر را ذلیل نکن و بر انسان ثروتمند به خاطر یک چیز کم غبطه نخور و در هنگام ذکر کردن من فروتن باش و هنگام تلاوت رحمت من طمع داشته باش، اذت خواندن تورات را با صدایی فروتن و غمگین به گوش من برسان و هنگام ذکر من مطمئن باش و مرا عبادت کن و برایم شریک قرار مده من سرور بزرگ شما هستم. همانا تو را از نطفه از آب پست و از گلی

خلق کردم که آن را از زمینی ذلیل و مخلوط خارج کردم،

ص: ۳۳۳

پس بشر شد و من خالق او (نوع انسان) هستم؛ پس مبارک است وجه من و مقدس است ساخته من، هیچ چیز به مانند من وجود ندارد، فقط من زنده دائمی هستم و هیچ وقت از بین نمی‌روم، ای موسی هرگاه مرا یاد می‌کنی ترسان و مهربان و هراسان مرا بخوان و هرگاه مرا مناجات می‌کنی از روی ترس و هراس مرا مناجات کن و با کتاب توراتم روزهای زندگی را زنده کن و به انسان‌های نادان سپاس کردنم را یاد بده و نشانه‌ها و نعمت‌ها را بر آن‌ها یادآوری کن و به آن‌ها بگو در گمراهی که دچار آن هستند ادامه ندهند چون عذاب من دردناک و سخت است.

ای موسی، اگر عشقت نسبت به من قطع شد به ریسمان غیر از من متصل نشو، مرا عبادت کن و در برابر من به مانند یک بنده حقیر باش، خودت را ملامت کن که نفس انسانی بیشتر شایسته ملامت کردن است، و با کتابم بر بنی اسرائیل سرکشی مکن، آن برای نصیحت و روشنایی قلبت کافی است، آن کلام خداوند متعال است. ای موسی، هرگاه مرا بخوانی مرا خواهی یافت، گناهانت را که مرتکب شدی می‌بخشم، آسمان با حالت ترسان مرا تسبیح می‌کند و فرشتگان از ترس من نگران هستند و زمین به طمع چیزی مرا تسبیح می‌کند و همه مخلوقاتم ذلیلانه مرا تسبیح می‌کنند، پس نماز را به پا دار چون آن نزد من مهم است و با من رابطه محکمی دارد و همچنین زکات قربانی به مانند نماز هستند و آن‌ها باید از بهترین اموال و غذاهایت باشند، چون من مال زکات و قربانی اگر از بهترین آن‌ها و برای رضایت من نباشد را قبول ندارم، صله رحم را انجام بده، من خداوند مهربان و بخشنده هستم و مهربانی را جدا از رحم خودم خلق کردم تا بندگانم نسبت به هم مهربان باشند و صله رحم در روز قیامت در نزد من بسیار ارزشمند است. هرکس که آن را قطع کند من هم او قطع کننده هستم و هرکس که آن را انجام بدهد من هم به او رحم می‌کنم و همچنین کسی که دستوراتم را انجام ندهد با او چنین رفتار می‌کنم.

ای موسی انسان نیازمند را گرامی بدار، اگر از تو چیزی خواست و چیزی نداشتی او را با رفتار نیکو رد کن یا این که به او حتی یک چیز ساده ببخش چون او برای کمک به طرف تو آمده است و ملائکه خداوند قصد امتحان کردن تو را دارند که چگونه با کسی که نزدت آمده رفتار کردی و آن چه را که به تو اعطا کردیم را چگونه بخشیدی و با گریه و زاری در برابر من فروتنی کن و کتاب را با گریه و ناله بخوان بدان من تو را مثل خواندن سروری می‌خوانم که برده‌اش را می‌خواند تا او را به منزلت‌های شریف برساند و این از فضل من بر تو و پدران در زمان‌های پیش است. ای موسی هیچ وقت مرا فراموش نکن و به زیادی مال و ثروت خوشحال نباش، همانا فراموش کردن من قلب را ظالم می‌کند

ص: ۳۳۴

و با زیاد شدن مال و ثروت گناه کردن زیاد میشود. زمین و آسمان و دریاها مطیع من هستند و هر کس از من سرکشی کند بدبخت میشود، من خداوند مهربان هستم که در هر زمانی مهربان هستم، بعد از آسایش سختی و بعد از سختی آسایش را برای مردم می‌آورم و بعد از یک پادشاه، پادشاه دیگر را بر سر قدرت می‌آورم و مملکت و پادشاهی من دائمی است و هیچ وقت نابود نمی‌شود. هیچ چیزی در زمین و آسمان بر من مخفی نیست. چگونه چیزی بر من مخفی باشد در حالی که اصل آن

من هستم و چگونه هم و غم تو آن چه نزد من است نباشد در حالی که ناگزیر به سوی من بازمی گردی.

ای موسی، مرا محافظ خودت قرار بده و گنج کارهای نیکویت را نزد من قرار بده و تنها از من بترس، که بازگشت همه به سوی من است.

ای موسی توبه ات را زود انجام بده و گناه کردنت را به تأخیر بینداز و در نماز کردنت متأنی و صبور باش و غیر از من به کسی امید نداشته باش. من را سپر خودت در برابر سختی ها و سنگرت در برابر مصیبت های دنیا قرار بده.

ای موسی در کار خیر با مردم نیکو کار مسابقه بده چون خیر به مانند اسمش از کارهای نیکو است و انجام کار شر را به هر انسان فریبکار بسیار.

ای موسی، زبانت را در پشت قلبت قرار بده تا سلامت باشی، و در شبانه روز مرا زیاد یاد کن تا بی نیاز شوی، از اشتباهات پیروی نکن چون پشیمان می شوی و چون موعد انسان خطا کار آتش است.

ای موسی با کسانی که گناه انجام نمی دهند نیکو صحبت کن و با آن ها همنشینی کن و آن ها را برای زمان نبودنت برادر خودت قرار بده، با آن ها درست رفتار کن تا با تو درست رفتار کنند.

ای موسی هر کس برای رضایت من کاری انجام دهد کار کوچکش بزرگ و هر کس برای غیر از من کار بکند کار بزرگش کوچک حساب می شود. بهترین روزهایت زمان پیش روی توست، فکر کن آن روز چه روزیست و برای آن روز جواب حاضر کن چون تو مسئول کارهایی هستی که انجام دادی، از دنیا و ساکنان آن پند بگیر، زمان طولانی دنیا کوتاه و زمان کوتاهش طولانی است. همه چیز فانی و نابود می شود، طوری کار کن که انگار پاداش کارت را می بینی تا باعث و انگیزه تو برای کار بیشتر و توشه آخرت بشود چون هرچه در دنیا

باقی مانده مثل آن است که رفته است - تمام می شود - و هر انسانی کارش را از روی آگاهی و الگو انجام می دهد، ای موسی

ص: ۳۳۵

خودت را بشناس. ای موسی شاید فردا روز بازخواست پیروز شوی آن جاست که انسان های یاوه گو ضرر می کنند.

ای موسی نفست را از آرزوهای دنیا پاک کن و از آن ها دوری کن چون تو متعلق به آن نیستی و آن هم برای تو آفریده نشده است. تو با خانه ستمگران چکار، مگر برای کسی که کار خیر بکند که برای او بهترین جایگاه است.

ای موسی دنیا و مردم آن برای یکدیگر فتنه هستند، هر کدام خودش را برای یکدیگر مزین می کنند ولی آخرت برای انسان مؤمن مزین شده است و به آن به عنوان یک نعمت و زینت نگاه می کند که شهوتش بین او و بین لذت دنیایی قرار گرفته است و باعث شده در شب حرکت کند و برای رسیدن به هدفش به مانند اسب سواری که در ردیف اول مسابقه قرار دارد

تلاش می کند و همیشه غمگین است و روزش را با اندوهگینی شب می کند. خوش به حال او، اگر پرده های حجاب برداشته شوند چه خوشحالی هایی را می بیند!؟

ای موسی اگر دیدی که ثروت به سوی تو می آید بگو: این جزای زود رس گناهی است که انجام دادم و اگر فقر به سوی تو آمد بگو: درود بر شعارهای انسان های صالح و انسانی ظالم و ستمگر نباش و با انسان های ظالم همنشینی مکن.

ای موسی آن چه آخرش مذمت شود عمر نیست اگر چه طولانی باشد و آن چه از تو منع شود به تو ضرر نمی رساند اگر سرانجامش پسندیده باشد.

ای موسی! کتاب برای تو فریاد می زند که سرنوشت تو به کجاست پس چگونه با این چشمها می خوابی یا اگر غفلت و دنبال کردن پی در پی شهوات نبود چگونه قومی لذت عیش را می یافتند، برای چنین چیزی راستگویان گریه و ناله می کنند؟

ای موسی به بندگان دستور بده که من را عبادت بکنند و اگر در هر کاری من را دعا کنند و به خداوندی و مهربان بودن من اقرار و اعتراف بکنند دعای نیازمندان را قبول می کنم و بدی و زشتی را از بندگانم بر می دارم و وضعیت بد آن ها را تغییر می دهم و آسایش را برای آن ها م آورم و بر اندک شکر می کنم و ثواب

ص: ۳۳۶

را زیاد می کنم و فقیر را بی نیاز می کنم. همانا من خدای دائم و بی نیاز و توانا هستم. هر انسان خطا کاری به تو پناه آورد و تمایل یافت بگو خوش آمدی، به بهترین درگاه گام نهادی، به درگاه خداوند جهانیان. برای آن ها در نزد من طلب بخشش کن و مانند که یکی از آن ها باش، و با آن فضلی که من به تو دادم به آنان تکبر مکن و به آن ها بگو که باید به دنبال فضل و رحمت من باشند چون تنها مالک فضل و رحمت حقیقی من هستم و من صاحب فضل بزرگ و پناهگاه خطاکاران و همنشین نیازمندان و بخشاینده گناهکاران هستم. تو در نزد من جایگاه رضایتمندی - والا - داری پس من را با یک قلب پاک و زبان صادق بخوان و آن طور رفتار کن که من به تو دستور دادم و همیشه دستورات من را اطاعت کن و با آن چه که آغاز آن در نزد تو نیست به بندگانم تکبر مکن، پس تو به من نزدیک بشو چون من به تو نزدیک هستم، من از تو چیزی نخواستم که سنگینی و حمل آن تو را آزار دهد. از تو می خواهم که مرا دعا کنی تا تو را اجابت کنم و چیزی از من بخواهی تا آن را به تو بدهم

و این که به من نزدیک شوی با آن چه که تأویل آن را از من گرفتی و تنزیل کامل آن با من است.

ای موسی به زمین نگاه بکن آن به زودی قبر تو می شود و چشمانت را به سوی آسمان بالا- بپر همانا در آن جا منزلگاه و پادشاهی بزرگی است و به خاطر این که در دنیا بودی گریه بکن و از هلا-ک و مهلکه ها بترس و زیبایی هایی و درخشش ظاهری دنیا تو را فریب ندهند، هیچ وقت از ظلم کردن کسی به خودت راضی نباش - اجازه نده که به تو ظلم کنند - و هیچ وقت هم به کس دیگری ظلم نکن چون من در کمین ظالم هستم تا حق انسان مظلوم را از ظالم بگیرم.

ای موسی همانا نیکی و خوبی ده بخش است که فقط با یک بخش زشتی آن همه نیکی از بین می رود. و هیچ وقت برای من شریک قرار نده و برای تو جایز نیست که برای من شریک قرار دهی، در کارهایت همیشه جانب اعتدال را رعایت بکن و از مبالغه کردن و طمع زیاد بپرهیز؛ در هنگام دعا از من به رحمت و نعمت های من امید داشته باش و از دستاوردهای خودت امیدی نداشته باش، چون تاریکی شب با روشنایی روز از بین می رود و همچنین کارهای نیکو زشتی ها را از بین می برند،

ص: ۳۳۷

و تاریکی شب بر روشنایی روز می آید و همچنین کار زشت بر کارهایی نیک و خوب می آید و آن ها را سیاه می کند. -
تحف العقول: ۴۹۰ - ۴۹۶ -

کافی: از علی بن عیسی روایت است که: خداوند با موسی مناجات کرد و به موسی گفت: ای موسی آرزوهای بلند در دنیا نداشته باش و به مانند روایت قبلی را با اضافاتی نقل کرد و این روایت همراه با شرحش در کتاب الروضه آمده است. -
روضه الکافی: ۴۲ - ۴۹ -

**[ترجمه]

۱۴»

لی، الأمالی للصدوق العطار عن سيّد عن الأضيمهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما تزجو منه وهو في هذه الحال (۵) يناجي ربه فقال أزوجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وكان فيما نجاه الله تعالى به أن قال له يا موسى لا أقبل الصلاه إلا ممن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفاً وقطع نهاره بذكرى ولم يبت مصراً على الخطيئة وعرف حق أوليائي وأحبائي فقال موسى ربّ تغني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال عز وجل هم كذلك يا موسى إلا أني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار فقال موسى عليه السلام من هو يا ربّ قال محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنني أنا المحمود (۶) فقال موسى يا ربّ اجعلني من أمته قال أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهيل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثال الفردوس في الجنان لا يبس ورقها (۷) ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقه جعلت له عند الجهل علماً وعند الظلمة نوراً أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني

ص: ۳۳۸

۱- العشوه: الظلمه.

۲- تحف العقول: ۴۹۰-۴۹۶. وفي نسخه: على الحسنه الجليله.

۳- ذكرنا بعضها للتبيين والإيضاح.

۴- روضه الكافي: ۴۲-۴۹.

٥- فى التفسىر: وىلك ما ترجو منه و هو على هذه الحال.

٦- فى التفسىر: لانى انا المحمود و هو محمد.

٧- فى التفسىر: لا ىنشر ورقها.

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْيَا (١) دَارُ عُقُوبَةٍ عَاقِبَتْ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَجَعَلَتْهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونًا مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي (٢) يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِي الصَّالِحِينَ زَهَدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي وَسَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْتَفَعَ بِهَا (٣) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَدْرَتُمْ أَنْ لَا تُعْرِفُوا (٤) فَافْعَلُوا وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِيذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُودًا إِنَّ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَ رَجُلٌ يَتَدَارَكُ سَيِّئَتَهُ بِالتَّوْبَةِ (٥) وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَاللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُقْبُهُ مِمَّا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بَوْلَانِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٦).

فس، تفسير القمي أبي عن الأصفهاني مثله وفي آخره ألاً ومن عرف حَقَّنَا وَ رَجَا التَّوَابَ فِينَا رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَمَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَمَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ وَاللَّهِ خَائِفُونَ وَجُلُونَ (٧).

مع، معاني الأخبار العطار عن سعد عن الأصفهاني إلى قوله قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي (٨).

ص: ٣٣٩

١- في التفسير: تعجلت عقوبته، يا موسى ان الدنيا.

٢- في التفسير: وجعلتها ملعونه، ملعونه بمن فيها إلا ما كان منها لي. وفي الأمل: و ملعونا.

٣- في التفسير: و ما من خلقي أحد عظمها فقرت عينيه، و لم يحقرها أحد الا تمتع بها.

٤- في التفسير: إن قدرتم أن لا تعرفنها فافعلوا.

٥- في التفسير: و رجل يتدارك منيته بالتوبه. قلت: المنيه بتشديد الياء: الموت. و بالتخفيف البغيه و ما يتمنى، و لعل الثاني هو المراد هنا.

٦- أمالي الصدوق: ٣٩٥-٣٩٦.

٧- تفسير القمي: ٢٢٥ و فيه: ما يستر به عورته و ما يكن به رأسه. قلت: كن و أكن الشىء غطاه و صانه من الشمس.

٨- معاني الأخبار: ٢٠، و فيه: حدثنى ابي رضى الله عنه قال: حدثنى سعد بن عبد الله.

*[ترجمه] امالی الصدوق: حفص از امام صادق علیه السلام روایت می کند که ابلیس به نزد موسی آمد درحالی که موسی با خداوند راز و نیاز می کرد، یکی از ملائکه به شیطان گفت: از او چه می خواهی در حالی که او این گونه با خدایش مناجات می کند؟ گفت آن چه را که از پدرش آدم در بهشت خواستم از او نیز می خواهم. و از مناجات خداوند با او این بود که: ای موسی نماز را نمی پذیرم مگر از کسی که به خاطر عظمت من متواضع است و ترس مرا لازمه قلب خود کرده است و همه روز، ذکر من را می کند و با اصرار بر گناه بیتوته نکرده است و منزلت اولیا و عاشقان مرا بشناسد. موسی گفت: منظورت از عاشقان و اولیائت ابراهیم و اسحاق و یعقوب هستند؟ خداوند فرمود: آن ها هم عاشقان و اولیای من هستند ولی منظور من کسی است که به خاطر او آدم و حوا و بهشت و جهنم را خلق کردم. موسی پرسید: خدایا او کیست؟ فرمود: محمد احمد. اسم او را از نام خودم محمود گرفتم. موسی گفت: خدایا مرا جزو امت او قرار بده. خداوند فرمود: ای موسی تو اگر او را بشناسی و منزلت او و اهل بیتش را بشناسی جزو امت او هستی و مثل او و اهل بیتش در بین مخلوقاتم به مانند فردوس بهشت هستند که برگ هایش خشک نمی شوند و طعم میوه هایش عوض نمی شود. هر کس منزلت و حق آن ها را بشناسد به او در عین جهلش علم در هنگام تاریکی نور عطا می کنم. قبل از این که من را بخواند به او جواب می دهم،

و قبل از این که چیزی از من بخواهد خواسته اش را برآورده می کنم.

ص: ۳۳۸

ای موسی، اگر دیدی که فقر به سویت می آید بگو: درود بر شعاع انسان های صالح و اگر دیدی که ثروت به سویت آمد بگو: که آن جزای زود رس گناهی است که انجام دادم. دنیا مکان عقوبت است که آدم را هنگام گناهش در آن مجازات کردم و آن را ملعون قرار دادم و آن چه در آن هست، جز آن چه که در آن برای من است.

ای موسی، بندگان صالحم به اندازه علمشان به من از دنیا دوری کردند و بندگان دیگرم به اندازه جهلشان به من به آن گرایش پیدا کردند و هیچ کس از مخلوقاتم نیست که آن را بزرگ انگارد پس چشمش روشن شود و هیچ کس آن را کوچک نمی انگارد مگر این که از آن بهر مند می گردد.

سپس امام صادق علیه السلام فرمود: اگر می توانید در دنیا ناشناخته بمانید چنین کنید و چیزی بر تو نیست اگر مردم تو را ثنا نگویند اگر نزد خداوند ستوده و شایسته ستایش باشی، امام علی علیه السلام فرمود: فقط دو نفر در دنیا خیر و خوبی می بینند: یک کسی که کارهای نیکش هر روز بیشتر می شوند و کسی که گناهانش را با توبه به پایان می رساند. چگونه باید توبه کند؟ به خدا قسم اگر آنقدر سجده کند که گردنش قطع شود خداوند توبه اش را قبول نمی کند مگر این که به ولایت ما اهل بیت. - . امالی الصدوق : ۳۹۵ - ۳۹۶ -

تفسیر علی بن ابراهیم: از اصفهانی نیز چنین روایتی ذکر شده است و در آخر روایتش آمده است که: آگاه باشید که هر کس حق را ما بشناسد و پاداش کار نیکش را از ما بخواهد روزانه به نصف قوت متوسطش راضی می شود و آن چه که عورتش را با آن بپوشاند و آن چه که سرش را با آن بپوشاند آنان در این کار به خدا سوگند هراسان و لرزان هستند. - . تفسیر القمی :

معانی الاخبار: سعد نیز این روایت را از اصفهانی تا «و قبل از این که چیزی از من بخواهد به او می دهم» نقل می کند. -
معانی الاخبار : ۲۰ -

ص: ۳۳۹

** [ترجمه]

۱۵»

فس، تفسیر القمی إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا (مَكْتُوبًا) أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَتَمَنُّونَ الْمَوْتَ (۱).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در تورات نوشته شده است که: اولیای خداوند آرزوی مرگ را می کنند. - تفسیر القمی
- ۶۷۹ -

** [ترجمه]

۱۶»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلَتْ عُقُوبَتُهُ فَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ أَحَدٍ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذَنْبٍ لِيُنْسِيَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ فَلَا يَتُوبَ فَيَكُونُ إِقْبَالُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عُقُوبَةً لِدُنُوبِهِ (۲).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق فرمود: از مناجات - نجوی - خدا با موسی این بود که: ای موسی اگر دیدی که فقر به سوی تو می آید بگو: درود بر شعار انسانهای صالح، و اگر دیدی که ثروت به سوی تو می آید بگو: این حتماً به خاطر گناهی است که مجازات آن زودرس است، چون خداوند این دنیا را فقط به کسی می دهد که گناهی انجام داده باشد تا آن گناهی را به او بفراموشاند و توبه نکند و این توجهش به دنیا جزای گناهی می شود. - تفسیر القمی : ۱۸۷-۱۸۸ -

** [ترجمه]

۱۷»

- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنِ سَيْدِ بْنِ سَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ إِذَا أَرَادُوا وَ يَحْبِسَهَا إِذَا أَرَادُوا فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ لَهُمْ يَا مُوسَى فَأَخْبَرَهُمْ مُوسَى فَحَرَّتُوا وَ لَمْ يَثْرِكُوا شَيْئًا إِلَّا زَرَعُوهُ ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا الْمَطَرَ عَلَى إِرَادَتِهِمْ وَ حَبَسُوهُ عَلَى إِرَادَتِهِمْ فَصَارَتْ زُرُوعُهُمْ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ وَ الْأَجَامُ ثُمَّ حَصَدُوا وَ دَاسُوا وَ ذَرُّوا (۳) فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُمَطِّرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا إِذَا أَرَدْنَا فَأَجَابَنَا ثُمَّ صَبَّرَهَا عَلَيْنَا

ضَرَرًا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مِمَّا صَنَعْتَ بِهِمْ فَقَالَ وَمِمَّ ذَاكَ يَا مُوسَى قَالَ سَأَلُونِي أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُمَطِّرَ السَّمَاءَ إِذَا أَرَادُوا وَ تَحْبِسَ بِهَا إِذَا أَرَادُوا فَأَجَبْتُهُمْ ثُمَّ صَيَّرْتَهَا عَلَيْهِمْ ضَرَرًا فَقَالَ يَا مُوسَى أَنَا كُنْتُ الْمُقَدِّرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَرْضُوا بِتَقْدِيرِي فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى إِرَادَتِهِمْ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ (٤).

**[ترجمه] کافی: سدید از امام صادق علیه السلام روایت می کند که: قوم بنی اسرائیل به نزد موسی رفتند و از او خواستند که از خداوند بخواهد که هر وقت خواستند خداوند بر آن ها باران بفرستد و هر وقت نخواستند باران نبارد، موسی این خواسته آن ها را از خداوند برایشان در خواست کرد. خداوند فرمود: این را برایشان انجام می دهم موسی نیز این را به آن ها خبر داد. سپس همه چیز را در همه زمین ها کاشتند و از خداوند خواستند که هر وقت خواستند باران ببارد و هر وقت خواستند قطع شود. سپس زراعتشان به اندازه کوهها و جنگل ها بزرگ شد، و آن را برداشت و خرمن کردند ولی هیچ ثمر و گندمی برایشان نیاورده بود، به موسی شکایت کردند و گفتند که: ما از تو خواستیم که از خداوند بخواهی هر وقت بخواهیم برای ما باران بباراند و قبول کرد ولی همه کشت ما را برایمان تبدیل به ضرر کرد. موسی فرمود: خدایا، بنی اسرائیل از آن چه که بر سر آن ها آوردی شکایت دارند. خداوند فرمود: ای موسی چه کسی این بلا را بر سرشان آورده؟ موسی جواب داد: از من خواستند تا از شما بخواهم که هر وقت بخواهند باران بفرستی و هر وقت بخواهند آن را قطع کنی و شما هم قبول کردید ولی زراعت آن ها به ضرر تبدیل شد. خداوند فرمود: ای موسی من برای آن ها چیزی را مقدر می کردم که به نفعشان بود ولی آن ها به تقدیر من راضی نبودند، خواسته آن ها را قبول کردم خودت دیدی که نتیجه چی شد. - فروع الکافی ۱: ۴۰۴ -

**[ترجمه]

۱۸»

ع- علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام المُفَسَّرُ بِإِسْنَادِهِ (٥) إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ آيَائِهِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اضْطَفَأَهُ نَجِيًّا وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ نَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ۳۴۰

۱- تفسیر القمّی: ۶۷۹ قلت: و إلى ذلك أشار سبحانه في كتابه الشريف: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»

۲- تفسیر القمّی: ۱۸۷-۱۸۸.

۳- هكذا في النسخ و المصدر، فهو من ذر الحب في الأرض أي بذره.

۴- فروع الکافی ۱: ۴۰۴.

۵- تقدم اسناده في ج ۱ ص ۵۲.

وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَ الْأُلُوحَ رَأَى (١) مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامِهِ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدًا أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمٌ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمٌ عِنْدَكَ مِنْ صَاحِبِي قَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَاحِبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَاحِبِهِ الْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ وَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ كَمَا وَصَفْتَ فَهَلْ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَلْتَ عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ فَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ فَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّاتِ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفُؤَادِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحَّحُونَ (٣) أَ فَتُحِبُّ أَنْ أَسْمِعَكَ كَلِمَاتِهِمْ قَالَ نَعَمْ إِلَهِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبِيدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَيْتَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْتَيْكَ لَيْتَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النُّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ (٤) لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَيْكَ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ مِنْهُمْ شِعَارَ الْحَجِّ (٥) ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣٤١

- ١- فى العلل و المحاسن: و رأى مكانه.
- ٢- فى العلل و العيون: فهل فى امم الانبياء افضل عندك من امتى. فليس فيهما قوله: «فهل فى أصحاب الانبياء» الى قوله: «كما وصفت» فالظاهر انه سقط عنهما لان صاحب المحتضر و غيره ذكروه مثل ما ذكره المصنف.
- ٣- تبجح الدار: توسطها.
- ٤- فى المصدر: و الملك لك.
- ٥- فى المصدر: شعار الحاج.

يَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَ عَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي وَ أَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحَقِّقٌ فِي أَفْعَائِهِ (١) وَ أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَثِيَّهُ وَ يُلتَزَمُ طَاعَتَهُ كَمَا يُلتَزَمُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُضِيَّ طَفَيْنَ الْمُطَهَّرِينَ الْمُبَانِينَ بِعَجَائِبِ (٢) آيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِ حُجُجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي وَ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَيَّ مَا اخْتَصَنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ قُولُوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَيَّ مَا اخْتَصَنَنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ (٣).

*[ترجمه] علل الشرائع، عيون اخبار الرضا: امام رضا عليه السلام فرمود: هنگامی خداوند موسی را به پیامبری برگزید و او را برای صحبت کردن با خودش انتخاب کرد، و دریا را باری او شکافت و قوم بنی اسرائیل را نجات داد

ص: ۳۴۰

و تورات و آن لوح های آسمانی را به او داد، جایگاه و منزلت خودش را در نزد خداوند دید و گفت: خدایا، همانا من را در نزد خودت طوری اکرام کردی که قبل از من چنین کسی را اکرام و بزرگ نکردی. خداوند فرمود: ای موسی، آیا نمی دانی که محمد در نزد من از همه ملائکه و مخلوقاتم برتر است؟ موسی فرمود: پروردگارا، اگر محمد در نزد تو از همه پیامبران برتر است آیا آل و خانواده من در نزد تو از همه آل و خانواده دیگر پیامبران برتر نیستند؟ خداوند فرمود: ای موسی، آیا نمی دانی که برتری خانواده و آل محمد در نزد من به مانند برتری محمد نسبت به دیگر پیامبران است؟ موسی فرمود: اگر آل محمد این گونه هستند آیا اصحاب من نسبت به اصحاب دیگر پیامبران برتر نیستند؟ خداوند فرمود: ای موسی آیا نمی دانی که برتری اصحاب محمد بر اصحاب دیگر پیامبران به مانند برتری آل محمد بر آل پیامبران دیگر و برتری محمد بر دیگر پیامبران است؟ موسی فرمود: خدایا اگر محمد و پیروانش این گونه هستند آیا امت من در نزد تو از امت دیگر پیامبران برتر نیست در حالی که ابرهای آسمان بر آن ها سایه انداخته اند و در بیابان بر آن ها غذای آسمانی نازل کردی و به آن ها آرامش دادی؟ خداوند فرمود: این موسی آیا نمی دانی که برتری امت محمد بر همه امت ها به مانند برتری او به دیگر پیامبران است؟ موسی فرمود: خدایا، ای کاش که آن ها را می دیدم، خداوند به موسی وحی کرد که ای موسی تو آن ها را نمی بینی الان زمان ظهور آن ها نیست، ولی آن ها را در بهشت می بینی، بهشت عدن و فردوس در حضور محمد در نعمت های بهشت و در خوبی های آن به خوبی و خوشی زندگی می کنند، آیا دوست داری که صدای آن ها را بشنوی؟ موسی فرمود: بله خدایا. خداوند فرمود: پس در برابر من به مانند یک بنده ذلیل که در روبروی پادشاه بزرگ ایستاده است بایست و آماده باش. موسی چنین کرد. خداوند بزرگ صدا زند ای امت محمد، و آن ها که در کمر پدرانشان و رحم مادرانشان بودند جواب دادند که لیبک اللهم لیبک، لیبک لا- شریک لک لیبک، إن الحمد و النعمه لک و الملک، لا شریک لک لیبک. امام صادق علیه السلام فرمود که: خداوند این شعار آن ها را شعار حج ایشان کرد. سپس خداوند فرمود:

ص: ۳۴۱

ای امت محمد! تقدیر من برای شما چنین است که رحمتم بر غضبم و بخششم بر مجازات کردنم برای شما جلو بیفتد و قبل از

این که من را دعا کنید شما را اجابت می کنم، و قبل از این که چیزی از من بخواهید آن را به شما می دهم، و هر کس شهادتین را بگوید: لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمد عبده و رسوله صادقاً فی اقواله و محققاً فی اعماله. هیچ خدایی جز الله وجود ندارد و او تنهاست و شریکی ندارد و محمد صلی الله علیه و آله و سلم عبد و فرستاده خداست که در سخنانش راستگو و در کارهایش به حق است} و همچنین شهادت بدهد که علی بن ابی طالب برادر و جانشین اوست و پیروی از او به مانند پیروی از محمد لازم است، و این که اولیای برگزیده و پاک که به نشانه های عجیب و دلایل برهان های خداوند بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام آگاه هستند اولیای خداوند هستند، هر چند که گناهان او به اندازه کف دریا باشد و او را می بخشم. هنگامی که خداوند پیامبر را مبعوث کرد فرمود: ای محمد، آنگاه که امت را به آن کرامت ندا کردیم تو در کنار کوه طور نبودی تا آن را بشنوی، سپس به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای محمد بگو که سپاس برای پروردگار جهانیان است که من را به این فضیلت ها اختصاص - برتری - داد و به امت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شما هم بگوید که سپاس برای پروردگار جهانیان است که ما را با این فضیلت ها برتری داد. - علل الشرائع: ۱۴۵، عیون الاخبار: ۱۵۷، و در اول حدیث مقداری از آن برای اختصار حذف شده است -

**[ترجمه]

۱۹»

ل، الخصال العطار عن أبيه عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه (۴) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَلَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الدُّنُوبَ وَ تَرْكُ ذِكْرِي يُفْسِي الْقُلُوبَ (۵).

کا، الکافی علی عن أبيه عن النوفلي عن السكوني مثله (۶) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن الأهوازي عن فضاله عن السكوني مثله (۷).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام از پدرشان روایت می کند که: خداوند به موسی وحی کرد که به زیاد بودن مال و ثروت خوشحال نباش و در هر حال از ذکر کردن من غافل نشو. چون زیاد بودن مال تو را از گناهات غافل و ترک ذکر من قلب هارا بی رحم می کند. - الخصال ۱: ۲۱ -

کافی: چنین روایتی نقل شده است. - اصول الکافی ۲: ۴۹۷ -

قصص الانبياء: چنین روایتی نقل شده است. -

- نسخه خطی -

**[ترجمه]

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيَسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ النَّبِيُّ لَمْ تُعَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ

ص: ٣٤٢

-
- ١- في العيون: صادقاً في أقواله، محققاً في أفعاله.
 - ٢- في المطبوع و قصص الأنبياء للجزائري: الميامين.
 - ٣- علل الشرائع: ١٤٥، عيون الأخبار: ١٥٧، و للحديث صدر ترك ذكره للاختصار.
 - ٤- في الكافي لم يسنده الى أبيه.
 - ٥- الخصال ١: ٢١.
 - ٦- أصول الكافي ٢: ٤٩٧.
 - ٧- مخطوط. م.

فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأَنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأَنَادِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذِكْرِنِي فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ قَالَ الَّذِينَ يَذُكُرُونَنِي فَادْكُرْهُمْ وَتَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأَوْلِيكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ (١).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: در توراتی که تحریف نشده است نوشته شده که: موسی به پروردگارش

ص: ۳۴۲

گفت که خدایا آیا تو به من نزدیک هستی تا با تو نجوا کنم یا از من دور هستی تا تورا فریاد زوم؟ خداوند فرمود ای موسی، هر کس مرا یاد کند من همنشین او هستم. موسی فرمود: آن روز که هیچ کس پناهی به جز پناه تو وجود ندارد چه کسی در پناه تو قرار می گیرد؟ خداوند فرمود: کسانی که من را یاد کنند من هم آن ها را یاد می کنم و من را دوست بدانند من هم آن ها را دوست دارم، آنان کسانی هستند که اگر بخوام به اهل دنیا آسیبی برسانم آن ها را به یاد می آورم و به خاطر آنان بدی را از اهل دنیا دفع می کنم. - اصول الکافی ۲: ۴۹۶ - ۴۹۷ -

**[ترجمه]

» ۲۱

- کا، الکافی بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُعَيَّرْ أَنْ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعْزُكَ وَ أَجْلُكَ أَنْ أذُكْرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ (٢).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: در توراتی که تحریف نشده است نوشته شده است که موسی به خداوند گفت پروردگارا بعضی وقت ها به جاهایی می روم که تو را بزرگتر و والاتر از آن می دانم که تو را در آن جا ذکر کنم. خداوند فرمود: ای موسی، یاد کردن من در هر جایی خوب است. - اصول الکافی ۲، ۴۹۷ -

**[ترجمه]

» ۲۲

- کا، الکافی عَمَدَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ بَلَائِي صَابِراً وَ أَطْمِئِنِّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً إِلَيَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي ذُخْرَكَ وَ ضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ (٣).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی فرمود که در شب و روز من را زیاد یاد کن و در هنگام ذکر کردن من خاشع و فروتن باش و هنگامی که بلا و مصیبتی بر تو آمد صبور باش و با آرامش مرا ذکر کن و من را عبادت کن و چیزی را شریک من قرار نده چون بازگشت همه چیز به سوی من است. ای موسی، من را گنج خودت قرار بده و

و بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ وَ أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (۴) وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطِيئَةَ فِي مَعْدِنِهَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ (۵).

ص: ۳۴۳

۱- أصول الکافی ۲: ۴۹۶-۴۹۷.

۲- أصول الکافی ۲: ۴۹۷.

۳- أصول الکافی ۲: ۴۹۷.

۴- فی نسخه: و أكثر ذکرى باللیل و النهار فتغنم.

۵- أصول الکافی ۲: ۴۹۸. قال المصنّف: قوله: «و لا تتبع» إما من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال، و الموعد اما مصدر ميمى أو اسم مكان، و إضافه الموعد اما إضافه الى الفاعل أو المفعول كما قيل، فالکلام يحتمل وجوها: الأول: لا تجالس أهل الخطيئه الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها فان الخطيئه محل وعد أهل النار، فانهم انما يعدون و يجتمعون للاشتراك فى الخطايا. الثانى: ما قيل كان المراد بمعدن الخطيئه السفاهه و الجهاله، أو كل ما يتولد منه الخطايا و الشرور، و بالجمله نهى عن اتباع الخطيئه بالتحرز عن الأصول المتولده هى منها. الثالث: أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هى مظنه ارتكاب الخطيئه، فان الخطيئه موعدا هل النار فى الآخره أى عقابها، و الحاصل أن أهل النار انما يدخلونها و يعدون من أهلها لخطاياهم فمن شرك معهم فى الخطيئه يدخل مدخلهم. و الأول أظهر.

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که خداوند به موسی فرمود که: زیانت را در پشت قلبت بگذار تا سلامت باشی و شبانه روز من را زیاد یاد کن، گناهان را سرچشمه آن ها پیروی نکن که پشیمان می شوی، چون گناه و عداگاه اهل آتش است. - اصول الکافی ۲ : ۴۹۸ -

ص: ۳۴۳

**[ترجمه]

۲۴»

و یاسناده قال: كَانَ فِيمَا نَجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى قَالَ يَا مُوسَى لَا تَسْنِي عَلَيَّ كُلَّ حَالٍ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُمِيتُ الْقَلْبَ (۱).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که از مناجات حضرت موسی با خداوند این بود که خداوند فرمود: ای موسی هیچ وقت مرا فراموش نکن چون غفلت از من باعث مرگ قلب می شود. - اصول الکافی ۲ : ۴۹۸ -

**[ترجمه]

۲۵»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جُوَيْرِ بْنِ الصَّخَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَجَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَارْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيَهُنَّ مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَ لَا شَرِبَ فِيهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَمِعَ كَلَامَ الْأَدَمِيِّينَ مَقْتَهُمْ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۲).

**[ترجمه] خصال: از ابن عباس روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود خداوند در طول سه شبانه روز صدو بیست و چهار هزار کلمه با حضرت موسی حرف زد که در آن مدت موسی نه غذا خورد و نه آب نوشید. هنگامی که به بین بنی اسرائیل برگشت و کلام انسان ها را شنید از گوش دادن آن بیزار بود چون شیرینی کلام خداوند بزرگ به گوش هایش رسیده بود. - الخصال ۲ : ۱۷۳ -

**[ترجمه]

۲۶»

ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَضْبَعِيِّ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِارْبَعَةِ أَشْيَاءَ أُولَاهُنَّ مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلَا تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ وَ الثَّانِيَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَتْ

فَلَمَّا تَعْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ وَالثَّالِثَهُ مِمَّا دُمْتَ لِمَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي فَلَمَّا تَرُجُ أَحَدًا غَيْرِي وَالرَّابِعَهُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيِّتًا فَلَا تَأْمَنُ مَكْرَهُ (۳).

ضه، روضه الواعظين عنه عليه السلام مثله (۴).

**[ترجمه] خصال: اصبح بن نباته از امام علی علیه السلام روایت می کند که خداوند بزرگ به موسی فرمود چهار چیز را به تو وصیت می کنم: یک، تا زمانی که ندیدی گناهانت بخشیده شده‌اند به عیب های دیگران مشغول مشو. دو: تا زمانی که ندیدی گنج های من تمام شده‌اند به خاطر رزق و روزیت غصه نخور. سه: تا زمانی که نابودی ملک و عظمت من را ندیدی به غیر من امید نداشته باش. چهار: تا زمانی که مرگ شیطان را ندیدی از مکر و حيله او در امان نباش. - الخصال ۱: ۱۰۳ -

روضه الواعظين: چنین روایتی را از امام علی علیه السلام روایت می کند. - روضه الواعظين: ۳۸۲ -

**[ترجمه]

» ۲۷

-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثالثه (۵) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيَّ ذَلِكَ (۶).

ص: ۳۴۴

۱- أصول الكافي ۲: ۴۹۸.

۲- الخصال ۲: ۱۷۳.

۳- الخصال ۱: ۱۰۳.

۴- روضه الواعظين: ۳۸۲.

۵- تقدم شرحها في ج ۱: ۵۱ راجعه.

۶- عيون الأخبار: ۲۰۰، و الحديث مذکور أيضا في صحيفه الرضا: ۲۹. و كتاب ابى الجعد: ۱۰.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدرانش روایت می کند که: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: موسی به خداوند گفت: پروردگارا من را از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم قرار بده. خداوند به او فرمود: تو به زمان او نمی رسی. - عیون الاخبار: ۲۰۰، و همچنین این روایت در کتاب صحیفه الرضا، ۲۱ و در کتاب ابی الجعد ۱۰ آمده است -

ص: ۳۴۴

**[ترجمه]

«۲۸»

-ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از امام رضا علیه السلام و پدرانش علیه السلام و امام علی علیه السلام روایت می کنند که: در قرآن هر چقدر «یا ایها الذین آمنوا» {ای کسانی که ایمان آوردید} است به همان اندازه در تورات، ای مردم وجود دارد. و در یک روایت دیگر آمده است که «ای مساکین» وجود دارد. - عیون الاخبار: ۲۰۵ و همچنین در کتاب صحیفه الرضا ۱۴ آمده است -

**[ترجمه]

«۲۹»

-ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ يَا رَبُّ أَبْعِدْ أُنْتِ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: موسی به خداوند گفت: آیا تو از من دور هستی تا تو را فریاد بزنم یا به من نزدیک هستی تا تو را نجوا کنم؟ خداوند فرمود: ای موسی هر کس من را یاد بکند در کنار او هستم. - عیون الاخبار: ۲۱۱ و همچنین در کتاب صحیفه الرضا ۷ آمده است -

**[ترجمه]

«۳۰»

-ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا رَبُّ إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَاتَ فَأَغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَأَجِبْتِكَ

مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنِّي أُنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (۳).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: موسی به خداوند گفت: خدایا برادرم هارون فوت شد او را ببخش. خداوند فرمود: ای موسی اگر از من بخواهی که از اولین انسان ها تا آخرین انسان ها را همه را ببخشم قبول می کنم. جز قاتل حسین بن علی علیه السلام که انتقام او را از قاتلش می گیرم. - عیون الاخبار: ۲۱۱ و همچنین این روایت در کتاب صحیفه الرضا، ۴۴ و در کتاب ابی الجعد ۲۵ آمده است -

**[ترجمه]

۳۱»

- کاف، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُنَاجَاتِي فَقَالَ يَا رَبِّ أَجْلُكَ عَنِ الْمُنَاجَاةِ لَخُلُوفٍ (۴) فَمِ الصَّائِمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (۵).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام خداوند به موسی فرمود: چه چیزی تو را از مناجات با من منع می کند؟ تو را از مناجات، جلیل تر می دانم به خاطر بوی بد دهان روزه دار. خداوند فرمود: ای موسی بوی دهان انسان روزه گیر در نزد من از بوی مسک بهتر است. - فروع الکافی ۱: ۱۸۰ -

**[ترجمه]

۳۲»

- عده، عده الداعی رَوَى شُعَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ وَ هَارُونُ بْنُ حَارِجَةَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلَقَ يَنْظُرُ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَآتَى رَجُلًا مِنْ أَعْيَادِ النَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَى حَرَّكَ الرَّجُلُ شَجْرَةً إِلَى جَنْبِهِ فَإِذَا فِيهَا رُمَانَتَانِ قَالَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبْدٌ

ص: ۳۴۵

۱- عیون الأخبار: ۲۰۵، و الحدیث مذکور ایضا فی صحیفه الرضا: ۱۴ و هو مطابق للثانی.

۲- عیون الأخبار: ۲۱۱، و الحدیث مذکور ایضا فی صحیفه الرضا: ۷، و کتاب ابی الجعد: ۴.

۳- عیون الأخبار: ۲۱۱، و الحدیث مذکور ایضا فی صحیفه الرضا: ۴۴. و کتاب ابی الجعد: ۲۵.

۴- الخلوف بالضم: رائحه الفم المتغیر، من خلف فم الصائم ای تغیرت رائحته و فسدت.

۵- فروع الکافی ۱: ۱۸۰.

صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَجِدُ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا رُمَّانَهُ وَاحِدَةً وَ لَوْ لَا أَنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ مَا وَجَدْتُمْ رُمَّانَتَيْنِ (١) قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ الْفُلَانِي (٢) قَالَ فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبِدُ مِنْهُ كَثِيرًا فَلَمَّا أَمْسَى أُوتِيَ بَرغِيفَيْنِ وَمَاءٍ فَقَالَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَمَا أُوتِيَ إِلَّا بَرغِيفٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لَا أَنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ مَا أُوتِيتُ بَرغِيفَيْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَى هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ الْحِدَادُ فِي مَدِينِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ لَيْسَ بِصَاحِبِ عِبَادِهِ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِذَا دَخَلَ وَقَتُ الصَّلَاةِ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا أَمْسَى نَظَرَ إِلَى غَلَّتِهِ (٣) فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ قَالَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ غَلَّتِي قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّيْلَةُ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذْتُ ثَلَاثَ غَلَّتِيهِ فَتَصَدَّقْتُ بِهَا وَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ مَوْلَى لَهُ وَ ثَلَاثًا اشْتَرَى بِهِ طَعَامًا فَأَكَلَ هُوَ وَ مُوسَى قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبَسَّمتَ قَالَ دَلَّنِي نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) عَلَى فَلَانَ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبِيدِ الْخَلْقِ فَدَلَّنِي عَلَى فَلَانَ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ فَدَلَّنِي فَلَمَّا عَلَيْكَ وَ زَعَمَ أَنَّكَ أَعْبِدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَاكَ شَيْبَةَ الْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوكٌ أَلَيْسَ تَرَانِي ذَاكِرًا لِلَّهِ أَوْ لَيْسَ تَرَانِي أَصِيْلِي الصَّلَامَةَ لَوْ قَتَّيْتُهَا وَ إِنِ أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّلَامَةِ أَضْرَرْتُ بَغْلَهُ مَوْلَعِي وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ النَّاسِ أَوْ تُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَ بِلَدَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَيِّحَابُهُ فَقَالَ الْحَدَادُ يَا سَيِّحَابَهُ تَعَالَى قَالَ فَجَاءَتْ قَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ انْصَبِي رِيَّيَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَهُ تَعَالَى فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ

ص: ٣٤٦

- ١- و الظاهر بقريته ما يأتي أنه سقط من هاهنا جملة: فمن أنت؟.
- ٢- فلان و فلانه يكتني بهما عن العلم الذي مسماه ممن يعقل فلا تدخل آل عليهما، و يكتني بهما أيضا عن العلم الغير العاقل فتدخل عليهما ال، فقولته: الفلاني كني به عن المكان الذي هو فيه.
- ٣- الغله بالفتح: الدخل من كراء دار و فائده أرض و نحو ذلك، و المراد هنا فائده كسبه.
- ٤- فيه اضطراب، و الظاهر أنه أراد بالنبي نفسه، فعليه اطلاق لفظه دلني لا يخلو عن تسامح و نجوز.

كَذًا وَ كَذًا قَالَ انصِرْفِي ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَيِّحَابَهُ تَعَالَى فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيُّنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ أَحْمِلْنِي هَذَا حَمْلَ رَفِيقٍ وَ ضَعِيهِ فِي أَرْضِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَضَعًا رَفِيقًا قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَادَهُ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ إِنَّ عِبْدِي هَذَا يَصْبِرُ عَلَيَّ بَلَائِي وَ يَرْضَى بِقَضَائِي وَ يَشْكُرُ نِعْمَائِي (١).

**[ترجمه] عده الداعی: امام صادق علیه السلام فرمود: موسی به کارها و اعمال مردم نظر می کرد. پس نزد مردی از عابدترین مردمان آمد. هنگامی که شب شد آن مرد یک درخت انار که در کنارش بود را تکان داد ناگهان دو دانه انار بر روی آن پیدا شد. او گفت ای عبد خدا تو کیستی؟ تو بنده

ص: ۳۴۵

صالح خداوند هستی. من از زمانی که خداوند مقدر کرده است این جا هستم و جز یک دانه انار بر روی این درخت ندیدم. پس تو اگر بنده صالحی نبودی دو انار پیدا نمی کردم. پس تو کی هستی؟ گفت: من مردی هستم که در سرزمین موسی بن عمران ساکن هستم. هنگامی که صبح شد موسی به آن مرد گفت: آیا کسی را میشناسی که از تو عابد تر باشد؟ گفت: بله. فلان شخص. پس به سوی او رفت دید که او از آن مرد عابد تر است. هنگامی که شب شد دو عدد نان و کمی آب نزد او آوردند. او گفت: ای بنده خدا تو کی هستی؟ تو مردی صالح هستی. من از زمانی که خداوند مقدر کرده است این جا هستم ولی بیشتر از یک نان برایم نیاورده اند اگر تو بنده صالحی نبودی دو نان به من داده نمی شد. پس تو کی هستی؟ گفت: من مردی هستم که ساکن سرزمین موسی بن عمران هستم. سپس موسی گفت: آیا کسی را می شناسی که از تو عابد تر باشد؟ جواب داد: بله. فلان آهنگر در فلان شهر. پس موسی نزد آن مرد رفت و دید که زیاد عبادت نمی کند، بلکه خداوند را ذکر می کند. هنگامی که وقت نماز فرا رسید، نماز خواند. هنگامی که شب شد به پولش نگاه کرد و دید که دوبرابر شده است. او گفت: ای بنده خدا تو کی هستی؟ تو عبد صالح و نیکوکاری هستی. من از زمانی که خداوند مقرر کرده است این جا هستم و کسب و کارم زیاد فرقی نمی کند ولی امشب دوبرابر شد. تو کی هستی؟ جواب داد: من مردی هستم که ساکن سرزمین موسی بن عمران هستم. آن مرد یک سوم در آمدش را برداشت و آن را صدقه داد. و یک سوم آن را به غلامش داد و یک سوم دیگر آن را غذا خرید و آن را همراه موسی خوردند. موسی تبسمی زد آن مرد پرسید: به خاطر چه چیزی تبسم کردی؟ موسی جواب داد: پیامبر بنی اسرائیل من را به فلان شخص معرفی کرد. او یکی از انسان های عابد خداوند بود، و آن مرد مرا به یکی دیگر معرفی کرد که از خودش عابدتر بود، و آن مرد من را به تو معرفی کرد و فکر کرد که تو از او عابدتر هستی ولی من تو را مانند آنان نمی بینم. آن مرد گفت که من برای کسی کار می کنم، مگر من را در حال ذکر کردن ندیدی؟ مگر ندیدی سر وقت نماز می خواندم؟ به خاطر این بود که اگر همواره نماز می خواندم کسب و کار مولایم و کار مردم ضرر می کرد. به موسی گفت: آیا می خواهی به شهرت بروی؟ گفت بله. یک ابر بر آن ها گذر کرد. آن آهنگر گفت: ای ابر بیا. آن ابر به نزد او آمد از آن پرسید کجا می روی؟ جواب داد: می خواهم به فلان شهر بروم. به آن گفت: برو، سپس یک ابر دیگر آمد. گفت: ای ابر بیا. نزدش آمد، از آن پرسید: کجا می روی؟ جواب داد: به فلان شهر می روم.

ص: ۳۴۶

گفت برو. سپس ابر دیگری آمد گفت: ای ابر بیا، آن هم نزدش آمد، گفت: کجا می روی؟ جواب داد: می خواهم به

سرزمین موسی بروم. گفت: این مرد را با مهربانی سوار کن و او را در سرزمین موسی به آرامی قرار بده. هنگامی که موسی به شهرش رسید، گفت: خداوند این بنده ات چگونه به این منزلت بزرگ رسیده است؟ خداوند فرمود: این بنده من بر بلا- مصیبت صبر می کند، و به قضا و قدر من راضی است و به خاطر نعمت هایی که به او دادم من را شکر می کند. - . عده الداعی : ۱۸۴ - ۱۸۶ -

***[ترجمه]

»۳۳

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الأشنائی عن علی بن مهرویه عن الفراء عن الرضا عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال (۲).

***[ترجمه] توحید، عیون اخبار الرضا علیه السلام : امام علی علیه السلام روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: پروردگارا، آیا تو از من دور هستی تا تو را فریاد بزنم یا به من نزدیک هستی و تو را نجوا بکنم؟ خداوند فرمود: هر کس که من را ذکر کند، همنشین او هستم. موسی فرمود: خدایا من بعضی وقتها در جایی هستم که تو را بزرگتر از آن می دانم که در آن حال تو را ذکر کنم. خداوند فرمود: ای موسی در هر حال من را ذکر کن. - . توحید الصدوق : ۱۷۴ - ۱۷۵، عیون الاخبار : ۷۲ -

***[ترجمه]

»۳۴

ج، الإحتجاج ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ید، التوحید عن الحسن بن محمد النوفلی عن الرضا علیه السلام أنه قال لرأس الجالوت يا يهودي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراه مكتوبا نبأ محمد وأمه إذا جاءت الأمه الأخيره أتباع ركب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفرح بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيؤفأ ينتقمون بها من الأمم الكافره في أقطار الأرض هكذا هو في التوراه مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال عليه السلام يا يهودي إن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصددوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل والسبب الذي بينهم (۳) من قبيل إبراهيم عليه السلام فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام أليس قد صحت هذا عندكم قال نعم ولكني أحب أن تصححه لي من التوراه فقال له الرضا عليه السلام هل تذكر أن

١- عدّه الداعى: ١٨٤-١٨٦.

٢- توحيد الصدوق: ١٧٤-١٧٥، عيون الأخبار: ٧٢.

٣- فى المصادر و فى كتاب الاحتجاجات: و النسب الذى بينهما.

التَّوْرَاهُ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا (۱) مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَيْعَلْنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَالنُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَحَى اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى وَ جَبَلِ سَاعِيرَ هُوَ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا جَبَلُ فَارَانَ فَذَلِكَ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمٌ (۲).

أقول: قد مر تمام الخبر بشرحه و سنده فى كتاب الاحتجاجات (۳).

**[ترجمه] احتجاج، عيون اخبار الرضا عليه السلام، توحيد: حسن به نوفلى روايت مى كند كه: امام رضا عليه السلام به رأس الجالوت گفت: اى مرد يهودى، ده آيه در قرآن در مورد موسى نازل شدند آيا در تورات خبرى در مورد محمد صلى الله عليه و آله وسلم و امتش بدین گونه آمده است؟ «آنگاه آخرين امت آمدند كه بر شتران سوار هستند، پروردگار را بسيار زياد با يك تسيح جديد و در كنيسه هاى جديد ذكر مى كنند، بنى اسرائيل بايد به آن ها و به دين آن ها پناه ببرند تا آرامش پيدا كنند و در دست آنان شمشيرهاى است كه به وسيله آن ها از ملت هاى كافر در همه سرزمين ها انتقام مى گيرند». آيا در تورات هم اين چنين نوشته شده است؟ رأس الجالوت گفت: بله. در تورات هم چنين است. سپس امام رضا عليه السلام فرمود: اى يهودى، همانا موسى به بنى اسرائيل وصيت كرد و به آن ها گفت: پيامبرى از برادرانتان بر همه مردم مبعوث مى شود پس به او ايمان بياوريد و سخنان او را گوش دهيد، اگر رابطه اسرائيل با اسماعيل و رابطة فاميلى كه از جانب ابراهيم عليه السلام بين آن ها هست را مى دانى؟ آيا براى بنى اسرائيل برادرانى غير از فرزندان اسماعيل هستند؟ رأس الجالوت گفت: اين سخن موسى است و آن را رد نمى كنيم. امام رضا عليه السلام به او گفت: آيا اين نزد شما صحيح نيست؟ گفت: بله، ولى دوست دارم كه آن را در تورات هم برايم بياورى، امام رضا عليه السلام فرمود: آيا اين را انكار مى كنى كه

ص: ۳۴۷

تورات مى گويد: نور از جانب كوه سينا بر ما نازل شد و از جانب كوه ساعير بر مردم روشنايى افكند و از جانب كوه فاران هم بر ما آشكار شد. نورى كه از جانب كوه سينا نازل شد همان وحى است كه خداوند بر موسى نازل كرد، و كوه ساعير آن كوهى است كه خداوند در آن جا به عيسى عليه السلام وحى فرستاد و اما كوه فاران، از كوههاى مكه است كه يك روز با آن فاصله دارد. - توحيد الصدوق: ۴۳۷، ۴۴۰، ۴۴۱؛ الاحتجاج: ۲۲۹ و ۲۳۰؛ عيون اخبار الرضا: ۹۱ و ۹۳ -

مى گويم: كامل اين روايت همراه با شرح و راويان آن در كتاب احتجاجات ذكر شده است.

**[ترجمه]

۳۵»

-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيض عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أربع في التوراه و إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربه سخطاً و من أصبح يشكو مصيبه نزلت به فإنما يشكو ربه و من أتى غنياً فتضعص (۴) له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه و من دخل النار ممن قرأ القرآن (۵) فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً و الأربع التي إلى جنبهن كما تدن تدان و من

مَلَكٌ اسْتَأْثَرَ (٤) وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (٧).

***[ترجمه]امالی الطوسی: رفاعه روایت می کند که شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات چهار چیز ذکر شده است و در کنار آن ها هم چهار چیز دیگر وجود دارند: هر کس بر دنیا ناراحت شود بر خدای خودش خشمگین شده است. هر کس از مصیبتی که به او رسیده است شکایت کند از خداوند شکایت کرده است هر کس در برابر انسان ثروتمند خودش را ذلیل کند تا از دنیای او چیزی به وی برسد یک سوم دینش از بین رفته است هر کس که وارد آتش شود هر چند که قاری قرآن باشد به خاطر این است که آیات قرآن را مسخره می کرده است. و آن چهار دسته دیگر که در کنار آن ها هستند: از هر دست بدهی از همان دست می گیری، و هر کس غنی شود خودش را بی نیاز و کامل می داند و هر کس مشورت نکند پشیمان می شود و فقر، مرگ بزرگ است. - امالی ابن الطوسی: ۱۴۳ - ۱۴۴ -

مجالس المفید: از رفاعه چنین روایتی نقل کرده است. - المجالس: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۳۶»

-جا، المجالس للمفید أحمد بن الولید عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رفاعه مثله (٨).

«۳۶»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی المَفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوْبِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي

ص: ۳۴۸

۱- فی الاحتجاج و العیون: و اضاء للناس.

۲- توحید الصدوق: ۴۳۷ و ۴۴۰ و ۴۴۱، الاحتجاج: ۲۲۹ و ۲۳۰، عیون الأخبار: ۹۱ و ۹۳.

۳- و الحدیث مختصر راجع تمامه مع اسناده ج ۱۰: ۲۹۹-۳۱۸.

۴- تضعضع: خضع.

۵- فی المجالس: و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن إه.

۶- استأثر بالشیء علی الغیر: استبد به و خص به نفسه.

۷- أمالی ابن الطوسی: ۱۴۳-۱۴۴.

۸- المجالس: ۱۱۱، فیه: الحسن بن سعید. و هو أيضا صحیح، لانهما مشاركان فیما یرویه.

الْمُؤْمِنِينَ وَإِنِّي إِنَّمَا ابْتَلَيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَبْدِي عَلَيْهِ فَلْيَصْبِرْ عَلَيَّ بَلَائِي وَ لِيُشْكِرْ نِعْمَائِي وَ لِيُرِضَ بِقَضَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي وَ أَطَاعَ أَمْرِي (١).

**[ترجمه] امالی الطوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: از آن چه که خداوند بزرگ به موسی وحی کرد این بود که: هیچ یک از مخلوقاتم به اندازه بنده مؤمنم نزد من دوست داشتنی نیستند

ص: ۳۴۸

و من به هر چه که صلاح او باشد او را گرفتار می کنم و یا این که او را از حفظ می کنم برای آن چه به صلاح اوست. و من به صلاح عبد خودم از خودش آگاه تر هستم پس به نفع اوست که بر بلاء و مصیبت من صبر کند و نعمت های مرا شکر کند و به قضا و قدر من راضی باشد و اگر به خاطر رضایت من کار بکند و از دستورات من پیروی بکند نام او را جزء صدیقین می نویسم. - . امالی ابن الطوسی : ۱۴۹ -

**[ترجمه]

» ۳۷

-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيَّ مَا نَجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطُّورِ أَنْ يَا مُوسَى أبلغ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي وَ مَا تَعْبَدُ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي وَ مَا تَزِينُ لِي الْمُتَزِينُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ (٢) قَالَ فَقَالَ مُوسَى يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَاذَا أَتَّبِعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُوسَى أَمَا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (٣) لَمَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أُفْتَشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفْتَشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَدَافِيرِهَا (٤) يَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ (٥).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: از مناجات حضرت موسی و خداوند در کوه طور این بود که ای موسی به قومت خبر بده که هیچ چیز مثل گریه از روی ترس از من، انسانها را به من نزدیک نمی کند و هیچ عبادتی برای انسانهای عابد به مانند دوری از گناهان نیست و دوری از دنیا و آن چه که از آن بی نیاز هستند بهترین زهدی است که انسانهای زاهد می توانند خودشان را به آن مزین کنند. سپس موسی گفت: ای اکرم الاکرمین پس پاداش آن ها در نزد شما چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی، پاداش کسانی که با گریه به خاطر ترس از من به من نزدیک شدند آن است که آن ها در بالاترین مرتبه بهشت قرار می گیرند و هیچ کس در پاداششان شریک نیست. و اما کسانی با دوری از گناهان، من را عبادت کردند از مردمان دیگر در مورد کارهایشان سؤال می پرسم ولی پاداش آن ها این است که من از آن ها حیا و شرم می کنم که در مورد اعمالشان از آن ها سؤال پرسم. و اما کسانی که با زهد و دوری از دنیا به من نزدیک شدند پاداششان آن است که همه بهشت را برای آن ها حلال می کنم تا در هر جای آن که می خواهند ساکن شوند. - . ثواب الاعمال : ۱۶۶، ۱۶۷ -

**[ترجمه]

—أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ مِنْ كِتَابِ الْمُؤْمِنِ تَصْنِيفِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِذْ جَاءَ صَيَّادٌ فَخَرَّ لِلشَّمْسِ سَاجِداً وَتَكَلَّمَ بِالشُّرْكِ ثُمَّ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً ثُمَّ أَلْقَاهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً ثُمَّ أَعَادَهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً فَمَضَى ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَلَمْ يُخْرِجْ شَيْئاً ثُمَّ أَعَادَهُ فَخَرَجَتْ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَانصَرَفَ فَقَالَ

ص: ٣٤٩

١- أمالي ابن الطوسي: ١٤٩.

٢- في نسخه: عما بهم القناعه و هو لا يخلو عن تصحيف.

٣- قال الجزري: في الدعاء: و الحقنى بالرفيق الأعلى الرفيق: جماعه الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، و هو اسم جاء على فعيل و معناه الجماعه، كالصديق و الخليط، و الرفيق: المرافق فى الطريق، و قيل: معنى ألحقنى بالرفيق الأعلى أى بالله تعالى. قلت: يمكن أن يكون هنا الرفيق بمعنى المرافق، و مرافق البلاد: ما ينتفع به السكان عموماً. فالمعنى: المنازل العاليه التى لها مزايا على غيرها بكثره منافعها و زياده قربها برحمه الله تعالى.

٤- أى بأسرها و بجوانبها كلها. و فى المصدر: امنحهم.

٥- ثواب الأعمال: ١٦٦ و ١٦٧.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُعْطِيهِ مَعَ كُفْرِهِ وَ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ لَمْ تُخْرِجْ لَهُ غَيْرَ سَمَكِهِ صَغِيرِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَمَّا أَعْيَدَ اللَّهُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَمَّا أَعْيَدَ اللَّهُ لِلْكَافِرِ فَانْظُرْ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى مَا نَفَعَكَ هَذَا الْكَافِرَ مَا أَعْطَيْتُهُ وَ لَا ضَرَّ هَذَا الْمُؤْمِنَ مَا مَنَعْتُهُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ يَحِقُّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ يَرْضَى بِمَا صَنَعْتَ (١).

و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء بإسناده عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه مثله (٢).

**[ترجمه] اعلام الدين للديلمي: امام باقر عليه السلام فرمود: موسى بر ساحل دریا راه می رفت که دید صیادی آمد و بر زمین افتاد و برای خورشید سجده کرد و حرف های شرک آمیز می زد. سپس تورش را در آب انداخت و پر از ماهی شد. دوباره آن را انداخت و دوباره پر از ماهی شد، سپس آن را به آب انداخت و باز هم پر از ماهی شد و سپس رفت. بعد از آن یک نفر دیگر آمد و وضو گرفت و نماز خواند و خدا را شکر کرد و او را ستایش کرد سپس تورش را به آب انداخت ولی چیزی نگرفت. سپس امتحان گرفت و یک ماهی کوچک از آب گرفت، و به خاطر آن خدا را شکر کرد و او را ستایش کرد و رفت.

ص: ۳۴۹

موسی فرمود: خدایا، این بنده کافرت با این که کافر است به او بخشیدی ولی آن بنده مؤمنت غیر از یک ماهی کوچک چیزی به او ندادی. خداوند به او فرمود: به طرف راست نگاه کن. پس آن چه را که برای بنده مؤمنش آماده کرده بود به او نشان داد. سپس فرمود: به طرف چپ نگاه کن پس آن چه را که برای بنده کافرش آماده کرده بود به او نشان داد. سپس فرمود: ای موسی، آن کافر از آن چه که به او داده بودم هیچ نفعی نبرد و این بنده مؤمنم از آن چه که به او ندادم ضرر نکرد. موسی فرمود: شایسته است که کسی تو را می شناسد به تقدیر تو راضی باشد. - اعلام الدين نسخه خطی -

حسن بن سليمان به مانند این روایت را در کتاب المحتضر از کتاب الشفا و الجلا نقل کرده است. - روایت مذکور را در نسخه چاپی کتاب المحتضر نیافتیم -

**[ترجمه]

» ۳۹

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسيناد إلى الصدوق عن أبيه عن سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دُرُسْتِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَوَضَعَهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَى وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ لَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ لِمَاذَا الْبُرْنُسُ قَالَ أَخْتِطِفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْبَرَتْ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَحُلْ بِأَمْرَاهُ لِمَا تَحِلُّ لَكَ فَإِنَّهُ لَا يَحُلُو رَجُلٌ بِأَمْرَاهُ لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي فَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهُ عَهْدًا فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا (٣).

***[ترجمه]قصص الانبياء: شيخ صدوق روايت مي كند كه موسي نشسته بود. ابليس به نزد ايشان آمد در حالي كه يك عبا با رنگهاي مختلف در دستش بود سپس به موسي نزديك شد و به ايشان سلام داد. موسي به او فرمود: تو كي هستي؟ شيطان جواب داد: ابليس. موسي فرمود: خداوند خانه ات را به كسي نزديك نكند چرا اين عبا را آوردي؟ گفت: با اين، دلهاي انسان ها را دزديدم و آن ها را فريب دادم. موسي فرمود: به من بگو آن چه گناهي بوده است كه هرگاه كسي آن را انجام داده باشد در آن بر انسان چيره شده باشي؟ ابليس گفت: اين كه به خودش مغرور شود و كارهاي نيك خودش را زياد و گناهش را كم انگارد. و گفت اي موسي، با زني كه حلال تو نيست خلوت نكن خودم براي فريب دادن آن ها تلاش مي كنم و كار فريب آن ها را به دستيارانم نمي دهم. پس از عهد بستن به خداوند پرهيز چون هر كس كه با خداوند عهد ببندد خودم تمام تلاشم را مي كنم كه مانع از وفاي به عهد او شوم و هر گاه قصد كردي كه صدقه اي بدهي آن را بده چون هر گاه كسي خواست كه صدقه بدهد خودم تلاش مي كنم كه مانع صدقه دادنش بشوم. - قصص الانبياء نسخه خطي -

***[ترجمه]

بيان

قوله لعنه الله كنت صاحبه يعني اغتتم إغواءه و أهتم به بحيث لا أكله إلى أصحابه و أعوانى بل أتولى إضلاله بنفسى.

***[ترجمه]اين سخن ابليس، (كنت صاحبه) يعنى فرصت را غنيمت مى شمارم تا او را فريب دهم و به آن اهميت مى دهم بطوري كه كار فريب او را به دستيارانم نمي دهم بلكه خودم گمراه كردن او را به دست مى گيرم.

***[ترجمه]

۴۰»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالاسدناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرر
إمام بنى فتيان عن روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبار قصى حاجه مؤمن بشفاعه
عبد صالح فتوفى في يوم الملك الجبار

ص: ۳۵۰

۱- اعلام الدين مخطوط.

۲- لم نجد الحديث في المحتضر المطبوع.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ فَقَامَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاسِ وَ أَغْلَقُوا أَبْوَابَ السُّوقِ لِمَوْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ بَقِيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي بَيْتِهِ وَ تَنَاوَلَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ فَأَرَاهُ مُوسَى بَعْدَ ثَلَاثِ فَيَقَالَ يَا رَبِّ هُوَ عَدُوُّكَ وَ هَذَا وَلِيِّكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ وَلِيَّي سَأَلَ هَذَا الْجَبَّارَ حَاجَةً فَقَضَاهَا لَهُ فَكَافَأْتَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ وَ سَلَطْتُ دَوَابَّ الْأَرْضِ عَلَى مَحَاسِنِ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ لِسُؤَالِهِ ذَلِكَ الْجَبَّارَ (۱).

** [ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: در زمان حضرت موسی پادشاه ظالمی بود که بخاطر یک بنده صالح نیاز یک انسان مؤمنی را برطرف کرده بود. در یک روز آن پادشاه ظالم

ص: ۳۵۰

و آن بنده صالح فوت کردند که بخاطر مرگ آن پادشاه مردم بر سر او آمدند و سه روز بازار را به خاطر مرگش تعطیل کردند، آن مرد صالح در خانه اش مانده بود و حیوانات وحشی صورتش را خورده بودند و موسی پس از سه روز جنازه او را پیدا کرد و فرمود: پروردگارا آن پادشاه دشمن تو بود ولی این مرد دوست تو. خداوند فرمود: ای موسی، این دوست من نیازش را از آن پادشاه ظالم خواسته بود و او نیز نیازش را برطرف کرده بود من نیز برای این کارش به او پاداش دادم و آن حیوانات وحشی را بر زیبایی های چهره بنده صالح مسلط کردم چون از آن پادشاه جبار درخواست کرده بود. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۱»

ص- قصص الانبياء عليهم السلام بِإِسْنَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُوسَى شَكَرْتَنِي حَقَّ شُكْرِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي (۳).

** [ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند به موسی فرمود: ای موسی، من را همان طور که شایسته ام شکر کن. موسی فرمود: پروردگارا چگونه حق شکر تو را به جای آوردم در حالی که تو هر نعمتی را به من عطا کرده ای، خداوند فرمود ای موسی اگر بدانی که آن نعمت را به تو دادم حق شکر من را ادا کردی. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۲»

سن- المحاسن أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تَظْلَهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الطَّاهِرَةُ

قُلُوبُهُمْ وَالتَّوْبَةُ أَيْدِيهِمُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمْ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَيَّ مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النُّسُورُ إِلَيَّ أَوْكَارِهَا وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحِلَّتْ مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا حَرَدَ (۴).

***[ترجمه] محاسن: علی بن حسین علیه السلام فرمود: موسی فرمود: چه کسانی در زیر سایه تو محفوظ هستند آنگاه که هیچ سایبانی جز رحمت تو وجود ندارد؟ خداوند به او فرمود: آن ها کسانی هستند که قلبهایشان پاک و دستهایشان خاکی است - فقیر هستند، کسانی که هرگاه من را یاد کنند عظمت من را یاد می کنند، کسانی که به طاعت و بندگی من کفایت می کنند آن طور که نوزاد به شیر کفایت می کند. کسانی که به مسجد پناه می برند همانند شاهین ها که به لانه هایشان پناه می برند و کسانی که اگر یکی از چیزهایی که من حرام کرده ام حلال شده باشد به مانند پلنگ خشمگین، غضب می کنند. - محاسن البرقی: ۱۶ -

***[ترجمه]

بیان

التربة أیدیهم بکسر الراء أى الفقراء قال الجزرى ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و قال الفيروزآبادى حرد كضرب و سمع غضب.

Info=" (التربة أیدیهم) با کسره حرف راء یعنی فقیران. جزری می گوید: (ترب الرجل) به کسی گفته میشود که فقیر شده باشد یعنی به خاک چسبید. فیروز آبادی می گوید فعل حرد بر وزن ضرب و سمع است، یعنی عصبانی و خشمگین شد.

***[ترجمه]

۴۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن عمرو بن عثمان عن أبي جميل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أحببني وحببني إلى خلقي قال موسى يا رب إنك لتعلم أنه ليس أحد أحب إلي

ص: ۳۵۱

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- هكذا في النسخ و لم نظفر بترجمته.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- محاسن البرقی: ۱۶.

مِنْكَ فَكَيْفَ لِي بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَذَكَرَهُمْ نِعْمَتِي وَآلَائِي فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ رَضِيَتْ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِي الْأَوْلَادَ الصَّغَارَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَمَا تَرْضَى بِي رَازِقًا وَكَفِيلًا فَقَالَ بَلَى يَا رَبِّ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْكَفِيلُ (۱).

** [ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد که ای موسی من را دوست بدار و من را نزد بندگانم دوست داشتنی کن. موسی گفت: خدایا خودت می دانی که هیچ کس به اندازه تو نزد من

ص: ۳۵۱

دوست داشتنی نیست. من چگونه می توانم دل های مردم را به عشق تو وا دارم؟ خداوند فرمود: نعمت ها و نشانه های من را برایشان یادآوری کن تا آن ها به جز خیر چیزی از من ذکر نکنند. موسی گفت: خدایا به آن چه مقدر می کنی راضی هستم، انسان های بزرگ را می میرانی و کودکان کوچک را باقی می گذاری، خداوند به او وحی کرد و فرمود: آیا من را به عنوان رازق و کفیل قبول داری؟ موسی فرمود: بله خدایا. تو بهترین و کیل و کفیل هستی. - قصص الانبياء نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۴»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَكًا فَقَالَ يَا مُوسَى قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ مُوسَى مَتَى فَقَالَ حِينَ أَخْبَرْتُكَ وَ قَدْ سَارَتْ خَمْسِمَائَةَ عَامٍ (۲).

** [ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر فرمود: موسی از خداوند خواست که چگونه زوال خورشید را به اعلام کند. خداوند فرشته ای را مأمور کرد که به موسی می گفت: ای موسی خورشید زوال یافت. موسی پرسید: کی؟ خداوند فرمود از وقتی که باخبرت کردم پانصد سال گذشته است. - قصص الانبياء نسخه خطی -

** [ترجمه]

۴۵»

- ک، الکافی عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَعْظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ (۳) فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُ لَا تَشَقَّ قَمِيصَكَ وَ لَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ (۴) ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَيَّ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُقْبُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ (۵).

***[ترجمه]کافی: امام صادق فرمود: علیه السلام موسی اصحابش را موعظه می کرد که یک مردی ایستاد و لباسش را پاره کرد. خداوند وحی فرستاد ای موسی به او بگو پیرهنش را پاره نکن، ولی قلبت را برای من باز کن. سپس فرمود: موسی به یکی از اصحابش گذر کرد در حالی که او سجده کرده بود. موسی کارش را انجام داده بود و برگشت باز آن مرد را در حال سجده دید، موسی به او گفت: اگر حاجتت به دست من بود آن را برایت انجام می دادم. خداوند وحی فرستاد که: ای موسی اگر آنقدر سجده کند که تا گردنش بیفتد حاجتش را برطرف نمی کنم تا این که رفتارش را از آن چه که من متنفر هستم به آن چه که من دوست دارم تغییر بدهد. - روضه الکافی: ۱۲۸، ۱۲۹ -

***[ترجمه]

«۴۶»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى أنه ما يتقرب إليّ عبد بشئٍ أحب إليّ من ثلاث خصالٍ فقال موسى و ما هي يا رب قال الزهد في الدنيا و الورع من محارمي و البكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال أما الزاهدون في الدنيا فأحکمهم في الجنة (۶) و أما الورعون عن محارمي فإنني أفتش الناس و لا أفتشهم و أما البكاءون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد (۷).

ص: ۳۵۲

- ۱- قصص الأنبياء مخطوط.
- ۲- قصص الأنبياء مخطوط.
- ۳- لشده تأثره من موعظه.
- ۴- فی نسخه: و لكن اشرح لی قلبک.
- ۵- روضه الکافی: ۱۲۸ و ۱۲۹.
- ۶- ای اولیهم و اقیمهم حاکما فی الجنة و افوض الیهم الحکم فی الجنة. و قد تقدم مثل الخبر عن الوصافی تحت رقم ۳۷ و فيه: اییحهم أمنحهم خ الجنة.
- ۷- قصص الأنبياء مخطوط.

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند متعال به موسی وحی فرستاد که هیچ چیزی به اندازه این سه ویژگی بنده ام را به من نزدیک نمی کند. موسی پرسید: خدایا آن سه ویژگی چی هستند؟ فرمود: زهد در دنیا، دوری از گناهان، گریه بخاطر ترس از من. موسی فرمود: پاداش کسی را که آن ها را انجام دهد چیست؟ اما زاهدان در دنیا، حکم بهشت را به دست آنان می دهم. اما کسانی که از گناه کردن دوری کردند پاداششان این است که از مردم در مورد کارهایشان سؤال می پرسم. ولی از آن ها سؤال نمی پرسم. و اما کسانی که به خاطر ترس از من گریه می کنند آن است که در بهترین مکان بهشت ساکن می شوند و کسی شریک آن ها نمی شود. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

ص: ۳۵۲

***[ترجمه]

۴۷»

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عثمان بن عیسی عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان بعض اصحابك ينم عليك فاحذره (۱) فقال يا رب لا اعرفه فاحبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عبث عليه التيممه و تكلفني ان اكون نماما قال يا رب فكيف اصنع قال الله تعالى فرق اصحابك عشرة عشرة ثم تفرع بينهم فان السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرعهم و تفرع بينهم فان السهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل ان السهم قام فقال يا رسول الله انا صاحبك لا والله لا اعود ابداً (۲).

***[ترجمه]کتاب الحسين بن سعید یا کتاب النوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد که یکی از اصحابت سخن چینی تو را می کنند از آن ها بر حذر باش. موسی گفت: خدایا او را نمی شناسم مرا با خبر کن، تا او را بشناسم. خداوند فرمود: ای موسی عیب سخن چینی را بر او گرفتم حالا- که از من می خواهی که سخن چینی کنم؟ موسی فرمود: خدایا پس چه کار کنم؟ خداوند فرمود: اصحابت را به صورت ده نفری تقسیم کن سپس بین آن ها قرعه بینداز، قرعه به اسم آن ده نفر که او بینشان است، در می آید. سپس آن ده نفر را تقسیم کن و قرعه بینشان بینداز، قرعه به اسم او درمی آید، هنگامی که قرعه به اسم آن مرد در آمد، ایستاد و گفت: ای فرستاده خدا من دوست تو هستم، نه، به خدا قسم دیگر هیچوقت این کار را انجام نمی دهم. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

۴۸»

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال: رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي اذنته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك و تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه و لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله (۳).

**[ترجمه] کتاب الحسین بن سعید یا کتاب نوادر: ابن ابی البلاد روایت می کند: موسی مردی را دید که زیر سایه عرش خداوند بود. موسی فرمود: پروردگارا، آن کیست که آنقدر به تو نزدیک است که او را زیر سایه عرش خودت قرار دادی؟ خداوند فرمود: ای موسی، او کسی است که به پدر و مادرش بی ادبی نکرد و کسی است که به آن چه که خداوند از فضل و بزرگی به مردم داده بود، حسودی نکرد. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۴۹»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطِ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ وَ كَمَا تَعْمَلُ كَذَلِكَ تُجْزَى مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى امْرِئِ السَّوِّءِ (۴) يُجْزَى شَرًّا (۵).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد که: آن طور که با دیگران رفتار کنی با تو رفتار می کنند و آن طور که کار کنی نتیجه می گیری هر کس که به انسان بدی، خوبی کند ضرر می کند. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵۰»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقِمَةٍ لِلْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِيَ دَارُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارِ (۶).

**[ترجمه] قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: از آن چه که خداوند به موسی فرمود این بود که: دنیا پاداش عمل انسان مؤمن نیست، و نمی تواند برای مجازات انسان گناهکار به اندازه گناهش، جای انتقام و مجازات باشد. بلکه آن جای انسان ظالم است و برای کسی که کار نیک انجام بدهد، بهترین جا است. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵۱»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى يَا مُوسَى لَا تَزُكَنَّ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ وَ رُكُونَ مَنْ اتَّخَذَهَا أُمًّا وَ أَبًا يَا مُوسَى لَوْ وَكَلْتِكَ إِلَى نَفْسِكَ تَنْظُرُ لَهَا لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا يَا مُوسَى نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ وَ

اسْبِقَهُمْ

- ١- فى المطبوع: فأحضره.
- ٢- مخطوط.
- ٣- مخطوط.
- ٤- هكذا فى النسخ و لعله تصحيف «امرئ سوء».
- ٥- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٦- قصص الأنبياء مخطوط.

إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَأَسِيَمِهِ وَاتْرَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَكَ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مَوْكُولٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْرَهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِرِضَى النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتَّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: از مناجات - نجوای - خداوند با موسی این بود که: ای موسی، به مانند انسان های ظالم و کسانی که دنیا را به مانند پدر و مادر خود گرفته اند تکیه نکن. ای موسی، اگر تو را به خودت وامی... گذاشتم تا در آن نظر کنی، حب دنیا و خوشی های آن بر تو چیره می شد. ای موسی، در کار خیر با انسان های نیکوکار رقابت بکن و برای آن ها پیشی بگیر

ص: ۳۵۳

چون خیر به مانند اسمش نیکو و برازنده است. و در دنیا چیزی را که به آن نیازی نداری رها کن و چشمانت به هر کس که به آن دل بسته است و به خودش واگذاشته شده است، نگاه نکنند و بدان که ریشه هر فتنه ای حب دنیا است. و تا این که مطمئن نشوی که خداوند از او راضی است، به رضایت مردم از او غبطه نخور، و به کسی که مردم در غیر حق از او پیروی می کنند، غبطه مخور چرا که این، هلاکت خودش و پیروانش است. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵۲»

- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ عِبَادِكَ أْبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ جِيفَهُ بِاللَّيْلِ بِطَالٍ بِالنَّهَارِ (۲) وَ قَالَ قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ بَعِيدًا نَادَيْتُ وَ إِنْ كُنْتُ قَرِيبًا نَاجَيْتُ قَالَ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرْنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّا نَكُونُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالَاتِ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَةِ فَنَذْكُرُكَ قَالَ يَا مُوسَى اذْكَرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِمَنْ عَيَّادٍ مَرِيضًا قَالَ أَوْكُلُ بِهِ مَلَكًا يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَرِهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ غَسَلَ مِيتًا قَالَ أَخْرَجُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً قَالَ أَوْكُلُ بِهِ مَلَائِكَةٌ مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشَيِّعُونَهُ مِنْ مَحْشَرِهِ إِلَى مَقَامِهِ قَالَ فَمَا لِمَنْ عَزَى الثَّكْلَى قَالَ أَظْلَهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي تَعَالَى اللَّهُ وَ قَالَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى أَنْ قَالَ أَكْرَمَ السَّائِلِ إِذَا هُوَ أَتَاكَ بِشَيْءٍ يَبْدُلُ يَسِيرٍ أَوْ بَرْدٍ جَمِيلٍ فَإِنَّهُ قَدْ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِجَنِيِّ وَ لَمَّا إِنْسِيٌّ مَلَكَ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ لِيُبَلِّوَكَ فِيمَا حَوَّلْتِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا مَوْلَتْكَ (۳) فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (۴).

**[ترجمه] امام باقر عليه السلام فرمود: موسی به خداوند گفت: کدام یک از بندگانت در نزد تو منفورترین است. خداوند فرمود: کسی که شب ها مثل مرده می خوابد و روز ها بی کار می گردد. موسی به پروردگارش گفت: خدایا، از من دور هستی تا تو را فریاد بزنم یا به من نزدیک هستی تا تو را نجوا کنم؟ خداوند فرمود: هر کس که من را یاد کند من هم نشین او هستم. موسی فرمود: خدایا، اگر در دنیا بر سر دستشویی و یا در حالت جنابت بودیم باز تو را ذکر کنیم؟ خداوند فرمود: ای موسی، در هر حال من را یاد بکن. موسی پرسید: پاداش کسی که از مریض عیادت بکند، چیست؟ خداوند فرمود: فرشته ای را

مامور می‌کنم که او را از قبرش تا محشر از او عیادت بکند. موسی پرسید: خدایا، پاداش کسی که مرده‌ای را غسل بکند چیست؟ فرمود: از او گناهانش خارج می‌گردد. گویی از شکم مادرش متولد شده است. پرسید: پاداش کسی که در تشییع جنازه‌ای شرکت کند چیست؟ فرمود: ملائکه‌ای پرچم به دست را مامور می‌کنم که او را از محشر تا جایگاهش در بهشت تشییع کنند. پرسید: پاداش کسی که به زنی که فرزندش را از دست داده است، تسلیت بدهد، چیست؟ فرمود: در آن روز که هیچ پناهی به جز پناه من نیست، او را زیر سایه و پناه خودم می‌گیریم. خداوند بزرگ و متعال است.

و امام باقر علیه السلام فرمود: از مناجات خداوند با حضرت موسی این بود که خداوند فرمود: انسان نیازمند را گرامی بدار اگر نزد تو آمد اگر توانستی یک چیز ساده به او بده یا این که با احترام و خوشرویی او را رد کن چون ممکن است کسی نزد تو بیاید که نه جن باشد و نه انسان: بلکه فرشته‌ای باشد از فرشتگان الهی تا تو را در آن چه به تو واگذار شده است آزمایش کند و از اموالی که به تو داده است بخواهد و ببیند تو چه می‌کنی؟

و خداوند فرمود: ای موسی، بوی دهان انسان روزه دار نزد من از بوی مسک بهتر است. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

قوله تعالى فإن الخیر کاسمه لعل المراد أن الخیر لما دل بحسب أصل

ص: ۳۵۴

-
- ۱- قصص الأنبياء مخطوط.
 - ۲- آی نائم باللیل کله کأنه جثه المیت، لا یتقیظ فیناجی ربّه و یدعو و یتضرع و یصلی. بطل بالنهار یشغل فیه باللهو و اللعب و لا یخرج الی طلب الرزق، و لا یشغل بمشاغل فیها النفع لنفسه و المجتمع، فهو كالعضو الفالج لیل و نهارا.
 - ۳- آی صیرتک ذا مال.
 - ۴- قصص الأنبياء مخطوط.

معناه فی اللغه علی الأفضلیه و ما یطلق علیه فی العرف و الشرع من الأعمال الحسنه هی خیر الأعمال فالخیر کاسمه ای الاسم مطابق لمسمیاته أو أن الخیر لما کان کل أحد یتحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا. (۱) و الحاصل أن ما یتحکم به عقول عامه الناس فی ذلك مطابق للواقع و یمتثل أن یمکن المراد باسمه ذکره بین الناس ای أن الخیر ینفع فی الآخره کما یمیر سببا لرفعه الذکر فی الدنیا.

**[ترجمه] کلام خداوند (فإن الخیر کاسمه) شاید منظور از آن این باشد که این کلمه بر حسب

ص: ۳۵۴

معنای لغوی اش معنای برتری را می دهد و آن چه که در عرف و شرع بر کارهای نیک اطلاق می شود در حقیقت، بهترین اعمال هستند، یعنی اسم با مسمای خود مطابقت دارد؛ یا این که خیر را چون همه نیکو می دانند وقتی آن را می شنوند، پس در واقع نیز نیکو است.

و نتیجه آن چه که عقل عامه مردم آن را قبول دارند با واقعیت مطابقت است. و احتمالا منظور از (اسمه) ذکر آن در بین مردم باشد، یعنی خیر در آخرت نفع می رساند آنچنانکه باعث بالا رفتن نام در دنیا می شود.

**[ترجمه]

» ۵۳

ص- قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد الطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آيائه عليهم السلام قال: مر موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو فأنطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرع ويسأل حاجته فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تشقظ لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به (۲).

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: موسی به مردی که دستانش را به آسمان بلند کرده بود و دعا می کرد، گذر کرد. موسی کارش را بعد از هفت روز انجام داد و برگشت و به سوی آن مرد برگشت در حالی که هنوز دستانش را بلند کرده بود و گریه می کرد و از خداوند نیازش را می خواست. خداوند به موسی وحی کرد که: اگر آنقدر دعا کند که زبانش بیفتد تا از آن دری که به او دستور دادم به سوی من نیاید دعایش را قبول نمی کنم.

**[ترجمه]

» ۵۴

- ک، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَطَلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ

الْبُقْرَ وَالْغَنَمَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (٣).

ص: ٣٥٥

١- وربما يقال: إن حسن المعانى و قبحها ربما يسرى إلى الألفاظ فيكون لفظ الخير كمعناه حسنا و لفظ الشر كمعناه قبيحا فتأمل.

٢- و هو باب الأنبياء و أصحاب الشرائع، فمن أتى الله من غير هذا الباب فعبادته غير مقبولة و بذلك يعرف حكم من أخذ أحكام الله تعالى عن غير أهله، و من أخذها عن القياسات و الاستحسانات و الآراء، و عبد الله بالعبادات المبتدعه و المخترعه كالمخالفين و جل الصوفيه و سائر المبتدعين ممن تخلفوا عن السفينه التى أمر النبى صلى الله عليه و آله بركوبها، و لم يدخلوا من باب مدينه العلم الذى أمر أن يدخلوا منه.

٣- فروع الكافى ١: ٤١٨، و تقدم توجيه لذيلى الحديث ذيل الخبر الأوّل.

***[ترجمه] از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که: در مورد کلام خداوند «فبظلم من الذین هادوا حرّما علیهم طیبات أحلت لهم» فرمود: منظور از آن گوشت شتر و گاو و گوسفند است. و امام صادق علیه السلام فرمود: قوم بنی اسرائیل هرگاه از گوشت شتر می خوردند کمردرد می گرفتند و خوردن گوشت شتر را بر خودشان حرام کردند و این قبل از نازل شدن تورات بود و هنگامی که تورات نازل شد، آن را حرام نمی دانستند ولی از آن نمی خوردند. - فروع الکافی ۱: ۴۱۸ -

ص: ۳۵۵

***[ترجمه]

»۵۵

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَضَى مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِهِ قَالَ فَأَجْلَسَهُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى الْجَبَلِ فَنَاجَى رَبَّهُ ثُمَّ نَزَلَ فَإِذَا بِصَاحِبِهِ قَدْ أَكَلَ السَّبْعَ وَجْهَهُ وَقَطَعَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِنْدِي ذَنْبٌ فَأَرَدْتُ أَنْ يَلْقَانِي وَلَا ذَنْبَ لَهُ (۱).

***[ترجمه] قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که موسی به سوی کوه سینا رفت یکی از بهترین یارانش او را همراهی می کرد. موسی آن مرد را در پایین کوه نشاند و خودش بالای کوه رفت. سپس با خداوند مناجات کرد و از کوه پایین آمد و دید که حیوانات وحشی صورت او را خوردند، خداوند متعال وحی کرد که: او یک گناهی انجام داده بود خواستم که بدون گناه با من ملاقات کند. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

***[ترجمه]

»۵۶

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ فَأَحْكُمُهُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يَمْشِي فِي حَاجَةِ مُؤْمِنٍ (۲).

***[ترجمه] قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد که: هر کس از بندگانم با انجام یک کار نیک به من نزدیک شود او را در بهشت، حکم برای بهشت قرار می دهم. موسی فرمود: آن کار نیک کدام است؟ خداوند فرمود: که برای رفع نیاز یک انسان مؤمن تلاش کند. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

***[ترجمه]

»۵۷

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَتَنَاجَى رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَتَّهَمُنِي قَالَ وَمِنْ خَلْقِكَ مَنْ يَتَّهَمُكَ قَالَ نَعَمْ الَّذِي يَسْتَخِيرُنِي فَأَخِيرُ لَهُ (۳) وَالَّذِي أَقْضَى الْقَضَاءَ لَهُ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَيَتَّهَمُنِي (۴).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که موسی به کوه طور رفت با خداوند مناجات کرد و گفت: پروردگارا، گنجهایت را به من نشان بده. خداوند فرمود: ای موسی، گنج های من طوری هستند که هر گاه بگویم چیزی به وجود بیاید، به وجود می آید. سپس فرمود: خدایا، چه کسی نزد تو منفورترین است؟ خداوند فرمود: کسی که من را متهم کند. موسی فرمود: در بین مخلوقات، کسی تو را متهم می کند؟ فرمود: بله، کسی که از من استخاره بگیرد پس من بهترین چیز را برای او انتخاب کنم و کسی که چیزی را برایش مقدر کنم و آن به صلاح او باشد، ولی او من را متهم کند. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵۸»

ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاكُمْ وَ قَتَلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْسًا فِي الدُّنْيَا قَتَلْتُهُ فِي النَّارِ مِائَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ مِثْلَ قَتْلِهِ صَاحِبِهِ (۵).

**[ترجمه] کتاب الاختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد: به قوم بنی اسرائیل بگو: از کشتن یک نفس بدون حق پرهیز کنید، چون هر کس از شما یک نفر را در دنیا بکشد در آتش جهنم آن طور که آن شخص را کشته است صد هزار بار او را در جهنم می کشم. - . الاختصاص نسخه خطی -

**[ترجمه]

۵۹»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ لِي عِبَادًا أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَ أَحْكَمُهُمْ فِيهَا قَالَ مُوسَى مَنْ هَؤُلَاءِ

ص: ۳۵۶

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- أى أءل له فىه ءىرا. ءوله: فىتهمنى أى لا ىرضى بءضائى و ما اءءرت له.

٤- ءصص الأنبىاء مءطوط.

٥- الأءءصاص مءطوط.

الَّذِينَ أَبْحَثْتُمْ جَنَّتْكَ وَ تَحَكَّمْتُمْ فِيهَا قَالَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ سُرُورًا (۱).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن سنان مثله (۲).

** [ترجمه] قصص الانبیاء: امام باقر علیه السلام فرمود: از مناجات خداوند با حضرت موسی این بود که: همانا من بندگانی دارم که بهشتم را به آن ها عطا می کنم و آن ها را حاکم در آن می کنم. موسی فرمود: آن کسانی

ص: ۳۵۶

که بهشت را به آن ها عطا می کنی و آن ها را در حاکم - حکم - آن قرار می دهی، کیستند؟ خداوند فرمود: آن ها کسانی هستند که در قلب یک انسان مؤمن، شادی و سرور داخل کنند. - . قصص الانبیاء نسخه خطی - کافی: ابن سنان چنین روایتی را ذکر می کند. - . اصول الکافی ۲: ۱۸۸ - ۱۸۹ -

** [ترجمه]

» ۶۰

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ ابْنُ آدَمَ تَفَرَّغَ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ خَوْفًا مِنِّي وَإِنْ لَمْ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أَسَدُّ فَاقْتِكَ وَ أَكَلِكَ إِلَيَّ طَلَبَهَا (۳).

** [ترجمه] قصص الانبیاء: امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات آمده است که: ای فرزند آدم همیشه من را عبادت کن تا قلبت را از خشیت و ترس از خداوند پر کنم و اگر من را عبادت نکنی قلبت را به مشغولی به دنیا پر می کنم، سپس نیازت را رفع نمی کنم و تو را از به دست آوردن آن ناتوان می کنم. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

** [ترجمه]

» ۶۱

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِسَ عَنْهُ الْوَحْيُ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا فَصَبَّ عِدَّ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَقَالَ يَا رَبِّ لِمَ حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَكَ وَ كَلَامِيكَ أَلِذْتُ بِهَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَاقْتَصَّ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَكَ وَ كَلَامِيكَ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَعَفْوِكَ الْقَدِيمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى تَدْرِي لِمَ حَصَصْتِكَ بِوَحْيِي وَ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي فَقَالَ لَا أَعْلَمُهُ يَا رَبِّ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَيَّ (۴) خَلْقِي أَطَّلَعَهُ فَلَمْ أَرِ فِي خَلْقِي أَشَدَّ تَوَاضَعًا مِنْكَ فَمِنْ نَمَّ حَصَصْتِكَ بِوَحْيِي وَ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي قَالَ فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَنْفَتِلْ (۵) حَتَّى يُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ وَ خَدَّهُ الْأَيْسَرَ بِالْأَرْضِ (۶).

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید یا کتاب نوادر: ابی بصیر روایت می کند که شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: سی روز وحی بر موسی نازل نشد. بر یک کوهی به نام اریحا در شام بالا رفت و گفت: پروردگارا چرا وحی و کلامت را از من منع کردی؟ آیا گناهی انجام دادم؟ من جلوی تو حاضر هستم پس من را تنبیه کن تا از من راضی شوی. و اگر به خاطر قوم بنی اسرائیل است پس بخشش تو قدیم و همیشگی است. خداوند به او وحی کرد که: ای موسی، آیا می دانی که چرا در بین مخلوقاتم برای وحی و صحبت کردن انتخاب کردم؟ موسی فرمود: خدایا نمی دانم. خداوند فرمود: ای موسی، من نگاهی به خلقم انداختم پس هیچ کس را به اندازه تو متواضع نیافتم. به خاطر این تو را در بین مخلوقاتم برای وحی و کلامم انتخاب کردم. موسی هر وقت نماز می خواند از نماز دست نمی کشید تا این که گونه راست و چپش به زمین می چسبید. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۶۲»

-سن، المحاسن أبي عن مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ أَرْبَعَةٌ أَسْرِيَتْ مَنْ لَا يَسْتَشِيرُ يَنْدَمُ وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (۷).

ص: ۳۵۷

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- أصول الكافي ۲: ۱۸۸-۱۸۹.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- هكذا في النسخ، و لعل «الی» مصحف «علی».

۵- ای لم ينصرف.

۶- مخطوط.

۷- محاسن البرقي: ۶۰۱.

**[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: در تورات چهار سطر کلام نوشته شده است، هر کس مشورت نکند، پشیمان می شود و فقر همان مرگ بزرگ است و آن طور که رفتار کنی با تو رفتار می شود و هر کس غنی شود احساس بی نیازی می کند. - محاسن البرقی: ۶۰۱ -

ص: ۳۵۷

**[ترجمه]

«۶۳»

- کشف، کشف الغمه رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَانَ فِيْمَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَلْوَابِ الْأُولَى اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ أَقِيكَ الْمَتَالِفَ وَ أَنْسَى لَكَ فِي عُمْرِكَ وَأُخِيكَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَأَقْلَبَكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا (۱).

**[ترجمه] کشف الغمه: جابر بن عبدالله روایت می کند که شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم می فرمود: آن چه که خداوند در لوح های اول به موسی عطا کرد نوشته شده بود از من و پدر و مادرت سپاسگذار باش، تو را از هلاکت ها حفظ می کنم و تو را حیات طیب می بخشم - احیا می کنم - و (زندگی) تو را به بهتر از آن مبدل می کنم. - کشف الغمه: ۲۱۲ -

**[ترجمه]

«۶۴»

- کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقِفْ الدَّلِيلَ الْفَقِيرَ وَإِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَةَ فَاسْمِعْ بِصَوْتِ حَزِينٍ (۲).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد که هرگاه در برابر من ایستادی به مانند یک انسان ذلیل و فقیر بایست و هرگاه تورات را خواندی آن را با صدای غمگین به گوش من برسان. - اصول الکافی ۲: ۶۱۵ -

**[ترجمه]

«۶۵»

- کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا أُعْطِيَ مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اسم اعظم خداوند سی و هفت حرف است که چهار حرف آن به موسی داده

***[ترجمه]

«۶۶»

-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا ابْنَ آدَمَ أَذْكَرُنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكَرُكَ عِنْدَ غَضَبِي فَلَمَّا أَمَحَقَكَ فِيمَنْ أَمَحَقْتُ فَإِذَا ظَلِمْتَ بِمَظْلَمِهِ فَارْضُ بِانْتِصَارِي لَكَ فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (۴).

***[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات نوشته شده است که ای فرزند آدم در هنگام خشمت مرا به یاد آور تا در هنگام خشمم تو را به یاد آورم تو را از جمله کسانی که نابود می‌کنم نابود نکنم، پس اگر ظلمی به تو شد به یاری من خرسند باش چرا که یاری من برای تو بهتر از این است که تو خودت را یاری کنی. - . اصول الکافی ۲ : ۳۰۴ -

***[ترجمه]

«۶۷»

-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لِمَا تَحْسِدُنَّ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِي وَ لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَيَّ ذَلِكَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعْمِي صَادٌّ لِقَسَمِي الَّتِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي وَ مَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنِّي (۵).

***[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند متعال به موسی فرمود: ای موسی، به آن چه که به مردم عطا کردم به آن‌ها حسودی نکن و به آن‌ها چشم نداشته باش، از هوای نفست پیروی نکن، چون انسان حسود از نعمت‌های من ناراضی است و با قسمتی که بین بندگانم کردم مخالف است و هر کس که اینچنین انسانی باشد من از او نیستم و او از من نیست. - . اصول الکافی ۲ : ۳۰۷ -

***[ترجمه]

«۶۸»

-دَعَوَاتُ الرَّائِدِي، رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ دُلْنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا

١- كشف الغمّه: ٢١٢.

٢- أصول الكافي ٢: ٦١٥.

٣- أصول الكافي ١: ٢٣٠، و الحديث مسند و طويل راجعه.

٤- أصول الكافي ٢: ٣٠٤، فيه: و إذا ظلمت.

٥- أصول الكافي ٢: ٣٠٧، فيه: لقسمى الذي.

أَنَا عَمَلْتُهُ نِلْتُ بِهِ رِضَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنَّ رِضَائِي فِي كُرْهَتِكَ وَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا بَاكِئًا فَقَالَ يَا رَبِّ خَصَصْتَنِي بِالْكَلامِ وَ لَمْ تُكَلِّمْ بَشَرًا قَبْلِي وَ لَمْ تَدُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ رِضَائِي فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي (١).

**[ترجمه] دعوت الراوندی: روایت است که موسی گفت: خدایا من را به کاری نصیحت کن که

ص: ۳۵۸

اگر آن را انجام بدهم رضای تو را بدست بیاورم. خداوند به او وحی کرد که: جلب رضایت من در بیزاری توست - چیزی است که تو از آن خوش نمی آید - و تو هرگز طاقت آن را نداری. سپس موسی سجده برد و شروع کرد به گریه کردن. گفت: خدایا، من را به سخن گفتن با خویش اختصاص دادی و قبل از من با کسی صحبت نکردی ولی من را به یک کاری که با آن رضای تو را به دست بیاورم، راهنمایی نمی کنی؟ خداوند به او وحی کرد: رضای من در رضای تو به قضا و قدر من است. - . دعوات الراوندی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۶۹»

-یه، من لا- يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام لما حج موسى عليه السلام نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له موسى يا جبرئيل ما لي لمن حج هذا البيت بلما يتيه صادقه و لا نفقه طيبه قال لا أدري حتى أرجع إلى ربي عز وجل فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو أعلم بما قال قال يا رب قال لي ما لمن حج هذا البيت بلما يتيه صادقه و لا نفقه طيبه قال الله عز وجل أرجع إليه و قل له أهب له حقي و أرضه عنه خلقى فقال يا جبرئيل (٢) ما لمن حج هذا البيت يتيه صادقه و نفقه طيبه قال فرجع إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه قل له أجعله في الرفيق الأعلى (٣) مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا (٤)

**[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که موسی حج کرد، جبرئیل بر او نازل شد و موسی به او گفت: ای جبرئیل، جزای کسی که بدون نیت راست و پول پاک این خانه را حج کند، چیست؟ جبرئیل فرمود: نمی دانم تا این که نزد خداوند برگردم. هنگامی که برگشت خداوند فرمود: ای جبرئیل، موسی به تو چی گفت؟ در حالی که خودش به آن چه که گفته بود، آگاه تر بود. جبرئیل گفت: او به من گفت: جزای کسی که بدون نیت صادق و پول پاک این خانه را حج کند، چیست؟ خداوند فرمود: به نزد او برو و بگو: حق خویش را به او عطا می کنم و مردم را از او راضی می کنم. فرمود: ای جبرئیل، هر کس که با نیت صادق و پول پاک این خانه را حج کند، پاداشش چیست؟ جبرئیل نزد خداوند بازگشت، خداوند به او وحی کرد که به او بگو: او را در بهترین مرتبه بهشت همراه پیامبران و راستگویان و شهیدان و انسان های صالح قرار می دهم و آن ها دوستان و همراهان خوبی هستند. - . من لا يحضره الفقيه : ۲۱۳ -

**[ترجمه]

- کافى، الكافى عَلَى بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآمَنَ هَارُونُ وَآمَنَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْتَجِيبَ لَهُ كَمَا اسْتَجِيبُ لَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۵).

**[ترجمه] کافى: امام صادق عليه السلام روايت مى کند که پیامبر صلى الله عليه و آله فرمود: موسى دعا مى کرد و هارون و ملائکه آمين مى گفتند. خداوند فرمود: دعای شما دو نفر را قبول مى کنم خیالتان راحت باشد، هر کس در راه خداوند بجنگد آن طور که دعای شما را قبول کردم دعای او را تا روز قیامت قبول مى کنم. - اصول الكافى ۲: ۵۱۰؛ و همچنین راوندی آن را در کتابش النوادر، ۲۰ آورده است -

**[ترجمه]

- کافى، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ (۶) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ۳۵۹

۱- دعوات الراوندی مخطوط.

۲- فى المصدر: قال: فقال: يا جبرئيل.

۳- فى المصدر: فى الرفيع الأعلى.

۴- من لا يحضره الفقيه: ۲۱۳.

۵- أصول الكافى ۲: ۵۱۰ و رواه الراوندی أيضا بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام فى النوادر: ۲۰.

۶- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: على بن الحسن الميثمى.

شَكَوْا إِلَى مُوسَى مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْبَيَاضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَأْكُلُوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسَّلْقِ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: بنی اسرائیل

ص: ۳۵۹

به موسی شکایت کرد که از بیماری چشم سفیدی رنج می برند، او نیز شکایتشان را نزد خداوند رساند، خداوند به او وحی کرد که به آن ها دستور بده که گوشت گاو را با چغندر بخورند. - فروع الکافی ۲: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

»۷۲

- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَمَّا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَمَّا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ وَ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النُّعْمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ (۲).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات نوشته شده است که: از کسی که به تو نعمت داده است سپاسگدای کن و به هر کس که از تو تشکر کرد، نعمت بده. اگر نعمت ها را شکرگزاری کنی آن ها تمام نمی شوند ولی به آن ها کفر بورزی آن ها تمام می شوند. شکر کردن نعمت ها را زیاد می کند و آن ها را از تبدیل شدن به نعمت حفظ می کند. - الاصول ۱: ۹۴ -

**[ترجمه]

»۷۳

- کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ مَنْ بَاعَ أَرْضاً أَوْ مَاءً فَلَمْ يَضَعْهُ فِي أَرْضٍ وَ مَاءٍ ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحَقًّا (۳).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات آمده است که هر کس زمین یا چاه آبی را بفروشد و قیمتش را مشخص نکند، صاحبش زمین را بی قیمت از دست می دهد. - فروع الکافی ۱: ۳۵۳ -

**[ترجمه]

»۷۴

- تم، فلاح السائل من كتاب ربيع الأبرار قال: مرَّ موسى عليه السلام على قريه من قري بني إسرائيل فنظر إلى أعتابهم قد لبسوا

الْمُسُوحِ (٤) وَجَعَلُوا الشَّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُمْ قِيَامٌ عَلَى أَرْجُلِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ فَبَكَى رَبُّهُمْ لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِي هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَنُّوا إِلَيْكَ حَنِينَ الْحَمَامِ وَعَوَّأَ عَوَاءَ الذُّبَابِ وَنَبَحُوا نَبَاحَ الْكِلَابِ (٥) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّ خَزَائِنِي قَدْ نَفَدْتُ أَمْ لِأَنَّ ذَاتَ يَدَيَّ قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ

ص: ٣٦٠

١- فروع الكافي ٢: ١٦٨ و السلق يقال بالفارسيه: چغندر.

٢- الأصول ١: ٩٤. و الغير: اسم من غير، أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد.

٣- فروع الكافي ١: ٣٥٣، فيه: أبان بن عثمان قال: دعانى جعفر عليه السلام فقال: باع فلان ارضه؟ فقلت: نعم، قال: مكتوب اه. قلت: قوله: فلم يضعه أى لم يضع ثمنه.

٤- المسوح جمع المسح: البلاس. الكساء من الشعر، و الأخير هو المراد هنا.

٥- حن: صوت عن حزن أو طرب. حن إليه: اشتاق. عوى الكلب أو الذئب: لوى خطمه- و هو مقدم فمه- ثم صوت أو مد صوته. نباح الكلب: صات. قلت: يشبه هؤلاء فى الإسلام قوم لبسوا المسوح و الصوف، ترى لهم نهيق و زعيق و شهيق عند ذكر الله، يرتكبون البدع، و يتعبدون الله بغير ما انزل، يظهرن بافعالهم المنكره من الشهيق و الزفير و الوجد و الرقص عشقهم لله، و يخدعون بأورادهم المصنوعه و عباداتهم المخترعه العوام، اولئك الذين قلوبهم غائبه عن الله تعالى مائله الى الناس.

الرَّاحِمِينَ وَ لَكِنْ أَعْلَمُهُمْ أَنِّي عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَدْعُونَنِي وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَةٌ عَنِّي مَائِلَةٌ إِلَى الدُّنْيَا (۱).

**[ترجمه] فلاح السائل: در کتاب ربیع الابرار آمده است که: روزی موسی به یکی از روستاهای بنی اسرائیل گذر کرد به ثروتمندان آن نگاه کرد که لباس پشمی پوشیده بودند و بر سرشان خاک ریخته بودند و ایستاده گریه می کردند. به خاطر دلسوزی بر آن ها گریه کرد و فرمود: خدایا، آن ها قوم بنی اسرائیل هستند که همانند ناله کبوتر برای تو ناله و زاری می کنند و به مانند گرگ زوزه می کشند و به مانند پارس کردن سگ پارس می کنند. خداوند به او وحی کرد. به خاطر چی؟ چون گنج های من تمام شده اند؟ یا به خاطر این که قدرت دستم کم شده است؟ یا این که من دیگر ارحم

ص: ۳۶۰

الراحمین نیستم؟ ولی به آن ها بگو که من به قلب های آن ها آگاه هستم من را می خوانند در حالی که دل های آن ها از من غایب است و به طرف دنیا گرایش دارد. - فلاح السائل نسخه خطی -

**[ترجمه]

»۷۵

-عده، عده الداعی يُرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمًا يَا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَقَالَ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِجُوعِكَ قَالَ رَبِّ أَطْعَمْنِي قَالَ إِلَيَّ أَنْ أُرِيدَ (۲).

**[ترجمه] عده الداعی: روایت است که موسی روزی گفت: پروردگارا من گرسنه هستم، خداوند فرمود: من به گرسنه بودن آگاه هستم. موسی فرمود: خدایا به من غذا بده. خداوند فرمود: تا زمانی که خودم بخوام. - عده الداعی: ۸۶ -

**[ترجمه]

»۷۶

-وَفِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى الْفَقِيرُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي كَفِيلٌ وَ الْمَرِيضُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي طَيِّبٌ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي مُؤْنِسٌ وَ قَالَ تَعَالَى يَا مُوسَى ارْضَ بِكِسْرِهِ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جُوعَتَكَ وَ بِخَرْقَةٍ تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ وَ اصْبِرْ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْكَ فَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَقُوبَهُ عَجَلْتُ فِي الدُّنْيَا وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْكَ فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى لَا تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِيَ فِرْعَوْنُ وَ مَا مُتَّعَ بِهِ (۳) فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۴).

**[ترجمه] از آن چه که خداوند به موسی وحی کرد: ای موسی، فقیر کسی است که سرپرستی به مانند من نداشته باشد و بیمار کسی است که پزشکی مانند من نداشته باشد و غریب کسی است که مونسى چون من نداشته باشد. خداوند فرمود: ای موسی، به تکه نان جوین که با آن گرسنگیت را دفع کنی راضی باش و به یک لباس کهنه که با آن عورتت را پوشانی و بر مصیبت ها صبر داشته باش و اگر دیدی که دنیا به سوی تو می آید بگو: که ما از خداوند هستیم و به سوی او بازمی گردیم،

مجازات زودرس گناهی است - که انجام دادیم - و اگر دیدی که دنیا به تو پشت کرده است بگو: درود به شعار انسان های صالح. ای موسی، به آن چه که به فرعون داده شده و از آن لذت می برد حسرت نخور. چون آن زیبایی فریبنده زندگی دنیایی است. - . عده الداعی ۸۶ -

**[ترجمه]

»۷۷

وَرُويَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اصْبِرْ عِدَّ الْجَبَلِ لِمُنَاجَاتِي وَكَانَ هُنَاكَ جِبَالٌ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَطَمِعَ كُلُّ مَنْ يَكُونُ هُوَ الْمَصْبُوعُ عِدَا جِبَلًا صَبْرًا غَيْرًا اخْتَقَرَ نَفْسَهُ وَقَالَ أَنَا أَقَلُّ مِنْ أَنْ يَصْبِرَ عِدَنِي نَبِيُّ اللَّهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اصْبِرْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ مَكَانًا (۵).

**[ترجمه] او روایت شده است که خداوند متعال به موسی وحی کرد که: برای مناجات کردن با من به بالای کوه بیا، و در آن جا کوه هایی بودند که هر کدام خودشان را بلندتر می کردند و هر کدام طمع می کردند که موسی از آن ها بالا برود. به جز یک کوه کوچک که خودش را کوچک می شمارد و گفت: که من کوچکتر از آن هستم که پیامبر خدا برای مناجات با خدا بر بالای من برود. خداوند متعال به موسی وحی کرد که: به بالای آن کوه بیا، چون منزلتی برای خودش قائل نیست. - . عده الداعی : ۱۲۶ -

**[ترجمه]

»۷۸

وَعَنْ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحْيِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَبُّونَ لِي فِي الدُّجَى وَقَدْ مَثَلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِي وَقَدْ جُلِّتُ (۶) عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَيُكَلِّمُونِي وَقَدْ عَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَمِنْ يَدَيْكَ الْخُضُوعَ ثُمَّ ادْعُنِي فِي ظِلِّ اللَّيْلِ تَجِدُنِي قَرِيبًا مُجِيبًا (۷).

ص: ۳۶۱

۱- فلاح السائل مخطوط.

۲- عده الداعی: ۸۶.

۳- فی نسخه: و مما منع به. و فی المصدر: و ما تمتع به.

۴- عده الداعی: ۸۶.

۵- عده الداعی: ۱۲۶.

۶- کذا فی النسخ، و الظاهر: جللت.

***[ترجمه] از امام صادق از پدرش علیهما السلام روایت است که: از جمله آن چه خداوند متعال به موسی وحی کرد این بود که: هر کس ادعا کند که من را دوست دارد ولی چون شب او را فراگرفت بخوابد دروغ گفته است. ای موسی، اگر کسانی را دیدی که در تاریکی شب برای من نماز می خوانند و من خودم را در بین چشمانشان مجسم کرده ام و آن ها من را مخاطب قرار می دهند ولی من از دیده شدم منزّه هستم و با من صحبت می کنند ولی من برتر از حضور هستم، ای پسر عمران، اشک چشمانت را به خاطر من بریز و قلبت را خاشع گردان و بدنت را فروتن کن، سپس من را در نیمه های شب فرا بخوان که مرا نزدیک و اجابت کننده می یابی . - عده الداعی : ۱۴۸ - .

ص: ۳۶۱

***[ترجمه]

۷۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ قَضَى بِخِلَافِهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ أَدْعُ (۱) نَبِيًّا مِنْ غَيْرِ وَصِيٍّ وَ إِنِّي بَاعْتُ نَبِيًّا عَرَبِيًّا وَ جَاعِلٌ وَصِيَّهُ عَلِيًّا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ (۲)

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ (۳) مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فِي الْوَصَايَةِ وَ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ (۴).

***[ترجمه] ابن عباس در مورد آیه «و ما کنت بجانب الغربی اذ قضینا الی موسی الامر و ما کنت من الشاهدین» گفت: یعنی به جانشینی یوشع بن نون بعد از او دستور داد. سپس خداوند فرمود: من هیچ پیامبری را بدون جانشین رها نکردم، همانا من یک پیامبر عربی را مبعوث می کنم که جانشین او را علی علیه السلام قرار می دهم به خاطر این فرمود: «و ما کنت بجانب الغربی» - . تفسیر الفرات : ۱۱۶ - .

از ابن عباس به مانند حدیث قبلی روایت شده است و بر آن افزوده است: در وصایت، و با او در باره آن چه بوده است و خواهد بود سخن گفت. - . تفسیر الفرات : ۱۱۶ -

***[ترجمه]

۸۰»

وَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا قَالَ كِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي وَرَقِهِ آسٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفِي عَامٍ ثُمَّ صَيَّرَهَا فِي عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهَا يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أُعْطِيتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَ غَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي وَ مَنْ آتَانِي مِنْكُمْ بَوْلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَشَكَّتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (۵).

- ١- فى المصدر: قال له: انى لم أذع.
- ٢- تفسير الفرات: ١١٦، و فيه: اذ قضينا الى موسى الامر.
- ٣- فى المصدر: على بن أحمد بن حاتم.
- ٤- تفسير الفرات: ١١٦، فى ذيله: فقال ابن عباس: و قد حدث نبيه صلى الله عليه و آله بما هو كائن، و حدثه باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مات بغير وصيه فقد كذب الله و جهل نبيه.
- ٥- تفسير الفرات: ١١٧ و أقول: قد ذكر اليعقوبى فى تاريخه كثيرا ممّا أوصى الله به موسى و ذكر العشر الآيات فنذكرها تميما للباب قال: أوحى الله عزّ و جلّ إلى موسى أن يكتب العشر الآيات فى لوحى زمرد فكتبها على ما أمره الله، فهى هذه: -قال الله: انى أنا الرب الذى أخرجتك من ارض بيت الرق و العبوديه و لا يكون لك إله آخر دونى، و لا تتخذ تمثالا و لا صنما مشتبها بى من فوق السماء و لا تحت الأرض، و لا تسجد لها و لا تعبدها، من أجل أنا الرب الملك القاهر قاضى ديون الآباء عن الابناء. ٢ نعى على الثلاث و الرباع لمبغضى، و أصنع نعى لمحبنى و حافظ وصيتى الى الوف الآلاف من المحبين لى الحافظين لوصيتى. ٣ -لا تحلف باسم الرب كاذبا لان الله لا يزكى من حلف باسمه كاذبا ٤ و اذكر يوم السبت لتطهره، اعمل سته أيام، واسع فى أعمالك كلها، و اليوم السابع سبت الرب إلهك لا تعمل فيه شيئا من الاعمال أنت و ابنك و ابنتك و عبدك و أمتك و نعمك و بهائك و الساكن فى قراك، لانه فى سته أيام خلق الله السماء و الأرض و النجوم و جميع ما فرع فى السماء فلهذا بارك الله اليوم السابع و طهره (٥) و أكرم أباك و امك لتطول أيامك فى الأرض التى اعطاها الرب إلهك (٦) و لا تقتل (٧) و لا تزنى (٨) و لا تسرق (٩) و لا تشهد على صاحبك شهاده كاذبه (١٠) و لا تشته بيت صاحبك و لا زوجه صاحبك و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا شيئا من مال صاحبك انتهى. قلت: ألفاظه كما ترى لا تخلو عن اضطراب، قوله: (سبت الرب) أى استراح، و ذلك من خرافات اليهود و الله أجل من أن يعرضه ضعف أو فتور أو تعب. و قد ذكره الثعلبى فى العرائس على صوره اخرى و هى هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده و رسوله موسى بن عمران أن سبحنى و قدسنى، لا إله إلا انا فاعبدنى، و لا تشرك بى شيئا. و اشكر لى و لوالديك الى المصير، أحبك حياه طيبه و لا تقتل النفس التى حرم الله عليك فأضيق عليك السماء بأفطارها و الأرض برحبها. و لا تحلف باسمى كاذبا فانى لا اطهر و لا ازكى من لا يعظم باسمى، و لا تشهد بما لا يعى سمعك، و لا تنظره عينك، و لا يقف عليه قلبك فانى اوقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة و أسألهم عنها، و لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى و رزقى فان الحاسد عدو نعمتى، ساخط لقسمتى. و لا تزنى و لا تسرق فأحجب عنك وجهى و أغلق دون دعوتك أبواب السماوات، و لا تذبح لغيرى فانه لا يصعد الى من قربان أهل الأرض الا ما ذكر عليها اسمى. و لا تفجرن بحليله جارك فانه أكبر مقتا عندى، و احب للناس ما تحب لنفسك و اكره لهم ما تكره لنفسك.

***[ترجمه] از ابی سعید المدائنی روایت شده است که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: معنی این آیه قرآن «و ما کنت بجانب الطور إذ نادیناه» چیست؟ فرمود: ای ابوسعید! خداوند نوشته ای را بر روی یک ورق آس که هزاران سال قبل از این که مخلوقاتش را بیافریند نوشته است سپس آن را در عرش و یا زیر عرش خودش قرار داده است که بر روی آن نوشته است که: ای شیعیان آل محمد! قبل از این که از من چیزی بخواهید آن را به شما داده‌ام و قبل از این که از من طلب بخشش کنید شما را بخشیده‌ام، و هر کس به ولایت محمد صلوات الله علیه و اهل بیت او علیهم السلام او معتقد باشد و نزد من بیاید او را در بهشت و در جوار رحمتم قرار می‌دهم. - تفسیر الفرات : ۱۱۷ -

ص: ۳۶۲

***[ترجمه]

باب ۱۲ وفاه موسی و هارون علیهما السلام و موضع قبرهما و بعض احوال یوشع بن نون علیه السلام

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی مات هارون و موسی علیهما السلام فی التیة فروی (۱) أَنَّ الَّذِي حَفَرَ قَبْرَ مُوسَى هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورِهِ آدَمِيٌّ وَ لِتَذَلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَوْضِعَ قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَبْرِهِ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ قَالَ وَ كَانَ

ص: ۳۶۳

۱- فی المصدر: و روی.

بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ دَاوُدَ خَمْسِمِائِهِ سَنَةٍ وَبَيْنَ دَاوُدَ وَعِيسَى أَلْفُ سَنَةٍ وَمِائَةٌ سَنَةٍ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: هارون و موسی در بیابان فوت کردند و روایت شده است که آن کس که قبر حضرت موسی را کند فرشته مرگ بود که در شکل یک انسان ظاهر شده بود. به همین خاطر است که بنی اسرائیل محل قبر موسی را نمی دانند. از پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد محل قبر حضرت موسی پرسیدند. فرمود: بر سر راه بزرگ و در کنار آن تپه سرخ رنگ است. و فرمود که:

ص: ۳۶۳

پانصد سال بین موسی و داوود علیهما السلام فاصله است و بین حضرت داوود و حضرت عیسی علیهما السلام هزار و صد سال فاصله زمانی است. - تفسیر القمی: ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ رَضَيْتَ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِي الطُّفْلَ الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَكَفِيلًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَنِعْمَ الْكَفِيلُ (۲).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبي جميله مثله (۳).

**[ترجمه] [امالی الصدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: موسی بن عمران فرمود: پروردگارا، به آن چه که برایم مقدر کردی راضی هستم کهنسال را می میرانی و بچه کوچک را زنده نگاه میداری. خداوند فرمود: ای موسی، آیا به رازق و کفیل بودن من برای ایشان خوشنود نیستی؟ گفت: بله. پروردگارا، همانا تو بهترین و کیل و بهترین کفیل هستی. - امالی الصدوق: ۱۱۹ -

قصص الانبياء: از ابی جمیله چنین حدیثی روایت شده است.

**[ترجمه]

«۳»

- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصَى مُوسَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَى يُوشَعَ بْنُ نُونٍ إِلَى وُلْدِ هَارُونَ وَ لَمْ يُوصِ إِلَى وُلْدِهِ وَ لَا إِلَى وُلْدِ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِيَرَةُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بِالْمَسِيحِ (۴).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: موسی یوشع بن نون را جانشین خود و یوشع بن نون، پسر هارون را به جانشینی خودش انتخاب کرد، و وصایت و جانشینی را به پسر خودش و یا به پسر موسی نداد. خداوند متعال انسان های برگزیده دارد هر کس را که بخواهد از هر کس که بخواهد انتخاب می کند و موسی و یوشع به آمدن حضرت عیسی مردم را بشارت دادند. - اصول الکافی ۱: ۲۹۳ -

***[ترجمه]

«۴»

-کا، الکافی الحسین بن محمد بن محمد بن جمهور عن ابی معمر قال: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يُغَسَّلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سُنَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه]کافی: ابی معمر روایت می کند که: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا امام را - در هنگام مرگ - امام غسل می ... دهد؟ فرمود: این سنت حضرت موسی بن عمران است. - اصول الکافی ۱: ۳۸۵ -

***[ترجمه]

بیان

ای حیث غسله وصیه یوشع او المعصومون من الملائکه.

***[ترجمه]چون حضرت موسی را جانشین او یوشع یا فرشتگان معصوم غسل دادند.

***[ترجمه]

«۵»

-یب، تهذیب الأحکام ذکر أحمد بن محمد بن داود القمّي رحمه الله في نوادره قال روى محمد بن عيسى عن أخيه جعفر بن عيسى عن خالد بن سدير أخى حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شق ثوبه على أبيه أو على أمه أو على أخيه أو على قريب له فقال لا بأس بشق الثوب قد شق موسى بن عمران على أخيه هارون عليهما السلام (۶).

ص: ۳۶۴

۱- تفسیر القمّي: ۱۵۳، و فيه: و بين عيسى.

۲- أمالی الصدوق: ۱۱۹.

۳- مخطوط.

٤- أصول الكافي ١: ٢٩٣، و الحديث طويل.

٥- أصول الكافي ١: ٣٨٥.

٦- التهذيب ٢: ٣٣٩ و فيه: لا بأس بشق الثوب الجيوب خ ل و للحديث ذيل في بيان كفاره شق الثوب.

**[ترجمه]تهذیب: حنان بن سدید گفت از امام صادق علیه السلام در مورد کسی که پیراهنش را به خاطر ناراحتی مرگ پدر، مادر، برادر و یا یکی از نزدیکانش پاره می کند پرسیدم. فرمود: اشکالی ندارد و موسی به خاطر مرگ برادرش هارون لباسش را پاره کرد. - . التهذیب ۲ : ۳۳۹ و در ادامه این حدیث توضیح در مورد کفاره پاره کردن لباس در چنین مواقعی آمده است -

ص: ۳۶۴

**[ترجمه]

«۶»

-یب، تهذیب الأحكام أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْغُسْلُ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْطِنًا وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لَيْلَهُ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ أَيْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا أَوْصِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ فِيهَا رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَبِضَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه]التهذیب: از محمد بن مسلم روایت شده است که: غسل در هفده وقت ثواب دارد و حدیث را ادامه داد تا این که فرمود: شب بیست و یکم رمضان و آن شبی است که اوصیای پیامبران زخمی شدند و در آن شب حضرت عیسی علیه السلام به آسمان بالا برده شد و حضرت موسی قبض روح شد. - . التهذیب ۱ : ۳۲ -

**[ترجمه]

«۷»

-أَقُولُ قَدْ مَرَّ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ وَصِيَّيْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

**[ترجمه]امی گویم: در باب اول از امام باقر علیه السلام روایت شده که: یوشع بن نون جانشین حضرت موسی بود، آن همان (فتاه) جوانمردی است که خداوند در کتابش از او سخن گفت.

**[ترجمه]

«۸»

-ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِىِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي بِوَفَاةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ أَجَلُهُ وَ اسْتَيْوَفَى مُدَّتَهُ وَ انْقَطَعَ أَكْلُهُ أَتَاهُ مَلَكُ

الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِيمَ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ تَقْبِضُ رُوحِي قَالَ مِنْ فَمِكَ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ وَ قَدْ كَلَّمْتُ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ فَمِنْ يَدَيْكَ قَالَ كَيْفَ وَ قَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التُّورَاهُ قَالَ فَمِنْ رِجْلَيْكَ قَالَ كَيْفَ وَ قَدْ وَطِئْتُ بِهِمَا طُورَ سَيْنَاءَ قَالَ فَمِنْ عَيْنَيْكَ قَالَ كَيْفَ وَ لَمْ تَزَلْ إِلَى رَبِّي بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةً قَالَ فَمِنْ أُذُنَيْكَ قَالَ وَ كَيْفَ وَ قَدْ سَمِعْتُ بِهِمَا كَلَامَ رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ لَا تَقْبِضْ رُوحَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُرِيدُ ذَلِكَ وَ خَرَجَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَمَكَثَ مُوسَى مِثْلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكثَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ دَعَا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِكَيْفِئَةِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ يُوصِيَهُ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِي غَيْبِهِ بِرَجُلٍ وَ هُوَ يَحْفِرُ قَبْرًا فَقَالَ لَهُ أَلَا أَعْيُنُكَ عَلَى حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَى فَأَعَانَهُ حَتَّى حَفَرَ الْقَبْرَ وَ سَوَّى اللَّحْدَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِيهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُنْظَرَ كَيْفَ هُوَ فَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْغَطَاءِ فَرَأَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ فَاقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَكَانَهُ وَ دَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ وَ سَوَّى

ص: ٣٦٥

١- التهذيب: ١: ٣٢.

عَلَيْهِ التُّرَابَ وَكَانَ الَّذِي يَخْفِرُ الْقَبْرَ مَلَكٌ (۱) فِي صُورِهِ آدَمِيٌّ وَكَانَ ذَلِكَ فِي التَّيِّهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ عَنْ قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ثُمَّ إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بِعِيدِ مُوسَى صَابِرًا مِنَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى اللَّأْوَاءِ (۲) وَالضَّرَّاءِ وَالْجُهْدِ وَالْبَلَاءِ حَتَّى مَضَى مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ طَوَاغِيتٍ فَقَوِيَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِي قَوْمِ مُوسَى بِصَفْرَاءَ (۳) بِنْتِ شُعَيْبِ امْرَأَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَاتَلُوا يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَكَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهُ عَظِيمَةً وَهَزَمَ الْبَاقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَاسْتَبْرَأَ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ وَقَالَ لَهَا قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ نَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى فَأَشْكُو (۴) مَا لَقِيتُ مِنْكَ وَمِنْ قَوْمِكَ فَقَالَتْ صَفْرَاءُ وَآيِلَاهُ وَاللَّهِ لَوْ أُبِيحَتْ لِي الْجَنَّةُ لَأَسْتَحْيِيْتُ أَنْ أَرَى فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَذَا هَتَكَتُ حِجَابَهُ وَخَرَجْتُ عَلَى وَصِيهِ بَعْدَهُ (۵).

أقول: لم يكن في الأمالي ثم إن يوشع إلى آخر ما نقلنا و لكن نقلناه عن إكمال الدين و له تتمه سيأتي في أبواب أحوال داود عليه السلام

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسنياد إلى الصدوق عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْحَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (۶)

*[ترجمه] اكمال الدين، امالي الصدوق: ابن عماره از پدرش روایت می کند که از امام صادق علیه السلام در مورد وفات حضرت موسی پرسیدم. ایشان فرمودند: هنگامی که زمان مرگش فرارسید و مدت زندگی تمام شد و غذا خوردنش قطع شد فرشته مرگ بر او نازل شد و به او گفت: سلام بر تو ای کلیم الله. موسی جواب داد: سلام بر تو، تو کی هستی؟ گفت: من فرشته مرگ هستم. موسی گفت: برای چه چیزی نزد من آمده‌ای؟ گفت: آمده‌ام تا جانم را بگیرم. موسی پرسید: از کجا روحم را می گیری؟ گفت: از دهانت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که من با دهانم با خداوند صحبت کردم. گفت: پس از دستت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که من با آن تورات را حمل کردم. گفت: از پاهایت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که من با آن ها بر روی طور سینا راه رفتم. گفت: پس از چشمانت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که آن ها هنوز به امید پروردگار چشم دوخته اند. گفت: پس از گوشه‌هایت، فرمود: چگونه می توانی در حالی که من با آن ها کلام خداوند متعال را شنیده‌ام. خداوند به فرشته مرگ وحی کرد که جانم را بگیر تا وقتی که خودش بخواهد. سپس فرشته مرگ از نزد او رفت و موسی بعد از او تا زمانی که خداوند خواست، زندگی کرد و سپس یوشع بن نون را فراخواند و او را جانشین خودش قرار داد و از او خواست که جریان وصایت را بر مردم فاش نکند و خودش نیز - هنگام مرگ - وصی برگزیند. سپس از قومش پنهان شد و در زمان غیبتش بر مردی گذر کرد که مشغول کندن قبر بود. به او گفت: آیا می خواهی که به تو کمک کنم؟ آن مرد گفت: بله. پس به آن مرد کمک کرد تا قبر را کند و سنگ لحد را بر روی آن گذاشت. سپس موسی در آن قبر دراز کشید تا آن را امتحان کند. آن گاه پرده برای او برداشته شد و جایش را در بهشت دید و گفت: ای پروردگارا، مرا به سوی خودت ببر؛ پس فرشته مرگ همان جا روحش را گرفت و او در آن قبر دفن کرد و بر او

خاک ریخت. آن کسی که قبر را حفر می کرد همان فرشته مرگ بود که خودش را به شکل یک انسان در آورده بود. این ماجرا در تیه - بیابان - اتفاق افتاد. ندادندهای از آسمان ندا داد: موسی کلیم الله وفات یافت، پس چه کسی نمی میرد؟

روایت می کنند از پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد قبر حضرت موسی پرسیدند که کجاست؟ فرمود: بر سر راه بزرگ و در کنار تپه قرمز رنگ.

سپس یوشع بن نون بعد از حضرت موسی قائم امر - پیامبر بنی اسرائیل - شد که بر اذیتها و سختیها و زحمت و بلای پادشاهان ظالم صبر می کرد تا این که سه نفر از آن ظالمان مردند و بعد از آن ها کارش قوت گرفت. دو مرد از منافقان دین موسی به رهبری صفراء دختر شعیب زن حضرت موسی همراه صد هزار مرد به او حمله کردند و با یوشع بن نون جنگیدند و او آن ها را شکست داد و تعداد زیادی از آن ها را کشت و بقیه را به اذن خدا شکست داد و صفراء دختر شعیب را اسیر کرد. و به او گفت: در دنیا تو را می بخشم تا - در قیامت - موسی پیامبر خدا را ببینم و به خاطر آن چه که از خودت و قومت به من رسید نزد او شکایت کنم. صفراء گفت: وای بر من، قسم به خدا، اگر بهشت را به من عطا کنند شرم می کنم که رسول خدا را در آن بینم در حالی که حجاب او را پاره کردم و بعد از او بر وصی او خروج کردم. - کمال الدین: ۹۱ - ۹۲؛ امالی الصدوق: ۱۴۰ -

می گویم: در کتاب امالی الصدوق از «سپس یوشع بن نون بعد از.. تا آخر روایت» وجود نداشت و آن کتاب را از کتاب اکمال الدین نقل کردم و تکمله ای هم در آن هست که آن را در باب احوال داود علیه السلام ذکر می کنم.

قصص الانبیاء: از امام صادق علیه السلام هم از «سپس یوشع بن نون بعد از.. تا آخر روایت» روایت شده است. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۹»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَتَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ

ص: ۳۶۶

۱- فی کمال الدین: ملک الموت.

۲- هکذا فی النسخ، و لعلّ الصحیح کما فی کمال الدین: علی الاذی.

۳- هکذا فی النسخ و المصدر، و قد تقدم سابقا انها صفوراء.

۴- فی المصدر: الی ان القی نبی الله موسی فاشکو الیه.

۵- کمال الدین: ۹۱-۹۲، أمالی الصدوق: ۱۴۰.

أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ لَهُ جِئْتُ أَقْبِضُ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مِنْ أَيْنَ تَقْبِضُ رُوحِي قَالَ مِنْ فَمِكَ قَالَ لَهُ مُوسَى كَيْفَ وَقَدْ كَلَّمْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَمِنْ يَدَيْكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى كَيْفَ وَقَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التَّوْرَةَ فَقَالَ مِنْ رِجْلَيْكَ فَقَالَ وَكَيْفَ وَقَدْ وَطِئْتُ بِهِمَا طُورَ سَيْنَاءَ قَالَ وَعَدَّ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ ذَلِكَ فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَحْفِرُ قَبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَلَا أُعِينُكَ عَلَى حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَى قَالَ فَأَعَانَهُ حَتَّى حَفَرَ الْقَبْرَ وَلَحِدَ اللَّحْدِ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْطَجِعَ فِي اللَّحْدِ (١) لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنَا أَضْطَجِعُ فِيهِ فَاضْطَجِعْ مُوسَى فَأَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْبِضْنِي إِلَيْكَ فَقَبِضْ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَدَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ وَسَوَى عَلَيْهِ التُّرَابَ قَالَ وَكَانَ الَّذِي يَحْفِرُ الْقَبْرَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي صُورِهِ آدَمِيٌّ فَلِذَلِكَ لَا يُعْرَفُ قَبْرُ مُوسَى (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: فرشته مرگ به سوی موسی آمد و بر او سلام کرد و گفت: تو کیستی؟

ص: ۳۶۶

گفت: که من فرشته مرگ هستم. موسی گفت: چی می خواهی؟ گفت آمدم تا روح را بگیرم. موسی به او گفت: از کجا روح را می گیری؟ گفت: از دهانت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که من با دهانم با خداوند صحبت کردم. گفت: پس از دستت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که من با آن تورات را حمل کردم. گفت: از پاهایت. موسی گفت: چگونه می توانی در حالی که من با آن ها بر روی طور سینا راه رفتم. و چیزهای دیگری را ذکر کرد. امام فرمود: فرشته مرگ به او گفت: به من امر شده که تو را رها کنم تا زمانی که خودت مرگت را از خداوند بخواهی. پس موسی بعد از آن تا زمانی که خداوند خواست زندگی کرد. سپس روزی بر مردی گذر کرد که مشغول کندن قبر بود. موسی به آن مرد گفت: آیا می خواهی در کندن این قبر به تو کمک کنم؟ آن مرد گفت: بله. سپس به او کمک کرد تا قبر را کند و سنگ لحد آن را قرار داد. آن مرد می خواست که برای امتحان قبر، در آن بخوابد. موسی به او گفت که من در آن دراز می کشم. موسی در آن دراز کشید، پس جایگاهش را در بهشت به او نشان دادند - یا گفته شد: خانه اش را در بهشت - پس گفت: پروردگارا، مرا به سوی خودت ببر. پس فرشته مرگ جانش را گرفت و او را در قبر دفن کرد و خاک بر روی او ریخت فرمود: آن که قبر حفر می کرد ملک الموت در صورت انسانی بود؛ و به خاطر این است که محل قبر موسی معلوم نیست. - علل الشرائع: ۳۵ -

**[ترجمه]

۱۰»

-ک، إكمال الدين علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجعيد الرازي عن أبي عوانة عن الحسين بن علي عن عبيد الرزاق عن أبيه عن مينا (٣) مولى عبيد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسلك كل نبي وصية فقلت فمن وصيةك يا رسول الله قال علي بن أبي طالب فقلت كم يعيشر بعيدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون وصية موسى عاش من بعديه ثلاثين سنة وخرجت عليه صمفراء (٤) بنت شعيب زوج موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقالتها فقتل مقاتلتها (٥) وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر

١- فى نسخه من الكتاب و المصدر: أن يضطجع فى القبر.

٢- علل الشرائع: ٣٥.

٣- فى نسخه من الكتاب و نسخه من المصدر: ميثا، و هو وهم و الصحيح مينا، قال ابن حجر فى التقريب ص ٥١٨: مينا بكسر الميم و سكون التحتانيه ثم نون ابن أبى مينا الجزار مولى عبد الرحمن ابن عوف.

٤- هكذا فى النسخ و تقدم قبلا أنها الصفوراء.

٥- فى المصدر: مقاتليها.

سَتَخْرُجُ عَلَيَّ فِي كَذَا وَكَذَا أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَيَقَاتِلُهَا فَيَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهَا (۱) وَيَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَغْنَى (۲) صَفْرَاءَ بِنْتِ شُعَيْبٍ (۳).

***[ترجمه] اکمال الدین: عبدالله بن مسعود روایت می کند که از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدم: ای رسول خدا، هرگاه فوت کردید چه کسی شما را غسل می دهد؟ فرمود: هر پیامبری را جانشین او غسل می دهد. پرسیدم: جانشین شما کیست؟ فرمود: علی بن ابی طالب. گفتم: چند سال بعد از شما زنده می ماند؟ فرمود: سی سال. یوشع بن نون جانشین موسی نیز سی سال بعد از زنده ماند که صفراء دختر شعیب همسر موسی بر او عصیان کرد و گفت: من بر جانشینی موسی مستحق ترم تا تو. پس با یوشع جنگید و یوشع جنگجویان او را کشت و او را اسیر کرد و با او در اسارت، رفتار خوبی داشت. همانا دختر ابوبکر

ص: ۳۶۷

بر حضرت علی علیه السلام با چندین و چند هزار نفر از اتمم خروج می کند و علی علیه السلام هم با آن ها می جنگد و جنگجویان آن ها را می کشد و او را اسیر می کند و با او در اسارت، رفتار خوبی دارد؛ و آیه « و قرن فی بیوتکم و لا تبرجن تبرج الجاهلیه الأولى » در مورد صفراء دختر شعیب نازل شده است. - . کمال الدین : ۱۷ - ۱۸ -

***[ترجمه]

۱۱»

- کاف، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنْزِلُهُ الْأَيْمَهُ قَالَ كَمَنْزِلِهِ ذِي الْقُرْنَيْنِ (۴) وَ كَمَنْزِلِهِ يُوشَعَ وَ كَمَنْزِلِهِ آصَفُ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ (۵).

***[ترجمه] کاف: عمار الساباطی روایت می کند که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: منزلت امامان علیهم السلام چگونه است؟ فرمود: مانند منزلت ذی القرنین و مانند منزلت یوشع و مانند منزلت آصف دوست و همراه حضرت سلیمان است. - . اصول الکافی ۱ : ۳۹۸ -

***[ترجمه]

۱۲»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجْرًا إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْطٌ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبَرِ (۶).

***[ترجمه] قصص الانبياء: از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که امام باقر علیه السلام فرمود: آن شبی که حضرت علی علیه السلام کشته شد تا طلوع فجر هیچ سنگی بر روی زمین برداشته نشد مگر آن که زیر آن خون تازه ای یافت شد. در شب

کشته شدن یوشع بن نون نیز چنین بود. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۱۳»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْضِ بِنَا إِلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ خَرَجَا فَإِذَا بَيْتٌ عَلَى بَابِهِ شَجْرَةٌ عَلَيْهَا ثُؤْبَانٌ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ اطْرَحْ ثِيَابَكَ وَ ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَ الْبَسْ هَاتَيْنِ الْحُلَّتَيْنِ وَ نَمْ عَلَى السَّرِيرِ فَفَعَلَ هَارُونَ فَلَمَّا أَنْ نَامَ عَلَى السَّرِيرِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ ارْتَفَعَ الْعَبِيْتُ وَ الشَّجْرَةُ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ هَارُونَ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَذَبْتَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ فَشَكَأَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَتْهُ عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَتْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَاتَ (۷).

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: موسی به هارون گفت: با من به طور سینا بیا. سپس با هم راهی شدند و در راه به خانه ای رسیدند که بر درگاه آن درختی بود که بر روی آن دو لباس آویزان بود. موسی به هارون گفت: لباست را درآور و داخل خانه شو و این دو لباس را بپوش و بر روی تخت بخواب. پس هارون آن کار را انجام داد، وقتی که هارون خوابید خداوند جانش را گرفت و آن خانه و درخت به آسمان برده شدند و موسی به سوی قوم بنی اسرائیل برگشت و به آن ها گفت: که خداوند جان هارون را گرفت و او را نزد خودش بالا برد. گفتند: دروغ می گویی خودت او را کشتی. موسی نزد خداوند شکایت کرد. پس خداوند به ملائکه دستور داد تا او را بر روی سریر در بین آسمان ها و زمین آوردند تا این که بنی اسرائیل او را دیدند و فهمیدند که مرده است. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۶۸

- ۱- فی المصدر: مقاتلهما .
- ۲- یعنی و لا تبرجن كما تبرج صفراء بنت شعيب في الجاهلية الأولى، أو و لا تبرجن تبرج صفراء في الجاهلية الأولى.
- ۳- کمال الدین: ۱۷- ۱۸ و للحديث ذیل طویل.
- ۴- فی التمكن فی الأرض و تسلطه علی الأسباب أسباب السماوات و الأرض و هو منزله المهدي عليه السلام من الأئمة، قوله: كمنزله يوشع أي في الوصاية، و منزله آصف في علمهم بالاسم الأعظم.
- ۵- أصول الكافي ۱: ۳۹۸.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

٧- قصص الأنبياء مخطوط.

قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَتَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ وَ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَتْرَكَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ وَ خَرَجَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِكْتُمَانِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ يُوصِيَهُ بِعِيْدِهِ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِي غَيْبَتِهِ وَ رَأَى مَلَائِكَةً يَحْفَرُونَ قَبْرًا قَالَ لِمَنْ تَحْفَرُونَ هَذَا الْقَبْرَ قَالُوا نَحْفَرُهُ وَ اللَّهُ لِعَبِيدِ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا الْعَبِيدِ مِنَ اللَّهِ لَمَنْزِلَةً فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ مَضْجَعًا وَ لَا مَدْخَلًا أَحْسَنَ مِنْهُ فَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا صَفِيَّ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ذَلِكَ قَالَ وَدِدْتُ قَالُوا فَادْخُلْ وَ اضْطَجِعْ فِيهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى رَبِّكَ فَاضْطَجِعْ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُوَ فَكُشِفَ لَهُ مِنَ الْغِطَاءِ فَرَأَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْبِضْ نَفْسِي إِلَيْكَ فَقَبِضَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ دَفَنَهُ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ حَثَّتْ عَلَيْهِ (١) فَصَاحَ صَاحِبُ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ أَيْ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَعْرِفُونَ مَكَانَ قَبْرِهِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ قَبْرِهِ قَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَيْثَبِ الْأَحْمَرِ (٢).

*[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام

ص: ٣٦٨

فرمود: فرشته مرگ نزد حضرت موسی آمد. به او سلام کرد و به او گفت: تو کیستی؟ گفت: من فرشته مرگ هستم. موسی گفت: برای چه کاری نزد من آمده ای؟ گفت: آمدم تا جانت را بگیرم، و به من امر شده که تو را رها کنم تا هر وقت خودت بخواهی جانت را بگیرم. فرشته مرگ از پیش او رفت و او تا زمانی که خداوند خواست موسی در دنیا ماند. سپس یوشع بن نون را خواند و وصایت - جانشینی - را به او داد و به او دستور داد که این جریان را برای قومش بازگو نکند و خود نیز وصایت را به کسی که بعد از او مسئولیت را به عهده می گیرد بدهد. سپس موسی از قومش پنهان شد و در غیبتش فرشته گانی را دید که مشغول کردن قبر بودند. پرسید: این قبر را برای چه کسی می کنید؟ گفتند: به خدا سوگند، این قبر را برای بنده ای که نزد خدا کرامت دارد می کنیم. گفت: این بنده صالح نزد خداوند منزلت والایی دارد! من قبر و جایگاهی بهتر از این ندیدم. ملائکه پرسیدند: ای برگزیده خداوند! آیا دوست داری که تو آن بنده باشی؟ گفت: بله دوست دارم. به او گفتند: پس داخل آن برو و در آن دراز بکش و آنگاه به پروردگارت رو کن. پس موسی در آن دراز کشید تا ببیند چگونه است. پس پرده حجاب برای او کنار زده شد و جایگاهش را در بهشت دید. گفت: خدایا، جان من را بگیر. فرشته مرگ جانش را گرفت و او را دفن کرد و فرشتگان بر او خاک ریختند. پس منادی در آسمان ندا داد که: موسی کلیم الله وفات یافت، و چه کسی نمی میرد؟ و بنی اسرائیل محل قبر او را نمی دانند. از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مورد مکان قبر او پرسیدند. فرمود: بر سر آن راه بزرگ، کنار تپه سرخ رنگ. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

*[ترجمه]

۱۵»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أوزمعه بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة (٣) فكان لها أول النهار و له آخر النهار

(٤) فَظَفِرَ بِهَا فَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ بِمَا لَا يَنْبَغِي فِيهَا فَقَالَ أْبَعْدَ مُضَاجَعِهِ مُوسَى لَهَا وَ لَكِنْ أَحْفَظُهُ فِيهَا (٥).

ص: ٣٦٩

- ١- أى صبوا التراب عليه.
- ٢- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٣- بفتح الزاى و ضمه و قد تشدد فاؤها: حيوان من ذوات الظلف فى حجم البعير، قصير الرجلين طويل اليدين، جلده مبقع كجلد النمر، و عنقه كعنق الفرس الا أنه أطول و أكثر انتصابا، و له قرنان صغيران. فارسيتها «اشتر گاوپلنگ» لان فيها تشابها من البعير و البقر و النمر، قلت: ذكر قصتها كذلك المسعودى فى اثبات الوصيه أيضا و قال: و كان ظهر الزرافه كالسرج فلما حاربت حجه الله و ظفرت بها و من عليها صير الله ظهر تلك الزرافه كالزلاقه.
- ٤- أى كانت الغلبه فى أول النهار لها، و فى آخره ليوشع.
- ٥- قصص الأنبياء مخطوط.

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام فرمود: زن موسی علیه السلام سوار بر یک زرافه بر یوشع بن نون حمله کرد و در اول روز، پیروزی برای زن موسی و در آخر روز، برای یوشع بن نون بود، پس بر او پیروز شد. کسانی که در محضر او بودند به او گفتند کاری با آن زن بکند که شایسته زن موسی نبود، او گفت: آیا بعد از ازدواجش با موسی چنین کنم؟ اما من حرمت موسی را در او حفظ می‌کنم. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

ص: ۳۶۹

***[ترجمه]

۱۶»

- کاف، الکافی علی بن محمد عن ابن جهمور عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن إسماعيل بن محمد عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربع نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظره بينهم فقرع الباب وخرج إليه الغلام فقال أين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت ولم يكثر (1) ولم يلم غلامه و لما اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر (2) إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال أنا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق إذا غيامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغيامة أيتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر (3) وبقي الآخر موعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع إلى المدينه فلقى يوشع بن نون وأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون أيا علمت أن الله سيخط عليهم بعيد أن كان عنهم راضياً وذلك يفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فأننا أجعلهم في حل وأغفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعمهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد (4).

***[ترجمه]کافی: محمد بن سنان روایت می‌کند که: در نزد امام رضا علیه السلام بودم که به من گفت: ای محمد در زمان بنی اسرائیل چهار انسان مؤمن بودند که یکی از آن‌ها برای آن سه نفر دیگر وارد شد در حالی که آن سه نفر در یک خانه جمع شده بودند و با هم بحث می‌کردند. در را کوبیدند. غلام در را باز کرد. آن مرد به او گفت: که مولایت کجاست؟ گفت: در خانه نیست. آن مرد بازگشت و آن غلام داخل خانه شد. مولایش از او پرسید: چه کسی بود که در زد؟ گفت: فلان شخص بود و من به او گفتم که تو در خانه نیستی. او ساکت شد و اهمیتی نداد و غلامش را ملامت نکرد و هیچکدامشان به خاطر بازگشت آن مرد از در خانه ناراحت نشدند و دوباره شروع به حرف زدن کردند. فردای آن روز صبح زود به سوی آن‌ها آمد و به آن‌ها برخورد کرد که برای رفتن به زمین زراعتی یکی از آن‌ها از خانه خارج شده بودند. به آن‌ها سلام کرد و گفت: که من هم با شما می‌آیم. گفتند: بله. و از او معذرت خواهی نکردند. آن مرد ضعیف و فقیر بود. در نیمه را بودند که ابری بر آن‌ها سایه افکند، فکر کردند که باران می‌بارد و عجله کردند. هنگامی که ابر بر روی آن‌ها قرار گرفت، ناگهان صدایی از دل ابر به گوش رسید که ای آتش آن‌ها را بگیر. من جبرئیل فرستاده خداوند هستم. ناگهان آتش از دل آن ابر،

آن سه نفر را ربود و آن یک نفر دیگر هراسان باقی ماند و از آن چه بر آن ها نازل شده بود تعجب کرده بود و نمی دانست دلیل آن چیست. پس به شهر بازگشت و دلیل آن را از یوشع بن نون پرسید و جریان آن چه را که دیده و شنیده بود تعریف کرد. یوشع بن نون گفت: آیا نفهمیدی خداوند که از آنان راضی بود بعد از آن رفتارشان با تو بر آن ها خشمگین شد؟ گفت: کدام رفتارشان؟ سپس یوشع جریان را برای او توضیح داد. آن مرد گفت: من آن ها را حلال کردم و آن ها را بخشیدم. یوشع گفت: اگر قبل از این آن ها را می بخشیدی فایده داشت اما الان نه، شاید بعداً - در آخرت - برای آن ها فایده داشته باشد. - اصول الکافی ۲: ۳۶۴ - ۳۶۵ و در اول و آخر این حدیث توضیحی در مورد سن پیامبران (علیهم السلام) آمده است -

**[ترجمه]

»۱۷

- ک، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى معاً عن الأشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عاش موسى مائة و ستيناً و عشرين سنة و عاش هارون عليه السلام مائة و ثلاثاً و ثلاثين سنة (۵).

**[ترجمه] اكمال الدين: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کنند که فرمود: حضرت موسی صد و بیست و شش سال و هارون صد و سی و سه سال عمر کردند. - کمال الدین: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

بیان

يشكل الجمع بين هذا و ما مر من كون هارون سبق موسى عليه السلام في الموت

ص: ۳۷۰

۱- ای لم یعبأ به و لا یبالیه.

۲- ای أتا هم بکره و غدوه.

۳- ای اجتذبتهم و انتزعتهم فأحرقتهم.

۴- أصول الکافی: ۲، ۳۶۴ - ۳۶۵ و للحديث صدر و ذیل فی أعمار الأنبياء عليهم السلام.

۵- کمال الدین: ۲۸۹.

إلا بأن يقال كان هارون أكبر منه و أزيد من سنه (١).

**[ترجمه] جمع بين این روایت و روایت هایی که در قبل در مورد جلو بودن مرگ هارون بر موسی مشکل است

ص: ۳۷۰

جز این که بگویم که هارون از موسی بزرگتر و مسن تر بود. - روایت های فراوان و مختلف و گوناگون و متفاوتی در مورد سن این دو حضرت نقل شده اند و به این خاطر تشخیص سن دقیق آن ها سخت و مشکل است -

**[ترجمه]

۱۸»

- کاف، الکافی عَلِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فِي التَّيِّهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى وَ أَى نَفْسٍ لَا تَمُوتُ (٢).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر محمد بن الحسین مثله (٣).

**[ترجمه] کاف: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر فرمود: هنگامی که موسی کلیم الله در بیابان وفات یافت، صدایی از آسمان آمد که: موسی وفات یافت و کیست که نمیرد؟! - . فروع الکافی ۱ : ۳۱ -

کتاب الحسین بن سعید یا کتاب نوادر او: محمد بن حسین مانند این روایت را ذکر می کند. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۹»

- صِفْوَةُ الصِّفَاتِ، لِلْكَفَعَمِيِّ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَصَّيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَارَبَ الْعَمَالِيقَ (٤) وَ كَانُوا فِي صُورٍ هَائِلَةٍ ضَمَعَتْ نُفُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ فَشَكُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى يُوْشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْمُرَ الْخَوَاصَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جِرَّةً مِنَ الْخَزْفِ فَارْعَهُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ بِاسْمِ عَمَلِيقٍ وَ يَأْخُذَ بِيَمِينِهِ قِرْنَا مَثْقُوبًا مِنْ قُرُونِ الْغَنَمِ وَ يَقْرَأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي الْقُرُونِ هَذَا الدُّعَاءَ يَغْنِي دُعَاءَ السَّمَاتِ لِئَلَّا يَسْتَرْقَ السَّمْعَ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَيَتَعَلَّمُوهُ ثُمَّ يُلْقُونَ الْجَزَارَ فِي عَسْكَرِ الْعَمَالِيقِ آخِرَ اللَّيْلِ وَ يَكْسِرُونَهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَأَصْبَحَ الْعَمَالِيقُ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ مُتَنَفِّخِي الْأَجْوَابِ مَوْتَى الْخَبَرِ.

ثم قال و لقد وجدت هذا الحديث بعينه

مرويا عن الصادق عليه السلام إلا- أنه ذكر أن محاربه العمالقه كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري (٥).

أقول: قال صاحب الكامل أوحى الله تعالى في التيه إلى موسى عليه السلام أني متوف

ص: ٣٧١

١- قد اختلف الأقوال في مده عمر موسى و هارون عليهما السلام فقد روى الطبري و الثعلبي أنه كان عمر موسى مائه و عشرين سنه: عشرون منها في ملك افريدون، و مائه سنه في ملك منوشهر. و به قال أيضا اليعقوبي في تاريخه و البغدادي في المحبر، و قال المسعودي في اثبات الوصيه: كان مائه و ستا و عشرين. و قال الثعلبي: مات هارون قبل موسى في التيه، و قال اليعقوبي: كانت بين وفاه هارون الى ان حضرت موسى الوفاه سبعة أشهر، و كانت سني هارون مائه و ثلاثا و عشرين سنه، و به قال البغدادي أيضا في المحبر و قال: كان من إبراهيم إلى موسى خمسمائه و خمس و سبعون سنه، و يقال: خمس و ستون سنه.

٢- فروع الكافي ١: ٣١.

٣- مخطوط.

٤- جمع عمليق كقنديل: قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام ابن نوح.

٥- صفوه الصفات مخطوط.

هارون فانطلق به إلى جبل كذا و كذا فانطلقا نحوه فإذا هما بشجره لم يريا مثلها و فيه بيت مبنى و سرير عليه فرش و ريح طيبه فلما رآه هارون أعجبه فقال يا موسى إنى أحب (١) أن أنام على هذا السرير فقال له موسى نم قال إنى أخاف رب هذا البيت أن يأتى فيغضب على قال موسى لا تخف أنا أكفيك (٢) قال فتم معى فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتنى (٣) فتوفى و رفع على السرير إلى السماء و رجع موسى إلى بنى إسرائيل فقال له بنو إسرائيل إنك قتلت هارون لحبنا إياه فقال ويحكم أفترونى أن أقتل أخى فلما أكثروا عليه صلى و دعا الله تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا إليه ما بين السماء و الأرض فأخبرهم أنه مات و أن موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته فى التيه.

قال و كان جميع عمر موسى مائه و عشرين سنه (٤) و قيل بينما موسى عليه السلام يمشى و معه يوشع بن نون فتاه إذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعه فالتزم موسى و قال لا تقوم الساعه (٥) و أنا ملتزم نبى الله فاستل (٦) موسى من تحت القميص و بقى القميص فى يدى يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل و قالوا قتلت نبى الله فقال ما قتلته و لكنه استل منى فلم يصدقوه قال فإذا لم تصدقونى فأخرونى ثلاثه أيام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان يحرسه فى المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى و أنا رفعناه إلينا فتركوه و قيل - إنه مر منفردا برهط من الملائكه يحفرون قبرا و ذكر نحو مما مر فى الأخبار. ثم قال و لما توفى موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن

ص: ٣٧٢

- ١- فى نسخه إنى اريد.
- ٢- فى نسخه: أنا أكفيك.
- ٣- هذا بعيد من هارون أن يخاطب موسى بمثله.
- ٤- فى المصدر هنا زياده لم يذكرها المصنّف اختصارا و هى هذه: من ذلك فى ملك افريدون عشرون، و فى ملك منوجهر مائه سنه، و كان ابتداء أمره منذ بعثه الله الى أن قبضه فى ملك منوجهر ثم نبى بعده يوشع بن نون، فكان فى زمن منوجهر عشرين سنه، و فى زمن افراسياب سبع سنين.
- ٥- فى نسختين: تقوم الساعه؟.
- ٦- استل الشىء من الشىء: انتزعه و أخرجه برفق.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبياً إلى بني إسرائيل وأمره بالمسير إلى أريحا مدينة الجبارين.

فاختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقال ابن عباس أما هارون و موسى توفيا في التيه (١) و توفي فيه كل من دخله و قد جاوز العشرين سنه غير يوشع بن نون و كالب بن يوفنا فلما انقضى أربعون سنه أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يأمره بالمسير إليها و فتحها ففتحها و مثله قال قتاده و السدي و عكرمه و قال آخرون إن موسى عليه السلام عاش حتى خرج من التيه و سار إلى مدينة الجبارين و على مقدمته يوشع بن نون (٢) و كالب بن يوفنا و هو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء و هو من ولد لوط فقالوا له إن موسى قد جاء ليقتلنا و يخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم و كان بلعم يعرف اسم الله الأعظم فقال لهم كيف أدعو على نبي الله و المؤمنين و معهم الملائكة فراجعوه في ذلك و هو يمتنع عليهم فأتوا امرأته و أهدوا لها هديه فقبلتها و طلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بني إسرائيل (٣) فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال أستخير ربي فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فأخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخاره فلم يرد إليه جواب فقالت لو أراد ربك لنهاك و لم تزل تخدعه حتى أجابهم فركب حماراً له متوجهاً إلى جبل يشرف على بني إسرائيل ليقف عليه و يدعو عليهم فما سار عليه إلا قليلاً حتى ربض الحمار (٤) فنزل عنه فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلاً فربض (٥) فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة أنطقه الله فقال له ويحك يا بلعم أين تذهب أما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بني إسرائيل فكان كلما أراد

ص: ٣٧٣

١- في المصدر: إن موسى و هارون توفيا في التيه.

٢- في المصدر: و على مقدمته يوشع بن نون ففتحها. و هو قول ابن إسحاق، قال ابن إسحاق: سار موسى بن عمران إلى أرض كنعان لقتال الجبارين، فقدم يوشع بن نون و كالب بن يوفنا إه.

٣- في المصدر و في نسخه: على نبي بني إسرائيل.

٤- ربض الحمار بمعنى بركت الإبل: استناخت و هي ان يلصق صدرها بالأرض.

٥- في المصدر: بر ك.

أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم و إذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شىء غلبنا الله عليه و اندلع لسانه (١) فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت منى الدنيا و الآخرة و لم يبق إلا المكر و الحيله و أمرهم أن يزينوا النساء و يعطوهن السلع (٢) للبيع و يرسلوهن إلى العسكر و لا تمنع امرأه نفسها ممن يريد لها و قال إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك و دخل النساء عسكر بنى إسرائيل فأخذ زمرى بن شلوم و هو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه و أتى بها موسى فقال له أظنك تقول إن هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فأنزل الله عليهم الطاعون و كان فنحاص بن العيزار بن هارون (٣) صاحب أمر عمه موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر فى بنى إسرائيل و أخبر الخبر و كان ذا قوه و بطش فقصد زمرى فرآه و هو مضاجع المرأه فطعنهما بحربه بيده (٤) فانتظما و رفع الطاعون و قد هلك فى تلك الساعه عشرون ألفا و قيل سبعون ألفا فأنزل الله فى بلعم و أتى عليهم نبالا الذى آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم إن موسى قدم يوشع بن نون إلى أريحا فى بنى إسرائيل فدخلها و قتل بها الجبارين و بقيت منهم بقيه و قد قاربت الشمس الغروب فخشى أن يدرکہم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى أن يحبس عليه الشمس ففعل و حبسها حتى استأصلهم و دخلها موسى فأقام بها ما شاء الله أن يقيم و قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبوره أحد من الخلق و أما من زعم أن موسى كان توفى باعور و كان يعرف الاسم الأعظم و ساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليله السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه و زاد فى النهار ساعه (٥) فهزم الجبارين

ص: ٣٧٤

- ١- اندلع لسانه: خرج من فمه.
- ٢- السلع: المتاع و ما يتاجر به.
- ٣- فى نسخه: صحاص بن العبراذ بن هارون.
- ٤- فى المصدر: بحربه فى يده.
- ٥- فى المصدر: كان قد توفى.
- ٦- ذكر الثعلبى أيضا فى العرائس حبس الشمس له، ثم ذكر حبسها لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

و دخل مدينتهم و جمع غنائمهم ليأخذها القربان (١) فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول (٢) فبايعوني فبايعوه فلصقت يده في يد من غل فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان و جعل الرجل معه فجاءت النار و أكلتهما و قيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابع تقدموا إلى المدينة فصاحوا صيحه واحده فسقط السور فدخلوها و هزموا الجبارين أقبح هزيمه و قتلوا فيهم فأكثروا ثم اجتمع جماعه من ملوك الشام و قصدوا يوشع بن نون فقاتلهم و هزمهم و هرب الملوك إلى غار فأمر بهم يوشع فقتلوا و صلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني إسرائيل و فرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و كان قيامه بالأمر بعد موسى عليه السلام سبعا و عشرين سنه انتهى (٣).

و قال المسعودي سار ملك الشام و هو السميدع بن هزبر (٤) بن مالك إلى يوشع بن نون فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع و احتوى على ملكه و ألحق به غيره من الجباريه و العماليق و شن الغارات (٥) بأرض الشام و كانت مده يوشع بعد موسى تسعا و عشرين سنه و قد كان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور و كان مستجاب الدعوه فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلك و عجز عنه فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع (٦) ففعلوا ذلك فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفا (٧) و قيل أكثر من ذلك و قيل أكثر من ذلك و قيل إن يوشع قبض و هو ابن مائه و عشر سنين (٨) و قام في

ص: ٣٧٥

- ١- في نسخه: ليأخذها النار.
- ٢- الغلول: الخيانه و نقض العهد.
- ٣- الكامل ١: ٦٨-٧٠.
- ٤- في المصدر و في تاريخ يعقوبى: السميدع بن هوبر.
- ٥- أى وجهها عليها من كل جهه.
- ٦- في المصدر: عسكر يوشع.
- ٧- في المصدر: سبعون ألفا.
- ٨- في المصدر: و هو ابن مائه و عشرين سنه. قلت: قال يعقوبى: و كانت أيام يوشع في بني إسرائيل بعد موسى بن عمران سبعا و عشرين سنه.

*[ترجمه]صفوه الصفات از کفعمی: امام باقر علیه السلام فرمود: یوشع بن نون جانشین حضرت موسی هنگامی که با قوم عمالیق جنگید و آن ها صورت ترسناکی داشتند و قوم بنی اسرائیل از آن ها ترسیده بودند نزد خداوند متعال شکایت کردند. خداوند به یوشع دستور داد که به خواص بنی اسرائیل دستور بدهد که هر کدام از آن ها یک کوزه توخالی به اسم عملیق بر روی شانه چپشان قرار دهند و با دست راستشان یک شاخ گوسفند سوراخ شده بگیرند و هر کدام از آن ها در شاخ این دعا را بخوانند: (دعای سمات) تا برخی از شیاطین انس و جن آن را نشنوند و آن را یاد نگیرند. سپس آخر شب آن کوزه ها را در بین سپاه قوم عمالیق بیندازند و آن ها را بشکنند. آن ها نیز این کار را انجام دادند. پس عمالیق که گویی تنه درخت خرماي خشک شده ای بودند که داخل آن ها خالی شده بود هلاک شدند.

سپس گفت: همانند این حدیث را از امام صادق علیه السلام پیدا کردم؛ فقط ایشان فرموده بود که جنگ عمالیق با حضرت موسی بود که آن را عثمان بن سعید العمری از ایشان روایت کرده است. - صفوه الصفات نسخه خطی -

می گویم: مؤلف کتاب الکامل می گوید: خداوند متعال در بیابان به موسی وحی کرد که من می خواهم

ص: ۳۷۱

هارون را بمیرانم، پس او را به فلان کوه ببر. سپس با هم به سوی آن کوه که خداوند فرموده بود رفتند که در آن درختی را دیدند که تا به حال مثل آن را ندیده بودند و همچنین خانه ای بود که تختی در آن قرار داشت و بر روی آن بستری وجود داشت و بویی خوش. وقتی که هارون آن را دید پسندید. گفت: ای موسی من دوست دارم که بر روی این تخت بخوابم. موسی به او گفت: برو بخواب. هارون گفت: من از خداوند این خانه می ترسم که بیاید و بر من غضب کند. موسی به او گفت: نترس، من تو را کفایت می کنم. هارون گفت: پس بیا با من بخواب. وقتی که خوابیدند مرگ، هارون را فراگرفت. وقتی که مرگ را حس کرد به موسی گفت: که ای موسی، من را فریب دادی. پس هارون فوت کرد و با همان تخت به آسمان بالا برده شد. موسی نزد بنی اسرائیل برگشت، آن ها به او گفتند: تو به خاطر این که ما هارون را دوست داشتیم او را کشتی. موسی گفت: وای بر شما، آیا فکر می کنید که من برادرم را می کشم؟ هنگامی زیاد بر او اعتراض کردند نماز خواند و به خداوند متعال دعا کرد. خداوند تخت هارون را بین آسمان و زمین آورد تا مردم او را ببینند و به آن ها خبر داد که او مرده است، و موسی او را نکشته است. پس حرف موسی باور کردند پس مرگ او در بیابان بود.

موسی صد و بیست سال عمر کرد و گفته شده است هنگامی که موسی با جوان خود، یوشع بن نون راه می رفتند، ناگهان باد سیاهی به سوی آن ها آمد. وقتی یوشع به آن ها نگاه کرد فکر کرد که روز قیامت است، پس موسی را دربر گرفت و گفت: وقتی من پیامبر خدا را گرفته باشم قیامت نمی شود. موسی لباسهایش را به آرامی خارج کرد و پیراهن در دست یوشع باقی ماند. هنگامی که یوشع به نزد قومش برگشت آن ها پیراهن موسی را گرفتند و گفتند: که پیامبر خدا را کشتی. او را نکشتم ولی او خودش از دست من خارج شد. قومش حرف او را باور نکردند. یوشع گفت: اگر حرف من را باور نمی کنید سه روز به من مهلت بدهید - تا به شما ثابت کنم - پس کسی را مراقب او قرار دادند. هارون دعا کرد و به هر کدام از

نگهبانانش در خواب خبر داده شد که یوشع موسی را نکشته است بلکه ما او را به نزد خود بردیم. پس یوشع را رها کردند و گفته شده است که: او تنهایی به گروهی از ملائکه رسید که مشغول کندن قبر بودند و همانند روایت های قبلی را ذکر کرد. سپس گفت: صاحب الکامل می گوید: خداوند یوشع بن نون بن افرائیم بن یوسف

ص: ۳۷۲

بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم را به پیامبری در بین بنی اسرائیل مبعوث کرد و به او امر کرد که به سوی شهر اریحا مکان انسان های ظالم برود.

علما بر سر کسی که این شهر را فتح کرد، اختلاف دارند. ابن عباس می گوید: موسی و هارون در بیابان فوت شدند و در مدت بیست سال هرکس داخل آن بیابان شد، فوت کرد جز یوشع بن نون و کالب بن یوفنا. وقتی چهل سال سپری شد خداوند به یوشع وحی کرد که به سوی آن شهر برود و آن را فتح کند و یوشع نیز آن را فتح کرد. قتاده و السدی و عکرمه به مانند این را ذکر کرده اند. دیگران گفتند: موسی زنده بود تا زمانی که از بیابان خارج شد و به سوی شهر ظالمان حرکت کرد و یوشع بن نون و کالب بن یوفنا که شوهر خواهر موسی - مریم دختر عمران - بود جلودار آنان بودند. هنگامی که به آن شهر رسیدند ستمگران نزد بلعم بن باعورا که از نوادگان لوط بود جمع شدند و به او گفتند: موسی به سوی ما می آید تا ما را بکشد، و ما را از شهرمان آواره کند، پس خداوند را بخوان تا ما را علیه آن ها یاری برساند. بلعم اسم اعظم خداوند را می دانست. گفت: چگونه برضد پیامبر خدا و یارانش دعا کنم - نفرین کنم - در حالی که ملائکه هم با او همراه هستند؟ آن ها دوباره اصرار کردند و او هم امتناع می کرد. زنش را آوردند به او هدیه ای دادند او نیز قبول کرد و از او خواستند که شوهرش را راضی کند که موسی را نفرین کند. زنش همچنان به او اصرار می کرد تا این که او گفت: از خداوند استخاره می گیرم و استخاره گرفت خداوند هم در خواب او را از نفرین کردن منع کرد، و او به زنش این خبر را داد. زنش دوباره گفت: بار دیگر استخاره بگیر. او نیز دوباره استخاره گرفت و جوابی نگرفت. زنش گفت: اگر خداوند نمی خواست تو را از این کار منع می کرد. همچنان او را فریب داد تا سرانجام قبول کرد. پس سوار بر الاغ خود شد تا به طرف کوهی که بر قوم بنی اسرائیل مشرف است برود تا بر روی آن کوه بایستد و برضد آن ها دعا کند - نفرین کند - الاغش فقط کمی با او حرکت کرد و سپس نشست و از رفتن امتناع کرد. از روی آن پایین آمد و آن را زد تا این که الاغ بلند شد و او سوار الاغ شد. بعد از کمی راه رفتن، الاغ دوباره امتناع کرد. سه بار این کار را تکرار کرد. برای بار سوم، هنگامی که او را زیاد زد خداوند زبان الاغ را گویا کرد و به بلعم گفت: وای بر تو ای بلعم، کجا می روی؟ آیا ملائکه را نمی بینی که مرا باز می دارند. اما او از کارش منصرف نشد. سپس خداوند به خر اجازه داد که با او برود تا این که بر قوم بنی اسرائیل مشرف شد. اما هر بار که می خواست

ص: ۳۷۳

نفرین کند زبانش برمی گشت و ایشان را دعا می کرد و هرگاه می خواست که به صلاح قومش دعا کند دعایش به نفرین بدل می شد. او را از این موضوع با خبر کردند پس گفت: این چیزی است که خداوند آن را بر ما چیره کرده است. زبانش را بیرون آورد و بر روی سینه اش افتاد و به آن ها گفت: الا این هم دنیا و هم آخرت را از دست دادم و چیزی جز مکر و حيله باقی نمانده است. به آن ها دستور داد زنان را آرایش کنند و به آن ها زیورآلات بدهند و آن ها را به سوی سپاه بنی اسرائیل

بفرستند و هیچ زنی دست رد به سینه کسی که او را می‌خواهد نزند؛ و گفت: اگر حتی یکی از آن‌ها زنا کند حساب آن‌ها را رسیده‌اید. آن‌ها این کار را انجام دادند و زنان وارد لشکر بنی اسرائیل شدند. زمري بن شلوم که بزرگ عشیره شمعون بن یعقوب بود زنی را گرفت و او را نزد موسی برد و به او گفت: به نظر تو این حرام است؟ به خدا قسم از این زنها به تو نمی‌دهیم. سپس آن زن را به داخل خیمه برد و بر روی او پرید. سپس خداوند بر آن‌ها طاعون فرستاد. در آن زمان فنحاص بن العیزار بن هارون فرمانده موسی غایب بود، هنگامی که آمد و طاعون را دید که در بین قومش شایع شده است و به او خبر دادند که جریان چه بوده است او که مرد قدرتمندی بود به سوی زمري رفت و او را در حالی که با آن زن همبستر بود و دید با نیزه ای که در دستش بود آن‌ها را کشت و هر دو را به هم چسپانید. پس طاعون برداشته شد و تا آن ساعت ده هزار نفر را کشته بود و گفته شده هفتاد هزار. و سپس خداوند این آیه را در مورد بلعم نازل کرد «واتل علیهم نبأ الذی آتیناه آیاتنا فانسلخ منها فأتبعه الشیطان فکان من الغاوین»

سپس موسی یوشع بن نون را با بنی اسرائیل به سوی اریحا فرستاد. آن‌ها داخل شهر شدند و ظالمان آن‌ها را کشتند و بعضی از آن‌ها مانده بودند و نزدیک غروب خورشید بود و ترسید که شب برسد و او را ناتوان کنند، پس از خداوند خواست که خورشید را برای آن‌ها نگه دارد. خداوند نیز آن کار را انجام داد خورشید را در آسمان باقی گذاشت تا همه آن‌ها را نابود کرد. موسی وارد شهر شد و هر چه که خداوند خواست در آن شهر اقامت کرد. سپس خداوند او را نزد خودش برد و کسی از مردم جای قبرش را نمی‌داند. و اما هر کس که معتقد است که موسی قبل از این جنگ فوت کرده بود گفته است که: خداوند متعال به یوشع بن نون امر کرد که به طرف شهر ظالمان برود. پس با بنی اسرائیل به طرف آن شهر لشکرکشی کرد و مردی به نام بلعم بن باعور از سپاه او جدا شد و او اسم اعظم خداوند را می‌دانست. سپس روایت را به مانند قبل ادامه داد. و هنگامی که یوشع بن نون ظالمان را شکست داد شب شنبه بود که هوا بر آن‌ها تاریک شد و از خداوند خواست که خورشید را برای آن‌ها بازگرداند، و خداوند یک ساعت را بر روز اضافه کرد. سپس ظالمان را شکست داد

ص: ۳۷۴

و داخل شهر شد و غنائم آن‌ها را برداشت تا قربانی - آتش - آن‌ها را بگیرد، ولی آتش بر آن‌ها وارد نشد. یوشع گفت: کسی در بین شما خیانت کرده است. با من بیعت کنید، با او بیعت کردند، و دست کسی که به او خیانت کرده بود به دستش چسپید. پس سر یک گاو طلائی را که با یاقوت مزین شده بود، برایش آورد، و آن را هم برای قربانی قرار داد و آن مرد خیانتکار را هم در کنار آن گذاشت. آتش آمد و آن‌ها را خورد. گفته شده که: آن شهر را شش ماه محاصره کردند. در ماه هفتم به طرف شهر پیش‌روی کردند، پس فریاد بلندی کشیدند و دیوار، ویران شد و آن‌ها داخل شهر شدند و ظالمان را به شکل بدی شکست دادند

و تعداد زیادی از آن‌ها را کشتند. سپس گروهی از پادشاهان سرزمین شام با هم جمع شدند و به یوشع بن نون حمله بردند، یوشع با آن‌ها جنگید و آن‌ها را شکست داد. پادشاهان به غاری پناه بردند یوشع دستور کشتن آن‌ها را داد، پس آن‌ها را کشتند و به صلیب کشیدند. سپس بر تمام سرزمین شام حکومت می‌کرد و شام برای قوم بنی اسرائیل شد و آن را از دیگر دارایی‌هایش متمایز کرد. بعد از این، خداوند جاننش را گرفت و کالب بن یوفنا را جانشین خود بر بنی اسرائیل کرد. عمر یوشع

صد و بیست و شش سال بود که بیست و هفت سال بعد از موسی این جنگ را انجام داد. پایان. - . الکامل ۱: ۶۸ - ۷۰ -

مسعودی می گوید: پادشاه شام به نام سمیدع بن هزبر بن مالک به یوشع بن نون حمله کرد و با هم جنگهایی کردند تا این که یوشع او را کشت و سرزمینش را گرفت، و سایر ظالمان و عمالیق را نیز به آن پادشاه ملحق کرد. یوشع به سرزمین شام لشکرکشی های فراوانی انجام داد. یوشع بیست و نه سال بعد از موسی زنده ماند. در یکی از روستاهای بلقاء که جزء سرزمین شام بود مردی به نام بلعم بن باعور بود که دعایش مستجاب می شد، قومش او را بر دعا کردن علیه - نفرین - یوشع وادار کردند اما برایش میسر نشد و او نتوانست آن کار را انجام دهد ولی به بعضی از پادشاهان عمالیق گفت: که زنان زیبا را به سوی سپاه یوشع بفرستند. آن ها هم این کار را انجام دادند، سپس مردان یوشع زنا کردند و طاعون در بین آن ها شایع شد که نود هزار از آن ها را کشت. گفته شده که بیشتر از این کشته شدند. و گفته شده که یوشع در سن صد و ده سالگی فوت کرد

ص: ۳۷۵

و بعد از یوشع کالب بن یوفنا جانشین او شد. - . مروج الذهب: ۶۷ - ۶۸ -

***[ترجمه]

۲۰»

-مهج، مهج الدعوات بِإِسْمِ نَادِنَا إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ (الصَّحَابَةِ) صَاحِبَهُ أَتَى (۲) بِهَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَمَاعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ لَّا ذَكَرَ وَلَا أَتَى فَرَفَى الْمُنْتَبِرَ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابُ (۳) يُوشَعِ بْنِ نُونٍ وَصَتَّى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبَّكُمْ بِكُمْ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ الْخَفِيُّ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى وَأَنْ يُؤَدَّى الْحُقُوقَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَلْيَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يُتَّبَعِي لِلَّهِ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يُتَّبَعِي لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُتَّبَعِي لِلَّهِ (۴) وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَ النَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ (۵).

دعوات الراوندی، عنه عليه السلام مثله (۶).

***[ترجمه]مهج الدعوات: از امام رضا علیه السلام روایت است که یکی از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نوشته ای پیدا کرد و آن را نزد پیامبر آورد و ایشان فریاد زد: نماز با جماعت برگزار می شود و هیچ زن و مردی نباید در آن غایب باشد. سپس بالای منبر رفت و آن را که وصیت موسی به یوشع بود، خواند که در آن آمده بود: بسم الله الرحمن الرحيم همانا خداوند از خودتان به شما مهربنتر و دلسوزتر است. آگاه باشید که بهترین بنده خداوند کسی است که مخفیانه از خداوند بترسد و بدترین بنده خداوند کسی است که خودش را در بین مردم مشهور کرده باشد. هرکس می خواهد که اعمالش با اندازه های پُر و کامل اندازه گیری شود و حق خداوند را به خاطر نعمت هایی که به او عطا کرده است، ادا کند باید هر روز بگوید: «خداوند از هر نقصی منزّه است آن طور که برای او شایسته است، هیچ شریکی برای خداوند وجود ندارد، آن طور که برای او شایسته است و سپاس برای خدا، آن طور که شایسته اوست و هیچ قدرت و توانی جز برای خداوند نیست؛ درود و

سلام خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیت عربی هاشمی او؛ و درود خداوند بر همه فرستادگان خداوند تا اندازه ای که خداوند راضی باشد». - مهج الدعوات : ۳۷۹ -

در کتاب دعوات الراوندی چنین روایتی نقل شده است. - دعوات الراوندی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۱»

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قُتِلَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبَرَ (۷).

**[ترجمه] اکمال الدین: روایت می کنند که هنگامی که امام علی علیه السلام فوت کرد امام حسن علیه السلام سخنرانی کرد و گفت: ای مردم، خداوند در این شب حضرت عیسی علیه السلام را به آسمانها برد و در این شب یوشع بن نون فوت کرد. - امالی الصدوق : ۱۹۲ -

**[ترجمه]

۲۲»

د- العدد القویه فی لیلته إحدی و عَشْرینَ مِنْ رَمَضَانَ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهَا مِنْ رَمَضَانَ قُبِضَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي مِثْلِهَا قُبِضَ وَصِيُّهُ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: قد مضى بعض أحوال يوشع و وفاه موسى و هارون عليهما السلام في باب التيه.

ص: ۳۷۶

۱- مروج الذهب ۶۷ و ۶۸ هامش الكامل، قلت: في المحبر: كولب بن يوفنا، و لعله وهم.

۲- في المصدر: وجد رجل من الصحابه صحيفه فأتى.

۳- في المصدر: فاذا هو بكتاب يوشع بن نون.

۴- في المصدر: سبحان الله كما ينبغي لله، و الحمد لله كما ينبغي لله، و لا إله إلا الله كما ينبغي لله، و الله أكبر كما ينبغي لله.

۵- مهج الدعوات: ۳۷۹.

۶- دعوات الراوندی مخطوط.

۷- أمالی الصدوق: ۱۹۲.

**[ترجمه] العدد: در شب بیست و یکم رمضان، خداوند حضرت عیسی علیه السلام را به آسمان بالا برد و همچین موسی و همچین جانینش یوشع بن نون در این شب فوت کردند. ادامه روایت.

می گویم: بعضی از احوال یوشع و ذکر جریان وفات موسی و هارون در باب تیه (بیابان) قبلا ذکر شد.

ص: ۳۷

**[ترجمه]

باب ۱۳ تمام قصه بلعم بن باعور و قد مضی بعضها فی الباب السابق

الآیات:

الأعراف: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْمَآرِضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (۱۷۵-۱۷۶)

**[ترجمه] [و اتل] عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْمَآرِضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * - . اعراف : ۱۷۵ و ۱۷۶ - {و خبر آن کس را که آیات خود را به او داده بودیم برای آنان بخوان که از آن عاری گشت آنگاه شیطان او را دنبال کرد و از گمراهان شد* و اگر می خواستیم قدر او را به وسیله آن [آیات] بالا می بردیم اما او به زمین [=دنیا] گرایید و از هوای نفس خود پیروی کرد از این رو داستانش چون داستان سگ است [که] اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد و اگر آن را رها کنی [باز هم] زبان از کام برآورد این مثل آن گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند پس این داستان را [برای آنان] حکایت کن شاید که آنان بیندیشند}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَلْعَمِ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجِيبُ (فَيَسْتَجَابُ) لَهُ (۱) فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ (۲) لِبَلْعَمِ ادْعُ اللَّهَ عَلَيَّ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى فَاَمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَ يَلْكَ عَلَى مَاذَا تَضْرِبُنِي أَتُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لِتَدْعُو عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ وَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا

حَتَّى قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الْاِسْمُ مِنْ لِسَانِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَاَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ

ص: ٣٧٧

١- فى نسخه: فيستجاب له.

٢- الظاهر من الخبر الذى يأتى و من بعض التواريخ أن القائل كان ملك قريه الجبارين لا فرعون و أن ذلك كان بعد موسى عليه السلام، نعم قال اليعقوبى فى تاريخه ١ ص ٢٨: أذن الله تعالى لموسى أن ينتقم من أهل مدين فوجه باثنى عشر الف رجل من بنى إسرائيل فقتلوا جميع أهل مدين و قتلوا ملوكهم و كانوا خمسه ملوك: اوى، و رقم، و صور، و حور، و ربع؛ و قتل بلعام بن باعور فى الحرب، و كان أشار على ملك مدين ان يوجه بالنساء على عسكر بنى إسرائيل حتى يفسدوهم.

الْعَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ وَ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثُهُ حِمَارُهُ بَلْعَمٌ وَ كَلْبٌ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ الذُّئْبُ وَ كَانَ سَبَبَ الذُّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِكًا ظَالِمًا رَجُلًا شُرْطِيًّا (١) لِيَحْشُرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُعَذِّبَهُمْ وَ كَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ ذئْبٌ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزَنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الذُّئْبَ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيُّ (٢).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وَاتَّبَعُوا عَلَيْهِمْ نَبِيًّا الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ» این آیه درباره بلعم بن باعور نازل شده است؛ او از مردم بنی اسرائیل بود. از امام رضا علیه السلام روایت است که: خداوند نام های اعظم خودش را به بلعم داده بود. هرگاه با آن ها دعا می کرد، دعایش اجابت می شد، - به فرعون ملحق شد. وقتی که فرعون برای پیدا کردن موسی و اصحابش راهی شد به بلعم گفت: دعا کن که خداوند راه بر موسی و یارانش را ببندد، تا به آن ها برسیم. سپس سوار بر الاغش شد تا دنبال آن ها برود، ولی الاغش امتناع کرد و شروع به زدن آن کرد. خداوند زبانش را گویا کرد و گفت: وای بر تو به خاطر چه چیزی من را می زنی؟ آیا می خواهی با تو پیامبر خدا و یارانش را نفرین کنی؟ و آنقدر آن را زد تا مُرد و اسم را از زبانش بیرون کشید. خداوند فرمود: «فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ» * وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ» که از آن عاری گشت آنگاه شیطان او را دنبال کرد و از

ص: ۳۷۷

گمراهان شد* و اگر می خواستیم قدر او را به وسیله آن [آیات] بالا می بردیم اما او به زمین [= دنیا] گرایید و از هوای نفس خود پیروی کرد از این رو داستانش چون داستان سگ است [که] اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد و اگر آن را رها کنی [باز هم] زبان از کام برآورد این مثل آن گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند پس این داستان را [برای آنان] حکایت کن شاید که آنان بیندیشند}.

امام رضا علیه السلام فرمود: فقط سه حیوان وارد بهشت می شوند: الاغ بلعم، سگ اصحاب کهف و گرگ. گرگ به این خاطر که پادشاه ظالمی ماموری را برای یک قوم مؤمن فرستاد تا آن ها را جمع کند و عذاب بدهد، آن مامور پسری داشت که او را زیاد دوست داشت. گرگ آمد و پسر آن مامور را خورد آن مامور خیلی ناراحت شد، خداوند آن گرگ را وارد بهشت کرد چون آن مامور را ناراحت کرده بود. - تفسیر القمی: ۲۳۰ و ۲۳۱ -

*[ترجمه]

«٢»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْطُطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: فُتِحَتْ مَدَائِنُ الشَّامِ عَلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَفَتَحَهَا مَدِينَهُ مَدِينَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَلْقَاءِ فَلَقُوا فِيهَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَالِقُ (٣) فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ يُقَاتِلُونَهُ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ فِيهِمْ امْرَأَةً عِنْدَهَا عِلْمٌ (٤) ثُمَّ

سَأَلُوا يُوشَعَ الصُّلَحَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَدِينِهِ أُخْرَى فَحَصَّيْرَهَا وَ أَرْسَلَ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَلْعَمَ وَ دَعَاهُ فَرَكِبَ حِمَارَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَعَثَرَ حِمَارُهُ تَحْتَهُ فَقَالَ لِمَ عَثَرْتَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَ لَمَّا أَعْتُرْتُ وَ هَذَا جَبْرَيْلُ بِيَدِهِ حَرْبُهُ يَنْهَاكَ عَنْهُمْ وَ كَمَا أَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ بَلْعَمَ أُوتِيَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ فَقَالَ الْمَلِكُ ادْعُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ الْمَنَافِقُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا نَزْلَ فِيهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْمَدِينَةِ لَيْسَ لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَشَدُّ عَلَيْكَ أَنْ تُزَيِّنَ النِّسَاءَ وَ تَأْمُرَهُنَّ أَنْ يَأْتِينَ عَسَاكِرَهُمْ فَيَتَعَرَّضْنَ لِلرِّجَالِ فَإِنَّ الزَّنَا لَمْ يَظْهَرْ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ

ص: ٣٧٨

- ١- واحد الشرط و هم طائفه من أعوان الولاة. سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامه يعرفون بها. قوله: ليحشر أى ليجمع.
- ٢- تفسير القمى: ٢٣٠ و ٢٣١.
- ٣- يظهر من سائر الكتب أن باللق كان اسم ملك هذه القرية و به سميت القرية ببقاء. منه رحمه الله. قلت: ذكر اليعقوبى فى تاريخه مثل الخبر فقال: و لقي رجلا- يقال له باللق و به سميت البلقاء، و لكن الظاهر من المسعودى فى اثبات الوصيه ما أفاده المصنّف حيث قال: قاتل فيها رجلا- يقال له باللق؛ و قال ياقوت فى المعجم: البلقاء: كوره من اعمال دمشق بين الشام و وادى القرى، قصبتها عمان و فيها قرى كثيره و مزارع واسع، ذكر أنها سميت البلقاء لان باللق من بنى عمان ابن لوط عمرها، و من البلقاء قرية الجبارين التى أراد الله تعالى بقوله: «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ» و ذكر بعض أهل السير أنها سميت ببقاء بن سويده من بنى عسل بن لوط.
- ٤- ذكر قصتها اليعقوبى فى تاريخه ١: ٣٣ و المسعودى فى اثبات الوصيه: ٤٥ راجعهما.

فَلَمَّا دَخَلَ النَّسَاءُ الْعَسِيكَرَ وَقَعَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ إِنَّ شِئْتَ سَلَطْتُ عَلَيْهِمُ الْعُدُوَّ وَإِنْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ
 إِنْ شِئْتَ بِمَوْتٍ حَيْثُ (۱) عَجَلَانَ فَقَالَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا أَحَبُّ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِدُوَّهُمْ وَلَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ لَكِنْ بِمَوْتٍ
 حَيْثُ عَجَلَانَ قَالَ فَمَاتَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِالطَّاعُونَ (۲).

***[ترجمه]افصص الانبياء: معاويه بن عمار روایت می کند که: دروازه های شام بر یوشع بن نون باز شدند و او شهر به شهر آن
 ها را فتح می کرد تا این که به شهر بلقاء رسید. در آن شهر به مردی به نام بالق - . در کتابهای دیگر آمده است که بالق اسم
 پادشاه آن شهر بوده است و به خاطر اسم پادشاه، اسم آن روستا را بلقا گذاشتند. -

رسیدند که مردم با او می جنگیدند ولی کسی از آن ها کشته نمی شد، دلیل آن را پرسید. گفته شد: یک زن نزد آن ها است
 که علم دارد. سپس از یوشع خواستند که با آن ها صلح کند. سپس به سوی یک شهر دیگر رفت، آن شهر را محصور کرد و
 رئیس آن شهر کسی را نزد بلعم فرستاد و او را فراخواند. بلعم سوار بر خرش شد و رو به پادشاه حرکت کرد اما خرش لغزید.
 گفت: چرا لغزیدی؟ خداوند به الاغش قدرت نطق داد و جواب داد: چگونه نلغزم؟ در حالی که این جبرئیل است که نیزه ای
 در دست دارد و شما را از آن بازمی دارد. آنان عقیده داشتند که به بلعم اسم اعظم (دعای بزرگ) داده شده است. پادشاه
 گفت: آن ها را نفرین کن - او آن منافقی است که روایت شده که خداوند «وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا» این
 آیه را برای او نازل کرده است - . و به رئیس شهر گفت: نفرین بر ایشان کارگر نمی افتد، بلکه به تو می گویم که باید زن ها را
 آرایش کنی و به آن ها دستور بدهی تا به نزد مردان سپاه ایشان بروند و خود را به آن ها نشان دهند و بی تردید، هنگامی که
 زنا در بین قومی رواج پیدا کند خداوند مرگ به سوی آن قوم می فرستد.

ص: ۳۷۸

وقتی زنان وارد سپاه شدند مردان با زنان درآویختند و خداوند بر یوشع وحی کرد که اگر بخواهی دشمن را بر آن ها چیره می
 کنم یا این که با قحطی و خشکسالی آن ها را نابود می کنم و یا این که مرگ سریع و زودرس را برای آن ها می فرستم.
 پیامبر فرمود: آن ها قوم من هستند، دوست ندارم دشمن بر آن ها غلبه کند و یا این که آن ها را با قحطی نابود کنی، ولی
 مرگ زودرس و سریع را بر آن ها بفرست. می گویند که در سه ساعت از روز، هفتاد هزار نفر با طاعون کشته شدند.

***[ترجمه]

«۴»

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ سُلَيْمَانَ اللَّبَّانِ (۳) قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَا مَثَلُ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ (۴) قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ مَثَلُهُ
 مَثَلُ بَلْعَمِ الَّذِي أَوْتِيَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (۵).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: سلیمان لبان از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: آیا می دانی مغیره بن سعید به مانند چیست؟
 گفتم: نه نمی دانم. گفت: به مانند بلعم است کسی که اسم اعظم را به او داده شده بود. کسی که خداوند در مورد او فرمود:
 «آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ» - . العیاشی نسخه خطی و همچنین البحرانی آن را در تفسیر البرهان

بيان

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله: آياتنا أى حججنا و بيناتنا فأنسَلَخَ مِنْهَا أى فخرج من العلم بها بالجهل كالشىء الذى ينسلخ من جلده فَمَا تَبِعَهُ الشَّيْطَانُ أى تبعه و قيل معناه لحقه الشيطان و أدركه حتى أضله فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ أى من الهالكين و قيل من الخائبيين و اختلف فى المعنى به فقيل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس و ابن مسعود و كان رجلا على دين موسى و كان فى المدينة التى قصدها موسى عليه السلام و كانوا كفارا و كان عنده اسم الله الأعظم و كان إذا دعا الله تعالى به أجابه و قيل هو بلعم بن باعوراء من بنى هاب بن لوط (٤) عن أبى حمزه الشمالى و مسروق

قال

ص: ٣٧٩

١- أى سريع.

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و ذكر القصة مفصله اليعقوبى فى تاريخه و المسعودى فى اثبات الوصيه.

٣- هكذا فى النسخ و البرهان، و قال المامقانى فى تنقيح المقال: سليمان اللبان لم أقف فيه الا على روايه العياشى فى تفسيره عنه عن أبى جعفر محمّد بن على عليه السلام خبرا يتضمن ذمّ المغيره ابن سعيد و أن مثله مثل بلعم انتهى قلت: ذكر الكشّى الحديث فى رجاله: ١٤٨ بإسناده عن سلمان الكنانى، و يحتمل كونه مصحف الكناسى؛ فلعله سلمان بن المتوكل الغزال الكناسى الكوفى أو سليمان على اختلاف من نسخ رجال الشيخ.

٤- هو المغيره بن سعيد مولى بجيله المترجم فى الخلاصه و رجال ابن داود، و فيهما: خرج أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّه كان يكذب علينا و كان يدعو إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن فى أول أمره إه و قد ذكر الكشّى فى رجاله روايات تدلّ على ذمه و انه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام و كان يدس أحاديث فى كتب أصحابه.

٥- العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ٢: ٥١.

٦- قال البغدادى فى المحبر ص ٣٨٩: هو بلعم بن باعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط ابن هارون بن تارخ بن ناحور.

أبو حمزه و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أميه بن أبي الصلت الثقفى و كان قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا فى ذلك الوقت فلما أرسل محمد صلى الله عليه و آله حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه.

و قيل إنه أبو عامر الراهب الذى سماه النبى الفاسق (١) و قيل المعنى به منافقو أهل الكتاب و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَضْلُ فِي ذَلِكَ بَلَعْمٌ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ.

وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا أَى بَتَلِكِ الْآيَاتِ أَى وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَا مَنْزِلَتَهُ بِإِيمَانِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْفُرَ وَ لَكِنْ بَقِينَاهُ لِيَزِدَادَ الْإِيمَانَ فَكْفَرَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ لَوْ شِئْنَا لَحَلْنَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا اخْتَارَهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَى رَكْنَ إِلَى الدُّنْيَا إِنْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ أَى صِفَتُهُ كَصِفَةِ الْكَلْبِ إِنْ طَرَدْتَهُ وَ شَدَّدْتَ عَلَيْهِ يَخْرُجُ لِسَانَهُ مِنْ فَمِهِ وَ كَذَا إِنْ تَرَكْتَهُ وَ لَمْ تَطْرُدْهُ وَ تَحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمَلِ لَا- مِنَ الْحَمْلِ وَ الْمَعْنَى إِنْ وَعَظْتَهُ فَهُوَ ضَالٌ وَ إِنْ لَمْ تَعْظِهِ فَهُوَ ضَالٌ وَ قِيلَ إِنْ شَبِهَ بِالْكَلْبِ فِي الْخَسَةِ وَ قُصُورِ الْهَمِّ ثُمَّ وَصَفَ الْكَلْبَ بِاللَّهْثِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي تَشْبِيهِهِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ثُمَّ يَأْخُذُونَ فِي وَصْفِ الْمَشْبَهِ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْمَشْبَهِ وَ قِيلَ شَبِهَهُ بِالْكَلْبِ إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ لِإِيذَائِهِ النَّاسَ بِلِسَانِهِ حَمَلَتْ عَلَيْهِ أَوْ تَرَكْتَهُ يُقَالُ لِمَنْ آذَى النَّاسَ بِلِسَانِهِ فَلَانَ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ الْفَمِ مِثْلَ الْكَلْبِ وَ لَهَثَ فِي هَذِهِ الْمَوْضِعِ صِيَاحُهُ وَ نَبَاحُهُ (٢).

ص: ٣٨٠

١- الذى أسس مسجدا ضرارا و كفرا و تفريقا بين المسلمين، فامر الله نبيه بهدمه، و سمي بعد ذلك المسجد الضرار.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٩٩-٥٠١.

***[ترجمه] شیخ طبرسی می گوید: «آیاتنا» یعنی دلیل و برهان ما و توضیح هایمان «فانسلخ منها» یعنی از علم به آن، با جهل خارج شد به مانند چیزی که از پوستش بیرون می آید. «فأتبعه الشیطان» یعنی او را تعقیب کرد و گفته شده است که به معنای شیطان به او رسید و او را گمراه کرد. «فکان من الغاوین» یعنی جزء نابودشدگان شد. و گفته شده: از ناامیدشدگان، و در مورد شخص مورد نظر آیه اختلاف است. ابن عباس و ابن مسعود روایت می کنند که او بلعم بن باعور بوده است. مردی بود که دین موسی را داشت و در آن شهری که موسی قصد آن را کرده و همه آنان کافر بودند ساکن بود. او اسم اعظم خدا را با خود داشت که هرگاه با آن دعا می کرد، خداوند دعایش را مستجاب می کرد. این از ابی حمزه ثمالی و مسروق روایت شده است. ابوحمزه گوید:

ص: ۳۷۹

او بلعم بن باعورا از قوم بنی هاب بن لوط بود. ابوحمزه گوید: به من خبر رسیده که او امیه بن ابی الصلت الثقفی بوده است - خدا بهتر می داند - و کتاب های آسمانی را خوانده بود و می دانست که خداوند رسولی را در آن زمان بر مردم می فرستد. هنگامی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم به پیامبری فرستاده شد به او حسودی کرد. بر کشته شدگان جنگ بدر گذر کرد. در مورد آن ها پرسید. گفتند: محمد صلی الله علیه و آله و سلم آن ها را کشته است. گفت: اگر پیامبر نمی شد نزدیکانش را نمی کشت. و گفته شده: که منظور از آن منافقان از اهل کتاب هستند و امام باقر علیه السلام فرمود: منظور از آیه در اصل، بلعم است. سپس خداوند اسم او را برای هر فرد مؤمنی که هوا و هوس خودش را بر هدایت خدا ترجیح دهد مثال می زند.

«و لوشنا لرفعنا بها» یعنی با آن نشانه ها، یا این که اگر می خواستیم منزلتش را با ایمانش و معرفتش قبل از این که کافر شود، بالا می بردیم، ولی او را بر حال خودش گذاشتیم تا ایمانش زیاد شود پس کافر شد. و گفته شده است که معنا این است: اگر می خواستیم بین او و آن چه که از معصیت و گناه انتخاب کرده بود مانع می شدیم. «ولکنه أخلد إلى الأرض» یعنی به دنیا تکیه کرد. «إن تحمل علیه یلهث و إن تترکه یلهث» صفتش مانند صفت سگ است، اگر او را طرد کنی و بر او سخت بگیری زبانش را از دهانش بیرون می آورد، و نیز اگر او را رها کنی و طرد نکنی «تحمل علیه» تحمل از واژه جمله است نه حمل. معنا این است: چه او را نصیحت کنی و چه نصیحت نکنی باز گمراه می شود. و گفته شده است به خاطر پست و کم همت بودنش به سگ تشبیه شده است. سپس سگ را به له له زدن (زبان از دهان درآوردن) تشبیه می کند. چون عرب ها عادت دارند که هر چیزی را به چیز دیگری تشبیه کنند. سپس وجه شبه را در مشبه به توضیح می دهند هرچند که آن وجه شبه در مشبه وجود نداشته باشد. و گفته شده که: او را در بیرون آوردن زبانش به سگ تشبیه کرده است چون با زبانش مردم را اذیت می کند، چه به او حمله کنی و چه رهایش کنی. به کسی که با زبانش مردم را اذیت می کند می گویند: فلانی، زبانش را مانند سگ از دهانش بیرون آورده است و لهث این جا به معنای پارس کردن است. - مجمع البیان ۴: ۴۹۹ - ۵۰۱ -

ص: ۳۸۰

***[ترجمه]

باب ۱۴ قصه حزقیل علیه السلام (۱)

** [ترجمه] باب ۱۴ قصه حزقیل علیه السلام

** [ترجمه]

الآیات؛

البقره: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» (۲۴۳)

** [ترجمه] «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ»

- * - . بقره / ۲۴۳ -

{ آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند و هزاران تن بودند خبر نیافتی پس خداوند به آنان گفت تن به مرگ بسپارید آنگاه آنان را زنده ساخت آری خداوند نسبت به مردم صاحب بخشش است ولی بیشتر مردم سپاسگزاری نمی کنند }

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمُ الْعَمَاءَ فَمَاتُوا فِي لَيْلِهِ وَاحِدَةً كُلُّهُمْ فَبَقُوا حَتَّى كَانَتْ عِظَامُهُمْ يَمُرُّ بِهَا الْمَارُ فَيَنْحِيهَا بِرَجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَرَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَبَقُوا دَهْرًا طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَتَدَافَنُوا (۳).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» بیماری طاعون بعضی از مناطق سرزمین شام را گرفت و به خاطر آن مردم زیادی آن طور که خداوند فرمود برای فرار از طاعون، از آن شهرها خارج شدند و به غاری پناه بردند و همگی در یک شب مردند و جسد هایشان آن جا مانده بود. وقتی کسی بر آن ها گذر می کرد با پایش استخوان های آن ها را از سر راهش کنار می زد. سپس خداوند آن ها را زنده کرد و به خانه هایشان بازگرداند و مدت زیادی زنده ماندند و دوباره

-خص، منتخب البصائر سَعْدُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ (٤) عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ لَا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلَهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَحَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَهَلْ أَحْيَاهُمْ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَيَكُونُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَّحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِمِثْلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ (٥).

ص: ٣٨١

- ١- قال الفيروزآبادى: حزقل أو حزقيل كزبرج و زنبيل اسم نبي من الأنبياء. قلت: هو بالحاء المهملة فالزاي المعجمه، و فى مواضع من نسخه و المصادر خرقيل بالخاء و هو وهم.
- ٢- فى نسخه: فخرج منه.
- ٣- تفسير القمى: ٧٠.
- ٤- فى المصدر: محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد القمط.
- ٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣ و ٢٤.

شی، تفسیر العیاشی عن حرمان مثله (۱).

***[ترجمه]منتخب البصائر: از حرمان بن اعین روایت است که از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا در بین قوم بنی اسرائیل چیزی بوده است که این جا نباشد؟ فرمود: نه. پرسیدم: سپس در مورد این سخن خدا که فرمود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» برایم توضیح بده. آیا آن ها را زنده کرد تا مردم به آن ها نگاه کنند و در همان روز دوباره مردند یا این که آن ها را به دنیا بازگردند؟ فرمود: آن ها را به دنیا بازگرداند و به خانه هایشان باز گشتند، غذا می خوردند و با زنهایشان ازدواج کردند و تا زمانی که خداوند مقدر کرده بود، زندگی کردند سپس با مرگ طبیعی خودشان مردند. - مختصر بصائر الدرجات: ۲۳ و ۲۴ -

ص: ۳۸۱

تفسیر العیاشی: این روایت را از حرمان روایت می کند. - تفسیر العیاشی نسخه خطی و همچنین البحرانی آن را در تفسیر البرهان ۱: ۲۳۳ آورده است -

***[ترجمه]

«۳»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيِّمٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ الْأَعْلَى مَوْلَى بَنِي سَامِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ حَدِيثَ يَزُويهِ النَّاسُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ يَزُوونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى حَزَقِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَخْبِرَ فُلَانِ الْمَلِكِ أَنِّي مُتَوَفِّيكَ يَوْمَ كَذَا فَآتَى حَزَقِيلُ الْمَلِكَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ وَ هُوَ عَلَى سِرِّيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مَا بَيْنَ الْحَاظِطِ وَ السَّرِيرِ وَ قَالَ يَا رَبِّ أَخْزِنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي وَ أَقْضِيَ أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَنَّ ابْنَ فُلَانًا وَ قُلْ إِنِّي أَنْسَأْتُ فِي عُمْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِيُّ يَا رَبِّ بَعِزَّتْكَ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ كَذِبَهُ قَطُّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَلِغُهُ (۲).

***[ترجمه]قصص الانبياء: هشام بن سالم روایت می کند که عبدالاعلی مولى بنی سام از امام صادق علیه السلام در مورد حدیثی که مردم آن ها را روایت می کردند، پرسید. و من هم آن جا بودم. حضرت فرمود: آن حدیث چیست؟ گفت: روایت می کنند که: خداوند متعال به حزقیل وحی کرد که به فلان پادشاه بگو که من در فلان روز تو را می میرانم. حزقیل به نزد پادشاه رفت و او را باخبر کرد. پادشاه در حالی که بر روی تختش بود، آنقدر دعا کرد تا این که بین دیوار و تخت افتاد. گفت: پروردگارا، مرگم را به تأخیر بینداز تا پسرم بزرگ شود و کارهایم را انجام بدهم. خداوند به حزقیل وحی کرد که به او بگو که پانزده سال به عمرش اضافه کردم. حزقیل گفت: پروردگارا، به عزت قسم، می دانی که تا به حال هیچ دروغی نگفتم. خداوند بر او وحی کرد: تو بنده و مامور من هستی. پس به او بگو. - قصص الانبياء نسخه خطی -

***[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما عليهما السلام في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم قال إن هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشام من بنى إسرائيل و كانوا سبعين ألف بيت و كان الطاعون يقع فيهم في كل أوان فكأنوا إذا أحسوا به خرج من المدينه الأغنياء و بقى فيها الفقراء لضغفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا و يقل في الذين خرجوا فصاروا رميماً عظيماً فمّر بهم نبي من الأنبياء يقال له حزقيل فرأهم و بكى و قال يا رب لو شئت أحييتهم الساعة فأحياهم الله و في روايه أنه تعالى أوحى إليه أن رش الماء عليهم ففعل فأحياهم (٣).

***[ترجمه]قصص الانبياء: از عمر بن يزيد درباره آيه « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » روايت می کند: اين قوم اهل شهری از شهرهای شام و از قوم بنی اسراييل بودند که هفتاد هزار خانوار بودند و بیماری طاعون همیشه در شهرستان شام می شد و هرگاه احساس می کردند که طاعون آمده است ثروتمندان از شهر خارج می شدند و فقيران به خاطر ضعيف بودنشان در شهر می ماندند؛ و مرگ جان بیشتر آن هائی را که در شهر مانده بودند، می گرفت و کسانی که از شهر خارج شده بودند کمتر می مردند. پس استخوان هایشان پوسیده شد. حزقيل عليه السلام که یکی از پیامبران بود، بر آن ها گذر کرد و بر آن ها گریه کرد و گفت: پروردگارا، اگر اراده می کردی الان آن ها را زنده می کردی، و خدا هم آن ها را زنده کرد. و در روايتی ديگر چنین آمده است که: خداوند به او وحی کرد که بر آن ها آب پاش. او نیز اين کار را انجام داد و آن ها زنده شدند. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

***[ترجمه]

بيان

السقط ظاهر في هذا الخبر كما سيظهر من روايه الكافي (٤) مع توافق آخر سندیهما.

ص: ٣٨٢

- ١- تفسير العياشي مخطوط، و أخرجه البحراني في البرهان ١: ٢٣٣ من قوله: قلت فحدثني و فيه. أورد هم الى الدنيا حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء. و فيه: و مكتوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بأجلهم.
- ٢- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٣- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٤- الآتي تحت رقم ٦.

ظاهر است بخشی از این روایت افتاده است، با این که آخر سند هر دو روایت یکی است.

ص: ۳۸۲

**[ترجمه]

«۵»

-سن، المحاسن بَعْضُ أَصِحَّاحِنَا عَنْ رَجُلٍ سُمِّيَ (۱) عَنْ أَبِي حَمْرَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مَلِكُ الْقَبِيطِ يُرِيدُ هَيْدَمَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى حَزَقِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَعَلِّي أَنَا جِي رَبِّي اللَّيْلَةَ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ نَاجَى رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ كَفَيْتُكُمْ (۲) وَكَانُوا قَدْ مَضَوْا (۳) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكِكِ الْهُوَاءِ أَنْ أُمْسِكْ عَلَيْهِمْ أَنْفَاسَهُمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فَأَصْرَحَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجُوا فَوَجِدُوهُمْ قَدْ مَاتُوا وَدَخَلَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ الْعُجْبُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا فَضَّلُ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ عَلَيَّ وَ قَدْ أُعْطِيتُ مِثْلَ هَذَا قَالَ فَخَرَجْتُ فَرَحَهُ عَلَى كِبَرِهِ فَأَذَنَّهُ فَخَشَعَ لِلَّهِ وَ تَدَلَّلَ وَ قَعَدَ عَلَى الرَّمَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خُذْ لَبَنَ التَّيْنِ فَحَكَّهُ عَلَى صَدْرِكَ مِنْ خَارِجٍ فَفَعَلَ فَسَكَنَ عَنْهُ ذَلِكَ (۴).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى الثمالي مثله (۵)

قال الطبرسي قدس روحه في قوله تعالى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قِيلَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَوَا مِنْ طَاعُونَ وَقَع فِي أَرْضِهِمْ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ فَرَوَا مِنَ الْجِهَادِ وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ عَنِ الضَّحَّاكَ وَمَقَاتِلَ وَاحْتِجَا بِقَوْلِهِ عَقِيبَ الْآيَةِ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقِيلَ هُمْ قَوْمٌ حَزَقِيلُ وَهُوَ ثَالِثُ خَلْفَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّ الْقِيَمَ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْمَوْسَى كَانَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ ثُمَّ كَالِبُ بْنُ يُونَنَةَ ثُمَّ حَزَقِيلُ وَقَدْ كَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَجُوزِ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ عَجُوزًا فَسَأَلَتْ اللَّهَ الْوَلَدَ وَقَدْ كَبُرَتْ وَعَقِمَتْ فَوَهَبَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهَا وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ ذُو الْكُفْلِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَزَقِيلُ ذَا الْكُفْلِ لِأَنَّهُ كَفَلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا نَجَاهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا فَإِنِّي إِن قَتَلْتُ كَانَ خَيْرًا مِنْ

ص: ۳۸۳

۱- في المصدر: عن رجل سماء.

۲- في نسخه: قد كفيتمكم.

۳- و كانوا قد مضوا أي حزقيل وأصحابه خوفًا من الملك، أو الملك وأصحابه بقدره الله، و بعد المضي ماتوا في الطريق، و كون المضي بمعنى اتيانهم بيت المقدس بعيد. منه رحمه الله.

۴- محاسن البرقي: ۵۵۳-۵۵۴.

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيلا عن الأنبياء السبعين قال إنهم ذهبوا فلا أدري أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم.

وَهُمْ أُلُوفٌ أَجْمَعُ أهل التفسير أن المراد بألوف هنا كثره العدد إلا ابن زيد فإنه قال معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض و اختلف من قال المراد به العدد الكثير فليل كانوا ثلاثة آلاف (1) عن عطاء و قيل ثمانيه آلاف عن مقاتل و الكلبي و قيل عشره آلاف عن أبي روق (2) و قيل بضعه و ثلاثين ألفا عن السدي و قيل أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح و قيل سبعين ألفا عن عطاء بن أبي رباح و قيل كانوا عددا كثيرا عن الضحاك.

حَدَرَ الْمَوْتِ أَى من خوف الموت فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيلا عن ابن عباس و قيل إنه شمعون نبي من أنبياء بنى إسرائيل ثم ذكر رحمه الله القصة فقال قيل إن اسم القرية التي خرجوا منها داوردان (3) و قيل واسط قال الكلبي و الضحاك و مقاتل إن ملكا من ملوك بنى إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا و عسكروا ثم جنبوا و كرهوا الموت فاعتلوا و قالوا إن الأرض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصيه عبادك فأرهم آية فى أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منك فأماتهم الله جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانيه أيام حتى انتفخوا و أروحت أجسادهم (4)

ص: ٣٨٤

١- نسب فى المصدر ذلك إلى أبى روق، و خلا- هو عما نسب إلى مقاتل و الكلبي، و عن عشره آلاف؛ و لعلها سقطت عن الطبع.

٢- بفتح الراء و سكون الواو، هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير. فما فى المصدر من تصحيف أبى بابن فهو من الطابع.

٣- بفتح الواو فالسكون، قال ياقوت: من نواحي شرقى واسط، بينهما فرسخ، ثم ذكر الآية و تفسيرها و قصه من هرب من القرية و وقع به الطاعون مفصلا عن ابن عباس.

٤- أى تغيرت ريحها.

فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيره (۱) دون السباع و تركوهم فيها قالوا و أتى على ذلك مده حتى بليت أجسادهم و عريت عظامهم و قطعت (۲) أوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فأوحى الله إليه يا حزقيل تريد أن أريك آيه و أريك كيف أحيى الموتى قال نعم فأحياهم الله عز و جل و قيل إنهم كانوا قوم حزقيل فأحياهم الله بعد ثمانيه أيام و ذلك أنه لما أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت في قوم يحمدونك و يسبحونك و يقصدونك فبقيت وحيدا لا- قوم لي فأوحى الله تعالى إليه قد جعلنا حياتهم إليك فقال حزقيل أحيوا ياذن الله فعاشوا. (۳).

*[ترجمه] محاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: وقتی که پادشاه قبط به قصد ویران کردن بیت المقدس از شهر خارج شد، مردم در نزد حزقيل جمع شدند و از پادشاه نزد او شکایت کردند. گفت: امشب با پروردگارم مناجات می کنم. هنگامی که شب فرارسید حزقيل با خداوند مناجات کرد، خداوند بر او وحی کرد که: من در مقابل آنان برای شما کافی هستم، در حالی آن ها از ترس پادشاه گریخته بودند. و خداوند به فرشته باد وحی کرد که جان پادشاه و همراهانش را بگیر و همه آن ها مردند. حزقيل عليه السلام فریاد زد و قومش را از آن خبر آگاه کرد. سپس برای پیدا کردن آن ها رفتند و آن ها را مرده پیدا کردند. حزقيل مغرور شد و گفت: برتری سلیمان بر من چه بوده است در حالی که چنین قدرتی به من داده شده است. در همین هنگام زخمی بر کبد حزقيل به وجود آمد و او را اذیت کرد. در برابر خداوند فروتن و ذلیل شد و بر روی خاکستر نشست. خداوند به او فرمود: که شیره خرما را از بیرون به سینه ات بمال، او نیز این کار را انجام داد و دردش از بین رفت. - محاسن البرقی : ۵۵۳ - ۵۵۴ -

قصص الانبياء: چنین روایتی را با اسناد به صدوق و ثمالی ذکر کرده است. - قصص الانبياء نسخه خطی - طبرسی در مورد آیه «الذين خرجوا من ديارهم» {کسانی که از شهرهایشان خارج شدند} گفت: از حسن روایت شده است که آن ها مردمی از قوم بنی اسرائیل بودند که به خاطر بیماری طاعون که در سرزمینشان شایع شده بود، فرار کردند. از ضحاک و مقاتل روایت است که: از جهاد کردن فرار کردند در حالی که بر آن ها واجب شده بود. و به این آیه استناد کردند که: «قاتلوا فی سبیل الله» {در راه خداوند بجنگید}. و گفته شده که: آن ها قوم حزقيل بودند و حزقيل سومین پیامبر قوم بنی اسرائیل بعد از موسی بود؛ به این ترتیب که بعد از موسی، قیم امور بنی اسرائیل یوشع بن نون سپس کالب بن یوفنا و سپس حزقيل بودند و به حزقيل ابن العجوز می گفتند چون مادرش پیرزن بود. مادرش در حالی که پیر و نازا شده بود از خداوند پسری خواست و خداوند به او عطا کرد. حسن میگوید: او همان ذوالکفل است و به این دلیل که هفتاد پیامبر را از کشته شدن نجات داد و کفیل آن ها شد و به او ذوالکفل می گفتند. و به آن ها گفت: شما بروید چون اگر من کشته شوم بهتر است

ص: ۳۸۳

که همه شما کشته شوید. هنگامی که قوم یهود آمدند و از حزقيل در مورد هفتاد پیامبر پرسیدند، او گفت: آن ها رفتند و من الان نمیدانم که آن ها کجا هستند و خداوند متعال مانع شد از این که آنان ذوالکفل را بکشند. «و هم ألوف» مفسران به اجماع معتقدند که منظور از الوف - هزاران -، کثرت عدد است. جز این زیدون که می گوید: منظور این است که آنان متحد و به هم پیوسته رفتند و از روی دشمنی خارج نشدند. و کسانی که گفته اند منظور از آن زیاد بودن عدد است با هم اختلاف

دارند. عطا گفت: منظور سه هزار است، مقاتل و کلبی می گویند: هشت هزار، ابی روق می گوید: ده هزار، سدی گفته است: سی و چند هزار، ابن عباس و ابن جریح گفته اند: چهل هزار، عن ابن ابی ریح گفته است: هفتاد هزار و ضحاک گفته است که تعداد زیادی بودند.

«حذر الموت» یعنی به خاطر ترس از مرگ. «فقال لهم الله موتوهم احياهم» ابن عباس می گوید: خداوند به خاطر دعای پیامبرشان حزقیل آن ها را زنده کرد. گفته شده که منظور، شمعون یکی از پیامبران بنی اسرائیل بوده است. سپس طبرسی رحمه الله داستان را ادامه می دهد و می گوید: گفته شده که اسم آن روستایی که از آن خارج شدند، داوردان بود و گفته شده که اسمش واسط بوده است. کلبی و ضحاک و مقاتل می گویند: پادشاهی از قوم بنی اسرائیل به آن ها دستور داد با دشمنانشان بجنگند. پس از شهر خارج شده و سپاه تشکیل دادند، سپس از جنگ و مرگ ترسیدند و بهانه آوردند و گفتند که: در سرزمینی که می خواهیم به آن جا برویم بیماری وبا آمده، پس به آن جا حمله نمی کنیم تا آن بیماری از آن جا برود. سپس خداوند مرگ را بر آن ها فرستاد. هنگامی که دیدند که بیشتر آن ها مرده اند به خاطر فرار از مرگ از شهر خارج شدند. وقتی پادشاه این شرایط را دید گفت: خدای من، ای پروردگار یعقوب و ای خدای موسی گناه بندگانت را دیدی، پس نشانه ای از خودت به آن ها نشان بده تا بدانند که نمی توانند از تو فرار کنند. سپس خداوند همه آن ها را و حیواناتشان را میراند و هشت روز بر آن ها گذشت تا این که بدنشان باد کرد و بوی جسدشان عوض شد.

ص: ۳۸۴

مردم به سوی آن ها رفتند ولی به خاطر بوی بدشان نتوانستند آن ها را دفن کنند. یک آغل برای آن ها درست کردند تا از دست درندگان در امان باشند و آن ها را همان جا گذاشتند. مدتی از مرگشان گذشت تا این که جسمشان پوسید و استخوان... هایشان ظاهر شده و مفصل هایشان جدا شد. و حزقیل بر آن ها گذشت و با تعجب به آن ها نگاه کرد که خداوند بر او وحی کرد: ای حزقیل، آیا می خواهی که یک نشانه خداوندی به تو نشان دهم؟ و به تو نشان دهم که مردگان چگونه زنده می شوند؟ گفت: بله، سپس خداوند آن ها را زنده کرد و گفته شده که آن ها از قوم حزقیل بودند که خداوند بعد از هشت روز آن ها را زنده کرد و داستانش این طوری بوده که وقتی آن ها مردند حزقیل دنبالش رفت و آن ها را پیدا کرد در حالی که مرده بودند. سپس گریه کرد و گفت: من در میان قومی بودم که تو را تحمید و تسبیح و تقدیس می کردند، ولی الان تنها مانده ام و قومم را از دست داده ام. خداوند به او وحی کرد. زنده کردنش را به دست تو می دهم. حزقیل علیه السلام گفت: باذن خداوند زنده شوید، سپس آن ها زنده شدند. - مجمع البیان ۲: ۳۴۶ - ۳۴۷ -

***[ترجمه]

«۶»

-کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن أبي عبد الله و بعضهم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال إن هؤلاء أهيل مدينه من مدين الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان

فَكَانُوا إِذَا أَحْسُوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْيَاءَ لِقَوَّيْنِهِمْ وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَيَقِلُّ فِي
الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقْمَنَّا لَكُنَّا فِيْنَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِيْنَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ
رَأْيُهُمْ جَمِيعًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ وَ أَحْسُوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحْسُوا بِالطَّاعُونَ خَرَجُوا جَمِيعًا وَ تَنَحَّوْا عَنِ
الطَّاعُونَ حَيْدَرَ الْمَوْتِ فَصَارُوا فِي الْبِلَادِ (٤) مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةِ خَرِيهِ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونَ فَتَزَلُّوا بِهَا
فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطمأنوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعًا فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيمًا يَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ
فَكَنَسَتْهُمْ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ

ص: ٣٨٥

- ١- أى فبنوا عليهم حظيره، و هى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الماشيه فيقيها البرد و الريح و السباع.
- ٢- فى نسخه: انقطعت. و فى المصدر: تقطعت.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٣٤٦-٣٤٧.
- ٤- فى المصدر: فساروا فى البلاد.

بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَاسْتَعْبَرَ وَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمْتَهُمْ فَعَمَّرُوا بِلِعَادِكَ وَوَلَمَدُوا عِيَادَكَ وَعَيَّدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْيِدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَفْتَحِبُّ ذَلِكُ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيَيْتَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَذًا وَكَذَا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرَهُ وَيُكَبِّرُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حَزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدٍ فَقَالَ أَبُو عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام در باره آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» فرمود: آن ها مردم یکی از شهرهای شام بودند که هفتاد هزار خانوار بودند و بیماری طاعون گهگاه بین آن ها شایع می شد و هروقت احساس می کردند که طاعون آمده است ثروتمندان از شهر خارج می شدند چون قدرتمند بودند و فقیران به خاطر ضعیف بودنشان در شهر می ماندند و مرگ در میان کسانی که در شهر مانده بودند بیشتر بود و آن هایی که از شهر خارج شده بودند کمتر می مردند. آن هایی که خارج شده بودند می گفتند: که اگر در شهر مانده بودیم تعداد بیشترمان تلف شده بودند و آن هایی که در شهر مانده بودند می گفتند اگر از شهر بیرون می رفتیم تعداد کمی از ما می مردند. فرمود: و به خاطر این قرار گذاشتند که اگر طاعون آمد همه آن ها از شهر خارج شوند وقتی احساس کردند که طاعون آمده است همه آن ها برای فرار از طاعون و ترس مرگ، از شهر خارج شدند و تا آن زمان که خدا خواست در شهرها پراکنده شدند. سپس به یک شهر خرابه ای گذر کردند که مردمش آن شهر را ترک کرده بودند و طاعون آن ها را نابود کرده بود، پس در آن شهر ساکن شدند. هنگامی که بار و بُنه خود را باز کردند و مستقر شدند. خداوند به آن ها گفت: بمیرید؛ پس همان لحظه همه آن ها مردند و پوسیده شدند و استخوان هایشان بر سر راه عابران بود که آن ها را جارو کردند و کنار زدند و در یک گوشه ای جمع کردند.

ص: ۳۸۵

یکی از پیامبران بنی اسرائیل به نام حزقیل بر آن ها گذر کرد. هنگامی که استخوان هایشان را دید، گریه کرد و اشک ریخت و گفت: خدایا ای کاش آن ها را الان زنده می کردی آنچنانکه آن ها را میراندی تا شهر تو را آباد می کردند و بندگانت را به دنیا می آوردند و همراه سایر بندگانت تو را عبادت می کردند. خداوند به او وحی کرد که: آیا دوست داری آن ها را زنده کنم؟ گفت: بله، خدایا آن ها را زنده کن. خداوند به او وحی کرد که این کلمات را تکرار کن. سپس آن چه را که خداوند به او گفت تکرار کرد. امام صادق علیه السلام فرمود: آن کلمات، اسم اعظم خداوند بود. هنگامی که حزقیل آن سخنان را تکرار کرد، به استخوان ها نگاه کرد در حالی که به سوی هم پرواز می کردند و زنده شدند و به هم نگاه می کردند و خداوند را ذکر می کردند و او را تکبیر و تسبیح و تهلیل می کردند. حزقیل علیه السلام در آن وقت گفت: شهادت می دهم که خداوند بر هر کاری تواناست. عمر بن یزید روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: که این آیه در مورد آن ها نازل شده است. - روضه الکافی: ۱۹۸ و ۱۹۹ -

**[ترجمه]

-أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمَهْذَبِ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ النَّيْرُوزِ هِيَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ خِذَرٌ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَ ذَلِكَ أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ خِذَرٌ الْمَوْتِ فَأَمَّا تَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ سُنَّةً مَاضِيَةً لَا يَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٢).

**[ترجمه] می گویم: شیخ احمد بن فهد در کتاب مهذب و غیر آن به استناد از معلى بن خنيس از امام صادق عليه السلام روايت مى کند که: روز نوروز همان روزی است که در آن روز، خداوند مردمی را که هزاران نفر بودند و به خاطر ترس از مرگ از شهرشان خارج شده بودند، زنده کرد. خداوند به آن ها گفته بود بمیرید و سپس آن ها را زنده کرد، چرا که یکی از پیامبران از خداوند خواسته بود که آن ها را زنده کند. سپس به او وحی شد که: آب بر روی قبرهایشان بریز، او نیز در این روز بر روی آن ها آب پاشید و زنده شدند که تعدادشان سی هزار نفر بودند. به خاطر همین، ریختن آب در نوروز یک سنت قدیمی شد که جز راسخون در علم، هیچ کس دلیل آن را نمی دانست. - المهذب نسخه خطی -

**[ترجمه]

-ج، الإحتجاج ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عن الحسن بن محمد النوفلي فيما احتجج الرضا عليه السلام على أزياب الملل قال عليه السلام للجائليق فإن يسع صنع مثل ما صنع عيسى فلم يتخذ أمته رباً (٣) ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليه السلام فأحيا خمسه و ثلاثين ألف رجل من بعيد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال أ تجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراه اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم (٤) ثم أقبل على النصراني

ص: ٣٨٦

١- روضه الكافي: ١٩٨ و ١٩٩.

٢- المهذب مخطوط.

٣- فى المصدر: مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الاكمه و الابرص فلم يتخذته امته ربا، و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل.

٤- هنا زيادات فى المصدر اسقطه للاختصار.

فَقَالَ يَا نَصِيرَانِي أَفَهَوْلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبًّا جَاَزَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَحَزْقِيلَ (۱) لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَغَيْرِهِ إِنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونَ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَطَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخَرَتْ عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيمًا فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتَنْدِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قَوْمِي يَا ذُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءَ أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ (۲).

*[ترجمه] احتجاج، توحید، عیون اخبار الرضا علیه السلام: حسن بن محمد النوفلی در مورد احتجاجات - برهان‌های - امام رضا علیه السلام برای مذاهب مختلف روایت می‌کند که امام رضا علیه السلام به جاثلیق فرمود: یسع همان معجزه ای را برای قومش انجام داد که حضرت عیسی انجام داد ولی قومش او را خدای خود نکردند و حزقیل همان کاری را انجام داد که حضرت عیسی انجام داد. او سی و پنج هزار نفر را بعد از گذشت شصت سال از مرگشان، زنده کرد. سپس بر سر جالوت نگاه کرد و گفت: آیا چیزی در مورد این گروه از بنی اسرائیل در تورات است؟ هنگامی که بخت نصر به بیت المقدس حمله کرد، آن‌ها را از بین اسیران بنی اسرائیل انتخاب کرد و آن‌ها را به بابل برد. سپس خداوند او را بر آن‌ها فرستاد و آن‌ها را زنده کرد. سپس امام رضا علیه السلام به آن مرد مسیحی رو کرد

ص: ۳۸۶

و فرمود: ای مرد مسیحی، آیا این پیامبران قبل از عیسی بودند یا عیسی قبل از آن‌ها؟ گفت: آن‌ها قبل از عیسی بودند. امام فرمود: پس چرا عیسی را خدای خود گرفتید؟ باید یسع و حزقیل را خدای خود می‌گرفتید، چون آن دو قبل از عیسی، معجزه زنده کردن مردگان و دیگر معجزات عیسی را انجام داده بودند. تعداد زیادی از قوم بنی اسرائیل به خاطر ترس از طاعون و مرگ از شهرشان فرار کرده بودند، خداوند همه آن‌ها را در عرض یک لحظه در روستایی میراند، مردم آن روستا برای آن‌ها آغل درست کردند و آنقدر در آن ماندند تا این که استخوانهایشان خرد و پوسیده شدند. یکی از پیامبران بنی اسرائیل بر آن‌ها گذر کرد و از آن‌ها و زیاد بودن استخوان‌های پوسیده تعجب کرد، خداوند به او وحی کرد که آیا دوست داری آن‌ها را زنده کنم و به آن‌ها هشدار بدهی؟ گفت: بله، خداوند به او وحی کرد که: آن‌ها را صدا بزن. او گفت: ای استخوان‌های پوسیده به اذن خداوند زنده شوید. سپس همه آن‌ها زنده شدند و ایستادند و خاک را از روی سرشان می‌تکاندند. - . احتجاج الطبرسی: ۲۲۸ و ۲۲۹ توحید الصدوق: ۴۳۴ و ۴۳۶ عیون الاخبار: ۹۰ - ۹۱ و شرح کامل این حدیث را در کتاب الاحتجاجات ۱۰: ۲۹۹ - ۳۱۸ می‌توانید بیابید -

*[ترجمه]

«۹»

ج، الإحتجاج فی حدیث الزّندیقِ الَّذی سألَ الصّادقَ علیه السّلامَ عنَ مسائِلَ قالَ علیه السّلامُ أحیا اللهُ قوماً خَرَجُوا عنَ أوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطّاعُونَ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْرًا طَوِيلًا حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تُرَابًا فَبَعَثَ اللَّهُ فِي

وَقَتِّ أَحَبُّ أَنْ يُرَى خَلْقُهُ قَدَرْتَهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَرَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَقَامُوا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ مَا تَوَالَا
يَفْقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ ذَهْرًا طَوِيلًا (٣).

أقول: إنما أوردنا قصه حزقييل عليه السلام هاهنا تبعاً للمشهور بين المفسرين و المؤرخين و الظاهر من بعض الروايات (٤) تأخره
عن تلك المرتبه.

ص: ٣٨٧

-
- ١- في العيون: أن تتخذوا اليسع و حزقييل ربيين.
 - ٢- احتجاج الطبرسي: ٢٢٨ و ٢٢٩ توحيد الصدوق: ٤٣٤ و ٤٣٦، عيون الأخبار: ٩٠-٩١ و الحديث طويل ذكره المصنّف في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠: ٢٩٩-٣١٨.
 - ٣- احتجاج الطبرسي: ١٨٨، و الحديث طويل أخرجه المصنّف في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠: ١٦٤-١٨٨. قلت: قوله: فدعاهم كما قبله لا ينافي حديث المعلى، إذ من الجائز أن صب عليهم الماء ثم دعاهم.
 - ٤- كالروايه الخامسه الداله على أنه كان بعد سليمان عليه السلام أو في عصره.

**[ترجمه] احتجاج: در حدیث آن زندیق که از امام صادق علیه السلام در مورد مسائلی سؤال پرسیده بود، آمده است که حضرت فرمود: خداوند مردم زیادی را که از ترس طاعون از سرزمینهایشان فرار کردند زنده کرد. خداوند آن ها را مدت زیادی میرانده بود به طوری که استخوانهایشان پوسیده و اعضای بدنهایشان از هم جدا شده بود و به خاک تبدیل شده بودند. خداوند هنگامی که خواست قدرت خود را به مردم نشان دهد، پیامبری را مبعوث کرد که حزقیل نام داشت. پس آنان را صدا زد پس بدنهایشان جمع شد و روحشان بازگشت و به شکل قبل از مرگشان برگشتند و حتی یک نفر از تعدادشان کم نشده بود، و بعد از آن زمان زیادی زندگی کردند. - احتجاج الطبرسی: ۱۸۸ این روایتی طولانی است و مولف آن را در کتاب الاحتجاجات آورده است، برای مراجعه ج ۱۰: ۱۶۴ - ۱۸۸ -

می گویم: داستان حزقیل را به خاطر پیروی از آن چه بین مفسران و مورخان، مشهور است این جا کتاب ذکر کردیم. از بعضی روایت ها آشکار است که این داستان، بعد از این ذکر می شود.

ص: ۳۸۷

**[ترجمه]

باب ۱۵ قصص إسماعیل الذی سماه الله صادق الوعد و بیان أنه غیر إسماعیل بن إبراهیم

الآیات

قال الله تعالى في سورة مريم: «وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا» (۵۴-۵۵)

**[ترجمه] وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا* - مريم / ۵۴ و ۵۵ - {و

در این کتاب از اسماعیل یاد کن زیرا که او درست وعده و فرستاده ای پیامبر بود* و خاندان خود را به نماز و زکات فرمان می داد و همواره نزد پروردگارش پسندیده [رفتار] بود {

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أشيم عن الجعفری عن أبي الحسن الرضا علیه السلام قال: أ تدری لم سمي إسماعيل صادق الوعد قلت لا أدری قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره (۱).

مع، معانی الأخبار مرسله (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام، علل الشرائع: جعفری از امام رضا علیه السلام روایت میکند که: فرمود: آیا می دانی چرا به اسماعیل لقب صادق الوعد داده اند؟ گفتیم: نه نمی دانم. ایشان فرمود: چون به یک مردی وعده داد و به مدت یک سال نشست و منتظرش ماند. - عیون الاخبار / ۲۳۳ علل الشرائع / ۳۷ -

معانی الاخبار: چنین روایتی را نقل کرده است. - معانی الاخبار / ۱۹ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ع-، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن یزید عن ابن ابی عمیر و محمد بن سنان عن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان اسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه و اذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا لم يكن اسماعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فآخذوه فسلخوا فروة (۳) رأسه و وجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمروني بما شئت فقال لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام (۴).

مل، كامل الزيارات أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (۵).

ص: ۳۸۸

۱- عیون الأخبار: ۲۳۳، علل الشرائع: ۳۷.

۲- معانی الأخبار: ۱۹. و الحدیث طویل فی معنی أسماء الأنبياء؛ لفظه هكذا: و معنی تسمیه الله عز و جل لإسماعیل بن حزقیل صادق الوعد أنه وعد إه.

۳- الفروه. جلده الرأس بشعرها.

۴- علل الشرائع: ۳۷.

۵- كامل الزيارات: ۶۴.

***[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: آن اسماعیل که خداوند در قرآن در مورد او فرمود: «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» او اسماعیل پسر حضرت ابراهیم نبود بلکه یکی از پیامبرانی بود که خداوند او را بر قومش مبعوث کرد که قومش او را گرفتند و پوست سر و صورتش را کردند. یک فرشته به نزد او آمد و گفت: خداوند متعال مرا به سوی تو فرستاده است، هر چیزی را که دوست داری به من دستور بده. گفت: اسوه من آن است که در حق حسین علیه السلام انجام دادند. - . علل الشرائع : ۳۷ -

کامل الزیاره: از محمد بن سنان چنین روایتی ذکر شده است. - . کامل الزیارات : ۶۴ -

ص: ۳۸۸

***[ترجمه]

«۳»

ع-، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ (۱) فَقَشَرُوا جِلْدَهُ وَجْهَهُ وَفَرْوَهُ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِحُكِّكَ وَقَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتُمْ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُسْوَةٌ (۲).

مل، کامل الزیارات ابي عن سعد عن ابن عيسى و ابن ابي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (۳).

***[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: اسماعیل، رسول و پیامبر خدا بود که قومش او را گرفتند و پوست سر و صورتش را کردند. یک فرستاده از جانب خداوند نزد او آمد و به ایشان گفت: پروردگارت برایت سلام فرستاد و گفت: که دیدم قومت با تو چکار کردند و مرا مامور کرده است که از تو اطاعت کنم. پس هر چه که دوست داری به من دستور بده. ایشان فرمود: اسوه من حسین بن علی علیه السلام است. - . علل الشرائع : ۳۷ -

کامل الزیاره چنین روایتی را ذکر کرد. - . کامل الزیارات : ۶۴ و ۶۵ -

***[ترجمه]

«۴»

ص-، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْأَشْيَاءِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ التَّفْلِسِيِّ عَنِ السَّمْنَدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صِدْقَهُ اللِّسَانِ تَحْقُنُ بِهِ الدَّمَاءَ وَتَدْفَعُ بِهِ الْكُرْبِيهَةَ وَتَجْرُ الْمُنْفَعَةَ إِلَى أَحْيِكَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ أَعْيَدَهُمْ كَانَ يَسْمَعِي فِي حَوَاطِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَ إِنَّهُ لَقِيَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ فَقَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَسَيَهَا عَنْهُ عِنْدَ

الْمَلِكِ فَبَقِيَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَوْلِ هُنَاكَ فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِيلَ عُشْبًا فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ أُجْرَى لَهُ عَيْنًا وَ أَظْلَهُ بِغَمَامٍ فَخَرَجَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنَزُّهِ وَ مَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ إِنَّكَ لَهَا هُنَا يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ لَهُ قُلْتَ لَا تَبْرَحَ فَلَمْ أَبْرَحْ فَسُمِّيَ صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ وَ كَانَ جَبَّارٌ مَعَ الْمَلِكِ فَقَالَ أُيُّهَا الْمَلِكُ كَذَبَ هَذَا الْعَبْدُ قَدْ مَرَرْتُ بِهِ يَدِهِ الْبَرِّيَّةَ فَلَمْ أَرَهُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَتَزَعِ اللَّهُ صَالِحٍ مَا أُعْطَاكَ قَالَ فَتَنَاثَرَتْ أَسِنَّانُ الْجَبَّارِ فَقَالَ الْجَبَّارُ إِنِّي كَذَبْتُ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأَطْلُبْ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَسِنَّائِي فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ فَطَلَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَقَالَ إِنِّي أَفْعَلُ قَالَ السَّاعَةَ قَالَ لَا وَ أَخْرَهُ إِلَى السَّحْرِ ثُمَّ دَعَا ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ (٤) إِنَّ أَفْضَلَ مَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ بِالْأَسْحَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٥).

ص: ٣٨٩

١- فى كامل الزيارات: تسلط عليه قومه.

٢- علل الشرائع: ٣٧.

٣- كامل الزيارات: ٦٤ و ٦٥، وفيه: سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- اسم للسمندى، و هو فضل بن أبى قره التميمى السمندى.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

*[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم فرمود: بهترین صدقه، صدقه زبان است که از خونریزی و انجام کار زشت جلوگیری می کند و به برادر مسلمانان نفع می رساند. سپس فرمود: عابدترین مرد بنی اسرائیل کسی بود که برای برآوردن نیازهای مردم نزد پادشاه تلاش می کرد. او اسماعیل بن حزقیل را دید و گفت: از این جا حرکت نکن تا به نزد تو برگردم. ولی وقتی نزد پادشاه رفت او را فراموش کرد و اسماعیل نزدیک به یک سال منتظر ماند و خداوند برای او گیاه رویاند تا آن را بخورد و برای او چشمه ای جاری کرد و با یک ابر برایش سایه ایجاد کرد. یک سال بعد از آن روز، پادشاه با آن مرد عابد برای گردش از کاخ بیرون رفتند و او را دیدند. مرد عابد به او گفت: ای اسماعیل، تو هنوز این جایی؟ اسماعیل گفت: تو به من گفستی این جا بمان، من هم ماندم. به این خاطر صادق الوعد نامیده شد. و یک مرد ظالمی همراه پادشاه بود گفت: ای پادشاه این مرد دروغ می گوید. من قبلا از این جا عبور کردم ولی او را ندیدم. اسماعیل به او گفت: اگر دروغ گفته باشی خداوند بهترین چیزی را که به تو داده است از تو بگیرد. پس دند آن های این مرد در دهانش خرد شدند. مرد ظالم گفت: من این مرد صالح را تکذیب کردم. از او بخواه که دعا کند که خداوند دندانهایم را به من برگردان. من پیرمرد هستم. پادشاه از او خواست تا برایش دعا کند. گفت: من دعا می کنم. گفت: الان؟ فرمود: نه، تا هنگام سحر آن را به تاخیر انداخت سپس دعا کرد. سپس پیامبر فرمود: ای فضل، بهترین وقت دعا کردن هنگام سحر است. خداوند فرمود: «و بالأسحار هم يستغفرون» {سحرگاهان از خداوند طلب آمرزش و بخشش می کردند}. - .
قصص الانبياء نسخه خطی -

ص: ۳۸۹

*[ترجمه]

﴿۵﴾

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن ابن أبان عن ابن أورمه عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العزقوفى (۱) قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن إسماعيل نبي الله وعبد رجلاً بالصفاح (۲) فمكث به سنه مقيماً وأهبل مكه يطلبونه لما يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال إن فلان الطائفي وعبدني أن أكون هاهنا ولن أبرح حتى يجيء قال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عبدو الله وعبدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله وأذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد (۳).

*[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: اسماعیل پیامبر خدا بود که در منطقه صفاح - مکانی است در بین حنین و مکه - با یک مرد وعده گذاشتند و به خاطر وعده اش یک سال آن جا مانده بود و اهل مکه دنبالش می گشتند و نمی دانستند کجاست. تا این که روزی مردی او را دید و به او گفت: ای پیامبر خدا بعد از تو ضعیف و هلاک شدیم. اسماعیل فرمود: که فلان مرد با من قرار گذاشت که این جا باشم و این جا می مانم تا بیاید. به سوی آن مرد رفتند و به او گفتند: ای دشمن خدا، به پیامبر خدا وعده ای داده ای و خلف وعده کرده ای. آن مرد نزد اسماعیل آمد و گفت: ای پیامبر خدا وعده ام را

فراموش کرده بودم. اسماعیل گفت: به خدا قسم اگر نمی آمدی تا روز محشر این جا منتظرت می شدم. خداوند فرمود: «واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد». - . قصص الانبياء نسخه خطي -

**[ترجمه]

«٤»

-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَحْبَبْتَنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَيَاتٌ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (٤) وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ فَإِنَّمَا (٥) صَاحِبَ شَرِيْعِهِ فَإِلَى مَنْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلُ إِذْ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَزْقِيلَ النَّبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَّحُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَطَّاطَائِلَ (٦) مَلِكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَّاطَائِلُ مَلِكِ الْعَذَابِ وَجَّهْتَنِي

ص: ٣٩٠

١- بفتح العين و القاف ثم السكون ينسب الى عقرقوف، قريه من نواحي دجيل أو من نواحي نهر عيسى، بينه و بين بغداد أربعة فراسخ، و الى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسه فراسخ، كانه قلعه عظيمه، قيل: هو مقبره الملوك الكيانيين و ذكر أن هذه القريه سميت بعقرقوف ابن طهمورث الملك.

٢- الصفاح بالكسر، و هو على ما فى المعجم: موضع بين حنين و أنصاب الحرم على يسره الداخل الى مكه من مشاش.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- هذا مخالف لما مر من تقدم فوت إبراهيم على فوت إسماعيل عليه السلام فى أبواب أحوالهما و لعل إحداهما محمول على التقية. منه رحمه الله.

٥- فى نسخه: كان حجه الله قائما.

٦- فى المصدر: اسطاطائل، و كذا فيما يأتى.

رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأَعَذَّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتُمْ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سَطَاطِئِلُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتَكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ (۱) بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتَهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكْرَهُهُ (۲) إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرِنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكْرَهُ الْحُسَيْنَ فَوَعِدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكْرَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳).

***[ترجمه] کامل الزیاره: از برید العجلی روایت می کنند که به امام صادق علیه السلام گفتیم: ای فرزند رسول خدا! در باره اسماعیل برایم توضیح بده که خداوند در قرآن در مورد او فرمود: «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» آیا او اسماعیل پسر ابراهیم علیه السلام است؟ چون مردم فکر می کنند که او اسماعیل فرزند ابراهیم است. فرمود که: اسماعیل قبل از ابراهیم فوت میکند و ابراهیم، حجت خدا، قائم و صاحب شریعت بود. گفت: اسماعیل بر چه قومی مبعوث شد و او چه کسی بود فدای شما شوم؟ فرمود: او اسماعیل پسر حزقیل پیامبر بود که خداوند او را پیامبر قومش کرد ولی آن ها او را به دروغ گویی متهم کردند و پوست صورتش را کندند و او را کشتند. خداوند بر آن ها خشمگین شد و ملکه عذاب را بر آن ها فرستاد. او به اسماعیل گفت: که من سطااطیل ملکه عذاب هستم. خداوند مرا به سوی تو فرستاده

ص: ۳۹۰

تا به هر شکل که تو می خواهی قومت را عذاب بدهم. اسماعیل گفت: ای سطااطیل من احتیاجی به تو ندارم. خداوند بر او وحی کرد: پس چه خواسته ای داری ای اسماعیل؟ گفت: پروردگارا، پیمان خداوندی را برای خودت و پیامبری را بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم و ولایت را بر جانشینان پیامبر بسته ای و مردم را بر آن چه قوم حسین بن علی علیه السلام بعد از پیامبر بر سر او می آوردند آگاه کردی. و تو به حسین علیه السلام وعده داده ای که او را به دنیا بازگردانی تا انتقامش را از دشمنانش بگیرد و ای پروردگارا، خواسته من این است که انتقامم را از کسانی که این کار را انجام دادند بگیرم، آن طور که حسین علیه السلام را به دنیا برمی گردانی من را نیز بر گردان تا انتقامم را از دشمنانم بگیرم؛ پس خداوند به اسماعیل بن حزقیل وعده داد؛ پس او با حسین علیه السلام به دنیا رجعت می کند. - . کامل الزیارات : ۶۵ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

—جاء المجالس للمفيد الجعابي عن ابن عقده عن يحيى بن زكريا عن عثمان بن عيسى عن أحمد بن سليمان وعمران بن مزوان عن سماعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الذي قال الله في كتابه وأذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً سيط عليه قومه فكشطوا وجهه (۴) وفروه رأسه فبعث الله إليه ملكاً فقال له إن رب العالمين يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك قومك فسيني ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أسوة قال أبو عبد الله عليه السلام ليس هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام (۵).

**[ترجمه]مجالس المفید: سماعه روایت می کند که از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: آن کسی که خداوند در کتابش فرمود: « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا » پیامبری بود که قوش بر او چیره شدند و پوست صورت و سرش را کردند. خداوند یک فرشته به سوی او فرستاد و فرمود: خداوند بزرگ بر تو سلام می کند و گفت: دیدم که قومت با تو چکار کردند. پس از من چه چیزی بخواه تا آن را برایت برآورده کنم. ایشان فرمود: ای پروردگار جهان، اسوه من حسین بن علی بن ابوطالب علیه السلام است. امام صادق علیه السلام فرمود: او اسماعیل پسر ابراهیم نیست. - المجالس : ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین العامة أنه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام و روى بعضهم نحوه مما ورد في تلك الأخبار.

ص: ۳۹۱

۱- هكذا في النسخ وفيه سقط، وفي المصدر: خير خلقك.

۲- أي ترجمه.

۳- كامل الزيارات: ۶۵.

۴- أي نزعوا جلد وجهه.

۵- المجالس: ۲۴.

**[ترجمه] مشهور در بین عامه این است که او اسماعیل پسر ابراهیم بوده است. و بعضی از آن ها بخشی از آن چه در این روایت ها آمده است را نقل کرده اند.

ص: ۳۹۱

**[ترجمه]

باب ۱۶ قصه ایاس و ایسا و یسع علیهم السلام

الآیات؛

الأنعام: «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلِّ مَثَلٍ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ» (۸۵-۸۶)

الصفات: «وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُخَضَّرُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» (۱۲۳-۱۳۲)

ص: «وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ» (۴۸)

**[ترجمه] [وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلِّ مَثَلٍ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ * - . انعام / ۸۵ و ۸۶ - } او زکریا و یحیی و عیسی و ایاس را که همه از شایستگان بودند* و اسماعیل و یونس و لوط که جملگی را بر جهانیان برتری دادیم {

- وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُخَضَّرُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * - . صفات / ۱۲۳ - ۱۳۲ - } او به راستی ایاس از فرستادگان [ما] بود* چون به قوم خود گفت آیا پروا نمی دارید* آیا بعل را می پرستید و بهترین آفرینندگان را وامی گذارید* [یعنی] خدا را که پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شماست* پس او را دروغگو شمردند و قطعا آن ها [در آتش] احضار خواهند شد* مگر بندگان پاکدین خدا* و برای او در [میان] آیندگان [آوازه نیک] به جای گذاشتیم* درود بر پیروان ایاس* ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم* زیرا او از بندگان با ایمان ما بود {

- وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ * - . ص / ۴۸ -

{ او اسماعیل و یسع و ذوالکفل را به یاد آور [که] همه از نیکانند {

**[ترجمه]

قيل البعل اسم صنم كان لأهل بك من الشام و هو البلد الذي يقال له الآن بعلبك و قيل البعل الرب بلغه اليمن و المعنى أ تدعون بعض البعول فَإِنَّهُمْ لَمُخَضَّرُونَ أى فى العذاب و إله ياسين قيل لغه فى إلیاس و قيل جمع له يراد به هو و أتباعه و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب على إضافه آل إلی یاسین فىكون یاسین أبا إلیاس أو محمدا صلى الله عليه و آله و سیأتى الأخير فى كتاب الإمامه (۱) فى تفاسیر أهل البيت عليهم السلام.

**[ترجمه] گفته شده: بعل اسم بت قوم بک در سرزمین شام است. آن سرزمینی که الان به آن بعلبک می گویند. و گفته شده که: که بعل به زبان یمنی یعنی خدا، و به این معناست که آیا بعضی از خدایان را می خوانید؟ «فإنهم لمحضرون» یعنی عذاب داده می شوند. «الیاسین» گفته شده: لغتی در الیاس است و گفته شده: جمع الیاس است و منظور از آن الیاس و پیروانش هستند. نافع و ابن عامر و یعقوب با اضافه آل به یاسین خوانده اند. پس یاسین ابا إلیاس می شود یا منظور حضرت محمد صلی الله علیه و آله است و معنای اخیر در کتاب الإمامه - . و این جا در روایت شماره ۱۰ آمده است - در

تفاسیر اهل بیت عليهم السلام آمده است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

- کافى الكافى على بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام و نحن نريد الإذن عليه فسمعنا يتكلم بكلام ليس بالعربي فتوهمنا أنه بالسرياني ثم بكى فبكيننا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت أضحكك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربي فتوهمنا أنه بالسرياني ثم بكيت فبكيننا -

ص: ۳۹۲

لِيُكَائِكَ فَقَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ عِبَادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ أَنْدَفَعَ فِيهِ (۱) بِاللُّسْرِيَانِيَّةِ فَمَا رَأَيْنَا وَاللَّهِ قَسَاً وَ لَا جَائِلِقاً (۲) أَفْصَحَ لَهْجَهُ مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لِمَكَ هَيَّوَجِرِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ عَفَّرْتُ لِمَكَ فِي التُّرَابِ وَجْهِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ اجْتَنَّبْتُ لَكَ الْمَعَاصِي أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَشِيَهَرْتُ لِمَكَ لَيْلِي قَالِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أَعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي مَاذَا أَلَسْتُ عَذِّبُكَ وَ أَنْتَ رَبِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ فَإِنِّي إِذَا وَعَدْتُ وَعَدْتُ وَفَيْتُ بِهِ (۳).

*[ترجمه] کافی: مفضل بن عمر روایت می کند که نزدیک در خانه امام صادق علیه السلام رفتیم و خواستیم برای ورود اجازه بگیریم، شنیدیم که با زبانی غیر عربی صحبت می کند. فکر کردیم که زبان سریانی است. سپس گریه کرد و ما هم به خاطر گریه او گریه کردیم. سپس غلامش را دنبال ما فرستاد و به ما اجازه ورود داد و ما هم داخل شدیم. به او گفتیم: خداوند تو را هدایت کند، نزد تو آمدیم و خواستیم کسب اجازه کنیم و داخل شویم که شنیدیم که با زبانی غیر عربی حرف می زنی، فکر کردیم زبان سریانی است. سپس گریه کردید و ما هم به خاطر گریه شما گریستیم.

ص: ۳۹۲

ایشان فرمود: بله، از الیاس نبی یاد می کردم که او عابدترین پیامبر بنی اسرائیل بود. من آن چه را که او در سجده اش می گفت گفتم. سپس حضرت شروع کرد که آن را با زبان سریانی بگوید؛ به خدا هیچ کشیش و اسقفی را فصیح تر از او در لهجه سریانی ندیدیم. سپس ایشان آن ذکر را برای ما به عربی تفسیر کرد. فرمود: که او در سجده اش می گفت: خداوند آیا مرا عذاب می دهی؟ در حالی که در گرمای ظهر روز به خاطر تو تشنه مانده ام. آیا من را عذاب می دهی در حالی که من صورتم را در خاک مالیده ام. آیا من را عذاب می دهی در حالی که گناهان تو را انجام نداده ام؟ آیا من را عذاب می دهی در حالی که در عبادت تو شب زنده داری کرده ام؟ حضرت فرمود: خداوند به او وحی کرد که سرت را بلند کن من تو را عذاب نمی دهم. سپس گفت: اگر به من بگویی که عذاب نمی دهم ولی بعداً عذابم دهی چکار کنم؟ مگر من عبد تو نیستم و تو خدای من؟ خداوند به او وحی کرد که: سرت را بلند کن چون من تو را عذاب نمی دهم. من هر وقت به کسی وعده بدهم به وعده خود عمل می کنم. - اصول الکافی ۱: ۲۲۷ و ۲۲۸ -

*[ترجمه]

﴿۲﴾

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصدوق بإسناده عن وهب بن مئبج عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن يوشع بن نون بوأ بنى إسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام وقسمها بينهم فسار منهم سبط يعقوب بأرضها وهو السبط الذي منه إيلياس النبي فبعته الله إليهم وعليهم يومئذ ملك (۴) فنتهم بعباده صنم يقال له بعل ذلك قوله وإن إيلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلًا وتدرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه وكان للملك زوجة فاجره يس تخلفها إذا غاب فتفضي بين الناس وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ولم يعلم على وجه

الأرض أنثى أزنى منها وقد تزوجت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتى ولدت تسعين ولداً سوى ولد ولدها وكان لزوجه جار صالح من بني إسرائيل وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك وكان الملك يكرمه فسافر مرة فاغتنت امرأته وقتلت العبد الصالح وأخذت بستانه غضباً من أهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم فلما قدم زوجها أخبرته الخبر فقالت لها ما أصبت فبعث الله إلياس النبي يدعوهم إلى عبادة الله فكذبوه وطردوه وأهانوه وأخافوه وصبر عليهم واحتمل أذاهم و

ص: ٣٩٣

١- اندفع الرجل في الحديث: أفاض.

٢- القس: من كان بين الاسقف والشماس. الجائليق: متقدم الاساقفه.

٣- أصول الكافي ١: ٢٢٧ و ٢٢٨.

٤- في العرائس: اسمه لاجب.

دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا فَآلَى اللَّهُ (١) عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُهْلِكَ الْمَلِكَ وَالزَّانِيَةَ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا بِحَدِّكَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ عَلَيْهِ وَهَمُّوا بِتَغْذِيهِ وَقَتْلِهِ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَلَحِقَ بِأَصْعَبِ جَبَلٍ فَبَقِيَ فِيهِ وَحْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَثَمَارِ الشَّجَرِ وَاللَّهُ يُخْفِي مَكَانَهُ فَأَمْرَضَ اللَّهُ ابْنَ الْمَلِكِ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى يَيْسَ مِنْهُ وَكَانَ أَعَزُّ وَلَدِهِ إِلَيْهِ فَاسْتَشْفَعُوا إِلَى عَيْدِهِ الصَّنَمِ لِيَسْتَشْفِعُوا لَهُ فَلَمْ يَنْفَعِ (٢) فَبَعَثُوا النَّاسَ إِلَى حَدِّ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَهْبِطْ إِلَيْنَا وَاشْفَعْ لَنَا فَتَزَلَ إِيَّاسُ مِنَ الْجَبَلِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَاسْمَعُوا رَسُولَهُ رَبِّكُمْ يَقُولُ اللَّهُ ارْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقُولُوا لَهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَأَنَا الَّذِي أَرْزُقُكُمْ وَأُحْيِيهِمْ وَأُمِيتُهُمْ وَأَضْرُهُمْ وَأَنْفَعُهُمْ وَتَطْلُبُ الشِّفَاءَ لِإِنِّكَ مِنْ غَيْرِي فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ امْتَلَأَ غَيْظًا فَقَالَ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ أَنْ تَبْطِشُوا بِهِ حِينَ لَقَيْتُمُوهُ وَتُوثِقُوهُ وَتَأْتُونِي بِهِ فَإِنَّهُ عِدْوِي قَالُوا لَمَّا صَارَ مَعَنَا قَدَفَ فِي قُلُوبِنَا الرَّغَبَ عَنْهُ فَدَبَّ (٣) خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ وَأَوْصَاهُمْ بِالِاخْتِيَالِ لَهُ وَإِطَاعِهِ فِي أَنَّهُمْ آمَنُوا بِهِ لِيَعْتَرَّ بِهِمْ فَيَمَكُّهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى ارْتَقَوْا ذَلِكَ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِيهِ وَهُمْ يُنَادُونَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ وَيَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ابْرُزْ لَنَا فَإِنَّا آمَنَّا بِكَ فَلَمَّا سَمِعَ إِيَّاسُ مَقَالَتَهُمْ طَمَعَ فِي إِيمَانِهِمْ فَكَانَ فِي مَعَارِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَقُولُونَ فَأَذِّنْ لِي فِي النَّزُولِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَكْفِنِيهِمْ وَارْمِهِمْ بِنَارٍ تُحْرِقُهُمْ فَمَا اسْتَسْتَمَّ قَوْلُهُ حَتَّى حُصِّبُوا بِالنَّارِ مِنْ فَوْقِهِمْ فَاحْتَرَقُوا فَبَلَغَ الْمَلِكُ خَبْرَهُمْ فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ فَانْتَدَبَ كَاتِبَ امْرَأَتِهِ الْمُؤْمِنَ وَبَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً إِلَى الْجَبَلِ وَقَالَ لَهُ قَدْ آنَ أَنْ أَتُوبَ فَاَنْطَلِقْ لَنَا إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا يَا مُرْنَا

ص: ٣٩٤

١- أى حلف.

٢- فى العرائس ما حاصله: فلما طال عليه المرض قالوا: إن فى ناحيه الشام آلهه اخرى فابعث إليها و لعلها أن تشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك؛ و لو لا غضبه عليك لكان قد أجابك و شفى مرض ابنك، فقال لاجب: لای شی ء غضب على؟ قالوا: من أجل أنك لم تقتل الياس حتى نجا سالما و هو كافر باللهك.

٣- أى وجه خمسين من قومه.

وَيُنْهَانَا بِمَا يَرْضَى رَبُّنَا وَ أَمَرَ قَوْمَهُ فَأَعْتَرَلُوا الْأَصْنََامَ (١) فَانْطَلَقَ كَاتِبُهَا وَ الْفِئَةُ الَّذِينَ أَنْفَذَهُمْ مَعَهُ حَتَّى عَلَا الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِيَّاسُ ثُمَّ نَادَاهُ فَعَرَفَ إِيَّاسُ صَوْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ ابْرُزْ إِلَى أَخِيكَ الصَّالِحِ وَ صِيِّفْهُ وَ حَيِّهِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ هَذَا الطَّاعِي وَ قَوْمُهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا قَالُوا ثُمَّ قَالَ وَ إِنِّي لَخَائِفٌ لِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيَّ إِيَّاسُ (٢) أَنْ كُلَّ شَيْءٍ جَاءَكَ مِنْهُمْ خِدَاعٌ لِيُظْفَرُوا بِكَ وَ إِنِّي أَسْغَلُهُ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بِأَنْ أُمِيتَ ابْنُهُ (٣) فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ شَدَّ اللَّهُ الْوَجَعَ عَلَى ابْنِهِ وَ أَخَذَ الْمَوْتَ بِكَظْمِهِ وَ رَجَعَ إِيَّاسُ سَالِمًا إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا ذَهَبَ الْجَزَعُ عَنِ الْمَلِكِ بَعِدَ مِدَّهُ سَأَلَ الْكَاتِبَ عَنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ فَقَالَ لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ (٤).

ثُمَّ إِنَّ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ وَ اسْتَخْفَى عِنْدَ أُمِّ يُونُسَ بِنِ مَتَّى سَمَّيْتَهُ أَشْهَرًا وَ يُونُسُ مَوْلُودٌ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَيَاتَ ابْنُهَا حِينَ فَطَمَتْهُ فَعَظَمَتْ مُصِيبَتَهَا فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِ إِيَّاسَ وَ رَقَّتِ الْجَبَالَ حَتَّى وَجَدَتْ إِيَّاسَ فَقَالَتْ إِنِّي فُجِعْتُ بِمَوْتِ ابْنِي وَ أَلْهَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلِمَا الْإِسْتِشْفَاعَ بِكَ إِلَيْهِ لِيُحْيِيَ لِي ابْنِي فَإِنِّي تَرَكْتُهُ بِحَالِهِ وَ لَمْ أَذْفَنْهُ وَ أَخْفَيْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهَا وَ مَتَى مَيَاتَ ابْنِكَ قَالَتْ الْيَوْمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَانْطَلَقَ إِيَّاسُ وَ سَارَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ بِالْإِدْعَاءِ وَ اجْتَهَدَ حَتَّى أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ بِقُدْرَتِهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَاشَ أَنْصَرَفَ إِيَّاسُ وَ لَمَّا صَارَ (٥) ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ كَمَا قَالَ وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

ص: ٣٩٥

١- خدعه ليغتر بذلك الكاتب فيحكي ذلك لايأس. راجع العرائس.

٢- في بعض الكتب: أوحى الله الى الياس عليه السلام ان كل ما جاءك عنه مكر و كذب ليظفر بك، و ان الملك ان أخبرته رسله أنك لقيت هذا الرجل و لم يأت بك إليه اتهمه و عرف أنه قد داهن في أمرك فلم يأمن أن يقتله فانطلق معه و انى سأشغله عنكما و اضاعف على ابنه البلاء فاذا هو مات فارجع عنه و لا تقم عنده، فذهب معه و رجع سالما. الخبر منه رحمه الله. قلت: ذكره كذلك الثعلبي في العرائس.

٣- فيه سقط ظاهر، يستفاد صحيحه مما حكى المصنف قبل ذلك في الهامش.

٤- في العرائس بعد ذلك: و ذلك لانه قد شغلني عنه موت ابنك و الجزع عليه، و لم أكن أحسبك الا قد استوثقت منه فأطرق عنه لاجب و تركه.

٥- أي يونس.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَعَلَا إِلَى إِيَّاسَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ يَوْمِ أَحْيَا اللَّهُ يُونُسَ سَلْنِي أَعْطِكَ فَقَالَ تَمِيتَنِي فَتَلْحِقْنِي بِآبَائِي فَإِنِّي قَدْ مَلَّتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَبْغَضْتُهُمْ فِيكَ (۱) فَقَالَ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ مَا هَذَا بِالْيَوْمِ الَّذِي أُعْرِيَ مِنْكَ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا وَ إِنَّمَا قِوَامُهَا بِحِكْمِكَ وَ لَكِنْ سَلْنِي أَعْطِكَ فَقَالَ إِيَّاسُ فَأَعْطِنِي ثَارِي مِنَ الَّذِينَ أَبْغَضُونِي فِيكَ فَلَا تُمِطِرْ عَلَيْهِمْ سَبْعَ سِنِينَ قَطْرَةً إِلَّا بِشَفَاعَتِي (۲) فَاشْتَدَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْجُوعُ وَ أَلْحَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَ أَسْرَعَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ دَعْوَةِ إِيَّاسَ فَفَزِعُوا إِلَيْهِ وَ قَالُوا نَحْنُ طَوْعُ يَدِكَ فَهَيِّطْ إِيَّاسُ مَعَهُمْ وَ مَعَهُ تَلْمِيزٌ لَهُ الْيَسَعَ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفْنَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَحْطِ فَقَالَ قَتَلْتَهُمُ الَّذِي أَعْوَاهُمْ فَقَالَ ادْعُ رَبَّكَ يَسِّرْ قِيَامَهُمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ قَامَ إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِلْيَسَعَ انظُرْ فِي أَكْنَافِ السَّمَاءِ مَاذَا تَرَى فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَى سَحَابَهُ فَقَالَ أُبَشِّرُوا بِالسَّقَاءِ فليُحْرِزُوا (۳) أَنْفُسَهُمْ وَ أَمِيتَهُمْ مِنَ الْعَرْقِ فَأَمَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَ أَنْبَتَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ فَقَامَ إِيَّاسُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُمْ صَالِحُونَ ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ الطُّغْيَانُ وَ الْبَطْرُ فَجَهَدُوا حَقَّهُ وَ تَمَرَّدُوا فَسَيَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَيْدُواً قَصَدَهُمْ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِهِ حَتَّى رَهَقَهُمْ (۴) فَقَتَلَ الْمَلِكُ وَ زَوْجَتَهُ وَ أَلْقَاهُمَا فِي بُسْتَانِ الَّذِي قَتَلْتَهُ زَوْجَهُ الْمَلِكُ ثُمَّ وَصَّى إِيَّاسُ إِلَى الْيَسَعَ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ لِإِيَّاسَ الرَّيْشَ وَ أَلْبَسَهُ النُّورَ وَ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَذَفَ بِكِسَائِهِ مِنَ الْجَوْعِ عَلَى الْيَسَعَ فَتَبَّأَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ أَيْدَهُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُعَظِّمُونَهُ وَ يَهْتَدُونَ بِهَدَاهِ (۵).

*[ترجمه] اقصص الانبياء: ابن عباس گفت: يوشع بن نون بعد از موسى، بنی اسراييل را به شام برد و آن جا سکونت داد و آن جا را در بين آن ها تقسيم کرد. پس عشيره‌ای از آنان در سرزمين بعلبک ساکن شدند و آن نسلی است که الياس نبی خدا از آن ها است. خداوند پادشاهی را برای آن ها فرستاد و او آن ها را به پرستش بتی به نام بعل تحریک کرد - فریب داد -. که خداوند فرمود: « وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ » و پادشاه همسر ظالمی داشت که هر گاه او آن جا نبود جانشینش بود و در بين مردم حکومت می کرد. و آن زن یک نویسنده حکیم داشت که سیصد انسان مؤمن که آن زن قصد کشتن آن ها را داشت، نجات داده بود. زنی زناکارتر از او در روی سرزمين نبود که با هفت پادشاه قوم بنی اسراييل ازدواج کرده بود که جدا از نوادگان، نود بچه به دنیا آورده بود. پادشاه همسایه‌ای صالح داشت که بوستانی داشت که در کنار قصر پادشاه از طریق آن بستان زندگی می کرد، و پادشاه او را گرامی می داشت. روزی پادشاه به مسافرت رفت و زنش وقت را غنیمت شمرد و عبد صالح را کشت و بوستانش را به زور از خانواده و فرزندان گرفت و آن کارش خشم خدا را برانگیخت. وقتی پادشاه برگشت زنش این خبر را به او داد. پادشاه به او گفت: کار درستی نکردی. خداوند الياس نبی را بر آن ها مبعوث کرد که آن ها را به عبادت خداوند دعوت می کرد. آن ها او را دروغگو خواندند و او را طرد کردند و به او اهانت کردند و او را تهدید کردند ولی او بر کارهای آن ها صبر کرد و اذیت آن ها را تحمل کرد

ص: ۳۹۳

و بار دیگر آن ها را به سوی خداوند دعوت کرد ولی آن ها فقط سرکش تر می شدند. سپس خداوند با خود عهد بست که اگر توبه نکنند پادشاه و آن زن خطاکار را نابود کند، و پیامبر، آن ها را بر این وعده الهی آگاه کرد. ولی آن ها نسبت به او خشمگین تر شدند و به عذاب و کشتن او مصمم تر شدند. او از آن ها فرار کرد و به بلندترین کوه در آن جا پناه برد، و تنهایی هفت سال در آن جا زندگی کرد که از گیاهان و میوه ها تغذیه می کرد و خداوند جایش را برای آن ها مخفی کرده بود. خداوند عزیزترین فرزندان پادشاه را مریض کرد تا این که از سلامتی او ناامید شدند و از پرستشگران بتها برای شفای او طلب

شفاعت کردند ولی فایده ای نداشت، پس مردم را به سوی کوهی که الیاس در آن بود، فرستادند و آنان می گفتند: ای الیاس به سوی ما پایین بیا و برایمان طلب شفاعت کن. الیاس از کوه پایین آمد و به آن ها گفت: خداوند مرا بر شما و کسانی که پشت شما هستند فرستاد پس پیام خدا را بشنوید. خدا می گوید: به سوی پادشاه برگردید و به او بگویید که: من همان خدایی هستم که جز من خدایی دیگر نیست و خدای قوم بنی اسرائیل هستم. و من آن ها را آفریده ام و من هستم که به آن ها روزی می دهم و من آن ها را زندگی دادم و آن ها را می میرانم و به آن ها نفع و ضرر می رسانم و تو شفای فرزندان را از غیر من می خواهی؟ هنگامی که نزد پادشاه برگشتند و جریان را برای او تعریف کردند، خشمگین شد و گفت: چه چیزی مانع شما شد که وقتی او را دیدید به او حمله کنید و او را ببندید و برای من بیاورید، او دشمن من است. گفتند: وقتی که به نزد ما آمد ترسی بر دل هایمان وارد کرد. پس پنجاه نفر از قدرتمندان قومش را فراخواند و از آن ها خواست تا او را فریب دهند و به دروغ به او بگویند که به او ایمان آورده اند و او فرییشان را بخورد و این گونه خود را در اختیار آنان بگذارد. سپس راهی شدند تا به آن کوهی که الیاس در آن بود، رسیدند. سپس در آن پخش شدند و با صدای بلند او را فریاد می زدند و به او می گفتند: ای پیامبر خدا، خودت را بر ما ظاهر کن، ما به تو ایمان آورده ایم. وقتی الیاس صدای آن ها را شنید به ایمان آن ها دل خوش کرد. او در یک غار پنهان شده بود. گفت: خدایا اگر در ایمانشان صادق هستند پس به من اجازه بده تا به سوی آن ها بروم و اگر دروغ می گویند آن ها را نابود کن و گلوله آتش را به سوی آن ها پرتاب کن. هنوز حرف الیاس تمام نشده بود تا این که از هر طرف بر روی آن ها آتش بارید و آتش گرفتند و خبر آن به گوش پادشاه رسید و خشمش نسبت به او شدت گرفت. سپس نویسنده مؤمن همسرش را فراخواند و همراه او گروهی را به کوه فرستاد و به او گفت: وقت آن رسیده است که توبه کنم. ما را به سوی او ببر تا او به سوی ما برگردد و ما را به آن چه که خدا راضی می شود

ص: ۳۹۴

امر و نهی کند. پس به قومش دستور داد تا از بت ها دوری کنند. پس آن نویسنده و آن گروه از مردم که انتخاب کرده بود، به راه افتادند. و از کوهی که الیاس در آن بود، بالا رفتند. الیاس را صدا زد و الیاس صدای او را شناخت. سپس خداوند به او وحی کرد که نزد برادر نیکو کارت برو و با او دست بده و سلام بگو. مؤمن به الیاس گفت: این پادشاه ستمگر و قومش مرا به نزد تو فرستادند. سپس جریان را برایش تعریف کرد و گفت: من می ترسم اگر بدون تو پیشش برگردم من را بکشد. خدای عز و جل به الیاس وحی کرد که هر آن چه که برایت تعریف کردند یک حيله است می خواهند با آن بر تو چیره شوند. ولی من نمی گذارم به این مؤمن آسیبی برساند و سر او را گرم می کنم به این که پسرش را می میرانم. هنگامی که آنان نزد پادشاه رفتند خدا بیماری پسرش را زیاد کرد و فوت کرد. و در آن هنگام الیاس سالم به مکانش برگشت. وقتی که ناراحتی پادشاه برای مرگ پسرش از بین رفت از نویسنده در باره کسی پرسید که او را آورده است. نویسنده گفت: از او خبری ندارم.

سپس الیاس از کوه پایین آمد و به مدت شش ماه در نزد مادر یونس بن متی ماند، آن وقت یونس نوزاد بود. بعد از آن الیاس به مکان خودش برگشت و چیزی نگذشته بود که بچه آن زن هنگامی که او را از شیر گرفت، فوت کرد این برای او بلائی سختی بود. برای پیدا کردن الیاس از خانه خارج شد و از کوه بالا رفت تا این که الیاس را پیدا کرد. به او گفت: من با مرگ پسرم مصیبت زده شدم و خداوند به من الهام کرد که از تو در نزد خداوند طلب شفاعت کنم تا پسرم را برایم زنده کند. من بعد از مرگش او را رها کرده و دفن نکردم و جای او را پنهان نگه داشتم. الیاس به او گفت: پسرت چند وقت است که مرده

است؟ گفت: با امروز هفت روز می شود، الیاس با او راهی شد و هفت روز دیگر گذشت تا این که به منزل آن زن رسید. سپس الیاس دعا کرد و تلاش کرد تا این که خداوند متعال یونس را زنده کرد. هنگامی که یونس زنده شد الیاس به مکان خودش برگشت و وقتی یونس چهل ساله شد خدا او را بر قومش به پیامبری مبعوث کرد. آن طور که فرمود: «و أرسلناه إلی مائه ألف أیزیدون»

ص: ۳۹۵

و سپس خداوند هفت سال بعد از زنده شدن یونس به الیاس وحی کرد که از من بخواه تا به تو بدهم. الیاس گفت: مرا می ... میرانی تا به پدرانم ملحق کنی. من از قوم بنی اسرائیل خسته شده‌ام و به خاطر تو از آنان خشمگین هستم. خداوند به او فرمود: هنوز وقت آن نرسیده که زمین و مردمش را از وجود برکت تو خالی کنم. قوام و وجود زمین و مردمش به وجود تو بستگی دارد. ولی چیزی غیر از مرگت از من بخواه تا به تو بدهم. الیاس گفت: انتقامم را از کسانی که من را به خاطر تو خشمگین کردند، بگیر. هفت سال به آن ها باران نباران حتی یک قطره جز این که خودم بر آن ها شفاعت کنم. سپس در آن مدت گرسنگی بر آن ها سخت شد و بلا و مصیبت بر آن ها فشار آورد و همگی به مرگ نزدیک شده بودند و فهمیدند که این بلا و مصیبت و قحطی را الیاس برای آن ها دعا کرده است. سپس به او پناه بردند و گریه و زاری کردند و گفتند: ما گوش به فرمان تو هستیم. الیاس با آن ها که شاگردش یسع در بین آن ها بود و به پایین کوه آمد و به سوی پادشاه رفت. پادشاه به او گفت: بنی اسرائیل را با قحطی نابود کردی. الیاس گفت: آن کسی که آن ها را گمراه کرده، آن ها را نابود کرده است. پادشاه گفت: از پروردگارت بخواه که برای آن ها باران ببارد. هنگامی که شب شد الیاس ایستاد و از خداوند خواست. سپس به یسع گفت: به گوشه و کنار آسمان نگاه کن، چه می بینی؟ یسع به آسمان نگاه کرد و گفت: یک ابر می بینم. الیاس گفت: آن ها را به باران بشارت بده و خود و مالشان را از غرق شدن حفظ کنند. سپس خداوند برای آن ها باران فرستاد و زمین برایشان سرسبز کرد. الیاس در بین آنان که همگی انسان‌های صالح بودند، ایستاد. و بعد از آن سرکش و طاغی شدند و حق پیامبر را ضایع کردند و در برابر او سرکشی کردند. سپس خداوند دشمنی را بر آن چیره کرد که قصد جنگ با آن ها را کرده بود ولی آن ها نفهمیده بودند تا این که آن ها نابود کرد. پادشاه و همسرش را کشت و آن ها را در آن بوستانی که صاحبش را زن پادشاه کشته بود، انداخت. سپس الیاس، یسع را جانشین خود کرد و خداوند برای الیاس بال رویند و او را با نور پوشانید و او را به آسمان ها بالا برد و سپس از آسمان ها عبای او را برای یسع انداخت و خداوند او را بر بنی اسرائیل به پیامبری مبعوث کرد و به او وحی فرستاد و او را تأیید کرد و قوم بنی اسرائیل او را بزرگ می داشتند و از نور هدایت او پیروی می کردند. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الکظم محرکه الحلق أو الفم أو مخرج النفس و قال الطبرسی اختلف

ص: ۳۹۶

- ١- فى العرائس: فانى قد مللت بنى إسرائيل و ملونى، و أبغضتهم و ابغضونى.
- ٢- و فى بعض الروايات: ان الله لم يجبه الى سبع سنين، و قال: أنا أرحم بخلقى من ذلك فكان الياس ينقص إلى أن بلغ ثلاث سنين فأجابه الى ذلك. منه رحمه الله. قلت: ذكره الثعلبى فى العرائس.
- ٣- أى فليحفظوا أنفسهم.
- ٤- أى حتى لحقهم.
- ٥- قصص الأنبياء مخطوط، و الظاهر أن الحديث مختصر، يوجد مفصله فى العرائس، و ذكرنا منه قبلا بعض ما كان دخيلا فى صحه المعنى و نظمه، و الحديث كما ترى من مرويات العامه و قصصهم، أورده الصدوق بإسناده عنهم فى كتابه.

فی ایلاس فقیل هو إدريس عن ابن مسعود و قتاده و قيل هو من أنبياء بنى إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع و هو إيلاس بن ياسين (۱) بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران عن ابن عباس و محمد بن إسحاق و غيرهما قالوا إنه بعث بعد حزقييل لما عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل و كان يوشع لما فتح الشام بوأها بنى إسرائيل و قسمها بينهم فأحل سبطا منهم ببعلبك و هم سبط إيلاس بعث فيهم نبيا إليهم فأجابه الملك ثم إن امرأته حملته على أن ارتد و خالف إيلاس و طلبه ليقتله فهرب إلى الجبال و البرارى و قيل إنه استخلف اليسع على بنى إسرائيل و رفعه الله تعالى من بين أظهرهم و قطع عنه لذه الطعام و الشراب و كساه الريش فصار إنسيا ملكيا أرضيا سماويا و سلط الله على الملك و قومه عدوا لهم فقتل الملك و امرأته و بعث الله اليسع رسولا فآمنت به بنو إسرائيل و عظموه و انتهوا إلى أمره عن ابن عباس و قيل إن إيلاس صاحب البرارى و الخضر صاحب الجزائر و يجتمعان فى كل يوم عرفه بعرفات و ذكر و هب أنه ذو الكفل و قيل هو الخضر عليه السلام و قال اليسع هو ابن أخطوب بن العجوز (۲).

**[ترجمه] الكظم با حرکت همه حروف؛ يعنى حلق يا دهان يا محل خروج نفس. طبرسى مى گوید:

ص: ۳۹۶

در مورد ایلاس اختلاف است. ابن مسعود و قتاده روایت مى کنند که او ادريس بوده است. از ابن عباس و محمد بن اسحاق و غير از آن دو روایت است که: او از پیامبران بنى اسراييل بوده است و از فرزندان هارون پسر عمران و پسرعموى يسع بوده است. و او ایلاس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران بوده است. مى گویند: که او بعد از حزقييل هنگامى که اتفاقات بزرگى در بين بنى اسراييل افتاد به پیامبرى برگزیده شد. و يوشع هنگامى که سرزمین شام را فتح کرد بنى اسراييل را در آن جا سکنى داد و آن جا را در بين آن ها تقسیم کرد. یک نسل او را در بعلبک ساکن کرد و آن ها نسل ایلاس بودند که خداوند او را به پیامبرى نزد آنان فرستاد و پادشاه او را پذیرفت ولى همسر پادشاه، پادشاه را ترغیب کرد تا مرتد شود و با او مخالفت کرد و خواستار کشتن او شد. سپس ایلاس به سوى کوهها و بیابان ها فرار کرد. از ابن عباس روایت است که: او جانشین يسع در پیامبرى بر قوم بنى اسراييل شد. و خداوند او را از میان آنان به آسمان ها برد و لذت خوردن و نوشیدن را از او گرفت و به او بال عطا کرد، پس انسانی فرشته‌ای و در عین حال زمینی و آسمانی شد. و خداوند بر پادشاه و قومش دشمنى را مسلط کرد که پادشاه و همسرش را کشت و يسع را به پیامبرى بر آن ها فرستاد که بنى اسراييل بر او ایمان آوردند و به او احترام گذاشتند و تا آخر کارش با او همراه بودند. و گفته شده که: ایلاس، همراه بیابان ها و خضر، همراه جزیره ها بوده است، و در هر روز عرفه در عرفات گرد مى آیند، و هب ذکر کرده بود که او ذوالکفل است، و گفته شده: او خضر عليه السلام است؛ و گفت: يسع، پسر اخطوب پسر عجوز است. - مجمع البيان ۸: ۴۵۷ -

**[ترجمه]

«۳»

- کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَجْدٍ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى أَوْ غَيْرِهِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي عَجْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَرْفَسِ فَإِنَّهُ طَعَامُ إِيْلَاسَ وَ الْيَسْعِ وَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ

**[ترجمه]كافي: امام صادق عليه السلام روايت مى كند كه پيامبر صلى الله عليه و آله وسلم فرموده است كه: كرفس زياد بخوريد، چون آن غذاى الياس و يسع و يوشع بن نون بوده است. - فروع الكافي ٢ : ٢٨١ -

**[ترجمه]

«٤»

- كافي، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ (٤) عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا أَبِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ (٥) قَدْ قُيِّضَ لَهُ (٦) فَقَطَعَ عَلَيْهِ

ص: ٣٩٧

١- هكذا فى نسخ، و فى نسخه: إلیاس بن یستر، و هو وهم و الصواب ما اخترناه فى المتن، على ما يوجد فى الطبري و العرائس و الكامل، و أمّا البغداديّ فى المجرب فقال: إلیاس بن تشين ابن العازر بن الكاهن بن هارون.

٢- مجمع البيان ٨ : ٤٥٧.

٣- فروع الكافي ٢ : ٢٨١.

٤- فى نسخه: الجريش الرازيّ.

٥- الاعتجار هو أن يلف العمامه على رأسه و يرد طرفها على وجهه، و لا يعمل شيئاً تحت ذقنه.

٦- أى جىء به من حيث لا يحتسب. و الأسبوع: سبع مرّات، أى فقطع طوافه و لم يدعه حتى يطوف سبع مرّات.

أَسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارِ جَنْبِ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهُ بِعِيدِ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ (١) قَالَ كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ (٢) قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدَهُمَا صَاحِبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرْتُ طَرَفًا مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجْرَتَهُ (٣) وَاسْتَوَى جَالِسًا وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَقَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَلَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتُ أَنْ عِلْمٌ مِمَّا لَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَهُمْ مُحَدِّثُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلْتُكَ بِمَسْأَلَةٍ صَدَّقْتَنِي بِهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَضَحِكَ (٤) أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبِي اللَّهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَنًا لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضِيرَ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَ لَمَّا يُجَاهِدُهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنْ اِكْتِتَامٍ قَدْ اِكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ ائْتِمِ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ

ص: ٣٩٨

- ١- من صدق الحديث: أنبأه بصدق.
- ٢- أى لا تخبرنى بشىء يكون فى علمك شىء آخر تلمك لاجله القول بخلاف ما أخبرت كما فى أكثر علوم أهل الضلال فانه يلزمهم أشياء لا يقولون بها؛ وقيل: المراد: أخبرنى بعلم يقينى لا يكون عندك احتمال خلافه، فقله عليه السلام: علمان أى احتمالان متناقضان، أو المراد: لا تكتم منى شيئاً من الاسرار و الله يعلم. منه طاب ثراه. قلت: أو المعنى: اخبرنى بما أردت ظاهره و ما لم تهتم فيه.
- ٣- فى نسخه: عجيرته، أى طرف العمامه التى ردّ على وجهه. تهلل وجهه أى تلاتأ.
- ٤- فضحك عليه السلام لما رأى أنه تجاهل عنها و هو عالم بها.

ذَلِكَ لَكَ لَكَ آمِنًا وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فِذَلِكَ كَفَّ (۱) فَوَدِدْتُ أَنْ عَيْنَيْكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ الْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَافِرَةِ مِنَ الْمَمَوَاتِ وَ يُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ (۲) سَيْفًا ثُمَّ قَالَ هِيََا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَ الَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مِمَّا سَأَلْتِكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ لِي مِنْهُ جِهَالَةٌ (۳) غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (۴).

**[ترجمه] کافی: از امام جواد علیه السلام روایت می کنند که: امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم طواف کعبه را می کرد که مرد عمامه داری که با آن صورتش را پوشانده بود، جلوی او ظاهر شد و طواف او را قطع کرد

ص: ۳۹۷

و اجازه نداد هفت دور طواف را تمام کند و او را به خانه ای در کنار تپه صفا وارد کرد، پس را نزد من فرستاد و ما با هم سه نفر بودیم. گفت: سلام بر شما ای پسر رسول خدا! سپس دستش را بر روی سر من گذاشت و گفت: درود خدا بر تو باد ای امین مردم بعد از پدرانتهش ای ابوجعفر، اگر می خواهی به من خبر بدهید و اگر می خواهید من تو را باخبر کنم. اگر می خواهی از من سؤال بپرس و اگر می خواهی من از تو بپرسم. و اگر می خواهی خبر راست را به من بده و اگر می خواهی من به تو خبر راست را بگویم. گفت: همه آن ها را می خواهم. آن مرد گفت: پس مبادا هنگام پرسیدن من، چیزی خلاف آن را در دلت پنهان کنی؟. حضرت فرمود: کسی این کار را می کند که در سینه اش دو علم داشته باشد و یکی از آن علوم مخالف علم دیگرش باشد، و خداوند متعال ابا دارد از این که علمی داشته باشد که در آن اختلاف باشد. آن مرد گفت: این سؤال من بود که یک بخش آن را جواب دادی؛ مرا از این علمی که در آن اختلاف نیست آگاه کن چه کسی این علم را دارد؟ حضرت فرمود: همه علوم در نزد خداوند است و آن دسته از علوم که بندگان باید بدانند در نزد او صیا است. سپس آن مرد عمامه اش را باز کرد و راست نشست و صورتش باز شد و گفت: این سؤال من بود و به این خاطر آمدم. فکر کردم علمی که در آن اختلاف وجود ندارد در نزد امامان است چگونه آن را یاد می گیرند؟ حضرت فرمود: آن چنان که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را یاد گرفته بود جز آن که آن ها آن چه را که رسول الله آن را می دید، نمی بینند. چون او پیامبر خدا بوده است ولی آن ها محدث بودند و پیامبر از طرف خداوند برایش وحی می آمد و آن را می شنید ولی آن ها نمی شنیدند. آن مرد گفت: راست می گویی، ای پسر رسول خدا. یک سؤال سخت برایت طرح می کنم. این علم چرا بر ما آشکار نمی شود آنچنانکه بر پیامبر صلی الله علیه و آله آشکار می شد؟ پدرم خندید و گفت: خداوند کسی را از علم خود مطلع نمی گرداند مگر آن که او را به ایمان به خود امتحان کرده است. چنانکه بر پیامبر صلی الله علیه و آله مقدر کرد که بر آزار و اذیت قومش صبر کند و فقط با دستور خداوند با آن ها بجنگد، و چقدر مسائل را کتمان کرد تا این که به ایشان فرمود: «اصدع بما توامر و أعرض عن المشركين» به خدا سوگند اگر قبل از آن

ص: ۳۹۸

آشکارا دعوت می شدند، ایمان می آوردند. ولی او از دستور خداوند اطاعت کرد و از خلاف دستور او ترسید و به خاطر این از آشکار کردن بعضی از چیزها که به صلاح امت نبود جلوگیری می کرد. دوست داشتم که چشمانت همراه مهدی این امت

باشد و ملائکه با شمشیرهای قوم آل داود در بین زمین و آسمان ارواح مرده کافران و همچنین ارواح زنده کافر را عذاب می دادند. سپس آن مرد شمشیری بیرون آورد و گفت: این یکی از آن هاست. پدرم گفت: بله، سوگند به آن کسی که پیامبر صلی الله علیه و آله را از همه انسان ها برگزید. فرمود: آن مرد عمامه اش را به حالت اول درآورد و گفت: من الیاس هستم و چیزی از تو نپرسیدم که پاسخ آن را ندانم، فقط می خواستم که این سخنان قوت قلب اصحابت بشود و این حدیث طولانی را ادامه داد تا این که گفت: سپس آن مرد ایستاد و رفت و دیگر او را ندیدم. - اصول الکافی ۱: ۲۴۲ - ۲۴۴، ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۵»

م- تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْحَرَقِ وَ الشَّرْقِ (۵) فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ الشُّوْءَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوْقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا إِذَا أَصْبَحَ أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرْقِ حَتَّى يُمَسِيَ وَ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا إِذَا أَمْسَى أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنَّ الْخَضِرَ وَ الْيَاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ (۶).

**[ترجمه] تفسیر امام العسکری: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به زید بن ارقم فرمود: اگر می خواهی خداوند تو را از غرق شدن و سوختگی و گلوگیر شدن در امان نگهدارد، صبح هر روز بگو « بسم الله، ما شاء الله، هیچ کس به جز خداوند نمی تواند بدی را از انسان دفع کند؛ بسم الله، ما شاء الله، هیچ کس به جز خداوند انسان را به نیکی هدایت نمی کند؛ بسم الله، ما شاء الله، هر نعمتی هست از خداست؛ بسم الله، ما شاء الله، لاجل و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم. بسم الله، ما شاء الله، صلی الله علی محمد و آله الطیبین الطاهرین» هر کس هنگام صبح سه بار این را بگوید از سوختن و غرق شدن و گلوگیر شدن در امان می ماند تا صبح کند. خضر و الیاس در هر موسم همدیگر را ملاقات می کنند و هنگام جدایی از یکدیگر، این جملات را می گویند. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶»

ص- قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُسَمَّى إِيْلِيَا (۷)

ص: ۳۹۹

۱- حاصل الجواب انه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لم يكن يظهر ما يعلمه دائما، فانه كان في بعض الاحيان يكتفم أمورا لم يكن في إظهارها مصلحة للامة. أو لم يكن يقتضيها مصلحة الظرف و الوقت.

٢- أى الرجل المعتجر.

٣- فى نسخه: ولى به جهاله. و فى المصدر: و بى منه جهاله.

٤- أصول الكافى ١: ٢٤٢-٢٤٤ و ٢٤٧ راجع فهرست النجاشى ترجمه الحسن بن العباس فان للنجاشى كلاما فى الحديث.

٥- الشرق: الشق. و فى المصدر: السرق. من السرقة.

٦- تفسير الإمام: ٦.

٧- عد يعقوبى فى تاريخه رؤساء الاسباط و عدد المرءوسين، و عد منهم الباب بن حيلون و قال: و عدد من معه سبعة و خمسون ألفا و أربع مائه رجل. فيحتمل اتحادهما و أن أحدهما مصحف أو كما يأتى من المصنّف اتحاده مع الياس.

رئيس على اربعمائيه من بنى اسرائيل و كان ملك بنى اسرائيل هوى امرأه من قوم يعبدون الأصنام من غير بنى اسرائيل فخطبها فقالت على ان أحمل الصنم فأعبدته في بلدتك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مره حتى صار إلى ما أرادت فحولها إليه و معها صنم و جاء معها ثمانمائيه رجل يعبدونه فجاء إليها إلى الملك فقال ملكك الله و مد لك في العمر فطغيت و بغيت فلم يلتفت إليه فدعا الله إليها أن لما يسئتيهم قطره فبالهم فحط شديد ثلاث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب إلا بزذون يزكبه الملك و آخر يزكبه الوزير و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إليها يطعمهم في سرب فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إليها تعرض للملك فإني أريد أن أتوب عليه فأتاه فقال يا إليها ما صنعت بنا قتلت بنى اسرائيل فقال إليها تطيعني فيما أمرك به فأخذ عليه العهد فأخرج أصحابه و تقربوا إلى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمرأه فذبحها و أحرقت الصنم و تاب الملك توبه حسنه حتى لبس الشعر و أرسل إليه المطر و الخصب (1).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: در زمان بنى اسراييل مردى به نام إلیا بود که

ص: ۳۹۹

رئيس چهارصد نفر از مردم بنى اسراييل بود. پادشاه قوم بنى اسراييل عاشق زنى غير از قوم خودش شده بود که بت پرست بودند و به او پیشنهاد ازدواج داد. آن زن گفت: به شرط آن که بت را با خودم بياورم و آن را در شهر تو پرستش کنم. ولى او آن را نپذيرفت، و چند بار ديگر پى در پى نزد او رفت تا اين که پادشاه بالاخره قبول کرد و آن زن را به شهر خود منتقل کرد در حالى که بتش همراهش بود و همراه آن زن هشتصد مرد آمدند که همگى بت پرست بودند. إلیا به نزد پادشاه آمد و به او گفت: خداوند تو را پادشاه کرد و عمرت را طولانى کرد ولى تو سرکشى و ستم کردى. پادشاه به إلیا توجهى نکرد سپس إلیا دعا کرد تا خداوند حتى يک قطره باران برای آن ها نبارد. قحطى بزرگى به مدت سه سال بر آن ها نازل شد به طورى که تمام حيوانات خودشان را قربانى کردند و هيچ حيوان ديگرى برای آن ها باقى نماند به جز اسبى که پادشاه و اسب ديگرى که وزير بر آن سوار مى شدند. دوستان إلیا در نزد وزير مخفى شده بودند و آن ها را گروه گروه غذا مى داد. خداوند به إلیا وحى کرد که به سوى پادشاه برو، مى خواهم توبه او را قبول کنم. پس نزد او آمد. پادشاه به إلیا گفت: با ما چکار کردى، بنى اسراييل را نابود کردى؟ إلیا گفت: در آن چه به تو دستور مى دهم مرا اطاعت مى کنى؟ پس از او تعهد گرفت و اصحابش را بيرون آورد و دو گاو نر را برای خداوند قربانى کردند. سپس آن زن را صدا زد و او را قربانى کرد و آن بت را آتش زد و پادشاه توبه خوبى کرد و لباس پشمى پوشيد و باران برای آن ها فرستاده شد و زمين سرسبز شد. - . قصص الانبياء نسخه خطى

**[ترجمه]

«۷»

-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى النُّمَيْرِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْأَلَهُ تَأْذِينَ عَلَيْهِ فَمَسَمِعْنَا صَوْتًا حَزِينًا يَقْرَأُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَبَكِينًا حَيْثُ سَمِعْنَا الصَّوْتِ وَظَنْنَا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَفْرِئُهُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ نَرِ عِنْدَهُ أَحَدًا فَقُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ سَمِعْنَا صَوْتًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَظَنْنَا أَنَّكَ بَعَثْتَ إِلَى رَجُلٍ

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَسَدَّقُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ مُنَاجَاةَ إِلِيَا لِرَبِّهِ فَبَكَيْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْنَا وَ مَا كَانَ مُنَاجَاةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ جَعَلَ يَقُولُ يَا رَبِّ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي بَعِيدَ طُولِ قِيَامِي لَكَ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِي بَعِيدَ طُولِ صِلَاتِي لَكَ وَ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَعْمَالَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي لَسْتُ أُعَذِّبُكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ لَا بَعْدَ نَعْمَ وَ أَنَا عَبْدُكَ وَ فِي قَبْضَتِكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا وَفَيْتَ بِهِ (٢).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: موسی النمیری روایت می کند که به خانه امام باقر علیه السلام آمدم و اجازه ورود خواستم که یک صدای غمگین شنیدم که با زبان عبری چیزی می خواند و وقتی آن صدا را شنیدیم، گریه کردیم و فکر کردیم که آن را برای یک مرد یهودی نوشته است و آن را با خود می خواند. سپس اجازه ورود به ما داد و داخل شدیم و کسی را نزد ایشان ندیدیم. به ایشان گفتیم: خداوند تو را خیر دهد، صدایی شبیه صدای عبری شنیدیم فکر کردیم که چیزی را برای مردی از اهل کتاب نوشته ای و آن را با خود می خوانی. فرمود: نه، مناجات الیا با خداوند را می خواندم و به خاطر آن گریه کردم. به ایشان گفتیم: فدای شما شویم مناجات ایشان چه بوده است؟ فرمود: پروردگارا، آیا من را عذاب می دهی در حالی که من همیشه تو را عبادت می کردم؟ و آیا من را عذاب می دهی در حالی که نمازهای طولانی برای عبادت تو خوانده ام؟ و همینطوری اعمال نیکش را ذکر می کرد که خداوند به او وحی کرد من تو را عذاب نمی دهم. گفت: پروردگارا اگر چیزی باعث شود تا نظرت عوض شود چه؟ در حالی که من بنده تو هستم و تو اختیار مرا داری. خداوند وحی کرد که: من هر وقت به کسی وعده بدهم به آن عمل می کنم. - بصائر الدرجات : ۹۹ -

**[ترجمه]

بیان

لا یبعد اتحاد الیاس و الیا لتشابه الاسمین و القصص المشتمله علیهما.

ص: ۴۰۰

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- بصائر الدرجات: ۹۹.

**[ترجمه] یکی بودن الیاس و الیا به خاطر تشابه اسم ها و قصه های ذکر شده در مورد آن ها بعید نیست.

ص: ۴۰۰

**[ترجمه]

«۸»

ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر طويل رواه الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام فيما احتجج به على جاثليق النصارى أن قال عليه السلام إن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتخذة أمته رباً الخبر (۱).

**[ترجمه] [احتجاج، توحيد، عيون اخبار الرضا: در يك روايت طولاني كه حسن بن نوفلي آن را از امام رضا عليه السلام در باب احتجاج ايشان بر جاثليق مسيحي آورده است. فرمود: يسع معجزاتي مانند حضرت عيسى داشت. بر روي آب راه رفت، مردگان را زنده كرد، بيماران پيسي دار و ناعلاج را شفا داد، ولي امتش او را خدای خودشان قرار ندادند. - الاحتجاج : ۲۲۸ توحيد الصدوق : ۴۳۴ عيون اخبار الرضا : ۹۰ -

**[ترجمه]

«۹»

قـب، المناقب لابن شهر آشوب روى عن أنس أن النبي صلى الله عليه و آله سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قَلْبِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ الْمُعْفُورَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِذَا بِشَيْخٍ أَشْيَبَ قَامَتْهُ ثَلَاثُمِائَةِ ذِرَاعٍ (۲) فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَكُلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَةٍ أُنْزِلَ (۳) مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَا وَ كَانَ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] [مناقب ابن شهر آشوب: از انس روايت است كه پيامبر صلى الله عليه و آله وسلم از قله ي يك كوه صدایی شنيد كه مي گفت: خدایا من را جزء امتی قرار بده كه به آن ها رحم می كنی و آن ها را می بخشی؛ كه ناگهان يك مرد پير كه صاحب آن صدا بود نزد پيامبر صلى الله عليه و آله وسلم آمد؛ كه قد او ۳۰۰ ذراع بود. وقتی كه رسول الله او راديد، بغلش كرد. سپس گفت: من هر سال يك بار غذا می خورم و اين ظرف هایش هستند كه يك غذای آسمانی بود و آن ۲ با هم آن را خوردند و آن مرد الیاس بود. - مناقب آل أبي طالب ۱ : ۱۱۸ - ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

-فس، تفسير القمى قوله أ تَدْعُونَ بَعْلًا قَالَ كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُسَمُّونَهُ بَعْلًا وَ سَأَلَ رَجُلٌ أُعْرَابِيًّا عَنْ نَاقِهِ وَاقِفِهِ فَقَالَ لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَةُ فَقَالَ
الْأُعْرَابِيُّ أَنَا بَعْلُهَا وَ سَمِيَ الرَّبُّ بَعْلًا ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا عَلَى آلِ يَاسِينَ
(٥) فَقَالَ يَاسِينَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ (٤).

أقول:

روى الثعلبى بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشى بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلاً فقال يا عبد الله من أنت
فجعل لا يكلمنى فقلت يا عبد الله من أنت (٧) قال أنا إلياس قال فوقع على رعدته (٨) فقلت ادع الله أن يرفع عنى ما

ص: ٤٠١

-
- ١- الاحتجاج: ٢٢٨، توحيد الصدوق: ٤٣٤، عيون الأخبار: ٩٠ راجع الخير الثامن من باب قصه حزقيل و ذيله.
 - ٢- فيه غرابه جدا و كذا فيما بعده، و الحديث من مرويات العامه كما ترى.
 - ٣- فى المصدر: أنزلت.
 - ٤- مناقب آل أبى طالب ١: ١١٨-١١٩.
 - ٥- باضافه آل على ياسين، على قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب.
 - ٦- تفسير القمى: ٥٥٩-٥٦٠.
 - ٧- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: فقال: يا عبد الله من أنت؟ قال: أنا الياس. و هو الصحيح.
 - ٨- فى المصدر: رعدته شديده.

أجد حتى أفهم حديثك و أعقل عنك قال فدعا لى بثمان دعوات (١)يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حى يا قيوم و دعوتين بالسريانيه فلم أفهمهما (٢)فرفع الله عنى ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى (٣)فقلت له يوحى إليك اليوم قال منذ بعث محمد رسولا فإنه ليس يوحى إلى قال قلت له فكم من الأنبياء اليوم أحياء قال أربعة اثنان فى الأرض و اثنان فى السماء فى السماء عيسى و إدريس عليهما السلام و فى الأرض إلياس و الخضر عليهما السلام قلت كم الأبدال (٤)قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش المصر (٥)إلى شاطئى الفرات و رجلا ن بالمصيصة و رجل بعسقلان و سبعة فى سائر البلاد و كلما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر بهم يدفع الله عن الناس البلاء و بهم يمطرون قلت فالخضر أنى يكون قال فى جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت أين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال يأخذ من شعرى و آخذ من شعره قال و ذاك حين كان بين مروان بن الحكم و بين أهل الشام القتال فقلت فما تقول فى مروان بن الحكم قال ما تصنع به رجل جبار عات على الله عز و جل القاتل و المقتول و الشاهد فى النار قلت فإنى شهدت فلم أظعن برمح و لم أرم بسهم و لم أضرب بسيف و أنا أستغفر الله تعالى من ذلك المقام لن أعود (٦)إلى مثله أبدا قال أحسنت هكذا فكن فإنى و إياه قاعدان (٧)إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضا من الثلج فأكلت أنا و هو رغيفا و بعض آخر ثم رفع فما رأيت

ص: ٤٠٢

- ١- فى المصدر: و هن: يا براه.
- ٢- فى المصدر زياده و هى: و قيل: هما «باهايا شراھيا» و لعل الصحيح «آھيه اشراھيه» و الأول بمعنى واجب الوجود.
- ٣- فى المصدر: بين يدي. و لعله مصحف.
- ٤- حديث الابدال رواه العامه و هو بالوضع أشبه.
- ٥- فى المصدر: من لدن عريش مصر.
- ٦- فى المصدر: أن أعود.
- ٧- فى المصدر: قال فينما أنا و إياه قاعدان.

أحدا وضعه و لا أحدا رفعه و له ناقيه (١) ترعى فى واد الأردن فرفع رأسه إليها فما دعاها حتى جاءت فبركت بين يديه فركبها قلت أريد (٢) أن أصحابك قال إنك لا تقدر على صحبتى قال إني خلق (٣) ما لى زوجة و لا عيال فقال تزوج و إياك و النساء الأربع إياك و الناشزة و المختلعة و الملاعنة و المبارءة و تزوج ما بدا لك من النساء قال قلت إني أحب لقاءك إذا رأيتنى فقد رأيتنى (٤) ثم قال لى إني أريد أن أعتكف فى بيت المقدس فى شهر رمضان ثم حالت بينى و بينه شجرة فوالله ما أدرى كيف ذهب (٥).

ص: ٤٠٣

-
- ١- فى المصدر: ثم رفعت رأسى و قد رفع باقى الرغيف الآخر، فما رأيت أحدا وضعه و لا رأيت أحدا رفعه، قال: و له ناقيه اه. قلت: لعل الصحيح: و كان له ناقيه.
 - ٢- فى المصدر: فقلت له إني اه.
 - ٣- فى المصدر: قال: فقلت له: انى خلو.
 - ٤- فى المصدر: إذا رأيتنى فقد لقيتني.
 - ٥- عرائس الثعلبي: ١٤٦.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در مورد «أ تدعون بعلا» می گوید: یک بتی داشتند که به آن بعل می گفتند، مردی از یک مرد بادیه نشین در مورد یک شتر ایستاده پرسید و گفت: آن شتر برای کیست؟ مرد بادیه نشین گفت: من صاحب آن هستم، و صاحب هر چیزی را بعل می گفتند. خداوند بعد از این آیه فرمود: «و ترکنا علیه فی الآخِرین * سلام علی الیاسین». سپس گفت: منظور از یاسین، محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آل محمد، امامان علیهم السلام هستند. - تفسیر القمی: ۵۵۹ - ۵۶۰ -

می گویم: ثعلبی از یک مردی اهل عسقلان روایت می کند که در وقت ظهر در اردن راه می رفت که مردی را دید. به او گفت: ای بنده خدا، تو کیستی؟ او با من حرف نمی زد. دوباره پرسیدم: ای بنده خدا، تو کیستی؟ گفت: من الیاس هستم. گفت: لرزش شدیدی بر بدنم افتاد. گفتم: از خدا بخواه که ترس و لرزشم را بردارد

ص: ۴۰۱

تا بتوانم حرفت را بفهمم و در آن تفکر کنم. پس با هشت کلمه برایم دعا کرد. گفت: یا بَرّ، یا رحیم و یا حَنَّان و یا مَنَّان و یا حَیّ و یا قیوم. و دو دعای دیگر به سریانی که من نفهمیدم. سپس خداوند احساس ترس و لرزشم را برداشت. او دستش را بین شانم گذاشت و سردی دستش را بین دو سینه ام احساس کردم و به او گفتم: آیا امروز بر تو وحی نازل می شود؟ گفت: از آن زمانی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله به پیامبری مبعوث شده بر من وحی نازل نمی شود. به او گفتم: الان چند تا از پیامبران زنده هستند؟ گفت: چهار نفر، دو تا از آن ها در آسمان و دو نفر در زمین. در آسمان حضرت عیسی علیه السلام و حضرت ادریس و در زمین، الیاس و خضر. از او پرسیدم: ابدال (جانشینان) چند نفر هستند؟ گفت: شصت نفر، پنجاه نفر آن ها از نزدیک منطقه عریش مصر تا ساحل رود فرات و دو نفر در مصیبه و یک نفر در عسقلان و هفت نفر دیگر در سرزمین های دیگر. و هرگاه خداوند یکی از آن ها را بگیرد یکی دیگر را به جای او می فرستد. خداوند به وسیله آن ها بلا و بدبختی را از مردم دفع می کند و با آن ها باران فرو میریزد. پرسیدم: خضر کجاست؟ گفت: در جزیره های دریاهای ما. پرسیدم: که آیا او را می بینی؟ گفت: بله، پرسیدم: کجا؟ گفت: در موسم (حج). پرسیدم: با هم چه می گوید؟ گفت: من از شعر او می گیرم و او از شعر من می گیرد؟ و آن زمانی بود که بین مروان بن حکم و مردم شام جنگ بود. پرسیدم: نظرت درباره مردان بن حکم چیست؟ گفت: با او چکار داری؟ مردی ستمگر که نسبت به خدای بزرگ سرکشی کرد، قاتل و مقتول و شاهد آن ها همه در آتش جهنم هستند. گفتم: که من شاهد جنگ بوده ام ولی هیچ نزه ای و هیچ تیری را پرت نکردم و با شمشیر هیچ ضربه ای نزدم و به خاطر آن حضورم از خداوند طلب بخشش می کنم و هیچ وقت آن کار را تکرار نمی کنم. گفت: آفرین، این طور باش. آن جا که با هم نشسته بودیم دو نان جلوی او قرار داده شد که از برف سفیدتر بودند و با هم یکی از نان ها و کمی از نان دومی را خوردیم. سپس آن نان برداشته شد و هیچ کس را ندیدم

ص: ۴۰۲

که نان را بگذارد یا بردارد. شتری داشت که در زمین اردن چرا می کرد؛ سرش را به سوی آن بلند کرد. به محض این که شترش را صدا کرد نزد او آمد و جلوی او زانو زد و سوارش شد. به او گفتم: که می خواهم با تو بیایم. گفت: که تو نمی توانی با من بیایی. به او گفتم: من مجرد هستم، همسر و فرزند ندارم. گفت: ازدواج کن ولی از چهار زن دوری کن. زن

ناشزه (حاشا کننده)، مختلعه (بی بندوبار)، ملاعنه (لعنت شده) و مبارئه (طلاق گرفته)، غیر از این ها با هر کس که می خواهی ازدواج کن. به او گفتم: می خواهم با تو ملاقات کنم. گفت: هرگاه من را دیدی با هم ملاقات می کنیم. سپس گفت: من می خواهم در ماه رمضان در بیت المقدس اعتکاف کنم. سپس بین من و او درختی مانع شد و به خدا قسم بعد از آن نفهمیدم که چگونه رفت. - . عرائس الثعلبی : ۱۴۶ -

ص: ۴۰۳

** [ترجمه]

باب ۱۷ قصص ذی الکفل علیه السلام

الآیات:

الأنبياء: «وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ» (۸۵-۸۶)

ص: «وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ» (۴۸)

** [ترجمه] [وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ * - . انبياء / ۸۵ و ۸۶ -
} و

اسماعیل و ادريس و ذوالکفل را [یاد کن] که همه از شکیبایان بودند* و آنان را در رحمت خود داخل نمودیم چرا که ایشان از شایستگان بودند {

- وَادْخُلُوا إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ * - . ص / ۴۸ -

{ و اسماعیل و یسع و ذوالکفل را به یاد آور [که] همه از نیکانند {

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن الطالقاني عن أحمد بن قيس عن أحمد بن محمد بن أبي البهلول عن الفضل بن نفيس عن الحسن بن شجاع عن سليمان بن الربيع عن بارج بن أحمد عن مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيلاً له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلاً من حضرموت واسمه عويديا بن إدريم قال من يلي أمر الناس بعدي على أن لما يغضب قال فقام فتى فقال أنا فلم يلتفت إليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات

ذَلِكَ النَّبِيُّ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْفَتَى وَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَكَانَ الْفَتَى يَقْضِي أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ
الْأَبْيَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْيَضُ إِلَى ذِي الْكِفْلِ وَكَانَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَقَالَ
إِنِّي مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تَعَالَ فَقَالَ لَا أَنْصِيرُ قُلْ لَهُ فَاعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَآتِنِي بِصَاحِبِكَ فَذَهَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَمَدِ جَاءَ
تِلْكَ السَّاعَةَ الَّتِي أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ أَنِّي مَظْلُومٌ وَأَنْ خَصِيْمِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ خَاتَمِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَيْحَكَ (١) دَعُهُ يَنْمُ
فِيئَهُ لَمْ يَنْمِ الْيَارِحَةَ وَ لَمَّا أَمْسَ قَالَ لَمَّا أَدَعُهُ يَنْمُ وَأَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَأَعْلَمَهُ فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ
حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَمَدِ حِينَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا التَّفَتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ وَ لَمْ يَزَلْ يَصْتَبِيحُ حَتَّى قَامَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ
فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ لَوْ وُضِعَتْ فِيهِ

ص: ٤٠٤

١- في نسخه: ويلك.

بَضَعَهُ لَحْمَ عَلَى الشَّمْسِ لَنْضِجَتْ فَلَمَّا رَأَى الْأَبْيَضُ ذَلِكَ انْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَ يَيْسَ مِنْهُ أَنْ يَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلًّا وَعَلَا قِصَّتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ لِيُصْبِرَ عَلَى الْأَذَى كَمَا صَبَرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْبَلَاءِ (١).

**[ترجمه]قصص الانبياء: از عبدالله بن عمر روایت است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند: ذوالکفل چه کسی بود؟ پیامبر فرمود: مردی از منطقه حصرموت بود که اسمش عویدیا بن ادریم بود. روزی پیامبر آن قوم به مردم گفت: چه کسی بعد از من مسئولیت مردم را بر عهده می گیرد به شرط آن که خشمگین نشود؟ جوانی بلند شد و گفت: من. ولی به او توجهی نکرد و دوباره همان سؤال را پرسید و دوباره همان جوان بلند شد. پس آن پیامبر فوت کرد و خداوند آن جوان را پیامبر قومش کرد. آن جوان اولین روز پیامبریش را می گذراند که ابلیس به پیروانش گفت: چه کسی مسئول خشمگین کردن او می شود؟ یکی از آن ها که اسمش ایض بود گفت: من. شیطان به او گفت: به نزد او برو شاید بتوانی او را عصبانی کنی. هنگام ظهر ایض نزد آن مرد جوان آمد در حالیکه در رختخواب بود. ایض فریاد زد: به من ظلم شده است. آن مرد جوان گفت: به کسی که به تو ظلم کرده بگو به این جا بیاید. ایض گفت: نمی آید. آن مرد جوان مهرش را به او داد و گفت: برو و طرفت را بیار. ایض رفت و فردای همان روز در همان ساعت که او خوابیده بود، آمد و فریاد زد که به من ظلم شده است و دشمنم به مهرت توجه نکرد. نگهبان به او گفت: وای بر تو، بگذار ایشان بخوابد. او دیشب و پریشب را نخوابیده است. ایض گفت: اجازه نمی دهم که او بخوابد در حالیکه به من ظلم شده است. نگهبان نزد پیامبر رفت و او را باخبر کرد. پیامبر یک نامه نوشت و آن را مهر کرد و به او داد و رفت و ایض فردای آن روز در همان ساعت که او خوابیده بود آمد و فریاد زد: به دستور تو توجه نمی کند و همچنان ایض فریاد می زد تا پیامبر بلند شد و دستش را در آن روز بسیار گرم و سوزان گرفت که اگر

ص: ۴۰۴

یک تکه گوشت را در برابر نور خورشید می گذاشتی پخته می شد. هنگامی که ایض این را دید دستش از اذیت کردن او کشید و از خشمگین کردن او نا امید شد. خداوند بر وی وحی فرستاد و داستان او را برایش تعریف کرد، تا بر اذیت و آزار مردم صبر کند آنچنانکه پیامبران بر سختی و مصیبت صبر کردند. - قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

لعله سقط من أول الخير شيء و رأيت في بعض الكتب هكذا

لما كبر اليسع عليه السلام قال لو أني استخلفت رجلا يعمل على الناس في حياتي فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلاثا (٢) أستخلفه بعدى أن يصوم النهار و يقوم الليل و لا يغضب فقام رجل تزدرية الأعين (٣) فقال أنا فرده ثم قال في اليوم الثاني كذلك فسكت الناس و قام ذلك الرجل و قال أنا فاستخلفه فجعل إبليس (٤) يقول للشياطين عليكم بفلان ... و ساق الحديث نحو ما مر (٥).

أقول: فظهر أن القائل نبي آخر غير ذى الكفل و القائل الذى وفى بالعهد و لم يغضب هو ذو الكفل عليه السلام.

**[ترجمه] احتمالاً از اول این روایت چیزی افتاده باشد و در بعضی از کتاب ها این روایت را چنین دیدم که: هنگامی که یسع علیه السلام بزرگ شد، گفت: ای کاش که من در طول زندگیم کسی را برای جانشینی خودم انتخاب می کردم و می دیدم که چگونه با مردم رفتار می کند. مردم جمع شدند و به آن ها گفت: چه کسی سه شرط مرا قبول می کند تا جانشین من شود؟ روزها روزه بگیرد و شبها عبادت کند و خشمگین نشود. مردی که مردم او را تحقیر می کردند بلند شد و گفت: من. او را قبول نکرد. در روز دوم سخنش را تکرار کرد و مردم همه ساکت شدند و دوباره آن مرد ایستاد و گفت: من. پس او را جانشین خودش کرد و هنگامی که ابلیس این صحنه را دید، به پیروانش گفت: باید به سراغ فلانی بروید که نتواند کارش را انجام دهد و از این جا به بعد روایت را به مانند روایت قبلی نقل کرد. - . ثعلبی هم در کتابش العرائس این را آورده است -

می گویم: آن طور که از روایت معلوم است راوی حدیث پیامبری غیر از ذی الكفل است و آن کس که به وعده اش عمل کرد و خشمگین نشد، ذوالکفل علیه السلام بود.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن الدّقاق عن الأَسَدِيِّ عن سَهْلٍ عن عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ ذِي الْكِفْلِ مَا اسْمُهُ وَ هَلْ كَانَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَ إِنَّ ذَا الْكِفْلِ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ بَعِيدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ كَمَا كَانَ يَقْضِي دَاوُدُ وَ لَمْ يَغْضَبْ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ اسْمُهُ عَوِيدِيَا وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ وَ اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلُّ مَنْ الْأَخْيَارِ (۶).

ص: ۴۰۵

۱- قصص الأنبياء مخطوط. و فى نسخه: على البلياء.

۲- فى العرائس: من يتكفل لى بثلاث.

۳- أى تحتقره.

۴- و فيه أيضا سقط، و صحیحه على ما فى العرائس: قال: فلما رأى إبليس ذلك جعل يقول للشياطين: عليكم بفلان.

۵- ذكر الثعلبي فى العرائس: ۱۴۷ نحوه، و فى آخره: فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

**[ترجمه]قصص الانبياء: عبدالعظيم الحسنی روایت می کند که نامه ای به امام جواد علیه السلام نوشتم و در آن از نام ذی الکفل علیه السلام پرسیده بودم که آیا رسول خدا بوده است؟ ایشان جواب دادند: که خداوند متعال بیست و چهار هزار پیامبر مبعوث کرده است که صد و سیزده نفر از آن ها رسول بوده اند و ذی الکفل یکی از آن ها بوده است. او بعد از سلیمان بود و به مانند حضرت داود در بین مردم قضاوت می کرد و هیچوقت خشمگین نشد جز این که به خاطر خداوند بزرگ خشمگین می شد. اسمش عویدیا بود و او آن کسی است که خداوند در کتابش در مورد او فرمود: «واذکر اسماعیل و الیسع و ذی الکفل و کلّ من الأخیار». - . قصص الانبياء نسخه خطی -

ص: ۴۰۵

**[ترجمه]

بیان

قال الشيخ أمين الدين الطبرسي أما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل إنه كان رجلا صالحا و لم يكن نبيا و لكنه تكفل لنبى صوم النهار و قيام الليل و أن لا يغضب و يعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن أبي موسى الأشعري و قتاده و مجاهد و قيل هو نبى اسمه ذو الكفل عن الحسن قال و لم يقص الله خبره مفصلا و قيل هو إلياس عن ابن عباس و قيل كان نبيا و سمي ذا الكفل بمعنى أنه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه لشرف عمله عن الجبائي و قيل هو الیسع بن خطوب الذى كان مع إلياس و ليس الیسع الذى ذكره الله فى القرآن تكفل لملك جبار إن هو تاب دخل الجنة و دفع إليه كتابا بذلك فتاب الملك و كان اسمه كنعان فسمى ذا الكفل و الكفل فى اللغة الخط.

و فى كتاب النبوه بالإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی و ذكر نحو مما مر انتهى. (۱) و قال البيضاوى وَ ذَا الْكِفْلِ يَعْنِي إِلْيَاسَ وَ قِيلَ يَوْشَعَ وَ قِيلَ زَكْرِيَا. (۲) أقول و قال بعض المؤرخين إنه بشر بن أيوب الصابر و ذهب أكثرهم إلى أنه كان وصى الیسع و قد مر فى الباب الأول أنه يوشع و قد مر منافيه كلام و إنما أوردناه فى تلك المرتبه تبعا لأكثر المؤرخين و إن كان يظهر من الخبر أنه كان بعد سليمان عليه السلام و ذكر المسعودى أن حزقيلا و إلياس و ذا الكفل و أيوب كانوا بعد سليمان عليه السلام و قبل المسيح عليه السلام.

و قال الثعلبى فى كتاب العرائس و قال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب الصابر بعثه الله بعد أبيه رسولا إلى أرض الروم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه ثم إن الله تعالى أمره (۳) بالجهاد فكاعوا (۴) عن ذلك و ضعفوا و قالوا يا بشر إنا قوم نحب الحياه و نكره الموت و مع ذلك نكره أن نعصى الله و رسوله فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا

ص: ۴۰۶

۱- مجمع البيان ۷: ۵۹-۶۰، و فيه: اسمه عدويا بن ادارين.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۸۹.

٣- فى المصدر: أمرهم.

٤- فى المصدر: فكفوا.

و لا يميتنا إلا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه فقال لهم بشر بن أيوب لقد سألتموني عظيما و كلفتموني شططا ثم إنه قام و صلى و دعا و قال إلهي أمرتني أن نجاهد (١) أعداءك و أنت تعلم أني لا أملك إلا نفسي و أن قومي قد سألوني ما أنت أعلم به مني فلا تأخذني (٢) بجريره غيري فإنني أعوذ برضاك من سخطك و بعفوك من عقوبتك قال و أوحى الله تعالى إليه يا بشر إنني سمعت مقاله قومك و إنني قد أعطيتهم ما سألوني فطولت أعمارهم فلا يموتون إلا إذا شاءوا فكن كفيلا لهم مني بذلك فبلغهم بشر رساله الله فسمى ذا الكفل ثم إنهم توالدوا و كثروا و نموا حتى ضاقت بهم بلادهم و تنغصت عليهم معيشتهم و تأذوا بكثرتهم فسألوا بشرا أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم فأوحى الله تعالى إلى بشر أ ما علم قومك أن اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم ردهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال إن الدنيا خمسه أسداسها الروم و سموا روما لأنهم نسبوا إلى جددهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام قال وهب و كان بشر بن أيوب مقيما بالشام عمره حتى مات و كان عمره خمسا و تسعين سنه. (٣) و قال السيد بن طاوس في سعد السعود قيل إنه تكفل لله تعالى جل جلاله أن لا يغضبه قومه فسمى ذا الكفل و قيل تكفل لنبي من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمى ذا الكفل لوفائه لنبي زمانه أنه لا يغضب (٤).

ص: ٤٠٧

- ١- في المصدر: قال: إلهي أمرتني بتبليغ الرساله فبلغتها، و أمرتني أن اجاهد إه.
- ٢- في المصدر: فلا تؤاخذني.
- ٣- العرائس: ٩٥، و ذيل الخبر لا يلائم ما تقدم ممّا أعطاهم الله من طول العمر حتى ضاقت عليهم الأرض من كثرة الاولاد.
- ٤- سعد السعود: ٢٤١.

*[ترجمه] شیخ طبرسی گفت: در مورد ذی الکفل اختلاف است. از ابوموسی اشعری و قتاده و مجاهد روایت است که او مردی صالحی بود و پیامبر نبود، ولی به یکی از پیامبران متعهد شد که جانشین او بشود به شرط آن که روز را روزه بگیرد و شب‌ها بیدار بماند و هرگز خشمگین نشود و به حق عمل کند و او توانست شرطش را انجام دهد و خداوند به این خاطر از او تشکر کرد. و از حسن روایت است که: او پیامبری بود که اسمش ذی الکفل بود. و می‌گوید که خداوند داستان او را مفصل تعریف نکرده است. و از ابن عباس روایت است که: او الیاس بوده است و از جیایی روایت است که: او پیامبر بود و به خاطر این که او صاحب دوچندان بوده به او ذو الکفل گفته‌اند و به خاطر کارهای بزرگی که انجام داده در بین مردم زمان خودش، دو برابر ثواب داشت؛ و گفته شده است که او یسع بن خطوب بود که با الیاس همراه بود، نه آن یسع که قرآن اسمش را ذکر کرده است. ضمانت پادشاهی ظالم به نام کنعان را عهده دار شد و به پادشاه نامه ای داد و به او گفت: اگر توبه کند وارد بهشت می‌شود. پس پادشاه توبه کرد و به این خاطر ذی الکفل نامیده شد. کفل در لغت به معنای خط است.

و در کتاب نبوت با استناد به عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی چنین روایتی ذکر شده است. - مجمع البیان ۷: ۵۹ - ۶۰ -

و بیضاوی می‌گوید: منظور از ذی الکفل، الیاس است و گفته شده که یوشع و یا ذکریا بوده است. - انوار التنزیل ۲: ۸۹ -

می‌گویم: بعضی از مورخان می‌گویند که او بشر بن ایوب الصابر بوده و بیشتر آن‌ها معتقدند که او جانشین یسع بوده است و در باب اول ذکر کردیم که او خود یوشع بوده است و در مورد او صحبت کردیم و به خاطر پیروی از حرف مورخان داستان او را این‌جا آوردیم، هرچند که آن‌طور از اخبار مشخص است او بعد از سلیمان علیه السلام بوده است. و مسعودی می‌گوید: که حزقیل و الیاس و ذوالکفل و ایوب بعد از سلیمان و قبل از حضرت عیسی بوده‌اند.

ثعلبی در کتاب العرائس می‌گوید: بعضی از مورخان می‌گویند که ذوالکفل همان بشر بن ایوب الصابر بوده است که خداوند او را بعد از پدرش به پیامبری بر سرزمین روم فرستاد، آن‌ها به او ایمان آوردند و او را تصدیق و از او پیروی کردند و به او گفتند: ای بشر، ما مردمی هستیم که زندگی را دوست داریم و از مرگ متنفر هستیم و با این حال از معصیت خدا و فرستاده اش هم بیزار هستیم. پس اگر از خداوند بخواهی که عمر ما را زیاد کند

ص: ۴۰۶

و ما را نماند مگر زمانی که خودمان بخواهیم، او را عبادت می‌کنیم و با دشمنان خداوند می‌جنگیم. بشر به آن‌ها گفت: به راستی کار بزرگی را از من خواسته‌اید و خارج از حد خود از من چیزی می‌خواهید. سپس ایستاد و نماز خواند و دعا کرد و گفت: خدایا، مرا به جنگ با دشمنان امر کرده‌ای و تو می‌دانی که من جز خودم کسی را ندارم و قوم چیزی از من خواسته‌اند که تو خود از آن آگاه تر هستی. پس به خاطر گناه دیگری، بر من سخت‌گیر. من از خشم به رضایت و از عذابت به بخشش پناه می‌برم. گفت: خداوند به او وحی کرد که: ای بشر، من حرف قومت را شنیدم و من به آن‌ها چیزی را داده‌ام که از من خواستند، عمرشان را زیاد کردم و تا خودشان نخواهند، نمی‌میرند. تو بر این کار کفیل من باش، پس ای بشر، پیام خداوند را به آن‌ها برسان. سپس به خاطر این ذی الکفل نامیده شد. سپس آن‌ها صاحب فرزندان زیادی شدند و جمعیتشان زیاد شد و آنقدر زیاد شدند که سرزمینشان بر آن‌ها تنگ شد و زندگی بر آن‌ها سخت شد و به خاطر زیاد بودنشان اذیت

شدند، سپس از بشر خواستند که خداوند مرگ را بر آن ها بفرستد. خداوند بر بشر وحی کرد که آیا قومت نمی دانست که انتخاب من برای آن ها بهتر از انتخاب خودشان است؟ سپس آن ها را به عمرهای خودشان بازگرداند و در عمر خودشان مردند. گفت: به خاطر این جمعیت روم زیاد شد. حتی گفته شده که: دنیا پنج ششم آن رومیان هستند و به خاطر انتسابشان به جدشان روم بن عیص بن اسحاق بن ابراهیم علیه السلام روم نامگذاری شده است. وهب می گوید: بشر بن ایوب تمام عمرش را در شام ماند تا این که در سن نود و پنج سالگی فوت کرد. - العرائس : ۹۵ -

سید بن طاووس در کتاب سعدالسعود می گوید: گفته شده که ذی الکفل به خداوند متعال تعهد داد که از قومش خشمگین نشود، به این خاطر ذی الکفل نامیده شد. و گفته شده که: جانشین یکی از پیامبران شد و به او تعهد داد که خشمگین نشود، پس ابلیس از هر راهی تلاش کرد که او را خشمگین کند ولی نتوانست و به خاطر وفای به عهدش به پیامبر زمان خودش که توانست خشمگین نشود، ذی الکفل نامیده شد. - سعد السعود : ۲۴۱ -

ص: ۴۰۷

**[ترجمه]

باب ۱۸ قصص لقمان و حکمه

الآیات:

لقمان: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصِعْزِعْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» (۱۱-۱۹)

**[ترجمه] وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصِعْزِعْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ * - لقمان / ۱۲ - ۱۹ -

رُو به راستی لقمان را حکمت دادیم که خدا را سپاس بگزار و هر که سپاس بگزارد تنها برای خود سپاس می گزارد و هر کس کفران کند در حقیقت خدا بی نیاز ستوده است* و [یاد کن] هنگامی را که لقمان به پسر خویش در حالی که وی او را اندرز می داد گفت ای پسرک من به خدا شرک میاور که به راستی شرک ستمی بزرگ است* و انسان را در باره پدر و مادرش سفارش کردیم مادرش به او باردار شد سستی بر روی سستی و از شیر باز گرفتنش در دو سال است [آری به او - سفارش کردیم] که شکر گزار من و پدر و مادرت باش که بازگشت [همه] به سوی من است* و اگر تو را وادارند تا در باره چیزی که تو را بدان دانشی نیست به من شرک ورزی از آنان فرمان مبر و [لی] در دنیا به خوبی با آنان معاشرت کن و راه کسی را پیروی کن که توبه کنان به سوی من بازمی گردد و [سرانجام] بازگشت شما به سوی من است و از [حقیقت] آن چه انجام می دادید شما را با خیر خواهم کرد* ای پسرک من اگر [عمل تو] هموزن دانه خردلی و در تخته سنگی یا در آسمان ها یا در زمین باشد خدا آن را می آورد که خدا بس دقیق و آگاه است* ای پسرک من نماز را برپا دار و به کار پسندیده وادار و از کار ناپسند باز دار و بر آسیبی که بر تو وارد آمده است شکبیا باش این [حاکمی] از عزم [و اراده تو در] امور است* و از مردم [به نخوت] رخ برمتاب و در زمین خرامان راه مرو که خدا خودپسند لافزن را دوست نمی دارد* و در راه رفتن خود میانه رو باش و صدایت را آهسته ساز که بدترین آوازه بانگ خران است}

** [ترجمه]

تفسیر

أَنْ اشْكُرْ أَيْ لِأَنَّ اشكر أَوْ أَيْ اشكر فَإِنَّ إيتاء الحكمة فى معنى القول وَهَذَا أَيْ ذَات وَهْنٍ أَوْ تَهْنٍ وَهنا عَلَى وَهْنٍ أَيْ تَضَعْفُ ضَعْفًا فَوْقَ ضَعْفٍ وَفِصَالُهُ أَيْ فَطَامَهُ فِى انْقِضَاءِ عَامِينَ وَ كَانَتْ الْأُمُّ تَرْضَعُهُ فِى تِلْكَ الْمَدَّةِ أَنْ اشْكُرْ تَفْسِيرٌ لَوْصِينَا أَوْ عِلَهُ لَهُ أَوْ بَدَلٍ مِنَ وَالِدِيهِ بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ إِنَّهَا أَيْ الْخِصْلَةُ مِنَ الْإِسَاءِ وَ الْإِحْسَانِ إِنَّ تَكُّ مِثْلًا فِى الصَّغْرِ كَجِبَةِ الْخُرْدِ فَتَكُنُّ فِى أَخْفَى مَكَانٍ وَ أَحْرَزَهُ كَجَوْفِ صَخْرَةٍ أَوْ أَعْلَاهُ كَمَحْدَبِ السَّمَاوَاتِ أَوْ أَسْفَلَهُ كَمَقْعَرِ الْأَرْضِ يَحْضُرُهَا اللَّهُ فَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أَيْ مِمَّا عَزَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ أَيْ قَطْعَهُ قِطْعًا وَيَجَابُ وَ لَا تُصْعَرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ أَيْ لَا تَمْلَهُ عَنْهُمْ وَ لَا تَوْلِهِمْ صَفْحَةً وَجْهَكَ كَمَا تَفْعَلُهُ الْمُتَكَبِّرُونَ مَرَحًا

ص: ۴۰۸

أى فرحا و بطرا و أَقْصِدْ فى مَشِيكَ أى توسط بين الدبيب و الإسراع و اغضض من صوتك أى اخفضه إلا فى موضع الحاجه أو توسط فى ذلك أيضا.

***[ترجمه]«أن أشكر» یعنی این که شکر کن یا یعنی شکر کن، زیرا دادن حکمت به معنای قول و گفتار است. و «وهنا» یعنی صاحب ضعف و یا ضعیف و ضعیف تر می شود، یعنی بیشتر و بیشتر ضعیف می شود. «و فصاله» یعنی او را بعد از اتمام دو سال از شیر خوردن گرفت و مادرش در این مدت او را شیر داده بود. «أن أشكر» تفسیری است برای و صینا یا علت آن است یا بدل اشتمال است برای کلمه «والديه» «إنها» ویژگی خوب و بد «إن تک» مثلی در کوچکی به مانند یک دانه خردل بوده «فتکن» در مخفی ترین مکان و دست نیافتنی ترین جا مانند درون یک صخره یا بالاترین قسمت آن مانند پشت آسمانها یا پایین ترین قسمت آن مثل زیر زمین، خداوند آن را حاضر می کند و آن را حساب می کند. «من عزم الامور» یعنی از آن چه خداوند تصمیم بر آن گرفته و در آن ها یقین و جوبی دارد «ولا تصعّر خدک للناس» یعنی از آن ها روی بر نگردان و به مانند انسان های مغرور و رویت را از آن ها بر نگردان و به آن ها پشت نکن. «مرحا»

ص: ۴۰۸

از خوشحالی و گستاخی «واقصد فى مشیک» بین خزیدن و شتاب کردن، متعادل باش. «و اغضض من وجهک» صدایت را پایین بیار جز در زمان نیاز یا این که در آن حد متوسط را رعایت کن.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی و هُنا على و هُنَّ یعنی ضَعْفًا على ضَعْفٍ وَ فى رِوایه أبى الجارود عن أبى جعفرٍ علیه السلام فى قَوْلِهِ وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى يَقُولُ اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ قَالَ عَلِيٌّ بِنُ إِبراهيمِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَبْرِ لُقْمَانَ وَ قِصَّتِهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ قَالَ مِنَ الرِّزْقِ يَأْتِيكَ بِهِ اللَّهُ قَوْلُهُ وَ لَا تُصَيِّرْ عِزَّكَ لِلنَّاسِ أَيْ لَا تَذِلَّ لِلنَّاسِ طَمَعًا فِيمَا عِنْدَهُمْ وَ لَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا أَيْ فَرَحًا وَ فى رِوایه أبى الجارود عن أبى جعفرٍ علیه السلام فى قَوْلِهِ وَ لَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا يَقُولُ بِالْعِظْمَةِ (۱) وَ قَالَ عَلِيٌّ بِنُ إِبراهيمِ فى قَوْلِهِ وَ أَقْصِدْ فى مَشِيكَ أَيْ لَا تَعْجَلْ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ أَيْ لَا تَرْفَعْهُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «وهنا على وهن» یعنی ضعیف و ضعیف تر، و امام باقر علیه السلام درباره آیه «و اتبع سبیل من اناب الی» فرمود: منظور راه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. علی بن ابراهیم گفت: پس این آیه «یا بنی» آن ها این تکه مثقال حبه» بر داستان لقمان عطف می کند و می گوید: از رزق خداوند «یأتیک به الله».

آیه «لا تصعّر خدک للناس» یعنی خودت را برای به دست آوردن آن چه که نزد مردم است ذلیل و خوار نکن. «ولا تمش فى الأرض مرحا» یعنی از روی خوشحالی و در روایتی از امام باقر علیه السلام فرمود: «ولا تمش فى الارض مرحا» یعنی از روی

عظمت و غرور راه نرو. علی بن ابراهیم می گوید: «واقصد فی مشیک» یعنی در راه رفتن عجله نکن. «واغضض من صوتک» یعنی صدایت را بالا نبر. - تفسیر القمی: ۵۰۸ - ۵۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

تفسیر تصعیر الخد بالتذلل خلاف المشهور بین اللغویین و المفسرین لکن لا یبعد کثیرا عن أصل المعنی اللغوی فإن التصعیر إماله الوجه فکما ینبغی عن الناس تکبرا ینبغی الی الناس تذلا بل هو أنسب باللام.

قال الطبرسی رحمه الله أي و لا تمل وجهک عن الناس تکبرا و لا تعرض عن یکلمک استخفافا به و هذا معنی قول- ابن عباس و أبی عبد الله علیه السلام.

یقال أصاب البعیر صعر أي داء یلوی منه عنقه (۳).

**[ترجمه] تفسیر کردن معنی کلمه «تصعیر الخد» به فروتن بودن، خلاف معنی مشهور در بین زبان شناسان و مفسران است، اما از اصل معنای لغوی آن دور نیست. چون تصعیر معنای روی گرداندن را می دهد، همانطور که معنای روی برگرداندن از مردم از روی غرور را میدهد، رو کردن به مردم از روی فروتنی را هم می دهد، ولی این معنا با لام، مناسب تر است.

طبرسی گفت: به معنای این است که رویت را به خاطر غرور از مردم برگردان و کسی که با تو صحبت می کند از روی تحقیر او از او روی برگردان، و این معنای کلام ابن عباس و امام صادق علیه السلام است. گفته می شود: أصاب البعیر صعر، یعنی شتر به بیماری گرفتار شده که گردشش را بر می گرداند. - مجمع البیان ۸: ۳۱۹ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی أبی عن القاسم بن محمد عن المنقری عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان و حکمته التي ذكرها الله عز و جل فقال أما و الله ما أوتيت لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط في جسم و لا جمال و لكنّه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبير لم ينم نهارا قط و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط

ص: ۴۰۹

۱- فی المصدر: یعنی بالعظمه.

۲- تفسیر القمی: ۵۰۸ - ۵۰۹.

وَلَمَّا اغْتَسَلَ لِشِدَّةِ تَسْتُرِهِ وَ عُمُوقِ نَظَرِهِ وَ تَحْفِظِهِ فِي أَمْرِهِ وَ لَمْ يَضْحَكْ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ مَخَافَةَ الْإِثْمِ وَ لَمْ يَغْضَبْ قَطُّ وَ لَمْ يُمَارِخْ
 إِنْسَانًا قَطُّ وَ لَمْ يَفْرَحْ لِشَيْءٍ إِذْ أَنْتَاهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (١) وَ لَا حَزَنٍ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ وَ قَدْ نَكَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَ وُلِدَ لَهُ الْأَوْلَادُ الْكَثِيرَةُ وَ
 قَدَّمَ أَكْثَرَهُمْ إِفْرَاطًا (٢) فَمَا بَكَى عَلَى مَوْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَمُرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَمْضِ عَنْهُمَا
 حَتَّى تَحَاجِزَا وَ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ تَفْسِيرِهِ وَ عَمَّنْ أَخَذَهُ وَ كَانَ يُكَيِّتُ مُجَالَسَةَ الْفُقَهَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ
 كَانَ يَغْشَى الْقُضَاةَ وَ الْمُلُوكَ وَ السَّلَاطِينَ فَيُرِثِي لِلْقُضَاةِ مِمَّا ابْتُلُوا بِهِ (٣) وَ يَرْحَمُ الْمُلُوكَ وَ السَّلَاطِينَ لِغَرَّتِهِمْ بِاللَّهِ وَ طَمَأْنِينَتِهِمْ فِي
 ذَلِكَ وَ يَعْتَبِرُ وَ يَتَعَلَّمُ مَا يَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ وَ يُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ وَ يَحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ كَانَ يُدَاوِي قَلْبَهُ بِالتَّفَكُّرِ وَ يُدَارِي نَفْسَهُ بِالْعِبَرِ وَ
 كَانَ لَا يَطْعَنُ إِلَّا فِيَمَا يَعْنِيهِ فَبِذَلِكَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَ مُنِحَ الْعِضْمَةَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ انْتَصَفَ
 النَّهَارُ وَ هَدَّاتِ الْعُيُونُ (٤) بِالْقَائِلَةِ فَنَادُوا لِقَمَانَ حَيْثُ يَسْمَعُ وَ لَا يَرَاهُمْ فَقَالُوا يَا لِقَمَانَ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
 تَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ لِقَمَانُ إِنَّ أَمْرِي رَبِّي بِجَدْلِكَ فَالَسَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ بِي ذَلِكَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ وَ عَلَّمَنِي وَ عَصَيْتَنِي وَ إِذَا
 هُوَ خَيْرٌ مِنِّي قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا لِقَمَانَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَشَدِّ الْمَنَازِلِ مِنَ الدِّينِ وَ أَكْثَرُ فِتْنًا وَ بَلَاءً مَا يُخْذَلُ
 وَ لَمَّا يُعَيَّنُ وَ يَغْشَاهُ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ صَاحِبُهُ مِنْهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِذَا أَصَابَ فِيهِ الْحَقُّ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَسْلَمَ وَ إِذَا أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ
 الْجَنَّةِ وَ مَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا وَ ضَعِيفًا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ فِي الْمَعَادِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَكَمًا سَرِيًّا شَرِيفًا وَ مَنْ اخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى
 الْآخِرَةِ يَخْسِرُهَا كِلْتَيْهِمَا تَزُولُ هَذِهِ وَ لَا تُدْرِكُ تِلْكَ قَالَ فَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حِكْمَتِهِ وَ اسْتَحْسَنَ الرَّحْمَنُ مَنْطِقَهُ فَلَمَّا أَمْسَى وَ
 أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ فَعَشَاهُ بِهَا مِنْ قُرْآنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ وَ غَطَّاهُ بِالْحِكْمَةِ غَطَاءً فَاسْتَيْقَظَ وَ هُوَ أَحْكَمُ
 النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ

ص: ٤١٠

١- في المصدر و في نسخه: و لم يفرح بشي ء آتاه من أمر الدنيا.

٢- من أفرط فلان ولدا أى مات له ولد صغير قبل أن يبلغ.

٣- في المصدر: بما ابتلوا به.

٤- أى حين نام الناس، و القائلة: منتصف النهار.

يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَ يُبَيِّنُهَا (١) فِيهَا قَالَ فَلَمَّا أُوتِيَ الْحُكْمَ (٢) وَ لَمْ يَقْبَلْهَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ دَاوُدَ بِالْخِلَافَةِ فَقَبِلَهَا وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهَا بِشَرْطٍ لَقَمَانُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْخِلَافَةَ فِي الْأَرْضِ وَ ابْتُلِيَ فِيهَا غَيْرَ مَرَّةٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَهْوِي فِي الْخَطَاةِ يُقِيلُهُ اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَهُ وَ كَانَ لَقَمَانُ يُكْتَرُ زِيَارَةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَعِظُهُ بِمَوَاعِظِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ فَضْلِ عِلْمِهِ وَ كَانَ يَقُولُ دَاوُدُ لَهُ طُوبَى لَكَ يَا لَقَمَانُ أُوتِيَتْ الْحِكْمَةَ وَ صُرِفَتْ عَنْكَ النَّبِيُّهُ وَ أُعْطِيَ دَاوُدُ الْخِلَافَةَ وَ ابْتُلِيَ بِالْخَطَاةِ (٣) وَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ قَالَ لَقَمَانُ لِإِنِّهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قَالَ فَوَعِظَ لَقَمَانُ ابْنَهُ بِآثَارٍ حَتَّى تَفَطَّرَ وَ انْشَقَّ وَ كَانَ فِيمَا وَعِظَهُ بِهِ يَا حَمَادُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مُنْذُ سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتَهَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ فَدَارَ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرٌ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارِ أَنْتَ عَنْهَا مُتَبَاعِدٌ يَا بُنَيَّ حَيْسَ الْعُلَمَاءِ وَ ازْحَمُهُمْ بُرُكِيَّتِكَ وَ لَا تُجَادِلُهُمْ فَيَمْنَعُوكَ وَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغًا وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِكَ وَ صُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصِّيَامِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ هَدَى فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَيِّئَتِكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ نَجْوَى فِرْحَمِهِ اللَّهُ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا وَ مَنْ عَنِى بِالْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنْ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ وَ مَنْ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ أَدْرَكَ مَنَفَعَتَهُ فَاتَّخَذَهُ عَادَةً فَإِنَّكَ تَخْلُفُ فِي سَلْفِكَ وَ تَنْفَعُ بِهِ خَلْفَكَ (٤) وَ يَزَجِيكَ فِيهِ رَاغِبٌ وَ يَخْشَى صَوْلَتَكَ رَاهِبٌ وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ عَنْهُ بِالطَّلَبِ لِعَيْبِهِ فَإِنَّ غُلْبَتَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ فَإِذَا فَاتَكَ طَلْبُ الْعِلْمِ فِي مَظَانِهِ فَقَدْ غُلِبْتَ عَلَى الْآخِرَةِ وَ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيًّا

ص: ٤١١

١- فى نسخه: و ييشها.

٢- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخه: فلما اوتى الخلافة و لم يقبلها.

٣- فى نسخه: و ابتلى بالحكم بالخطاء.

٤- فى المصدر: و ينفع به من خلفك.

فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَضَيُّعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ (۱) وَ لَمَّا تَمَّ ارْتِيَانُ فِيهِ لَجُوجًا وَ لَمَّا تُجَادِلَنَّ فِيهَا وَ لَا تُعَادِيَنَّ سُلْطَانًا وَ لَا تُمَاشِيَنَّ ظُلُومًا وَ لَمَّا تُصَيِّدْ أَدِقَّهُ وَ لَمَّا تُؤَاخِجَنَّ فَاسِقًا وَ لَا تُصَاحِبَنَّ مُتَّهَمًا وَ اخْزَنْ عِلْمَكَ كَمَا تُخْزَنْ وَرِقَّكَ يَا بَنِي خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيْرَ الثَّقَلَيْنِ خَفْتِ أَنْ يُعَذِّبَكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَ الْقِيَامَةَ بِإِثْمِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ وَ كَيْفَ أُطِيقُ هَذَا وَ إِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ لُقْمَانُ يَا بَنِي لَوْ اسْتُخْرِجَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَشُقَّ لَوْجِدَ فِيهِ نُورَانِ نُورٌ لِلْخَوْفِ وَ نُورٌ لِلرَّجَاءِ لَوْ وَزِنَا مَا رُجِحَ (۲) أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ مَا قَالَ اللَّهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ يَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِيمَانًا صَادِقًا يَعْمَلُ لِلَّهِ خَالِصًا نَاصِحًا وَ مَنْ يَعْمَلُ لِلَّهِ خَالِصًا نَاصِحًا فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ صَادِقًا وَ مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ خَافَهُ (۳) وَ مَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اتَّبَعَ أَمْرَهُ وَ مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجَبَ جَنَّتَهُ وَ مَرْضَاتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ هَانَ سَيِّئُهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئِ اللَّهِ يَا بَنِي لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمَّا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْهَا أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ نَعِيمَهَا ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَلَاءَهَا عُقُوبَةً لِلْعَاصِينَ (۴).

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: روایت می کنند که از امام صادق علیه السلام در مورد لقمان و حکمتش که در قرآن خداوند از آن ها حرف زده است، پرسیدم. امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم حکمتی که خداوند به لقمان داد در مورد نسب و مال و خانواده و گستردگی در بدن و زیبایی نبود، بلکه لقمان مردی بود که بر امر الهی قوی بود و به خاطر خدا مردی با تقوا، ساکت و آرام، دوراندیش و متفکر و تیزبین بود که از پند و اندرز بی نیاز بود. در طول روز هیچ وقت نمی خوابید و هرگز کسی او را در حال بول و غائط

ص: ۴۰۹

و حمام کردن ندیده بود چون خودش را در حال انجام این کارها به شدت از مردم پنهان می کرد و در کارهایش دوراندیش و محافظه کار بود. به خاطر ترس از گناه، هرگز به چیزی نخندید و هرگز خشمگین نشد و با کسی مزاح نکرد و هرگز به خاطر داشتن یا نداشتن چیزی مادی و دنیوی خوشحال یا ناراحت نشد و با چند زن ازدواج کرد که فرزندان زیادی برای او به دنیا آورده بودند و بسیاری از آن ها را در کودکی از دست داد و به خاطر مرگ هیچکدام از آن ها گریه نکرد و هرگاه بر دو مرد گذر می کرد که با هم دشمنی یا دعوا داشتند آن ها را با هم آشتی می داد و از نزد آنان نمی رفت مگر این که از هم جدا شده باشند. و هرگاه حرفی را از کسی می شنید که از آن خوشش می آمد حتما از تفسیر و روایت کننده آن می پرسید و در جلسه های انسان های فقیه و حکیم زیاد شرکت می کرد و با قاضیان و حاکمان و پادشاهان و سلاطین روبرو می شد، و بر قاضیان به خاطر آن چه که به آن گرفتار شدند سوگواری می کرد و بر حاکمان و پادشاهان به خاطر مغرور شدنشان در برابر خدا و آرامششان در آن، ترحم می کرد و از آن چه که با آن بر نفسش پیروز می شد و با آن بر هوای نفسش مجاهده می کرد و از شیطان دوری می کرد عبرت و درس می گرفت. قلبش را با فکر کردن درمان می کرد و نفسش را با عبرت ها مدارا می کرد؛ و فقط در آن چه که به او مربوط می شد سفر - دخالت - می کرد؛ به خاطر همین ویژگی ها به او حکمت عطا شد و عصمت بخشیده شد. هنگام ظهر آنگاه که چشم ها برای یک چرت روزانه آرام می گیرند خداوند گروهی از ملائکه را نزد لقمان فرستاد در حالی که لقمان صدای آن ها را می شنید ولی آن ها را نمی دید، به لقمان گفتند: آیا می خواهی که خداوند تو را بر روی زمین جانشین خودش قرار دهد و در بین مردم حکم و قضاوت کنی؟ لقمان گفت: اگر خداوند مرا بر این کار

دستور دهد، من گوش به فرمانم. چون اگر مرا بر این کار امر کند به من کمک می کند و چیزهایی را به من یاد می دهد و مرا از خطا کردن معصوم می کند. و اگر خداوند مرا در قبول این کار مختار کند آن را قبول نمی کنم. ملائکه ها پرسیدند: ای لقمان چرا؟ گفت: چون حکومت در بین مردم سخت ترین جایگاهها در دین است که بیشترین فتنه و آزمایش را دربر دارد که انسان در آن درمانده شده و به او کمک نمی شود و ظلم از هر مکانی بر او غالب می شود و مسئول این کار بر سر دو راه گیر می کند: اگر در آن راه حق را بیوید شایسته است که تسلیم شود و اگر در کارش اشتباه کند راه بهشت را گم کرده است و هر کس که در دنیا ذلیل و ضعیف باشد در آخرت حسابرسی اش آسان تر است از کسی که در دنیا حاکم و بزرگ و شریف باشد؛ و هر کس که دنیا را بر آخرت انتخاب کند هر دو را از دست می دهد، این از بین می رود و به آن نمی رسد. ملائکه از حکمت او تعجب کرده بودند و خداوند رحمان از منطق او خوشش آمد. هنگام شب وقتی که خوابید خداوند حکمت را بر او نازل کرد و از نوک سر تا پاهایش را کاملاً با آن پوشاند در حالی که خواب بود. وقتی که بیدار شد، حکیم ترین مرد زمان خودش شده بود و به سوی مردم رفت

ص: ۴۱۰

و با حکمت با آن ها حرف می زد و آن را برای آن ها توضیح داد. امام صادق علیه السلام فرمود: و هنگامی که حکم جانشینی به لقمان داده شد و او قبول نکرد به ملائکه دستور داد تا حکم جانشینی را به داود بدهند و او قبول کرد و او به مانند لقمان شرط قرار نداد سپس خداوند جانشینی در زمین را به داود داد و در آن چند بار به خطا و اشتباه دچار شد و هر بار که اشتباه می کرد خداوند او را می آمرزید و او را می بخشید. لقمان اکثر وقت ها به دیدار داود می رفت و او را با نصیحت ها و حکمت و علم سرشارش نصیحت می کرد و داود به او می گفت: ای لقمان خوش به حال تو! حکمت به تو داده شد و بلا از تو برداشته شد و خلافت به داود داده شد و او دچار اشتباه و فتنه شد.

سپس امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» فرمود: لقمان فرزندش را به آثاری نصیحت کرد که به دو نیم شد - نهایت تأثیر را از آن ها گرفت - ای حماد! یکی از نصیحت هایش این بود که: ای پسر من تو از زمانی که به دنیا آمده ای به دنیا پشت کرده ای و به سوی آخرت می روی. آن خانه ای که تو به سویش می روی از آن خانه ای که به آن پشت کرده ای به تو نزدیک تر است. ای پسر من، با عالمان مجالست کن و با زانوهایت مزاحم ایشان شو و با آن ها مجادله نکن چون از حضورت در جلسه هایشان جلوگیری می کنند و از دنیا به اندازه کفایت بخواب و آن را رد مکن تا سربار مردم بشوی و طوری که به آخرت ضرر برساند در آن وارد مشو. روزه ای بگیر که شهوت را قطع کند، روزه ای بگیر که تو را از نماز بازدارد، چون نماز در نزد خداوند از روزه دوست داشتنی تر است. ای پسر من، دنیا دریای عمیقی است، عالمان زیادی در آن هلاک شده اند. کشتی نجات خود را ایمان به خدا و بادبان های آن را توکل به خدا و توشه ات را تقوای خدا قرار بده، اگر نجات پیدا کردی از لطف و رحمت خداست و اگر تو هم نابود شدی به خاطر گناهان خودت است. ای پسر من، اگر در بچگی ادب پیدا کنی در بزرگی به تو فایده می رساند و هر کس به ادب توجه کند به آن اهمیت می دهد و هر کس به آن اهمیت بدهد به علم خود متعهد می شود و هر کس به علم خود متعهد شود بیشتر در طلب آن می کوشد و هر کس بیشتر در طلب آن بکوشد منفعت آن را درک می کند و آن را عادت خود قرار می دهد؛ چون تو جانشین گذشتگان هستی و آیندگان از آن استفاده می کنند که به وسیله آن امیدوار به تو امید می بندد و هراسان از

صوالت تو می‌هراسد، مبادا از رسیدن به آن تنبلی کنی و به سراغ غیر آن بروی چون اگر بتوانی بر دنیا چیره شوی بر آخرت چیره نخواهی شد و اگر طلب علم در جایگاه‌های آن از تو فوت شود در مورد آخرت شکست خواهی خورد و ساعاتی را در شب و روز برای

ص: ۴۱۱

یادگیری علم به خودت اختصاص بده چون ضایع کردنی را شدیدتر از ترک علم نخواهی یافت و در علم آموزی از سر لجاجت مجادله مکن، و هرگز با هیچ فقیهی مجادله نکن و با هیچ پادشاهان دشمنی نکن و با هیچ ستمگری مماشات مکن و با او دوستی مکن و هرگز با هیچ فاسقی برادری مکن و با هیچ متهمی همراهی مکن و آن طور که پولت را حفظ می‌کنی علمت را نیز حفظ کن.

ای پسر، آن طور از خدا بترس که اگر خوبی‌های ثقلین - جن و انس - را انجام داده باشی باز هم بترسی و آن طور به بخشش خداوند امیدوار باش که اگر تمام گناهان جن و انس برای تو باشد، به عفو و بخشش امیدوار باشی.

پسرش به او گفت: پدر چگونه می‌توانم این گونه باشم در حالی که فقط یک قلب دارم؟ لقمان به او گفت: ای پسر، اگر قلب انسان مؤمن را دریاوری و آن را بشکافی دو نور در آن وجود دارد، نوری برای ترس از خدا و نوری برای امید به بخشش او. اگر آن دو را وزن بکنی هیچکدام به اندازه یک مثقال بر دیگری برتری ندارد. هر کس به خدا ایمان داشته باشد به کلام خدا باور دارد و هر کس کلام خدا را باور داشته باشد، دستورات او را انجام می‌دهد. پس هر کس دستورات خدا را انجام ندهد کلام خدا را باور ندارد چون این کارها با هم رابطه علت و معلولی و رابطه مستقیم دارند. پس هر کس به خدا ایمان راستین داشته باشد، برای رضای خداوند به صورت خالص و بی‌ریا و ناصح کار می‌کند و هر کس این گونه برای خدا کار بکند به تاکید به خداوند ایمان راستین دارد و هر کس از خدا اطاعت کند از او می‌ترسد و هر کس از او بترسد او را دوست می‌دارد و هر کس او را دوست داشته باشد از او اطاعت می‌کند و هر کس از او اطاعت کند رضایت و بهشت خداوند را به دست می‌آورد و هر کسی در پی کسب رضای خدا نباشد خشم خدا بر او آسان است، پناه بر خدا از خشم او.

ای پسر: به دنیا اعتماد نکن و قلب خودت را به آن مشغول نکن، خدا هیچ مخلوقی بی‌ارزشتر از دنیا خلق نکرده است. آیا نمی‌بینی خداوند نعمت‌های دنیا را پاداش بندگان مطیعش و مصیبت‌های آن را عذاب انسان‌های گناهکار قرار نداده است؟ - تفسیر القمی: ۵۰۶ - ۵۰۸ -

***[ترجمه]

بیان

تحتاجا تصالحا و تمانعا قوله لا یظعن ای لا یسافر قوله علیه السلام ما یخذل ای هو شیء یخذل صاحبه أو بتقدیر اللام ای هو اکثر فتنا و بلاء لما یخذل صاحبه أو هو اکثر فتنا ما دام یخذل صاحبه و لا یعینه الله أو الموصول مبتدأ و أكثر خبره و لعل الثالث أظهر الوجوه و یؤیده أن فی روایه الثعلبی (۵) هکذا لأن الحاکم بأشد المنازل و آکدها یغشاه الظلم من کل مکان إن یعن

-
- ١- فى نسخه: فان فاتك لم تجد، و فى المصدر: فان فاتك لن تجد.
 - ٢- فى نسخه: لما رجح.
 - ٣- فى المصدر: و من أطاع الله خافه.
 - ٤- تفسير القمى: ٥٠٦-٥٠٨.
 - ٥- ذكر نحو الحديث فى العرائس: ١٩٣ و ١٩٤. و فيه: و أكدرها.
 - ٦- فى العرائس: ان أصاب فأرجو أن ينجو، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة.

و لا یبعد زیاده الواو فی یغشاه فیکون ما یخذل متعلقا به و فی القصص لأن الحکم بین الناس أشد المنازل من الدین و أكثرها فتنا و بلاء یخذل صاحبه و لا یعان و یغشاه الظلم من کل مکان و السری الشریف قوله و یبینها فیها ای فی جماعه الناس أو فی الدنیا و الأظهر بیثها فیهم کما فی القصص.

قوله علیه السلام حتی تظطر و انشق کنایه عن غایه تأثیر الحکمه فی قوله و ازحمهم قال الفیروزآبادی زحمه کمنعه ضایقه و زاحم الخمسین قاربها ای ادخل بینهم و لو بمشقه و یحتمل أن یکون کنایه عن القرب منهم.

قوله علیه السلام و من عنی بالأدب ای اعتنی به و عرف فضله قوله علیه السلام فإنک تخلف ای تكون من حیث الاتصاف بتلك العادات الحسنه خلیفه من مضی من المتخلقین بها قوله علیه السلام من ترکه ای ترک طلب العلم یفضی الی ضیاع ما حصلته.

***[ترجمه]تجاجزا، با هم آشتی کردند و از جنگیدن دست کشیدند. و کلمه «لا یظعن» یعنی مسافرت نمی کرد و منظور از «ما یخذل» یعنی آن چه صاحبش را درمانده کند یا این که حرف جر لام را در تقدیر بگیریم یعنی او از آن چه که صاحبش را درمانده می کند بیشتر دچار بدبختی و مصیبت می شود یا این که مادامی که درمانده می شود و خداوند به او کمک نمی کند بیشتر دچار فتنه می شود، یا این که اسم موصول را مبتدا و کلمه اکثر را خبر آن بگیریم که شاید صورت سوم بهتر باشد، و روایت ثعلبی، صورت سوم را تایید می کند، روایت ثعلبی این گونه است: - . در عرائس نیز چنین روایتی آمده است ۱۹۳ و ۱۹۴ - «چون مسئولیت حاکم سخت ترین و مشکل ترین مسئولیت هاست که ظلم از هر طرف او را فرامی گیرد. اگر به او کمک شود شایسته است که نجات پیدا کند».

ص: ۴۱۲

و زائد بودن واو در «یغشاه» بعید نیست و در این صورت «مایخذل» معطوف به آن است. و در قصص الانبیاء این گونه آمده است: چون حکم و قضاوت در بین مردم سخت ترین جایگاه های دین است و بیشتر از همه مورد آزمایش و امتحان قرار می گیرد و کننده این کار را درمانده می کند و به او کمک نمی شود و ظلم از هر طرف او را فرامی گیرد. «سری» به معنای شریف و بزرگ است. و «یبینها فیها» یعنی در بین گروهی از مردم یا در دنیا؛ و صحیح تر آن آن طور که در قصص الانبیاء آمده است: «یثها فیها» - پخش می کند - است.

«حتی تظطر و انشق» کنایه از نهایت تأثیر حکمت در اوست. و کلمه «و ازحمهم» فیروزآبادی گفت: زحمه بر وزن منعه است یعنی عرصه را بر او تنگ کرد، زاحم الخمسین: یعنی به پنجاه نزدیک شد، یعنی: در بین آن ها برو هر چند با سختی، و ممکن است که کنایه از نزدیک شدن به آن ها باشد.

و سخن امام صادق علیه السلام: «من عنی الأدب» یعنی به ادب توجه کرد و فضیلت و برتری آن را شناخت و «فإنک تخلف» یعنی از نظر داشتن این عادت نیک، جانشین کسانی هستی که قبل از تو این ویژگی را داشته اند. و «من ترکه» یعنی کسی که کسب علم را ترک کند آن چه از علم کسب کرده را از دست می دهد.

«۳»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْفَاسَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيْمَا أَوْصَى بِهِ لُقْمَانَ ابْنُهُ نَاتَانَ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ مِمَّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلَيَّ عِدُوَّكَ فَتَضِرَّعَهُ الْمُمَاسِيحَهُ وَ إَعْلَامُ الرِّضَا عَنْهُ وَ لَا تُزَاوِلُهُ بِالْمَجَانِبِ (۱) فَيَبْدُو لَهُ مَا فِي نَفْسِكَ فَيَتَأَهَّبَ لِمَكَ يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَوْ وَافَيْتَهُ بِرِ الثَّقَلَيْنِ خِفْتَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَهُ بِعَدُوِّكَ الثَّقَلَيْنِ رَحِمْتَ أَنْ يَعْفِرَ لِمَكَ يَا بُنَيَّ إِنِّي حَمَلْتُ الْجَنِدَلَ (۲) وَ الْحَدِيدَ وَ كُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السُّوءِ وَ دُقَّتِ الْمَرَارَاتُ كُلَّهَا فَلَمْ أَذُقْ شَيْئًا أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ (۳).

**[ترجمه] امالی الصدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از وصیت‌هایی که لقمان به پسرش ناتان می کرد این بود که می گفت: ای پسر، یکی از مواردی که باید در برابر دشمنت به آن مسلح شوی تا بتوانی او را شکست دهی مدارا کردن و اعلام رضایت از اوست، و نغمه دور شدن را به گوشش نرسان چون در این صورت مقاصد تو بر او معلوم می شود و خودش را برای آماده می کند. ای پسر طوری از خدا بترس که اگر تمام خوبی های مخلوقات دو جهان را انجام داده باشی باز هم از عذاب شدت بترسی و آن طور به خدا امید داشته باش که اگر تمام گناهان جن و انس را انجام داده باشی باز به عفو بخشیدنت امیدوار باشی. ای پسر، من سنگین ترین تخته سنگ و آهن و هر آن چه که برداشتن آن سخت باشد را با خود حمل کرده ام ولی تحمل چیزی سنگین تر از همسایه بد ندیده ام و همه تلخی ها را در طول زندگی چشیده ام، هیچ چیزی تلخ تر از فقر را نچشیده ام. - امالی الصدوق : ۳۹۶ و ۳۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی تماسحا تصادقا أو تبايعا فتصافقا و ماسحا لا ينافى القول غشا.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: تماسحا یعنی: دوست بودند یا با هم معامله کردند و سپس با هم دست دادند و ماسحا یعنی: برای قلب در کاری با هم آرام صحبت کردند.

**[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ يَحْفَظِ الْحُسَيْنُ (۴) الْإِسْنَادَ

١- أى لا تعالجه بالمباعده عنه.

٢- الجندل: الصخر العظیم.

٣- أمالی الصدوق: ٣٩٦ و ٣٩٧.

٤- فى المصدر: الحسن بن موسى و لعله أصح، فعليه يلزم أن يكون ما قبله أيضا مصحفا.

قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بَنِيَّ اتَّخِذْ أَلْفَ صَدِيقٍ وَ أَلْفَ قَلِيلٍ وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوًّا وَاحِدًا وَ الْوَاحِدُ كَثِيرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَكْتَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اشْطَعْتَ إِنَّهُمْ *** عِمَادٌ إِذَا مَا اسْتَنْجِدُوا وَ ظُهُورٌ (١)

وَ لَيْسَ كَثِيرًا أَلْفٌ خَلٌّ وَ صَاحِبٌ *** وَ إِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ (٢)

*** [ترجمه] امالی الصدوق:

ص: ٤١٣

لقمان به پسرش گفت: ای پسر، اگر هزار دوست داشته باشی باز کم هستند ولی اگر یک دشمن داشته باشی، آن یک نفر زیاد است. امام علی علیه السلام فرمود:

- تا جایی که می توانی دوستان زیادی داشته باش چون اگر از آن ها کمک بخواهی پشتیبان و حامی هستند.

اگر هزار دوست و رفیق داشته باشی زیاد نیست، ولی یک دشمن برای انسان زیاد است. - امالی الصدوق : ٣٩٧ -

*** [ترجمه]

«٥»

ل، الخصال أبي عن سيِّد عن الأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيْمَا وَعِظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ لِيَعْتَبِرَ مَنْ قَصِيرَ يَقِينُهُ وَ ضَعُفَتْ نَيْتُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ آتَاهُ رِزْقَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَسْبٌ وَ لَا حِيلَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَّرَ رِزْقَهُ فِي الْخِيَالِ الرَّابِعَةِ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ يَرْزُقُهُ هُنَاكَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ حَيْثُ لَا يُؤْذِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَجْرَى لَهُ رِزْقًا مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ يَكْفِيهِ بِهِ وَ يُرَبِّيهِ وَ يَنْعَشُهُ (٣) مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ بِهِ وَ لَمَّا قُوِيَ ثُمَّ فُطِمَ (٤) مِنْ ذَلِكَ فَأَجْرَى لَهُ رِزْقًا مِنْ كَسْبِ أَبِيهِ بَرَأْفَهُ وَ رَحْمَهُ لَهُ مِنْ قَلْبِهِمَا لَمَّا يَمْلِكَانِ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى إِتْمَمَا يُؤْتِرَانِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ حَتَّى إِذَا كَبُرَ وَ عَقَلَ وَ اكْتَسَبَ لِنَفْسِهِ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ وَ ظَنَّ الظُّنُونَ بِرَبِّهِ وَ جَحَدَ الْحُقُوقَ فِي مَالِهِ وَ قَتَرَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَيَّرَ مَخَافَةَ إِفْتِيَارِ رِزْقٍ وَ سُوءِ يَقِينٍ بِالْخُلْفِ (٥) مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ فَبَسَّ الْعَبْدُ هَذَا يَا بَنِيَّ (٦).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (٧)

*** [ترجمه] خصال: از امام صادق علیه السلام روایت می کنند که امام علی علیه السلام فرموده است: یکی از نصیحت های لقمان به پسرش این بود که: ای پسر، باید در کسی که یقینش کم و نیتش در طلب روزی ضعیف است به دیده عبرت بنگری، چون خدای متعال در سه حالت او را روزی داد که در هیچ یک از آن حالات خودش اختیار و قدرتی نداشت، پس

باید مطمئن باشد که او را در حالت چهارم نیز روزی خواهد داد؛ اما اولین حالت در رحم مادر است که خداوند او را در آن جایگاه محکم که هیچ سرما و گرمایی به او نمی رسد، روزی داد، سپس در حالت دوم او را از رحم به دنیا آورد و رزق او را در شیر مادرش قرار داد که آن شیر بهترین غذا برای او بود و او را تربیت نمود و پرورش داد، بی آن که خودش توان و قدرتی داشته باشد. در حالت سوم پس از آن که دوران شیر خواری او به پایان رسید، خداوند او را از کسب پدر و مادرش به وسیله رأفتی که در قلب آن ها نسبت به او ایجاد کرد، روزی داد، به طوری که کاری غیر از آن نمی توانستند انجام بدهند، تا آن جا که پدر و مادرش در بسیاری از موارد، او را بر خود ترجیح دادند تا این که به مرحله رشد و عقل و بلوغ رسید و برای خودش کسب و کاری تشکیل داد و در این حالت، امر خودش بر خودش گران آمد و در مورد خدای خود پندارهای سوء پیدا کرد و حقوق خداوند در مال خویش را انکار کرد و از ترس کم شدن روزی و سوء یقین به آینده از این که خدای متعال روزی او را دیر یا زود نهد بر خود و خانواده اش سخت گیری و حساست کرد؛ پس ای پسرم بدان که او بدترین بندگان است. - . خصال ۱: ۶۰ و ۶۱ -

قصص الانبیاء: مانند این روایت ذکر شده است. - . قصص الانبیاء نسخه خطی -

ص: ۴۱۴

**[ترجمه]

بیان

لا یملکان غیر ذلک ای لا یستطیعان ترک ذلک لما جبلهما الله علیه من حبه

ص: ۴۱۴

۱- استنجد فلانا و به: استعان.

۲- أمالی الصدوق: ۳۹۷. و قال المصنّف فی الهامش: فی الدیوان المنسوب إلیه علیه السلام هکذا: علیک باخوان الصفا فانهم*** عماد إذا استنجدتهم و ظهور و ما بکثیر الف خل و صاحب*** و ان عدوا واحدا لکثیر

۳- نعشه: تدار که من هلکه جبره بعد فقره.

۴- فطم الولد: فصله عن الرضاع.

۵- الخلف: البدل و العوض.

۶- الخصال ۱: ۶۰ و ۶۱.

۷- قصص الانبیاء مخطوط.

أو ينفقان عليه كسبهما وإن لم يكونا يملكان غيره.

**[ترجمه] «لا يملكان غير ذلك» یعنی به خاطر عشقی که خداوند در سرشت ایشان، نسبت به او قرار داد نمی توانستند این کار را انجام ندهند یا به این معنا که از مال خود به او می دادند هر چند که چیزی غیر از آن نداشتند.

**[ترجمه]

«۶»

ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قيل للقمان ما الذي أجمعت عليه (۱) من حكمتك قال قال لا أتكلف ما قد كفيته ولا أضيع ما وليته (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: امام جعفر صادق از پدرشان علیهما السلام روایت می کند که به لقمان گفتند: به کدام بخش از حکمت اجماع داری - بیشتر عمل می کنی -؟ گفت: بیشتر از آن چه که نیاز من است تقلا نمی کنم و آن چه را به من محول شده ضایع نمی کنم - درست انجام می دهم - . - . قرب الاسناد : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۷»

-ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له يا بني اجعل في أيامك و لياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعاً مثل تزكته (۳).

**[ترجمه] امالی الطوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از نصیحت های لقمان به پسرش این بود که: ای پسرم در شبانه روز ساعت هایی را به خودت برای یادگیری علم اختصاص بده، چون هرگز هیچ ضایع کردنی را مانند ضایع کردن یادگیری علم و دانش نخواهی یافت. - . امالی الطوسی : ۴۲ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، الخصال أبي عن سيد عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنائه يا بني لكل شيء علماء يعرف بها ويشهد عليها وإن للدين ثلاث علامات العلم والإيمان والعمل به وللإيمان ثلاث علامات العلم بالله وكتبه ورسله وللعلم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعمل ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلم ثلاث علامات ينزع من فوقه ويقول ما لما يعلم ويتعاطى ما لما ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه

بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبِ وَ يُعِينُ الظُّلْمَةَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عِلَانِيَتُهُ سِرِّيَّتُهُ وَ لِلْيَاثِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يُخُونُ وَ يَكْذِبُ وَ يُخَالِفُ مَا يَقُولُ وَ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمُحْمَدِهِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ وَ لِلْمُسْرِيفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ لِلْكَسِيَانِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطُ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتِمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ السَّهُوُ وَ اللُّهُوُ وَ النَّسْيَانُ

ص: ٤١٥

١- أى عزمت عليه من حكمتك أن تعمل به.

٢- قرب الإسناد: ٣٥.

٣- أمالي الطوسي: ٤٢، وفيه: فانك لن تجد لك.

قَالَ حَمَادُ بْنُ عِيسَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعْبَةٌ يَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَكُنْ يَا حَمَادُ طَالِبًا لِلْعِلْمِ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ (۱) فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَاقْطَعْ الطَّمَعِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَمِدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تَحِدِّثْ لِنَفْسِكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ مَالَكَ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: لقمان به پسرش گفت: ای پسر، هر چیزی یک نشانه ای دارد که با آن شناخته می شود و نشان داده می شود، همانا دین سه نشانه دارد: علم و ایمان و عمل به آن و ایمان سه نشانه دارد، ایمان به خدا و کتابهای آسمانیش و فرستادگانش.

و انسان دانا سه نشانه دارد: علم به خدا و علم به آن چه که خداوند دوست دارد و آن چه خداوند از آن کراهت دارد و انسان عمل کننده سه نشانه دارد: نماز و روزه و زکات و انسان دروغگو سه نشانه دارد: با بالا دست خود دعوا می کند، به چیزی که می گوید علم ندارد و به آن چه که نمی رسد مشغول می شود. انسان ظالم سه علامت دارد، با گناه به کسی که بالادست اوست ظلم می کند و با غلبه بر کسی که پایین دست اوست ظلم می کند و به ظالمان و ستمگران کمک می کند. انسان منافق سه نشانه دارد، قلبش با زبانش و قلبش با کارهایش و ظاهرش با باطنش مخالف است. انسان گناهکار سه نشانه دارد: خیانت می کند، دروغ می گوید، خلاف آن چه که می گوید رفتار می کند و انسان ریاکار سه نشانه دارد: اگر تنها باشد تنبل است و اگر در بین مردم باشد فعال است و هر کاری را برای ستایش شدن انجام می دهد، و انسان حسود سه نشانه دارد: اگر پیش او نباشی از تو غیبت می کند و و اگر کنار او باشی از تو تملق می کند و در هنگام بلا و مصیبت دشنام می دهد. انسان اسراف کننده سه نشانه دارد: آن چه را که لازم ندارد می خرد، و آن چه را که متعلق به او نیست می پوشد و آن چه را که به آن نیازی ندارد، می خورد. انسان تنبل سه نشانه دارد: آنقدر سستی می کند تا تفریط کند، آنقدر تفریط می کند تا فرصت هایش را از دست بدهد و آنقدر فرصت هایش را از دست می دهد تا به گناه بیفتد. انسان غافل سه نشانه دارد: اشتباه کردن، بی مبالاتی و فراموش کاری.

ص: ۴۱۵

حماد بن عیسی گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کدام از این علامت‌ها شاخه‌هایی دارند که دانستن آن‌ها نیاز به هزار باب و هزار باب و هزار باب توضیح دارد. پس ای حماد! در همه وقت‌های شب و روز دنبال یادگیری علم باش، و اگر می خواهی که چشمت روشن شود و به خیر دنیا و عاقبت بررسی نسبت به مال مردم طمع نداشته باش و خودت را جزء مردگان حساب کن و با خودت چنان صحبت نکن که که بر کسی از مردم برتری داری و همان طور که مالت را ذخیره می کنی، زبانت را هم حفظ کن. - الخصال ۱: ۶۰ -

**[ترجمه]

مع، معانى الأخبار أبي عن سَعِدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ رَفَعَهُ (۳) قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ صَاحِبِ مَائَةٍ وَ لَا تُعَادِ وَاحِدًا يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلْقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلْقُكَ دِينُكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنُكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تَبْتَغِضْ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ يَا بُنَيَّ كُنْ عَبْدًا لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَ لِدًا لِلْأَشْرَارِ يَا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَةَ تَسَلَّمَ لَكَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ وَ كُنْ أَمِينًا تَكُنْ غَنِيًّا (۴).

** [ترجمه] معانى الاخبار: از برقی روایت می کند که: لقمان به پسرش گفت: ای پسرم با صد نفر دوست باش ولی با یک نفر دشمنی نکن، ای پسرم این بهره آخرت تو و خلق توست پس بهره آخرت تو دین توست و خلق تو بین تو و مردم است؛ پس به آن ها کینه نداشته باش و اخلاق های نیکو را یاد بگیر. ای پسرم از بنده نیکان باش و فرزند اشرار مباش. ای پسرم، امانت را به صاحبش برگردان تا در دنیا و آخرت سلامت باشی و امین مردم باش تا بی نیاز باشی. - معانى الاخبار: ۷۴ -

** [ترجمه]

بیان

الخلاق بالفتح الحظ و النصيب و المراد هنا نصيبك في الآخرة (۵).

** [ترجمه] الخلاق: یعنی بهره و نصیب و منظور در این جا بهره آخرت است.

** [ترجمه]

۱۰»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَ قَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ (۶) كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَ لِيَكُنْ جَسِيرُكَ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَ لِيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ لَعَلَّكَ يَا بُنَيَّ تَنْجُو وَ مَا أَظُنُّكَ نَاجِيًا يَا بُنَيَّ كَيْفَ لَا يَخَافُ النَّاسُ مَا يُوعَدُونَ (۷) وَ هُمْ يَنْتَفِضُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَيْفَ لَا يَعِدُ (۸) لِمَا يُوعَدُ مَنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ يَنْفَدُ يَا بُنَيَّ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بُلْغَةً وَ لَا تَدْخُلْ

ص: ۴۱۶

۱- فى المصدر: و أطراف النهار.

۲- الخصال ۱: ۶۰.

۳- فى المصدر: عن البرقى، عن بعض أصحابه رفعه.

۴- معانى الأخبار: ۷۴.

۵- أو الأعم منها لان الدين يتضمن سعادة الدنيا والآخرة، و يبلغ المتدين به حظهما.

۶- الجيل: الصنف من الزمان. القرن. أهل الزمان الواحد.

- ٧- أى الحشر و النشر و أهوال الآخرة و العذاب المعد فيها للمذنبين. قوله ينتقصون أى أى تنقص بنيتهم و قواهم، أو ينتقصون من أعمالهم الحسنه و خيراتهم.
- ٨- أى كيف لا يتهاى لما يوعد من دار آخر من كان له أجل ينفد؟ و أنفاسه كلها خطوات تقربه إلى الدار الآخر.

فِيهَا دُخُولًا تُضْرَرُ فِيهَا بِآخِرَتِكَ وَ لَا تَرْفُضُهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ صُمْ صِيَامًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَغْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّوْمِ يَا بَنِي لَا تَتَّعَلِمِ الْعِلْمَ لِيُتْبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ تُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ تُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ لَمَّا تَتْرَكَ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَ رَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ يَا بَنِي اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْكَ فَإِنَّ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ وَ يَزِيدُوكَ عِلْمًا وَ إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَيَعْمَكَ مَعَهُمْ وَ قَالَ قِيلَ لِلْقَمَانِ مَا يَجْمَعُ مِنْ حِكْمَتِكَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَمَّا كُفَيْتُهُ وَ لَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَعْنِينِي (١).

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: لقمان به پسرش می گفت: ای پسر من دنیا به مانند دریایی است که نسل زیادی از مردم در آن غرق شده‌اند، باید تقوای خدا کشتی نجات باشد و پل عبور از آن را ایمان به خدا و باید بادبان آن توکل به خدا باشد، چه بسا که نجات پیدا کنی، ولی من برای نجات تو مطمئن نیستم. ای پسر من، مردم چگونه از آن چه که به آن وعده داده شده‌اند نمی‌ترسند (قیامت) و در حالی که هر روز عمر آن‌ها کم می‌شود و چگونه کسی که مرگ در انتظار اوست خودش را برای آخرت آماده نمی‌کند؟. ای پسر من از دنیا به اندازه نیازت بردار و به اندازه ای که به ضرر آخرت باشد، وارد آن نشو،

ص: ۴۱۶

و آن را به گونه‌ای ردّ مکن که در دنیا، سربار مردم باشی و روزه‌ای بگیر که شهوت را قطع کند و روزه‌ای نگیر که تو را از نماز خواندن منع کند، چون درجه نماز در نزد خدا از روزه بالاتر است. ای پسر من، برای فخرفروشی بر علما و بحث و جدل کردن با انسان‌های نادان و ریاکاری با آن در مجالس - بین مردم -، علم را یاد نگیر؛ و یادگیری علم را به خاطر گرایش به جهل و حقیر شمردن آن، ترک نکن. ای پسر من، با عقل و آگاهی مجلس‌هایی را که در آن‌ها شرکت می‌کنی، انتخاب کن؛ اگر گروهی را دیدی که خدا را ذکر می‌کنند در جلسه آن‌ها حاضر شو، چون اگر عالم باشی علمت به تو سود می‌رساند و آنان بر علمت می‌افزایند و اگر جاهل باشی به تو علم می‌آموزند و شاید - اگر - خداوند رحمتی برای آن‌ها بفرستد تو را نیز جزء آن‌ها به حساب می‌آورد. گفت: به لقمان گفتند: به کدام بخش از حکمت اجماع داری - بیشتر عمل می‌کنی -؟ گفت: بیشتر از آن چه که نیاز من است تقلا نمی‌کنم و در آن چه که به من مربوط نیست خودم را به زحمت نمی‌اندازم. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۱»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال يا بني إن تك في شك من الموت فارتفع عن نفسك النوم و لن تستطيع ذلك و إن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه و لن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك و إنما النوم بمنزلة الموت و إنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت و قال قال لقمان عليه السلام يا بني لا تقرب فيكون أبعد لك و لا تبعد فتهاون كل دأبه تحب مثلها و ابن آدم لا يحب مثله لا تنشر برك (٢) إلا عند باغيه و كما ليس

بَيْنَ الْكِبْشِ وَالذُّبِّ خُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَالْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنَ الزُّفْتِ تَعَلَّقَ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمُ مِنْ طَرَفِهِ (٣) مَنْ يُحِبُّ الْمِرَاءَ يُشْتَمَ وَمَنْ يَدْخُلُ مَدْخَلَ السَّوِّءِ يُتَّهَمُ وَمَنْ يُقَارِنُ قَرِينَ السَّوِّءِ لَا يَسْلَمُ وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ صَاحِبِ مَائَتَةٍ وَ لَمَّا تُعَادِ وَاحِدًا يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلْقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلِّقْكَ دِينَكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تُبْغِضَنَّ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ پ

ص: ٤١٧

-
- ١- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم ذيل الحديث عن قرب الإسناد بصوره اخرى تحت رقم ٦.
 - ٢- البز: الثياب من الكتان او القطن. السلاح.
 - ٣- جمع الطريق أى يتعلم من آرائه الفاسده و خلقه القبيحه، أو بضم الطاء و سكون الراء، أى يتعلم من دأبه و عاداته.

يَا بُنَيَّ كُنْ عَدِيًّا لِلْأَخْيَارِ وَلَا تَكُنْ وَلَدًا لِلْأَشْرَارِ يَا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَةَ تَسْلِيمًا دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ وَ كُنْ أَمِينًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلٌّ وَعَلَا لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ يَا بُنَيَّ لَا تُرِ النَّاسَ أَنْكَ تَخْشَى اللَّهَ وَ قَلْبِكَ فَاجِرٌ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام فرمود: آن چه که لقمان به آن نصیحت می کرد این بود که ای پسر، اگر نسبت به مرگ شک داری، خواب را از خودت بگیر ولی هرگز نمی توانی نخوابی و اگر به روز رستاخیز شک داری بیدار شدن از خواب را از خودت بگیر و هرگز نمی توانی از خواب بیدار نشوی. اگر در این تفکر کنی می فهمی که نفس و جان تو به دست یکی دیگر است. خواب به مانند مرگ و بیداری به مانند حشر بعد از مرگ است.

گفت: لقمان گفت: ای پسر زیاد به کسی نزدیک نشو که باعث دوری او می شود و زیاد دور نشو که خوار و خفیف می شوی. هر حیوانی نوع خودش را دوست دارد ولی انسان به مانند حیوان نیست و نوع خودش را دوست ندارد. هرگز جامه - حکمت - خود را جز در برابر طالب آن مگشا. همانطور که بین گوسفند و گرگ دوستی وجود ندارد همچنین بین انسان نیکوکار و انسان گناهکار دوستی وجود ندارد که هر کس به زفت - قیر - نزدیک شود قیر به او می چسبد و هر کس به انسان گناهکار نزدیک شود راه او را یاد می گیرد. و هر کس جدال را دوست داشته باشد دشنام داده می شود و هر کس وارد محل ... های بد شود به او تهمت زده می شود و هر کس با انسان بد همنشین شود از گزند او در امان نمی ماند و هر کس فرمان زبانش در دستش نباشد، پشیمان می شود. و گفت: ای پسر با صد نفر دوستی کن ولی با یک نفر دشمنی نکن. ای پسر، این خلاق تو و خُلق توست و خلاق تو دین توست و خلق تو بین تو و بین مردم است، پس هرگز با آن ها دشمنی نکن و اخلاق های نیکو را یاد بگیر.

ص: ۴۱۷

ای پسر، بنده نیکان باش و فرزند اشرار نباش. ای پسر، امانت را به صاحبش برگردان تا در دنیا و آخرت در امان باشی و امین مردم باش چون خداوند متعال خیانت کاران را دوست ندارد، ای پسر ریاکار نباش که جلوی مردم خود را با تقوا نشان بدهی و در قلبت گناهکار باشی. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

لا- تقترب أي من الناس فی المعاشرة كثيرا فیصیر سببا لكثرة البعد عنهم والغرض بیان أن ما ینبغی فی معاشرتهم هو رعایه الوسط فإن كثرة الخلطة و بث الأسرار أقرب إلى المفارقة و البعد عنهم یوجب الإهانة قوله علیه السلام لا- تنشر بزك أي لا تعرض متاعك من العلم و الحکمه إلا عند طالبه و من هو أهله.

**[ترجمه]«لا- تقترب» یعنی در معاشرت، زیاد به مردم نزدیک نشو چون آن باعث دور شدن از آن ها می شود و منظور رعایت حد وسط در معاشرت با مردم است. چون زیادی رابطه زیاد و رازگویی به دور شدن نزدیک تر است و دوری از آن ها سبب اهانت می شود و منظور از «لا تنشر بزك» این است که متاع خود - علم و حکمت - را جز به کسی که شایسته آن باشد

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَعَظَ لُقْمَانَ ابْنَهُ فَقَالَ أَنَا مُنَادٍ سَمِعْتُ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتُ (۲) وَاسْتَقْبَلْتُ الْآخِرَةَ فَدَارُ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرُ أَقْرَبُ مِنْ دَارِ أَنْتَ مِنْهَا مُتَّبِعٌ يَا بَنِي لَا تَطْلُبْ مِنَ الْأَمْرِ مُدْبِرًا وَلَا تَرْفُضْ مِنْهُ مُقْبِلًا فَإِنَّ ذَلِكَ يُضِلُّ الرَّأْيَ وَيُزِرُّ بِالْعَقْلِ يَا بَنِي لِيَكُنْ مِمَّا تَسِيءُ تَظْهَرُ بِهِ عَلَى عِدْوِكَ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْفُضْلُ فِي دِينِكَ وَالصِّيَانَةُ لِمُرُورِكَ (۳) وَالْإِكْرَامُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُدْنِسَ بِهَا بِمَعَاصِي الرَّحْمَنِ وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَقَبِيحِ الْأَفْعَالِ وَكَثْمِ سِرِّكَ وَأَحْسِنُ سِرِّرَتِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمَنْتَ بِسِرِّ اللَّهِ أَنْ يُصِيبَ عِدْوُكَ مِنْكَ عَوْرَةً أَوْ يَقْدِرَ مِنْكَ عَلَى زَلٍّ وَلَا تَأْمَنْنَ مَكْرَهُ فَيْصَةٍ مِنْكَ غَوْرَةً (۴) فِي بَعْضِ حَالَاتِكَ وَإِذَا اسْتَطَمَكَنْتَ مِنْكَ وَثَبَ عَلَيْكَ وَ لَمْ يَقْلَمَكَ عَثْرَهُ وَ لِيَكُنْ مِمَّا تَسِيءُ لِحُجَّتِكَ بِه عَلَى عِدْوِكَ إِعْلَامَانُ الرِّضَا عَنْهُ وَ اسْتِصْبَاحُ الْكَثِيرِ فِي طَلَبِ الْمُنْفَعَةِ وَ اسْتِغْثَامُ الصَّغِيرِ فِي رُكُوبِ الْمَضَرَّةِ يَا بَنِي لَمَّا تُجَالِسِ النَّاسَ بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِمْ وَ لَمَّا تَحْمِلُنَّ عَلَيْهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَلَمَّا يَزَالُ جَلِيسُكَ عَنْكَ نَافِرًا وَ الْمَحْمُولُ عَلَيْهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ مُجَانِبًا لَكَ فَإِذَا أَنْتَ فَرَدُّ لَكَ صَاحِبُ لَكَ يُؤْنِسُكَ وَ لَا أَخَ لَكَ يَعْضُدُكَ فَإِذَا بَقِيتَ وَحِيدًا كُنْتَ

ص: ۴۱۸

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- استظهر في هامش المطبوع أن الصواب: استدبرتها.

۳- أصلها «المروء» أي كمال الرجولية، ويقال بالفارسية «مردانگی» فقلب الهمزة واوا ثم ادغم.

۴- الغره بالكسر: الغفله، أي فيصيب منك غفله في بعض حالاتك فيضرك.

مَخْذُولًا وَ صَرِيحًا ذَلِيلًا وَ لَا تَعْتَذِرْ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ أَنْ يَقْبَلَ لَكَ عُذْرًا وَ لَا يَزِي لَكَ حَقًّا وَ لَا تَسْتَعِنْ فِي أُمُورِكَ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَتَّخِذَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ أَجْرًا (۱) فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ طَلَبَ قَضَاءَ حَاجَتِكَ لَكَ كَطَلْبِهِ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَجَاحِهَا لَكَ كَانَ رِبْحًا فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَ حَظًّا وَ ذُخْرًا لَهُ فِي الدَّارِ الْبَاقِيَةِ فَيَجْتَهِدُ فِي قَضَائِهَا لَكَ وَ لِيَكُنْ إِخْوَانُكَ وَ أَصْحَابُكَ الَّذِينَ تَسْتَخْلِصُهُمْ وَ تَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِكَ أَهْلَ الْمُرُوءَةِ وَ الْكِفَافِ وَ الثَّرْوَةِ وَ الْعَقْلِ وَ الْعَفَافِ الَّذِينَ إِنْ نَفَعْتَهُمْ شَكَرُوكَ وَ إِنْ غَبَّتْ عَنْ جِيرَتِهِمْ ذَكَرُوكَ (۲).

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی لقمان پسرش را نصیحت می کرد گفت: من از آن زمان که به دنیا آمده ام به آن پشت کردم و به آخرت رو کرده ام. آن خانه ای که تو به سوی آن می روی به آن خانه از آن دور می شوی نزدیک تر است. ای پسر، کاری که تو را به عقب می برد، انجام نده و کاری که تو را به جلو می برد، رد نکن چون این کار، اندیشه را گمراه می کند و عقل را کم ارزش می کند. ای پسر، آن چه که باید با آن خودت را در برابر دشمنت حمایت کنی دوری از گناهان، بزرگی دینت، حفظ مردانگی، بزرگ داشتن نفس خود از آن چه که آن را به عصیان خداوند و اخلاق بد و کارهای زشت آلوده کنی، و رازت را از مردم مخفی کن و سیرت را نیکو گردان. اگر این کار را انجام دهی، به وسیله پرده خداوند از این که دشمنت عیب تو را بشناسد و تو را دچار لغزش کند در امان می مانی. از هیچ مکروهی در امان مباش که در برخی از حالات، غافل گیرانه به آن دچار می شوی و اگر بر تو چیره شود به تو هجوم می آورد و از لغزش تو چشم نمی پوشد و یکی از چیزهایی که باید در برابر دشمنت به آن ها مسلح باشی اعلام رضایت از اوست و همیشه فرصت های بزرگ را برای کسب منفعت، کوچک بشمار و فرصت های کوچک را برای ضرر کردن، بزرگ بدان. پسر با مردم بر اساس روش خودشان همنشینی و صحبت کن و فراتر از ظرفیت آن ها به آن ها مسئولیتی نده چون در این صورت همنشینی از تو متنفر می گردد و کسی که کاری بیشتر از ظرفیتش به او داده ای از تو دور می شود؛ پس یک باره می بینی تو تنها شده ای و کسی نیست که با تو دوستی کند و برادری برایت نمی ماند تا یار و یاور تو باشد و اگر تنها بمانی

ص: ۴۱۸

درمانده و ذلیل می شوی؛ از کسی که دوست ندارد عذرت را قبول کند و حقی برایت قائل نیست عذرخواهی مکن و در کارهایت جز از کسی که فقط به خاطر پاداش اخروی به تو کمک می کند، طلب کمک نکن، چرا که چنین فردی طوری به تو کمک می کند که انگار برای کار خود تلاش می کند، چون بعد از موفقیت آن کار برای تو، سودی در دنیای فانی و بهره و پاداشی در آخرت برای او می شود، پس برای انجام کارت تلاش می کند؛ برادران و دوستانی که با آن ها صادق هستی و در کارهایت از آن ها کمک می گیری باید اهل مردانگی، درآمد کافی، ثروت و عقل و عفت باشند که اگر برای آن ها نفعی داشته باشی از تو تشکر می کنند و اگر کنار آن ها نباشی ذکر خیر تو را می کنند. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

***[ترجمه]

ایضاح

لا تطلب من الأمر مدبراً أي الأمر الذي لم يتهيأ أسبابه و يبعد حصوله أو أمور الدنيا فإن كلها مدبره فانية و قال الفيروزآبادي

أزرى بأخيه أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبس عليه به و بالأمر تهاون.

**[ترجمه] «لا تطلب من الامر مدبراً» یعنی کاری که اسباب انجام آن فراهم نیست و رسیدن به آن دور انتظار است و یا منظور از آن کار دنیاست چون همه آن فانی و از بین رونده هستند. فیروزآبادی می گوید: «أزرى بأخيه»: یعنی عیب و کاری را به او نسبت داد که می خواهد بر او تهمت زند، أزرى به و بالامر: سستی کردن.

**[ترجمه]

۱۳»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمانُ يا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا وَ مِزْنَ عَنِّي بِالْمَادِبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنِ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ وَ مَنْ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ أَدْرَكَ بِهِ مَنَفَعَهُ فَاتَّخِذْهُ عِيَادَةً وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ مِنْهُ وَ الطَّلَبَ بَعِيرَهُ وَ إِنْ غَلَبَتْ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغَلَبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ وَ إِنَّهُ إِنْ فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ تَضْيِيعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ يَا بُنَيَّ اسْتَصْلِحِ الْأَهْلِيْنَ وَ الْإِخْوَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنْ اسْتَقَامُوا لَكَ عَلَى الْوَفَاءِ وَ اخَذَرُهُمْ عِنْدَ انْصِرَافِ الْحَالِ بِهِمْ عَنْكَ فَإِنَّ عِدَاؤَتَهُمْ أَشَدُّ مَضَرَّةً مِنْ عِدَاوَةِ الْأَبَاعِدِ لِتَصْدِيقِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ لِاطَّلَاعِهِمْ عَلَيْكَ (۳).

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: لقمان به پسرش گفت: ای پسرم: اگر در کودکی تربیت شوی در بزرگی از ادبت فایده می بری و هر کس به ادب توجه کند، به آن اهمیت می دهد و هر کس به آن اهمیت بدهد به علم خود متعهد می شود و هر کس به علم خود متعهد شود بیشتر در طلب آن می کوشد و هر کس بیشتر در طلب آن بکوشد منفعت آن را درک می کند و آن را عادت خود قرار می دهد. مبادا در رسیدن به آن تنبلی کنی و به سراغ غیر آن بروی چون اگر بتوانی بر دنیا چیره شوی بر آخرت چیره نخواهی شد و اگر طلب علم از تو فوت شود هیچ ضایع کردنی را شدیدتر از ترک علم نخواهی یافت. ای پسرم! با خانواده و برادران از اهل علم، درست رفتار کن اگر در دوستی با تو وفادار ماندند و اگر دوستی ایشان با تو ثابت نبود - بی وفایی کردند - از آن ها دوری کن چون دشمنی کردن با آنان از دشمنی کسان دیگر - دورتر - نسبت به تو سخت تر است، چون اگر ایشان اطلاعی را علیه تو بدهند مردم آن ها را باور می کنند. - . قصص الانبياء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۴»

ص، قصص الانبياء عليهم السلام بالإسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمانُ يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ الضَّجْرَ (۴) وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ الصَّبْرِ فَلَمَّا يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذِهِ الْخَصَائِلِ صَاحِبٌ وَ الزِّمُّ نَفْسَكَ التُّودَةَ (۵) فِي أُمُورِكَ وَ صِدِّبْ (۶) عَلَى مَثُونَاتِ الْإِخْوَانَ نَفْسَكَ وَ حَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ

- ١- أى أآرا أآروآآ.
- ٢- قصص الأنبآاء مآطوط. قوله عن آآرآهم أى من آوارهم، و فى نساآه: عن آآرآهم، و الآآر: الآمى.
- ٣- قصص الأنبآاء مآطوط.
- ٤- الضآر: ضآق النفس و القلق من آم.
- ٥- الآؤده: الرزانه و الآنى.
- ٦- صبره: طلب منه أن يصبر. أمره بالصبر.

خُلِقَكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ عَدِمَكَ مَا تَصِلُ بِهِ قَرَابَتِكَ وَ تَفْضُلُ بِهِ عَلَيَّ إِخْوَانِكَ فَلَا يَعْذَمَنَّكَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ بَسْطُ الْبِشْرِ فَإِنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ خُلُقَهُ أَحَبَّهُ الْأَخْيَارُ وَ جَانِبَهُ الْفَجَّارُ وَ أَفْنَعُ بِقَسَمِ اللَّهِ لِيُضِيفُو عَيْشَكَ (۱) فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ عِزَّ الدُّنْيَا فَاقْطَعْ طَمَعَكَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّمَا بَلَغَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصُّدِّيُّونَ مَا بَلَغُوا بِقَطْعِ طَمَعِهِمْ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ إِنْ اخْتَجْتَ إِلَى سُلْطَانٍ فَلَا تُكْثِرِ الْإِلْحَاحَ عَلَيْهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْهُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِ الطَّلَبِ وَ ذَلِكَ حِينَ الرِّضَا وَ طِيبِ النَّفْسِ وَ لَا تَضْجِرَنَّ بِطَلَبِ حَاجَةٍ فَإِنَّ قَضَاءَهَا بِيَدِ اللَّهِ وَ لَهَا أَوْقَاتٌ وَ لَكِنْ ارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَ سَيْلُهُ وَ حَرِّكَ إِلَيْهِ أَصَابِعَكَ (۲) يَا بُنَيَّ إِنْ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ عُمُرُكَ قَصِيرٌ يَا بُنَيَّ إِحْذِرِ الْحَسِدَ فَلَا يَكُونَنَّ مِنْ شَأْنِكَ وَ اجْتَنِبْ سُوءَ الْخُلُقِ فَلَا يَكُونَنَّ مِنْ طَبْعِكَ فَإِنَّكَ لَا تَضِرُّ بِهِمَا إِلَّا نَفْسَكَ وَ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الضَّارَّ لِنَفْسِكَ كَفَيْتَ عُدُوكَ أَمْرَكَ لِأَنَّ عِدَاؤَكَ لِنَفْسِكَ أَضُرُّ عَلَيْكَ مِنْ عِدَاوِهِ غَيْرِكَ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ مَعْرُوفَكَ فِي أَهْلِهِ وَ كُنْ فِيهِ طَالِبًا لِثَوَابِ اللَّهِ وَ كُنْ مُقْتَصِدًا وَ لَا تُمَسِّكْهُ تَقْتِيرًا وَ لَا تُعْطِهِ تَبْذِيرًا يَا بُنَيَّ سَيِّدُ أَخْلَاقِ الْحُكْمَةِ دِينُ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَثَلُ الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ فَإِلْيَمَانُ بِاللَّهِ مَأْوَاهَا وَ الصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا وَ الزَّكَاةُ جَذْعُهَا وَ التَّوْحَى فِي اللَّهِ شُعْبَتُهَا وَ الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَقَبَتُهَا (۳) وَ الْخُرُوجُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ ثَمَرُهَا وَ لَمَّا تَكْمَلُ الشَّجَرَةُ إِلَّا بِثَمَرِهِ طَيِّبِهِ كَذَلِكَ الدِّينُ لَا يَكْمَلُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمَحَارِمِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهَا وَ إِنْ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِفَّةُ وَ الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ (۴).

*[ترجمه] اقصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: لقمان به پسرش گفت ای پسر، از خشمگین شدن و بداخلاقی و کم صبری پرهیز، زیرا هیچ دوستی با این خصلت ها باقی نمی ماند؛ آرامش را در انجام کارهای پیشه کن و به نفس خودت توصیه کن که بر رنج های مردم صبر پیشه کند، و با همه مردم خوش اخلاق باش.

ص: ۴۱۹

پسر! اگر چیزی نداری که آن را به خویشاوندانت هدیه بدهی و به برادرانت بخشش کنی از خوش اخلاقی و گشاده رویی غافل مشو، چون هر کس خوش اخلاق باشد نیکان او را دوست دارند و فاسقان از او دوری می کنند. به تقسیم خدا قانع باش تا زندگی خوب شود. اگر می خواهی تا در دنیا عزیز و شریف شوی پس به داشته های مردم چشم نداشته باش، چون پیامبران و انسان های صادق با قطع کردن طمعشان به آن مقامات رسیده اند.

امام صادق علیه السلام فرمود: لقمان گفت: ای پسر، اگر به یک پادشاه نیازمند شدی زیاد بر آن اصرار نکن و نیازت را از او نخواه جز در وقت مناسب آن و وقت مناسب آن هنگام رضایتمندی و خوش خلقی اوست؛ برای برطرف شدن نیازت عصبانی نشو چون برطرف شدن آن به دست خدا و آن هم اوقات خاصی دارد. ولی برای برطرف شدن آن به خداوند امید داشته باش و از او بخواه و انگشتانت را به سوی او حرکت بده - در مقابل او تضرع کن - ای پسر، دنیا اندک است و عمر تو کوتاه. ای پسر، از حسد پرهیز که آن نباید از اخلاق و رفتار تو باشد، از بد رفتاری پرهیز که نباید اخلاق تو باشد چون با آن فقط به خودت آسیب می رسانی. پس اگر خودت به خودت ضرر برسانی، کار دشمنان را آسان کرده ای، چون دشمنی خودت به خودت بیشتر از دشمنی دیگران به تو ضرر می رساند. ای پسر، با کسی که شایسته خوبی است، خوب رفتار کن و با آن طالب پادشاه خداوند باش و همیشه میانه رو باش، نه آنقدر بخیل باش که به کسی خوبی نکنی و نه آنقدر زیاده رو باش که به همه خوبی بکنی.

ای پسر، سرور اخلاق حکمت، دین خداوند است و دین به مانند یک نهال جوانه زده است. آب آن ایمان به خدا، و ریشه

های آن نماز و تنه آن زکات و دوستی با خدا، شاخه های آن و اخلاق خوب برگ های آن و گناه نکردن میوه آن است. و درخت کامل درختی است که میوه بدهد، هم چنان که دین فرد زمانی کامل است که او را از گناه باز دارد. ای پسر، هر چیزی نشانه ای دارد که با آن شناخته می شود، دین هم سه نشانه دارد: پاک بودن، علم، و بردباری.

**[ترجمه]

»۱۵

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقري عن ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: قال لقمان يا بني إن أشد

ص: ۴۲۰

-
- ۱- ای لطیب عیشک. الصفو ضد الكدر.
 - ۲- تحريك الأصابع يمينا و شمالا في حال التوجه إلى الله و الدعاء يسمى التضرع، و رفعها في السماء و وضعها يسمى التبتل، و كأنه بذلك يشير إلى تحيره و استكانته و يأسه عن المخلوقين، راجع الوسائل ب ۱۳ من الدعاء.
 - ۳- في نسخه: و الأخلاق الحصينه ورقها.
 - ۴- قصص الأنبياء مخطوط.

الْعُدْمُ (۱) عَدَمُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمَصَائِبِ مُصِيبَةُ الدِّينِ وَ أَسْنَى الْمَرْزِيَّةِ (۲) مَرْزِيَّتُهُ وَ أَنْفَعُ الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ فَتَلَبَّثَ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَ الزَّمِ الْقِنَاعَهُ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ إِنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ حَبَسَهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهُ وَ لَوْ صَبَرَ لَنَالَ ذَلِكَ وَ جَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ يَا بَنِي أَخْلِصْ طَاعَةَ اللَّهِ حَتَّى لَا تُخَالِطَهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي ثُمَّ زَيْنِ الطَّاعَةَ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ مُتَّصِلَةٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ زَيْنٌ ذَلِكَ بِالْعِلْمِ وَ حَصْنٌ عِلْمَكَ بِحِلْمٍ لَا يُخَالِطُهُ حُمَقٌ وَ اخْزَنُهُ بِلِينٍ لَا يُخَالِطُهُ جَهْلٌ وَ شَدَّدْهُ بِحَزْمٍ لَا يُخَالِطُهُ الضِّيَاعُ وَ امْرُجْ حَزْمَكَ بِرَفْقٍ لَا يُخَالِطُهُ الْعُنْفُ (۳).

**[ترجمه] علی بن حسین علیه السلام فرمود: لقمان گفت: ای پسر، سخت ترین

ص: ۴۲۰

کمبود، نبود قلب است و بزرگترین مصیبت ها مصیبت دین است و شاخص ترین مصیبت بزرگ مصیبت دین است. و بزرگترین ثروت، بی نیازی قلب است در همه این ها درنگ کن و همواره به آن چه خداوند مقدر کرده است قانع و راضی باش. دزد وقتی دزدی می کند خداوند رزق و روزیش را از او می گیرد و گناه دزدی بر گردن اوست؛ اگر صبر و تحمل می ... کرد به آن چه می خواست می رسید و آن روزی از مسیر خودش به سوی او می آمد. ای پسر در عبادت خداوند خالص و بی ریا باش تا چیزی از گناه و معصیت با آن درنیامیزد. عبادت را با پیروی از اهل حق مزین کن زیرا پیروی از ایشان متصل به پیروی از خداوند است و طاعت را با علم و آگاهی بیارای و علمت را با آن حلم و بردباری محفوظ کن که حماقت با آن درنیامیزد و با آن نرم خوئی حفظ کن که با جهالت درنیامیزد و با آن دوراندیشی محکم کن که با گم گشتگی درنیامیزد و دوراندیشی ات را با ملایمتی بیامیز که خشونت با آن همراه نشود. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۶»

ص، قصص الانبیاء علیهم السلام عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ وَ الْحَدِيدَ وَ كُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ وَ ذُقْتُ الْمَرَازِثَ كُلَّهَا فَمَا ذُقْتُ شَيْئًا أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ يَا بَنِي لَا تَتَّخِذِ الْجَاهِلَ رَسُولًا فَإِنْ لَمْ تُصَبِّ عَاقِلًا حَكِيمًا يَكُونُ رَسُولَكَ فَكُنْ أَنْتَ رَسُولَ نَفْسِكَ يَا بَنِي اعْتَرِلِ الشَّرَّ يَعْتَرِلَكَ وَ قَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ لُقْمَانَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ الْمُؤْمِنُ الْغِنِيُّ قِيلَ الْغِنِيُّ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي إِنْ اِحْتَجَّ إِلَيْهِ انْتَفَعَ بِعِلْمِهِ فَإِنْ اسْتِغْنَى عَنْهُ اكَتَفَى وَ قِيلَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشْرُّ قَالَ الَّذِي لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا (۴).

**[ترجمه] [قصص الانبياء: از امام صادق علیه السلام روایت است که: لقمان گفت: تخته سنگ و آهن و هر آن چه که حمل آن سنگین باشد را حمل کردم ولی چیزی سنگین تر از تحمل همسایه بد ندیدم و تلخی های زیادی را چشیده ام ولی تلخی به بدی فقر نچشیده ام. ای پسر از انسان جاهل پیروی نکن اگر انسان عاقل و حکیمی را پیدا نکردی خودت امام خودت باش. ای پسر، از شر دوری کن او نیز از تو دوری می کند. امام صادق علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام فرموده است: از

لقمان بنده صالح خدا پرسیدند: بهترین مردم کیست؟ گفت: انسان مؤمن ثروتمند، پرسیدند: ثروتمند از لحاظ مال؟ گفت: نه. ثروتمند از لحاظ علمی که اگر به آن احتیاج پیدا کنند آن علم فایده داشته باشد و اگر از آن به چیز دیگر بی نیاز باشد آن علم کفایت کند. از او پرسیدند: بدترین مردم کیست؟ کسی است که اگر مردم او را در حال گناه ببینند، به آن اهمیت ندهد. - قصص الانبیاء نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۷»

نه، تنبیه الخاطر قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ كَمَا تَنَامُ كَذَلِكَ تَمُوتُ وَ كَمَا تَسْتَيْقِظُ كَذَلِكَ تُبْعَثُ (۵) وَقَالَ يَا بُنَيَّ كَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّرَّ يُطْفَأُ بِالشَّرِّ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُوقَدْ

ص: ۴۲۱

-
- ۱- بفتح العين و سکون الدال، أو بضم الأول مع سکون الدال و ضمه: الفقدان.
 - ۲- المرزئه: المصيبة العظیمه.
 - ۳- قصص الأنبياء مخطوط.
 - ۴- قصص الأنبياء مخطوط.
 - ۵- تنبيه الخواطر ۱: ۸۰.

نَارَيْنِ هَلْ تُطْفِئُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (۱) وَإِنَّمَا يُطْفِئُ الْخَيْرُ الشَّرَّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ (۲) وَقَالَ يَا بَنِي بَعْدُنِيَاكَ بِأَخْرَتِكَ تَزْبَحُهُمَا جَمِيعًا وَلَا تَبَعِ أَخْرَتَكَ بِدُنْيَاكَ تَخْسَرُهُمَا جَمِيعًا (۳) وَكَانَ لُقْمَانُ يُطِيلُ الْجُلُوسَ وَخِيَدَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ مَوْلَاهُ فَيَقُولُ يَا لُقْمَانُ إِنَّكَ تُدِيمُ الْجُلُوسَ وَخِدَكَ فَلَوْ جَلَسْتَ مَعَ النَّاسِ كَانَ آتَسَ لَكَ فَيَقُولُ لُقْمَانُ إِنَّ طُولَ الْوَحْدَةِ أَفْهَمُ لِلْفِكْرِهِ وَ طُولَ الْفِكْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ (۴).

**[ترجمه] تنبيه الخاطر: لقمان به پسرش گفت: ای پسر، آنچه‌انکه می‌خواهی، می‌میری و آنچه‌انکه از خواب بیدار می‌شوی دوباره زنده می‌شوی. - تنبيه الخواطر ۱ : ۸۰ -

گفت ای پسر، هر کس که بگوید شر با شر خاموش می‌شود، دروغ گفته است، اگر راست می‌گویی، دو تا آتش روشن کند،
ص: ۴۲۱

آیا یکی از آن‌ها با دیگری خاموش می‌شود!! بلکه خیر است که شر را خاموش می‌کند، آنچه‌انکه آب، آتش را خاموش می‌کند.

و گفت: ای پسر، دنیایت را به آخرت بفروش در این صورت در هر دوی آن‌ها سود می‌کنی، ولی آخرت را به دنیا بفروش چون هر دو را از دست می‌دهی. لقمان انسانی بود که زیاد با خودش خلوت می‌کرد و غلامش از کنار او رد می‌شد و به لقمان می‌گفت: ای لقمان، تو همیشه با خودت خلوت می‌کنی اگر با مردم هم‌نشینی می‌کردی بیشتر آرامش می‌گرفتی. لقمان گفت: خلوت با خود باعث تفکر می‌شود و زیاد تفکر کردن راهنمای راه بهشت است.

**[ترجمه]

۱۸»

-کا، الكافي عِلى بنِ اِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَمَّادٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِقْمَانُ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ وَأُمُورِهِمْ وَأَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ وَكُنْ كَرِيمًا عَلَى زَادِكَ وَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْهُمْ وَإِذَا اسْتَتَعَانُوا بِسُوءِ مَا عَنِتُّهُمْ وَاعْلِبْهُمْ بِثَلَاثِ بَطُولِ الصَّمْتِ وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَسِيَّئَةِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّهِ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاسْهَدْ لَهُمْ وَاجْهَدْ رَأْيَكَ (۵) لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ ثُمَّ لَا تَعْزِمَ حَتَّى تَبَيَّنَ وَتَنْظُرَ وَلَا تُجِبَ فِي مَشُورِهِ حَتَّى تَقُومَ فِيهَا وَتَقْعُدَ وَتَنَامَ وَتُصَلِّيَ (۶) وَأَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فِكْرِكَ وَحِكْمَتِكَ فِي مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُمْحِضِ النَّصِيحَةَ لِمَنْ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأْيَهُ وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَأَمْشِ مَعَهُمْ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْملُونَ فَأَعْمَلْ مَعَهُمْ وَإِذَا تَصَدَّقُوا وَأَعْطَوْا قَرْضًا فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَاسْتَمِعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا وَإِذَا أَمْرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَيِّئًا لَوْكَ فَقُلْ نَعَمْ وَلَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَكَ عِيًّا (۷) وَالْوَمَّ وَإِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانزِلُوا وَإِذَا شَكَّكُمْ فِي الْقَصْدِ فَقِفُوا وَتَأَمَّرُوا (۸) وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصًا وَاحِدًا فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ

ص: ۴۲۲

- ١- فى المصدر: ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى.
- ٢- تنبيه الخواطر ١: ٣٨.
- ٣- تنبيه الخواطر ١: ١٣٧.
- ٤- تنبيه الخواطر ١: ٢٥٠ و ٢٥١.
- ٥- أجهد الحق: ظهر.
- ٦- كناية عن التأنى فى الجواب، و عدم العجله فيه.
- ٧- العى: العجز.
- ٨- أى تشاوروا.

وَلَمَّا تَسْتَرِثِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاهِ مَرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا (١) لِلصِّ وَصٍ أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يُحَيِّرُكُمْ وَ
 اخْتَدَرُوا الشَّخْصَيْنِ أَيْضًا إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئًا عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ يَا
 بُنَيَّ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ وَ صِلْهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دِينٌ وَ صَلَّ فِي جَمَاعَةٍ وَ لَوْ عَلَى رَأْسِ زُجٍّ (٢) وَ لَا تَنَامَنَّ
 عَلَى دَائِيكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبْرِهَا وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمَلٍ يُمَكِّنُكَ التَّمِيدُ لِاسْتِرْحَاءِ
 الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانزِلْ عَنْ دَائِيكَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ وَ إِذَا أَرَدْتَ التُّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا
 لَوْنًا وَ أَلْيَنَهَا تَرْبَةً وَ أَكْثَرَهَا عُشْبًا وَ إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا
 ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ وُدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لِكُلِّ بُقْعَةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
 لَا تَأْكُلَ طَعَامًا حَتَّى تَبْدَأَ فَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاكِبًا وَ عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ
 عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِيًا وَ إِيَّاكَ وَ السَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَ الدُّلْجَةِ (٣) مِنْ لَمَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَ
 إِيَّاكَ وَ رَفَعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ (٤).

أقول: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي اختلف في لقمان فقيل إنه كان حكيما و لم يكن نبيا عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و
 أكثر المفسرين و قيل إنه كان نبيا عن عكرمه و السدي و الشعبي و فسروا الحكمه في الآيه بالنبوه و قيل إنه كان عبدا أسود
 حبشيا غليظ المشافر (٥) مشقوق الرجلين في زمن داود عليه السلام و قال له بعض الناس أ لست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم
 فقال من أين أوتيت ما أرى قال

ص: ٤٢٣

- ١- العين: الديدبان و الجاسوس.
- ٢- الزج: الحديده التي في أسفل الرمح.
- ٣- من عرس القوم: نزلوا من السفر لاستراحه ثم يرتحلون. و الدلجه من قولهم: أدلج القوم: ساروا الليل كله أو في آخره، و
 الاسم الدلجه بضم الدال و فتحها.
- ٤- روضه الكافي: ٣٤٨ و ٣٤٩.
- ٥- المشافر جمع المشفر: الشفه.

قدر الله و أداء الأمانة و صدق الحديث و الصمت عما لا يعينى و قيل إنه كان ابن أخت أيوب عن وهب و قيل كان ابن خاله أيوب عن مقاتل

وَ رُوِيَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ حَقًّا أَقُولُ لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ وَ مَنْ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ كَانَ نَائِمًا نِصْفَ النَّهَارِ إِذْ جَاءَ نِدَاءٌ (١) يَا لُقْمَانُ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً.

ثم ذكر نحو ما مر في خبر حماد (٢)

ثم قال ذكر أن مولى لقمان دعاه فقال ادبش شاه فأتى بأطيب مضغتين منها فاتاه (٣) بالقلب و اللسان فسأله عن ذلك فقال إنهما أطيب شئ إذا طابا و أخبث شئ إذا خبثا.

و قيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان إن طول الجلوس على الحاجه يفجع منه الكبد (٤) و يورث الباسور و يصعد الحرارة إلى الرأس فاجلس هونا و قم هونا (٥) قال فكتب حكمته على باب الحش (٦).

قال: عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه فى الطريق فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى.

ص: ٢٢٤

١- فى المصدر: اذ جاءه نداء.

٢- المتقدم فى أول الباب.

٣- قال المصنف فى هامش الكتاب: كأن سقط هنا شئ، إذ روى البيضاوى و الثعلبى و غيرهما أنه أمره بعد أيام بأن يذبح شاه و يأتى بأخبث مضغتين منها، فأتى بهما أيضا، فسأل عن ذلك فاجاب بما فى المتن انتهى. قلت: السقط من نسخه المصنف، و الا فالموجود فى المصدر تمام، و هو هكذا: فذبح شاه و أتاه بالقلب و اللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام و أن يخرط منها أخبث مضغتين، فاخرج القلب و اللسان، فسأله عن ذلك إه و لعل يخرط مصحف يأتى.

٤- أى يوجع الكبد.

٥- يقال: أحبب حبيبك هونا ما أى أحبه حبا مقتصدا لا افراط فيه. و الهون: السكينه و الوقار و الحقير، و لعل المراد هنا اما الجلوس القليل، أو الجلوس المقتصد.

٦- الحش مثلثه: المخرج، و أصله بمعنى البستان، سمي بذلك لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى البساتين.

وقيل للقمان اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود و هو يسرد الدرع (1) وقد لين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدر كته الحكمه فسكت فلما أتمها لبسها و قال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكمه و قليل فاعله فقال له داود عليه السلام بحق ما سميت حكيمًا انتهى (2).

و قال المسعودى كان لقمان نوبيا مولى للقين بن حسر ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام و كان عبدا صالحا و من الله عليه بالحكمه و لم يزل فى فيافى الأرض (3) مظهرا للحكمه و الزهد فى هذا العالم إلى أيام يونس بن متى حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل (4).

**[ترجمه] كافی: امام صادق عليه السلام فرمود: لقمان به پسرش گفت: اگر با گروهی مسافرت کردی در مورد کارها و خودت زیاد با آن ها مشورت کن و با آن ها با مهربانی و خوشرویی برخورد کن و در توشه ات بخشنده باش، اگر تو را دعوت کردند دعوت آن ها را بپذیر، اگر از تو کمک خواستند، به آن ها کمک کن و در بین آن ها سه چیز را بیشتر انجام بده. سکوت، نماز، و سخاوت و بخشش به آن چه از حیوان و مال و توشه که همراهت است. اگر بر امر حقی از تو شهادت خواستند برای آن ها شهادت بده و اگر از تو مشورت خواستند، تمام تلاشت را بکن که نظر درست و صحیح بدهی. بر انجام کاری تصمیم نگیر مگر این که در مورد آن کار نظرت قطعی شود و در مورد آن فکر کنی و با کسی مشاوره نکن مگر این که با تأنی و آرامش و عجله نکردن با آن ها مشورت کنی و فکر و حکمت را در مشاوره به کار ببری. چون کسی که مردم با او مشورت کنند و مشورت صادقانه ندهد، خداوند قدرت نظر او را از او می گیرد و امانتش (عقل) را از او می گیرد، و اگر دوستانت را دیدی که راه می روند تو هم با آن ها راه برو، اگر آن ها را دیدی که کاری را انجام می دهند به آن ها کمک کن و اگر صدقه یا قرضی دادند تو هم با آن ها کار را انجام بده و به حرف کسی که از تو بزرگ تر است گوش بده. اگر تو را به کاری دستور دادند و یا چیزی از تو خواستند بگو: چشم و به آن ها نه نگو، چون نه گفتن نشانه عجز و ناتوانی و عیب توست. اگر در راه، سرگردان شدید پیاده شوید و اگر بر سر راه و مقصد شک کردید بایستید و مشورت کنید و اگر یک نفر را دیدید راه را از او نپرسید

ص: ۴۲۲

و از او مشورت نخواهید چون یک نفر در یک بیابان مشکوک است، شاید جاسوس راهزنان باشد یا خود شیطان باشد که قصد گمراه کردن شما را داشته باشد. از مشورت با دو نفر نیز پرهیز کنید مگر این که چیزی را که من نمی بینم از آن ها ببینید، چون انسان عاقل اگر با چشمش چیزی را ببیند حقیقت را از آن می فهمد و حاضر، چیزی را می بیند که غائب نمی بیند. ای پسر، اگر وقت نماز رسید، نمازت را به خاطر کاری به تاخیر نینداز بلکه نمازت را بپادار و خیالت را راحت کن چون آن دینی بر گردن توست، با جماعت نماز بخوان هر چند بر سر نیزه - میدان جنگ - باشی، به هیچ وجه روی مرکب خود نخواب، چون پشت چهارپا را زخم می کند و انسان حکیم و دانا این کار را انجام نمی دهد مگر آن که در کجاوه باشی و برای استراحت مفاصل بتوانی دراز بکشی. اگر به خانه نزدیک شدی از روی مرکب پیاده شو و قبل از غذای خودت برای آن علف بگذار و اگر خواستی جایی پیاده شوی باید بهترین مکان را از نظر رنگ و نرمی خاک و زیاد بودن علف انتخاب کنی و

هرگاه پیاده شدی قبل از این که بنشینی دو رکعت نماز بخوان و اگر خواستی قضای حاجت کنی از برابر مردمان دور شو، مکانی را که ترک کردی با آن جا وداع کن و با آن زمین و اهل آن خداحافظی کن چون در هر مکانی از زمین، جمعی از ملائکه هستند و اگر توانستی قبل از این که غذا بخوری صدقه ای از آن بدهی این کار را بکن و بر تو لازم است که تا زمانی که سوار هستی کتاب خداوند را بخوانی و زمانی که کار می کنی خدا را تسبیح کنی و هرگاه بی کار هستی دعای خیر بکنی. از مسافرت در اول شب پرهیز و اطراق و پیاده شدن باید از نصف شب تا آخر شب باشد و از بالا بردن صدایت در مسیر پرهیز. - روضه الکافی: ۳۴۸ و ۳۴۹ -

می گویم: شیخ طبرسی گفت: در مورد لقمان اختلاف است. می گویند: او انسانی حکیم بوده و پیامبر نبوده است. از ابن عباس و مجاهد و قتاده و اکثر مفسران روایت شده است. و از عکرمه و السدی و الشعبی روایت است که لقمان پیامبر بوده است و حکمت را در آیه به نبوت تفسیر کرده اند. و گفته شده: که او یک مرد سیاه پوست حبشی با لب های بزرگ و با پاهایی خشن در زمان حضرت داود علیه السلام بوده است. و یکی از مردم به او گفته بود: آیا تو همان کسی نیستی که با ما گوسفندان را به چرا می بردی؟ گفت: بله، گفتند: پس این حکمت که من می بینم از کجا به تو داده شد؟ گفت:

ص: ۴۲۳

تقدیر خدا و امانت و راستگویی و سکوت در مقابل چیزی که به من مربوط نیست. و از وهب روایت است که: او خواهر زاده حضرت ایوب بوده است. و مقاتل می گوید: که پسر خاله حضرت ایوب علیه السلام بوده است.

نافع از ابن عمر نقل کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به درستی لقمان پیامبر نبود ولی او یک مرد بسیار متفکر و با ایمان و یقین صحیح به خدا بود که خداوند را دوست داشت پس خدا نیز او را دوست داشت و با حکمت بر او منت نهاد و در نیمروزی خوابیده بود که ندا آمد: ای لقمان آیا می خواهی تو را خلیفه خود روی زمین قرار دهم؟ سپس سخنانی را که در روایت حماد آمده است، ذکر کرد. سپس فرمود: سرور لقمان به او گفت: برو یک گوسفند را قربانی کن و دو قسمت از بهترین اعضای آن را برایم بیاور و لقمان قلب و زبان را برای او آورد. دلیل کار او را پرسید. لقمان گفت: اگر آن دو پاک نگه داشته شود بهترین چیز هستند و اگر آن ها را خراب شود خبیث ترین عضو انسان هستند.

گفته شده: مولایش داخل دستشویی شد و زیاد در دستشویی ماند. لقمان به او ندا داد: زیاد نشستن بر سر دستشویی باعث درد کبد و به وجود آمدن بیماری بواسیر می شود و حرارت بدن را به سر انسان می رساند پس به آرامی بنشین و به آرامی بلند شو. و می گویند: که او این حکمت لقمان را بر در دستشویی نوشت.

عبدالله بن دینار گفت: لقمان از سفر برگشت و در راه با غلامش برخورد کرد. به او گفت: پدرم چکار کرد؟ گفت: فوت کرد. گفت: خودم باید امورم را سامان بدهم. لقمان گفت: زخم چکار کرد؟ گفت: فوت کرد. گفت: باید زن دیگری بگیرم. لقمان گفت: خواهرم چکار کرد؟ گفت: فوت شد. گفت: عیبم پوشیده شد. لقمان پرسید: برادرم چکار کرد؟ گفت فوت کرد. لقمان گفت: کمرم شکست.

از لقمان پرسیدند: بدترین مردم کیست؟ گفت: کسی که در هنگام گناه کردن او را ببینند و او اهمیت ندهد. به او گفتند: چقدر صورتت زشت است! گفت: بر صورت من عیب می گیری یا بر صورتگر (خدا)؟ و گفته شد: که او بر حضرت داود داخل شد و او زره می ساخت و خدا آهن را به مانند گل برای داوود نرم کرده بود. خواست تا از او سؤال بپرسد - که چه می سازد -، اما حکمت به سراغش آمد و ساکت شد. وقتی که تمام شد آن را پوشید. لقمان گفت: تو در ساختن زره، چه ماهر هستی! سپس گفت: سکوت حکمت است ولی مردم کمی اهل این حکمت هستند. داود به او گفت: الحق که حکیم هستی. تمام شد. - مجمع البیان ۸: ۳۱۵ - ۳۱۷ -

مسعودی می گوید: لقمان در جوانی برده قین بن حسر بود و ده سال قبل از پیامبری داوود علیه السلام متولد شد و عبد صالح خداوند بود که خداوند با اعطای حکمت بر او منت نهاد و همواره نماد حکمت در سراسر زمین و نماد زهد در این دنیا بود که زمان یونس بن متی رسید تا این که بر اهل نینوا در سرزمین موصل مبعوث شد. - مروج الذهب و همچنین در پاورقی کتاب الکانل آمده است -

**[ترجمه]

۱۹»

- کا، الکافی علی بن ابراهیم عن مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانَ ابْنَهُ يَا بَنِيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجِرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَكَ وَ لَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاهٍ وَقَعْتَ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلْتَ حَتَّى سَمِنْتَ فَكَانَ حَتْفُهَا (۵) عِنْدَ سَمَنِهَا وَ لَكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهْرٍ جُرَّتْ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرَبَهَا (۶) وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَيَسْأَلُ عَدَا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعِ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأْهَبْ لِذَلِكَ وَ أَعِدْ لَهُ جَوَابًا وَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بِقَاؤُهُ وَ كَثِيرُهَا لَا يُؤْمَنُ بِلَاؤُهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَ اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ

۱- ای یصنع الدرع و ینسجها.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۱۵ - ۳۱۷.

۳- فی المصدر: و لم یزل باقیا فی الأرض.

۴- مروج الذهب هامش الكامل ۱: ۷۶.

۵- الحتف: الموت.

۶- أخربها أى اتركها خرابا و لا تصرف همك فى عمارتها، أو كناية عن قطع علاقه القلب منها، و عدم الحرص عليها.

وَ تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفٍ رَبِّكَ وَ حَرِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ وَ اكْمَشْ فِي فِرَاقِكَ (۱) قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ لَكَ قَضَاؤُكَ وَ يُحَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: از نصیحت هایی که لقمان به پسرش می کرد، این بود که: ای پسر، مردم قبل از تو برای فرزندانشان مال جمع کردند و از آن چه که جمع کرده بودند چیزی نمانده است و همچنین آن هایی که برایشان مال جمع کردند نیز نابود شدند. تو بنده ای هستی که برای انجام کاری اجاره شده ای و به اجری وعده داده شده ای، پس کارت را خوب انجام بده و اجرت را کامل بگیر. در این دنیا به مانند گوسفندی نباش که در یک زمین سرسبز قرار داده شده و آنقدر می خورد تا چاق شود و مرگ او با چاق شدنش فرا می رسد، بلکه دنیا را به منزله یک پل بدان که به وسیله آن از یک رود عبور می کنی و آن را ترک می کنی و تا آخر روزگار به آن جا بر نمی گردی؛ آن را خراب رها کن، و آن را تعمیر نکن چون تو مأمور آبادانی آن نیستی و بدان فردا که جلوی خداوند متعال قرار می گیری از چهار چیز از تو سؤال می پرسند: جوانیت را بر چه کاری گذراندی؟ عمرت را در چه کاری صرف کردی؟ مالت را از کجا به دست آورده ای؟ و آن را چگونه خرج کرده ای؟ پس خودت را بر آن آماده کن و جوابی را حاضر کن و بر آن چه در دنیا از دست می دهی، حسرت نخور چون مال کم دنیا بقائی ندارد و مال زیاد از بلاء و بدبختی در امان نیست. پس بر حذر باش و بر کارهایت تلاش کن و پرده را از روی صورتت کنار بکش

ص: ۴۲۵

و لطف خدا را به یاد آور و توبه را در قلبت تازه کن و قبل از آن که وقت و فرصتی برایت باقی نماند و هدف گرفته شوی و عمرت به سر آید و بین تو و آن چه می خواهی فاصله انداخته شود کارهایت را انجام بده. - اصول الکافی ۲: ۱۳۴ و ۱۳۵ -

** [ترجمه]

۲۰»

- کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْإِمَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ يَا بَنِي لَا تَقْرَبْ (۳) فَيَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتَهَانَ كُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا يُحِبُّ مِثْلَهُ وَ لَا تَنْشُرْ بَرَكَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الذُّبِّ وَ الْكَبْشِ خُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنَ الزُّفْتِ يَعْلَقُ بِهِ بَعْضُهُ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمُ مِنْ طَرَفِهِ مَنْ يُحِبُّ الْمِرَاءَ يُشْتَمُّ وَ مَنْ يَدْخُلُ مِداخِلَ السَّوِّءِ يَتَّهَمُ وَ مَنْ يُقَارِنُ قَرِينَ السَّوِّءِ لَمَّا يَسْئَلُكَ وَ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ (۴).

** [ترجمه] کافی: روایت می کنند که لقمان به پسرش گفت: ای پسر، زیاد به کسی نزدیک نشو که باعث دوری او می شود و زیاد دور نشو که خوار و خفیف می شوی. هر حیوانی نوع خودش را دوست دارد ولی انسان به مانند حیوان نیست و نوع خودش را دوست ندارد. هرگز جامه - حکمت - خود را جز در برابر طالب آن مگشا. همانطور که بین گوسفند و گرگ دوستی وجود ندارد همچنین بین انسان نیکوکار و انسان گناهکار دوستی وجود ندارد که هر کس به زفت - قیر - نزدیک

شود قیر به او می چسبد و هر کس به انسان گناهکار نزدیک شود راه او را یاد می گیرد. و هر کس جدال را دوست داشته باشد دشنام داده می شود و هر کس وارد محل های بد شود به او تهمت زده می شود و هر کس با انسان بد هم نشین شود از گزند او در امان نمی ماند و هر کس فرمان زبانش در دستش نباشد، پشیمان می شود. - اصول الکافی ۲: ۱۳۴ و ۱۳۵ -

**[ترجمه]

»۲۱

بنه، تنبیه خاطر قال لُقْمَانُ لَأَنْ يَضْرِبَكَ الْحَكِيمُ فَيُؤَذِّبَكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَدُهْنَكَ الْجَاهِلُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ (۵) وَقِيلَ لِلْقَمَانِ أَلَسَيْتَ عَبِيدَ آلِ فُلَعَانَ قَالَتْ بَلَى قِيلَ فَمَا بَلَغَ بِحُكِّكَ مَا نَرَى قَالَ صِدْقُ الْحَيْدِثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكِي مَا لَا يَعْنِينِي وَغَضِّي بِصَيْرِي وَكَفِّي لِسَانِي وَعَيْتِي فِي طُعْمَتِي فَمَنْ نَقَصَ عَنْ هَذَا فَهُوَ دُونِي وَمَنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ فَوْقِي وَمَنْ عَمِلَهُ فَهُوَ مِثْلِي وَقَالَ يَا بُنَيَّ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً وَلَا تُشْمِتُ بِالْمَوْتِ وَلَا تَسْخَرُ بِالْمُبْتَلَى وَلَا تَمْنَعِ الْمَعْرُوفَ يَا بُنَيَّ كُنْ أَمِينًا تَعِشْ غَيْثًا يَا بُنَيَّ اتَّخِذْ تَقْوَى اللَّهِ تَجَارَةً تَأْتِكَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بَضَاعِهِ وَإِذَا أَخْطَأْتَ خَطِيئَةً فَابْعَثْ فِي أَثَرِهَا صِدْقَهُ تُطْفِئُهَا يَا بُنَيَّ إِنَّ الْمَوْعِظَةَ تَشُقُّ عَلَى السَّفِيهِ كَمَا يَشُقُّ الصُّعُودُ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا بُنَيَّ لَا تَزُتْ (۶) لِمَنْ ظَلَمْتَهُ وَ لَكِنْ ارْثِ لِسُوءِ مَا جَنَيْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَإِذَا دَعَاكَ الْقُدْرَةُ إِلَى ظُلْمِ النَّاسِ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهَلْتَ وَعَلِّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ (۷).

ص: ۴۲۶

- ۱- کمش فی السیر و غیره: أسرع.
- ۲- اصول الکافی ۲: ۱۳۴ و ۱۳۵.
- ۳- فی المصدر: لا تقترب.
- ۴- اصول الکافی ۲: ۶۴۱ و ۶۴۲.
- ۵- تنبیه الخواطر ۲: ۲۶.
- ۶- رثی له: رق له و رحمه.
- ۷- تنبیه الخواطر ۲: ۲۳۰ و ۲۳۱.

*[ترجمه] تنبيه الخاطر: لقمان می گوید: اگر انسان حکیم تو را بزند و تو را اذیت کند بهتر از آن است که انسان نادان با روغن خوب تو را چرب کند - از تو تعریف کند. - . تنبيه الخاطر ۲ : ۲۶ -

به لقمان گفتند: آیا تو برده فلان خانواده نبودی؟ گفتند: پس چگونه به این مرتبه رسیدی؟ گفت: راستگویی، امانت داری، و وا گذاشتن آن چه که به من مربوط نیست، چشم پوشی و نگه داشتن زبانه و پاک بودن در طعمه‌ام، هر کس یکی از این‌ها را نداشته باشد از من کمتر است و هر کس از این ویژگی‌ها، ویژگی خوب دیگری داشته باشد از من برتر است، و هر کس به آن‌ها عمل کند مرتبه اش به اندازه من است. سپس گفت: ای پسر، توبه کردن را به تاخیر نینداز چون مرگ به طور ناگهانی می‌آید و به مرگ دشنام نده و انسان مبتلا را مسخره نکن و از کار نیک جلوگیری نکن. ای پسر، در زندگی امین مردم باش تا بی‌نیاز باشی. ای پسر، تقوای خدا را تجارت خود قرار بده در حالی که هیچ کالایی نداشته‌ای، سود و منفعت می‌بری و اگر گناهی انجام دادی به دنبال آن صدقه‌ای بفرست تا آن را خاموش کند. ای پسر، نصیحت کردن انسان احمق سخت است آنچنانکه بالا-رفتن برای انسان پیر و سالخورده سخت است. ای پسر، بر کسی که ظلم کرده‌ای دلسوزی نکن ولی به خاطر کار بدی که انجام داده‌ای برای خودت دلسوزی کن. اگر قدرت، تو را به ظلم کردن به مردم دعوت کرد قدرت خداوند بر خودت را به یاد آور. ای پسر، آن چه را که نمی‌دانی از عالمان بگیر و آن چه را که می‌دانی به مردم یاد بده. - . تنبيه الخاطر ۲ : ۲۳۰ و ۲۳۱ -

ص: ۴۲۶

*[ترجمه]

۲۲»

-أَقُولُ وَجَدْتُ بِحَظِّ أَبِي نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ (۱) شَيْخُ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَوَيْهِ وَثَقَّهُ جِش (النَّجَاشِيُّ) (۲) وَ لَهُ كِتَابُ النَّوَادِرِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَنَا فَمِنْ أَخْبَارِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ نَزَلَ بِقَرْيَةٍ بِالْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهَا كَوْمَاسُ (۳) قَالَ فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا ذَرْعُهُ (۴) وَ اشْتَدَّ بِهَا عَمُّهُ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّبِعُهُ عَلَى أَثَرِهِ (۵) أَعْلَقَ الْأَبْوَابَ وَ أَدْخَلَ ابْنَهُ يَعِظُهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ هَلَكَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ تَرَوُدُ مِنْ عَمَلِهَا وَ اتَّخِذْ سَفِينَةً حَشْوُهَا تَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ ارْكَبِ الْفُلْمَكَ تَجِبْ (تَنْجِ) وَ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ لَمَّا تَنْجُوا يَا بُنَيَّ السَّفِينَةُ إِيْمَانٌ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ وَ سِكِّانُهَا الصَّبْرُ وَ مَجْرَادِيفُهَا (۶) الصَّوْمُ وَ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ يَا بُنَيَّ مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ مِنْ غَيْرِ سَفِينَةٍ غَرِقَ يَا بُنَيَّ أَقِلْ الْكَلَامَ وَ اذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْذَرَكَ وَ حَذَّرَكَ وَ بَصَّرَكَ وَ عَلَّمَكَ يَا بُنَيَّ اتَّعِظْ بِالنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ النَّاسُ بِكَ يَا بُنَيَّ اتَّعِظْ بِالصَّغِيرِ (۷) قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْكَبِيرُ يَا بُنَيَّ افْلِكْ نَفْسَكَ عِنْدَ الْغَضَبِ حَتَّى لَمَّا تَكُونَ لِجَهَنَّمَ حَطْبًا يَا بُنَيَّ الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَظْلِمَ وَ تَطْغَى يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَسْتَدِينَ فَتُخَوَّنَ فِي الدِّينِ (۸).

*[ترجمه] می گویم: به خط پدرم که ضریحش نورانی باد یافتیم: بسم الله الرحمن الرحيم: از اوزاعی روایت است که: لقمان حکیم هنگامی که از شهرش خارج شد در روستایی در موصل به نام کوماس فرود آمد. وقتی که صبرش تمام شد و ناراحت و درمانده شده بود و کسی او را در سنتش پیروی نمی‌کرد درهای خانه اش را بست و شروع به نصیحت پسرش کرد و گفت:

ای پسر، دنیا به مانند دریای بزرگی است که مردمان زیادی را هلاک کرده است و از کار آن توشه بردار و یک کشتی برای خودت آماده کن که داخل آن پُر از تقوای الهی باشد، پس سوار بر کشتی شو تا نجات پیدا کنی، و من می ترسم که نجات پیدا نکنی، ای پسر کشتی نجات تو همان ایمان به خدا و بادبان های آن توکل بر او و سکان آن صبر و پاروهای آن روزه و نماز و زکات هستند. ای پسر، هر کس بدون کشتی وارد دریا شود، غرق می شود. ای پسر، کم حرف بزن، و در هر جا و مکانی ذکر خدا را بگو؛ چون او کسی است که به تو هشدار داد و تو را آگاه کرد و به تو علم و آگاهی داد. ای پسر، قبل از این که مردم از تو عبرت بگیرند، تو از آن ها عبرت بگیر. ای پسر از - مصیبت - کوچک عبرت بگیر قبل از آن که - مصیبت - بزرگ بر تو نازل شود؛ ای پسر، هنگام خشم خویشتن دار باش تا هیزم آتش جهنم نشوی. ای پسر، فقر بهتر از آن است که بر کسی ظلم و طغیان کنی. ای پسر، مبدا امانت بگیری و در آن خیانت کنی.

***[ترجمه]

»۲۳

—ختص، الإختصاص عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ يَا بُنَيَّ (إِيَّاكَ) أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا فَقِيرًا

ص: ۴۲۷

۱- الظاهر هو جعفر بن الحسين بن علي بن شهریار، أبو محمد المؤمن القميّ، ذكره النجاشي في فهرسته و أطراه بقوله: شيخ من أصحابنا القميين ثقه، انتقل الى الكوفه و أقام بها و صنف كتابا في المزار و فضل الكوفه و مساجدها، و له كتاب النوادر، أخبرنا عده من أصحابنا رحمهم الله عن أبي الحسين بن تمام عنه بكتبه، و توفي جعفر بالكوفه سنه أربعين و ثلاثمائة انتهى، و عنوانه العلامة في الخلاصه و قال: جعفر بن الحسن مكبرا.

۲- أي النجاشي.

۳- في نسخه: كومليس، و لم نجد ذكرها في البلدان.

۴- أي ضعف طاقته و قل صبره.

۵- في نسخه: و لم يكن أحد يعينه على أمره. و الاثر: السنه.

۶- المجاذيف و المجاديف جمع المجذاف و المجذاف: جناح السفينه.

۷- أي بالشئ الصغير الذي نزل من بك المصيبة و البلاء.

۸- في نسخه: فتحزن من في خ الدين.

وَتَدَعُ أَمْرَكَ وَ أَمْوَالَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ قِيمًا فَتُصَيِّرُهُ أَمِيرًا (١) يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ رَهَنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَفِدتَهُمْ يَا بُنَيَّ لَا تَأْمَنْ مِنَ الدُّنْيَا وَ الدُّنُوبُ وَ الشَّيْطَانُ فِيهَا يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ أَفْتَنَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَكَيْفَ تَنْجُو مِنْهُ الْآخِرُونَ يَا بُنَيَّ اجْعَلِ الدُّنْيَا سِجْنَكَ فَتَكُونَ الْآخِرَةُ جَنَّتِكَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَمْ تُكَلِّفْ أَنْ تُشِيلَ الْجِبَالَ (٢) وَ لَمْ تُكَلِّفْ مَا لَا تُطِيقُهُ فَلَا تَحْمِلِ الْبَلَاءَ عَلَى كَتِفِكَ وَ لَا تَدْبِجْ نَفْسَكَ بِيَدِكَ يَا بُنَيَّ لَا تُجَاوِرَنَّ الْمُلُوكَ فَيَقْتُلُوكَ وَ لَا تُطْعِمُهُمْ فَتَكْفُرَ يَا بُنَيَّ جَاوِرِ الْمَسَاكِينَ وَ اخْضِصِ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَا بُنَيَّ كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأَرْمَلَةِ (٣) كَالزَّوْجِ الْعُطُوفِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ اغْفِرْ لِي غُفِرَ لَهُ إِنَّهُ لَمَّا يُغْفَرُ إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ يَا بُنَيَّ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ يَا بُنَيَّ الرَّفِيقَ ثُمَّ الطَّرِيقَ يَا بُنَيَّ لَوْ كَانَتِ الْبُيُوتُ عَلَى الْعَمَلِ (٤) مَا جَاوَرَ رَجُلٌ حَارَ سَوْءٍ أَيْدًا يَا بُنَيَّ الْوَحِيدَ خَيْرٌ مِنْ صَاحِبِ السَّوءِ يَا بُنَيَّ الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحِيدِ يَا بُنَيَّ نَقْلُ الْحِجَارَةِ وَ الْحَدِيدِ خَيْرٌ مِنْ قَرِينِ السَّوءِ يَا بُنَيَّ إِنِّي نَقَلْتُ الْحِجَارَةَ وَ الْحَدِيدَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ قَرِينِ السَّوءِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ يَصِيبُ قَرِينِ السَّوءِ لَمَّا يَسْلَمْ وَ مَنْ يَدْخُلُ مِدَاخِلَ السَّوءِ يَتَّهَمُ يَا بُنَيَّ مَنْ لَمَّا يَكْفُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ يَا بُنَيَّ الْمُحْسِنُ تُكَافَأُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسْتَسِيءُ يُكَفَىكَ مَسَاوِيَهُ لَوْ جَهَّذْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ بِنَفْسِهِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ يَا بُنَيَّ مَنْ ذَا الَّذِي عَبَدَ اللَّهَ فَخَذَلَهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي ابْتَغَاهُ فَلَمْ يَجِدْهُ يَا بُنَيَّ وَ مَنْ ذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَوَكَّلَهُ إِلَيَّ غَيْرِهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي تَضَرَّعَ إِلَيْهِ حَيْلٌ ذَكَرَهُ فَلَمْ يَرْحَمْهُ يَا بُنَيَّ شَاوِرِ الْكَبِيرِ وَ لَا تَسْتَحِي مِنْ مُشَاوَرَةِ الصَّغِيرِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّمَا هُمْ كَالْكِلَابِ إِنْ وَجَدُوا عِنْدَكَ شَيْئًا أَكَلُوهُ وَ إِلَّا ذَمُّوكَ وَ فَضَّحُوكَ وَ إِنَّمَا حُبُّهُمْ بَيْنَهُمْ سَاعَةٌ يَا بُنَيَّ مُعَادَاةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ الْفَاسِقِ يَا بُنَيَّ الْمُؤْمِنُ تَطْلِمُهُ وَ لَا يَطْلِمُكَ وَ تَطْلُبُ عَلَيْهِ وَ يَرْضَى عَنْكَ وَ الْفَاسِقُ لَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فَكَيْفَ يُرَاقِبُكَ يَا بُنَيَّ اسْتَكْبَرُ مَنْ

ص: ٤٢٨

- ١- هكذا في النسخ وهو لا يخلو عن سقط، ولعل الصحيح: يا بني ان تخرج من الدنيا فقيرا خيرا من أن تدع أمرك.
- ٢- أى أن ترفع الجبال.
- ٣- الارمله: من مات زوجه.
- ٤- فى نسخه: على العمدة.

الْأَصِيدِقَاءِ وَ لَا تَأْمَنُ مِنَ الْأَعْيَادِ فَإِنَّ الْغُلَّ فِي صُدُورِهِمْ مِثْلُ الْمَاءِ تَحْتَ الرَّمَادِ يَا بَنِي ابْدَأِ النَّاسَ بِالسَّلَامِ وَ الْمُصَافِحِهِ قَبْلَ الْكَلَامِ يَا
 بَنِي لَا تُكَالِبِ النَّاسَ (١) فَيَمْتُقُوكَ وَ لَا تَكُنْ مَهِينًا فَيُضِئُ لُوكَ وَ لَا تَكُنْ حُلُومًا فَيَأْكُلُوكَ وَ لَا تَكُنْ مَرًّا فَيَلْفُطُوكَ وَ يُزَوِي وَ لَا تَكُنْ
 حُلُومًا فَتُبَلِّعَ وَ لَا مَرًّا فَتُزَمَى يَا بَنِي لِمَا تُخَاصِمُ فِي عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ لَا يُدْرِكُ وَ لَا يُحْصِي يَا بَنِي خَفِ اللَّهَ مَخَافَهُ لَا تَيَاسُ مِنْ
 رَحْمَتِهِ وَ ارْجُهُ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ مِنْ مَكْرِهِ يَا بَنِي إِنَّهُ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَنْهَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ لَنْ تَرَاهَا وَ
 يُزَوِي إِنَّهُ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّ فِي هَوَاهَا رَدَاهَا يَا بَنِي إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ هَبَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ اسْتَقْبَلْتَ الْأَخْرَةَ وَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا
 فَإِنَّكَ إِنْ نَلْتَ مُسِيئَتَهَا أَوْلَى بِكَ مِنْ مُسِيئَتِهَا يَا بَنِي إِيَّاكَ وَ التَّجَبُّرَ وَ التَّكْبَرَ وَ الْفَخْرَ فَتَجَاوَرَ إِبْلِيسَ فِي دَارِهِ يَا بَنِي دَعُ عَنْكَ
 التَّجَبُّرَ وَ الْكِبَرَ وَ دَعُ عَنْكَ الْفَخْرَ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَيَاكِنُ الْقُبُورِ يَا بَنِي اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ حَاوَرَ إِبْلِيسَ وَقَعَ دَارَ الْهَوَانِ لِمَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا
 يَحْيَى يَا بَنِي وَ يَلْ لِمَنْ تَجَبَّرَ وَ تَكَبَّرَ كَيْفَ يَتَعَظَّمُ مِنْ خُلُقٍ مِنْ طِينٍ وَ إِلَى طِينٍ يَعُودُ ثُمَّ لَا يَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ فَازَ أَوْ
 إِلَى النَّارِ فَقَدْ خَسِرَ خُسِيرَانًا مُبِينًا وَ خَابَ وَ يُرَوَى كَيْفَ يَتَجَبَّرُ مَنْ قَدْ جَرَى فِي مَعْجَرَى الْبُؤْلِ مَرَّتَيْنِ يَا بَنِي كَيْفَ يَنَامُ ابْنُ آدَمَ وَ
 الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ كَيْفَ يَغْفُلُ وَ لَا يُغْفَلُ عَنْهُ يَا بَنِي إِنَّهُ قَدْ مَاتَ أَصِيفِيَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَحْبَّأُوهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَمَنْ ذَا
 بَعْدَهُمْ يُخَلِّدُ فَيُتْرَكُ يَا بَنِي لِمَا تَطَأَ أُمَّتِكَ وَ لَوْ أَعْجَبْتِكَ وَ إِنَّهُ نَفْسَكَ عَنْهَا وَ زَوَّجَهَا يَا بَنِي لَا تُفْسِدَنَّ سِرَّكَ إِلَى امْرَأَتِكَ وَ لَا
 تَجْعَلْ مَجْلِسَكَ عَلَى بَابِ دَارِكَ يَا بَنِي إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعِ أَعْوَجَ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسِرَّتْهَا وَ إِنْ تَرَكْتَهَا تَعَوَّجَتْ أَلْزَمْتَهُنَّ الْبُيُوتَ
 فَإِنْ أَحْسَنَ فَاقْبَلِ إِحْسَانَهُنَّ وَ إِنْ أَسَاءَنَّ فَاصْبِرْ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ يَا بَنِي النَّسَاءُ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ صَالِحَتَانِ وَ ثِنْتَانِ مَلْعُونَتَانِ فَأَمَّا
 إِحْدَى الصَّالِحَتَيْنِ فَهِيَ الشَّرِيفَةُ فِي قَوْمِهَا الدَّلِيلَةُ فِي نَفْسِهَا الَّتِي إِنْ أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ

ص: ٢٢٩

١- هكذا في النسخ، و لعل الصواب: لا تكالب على الناس.

وَإِنْ ابْتَلَيْتُ صَبْرَتَ الْقَلِيلِ فِي يَدَيْهَا كَثِيرٌ وَالثَّانِي الْوَلُودُ الْوَدُودُ تَعُودُ بِخَيْرٍ عَلَى زَوْجِهَا هِيَ كَالْأُمِّ الرَّحِيمِ تَعْطِفُ عَلَى كَبِيرِهِمْ وَ تَرْحَمُ صِغِيرَهُمْ وَ تُحِبُّ وُلْدَ زَوْجِهَا وَ إِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِهَا جَامِعَهُ الشَّمْلُ مَرَضِيَّةُ الْبُعْلِ مُصْلِحَةٌ فِي النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَهِيَ كَالذَّهَبِ الْمَأْخَرِ طُوبَى لِمَنْ رَزَقَهَا إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا أَعَانَتَهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ وَ أَمَّا إِخْدَى الْمَلْعُونَتَيْنِ فَهِيَ الْعَظِيمَةُ فِي نَفْسِهَا الدَّلِيلَةُ فِي قَوْمِهَا الَّتِي إِنْ أُعْطِيَتْ سَخِطَتْ وَ إِنْ مُنِعَتْ عَتَبَتْ (١) وَ غَضِبَتْ فَرَوْجُهَا مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَ جِيرَانُهَا مِنْهَا فِي عَنَاءٍ فَهِيَ كَالْأَسَدِ إِنْ جَاوَزَتْهُ أَكَلَكَ وَ إِنْ هَرَبَتْ مِنْهُ قَتَلَكَ وَ الْمَلْعُونَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ قَلَى عَنْ زَوْجِهَا (٢) وَ مَلَّهَا جِيرَانُهَا إِنَّمَا هِيَ سَرِيعَةُ السَّخَطِ (٣) سَرِيعَةُ الدَّمْعِ إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا لَمْ تَنْفَعُهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا فَضَحَتْهُ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ النَّشَاشَةِ (٤) إِنْ أَسْقَيْتُ أَفَاضَتْهُ الْمَاءُ وَ غَرِقَتْ وَ إِنْ تَرَكْتَهَا عَطِشَتْ وَ إِنْ رُزِقَتْ مِنْهَا وَلَمَدًا لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ يَا بَنِي لَا تَتَزَوَّجْ بِأَمَةٍ فَيَبَاعَ وُلْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ هُوَ فِعْلُكَ بِنَفْسِكَ يَا بَنِي لَوْ كَانَتْ النِّسَاءُ تُذَاقُ كَمَا تُذَاقُ الْخَمْرُ مَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً سَوِيًّا أَبَدًا يَا بَنِي أَحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ لَا تُكْثِرْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهَا (٥) وَ انْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ مِنْهَا (٦) يَا بَنِي لَا تَأْكُلْ مَالَ الْيَتِيمِ فَتُفْتَضَحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ تَكْلَفَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْهِ يَا بَنِي لَوْ أَنَّهُ أُغْنِيَ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ لِأُغْنِيَ الْوَلَدُ عَنْ وَالِدِهِ يَا بَنِي إِنَّ النَّارَ يُحِيطُ بِالْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ (٧) إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ يَا بَنِي لَا يُعَزِّزَنَّكَ خَبِيثُ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُخْتَمُ عَلَى قَلْبِهِ (٨) وَ تَتَكَلَّمُ جَوَارِحُهُ وَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ يَا بَنِي لَا تَشْتِمِ

ص: ٤٣٠

- ١- أى أنكرت عليه فعله ولامته على ذلك.
- ٢- هكذا فى نسخه، و فى المطبوع: فهى عند زوجها و ملها جيرانها. و كلتاها لا تخلوان عن تصحيف. و قلى الرجل: أبغضه.
- ٣- فى نسخه: فهى سريعه السخطة.
- ٤- أرض نشاشه: لا يجف ثراها و لا تنبت. و الثرى: الندى.
- ٥- فى نسخه: فانك على رحله منها.
- ٦- هكذا فى النسخ، و لعل المعنى: و انظر إلى مكان تصير من الدنيا إليه و هو الآخرة.
- ٧- فى نسخه: فلا يجوز منها أحد.
- ٨- أى يوم القيامة، و لعل الصحيح: فانه يختم على لسانه كما قال الله تعالى و تقديس: اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون.

النَّاسَ فَتَكُونَ أَنْتَ الَّذِي شَتَمْتَ أَبَوَيْكَ (١) يَا بُنَيَّ لَا يُعْجِبُكَ إِحْسَانُكَ وَلَا تَتَعَظَّمَنَّ بِعَمَلِكَ الصَّالِحِ فَتَهْلِكَ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ
أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ يَا
بُنَيَّ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا يَا بُنَيَّ إِنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِيكَ يَوْمٌ جَدِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْكَ
عِنْدَ رَبِّكَرِيمٌ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مُدْرَجٌ (٢) فِي أَكْفَانِكَ وَمَحَلُّ قَبْرِكَ وَمُعَايِنُ عَمَلِكَ كُلُّهُ يَا بُنَيَّ كَيْفَ تَسْكُنُ دَارَ مَنْ أَسِيخَطْتَهُ أَمْ
كَيْفَ مَنْ قَدْ عَصَيْتَهُ (٣) يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ وَدَعْ عَنْكَ مَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّ الْقَلِيلَ مِنْهَا (٤) يَكْفِيكَ وَالْكَثِيرَ مِنْهَا لَا يَعْنِيكَ يَا
بُنَيَّ لِمَا تُؤَثِّرَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سِوَاهَا (٥) وَلَا تُورِثْ مَالَكَ أَعْدَاءَكَ (٦) يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ أَحْصَى الْحَلَالَ الصَّغِيرَ فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ الْكَثِيرِ يَا
بُنَيَّ اتَّقِ النَّظَرَ إِلَى مَا لَا تَمْلِكُهُ وَأَطِلِ التَّفَكُّرَ فِي مَلَكُوتِ (٧) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فَكْفَى بِهِذَا وَعِظًا لِقَلْبِكَ
يَا بُنَيَّ أَقْبَلْ وَصِيَّةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ يَا بُنَيَّ بَادِرْ بِعَمَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ أَجْلُكَ وَقَبْلَ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالَ سَيْرًا وَتُجْمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ
تُغَيَّرَ السَّمَاءُ وَتَطْوَى وَتَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا خَائِفِينَ حَافِينَ مُشْفِقِينَ وَتُكَلَّفَ أَنْ تُجَاوَزَ الصَّرَاطَ وَتُعَايِنَ حِينِدَ عَمَلِكَ وَتُوضَعَ
الْمَوَازِينُ وَتُنشَرَ الدَّوَابِينُ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْتَ سَبْعَةَ أَلْفٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعًا وَ مَرَّ مَعِيَ إِلَى الْجَنَّةِ أَحْكَمَ سَيِّفِيَّتِكَ فَإِنَّ
بِحُرْكَ

ص: ٤٣١

- ١- فانهم بشتمك اياهم شتموهما.
- ٢- درج الثوب أو الكتاب أو غيرهما: طواه و لفه، أدرج الشيء في الشيء: أدخله و ضمنه.
- ٣- لا تخلو عن سقط أو تصحيف.
- ٤- مرجع الضمير غير مذكور في الكلام، و لعله هو الدنيا، و ارجاعه الى ما لا يخلو عن تكلف.
- ٥- ترغيب في فعل المعروف، و أن الإنسان جدير بأن يصرف أمواله فيما يحسنه، لا أن يجمعه و يتركه للوراث.
- ٦- أى أولادك للآية الكريمة، كذا قيل منه رحمه الله. قلت: بل الوراث مطلقا.
- ٧- الملكوت: الملك العظيم، العز و السلطان، و الملكوت السماوي: هو محل القديسين في السماء. قلت: لا يبعد أن يكون المراد منه هو الكرات الكثيره في الجو التي تدل على عظمته و سلطانه و سعه ملكه تعالى و تقدس.

عَمِيقٌ وَ خَفَّفَ حِمْلَكَ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَثُودٌ (۱) وَ أَكْثَرَ الزَّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَ أَخْلَصَ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّافِدَ بَصِيرٌ (۲).

**[ترجمه] کتاب الاختصاص: از اوزاعی چنین روایتی ذکر شده است و بر آن این را اضافه کرد که: ای پسرم: اگر فقیر از دنیا

بروی

ص: ۴۲۷

- بهتر از آن است که - کار و اموالت را به یکی دیگر بسپاری و او قیم و امیر آن ها بشود. ای پسرم، خداوند مردم را در گرو اعمالشان قرار داده است؛ پس وای بر آن ها از آن چه که دست ها و قلبشان کسب می کند. ای پسرم، از دنیا و گناهان و شیاطین در آن در امان نباش، ای پسرم، شیطان صالحان نخستین را فریب داده است، پس چگونه دیگران از او در امان هستند؟ ای پسرم، دنیا را زندان خودت قرار بده، تا آخرت بهشت تو شود. ای پسرم، تو مأمور نیستی که کوه ها را از مقابلت برداری و مأمور نیستی آن چه را که خارج از نیرو و توانت است انجام دهی پس بلا و مصیبت را بر روی شانه هایت قرار نده و با دست خودت، خودت را از بین نبر. ای پسرم، با پادشاهان همراه نشو چون آن ها تو را می کشند و از آن ها اطاعت نکن چون کافر می شوی. ای پسرم، با انسان های فقیر همراه شو و انسان های فقیر مسلمان را به این کار اختصاص بده. ای پسرم، برای بچه یتیم به مانند پدر مهربان و برای زن بیوه به مانند همسر مهربان باش. ای پسرم، چنین نیست که هر کس بگوید مرا ببخش خدا او را ببخشد، چون کسی که از پروردگارش اطاعت نکند، بخشیده نمی شود. ای پسرم، اول به همسایه ات برس، سپس به خانه ات. ای پسرم، برای سفر کردن اول باید یک همراه و دوست پیدا کنی. ای پسرم، اگر ساکن شدن در خانه ها بر اساس انتخاب بود هیچوقت هیچ کس با همسایه بد همسایه نمی شد. ای پسرم، تنهایی بهتر از همنشین بد است. ای پسرم، دوست صالح از تنهایی بهتر است. ای پسرم، حمل کردن سنگ و آهن از همسایگی با انسان بد بهتر است. ای پسرم، من سنگ و آهن را حمل کرده ام ولی چیزی را از همنشین بد سنگین تر نیافته ام. ای پسرم، هر کس با انسان بد همنشین شود از گزند او در امان نیست. و هر کس وارد مکان های بد شود، متهم می شود. ای پسرم، هر کس جلوی زبانش را نگیرد پشیمان می شود. ای پسرم، پاداش انسان نیکوکار کار نیکش و کار بد، جزای انسان بدکار است و اگر سعی کنی بیش از آن چه که بدکار به خودش بدی کرده است به او ضرر بزنی قادر نیستی؛ ای پسرم، کیست که خدا را عبادت کند، و خدا او را ناکام کند؟، و کیست که خدا را بخواهد و او را نیابد؟. ای پسرم، کیست که خدا را ذکر کند، خدا او را به یاد نیاورد. کیست که به خدا توکل کند و خداوند کار او را به دیگری موکول کند؟ و کیست که در مقابل خدای متعال گریه و زاری کند و خداوند به او رحم نکند. ای پسرم، با بزرگان - با تجربه - مشورت کن و از مشورت کردن با افراد کم سن و سال خجالت نکش. ای پسرم، با انسان های فاسق همنشینی نکن چون آن ها به مانند سگ هستند، اگر نزد تو چیزی بیابند آن را می خورند و گرنه تو را مذمت می کنند و تو را رسوا می کنند؛ و دوستی آنان بین ایشان لحظه ای است. ای پسرم دشمنی با مؤمن از دوستی با فاسق بهتر است. ای پسرم، اگر حتی به انسان مؤمن ظلم کنی او به تو ظلم نمی کند و هر چند که نسبت به او کار بدی انجام دهی او تو را می بخشد، انسان فاسق ملاحظه خدا را نمی کند چگونه می تواند ملاحظه تو را بکند؟ ای پسرم، برای خودت

ص: ۴۲۸

دوستان زیادی بگیر و از گزند دشمنان در امان نباش چون کینه در سینه آن ها به مانند آب زیر خاکستر است. ای پسرم، قبل

از صحبت کردن با مردم به آن‌ها سلام و دست بده. ای پسر، با مردم مانند سگان - بر سر مردار - درگیر مشو چون بر تو خشم می‌گیرند، در مقابل آن‌ها حقیر نباش چون تو را گمراه می‌کنند. شیرین نباش چون تو را می‌خورند و تلخ نباش تا تو را پرت کنند. و نیز روایت شده است که: شیرین نباش چون بلعیده می‌شوی و تلخ نباش چون پرت می‌شوی.

ای پسر، در مورد علم خداوند بحث و جدل نکن، چون علم خداوند حد و اندازه ای ندارد. ای پسر، طوری از خداوند بترس که از رحمت او ناامید نشوی و آن طور به رحمت او امیدوار باش که از عذاب او در امان باشی. ای پسر، نفست را از پیروی از هوا و هوس و خواسته‌هایش نهی کن، زیرا اگر از هوا و هوس نفست جلوگیری نکنی به بهشت نمی‌روی و حتی آن را نمی‌بینی. و این گونه نیز روایت شده است که: از هوا و هوس نفست جلوگیری کن، چون نابودی آن در هوا و هوس آن، نهفته است.

ای پسر، هنگامی که از شکم مادرت بیرون آمدی به سوی آخرت می‌روی و به دنیا پشت کرده‌ای، اگر به آخرت دست پیدا کنی بهتر از آن است که به دنیا بررسی. ای پسر، از ظلم و غرور و فخر فروشی دوری کن تا همسایه ابلیس در خانه‌اش نباشی. ای پسر، ظلم و غرور و فخر فروشی را از خودت دور کن و بدان تو ساکن گورها خواهی بود، بدان که هر کس با ابلیس همنشینی کند به پرتگاه بدبختی می‌افتد که در آن نه می‌میرد و نه زنده می‌شود. ای پسر، وای بر کسی که ظلم کند و غرور داشته باشد، کسی که از خاک خلق شده و به خاک بر می‌گردد سپس نمی‌داند آیا به بهشت می‌رود و رستگار می‌شود یا به جهنم می‌رود و دچار زیان آشکار می‌شود و شکست می‌خورد و ناامید می‌شود چگونه خودش را بزرگ می‌پندارند؟ این چنین نیز روایت شده است: کسی که دو بار از مجرای ادرار خارج شده است چگونه احساس قدرتمندی می‌کند! ای پسر انسان چگونه می‌تواند بخوابد در حالی که مرگ در انتظار اوست و چگونه - از مرگ - غافل است در حالی که - مرگ - از او غافل نیست. ای پسر، همانا برگزیدگان و دوستان و پیامبران خداوند مرده‌اند، پس چگونه غیر از آن‌ها کسی در دنیا جاویدان می‌ماند و رها می‌شود! ای پسر، با کنیزت همبستری نکن هر چند که از او خوشت بیاید و خود را از این کار بازدار و او را شوهر بده. ای پسر، رازت را برای زنت بازگو نکن و محل نشستن خود را بر در خانه‌ات قرار نده. ای پسر، همانا زن از دنده کج خلق شده است، اگر بخواهی او را راست کنی شکسته می‌شود و اگر او را رها کنی کج می‌شود. آن‌ها را در خانه نگهدار؛ اگر به تو احسان کردند احسان آن‌ها را بپذیر و اگر با تو بد رفتار کردند صبر پیشه کن چون آن بهترین کار است.

ای پسر، زنان چهار نوع هستند: دو تا از آنان صالح و دو تا از آنان ملعون هستند؛ اما یکی از صالحان این گونه است که در میان قومش شریف است ولی در نفسش ذلیل و آن کسی است که اگر به او چیزی بدهند تشکر می‌کند

ص: ۴۲۹

و اگر به دردی مبتلا شود صبر می‌کند، کم در دستان او زیاد است. زن صالح دوم: زنی است که بسیار بچه می‌زاید و مهربان است و برای همسرش خیر می‌آورد، و به مانند مادر مهربان است. با بزرگتر از خودش مهربان و با کوچکتر از خودش دلسوز است. بچه شوهرش را هر چند که از خودش نباشد دوست دارد. جمع کننده پراکنده‌گی‌ها و راضی نگهدارنده شوهر است اصلاح‌گر خودش و خانواده‌اش و مال و فرزندان‌اش است. آن زن به مانند طلای قرمز است، خوش به حال کسی که قسمتش چنین زنی باشد؛ اگر شوهرش حاضر باشد به او کمک می‌کند و اگر کنار او نباشد از او حمایت می‌کند. اما یکی از آن زنان

ملعون آن است که: نزد خودش بزرگ است در حالی که در میان قومش ذلیل و پست است آن کسی است که اگر به او چیزی بدهند خشمگین می‌شود و اگر به او چیزی ندهند نیز سرزنش می‌کند و ناراحت می‌شود. شوهرش به خاطر او در بدبختی و همسایگانش از او در سختی هستند او به مانند شیر وحشی است که اگر با او بنشیند تو را می‌خورد و اگر از او فرار کنی تو را می‌کشد. زن ملعون دوم، زنی است که از شوهرش ناراحت می‌شود و همسایگانش از دست او درمانده شده‌اند، زود ناراحت می‌شود و زود گریه می‌کند. اگر شوهرش حاضر باشد بیند نفعی به او نمی‌رساند و اگر کنار او نباشد او را رسوا می‌کند. او به مانند زمین خشک و بایری است که اگر آن را آبیاری کنی از آب پر می‌شود و در آب غرق می‌شود و اگر آن را ترک کنی تشنه می‌ماند. اگر از او صاحب فرزندی شوی، نفعی از فرزندش به تو نمی‌رسد. ای پسر، با کنیزت ازدواج نکن چون فرزندت را جلوی چشمانت می‌فروشد و این بلایی است که خودت بر سر خودت آورده‌ای.

ای پسر، اگر امکان چشیدن زن‌ها به مانند چشیدن شراب وجود داشت هیچ وقت مردی با زن بد ازدواج نمی‌کرد. ای پسر، هر کس به تو بدی می‌کند در مقابل تو به او خوبی کن و زیاد به دنیا توجه نکن چون یکباره آن را رها خواهی کرد و به دنیایی که به آن جا سفر می‌کنی توجه کن. ای پسر، مال یتیم را نخور چون در روز قیامت رسوا می‌شوی و متعهد باش که آن را به او برگردانی. ای پسر، اگر کسی از کسی بی‌نیاز باشد همانا فرزند از پدرش بی‌نیاز است. ای پسر همانا آتش همه جهانیان را احاطه کرده است هیچ کس از آن نجات پیدا نمی‌کند جز کسی که خدا به او رحم کند و او را به خود نزدیک کند. ای پسر، انسان خبیث تو را فریفته خودش نکند چون او در روز قیامت بر قلب و زبانش مهر می‌زند و اعضای بدنش بر علیه او شهادت می‌دهد. ای پسر، به مردم دشنام

نده

ص: ۴۳۰

چون در واقع این تویی که پدر و مادرت را دشنام داده‌ای. ای پسر، به کار خوب و نیکت مغرور نشو و آن را بزرگ‌نشانم که هلاک می‌شوی. ای پسر، نماز را بپادار و امر به معروف و نهی از منکر بکن و بر آن چه که به آن گرفتار می‌شوی صبر کن چون این بهترین کار است. ای پسر، برای خدای بزرگ شریک قرار نده همانا شرک گناه بزرگی است. ای پسر، متکبرانه بر روی زمین راه نرو، چون تو نمی‌توانی زمین را بشکافی و نمی‌توانی به بلندی‌های کوه‌ها برسی. ای پسر هر روز، روز تازه‌ای را برایت می‌آورد که در نزد خداوند بزرگ برای تو گواهی می‌دهد. ای پسر، تو در کفن پیچیده می‌شوی و در قبر قرار می‌گیری و همه اعمال را می‌بینی. ای پسر، چگونه در خانه کسی سکونت می‌کنی که او خشمگین کرده‌ای یا چگونه در خانه کسی سکونت می‌کنی که او را عصیان کرده‌ای؟ ای پسر، به کارهای خودت برس، در آن چه که به تو مربوط نیست دخالت نکن؛ مقدار کم از دنیا برایت کافی است و زیاده خواهی از دنیا از آن چیزهایی است که به تو مربوط نیست. ای پسر، دیگران را بر خود ترجیح مده و اموالت را برای دشمنانت - وارثان - قرار نده. ای پسر، مال حلال اندک، حساب می‌شود پس چگونه مال حرام زیاد حساب و کتاب نشود. ای پسر، به آن چه که برای تو نیست نظر نداشته باش و در ملکوت آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها و هر آن چه که خداوند خلق کرده است زیاد تفکر کن؛ این بهترین پند و اندرز برای قلبت است. ای پسر، نصیحت پدر دلسوزت را بپذیر. ای پسر، به کار نیک پرداز قبل از این که مرگت فرا برسد و قبل از این

که کوهها راه بروند و خورشید و ماه جمع بشوند و آسمان تغییر کند و بیچانده شود و ملائکه دسته دسته و هراسان و برهنه و ترسان بر زمین فرود آیند و مجبور شوی از روی پل صراط بگذری و عملت به تو نشان داده شود و ترازوها گذاشته شود و دفتر اعمال باز گردد. ای پسر، هفت هزار حکمت یاد گرفته ای، چهار تای آن ها حفظ - عمل - کن و با من به بهشت بیا: کشتی نجات را آماده کن چون دریای تو

ص: ۴۳۱

عمیق است و بارت را سبک کن چون گردنه، سخت و دشوار است و توشه ات را زیاد کن چون راه طولانی است و کارهایت را خالص و بی ریا کن چون ناقد و داور، تیز بین است. - .الاختصاص نسخه خطی -

***[ترجمه]

۲۴»

- كُنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجِكِيِّ مِنْ حِكْمِ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ فَإِنَّ مَثَلَ الصَّلَاةِ فِي دِينِ اللَّهِ كَمَثَلِ عَمُودِ الْمَسْجِدِ فَإِنَّ الْعُمُودَ إِذَا اسْتَيْقَمَتْ نَفَعَتِ الْأَطْنَابَ وَالْأَوْتَادَ وَالظُّلَمَالَ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَمْ يَنْفَعِ وَبَدَّ وَ لَمَّا طُنِبَ وَ لَا ظِلَالٌ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَ جَالِسُهُمْ وَ زُرُّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشَبِّهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ إِنَّي قَدْ ذُقْتُ الصَّبْرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرْ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ فَإِنْ افْتَقَرْتَ يَوْمَكَ (۳) فَاجْعَلْ فِقْرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ لَا تَحِدِثِ النَّاسَ بِفِقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ يَا بُنَيَّ ادْعُ اللَّهَ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ يَا بُنَيَّ ثِقْ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهْ يَا بُنَيَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يُكْفِ يَا بُنَيَّ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ يَرِدُ رِضْوَانَ اللَّهِ يُسْحِطُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ (۴) وَ مَنْ لَا يُسْحِطُ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى (يُؤْرِضُ) رَبَّهُ وَ مَنْ لَا يَكْظُمُ غَيْظَهُ يُشَمِتْ عَدُوَّهُ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشَرَّفْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمَشِيكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ تُجَلِّسُ الْمَشْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَ السَّيِّدَ سُودًا وَ الْغَنِيَّ مَجِيدًا وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرٌ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ وَ لَنْ يُهَيَّيَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صِلَاحٍ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ (۵) وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ.

ص: ۴۳۲

۱- عقبه كآداء و كتود: صعبه شاقه المصعد.

۲- الاختصاص مخطوط.

۳- في المصدر: فان افتقرت يوما.

۴- في المصدر: يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا.

۵- في المصدر: لا صلاح للجسد بلا نفس.

***[ترجمه]کنز الفوائد الکرّاجی: از نصیحت های لقمان به پسرش: ای پسر نماز را پیادار چون نماز در دین به مانند پایه های چادر است. اگر آن ها محکم باشند طناب ها و میخ ها و سایبان نیز محکم می شوند و اگر محکم نباشند، طناب و میخ و سایبان نیز فایده ندارد. ای پسر، با انسان های عالم دوستی و همنشینی کن و در خانه های آن ها با آن ها ملاقات کن شاید تو هم شبیه آن ها و از آنان شوی. ای پسر بدان که من صبر و انواع سختی را چشیده ام ولی چیزی تلخ تر از فقر ندیده ام؛ اگر روزی فقیر شدی فقرت را فقط در بین خودت و خدای خودت نگه دار، با مردم در مورد آن صحبت نکن چون در نزد آنان خوار می شوی. ای پسر، خدا را دعا کن و سپس از مردم بپرس که آیا کسی بوده که خدا را خوانده باشد ولی او جوابش را نداده باشد؟ یا از او چیزی خوسته باشد ولی به او نداده باشد؟ ای پسر، به خداوند بزرگ تکیه داشته باش، سپس از مردم بپرس که آیا در بین آن ها کسی بوده که به او تکیه کرده باشد ولی او را نجات نداده باشد؟ ای پسر، بر خدا توکل کن، سپس از مردم بپرس چه کسی بر خدا توکل کرده که او برایش کافی نبوده است؟ ای پسر، به خدا حسن ظن داشته باش سپس از مردم بپرس چه کسی به خدا حسن ظن داشته و در مقابل خدا به مقتضای حسن ظن او نبوده است؟ ای پسر، هر کس رضایت خدای تعالی را بخواهد، نفسش را خشمگین می کند، و هر کس نفسش را خشمگین نکند خدا را راضی نمی کند. هر کس خشمش را کنترل نکند به دشمنش دشنام می دهد. ای پسر، حکمت را بیاموز تا در نزد مردم شریف شوی چون حکمت دلالت بر دین می کند و بنده را شریف تر از انسان آزاد و فقیر را بالاتر از ثروتمند و کوچک را مقدم بر بزرگ قرار می دهد و انسان فقیر را همنشین پادشاهان می کند و انسان شریف را شریف تر و سرور را سرورتر و ثروتمند را سرافرازتر می کند. انسان چگونه می تواند تصور کند که دین و دنیایش بدون حکمت برایش فراهم شود؟ و خداوند هرگز امر دنیا و آخرت را جز با حکمت فراهم نکرده است و حکمت بدون عبادت خدا به مانند جسم بدون روح یا به مانند زمین بدون آب است و جسم بدون روح و زمین بدون آب و حکمت بدون عبادت خدا هیچ فایده ای ندارد.

ص: ۴۳۲

***[ترجمه]

۲۵»

وَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ (۱) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لُقْمَانُ لِإِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ مَنْ ذَا الَّذِي ابْتَغَى اللَّهَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي لَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُدَافِعْ عَنْهُ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ (۲).

***[ترجمه]رسول الله صلى الله عليه وآله فرمود: لقمان که پسرش را نصیحت می کرد به او گفت: چه کسی خداوند را خواست ولی او را پیدا نکرد؟ و چه کسی به خدا پناه برد و خدا از او دفاع نکرد؟ و چه کسی بر خدا توکل کرد و خدا برایش کافی نبود؟ - کنز الکرّاجی: ۲۱۴، ۲۱۵ -

***[ترجمه]

۲۶»

- بَيَانُ التَّنْزِيلِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ قَالَ: أَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ حِكْمِ لُقْمَانَ أَنْ تَاجِرًا سَيَّكِرَ وَ خَاطَرَ (٣) نَدِيمَهُ أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ الْبَحْرِ كُلَّهُ وَ إِلَّا سَلَّمَ إِلَيْهِ مَالَهُ وَ أَهْلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ صَحَا (٤) نَدِمَ وَ جَعَلَ صَاحِبُهُ يُطَالِبُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لُقْمَانُ أَنَا أَخْلَصُكَ بِشَرْطٍ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَيَّ مِثْلَهُ قُلْ أَ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَ قَتَيْدٍ فَأَتِنِي بِهِ أَوْ أَشْرَبُ مَاءَهُ الْآنَ فَسَيِّدُ أَفْوَاهِهِ لِأَشْرَبَهُ أَوْ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ (٥) فَاصْبِرْ حَتَّى يَأْتِيَ فَأَمْسَكَ صَاحِبُهُ عَنْهُ (٦).

**[ترجمه] ابن شهر آشوب در کتاب بیان التنزیل می گوید: اولین حکمتی که از لقمان ظاهر شد این بود که: تاجری مست کرده بود و با دوستش شرط بسته بود که همه آب دریا را می نوشد و اگر نتواند این کار را انجام دهد مال و خانواده اش را به او می دهد. وقتی وارد صبح شد و به هوش آمد پشیمان شد ولی دوستش شرطش را از او می خواست. لقمان به او گفت: به شرط این که دوباره چنین کاری نکنی به تو کمک می کنم تا خلاص شوی. لقمان گفت: که به دوستت بگو: آیا آن آبی را بنوشم که آن وقت در آن بود؟ پس آن را برایم بیاور تا آن را بنوشم؛ یا می خواهی آن آبی که الان در دریا هست را بنوشم؟ پس دهانه های آن را ببند تا آن را بنوشم یا آن آبی را بنوشم که می آید؟ پس صبر کن تا بیاید. سپس دوستش از شرطش دست کشید. - بیان التنزیل نسخه خطی -

**[ترجمه]

۲۷»

- كِتَابُ فَتْحِ الْأَبْوَابِ لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ رَوَى أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ قَالَ لَوْلَدِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لَا تُعَلِّقْ قَلْبَكَ بِرِضَا النَّاسِ وَ مِدْحِهِمْ وَ ذَمِّهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمَا يَحْصُلُ وَ لَوْ بَالِغِ الْإِنْسَانِ فِي تَخَصُّصِهِ بِلَيْهِ بِغَايَةِ قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَلَدُهُ مَا مَعْنَاهُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى لِإِمْدَلِكَ مِثَالًا أَوْ فِعَالًا أَوْ مَقَالًا فَقَالَ لَهُ أَخْرُجْ أَنَا وَ أَنْتَ فَخَرَجَا وَ مَعَهُمَا بَهِيمَةٌ فَرَكِبَهُ لُقْمَانُ وَ تَرَكَ وَلَدَهُ

ص: ۴۳۳

۱- الاسناد مختصر، او كانت نسخه المصنّف ناقصه، و ما في المصدر هكذا: أخبرني الشريف أبو منصور أحمد بن حمزه الحسيني العريضي بالرملة و أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن عنان بحلب و أبو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي بالقاهرة رحمهم الله، قالوا جميعا: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدّثنا عبد المهيم بن عباس الأنصاري الساعدي، عن أبيه العباس بن سهل، عن أبيه سهل بن سعيد قال بينا أبو ذر قاعد. ثم ذكر حديثا في فضل علي ابن أبي طالب عليه السلام، ثم ذكر ما أخرجه المصنّف.

۲- كتر الكراكي: ۲۱۴ و ۲۱۵.

۳- خاطره علي كذا: راهنه.

٤- أى ذهب سكره.

٥- هكذا فى النسخ، و الظاهر أن كلمه «به» زائده.

٦- بيان التنزيل مخطوط.

يَمْشِي وَرَأَهُ فَاجْتَازُوا عَلَى قَوْمٍ فَقَالُوا هَذَا شَيْخٌ قَاسَى الْقَلْبِ قَلِيلُ الرَّحْمَةِ يَرْكَبُ هُوَ الدَّابَّةَ وَهُوَ أَقْوَى مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ وَيَتْرُكُ هَذَا الصَّبِيَّ يَمْشِي وَرَأَهُ وَإِنَّ هَذَا بِنْسِ التَّدْبِيرِ فَقَالَ لَوْلِيهِ سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ وَإِنْكَارَهُمْ لِرُكُوبِي وَمَشِيكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ ارْكَبْ أَنْتَ يَا وَلَدِي حَتَّى أَمْشِيَ أَنَا فَارْكَبْ وَلَدُهُ وَمَشَى لُقْمَانُ فَاجْتَازُوا عَلَى جَمَاعَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا هَذَا بِنْسِ الْوَالِدِ وَهَذَا بِنْسِ الْوَلَدِ أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مَا أَدَبَ هَذَا الصَّبِيَّ حَتَّى يَرْكَبَ الدَّابَّةَ وَيَتْرُكَ وَالِدَهُ يَمْشِي وَرَأَهُ وَالْوَالِدُ أَحَقُّ بِالْاِحْتِرَامِ وَالرُّكُوبِ وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِنَّهُ عَقَّ وَالِدَهُ بِهَيْدِهِ الْحِيَالِ فَكَلَاهُمَا أَسَاءًا فِي الْفِعَالِ فَقَالَ لُقْمَانُ لَوْلِيهِ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ نَرْكَبُ مَعَ الدَّابَّةِ فَارْكَبَا مَعًا فَاجْتَازَا عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالُوا مَا فِي قَلْبِ هَذَيْنِ الرَّاكِبِينَ رَحْمَةٌ وَلَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ يَرْكَبَانِ مَعَ الدَّابَّةِ يَقْطَعَانِ ظَهْرَهَا وَيَحْمِلَانِهَا مَا لَا تُطِيقُ لَوْ كَانَ قَدْ رَكِبَ وَاحِدٌ وَمَشَى وَاحِدٌ كَانَ أَضِلَّحَ وَأَجُودَ فَقَالَ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَاتِ حَتَّى نَتْرُكَ الدَّابَّةَ تَمْشِي خَالِيَهُ مِنْ رُكُوبِنَا فَسَاقَا الدَّابَّةَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَهُمَا يَمْشِيَانِ فَاجْتَازَا عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالُوا هَذَا عَجِيبٌ مِنْ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ يَتْرُكَانِ دَابَّةً فَارِعَهُ تَمْشِي بِغَيْرِ رَاكِبٍ وَيَمْشِيَانِ وَذَمُّهُمَا عَلَى ذَلِكَ كَمَا ذَمُّهُمَا عَلَى كُلِّ مَا كَانَ فَقَالَ لَوْلِيهِ تَرَى فِي تَحْصِيلِ رِضَاهُمْ حِيلَةً لِمُخْتَالٍ فَلَا تَلْتَفِتِ إِلَيْهِمْ وَاشْتَغِلْ بِرِضَا اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَفِيهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَسَعَادَةٌ وَإِقْبَالٌ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالسُّؤَالِ (١).

ص: ٤٣٤

١- فتح الأبواب مخطوط.

***[ترجمه]سید ابن طاوس در کتابش فتح الابواب گفت: روایت است که لقمان در وصیتش به فرزندش گفت: قلبت را به خاطر جلب رضایت همه مردم و ستایش و نکوهش آن‌ها درگیر نکن چون این امکان پذیر نیست اگر چه انسان برای آن با همه قدرتش تلاش کند. پسرش به او گفت: یعنی چه؟ دوست دارم که مثالی یا داستانی یا گفته‌ای در مورد آن برایم بیاوری. لقمان گفت: بیا با هم به بیرون برویم؛ پس با هم به بیرون رفتند و همراه آن‌ها حیوانی بود و لقمان بر آن سوار شد و پسرش پیاده پشت سرش می‌آمد؛

ص: ۴۳۳

از یک گروهی گذشتند. آن‌ها گفتند: این پیرمرد سنگدل و کم‌رحم است، چون خودش بر حیوان سوار شده و این کودک را رها کرده است تا پیاده دنبالش بیاید در حالی که او از بچه قوی‌تر است؛ این کار بدترین تدبیر است. به پسرش گفت: سخن آن‌ها را شنیدی که چرا من سوار شدم و تو پیاده می‌آیی؟ پسرش گفت: بله. گفت پسر من تو سوار شو و من پیاده می‌آیم. پس پسرش سوار شد و لقمان پشت سرش پیاده می‌آمد؛ به گروهی دیگر رسیدند و گفتند: این پدر بدی است و همچنین این بد پسری است. چون پدر، پسرش را ادب نکرده است تا جایی که خودش بر حیوان سوار می‌شود و پدرش را رها می‌کند تا پیاده دنبال او برود در حالی که پدر برای احترام و سوار شدن شایسته‌تر است، و اما پسر چون با این کارش نسبت به پدرش بی‌حرمتی کرده است هر دو کارشان اشتباه است. لقمان به پسرش گفت: شنیدی؟ گفت: بله. لقمان گفت با هم سوار حیوان می‌شویم. پس با هم سوار شدند و بر یک گروهی از مردم گذر کردند. آن‌ها گفتند: در قلب این دو انسان رحم نیست و هیچ خیری در نزد خدا ندارند، هر دو با هم سوار حیوان شدند؛ پشت حیوان می‌شکند و توان ندارد هر دو را با هم حمل کند، اگر یکی از آن‌ها پیاده و یکی سوار می‌شد بهتر بود. لقمان گفت: شنیدی؟ گفت: بله. به پسرش گفت: بیا هر دوی ما پیاده برویم و حیوان بدون سوار راه بیاید، پس جلوی آن‌ها حیوان راه می‌آید و آن دو نیز پیاده می‌آیند بر گروهی از مردم عبور کردند و آن‌ها گفتند: این کار دو نفر عجیب است. حیوان بدون سوار راه می‌رود در حالی که آن دو خودشان پیاده هستند و لقمان و پسرش را به خاطر آن کار نکوهش کردند، همانطور که قبلاً آن‌ها را نکوهش کرده بودند. لقمان به پسرش گفت: آیا برای جلب رضایت آن‌ها می‌توان چاره‌ای اندیشید - کاری هست که بتوان انجام داد -؟ پس به آن‌ها توجه نکن و فقط در پی کسب رضای خدای بزرگ باش. چون تحصیل رضای خدا کاری است بزرگ، سعادت و پیروزی در دنیا و روز حسات و کتاب برای کسی است که آن را به دست بیاورد. - فتح الابواب نسخه خطی -

ص: ۴۳۴

***[ترجمه]

باب ۱۹ قصه اِشْمُوِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَالُوتُ وَ جَالُوتُ وَ تَابُوتُ السَّكِينَةِ

الآيات؛

البقره: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ائْتِنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَنْبَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا

قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً مِّنَ الَّذِينَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٤٦-٢٥١﴾

* [ترجمه] اَلَمْ تَرَ اِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ائْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا آتَيْتَنَا بِطُورٍ قَالُوا يَا نَبِيَّ قَدْ كُنَّا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنَّا نَحْمِلُ حِمْلَهُمْ فَاجْتَرِبْنَاهُمْ لَعَلَّ نَحْنُ لَكَ آيَةٌ وَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً مِّنَ الَّذِينَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ * - بقره / ٢٤٦ - ٢٥١ -

{آیا از [حال] سران بنی اسرائیل پس از موسی خبر نیافتی آنگاه که به پیامبری از خود گفتند پادشاهی برای ما بگمار تا در راه خدا پیکار کنیم [آن پیامبر] گفت اگر جنگیدن بر شما مقرر گردد چه بسا پیکار نکنید گفتند چرا در راه خدا نجنگیم با آن که ما از دیارمان و از [نزد] فرزندانمان بیرون رانده شده ایم پس هنگامی که جنگ بر آنان مقرر شد جز شماری اندک از آنان [همگی] پشت کردند و خداوند به [حال] ستمکاران داناست* و پیامبرشان به آنان گفت در حقیقت خداوند طالوت را بر شما به پادشاهی گماشته است گفتند چگونه او را بر ما پادشاهی باشد با آن که ما به پادشاهی از وی سزاوارتریم و به او از حیث مال گشایشی داده نشده است پیامبرشان گفت در حقیقت خدا او را بر شما برتری داده و او را در دانش و [نیروی] بدنی بر شما برتری بخشیده است و خداوند پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر داناست* و پیامبرشان بدیشان گفت در حقیقت نشانه پادشاهی او این است که آن صندوق [عهد] که در آن آرامش خاطر از جانب پروردگارتان و بازمانده ای از آن چه خاندان موسی و خاندان هارون [در آن] بر جای نهاده اند در حالی که فرشتگان آن را حمل می کنند به سوی شما خواهد آمد مسلما اگر مؤمن باشید برای شما در این [رویداد] نشانه ای است* و چون طالوت با لشکریان [خود]

بیرون شد گفت خداوند شما را به وسیله رودخانه‌ای خواهد آزمود پس هر کس از آن بنوشد از [پیروان] من نیست و هر کس از آن نخورد قطعاً او از [پیروان] من است مگر کسی که با دستش کفی برگیرد پس [همگی] جز اندکی از آن‌ها از آن نوشیدند و هنگامی که [طالوت] با کسانی که همراه وی ایمان آورده بودند از آن [نهر] گذشتند گفتند امروز ما را یارای [مقابله با] جالوت و سپاهیانش نیست کسانی که به دیدار خداوند یقین داشتند گفتند بسا گروهی اندک که بر گروهی بسیار به اذن خدا پیروز شدند و خداوند با شکیبایان است* و هنگامی که با جالوت و سپاهیانش روبرو شدند گفتند پروردگارا بر [دل‌های] ما شکیبایی فرو ریز و گام‌های ما را استوار دار و ما را بر گروه کافران پیروز فرما* پس آنان را به اذن خدا شکست دادند و داوود جالوت را کشت و خداوند به او پادشاهی و حکمت ارزانی داشت و از آن چه می‌خواست به او آموخت و اگر خداوند برخی از مردم را به وسیله برخی دیگر دفع نمی‌کرد قطعاً زمین تباه می‌گردید ولی خداوند نسبت به جهانیان - تفضل دارد {

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: هَيْلٌ عَسِيَّتُمْ أَي لِعَلَّكُمْ إِنْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْمُحَارَبَةَ مَعَ ذَلِكَ الْمَلِكِ أَلَّا تُقَاتِلُوا أَي لَا تَفُوا بِمَا تَقُولُونَ وَ تَجِبُوا (١) مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَائِنَا

ص: ۴۳۵

۱- فی المصدر: و تجبنوا فلا- تقاتلوا، و إنما سألهم عن ذلك ليعرف ما عندهم من الحرص على القتال، و هذا كأخذ العهد عليهم. و معنى عسيتم قاربتم.

أى من أوطاننا و أهالينا بالسبى و القهر على نواحيننا تَوَلَّوْا أى أعرضوا عن القتال (١) إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و هم الذين عبروا النهر قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا أى جعله ملكا و هو من ولد بنيامين و لم يكن من سبط النبوه و لا من سبط المملكة و سمى طالوت لظوله و يقال كان سقاء و قيل خربندجا (٢) و قيل دباغا و كانت النبوه فى سبط لاوى و المملكة فى سبط يهودا و قيل فى سبط يوسف و قيل بعثه نبيا بعد أن جعله ملكا وَ زَادَهُ بَشِيْرَةً أى فضيله و سعه فى العِلْمِ وَ الْجِسْمِ و كان أعلم بنى إسرائيل فى وقته و أجملهم و أتمهم و أعظمهم جسما و أقواهم شجاعه و قيل كان إذا قام الرجل فبسط يده رافعا لها نال رأسه قال وهب كان ذلك قبل الملك و زاده ذلك بعد الملك (٣) فَلَمَّا فَصَلَ أى خرج من مكانه و قطع الطريق بالجنود اختلف فى عددهم قيل كانوا ثمانين ألف مقاتل و قيل سبعين ألفا و ذلك أنهم لما رأوا التابوت أيقنوا بالنصر فتبادروا إلى الجهاد قَالَ يعنى طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ أى ممتحنكم و مختبركم و كان سبب ابتلائهم شكايتهم عن قله الماء و خوف التلف من العطش و قيل إنما ابتلوا ليشكروا فيكثر ثوابهم (٤) و اختلف فى النهر فقيل هو نهر بين الأردن و فلسطين و قيل نهر فلسطين فَلَيْسَ مِنِّي أى من أهل ولايتى و ممن يتبعنى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ أى لم يجد طعمه و لم يذق منه إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أى إلا من أخذ من الماء مره واحده باليد و من قرأ غرفه بالضم و هو غير ابن كثير و أبو عمرو و أهل المدينة فمعناه إلا من شرب

ص: ٤٣٦

١- فى المصدر: أعرضوا عن القيام به و ضيعوا أمر الله.

٢- معرب «خربنده» كلمه فارسيه معناها: الحمار، مكرى الحمار.

٣- قال الطبرسى فى المجمع: و فيها دلالة على أن من شرط الامام أن يكون أعلم من رعيته و أكمل و أفضل فى خصال الفضل و الشجاعه، لان الله علل تقديم طالوت عليهم بكونه اعلم و اقوى، فلو لا ان ذلك شرط لم يكن له معنى. قلت: مما لا يشك فيه أحد من امه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم ان أمير المؤمنين عليه السلام كان بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم أفضل الصحابه علما و تقوى، و اشجعهم و اقواهم فى دين الله و اقضاهم، فالآيه تدلّ على انه الوصى و الخليفه بعده بلا ارتياب.

٤- فى المصدر: انما ابتلوا بذلك ليصبروا عليه فيكثر ثوابهم و يستحقوا به النصر على عدوهم و ليتعودوا الصبر على الشدائد فيصبروا عند المحاربه و لا ينهزموا.

مقدار ملء کفه فشربوا منه أى أكثر من غرفه إلاً قليلاً منهم و قيل إن الذين شربوا منه غرفه كانوا ثلاثمائة و بضعه عشر رجلاً و قيل أربعة آلاف رجل و نافق ستة و سبعون ألفاً ثم نافق الأربعة آلاف إلا ثلاثمائة و بضعه عشر و قيل من استكثر من ذلك الماء عطش و من لم يشرب إلا- غرفه روى و ذهب عطشه و رد طالوت عند ذلك العصاه منهم فلم يقطعوا معه النهر فلما جاوزة أى فلما تخطى النهر طالوت و المؤمنون معه و روى أنه جاوز معه المؤمنون خاصه كانوا مثل عدد أهل بدر و قيل بل جاوز المؤمنون و الكافرون إلا أن الكافرين انزلوا (١) و بقى المؤمنون على عدد أهل بدر و هذا أقوى (٢) فلما رأوا كثرة جنود جالوت قالوا أى الكفار منهم قال الذين يظنون أى يستيقنون أنهم ملاقوا لله أى راجعون إلى الله و إلى جزائه أو يظنون أنهم ملاقوا الله بالقتل فى تلك الوقعه و هم المؤمنون الذين عددهم عده أهل بدر كم من فئه أى فرقه بإذن الله أى بنصره أفرغ علينا أى أصيب علينا و ثبت أقدامنا حتى لا- نفر و آتاه الله أى داود المملك بعد قتل جالوت بسبع سنين و الحكمة قبل النبوه و لم يكن نبيا قبل قتله جالوت فجمع الله له الملك و النبوه عند موت طالوت فى حاله واحده لأنه لا يجوز أن يترأس من ليس بنبي على نبي و قيل يجوز ذلك إذا كان يفعل ما يفعل بأمره و مشورته و علمه مما يشاء من أمور الدين و الدنيا منها صنعه الدرود فإنه كان يلين له الحديد كالشمع و قيل الزبور و الحكم بين الناس و كلام الطير و النمل و قيل الصوت الطيب و الألحان (٣).

**[ترجمه] طبرسى رحمه الله عليه گفت: «هل عسيتم» يعنى، شاید اگر جنگ با آن پادشاه بر شما واجب شود «أن لا تقاتلوا» يعنى به گفته هاى خود عمل نکنید و از جنگ اجتناب کنید. «من ديارنا و أبنائنا»

ص: ٤٣٥

يعنى برای سرزمینمان و هموطنانمان که آن ها را اسیر کردند و بر آن ها غلبه کردند. «تولوا» يعنى: پشت به جنگ کردند، «إلاً قليلاً- منهم» و آن ها کسانی بودند که از رودخانه گذشتند. «قد بعث لكم طالوت ملكاً» او را پادشاه قرار داد، او از فرزندان بنیامین است و از نوادگان پیامبران و پادشاهان نیست، و به خاطر بلند قد بودنش، به او طالوت می گویند. و گفته شده که شغلش سقا یا کرایه دهنده الاغ بوده است و گفته شده که دباغ بوده است. پیامبری در نسل لاوی و پادشاهی در نسل یهودا بوده است. و گفته شده پادشاهی در نوادگان یوسف علیه السلام بوده است. و گفته شده: بعد از این که خداوند او را پادشاه قرار داد او را نیز پیامبر خود کرد، «و زاده بسطه» يعنى فضیلت و ثروت، «فى العلم و الجسم» داناترین فرد در بین بنی اسرائیل در زمان خودش، و زیباترین آن ها و کامل ترین و درشت هیكل ترین و شجاع ترین آن ها بود. گفته شده: که اندازه دستش وقتى آن را باز می کرد به اندازه یک مرد ایستاده بود. و هب می گوید: این قبل از پادشاهی بود و بعد از آن بر آن افزود. «فلما فصل» هنگامی که از شهر خود خارج و با سپاهش راهی شد. بر سر تعداد آن ها اختلاف است. گفته شده: که هشتاد هزار نفر و به قولی دیگر هفتاد هزار جنگجو بودند. و هنگامی که صندوق را دیدند به پیروز شدن خود مطمئن شدند و مبادرت به جنگیدن کردند. «قال» طالوت گفت، «إن الله مبتليكم بنهر» شما را امتحان و آزمایش می کند و سبب امتحان کردنشان، شکایت کردنشان از کمبود آب و ترس از هلاک شدن از تشنگی بود. و گفته شده: به خاطر این امتحان شدند تا صبر پیشه کنند و پادشاهان بیشتر شود. و بر سر رود اختلاف است. گفته شده که رودی در بین اردن و فلسطین است، و گفته شده که رود فلسطین است. «فليس منى» از اهل ولایت من و از پیروان من نیست، «و من لم يطعمه» کسی که طعم آن را نفهمد و از آن نچشد «إلاً من اغترف غرفة بيده» جز کسی که یک بار با دستش آب بردارد. کسانی که غرغه را مضموم می خوانند، - ابن کثیر و ابو عمرو و اهل مدینه -، معنایش این است که: جز کسی که به اندازه کف دستش از آب بنوشد «فشربوا منه» بیشتر از

یک بار از آب خوردند «إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ» گفته شده کسانی که فقط به اندازه یک کف دست از آن خوردند فقط سیصد و چند مرد بودند. و گفته شده چهار هزار نفر بودند و هفتاد و شش هزار نفر از آن ها بیشتر از یک کف دست از آن خوردند، سپس - گفته شده: - چهار هزار نفر بیشتر از یک کف دست از آن خوردند جز سیصد و چند نفر. گفته شده هر کس از آب زیاد خورد تشنه باقی ماند و هر کس جز یک کف دست از آن نخورد تشنگی اش رفع شد و سیراب شد. و طالوت کسانی را که از او سرپیچی کرده بودند برگرداند و با او از رودخانه عبور نکردند. «فَلَمَّا جَاوَزَهُ» وقتی که طالوت با همراهانش از رودخانه عبور کردند و روایت شده است که آن هایی که با او از رود گذشتند همراهان خاص او بودند که تعدادشان اندازه جنگجویان جنگ بدر بود. و گفته شده: که کافران با مؤمنان از رودخانه گذشتند ولی کافران کناره گرفتند و مؤمنان به اندازه تعداد جنگجویان جنگ بدر باقی ماندند؛ و این قول قوی تر است. هنگامی که تعداد زیاد سپاه جالوت را دیدند، «قالوا» کافران گفتند: «قال المذین يظنون» کسانی که یقین داشتند. «أنهم ملاقوا الله» به سوی خدا و پادشاه او باز می گردند، یا این که معتقد بودند که با کشته شدن در این جنگ به دیدار خداوند می روند و آن ها مؤمنان بودند، کسانی که تعدادشان به اندازه... جنگجویان جنگ بدر بود. «من فته»، گروهی، «بإذن الله» با کمک خداوند «افرغ علينا» یعنی بر روی ما بریز «وثبت أقدامنا» که فرار نکنیم «و آتاه الله» منظور حضرت داوود است «الملک» هفت سال بعد از کشته شدن جالوت «والحکمه» قبل از پیامبر بودنش؛ قبل از کشتن جالوت پیامبر نبوده، و خداوند پیامبری و پادشاهی را هنگام مرگ طالوت یک جا به او عطا کرد. چون جایز نیست که کسی که پیامبر نیست بر یک پیامبر ریاست کند و گفته شده که جایز است به شرط آن که با مشورت و دستور او عمل کند «وعلمه مما يشاء» از کارهای دین و دنیا از جمله ساخت زره، آهن را به مانند شمع برای او نرم می کرد. و گفته شده: منظور: کتاب زبور و قضاوت بین مردم و دانستن زبان پرندگان و مورچه است. و گفته شد منظور از آن: صدای خوش و آهنگ ها است. - مجمع البیان ۲: ۳۵۱ - ۳۵۷ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

- کاف، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ

ص: ۴۳۷

۱- فی المصدر: انخزلوا. ای انفرادوا.

۲- فی المصدر: لقوله تعالى: «فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» قلت: لعل الأول أولى لقوله تعالى بعد ذلك: «قالوا لا طاقه» إه. و الأحاديث الآتیه تدلّ علی ذلك.

۳- مجمع البیان ۲: ۳۵۱ - ۳۵۷.

لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبِطِ النَّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ سَبِطِ الْمَمْلَكَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهَا وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثِمَائِهِ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنِ اعْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اعْتَرَفُوا لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۱)

شی، تفسیر العیاشی عن ابي بصیر مثله (۲).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام در باره این آیه: « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ

ص: ۴۳۷

لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ » فرمود: او نه از نسل پیامبری بود، نه از نسل پادشاهی. « قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ * » إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ » و ملائکه در حالی که صندوق را حمل می کردند آن را آوردند. « إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي » و به جز سیصد و چند نفر از آن ها، همه از آب نوشیدند، و از آن سیصد نفر تعدادی از آن ها به اندازه یک کف دست و تعدادی هم از آن ها اصلاً از آب نوشیدند و هنگامی که سپاه جالوت را دیدند، آن هایی که از آب زیاد نوشیده بودند گفتند: لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ * و آن هایی که به اندازه یک کف دست خورده بودند گفتند: كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * - روضه الکافی : ۳۱۶ -

تفسیر العیاشی: ابي بصیر به مانند این حدیث را روایت کرده است. - : تفسیر العیاشی نسخه خطی -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

- ک، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ كَانَتْ تَحْمِلُهَا فِي صُورِهِ الْبَقْرَةَ (۳).

***[ترجمه]کافی: عبدالله بن سلیمان روایت می کند که امام باقر علیه السلام آیه « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ » را خواندند، سپس فرمود: صندوق به شکل یک گاو بود و آن را حمل می کردند. - روضه الکافی : ۳۱۷ به روایت طبرسی بعد از حدیث شماره ۹ مراجعه شود. -

***[ترجمه]

کا، الکافی علی بن إبراهیم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن عمه أخبره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالی يا أيكم التائبون فيه سيكینه من ربكم و بقیه مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة قال رضراض (٤) الألواح فيها العلم و الحكمة (٥).

** [ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «يَأْتِيكُمُ التَّائِبُونَ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» فرمود: در آن تکه های الواح، علم و حکمت وجود داشت. - روضه الکافی: ٣١٧ -

** [ترجمه]

فس، تفسیر القمی ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن

ص: ٤٣٨

١- روضه الکافی: ٣١٦.

٢- تفسیر العیاشی مخطوط.

٣- روضه الکافی: ٣١٧ راجع ما سیأتی من الطبرسی بعد الحدیث التاسع.

٤- رضراض: ما صغر و دق من الحصى. و فی نسخه: رضاض، و هی الفتات مما رض، قال المصنّف: و المراد اجزاؤها المنكسره بعد ان القاها موسى عليه السلام، و ضمير «فيها» راجع الى الألواح. قلت: سیأتی مثل ذلك عن الطبرسی بعد الحدیث التاسع، و عن العباس بن هلال تحت رقم ١٤، و رضراض أو رضاض تفسیر لقوله: بقیه.

٥- روضه الکافی: ٣١٧ و رواه العیاشی كما یأتی تحت رقم ١٢ و فيه زیاده.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعِدَ مُوسَى عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ يَا مُرْهُمَ وَبَنَاهُمْ فَلَمْ يُطِيعُوهُ وَرَوَى أَنَّهُ أَرْمَى النَّبِيَّ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمَ حَيَاتُوتَ وَهُوَ مِنَ الْقَبِيضِ فَأَذَلَّهُمْ وَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَاسْتَعْبَدَ نِسَاءَهُمْ فَفَزِعُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ وَقَالُوا سَلِّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَتِ النَّبُوَّةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ وَالْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ فِي بَيْتِ آخَرَ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النَّبُوَّةَ وَالْمُلْكُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا (١) ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ هَيْلُ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ (٢) فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنْ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فَغَضِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ وَكَانَتِ النَّبُوَّةُ فِي وَالدُّ لَأَوَى وَالْمُلْكُ فِي وَالدُّ يُوْسُفَ وَكَانَ طَالُوتَ مِنْ وَالدِّ ابْنِ يَامِينَ (٣) أَخَى يُوْسُفَ لَأُمِّهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَلَا مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنْ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَكَانَ أَعْظَمَهُمْ جِسْمًا وَكَانَ شَجَاعًا قَوِيًّا وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَعَابُوهُ بِالْفَقْرِ فَقَالُوا لَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنْ آيَةُ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ التَّابُوتُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى فَوَضَعْتَهُ فِيهِ أُمُّهُ وَأَلْقَتْهُ فِي الْيَمِّ فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَّبِرُونَ بِهِ (٤) فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَى الْوَفَاةَ وَضَعَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ وَدَرَعَهُ وَمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ آيَاتِ النَّبُوَّةِ وَأَوْدَعَهُ يُوْسُفَ وَصِيَّتَهُ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَحْفُوا بِهِ وَكَانَ الصَّبِيَّانِ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الطَّرْفَاتِ فَلَمْ يَزَلْ

ص: ٤٣٩

١- في المصدر: فمن ذلك قالوا لنبي لهم: «ابْعَثْ اه».

٢- قد ذكر في المصدر تتمه الآية و هي: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ».

٣- هكذا في النسخ و المصدر، و هو مصحف بنيامين، و في المصدر: أخو يوسف لأمه و أبيه، و تقدم الخلاف في ذلك في باب قصص يوسف عليه السلام.

٤- في المصدر: و كان في بني إسرائيل معظما يتبركون به.

بُنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِزٍّ وَ شَرَفٍ مِمَّا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ اسْتَخَفُّوا بِالتَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوا النَّبِيَّ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ مَلِكًا يُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ الْبَقِيَّةُ ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَوْلُهُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْعَدُوِّ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ (١) عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السَّكِينَةُ رِيحٌ مِّنَ الْجَنَّةِ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ كَانَ إِذَا وَضِعَ التَّابُوتُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُسْلِمِينَ وَ الْكُفَّارِ فَإِنَّ تَقَدَّمَ التَّابُوتَ رَجُلٌ لَّا يَزُجُّ حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُقْتَلَ وَ مَنْ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ كَفَرَ وَ قَتَلَهُ الْإِمَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنَّ جَالُوتَ يَقْتُلُهُ مَن يَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ رَجُلٌ مِّنْ وُلْدِ لَأوَى بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ إِيشَا (٢) وَ كَانَ إِيشَا رَاعِيًا وَ كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ بَنِينَ أَصِغَرُهُمْ دَاوُدُ فَلَمَّا بُعِثَ طَالُوتُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جَمَعَهُمْ لِحَزْبِ جَالُوتَ بَعَثَ إِلَى إِيشَا أَنْ احْضُرْ وَ أَحْضِرْ وُلْدَكَ فَلَمَّا حَضَرُوا دَعَا وَاحِدًا وَاحِدًا مِّنْ وُلْدِهِ فَأَلْبَسَهُ الدَّرْعَ دِرْعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْهُمْ مَن طَالَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَن قَصُرَ عَنْهُ فَقَالَ لِإِيشَا هَلْ خَلَقْتَ مِّنْ وُلْدِكَ أَحَدًا قَالَ نَعَمْ أَصِغَرُهُمْ تَرَكَتُهُ فِي الْغَنَمِ رَاعِيًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَرَجَاءَ بِهِ فَلَمَّا دُعِيَ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِقْلَاعٌ قَالَ فَنَادَاهُ ثَلَاثَ صَخْرَاتٍ فِي طَرِيقِهِ فَقَالَتْ يَا دَاوُدُ خُذْنَا فَأَخَذَهَا فِي مِخْلَاطِهِ وَ كَانَ شَدِيدَ الْبَطْشِ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ شَجَاعًا فَلَمَّا جَاءَ إِلَى طَالُوتَ أَلْبَسَهُ دِرْعَ مُوسَى فَاسْتَوَى عَلَيْهِ فَ فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فِي هَيْدِهِ الْمَفَازَةَ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي مَنْ حَزَبَ اللَّهَ وَ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَهُوَ مِنِّي اللَّهُ (٣) إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ

ص: ٤٤٠

١- في المصدر و فيما ياتي بعد ذلك عن العياشي تحت رقم ١٤ الحسن بن خالد و هو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. قلت: و الظاهر أن الصحيح هو ما في المتن مصغرا و هو الحسين بن خالد الصيرفي من أصحاب الرضا عليه السلام.

٢- في نسخه « اشى » وفي اخرى « اسى » و كذا فيما بعده ، وفي تاريخ يعقوبى والطبرى والعرائس والمحبر ومجمع البيان « إيشا » كما في المتن ، وفي قاموس التوراه « يسا » راجع ما يأتى بعد ذلك في باب قصه داود.

٣- في المصدر: فانه من حزب الله.

عُزِفَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا وَرَدُوا النَّهْرَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَعْرِفَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُزْفَهُ بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَالَّذِينَ شَرِبُوا مِنْهُ كَانُوا سِتِينَ أَلْفًا وَ هَذَا امْتِحَانٌ امْتِحِنُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْقَلِيلُ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا وَ لَمْ يَعْتَرِفُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا جَاوَزُوا النَّهْرَ وَ نَظَرُوا إِلَى جُنُودِ جَالُوتَ قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا لَا- طاقه لنا اليوم بجالوت و جنوده و قال الذين لم يشربوا ربنا أفرغ علينا صبراً و ثبت أقدامنا و انصرونا على القوم الكافرين فجاء داود عليه السلام فوقف بحداء جالوت و كان جالوت على الفيل و على رأسه التاج و في جبهته ياقوته يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود عليه السلام من تلك الأحجار (١) حجراً فرمى به في ميمنه جالوت فمرو في الهوة فوقع عليهم فانهزموا و أخذ حجراً آخر فرمى به في ميسره جالوت فوقع عليهم فانهزموا و رمى جالوت بحجر فصكت (٢) لياقوته في جبهته و وصلت إلى دماغه و وقع إلى الأرض ميتاً و هو قوله فهزموهم يا ذن الله و قتل داود جالوت (٣)

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم:

ص: ۴۳۸

امام باقر علیه السلام فرمود: قوم بنی اسرائیل بعد از فوت حضرت موسی شروع به معصیت کردند و دین خدا را تغییر دادند و از فرمان خدا سرپیچی کردند. در میان آنان پیامبری بود که آنان را امر و نهی می کرد ولی از او اطاعت نکردند؛ روایت شده که او ارمیای پیامبر بود. پس خدا جالوت را که از قبلیان بود بر آن ها مسلط کرد، و او آن ها را خوار و ذلیل کرد و مردانشان را کشت و آن ها را آواره کرد و اموالشان را گرفت و زنانشان را به بردگی گرفت. به این خاطر به پیامبر خود پناه بردند و گفتند: از خداوند بخواه که برای ما پادشاهی بفرستد که با رهبری او در راه خدا بجنگیم. پیامبری در بنی اسرائیل در یک نسل و پادشاهی در نسل دیگر بود و خداوند آن ها را در یک نسل برایشان جمع نکرده بود. به این دلیل گفتند: «ابعث لنا ملكاً تُقاتل في سبيلِ الله» پیامبرشان به آن ها گفت: «هل عسيئتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيلِ الله وقد اخرجنا من ديارنا و ابناءنا». و آن چنان که خداوند فرمود: «فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلاً منهم» پیامبرشان گفت: «ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» آن ها از این انتخاب خشمگین شدند و گفتند: «اننى يكون له الملك علينا ونحن احق بالمملكه منه و لم يؤت سعه من المال» و پیامبری در نسل نوادگان لایى بود و پادشاهی در نسل نوادگان حضرت یوسف، و طالوت از نوادگان ابن یامین، برادر مادری حضرت یوسف بود و نه از نسل پیامبری بود و نه از نسل پادشاهی، پیامبرشان به ایشان گفت: «ان الله اضيفاه عليكم و زاده بسطه في العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم» طالوت تنومند... ترین و شجاع ترین و داناترین آن ها بود ولی چون فقیر بود به خاطر فقیر بودنش بر او عیب گرفتند. گفتند: «و لم يؤت سعه من المال» پیامبرشان گفت: «ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم و بقیه مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة» و آن صندوقی بود که خداوند به موسی نازل کرد و مادرش او را در آن قرار داد و به دریا انداخت. بنی اسرائیل آن صندوق را تبرک می گرفتند، هنگامی که موسی فهمید که مرگش فرا رسیده، لوح ها و زره خودش و نشانه های پیامبریش را در آن گذاشت و آن را به یوشع، جانشینش داد، و صندوق تا آن زمان در بین آن ها بود تا این که آن را کوچک شمردند و کودکان در کوچه ها با آن بازی می کردند و تا آن زمان که صندوق در بین قوم

ص: ۴۳۹

بنی اسرائیل اهمیت داشت آن‌ها صاحب بزرگی و شرف بودند ولی هنگامی که شروع به معصیت کردند و به صندوق اهمیت ندادند خداوند آن‌ها را از آن‌ها گرفت و هنگامی که از پیامبر خواستند تا خداوند برای آن‌ها پادشاهی بفرستد که به رهبری او با دشمنان بجنگند خداوند صندوق را به آن‌ها باز گرداند، آنچنانکه خداوند فرمود: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» می‌گویند: البقیه: یعنی نسل پیامبران «و فيه سكينه من ربكم» صندوق بین دشمنان و مسلمانان قرار می‌گرفت و از آن بوی خوبی خارج می‌شد و صورتی به مانند صورت انسان داشت.

امام رضا علیه السلام فرمود: سكينه بویی بود از جانب بهشت که صورتی به مانند صورت انسان داشت و اگر آن صندوق را بین مسلمانان و کافران قرار می‌دادند و مردی که جلوی صندوق می‌رفت، بر نمی‌گشت تا این که آن مرد پیروز شود یا کشته شود و هر کس از صندوق باز می‌گشت کافر می‌شد و امام او را می‌گشت. و خداوند به پیامبرشان وحی کرد که جالوت به دست کسی کشته می‌شود که زره حضرت موسی در تن او اندازه است و آن مرد از نوادگان لاوی پسر یعقوب بود که داود بن ایشا نام داشت. ایشا چوپان بود و ده پسر داشت که کوچکترین آن‌ها داود بود. هنگامی که طالوت به پیامبری بنی اسرائیل برگزیده شد و آن‌ها را برای جنگ با جالوت جمع کرد به ایشان خبر داد که خود و فرزندان به نزد من بیایید. وقتی آمدند زره حضرت موسی را در تن تک تک آن‌ها امتحان کردند که برای بعضی از آن‌ها بلند و برای بعضی دیگر کوتاه بود. به ایشا گفت: آیا یکی از فرزندان را نیاورده‌ای؟ جواب داد: بله، کوچکترین آن‌ها را با خودم نیاوردم، او را برای چوپانی کنار گله گوسفندان گذاشتم. کسی را دنبال او فرستاد و او را آوردند. هنگامی که او را برای امتحان کردن زره صدا زدند جلو آمد و یک تیر و کمان در دست داشت. فرمود: در راه سه سنگ او را صدا زدند و به او گفتند: ای داوود ما را با خودت ببر. پس آن‌ها را برداشت و در کیسه اش نهاد. او جوانی بسیار قدرتمند بود. وقتی نزد طالوت رفت زره موسی را بر تن او پوشاند و آن اندازه او بود. طالوت نیروهای سپاه را تقسیم بندی کرد و به آن‌ها گفت: ای قوم بنی اسرائیل خداوند شما را با یک رود در بیابان امتحان می‌کند، هر کس از آب آن بنوشد از حزب خداوند نیست و هر کس از آن ننوشد از حزب خداست مگر این که فقط به اندازه یک کف دست بنوشد.

ص: ۴۴۰

هنگامی که به رود رسیدند خدا آن‌ها را رها کرد تا هر کس به اندازه یک کف دست از آن بنوشد. پس جز عده اندکی که از آب خوردند. کسانی که از آن زیاد نوشیدند شصت هزار نفر بودند و این امتحانی بود که خداوند با آن بنی اسرائیل را آن چنان که فرموده بود امتحان کرد.

امام صادق علیه السلام فرمود: آن تعداد کمی که از آب نوشیدند سیصد و سیزده نفر بودند، و هنگامی که از رود عبور کردند و سپاه جالوت را دیدند آن‌هایی که از آب رود خورده بودند گفتند: «لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» و کسانی که از آن ننوشیده بودند گفتند: «رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» داود آمد و در برابر جالوت ایستاد. جالوت بر روی یک فیل نشسته بود و بر سرش یک تاج گذاشته بود و بر پیشانی‌اش یک یاقوت بود که نورش می‌درخشید و سپاهیان در مقابلش بودند. داود سنگی از آن سنگها را برداشت و آن را به میمنه - سمت راست - سپاه جالوت پرتاب کرد

و در هوا بر سر آن ها فرود آمد و شکست خوردند. سنگ دیگری را به سمت چپ سپاه جالوت پرتاب کرد و سنگ بر روی آن ها افتاد و آن ها هم شکست خوردند و به سمت جالوت سنگی را پرت کرد و ضربه سختی به یاقوت وارد کرد و یاقوت به مغزش رسید و جالوت مرده بر زمین افتاد. این کلام خداست که فرمود: «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ». - تفسیر القمی : ۷۱ - ۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و روی من کلام المصنف أدخل بین الخبر قوله البقیه ذریه الأنبياء كأنه هكذا فهم ما سیأتی (۴) من روايه أبی المحسن و فی تلك الروايه یحتمل أن یكون تفسیرا للملائکه (۵) أي الملائکه الحاملون للتأبوت حقیقه هم الأوصیاء من ذریه الأنبياء و أطلقت الملائکه علیهم مجازا و علی ما رواه یحتمل أن یكون المراد كون ذكرهم (۶) و بیان فضلهم فی التأبوت أو یكون فی بمعنی مع.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لِهُمْ اختلف فی ذلك النبی فقيل اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوی عن السدی و قيل هو یوشع و قيل هو

ص: ۴۴۱

۱- فی نسخه: من تلك الاصخار.

۲- صكه: ضربه شديدا.

۳- تفسیر القمی: ۷۱-۷۳.

۴- تحت رقم ۱۳.

۵- علی بعد جدا.

۶- و أسامیهم.

إشمويل (١) وهو بالعربي إسماعيل عن أكثر المفسرين و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اختلف في سبب سؤالهم ذلك فقيل كان سببه استدلال الجابره لهم لما ظهروا على بنى إسرائيل و غلبوهم على كثير من ديارهم و سبوا كثيرا من ذراريهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت في بنى إسرائيل فبعث إليهم إشمويل نبيا فقالوا له إن كنت صادقا (٢) ف ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عن الربيع و الكلبي و قيل أرادوا قتال العمالقه فسألوا ملكا يكون أميرا عليهم (٣) و قيل بعث الله إشمويل نبيا فلبثوا أربعين سنه بأحسن حال ثم كان من أمر جالوت (٤) و العمالقه ما كان فقالوا لإشمويل ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا ثم قال رحمه الله قيل

كان التابوت في أيدي أعداء بنى إسرائيل من العمالقه غلبوهم عليه لما مرج أمر بنى إسرائيل و حدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم و رده على بنى إسرائيل تحمله الملائكه عن - ابن عباس و وهب و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

و قيل كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته أولاد آدم عليه السلام و كان في بنى إسرائيل يستفتحون به على عدوهم و قال قتاده كان في بربه التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكه إلى بنى إسرائيل (٥) و قيل كان قد التابوت ثلاثه أذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كانوا يقدمونه في الحروب و يجعلونه أمام جندهم فإذا سمع من جوفه أنين زف تابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا (٦).

ص: ٤٤٢

١- فى تاريخ اليعقوبى «شمويل» و فى تاريخ الطبرى «شمويل بن بالى بن علقمه بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف» و فى قاموس التوراه «سموئيل» يعنى مسموع من الله قلت: أى مستجاب من الله.

٢- فى المصدر: إن كنت نبيا صادقا.

٣- فى المصدر: يكون اميرا عليهم تنتظم به كلمتهم و يجتمع امرهم و يستقيم حالهم فى جهاد عدوهم عن السدى.

٤- فى تاريخ اليعقوبى: اسم جالوت غليات، و فى قاموس التوراه: اسمه جليات يقول العرب له جالوت. و قال اليعقوبى: اسم طالوت: شاول. و فى قاموس التوراه: شاول بن قيس من سبط بنيامين، و معنى شاول مطلوب و سيأتى نسبه.

٥- فى المصدر: فحملته الملائكه إلى بنى إسرائيل.

٦- مجمع البيان ٢: ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٣.

***[ترجمه] کلمه «و روی» از کلام مصنف است که بین روایت وارد شده است. «البقیه ذریه الانبیاء» نسل پیامبران است، گویی که او از روایت ابی المحسن چنین فهمیده است و در این روایت ممکن است که این جمله تفسیری برای ملائکه باشد یعنی ملائکه حمل صندوق، در حقیقت، اوصیای از نسل پیامبران هستند و از روی مجاز اسم ملائکه ها به آن ها اطلاق شده است و بر طبق آن چه او روایت کرده شاید منظور از آن، ذکر آن ها و بیان فضیلت ایشان در صندوق باشد، یا این که این جا حرف جر «فی» به معنی «مع»، باشد.

طبرسی در باره این آیه فرمود: «إذ قالو لنبی لهم» در مورد اسم این پیامبر اختلاف است: گفته شده که شمعون پسر صفیه از فرزندان لاوی بوده. از سدی نقل شده است. و گفته شده یوشع بوده و گفته شده،

ص: ۴۴۱

اشمویل، یا همان اسماعیل به عربی بوده؛ و این از اکثر مفسران نقل شده و از امام باقر علیه السلام روایت شده است. «ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» در سبب این خواسته ایشان اختلاف است. گفته شده است: به سبب به ذلت کشاندن جباران برای ایشان بوده است، چون به بنی اسرائیل حمله کردند و بر بسیاری از سرزمین های ایشان غلبه کردند و تعداد زیادی از خانواده... هایشان را اسیر کردند، بعد از این که گناهان و اشتباهات در بنی اسرائیل زیاد شد. پس خدا اشمویل پیامبر را بر آن ها مبعوث کرد و آن ها به اشمویل گفتند اگر راست می گویی پادشاهی را برای ما بفرست تا به رهبری او در راه خدا بجنگیم. این از ربیع و کلبی روایت شده است. و گفته شده: خواستند با با عمالقه بجنگند پس پادشاهی را درخواست کردند تا فرمانده آن ها باشد. و همچنین گفته شده که خداوند اشمویل را بر آن ها مبعوث کرد و آن ها به مدت چهل سال در رفاه زندگی کردند سپس موضوع جالوت و عمالقه پیش آمد و آن ها به اشمویل گفتند: پادشاهی را برای ما بفرست. سپس طبری رحمه الله گفت: گفته شده که صندوق در دست عمالقه بود که از دشمنان بنی اسرائیل بودند و وقتی قوم بنی اسرائیل دچار آشفتگی شدند بر آن ها غلبه کردند و در بین آن ها حوادثی به وجود آمد که خداوند صندوق را از دست آنان گرفت و بعداً آن را در حالی که ملائکه ها آن را حمل می کردند به بنی اسرائیل باز گرداند. این از ابن عباس و وهب و نیز از امام صادق علیه السلام روایت شده است. و گفته شده که صندوقی که خداوند به حضرت آدم عطا کرد حاوی تصاویر پیامبران بود و این صندوق دست به دست در بین اولاد آدم گشته است و در میان قوم بنی اسرائیل بود که از آن برای پیروزی بر دشمنانشان استفاده می... کردند. قتاده گفت: یوشع بن نون آن را در یک بیابان جا گذاشته بود که ملائکه آن را برای بنی اسرائیل آوردند، و گفته شده که اندازه آن صندوق سه ذرع در دو ذرع بود که ورق های نازکی از طلا روی آن بود و جنس آن از شمشاد بود و در جنگ ها آن را در جلوی سپاه خود قرار می دادند، اگر از داخل آن صدایی شنیده می شد صندوق شروع به حرکت می کرد و مردم هم پشت سر آن حرکت می کردند و اگر آن صدا قطع می شد صندوق حرکت نمی کرد و سپاه هم توقف می کرد. - .
مجمع البیان ۲: ۳۵۰ و ۳۵۱ و ۳۵۳ -

ص: ۴۴۲

***[ترجمه]

ب، قرب الإسناد ابن عیسی عن ابن اسیباط عن ابي الحسن عليه السلام قال: السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال تلك السكينه كانت في التابوت و كانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء (۱) و كان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثم أقبل علينا فقال فما تابوتكم (۲) قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم الخبر (۳).

* [ترجمه] قرب الاسناد: امام موسى بن جعفر عليه السلام فرمود: سکینه بادی است که از بهشت خارج می شود که صورتی به مانند صورت انسان دارد و بویی خوش است و همان است که بر حضرت ابراهیم علیه السلام نازل شد و شروع کرد که به دور پایه های کعبه بچرخد در حالی که ابراهیم ستونهای کعبه را می گذاشت. گفتیم این از همان است که خداوند در باره آن فرمود: «سکینه من ربکم وبقیه مما ترک آل موسى و آل هارون تحمله الملائکه» فرمود: آن سکینه در یک صندوق قرار داشت و در آن تشتی بود که قلب پیامبران را در آن می شستند؛ و آن صندوق همراه پیامبران

نسل به نسل در بین قوم بنی اسرائیل می چرخید. سپس امام رو به ما کرد و فرمود: صندوق شما چیست؟ گفیم: سلاح، فرمود: راست گفتید سلاح شما صندوق شماس است. - قرب الاسناد: ۱۶۴ -

* [ترجمه]

-مع، معانی الأخبار ابي عن سيعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم قال كان القليل ستين ألفا (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن ابي بصیر مثله (۵).

* [ترجمه] امام باقر علیه السلام در مورد آیه: فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم فرمود: آن تعداد کم شصت هزار نفر بودند. - معانی الاخبار: ۴۹ -

تفسیر العیاشی: چنین روایتی را از ابي بصیر روایت می کند. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

* [ترجمه]

-مع، معانی الأخبار ابي عن محمد الطار عن الأشعري عن السندي بن محمد عن العلماء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام

قَالَ: السَّكِينَةُ الْإِيْمَانُ (٤).

**[ترجمه] معانى الاخبار: امام باقر عليه السلام فرمود: سكينه همان ايمان ٧. است. - معانى الخبر: ٨٢ -

**[ترجمه]

«A»

-مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هِاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا كَانَ تَابُوتُ مُوسَى وَ كَمْ كَانَ سَعَتُهُ قَالَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ قُلْتُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ عَصَا مُوسَى وَ السَّكِينَةُ قُلْتُ وَ مَا السَّكِينَةُ قَالَ رُوحُ اللَّهِ (٧) يَتَكَلَّمُ كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ وَ أَخْبَرَهُمْ بَيَانٍ مَا يُرِيدُونَ (٨).

ص: ٤٤٣

١- لا يخلو عن غرابه، و الظاهر أنه صدر موافقا لما يقوله العامه.

٢- أى فما فيكم يكون مثل تابوت بنى إسرائيل يعرف به الإمامه؟ قلنا: السلاح اى سلاح النبى ص، فمن كان عنده ذلك عرفنا أنه إمام.

٣- قرب الإسناد: ١٦٤.

٤- معانى الأخبار: ٤٩.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- معانى الأخبار: ٨٢.

٧- و هو كما فى عده من الأحاديث التى توافق العامه ربح لها صوره كصوره الإنسان. و اضافته إلى الله تشريفه من قبيل إضافه البيت إليه سبحانه. و سيأتى بعد ذلك تحقيق عن الطبرسى فى ذلك.

٨- معانى الأخبار: ٨٢.

***[ترجمه] ابن الولید از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که از امام پرسیدم، فدای شما بشوم صندوق موسی چگونه بود و اندازه اش چقدر بود؟ فرمود: سه ذراع در دو ذراع. پرسیدم: چه چیزی در آن بود؟ فرمود: عصای حضرت موسی و سکینه. پرسیدم: سکینه چیست؟ فرمود: روح خدا که حرف می زد، اگر آن ها در چیزی اختلاف پیدا می کردند با آن ها صحبت می کرد و برای آن ها در مورد چیزی که می خواستند توضیح می داد. - معانی الاخبار -

ص: ۴۴۳

***[ترجمه]

«۹»

-ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام مع، معانی الاخبار اَبی عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَى شَيْءٍ السَّكِينَةُ عِنْدَكُمْ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِيَ فَقَالُوا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ مَا هِيَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ الَّتِي أُنزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا وَبَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا (۱).

***[ترجمه] عیون الاخبار الرضا، معانی الاخبار: از امام رضا علیه السلام روایت است که: به مردی فرمود: سکینه در نزد شما چیست؟ و آن ها ندانستند که سکینه چیست. پس گفتند: فدای شما بشویم، آن چیست؟ فرمود: رایحه نیکویی است که از بهشت خارج می شود و صورتی به مانند صورت انسان دارد و همراه پیامبران است و همان است که بر ابراهیم علیه السلام نازل شد هنگامی که کعبه را بنا کرد پس شروع کرد به گرفتن فلاخن و فلاخن و پایه را بر آن نهاد. - عیون الاخبار: ۱۷۳؛ معانی الاخبار: ۸۲ -

***[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی السکینه فقیل

إن السکینه التی فیہ کانت ریحا هفافه (۲) من الجنة لها وجه کوجه الإنسان عن - علی علیه السلام.

وقیل

کان له جناحان و رأس کرأس الهره من الزبرجد و الزمرد عن - مجاهد و روی ذلك فی أخبارنا.

وقیل کان فیہ آیه یسکنون إليها عن عطاء و قیل روح من الله یکلّمهم بالبیان عند وقوع الاختلاف عن وهب و اختلف فی البقیه أيضا فقیل

إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن- ابن عباس و قتاده و السدى و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و قيل هى التوراه و شىء من ثياب موسى عليه السلام عن الحسن و قيل و كان فيه لوحان أيضا من التوراه و قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم و نعلا موسى و عمامه هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير فى السكينه و البقيه.

و الظاهر أن السكينه أمنه و طمأنينه جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل و البقيه جائز أن يكون بقيه من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء و جائز أن يتضمنهما جميعا و أما قوله تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقِيلَ حملته الملائكه بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن و قيل لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكسه فأخرجوه و وضعوه ناحيه من المدينه فأخذهم و جع فى أعناقهم و كل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجله و يشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك و أرسلوا الثورين فجاءت الملائكه و ساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل انتهى (٣).

ص: ٤٤٤

١- عيون الأخبار: ١٧٣، معانى الأخبار: ٨٢.

٢- ريح هفاهه طيبه ساكنه. سريعه المرور فى هبوبها.

٣- مجمع البيان ٢: ٣٥٣.

أقول: يمكن الجمع بين ما ورد في أخبارنا من معنى السكينة بأن المراد جميع ذلك و إنما ورد في كل خبر بعض ما هو داخل فيها (١).

**[ترجمه] طبرسی گفت: بر سر کلمه سکینه اختلاف است. گفته شده که بادی گذران است از بهشت و صورتی به مانند صورت انسان دارد. این از علی علیه السلام روایت شده است. و گفته شده که دو بال و سری به مانند سر گربه از جنس زبرجد و زمرد دارد. از مجاهد نقل شده و در اخبار ما هم نقل شده است. و گفته شده: در آن نشانه‌ای بود که با آن آرامش می‌یافتند. از عطا نقل شده است. و گفته شده: که روح خدا بود که در زمان اختلاف پیدا کردن برسر چیزی برای آن‌ها توضیح می‌داد. این از وهب روایت شده است. و همچنین در مورد کلمه «البقیه» اختلاف است: گفته شده که عصای حضرت موسی و تکه‌های شکسته لوح‌ها است. از ابن عباس و قتاده و السدی و نیز از امام باقر علیه السلام روایت شده است. و گفته شده: که آن، کتاب تورات و مقداری از لباس‌های موسی علیه السلام است. این از امام حسن علیه السلام روایت شده است. و گفته شده: که در آن دو لوح از کتاب تورات نیز بود و کمی از خوراک آسمانی که خدا بر بنی اسرائیل نازل می‌کرد و دو کفش موسی و عمامه و عصای هارون. این اقوال اهل تفسیر در مورد سکینه و بقیه بود.

ظاهر این است که، سکینه امنیت و آرامشی است که خداوند آن را قرار داد تا بنی اسرائیل در کنار آن به آرامش برسند. و «البقیه» می‌تواند بقیه علم یا هر چیزی از نشانه‌های پیامبری باشد و می‌تواند همه این معانی را داشته باشد. و اما در مورد «تحمله الملائکه» گفته شده که یعنی ملائکه آن را در بین زمین و آسمان حمل کردند تا بنی اسرائیل آن را آشکارا بینند. از ابن عباس و امام حسن علیه السلام روایت است. و گفته شده که وقتی دشمنان به صندوق دست پیدا کردند آن را در خانه بت‌هایشان قرار دادند که بت‌هایش وارونه شدند، پس آن را بیرون آوردند و در بخشی از شهر قرار دادند و دچار درد گردن شدند. و آن را هر جا قرار می‌دادند بلا- و مرگ و وبا در آن جا ظاهر می‌شد. و به آن‌ها اشاره شد که صندوق را از شهر بیرون ببرند؛ پس همگی تصمیم گرفتند که آن را بیاورند و سوار بر یک ارابه کنند و ارابه را به دو گاو نر ببندند، این کار را انجام دادند و دو گاو را راهی کردند، ملائکه آمدند و گاوها را به سمت قوم بنی اسرائیل هدایت کردند. تمام شد. - . مجمع البیان ۲: ۲۵۳ -

ص: ۴۴۴

می‌گوییم: می‌توانیم بین همه آن‌چه را که در مورد سکینه گفته شد جمع کنیم به این که بگوییم در هر خبری که به ما رسیده بعضی از معنای آن را برای ما ذکر کرده است.

**[ترجمه]

۱۰»

-ك، إكمال الدين القَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَابِرًا مِنَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى الْأَوَاءِ (٢) (اللَّأَوَاءِ) وَ الضَّرَّاءِ وَ الْجَهْدِ وَ الْبَلَاءِ حَتَّى مَضَى مِنْهُمْ

ثَلَاثَةَ طَوَاغِيَتٍ فَقَوِيَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِي قَوْمِ مُوسَى بِصَفَرَاءَ بِنْتِ شُعَيْبٍ امْرَأَةِ مُوسَى فِي مَائِهِ أَلْفِ رَجُلٍ
فَقَاتَلُوا يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً (٣) وَهَزَمَ الْبَاقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ وَأَسْرَ صَفَرَاءَ بِنْتَ شُعَيْبٍ وَقَالَ لَهَا
قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ نَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى فَأَشْكُو مَا لَقِيتُ مِنْكَ (٤) وَمِنْ قَوْمِكَ فَقَالَتْ صَفَرَاءُ وَآ وَيْلَاهُ وَاللَّهِ لَوْ
أُبِيحَتْ لِي الْجَنَّةُ لَأَسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَرَى فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ هَتَكْتُ حِجَابَهُ وَخَرَجْتُ عَلَى وَصِيَّتِهِ بَعْدَهُ فَاسْتَبْرَأْتُ لَأْتِيَهُ بَعْدَ يُوْشَعَ إِلَى
زَمَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِمِائَةٍ سِنِينَ وَكَانُوا أَحَدَ عَشَرَ (٥) وَكَانَ قَوْمٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ
دِينِهِمْ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ فَغَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ ظَهَرَ فَبَشَّرَهُمْ بِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يُطَهِّرُ
الْأَرْضَ مِنَ حَالُوتٍ وَجُنُودِهِ وَيَكُونُ فَرَجُهُمْ فِي ظُهُورِهِ وَكَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ وَ
لَهُمْ أَبٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَكَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ خَامِلَ الذَّكْرِ وَكَانَ أَصْغَرَ إِخْوَتِهِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَاوُدُ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ

ص: ٤٤٥

- ١- ولا يبعد أن يكون ما ورد في بعضها من أنها الهر أو طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وغيره ورد مورد التقيه و موافقه للعامة.
- ٢- في المصدر: على الأذى.
- ٣- في نسخه: و قتل منهم قتله عظيمه.
- ٤- في المصدر: إلى أن القى نبي الله موسى فأشكو إليه ما لقيت منك.
- ٥- ذكر المسعودي في اثبات الوصيه عده منهم، وهم: ١- فينحاس بن يوشع ٢- بشير بن فينحاس ٣- جبرئيل بن بشير ٤- ابلث بن جبرئيل بن بشير ٥- أحمر بن ابلث ٦- محتان بن أحمر ٧- ابنه عوق ٨- طالوت. ثم قال: فلما حضرت طالوت الوفاه أوحى الله إليه أن يسلم ما في يديه من المواريث و العلوم الى الياس و داود عليهما السلام، و روى أنه امر بتسليم ذلك الى داود عليه السلام.

الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْجَالُوتِ وَ جُنُودِهِ وَ كَانَتِ الشَّيْعَةُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ كَانُوا يَرَوْنَهُ وَ يُشَاهِدُونَهُ وَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُمْ لَمَّا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ دَاوُدُ وَ قَالَ مَا يُصْنَعُ بِي فِي هَذَا الْوَجْهِ وَ اسْتَيْهَانَ بِهِ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُ وَ أَهْلَامَ فِي غَنَمِ أَبِيهِ يَزْعَمَانِ فَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ فَرَجَعَ أَبُوهُ وَ قَالَ لِدَاوُدَ احْمِلْ إِلَى إِخْوَتِكَ طَعَامًا يَتَقَوَّونَ بِهِ عَلَى الْعِدُوِّ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا قَصِيرًا قَلِيلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ أَخْلَاقَهُ نَقِيَّةً فَخَرَجَ وَ الْقَوْمُ مُتَفَارِقُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَدْ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَرْكَزِهِ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَى حَجَرٍ فَقَالَ الْحَجَرُ لَهُ بِنِدَاءٍ رَفِيعٍ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَأَقْتُلْ بِي حَالُوتَ فَإِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ فِي مِخْلَاطِهِ الَّتِي كَانَتْ يَكُونُ فِيهَا حِجَارَتُهُ الَّتِي كَانَ يَرْمِي بِهَا غَنَمَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسِيكَرَ سَمِعَهُمْ يُعْظَمُونَ أَمْرَ حَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ مَا تُعْظَمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَاللَّهِ إِنْ عَيَّيْتُهُ لَمَأْقَتَلَنَّهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبْرِهِ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى طَالُوتَ فَقَالَ لَهُ يَا فَتَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ قَدْ كَانَ الْأَسِيدُ يَعْبُدُو عَلَى الشَّاهِ مِنْ غَنَمِي فَأَذْرِكُهُ وَ آخُذْ بِرَأْسِهِ وَ أَقْلِبْ لِحْيَهُ عَنْهَا (١) فَأَخَذَهَا مِنْ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى طَالُوتَ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ الْجَالُوتَ إِلَّا مَنْ لَبَسَ دِرْعَكَ فَمَلَّهَا فَدَعَا بِدِرْعِهِ فَلَبَسَهَا دَاوُدُ فَاسْتَوَتْ عَلَيْهِ فَرَاعَ ذَلِكَ طَالُوتَ (٢) وَ مِنْ حَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَ الْجَالُوتَ بِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ اتَّقَى النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ أَرُونِي جَالُوتَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَرَمَاهُ بِهِ فَصَكَ بِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَدَمَغَهُ وَ تَنَكَّسَ عَنْ دَابَّتِهِ فَقَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ الْجَالُوتَ وَ مَلَكَهُ النَّاسُ (٣) حَتَّى لَمْ يَكُنْ يُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِكْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ الرُّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صِنْعَةَ الْحَدِيدِ فَلَيَّنَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّيْرَ أَنْ تُسَبِّحَ مَعَهُ وَ أَعْطَاهُ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ حُسْنًا وَ أُعْطِيَ قُوَّةً فِي الْعِبَادَةِ وَ أَقَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَسِي تَخْلِفَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ

ص: ٤٤٦

١- في المصدر: و أفك لحيه عنها. و هو الأصح. كما يأتي في خبر الحلبي أيضا.

٢- راعه الامر: أفزعه. أعجبه.

٣- أي صيره ملكا.

يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا حَدَثًا وَفِينَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسْبَاطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغْتَنِي مَقَالَتُكُمْ فَأُرُونِي عَصَةَ يَكُمُ فَأَيُّ عَصَا أَثْمَرَتْ فَصَاحِبُهَا وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي فَقَالُوا رَضِينَا وَقَالَ لِيَكْتُبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اسْمَهُ عَلَى عَصَاهُ فَكَتَبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَيْمَانُ بِعَصَاهُ فَكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ ثُمَّ أَذْخَلَتْ بَيْنَنَا وَأُغْلِقَ الْبَابُ وَحَرَسَهُ رُءُوسُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَامِي بِهَمِّ الْغَدَاةِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عَصَةَ يَهُوَى وَ قَدْ أُورِقَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ وَقَدْ أَثْمَرَتْ فَسَلَّمُوا ذَلِكَ لِتَدَاوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحُضْرِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أَيُّ شَيْءٍ أَجْرُدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ يَا بَنِي فَأَيُّ شَيْءٍ أَجْرُدُ قَالَ الْمَحَبَّةُ وَ هِيَ رَوْحُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ فَافْتَرَّ دَاوُدُ ضَاحِكًا فَسَارَ بِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ هَذَا خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ أَخْفَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَهُ وَ تَرَوَّجَ بِأَمْرِهِ وَ اسْتَتَرَ مِنْ شَيْعَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَتِرَ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَكْمَلْتَ خِصَالُكَ وَ أَطِيبَ رِيحُكَ وَ لَا أَعْلَمُ لَكَ خَصِيْلَةً أَكْرَهْتُهَا إِلَّا أَنْتَ فِي مَثُونِهِ أَبِي فَلَوَّ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُحَيِّبَكَ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا قَطُّ وَ لَا أَحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتُ شَيْئًا قَالَتْ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ كَانَ غَدًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَجَالَ فِيهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ وَ رَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَكُونُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أُعِينَكَ وَ تُعْطِينَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ أُعْطَاهُ الصِّيَادَ السَّمَكَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ حَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِي بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ فَصَيَّرَهُ فِي ثُوبِهِ (١) وَ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَصْلَحَ السَّمَكَيْنِ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ فَرِحَتْ امْرَأَتُهُ بِذَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ أَبَوَيَّ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّكَ قَدْ كَسَيْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَكَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ تَعْرِفُونِي قَالُوا لَا وَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا لَمْ نَرَ خَيْرًا مِنْكَ (٢) فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ فَخَرَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَ الرِّيحُ وَ غَشِيَهُ

ص: ٤٤٧

١- في المصدر: فصره في ثوبه و هو الأصح، و المعنى: فربطه في ثوبه.

٢- في المصدر: لا و الله الا أنا لم نر الا خيرا منك.

الْمَلِكِ وَحَمَلَ الْجَارِيَةَ وَابْوَيْهَا إِلَى بِلَادِ إِصْطَخَرَ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَاسْتَبَشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ حَيْرِهِ غَيْبَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آصَفَ غَيْبَةً طَالَ أَمِدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلتَقَى قَالَ عَلَى الصَّرَاطِ وَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَدَّتْ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنْصَرُ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يَطْفُرُ بِهِ مِنْهُمْ وَيَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَيَسْبِي ذَرَارِيَهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَاصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هِيَارُونَ عَزِيرًا وَهُمْ حِينَئِذٍ صَبِيهُ صِهْغَارُ فَمَكَثُوا فِي يَدِهِ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيَابِ الْمُهِينِ وَالْحُجَّةِ دَانِيَالُ أَسِيرٌ فِي يَدِ بُخْتَنْصَرِ تَشِيْعِينَ سِنَةً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَسَمِعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَيَرْجُونَ الْفَرَجَ فِي ظُهُورِهِ وَعَلَى يَدِهِ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي جُبِّ عَظِيمٍ وَاسِعٍ وَيُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِيَأْكُلَهُ فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَأَمَرَ أَنْ لَا يَطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ عَلَى يَدِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَصُومُ دَانِيَالُ النَّهَارَ وَيُفْطِرُ اللَّيْلَ (١) عَلَى مَا يُدْلِي إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَاسْتَدَّتْ الْبُلُوى عَلَى شَيْعَتِهِ وَقَوْمِهِ الْمُنتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ وَشَكَّ أَكْثَرُهُمْ فِي الدِّينِ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَانِيَالٍ وَبِقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنْصَرُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجًا إِلَى الْجُبِّ الَّذِي فِيهِ دَانِيَالُ مُسْلِمِينَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَانِيَالٍ فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِيبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أُمُورِ مَمْلَكَةِ الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسْتَبْتِرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَى دَانِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوقِنِينَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِيلَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَفْضَى الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى عَزِيرٍ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتِسُونَ بِهِ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَغَابَتِ الْحُجْرُ بَعْدَهُ وَاسْتَدَّتْ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وُلِدَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَرَعَّرَعَ وَظَهَرَ وَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ

ص: ٤٤٨

١- في المصدر: و يفطر بالليل.

مَحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِيَامِ الْمَسِيحِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ (١) وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَلَمَّا وُلِدَ الْمَسِيحُ أَخْفَى اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَغَيَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ثُمَّ إِنَّ زَكَرِيَّا وَخَالَتَهَا أَقْبَلًا يَقْضَانِ أَثْرَهَا حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهَا وَقَدْ وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَإِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى وَالطَّلَبُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأكْبَ الْجَبَابِرَةُ وَالطَّوَاعِثُ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَاسْتَبْرَأَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ وَالشَّيْعَةُ حَتَّى أَفْضَى بِهِمُ الْإِسْتِئْثَارَ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ فِيهَا الْعُيُونَ الْعَذْبَةَ (٢) وَأَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَجَعَلَ لَهُمْ فِيهَا الْمَاشِيَةَ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَمَكَةً تُدْعَى الْقُمَّدَ (٣) لَا لَحْمَ لَهَا وَلَا عَظْمَ وَإِنَّمَا هِيَ جِلْدٌ وَدَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّحْلِ أَنْ تَرْكَبَهَا فَرَكِبَتْهَا فَآتَتْ النَّحْلُ إِلَى تِلْمَكِ الْجَزِيرَةِ وَنَهَضَ النَّحْلُ وَتَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فَعَرَّشَ وَبَنَى وَكَثُرَ الْعَسَلُ وَلَمْ يَكُونُوا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

*[ترجمه] اکمال الدین: امام صادق از پدران شریف علیهم السلام روایت می کند که: یوشع بن نون بعد از حضرت موسی پیامبر بنی اسرائیل شد و بر اذیت ها و ضررها و تلاش ها و بلاهایی که پادشاهان ظالم بر آن ها می آوردند صبر کرد، تا این که سه نفر از آن پادشاهان ظالم رفتند و بعد از آن ها کار او قوت گرفت پس دو مرد از منافقان قوم موسی به همراه صفراء دختر شعیب و زن حضرت موسی با صد هزار نفر بر او خروج کردند، و با یوشع بن نون جنگیدند و یوشع بن نون آن ها را شکست داد و تعداد زیادی از آن ها را کشت و بقیه را باذن خداوند متعال شکست داد و صفراء دختر شعیب را اسیر کرد و به او گفت که در این دنیا از تو گذشتم تا این که در آخرت موسی پیامبر خدا را ببینم و از بدی هایی که از تو و قومت به من رسیده نزد او شکایت کنم. صفراء گفت: ای وای بر من. به خدا قسم اگر بهشت بر من مباح می شد و من جزء بهشتیان می شدم، خجالت می کشیدم که در آن با رسول خدا (موسی) ملاقات کنم، در حالی که پرده اش را پاره کردم و بعد از او بر وصی او خروج کردم. جانشینان قوم بنی اسرائیل بعد از یوشع علیه السلام تا زمان داود علیه السلام به مدت چهارصد سال بر بنی اسرائیل مخفی بودند که یازده نفر بودند و قوم هر یک از آن ها در زمان خودش نزد تو رفت و آمد می کردند و نشانه های دینشان را از او می گرفتند تا این که کار به آخرین آن ها رسید و از آنان غایب شد، سپس ظاهر شد و به آن ها به داود علیه السلام بشارت داد و خبر داد که داود همان کسی است که زمین را از وجود جالوت و سپاهیان پاک می کند و پیروزی آن ها در ظهور داود است و آن ها منتظر ظهور داود بودند. هنگامی که زمان داود فرا رسید آن ها چهار برادر بودند که پدر بسیار پیری داشتند و داود ناشناس ترین و کوچکترین برادرانش بود. آنان نمی دانستند که او داود پیامبر منتظر است

ص: ۴۴۵

و او همان کسی است که زمین را از وجود جالوت و سپاهیان پاک می کند. شیعه می دانستند که او متولد شده و بزرگ شده است و او را می دیدند ولی نمی دانستند که او همان داود است. پس هنگامی که جالوت سپاهش را تقسیم کرد، داود و برادرانش و پدرش راهی شدند و داود از آن ها عقب افتاد و گفت: در این جا با من چکار دارند؟ و برادرانش و پدرش او را مسخره کردند و او را مشغول چراندن گله پدرش کردند. جنگ شدت گرفت و مردم دچار زحمت زیادی شدند. پدرش برگشت و به داود گفت: برای برادرانت غذا ببر تا با آن بر دشمنان قوی شوند. داود مردی کوتاه قد و کم مو بود و قلبی پاک و اخلاقی نیکو داشت. به سوی قومش رفت و سپاهیان قومش نزدیک همدیگر بودند و هر کدام از آن ها به مرکز آن برمی ...

گشت. داود بر سنگی گذر کرد و سنگ با صدایی بلند به او گفت: ای داود من را بگیر و با من جالوت را بکش، من فقط برای کشتن او خلق شده‌ام. داود آن را برداشت و آن را در کیسه سنگ‌هایی که با آن‌ها گوسفندان را می‌زد گذاشت. هنگامی که نزدیک نیروها رفت شنید که آن‌ها کشتن جالوت را کاری بزرگ و غیر ممکن می‌دانستند. به آن‌ها گفت: چه چیزی را در مورد جالوت، بزرگ - دشوار - می‌دانید؟ به خدا قسم که اگر او را ببینم به تاکید او را می‌کشم. پس درباره حرف او سخن می‌گفتند تا این که او را نزد طالوت بردند. طالوت به او گفت: ای جوان چه قدرتی داری و چگونه خودت را آزمایش کرده‌ای؟ داود گفت: وقتی شیر بر گوسفندانم حمله می‌کند شیر را دنبال می‌کنم و سرش را می‌گیرم و فک بالا و پایین آن را باز می‌کنم و گوسفند را از دهانش می‌گیرم. خداوند بر طالوت وحی کرد که کسی نمی‌تواند جالوت را بکشد مگر کسی که زره تو را بپوشد و در تن او اندازه باشد. دستور داد که زره او را بیاورند و داود آن را پوشید و اندازه اش بود و طالوت و آن گروه از بنی اسرائیل که آن جا بودند از آن تعجب کردند و خوشحال شدند. طالوت گفت: ان شاء الله که با آن جالوت را می‌کشد. هنگامی که صبح شد و با مردم برخورد کرد، داود فرمود: جالوت را به من نشان دهید، هنگامی که او را دید سنگ را به سوی او پرتاب کرد و با آن بین چشمانش و مغزش را هدف کرد و به آن جازد و از پشت حیوانی که بر آن سوار بود افتاد. مردم فریاد زدند: داود جالوت را کشت. هنگامی که طالوت فوت کرد، مردم او را پادشاه بنی اسرائیل کردند. و بنی اسرائیل بر گرد او جمع شدند و خداوند متعال زبور را بر او نازل کرد و صنعت آهن و نرم کردن آن را به او نشان داد. و به کوه‌ها و پرندگان دستور داد که همراه او خداوند را تسبیح کنند و خداوند صدای زیبا را به او عطا کرد که به مانند آن صدا نشنیده بودند و به او قدرت عبادت داد و پیامبر قوم بنی اسرائیل شد.

سپس داود خواست که سلیمان را جانشین خود بکند چون خداوند آن را به او دستور داده بود.

ص: ۴۴۶

هنگامی که بنی اسرائیل این خبر را شنیدند اعتراض کردند که آیا جوانی را جانشین خود می‌کنی در حال که بزرگتر از او در بین ما هست. پس بزرگان بنی اسرائیل را فراخواند و به آن‌ها گفت: سخنانتان به من رسید، عصاهایتان را نشانم دهید. عصای هر کدام از شما میوه داد، صاحب آن عصا جانشین من می‌شود. گفتند که قبول می‌کنیم. و گفت: هر کس اسمش را بر عصایش بنویسد و آن‌ها نوشتند، سپس سلیمان علیه السلام عصایش را آورد و اسمش را بر عصا نوشت. سپس عصاها را در یک خانه گذاشتند و در آن خانه را قفل کردند و بزرگان بنی اسرائیل خودشان از آن خانه نگهبانی می‌کردند، حضرت داود فردای آن روز، نماز ظهر را با آن‌ها خواند. سپس آمد و در را باز کرد و عصاها را بیرون آورد که عصای سلیمان برگ در آورده بود و میوه داده بود. عصای سلیمان را به داود دادند و در حضور بنی اسرائیل او را امتحان کرد. و به او گفت: ای پسر چه چیزی به انسان احساس آرامش می‌دهد؟ جواب داد گذشت خداوند از بندگانش و گذشت مردم از همدیگر. داود پرسید: چه چیزی زیباترین است؟ جواب داد: مهربانی و آن روح خداوند در بندگانش است. داود با یک لبخند از او خوشنود شد و او را به بین مردم برد و گفت: سلیمان بعد از من، جانشین من است. سپس سلیمان بعد از آن؛ کارهایش را از مردم مخفی نگه داشت و با یک زنی ازدواج کرد و تا آن زمانی که خداوند مقدر کرده بود از پیروانش پنهان شد. یک روز همسرش به او گفت: فدای شما بشوم اخلاقت چقدر نیکو است و بوی چقدر خوش است و از هیچ رفتارت بدم نمی‌آید جز این که یک خصلت داری که من از آن خوشم نمی‌آید و آن این است که هنوز تحت سرپرستی پدرت هستی، اگر به بازار

بروی و دنبال کسب روزی باشی امید دارم که خداوند تو را ناامید نمی کند. سلیمان گفت: به خدا قسم که من تا کنون کاری را انجام نداده‌ام و کاری را درست بلد نیستم. پس به بازار رفت و تمام روز در بازار گشت و سپس به خانه برگشت در حالی که چیزی به دست نیاورده بود، به زنش گفت چیزی به دست نیاوردم. زنش گفت: مشکلی ندارد اگر امروز چیزی به دست نیاوردی، فردا به دست می آوری. فردای آن روز هم به بازار رفت و در بازار گشت و چیزی به دست نیاورد و به زنش این خبر را داد. زنش گفت: انشاء الله فردا به دست می آوری. در روز سوم از بازار گذشت تا به ساحل دریا رسید و در آن جا با یک ماهیگیر برخورد کرد. به ماهیگیر گفت: آیا می خواهی که در کارت به تو کمک کنم و در آخر سهمی به من بدهی؟ ماهیگیر گفت: بله. سلیمان به ماهیگیر کمک کرد و هنگامی که کار تمام شد به او دو ماهی داد. سلیمان آن ها را گرفت و خدا را شکر کرد. سپس وقتی شکم یکی از ماهی ها را پاره کرد ناگهان یک انگشتری در شکمش پیدا کرد. آن را برداشت و آن را به لباسش بست و خدا را شکر کرد و شکم ماهی ها را درست کرد و آن ها را به خانه برد. زنش به خاطر آن ها خوشحال شد و گفت: من می خواهم که پدر و مادرم را دعوت کنم تا بدانند که تو خودت چیزی به دست آوردی، آن ها را دعوت کرد و با هم دو ماهی را خوردند. بعد از غذا سلیمان به آن ها گفت: آیا مرا به خوبی می شناسید؟ گفتند: به خدا قسم نه، ولی جز خوبی چیزی از تو ندیدیم. پس انگشتر را در آورد و آن را در انگشتش کرد. پس پرندگان و باد برای او سجده کردند و پادشاه نزد او آمد.

ص: ۴۴۷

و همسر و پدر و مادر همسرش را با خود به شهر اصطخر برد. آن جا پیروانش نزد او تجمع کردند و مردم را به آمدن او بشارت دادند و خداوند با آمدن او فرج و پیروزی را که در زمان غیبتش از آن محروم بودند برای آن ها آورد. در هنگام مرگش باذن خداوند آصف بن برخیا را به جانشینی خود انتخاب کرد. پس همیشه پیروانش نزد او رفت و آمد داشتند و نشانه های دینشان را از او می گرفتند. سپس خداوند به مدت طولانی آصف را نیز از آن ها پنهان کرد. سپس بر ایشان ظهور کرد و همان اندازه که خدا خواست در بین آنان ناند و سپس او با آن ها خداحافظی کرد. به او گفتند: کجا همدیگر را ببینیم؟ فرمود: بر پل صراط و تا آن زمان که خداوند اراده کرده بود از آن ها پنهان شد. با غیبت او بدبختی در بین بنی اسرائیل زیاد شد، و بخت نصر بر آن ها غلبه کرد و هر کسی از آنان را که به دست می آورد می کشت و هر کس را که فرار می کرد دنبال می کرد و خانواده های آن ها را به اسارت می گرفت و از بین اسیران از خانواده یهودا چهار نفر را انتخاب کرد که یکی از آن ها دانیال بود، و از فرزندان هارون عزیز را انتخاب کرد، و آن ها در آن زمان خردسال بودند و آن ها در نزد بخت نصر بودند و بنی اسرائیل در عذابی سخت به سر می بردند. و حجت آن ها، دانیال نود سال در نزد بخت نصر اسیر بود. هنگامی که بزرگی و فضیلت او را شناخت و شنید که بنی اسرائیل منتظر خروج او هستند و به پیروزی و فرج و گشایش به دست او در هنگام ظهور او امیدوار هستند دستور داد که او را در یک چاه بزرگ و پهنی با یک شیر بگذارند تا شیر او را بخورد، ولی شیر به او نزدیک نشد. پس دستور داد که به او غذا ندهند، خداوند به دست یکی از پیامبران بنی اسرائیل برای او غذا و نوشیدنی می فرستاد. دانیال روز را روزه می گرفت و در شب با غذایی که برایش می آوردند افطار می کرد. بدبختی و مصیبت در بین پیروان و قوم منتظر ظهورش شدت گرفت و بیشتر آن ها به خاطر طولانی بودن غیبتش به دین شک کردند. هنگامی که بلای دانیال و بدبختی قومش به نهایت رسید بخت نصر در خواب دید که ملائکه گروه گروه بر روی آن چاهی که دانیال در آن

است فرود می آیند و به او سلام می کنند و به او بشارت پیروزی می دهند، وقتی بیدار شد به خاطر آن چه که بر سر دانیال آورده بود پشیمان شد و دستور داد که او را از چاه بیرون بیاورند و هنگامی که او را آزاد کردند بخت نصر از او به خاطر شکنجه هایی که به او داده بود، معذرت خواهی کرد. سپس مسئولیت تدبیر در امور مملکت و قضاوت در بین مردم را به او واگذار کرد. و آن دسته از مردم بنی اسرائیل که خودشان را مخفی کرده بودند، بیرون آمدند و سرهایشان را بالا گرفتند و در اطراف دانیال جمع شدند در حالی که به فرج و موفقیت امید داشتند و در زمان مرگ دانیال فقط تعداد کمی از مردان در ایمان خود باقی مانده بودند و بعد از مرگ خود امور را به عزیر واگذار کرد. مردم در اطراف او جمع شدند و با او انس گرفتند و نشانه های دینشان را از او می گرفتند، خداوند به مدت صد سال فرستاده اش را از مردم پنهان کرد سپس دوباره او را بین آن ها فرستاد و حجت های بعد از او غایب شدند و بدبختی در بین قوم بنی اسرائیل شدت گرفت تا این که حضرت یحیی پسر حضرت ذکریا متولد شد و بزرگ شد و در حالی که فقط هفت سال سن داشت در بین آن ها ظهور کرد و به سخنرانی و ستایش خداوند پرداخت و ایام الله را به یاد مردم آورد و به آن ها گفت که

ص: ۴۴۸

رنج و ناراحتی انسان های صالح فقط به خاطر گناهان قوم بنی اسرائیل است و عاقبت نیکو فقط برای انسان های با تقوا است و به آن ها وعده داد که بیست و چند سال بعد از این سخن، حضرت عیسی مسیح ظهور می کند. هنگامی که عیسی متولد شد خداوند ولادتش را مخفی کرد و شخص او را غایب کرد چون مریم هنگام وضع حمل به یک مکان دور و خلوت رفته بود.

ذکریا و خاله مریم به دنبال جای پای او رفتند تا او را پیدا کردند و او در آن وقت وضع حمل کرده بود و با خودش می گفت: «یا لیتنی متّ قبل هذا و کنت نسیا منسیا» و خداوند زبان عیسی را برای عذر مریم و آشکار کردن حجت او گویا کرد. هنگامی که او ظهور کرد بدبختی و مصیبت و فقر در بین بنی اسرائیل شدت گرفته بود و پادشاهان ظالم و ستمگر بر آنان چیره شده بودند تا زمانی که آن چه خداوند در باره مسیح خبر داد اتفاق افتاد. شمعون بن حمون و پیروانش پنهان شدند تا این که این استتار، آن ها را به جزیره ای از جزیره های دریا رساند و در آن جزیره ساکن شدند و چشمه های آب گوارا برای آن ها شکافته شد و از هر نوع میوه برایشان از دل زمین بیرون آورده شد و برای آن ها حیوانات اهلی قرار داد و نوعی ماهی فرستاد که به آن «قمذ» می گفتند که گوشت و استخوان نداشت فقط از پوست و خون بود. آن ماهی از دریا بیرون آمد و خداوند به زنبور دستور داد که بر آن سوار شود، و زنبور نیز سوار شد و ماهی آن را به جزیره برد و شروع به عسل سازی کرد، به درختان آویزان می شد و کندو درست می کرد به طوری که در آن جزیره عسل فروان شد و همچنین اخبار و حرفها در مورد عیسی به آن ها می رسید و بی خبر نمی ماندند. - کمال الدین : ۹۲ - ۹۵ -

**[ترجمه]

بیان

قد مضی صدر الخبر فی باب وفاه موسی علیه السلام و قال الفیروزآبادی دماغه کمنعه و نصره شجه حتی بلغت الشجه الدماغ و قال افتر ضحک ضحکا حسنا و قال عرش بالمکان أقام.

**[ترجمه]بخش اول این روایت در باب وفات موسی قبلا ذکر شد. فیروزآبادی می گوید: دماغه بر وزن منعه و نصره: یعنی آن را زخمی کرد تا این که زخم به مغزش رسید. و می گوید که اِفتَر یعنی: خنده ملیحی کرد و عرش بالمکان یعنی در جایی اقامت گزید.

**[ترجمه]

»۱۱

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَكَانَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ بِالْجُنُودِ وَالنَّبِيُّ يُقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ وَيُنَبِّئُهُ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ (۵) فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِنَبِيِّهِمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ وِفَاءٌ وَلَا صِدْقٌ وَلَا رَغْبَةٌ فِي الْجِهَادِ فَقَالُوا

ص: ۴۴۹

۱- النيف بتشديد الياء و سكونها: كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني.

۲- في المصدر: ففجر الله لهم و أخرج لهم فيها العيون العذبه.

۳- هكذا في نسخ و في المصدر، و في نسخه: القمل. و لم نعرفه.

۴- كمال الدين: ۹۲-۹۵.

۵- في نسخه: و ينبئه بأن الخير من عند ربّه.

إِنَّ كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ فَإِذَا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أُنْبِئْنَا فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْجِهَادِ وَ نَطِيعُ رَبَّنَا فِي جِهَادِ عَمَدُونَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فَقَالَتْ عِظْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَا شَأْنُ طَالُوتَ يَمْلِكُ عَلَيْنَا وَ لَيْسَ فِي بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَ الْمَمْلَكَةِ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النَّبُوَّةَ وَ الْمَمْلَكَةَ فِي اللَّاؤِي (١) وَ يَهُودَا وَ طَالُوتَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ (٢) بَنِي يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْنَا وَ زَادَهُ بَسِطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمَلِكُ يَبِيدُ اللَّهُ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخْتَرُوا (٣) فَإِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ وَ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزُمُونَ بِهِ مَنْ لَقِيتُمْ فَقَالُوا إِنَّ جَاءَ التَّابُوتُ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا (٤).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام در مورد این آیه فرمود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» پادشاه در آن زمان سپاه را به پیش می برد و پیامبر کارش را استوار می کرد و خیر و برکت نزد خداوند را به او خبر می داد. وقتی این را به پیامبرشان گفتند به آن ها گفت: شما وفاداری و صداقت و تمایل به جهاد ندارید. آن ها گفتند

ص: ۴۴۹

اگر خداوند جهاد را بر ما واجب کند و ما را از وطنمان و خانواده بیرون کنند بر ما واجب است که جهاد کنیم و در جهاد با دشمنان از دستور خدا پیروی کنیم. فرمود: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا» بزرگان بنی اسرائیل گفتند: چرا باید طالوت پادشاه ما باشد در حالی که نه از خانواده پیامبران است و نه از خانواده پادشاهان؟ و تو دانستی که پیامبری و پادشاهی در نسل لاوی و یهود است ولی طالوت از نوادگان ابن یامین پسر یعقوب است. به آن ها گفت: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْنَا وَ زَادَهُ بَسِطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ» و پادشاهی به دست خداست و به هر کس که بخواهد عطا می کند، انتخاب آن به دست شما نیست و نشانه پادشاهی او آن است که صندوق حضرت موسی از جانب خدا نزد شما بیاید در حالی که ملائکه آن را حمل کنند که سکینه از سوی پروردگارتان و بقیه در آن باشد؛ و صندوق همان است که به کمک او دشمنانتان را شکست می دهید. آن ها گفتند: اگر صندوق بیاید راضی می شویم و تسلیم می شویم. - تفسیر العیاشی . نسخه خطی و همچنین البحرانی آن را در تفسیر البرهان آورده است ۲: ۲۳۶ و ۲۳۷ -

**[ترجمه]

۱۲»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ رَضْرَاضُ (٥) أَلَا لَوْحٌ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ الْعِلْمُ حِيَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ فَكُتِبَ فِي الْأَلْوَابِ وَ جُعِلَ فِي التَّابُوتِ (٦).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» فرمود: تکه های الواح هستند که در آن ها علم و حکمت است، علم از آسمان آمد و بر روی آن لوح ها نوشته شد و در صندوق قرار داده شد. - تفسیر العیاشی نسخه خطی و همچنین کلینی آن را در کتابش آن طور

که در روایت شماره سه ذکر کردیم آورده است -

**[ترجمه]

۱۳»

-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي الْمُحَسِّنِ (۷) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَبَقِيَهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ ذُرِّيَةُ الْأَنْبِيَاءِ (۸).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَبَقِيَهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ» پرسیدند. ایشان فرمود: آن نسل پیامبران است. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

**[ترجمه]

۱۴»

-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ لِلْحَسَنِ (۹) أَيُّ شَيْءٍ السَّكِينَةُ عِنْدَكُمْ وَقَرَأَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ

ص: ۴۵۰

۱- هکذا فی النسخ، و فی البرهان: فی آل لاوی و هو الصحیح.

۲- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی البرهان: بنیامین.

۳- فی البرهان: أن تختاروا.

۴- تفسیر العیاشی مخطوط. و أخرجه البحرائی و ما یأتی بعده فی تفسیره البرهان ۲: ۲۳۶ و ۲۳۷.

۵- فی البرهان: رضراض.

۶- تفسیر العیاشی مخطوط. و رواه الكلینی کما تقدم تحت رقم ۳.

۷- فی نسخه و فی البرهان أبی الحسن، و قد نص المصنّف قبل ذلك على أنه أبو المحسن.

۸- تفسیر العیاشی مخطوط.

۹- الظاهر هو الحسن بن خالد أو الحسين بن خالد الذي تقدم في الحديث الرابع عن تفسير القمّي، و ذكرنا هناك ما هو المختار

راجع.

لَهُ الْحَسَنُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَا أَدْرِي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ لَهَا صُورَةٌ كَصُورِهِ وَجْهَ الْإِنْسَانِ (۱) قَالَ فَيَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ (۲) فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَهِيَ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَنَى الْكَعْبَةَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا وَبَيْنِي الْأَسَاسَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَوْلُ اللَّهِ فِيهِ سَيَكِينُهُ مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ هِيَ مِنْ هَذَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ التَّابُوتُ فِيكُمْ فَقَالَ السَّلَاحُ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ تَابُوتُكُمْ فَقَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ فِي التَّابُوتِ الَّذِي كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ كَانَ فِيهِ أَلْوَاحٌ مَوْسَى الَّتِي تَكَسَّرَتْ وَ الطُّشْتُ الَّتِي يُغَسَّلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر العیاشی: عباس بن هلال از امام رضا علیه السلام روایت می کند: که شنیدم ایشان به حسن می فرمود: سکینه در نزد شما چیست؟ و این آیه را تلاوت کرد: «فأنزل الله سکینته علی رسوله»

ص: ۴۵۰

حسن به ایشان گفت: فدای شما شوم، من نمی دانم آن چیست؟ حضرت فرمود: بادی است که از بهشت خارج می شود و خوشبوست و صورتی مانند صورت انسان دارد. فرمود: و همراه پیامبران است. علی بن اسباط به ایشان گفت: بر پیامبران و جانشینان هم نازل می شود؟ فرمود: بر پیامبران نازل می شود. فرمود: همان است که بر ابراهیم علیه السلام زمانی که کعبه را بنا نهاد فرود آمد پس شروع کرد به این که فلان و فلان را بگیرد و بنای کعبه را بر اساس آن بنا کرد. محمد بن علی به او گفت: کلام خدا «فیه سکینه من ربکم» فرمود: آن از این است. سپس رو به حسن کرد و فرمود: صندوق در نزد شما چیست؟ گفت: سلاح است، بله، آن صندوق شماست. گفت در آن صندوق که در نزد بنی اسرائیل بود چه چیزی بود؟ گفت: لوح های شکسته حضرت موسی و تشتی که در آن دلهای پیامبران را شسته می شد. - تفسیر العیاشی نسخه خطی -

***[ترجمه]

۱۵»

ل- الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام سأل الشَّامِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي يَتَطَيَّرُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِقُ التَّابُوتَ (۴).

***[ترجمه] خصال، علل الشرائع، عیون اخبار الرضا: مردی شامی از امام علی علیه السلام درباره روز چهارشنبه که به آن فال بد می زدند، پرسید. امام علی علیه السلام فرمود: آن آخرین چهارشنبه ماه است - و حدیث را ادامه داد تا رسید به این که فرمود: - در روز چهارشنبه بود که عمالقه، صندوق را گرفتند. - الخصال ۲: ۲۸ و ۲۹ علل الشرائع: ۱۹۹

عیون الاخبار: ۱۳۷ -

***[ترجمه]

۱۶»

شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ دَاوُدُ وَ أَخُوهُ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَ مَعَهُمْ أَبُوهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ تَخَلَّفَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَنَمٍ لِأَبِيهِ فَفَصَلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ فَدَعَا أَبُو دَاوُدَ دَاوُدَ وَ هُوَ أَصْغَرُهُمْ فَقَالَ يَا بُنَيَّ اذْهَبْ إِلَى إِخْوَتِكَ بِهَذَا الَّذِي قَدْ صَدَّقْنَاكَ لَهُمْ يَتَّقُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَ كَانَ رَجُلًا قَصِيرًا أَرْزَقَ قَلِيلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ فَخَرَجَ وَ قَدْ تَقَارَبَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (٥).

***[ترجمه]تفسير العياشى: امام صادق عليه السلام فرمود: داود و چهار برادرش همراه پدر پيرشان - راهى جنگ شدند - و داود براى چراى گوسفندان پدرش آن جا ماند. طالوت سپاهش را تقسيم کرد و پدر داوود او را كه كوچكترين پسرانش بود، فراخواند و به او گفت: پسر من اين غذايى را كه براى برادرانت درست كردم براى آن ها ببر تا با آن بر دشمن خود قوى شوند و داود مرد کوتاه قامت و تيره رنگ و كم مو بود و دلى پاك داشت، سپس به سوى قومش رفت و نيروها به همديگر نزديك شده بودند. - تفسير العياشى نسخه خطى -

***[ترجمه]

۱۷»

شى، تفسير العياشى عن أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَى الْحَجْرِ (٤) فَقَالَ الْحَجْرُ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَأَقْتُلْ بِي جَالُوتَ فَإِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ

ص: ٤٥١

-
- ۱- فى الحديث المتقدم: لها وجه كوجه الإنسان.
 - ۲- فى البرهان: فتكون مع الأنبياء.
 - ۳- تفسير العياشى مخطوط.
 - ۴- الخصال ٢: ٢٨ و ٢٩، علل الشرائع: ١٩٩، عيون الأخبار: ١٣٧.
 - ۵- تفسير العياشى مخطوط، و قد ذكره البحرانى فى البرهان و فيه بعد ذلك: فذكر عن أبى بصير قال: سمعته يقول. ثم ساق الحديث الآتى.
 - ۶- فى البرهان: فمر داود على حجر.

فِي مَخْلَمَاتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا حِجَارَتُهُ الَّتِي كَانَ يَزِمِي بِهَا عَنْ غَنَمِهِ بِمَقْدَافِهِ (١) فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسِيكَرَ سَجِعَهُمْ يَتَعَطَّمُونَ أَمْرَ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ دَاوُدُ مَا تَعَطَّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَلَّى اللَّهُ لِيَنَّ عَايِنْتَهُ لَأَقْتَلَنَّهَ فَتَحَدَّثُوا بِخَبْرِهِ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى طَالُوتَ فَقَالَ يَا فِتْيَ وَ مَا عِنْدَكَ مِنْ الْقُوَّةِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ كَانَ الْأَسِيدُ يَغِيدُو عَلَى الشَّاهِ مِنْ غَنَمٍ فَأَدْرِكُهُ فَأَخْذُهُ بِرَأْسِهِ فَأَفْكَكُ لِحِيَّتِهِ (٢) عَنْهَا فَأَخْذَهَا مِنْ فِيهِ قَالِ فَقَالَ ادْعُ لِي بِعِدْرٍ سَيَبِغُهُ قَالَ فَأَتَى بِعِدْرٍ فَقَدَفَهَا فِي عُنُقِهِ فَتَمَلَّأَ مِنْهَا حَتَّى رَاعَ طَالُوتَ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ طَالُوتَ وَ اللَّهُ لَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَهُ بِهِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا وَ رَجَعُوا إِلَى طَالُوتَ وَ التَّقَى النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرُونِي جَالُوتَ فَلَمَّا رَأَهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَجَعَلَهُ فِي مَقْدَافِهِ فَرَمَاهُ فَصَكَ بِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَدَمَعَهُ وَ نَكَسَ عَنْ دَائِيَّتِهِ وَ قَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ مَلَكَهُ النَّاسُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِكْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزُّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صَنْعَةَ الْحَدِيدِ فَلَيَّنَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّيْرَ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ قَالَ وَ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَ صَوْتِهِ فَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسْتَخْفِيًا وَ أُعْطِيَ قُوَّةً فِي عِبَادَتِهِ (٣).

أقول: قال صاحب الكامل لما انقطع إلياس عن بنى إسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله و عظمت فيهم الأحداث و عندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة و بَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ (٤) آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ فَيَقْدُمُونَ التَّابُوتَ إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَ كَانَتْ السَّكِينَةُ شَبَهَ رَأْسِ هَرٍ فَإِذَا صَرَخَتْ فِي التَّابُوتِ بِصَرَخِ هَرٍ أَيقنوا بالنصر و جاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاف و كان الله يمنعهم و يحميهم فلما عظمت أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه و أخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت و أخذه منهم و انهزموا فلما علم ملكهم أن التابوت أخذ مات كمدا (٥) و دخل العدو أرضهم و نهب و سبي و عاد فمكثوا على اضطراب

ص: ٤٥٢

١- المقذاف: آله ترمى بها.

٢- الصحيح كما في البرهان: افكك لحيته عنها.

٣- تفسير العياشي مخطوط و أخرجه البحراني و ما تقدم في تفسير البرهان ٢: ٢٣٧ و ٢٣٨.

٤- في نسختين: و فيه ما ترك.

٥- في نسختين: مات تحسرا. و الكمد: الحزن و الغم الشديد.

من أمرهم و اختلاف و كانوا يتمادون أحيانا في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم به منهم فإذا رجعوا إلى التوبه كفى الله
(١) عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون إلى أن بعث الله إسمويل و ملكهم طالوت و رد عليهم
التابوت و كانت مده ما بين وفاه يوشع إلى أن رجعت النبوه إلى إسمويل أربعمائيه سنه و ستين سنه و كان من خبر إسمويل
(٢) أن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا- يلقون ملكا إلا خائفين
فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين فظفر بهم و ضرب عليهم الجزيه و أخذ منهم التوراه فدعوا
الله أن يعث لهم نبيا يقاتلون معه و كان سبط النبوه هلكوا فلم يبق منهم غير امرأه حيلى فحبسوها فى بيت رهبه أن تلد (٣) جاربه
فتبدلها بغلام لما ترى من رغبه بنى إسرائيل فى ولدها فولدت غلاما سمته إسمويل و معناه سمع الله دعائى و سبب هذه التسميه
أنها كانت عاقرا و كان لزوجها امرأه أخرى قد ولدت له عشره أولاد فبغت عليها بكثره أولادها فانكسرت العجوز و دعت الله أن
يرزقها ولدا فرحم الله تعالى انكسارها و حاضت لوقتها و قربت زوجها فحملت (٤) فلما انقضت مده الحمل ولدت غلاما فسمته
إسمويل فلما كبر أسلمته فى بيت المقدس يتعلم التوراه و كفله شيخ من علمائهم و تبناه (٥) فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبرئيل
و هو يصلى فناده بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء إليه فقال ما تريد فكره أن يقول لم أدع فيفزع فقال ارجع و نم (٦) فعاد جبرئيل
لمثلها فجاء إلى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بنى عد و إذا دعوتك فلا تجبنى فلما كانت الثالثه ظهر له جبرئيل عليه السلام و
أمره بإنذار قومه و أعلمه أن الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين و قيل أربعين سنه و كانت
العمالقه مع ملكهم

ص: ٤٥٣

- ١- فى المصدر: كفى الله.
- ٢- فى المصدر: اشمويل بن بالى.
- ٣- فى المصدر: خيفه أن تلد.
- ٤- فى المصدر: و قرب منها زوجها فحملت.
- ٥- أى اتخذه ابنا.
- ٦- فى المصدر: فكره أن يقول لم أدعك فيفزع، فقال: ارجع فم. فرجع فعاد جبرئيل.

جالوت قد عظمت نكايتهم (١) في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أُنْبَأْنَا فِدْعَا اللَّهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَصَا وَ قَرْنَا (٢) فِيهِ دَهْنٌ وَ قِيلَ لَهُ إِنْ صَاحِبِكُمْ طَوَّلَهُ طَوْلَ هَذِهِ الْعَصَا فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَنَشِ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ فَهُوَ مَلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْهَنُ رَأْسَهُ بِهِ وَ مَلَكَ عَلَيْهِمْ فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَصَا فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا وَ قِيلَ كَانَ طَالُوتُ دَبَاغًا وَ قِيلَ كَانَ سَقَاءً يَسْتَقِي الْمَاءَ وَ يَبِيعُهُ فَضَلَ حِمَارَهُ فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا اجْتَازَ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ إِشْمُويلُ دَخَلَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوهُ لِيُرِدَ اللَّهُ حِمَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ نَشِ الدَّهْنَ فَقَاسُوهُ بِالْعَصَا فَكَانَ مِثْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ نَبِيَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا (٣) فَقَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ وَ نَحْنُ مِنْ سِبْطِ الْمَلِكِ (٤) وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَتَتَبَعَهُ فَقَالَ إِشْمُويلُ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَأَهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأْتِ بِآيَةٍ فَقَالَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الْآيَةَ فَحَمَلْتَهُ الْمَلَائِكَةُ (٥) وَ أَتَتْ بِهِ إِلَى طَالُوتَ نَهَارًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَأَخْرَجَهُ طَالُوتُ إِلَيْهِمْ فَأَقْرَبُوا بِمَلَكَه سَاخِطِينَ وَ خَرَجُوا مَعَهُ كَارِهِينَ وَ هُمُ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمْ طَالُوتُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ هُوَ نَهْرُ فَلَسْطِينَ وَ قِيلَ هُوَ الْأُرْدُنُّ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا وَ هُمُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ عَطِشَ وَ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ إِلَّا غَرَفَهُ رَوَى فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَقِيَهُمْ جَالُوتٌ وَ كَانَ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَجَعُوا أَكْثَرَهُمْ وَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ بَضِعَهُ عَشْرُ رِجَالٍ عَدَهُ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ رَجْعِ قَالُوا كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ

ص: ٤٥٤

- ١- النكايه: القهر بالقتل و الجرح.
- ٢- القرن بالتحريك: الجعبه.
- ٣- في المصدر هنا زياده و هي هذه: و هو بالسريانيه شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق.
- ٤- في المصدر: و نحن من سبط المملكه.
- ٥- في المصدر هنا زياده و هي هذه: و السكينه رأس هر، و قيل: طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، و قيل غير ذلك، و فيه الألواح و هي من در و ياقوت و زبرجد، و أمّا البقيه فهي عصا موسى و رضاضه الألواح، فحملته الملائكه اه.

فِنَّهُ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ و كان فيهم أبو داود (١) و معه من أولاده ثلاثة عشر ابنا و كان داود عليه السلام أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم و يحمل إليهم الطعام و كان قد قال لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتي شيئا إلا صرعته و قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه و أخذت بأذنيه و لم أخفه ثم أتاه يوما آخر فقال له إنى لأمشى بين الجبال فأصبح فلا يبقى جبل إلا سبج معى قال أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله فأرسل الله تعالى إلى النبي الذى مع طالوت قرنا فيه دهن و تنورا (٢) من حديد فبعث الله إلى طالوت و قال (٣) إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن و لا- يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيئة الإكليل و يدخل فى هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بنى إسرائيل فجر بهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثة أحجار فكلمنه و قلن خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت فأخذهن و جعلهن فى مخلاته و كان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى و أجريت خاتمه فى مملكته فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه و لبس التنور فملأه و كان داود مسقاما أزرق مصفارا فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه و فرح إشمويل و طالوت و بنو إسرائيل بذلك و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته ورمى بها جالوت فوق الحجر بين عينيه و نقبت رأسه (٤) و قتلته و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينفذ منه إلى غيره فانهمز عسكر جالوت بإذن الله و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس إلى داود و أحبوه (٥).

أقول: فى أكثر نسخ التواريخ التنور بالتاء و فى العرائس (٦) شبه تنور فأمره

ص: ٤٥٥

١- و كان فيهم ايشا أبو داود.

٢- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخه «سنورا» و كذا فيما يأتى.

٣- فى المصدر: فبعث به الى طالوت و قال له.

٤- فى المصدر: فتقب رأسه.

٥- كامل ابن الأثير ١: ٧٣ و ٧٤-٧٥.

٦- العرائس: ١٥١.

أن يجلس فيه و في بعض النسخ بالسین قال الفيروز آبادی السنور لبوس من قد كالدرع انتهى.

ثم اعلم أنه ذكر المؤرخون أن طالوت حسد داود و أراد قتله فمنعه الله من ذلك و هو ليس بمعتمد لأنه يظهر من الآيه و بعض الروايات فضله و علمه و كماله و لم يرد في أخبارنا شيء من ذلك و لذا تركنا إيراده.

و ذكر المسعودی هذه القصة نحو ما مر و فيه أن الله تعالى جمع الأحجار الثلاثة في مخلاته فصارت حجرا واحدا و ذكر أن مده مكث التابوت ببابل كان عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة يحملون التابوت (1).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: از ابو بصیر روایت است که گفت شنیدم که می فرمود: داود بر سنگ گذشت. سنگ به او گفت: ای داود مرا با خود ببر و جالوت را با من بکش، من فقط برای کشتن او خلق شده ام. داود سنگ را برداشت

ص: ۴۵۱

و آن را در کیسه اش که حاوی سنگ‌هایی که با آن ها گوسفندان گله را با فلاخن خود می زد قرار داد. هنگامی که به بین نیروها رفت از آن ها شنید که شکست دادن جالوت را کاری بزرگ می دانستند. به آن ها گفت: چه چیزی را در مورد جالوت، بزرگ - دشوار - می دانید؟ به خدا قسم که اگر او را ببینم به تاکید او را می کشم. پس درباره حرف او سخن می ... گفتند تا این که او را نزد طالوت بردند. طالوت به او گفت: ای جوان چه قدرتی داری و چگونه خودت را آزمایش کرده ای؟ داود گفت: وقتی شیر بر گوسفندانم حمله می کند شیر را دنبال می کنم و سرش را می گیرم و فک بالا و پایین آن را باز می ... کنم و گوسفند را از دهانش می گیرم. و گفت یک زره کامل برایم بیاورید. سپس برایش یک زره آوردند، آن را به گردنش انداخت و اندازه او بود و طالوت و گروهی از بنی اسرائیل که در نزد او بودند تعجب کرده و خوشحال شدند. طالوت گفت به خدا سوگند امید است که جالوت را با آن بکشد.

فرمود: صبح آن روز که به سوی طالوت بازگشتند و مردم جمع شدند، داود گفت: جالوت را به من نشان دهید. وقتی که او را دید، سنگ را در فلاخن خود گذاشت و آن را پرتاب کرد و با آن محکم به بین چشمانش کوبید و به مغزش فرو رفت - او را بیهوش کرد - و او از روی حیوانی که بر آن سوار شده بود بر زمین افتاد و مردم فریاد زدند که داود جالوت را کشت. بعد از مرگ جالوت مردم او را پادشاه خود کردند و بنی اسرائیل بر گرد او جمع شدند و خداوند زبور را بر او نازل کرد و صنعت آهن را به او یاد داد و آن را برایش نرم کرد. و به کوه ها و پرندگان دستور داد که به همراه او خدا را تسبیح کنند، هیچ کس صدایی مثل او نداشت. داود به صورت پنهانی در بنی اسرائیل اقامت کرد و به او قدرت برای عبادت عطا شد. - تفسیر العیاشی نسخه خطی و همچنین علامه بحرانی آن را در تفسیر البرهان ۲: ۲۳۷ و ۲۳۸ آورده است -

می گویم: مولف کتاب الکامل گفت: وقتی که الیاس از بنی اسرائیل منقطع شد خدا یسع را برای آن ها فرستاد و تا زمانی که خدا مقدر کرده بود در بین آن ها باقی ماند سپس خداوند او را از آن ها گرفت و اتفاق های سختی برای آن ها پیش آمد در حالی که صندوق پیش آن ها بود و «سکینه و بقیه» ای که آل موسی و هارون آن را به ارث گذاشته بودند در نزد آن ها بود و ملائکه آن را حمل می کردند. هنگامی که دشمن به آن ها حمله می برد صندوق را جلوی خود می گذاشتند و خداوند دشمن

را شکست می داد. سکینه شکلی به مانند سر گربه داشت و اگر در صندوق صدای مانند صدای گربه شنیده می شد به پیروزی خود مطمئن می شدند و بر دشمن غلبه می کردند. سپس پادشاهی به نام ایلاف را جانشین خود در میان آنان قرار داد و خداوند از آن ها در برابر دشمنان دفاع می کرد. هنگامی که کار آن ها بسیار سخت و مشکل شد دشمنی بر آن ها هجوم آورد و به سوی او رفتند و صندوق را بیرون آوردند و با هم جنگیدند و دشمن بر آن ها غلبه کرد و صندوق را از آن ها گرفت و شکست خوردند. هنگامی که پادشاه آن ها فهمید که صندوق را از آن ها گرفته اند به خاطر غم و غصه زیاد وفات یافت و دشمن به سرزمین آن ها حمله کرد و اموالشان را غارت و زنانشان را اسیر کرد و بازگشت. آن ها با پریشانی

ص: ۴۵۲

و اختلاف با یکدیگر ماندند و گهگاه در گمراهی خود سیر می کردند و خداوند به خاطر انتقام گیری از آن ها کسی را بر آن ها چیره می کرد و چون توبه می کردند خداوند شر دشمن را از کم می کرد. وضعیت آن ها از زمان مرگ یوشع بن نون تا مبعوث شدن اشمویل از سوی خدا این گونه بود، و طالوت پادشاه آنان شد و صندوق را به آنان بازگرداند و مدت زمان بین مرگ یوشع تا زمان بازگشت پیامبری به اشمویل چهار صد سال بود. و یکی از اخبار اشمویل این است که بنی اسرائیل هنگامی که زمان بلا و مصیبت بر آن ها طولانی شد و دشمنان چشم طمع بر آن ها دوختند و صندوق از آن ها گرفته شد، از آن از پادشاهان می ترسیدند. جالوت پادشاه کنعانیان که فرمانروایی اش بین مصر و فلسطین بود به آن حمله کرد و پیروز شد و پرداخت مالیات را بر آن ها واجب کرد و کتاب تورات را از آن ها گرفت. سپس از خداوند خواستند که پیامبری را برای آن ها بفرستد که با رهبری او با جالوت بجنگند در حالی که از نسل پیامبری جزء یک زن حامله کسی نمانده بود همه مرده بودند و آن ها آن زن را در یک خانه زندانی کرده بودند از ترس این که برای آن ها دختر بزاید و او آن را با یک پسر عوض کند، چون می دید چقدر بنی اسرائیل به پسر وی تمایل دارند. پس آن زن پسری زاید که وی را اشمویل نامید، یعنی خداوند دعایم را شنید، و سبب این نامگذاری این بود که چون آن زمان نازا بود و شوهرش زن دیگری داشت که ده فرزند پسر برای او به دنیا آورده بود و آن زن به خاطر زیاد بودن فرزندانش بر او ستم می کرد. پیرزن دلش شکست شده بود و از خداوند خواست که یک فرزند پسر به او عطا کند. خداوند به خاطر دل شکسته اش به او رحم کرد و در وقت مناسب عادت شد و با شوهرش همبستری کرد و حامله شد. هنگامی که مدت حامله بودنش تمام شد، نوزاد پسری به دنیا آورد که او را اشمویل نام نهاد. هنگامی که اشمویل بزرگ شد او را به بیت المقدس فرستاد تا تورات را بیاموزد و مسئولیت تربیت او را یکی از علمای بنی اسرائیل قبول کرد و او را به فرزندی پذیرفت. هنگامی که بزرگ شد و خداوند خواست او را به پیامبری برگزیند، جبرئیل نزد او آمد در حالی که نماز می خواند و با صدایی که شبیه صدای پیرمرد (استادش) بود او را صدا زد. پس اشمویل نزد پیرمرد رفت و گفت: چه می خواهی؟ پیرمرد نخواست بگوید: من تو را صدا نزدم، مبادا بترسد. پس گفت: برگرد و بخواب. جبرئیل دوباره فردای آن روز همان کار را کرد. پس اشمویل نزد پیرمرد آمد و گفت: چه می خواهی؟ گفت: ای پسرم برگرد و اگر هم صدایت زدم به من جواب نده. برای سومین بار جبرئیل بر او ظاهر شد و او را بر آگاه کردن و هشدار دادن به قومش دستور داد و به او اعلام کرد که خداوند او را به پیامبری برگزیده است. اشمویل سپس قومش را فراخواند و آن ها به او تهمت دروغگویی زدند. ولی بعد از او پیروی کردند و به مدت ده سال در بین آن ها پیامبری کرد و گفته شده: چهل سال. قتل و کشتار عمالقه و پادشاهشان

جالوت در بین بنی اسرائیل زیاد شده بود، حتی نزدیک بود آن‌ها را نابود کنند. وقتی که بنی اسرائیل متوجه این شدند، گفتند: «ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا» دعا کرد و خداوند برای او یک عصا و یک شاخ که در آن روغن بود فرستاد و به او گفته شد: قد پادشاه شما به اندازه این عصا است و اگر مردی بر شما وارد شد و روغن داخل شاخ جوشید، پس او پادشاه بنی اسرائیل است. پس سرش را با آن چرب بکند و او را بر آن‌ها پادشاه کند. آن‌ها عصا را با خودشان اندازه گرفتند ولی اندازه هیچ کدام نبود و گفته شده: که طالوت دباغ بوده و گفته شده که سقاء بوده که آب می‌آورده و آن را می‌فروخته، الاغش گم می‌شود و برای پیدا کردنش راهی می‌شود. وقتی به جایی رسید که اشمویل آن‌جا بود و وارد شد و از او خواست که دعا بکند تا خداوند الاغش را به او برگرداند. هنگامی که وارد شد روغن شاخ شروع به جوشیدن کرد و او را با عصا اندازه گرفتند و عصا اندازه او بود. پیامبرشان به آن‌ها گفت: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا» به پیامبرشان گفتند: تو هیچ وقت دروغگو تر از الان نبوده‌ای، ما از نسل پادشاه هستیم، به او هیچ قدرت مالی داده نشده است آیا ما از او پیروی کنیم؟ اشمویل گفت: «اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» به او گفتند: اگر راست می‌گویی یک نشانه برایمان بیاور. گفت: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَبْعِينَ مِائَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» و ملائکه آن را حمل کردند و آن را در روز، بین آسمان و زمین، برای طالوت آوردند و مردم این صحنه را مشاهده می‌کردند. و طالوت آن را برای آن‌ها آورد و آن‌ها با حالت خشم به پادشاهی او اقرار کردند و با کراهت همراه او رفتند، آن‌ها هشتاد هزار نفر بودند. هنگامی که از شهر خارج شدند طالوت به آن‌ها گفت: «إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي» و آن رود فلسطین است و گفته شده: رود اردن. سپس جز تعداد اندکی یعنی چهار هزار نفر، همگی از آب نوشیدند. هر کس از آب خورد تشنه ماند و هر کس فقط به اندازه یک کف دست از آب خورد، سیراب شد. هنگامی که طالوت و همراهان با ایمانش از رود گذشتند با جالوت برخورد کردند در حالی که او دارای سپاه و قدرت بزرگی بود. هنگامی که او را دیدند بیشتر همراهانش برگشتند و گفتند: «لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ» و جز سیصد و چند مرد به اندازه مردان جنگ بدر، کسی با او نماند. و هنگامی که تعداد آن‌ها کم شد و بیشترشان برگشته بودند گفتند: «كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلِهِ غَلَبَتْ

فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» و در بین آن‌ها پدر داود بود و سیزده نفر از فرزندانش همراهش بودند و داود کوچکترین آن‌ها بود که پدرش او را برای چرای گله گوسفندانش و بردن غذا برای آن‌ها او را در خانه گذاشته بود. روزی به پدرش گفت: پدر هرگاه با فلاخن خودم چیزی را هدف قرار می‌دهم حتماً به هدف می‌زنم و او را بر خاک می‌اندازم. و گفت: روزی به کوهستان رفتم یک شیر را دیدم که روی زمین نشسته بود، سوار آن شدم و گوش‌هایش را گرفتم و هیچ نمی‌ترسیدم. سپس روز دیگر نزد او آمد و به او گفت: هر وقت بین کوه‌ها راه می‌روم و خدا را تسبیح می‌کنم، همه کوه‌ها هم با من خدا را تسبیح می‌کنند. گفت: به تو بشارت می‌دهم، این خیر و برکتی است که خداوند به تو عطا کرده است. خداوند یک جعبه حاوی روغن و یک لباس آهنی بر پیامبرش که همراه طالوت بود فرستاد و به طالوت امر کرد و گفت: آن

کسی که جالوت را می کشد این روغن را بر روی سرش می گذارد و روغن به جوش می آید تا این که از جعبه جاری شود و از سرش به صورتش تجاوز نمی کند و نمی ریزد بلکه به شکل یک تاج بر روی سرش باقی می ماند و این لباس را می پوشد باید اندازه او باشد. طالوت از بنی اسرائیل خواست تا همگی این کار را انجام دهند ولی بر کسی صدق نمی کرد و داود را از محل چوپانی اش فراخواندند که در راه به سه سنگ گذر کرد که آن سنگ ها با او صحبت کردند و به او گفتند: ای داوود ما را با خودت بردار و با ما جالوت را بکش. داود آن ها را برداشت و آن ها را در کیسه ای گذاشت. طالوت گفت: هر کس جالوت را بکشد با دختر من ازدواج می کند و او را پادشاه مملکت می کنم. وقتی که داود آمد شاخ را بر روی سر او گذاشتند که به جوش آمد و روغن از آن جاری شد و لباس را پوشید که اندازه او بود. داود مرد لاغر و کبود رنگ و رنگ پریده ای بود. وقتی آن لباس را پوشید لباس بر او تنگ شد تا این که کاملاً آن را پُر کرد - اندازه اش شد - و اشمویل و طالوت و قوم بنی اسرائیل از این خوشحال شدند. و به سوی جالوت پیش رفتند و برای مبارزه صف تشکیل دادند. داوود به سوی جالوت رفت و سنگ ها را برداشت و آن ها را در فلاخن خود گذاشت و آن ها را به سمت جالوت پرتاب کرد. سنگ به بین چشمان جالوت برخورد کرد و سر جالوت را سوراخ کرد و او کشته شد. آن سنگ به هر کسی که برخورد می کرد او را می کشت و به سوی یکی دیگر می رفت. سپس سپاه جالوت به اذن خدا شکست خورد و طالوت بازگشت و دخترش را به عقد داود درآورد و پادشاهی را به داود بخشید و مردم به او گرایش پیدا کردند و او را دوست داشتند. - کامل ابن اثیر ۱: ۷۳ و ۷۴ -

- ۷۵ -

می گویم: در اکثر کتاب های تاریخی کلمه تنور با تاء آمده است و در کتاب العرائس شبه تنور آمده، پس به او دستور داد

ص: ۴۵۵

که در آن بنشیند، و در بعضی نسخه ها به جای تاء سین ذکر شده است. فیروزآبادی گفت: سنور، لباسی لست به مانند درع. پایان.

سپس بدان که مورخان ذکر کرده اند که طالوت به داود حسودی کرد و خواست او را بکشد ولی خداوند او را از این کار منع کرد؛ ولی این خبر قابل اعتماد نیست چون فضل و کمال و علم او از این آیه و برخی روایات آشکار است و چیزی از آن در اخبار ما نقل نشده است، بنابراین من هم از آوردن آن صرف نظر کردم. مسعودی هم مشابه این داستان را آورده است، و در آن آمده است که: خداوند متعال سه سنگ داخل توشه اشمویل را جمع کرد و تبدیل به یک سنگ کرد و ذکر کرده است که مدت زمان ماندن صندوق در بابل ده سال بوده است و در هنگام فجر صدای بال ملائکه را شنیدند که صندوق را حمل می کنند. - مروج الذهب، پاورقی کتاب الکامل ۱: ۷۱ - ۷۶ -

**[ترجمه]

۱۸»

- کاف، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ سَعِيدِ السَّمَانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِيْنَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أُمَّةً أَهْلُ بَيْتٍ وَجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ
أُوتُوا النُّبُوَّةَ فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: سلاح در میان مسلمانان به مانند صندوق در بین بنی اسرائیل است، هر اهل بیت از بنی اسرائیل که صندوق را جلوی در خود می یافتند و به پیامبری برگزیده می شدند و هر کس سلاح ما نزد او باشد، به امامت با او داده می شود. - اصول کافی ۱: ۲۳۸ -

**[ترجمه]

۱۹»

- کا، کافی عَلِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّكِينِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِيْنَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمَلِكِ فَأَيْنَمَا دَارَ فِيْنَا السَّلَاحُ دَارَ الْعِلْمِ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: سلاح در بین ما به مانند صندوق در بین بنی اسرائیل است، هر کجا صندوق بود، پادشاهی آن جا بود، پس در میان ما هر کجا سلاح باشد، علم آن جاست. - اصول کافی ۱، ۲۳۸ -

**[ترجمه]

۲۰»

- کا، کافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۴).

أقول: سیاتی الأخبار فی ذلك فی کتاب الإمامه.

**[ترجمه] کافی: از امام رضا علیه السلام چنین حدیثی روایت شده است. - اصول کافی ۱، ۲۳۸ -

می گویم: اخبار و احادیث در مورد این موضوع در کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

۲۱»

-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَّ جِدُّ السَّهْلَةِ هُوَ بَيْتٌ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ يَخِيْطُ فِيهِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ (۵).

- ١- مروج الذهب هامش الكامل ١: ٧١-٧٦.
- ٢- أصول الكافي ١: ٢٣٨.
- ٣- أصول الكافي ١: ٢٣٨.
- ٤- أصول الكافي ١: ٢٣٨.
- ٥- من لا يحضره الفقيه: ٦٣.

**[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: امام صادق عليه السلام فرمود: مسجد السهله همان خانه ادریس علیه السلام است که در آن خیاطی می کرد و آن جایی است که ابراهیم به سوی عمالقه و داوود به سوی جالوت حمله کرد. - من لا يحضره الفقيه ۶۳ -

ص: ۴۵۶

**[ترجمه]

» ۲۲

- کنز الفوائد، للكراچكى ذكروا أن الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيام بناء مسجد دمشق فقيل إن في الأردن مناره فيها رصاص فابعث إليها قال فبعث إليها فلما أخذوا في حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلاً في سبط و ناله المعول فسأل دمه فقيل (۱) هذا طالوت الملك فترکه و لم يخرجہ (۲).

**[ترجمه] کنز الفوائد کراچکی: گفته اند: که ولید بن عبدالملک در زمان ساخت مسجد دمشق به سرب نیاز پیدا کرد؛ به او گفتند: که در اردن مناره ای است که در آن سرب است، او کسی را به دنبال آن فرستاد. هنگامی که شروع به کندن مناره کردند مردی از آن ها با کلنگ ضربه ای زد که به مردی برخورد کرد که در سبیدی بود. کلنگ به او رسید و خونش جاری شد. گفته شد که: این طالوت پادشاه است، پس او را رها کردند و او را بیرون نیاورد. - کنز الفوائد: ۱۸۰ -

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحح

إلى هنا تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و يحوى هذا الجزء ۴۳۵ حديثاً في ۱۹ باباً و يتلوه الجزء الرابع عشر و يبدء بقصص داود عليه السلام و من الواجب تقديم أسمى تحياتنا المتواصلة إلى حضره صاحب الفضيله العالم العامل التقى الشيخ حسن المصطفوى دامت تأييداته حيث لم يضمن علينا بنسخته النفيسة المصححه المكتوبه في زمن المؤلف قدس سره الشريف و يرى القارىء أنموذجاً من صورتها الفتوغرافيه ظهر الصحيفه؛ و قد قابلنا الكتاب عليه بعد ما قوبل قبلاً بالنسخ المتعدده و استفدنا منها كثيراً في تصحيح الكتاب و الله الموفق للصواب.

رمضان المبارک ۱۳۷۸

ص: ۴۵۷

۱- فى المصدر: و ناوله المعول فسأل دمه فسئل عنه فقيل اه. قلت: السبط وعاء كالقفه أو الجوالق.

۲- کنز الفوائد: ۱۸۰.

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَدَّتْ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَكَعًا وَسَجَدًا بِسُجُودِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّحْيِ وَبِالسُّلْبِ وَبِالْمَعْمُودِ بِالنَّعْمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاضِعٌ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ بِرَأْسِي مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكَعِي وَعَلِيٍّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَكَعًا وَسَجَدًا فَخَرْتُ تَرْتِيحًا فِي الْبُحْبُوحِ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَخِلَافِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِيَّتِكَ وَذَخَرْتُ وَكَأَيَّةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوْهِيهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَّبْتِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْلَمْتُ بِأَخْتَابِ مَنْ
 نَعَمْتُكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحِيَّةٍ وَمَعْصِيَتِي فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلِيَّ لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَكَعًا وَسَجَدًا فَخَرْتُ تَرْتِيحًا فِي الْبُحْبُوحِ
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوِكَ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيَّتِكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كِرْوَاءَ السَّلَامِ عَلَى هَابِيئِ الْمَقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه الخطيه النفيسه المصححه لمكتبه العالم الجليل الشيخ حسن المصطفوي

المستقبل يكون على من الحاضر
على المستقبل اذا كان من القرب
واستقبل القبله يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبله مصحف القبر هو

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجل لان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكوا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلي ريب احب من محمد بن عيسى عن ابن
عمر عن زواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فبات بلالاه فيجعل على منزله ليل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانزل لا تقول في موضع فصدتك بقبلي لا ثم اذ
تجرت عن حضور وشهيدك ^{ووجهك اليك سلامي لعلي} انك ^{يصلك} صلى الله عليك فانك
لي عند ربك جل وعز وتذعوبما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من كافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احدهم محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا سنا فقال له جعل فيلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحمه الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا بعد الفعول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو دالوايتها بها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضعها ليا لا يجلو من حق معلومات بعض ما من الاجاب
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في طحال او حرق زيارته للمسلمين صلوات الله عليهم
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيدا المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا ربك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واو لياي واهم هذا انكم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ^ص
من البعيد فلا تفيد
وصية قد

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه الخطيه النفيسه لمكتبه العالم البارع السيد جلال الدين المحدث.

**[ترجمه]ص: ٤٥٧

ص: ٤٥٩

**[ترجمه]

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

باب ١ نقش خاتم موسى و هارون عليهم السلام و علل تسميتهما و بعض أحوالهما؛ و فيه ٢٠ حديثاً. ١-١٢

باب ٢ أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوته؛ و فيه ٢١ حديثاً. ١٣-٦٣

باب ٣ معنى قوله تعالى فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ و قول موسى عليه السلام وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي و أنه لم سَمَى الجبل طور سيناء؛ و فيه خمسة أحاديث. ٦٤-٦٦

باب ٤ بعثه موسى و هارون عليهما السلام على فرعون، و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم، و ما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و إيمان السحرة و أحوالهم؛ و فيه ٦١ حديثاً. ٦٧-١٥٦

باب ٥ أحوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون؛ و فيه ستة أحاديث. ١٥٧-١٦٥

باب ٦ خروج موسى عليه السلام من الماء مع بنى إسرائيل و أحوال التيه؛ و فيه ٢١ حديثاً. ١٦٥-١٩٥

باب ٧ نزول التوراه و سؤال الرؤيه و عباده العجل و ما يتعلق بها؛ و فيه ٥١ حديثاً. ١٩٥-٢٤٨

باب ٨ قصه قارون؛ و فيه خمسة أحاديث. ٢٤٩-٢٥٨

باب ٩ قصه ذبح البقره؛ و فيه سبعة أحاديث. ٢٥٩-٢٧٧

باب ١٠ قصص موسى و خضر عليهما السلام؛ و فيه ٥٥ حديثاً. ٢٧٨-٣٢٢

باب ١١ ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله؛ و فيه ٨٠ حديثاً. ٣٢٣-٣٦٢

باب ١٢ وفاه موسى و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما، و بعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام؛ و فيه ٢٢ حديثاً. ٣٦٣-٣٧٦

باب ١٣ تمام قصه بلعم باعور؛ و فيه ثلاثة أحاديث. ٣٧٧-٣٨٠

باب ١٤ قصه حزقيل عليه السلام؛ وفيه تسعة أحاديث. ٣٨٧-٣٨١

باب ١٥ قصص إسماعيل الذي سمّاه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم؛ وفيه سبعة أحاديث. ٣٨٨-٣٩١

باب ١٦ قصه إلياس و إيليا و اليسع عليهم السلام؛ وفيه عشرة أحاديث. ٣٩٢-٤٠٣

باب ١٧ قصص ذى الكفل عليه السلام؛ وفيه حديثان. ٤٠٤-٤٠٧

باب ١٨ قصص لقمان و حكمه؛ وفيه ٢٨ حديثاً. ٤٠٨-٤٣٤

باب ١٩ قصه إسموئيل عليه السلام و تالوت و جالوت و تابوت السكينة؛ وفيه ٢٢ حديثاً. ٤٣٥-٤٥٧

ص: ٤٦١

مراجع التصحيح و التخریج و التعليق

قد رجعت في تحقيق الكتاب و تصحيحه و مقابله إلى النسخة المطبوعه بطهران في ١٣٠٣ المشهوره بطبعه أمين الضرب، و إلى نسخه مخطوطه قوبلت بنسخ متعدده في مجالس عديده آخرها الثلثاء الثالث من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٢٥ و قد أتحننا إياه العالم البارع السيد جلال الدين الشهير بالمحدث أدام الله توفيقاته، و كثيراً ما راجعت نسخه أخرى لمكتبه سيدنا العلامة الحجّه السيد شهاب الدين النجفي المرعشي مدّ ظلّه العالی و قد اعتمدنا في تخریج أحاديث الكتاب و نصوصه و تعاليقه على كتب نسرد أسامی بعضها:

«١»- إثبات الوصیه للمسعودی طبعه: النجف دون تاريخ

«٢»- إرشاد القلوب للديلمی طبعه: النجف دون تاريخ

«٣»- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنة: ١٣٠٨

«٤»- الأمالی و يقال له المجالس أيضاً للشيخ المفيد طبعه: النجف من منشورات المطبعه الحيدريّه.

«٥»- الأمالی للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٧٤

«٦»- الأمالی للشيخ الطوسي طبعه: إيران سنة: ١٣١٣

«٧»- الأمالی للسيد المرتضى طبعه: مصر سنة: ١٣٢٥

«٨»- بصائر الدرجات للصفار طبعه: إيران سنة: ١٢٨٥

«٩»- تاريخ الطبري طبعه: مصر سنة ١٣٥٨

«١٠»- تاريخ اليعقوبي طبعه النجف سنة ١٣٥٨

«١١»- تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنة: ١٣٧٦

«١٢»- تفسير الإمام العسكري عليه السلام طبعه: إيران سنة: ١٣١٥

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر في هامش تفسير علي بن إبراهيم طبعه: إيران سنة: ١٣١٥

«١٣»- تفسير البرهان للسيد هاشم البهراني طبعه طهران سنة ١٣٧٥

«١٤»-تفسير البيضاوى طبعه إسلامبول سنة: ١٣٠٣

«١٥»-تفسير على بن إبراهيم القمى طبعه: إيران سنة: ١٣١٣

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه ١٣١٥

«١٦»-تنبيه الخواطر لوزام بن أبى فراس طبعه دار الكتب الإسلاميه بطران سنة ١٣٧٦

«١٧»-تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى طبعه النجف سنة ١٣٥٠

«١٨»-تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى طبعه إيران سنة ١٣٢٧

«١٩»-التوحيد للصدوق طبعه: هند سنة: ١٣٢١

«٢٠»-الخرائج و الجرائح للراوندى طبعه: إيران سنة: ١٣٠٥

«٢١»-الخصال للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٠٢

«٢٢»-الرجال للكشنى طبعه: بمبئى سنة: ١٣١٧

«٢٣»-الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى بإيران سنة: ١٣٢١

«٢٤»-روضه الواعظين للفتال طبعه إيران

«٢٥»-صحيفه الرضا عليه السلام للطبرسى طبعه: إيران سنة: ١٣٧٦

«٢٦»-علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٢١

«٢٧»-عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣١٨

«٢٨»-عدّه الداعى لابن فهد طبعه إيران سنة ١٢٧٤

«٢٩»-العرائس للثعلبى طبعه مصر دون تاريخ و بهامشه روض الرياحين.

«٣٠»-الغيبه للنعمانى طبعه: إيران سنة: ١٣١٧

«٣١»-القامس المحيط للفيروز آبادى طبعه الهند دون تاريخ

«٣٢»-قاموس التوراه لهاكس طبعه بيروت سنة ١٩٢٨.

«٣٣»-قرب الإسناد للحميرى طبعه: إيران سنة: ١٣٧٠

«٣٤»-قصص الأنبياء للسيد نعمه الله جزائرى طبعه النجف سنة ١٣٧٣.

«٣٥»-الكافى للكلينى: الاصول و الروضه طبعه: دار الكتب

الإسلاميه بطهران سنة: ١٣٧٥

الفروع طبعه: إيران سنة: ١٣١٢

ص: ٤٦٣

«٣٦»-الكامل لابن الأثير طبعه مصر و بهامشه مروج الذهب.

«٣٧»-كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف سنة ١٣٣٣.

«٣٨»-الكشاف للزمخشري طبعه: مصر سنة: ١٣٧٣

«٣٩»-كشف الغمّة للإربلي طبعه إيران سنة ١٢٩٤

«٤٠»-كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٠١

«٤١»-كنز الفوائد للكراچكي طبعه: إيران سنة: ١٣٢٢

«٤٢»-مجازات القرآن للشريف الرضي طبعه بغداد سنة ١٣٧٥

«٤٣»-مجمع البيان للطبرسي طبعه: طهران سنة: ١٣٧٣

«٤٤»-المحبر للبغدادي طبعه دار المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٦١

«٤٥»-مروج الذهب للمسعودي طبعه مصر بهامش الكامل.

«٤٦»-معجم البلدان لياقوت طبعه بيروت سنة ١٣٧٤

«٤٧»-مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعه الأخير بالنجف.

«٤٨»-المنجد في اللغة للأب لويس اليسوعي.

«٤٩»-النهاية لابن الأثير طبعه: إيران سنة: ١٢٩٩

نهج البلاغه للشريف الرضي و في ذيله شرحه لابن عبده طبعه: مصر دون تاريخ

و سيأتي الإيعاز إلى سائر المصادر في المجلدات الآتية.

و قد ساعدني في تصحيح الكتاب و عرضه على النسخ من أول الكتاب إلى هنا و تخريج هذا المجلد عدّه من نوابغ الأفاضل و ثلّه من الفطاحل الأماجد منهم إخواني الأتقياء فضيله الشيخ محمّد عليّ و الشيخ حسين الشيرازيين و الشيخ حسين الدارابيّ أدام الله أيّام إفاداتهم و وفقهم الله لمرضاته و لترويج مذهب مواليهم الطاهرين.

قم المشرفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الرباني الشيرازي

عفى عنه و عن والديه.

**[ترجمه]ص: ۴۶۰

ص: ۴۶۱

ص: ۴۶۲

ص: ۴۶۳

ص: ۴۶۴

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

